



فهرست الجزء الخامس من عمدة القارى في شرح صحيح البخارى
لبدر الدين ابى محمد محمود بن احمد العيني الحنفى

صفحة	
١	ابواب العمرة اى احكامها ووجوبها وفضلها
٣	من قال بفرضية العمرة من الصحابة عدة نفر وما رووا من الاحاديث
٤	العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
٥	وقد ورد في ثواب الحج والعمرة احاديث
٦	باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
٧	الصحيح انه عليه السلام اعتمر ثلاثا والرابعة انما تجوز نسبتها اليه لانه امر الناس بها
٨	عمرة القضاء وعمرة القضية وعمرة القصاص واحدة
١٢	باب عمرة في رمضان
١٣	ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد
١٥	باب العمرة ليلة الحصة وغيرها
١٦	باب عمرة التمتع هل لها فضل على الاعتمار من غيرها من جهات الحل ام لا
١٩	باب الاعتمار بعد الحج بغير هدى
٢٠	باب اجر العمرة على قدر النصب
٢١	باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم رجع هل يحزبه من طواف الوداع
٢٣	باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج
٢٤	باب متى يحل المعتمر فيه اختلاف فذهب ابن عباس انه يحل بالطواف
٢٦	اختلاف العلماء اذ لو طى المعتمر بعد طوافه وقبل سعيه
٢٨	باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو
٢٩	باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة
٣٠	باب القدوم بالغداة
٣١	باب الدخول بالعتشى باب لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة
٣٢	باب من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة
٣٣	باب قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
٣٤	باب السفر قطعة من العذاب
٣٥	ذكر رجال هذا الحديث
٣٦	باب المسافر اذا جده السير يحمل الى اهله
٣٧	ابواب المحصر وجزاء الصيد
٣٧	سبب نزول آية فان احصرتم فما استيسر من الهدى ومعنى الآية
٣٨	الحصر بأى شئ يكون الاحتجاجات في هذا الباب
٣٩	في بيان حكم الهدى فقال ابن عباس من الازواج الثمانية
٣٩	في معنى قوله تعالى في حق يحيى وسيدا وحصورا ونيا من الصالحين

٤٠	باب اذا احصر المعتمر
٤٣	باب الاحصار في الحج الاحصار في عهد النبي انما وقع في العمرة فقاس العلماء الحج على ذلك
٤٥	باب النحر قبل الحلق في المحصر
٤٦	باب من قال ليس على المحصر بدل
٤٧	اختلاف العلماء هل نحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهدى بالحديبية في الحل او في الحرم
٤٨	باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
٤٩	في ذكر اختلاف الفاظ حديث لعنك آذاك هو امك
٥٠	لوحلق المحرم شعر حلال فلا فدية على واحد منهما
٥١	عن ابن عباس في قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك قال اذا كان
	أوأوبة اخذت اجزأك
٥٢	باب قول الله تعالى او صدقة وهى اطعام ستة مساكين
٥٣	باب الاطعام في الفدية نصف صاع
٥٤	باب يذكر فيه ان النسك المذكور في الآية هوشاة
٥٦	باب قول الله تعالى فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج
٥٨	باب جزاء الصيد وقول الله تعالى لاتقتلوا الصيد وانتم حرم
٦٠	قتل الصيد في حالة الاحرام وهو حرام بلا خلاف ويجب الجزاء بقتله
٦٠	اختلاف العلماء في قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم
٦١	اخرج ابو حنيفة المراد بالمثل المثل المعنوى وهو القيمة بالعقول والاثر
٦٢	في قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم من المراد بذوا عدل
٦٣	في صيد البحر وللعلماء في بيان صيد البحر ثلاثة اقوال
٦٤	في بيان ان الجرادة نثرة الحوت
٦٤	باب اذا صاد الهلال فاهدى للمحرم الصيد كله
٦٨	اخرج الطحاوى حديث ابى قتادة من خمس طرق صحاح
٦٩	اختلاف الناس في لكل المحرم لحم الصيد على مذاهب
٧٠	باب اذا رأى المحرمون صيدا فضحكوا ففطن الحلال
٧٢	باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد
٧٣	باب لا يشير المحرم الى الصيد لكي يصطاده الحلال
٧٥	باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل
٧٩	باب ما يقتل المحرم من الدواب
٨١	التنصيص على الاشياء بالعدد ينافي ان يكون امثاله كهنه المعدودات
٨٢	حكم الغراب ومن انواعه العقهق
٨٣	في حكم الحداد والفأرة والعقرب والكلب العقور

- ٨٤ قد قسم الشافعي واصحابه قتل الحيوان بالنسبة الى المحرم على ثلاثة اقسام
 ٨٧ اجمع العلماء على جواز قتل الحية في الحل والحرم وامانهيه عليه السلام عن قتل حيات البيوت
 ٨٩ باب لا يعضد شجر الحرم
 ٩٠ معنى قوله عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم حرم مكة ومعنى قوله حرمها الله تعالى
 ٩٢ اختلفوا فيما يجب على قاطع شجر الحرم فقال مالك لا شيء عليه غير الاستغفار
 ٩٢ باب لا ينفر صيد الحرم
 ٩٣ باب لا يحل القتال بمكة * الفرق بين القتل والقتال
 ٩٥ باب الجامة للمحرم * هل يمنع منها او يباح له مطلقا او للضرورة
 ٩٨ استدل بهذا الحديث على جواز الفصد ويط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس
 ٩٨ باب تزويج المحرم * هل هو جائز او غير جائز
 ١٠٠ تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة وهو محرم
 ١٠٢ باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمه
 ١٠٥ باب الاعتسال للمحرم * اما لاجل التطهير من الجنابة واما لاجل التنظيف
 ١٠٧ باب ليس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين * وهل يقطع الخفين ام لا
 ١٠٨ باب اذا لم يجد الازار فليلبس المر او يلبس * باب لبس السلاح للمحرم
 ١٠٩ باب دخول الحرم ومكة بغير احرام * اذا لم يرد الحج والعمرة
 ١١٠ ذكر ما قيل في هذا الحديث يعني دخول عليه الصلاة والسلام عام الفتح وعلى رأسه المغفر
 ١١٢ من لم يؤمن يوم الفتح وامره عليه السلام بقتل عشرة انفس سنة رجال واربعة نسوة
 ١١٣ باب اذا احرم جاهلا وعليه قصص
 ١١٦ باب المحرم يموت بعرفة ولم يأمر النبي عليه الصلاة والسلام ان يؤدي عنه بقية الحج
 ١١٧ باب سنة المحرم اذا مات
 ١١٧ باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة
 ١١٩ احتج به الشافعية على ان من مات وعليه حج وجب على وليه ان يجزه من يحج عنه من رأس ماله
 ١١٩ باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة
 ١٢٠ باب حج المرأة عن الرجل
 ١٢٢ باب حجة الصبيان * اختلف العلماء هل ينقصد حج الصبي ام لا
 ١٢٣ استدل بعض الشافعية على ان ام الصبي تجزى في الاحرام عنه
 ١٢٤ اختلفوا في الصبي والعبد يحرمان بالحج ثم يحتمل الصبي ويعتق العبد قبل الوقوف بعرفة
 ١٢٤ باب حج النساء * هل هي مثل حج الرجال ام تغايره في شيء
 ١٢٧ ان المرأة لا تسافر الامع ذي محرم سواء كان سفرها قليلا او كثيرا لا يحج او لغيره
 ١٣٠ باب من نذر المشي الى الكعبة * هل يجب عليه الوفاء بذلك او لا
 ١٣٣ باب فضائل المدينة

- ١٣٣ اول من بنى المدينة والدار التي نزلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبع
 ١٣٥ قالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا اخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء
 ١٣٦ قالت الحنفية ليس للمدينة حرم كما كان لمكة واجابوا عن الحديث المذكور
 ١٣٨ قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة واتى حرمت المدينة ما بين لابتيها
 ١٤١ باب فضل المدينة وانها تنفي الناس
 ١٤٣ هذا الحديث حجة لمن فضل المدينة على مكة واليه ذهب مالك واهل المدينة
 ١٤٤ باب لا يبنى المدينة * باب من رغب عن المدينة
 ١٤٧ باب الايمان يارز الى المدينة
 ١٤٨ باب اثم من كاد اهل المدينة
 ١٤٩ باب آطام المدينة
 ١٥٠ باب لا يدخل الدجال المدينة
 ١٥٣ باب المدينة تنفي الخبث
 ١٥٤ اختلفوا في سبب نزول آية فالكم في المنافقين فتنين والله اركسهم
 ١٥٦ باب كراهية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعرى المدينة
 ١٥٧ دعاؤه عليه السلام اللهم حبب لنا المدينة وانتقل جأها الى الجحفة
 ١٦٠ فيه مذاهب هل يحرم الفناء او يكره او يفصل وهل يفرق بين الرجال والنساء
 ١٦١ كتاب الصيام * وتفسير الصوم
 ١٦٢ اختلفوا في اي صوم وجب في الاسلام اولا * باب وجوب صوم رمضان
 ١٦٣ لم يعلم من آية كتب عليكم الصيام الا اصل فرضية الصوم ولم يعلم العدد ولا كونه في شهر رمضان
 ١٦٥ باب فضل الصوم * والاحاديث التي وردت في هذا الباب
 ١٦٧ في معنى قوله عليه السلام لخوف فم الصائم اختلاف كثير
 ١٦٨ الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسي الاول معجز والثاني غير معجز
 ١٦٨ قد كثروا في معنى قوله الصوم لي وانا اجزي به ومخلصه
 ١٧٠ باب الصوم كفارة * اي للذنوب
 ١٧١ باب الريان للصائمين * باب الريان غير الابواب الثمانية للجنة
 ١٧٤ باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ومن رأى كاه واسعا
 ١٧٥ لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها
 ١٧٦ اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
 ١٧٧ ذكر ما قيل في هذا الحديث
 ١٧٨ ذكر ما ورد في هذا الباب
 ١٨٢ لا يصح اعتقاد رمضان البرؤية فاشية او شهادة عادلة او كمال شعبان ثلاثين يوما
 ١٨٣ ثم الحكم في النهي عن التقديم بصوم يوم او يومين ولا بعده تحذيرا عما صنعت النصارى في الزيادة

- ١٨٥ باب من صام رمضان ايمانا واحتسابا ونية
١٨٥ باب اجود ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في آخره
١٨٦ باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم
١٨٧ اختلف العلماء في ان الغيبة والتسمية والكذب هل يفطر الصائم
١٨٨ باب هل يقول اني صائم اذا شتم
١٨٨ باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة
١٩٠ النكاح على ثلاثة انواع سنة وواجب ومكروه
١٩٠ باب قول النبي عليه السلام اذا رايت الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا
١٩١ قال اصحابنا صوم يوم الشك على وجوه
١٩٣ قبول قول الواحد في صوم رمضان سواء كان بالسما علة ام لا
١٩٤ ان النبي عليه السلام آلى من نساءه شهرا * المراد منه الحلف لا الايلاء الشرعي
١٩٧ شهرا عبد لا يتقصر رمضان وذو الحجة فداختلف الناس في تأويل هذا الحديث على اقوال
١٩٨ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكتب ولا تحسب
١٩٩ باب لا يتقد من رمضان بصوم يوم ولا يومين
٢٠١ باب قول الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هي لباس لكم
٢٠٥ باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
٢٠٩ لا يمنعكم من سحورك اذان بلال
٢١٠ ان الصائم له ان يأكل ويشرب الى طلوع الفجر الصادق وهو قول الجمهور
٢١١ باب تأخير السحور * باب قدركم بين السحور وصلاة الفجر
٢١٣ باب بركة السحور من غير ايجاب لان النبي عليه السلام واصحابه واصلوا ولم يذكروا السحور
٢١٤ الاحاديث التي وردت في بركة السحور عن عدة من الصحابة
٢١٦ باب اذانوى بالنهار صوما
٢١٧ احتج اصحابنا على صحة الصيام لمن لم ينو من الليل سواء كان رمضان او غيره
٢٢٠ باب الصائم يصح جنباً
٢٢٢ كان رسول الله يجامع في رمضان ويؤخر الفحل الى بعد طلوع الفجر بياناً للجواز
٢٢٤ اختلف العلماء فيمن اصبغ جنباً وهو يريد الصوم هل يصومه ام لا على سبعة اقوال
٢٢٦ باب المباشرة للصائم
٢٢٧ باب القبلة للصائم
٢٢٨ ذكر بيان الخلاف والاحاديث التي رويت في هذا الباب يعني في القبلة للصائم
٢٣٠ باب اعتسال الصائم
٢٣٣ اما حكم السواك للصائم فاختلف العلماء فيه على ستة اقوال
٢٣٥ باب الصائم اذا اكل او شرب ناسياً

- ٢٣٨ باب السواك الرطب واليابس للصائم
٢٣٩ اختلف اهل الحديث فيما اذا روى الراوى حديثاً بسنده ثم ذكر سنداً آخر ولم يسق لفظ منه
٢٤٠ باب قول النبي عليه السلام اذا توضأ فليستغشق بمنخره الماء
٢٤٢ حديث من افطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر
٢٤٢ ذكر بيان حال هذا الحديث
٢٤٣ ذكر ما روى عن غير ابى هريرة في هذا الباب
٢٤٧ ان قوما استدلووا بقوله عليه السلام تصدق بهذا على ان الذي يجب على من جامع في نهار رمضان مامدا الصدقة لا غير واختلفوا في كية هذه الصدقة
٢٤٨ اختلف في وجوب الكفارة على المكروه على الوطى لغيره
٢٤٨ ان الترتيب في الكفارة واجب فقهر برربة اولاً فان لم يجد
٢٤٩ باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر
٢٥٥ ان الكفارة في الصوم مرتبة ككفارة الظهار وهو قول اكثر العلماء
٢٥٦ باب الجامع في رمضان هل يطعم اهله من الكفارة اذا كانوا محاييج
٢٥٦ باب الحجامة والقي للصائم
٢٥٩ حديث (افطر الحاجم والمحجوم) رويت عن عدة من الصحابة
٢٦٢ احتجتم رسول الله وهو محرم واحتجتم وهو صائم والاحاديث في هذا الباب
٢٦٤ باب الصوم في السفر والافطار
٢٦٦ ان الصوم في السفر افضل من الافطار
٢٦٨ باب اذا صام اياماً من رمضان ثم سافر
٢٦٩ اختلفت الروايات في الموضع الذي افطر صلى الله تعالى عليه وسلم فيه في السفر
٢٧٠ باب قول النبي عليه السلام ان ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر
٢٧٢ باب من لم يعب اصحاب النبي عليه السلام بعضهم بعضاً في الصوم والافطار
٢٧٣ باب من افطر في السفر ليراه الناس
٢٧٤ باب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
٢٧٥ اختلف السلف في قوله وعلى الذين يطيقونه فقال قوم انها مفسوخة واستدلوا
٢٧٧ باب متى يقضى قضاء رمضان
٢٨٠ اتفق العلماء على ان المرأة يحرم عليها صوم التطوع وبطلها حاضر الا باذنه
٢٨٠ باب الحائض تترك الصوم والصلاة
٢٨١ باب من مات وعليه صوم
٢٨٢ حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه
٢٨٤ قد اجمعا على انه لا يصلى احد عن احد فكذلك الصوم
٢٨٤ اختلف ان الصحابي اذا روى شيئاً من افتي بخلافه فالعبرة لما رواه

- ٢٨٩ باب متى يحل فطر الصائم
٢٩٠ باب يفطر بما تيسر عليه بالماء وغيره
٢٩١ باب تعجيل الافطار
٢٩٢ باب اذا افطر في رمضان ثم طلعت الشمس
٢٩٣ قول عمر رضي الله تعالى عنه للؤذن بعثك داعيا ولم تبعثك راعيا وقضاء يوم علينا يسير
٢٩٥ ان صوم عاشوراء كان فرضا قبل ان يفرض رمضان
٢٩٦ باب الوصال * نهى النبي عليه السلام عنه رجة لهم
٢٩٧ قوله لا تواصلوا نهى وادناه يقتضي الكراهة ولكن اختلفوا هل هي تحريمية او تنزيهية
٢٩٨ اختلف في تأويل قوله عليه السلام اني اطعم واسقى
٢٩٩ باب التنكيل لمن اكثر صوم الوصال
٣٠١ باب الوصال الى العصر * من جوزه ومن كرهه
٣٠٢ باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء
٣٠٣ الاحاديث التي وردت في الافطار في التطوع
٣٠٦ ان المواخاة بين الصحابة وقعت مرتين قبل الهجرة وبعدها
٣٠٨ اختلفت الروايات هل يبيع الافطار ام لا * وان حلف بطلاق امرأته ان يفطر
٣٠٨ باب صوم شعبان * الاحاديث التي في صلاة النصف منه فوضوعة
٣١٠ تخصيصه عليه السلام بشعبان بكثرة الصوم لكون اعمال العباد ترفع فيه
٣١٢ باب ما يذكر في صوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وافطاره
٣١٤ باب حق الضيف في الصوم
٣١٥ باب حق الجسم في الصوم
٣١٧ باب صوم الدهر * اختلف فيه وذهب جاهير العلماء الى جوازه بشرط
٣١٨ باب حق الاهل في الصوم
٣١٩ باب صوم يوم وافطار يوم
٣٢٠ باب صوم داود عليه السلام
٣٢٢ باب صيام ايام البيض ثلاث وخمس وعشرة
٣٢٥ حاصل الخلاف ان في تعيين صوم النفل تسعة اقوال
٣٢٦ باب من زار قوما فلم يفطر عندهم
٣٢٨ معجزة النبي عليه السلام في دعائه لانس يركب المال وكثرة الولد
٣٢٩ باب الصوم آخر الشهر
٣٣٠ قائمة اسماء ليالي الشهر عشرة
٣٣١ باب صوم يوم الجمعة واذا أصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر اذا لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده
٣٣٣ اما حكم المسئلة فاختلوا في صوم يوم الجمعة على خمسة اقوال

- ٣٣٤ اختلفوا ايضا في الحكمة في النهي عن صوم يوم الجمعة مفردا على ستة اقوال
٣٣٥ باب هل يخص شيئا من الايام
٣٣٦ باب صوم يوم عرفة
٣٣٨ باب صوم يوم الفطر
٣٤٠ باب الصوم يوم النحر
٣٤١ باب صيام ايام التشريق
٣٤٢ اختلفوا في صيام ايام التشريق على تسعة اقوال
٣٤٣ الاحاديث التي وردت في منع صوم ايام التشريق
٣٤٦ باب صوم يوم عاشوراء * اختلفوا فيه في اي يوم هو
٣٤٧ اكرم الله تعالى في يوم عاشوراء عشرة من الانبياء عليهم السلام بعشر كرامات
٣٤٨ ما ورد في صلاة ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء وفي فضل الكحل يوم عاشوراء
٣٤٩ الاحاديث الواردة في فرضية صوم يوم عاشوراء قبل نزول فرض رمضان
٣٥٠ اختلف اهل الاصول ان ما كان فرضا اذا لم يخجل هل تبقى الاباحة ام لا
٣٥٤ كتاب صلاة التراويح * باب فضل من قام رمضان
٣٥٦ اختلف العلماء في العدد المستحب في قيام رمضان على احوال كثيرة فقليل احدى واربعون
٤٥٩ باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر السورة
٣٦١ باب التماس ليلة القدر في السبع الاواخر
٣٦٢ اختلف العلماء في ليلة القدر وعند الامام تدور في السنة كلها
٣٦٤ باب تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر
٣٦٥ قد ورد ليلة القدر علامات في الاحاديث النبوية
٣٦٨ رأى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ليلة القدر ليلة السابع والعشرين
٣٦٩ باب رفع ليلة القدر لتلاحي الناس
٣٧٠ باب العمل في العشر الاواخر من رمضان
٣٧١ كتاب الاعتكاف * ومعناه في اللغة والشرع
٣٧٢ ابواب الاعتكاف * باب الاعتكاف في العشر الاواخر
٣٧٣ اختلف العلماء ان الاعتكاف يكون في كل المساجد او يختص في مسجد دون مسجد
٣٧٣ ان الجماع مناف للاعتكاف بالاجماع ونقل ابن المنذر الاجماع على ان المباشرة في الاية الجماع
٣٧٥ باب الحائض تترك الاعتكاف
٣٧٦ باب لا يدخل المعتكف البيت الحاجة
٣٧٧ باب غسل المعتكف * باب الاعتكاف ليلا
٣٧٨ باب اعتكاف النساء
٣٨٠ اختلف اهل العلم في المعتكف اذا قطع اعتكافه قبل ان يتمه على مائتي

- ٣٨١ باب الاخبة في المسجد
 ٣٨٢ باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد
 ٣٨٤ ظن سوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر بالاجماع
 ٣٨٤ جواز اشتغال المعتكف بالامور المباحة من تشييع زأره والقيام معه وله قراءة القرآن
 ٣٨٥ باب الاعتكاف وخروج النبي عليه السلام صحيحة عشرين * باب اعتكاف المستحاضة
 ٣٨٦ باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه * باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه
 ٣٨٧ باب من خرج من اعتكافه عند الصبح * باب الاعتكاف في شوال
 ٣٨٨ باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف * باب اذا نذر في الجاهلية ان يعتكف ثم
 اسلم * باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان
 ٣٨٩ باب من اراد ان يعتكف ثم بدله ان يخرج * باب المعتكف يدخل رأسه البيت للفصل
 ٣٩٠ كتاب البيوع * ثم لبيع تفسير لغة وشرا وركن وشرط ومحل وحكم وحكمة
 ٣٩١ وقول الله عز وجل واحل الله البيع وحرم الربوا
 ٣٩٢ باب ما جاء في قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاية
 ٣٩٥ آخى رسول الله بين اصحابه مرتين قبل الهجرة وبعده وسبب المواخاة
 ٣٩٧ باب الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات * باب تفسير المشبهات
 ٣٩٨ ثم الورع على اقسام واجب ومستحب ومكروه
 ٤٠١ اجعت جماعة من العلماء بأن الحرة فراش بالمقد عليها مع امكان الوطئ وامكان الحمل
 ٤٠٢ حديث الولد للفراش وللعاهر الحجر روى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 ٤٠٣ باب ما ينزه من الشبهات
 ٤٠٤ باب من لم ير الوسواس ونحوها من الشبهات
 ٤٠٦ باب قول الله تعالى واذا رآوا تجارة او لهوا انفقوا اليها
 ٤٠٦ باب من لم يبال من اين كسب المال
 ٤٠٧ باب التجارة في البر وغيره
 ٤٠٨ باب الخروج في التجارة وقول الله فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
 ٤٠٩ قال بعض اهل العلم الاستبذان ثلاث مرات مأخوذ من قوله تعالى ليستأذنكم الذين
 ٤١٠ باب التجارة في البحر وقوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله
 ٤١٢ باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
 ٤١٣ باب من احب البسط في الرزق
 ٤١٤ لاختلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة والاحاديث تشهد لهذا
 ٤١٥ باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة
 ٤١٦ فيه جواز البيع الى اجل ثم هل هو رخصة او عزيمة
 ٤١٨ باب كسب الرجل وعمله يده

- ٤١٩ لما اختلف ابو بكر جعلوا له القين فقال زيدوني فان لي عيالا
 ٤٢١ اقتصار داود عليه السلام في اكله على ما يعمل يده لم يكن من الحاجة
 ٤٢٢ باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف
 ٤٢٣ باب من انظر موسرا * اختلفوا في حد الموسر
 ٤٢٥ باب اذا بين البيعان ولم يكتمتا ونصحا
 ٤٣٠ اختلف العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام ما لم يفرقا
 ٤٣٠ باب بيع الخلط من التمر
 ٤٣١ باب ما قيل في الحمام والجزار
 ٤٣٢ لو دعا رجلا الى وليمة او طعام سواء قلنا بالوجوب او بالاستحباب وكان حاله الدعوة غيره لم يدخل
 ٤٣٣ باب ما يحق الكذب والكتمان في البيع
 ٤٣٣ باب قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
 ٤٣٥ باب موكل الربا * لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا
 ٤٣٨ نهى عليه الصلاة والسلام عن ثمن الكلب وفيه اختلاف العلماء
 ٤٣٨ نهى عليه الصلاة والسلام عن ثمن الدم وهو اجرة الحجام
 ٤٣٩ باب يحق الله الربوا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم
 ٤٤٠ باب ما يكره من الحلف في البيع
 ٥٤١ باب ما قيل في الصواغ
 ٤٤٢ فيه دليل على ان آية الخمس نزلت يوم بدر
 ٤٤٣ باب ذكر القين والحداد
 ٤٤٤ سبب نزول آية افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا ولدا
 ٤٤٥ باب ذكر الخياط
 ٤٤٦ باب ذكر النسيج * فيه دليل على فضيلة القرع على غيره
 ٤٤٧ باب الثمار * وحديث حنين الجذع
 ٤٤٨ باب شراء الامام الخوايج بنفسه
 ٤٤٨ باب شراء الدواب والحجير
 ٤٥٢ باب الاسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع الناس بها في الاسلام
 ٤٥٢ باب شراء الابل الهيم او الاجرب الهائم المخالف للعقد في كل شيء
 ٤٥٤ باب بيع السلاح في الفتنة وغيرها
 ٤٥٥ باب العطار وبيع المسك
 ٤٥٦ وفيه دليل على طهارة المسك وجواز استعماله
 ٤٥٧ باب ذكر الحجام * نهى النبي عليه السلام عن اخذه لاجرة امامه سوخ او يحول على التزنيه
 ٤٥٨ باب التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء

- ٤٥٩ ان تصوير الحيوان حرام واختلفوا في هذا الباب
 ٤٦٠ باب صاحب السلعة احق بالسوم * باب كم يجوز الخيار
 ٤٦١ باب اذا لم يوقت في الخيار هل يجوز البيع
 ٤٦٢ باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
 ٤٦٤ باب اذا خیر احدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع
 ٤٦٥ باب اذا كان الباع بالخيار هل يجوز البيع
 ٤٦٦ باب اذا اشترى شيئا فوهبه من ساعته قبل ان يتفرقا وام ينكر الباع على المشتري
 او اشترى عبدا فاعتقه
 ٤٦٨ باب ما يكره من الخداع في البيع
 ٤٦٩ مذهب الحنفية والشافعية على ان الغبن غير لازم فلا خيار للمغبون سواء قل الغبن اوكثر
 ٤٧٠ اختلف الفقهاء في خيار الشرط فقالت طائفة البيع جائز والشرط لازم
 ٤٧١ باب ما ذكر في الاسواق
 ٤٧٣ ان مالكا استنبط منه ان من وجد مع قوم يشربون الخمر وهو لا يشرب انه يعاقب
 ٤٧٤ كان في زمن اصحاب رسول الله جماعة كانوا متبعين بمحمد مكنتين بأبي القاسم
 ٤٧٥ حديث اللهم احببه واحب من يحبه في حق حسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
 ٤٧٧ في بيان معانقه الرجل للرجل * وفيه جواز التقبيل وهو على خمسة اوجه
 ٤٧٨ اختلف الناس في بيع المشتريات قبل قبضها
 ٤٧٩ باب كراهية السخب في السوق
 ٤٨١ باب الكيل على الباع والمعطى * اختلف الفقهاء في اجرة الكيل والوزن
 ٤٨٣ باب ما يستحب من الكيل في المبيعات
 ٤٨٤ باب بركة صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومده
 ٤٨٦ باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة * وقد ورد في ذم الاحتكار احاديث
 ٤٩٠ اجمع المسلمون على تحريم الربا في هذه الاشياء السنة واختلفوا فيما سواها على عشرة مذاهب
 ٤٩١ باب بيع الطعام قبل ان يقبض وبيع ما ليس عندك
 ٤٩٣ باب اذا اشترى متاعا او دابة فوضعه عند الباع او مات قبل ان يقبض
 ٤٩٥ باب لا يبيع على بيع اخيه ولا يسوم على سوم اخيه حتى يأذن له او يترك
 ٤٩٨ اما البيع والشراء فيمن يزيد فلا بأس فيه في الزيادة على زيادة اخيه
 ٤٩٨ باب بيع المزاينة
 ٥٠٠ اختلف العلماء هل المدبر يباع ام لا وعند اثنتا الحنفية المدبر على نوعين
 ٥٠١ باب النجش * وقال ابن ابي اوفى الناجش آكل ربا خائن
 ٥٠٢ باب بيع الغرر وحبل الحبل * وتفسير حبل الحبل
 ٥٠٣ قد وردت احاديث كثيرة في النهي عن بيع الغرر

- ٥٠٤ انتهى عن بيع الغرر اصل من اصول البيع فيدخل تحته مسائل كثيرة جدا
 ٥٠٥ باب بيع الملامسة * اختلف العلماء في تفسير الملامسة على ثلاث صور
 ٥٠٦ الملامسة والمنابذة عند جماعة العلماء من بيع الغرر والقمار
 ٥٠٧ باب النهي للبايع ان لا يحفل الابل والبقر والغنم وكل محفلة والمصراة
 ٥٠٩ اختلف الفقهاء فيمن اشترى مصراة فخلبها فلم يرض بها
 ٥١٠ قالت الحنفية ليس للمشتري رد المصراة بخيار العيب واجابوا عن الحديث بأجوبة
 ٥١١ احاديث المصراة على نوعين مطلق ومقيد
 ٥١٢ اقوى الوجوه في ترك العمل بحديث المصراة مخالفتها لاصول من ثمانية اوجه
 ٥١٦ باب ان شاء رد المصراة وفي حليتها صاع من تمر
 ٥١٧ باب بيع عبد الزاني * فيه ان الزنا ليس بعيب في الفلام
 ٥١٨ اختلف الفقهاء اذا زنت الجارية هل يجلدها السيد ام لا
 ٥٢٠ باب البيع والشراء بالنساء
 ٥٢١ باب هل يبيع حاضر لباد بغير اجر وهل يعينه او ينصحه
 ٥٢٢ باب من كره ان يبيع حاضر لباد بأجر
 ٥٢٣ باب لا يبيع حاضر لباد بالسمرة
 ٥٢٤ باب النهي عن تلقي الركبان
 ٥٢٦ باب منتهى التلقي
 ٥٢٨ باب اذا اشترط شروطا في البيع لا تحل
 ٥٢٩ قام الاجماع على ان من شرط في البيع شرطا لا يحل انه لا يجوز واختلفوا في غيرها
 من الشروط على مذاهب مختلفة
 ٥٣٠ باب بيع التمر بالتمر * باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام
 ٥٣٢ رخص عليه السلام في العرايا بخرصها * ثم اختلفوا في تفسير العربية
 ٥٣٣ قال عبد الوهاب بيع العربية جائز بأربعة شروط
 ٥٣٣ باب بيع الشعر بالشعر
 ٥٣٤ باب بيع الذهب بالذهب * باب بيع الفضة بالفضة
 ٥٣٦ باب بيع الدينار بالدينار نساء
 ٥٣٧ باب بيع الورق بالذهب نسئة
 ٥٣٨ باب بيع الذهب بالورق يدايد
 ٥٣٨ باب بيع المزاينة وهي بيع التمر بالتمر وبيع الزبيب بالكرم وبيع العرايا
 ٥٣٩ ذكر مذاهب العلماء في هذا الباب * يعني بيع التمر قبل بد وصلاحه
 ٥٤٢ باب بيع التمر على رؤس النخل بالذهب والفضة
 ٥٤٥ اختلف المحدثون فيما اذا سكنت الشيخة في صحيح انه ينزل منزلة الاقرار

- ٥٤٥ العرايا لا تجوز فيمادون خمسة اوسق * واتفقوا على انها لا تجوز في الزيادة على خمسة اوسق
 ٥٤٦ باب تفسير العرايا
 ٥٤٨ باب بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها
 ٥٥١ اختلاف السلف في قوله حتى يبدو صلاحها هل المراد منه جنس الثمار
 ٥٥٣ باب بيع النخل قبل ان يبدو صلاحها
 ٥٥٣ باب اذا باع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ثم اصابه عاهة فهو من البايع
 ٥٥٥ باب شراء الطعام الى اجل
 ٥٥٥ باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه
 ٥٥٦ لاختلاف بين اهل العلم في ان ما دخل في الجنس الواحد من جنس التفاضل والزيادة
 ٥٥٧ باب من باع نخلا قد ابرت او ارضها مزروعة او باجارة
 ٥٥٩ تلخيص ما اخذوا خلافا في ان ابا حنيفة استعمل الحديث لفظا ومعقولا ومالك والشافعي لفظا ودليلا
 ٥٦٠ باب بيع الزرع بالطعام كيلا
 ٥٦١ باب بيع النخل بأصله * باب بيع الخاضرة
 ٥٦٢ اختلافوا في بيع القثاء والبطيخ وما ياتي بطننا بعد بطن
 ٥٦٢ باب بيع الحمار واكله
 ٥٦٣ باب من اجرى امر الامصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والاجارة والمكيال والوزن
 ومنتهى على نياتهم ومذاهبهم المشهورة
 ٥٦٦ قال الفقهاء لو وصى اليتيم ان يأكل اقل الامرين اجرة مثله او قدر حاجته واختلفوا هل
 يرد اذا اليسر على قولين
 ٥٦٧ باب بيع الشريك من شريكه * ذكر مذاهب العلماء في هذا الباب
 ٥٦٨ اختلاف من يقول بالشفعة ليجار فقال اصحابنا الحنفية لاشفعة الاليجار الملازق
 ٥٦٩ باب بيع الارض والدور والعروض مشاا غير مقسوم
 ٥٧٠ حديث خرج ثلاثة يمشون فاصابهم المطر فدخلوا في غار جبل فانحطت عليهم صخرة
 ٥٧١ اعلم ان لفظ اللهم يستعمل في كلام العرب على ثلاثة انحاء
 ٥٧٣ بيع الانسان مال غيره بطريق الفضول والتصرف فيه بغير اذن مالكة
 ٥٧٤ باب الشراء والبيع مع المشركين واهل الحرب
 ٥٧٥ هل بين قبول هدايا اهل الشرك وهدايا اهل الكتاب فرق ام لا
 ٥٧٦ باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه
 ٥٧٦ ملخص قصة سلمان الفارسي وسبب اسلامه وسنه ووفاته رضى الله تعالى عنه
 ٥٧٧ سبي عمار وصهيب وبلال رضى الله تعالى عنهم
 ٥٧٨ قول ابراهيم عليه السلام لزوجته سارة اخفى ثم رجع اليها فقال لا تكذبى حديثى
 ٥٧٩ قال ابن الجوزي على هذا الحديث اشكال وهو ما معنى توربة ابراهيم عليه السلام

عن الزوجة بالاخت

- ٥٨١ وفيه اخذ الحيل في التخلص من الظلمة بل اذا علم انه لا يتخلص الا بالكذب جاز له الكذب الصراح
 ٥٨٣ باب جلود الميتة قبل ان تدبغ * هل يصح بيعها ام لا
 ٥٨٣ باب قتل الخنزير * هل هو مشروع كما شرع تحريم اكله
 ٥٨٤ باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع وده
 ٥٨٥ قال القرطبي اختلف في تفسير بيع سمرة الخمر على ثلاثة اقوال
 ٥٨٦ اجمع العلماء على تحريم بيع الميتة بتحريم الله تعالى لها قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم
 ٥٨٧ باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك
 ٥٨٨ تصوير ذى روح حرام واباحة تصوير ما لا روح له وتفصيل اقوال الفقهاء
 ٥٩٠ باب تحريم التجارة في الخمر * باب اثم من باع حرا
 ٥٩١ قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه
 ٥٩٢ باب امر النبي عليه السلام اليهود ببيع اراضيهم حين اجلاهم
 ٥٩٣ باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسيئة
 ٥٩٧ باب بيع الرقيق
 ٥٩٨ في العزل عن المرأة ذكر بعض العلماء اربعة اقوال
 ٥٩٩ باب بيع المدبر
 ٦٠١ باب هل يسافر بالجارية قيل ان يستبرئها
 ٦٠٢ في رؤيا صفية وجورية وسودة امهات المؤمنين رضى الله عنهن
 ٦٠٤ باب بيع الميتة والاصنام
 ٦٠٦ في جواز بيع كل محرم نجس فيه منقعة
 ٦٠٧ باب ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن
 ٦١٠ بيع ذى ناب من السباع سوى الخنزير كالكلب والفهد
 ٦١٢ كتاب السلم * باب السلم في كيل
 ٦١٣ ان كل شئ يمكن ضبط صفته ومعرفة مقداره جاز السلم فيه
 ٦١٤ باب السلم في وزن معلوم
 ٦١٦ باب السلم الى من ليس عنده اصل
 ٦١٩ باب السلم في النخل * باب الكفيل في السلم
 ٦٢٠ باب الرهن في السلم * باب السلم الى اجل معلوم
 ٦٢١ باب السلم الى ان تنقضي الناقصة
 ٦٢٢ كتاب الشفعة * باب الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود
 ٦٢٤ باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع
 ٦٢٥ كل من قارب بدنه بدن صاحبه قيل له جار

- ٦٢٦ باب اى الجوار اقرب
 ٦٢٨ كتاب الاجارة * باب فى استيجار الرجل الصالح
 ٦٣٠ باب رعى الغنم على قرار يبط
 ٦٣٢ باب استيجار المشركين عند الضرورة واذا لم يوجد اهل الاسلام
 ٦٣٤ باب اذا استأجر اجيرا ليعمل له بعد ثلاثة ايام او بعد شهر او بعد سنة اشهر
 ٦٣٥ باب الاجير فى الغزو
 ٥٣٧ باب من استأجر اجيرافين له الاجل ولم يبين له العمل
 ٥٣٧ ان شعبيا عليه السلام استأجر موسى عليه السلام ولم يبين له العمل اولا
 ٦٣٩ باب اذا استأجر اجيرا لاجل اقامة حائط يريد ان يتقضى جاز
 ٦٤٠ باب الاجارة الى نصف النهار * باب الاجارة الى صلاة العصر
 ٦٤١ باب اثم من منع اجر الاجير * باب الاجارة من العصر الى الليل
 ٧٤٢ باب من استأجر اجيرا فترك اجرة فعل فيه المستأجر فزاد ومن عمل
 ٦٤٤ باب من أجر نفسه لغيره ليعمل متاعه على ظهره ثم تصدق به واجرة الجمال
 ٦٤٥ باب اجر السمرة * اجرة السمار ضربان
 ٦٤٦ باب هل يواجر الرجل نفسه من مشرك فى ارض الحرب
 ٦٤٧ باب ما يعطى فى الرقبة بفاتحة الكتاب
 ٦٤٩ ان كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز الاستيجار عليها والاحاديث الواردة فيها
 ٦٥١ طبقات انساب العرب ست الشعب الى آخره
 ٦٥٣ جواز الرقبة بشئ من كتاب الله تعالى ويلحق به ما كان من الدعوات
 ٦٥٤ باب ضريبة العبد وتعاهد ضرائب الاماء
 ٦٥٥ باب خراج الحجام * باب من كلم موالى العبد ان يخففوا عنه
 ٦٥٦ باب كسب البغى والاماء
 ٦٥٧ باب عصب الفحل * اى فى كراهته
 ٦٥٩ باب استأجر احدا رضاه فاحدهما
 ٦٦٠ قال اصحابنا ان قضية خير لم تكن بطريق المزارعة والمساقاة بل كانت بطريق الخراج
 ٦٦١ كتاب الحوالات
 ٦٦٢ باب فى الحوالة وهل يرجع فى الحوالة
 ٦٦٣ الزجر عن المثل واختلف هل يعد فعله عمدا كبرى ام لا فالجمهور على ان فاعله يفسق
 ٦٦٤ باب اذا حال دين الميت على رجل جاز
 ٦٦٦ اختلف العلماء فى تكفل عن ميت بدين هل يجوز ام لا
 ٦٦٧ باب الكفالة فى القرض والديون بالابدان وغيرها
 ٦٦٨ اختلف العلماء فى مقدار التعزير هل له حد معين ام لا

- ٦٧٠ جواز التحديث عما كان فى زمن بنى اسرائيل وقد جاء تحذوا عن بنى اسرائيل
 ٦٧١ باب قول الله تعالى والذين ماقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم
 ٦٧٣ باب من تكفل عن ميت دينه فليس له ان يرجع
 ٦٧٥ باب جوار ابى بكر رضى الله عنه فى عهد النبي عليه السلام وعقده
 ٦٧٩ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا
 ٦٨٠ كتاب الوكالة * باب وكالة الشريك الشريك فى القسمة وغيرها
 ٦٨١ باب اذا وكل المسلم حريا فى دار الحرب او فى دار الاسلام جاز
 ٦٨٤ باب الوكالة فى الصرف والميزان
 ٦٨٥ باب اذا ابصر الراعى او الوكيل شاء تموت او شيئا يفسد ذبح واصلم
 ٦٨٦ فيه دليل على اجارة ذبيحة المرأة بغير ضرورة اذا احسنت الذبح
 ٦٨٧ باب وكالة الشاهد والغائب جائزة
 ٦٨٩ باب الوكالة فى قضاء الديون
 ٦٩٠ باب اذا وهب شيئا لوكيل او شفيع قوم جاز
 ٦٩٣ باب اذا وكل رجلا ان يعطى شيئا ولم يعين كم يعطى فاعطى على ما يتعارفه الناس
 ٦٩٥ باب وكالة الامراء الامام فى النكاح
 ٦٩٩ باب اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فاجازه المتوكل فهو جائز وان اقرضه الى اجل مسمى
 جاز
 ٧٠١ الاحاديث التى وردت فى بيان فضائل آية الكرسي
 ٧٠٣ باب اذا باع الوكيل شيئا فاسد فبيعه مردود
 ٧٠٥ باب الوكالة فى الوقف ونفقته وان يطعم صديق له ويأكل بالمعروف
 ٧٠٦ باب الوكالة فى الحدود
 ٧٠٧ باب الوكالة فى البدن وتعاهدا
 ٧٠٨ باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراد الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت
 ٧٠٨ باب وكالة الامين فى الخزائنة ونحوها
 ٧٠٩ كتاب المزارعة * باب فضل الزرع والفرس اذا اكل منه
 ٧١٢ باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بالآلة الزرع او مجاوزة الحد الذى امر به
 ٧١٤ اختلف فى الاجر الذى يتقص هل هو من العمل الماضى او المستقبل
 ٧١٥ باب استعمال البقر للحراث
 ٧١٦ كلام البهائم وفيه قصة الذئب وقصة الطي
 ٧١٧ باب اذا قال كفى مؤنة النخل او غيره ونشركنى فى الثمر
 ٩١٨ باب قطع الشجر والنخل
 ٧٢٠ ان اكرأ الارض بجزء منها اى بجزء مما يخرج منها منى عنه

صحيحة

- ٧٢١ باب المزارعة بالشرط
 ٧٢٣ اختلف العلماء في كراء الارض بالشرط والثلث والرابع
 ٧٢٤ باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة
 ٧٢٦ باب المزارعة مع اليهود
 ٧٢٦ باب ما بكرة من الشروط في المزارعة
 ٨٢٧ باب اذا زرع بمال قوم بغير اذنهم وكان في ذلك صلاح لهم
 ٧٢٨ باب اوقف النبي صلى الله عليه وسلم وارض الخراج ومزارعهم ومعاملتهم
 ٧٣٠ باب من احب ارضا مواتا
 ٧٣٢ استدل ابو حنيفة بالحديث على ان حكم الارضين الى الائمة دون غيرهم
 ٧٣٣ قالت الحنفية يملك الذمي الموات بالاحياء كالمسلم
 ٧٣٤ اذا قل رب الارض اقر ما اقر الله ولم يذ كر اجلا معلوما
 ٧٣٦ اجلاء عمر رضى الله عنه اليهود من الحجاز لانه لم يكن لهم عهد من النبي عليه السلام
 ٧٣٧ باب ما كان من اصحاب النبي عليه السلام يواسى بعضهم بعضا في الزراعة
 ٧٤٠ باب كراء الارض بالذهب والفضة
 ٧٤٣ باب ما جاء في الفرس

ما في هذا المجلد من بياض الاصل من نسخة الشارح رحمه الله

صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة
١٤	١٨	٢٧	٣٤٥	٣٧٩	٤٥٠	٤٦٠
صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة	صحيحة
٥٣٢	٥٦١	٦٠٨	٦٢٢	٦٨٤	٧١٠	٧٣٩

فيما وقع في هذا المجلد من الاسماء والكنى والالقب وبعض الالفاظ المصححة
 رتب على ترتيب الهجاء كارتب ابن الاثير من كتابه اسد الغابة
 في اسامي الصحابة مغبيا عنه

حرف الالف

ابراهيم بن سعد	احمد بن عيسى	احمد بن المقيدام
٦	٢٧	٤٠٥
الاحزاب	اصبهاني	الابواء
٢٩	٤٥	٧٧
	الاثابة	اسنان
	٨٧	١١٥
		آرى - جستان
		٤٢٧

حرف الباء

البهزي	برد سير
٧٨	٤١٣

حرف التاء

تعمن	تيت
٦٨	١٣٧

حرف الثاء

ثور بن يزيد الكلاعي	ثور
٤٢٠	١٣٥

حرف الجيم

الجعرانة	جعشم	جورية	جهينة
١٠	١٨	٤١	١١٨

حرف الحاء

حسان بن حسان	ابو الحسين المدني زيد العابدين	حنة بنت سفيان
٩	٣٨٢	٤٠٠
حسان بن ابراهيم	حسان بن منقذ	حسان بن ابي عباد
٤١٣	٤٦٩	٥٢٠
الحديبية	الحجون	حس اجمى
١٠	٢٧	٣٤

حرف الخاء

خالد بن معدان	خنم	خييب
١٢١	١٤٨	٤٢٠

حرف الذال

الذهب

٤٨٩

حرف الراء

ربيع بن حراش

٤٢٣

الروحاء
٧٣
٧٨
الرجع
٢٩٥

حرف الزاي

زيد بن جبير
٧٩
الزبيدي
٤٢٥

حرف السين

سمى مولى ابي بكر
٤
سعيد بن الربيع الهروي
٧١
السائب بن يزيد
١٢٥
سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه
٦٦٥

سراقه
١٨
السقيا
٦٨
السيناني
١٤٨
مجهنتان
٤٢٨

حرف الشين

ابن شيوه

حرف الصاد

صفية بنت ابي عبيد
٣٦
الصعب بن جثامة
٧٥
صفية بنت حي ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها
٥٩٧

حرف الطاء

الطفاوى

٤٠٠

حرف العين

عبد الله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه
٢٥
ابو عبيد بن مسعود رضى الله تعالى عنه
٣٦
عبد الله بن معقل
٤٥

عطاء الخراساني
٦١
عثمان بن ابي شيبة
٩٤
عمرو بن زرارة
١٢٤
عائشة بنت سعد بن ابي وقاص
١٤٨

عبيد الله الهباري
١٥٧
عتبة بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه
٣٩٩
عداء بن هودة
٤٢٦
عمرو بن محمد الناقد
٤٤٠

ابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى رضى الله تعالى عنه

٥١٥

المرج
٧٨
مير
١٣٥
ماشوراء
١٦٤

حرف الفين

ابو فسان المعروف بزنج
٥١٦
الفراب
٨٠
ابو فيمان
١٧٦

حرف القاف

القاحه
٧٢
ابى قريه
١٢٩
قيناغ
٤٤٢

حرف الكاف

كبرى
١٠١
كرمان
٤١٢

حرف اللام

لحى جل

٩٨

حرف الميم

ابن مردويه
٥
المختار الكذاب بن ابي عبيد
٢٧
مخارق بن خليفة
٦٢
ابو المهزم
٦٣
ابن محيريز
٥٩٧

حرف النون

نعيم بن عبد الله العام رضى الله تعالى عنه
٥٠٠

حرف الواو

ورقاء اليشكري
٥٦
ودان
٧٧

حرف الهاء

همام بن يحيى
٩
هشيم بن بشير
٢٠٥
هشام بن عمار
٤٢٥
هدبة
١١
هاو هاء
٤٨٩

حرف الياء

يحيى بن سليمان
٨٤
يحيى بن حزة
٤٢٥
يمن
١٤٦

الجزء الخامس من عمدة القارى تشرح
صحيح البخارى للعلامة العيني الحنفى
نفعنا الله تعالى به
آمين



Suleyman	
Hassan Husnu Pasa	
253	

بأنها تطوع وذلك لأنه إذا لم يثبت أنها تطوع يكون معنى قوله أنها سنة أي سنة واجبة لا يرخص
في تركها والذي أشار إليه الشافعي أنه ليس بثابت هو مرسل ابن صالح الحنفي فقد روى الربيع عن
الشافعي أن سعيد بن سالم القداح قد احتج بأن سفيان الثوري أخبره عن يعقوب بن اسحق عن أبي
صالح الحنفي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحج جهاد والعمرة تطوع قلت هذا منقطع
فصح قوله أنه ليس بثابت **ص** قال ابن عباس أنها القرينة في كتاب الله تعالى وأنمو
الحج والعمرة لله **ش** أي قال عبدالله بن عباس أن العمرة القرينة للحجة في كتاب الله تعالى
بمعنى مذكورين معا في قوله تعالى وأنمو الحج والعمرة وقد أمر الله تعالى باتمامهما أو الأمر للوجوب
ووصل هذا التعليق الشافعي في مسنده عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت طاوسا يقول سمعت ابن عباس
رضي الله تعالى عنه يقول والله أنها القرينة في كتاب الله وأنمو الحج والعمرة لله وقال المانعون للوجوب
ظاهر السباق إكمال أفعالهما بعد الشروع فيهما ولهذا قال بعده فإن احصرتم أي صددتم عن الوصول
إلى البيت ومنعتم من إتمامهما ولهذا اتفق العلماء على أن الشروع في الحج والعمرة ملزم لسواء قيل
بوجوب العمرة أو باستحبابها أو قال شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن أبي سلمة عن علي رضي الله تعالى
عنه أنه قال في هذه الآية وأنمو الحج والعمرة لله قال إن تحرم من ديرة أهلك وكذا قال ابن
عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وعن سفيان الثوري أنه قال تمامهما إن تحرم من أهلك لا تريد إلا
الحج والعمرة وتعلم من الميقات ليس أن تخرج لتجارة ولا حاجة حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت
لو احتججت أو اعترت وذلك يجوز ولكن التمام أن تخرج له ولا تخرج غيره وقرأ الشعبي وأنمو الحج
والعمرة لله رفع العمرة قال وليست بواجبة ومن قال بفرضية العمرة من الصحابة عمر بن الخطاب وابنه
عبدالله بن عمرو وعبدالله بن مسعود وجابر رضي الله عنهم ومن التابعين وغيرهم عطاء وطاوس ومجاهد
وعلي بن الحسين وسعيد بن جبيرة والحسن وابن سيرين وعبدالله بن شداد وابن الحبيب وابن الجهم
واحتج هؤلاء أيضا بأحاديث أخرى * منها ما رواه الدارقطني من رواية اسمعيل بن سلم عن
محمد بن سيرين عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الحج
والعمرة فريضتان لا بضر لك بأيهما بدأت قلت الصحيح أنه موقوف رواه هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن زيد * ومنها ما رواه ابن ماجه من رواية حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج
والعمرة قلت أخرجه البخاري ولم يذكر فيه العمرة * ومنها ما رواه ابن عدي في الكامل من رواية
قتيبة عن ابن لهيعة عن عطاء عن جابر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحج والعمرة
فريضتان واجبتان قلت قال ابن عدي هو عن ابن لهيعة عن عطاء غير محفوظ وأخرجه البيهقي
وقال ابن لهيعة غير صحيح به * ومنها ما رواه الترمذي من حديث عمرو بن أوس عن أبي رزين العقيلي
أنه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة
ولا الظعن قال حج عن أبيك واعتمر وقال هذا حديث حسن صحيح وأبو رزين اسمه لقب بن عامر قلت
أمره بأن يعتمر عن غيره * ومنها ما رواه الدارقطني من رواية يونس بن محمد عن معمر بن سليمان عن
أبيه عن يحيى بن عمر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في أناس إذ جاء رجل ليس عليه قميص سفر فذكر الحديث وفيه فقال يا محمد
ما الإسلام فقال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص بسم الله الرحمن الرحيم أبواب العمرة **ش**

أي هذا باب في بيان أحكام العمرة وليست البسمة المذكورة في رواية أبي ذر وإنما الترجمة في روايته
عن المستقلى أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها وعند المستقلى في رواية غير أبي ذر سقط قوله
أبواب العمرة وفي كتاب أبي نعيم في المستخرج كتاب العمرة وفي رواية الأصبلي وكرمة
باب العمرة وفضلها فقط أي هذا باب في بيان العمرة وفي بيان فضلها والعمرة في اللغة
الزيارة يقال اعتمر فهو معتمر أي زار وقصد وقيل إنها مشتقة من عمارة المسجد الحرام وفي الشرع
العمرة زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة ذكرت في كتب الفقه **ص** وقال ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ليس أحد الا وعليه حجة وعمرة **ش** لما كانت الترجمة مشتملة على بيان
وجوب العمرة وبيان فضلها قدم بيان وجوبها أولا واستدل عليه بهذا التعليق الذي ذكره عن
عبد الله بن عمر ووصله ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر يقول
ليس من خلق الله تعالى أحد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان ورواه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم
من طريق ابن جريج عن نافع عنه مثله زيادة من استطاع إلى ذلك سبيلا فنزاد على هذا فهو تطوع
وخير وقال سعيد بن أبي عروبة في المناسك عن أبوب عن نافع عن ابن عمر قال الحج والعمرة فريضتان
وقال بعضهم وجزم المصنف بوجوب العمرة وهو منابع في ذلك المشهور عن الشافعي وأحد
غيرهما من أهل الأثر قلت قال الترمذي قال الشافعي العمرة سنة لأنهم أهدار خص في تركها ليس فيها شيء
ثبت بأنها تطوع وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى ما حكاه الترمذي عن الشافعي لا يريد به أنها ليست
بواجبة بدليل قوته لأنهم أهدار خص في تركها لأن السنة التي يربدها خلاف الواجب يرخص في تركها أقطعا
والسنة تطوع يراها الطريفة وغير سنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت كأن شيخنا
حسن قول الشافعي العمرة سنة على معنى أنها سنة لا يجوز تركها بدليل قوله ليس فيها شيء ثابت

ونحوه وتعمد وقال الدارقطني هذا اسناد ثابت اخرجه مسلم بهذا الاسناد وقال ابن القطان زيادة صحيحة واخرجه ابو عوانة في صحيحه والجوزقي والحاكم ايضا قلت المراد باخراج مسلم له انه اخرج الاسناد هكذا ولم يسبق لفظ هذه الرواية وانما حال به على الطرق المتقدمة الى يحيى بن عمر بقوله كنفو حديثهم وذكر ابو عمرو عن الشافعي واحد في رواية ان العمرة ليست بواجبة وروى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة واصحابه ومالك وعنه انه اسنة قلت قال اصحابنا العمرة سنة وينبغي ان يأتي بها عقيب الفراغ من افعال الحج واجتنبوا بما رواه الترمذي من حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن العمرة او اجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت قال المنذري وفي صحيحه له نظر فان في سننه الحجاج بن ارطاة ولم يحتج به الشيخان في صحيحهما وقال ابن حبان تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن معين واحد وقال الدارقطني لا يحتج به وانما روى هذا الحديث موقوفا على جابر وقال البيهقي ورفعه ضعيف قلت قال الشيخ نفي الدين ابن دقيق العيد في كتاب الامام وهذا الحكم بالتصحيح في رواية الكرخي لكتاب الترمذي وفي رواية غيره حسن لا غير وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اهل الترمذي انما حكم عليه بالصحة لمجيئه من وجه آخر قد رواه يحيى بن ايوب عن عبد الله بن عمر عن ابي الزبير عن جابر قلت يارسول الله العمرة فريضة كالحج قال لا وان تعمر خير لك ذكره صاحب الامام وقال اعترض عليه بضعف عبد الله بن عمر العمري قلت رواه الدارقطني من رواية يحيى بن ايوب عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الزبير عن جابر قال قلت يارسول الله العمرة واجبة فريضة كالحج قال لا وان تعمر خير لك ورواه البيهقي من رواية يحيى بن ايوب عن عبد الله بن عمر عن ابي الزبير ثم قال وهو عبد الله بن المغيرة تفرد به عن ابي الزبير وهوهم الباغندي في قوله عبد الله بن عمر وروى ابن ماجه من حديث طلحة بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الحج جهاد والعمرة تطوع وروى عبد الباقي بن قانع من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه وكذا روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه ثم اعلم ان الشافعي ذهب الى استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك واصحابه يكره ان يعتمر في السنة الواحدة اكثر من مرة واحدة وقال ابن قدامة قال آخرون لا يعتمر في شهرا اكثر من مرة واحدة وعند ابي حنيفة تكرار العمرة في خمسة ايام يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال ابو يوسف تكره في اربعة ايام عرفة والتشريق **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمى مولى ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة **ش** قد ذكرنا ان الترجمة مشتملة على وجوب العمرة وفضلها واذكر ما يدل على وجوبها وهما الاثران المذكوران عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم ذكرنا عن ابي هريرة ما يدل على فضلها وقد يوب الترمذي باب في فضل العمرة فقال باب ماجاء في فضل العمرة ثم روى حديث ابي هريرة المذكور عن ابي كريب عن وكيع عن سفيان عن سمى الى آخره نحو رواية البخاري واخرجه مسلم ايضا كرواية الترمذي واخرجه ايضا النسائي من رواية سفيان بن عيينة عن سمى ومن رواية سهيل بن ابي صالح عن سمى واخرجه مسلم ايضا من رواية عبد الله بن عمر عن سمى وهو مشهور من حديث سمى وهو بضم السين المهملة وفتح الميم ونشديد الياء وقد مر في الصلاة ورواه ابو صالح السمان هو ذكوان الزيات وقد تكرر ذكره قوله العمرة الى العمرة كفارة

لما بينهما اي من الذنوب دون الكبائر كما في قوله الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وقال ابن التين يحتمل ان تكون الى بمعنى مع كما في قوله تعالى الى اموالكم ومن انصاري الى الله فان قلت الذي يكفر ما بين العمرتين العمرة الاولى او العمرة الثانية قلت ظاهر الحديث ان العمرة الاولى هي المكفرة لانها هي التي وقع الخبر عنها انها تكفر ولكن الظاهر من حيث المعنى ان العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمرة التي قبلها فان التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر **قوله** والحج المبرور المبرور من بره اذا احسن اليه ثم قيل بر الله عمله اذا قبله كأنه احسن الى عمله بأن قبله ولم يردده واختلفوا في المراد بالحج المبرور فقيل هو الذي لا يتخاطه شيء من مأثم وقيل هو المنقب وقيل هو الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفعة ولا فسوف وقيل الذي لم يتعبه مصيبة وقد ورد تفسير الحج المبرور بغير هذه الاقوال وهو ما روى محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقيل يارسول الله ما بر الحج قال افشاء السلام واطعام الطعام وفي رواية فيه بدل افشاء السلام وطيب الكلام وفي رواية ولين الكلام وهو في مسند احمد **قوله** ليس له جزاء الا الجنة اي لا يقصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخل الجنة وقد ورد في ثواب الحج والعمرة احاديث منها ما رواه الترمذي من حديث شقيق عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة ورواه النسائي ايضا ولما رواه الترمذي قال حديث ابن مسعود حديث حسن صحيح غريب وقال في الباب عن عمرو عامر بن ربيعة وابي هريرة وعبد الله بن حبيش وام سلمة وجابر رضي الله تعالى عنهم قلت **ص** حديث عمرو رواه ابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد **ص** وحديث عامر بن ربيعة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تابعوا فذكره **ص** وحديث ابي هريرة اخرجه الجماعة خلا ابا داود من طريق عن منصور **ص** وحديث عبد الله بن حبيش رواه رواه احمد والنسائي من رواية علي الازدى عن عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبيش الخثعمي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه ووجهة مبرورة وذكر الحديث واصله عند ابي داود رحمه الله **ص** وحديث ام سلمة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا يزيد بن هارون حدثنا قاسم بن الفضل عن ابي جعفر عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف وابو جعفر هو الباقر اسمه محمد بن علي بن الحسين ولم يسمع من ام سلمة **ص** وحديث جابر رضي الله تعالى عنه رواه ابن عدي في الكامل من حديث محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا تابعوا بين الحج والعمرة **ص** **باب** **ص** من اعتمر قبل الحج **ش** اي هذا باب في بيان حكم من اعتمر قبل ان يحج هل يحزه ام لا **ص** حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا ابن جريج ان حكيم بن خالد سأل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله خمسة **ص** الاول احمد بن محمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد ابو الحسن الخزاعي المروزي المعروف بابن شوية قال الدارقطني روى عنه البخاري مات سنة تسع وعشرين ومائتين بطرسوس قاله الخافظ الديلمطي وقال الحاكم هذا احمد بن محمد هو ابن مردويه قلت هو احمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وذكره ابن ابي خيثمة فيمن قدم بغداد ومات في سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى عنه ابو داود والترمذي والنسائي ايضا **ص** الثاني عبد الله بن المبارك المروزي

الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي * الرابع عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام
 ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مات سنة اربع عشرة ومائة * الخامس عبد الله بن عمر
 رضي الله تعالى عنهما * واخرجه البخاري ايضا عن عمر بن علي عن ابي عاصم عن ابن جريج
 واخرجه ابوداود في الحج ايضا عن عثمان بن ابي شيبة عن مخلد بن يزيد ويحيى بن زكريا بن ابي
 زائدة كلاهما عن ابن جريج قوله ان عكرمة بن خالد سأل ابن عمر قيل هذا السياق يقتضي
 ان هذا الاسناد مرسل لان ابن جريج لم يدرك زمان سؤال عكرمة لابن عمر انتهى قلت عدم ادراك
 ابن جريج سؤال عكرمة عن ابن عمر لا يستلزم نفي سماع ابن جريج عن عكرمة هذا قوله لا بأس يعني
 ليس عليه شيء اذا اعتمر قبل ان يحج ص قال عكرمة قال ابن عمر اعتمر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قبل ان يحج ش عكرمة هو ابن خالد المذكور وهو متصل بالاسناد المذكور
 ص وقال ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق حدثني عكرمة بن خالد سألت ابن عمر مثله ش ابراهيم
 ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد مات سنة
 ثلاث وثمانين ببغداد وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وابن اسحق هو محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي
 ذكر هذا التعليق عن ابن اسحق المصرح بالاتصال تقوية لما قبلها ووصل هذا التعليق احد عن يعقوب
 ابن ابراهيم بن سعد بالاسناد المذكور ولفظه حدثني عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي قال قدمت المدينة
 في نفر من اهل مكة فلقيت عبد الله بن عمر فقلت انما نحج فط افتر من المدينة قال نعم وما يمنعكم من ذلك
 فقد اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة كلها قبل حجه قال فاعتمرنا ص حدثنا
 عمر بن علي حدثنا ابو عاصم اخبرنا ابن جريج قال عكرمة بن خالد سألت ابن عمر مثله ش
 عمرو بن علي بن بحر بن كبير ابو حفص الباهلي البصري في * وابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم
 الشيباني ابو عاصم النبيل البصري وفي التوضيح وهذا من ابن عمر قديلا ان فرض الحج نزل قبل
 اعتماره اذ لو اعتمر قبله ما صح استدلاله على ما ذكره ويتفرع على ذلك فرض الحج هل هو على الفور
 او التراخي والذي جئنا به ابن عمر يدل على انه على التراخي وهو الذي بعضه الاصول ان
 في فرض الحج سعة وفصحة ولو كان وقته مضيقا لوجب اذا أخره الى سنة اخرى ان يكون قضاء
 اذا نيت ان يكون اداء في اي وقت أتى به علم انه ليس على الفور انتهى قلت هذا اخذه من كلام
 ابن بطال وفي دعواه انه على التراخي بما ذكره نظرا لانه لا يلزم من صحة تقديم احد النسكين على الآخر
 نفي الفور فيه وفيه خلاف قد ذكرناه في اول الحج والله اعلم ص باب * كم اعتمر النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ش اى هذا باب يذكر فيه كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني كم له عمر
 ص حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا
 عبد الله بن عمر جالس الى حجر عائشة واذا ناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال فسألناه عن صلاتهم
 فقال بدعة ثم قال له كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربع احداهن في رجب فكرهنا ان ترد
 عليه قال وسمعتنا استنان عائشة ام المؤمنين في الحجرة قال عروة يا ام المؤمنين الاتسمين ما يقول ابو
 عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر اربع عمرات احدهن
 في رجب قالت برحمة الله يا عبد الرحمن ما اعتمر عروة قط الا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط ش
 مطابقة في قوله كم اعتمر وفي قوله اعتمر اربع عمرات وفي كونها ثلاثا على قول عائشة ورجاله قد

(ذكروا)

ذكروا غير مرة وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحديث اخرجه مسلم عن
 اسحق بن ابراهيم عن جرير الى آخره نحوه غير ان في روايته والناس يصلون صلاة الضحى وفي روايته
 فكرهنا ان نكذبه ونرد عليه قوله دخلت انا وعروة الى آخره فيه دفع لما ذكره يحيى بن سعيد وابن معين
 وابو حاتم في آخرين ان مجاهدا لم يسمع من عائشة قوله المسجد يعني مسجد المدينة النبوية قوله فاذا
 كلمة اذا المفاجأة وعبد الله مبتدا وجالس خبره وكذلك واذا الثانية للمفاجأة والواو فيه الحال قوله ناس
 بغير الف في رواية الكشميهني وفي رواية غيره واذا ناس بالالف وهما بمعنى واحد قوله قال
 فسألناه عن صلاتهم اى فسألنا ابن عمر عن صلاة هؤلاء الذين يصلون في المسجد قوله بدعة اى صلاتهم
 بدعة وانما قال بدعة والبدعة احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
 ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلاة الضحى في بيت ام هانئ وقد مر في باب صلاة الضحى لان
 الظاهر انها لم تثبت عنده فلذلك اطلق عليها البدعة وقيل اراد انها من البدع المستحسنة كما قال عمر
 رضي الله تعالى عنه في صلاة التراويح نعمت البدعة هذه وقيل اراد ان اظهارها في المسجد والاجتماع
 لها هو البدعة لان نفس تلك الصلاة بدعة وهذه الواجهة قوله قال اربع كذا هو مرفوعا في رواية
 الاكثرين وفي رواية ابي ذر اربعا ولقد نقل الكرماني وغيره عن ابن مالك في وجه هذا الرفع والنصب
 ما فيه تعسف جدا والاحسن ان يقال ان وجه الرفع هو ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره الذي اعتمره
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع اى اربع عمرات وجه النصب على ان يكون خبر كان محذوف تقديره
 الذي اعتمره كان اربعا قوله وسمعتنا استنان عائشة قيل استنانها سواكها وقيل استنماها الماء قال ابن فارس
 سئمت الماء على وجهى اذا ارسلته ارسالا الا ان استن لم تستعمله العرب الا في السواك وقيل معناه سمعنا
 حسن مرور السواك على استنانها قلت فيه ما فيه وفي رواية عطاء عن عروة عندهم مسلم قال وانا لسمع ضربها
 بالسواك تستن يا قوله يا امه كذا هو بالالف والهاء الساكنة في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر
 يا امه بحذف الالف فان قلت ما فائدة قوله يا ام المؤمنين بعد ان قال يا امه قلت اراد بقوله يا امه المعنى
 الاخص لكون عائشة خالته واراد بقوله يا ام المؤمنين المعنى الاعم لكونها ام المؤمنين قوله ابو عبد
 الرحمن هو كنية عبد الله بن عمر قوله عمرات يجوز ضم الميم فيها وسكونها وبضمها كما في عمرات
 وحجرات قوله احداهن في رجب اى احدي العمرات كانت في شهر رجب قوله برحمة الله يا عبد
 الرحمن ذكرته بكنيته تعظيما له قوله ما اعتمر اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عروة قط الا وهو اى ابن
 عمر شاهده اى حاضره وقلت ذلك مبالغة في نسبته الى النسيان ولم تذكر عائشة على ابن عمر الا
 قوله احداهن في رجب * واعلم ان احدي العمرات في رواية منصور عن مجاهد كانت في رجب
 وخافه ابو اسحق فرواه عن مجاهد عن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين فبلغ
 ذلك عائشة فقالت اعتمر اربع مرات اخرجه احدوا ابو داود فجعل منصور الاختلاف في شهر العمرة
 وابو اسحق جعل الاختلاف في عدد الاعتمار وفي افراد مسلم من حديث البراء بن عازب اعتمر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في ذي القعدة قبل ان يحج مرتين وفي سنن ابي داود باسناد على شرط الشيخين
 من حديث عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر في شوال اخرجه مالك في موطنه ايضا وفي سنن
 الدار قطنى من حديثها انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر في رمضان وهو غريب قال ابن بطال
 والصحيح انه اعتمر ثلاثا والرابعة انما تجوز نسبتها اليه لانه امر الناس بها وعلمت بحضرته لانه

اعتمرها بنفسه فبدل على صحة ذلك ان عائشة ردت على ابن عمر قوله وقالت ما اعتمر في رجب قط
وقال ابو عبد الملك انه وهم من ابن عمر لاجماع المسلمين انه اعتمر ثلاثا وروى البيهقي من رواية
عبد العزيز بن محمد بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر
ثلاث عمرات في شوال وعمرتين في ذي القعدة والحديث عند ابي داود بن عبد الرحمن عن هشام الا
انه قال اعتمر عمرة في ذي القعدة وعمرة في شوال وروى البيهقي ايضا من رواية عمر بن ذر عن مجاهد
عن ابي هريرة قال اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث عمرات في ذي القعدة وقال شيخنا كان
عائشة تريد والله اعلم بمرة شوال عمرة الحديبية والصحيح انما كانت في ذي القعدة كما في حديث انس
في الصحيح واليه ذهب الزهري ونافع مولى ابن عمر وقادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وغيرهم
واختلف فيه على عروة بن الزبير فروى هشام ابنه عنه انها كانت في شوال وروى ابن ابي عمير عن ابي
الاسود عنه انها كانت في ذي القعدة قال البيهقي هو الصحيح وقد عد الناس هذه في عمره صلى الله تعالى
عليه وسلم وان كان صدق البيت فحرم الهدى وحلقه واما العمرة الثانية فهي ايضا في ذي القعدة
سنة سبع وهو متفق عليه فيما علمت قاله نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وسليمان التيمي
وعروة بن الزبير وموسى بن عقبة وابن شهاب ومحمد بن اسحق وغيرهم لكن ذكر ابن حبان في
صحيحه انها كانت في رمضان وقال المحب الطبري في كتاب العري ولم ينقل ذلك احد غيره والمشهور
انها في ذي القعدة وعند الدارقطني خرج معتمرا في رمضان وقال المحب فلعلها التي فعلها في شوال
وكان ابتداءها في رمضان وروى ابو بكر بن ابي داود في فوائده من حديث ابن عمر ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اعتمر قبل حجته عمرتين او ثلاثا احدى عمره في رمضان ولعله اراد ابتداء احرامه
بها وتسمى عمرة القضاء وعمرة القضية وعمرة القصاص* وسببت عمرة القضاء لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم قاضى اهل مكة عام الحديبية على ان يعتمر العام المقبل لان المسلمين قضوها عن عمرة الحديبية
وعن ابن عمر لم تكن هذه العمرة قضاء ولكن شرط على المسلمين ان يعتمروا القابل في الشهر الذي صدقهم
المشركون فيه وسببت عمرة القصاص لان الله تعالى عز وجل ازل في تلك العمرة (الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص) فاعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الشهر الحرام الذي صدق فيه
وقبل يحتمل ان يكون من القصاص الذي هو اخذ الخلق فكأنهم اقتصوا اى اخذوا في السنة الثانية
ما منعهم المشركون من الحق في كمال عمرهم واما العمرة الثالثة فهي في ذي القعدة ايضا سنة ثمان وهي
عمرة الجعرانة قال ذلك عروة بن الزبير وموسى بن عقبة وغيرهما وهو كذلك وفي الصحيح من حديث
انس انها كانت في ذي القعدة وقال ابن حبان في صحيحه ان عمرة الجعرانة كانت في شوال قال المحب
الطبري ولم ينقل ذلك احد غيره فيما علمت والمشهور انها في ذي القعدة وقال المحب الطبري ان الثلاث
كانت في ذي القعدة واما العمرة الرابعة فهي التي مع حجته صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت افعالها في ذي
الحجة بخلاف لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة في الرابع من ذي الحجة واما احرامها فالصحيح انه
كان في ذي القعدة لانهم خرجوا الخمس بقين من ذي القعدة كما في الصحيح وكان احرامه فيها في وادى العقيق كما
في الصحيح وذلك قبل ان يدخل ذو الحجة وقبل كان احرامه لها في ذي الحجة لان في بعض طرق الحديث خرجنا
موافين لهلال ذي الحجة والصحيح الاول واسقط بعضهم عمرته هذه فجعلها ثلاث عمر وهو الذي صححه القاضي
عياض ولا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعتمر عام حجة الوداع عمرة مفردة لاقبل الحج ولا بعده اما قبله

ولانه لم يحل حتى فرغ من الحج واما بعده فلم ينقل انه اعتمر فلم يبق الا انه قرن الحج بعمرة وهذا هو الصواب
جمعا بين الاحاديث الا انه احرم او لا بالحج ثم ادخل عليه العمرة بالعقيق لما جاءه جبريل عليه السلام وقال
صل في هذا الوادى المبارك وقل عمرة في حجة ولهذا اختلف الصحابة في عدد عمرته فمن قال اربع فافهم وجهه
ومن قال ثلاثا اسقط الاخيرة لدخول افعالها في الحج ومن قال اعتمر عمرتين اسقط العمرة الاولى وهي
عمرة الحديبية لكونهم صدوا عنها واسقط الاخيرة لدخولها في اعمال الحج واثبت عمرة القضية
وعمرة الجعرانة **ص** حدثنا ابو عاصم اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء عن عروة بن الزبير
قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب شيئا
هذا من تعليق الحديث السابق لانكار عائشة على ابن عمر في كون عمرته في رجب وهنا ايضا انكرت
اعتماره صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب بقولها وما اعتمر في رجب قط واوردته مختصرا عن ابي
عاصم النبيل الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح واخرجه
مسلم مطولا فقال حدثنا هارون بن عبد الله قال اخبرنا محمد بن بكر البرسائي قال اخبرنا ابن جريج
قال سمعت عطاء بن جابر قال اخبرني عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عائشة وانا
اسمع ضربها بالسواك تسنن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجب قال
نعم فقلت لعائشة اى اتمامه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في رجب فقال بغير الله لا بى عبد الرحمن لعمرى ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا
وانه لمعه قال وابن عمر يسمع فاقال لا ولا نعم سكنت فان قلت نفقت عائشة واثبت ابن عمر والقاعدة تقديم
الاثبات على النفي فهل لاحكم لابن عمر على عائشة قلت ان اثبات ابن عمر كونها في رجب يعارضه اثبات
آخر وهو كونها في ذي القعدة فكلاهما ناف لوقت ومثبت لوقت آخر فعائشة وان نفقت رجب
فقد اثبت كونها في ذي القعدة وقد اتفقت عائشة وابن عمر وابن عباس على نفي الزيادة في عدد عمره
صلى الله تعالى عليه وسلم على اربع واثبتت عائشة كون الثلاثة في ذي القعدة خلا التي في حجته فترجم
اثبات عائشة لذلك فان اثبات ابن عباس ايضا كذلك وانفرد ابن عمر باثبات رجب فكان اثبات عائشة
مع ابن عباس اقوى من اثبات ابن عمر وحده وانضم لذلك كون عائشة انكرت ما اثبتته من
الاعتمار في رجب وسكت فوجب المصير الى قول عائشة رضي الله تعالى عنها فان قلت قال الاسمعيلى
هذا الحديث لا يدخل في باب كم اعتمر واتماد دخل في باب متى اعتمر صلى الله تعالى عليه وسلم قلت اجاب
بعضهم بأن غرض البخارى الطريق الاولى وانما اورد هذه لينبه على الخلاف في السابق
وقال صاحب التوضيح بلى داخل فيه والزمان وقع استطرادا قلت الاوجه في ذلك ما ذكرته في اول
شرح الحديث انه من تعليق الحديث السابق ودخل في عدادها فالترجمة تشتمل الكل فافهم
ص حدثنا حسان بن حسان حدثناهم عن قتادة قال سألت انسما كم اعتمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اربع عمرات الحديبية في ذي القعدة حيث صدق المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي
القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه حين قلت كم حج قال واحدة **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ابو على البصرى سكن مكة وهو من افراد البخارى وقال
مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهمام بن شبيب الميم بن يحيى بن دينار العوذى الشيباني البصرى مات
سنة ثلاث وستين ومائة واخرجه ايضا عن ابي الوليد وفي الجهاد وفي المغازى عن هبة بن خالد

واخرجه مسلم في الحج عن هديبة عن ابي موسى عن عبد الصمد وخرجه ابو داود وفيه عن ابي الوليد وهديبة
واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن منصور وقال حسن صحيح قوله اربع اى الذى اعتمره اربع عمر قوله
عمره الحديبية اى من الاربع عمره الحديبية وهى بضم الحاء المهملة وفتح الدال وسكون الياء آخر الحروف
وكسر الياء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره هام وكثير من المحدثين يشددون هذه الياء وقال ابن
الاثير هى قرية كبيرة من مكة سميت ببرهانك وقال الصفاني الحديبية بتخفيف الياء مثال دويبة برعى مرحلة
من مكة بمابلى المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية بشجرة حدياء هناك قوله حيث صده اى منه
المشركون من دخول مكة وهو فى غزوة الحديبية وكانت فى ذى القعدة سنة ست بلا خلاف نص على ذلك
الزهري وآخرون قوله وعمره الجعرانة فيها لغتان احدهما كسر الجيم وسكون العين المهملة وفتح الراء المخففة
وبعد الالف نون والثانية كسر العين وتشديد الراء والى التخفيف ذهب الاصمعي وصوبه الخطابي وقال من
تخفيف المحدثين ان هذا مما نقلوه وهو مخفف وحكى القاضى عن ابن المدينى قال اهل المدينة ينقلونه واهل
العراق يخففونه وهى ما بين الطائف ومكة وهى الى مكة اقرب قوله اذ قسم اى حين قسم غنمة وغنمة
منصوب بلاثون بلفظ قسم لانه مضاف فى نفس الامر الى حين قوله اراء بضم الهاء اى اظنه معترض
بين المضاف والمضاف اليه وكان الراوى طرأ عليه شك فادخل لفظ اراء بين المضاف والمضاف اليه
وقد رواه مسلم عن هديبة عن همام بغير شك فقال حيث قسم غنائم حنين ويوم حنين كانت غزوة هو ازن
وحنين واديبته وبين مكة ثلاثة اميال وكانت فى سنة ثمان وهى سنة غزوة الفتح وكانت غزوة هو ازن
بعد الفتح فى خامس شوال فان قلت سألت قتادة عن انس كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاجاب بقوله اربع وليس فى حديثه الا ذكر ثلاث قلت سقط من هذه الرواية اعنى رواية حسان المذكورة
ذكر العمرة الرابعة ولم يذروى البخارى بعد رواية ابي الوليد وفيها ذكر الرابعة وهو قوله وعمره مع حجة
على ما يأتى عن قريب ان شاء الله تعالى وكذا اخرجه مسلم من طريق عبد الصمد عن هشام فظهر بهذا ان التقصير
فيه من حسان شيخ البخارى وقال الكرماني فان قلت ابن الرابعة قلت هى داخله فى الحج لان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامت مع او قارن او مفرد وفضل الانواع الافراد ولا بد فيه من العمرة
فى تلك السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يترك الافضل انتهى وقال بعضهم وليس
ما ادعى انه الافضل متفقاً عليه بين العلماء فكيف ينسب فعل ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انتهى قلت ما ادعى الكرماني الافضالية عند الجميع وانما مراده ان الافراد افضل مطلقاً بناء
على زعمه ومعتقد امامه فلا يتوجه عليه الانكار ولكن ترديد الكرماني بقوله امامت مع او قارن او مفرد
غير موجه لانهم وان كانوا اختلفوا فيه ولكن اكثرهم على افضلية القران وكيف لا وقد تظاهرت الروايات
وتكاثرت عن قوم خصوصاً عن انس بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل فى العمرة والحج جميعاً
وهو عين القران فكان افضل الانواع القران وقد قال ابن حزم سنة عشر من الثقات اتفقوا على
انس على ان افلا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اهلاً بالحج وعمره معا وصرحوا عن انس انه
سمع ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهم بكر بن عبد الله المزني وابو قلابة وحيد الطويل وابو
قزعة وثابت البناني وحيد بن هلال ويحيى بن ابي اسحق وفتادة وابو اسماء والحسن البصرى ومصعب
ابن سليم ومصعب بن عبد الله بن الزبرقان وسالم بن ابي الجعد وابو قدامة وزيد بن اسلم وعلي بن زيد وقد
اخرج الطحاوى عن تسعة منهم وقد شرحنا جميع ذلك فى شرحنا شرح معاني الآثار فى ايراد الوقوف

(عليها)

عليها فليراجع اليه ومن جملة من اخرج منهم الطحاوى رواية ابي اسماء عن انس قال حدثنا ابوامية
قال حدثنا الحسن بن موسى وابن نفيل قال حدثنا ابو خيثمة عن ابي اسحق عن ابي اسماء عن انس قال
خرجنا نصرخ بالحج فلما قدمنا مكة امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نجعلها عمرة وقال
لو استقبلت من امرى ما استديرت لجعلتها عمرة ولكنى سقت الهدى وقرنت الحج والعمرة وخرجه
النسائي واحمد ايضا نحو رواية الطحاوى فهذا مصرح بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر بلفظ
انه كان قارناً ووافق قوله فعله فدل قطعاً ان القران افضل فكيف يدعى الكرماني وغيره ممن نحى
نحوه بأن افضل الانواع الافراد وليس ما وراء عباد ان قرية والوقوف على حظ النفس مكابرة
ص حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا همام عن قتادة قال سألت انساً فقال اعتمر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية وعمرة فى ذى القعدة وعمرة مع حجة
ش هذا بعينه هو الحديث الاول بالاسناد المذكور غير انه روى الاول عن حسان عن همام وروى
هذا عن ابي الوليد الطيالسى وفيه ذكر العمر الاربعة بخلاف الاول فان الرابعة فيه ساقطة كما ذكرنا قوله
ومن القابل اى ومن العام القابل وقال ابن التين هذا اراء وهما لان التى ردوه فيها هى عمرة الحديبية
واما التى من قابل فلم يردوه منها وورد عليه بأن كلا منهما كان من الحديبية ص حدثنا هديبة حدثنا
همام وقال اعتمر صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عمر فى ذى القعدة الا التى اعتمر مع حجة عمرته من الحديبية
ومن العام المقبل ومن الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وعمرته مع حجة ش هذا طريق
آخر فى حديث انس اخرجه عن هديبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الياء الموحدة ابن خالد
القيسى مر فى كتاب الصلاة عن همام بن يحيى قوله وقال اعتمر اى بالاسناد المذكور وهو عن قتادة
عن انس رضى الله تعالى عنه وخرجه مسلم عن هذاب بن خالد وهو هديبة المذكور فقال حدثنا هذاب
ابن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة ان انساً اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر
اربعة عمر كلهن فى ذى القعدة الا التى مع حجة عمره من الحديبية وزمن الحديبية فى ذى القعدة وعمرة
من العام المقبل فى ذى القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة وعمرة مع حجة
قوله اربع عمر فى ذى القعدة يعنى كلهن كفى رواية مسلم ثم استثنى من ذلك عمرته التى كانت مع حجة
فانها كانت فى ذى الحجة واعترض ابن التين فى هذا الاسناد فقال هو كلام زائد لانه عد العمرة التى
مع حجة فى الحديث فكيف يستثنى اولاً واجيب بأنه كأنه قال فى ذى القعدة منها ثلاث والرابعة
عمرته فى حجة انتهى قلت لا اشكال فيه ولا هذا الجواب بسديد وانما الجواب انه استثناء صحيح لان
الاستثناء بعض مما يتناوله صدر الكلام وصدر الكلام يشمر بأن عمره الاربعة كانت فى ذى القعدة ثم
استثنى منه عمرته التى كانت مع حجة لانها كانت فى ذى الحجة ثم بين الاربعة المذكورة بقوله عمرته
من الحديبية اى اولها عمرته من الحديبية قوله ومن العام المقبل اى والثانية عمرته من العام المقبل
قوله ومن الجعرانة اى والثالثة من الجعرانة وهذه الثلاث كانت فى ذى القعدة قوله وعمرته مع حجة
اى الرابعة عمرته التى كانت مع حجة وكانت فى ذى الحجة ص حدثنا احمد بن عثمان حدثنا
شريح بن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن ابي اسحق قال سألت مسروقاً وعطاءً ومجاهداً
فقالوا اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذى القعدة قبل ان يحج قال وسمعت البراء بن عازب
يقول اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذى القعدة قبل ان يحج مرتين ش مطابقتها

لترجمة ظاهرة ذكر رجاله وهم تسعة الاول احمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله
 الاودى مات في سنة احدى وستين ومائتين الثاني شريح بضم الشين المججمة وقبح الراء وسكون الياء
 آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن مسلة بفتح الميم واللام الثالث ابراهيم بن يوسف ابن اسحق
 ابن ابي اسحق الهمداني السبيعي الرابع ابو يوسف بن اسحق الخامس ابو اسحق واسمه عمرو بن عبد الله
 السبيعي السادس مسروق بن الاجدع السابع عطاء بن ابي رباح الثامن مجاهد بن جبر التاسع
 البراء بن عازب ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في
 موضعين وفيه السؤال وفيه السماع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم كوفيون الا عطاء
 ومجاهدا فانهما مكبان وفيه رواية لابن عن الاب وروى الترمذي من حديث ابي اسحق عن البراء ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعتمر في ذي القعدة وقال هذا حديث حسن صحيح قلت ليس فيه ما يدل على عدد
 عمره في ذي القعدة هل اعتمر فيه مرة او مرتين او ثلاثا وروى ابو يعلى من حديث ابي اسحق عن البراء قال
 اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يحج وليس فيه ما يدل على عدد عمره ولا ما يدل على وقت
 عمره من اى شهر والصحيح ان عمره الثلاث كانت في ذي القعدة وقبل اعتمر مرتين في شوال وعمره
 في ذي القعدة ص باب عمرة في رمضان ش اى هذا باب في بيان فضل عمرة تفعل
 في شهر رمضان دل على هذا حديث الباب فهذا اقتصر على هذا القدر من الترجمة ولم يصرح فيها بشئ
 وقال بعضهم لم يصرح في الترجمة بفضيلة ولا غيرها ولعله اشار الى ما روى عن عائشة قالت خرجت
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطر وصمت وقدر واتممت الحديث
 اخرجه الدارقطني وقال اسناده حسن وقال صاحب الهدى انه غلط لان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم يعتمر في رمضان ثم قال هذا القائل ويمكن حمله على ان قولها في رمضان متعلق
 بقولها خرجت ويكون المراد سفر فتح مكة فانه كان في رمضان انتهى قلت هذا كالهتاف وتصرف
 بغير وجه بطريق تخمين فن قال ان البخارى وقف على حديث عائشة المذكور حتى يشير اليه وقوله
 ويمكن حمله الى آخره مستبعد جدا لان ذكر الامكان هنا غير موجه اصلا لان قولها في رمضان يتعاقب بقولها
 خرجت قطعاً فالاحاجة في ذكر ذلك بالامكان ولا يساعده ايضا قوله فانه اى فان فتح مكة كان في رمضان
 في اعتذاره عن البخارى في اقتصاره في الترجمة على قوله عمرة في رمضان لان عمرته في تلك السنة لم تكن
 في رمضان بل كانت في ذي القعدة فانه ايضا صرح بقوله واعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في تلك السنة من الجعرانة لكن في ذي القعدة ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج
 عن عطاء قال سمعت ابن عباس يخبرنا بقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامرأة
 من الانصار سماها ابن عباس فنسبت اسمها ما منعك ان تحجيين معنا قالت كان لنا ناضح فركبه ابو
 فلان وابنه لزوجها وابنها وترك ناضحا ننضح عليه قال فاذا كان رمضان اعتمرى فيه فان عمرة
 في رمضان حجة او نحوها بمقال ش مطابقتها للترجمة في قوله اعتمرى فيه اى في رمضان الى
 آخره وورجالة قد ذكروا غير مرة ويحيى هو القطان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
 ابن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج عن محمد بن حاتم عن
 يحيى واخرجه القسائى فيه عن حيد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب وفي الصوم عن عمر بن
 يزيد قوله عن عطاء وفي رواية مسلم اخرجه عن عطاء قوله يخبرنا بقول جلنسان وقتنا حالا

ويقول من الاحوال المترادفة او المتداخلة قوله فنسبت اسمها القائل هو ابن جريج قال شيخنا
 زين الدين في شرح الترمذي وانما قال ذلك مع ان الذهن لا يتبادر الا الى عطاء انه هو القائل لان
 البخارى اخرج هذا الحديث في باب حج النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسمها ولفظه المارجع
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة قال لام سنان الانصارية ما منعك من الحج الحديث فعلم من هذا
 ان المرأة المبهمة في قوله لامرأة من الانصار هي ام سنان الانصارية وقد ورد في بعض طرق حديث ابن
 عباس انه قال ذلك لام سليم رواء ابن حبان في صحيحه من رواية يعقوب بن عطاء عن ابيه عن ابن
 عباس قال جاءت ام سليم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت حج ابو طلحة وابنه وتركاني فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ام سليم عمرة في رمضان تعدل حجة ويعقوب هذا هو ابن عطاء ابن ابي
 رباح وفي ترجمته روى ابن عدى هذا الحديث في الكامل وروى قول احمد فيه ضعف وقول ابن معين
 ضعيف الحديث وليس بمتروك قوله ان تحجيين معنا هكذا هو بالنون في رواية كريمة والاصلي وفي
 رواية غيرهما ان تحجبي بحذف النون وهذا هو الاصل لان ان ناصبة فتحذف النون فيه وقبل كثيرا
 يستعمل بدون النصب كقوله تعالى الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح على قراءة من قرأ
 يسكون الواو في يعفو وكقوله ان يتم الرضاعة بالرفع على قراءة مجاهد قوله ناضح بالنون والضاد
 المعجمة المكسورة وبالهاء المهملة هو البعير الذي يستقي عليه وقال ابن بطال الناضح البعير او الثور
 او الحمار الذي يستقي عليه لكن المراد هنا البعير لتصريحه في رواية بكر بن عبد المزني عن ابن
 عباس في رواية ابي داود بكونه جلا قلت ولولم يصرح بذلك في الحديث فان المراد به البعير لانهم
 لا يستعملون غالبا في السواقي الا البعيران قوله وابنه اى ابن ابي فلان قوله لزوجها وابنها الضمير
 فيهما يرجع الى الامراة المذكورة من الانصار ورواية مسلم توضح معنى هذا وهى قوله قالت ناضحان
 كانا لابي فلان لزوجها حج هو وابنه على احدهما وكان الآخر يسقى نخلنا وهو معنى قوله وترك ناضحا
 ننضح عليه بكسر الضاد وفي رواية مسلم قالت لم يكن لنا الا ناضحان فحج ابو ولدهما وابنها على
 ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه الحديث قوله فان عمرة في رمضان حجة وارتفاع حجة على
 انه خبر ان تقديره كحجة والدليل عليه رواية مسلم وهى قوله فان عمرة في رمضان حجة وفي رواية اخرى
 مسلم فعمرة في رمضان تقضى حجة او حجة معى وكان البخارى اشار الى هذا بقوله او نحوها مما قال
 اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرماني فان قلت ظاهره يقتضى ان عمرة في رمضان
 تقوم مقام حجة الاسلام فهل هو كذلك قلت معناه كحجة الاسلام في الثواب والقربة
 الاجماع على عدم قيامها مقامها وقال ابن خزيمة ان الشئ يشبه بالشئ ويجعل عدله اذا اشبهه
 في بعض المعاني لاجتماعها لان العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا النذر ونقل الترمذي عن اسحق
 ابن راهويه ان معنى هذا الحديث نظير ما جاء ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقال ابن العربي
 حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد ادركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان
 اليها وقال ابن الجوزى فيه ان ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص
 القصد وقبل يحتمل ان يكون المراد ان عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة وعمرة نافلة في رمضان
 كحجة نافلة وقال ابن التين قوله كحجة يحتمل ان يكون على بابه ويحتمل ان يكون لبركة رمضان
 ويحتمل ان يكون مخصوصا بهذه المرأة وقد قال بعض المتقدمين بانه مخصوص بهذه المرأة فروى
 احمد بن منيع في مسنده باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن امرأة من الانصار يقال لها ام سنان انها

ارادت الحج فذكر الحديث وفيه قال سعيد بن جبير ولا نعلم هذا الا لهذه المرأة وحدها ووقع عند ابي داود
من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ام معقل في آخر حديثه افكانت تقول الحج حجة واهمرة عمرة وقد قال
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فاادرى الى خاسعة او للناس عامة انتهى والظاهر حمله على العموم
وروى الترمذي من حديث الاسود بن يزيد عن ابن ام معقل عن ام معقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال عمرة في رمضان تعدل حجة واخرجه ابو داود من وجه آخر من رواية ابراهيم بن مهاجر عن ابي
بكر بن عبد الرحمن قال اخبرني رسول مروان الذي ارسل الى ام معقل قال قالت ام معقل كان ابو معقل
حاجا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدم قالت ام معقل قد علمت ان على حجة الحديث وفيه عمرة في
رمضان تعدل حجة واخرجه النسائي من رواية الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن امرأة من بني
اسد يقال لها ام معقل فذكره ولم يذكر رسول مروان ورواه ابن ماجه فجعله من مسند ابي معقل
ولم يقل عن ام معقل وابن ابي معقل الذي لم يسم في رواية الترمذي اسم معقل كذا ورد مسمى في
كتاب الصحابة لابن منده من طريق عبد الرزاق عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معقل
ابن ابي معقل عن ام معقل قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة ومعقل
هذا معقل في الصحابة من اهل المدينة قال محمد بن سعد صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه
وهو معقل بن ابي معقل بن نهيك بن اساف بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة وقيل ان اسم ابي معقل الهيثم
وام معقل لم يدرك اسمها وهي اسدية من بني اسد بن خزيمه وقيل انصارية وقيل اشجعية قال الترمذي
بعد ان روى حديث ام معقل وفي الباب عن ابن عباس وجابر وابي هريرة وانس وهب بن خنيس ويقال
هرم بن خنيس قلت حديث ابن عباس في البخاري ومسلم وقدم حديث جابر اخرج ابن ماجه عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة وحديث ابي هريرة
انس رواه ابو احدي بن عدي في الكامل عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عمرة في رمضان
كحجة معي وفي اسناده مقال وحديث وهب بن خنيس رواه ابن ماجه من رواية سفيان عن بيان وجابر
عن الشعبي عن وهب بن خنيس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة
قلت وفي الباب ايضا عن يوسف بن عبد الله بن سلام وابي طليق وام طليق وحديث يوسف بن عبد الله
اخرجه النسائي عن حديث ابن المنكدر قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لرجل من الانصار وامراته اعتمر في رمضان فان عمرة فيه كحجة وحديث ابي طليق رواه
الطبراني في الكبير من حديث طلق بن حبيب عن ابي طليق ان امراته ام طليق قالت يا نبي الله ما يعدل
الحج معك قال عمرة في رمضان وحديث ام طليق رواه ابن منده في كتاب معرفة الصحابة من رواية
ابي كريب قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن المختار بن قلفل عن طلق بن حبيب عن ابي طليق ان امراته
وهي ام طليق قالت له وله جل وناقة اعطاني حلت احج عليه فقال هو حبيس في سبيل الله ثم انها
سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يعدل الحج فقال عمرة في رمضان قال شيخنا ابن الدين رحمه الله
تعالى ويجوز ان يكون هذا الطريق ايضا من حديث ابي طليق لامن حديثها وقد قيل ان ام طليق
هي ام معقل لها كنيان حكاه ابن عبد البر عن بعضهم في ترجمة ام معقل وقال شيخنا وقد رأيت
في كلام بعضهم ان ام سنان المذكورة في حديث ابن عباس هي ام معقل هذه قال وفيه نظر قلت يمكن
ان يكون وجه النظر ما قاله بعضهم ان ام سنان انصارية وام معقل اسدية ولكن قد قيل انها انصارية

فعلى هذا القول يكون المرأة المذكورة في حديث ابن عباس هي ام معقل ص باب هـ
العمرة ليلة الحصة وغيرها ش اي هذا باب في مشروعية العمرة ليلة الحصة بفتح الحاء
وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وهي الليلة التي تلي ليلة النفر الاخير والمراد بها ليلة
المبيت بالحصب قوله وغيرها اي وغير ليلة الحصة و اشار بذلك الى ان الحاج اذا تم حجه بعد انقضاء
ايام التشريق يجوز له ان يعتمر واختلف السلف في العمرة في ايام الحج فروى عبد الرزاق باسناده
عن مجاهد قال سئل عمرو بن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهم عن العمرة ليلة الحصة فقال عمر هي خير
من لاشي وقال علي من مثقال ذرة ونحوه وقالت عائشة العمرة على قدر النفقة انتهى كائنا اشارت بذلك
الى ان الخروج لقصد العمرة من البلد الى مكة افضل من الخروج من مكة الى ادى الحل وذلك انه
يحتاج الى نفقة كثيرة في خروجه من بلده الى مكة لاجل العمرة بخلاف حالة خروجه من مكة
الى الحل وعن عائشة ايضا لان اصوم ثلاثة ايام او تصدق على عشرة مساكين احب الى من ان
اعتمر بالعمرة التي اعتمر من التعميم وقال طاوس فين اعتمر بعد الحج لا ادري ايعذبون عليها ام
يوجرون وقال عطاء بن السائب اعتمرنا بعد الحج فعاب ذلك علينا سعيد بن جبير و اجاز ذلك آخرون
وروى ابن عيينة عن الوليد بن هشام قال سألت ام الدرداء عن العمرة بعد الحج فامرنتني بها وسئل
عطاء عن عمرة التعميم قال هي تامة ونجزية وقال القاسم بن محمد عمرة المحرم تامة وقد روى مثل
هذا المعنى قال تمت العمرة السنة كلها الا يوم عرفة والنحر وايام التشريق للحاج وغيره وقال ابو
حنيفة العمرة جائزة السنة كلها الا يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق قلت فذهب اصحابنا ان العمرة
تجوز في جميع السنة الا انها تكره في الايام المذكورة وقال الشافعي واجد لا تكره في وقت ما وعند
مالك تكره في اشهر الحج ص حديثنا محمد بن سلام اخبرنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه
عن عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موافين لاهلال ذي الحجة فقال لنا من احب
منكم ان يهل بالحج فلهل ومن احب ان يهل بعمرة فلهل بعمرة فقلوا ائني اهدبت لاهلالت بعمرة قالت فها
من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وكنت ممن اهل بعمرة فاطلني يوم عرفة وانا حائض فشكوت الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ارفضي عمرتك وانفضي رأسك وامسحطى واهلي بالحج فلما كان ليلة
الحصة ارسل معي عبد الرحمن الى التعميم فاهلالت بعمرة مكان عمرتي ش مطابقة لترجمة في قوله فلما
كان ليلة الحصة الى آخره وهذا الحديث قد مر غير مرة وذكره في كتاب الحيض في ثلاثة ابواب وابو معاوية
محمد بن خازم الضرير البصري وهشام هو ابن عروة وابو عروة ابن الزبير العوام رضي الله تعالى عنه
قوله موافين اي مكملين ذا العقدة مستقبلين لاهلال ذي الحجة قال الجوهرى يقال وافى فلان اذا
أتى ويقال وفي اذا تم وقد سبق الكلام فيه هناك مسنوفي وعند الترجمة ايضا ومن حديث الباب
استحب مالك للحاج ان لا يعتمر حتى تغيب الشمس من آخر ايام التشريق لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان
وعد عائشة بالعمرة وقال لها كوني في حجك عسى الله ان يرزقكها ولو استحب لها العمرة في ايام التشريق
لامرها بالعمرة فيها وبه قال الشافعي وانما كرهت العمرة فيها للحاج خاصة لئلا يدخل عملا على عمل لانه لم
يكمل عمل الحج بعد ومن احرم بالحج فلا يحرم بالعمرة لانه لا يضاف العمرة الى الحج عند مالك وطائفة من العلماء
واما من ليس بحاج فلا يمنع من ذلك فان قلت قد روى ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
في هذا الباب وكنت ممن اهل بعمرة وروى مثله يحيى القطان عن هشام في الباب بعده هذا وخلاف

ما تقدم عن عائشة انها اعلمت بالحج قلت احاديث عائشة قد اشكت على الائمة قديما فقم من جعل
 الاضطراب فيها من قبلها ومنهم من جعل من قبل الرواة عنها وقد مر الكلام فيه فيما مضى غير مرة
باب عمرة النعيم **ش** اي هذا باب في بيان العمرة من النعيم هل يتعين لمن كان
 بمكة ام لا واذا لم يتعين هل لها فضل على الاعتمار من غيرها من جهات الحل ام لا وتفسير النعيم مر
 غير مرة **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع عمرو بن اوس ان عبد الرحمن
 بن ابي بكر رضى الله تعالى عنهما اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره ان يردف عائشة
 ويعمرها من النعيم قال سفيان مرة سمعت عمراكم سمعته من عمرو **ش** مطابقتها للترجمة في
 قوله ويعمرها من النعيم وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدبني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن
 دينار وعمرو بن اوس بفتح الهزة وسكون الواو وفي آخره بين مهمله الثقفي المكي ذكر تعدد
 موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم
 في الحج عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو وغيره الترمذي عن يحيى بن موسى ومحمد بن يحيى
 ابن ابي عمرو واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عبيد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر
 ابن ابي شيبة وابي اسحق ابراهيم بن محمد **ص** ذكر معناه **قوله** ان يردف اي بان يردف وان مصدرية
 اي بالارداف ومعناه امره ان يركب عائشة اخته وراه على ناقته **قوله** ويعمرها بضم اليا من الاعمار
 اي وان يعمرها وقال بعضهم ويعمرها من النعيم معطوف على قوله امره ان يردف وهذا يدل على
 ان اعمارها من النعيم كان بأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذا كلام عجيب لان كون
 عطف يعمرها على قوله يردف لا يشك فيه احد ولا نزاع فيه وقوله وهذا يدل على ان اعمارها
 من النعيم كان بأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعجب من ذلك لان قوله ويعمرها داخل في حكم ان يردف
 وان يردف بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون قوله ويعمرها ايضا بأمر رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وهذا صريح ولم يكتف هذا القائل بهذا حتى قال واصرح منه ما اخرجه ابو داود من طريق
 حفصة بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عبد الرحمن اردف
 اختك عائشة فاعمرها من النعيم الحديث **قوله** سمعت عمرا انما قال هذا لان فيه ثبوت السماع صريحا
 بخلاف الذي في السند المذكور لانه معنع حيث قال سفيان عن عمرو مع ان جميع معنعات البخاري محمول
 على السماع ووقع عند الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وقال سفيان هذا مما يعجب شعبة بمعنى
 التصريح بالخبر في جميع الاسناد **ص** ذكر ما يستفاد منه **قوله** ان المعتمر المكي لا بد له من الخروج الى
 الحل ثم يحرم منه وانما عين النعيم هنا دون المواضع التي خارج الحرم لان النعيم اقرب الى الحل من غيرها
 وفي التوضيح ويجزى اقل الحل وهو النعيم وافضله عندنا الجمرات ثم الحديبية وقال الطحاوي وذهب
 قوم الى ان العمرة لمن كان بمكة لا وقت لها غير النعيم وجعلوا النعيم خاصة وقتا للعمرة اهل مكة وقالوا لا ينبغي
 لهم ان يجاوزوه كالا ينبغي لغيرهم ان يجاوزوا ميقاتا وقته لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا الوقت لاهل مكة الذي يحرمون منه بالعمرة الحل في اي الحل
 احرموا اجزاهم ذلك والنعيم وغيره عندهم في ذلك سواء واحتجوا بأنه قد يجوز ان يكون صلى الله
 تعالى عليه وسلم قصد الى النعيم في ذلك لقربه لان غيره لا يجزى وقد روى من حديث عائشة ان صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال لعبد الرحمن احل اختك فاخرجها من الحرم قالت والله ما ذكر الجمرات

(ولا)

ولا النعيم فكان ادنى ما في الحرم النعيم فاهلالت بمكة فأخبرت انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقصد
 الا الحل لا موضعا معينا وقصد النعيم لقربه فثبت ان وقت اهل مكة لعمرتهم هو الحل وهو قول
 ابي حنيفة واصحابه والشافعي ومن ذلك ما استدلل به على ان افضل جهات الحل النعيم ورد بان احرام
 عائشة من النعيم انما وقع لكونه اقرب جهات الحل الى الحرم كما ذكرنا لانه الافضل **ص** ومن ذلك
 جواز الخلوة بالمحارم سفرا وحضرا وارداف الحرم لمحرمه معه فافهم **ص** حدثنا محمد بن
 المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن حبيب المعلم عن عطاء حدثني جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اهل واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدى غير ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وطلحة وكان على رضى الله تعالى عنه قدم من اليمن ومعه الهدى فقال اهلات بما اهل به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن لاصحابه ان يجعلوها
 عمرة بطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الامن معه الهدى فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا بقطر
 فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو استقبلت من امرى ما استقبلت ما هديت ولولا ان معي
 الهدى لاحلت وان عائشة حاضت فمسكت الماسك كلها غير انها لم تطف بالبيت قال فلما طهرت وطافت
 قالت يا رسول الله انطلقون بعمرة رجعة وانطلق بالحج فأمر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يخرج معها
 الى النعيم فاعتمرت بعد الحج في ذي الحجة وان سرافقة بن مالك بن جهمم لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم وهو بالعقبة وهو يرميها فقال لكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل لا بد **ش**
 مطابقتها للترجمة في قوله فأمر عبد الله بن ابي بكر ان يخرج معها الى النعيم **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة
 وعطاء هو ابن ابي رباح المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التقي عن الحسن بن عمر هو ابن شقيق
 عن يزيد بن زريع عن عطاء واخرجه ابو داود في الحج ايضا عن احمد بن حنبل عن عبد الوهاب الثقفي به
 قوله وطلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني ابو محمد احد المشهود لهم بالجنة وهو
 عطف على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي وغير طلحة والحاصل انه لم يكن هدى الامع النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ومع طلحة فقط فان قلت ما تقول فيما رواه احمد ومسلم وغيرهما من طريق عبد الرحمن
 ابن القاسم عن ابيد عن عائشة ان الهدى كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وذوى
 اليسار وروى البخاري ايضا على ما سأتى من طريق الفتح عن القاسم بلفظ ورجال من اصحابه ذوى
 قوة الحديث وهذا يخالف ما رواه جابر رضى الله تعالى عنه قلت التوفيق بينهما بان يحمل على
 ان كلامهما قد ذكر ما شاهده واطلع عليه وقد روى مسلم ايضا من طريق مسلم القرى بضم القاف
 وتشديد الراء عن ابن عباس في هذا الحديث وكان طلحة بمن ساق الهدى فلم يحمل وهذا يشهد بالحديث
 جابر في ذكر طلحة في ذلك ويشهد ايضا بالحديث عائشة رضى الله تعالى عنها في ان طلحة لم ينفرد
 بذلك وداخل في قولها وذوى اليسار وروى مسلم ايضا من حديث اسماء بنت ابي بكر ان الزبير كان
 من كان معه هدى **قوله** وكان على قدم من اليمن وفي رواية ابن جريج عن عطاء عنده مسلم من سعيته
 قوله ومعه الهدى جلة وقت حاله قوله اهلات بما اهل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى
 بما اهل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن ابن جريج
 عن طاوس عن ابن عباس في هذا الحديث عند البخاري في الشراكة فقال احدهما يقول ليك يا اهل
 به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الآخر ليك بحجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(مس)

(عنى)

(٣)

قوله ان يقيم على احرامه وامرأه في الهدى وقدمضى بيان ذلك في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باهلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن لاصحابه ان يجعلوها عرة زاد ابن جريج عن عطاء فيه واصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلهم انهم يعني اتيان النساء لان من لازم الاحلال اباحة اتيان النساء وقدمضى البحث فيه في آخر باب التمتع والقران قوله ان يجعلوها الضمير فيه يرجع الى الحج في قوله اهل واصحابه بالحج الا انه انه باعتبار الحجة قوله يطوفوا بالبيت قوله ثم يقصروا عطف على يطوفوا وقوله ويحلوا عطف على ما قبله الامن كان معه الهدى فلا يحل وفي رواية مسلم قال عطاء قال جابر فقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صبح رابعة مضت من ذى الحجة فأمرنا ان نحل قال عطاء قال حلوا واصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلهم انهم قلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس أمرنا ان نقضى الى ناسنا فتأتى عرفة تقطر مذا كبرنا بالمنى قال يقول جابر بيده كفى انظر الى قوله بيده بحر كما قال تمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينا فقال قد علمتم انى اتقاكم الله واصدقكم واركبوا ولا عدي لحلات كما تحلون واواستقبلت من امرى ما استبدت لم اسق الهدى فحلوا فحلنا وسمعتنا واطعت الحديث قوله فقالوا اى صحابه قوله واذ كر احدنا بقطر جلة حالية اى يقطر بالمنى انما قالوا ذلك لانه شق عليهم ان يحلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محرم ولم يعجبهم ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه ويتركوا الاقتداء به وقال الطيبى ولعلمهم انما شق عليهم لافضا ثم الى النساء قبل انقضاء المناسك قوله فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى بلغه ما قالوا من القول المذكور قوله فقال اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تطيبوا لقلوبهم لو استقبلت من امرى ما استبدت ما هديت اى او علمت في الاول ما علمت في الآخر ما سقت الهدى واحلات وتمتعت والمقدمة الاولى للتمنى عما فات والثنائية لحكم الحال وقال ابن الاثير اى لو عن لى هذا الراى الذى رأته آخر لا امرتكم به في اول امرى قوله وان عائشة حاضت عطف على ان المذكورة في اول الحديث وكان حبضها بسرف قبل دخولهم مكة وفي رواية مسلم عن ابى الزبير عن جابر ان دخول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وشكواها ذلك له كان يوم التروية وروى مسلم ايضا من طريق مجاهد عن عائشة ان طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت صبيحة ليلة عرفة حين قدمنا منى وله من طريق آخر فخرجت في حجتى حتى نزلنا منى فطهرت ثم طفنا بالبيت الحديث واتفقت الروايات كلها على انها طافت طواف الافاضة يوم النحر قوله وان سرافة عطف على ان التى قبله وسرافة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقياف ابن مالك بن جهم بضم الجيم والشين المعجمة ومكون العين بينهما الكنانى المدججى مرفى باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وهو بالعقبة جلة حالية اى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بعقبة منى قوله وهو برمها جلة حالية ايضا اى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم برمى جرة العقبة قوله فقال اى سرافة قوله الكم هذه اى هذه الفعلة وهى جعل الحج عمرة او العمرة في اشهر الحج والالف فى الكم للاستفهام على سبيل الاستخبار اراد ان هذه الفعلة مخصوصة بكم في هذه السنة اولكم واغيركم ابدا فأجاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا بد وفي رواية يزيد بن زريع أنها هذه خاصة وفي رواية جعفر عند مسلم فقام سرافة فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لا بد فشبك اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد لا بد وقال النووي اختلف العلماء في معناه على اقوال اصحابه

(قال)

قال جمهورهم معناه ان العمرة يجوز فعلها في اشهر الحج والثانى معناه جواز القران وتقدير الكلام دخلت افعال العمرة في افعال الحج الى يوم القيامة والثالث تأويل بعض القائلين بأن العمرة ليست واجبة قالوا معناه سقوط العمرة ومعنى دخولها في الحج سقوط وجوبها وهذا ضعيف او باطل وسياق الحديث يقتضى بطلانه والاربع تأويل بعض اهل الظاهر ان معناه جواز فسح الحج الى العمرة وهذا أيضا ضعيف ورد هذا بأن سباق السؤال يقوى هذا التأويل بل الظاهر ان السؤال وقع عن الفسخ وفيه نظر وقال النووي ايضا اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للصحابة تلك السنة خاصة ام باقى لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بحج وليس معه هدى ان يقلب احرامه عمرة ويتحلل باعمالها وقال مالك والشافعى وابو حنيفة وجاهير العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وانما امرؤ به تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج وبما يستدل به للجمهور حديث ابى ذر الذى رواه مسلم كانت في الحج لاصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة بمعنى فسح الحج الى العمرة وروى النسائى عن الحارث بن بلال عن ابيه قال قلت يا رسول الله فسح الحج لنا خاصة ام لاناس عامة فقال بل لنا خاصة * واما الذى في حديث سرافة العامنا هذا ام لا بد فقال لا بل لا بد فعناه جواز الاعتناء في اشهر الحج والقران كاذكرناه * ومن فوائد الحديث المذكور جواز التمتع وتعليق الاحرام باحرام الغير وجواز قول لو في التأسف على فوات امور الدين والمصالح واما الحديث في ان لو تفصح عمل الشيطان فحمول على التأسف في حظوظ الدنيا ص باب * الاعتناء بعد الحج بغير هدى ش * اى هذا باب في بيان مشروعية الاعتناء في اشهر الحج بعد الفراغ من الحج بغير هدى يلزمه ص حدثنا محمد بن المنثرى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال اخبرنى ابى قال اخبرنى عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موافين لهلال ذى الحجة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يهل بعمرة فليل ومن احب ان يهل بحجة فليل واولاى اهديت لاهلات بعمرة ففهم من اهل بعمرة ومنهم من اهل بحجة وكنت ممن اهل بعمرة فحضت قبل ان ادخل مكة فادركنى يوم عرفة وانا حائض فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى رأسك وامشطى واهلى بالحج ففعلت فلما كانت ليلة الحصة ارسل معى عبدالرحمن الى التميم فاردفها فاهلت بعمرة مكان عمرتها فقضى الله جمعها وعمرتها ولم يكن فى شئ من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم ش * مطابقة للترجمة في قوله فاهلت بعمرة الى آخر الحديث وهذا الحديث قد اخرج في مواضع خصوصاً بعين هذا المتن في كتاب الحبض في باب نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض عن عبيد بن اسميل عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة واخرجه ايضا في الباب الذى قبله وهو باب امتشاط المرأة عند غسلها من المحيض عن موسى بن اسميل عن ابراهيم عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وفي باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة واخرجه ايضا في كتاب الحج في باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت عن ابى النعمان عن ابى عوانة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة واخرجه ايضا في باب عمرة افضاء عن محمد بن اسحق عن عبد الوهاب عن حبيب

المعلم عن عطية عن جابر وفيه قصة عائشة وأخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة وقد مر الكلام في هذه الطرق كلها مستوفي ولذا ذكر بعض شيء من ذلك قوله موافق لالهلال ذي الحجة أي قرب طلوعه وقدمضى انها قالت خرجنا لخمسين من ذي القعدة والخمس قرية من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة قوله لاهلات بمرة وفي رواية السرخسي لاهلات بالحاء المهملة أي بحج قوله فاردفها فيه التفات لان الاصل ان يقال فاردفني قوله مكان عمرتها بمعنى مكان عمرتها التي ارادت ان يكون منفردة عن الحج قوله فقضى الله حجتها وعمرتها الى آخره قبل الظاهر ان ذلك من قول عائشة لكن صرح في كتاب الحيض في باب نفق المرأة شعرها في آخر هذا الحديث قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صوم ولا صدقة وقال ابن بطال قوله فقضى الله حجتها الى آخره ليس من قول عائشة وانما هو من كلام هشام بن عروة حديثه هكذا في العراق وقال صاحب التوضيح ولم يذكر ذلك احد غيره ولا يقوله الفقهاء واستدل بعضهم بهذا ان عائشة لم تكن قارئة اذ لو كانت قارئة لوجب عليها الهدى للقران واجيب بان هذا الكلام مدرج من قول هشام كانه في ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الامر وقال ابن خزيمة معنى قوله لم يكن في شيء من ذلك هدى أي في تركها لعمل العمرة الاولى وادراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي اعتمرتها من التمتع ايضا انتهى قلت لان عمرتها بعد انقضاء الحج ولا خلاف بين العلماء ان من اعتمر بعد انقضاء الحج وخروج ايام التشريق انه لا هدى عليه في عمرته لانه ليس بمتع وانما التمتع من اعتمر في اشهر الحج وطاف للعمرة قبل الوقوف وامان اعتمر بعد يوم النحر فقد وقعت عمرته في غير اشهر الحج فلذلك ارتفع حكم الهدى عنها فان قلت الصحيح من قول مالك ان اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ومع هذا لم يكن عليها هدى في حجتها قلت لانها كانت مفردة على ما روى عنها القاسم وعروة ولم يأخذ بذلك مالك بل كانت عنده قارئة ولزمها لذلك هدى القران ولم يأخذ ابو حنيفة ايضا بذلك لانها كانت عنده رافضة لعمرتها والرافضة عنده عليها دم للرفض وعليها عمرة والله المتعال اعلم بحقيقة الحال **ص** **باب** **١٠** اجر العمرة على قدر النصب **ش** **١١** أي هذا باب في بيان ان اجر العمرة على قدر النصب بفتح النون والصاد المهملة أي النصب **ص** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عوف عن القاسم بن محمد وعون بن عوف عن ابراهيم عن الاسود قال قالت عائشة يا رسول الله يصدر الناس بنسكين واصدر بنسك فقيل لها انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى التمتع فاهلي ثم اثينا بمكان كذا ولكنها على قدر نفقتك او نصبتك **ش** **١٢** مطابقته للترجمة في آخر الحديث وأخرجه من طريقين **١٣** احدهما عن مسدد عن يزيد بن زريع العباسي البصري عن عبد الله بن عون بن اربطان البصري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة **١٤** والآخر عن مسدد عن يزيد بن زريع عن عبد الله بن عون عن ابراهيم النخعي عن الاسود النخعي عن عائشة وأخرجه مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابن عوف عن ابن عوف عن ابراهيم عن الاسود عن ام المؤمنين وعن القاسم عن ام المؤمنين قالت قلت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين واصدر بنسك واحد قال انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى التمتع فاهلي منه ثم القينا عندك كذا وكذا قال اظنه قال غدا ولكنها على قدر نصبتك او نفقتك وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عوف

عن القاسم وابراهيم قال لا صرف حديث احدهما من الآخر ان ام المؤمنين قالت يا رسول الله يصدر الناس بنسكين فذكر الحديث وأخرجه النسائي في الحج ايضا عن احد بن منيع عن اسماعيل بن علية عنه بالاسنادين جميعا عن ام المؤمنين وقال لا احفظ حديث هذا من حديث هذا وعن الحسن بن محمد الزعفراني عن حسين بن حسن عن ابن عوف عن القاسم وابراهيم كلاهما عن ام المؤمنين ولم يذكر الاسود قوله قال اي القاسم والاسود قوله يصدر الناس أي يرجع الناس من الصدر وهو الرجوع وفعله من باب نصر ينصر قوله بنسكين أي بحجة وعمرة قوله فاصدر بنسك أي وارجع انما بحجة قوله فقيل لها أي لعائشة وروى فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاذا طهرت بضم الهاء وفتحها قوله ثم اثينا بصيغة المؤنث من الاثني وفي رواية مسلم ثم القينا كما مر قوله بمكان كذا واراد به الا بطح وفي رواية الاسمعيلى بحبل كذا بالحاء والباء الموحدة ورواية غيره بالجيم قوله ولكنها أي ولكن عمرتك على قدر نفقتك او نصبتك أي أو على قدر نصبتك أي تعبك وكلمة أوامالتنويج في كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اوشك من الراوى وقد روى فيه ما يدل على كل واحد من النوعين فيدل على انها للشك ما رواه الاسمعيلى ايضا من طريق احد بن منيع عن اسماعيل على قدر نصبتك او على قدر تعبك وفي رواية له من طريق حسين بن حسن على قدر نفقتك او نصبتك او كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدل على انها للتنويج ما رواه الدارقطني والحاكم من طريق هشيم عن ابن عوف بلفظ انك من الاجر على قدر نصبتك ونفقتك بواو العطف ثم معنى هذا الكلام ان الثواب في العبادة يكثر بكثر النصب والنفقة **١٥** وقال ابن عبد السلام هذا ليس بطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي أكثر فضلا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالي من رمضان غيرها **١٦** وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره **١٧** وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى أكثر من عدد ركعاتها او من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى أكثر منه من التطوع انتهى قلت هذا الذي ذكره لا يمنع الاطراد لان الكثرة الحاصلة في الاشياء المذكورة ليست من ذاتها وانما هي بحسب ما يعرض لها من الامور المذكورة فافهم فانه دقيق وقال النووي المراد بالنصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة وفي التوضيح افعال البر كلها على قدر المشقة والنفقة ولهذا استحب الشافعي ومالك الحج راكبا ومصدق ذلك في كتاب الله عز وجل في قوله (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله) وفي هذا فضل الغنى وانفاق المال في الطاعات ولما وقع النفس عن شهواتها من المشقة على النفس ووعده الله عز وجل الصابرين فقال (انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) وبظاهر الحديث المذكور استدلال على ان الاعتمار ان كان بمكة من جهة الحل القريبة اقل اجرا من الاعتمار من جهته البعيدة وقال الشافعي في الاملاء افضل بقاع الحل للاعتمار الجمرات لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احرم منها ثم التمتع لانه اذن لعائشة منها انتهى قلت اعتماره صلى الله تعالى عليه وسلم من الجمرات لم يكن بالقصد منها وانما كان حين رجوعه من الطائف مجتازا الى المدينة واذنه لعائشة من التمتع لكونها اقرب واسهل عليها من غيرها **١٨** **ص** **باب** **١٩** المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم رجع هل يجزيه من طواف الوداع **ش** **٢٠** أي هذا باب في بيان حكم المعتمر اذا طاف الى آخره وجواب هل يحذوف تقديره يجز به

ويبنى طواف العمرة عن طواف الوداع وقال بعضهم كأن البخاري لما يكن في حديث عائشة التصريح بانها ما طافت لوداع بعد طواف العمرة لم يثبت الحكم في الترجمة انتهى قلت الحديث يدل على ان طواف العمرة بغير طواف الوداع وان لم يدل على ذلك صريحاً اذ لو كان لابد من طواف الوداع لذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث ولم يذكر الاطواف العمرة **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا افلح بن جريد عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا بهلين بالحج في اشهر الحج وفي حرم الحج فزلنا بسرف فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا وكان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجال من اصحابه ذوى قوة الهدى فلم تكن لهم عمرة فدخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا بنى فقال ما يبكيك قلت سمعتك تقول لاصحابك ما قلت ففعلت العمرة قال وما شئت قلت لا صلى قال فلا يضرك انت من بنات آدم كتب عليك ما كتب عليهن فكوني في جنتك فعسى الله ان يرزقكها قالت فكنت حتى نفرنا من منى فزلنا المحصب فدعا عبدالرحمن فقال فرغنا قلت نعم فنادى بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح ثم خرج متوجها الى المدينة **ش** مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله التهل بعمرة **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمد بن بشار عن ابي بكر الحنفي واخرجه مسلم في الحج ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير عن اسحق ابن سليمان واخرجه النسائي فيه عن هناد بن السرى وغالب ما فيه من الاحكام قد ذكر فيما مضى مرفقاً قوله وفي حرم الحج بضم الحاء والراء وهى الحالات والاماكن والاوقات التى للحج وروى بفتح الراء جمع حرمة اى محرمات الحج قوله بسرف اى فى سرف وقد سرتاه غير مرة وهو مكان بقرب مكة وفى رواية ابي ذر وابي الوقت سرف بحذف الباء وكذا فى رواية مسلم من طريق اسحق بن عيسى بن الطباع عن افلح قوله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه من لم يكن معه هدى ظاهره انه امر لاصحابه بفتح الحج الى العمرة فان قلت قوله هذا كان بسرف وفى غير هذه الرواية ان قوله لهم ذلك كان بعد دخول مكة قلت يحتمل التعدد قوله ورجال بالجر عطف على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ذوى قوة صفة لقوله اصحابه قوله الهدى مرفوع لانه اسم كان قوله وانا بنى جملة حالية قوله ففعلت على صيغة المجهول قوله العمرة منصوب على ترع الخافض اى من العمرة قوله لا صلى كناية عن الحبس وهى من اطف الكتابات قوله كتب عليك على صيغة المجهول وهذه رواية الاكثرين وفى رواية ابي ذر كتب الله عليك وكذا فى رواية مسلم قوله فكوني في جنتك وفى رواية ابي ذر في جنتك وكذا فى رواية مسلم قوله فعسى الله ويروى عسى الله بدون الفاء قوله فزلنا المحصب وهو الابطح وفيه اختصار اظهره رواية مسلم بلفظ حتى زلنا منى فظهرت ثم طفت بالبيت فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحصب قوله فدعا عبدالرحمن هو ابن ابي بكر اخو عائشة رضى الله تعالى عنهم وفى رواية مسلم عبدالرحمن بن ابي بكر قوله اخرج باخنتك الى الحرم وفى رواية الكشميهني من الحرم وكذا فى رواية مسلم قوله فأتينا في جوف الليل وروى فجننا من جوف الليل وفى رواية الاسمعيلى من آخر الليل قوله ومن طاف بالبيت هذا من عطف الخاص على العام لان الناس اعم من الطائفتين قيل يحتمل ان يكون من طاف صفة الناس وتوسط العاطف بينهما وهذا جائز ونقل عن سيويه انه

اجاز مررت بزيد وصاحبك اذا ارى صاحب زيد المذكور فوقع الواو بين الصفة والموصوف وقبل الظاهر ان فيه تحريفا والصواب فارتحل الناس ثم طاف بالبيت اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل صلاة الصبح وكذا وقع فى رواية ابي داود من طريق ابي بكر الحنفي عن افلح بلفظ فاذن في اصحابه بالرحيل فارتحل فربالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حتى خرج ثم انصرف متوجها الى المدينة وفى رواية مسلم فاذن في اصحابه بالرحيل فخرج فربالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة وقد اخرج البخاري من هذا الوجه في باب الحج اشهر معلومات بلفظ فارتحل الناس متوجها الى المدينة قوله متوجها من التوجه من باب التفعّل هذه رواية ابن عساکر وفى رواية غيره متوجها بضم الميم وفتح الواو وتشديد الجيم من التوجيه وهو الاستقبال تلقاء وجه فافهم والله اعلم **ص** باب * يفعل في العمرة ما يفعل في الحج **ش** اى هذا باب يذكر فيه انه يفعل في العمرة من التروك ما يفعل في الحج او ما يفعل في العمرة بعض ما يفعل في الحج لا كلها ويفعل في الموضوعين يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وان يكون على صيغة المجهول وهذا بكلمة في في العمرة وفى الحج رواية المستمل والكشميهني وفى رواية غيرهما يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء قال حدثني صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالجرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلق او قال صفرة فقال كيف تأمرني ان اصنع فى عرتي فانزل الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استتر بثوب ووددت اني قد رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي فقال عمر رضى الله تعالى عنه تعال ايسرك ان تظفر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فظفرت اليه له غطيظ واحسبه قال كغطيظ البكر فلما سرى عنه قال ابن اسائل عن العمرة اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلق عنك واثق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك **ش** مطابقة للترجمة فى قوله واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك وهذا الحديث قد مر فى اوائل الحج فى باب غسل الخلق فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى الى آخره واخرجه هناعن ابي نعيم الفضل بن دكين عن همام بن يحيى البصرى عن عطاب بن ابي رباح الى آخره قوله الخلق بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام المضمومة وبالقاف ضرب من الطيب قوله صفرة بالجر عطف على المضاف اليه او المضاف قوله فانزل الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى (واضعوا الحج والعمرة لله) على ما روى الطبراني فى الاوسط ان المنزل حينئذ قوله تعالى (واضعوا الحج والعمرة لله) وجه الدلالة على ذلك هو ان الله تعالى امر بالانعام وهو يتناول الهيات والصفات قوله ايسرك بهمزة الاستفهام وضم السين قوله وقد انزل الله فى موضع الحال قوله له غطيظ بفتح الغين المعجمة وهو الخير والصوت الذى فيه الجوحدة قوله واحسبه اى واطنه قوله البكر بفتح الباء الموحدة وهو الفتى من الابل والبكرة الفتاة والقولص بمنزلة الجارية والبعير كالانسان والناقة كالمرأة قوله فلما سرى بكسر الراء المشددة والمخففة اى كشف وانسرى اى انكشف قوله واثق امر من الانعام وهو التطهير وفى رواية المستمل واثق من الاتقاء بالثناء المشددة وهو الحذر وروى والى من الاقاء وهو الرمي قوله واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك اى كصنعك في حجك من اجتناب المحرمات ومن اعمال الحج الا الوقوف فلا وقف فيها ولا رمى واركانها اربعة الاحرام والطواف والسعى والخلق او التقصير **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا

مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) فلا ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا لو كانت كاتقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذوقيد وكانوا يخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ش **ش** مطابقتها للترجمة في انه يصنع في حجه من السعي بين الصفا والمروة وقدم هذا الحديث في باب وجوب الصفا والمروة بأطول منه فانه اخرجته هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عروة الى آخره وقد مررت بمباحثه هناك مستوفي قوله وانا يومئذ حديث السن يريد لم يكن له بعددقه ولا علم من سنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما يتأول به نص الكتاب والسنة قوله كلا هي كلمة ردع اي ليس الامر كذلك قوله كاتقول اي عدم وجوب السعي قوله مناة بفتح الميم وتخفيف النون اسم صنم قوله حذوقيد اي محاذيه وقديد بضم القاف موضع بين مكة والمدينة قوله يخرجون يعني يخرجون من الاثم الذي في الطواف باعتقادهم او يحترزونه لاجل الطواف او معناه يكلفون الحرج في الطواف ويرويه فيه **ص** زاد سفيان وابو معاوية عن هشام ما نتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة **ش** اي زاد سفيان ابن عيينة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى الضرب عن هشام بن عروة عن عائشة ما نتم الله حج امرئ الى آخره امارواية سفيان فوصلها الطبري من طريق وكيع عنه عن هشام فذكر الوقوف فقط واما رواية ابي معاوية فوصلها مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال قلت لها اني لاظن رجلا لم يطف بين الصفا والمروة ماضره قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه الى آخر الآية قالت ما نتم الله حج امرئ ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة الحديث بطوله **ص** **باب** متى يحل المعتمر **ش** اي هذا باب يذكرفيه متى يخرج المعتمر من احرامه وقدايم الحكم لان في حل المعتمر من عمرته خلافا فذهب ابن عباس انه يحل بالطواف واليه ذهب اسحق بن راهويه وعند البعض اذا دخل المعتمر الحرم حل وان لم يطف ولم يسمع وله ان يفعل كل ما حرم على المحرم ويكون الطواف والسعي في حقه كالرعي والمبيت في حق الحاج وهذا مذهب شاذ وقال ابن بطال لا اعلم خلافا بين ائمة الفتوى ان المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى **ص** وقال عطاء عن جابر امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه فهم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المعتمر لا يحل حتى يطوف ويقصر فان قلت لم يذكر السعي هنا قلت مراده من قوله ويطوفوا اي بالبيت وبين الصفا والمروة فعلم من هذا ان المراد من الطواف في قوله ويطوفوا اعم من الطواف بالبيت ومن الطواف بين الصفا والمروة وهذا التعليق طرف من حديث وصله البخاري في باب عمرة التمتع **ص** حدثنا اسحق ابن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن عبد الله بن ابي اوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروة وأتيناها معه وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد فقال له صاحب لي اكان دخل الكعبة قال لا قال فحدثنا ما قال لخديجة رضي الله

تعالى عنها قال بشروا خديجة بيت من الجنة من قصب لاصحب فيه ولا نصب **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ش** ورجاله اربعة **ش** الاول اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه **ش** الثاني جرير ابن عبد الحميد **ش** الثالث اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير مات سنة اربع او خمس اوست واربعين ومائة **ش** الرابع عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة مات سنة ست وثمانين وهو احد من روى عنه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا يلتفت الى قول المنكر المتعصب **ش** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره **ش** اخرجته البخاري ايضا في الحج عن مسدد وفي المغازي عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابوداود فيه عن مسدد وعن نمير بن المنتصر واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وعن ابراهيم ابن يعقوب واخرجه ابن ماجه فيه عن ابن نمير **ش** ذكر معناه **ش** قوله عن جرير وقال ابن راهويه في مسنده اخبرنا جرير قوله اعتمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي عمرة القضاء قوله وأتيناها و يروى وأتيناها اي الصفا والمروة وهذا هو الاصل ووجه افراد الضمير على تقدير اتينا بقية الصفا والمروة قوله واتى الصفا والمروة اي سعى بينهما قوله ان يرميه احد من المشركين قوله قال له صاحب لي اي قال اسماعيل المذكور لعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قوله اكان اي اكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل الكعبة قال لا اي لم يدخل الكعبة في تلك العمرة وليس المراد نفى دخوله مطلقا لانه ثبت دخوله في غير هذه الحالة قوله فحدثنا بلفظ الامر قوله لخديجة هي بنت خويلد زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بيت قال الخطابي اي بقصر قوله من الجنة ويروى في الجنة بكلمة في قوله لاصحب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة والباء الموحدة وهو الصياح والنصب بالنون التعب ومعنى نفى الصحب والنصب انه ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه اهله الا كان بينهم صخب وجلبة والا كان في بناءه واصلاحه نصب وتعجبوا خبر ان قصور اهل الجنة بخلاف ذلك ليس فيها شيء من الآفات التي تعترى اهل الدنيا وفيه من الفوائد ان العمرة لا بد فيها من الطواف والسعي بين الصفا والمروة **ش** وفيه بيان فضيلة خديجة رضي الله تعالى عنها **ص** حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة سبعا أياي امرائه فقال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال وسألنا جابر بن عبد الله فقال لا يقربنها حتى يطوف بين الصفا والمروة **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان المعتمر لا يحل حتى يطوف بين الصفا والمروة سيما بعد ما طاف بالبيت سبعا كما يخبره حديث ابن عمر وجابر رضي الله تعالى عنهم والحديث مر في كتاب الصلاة في باب قول الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فانه اخرجته هناك بعين هذا الاسناد وبعين هذا المتن من غير زيادة وهذا نادر جدا والحميدي بضم الحاء وفتح الميم هو عبد الله بن الزبير نسبة الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك قوله في عمرة وفي رواية ابي ذر في عمرته قوله أياي امرائه الهزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي يجامعها قوله لا يقربنها اي لا يباشرها وهو بنون التأكيذ والمراد نهى المباشرة بالجماع ومقدماته لا مجرد القرب منها قوله فطاف بين الصفا والمروة اي سعى بينهما واطلاق الطواف على السعي

انما هو لشاكلة ويجوز ان يكون لكونه نوعا من الطواف قوله اسوة بكسر الهمزة وضمها قوله
قال وسألنا جابر القائل هو عمرو بن دينار وفيه وجوب السعي بين الصفا والمروة وصلاة ركعتين
بعد الطواف خلف المقام **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قيس
ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قدمت على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالبطحاء وهو منبج فقال اجبجت قلت نعم قال بما اهلت قلت لبيك
يا هلال كاهلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم
احل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قيس فقلت رأسي ثم اهلت بالحج
فكنت افتي به حتى **كان** في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان أخذنا بكتاب الله
فانه يأمرنا بالتام وان أخذنا بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لم يحل حتى يبلغ الهدى
محله **ش** مطابقتة للترجمة في قوله طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فانه يخبر
ان المعتمر يحل بعد الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحديث مضى في باب من اهل
في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن
مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى وهنا أخرجه عن محمد بن بشار عن غندر وهو محمد بن
جعفر البصري الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستقصى قوله منبج اي راحت وهو كناية عن النزول
بهاقوله الحجج الهمزة فيه للاستفهام اي هل احرمت بالحج او نوبت الحج قوله فقلت رأسي اي
ففتشت رأسي واستخرجت منه القمل وهو على وزن رمت واصله فليت قلبت الباء الفتح كرها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصارت على وزن فعت لان المحذوف منه لام الفعل وذلك كما فعل
في رمت ونحوه من معتل اللام قوله يأمرنا بالتام وفي رواية الكشمبني بأمر قوله حتى يبلغ وفي
رواية الكشمبني حتى بلغ بلفظ الماضي واحتج الطبري بهذا الحديث على ان من زعم ان المعتمر
يحل من عمرته اذا اكل عمرته ثم جامع قبل ان يحلق انه مفسد لعمرته فقال الاتري قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا بي موسى طف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احل ولم يقل طف بالبيت وبين
الصفا والمروة وقصر من شعرك او احلق ثم احل فتبين بذلك ان الحلق والتقصير ايضا من
النسك وانما هما من معاني الاحلال كما ان لبس الثياب والطيب بعد طواف المعتمر بالبيت وسعيه
من معاني احلاله فتبين فساد قول من زعم ان المعتمر اذا جامع قبل الحلق بعد طوافه وسعيه
انه مفسد عمرته وهو قول الشافعي وقال ابن المنذر ولا يحفظ ذلك عن غيره وقال مالك والثوري
والكوفيون عليه الهدى وقال عطاء يستغفر الله ولا شيء عليه وقال الطبري وفي حديث ابي موسى
بيان فساد قول من قال ان المعتمر ان خرج من الحرم قبل ان يقصر ان عليه دما وان كان طاف وسعى قبل
خروجه منه وفيه ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما اذن لابي موسى بالاحلال من عمرته
بعد الطواف والسعي فبان بذلك ان من حل منها قبل ذلك فقد اخطأ وخالف السنة واتضح به
فساد قول من زعم ان المعتمر اذا دخل الحرم فقد حل وله ان يلبس ويتطيب ويعمل ما يعمل به الاحلال
وهو قول ابن عمر وابن المسيب وعروة والحسن واختلف العلماء اذا وطئ المعتمر بعد طوافه وقبل
سعيه فقال مالك والشافعي واحمد وابو ثور عليه الهدى وعمره اخرى مكانها ويتم عمرته التي افسدها
قال صاحب التوضيح ووافقهم ابو حنيفة اذا جامع بعد اربعة اشواط بالبيت انه يقضى ما بقي من عمرته

وعليه دم ولا شيء عليه وهذا الحكم لا دليل عليه الا الدعوى قلت
حدثنا احمد بن عيسى حدثنا ابن وهب اخبرنا عمرو عن ابي الاسود ان عبد الله مولى اسماء بنت
ابي بكر حدثه انه كان يسمع اسماء تقول كلما رت بالحجون صلى الله على محمد لقد نزلنا معه ههنا
ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا قليلا ازوادنا فاعمرت انا واختي عائشة والزبير وفلان وفلان
فلما مسحنا البيت اخلانا ثم اهلنا من العشي بالحج **ش** مطابقتة للترجمة في قوله فلما مسحنا البيت
اخلانا لان معناه طفنا بالبيت اخلانا اي صرنا حلالا والطواف منزوم للمصحح عرفا فان قلت
المعتمر انما يحل بعد الطواف وبعد السعي بين الصفا والمروة والحلق ايضا فكيف يكون هذا
قلت حذف ذلك منه ليعلم به كما يقال لما زني فلان رجلا والتقدير لما احصن وزني رجلا **و** ذكر رجلاه
وهم ستة **الاول** احمد بن عيسى كذا وقع في رواية كريمة احمد بن عيسى منسوباً وهو احمد بن
عيسى بن حسان ابو عبد الله التستري مصري الاصل كان يهاجر الى تسترمت سنة ثلاث واربعين
وما بين قال ابن قانع مات بسمر من رأى تكلم فيه يحيى بن معين وروى عنه مسلم ايضا وفي رواية
الاكثرين حدثنا احمد بن عيسى منسوباً يحدث عنه البخاري في غير موضع كذا من غير نسبة واختلفوا
فيه فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي عبد الله بن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح
واحمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد بن وهب هو ابن اخي ابن وهب
وقال ابو عبد الله بن منده كل ما قال البخاري في الجامع حدثنا احمد بن ابن وهب هو احمد بن صالح
المصري ولم يخرج البخاري عن احمد بن عبد الرحمن في الصحيح شيئا واذا حدث عن احمد بن عيسى
نسبه ووقع في رواية ابي ذر حدثنا احمد بن صالح وقد أخرجه مسلم عن احمد بن عيسى عن ابن
وهب **الثاني** عبد الله بن وهب **الثالث** عمر وبفتح العين ابن الحارث **الرابع** ابو الاسود
هو محمد بن عبد الرحمن المشهور بفتح عروة بن الزبير **الخامس** عبد الله بن كيسان ابو عمرو
مولى اسماء بنت ابي بكر **السادس** اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما **ذكر لطائف**
اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع
في موضع وفيه العنونة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضع وفيه رجال هذا الاسناد نصفهم
مصريون ونصفهم مدنيون وفيه ان عبد الله المذكور ليس له عند البخاري غير حديثين احدهما هذا
والآخر مضى في باب من قدم ضعفة اهله فافهم **والحديث** أخرجه مسلم في الحج ايضا عن هارون
ابن سعد الايلي واحمد بن عيسى كلاهما عن ابن وهب **ذكر معناه** قوله بالحجون بفتح الحاء
المهملة وضم الجيم المخففة وفي آخره نون قال البكري الحجون على وزن فعول موضع علامة عند
المحصب وهو الجبل المشرف بجذاه المسجد الذي على شعب الجزارين الى ما بين الخوضين اللذين
في حائط عوف وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله احمد بن الحارث بن كعب وكان على مكة ويقال
الحجون مقبرة اهل مكة تجاه دار ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه وهو على ميل ونصف
من مكة واغرب السهيلي فقال الحجون على فرسخ وثلاث من مكة وهو غلط ظاهر **والصحيح**
ما ذكرناه وعند المقبرة المعروفة بالمعلاة على يسار الداخل الى مكة وبين الخارج منها
وروى الواقدي عن اشياخه ان قصي بن كلاب لما مات دفن بالحجون فتدا فن الناس
بعده به قوله صلى الله على محمد مقول قوله تقول كلما رت وفي رواية مسلم كلما رت

بالحجون تقول صلى الله تعالى على رسوله وسلم قوله خفاف بكر الخاء جمع خفيف وزاد مسلم
في رواية خفاف الحقائق وهو جمع حقيقة بفتح الحاء المهملة وبالقاف والباء الموحدة وهي
ما احتق به الراكب خلفه من حوائجه في موضع الرديف قوله قبل ظهرنا اي مراكبنا قوله
فاعترت انا واخوتي اي بعد ان فسخوا الحج الى العمرة قوله والزيبر اي الزيبر بن العوام رضي الله
تعالى عنه فان قلت روى مسلم من حديث صفية بنت شيبة عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرجنا
محرمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان معه هدى فليقم على احرامه ومن لم يكن
معه هدى فليحل فلم يكن معي هدى فحللت وكان مع الزبير هدى فلم يحل الحديث فهذا يخالف رواية
عبد الله مولى اسماء لانه ذكر الزبير مع من احل قلت اجاب النووي بان احرام الزبير بالعمرة وتحلله
منها كان في غير حجة الوداع واستبعده بعضهم وقال المرجح عند البخاري رواية عبد الله مولى اسماء
فلذلك اقتصر على اخراجه دون رواية صفية بنت شيبة قلت هذا مسلم قد اخرج كليهما مع ما فيها
من الاختلاف ولا وجه في الجمع بينهما الا بما قاله النووي فان قلت فيه اشكال آخر وهو ان اسماء ذكرت
عائشة فين طاف والحال انها كانت حينئذ حائضا قلت قيل يحتمل انها اشارت الى عمرة عائشة
التي فعلتها بعد الحج مع اخيها عبد الرحمن من التعميم قال القاضي هذا خطأ لان في الحديث التصريح
بان ذلك كان في حجة الوداع قيل لا وجه في ذلك الا ان يقال انما لم تستثن اسماء عائشة لشهرة قصتها
وفيه بعد ايضا نعم انما هذا يتأتى اذا قلنا كانت عائشة طاهرة حين ذكرت اسماء اياها وعطفتها على
نفسها في قولها اعترت انا واخوتي عائشة ثم طرأ عليها الحبض ثم انها لم تستثنها في قولها فلما مسحننا
البيت لشهرتها انها كانت حائضا في ذلك الوقت او نسبت ان يستثنى فافهم قوله وفلان وفلان
كانها سميت بجاعة عرقهم ممن لم يسبق الهدى ولم توقف على تعيينهم قوله فلما مسحننا البيت اي طافنا
بالبيت وقد ذكرنا ان من لازم الطواف المسح عادة فيكون من قبل ذكر اللازم واردة المزموم وقد
ذكرنا وجه طي ذكر السعي عن قريب فان قلت لم يذكر اسماء الخلق مع انه نسك قلت لا يلزم من عدم
ذكرها اياه ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر بالتقصير في عدة احاديث والله اعلم ص
باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو ش **ص** اي هذا باب في بيان ما يقول
الحاج اذا رجع من حجه او عمرته قوله او الغزو اي وفيما يقول الغازي اذا رجع من غزوه **ص**
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قفل من غزو او جمع او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آتون
تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
ش **ص** مطابقته للترجمة هي انه تفسير لها وهو ظاهر والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الدعوات عن اسماعيل واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابن ابي عمر عن معن بن عيسى واخرجه ابو داود
في الجهاد عن القعني واخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين ولفظ مسلم
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة اذا
اوفي على ثنية او فندكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله الى آخره واخرجه الترمذي من حديث البراء وصححه
وروى ابو نعيم الحافظ عن ابن هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل يريد
سفرا او صيك بنقوى الله والتكبير على كل شرف وعن انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا

علا شرفا قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان اذا رجع من سفره قال آتون تائبون لربنا حامدون فاذا دخل على اهله قال
توبتوبا اوبا اوبا لا يغادر علينا حوبا وروى الدارقطني عن جابر كنا اذا سافرنا مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا صعدنا كبرنا واذا هبطنا سبحنا **ص** ذكر معناه **ص** قوله اذا قفل قال في المحكم فقل القوم
يقفلون قفولا ورجلا قافل من قوم قفال والقول الرجوع وفي شرح الفصيح لابن هشام القافلة
الراجعة فان كانت خارجة فهي الصابئة سميت بذلك على وجه التفاؤل كأنها نصيب كل ما خرجت
اليه وفي الجامع يقفلون ويقفلون ولا يكون القافل الا الراجع الى وطنه وفي الفصيح اقلعت الجند
وقفلواهم وفي النهاية يقال للسفر ققول في الذهاب والجي **ص** واكثر ما يستعملون في الرجوع ويقال
قفل اذا رجع ومنه يسمى القافلة قوله على كل شرف بفتحين وهو المكان العالي وقال الجوهري
جبل مشرف عال وقال الفراء اشرف الشئ علا وارتفع وفي المحكم اشرف الشئ وعلى الشئ علا
واشرف عليه قوله آتون اي راجعون الى الله وفيه ايهام معنى الرجوع الى الوطن يقال آب
الى الشئ اوبا واياها اي رجع واوبته اليه واوبته وقيل لا يكون الاياب الا الرجوع الى اهله ليلا وفي المعاني
عن ابن زيد آب يؤب اياها واياها ذاتها للذهاب وتجهز وقال غيره آب يئيب آيبا وايئيب ائيبا ذاتها
وارتفاع آتون على انه خبر مبتدأ محذوف اي نحن آتون وكذا ارتفاع تائبون وعابدون وساجدون
قوله تائبون من التوبة وهو رجوع عما هو مذموم شرعا الى ما هو محمود شرعا قوله لربنا ما خالص
بقوله ساجدون وامام لسائر الصفات على سبيل التنازع قوله وهزم الاحزاب اي هزمهم يوم
على باب المدينة فهزمهم الله تعالى بلامقابلة وايحاف خيل ولا ركاب وقال عياض ويحتمل ان يريد
احزاب الكفرة في جميع الايام والمواطن ويحتمل ان يريد الدماء كأنه قال اللهم افعل ذلك وحده
وخص استعمال هذا الذكر هنا لانه افضل ما قاله النبيون قبله **ص** وفيه من الفقه استعمال حمد الله تعالى
والاقرار بنعمه والخضوع له والثناء عليه عند القدوم من الحج والجهاد على ما ذهب من تمام المناسك
وما رزق من النصر على العدو والرجوع الى الوطن سالمين وكذلك احداث حمد الله تعالى والشكر له
على ما يحدث لعباده من نعمه فقد رضي من عبادته بالاقرار له بالوحدانية والخضوع له بالربوبية والحمد
والشكر عوضا عما وهبهم من نعمه تفضلا عليهم ورحمة لهم **ص** وفيه بيان انه يه عن الجمع في الدماء
على غير التحريم لوجود الجمع في دماؤه ودماها واصحابه ويحتمل ان يكون نهي عن الجمع مختصا
بوقت الدماء خشية ان يشتغل الداعي بطلب الالفاظ المناسبة للجمع وربما القواصل عن خلاص
النية وافراغ القلب في الدماء والاجتهاد فيه **ص** باب ما استقبال الحاج القادمين
والثلاثة على الدابة ش **ص** اي هذا باب في بيان استقبال القادمين قال الكرماني لفظ
القادمين بالجمع صفة للحاج لان الحاج في معنى الجمع كقوله تعالى (سامرا تهجرون) قامت الحاج في الاصل
مفرد يقال رجل حاج وامرأة حاج ورجال حجاج ونساء حواج وربما أطلق الحاج على الجماعة مجازا
وانساعا وقال الزمخشري السامر نحو الحاضر في الاطلاق على الجمع قوله والثلاثة قال الكرماني ولفظ
الثلاثة عطف على الاستقبال قلت تقديره على هذا استقبال الثلاثة حال كونهم على الدابة وقال الكرماني
وفي بعضها الغلامين اي وفي بعض النسخ باب استقبال الحاج الغلامين ثم قال وتوجه به مع
اشكاله ان يقرأ الحاج بالنصب ويكون الاستقبال مضافا الى الغلامين نحو قوله تعالى (قتل)

اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر الشركاء ويكون الاستقبال مضافا الى الغلامين والحاج
مفعول فان قلت لفظ استقبله يفيد عكس ذلك قلت الاستقبال انما هو من الطرفين **ص** حدثنا
معلى بن اسد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اقال لما قدم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم مكة استقبله اغيلة بنى عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه **ش**
الترجمة مشتملة على جزءين فطابقة الحديث للجزء الثاني ظاهرة ولهذا وضع البخاري ترجمة بالجزء الثاني
فيل كتاب الادب فقال باب الثلاثة على الدابة وأورد فيها هذا الحديث بعينه على ما وقف عليه
ان شاء الله تعالى **و** اما مطابقته للجزء الاول بطريق دلالة عموم اللفظ وليس المراد من طريق العموم ما قاله
بعضهم بقوله لان قدمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكة اعم من ان يكون في حج او عمرة او غزوا لان هذا
الذي ذكره ليس بداخل في هذا الباب وهو كلام طامح وقال هذا القائل ايضا وكون الترجمة لتلقى
القادم من الحج والحديث دال على تلقي القادم للحج وليس بينهما تخالف لاتفاقهما من حيث المعنى انتهى
قلت لانسلم ان كون الترجمة لتلقى القادم من الحج بل هي لتلقى القادم للحج والحديث بطابقته وهذا
القائل ذهل وظن ان الترجمة وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لانه لو علم ان لفظ
الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل ذكره مطوى لما كان يحتاج الى قوله
وكون الترجمة الى آخره **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **و** الاول معلى بضم الميم وتشديد اللام
المفتوحة بن اسد ابو الهيثم العمي **و** الثاني يزيد بن زريع بضم الزاي وقد تكرر ذكره **و** الثالث
خالد الحذاء **و** الرابع عكرمة مولى ابن عباس **و** الخامس عبد الله بن عباس **و** ذكر لطائف اسناده **و**
فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان
الثلاثة الاول بصريون **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا
في الباب عن مسدد وخرجه النسائي في الحج ايضا عن قتيبة عن يزيد بن زريع **و** ذكر معناه **و** قوله
اغيلة بضم الهيمزة وقح القين المعجمة قال الخطابي هو تصغير غيلة وكان القياس غليلة لكنهم ردوه
الى افعله فقالوا اغيلة كما قالوا اصيبية في تصغير صبية وقال الجوهري الغلام جوهه غيلة وتصغيرها
اغيلة على غير مكبره وكانهم صغروا اغيلة وان كانوا لم يقولوه وقال الداودي اغيلة بفتح الالف جمع
غلام والمراد باغيلة بنى عبد المطلب صبيانهم **و** قوله فحمل واحدا الى حمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واحد من اغيلة بنى عبد المطلب بين يديه وآخر اى وحل آخر منهم خلفه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
على ناقته **و** وفيه جواز ركوب الثلاثة فأكثر على دابة عند الطائفة وما روى من كراهة ركوب
الثلاثة على دابة لا يصح وقال صاحب التوضيح **و** وفيه تلقي القادمين من الحج اكراما لهم وتعظيما لانه
صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر تلقيهم بل سربه لجملة منهم بين يديه وخلفه انتهى قلت هذا ايضا
ذهل مثل ذلك القائل المذكور عن قريب وذلك انه ليس فيه تلقي القادمين من الحج بل فيه تلقي
القادمين للحج كما ذكرناه فممكن ان يؤخذ منه تلقي القادمين من الحج وكذلك في معناه من قدم من
جهاد او سفر لان في ذلك تأنيبهم وتطيبا لقلوبهم **ص** **و** باب **و** القدوم بالغداة
ش اى هذا باب في بيان استحباب قدوم المسافر الى منزله بالغداة اى بغدوة النهار
ص حدثنا احمد بن الحجاج حدثنا انس بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة يصلى في مسجد الشجرة واذا رجع
صلى بنى الخليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح **ش** **و** مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا
الحديث قد مر في باب خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق الشجرة في اوائل كتاب الحج
فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عبيد الله عن ابي العباس الذي هو اجد بن الحجاج
بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى يكنى بابي العباس الذهلي الشيباني مات يوم عاشوراء من
سنة ثنتين وعشرين ومائتين وهو من افراد **ص** **و** باب **و** الدخول بالعشي **ش**
اى هذا باب دخول المسافر الى اهله بالعشي وهو من وقت الزوال الى غروب الشمس ويطلق العشي ايضا
على ما بعد الغروب الى العتمة ولكن المراد هنا الاول وانما ذكر هذه الترجمة عقيب الترجمة الاولى لبيان
ان الدخول في الغداة لا يتعين وانما الدخول بالغداة والعشي والمنهى عنه هو الدخول ليلا كما سيأتى بيان
العلة فيه في حديث جابر رضى الله تعالى عنه **ص** **و** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثناهما عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطرق
اهله كان لا يدخل الا غدوة او عشي **ش** **و** مطابقته للترجمة في قوله او عشي وموسى بن اسماعيل
ابو سلمة المقرئ التبوذكي وهما ابن يحيى العوذى البصرى **و** الحديث اخرجه مسلم ايضا في الجهاد من
ابى بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون وعن زهير بن حرب وخرجه النسائي في عشرة النساء عن
هارون بن عبد الله قوله لا يطرق بضم الراء من الطروق وهو الاتيان بالليل بمعنى لا يدخل على اهله ليلا
اذا قدم من سفر وانما كان يدخل غدوة النهار او عشيته وقدمضى تفسيرها وفي بعض النسخ كان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يطرق اهله ليلا ولا الاصح لا يطرق اهله بدون لفظ ليلا لان الطروق لا يكون الا بالليل كما
ذكرنا فان قلت في حديث جابر الذي باتى عقيب هذا الباب نهى ان يطرق اهله ليلا قلت هذا يكون
للتأكيد او يكون على لغة من قال ان طرق يستعمل بالنهار ايضا حكاه ابن فارس **ص**
و باب **و** لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة **ش** **و** اى هذا باب يذكر فيه ان القادم من سفر لا يطرق
اهله اذا بلغ المدينة اى البلد الذى يقصد دخولها وفي رواية السرخسي اذا دخل المدينة يعنى
يعنى اذا اراد دخولها لا يطرق ليلا والحكمة فيه مبينة في حديث جابر ذكره البخاري مطولا في باب
عشرة النساء وهى كراهة ان يهجم منها على ما يقع عنده اطلاعه عليه فيكون سببا الى بغضاها وفراقها
فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يدوم به اللفة بينهم وتأكيد المحبة فينبغي لمن اراد الاخذ بأدب
ان يحتجب مباشرة اهله في حال البذاذة وغير النظافة وان لا يتعرض لرؤية عورة يكرهها منها الا يرى
ان الله تعالى امر من لم يبلغ الحلم بالاستئذان في الاحوال الثلاثة في الآية لما كانت هذه الاوقات التجرى
والخلوة خشية الاطلاع على العورات وما يكره النظر اليه **ص** **و** حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة عن
محارب عن جابر قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطرق اهله ليلا **ش** **و** مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحارب بضم الميم وكسر الراء وفي آخره باء موحدة ابن دثار ضد الشمار السدوسي
الكوفي **و** الحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن آدم وخرجه مسلم في الجهاد عن ابي موسى
وبندار وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة وخرجه ابو داود في الجهاد عن حفص بن عمر
ومسلم بن ابراهيم وخرجه النسائي في عشرة النساء عن عمرو بن منصور قوله نهى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم النهى للتنزيه والتحريم وذلك لئلا يكون كمن يتطلب عزاتها او يريد كشف

استأرها قوله ان يطرق اي عن ان يطرق وكلمة ان مصدرية وان تصاب ليل
 على الظرفية **ص** باب من اسرع نافته اذا بلغ المدينة **ش** اي هذا باب
 في بيان من اسرع نافته قال الكرماني اصله اسرع نافته فنصب بزع الخافض منه وقال الاسمعيلى
 اسرع نافته ليس بصحيح والصواب اسرع نافته يعنى لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالباء قلت كل منهما ذهل
 عما قاله صاحب المحكم ان اسرع يتعدى بنفسه ويتعدى بالباء ولم يطلعا على ذلك فاوله الكرماني بما
 ذكره وخطاه الاسمعيلى فلو وقفا على ذلك لما عسفا وفي بعض النسخ باب من يسرع نافته بلفظ
 المضارع **ص** حدثنا سعيد بن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني حميد بن سمع
 انسا رضى الله تعالى عنه يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قدم من سفر فابصر
 درجات المدينة اوضع نافته وان كانت دابة حركها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله اوضع
 نافته اي اسرع السير ومحمد بن جعفر هو ابى كثير المدني اخو اسماعيل وحيد هو الطويل والحديث
 انفرد به البخارى نعم في مسلم عن انس لما وصف فقوله عليه الصلاة والسلام من خير فانطلقا حتى
 آتينا جدر المدينة غشنا اليها فرفعنا مطيئنا ورفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مطيئته قوله فابصر
 درجات المدينة بفتح الدال المهملة والراء الجيم جمع درجة والمراد طرقها المرتفعة وقال صاحب المطالع
 يعنى المنازل والاشبه الجدران والدرجات هي رواية الاكثرين وفي رواية المسند على دوحات بفتح الدال
 وسكون الواو بعدها حاء مهملة جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة المسماة ويجمع ايضا على دوح
 وادواح جمع الجمع وقال ابو حنيفة الدوايح العظام وكأنه جمع دائحة وان لم يتكلم به والدوحة
 المظلة العظيمة والدوح بغير هاء البيت الضخم الكبير من الشعر وفي شرح المعلقات لابي بكر محمد بن القاسم
 الانباري يقال شجرة دوحة اذا كانت عظيمة كثيرة الورق والاغصان وفي الجامع للقران
 الدوح العظام من الشجرة من اي نوع كان من الشجر قوله اوضع نافته يقال وضع البعير اي اسرع
 في مشيه واوضعه راكبه اي حله على السير السريع قوله وان كانت دابة كان فيه تامة والدابة اعم
 من الساقة وقوله حركها جواب ان **ص** قال ابو عبد الله زاد الحارث بن عمير عن حميد
 حركها من حبا **ش** ابو عبد الله هو البخارى نفسه والحارث بن عمير مصغر عمر والبصري
 تزل مكة واراد ان الحارث بن عمير روى الحديث المذكور عن انس وزاد في روايته حركها من حبا
 اي حرك دابته بسبب حب المدينة وهذا التعليق وصله الامام احمد قال حدثنا ابراهيم بن اسحق حدثنا
 الحارث بن عمير عن حميد الطويل عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قدم من سفر
 فنظر الى جدران المدينة اوضع نافته وان كان على دابة حركها من حبا وروى هذه اللفظة ايضا
 الترمذى عن علي بن حجر اخبرنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس وقال حسن صحيح قريب وفيه
 دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنه اليه **ص** حدثنا قتيبة حدثنا
 اسماعيل عن حميد عن انس قال جدران **ش** واسماعيل هو ابى جعفر بن ابى كثير المدني
 والجدران بضم الجيم والدال جمع جدر بضمين جمع جدار واخرجه الاسمعيلى من هذا الوجه بلفظ
 جدران بضم الجيم وسكون الدال وفي آخره نون جمع جدار وقد اورد البخارى طريق قتيبة هذا
 في فضائل المدينة بلفظ الحارث بن عمير الا انه قال راحلته بدل نافته **ص** تابعه الحارث بن عمير
ش اي تابع اسماعيل الحارث بن عمير في قوله جدران وروى احمد رواية الحارث كما

ذكرناها عن قريب **ص** باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها **ش** اي هذا
 باب في بيان نزول هذه الآية **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت البراء
 رضى الله تعالى عنه يقول تزل هذه الآية فينا كانت الانصار اذا حجوا فحاجوا لم يدخلوا من قبل ابواب
 بيوتهم ولكن من ظهورها فجاء رجل من الانصار فدخل من قبل بابه فكانه غير بذلك فزلت وليس
 البراء نأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتى وأتوا البيوت من ابوابها **ش** مطابقتها
 للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
 الكوفي رجه الله قوله كانت الانصار اذا حجوا فحاجوا قال بعضهم هذا ظاهر في اختصاص ذلك
 بالانصار قلت لانهم دعوى الاختصاص في ذلك لان هذا اخبار عن الانصار انهم كانوا يفعلون
 ذلك ولا يلزم من ذلك نفي ذلك عن غيرهم وقسروى ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما من طريق عمار
 ابن زريق عن الاعشى عن ابى سفيان عن جابر قال كانت قريش تدعى الجحس وكانوا يدخلون
 من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب فبينما رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بستان فخرج من بابه فخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله
 ان قطبة رجل فاجر فانه خرج معك من الباب فقال ما حالك على ذلك قال رأيتك فعلته ففعلت كما
 فعلت قال انى احس قال فان دينك فانزل الله تعالى هذه الآية وفي تفسير مقاتل بن سليمان
 كانت الانصار في الجاهلية اذا احرم احدهم بالحج او العمرة وهو من اهل المدر وهو مقيم في اهله
 يدخل منزله من قبل الباب ولكن يوضع له سلم فيصعد عليه وينحدر منه او يتسور من الجدار او ينقب
 بعض جدره فيدخل منه ويخرج فلا يزال كذلك حتى يتوجه الى مكة محرما وان كان من اهل الوبر
 دخل وخرج من وراء بيته وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل يوما نخلابى النجار
 ودخل معه قطبة بن عامر بن حديدة الانصارى السلى من قبل الجدار وهو محرم فلما خرج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الباب وهو محرم خرج معه قطبة من الباب فقال رجل
 هذا قطبة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما حالك ان تخرج من الباب وانت محرم
 فقال يا نبي الله رأيتك خرجت من الباب وانت محرم فخرجت معك ودينى دينك فقال
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرجت لاني من الجحس فقال قطبة ان كنت احس فانا احس
 وقد رضيت بهذا فانزل الله تعالى وليس البر قوله فجاء رجل قيل انه هو قطبة بن عامر المذكور وقيل
 هو رفاعه بن تابوت واحتجوا في ذلك بما رواه عبد بن حميد وابن جرير الطبرى من طريق داود بن
 ابى هند عن قيس بن جرير ان الناس كانوا اذا احرموا لم يدخلوا حائطهم بابه ولا دارا من بابها فدخل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه دارا وكان رجل من الانصار يقال له رفاعه
 ابن تابوت فجاء فصور الحائط ثم دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما خرج من باب
 الدار خرج معه رفاعه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما حالك على ذلك قال رأيتك خرجت
 منه فخرجت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انى احس فقال الرجل ان ديننا واحد فانزل الله تعالى
 هذه الآية قلت هذا مرسل وحديث جابر مسند وهو اقوى فان قلت هل يجوز ان يحمل
 على التعدد قلت لا مانع من هذا ولكن ثم مانع آخر لان رفاعه بن تابوت معسود في المناقبة
 وهو الذى هبت الريح العظيمة اموته كما وقع في صحيح مسلم مبهما وفي غيره مفسرا فيعين ان يكون

ذلك الرجل قطبة بن عامر ويؤيده ايضا ان في مرسل الزهري عند الطبري فدخل رجل من الانصار
من بني سيلة وقطبة من بني سيلة بخلاف رفاة قوله من قبل بابه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
قوله فكانه غير بضم العين المهملة على صيغة المجهول من التعيير وهو التعيب وقال الجوهرى يقال
غيره كذا والعمامة تقول غيره بكذا قوله فنزلت اى هذه الآية الكريمة وهو قوله تعالى وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية وحديث الباب يدل على ان سبب نزول هذه الآية ما ذكر
فيه وروى عبد الرحمن بن ابي حاتم في تفسيره حديثا زبدين حباب عن موسى بن عبيدة سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فنزلت الآية
وحديث اعصام بن رواد حديثا آدم عن ابن شبة عن عطاء قال كان اهل يثرب اذا رجعو امن عندهم
دخلوا البيوت من ظهورها ويريدون ان ذلك ادنى الى البر فقال الله تعالى وليس البر الاية وحديث الحسن
ابن احمد حديثا ابراهيم بن عبد الله بن بشار حديثا سرور بن المغيرة عن عباد بن منصور عن الحسن قال
كان اقوام من اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او خرج من بيته يريد سفرا ثم بدله من بعد خروجه
ان يقيم وبدع سفره الذي خرج له لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره تسورا فنزلت
الآية وقال الزجاج كان قوم من قريش وجاعة معهم من العرب اذا خرج الرجل منهم في حاجة فلم
يقضها ولم ينسرها رجع فلم يدخل من باب بيته سنة بفعل ذلك طيرة فاعلمهم الله تعالى ان هذا غير **ش** وقال
النسفي كانت الحس وهم المشددون على انفسهم من بني خزاعة وبني كنانة في الجاهلية وبدء الاسلام اذا
احرموا الواعكفوا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها فان كانت بيوتهم من الخيام رفعوا ذبولها وان كانت من المدر
نقبوا في ظهور بيوتهم فدخلوا منها اومن قبل السطح وقالوا لا ندخل بيوتا من الباب حتى ندخل
بيت الله وكان منهم من لا يستظل تحت سقف بعد احرامه ولا يدخل بيثام بابه ولا من خلفه ولكن يصعد
السطح فيأمر بحاجته من السطح وهذه الاشياء وضعوها من عند انفسهم من غير شرع فعرّفهم
الله تعالى ان هذا التشديد ليس يبر ولا قربة وفي التلويح وقال الا كثرون من اهل التفسير انهم
الحس وهم قوم من قريش وبني عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة كانوا اذا احرموا لا يأتون
الاقط ولا يتفون الوبر ولا يسلون السمن واذا خرج احدهم من الاحرام لم يدخل من باب بيته
فنزلت الآية فان قلت متى نزلت الآية المذكورة قلت روى ابو جعفر في تفسيره حديثا عمرو بن
هارون حديثا عمرو بن حاد حديثا اسباط عن السدي كان ناس من العرب اذا حجوا لم يدخلوا
بيوتهم من ابوابها كانوا يتقون من ادبارها فلما حج سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة
الوداع اقبل يمشي ومعه رجل من اولئك وهو مسلم فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باب البيت
احتبس الرجل خلفه وقال يا رسول الله اني احس يقول بحرم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا
ايضا احس فادخل فدخل الرجل فنزلت الآية وروى ابن جرير من حديث ابن عباس ان القصة
وقعت اول ما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وفي اسناد ضعيف وجاء في مرسل الزهري
ان ذلك وقع في عمرة الحديبية **ش** باب **ش** السفر قطعة من العذاب **ش** اى هذا باب
يذكر فيه السفر قطعة من العذاب قبل اشارة البخاري بايراد هذه الترجمة في اواخر ابواب الحج والعمرة الى
من الاقامة في الابل افضل من المجاهدة وردبائه اشار الى حديث عائشة بلفظ اذا قضى احدكم حجه فليعجل
الى اهله قلت لا وجه لما ذكر ابل الوجه ان المذكور في الابواب السبعة المذكورة قبل هذا الباب

كلها واقع في ضمن السفر والسفر لا يخلو عن مشقة من كل وجه فناسب ان يذهب على شيء من حال
السفر فذكر هذا الحديث السفر قطعة من العذاب وترجم عليه وروى السفر قطعة من النار ولا اعلم
صحة **ش** حديثا عبد الله بن مسلمة حديثا مالك عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه
فاذا قضى فليعجل الى اهله **ش** مطابقتها للترجمة هي انه جعل الترجمة جزءا من الحديث
ورجاله قد ذكر واغبر مرة وسمى بضم السين المهملة وفتح اليم وتشديد الياء آخر الحروف القريشي
الحزومي ابو عبد الله المدني وابو صالح ذكوان الزيات **ش** والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
عن عبد الله بن يوسف وفي الاطعمة عن ابي نعيم واخرجه مسلم في المغازي عن القعني واسماعيل بن ابي
اويس وابي مصعب الزهري ومنصور بن ابي مزاحم وقتيبة بن سعيد ويحيى بن يحيى كلهم عن مالك
واخرجه النسائي في السير عن قتيبة به وعن عمرو بن علي ومحمد بن المثنى كلاهما عن يحيى بن سعيد عن
مالك به **ش** ذكر رجال هذا الحديث **ش** قال ابو عمر هذا حديث تفرد به مالك عن سمى ولا يصح
لغيره وانفرد به سمى ايضا فلا يحفظ عن غيره وهكذا هو في الموطأ عند جماعة الرواة بهذا الاسناد ورواه
ابن مهدي عن بشر بن عمر عن مالك مرسل او كان وكيع يحدث به عن مالك حينما مر سلا وحينما بسنده كما في
الموطأ والمسند صحيح ثابت احتياجا للناس اليه عن مالك وليس له غير هذا الاسناد من وجه يصح
وروى عبيد الله بن المنجاب عن سليمان بن اسحق الطحفي عن هارون القروي عن عبد الملك بن
الماجشون قال قال مالك ما بال اهل العراق يسألوني عن حديث السفر قطعة من العذاب قيل
له لم يروه غيرك فقال لو استقبلت من امرى ما استندت به ورواه عصام بن رواد بن
الجراح عن ابيه عن مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن مالك عن
سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السفر قطعة من العذاب قال
ابو عمرو حديث رواد عن مالك عن القاسم غير محفوظ لا اعلم رواه عن مالك غيره وهو خطأ وليس
رواه من **ش** صحيح ولا يعول عليه وقد رواه خالد بن مخلد ومحمد بن جعفر الوركاني عن مالك عن سهيل عن ابيه عن
ابي هريرة ولا يصح لما ذكر عن سهيل عندي الا انه لا يبعد ان يكون عن سهيل ايضا وليس بمعروف لما ذكر عنه
وقد روى عن عتيق بن يعقوب عن مالك بن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي صالح عن ابي
هريرة مرفوعا ولا يصح ايضا عندي وانما هو مالك عن سمى لا عن سهيل ولا ربيعة ولا عن ابي النضر
وقد رواه بعض الضعفاء عن مالك فقال وليتخذ لاهله هدية وان لم يلق الا اجرا فليلقه في مخلاته
قال والحجارة يومئذ يضرب بها القدام وقال ابو عمرو وهذه زيادة منكرة لا تصح ورواه ابن سميان
عن زيد بن اسلم عن جهان عن ابي هريرة برفعه السفر قطعة من العذاب وابن سميان كان مالك يرميه
بالكذب قال وقد روي عنه عن الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة باسناد صالح لكن لا يقوى
الحجة به ونهوا اذا مرستم فجنبوا الطريق فانها ماوى الهوام والدواب قوله السفر قطعة من العذاب
اى جزء منه المراد بالعذاب الالم لناشي عن المشقة قوله يمنع احدكم طعامه فلذلك فصلها
عقلها وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم كان السفر كذلك فقال لانه يمنع احدكم طعامه اى لذة طعامه
وقال الخطابي يريد انه يمنع الطعام في الوقت الذي يستوفيه منه لغدائه وعشائه والنوم كذلك
يمنه في وقته واستيفاء القدر الذي يحتاج اليه وقد ورد التعليل في رواية سعيد المقبري بلفظ السفر

(ابوعبید)

ابو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الكذاب وصفيّة اسلم في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامره عمر رضى الله عنه على جيش كشف وقال لا يبعد ان يكون له رواية وكان شابا شجاعا خيرا بالحرب والمكيدة مات في وقعة جمر الذي يسمى جمر ابي عبيد وكان اجتمع جيش كثير من الفرس ومعهم افيلة كثيرة وامر ابو عبيد المسلمين ان يقتلوا الفيلة اولا فاحتو شوها فقتلوها عن آخرها وقد قدمت الفرس بين ايديهم فلا ابيض عظيم فقدم اليه ابو عبيد فضربه بالسيف فقطع زلومه فحمل الفيل وحمل عليه فخطه برجله فقتله ووقف فوقه وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة وابنه المختار ولد عام الهجرة وليت له صحبة ولا رواية حديث وكان مع ابيه يوم الجمر وكان خارجا ثم صار زيدا ثم صار شعيبا وكان مخمرا ابتدع اشياء وكان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه بالوحى وكان قد وقع بينه وبين مصعب بن الزبير حروب فآخر الامر قتلوه وجاؤا برأسه الى مصعب رضى الله عنه وذلك في سنة سبع وستين من الهجرة **ص** بسم الله الرحمن الرحيم ابواب المحصر وجزاء الصيد **ش** اى هذه ابواب في بيان احكام المحصر واحكام جزاء الصيد الذي يتعرض اليه المحرم وثبتت بالمسألة لجميع الرواة وفي رواية ابى ذر ابواب بلفظ الجمع وفي رواية غيره باب بالافراد **ص** وقوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله **ش** وقوله بالجر عطف على قوله المحصر اى وفي بيان المراد من قوله تعالى فان احصرتم **الكلام** ههنا على انواع **الاول** في معنى الحصر والاحصار والاحصار المنع والحبس عن الوجه الذي يقصده يقال احصره المرض او السلطان اذا منعه من مقصده فهو محصر والحصير الحبس يقال حصيره اذا حبسه فهو محصور وقال القاضي اسماعيل الظاهر ان الاحصار بالمرض والحصير بالعدو ومنه فاما حصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى فان احصرتم وقال الكسائي يقال من العدو حصر فهو محصور ومن المرض احصر فهو محصر وحكى عن الفراء انه اجاز كل واحد منهما مكان الآخر وانكر المبرد والزجاج وقالهما مختلفان في المعنى ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو احصره وانما هذا كقولهم حبسه اذا جعله في الحبس واحبسه اى عرضه للحبس وقتله اوقع به القتل وافعله اى عرضه للقتل وكذلك حصره حبسه واحصره عرضه للمحصر **النوع الثاني** في سبب نزول هذه الآية ذكر وان هذه الآية نزلت في سنة اى عام الحديبية حين حال المنركون بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين الوصول الى البيت وانزل الله في ذلك سورة الفتح يكملها وانزل لهم رخصة ان يذبحوا ما معهم من الهدى وكان سبعين بدنة وان يتحللوا من احرامهم فعند ذلك امرهم عليه السلام ان يذبحوا ما معهم من الهدى وان يحلقوا رؤسهم ويتحللوا فلم يفعلوا انتظارا للفتح حتى خرج فلق رأسه ففعل الناس وكان منهم من قص رأسه ولم يحلقه فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله فقال في الثالثة والمقصرين وقد كانوا اشتركوا في هديهم ذلك كل سبعة في بدنة وكانوا الفاوار بعماية وكان منزلهم بالحديبية خارج الحرم وقبل بل كانوا على طرف الحرم **النوع الثالث** في تفسير هذه الآية قوله فان احصرتم اى منعتهم عن تمام الحج والعمرة فحللتهم فما استيسر اى فعليكم ما استيسر من الهدى اى ما تيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب وقال الزمخشري الهدى جمع هدية كما يقال في جذبة السرج جدى وقرى من الهدى بالتشديد جمع هدية كطية وعطى وحاصل

المعنى فان منعهم من المضى الى البيت وانتم محرمون بحج او عمرة فعليكم اذا اردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بعير او بقرة او شاة قوله ولا تحلقوا رؤسكم عطف على قوله وأنتموا الحج والعمرة لله وليس معطوفا على قوله فان احصرتم كازعمه ابن جرير لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عام الحديبية لما احصرهم كفار قريش عن الدخول الى الحرم حلقوا وذبحوا هديهم خارج الحرم واما في حال الامن والوصول الى الحرم فلا يجوز الحلق حتى يبلغ الهدى محله ويفرغ الناسك من افعال الحج والعمرة ان كان قارنا او من فعل احدهما ان كان مفردا او متمعا * النوع الرابع في اختلاف العلماء في الحصر بأى شئ يكون وبأى معنى يكون فقال قوم وهم عطاء بن ابي رباح و ابراهيم النخعي وسفيان الثوري يكون الحصر بكل حابس من مرض او غيره من عدو وكسر وذهاب نفقة ونحوها ما يمتد به عن المضى الى البيت وهو قول ابي حنيفة و ابي يوسف ومحمد بن فرور وروى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال آخرون وهم الليث بن سعد ومالك والشافعي والحنفي لا يكون الا حصار الابالعدو فقط ولا يكون بالمرض وهو قول عبدالله بن عمر * وقال الجصاص في كتاب الاحكام وقد اختلف السلف في حكم المحصر على ثلاثة انحاء روى عن ابن مسعود وابن عباس العدو والمرض سواء يبعث دماوي يحل به اذا نحر في الحرم وهو قول ابي حنيفة واصحابه * والثاني قول ابن عمران المريض لا يحل ولا يكون محصرا الابالعدو وهو قول مالك والشافعي * والثالث قول ابن الزبير وعروة بن الزبير ان المرض والعدو سواء لا يحل الابالطواف ولا نعم لهما موافقا من فقهاء الامصار وفي شرح الموطأ مذهب مالك والشافعي ان المحصر بالمرض لا يحل دون البيت وسواء عند مالك شرط عند احرامه التحلل للمرض او لم يشترط وقال الشافعي له شرطه * وقال ابو عمر الاحصار عند اهل العلم على وجوه منها المحصر بالعدو * ومنها بالسلطان الجائر * ومنها المرض وشبهه فقال مالك والشافعي واصحابهما من احصره المرض فلا يحل له الا الطواف بالبيت ومن حصر بعدو فانه يخرجه حيث حصر ويحل ويصرف ولا قضاء عليه الا ان يكون ضرورة فيحج الفريضة ولا خلاف بين الشافعي ومالك واصحابهما في ذلك وقال ابن وهب وغيره كل من حبس عن الحج بعد ما يحرم بمرض او حصار من العدو او خاف عليه الهلاك فهو محصر فعليه ما على المحصر ولا يحل دون البيت وكذلك من اصابه كسر وبطن متحرك وقال مالك اهل مكة في ذلك كاهل الآفاق لان الاحصار عنده في المكي الخبيس عن عرفة خاصة قال فان احتاج المريض الى دواء تدوى به واقتدى وهو على احرامه لا يحل من شئ منه حتى يبرأ من مرضه فاذا برئ من مرضه مضى الى البيت فطاف به سبعا وسعى بين الصفا والمروة وحل من حجه او عمرته وقال ابو عمر هذا كله قول الشافعي ايضا وقال الطحاوي رحمه الله اذا نحر المحصر هديه هل يحلق رأسه ام لا فقال قوم ليس عليه ان يحلق لانه قد ذهب عنه النسيك كله وهذا قول ابي حنيفة ومحمد وقال آخرون بل يحلق فان لم يحلق فلا شئ عليه وهذا قول ابي يوسف وقال آخرون يحلق ويجب عليه ما يجب على الحاج والمعتمر وهو قول مالك * النوع الخامس في الاحتجاجات في هذا الباب احتج الشافعي ومن تابعه في هذا الباب بما رواه ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس وابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس لاحصر الاحصر العدو ورواه الشافعي في مسنده عن ابن عباس لاحصر الاحصر العدو فاما من اصابه

مرض او وجع او ضلال فليس عليه شئ قال وروى عن ابن عمر وطاوس والزهرى وزيد بن اسلم نحو ذلك واحتج ابو حنيفة ومن تابعه في ذلك بما رواه الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا حجاج المصواف عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمر والانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى قال فذكرت ذلك لابن عباس وابي هريرة فقالا صدق فقد اخرجنا الاربعة من حديث يحيى بن ابي كثيره وفي رواية لابن داود وابن ماجه من عرج او كسر او مرض فذكر معناه ورواه عبد بن حنبل في تفسيره ثم قال وروى عن ابن مسعود وابن الزبير وعقلمة وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومجاهد والنخعي وعطاء ومقاتل بن حبان انهم قالوا الاحصار من عدو او مرض او كسر وقال النووي الاحصار من كل شئ آذاه قلت وفي المسألة قول ثالث حكاه ابن جرير وغيره وهو انه لا حصر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * النوع السادس في حكم الهدى فقال ابن عباس من الازواج الثمانية من الابل والبقر والمعز والضأن وقال الثوري من حبيب من سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (فاستيسر من الهدى) قال شاة وكذا قال عطاء ومجاهد وطاوس وابو العالية ومحمد بن الحسين وعبد الرحمن بن القاسم والشعبي والنخعي والحسن وقتادة والضحاك ومقاتل بن حبان مثل ذلك وهو مذهب الائمة الاربعة وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة وابن عمر انهما كانا لابريان ما استيسر من الهدى الا من الابل والبقر وقد روى عن سالم والقاسم وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير نحو ذلك قيل الظاهر ان مستند هؤلاء فيما ذهبوا اليه قصة الحديبية فانه لم ينقل عن احد منهم انه ذبح في تحلله ذلك شاة وانما ذبحوا الابل والبقر في الصحابين عن جابر قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة من افي بقره وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله تعالى (فاستيسر من الهدى) قال بقدر يسارته وقال العوفي عن ابن عباس ان موسرا من الابل والافن البقر والافن الغنم * ص وقال عطاء الاحصار من كل شئ بحسبه شئ * هذا التعليق عن عطاء بن ابي رباح وصلة ابن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء قال لا احصار الا من مرض او عدو او امر حابس * ص وقال ابو عبدالله حصورا لا يأتى النساء شئ * ابو عبدالله هو البخاري نفسه وكان دأبه انه اذا ذكر لفظا جاء في القرآن من مادة ذكر ما هو بصدد ذكره وكان المذكور هو لفظ المحصر في الترجمة وفي الآية لفظ احصرتم وذكر حصورا الذي جاء في القرآن ايضا وهو في قوله من وجل (ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) ثم انه فسر الحصور بقوله لا يأتى النساء وروى هذا التفسير ابن مسعود عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن المسيب وعطاء العوفي وعن ابي العالية والربيع بن انس هو الذي لا يولد له وقال الضحاك هو الذي لا يولد له ولما لاه وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حنبل عن يحيى بن المغيرة اخبرنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في الحصور الذي لا يزل الماء وقد روى ابن ابي حاتم في هذا حديثا غريبا فقال حدثنا ابو جعفر بن غالب البغدادي حدثني سعيد بن سليمان حدثنا عباد يعني ابن العوام عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابن العاص

لا يدري عبدالله او عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله وسيدا وحضورا قال ثم تناول شيئا من الارض فقال كان ذكره مثل هذا ورواه ابن المنذر في تفسيره حدثنا احمد بن داود السجستاني حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد عن عبد بن المسيب قال سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يلقى الله الا اذا ذنب الا يحيى بن زكريا فان الله يقول وسيدا وحضورا قال وانما كان ذكره مثل هدية الثوب وأشار بآمله وذبح ذبحا وروى ابن ابى حاتم ايضا باسناده الى ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد اذنبه بعذبه عليه ان شاء او برحه الا يحيى بن زكريا عليه السلام فانه كان سيدا وحضورا ونبيا من الصالحين ثم اهوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قذاة من الارض فأخذها وقال كان ذكره مثل هذه القذاة وقال القاضي عياض اعلم ان شاء الله تعالى على يحيى بأنه حضور ليس كما قاله بعضهم انه كان هيوالا ولا ذكر له بل انكر حذاق المفسرين ونقاد العلماء وقالوا هذه تقبصة وعيب ولا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا يأتها كما نه حصر منها وقيل مانعا نفسه عن الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء والمقصود انه مدح يحيى بأنه حضور ليس انه لا يأتى النساء كما قاله بعضهم بل معناه انه معصوم عن الفواحش والقاذورات ولا يمنع ذلك من تزويجه بالنساء الحلال وغشائهن وابلاذهن بل قد يفهم وجود النسل من دعاء زكريا عليه السلام حيث قال هب لي من لدنك ذرية طيبة كأنه سأل ولداله ذرية ونسل وعقب والله اعلم

ص باب اذا احصر المعتمر شى **ص** اى هذا باب يذكر فيه اذا احصر المعتمر وكأنه اشار بهذه الترجمة الى الرد على من قال ان التحلل بالاحصار يختص بالحاج بخلاف المعتمر فانه لا يتحلل بذلك بل يستمر على احرامه حتى يطوف بالبيت لان السنة كلها وقت للعمرة فلا يخشى فواتها بخلاف الحج روى ذلك عن مالك وهو يخفى عن محمد بن سيرين وبعض الظاهرية واحتج لهم اسمعيل القاضي بما اخرج به باسناده صحيح عن ابى قلابة قال خرجت معتمرا فوقع عن راحلتى فانكسرت فارسلت الى ابن عباس وابن عمر فقالا ليس له وقت كالحج يكون على احرامه حتى يصل الى البيت وقضية الحديبية حجة تقضى عليهم والله اعلم **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر حين خرج الى مكة معتمرا في الفتنه قال ان صدقت عن البيت صنعت كما صنعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأهل بمرة من اجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اهل بمرة عام الحديبية شى **ص** مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر صنع في عمرته كما صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية وهي سنة ست حين صده المشركون عن ابصاله الى البيت فانه تحلل ونحر وحلق كما ذكرنا **ص** والحديث اخرج به البخارى ايضا عن اسمعيل بن عبدالله وفرقه واخرجه ايضا في المغازى عن قتبية واخرجه مسلم في الحج عن يحيى بن يحيى قوله عن نافع ان عبدالله بن عمر الحديث فيه اختلاف لان هذا يدل على ان نافعا روى عن عبد الله بغير واسطة واسنادا الحديثين المذكورين في هذا الباب عقيب هذا الاسناد اولهما يدل على ان نافعا روى عن سالم وعبدالله ابني عبدالله بن عمر عن ابيهما فذكر الحديث والثاني يدل على ان نافعا روى عن بعض بني عبدالله فلاحظ هذا الاختلاف ذكر البخارى الاسنادين المذكورين عقيب الاسناد الاول على ما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى قوله معتمرا وذكر في الموطأ من هذا الوجه

خرج الى مكة يريد الحج فقال ان صدقت فذكره ولا اختلاف فيه فانه خرج او لا يريد الحج فلما ذكروا الامر الفتنه احرم بالعمرة ثم قال ماشأتهما الا واحد فأضاف اليها الحج فصار قارنا قوله في الفتنه اراد به الفتنه الججاج حين نزل باب الزبير لقتاله وقدم في باب طواف القارن من طريق البيت من نافع بلقظ حين نزل الججاج باب الزبير وفي لفظ مسلم حين نزل الججاج لقتال ابن الزبير قوله ان صدقت اى منعت وهو على صيغة المجهول وقال هذا الكلام جوابا لقول من قال له ان تخاف ان يحال بينك وبين البيت كما اوضحته الرواية التي بعده هذه قوله كما صنعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية موسى بن عقبة فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذا اصنع كما صنع وزاد في رواية الليث عن نافع في باب طواف القارن كما صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فأهل اى ابن عمرو المراد انه رفع صوته بالاهلال والتلبية قوله من اجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ويروى من اجل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووى معناه انه اراد ان صدقت عن البيت واحصرت تحلت من العمرة كما تحلل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من العمرة وقال القاضي عياض يحتمل ان المراد اهل بمرة كما اهل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمرة ويحتمل انه اراد الامر من اى من الاهلال والاحلال وهو الاظهر قوله بمرة زاد في رواية جوهرية من ذى الحليفة وفي رواية ايوب الماضية فاهل بمرة من الدار والمراد بالدار المنزل الذي نزل به ذى الحليفة قيل يحتمل ان يحتمل على الدار التي بالمدينة قلت فعلى هذا التوفيق بينهما بأن يقال انه اهل بالعمرة من داخل بيته ثم اظهرها بعد ان استقر بذى الحليفة **ص** حدثنا عبدالله بن محمد بن اسماء حدثنا جوهرية عن نافع ان عبيد الله بن عبدالله وسالم بن عبدالله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ليالى نزل الجيش باب الزبير فقالا لا يضررك ان لا تحج العام وانما تخاف ان يحال بينك وبين البيت فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحال كفار قريش دون البيت فحرق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هديه وحلق رأسه واشهدكم انى قد اوجبت العمرة ان شاء الله تعالى انطلق فان خلى بينى وبين البيت طقت وان حبل بينى وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما معناه فاهل بالعمرة من ذى الحليفة ثم سار ساعة ثم قال ان شأنهما واحدا شهدكم انى قد اوجبت حجة مع عمرى فلم يحل منهما اى حتى حل يوم النحر واهدى وكان يقول لا يحل حتى يطوف طوافا واحدا يوم يدخل مكة شى **ص** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان حبل بينى وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حل من عمرته حتى انه نحر هديه وحلق فدل ان المعتمر اذا احصر يحل كما يحل الحاج اذا احصر وهذا الحديث قد مر في باب طواف القارن بأوضح منه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي وعبدالله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبي البصرى ابن اخى جوهرية ابن اسماء وجوهرية تصغير جارية بالجيم وهو من الالفاظ المشتركة بين الرجال والنساء قوله اخبراه اى عبيد الله وسالم ابنا عبدالله بن عمر وقال الكرماني وفي بعض ما بدل عبيد الله عبدالله مكبر او هو الموافق للرواية التي بعده في باب النحر قبل الحلق وهما اخوان والمصغر اكبر منه قوله الجيش هو جيش الججاج بن يوسف الثقفي كان نائب عبد الملك بن مروان قوله اشهدكم انى قد اوجبت اى الزمت نفسي ذلك وكان اراد تعليم من يريد الاقتداء به والاف التلذذ ليس بشرط قوله ان شاء الله هذا تبرك وليس بتعليق لانه كان جازما بالاحرام بقرينة اشهدكم ويحتمل ان يكون منقطع عما قبله ويكون ابتداء بشرط والخزاء انطلق

قوله ان شأنا واحداى ان امر العمرة والحج واحد في جواز التحلل منهما بالاحصار قوله طوافا واحدا
قال الكرماني اي لا يحتاج القارن الى طوافين بل يحل بطواف واحد قلت هذا التفسير لاجل نصرة مذهبه
وقد قامت دلائل اخرى ان القارن يحتاج الى طوافين ومعيّن وتكلمنا في هذا الباب في شرحنا لمعاني الآثار
بما فيه الكفاية فليظرفه هناك وفي هذا الحديث من القوائد ان الصحابة كانوا يستعملون القياس
ويحتجّون به وان المحصر بالعدو جازله التحلل سواء كان عن حجة او عمرة وانه ينحر هديه ويحلق
رأسه او يقصر منه وفيه جواز ادخال الحج على العمرة لكن شرطه عند الجمهور ان يكون
قبل الشروع في طواف العمرة وعند الخنفة ان كان قبل مضي اربعة اشواط صح وعند المالكية
بعد تمام الطواف ونقل ابن عبد البر ان ابانور شذّفع ادخال الحج على العمرة قياسا على منع ادخال العمرة
على الحج وفيه ان القارن يهدي وقال ابن حزم لاهدى على القارن وفيه جواز الخروج الى
الفسك في الطريق المظنون بخوفه اذ ربحي السلامة قاله ابو عمر بن عبد البر رحمه الله ص
حدثني موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع ان بعض بني عبد الله قال له اواقت بهذا ش
هذا وجه آخر في الحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي عن جويرية
ابن اسماء عن نافع ان بعض بني عبد الله وهو اما سالم او عبد الله او عبيد الله ابنا عبد الله بن عمر بن
الخطاب قوله قال له اي قال بعض بني عبد الله لعبد الله بن عمر قوله لواقت بهذا اي لواقت
بهذا المكان او في هذا العام وانما قال له ذلك حين اراد عبد الله ان يعترقه لواله نخاف ان يحال بينك
وبين البيت لانه كان في تلك السنة نزول الحجاج بالجيش على ابن الزبير كاذكرناه فان قلت ابن
جواب لو قلت محذوف تقديره لواقت في هذه السنة لكان خيرا او نحو ذلك ويجوز ان تكون
لوالتي فلا تحتاج الى جواب ص حدثنا محمد بن يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام
حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال قال ابن عباس قد احصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا ش مطابقتها لترجمة ظاهرة لانه
يدل على ان المعتمر يحصره ذكر محمد هذا غير منسوب في جميع الروايات واختلفوا فيه فقال الحاكم هو
محمد بن يحيى الذهلي وفي بعض النسخ حدثنا محمد هو الذهلي فلذلك جزم الحاكم به وقال ابو مسعود هو
محمد بن مسلم بن واره و ذكر الكلا باذى عن ابن ابي سعيد انه ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي وذكر انه
راه في اصل عتيق وقيل يحتمل ان يكون هو محمد بن اسحق الصغاني ويحيى بن صالح ابو زكرياء الحمصي
ومعاوية ابن سلام بتشديد اللام الحبشي مرفي اوائل الكسوف وهذا الحديث فيه حذف يدل عليه
ما رواه بن السكن في كتاب الصحابة قال حدثني هارون بن عيسى حدثنا الصغاني هو محمد بن
اسحق احد شيوخ مسلم حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن ابي كثير قال سألت
عكرمة فقال قال عبد الله بن رافع مولى ام سلمة انا سألت الحجاج بن عمرو الانصاري عن حيس وهو
محرم فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عرج او كسر او حبس فليجزئ مثلها وهو في حل
قال فحدثني به اباهريرة فقال صدق وحدثني ابن عباس فقال قد احصر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خلق ونحر هديه وجامع نساءه حتى اعتمر قابلا ففرق بهذا المقدار الذي حذفه البخاري من هذا
الحديث وانما حذفه لان هذا الزائد ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث الحجاج بن عمرو على يحيى
ابن ابي كثير عن عكرمة مع كون عبد الله بن رافع ليس من شرط البخاري مع ان الذي حذفه ليس بعيدا

عن الصحة لان عبد الله بن رافع ثقة وان لم يخرج له البخاري وحديث الحجاج بن عمرو هذا اخرجه
الاربعة ايضا فقال ابو داود حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن حجاج الصواف قال لي يحيى بن ابي
كثير عن عكرمة قال سمعت الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل فسألت ابن عباس واباهريرة عن ذلك فقالا صدق
وفي لفظ له من عرج او كسر او مرض وقال الترمذي حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا روح بن
عبادة اخبرنا حجاج الصواف حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة قال حدثني الحجاج بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى فذكرت ذلك
لابي هريرة وابن عباس فقالا صدق وقال الترمذي هذا حديث حسن وقال النسائي اخبرنا احمد بن
مسعدة قال حدثنا سفيان عن الحجاج الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو
الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من عرج او كسر فقد حل وعليه
حجة اخرى فسألت ابن عباس واباهريرة عن ذلك فقالا صدق واخبرنا شعيب بن يوسف النسائي
واخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حجاج الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة
عن الحجاج بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كسر او عرج فقد حل وعليه
الحج من قابل وسألت ابن عباس واباهريرة فقالا صدق وقال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
قال حدثنا يحيى بن سعيد وابن علية عن حجاج بن ابي عثمان قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني عكرمة
قال حدثني الحجاج بن عمرو الانصاري قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كسر
او عرج فقد حل وعليه حجة اخرى فحدثني به ابن عباس واباهريرة فقالا صدق قوله قال قال ابن
عباس ويروى فقال ابن عباس بفناء العطف ووجهه ان يكون عطفا على مقدر تقديره سألت عنه
فقال قوله حتى اعتمر ويروى ثم اعتمر قوله عامانصب على الظرف وقابلا صفة ص
باب الاحصار في الحج ش اي هذا باب في بيان حكم الاحصار في الحج قبل اشار
البخاري الى ان الاحصار في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما وقع في العمرة
فقال العلماء الحج على ذلك وهو من الاخلاق بنى الفارق وهو من اقوى الاقيسة قلت
لمابين في الباب السابق الاحصار في العمرة بين عقبيه الاحصار في الحج وذكر في كل
منهما حديثا فلاحاجة الى اثبات حكم الاحصار في الحج بالقياس ص حدثنا احمد بن
محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال اخبرني سالم قال كان ابن عمر يقول ليس حسيكم
سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان حبس احدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل
من كل شيء حتى يحج عاما قابلا فيمدي او يصوم ان لم يجد هديا ش مطابقتها لترجمة
في قوله ان حبس احدكم عن الحج والحبس هو الاحصار فيه واحد بن محمد بن موسى
ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وهو من افراد البخاري وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
ويونس هو ابن يزيد والزهري محمد بن مسلم وسالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحدث
اخرجه النسائي عن احمد بن عمرو بن السرح والدارث بن مسكين كلاهما عن ابن وهب قوله
ليس حسيكم سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي ليس بكفيكم سنة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لان معنى الحسب الكفاية ومنه حسبنا الله اي كافينا وحسيكم مرفوع لانه اسم

ليس وسنة رسول الله كلام اضافي منصوب على انه خبر ليس وقال عياض ضبطنا سنة بالنصب على الاختصاص او على اضمار فعل اي تمسكوا وشبهه وقال السهيلي من نصب سنة فهو باضمار الامر كأنه قال ائتمروا سنة نبيكم وقال بعضهم خبر حسبكم في قوله طاف بالبيت قلت ليس كذلك بل خبر ليس على وجه نصب سنة على قول عياض والسهيلي قوله طاف بالبيت وهو ايضا ممدد جواب الشرط وقال الكرماني فان قلت اذا كان محصرا فكيف بطوف بالبيت قلت المراد من قوله ان حبس الحبس عن الوقوف بعرفة قلت لاحاجه الى هذا التقدير لان معنى طاف بالبيت اي اذا امكنه ذلك ويدل عليه ما رواه عبد الرزاق ان حبس احدا منكم حابس عن البيت فاذا وصل اليه طاف به قوله وبالصفا والمروة اي طاف بهما اي سعى بين الصفا والمروة قوله فبهدي اي يذبح شاة اذا التحل لا يحصل الابنية التحلل والذبح والخلق وان لم يجد الهدى يصوم بدله بعد امداد الطعام الذي يحصل من قيمته قلت هكذا ذكره الكرماني وهو مذهب الشافعي ومن تابعه فان عنده حكم المكي والغريب سواء في الاحصار فيطوف ويسعى ويحل ولا عمرة عليه على ظاهر حديث ابن عمر وأوجبها مالك على المحصر المكي وعلى من أنشأ من مكة وعند أبي حنيفة لا يكون محصرا من بلغ مكة لان الاحصار عنده من منع الوصول الى مكة وحيل بينه وبين الطواف والسعي فيفعل ما فعل الشارع من الاحلال من موضعه وامان بلغها فحكمه عنده كمن فاته الحج بحل بعمره وعليه الحج من قابل ولا هدى عليه لان الهدى لجر ما ادخله على نفسه ومن حبس عن الحج فلم يدخل على نفسه نقصا وقال الزهري اذا احصر المكي فلا بدله من الوقوف بعرفة وان تعسى بعسى وفي حديث ابن عمر رد عليه لان المحصر لو وقف بعرفة لم يكن محصرا الا يرى قول ابن عمر طاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يذكر الوقوف بعرفة **ص** وعن عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني سالم عن ابن عمر نحوه **ش** عبد الله هو ابن المبارك واسأله الى ان عبد الله بن المبارك حدث به تارة عن يونس عن الزهري وتارة عن معمر عنه فان قلت قوله وعن عبد الله معطوف على ماذا قلت قيل انه معطوف على الاسناد الاول وليس هو بعلق كما ادعاه بعضهم قلت كأنه اراد بالبعض المحب الطبري وقد اخرج الترمذي فقال حدثنا احمد بن منيع حدثنا عبد الله بن المبارك اخبرني معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه انه كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول ليس حسبكم سنة نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم قلت يريد به عدم الاشتراط كما هو مبين عند النسائي من رواية معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه انه كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول اما حسبكم سنة نبيكم انه لم يشترط وهكذا رواه الدارقطني من هذا الوجه بلفظ اما حسبكم سنة نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يشترط فان قلت روى مسلم من رواية رباح بن ابي معروف عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لضباعة حجى واشترطى ان محلى حيث حبستني ورواه الاربعة ايضا فرواه ابو داود عن احمد بن حنبل عن عباد بن العوام واخرجه النسائي من رواية ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب ورواه الترمذي عن زياد بن ابوب البغدادى حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج فاشترط قال نعم قالت كيف اقول لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبستني واخرجه ايضا مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية ابن جريج عن ابي الزبير عن طاوس وعكرمة

كلاهما عن ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب اتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقبلة فاني اريد الحج فاتأمرني قال اهلي واشترطى ان محلى حيث حبستني ولما رواه الترمذي قال وفي الباب عن جابر واسماء بنت ابي بكر وعائشة رضي الله تعالى عنهم قلت اما حديث جابر فرواه البيهقي من رواية هشام الدستوائي عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لضباعة بنت الزبير حجى واشترطى ان محلى حيث حبستني واما حديث اسماء فرواه ابن ماجه على الشك من رواية عثمان بن حكيم عن ابي بكر بن عبد الله بن الزبير عن جدته قال لا ادري اسماء بنت ابي بكر او سعاد بنت عوف ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ضباعة بنت عبد المطلب فقال ما يمنعك يا عمتاه من الحج فقالت انا امرأة سقيمة وانا اخاف الحبس قال فاحرمي واشترطى ان محلك حيث حبست وهكذا اخرجه احمد في مسنده والطبراني عن جدته لم يسمها واما حديث عائشة فنفق عليه على ما يحكي ان شاء الله تعالى وحديث ضباعة له طرق منها ما رواه ابن خزيمة من طريق البيهقي من رواية يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ضباعة بنت الزبير قالت قلت يا رسول الله اني اريد الحج فكيف اهل بالحج قال قولي اللهم اني اهل بالحج ان اذن لي به واعنتني عليه ويسرته لي وان حبستني فعمرة وان حبستني عنهما فمحلى حيث حبستني وضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي ابنة عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع عند ابن ماجه ضباعة بنت عبد المطلب وذلك نسبة الى جدها ووقع في الوسيط للغزالي عند ذكر هذا الحديث انها ضباعة الاسلمية وهو غلط وانما هي هاشمية وقد ضعف بعض المالكية احاديث الاشتراط في الحج فحكي القاضي عياض عن الاصبلي قال لا يثبت عندي في الاشتراط اسناد صحيح قال قال النسائي لا اعلم اسنده عن الزهري غير معمر وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وما قاله الاصبلي غلط فاحش فقد ثبت وصح من حديث عائشة وابن عباس وغيرهما على ما مر واختلفو في مشروعية الاشتراط فقليل واجب لظاهر الامر وهو قول الظاهرية وقيل مستحب وهو قول احمد وغلط من حكي الانكار عنه وقيل جائز وهو المشهور عند الشافعية وقطع به الشيخ ابو حامد ولما روى الترمذي حديث ضباعة بنت الزبير قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم برون الاشتراط في الحج ويقولون ان اشترط لغرض له كترض او عذر فله ان يحل ويخرج من احرامه وهو قول الشافعي واحمد واسحق وقيل هو قول جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال به عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعائشة وام سلمة وجاعة من التابعين وذهب بعض التابعين ومالك وابو حنيفة الى انه لا يصح الاشتراط وحلوا الحديث على انه قضية عين وان ذلك مخصوص بضباعة وقال الترمذي ولم يربعض اهل العلم الاشتراط في الحج وقالوا ان اشترط فليس له ان يخرج من احرامه فيرونه كمن لم يشترط قلت حكى الخطابي ثم الروياني من الشافعية الخصوص بضباعة وحكى امام الحرمين ان معناه محلى حيث حبستني الموت اي اذا ادركتني الوفاة انقطع احرامي وقال النووي انه ظاهر الفساد وام بين وجهه والله اعلم **ص** باب النحر قبل الخلق في الحصر **ش** اي هذا باب في بيان جواز النحر قبل الخلق في حال الحصر ولم يشر الى بيان الحكم في الترجمة اكتفاء بحديث الباب فانه يدل على جواز النحر قبل الخلق في حالة الاحصار **ص** حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحر قبل ان يحلق وامر اصحابه بذلك

ش مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابواحد العدوي الروزي ومهر
بفتح الميم هو ابن راشد والمسور بكسر الميم وسكون السين المهمله وفتح الواو وباراء ابن
مخرمة بن نوفل القرشي الزهري ابو عبد الرحمن له ولديه صحبة مات سنة اربع وستين وصلى
عليه ابن الزبير بالجون وهذا الحديث طرف من حديث طويل اخرجه البخاري في الشروط
على ما يأتي ان شاء الله تعالى ولفظه في اواخر الحديث فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لاصحابه قوموا فاحمروا ثم احلقوا الحديث وفيه ان نحر المحصر قبل الحلق يجوز
والحديث حجة على مالك في قوله انه لا هدى على المحصر قال الكرماني فان قلت قال تعالى ولا تحلقوا
رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله والخطاب للمحصرين ومقتضاه ان الحلق لا يقدم على النحر في محله قلت
بلوغ الهدى المحل اما زمانا او مكانا لا يستلزم نحره ومحل هدى المحصر هو حيث احصر فقد بلغ
محله وثبت انه عليه السلام تحلل بالحديبية ونحر بها وهي من الحل لامن الحرم قلت مذهب ابى
حنيفة ان دم الاحصار يتوقف بالحرم وهو المكان لا يوم النحر وهو الزمان لا طلاق النص وعند ابى
يوسف ومحمد يتوقف بالزمان والمكان كما في الحلق وهذا الخلاف في المحصر بالحج واما دم المحصر بالعمرة
فلا يتوقف بالزمان بل بالخلاف بينهم وباللهى لا يتحلل المحصر عند ابى يوسف ولا بدله من الحلق بعد النحر
لانه ان عجز عن اداء التماسك لم يجز عن الحلق وقال ابو حنيفة ومحمد يتحلل بالذبح لا طلاق النص
حدثنا محمد بن عبد الرحيم اخبرنا ابو بدر شجاع بن الوليد عن عمر بن محمد العمري قال وحدث نافع ان
عبد الله وسالم كلما عبد الله بن عمر فقال خرجنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرين فقال كفار
قريش دون البيت فحمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدنه وحلق رأسه ش مطابقتها للترجمة في
قوله فحمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدنه وحلق رأسه والحديث قدمضى باتمه في باب اذا احصر
المعتمر قبل هذا الباب باب ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة صاحب السابري وهو من افراد
وشجاع بن الوليد بن قيس الكوفي سكن بغداد وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
مرفى باب من لم يتطوع في السفر وعبد الله هو ابن عبد الله بن عمر قوله بدنه بضم الباء الموحدة جمع بدنة
ص باب من قال ليس على المحصر بدل ش اى هذا باب في بيان قول من قال ليس
على المحصر بدل اى عوض اى قضاء لما احصر فيه من حج او عمرة ص وقال روح عن شبل
عن ابن نجيج عن مجاهد عن ابن عباس انما البدل على من نقض حجه بالتلذذ فاما من حبسه عذرا وغير
ذلك فانه يحل ولا يرجع وان كان معه هدى وهو محصر نحره ان كان لا يستطيع ان يبعث به وان استطاع
ان يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله ش مطابقتها للترجمة في قوله انما البدل على من نقض
حجه وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين
المعجمة ابن عباد بفتح العين المكى تليذ ابن كثير في القراءة وكان قدريا وابن ابى نجيج هو عبد الله بن ابى نجيج
بفتح النون وقد مر غير مرة وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في تفسيره عن روح بهذا الاسناد
وهو موقوف على ابن عباس قوله بالتلذذ اى بالجماع قوله عذر بضم العين وسكون الال المعجمة هكذا
وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر عدو من العداوة قال الكرماني العذر الوصف الطارى على المكلف
المناسب للتسهيل عليه ولعله اراده ههنا نوعا منه كالمرض ليصح عطف او غير ذلك عليه نحو نفاد
نفقته او سرقته قوله ولا يرجع اى ولا يقضى وهذا في النفل اذ الفريضة باقية في ذمته كما كانت
وعليه انه يرجع لاجلها في سنة اخرى وروى عن ابن عباس نحوه هذا رواه ابن جرير من طريق

(على)

على بن ابى طلحة عنه وفيه فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها وان كانت غير الفريضة فلا قضاء
عليه قال الكرماني فان قلت ما الفرق بين حج النفل الذي يفسد بالجماع فانه يجب قضاؤه والنفل الذي
يقوت عنه بسبب الاحصار قلت ذلك بتقصيره وهذا بدون نقصيره وعند ابى حنيفة اذا تحلل المحصر
لزمه القضاء سواء كان نفلا او فرضا وهذه مسألة اختلاف بين الصحابة ومن بعدهم فقال الجمهور
يذبح المحصر الهدى حيث يحل سواء كان في الحل او الحرم وقال ابو حنيفة لا يذبحه الا في الحرم وفصل
الاخرون كما قاله ابن عباس هنا فان قلت ما سبب الاختلاف في ذلك قلت منشأ الاختلاف فيه هل
نحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهدى بالحديبية في الحل او في الحرم كان عطاء يقول لم ينحر يوم
الحديبية الا في الحرم ووافقه ابن اسحق وقال غيره من اهل المغازى انما نحر في الحل وابو حنيفة اخذ
بقول عطاء وفي الاستذكار قال عطاء وابن اسحق لم ينحر صلى الله تعالى عليه وسلم هديه يوم الحديبية
الا في الحرم ص وقال مالك وغيره ينحر هديه ويحلق في أى موضع كان ولا قضاء عليه لان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه بالحديبية نحرروا وحلقوا وحلوا من كل شى قبل الطواف وقيل
ان يصل الهدى الى البيت ثم يذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر احدا ان يقضوا شيئا ولا يعودوا له
والحديبية خارج من الحرم ش الذى قال مالك مذكور في موطنه ولفظه انه بلغه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حل هو واصحابه بالحديبية فنحرروا الهدى وحلقوا رؤوسهم وحلوا
من كل شى قبل ان يطوفوا بالبيت وقيل ان يصل اليه الهدى ثم لم يعلم ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم امر احدا من اصحابه ولا من كان معه ان يقضوا شيئا ولا ان يعودوا لشيء قوله وغير
اى غير مالك قال بعضهم الذى يظهر لى انه عني به الشافعى لان قوله في آخره والحديبية خارج
الحرم هو كلام الشافعى في الام انتهى قلت قوله والحديبية خارج الحرم لا يدل على ان المراد
من الغير هو الشافعى لان الشافعى نقل عنه ايضا ان بعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم فاذا
كان كذلك كيف يجوز ان يترك الموضع الذى من الحرم من الحديبية وينحر في الحل والحال ان بلوغ
الكعبة صفة للهدى في قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وقد قال ابن ابى شيبه في مصنفه حدثنا ابواسامة
عن ابى عيسى عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم فاذا
كان منزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرم كيف ينحر هديه في الحل وهذا محال قوله
في اى موضع كان وروى في اى المواضع وقال الكرماني كان اى المحصر لا الحلق قلت انما مر
بهذا لاجل مذهبه وليس كذلك بل الضمير في كان يرجع الى الحلق الذى يدل عليه قوله ويحلق
قوله ولا يعودوا له كلمة لازمة كقوله تعالى مامنعك ان لا تسجد قوله والحديبية خارج الحرم
قال الكرماني هذه الجملة يحتمل ان تكون من تنمة كلام مالك وان تكون من كلام البخاري وغرضه
الرد على من قال لا يجوز النحر حيث احصر بل يجب البعث الى الحرم فلما ازموا ينحر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اجابوا بأن الحديبية انما هي من الحرم فرد ذلك عليهم انتهى قلت هذه
الجملة سواء كانت من كلام مالك او من كلام البخاري لا يدل على فرضه لان كون الحديبية خارج الحرم
ليس مجمعا عليه وقد روى الطحاوى من حديث الزهري عن عروة عن المسور ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالحديبية خباؤه في الحل ومصلاه في الحرم ولا يجوز في قول احد
من العلماء لمن قدر على دخول شى من الحرم ان ينحر هديه دون الحرم وروى البيهقي من حديث يونس

عن الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان والمصور بن مخزومة قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه الحديث بطوله وفيه وكان مضطربا في الحبل وكان يصلي في الحرم انتهى قلت المضطرب هو البناء الذي يضرب ويقام على اوتاد مضروبة في الارض والبناء بكسر الخاء بيت من صوف او وبر والجمع اخبية واذ كان من شهر يسمى بيتا **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال حين خرج الى مكة معتمرا في الفتنة ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية ثم ان عبد الله بن عمر نظر في امره فقال ما امرهما الا واحد اشهدكم اني قد اوجبت الحج مع العمرة ثم طاف لهما طوافا واحدا ورأى ان ذلك مجزئانه واهدى ش **ص** قيل مطابقة للترجمة غير ظاهرة لانه ليس في لفظه ما يدل على الترجمة قلت لما كانت قصة صدقته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية مشهور وانهم لم يؤمروا بالقضاء في ذلك علم من ذلك ان البذل لا يلزم المحصر وهذا القدر كاف في المطابقة وهذا الحديث وما فيه من المباحث قد مر في باب اذا احصر المعتمر قوله ثم طاف لهما اي للحج والعمرة قوله مجزئا عنه بضم الميم من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد ومجزئا بالنصب رواية كريمة ووجهه ان يكون خبر كان محذوفا وفي رواية ابي ذر وغيره مجزئ بالرفع على انه خبر ان وقال بعضهم والذي عندي ان النصب من خطأ الكاتب فان اصحاب الموطأ اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب قلت نسبة الكاتب الى الخطأ خطأ وانما يكون خطأ لولم يكن له وجه في العربية واتفاق اصحاب الموطأ على الرفع لا يستلزم كون النصب خطأ على ان دعوى اتفاقهم على الرفع لا دليل لهما **ص** باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك **ش** اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى فمن كان منكم مريضا وهذه قطعة من آية اولها قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله واخرها واعلموا ان الله شديد العقاب تشمل على احكام شتى منها قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فان هذه نزلت في كعب ابن عجرة لما حل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقمل يتناثر في وجهه على ما يجي بانه عن قريب ان شاء الله تعالى قوله فمن كان منكم مريضا اي من كان به مرض يجوجه الى الخلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة قوله ففدية اي فدية اذا خلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر قوله او نسك جمع نسكة وهي الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهل هي على التخيير ام لا فيه خلاف بأني بيانه ان شاء الله تعالى **ص** وهو مخبر واما الصوم فثلاثة ايام **ش** الضمير اعني قوله هو يرجع الى كل واحد من المريض ومن به اذى من رأسه قوله مخبر يعني بين الاشياء الثلاثة المذكورة في الآية المذكورة وهي صوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين وذبح شاة قوله واما الصوم كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني واما الصيام على لفظ ماجا في القرآن وكلمة اما تفصيلية تقتضي القسم وهو محذوف تقديره واما الصدقة فهي اطعام ستة مساكين واما النسك فاقوله شاة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن جريد بن قيس عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لعلاك

آذاك هو امك قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احلق رأسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك بشاة **ش** مطابقة للاية الكريمة ظاهرة وحيد مصغر الحمد ابن قيس ابو صفوان مولى عبد الله بن الزبير الاعرج القاري مات سنة في خلافة السفاح وكعب بن عجرة بضم العين وقدر في كتاب الصلاة ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ص** أخرجه البخاري في الحج عن ابي نعيم وعن ابي الوليد وعن اسحق وعن محمد بن يوسف فهو لاء اربعة ومع عبد الله بن يوسف خمسة اخرج عنهم في الحج على التوالي وأخرجه ايضا في الطب عن قبيصة وعن ابي عبد الله وفي المغازي عن ابي عبد الله ايضا وفي النذور عن احمد بن يونس وفي المغازي ايضا عن الحسن بن خلف وعن سليمان بن حرب وفي الطب ايضا عن مسدد وأخرجه في الحج عن عبد الله بن عمر القواريري وابي الربيع الزهراني وعن علي بن حجر وزهير بن حرب ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المثني وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمير وعن يحيى بن يحيى وأخرجه ابو داود فيه ايضا عن وهب بن بريقه وعن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن منصور وعن قتيبة وعن القعني عن مالك وأخرجه الترمذي فيه عن ابن ابي عمير وفي التفسير عن علي بن حجر في ثلاثة مواضع وأخرجه النسائي في الحج عن محمد بن سلة والحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الاعلى وفيه وفي التفسير عن عمرو بن علي وأخرجه من رواية اسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر اختلاف الفاظه **ص** قدمضي رواية البخاري لعلاك آذاك هو امك وفي لفظ تؤذك هو امك وفي لفظ مسلم تؤذك هو ام رأسك وفي لفظ ابي داود فذاذك هو ام رأسك وفي لفظ اصابني هو ام في رأسي وانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية حتى تخوفت على بصري ولفظ الترمذي تؤذك هو امك هذه ولفظ النسائي تؤذك هو امك وفي لفظ احمد تؤذك هو ام رأسك وفي لفظ له فارسل الى فدعاني فلما رآني قال لقد اصابك بلاء ونحن لانشر ادعوا الى الخجاء فحلقتي ومن لفظه وقع القمل في رأسي ولحي حتى حاجبي وشاربي وفي لفظ البخاري وقف على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية ورأسي تنهفت قلا وفي لفظ والقمل يتناثر على وجهي وفي لفظ رآه وقله يسقط على وجهه ولفظ مسلم ورأسه تنهفت قلا وفي لفظ والقمل تنهفت على وجهه وفي لفظ فقم رأسي ولحيته وفي لفظ النسائي والقمل يتناثر على جمتي او حاجبي وفي لفظ ورأسي تنهفت قلا وفي لفظ للطبراني مربي وعلى وفرة من اصل كل شعرة الى فرعها قل وصبيان وفي لفظ حتى تخوفت على بصري فانزل الله تعالى الآية وفي لفظ للطبراني فك رأسي باصبعه فانتهر منه القمل وفي لفظ في مقامات التزليل فوقع القمل في رأسي ولحي حتى وفي حاجبي ولفظ البخاري في الحديث المذكور احلق رأسك رأسك وصم الى آخره وفي لفظ له فأمره ان يحلق وهو بالحديبية وفي لفظ فدما الحلاق فلقه ثم امرني بالقداء وفي لفظ فاحلق وصم ثلاثة ايام وفي لفظ مسلم فاحلق رأسك واطعم فرقاين ستة مساكين وفي لفظ احلق ثم اذبح شاة نسكا وفي لفظ فدما الحلاق فلق رأسي وفي لفظ ابي داود فدعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي احلق رأسك وصم ثلاثة ايام وفي لفظ للترمذي احلق واطعم فرقا وفي لفظ للنسائي فاحلق رأسك وانسك نسكة وفي لفظ ابن ماجه امرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين آذاني القمل ان احلق رأسي واصوم ثلاثة ايام وفي لفظ للطبراني احلق واهدديا وفي لفظ له اهد بقرة واسرها وقلدها فاقتدي

بقرة وفي لفظ فأمر به مره ان يحلق وجاءه الوحي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت فصم ثلاثة ايام وفي لفظ انك ما تبسر وفي لفظ او اذبح ذبيحة وفي لفظ فاحلق او جزه ان شئت واطعم ستة مساكين وروى الواحدى في اسباب النزول من روايت المغيرة بن صفلاب قال حدثنا عمر بن قيس المكي عن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة بنثر هوام رأسه على جبهته فقال يا رسول الله هذا القمل قد اكلى قال احلق وافده قال فحلق كعب ونحر بقرة فانزل الله عز وجل في ذلك الوقت فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصيام ثلاثة ايام والنسك شاة والصدقة الفرق بين ستة مساكين لكل مسكين مدان وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هذا حديث شاذ منكر وعمر بن قيس هو المعروف بسند منكر الحديث ولم ينقل ان ابن عباس كان في عمرة الحديبية وقال الشافعى ان ابن عباس لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في احرام الا في حجة الوداع ومن المنكر قوله ونحر بقرة ففي الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اتجد شاة قال لا وانه امر بالصوم او الاطعام انتهى قلت الحديث يدل على ان ابن عباس كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرة الحديبية والشافعى ينفي والثبت مقدم وامانحر البقرة فقد رواه الطبراني ايضا كاذكرناه عن قريب **ذكر معناه** قوله لعلك آذاك وفي لفظ له حملت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي لفظ وقف على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية وفي لفظ انه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه وانه يسقط على وجهه وفي لفظ مرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي لفظ لمسلم قال فأتيته قال ادنه وفي لفظ له مر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالحديبية قبل ان يدخل مكة وهو محرم فان قلت ما الجمع بين اختلاف هذه الروايات والقصة واحدة قلت لانعارض في شيء من ذلك اما لفظ لعلك آذاك فساكت عن قيد واما بقية الالفاظ فوجهها انه مر به وهو محرم في اول الامر وسأله عن ذلك ثم حل اليه ثانيا بارساله اليه واما ثباته فبعد الارسال واما رؤيته اياه فلا بد منها في الكل وقال القرطبي في قوله لعلك آذاك هو امك هذا سؤال عن تحقيق العلة التي يترتب عليها الحكم فلما اخبره بالمشقة التي نالته امره بالخلق والهوام بنشيد الميم جمع هامة وهي مانتب من الاحناس والمراد بها ما يلزم جسد الانسان غالبا اذا طال عهده بالتنظيف وقال الكرماني ولا يقع هذا الاسم الاعلى الخوف من الاحناس والمراد به القمل لانه بهم على الرأس اى يدب قلت انما قال والمراد به القمل لانه هو المذكور في كثير من الروايات قوله احلق رأسك امره بالخلق وهو ازالة شعر الرأس اعم من ان يكون بالموسى وبالقص او بالنورة او غير ذلك قوله او اطعم ستة مساكين ليس فيه بيان قدر الاطعام وسيأتى البيان فيه عن قريب قوله او انك بشاة هكذا وقعت رواية الاكثرين بشاة بالباء وفي رواية الكشميهني او انك شاة بغير باء وعلى الاول تقديره تقرب بشاة فلذلك عداه بالباء وعلى الثاني تقديره اذبح **ذكر ما استفاد منه من الاحكام** منها جواز الحلق للمحرم للحاجة مع الكفارة المذكورة في الآية الكريمة وفي الحديث المذكور وهذا يجمع عليه ومنها انه ليس فيه تعرض لغير حلق الرأس من سائر شعور الجسد وقد اوجب العلماء الفدية بحلق سائر شعور البدن لانها في معنى حلق الرأس الاداود الظاهري فانه قال لا تجب الفدية الا بحلق الرأس فقط وحكى الرافعى عن الحاملى ان في رواية عن مالك لا يتعلق الفدية بشعر البدن ومنها انه امر بحلق شعر نفسه فلو حلق المحرم شعر حلال فلا فدية على واحد منهما

عند مالك والشافعى واحد وحكى عن ابى حنيفة انه قال ليس للمحرم ان يحلق شعر الحلال فان فعل فعليه صدقة **ومنها** انه اذا حلق رأسه او لبس او نظيب تامدا من غير ضرورة فقد حكى ابن عبد البر في الاستذكار عن ابى حنيفة والشافعى واصحابهما وابو ثور ان عليه دما لا غير وانه لا يخير الا في الضرورة وقال مالك بنس مافعل وعليه الفدية وهو مخير فيها وقال شيخنا زين الدين وما حكاه عن الشافعى واصحابه ليس يجزى بل المعروف عنهم وجوب الفدية كما جزم به الرافعى كما اوجبوا الكفارة في اليمن الغموس بل اولى بالوجوب **ومنها** انه اطلق الحلق لكعب بن عجرة ولكن لضرورته ولا غير الضرورة لا يجوز للمحرم حتى اذا حلق من غير ضرورة يلزمه الفدية سواء كان تامدا او ناسيا او طالما اوجاهلا وذهب اسحق وداود الى انه لا شيء على الناسي **ومنها** انه قدم الحلق على الصوم والاطعام وفي الآية قدم الصوم فهل يفهم منه وجوب الترتيب او المراد الافضية فيما قدم في الآية والحديث والجواب ان الحديث اختلفت الفاظه في التقديم والتأخير ففي حديث الباب قدم الحلق وفي الحديث الآخر قدم الصوم حيث قال صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق بين ستة او انك ما تبسر وهذا موافق للآية وفي رواية لمسلم قال ابوب فلا درى بأى ذلك بدأ وفي رواية له اذبح شاة نسكا او صم ثلاثة ايام او اطعم الحديث وعلى هذا فلا فضل من تقديم احدا لانواع على بعضها من هذا الحديث لكن قد يستدل بتقديم الشاة في الكفارة المرتبة على افضلية تقديم الذبح في غير المرتبة **ومنها** انه خيره بين الصوم والاطعام والذبح وقال ابو عمر عامة الآثار عن كعب وردت بلفظ التحخير وهو نص القرآن العظيم وعليه مضى عمل العلماء في كل الامصار ويؤيده ما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابى سعيد الاشجى حدثنا حفص المحاربى عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل ففدية من صيام او صدقة او نسك قال اذا كان أو بأية اخذت اجزأك قال وروى عن مجاهد وعكرمة وعطاء وطاوس والجنيد وحيد الاعرج والنخعي والضحاك نحو ذلك وذهب ابو حنيفة والشافعى وابو ثور الى ان التحخير لا يكون الا في الضرورة فان فعل ذلك من غير ضرورة فعليه دم وفي صحيح مسلم رواية عبد الكريم صريحة في التحخير حيث قال اى ذلك فعلت اجزأك كذا رواية ابى داود التي فيها ان شئت وان شئت ووافقه رواية عبد الوارث عن ابى نجيع اخرجها مسند في مسنده ومن طريقه الطبراني لكن رواية عبد الله بن مفضل التي تأتي عن قريب تقتضى ان التحخير انما هو بين الاطعام والصيام لمن لم يجد النسك ولفظه قال اتجد شاة قال لا قال فصم او اطعم ولا بى داود في رواية اخرى امك دم قال لا قال فان شئت فصم ونحوه للطبري من طريق عطاء عن كعب ووافقه ابوازير عن مجاهد عند الطبراني وزاد بعد قول ما جده ديا قال فاطم قال ما جده قال صم ولهذا قال ابو عوانة في صحيحه فيه دليل على ان من وجد نسكا لا يصوم بعنى ولا يطعم لكن لا عرف من قال بذلك من العلماء الا مارواه الطبراني وغيره عن سعيد بن جبير قال النسك شاة فان لم يجد قوم شاة دراهم والدراهم طعما ما فتصدق به او صام لكل نصف صاع يوما اخرجه من طريق الاعمش عنه قال فذكرته لابراهيم فقال سمعت علقمة مثله فحينئذ يحتاج الى الجمع بين الروايتين وقد جمع بينهما بوجه **ومنها** ما قال ابو عمر ان فيه الاشارة الى ترجيح الترتيب لا لا يجابه **ومنها** ما قال النووي ليس المراد ان الصيام او الاطعام لا يجزى الا لفاقد الهدى بل المراد به انه استخيره هل معه هدى او لا فان كان واجده اعلم انه مخيره وبين الصيام والاطعام وان لم يجد هدى اعلم انه مخير بينهما **ومنها** ما قاله بعضهم يحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اذن له في حلق رأسه

بسبب اذى اقناه بان يكفر بالذبح على سبيل الاجتهاد منه صلى الله تعالى عليه وسلم ابو حنيفة غير منلو
 فلما اعله انه لايجد نزلت الآية بالتخيير بين الذبح والاطعام والصيام فخير بين الصيام
 والاطعام لعله بانه لا ذبح معه صيام لكونه لم يكن معه ما يطعمه وتوضح ذلك رواية مسلم في حديث
 عبد الله بن مغفل حيث قال انجد شاة قال لا فترأت هذه الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال
 صم ثلاثة ايام او اطعم وفي رواية عطاء الخراساني قال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين قال وكان
 قد علم انه ليس عندى ما انسك به ونحوه في رواية محمد بن كعب القرظي عن كعب فان قلت سياق الآية
 يشعر بان يقدم الصيام على غيره قلت ليس ذلك لكونه افضل في هذا المقام من غيره بل السرفه
 ان العجالة الذين خوطبوا شفاها بذلك كان اكثرهم يقدر على الصيام اكثر مما يقدر على الذبح
 والاطعام ومنها ان الصوم ثلاثة ايام وقال ابن جرير حدثنا ابن ابي عمير عن عبد الله بن معاذ عن ابيه
 عن اشعث عن الحسن في قوله ففدية من صيام او صدقة او نسك قال اذا كان بالحرم اذى من رأسه
 حلق واقتدى بأى هذه الثلاثة شاء والصيام عشرة ايام والصدقة على عشرة مساكين لكل مسكين
 مكوكين مكوكا من تمر ومكوكا من بر والنسك شاة وقال قتادة عن الحسن وعكرمة في قوله ففدية
 من صيام او صدقة او نسك قال اطعام عشرة مساكين وقال ابن كثير في تفسيره وهذان القولان من
 سعيد بن جبير وعقمة والحسن وعكرمة قولان غريان فيها نظر لان ثبت السنة في حديث كعب بن
 عجرة فصيام ثلاثة ايام لا عشرة وقال ابو عمر في الاستدكار روى عن الحسن وعكرمة ونافع صوم
 عشرة ايام قال ولم يتابعهم احد من العلماء على ذلك ومنها ان الاطعام ستة مساكين ولا يجوز اقل
 من ستة وهو قول الجمهور وحكى عن ابي حنيفة انه يجوز ان يدفع الى مسكين واحد والواجب في
 الاطعام لكل مسكين نصف صاع من اى شئ كان المخرج في الكفارة قمحا او شعيرا او تمرا وهو قول
 مالك والشافعي واسحق وابي ثور وداود وحكى عن الثوري وابي حنيفة تخصيص ذلك بالقمح
 وان الواجب من الشعير والتمر صاع لكل مسكين وحكى ابن عبد البر عن ابي حنيفة واصحابه كقول
 مالك والشافعي وعند احد في رواية ان الواجب في الاطعام لكل مسكين مدين قمح او مدين من
 تمر او شعير ومنها ما احتج بمعوم الحديث مالك على ان الفدية بفعلها حيث شاء سواء في ذلك
 الصيام والاطعام والكفارة لانه لم يميز له موضع الذبح او الاطعام ولا يجوز تأخير البيان عن وقت
 البيان وقد اتفق العلماء في الصوم ان له ان يفعله حيث شاء لا يختص ذلك بمكة ولا بالحرم واما
 النسك والاطعام فجوزهما مالك ايضا كالصوم وخصص الشافعي ذلك بمكة او بالحرم واختلف فيه
 قول ابي حنيفة فقال مرة يختص بذلك الدم دون الاطعام وقال مرة يختصان جميعا بذلك وقال هشيم
 اخبرنا ليت عن طاوس انه كان يقول ما كان من دم او اطعام فمكة وما كان من صيام فحيث شاء وكذا قال
 عطاء ومجاهد والحسن ومنها ما قال شيخنا زين الدين يستثنى من عموم التخيير في كفارة الاذى حكم
 العبد اذا احتاج الى الخلق فان فرضه الصوم على الجديد سواء احرم بغير اذن سيده او باذنه فان
 الكفارة لا تجب على السيد كما جزمه الرافعي ولو ملكه السيد ملكه على الجديد وعلى القديم ملكه
 ص باب قول الله تعالى او صدقة وهى اطعام ستة مساكين شى اي هذا باب
 في بيان تفسير الصدقة المذكورة في قوله تعالى او صدقة لانها مبهمة وفهرها بقوله وهى اطعام ستة
 مساكين ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سيف قال حدثني مجاهد قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى

ان كعب بن عجرة حدثه قال وقف على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية ورأسى يتهافت فلا
 فقال تؤذيك هو امك قلت نعم قال فاحلق رأسك او احلق قال في نزلت هذه الآية فن كان منكم مريضا او به
 اذى من رأسه الى آخرها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق بين ستة
 او انسك بما تيسر شى مطابقتها للترجمة في قوله او تصدق بفرق بين ستة فانه تفسير لقوله
 او صدقة في الآية المذكورة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره وسيف بلفظ الآلة
 القاطعة ابن سليمان المكي تقدم في ابواب القبلة قوله على بتشديد الباء المفتوحة ورسول الله بالرفع
 فاعل وقف والباء في بالحديبية بمعنى في ظرفية قوله ورأسى يتهافت جملة اسمية وقعت حالا ومعنى
 يتهافت بالفاء يتساقط شيئا فشيئا وهو مأخوذ من الهفت بسكون الفاء وفي المحكم الهفت تساقط الشئ
 قطعة قطعة كالثلج والرداذ ونحوهما وتهافت الفراس في النار تساقطه وتهافت القوم تساقطوا
 موتا وتهافتوا عليه تسابعوا وانصأب قلا على التمييز قوله او احلق شك من الراى
 ومفعوله محذوف قوله في بكسر الفاء وتشديد الباء المفتوحة قوله بفرق بفتح الفاء
 وسكون الراء وقحها وهو مكبال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقال الازهرى كلام العرب
 بفتح الراء والمحدثون قد يسكنونه ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن ابي نجيم عند احد والترمذى
 وغيرهما والفرق ثلاثة أصع وفي رواية مسلم من طريق ابي قلابة عن ابن ابي ليلى واطم ثلاثة
 أصع من تمر على ستة مساكين وأصع بمد الهمة وضم الصاد جمع صاع على القلب لان القياس
 في جمعه اصوع بقصر الهمة وسكون الصاد بعدها واو مضمومة قال الجوهري وان شئت ادلت
 من الواو المضمومة همزة فقلت اصوع وحكى الوجهان كذلك في ادور وآدر جمع دارو ذكر
 ابن مكي في كتاب تنقيف اللسان ان قولهم أصع بالدخ من خطأ العوام وان صوابه اصوع
 وقال النووي هذا غلط منه مردود وذهول قلت القياس ما ذكره ابن مكي واما الذى ورد فمحمول
 على القلب ووزنه على هذا اعفل فافهم وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث حكاهما الجوهري
 وغيره قوله بين ستة اى بين ستة مساكين قوله او انسك على صيغة الامر من نسك اذا ذبح وهو
 رواية كريمة وفي رواية غيرها او نسك بلفظ الاسم والاول هو المناسب لآخوته اللهم الا ان يقال
 او انسك بنسك قال الكرماني او هو من باب علفته تبنوا ماء بارداه قوله بما تيسر بالباء الموحدة في رواية
 كريمة وفي رواية ابي ذر وغيره بما تيسر واصله من ما تيسر فحذفت النون وادغمت الميم في الميم اى بما تيسر
 من انواع الهدى ص باب اطعام في الفدية نصف صاع شى اي هذا باب بالتنبؤين يذكر
 فيه الاطعام في الفدية نصف صاع فالاطعام مبتدأ ونصف صاع خبره اى نصف لكل مسكين وقال بعضهم
 يشير بذلك الى الرد على من فرق في ذلك بين القمح وغيره قلت ليس فيه اشارة الى ذلك لان قوله
 نصف صاع يراد به نصف صاع من قمح لان نصف صاع عند الاطلاق ينصرف الى القمح ولا خلاف
 فيه ويؤيد هذا ما في رواية مسلم من حديث كعب ايضا او اطعام ستة مساكين نصف صاع نصف صاع
 طعاما لكل مسكين فقوله طعاما بين ان المراد من نصف صاع القمح وبه يفرق بين القمح وغيره ويرد
 بهذا على القائل المذكور في قوله يشير بذلك الى الرد على من فرق بين القمح وغيره ص حدثنا
 ابو الوليد حدثنا شعبه عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عبد الله بن مغفل قال جلست الى كعب
 ابن عجرة فسألته عن الفدية فقال نزلت في خاصة وهى لكم مائة جلت الى رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم والقمل ينثر على وجهي فقال ما كنت أرى الوجع يبلغ بك ما أرى أو ما كنت أرى الجهد بلغ بك ما أرى تجد شاة فقلت لا فقال صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع **ش** مطابقتها للترجمة في قوله لكل مسكين نصف صاع وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبد الرحمن بن الأصبهاني بفتح الهمزة وكسرهما وبالباء الموحدة والفاء أربعة أوجه وهو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وأصله من أصبهان وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام ابن مقرن بفتح القاف وكسر الراء المشددة التابعي الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر عن عدي بن حاتم مات سنة ثمان وثمانين من الهجرة قوله جلست إلى كعب بن عجرة وفي رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة وهو في المسند وفي رواية أحمد عن بزرز قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسند وزاد في رواية سليمان بن قرم عن ابن الأصبهاني يعني مسجد الكوفة ومعنى جلست إلى كعب انتهى جلوسه إلى كعب قوله تزلت في بكسر الفاء وتشديد الياء أي تزلت الآية المرخصة لخلق الرأس ومقصوده أنه من باب خصوص السبب وعموم اللفظ قوله حلت على صيغة المجهول قوله والقمل ينثر جلة اسمية وقعت حالا قوله أرى الوجع بضم الهمزة أي اظن وأرى الثاني بفتح الهمزة بمعنى ابصر قوله يبلغ بك بصيغة المضارع في رواية المستمل والمجوى وعند غيرهما يبلغ بك بصيغة الماضي قوله الجهد بفتح الجيم المشقة وفيه شك من الراوي هل قال الوجع أو الجهد وقال النووي ضم الجيم لغة في المشقة أيضا وكذا حكاه عياض عن ابن دريد وقال صاحب العين بالضم الطاقة وبالفتح المشقة فتعين الفتح هنا قوله نجد شاة خطاب للكعب والمعنى هل تجد شاة فقلت لا أي لا أجد قوله فقال صم أي فعند ذلك قال صم وهو أمر من صام بصوم قال الكرماني فإن قلت الفاء للترتيب ولكن لفظ القرآن ورد على التخيير قلت التخيير إنما هو عند وجود الشاة وأما عند عدمها فبين أحد الأمرين لا بين الثلاثة وقال النووي فليس المراد أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم الهدى بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجدته أخبره بأنه تخير بين الثلاث وإن عدمه فهو تخير بين اثنين قوله لكل مسكين نصف صاع أي من قمح والدليل عليه أنه في رواية أحمد عن بزرز عن شعبة نصف صاع طعام وأصرح منه ما رواه بشر بن عمر عن شعبة نصف صاع حنطة فهذا يدل على صحة الفرق بين القمح وغيره فإن قلت في رواية الطبراني عن أحمد بن محمد الخزازي عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه لكل مسكين نصف صاع تمر قلت المحفوظ عن شعبة أنه قال في الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمرًا أو غيره من تصرف الرواة **ص** باب * النسك شاة **ش** أي هذا باب يذكر فيه أن النسك المذكور في الآية هو شاة ووقع في رواية الطبري من طريق المغيرة عن مجاهد في آخر هذا الحديث فأنزل الله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسك والنسك شاة وقال أبو عمر كل من ذكر النسك في هذا الحديث مفسرا قائما ذكروا شاة وهو أمر لا خلاف فيه بين العلماء قال بعضهم بعكر عليه ما أخرجه أبو داود من طريق نافع عن رجل من الأنصار عن كعب بن عجرة أنه أصابه أذى فخلق فأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يهدي بقرة وروى الطبراني من طريق عبد الوهاب بن نخت عن نافع عن ابن عمر قال خلق كعب بن عجرة رأسه فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يهدي بقرة فأنقضى بقرة وروى عبد بن حميد من طريق أبي معشر عن نافع عن ابن عمر قال اقتدى كعب من أذى كان برأسه فخلق بقرة فليدها وأشعرها وروى سعيد بن منصور من طريق ابن أبي

بلي عن نافع عن سليمان بن يسار قيل لابن كعب بن عجرة ما صنع أبوك حيث أصابه الأذى في رأسه قال ذبح بقرة فأنقذت هذا كله لا يساوي ما ثبت في الصحيح من أن الذي أمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة وقد قال شيخنا زين الدين رحمه الله لفظ البقرة منكسر شاذ وقال ابن حزم وخبر كعب بن عجرة الصحيح فيما رواه ابن أبي بلي والباقون روايتهم مضطربة موهومة فوجب ترك ما اضطرب فيه والرجوع إلى رواية عبد الرحمن التي لم تضطرب ولو كان ما ذكر في هذه الأخبار من قضايا شتى أوجب الأخذ بجمعها وضم بعضها إلى بعض ولا يمكن هنا جمعها لأنها كلها في قصة واحدة في مقام واحد في رجل واحد في وقت واحد فوجب الأخذ بما رواه أبو قلابة والشعبي عن عبد الرحمن عن كعب لثقتها ولأنها مبنية لسائر الأحاديث **ص** حدثنا أسحق حدثنا روح حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن أبي بلي عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رآه وأنه يسقط على وجهه فقال أبو ذؤلك هو أمك قال نعم فأمره أن يخلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم أنهم يخلقون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يطعم فرقا بين ستة أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام **ش** مطابقتها للترجمة في قوله أو يهدي شاة واستحق قال الكرماني هو ابن منصور الكوسج وقيل هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشبل بكسر الشين المججمة وسكون الباء الموحدة ابن عباد المسكي وابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح المسكي قوله رآه أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كعب بن عجرة قوله وأنه الواو فيه للحال والضمير فيه يرجع إلى القمل والسياق يدل عليه قاله الكرماني وقال أما يرجع إلى كعب كأن نفسه تسقط مبالغة في كثرة القمل وكثرة الوجع والأذى وبعضهم جعل الضمير في يسقط راجعا إلى القمل وأنه محذوف وأكد كلامه بما ثبت كذلك في بعض الروايات يعني وإن كعبا يسقط القمل على وجهه وله وجه حسن دل عليه ما رواه ابن خزيمة عن محمد بن معمر عن روح بلفظ رآه وقوله يسقط على وجهه وفي رواية الأسمعي من طريق أبي حذيفة عن شبل رأى قملًا يسقط على وجهه قوله يسقط كذا هو في رواية الأثرين وفي رواية ابن السكن وأبو ذر ليسقط بزيادة لام التأكيد قوله ولم يتبين لهم أي لم يظهروا كانوا في الحديبية مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد في ذلك الوقت أنهم يخلقون بها أي بالحديبية لأنهم كانوا على طمع أن يدخلوا مكة قيل هذه الزيادة ذكرها الراوي لبيان أن الخلق كان لاستباحة محظور بسبب الأذى لا قصد التحلل بالحصص وقال ابن المنذر فيه دليل أن من كان على رجاء من الوصول إلى البيت أن عليه أن يقيم حتى يئس من الوصول إليه فيعمل واتقوا على أن من يئس من الوصول وجازله أن يحل فتمادى على إحرامه ثم أمكنه أن يصل أن عليه أن يعضي إلى البيت لئتم نسكه قوله فأنزل الله الفدية قال عياض ظاهره أن النزول بعد الحكم وفي رواية عبد الله بن معقل أن النزول قبل الحكم قال عياض يحمل على أنه حكم عليه بالكفارة بوجع غير متلوث ثم نزل القرآن ببيان ذلك قوله أن يطعم فرقا بين ستة قد مر تفسير الفرق عن قريب أي أمره أن يطعم من الطعام قدر فرق منه بين ستة مساكين قوله أو يهدي شاة أطلق على الفدية بالشاة اسم الهدى وبه يرد على من منع ذلك وذكر ما يستفاد منه **ش** قد ذكرنا في أول الأحاديث الباب أحكاما كثيرة من حديث كعب ونذكر هنا ما لم نذكره هناك فن ذلك ما احتج به مالك في قوله ولم يتبين لهم إلى آخره

على وجوب الكفارة على المرأة تقول في رمضان غدا حيضتي وعلى الرجل يقول غدا يوم حاي
فيفطران ثم ينكشف الامر بالحج والحيض كما قالوا ان عليهما الكفارة لان الذي كان في علم الله انهم
يحلون بالحديبية لم يسقط عن كعب الكفارة التي وجبت عليه بالخلق قبل ان ينكشف الامر * ومنه
ان قوله احلق يحتمل الندب والاباحة قال ابن التين وهذا يدل على ان ازالة القمل عن الرأس متنوعة
ويجب به الفدية وكذلك الجسد عند مالك ثم قال وقال الشافعي اخذ القملة من الجسد مباح وفي اخذها
من الرأس الفدية لاجل ترفهه لاجل القملة وقال صاحب التوضيح وهذا غريب فان الشافعي
قال من قتل قملة تصدق بقلعة وهو على وجه الاستحباب * ومنه ان النسك ههنا شاة فلو تبرع بأكثر
من هذا جاز * ومنه ان صوم ثلاثة ايام لا يجوز في ايام التشريق وبه قال عطاء في رواية وسعيد بن جبير
وطاوس وابراهيم النخعي والثوري والليث بن سعد وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحد في رواية
وهو قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وقال ابو بكر الجصاص
في احكام القرآن اختلف السلف فيمن لم يجد الهدى ولم يصم الايام الثلاثة قبل يوم النحر فقال
عمر وابن عباس وسعيد بن جبير وابراهيم وطاوس لا يجزيه الا الهدى وهو قول ابو حنيفة
وابي يوسف ومحمد وقال ابن عمر واثنية يصوم ايام منى وهو قول مالك وقال علي بن
ابي طالب يصوم بعد ايام التشريق وبه قال الشافعي * ومنه ان السنة مينة للحمل الكتاب
لاطلاق الفدية في القرآن وتقيدها بالسنة * ومنه تلتف الكبر باصحابه وعنايته باحوالهم
وتفقد لهم واذا رأى بعض اصحابه ضررا سأل عنه وأرشده الى المخرج عنه * ومنه ان بعض
المالكية استنبطوا منه استحباب الفدية على من تعمد حلق رأسه بغير عذر فان ايجابها على المعذور
من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ومن ثمة قال
الشافعي وجهور العلماء لا يتخير العامد بل يلزمه الدم وخالف في ذلك اكثر المالكية واحتج لهم القرطبي
بقوله في حديث كعب او اذبح نسكا قال فهذا يدل على انه ليس يهدى قال فعلى هذا يجوز ان يذبحها
حيث شاء ورد عليه بانه لا دلالة فيه اذ لا يلزم من تميمية نسكا او نسكة ان لا يسمى هديا ولا يعطى حكم
الهدى وقد وقع تميميتها هديا في هذا الباب حيث قال او يهدى شاة وفي رواية تسلم واهدى هديا وفي رواية
للطبراني هل لك هدى قلت لا اجد وهذا يدل على ان ذلك من تصرف الرواة وبؤيده قوله في
رواية مسلم او اذبح شاة **ص** وعن محمد بن يوسف حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
اخبرنا عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رآه وقلة
يسقط على وجهه مثله **ش** - ظاهره التعليق ولكنه عطف على روح و اشار به الى ان اسحق
رواه عن روح ورواه ايضا عن محمد بن يوسف الفريابي وكذا وقع في تفسير اسحق وورقاء هو
ابن عمر بن كليب ابو بشر البكري ويقال الشيباني اصله من خوازم ويقال من الكوفة نزل المدائن
وقدم في الوضوء وفي الاصل الورقاء تأنيث الاورق قوله وقلة الواو فيه للحال قوله مثله
اي مثل الحديث المذكور **ص** باب قول الله تعالى فلا رقت **ش** - اي هذا باب
في بيان ما جاء من الحديث في ارفق في قول الله تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال
في الحج **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما

ولده امه **ش** - مطابقته لترجمة في قوله فلم يرفث ذكر رجائه * وهم خمسة * الاول سليمان بن
حرب ضد المصلح ابو ايوب الاشجعي وواشجى من الازد قاضي مكة * الثاني شعبة بن الحجاج * الثالث
منصور بن المعتمر ابو غياث * الرابع ابو حازم بالجاء المهمل والزاي الاشجعي واسمه سلمان مولى عزة
الاشجعية * الخامس ابو هريرة * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين
وفيه العنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطى ومنصور و ابو حازم كوفيان وعلل
بعضهم هذا الاسناد باختلاف على منصور لان البيهقي اوردته من طريق ابراهيم بن طهمان عن منصور عن
هلال بن يساف عن ابي حازم زاد فيدر جلا واجيب بان منصور اصرح بسما عده من ابي حازم المذكور في
رواية صحيحة حيث قال عن منصور سمعت ابا حازم ويحتمل ايضا ان يكون منصور قد سمع
اولا من هلال عن ابي حازم ثم تلقى ابا حازم فسمعه منه فحدث به على الوجهين * ذكر تعدد موضعه
ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري ايضا عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري وأخرجه مسلم
في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وعن سعيد بن منصور وعن ابن بكر بن ابي شيبة وعن ابن
المنثري عن غندر وأخرجه الترمذي فيه عن ابن عمر عن سفيان بن عيينة وأخرجه النسائي فيه عن ابي
عمار المروزي وأخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة * ذكر معناه * قوله من حج هذا البيت
وفي رواية مسلم من رواية جرير عن منصور من أنى هذا البيت قبل هو اعم من قوله من حج قلت لفظ
حج معناه قصد وهو ايضا اعم من ان يكون للحج او العمرة قوله هذا البيت يدل على انه صلى الله تعالى
عليه وسلم انما قاله وهو في مكة لان بهذا يشار الى الحاضر قوله فلم يرفث بضم الفاء وكسر هاء فتحها
والمشهور في الرواية وعند اهل اللغة يرفث بضم الفاء من باب نصر ينصر ويرفث بكسر الفاء
حكاه صاحب المشارق فيكون من باب ضرب يضرب ويرفث بفتح الفاء يكون من باب علم يعلم وفيه لغة
اخرى يرفث بضم الياء وكسر الفاء من ارفث حكاه ابن القوطية وابن طريف في الافعال على انه جاء على
فعل وافعل والرفث بفتح الفاء الاسم والمصدر باسكان الفاء والرفث يطلق ويراد به الجماع وهو
الذي عليه الجمهور في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ويطلق ويراد به الفحش ويطلق
ويراد به ذكر الجماع وقيل المراد به ذكر ذلك مع النساء لامطلقا وقد اختلف في المراد بالرفث في
الحديث على هذه الاقوال قال الازهرى هي كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة والفاء في فلم
يرفث عطف على الشرط اعني قوله من حج وجوابه قوله رجع اي رجع الى بلده قوله ولم يفسق
من الفسوق وهو الخروج عن حدود الشريعة واصله الخروج يقال فسقت الخشبة عن مكانها اذا زالت
فالفاسق خارج عن الطاعة وقيل لم يفسق اي لم يذبح لغير الله تعالى على الخلاف في قوله تعالى (فلا
رفث ولا فسوق) وقيل الفسق ما اصابه من محارم الله وقيل قول الزور وقيل السباب فان قلت
لم يذكر فيه الجدال مع انه مذكور في القرآن قلت لان المجادلة ارتفعت بين العرب وقريش في موضع
الوقوف بعرفة والمزدلفة فاسلمت قريش وارتفعت المجادلة ووقف الكل بعرفة قوله لما ولدته
امه الجار والمجرور حال اي مشابها لنفسه في البراءة عن الذنوب في يوم الولادة او يكون معنى رجع صار
والظرف خبره وقوله في الحديث الاتي كيوم بالفتح والكسر جاز وفي رواية الترمذي غفرله ما تقدم
من ذنبه ومعنى اللفظين قريب وظاهره الصغار والكبار وقال صاحب المفهم هذا يتضمن غفران
الصغار والكبار والتعباب ويقال هذا فيما يتعلق بحق الله لان مظالم الناس تحتاج الى استرضاء

الخصوم فان قلت العبد مأمور باجتناب ما ذكر في كل الحالات فانه يخص حالة الحج قلت لان ذلك مع الحج اسحق واقبح كلبس الحرير في الصلاة **ص** **باب** قول الله عز وجل ولا تسوقوا لجبال في الحج **ش** اي هذا باب في بيان ما جاء في الحديث في تفسير قوله تعالى ولا تسوقوا لجبال في الحج **ش** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع ك يوم ولدته امه **ش** هذا بعينه هو الحديث السابق قبل هذا الباب غير انه اخرج ذلك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن منصور وهذا أخرجه عن محمد بن يوسف القريابي عن سفيان الثوري عن منصور الى آخره وغيره ان هناك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره ان هناك كاولدته امه وهذا ك يوم ولدته امه فان قلت من اين قلت ان سفيان في الاسناد هو الثوري وقد أخرجه الترمذي عن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة عن منصور قلت نص البيهقي على ان سفيان في رواية البخاري هو الثوري لانه رواه عن ابي الحسن بن بشران عن ابي الحسن علي بن بكر المصري عن عبد الله بن محمد بن ابي مريم عن محمد بن يوسف القريابي عن سفيان عن منصور فذكر الحديث وقال رواه البخاري في الصحيح عن القريابي وكذا قاله ابو نعيم الاصبهاني فاذا كان كما انصاح عليه سفيان هو الثوري قاله صاحب التلويح والله اعلم **ص** **بسم الله الرحمن الرحيم** **باب** جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم **ش** هكذا وقع في رواية ابي ذر بالبصرة ولائم بالباب المذكور ثم بقوله تعالى لا تقتلوا الصيد اي هذا باب في بيان جزاء الصيد اذا باشر المحرم قتله وأشار بقوله ونحوه اي ونحو جزاء الصيد الى تغير صيد الحرم والى عضد شجره وغير ذلك مما بينه بابا وبابا وغير ابي ذر هكذا باب قول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما لذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عز وجل ذواتنا احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وانقوا الله الذي اليه تحشرون **ش** سرد البخاري من سورة المائدة من قوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله اليه تحشرون ولم يذكر فيه حديثا اما اكتفاء بما في الذي ذكره واما انه لم يظفر بحديث مرفوع في جزاء الصيد على شرطه **ثم الكلام ههنا على انواع** **الاول** في سبب النزول قال مقاتل في تفسيره كان ابو اليسر واسمه عمرو بن مالك الانصاري محرما في عام الحديبية بعمره فقتل جارا وحشا فزلت فيه لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابن اسحق وموسى بن عقبة والوافدي وآخرون نزلت في كعب بن عمرو وكان محرما في عام الحديبية فقتل جارا وحشا **النوع الثاني** في المعنى والاعراب قوله وانتم حرم جملة اسمية وقعت حالا والحرم جمع حرام كروح جمع روح يقال رجل حرام وامرأة حرام قوله متعمدا نصب على الحال والتعمدان يقتله وهو ذاكر لا حرامه وعالم بأن ما يقتله مما حرم عليه قتله قوله فجزاءه مثل ما قتل برفع جزاءه ومثل جميعا بمعنى فعلية جزاءه بمثل ما قتل من الصيد وقرأ بعضهم بالاضافة اعني باضافة جزاءه الى قوله مثل وحكى ابن جرير عن ابن مسعود انه قرأها فجزاؤه مثل ما قتل وقال الزمخشري وقرئ على الاضافة واصله فجزاءه مثل ما قتل بنصب مثل

(بمعنى)

بمعنى فعلية ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيفت كما تقول عجبت من ضرب زيد انم من ضرب زيد وقرأ السلي على الاصل وقرأ محمد بن مقاتل فجزاءه مثل ما قتل بنصبهما بمعنى فليجز جزاءه مثل ما قتل قوله من النعم وهي الابل والبقر والغنم فان انفردت الابل وحدها قيل لها نعم قال الفراء هو ذكر لا يؤنث وقرأ الحسن من النعم بسكون العين استثقل الحركة على حرف الخلق فسكنه قوله يحكم به اي بالمثل قوله ذوا عدل يعني حكاما عادلان من المسلمين وذوات ثمة ذوا معنى صاحب قوله هديا حال عن جزاءه فين وصفه بمثل لان الصفة خصصته فقربته من المعرفة او بدل عن مثل فين نصبه او عن محله فين جرمه ويجوز ان ينصب حالا عن الضمير في به والهدى ما يهدي الى الحرم من النعم قوله بالغ الكعبة صفة لهديا ولا يمنع من ذلك لان اضافته غير حقيقية ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح بالحرم قوله او كفارة عطف على فجزاءه اي فعلية كفارة وارتقاءه في الاصل على الابتداء وخبره مقدم مقدر قوله طعام مساكين مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي طعام مساكين ويجوز ان يكون بدلا من كفارة او عطف بيان وقرئ كفارة طعام مساكين بالاضافة كأنه قيل او كفارة من طعام مساكين كقوله خاتم فضة وقرأ الاعرج او كفارة طعام مساكين بالافراد لانه واحد دال على الجنس قوله او عدل ذلك عطف على ما قبله وقرئ او عدل ذلك بكسر العين والفرق بينهما ان عدل الشيء بالفتح ما عادله من غير جنسه كالصوم والاطعام وعله بالكسر ما عدل به في المقدار ومنه عدل الجمل لان كل واحد منهما عدل بالآخر حتى اعتدلا كأن المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ونحوهما الجمل والجمل قوله ذلك اشارة الى الطعام قوله صياما منصوب على التمييز لا عدل كقوله لي ذوق وبال امره اللام يتعلق بقوله فجزاءه اي فعلية ان يجزى او يكفر لذوق سوء عاقبة هتكه حرمة الاحرام والوبال الضرر والمكروه الذي ينال في العاقبة من عمل سوء لثقله عليه قوله عفا الله عما سلف اي عما سلف لكم من الصيد في حال الاحرام قبل ان تراجعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسالوه عن جوازه وقيل عفا الله عما سلف في زمان الجاهلية لمن احسن في الاسلام واتبع شرع الله ولم يرتكب المعصية قوله ومن عاد اي الى قتل الصيد وهو محرم بعد نزول النهي عنه فينتقم الله منه قوله فينتقم خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو ينتقم الله منه فلذلك دخلت الفاء ونحوه (فن يؤمن به فلا يخاف) يعني ينتقم منه في الآخرة وقال ابن جريج قلت لعطاء ما عفا الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية قال قلت ومن عاد فينتقم الله منه قال ومن عاد في الاسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة قال قلت فهل لا يعود من حد تعلمه قال لا قلت ترى حقاً على الامام ان يعاقبه قال لا هو ذنب اذنبه فيما بينه وبين الله تعالى عن وحل ولكن يفتدى رواه ابن جرير وقيل معناه فينتقم الله منه بالكفارة وقال سعيد بن جبير وعطاء قوله والله عز وجل ذواتنا احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا احل لكم اي احل المأكل منه وهو السمك وحده عند ابن خنيفة وعند ابن ابي ليلى جميع ما يصاد فيه وعن ابن عباس في رواية وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير في قوله احل لكم صيد البحر ما يصاد منه طريا وطعامه ما يتزود منه ملجأ يابسا وعن ابن عباس في المشهور عنه صيده ما أخذ منه حيا وطعامه ما لفظه ميتا وهكذا روى عن ابي بكر الصديق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو ابى ابوب الانصاري رضي الله تعالى عنهم وعكرمة وابى سلمة بن عبد الرحمن وابراهيم النخعي والحسن البصري وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال طعامه كل ما فيه

رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وقال سعيد بن المسيب طعامه مالفظة حيا او حمر عنه فأتوا ابن أبي حاتم وقال ابن جرير وقد ورد في ذلك خبر وبعضهم يرويه موقوفا حدثنا هناد بن السمرى قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو حدثنا ابوسلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احل لكم صيد البحر وطعامه متاما لكم قال طعامه مالفظة ميتا ثم قال وقد وقفه بعضهم على ابى هريرة قوله متاما لكم نصب على انه مفعول له اى احل لكم لاجل التمتع لكم تأكلون طريا وليسارتكم يتزودونه قديدا كما تزود موسى عليه الصلاة والسلام الخوت في مسيره الى الخضر عليه الصلاة والسلام والسلاة والسيارة جمع سيار وهم المسافرون وكان بنو مدلج يزلون سيف البحر فسالوه عما نصب عنه الماء من السمك فنزلت قوله وحرم عليكم صيد البر صيدا البر ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطير الماء قوله مادتم حرماى مادتم محرمين اى في حال احرامكم يحرم عليكم الاصطياد وقرأ ابن عباس وحرم عليكم صيد البر على بناء الفاعل ونصب الصيد اى حرم الله عليكم وقرئ مادتم بكسر الدال من دام بدام قوله واتقوا الله الذى اليه تحشرون اى خافوا الله الذى اليه تجتمعون يوم القيامة فيجازيكم بحسب اعمالكم * النوع الثالث في استنباط الاحكام وبيان مذاهب الأئمة في هذا الباب وهو على وجوه الاول في قتل الصيد في حالة الاحرام وهو حرام بلا خلاف ويجب الجزاء بقتله لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وسواء في ذلك كان القاتل ناسيا او عامدا او مبتدئا في القتل او عاندا اليه لان الصيد مضمون بالانلاف كغير امة الاموال فيستوى فيه الاحوال وفي القصدية في الآية المذكورة اما لان مورد النص فيمن نهد او لان الاصل فعل التعمد والخطأ ملحق به للتغليظ قال الزهري تزل المكتاب بالعمد وجاءت السنة بالخطأ وقال ابن أبي حاتم حدثنا ابوسعيد الاشجعي حدثنا ابن عليه عن ايوب قال ثبت عن طاوس قال لا يحكم على من اصاب صيدا خطأ انما يحكم على من اصابه متعمدا وهذا مذهب غريب وهو متمسك بظاهر الآية وبه قال اهل الظاهر وابو ثور وابن المنذر واحد في رواية وقال مجاهد المراد بالتعمد القاصد الى قتل الصيد النامي لاحرامه فاما التعمد لقتل الصيد مع ذكره لاحرامه فذاك امره اعظم من ان يكفر وقد بطل احرامه رواه ابن جرير عنه من طريق ابن ابي نجيح ولبث بن ابي سليم وغيرهما عنه وهو قول غريب ايضا وقال الزهري ان قتله متعمدا قيل له هل قتلته قبله شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه وقيل له اذهب فينتقم الله منك وان قال لم اقل حكم عليه وان قتل بعد ذلك لم يحكم عليه ويلا ظهروه وبطنه ضربا وجيعا وبذلك حكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صيد دوج واد بالطائف والذي عليه الجمهور ما ذكرناه * الوجه الثاني في وجوب الجزاء في قوله لجزاء مثل ما قتل من النعم فقال مالك والشافعي ومحمد بن الحسن المراد بالآية اخراج مثل الصيد المقتول من النعم ان كان له مثل في النعمة بدنة وفي بقرة الوحش وحمار بقرة وفي الفزال عذرة وفي الارنب عناق وفي اليربوع جفرة وقال ابو حنيفة وابو يوسف الواجب القيمة فان كان له مثل ثم يشتري بتلك القيمة هدى او طعام او يتصدق بقيمته وقال ابن كثير في تفسيره محجبا للشافعي ومن معه في قوله تعالى لجزاء مثل ما قتل من النعم على كل من القراءتين دليل لما ذهب اليه مالك والشافعي واحمد والجمهور من وجوب الجزاء من مثل ما قتلته المحرم اذا كان له مثل من الحيوان الانسى خلافا لابي حنيفة حيث اوجب القيمة سواء كان الصيد المقتول مثليا او غير مثلي وهو مخير ان شاء تصدق بثمنه وان شاء اشترى به هديا والذي حكم به الصحابة في المثل اولى بالاتباع فانهم حكموا في النعمة بدنة وفي بقرة الوحش بقرة وفي الفزال

بعز واما اذا لم يكن الصيد مثليا فقد حكم ابن عباس فيه بثمنه يحمل الى مكة رواه البيهقي وروى مالك في الموطأ اخبرنا ابو الزبير عن جابر ان عمر رضى الله تعالى عنه قضى في الضبع بكبش وفي الفزال بعز وفي الارنب عناق وفي اليربوع بجفرة انتهى وعن مالك رواه الشافعي في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه وآخر رواه الشافعي ومن جهته البيهقي في مسنده عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء الخراساني ان عمر وعثمان وعليا وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية قالوا في النعامة يقتلها المحرم بدنة من الابل وروى الشافعي في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه قالوا اخبرنا ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن ابى عبيدة عن ابيه عبد الله بن مسعود انه قضى في اليربوع بجفرة وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا اسرائيل وغيره عن ابى اسحق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن مسعود قال في البقرة الوحشية بقرة وروى عبد الرزاق ايضا اخبرنا هشيم بن منصور عن ابن سيرين ان عمر رضى الله تعالى عنه امر محرم ما اصاب ثلبيا بذبح شاة عفراء وروى ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث حدثنا عبد الله بن صالح اخبرنا ابو الاحوص عن ابى اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في اليربوع حل ثم نقل عن الاصمعي ان الحمل ولد الضأن الذكر وروى البيهقي من حديث ابن عباس في حامة الحرم شاة وفي بيضتين درهم وفي النعامة جزور وفي البقرة بقرة وفي الحمار بقرة * واحتج ابو حنيفة فيما ذهب اليه بالمعقول والاثر ايضا * اما المعقول فهو ان الحيوان غير مضمون بالمثل فيكون مضمونا بالقيمة كالمملوك ومثل الحيوان قيمة لان المثل المطلق هو المثل صورة ومعنى فاذا تعذر ذلك حل على المثل المعنوي وهو القيمة * واما الاثر فهو ما روى عن ابن عباس انه فسر المثل بالقيمة فحمل على المثل معنى لكونه معهودا في الشرع بوضحه ان الممالة بين الشيئين عند اتحاد الجنس ابلغ منه عند اختلاف الجنس فاذا لم يكن النعامة مثالا للنعامة كيف يكون البدنة مثالا للنعامة والمثل من الامماء المشتركة فمن ضرورة كون الشئ مثالا لغيره ان يكون ذلك الغير مثالا له ثم لا يكون النعامة مثالا للبدنة عند الانلاف فكذلك لا يكون البدنة مثالا للنعامة واذا تعذر اعتبار الممالة صورة وجب اعتبارها بالمعنى وهو القيمة ولان القيمة اريدت بهذا النص في الذي لا مثل له بالايجاع فلا يبقى غيره مراد لان المثل مشترك والمشارك لا عوم له فافهم فانه دقيق * واما الذي رواه الشافعي ومن جهته البيهقي فضعيف ومنقطع لان عطاء الخراساني فيه مقال ولم يدرك عمرو ولا عثمان ولا عليا ولا زيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية رضى الله تعالى عنهم لان عطاء الخراساني ولد سنة خمسين قاله ابن معين وغيره وكان في زمن معاوية صيبا ولم يثبت له سماع من ابن عباس مع احتمال فان ابن عباس توفي سنة ثمان وستين واما الذي رواه ابو عبيدة عن ابيه عبد الله بن مسعود فانه لم يسمع من ابيه شيئا فان قلت قال ابن جرير حدثنا هناد وابو هاشم الرفاعي قالوا حدثنا وكيع بن الجراح عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال خرجنا حجاجا فكنا اذا صلبنا الغداة اقتدنا رواحلتنا ثم نشئ نحدث قال فبينما نحن ذات عذاقة ذئب لناظي اوبرح فرماه رجل كان معنا بحجر فاخطأ حشاه فركب ردعه ميتا قال فعظمتا عليه فلما قدمنا مكة خرجت معه حتى آتينا عمر رضى الله تعالى عنه قال قصص عليه القصة قال واذا الى جانبه رجل كان وجهه قلت فضة يعني عبد الرحمن بن عوف فالتفت الى صاحبه فكلهم ثم اقبل على الرجل فقال اعدا فتلته ام خطأ قال الرجل لقد تعمدت رميه وما اردت قتله فقال عمر رضى الله تعالى عنه ما اراك الا قد اشركت بين العمد والخطأ اعد الى شاة فاذب بها فتصدق بلحمها واستق اهابها

قال قمتا من عنده فقلت لصاحبي ايها الرجل عظم شعائر الله فادري امير المؤمنين ما يفتيك حتى سأل
صاحبه اعد الى ناقصك فانحرها فلعن ذاك قال فبعتته ولا ذكر الآية من سورة المائدة يحكم
به ذوا عدل منكم قال فبلغ عمر مقالي فلم ينجأنا منه الاومعه الدرة قال لصاحبي ضربا بالدرة
اقتلت في الحرم وسفقت الحكم ثم اقبل على فقلت يا امير المؤمنين لاجل اليوم شيئا يحرم عليك مني قال
يا قبيصة بن جابر اني لا ارى شاب السن فسيح الصدر بين الناس وان الشاب يكون فيه تسعة اخلاق حسنة
وخلق سيئ فيفسد الخلق السيئ الاخلاق الحسنة فايك وعثرات الشباب يكون فيه تسعة اخلاق حسنة
القصة عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بنحوه وذكرها مرسل عن عمر بن بكر بن عبد الله المزني
ومحمد بن سيرين ورواه مالك في الموطأ من حديث ابن سيرين مختصرا * الوجه الثالث في حكم
الحكمين فيه قال مالك والشافعي واحدا ومحمد بن الحسن الخياط في تعيين الهدى او الاطعام او الصيام
الى الحكمين العدلين فاذا حكما بالهدى فالمعتبر فيماله مثل ونظير من حيث الخلقة ما هو مثل كما
ذكرناه والمعتبر فيما لا مثل له القيمة لقوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا لوقوع الحكم
عليه وفي وجوب المثل فيماله مثل قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم اوجب المثل من النعم *
وقال ابو حنيفة وابو يوسف الخيار للقائل في ان يشتري بها يعني بقيمة المقتول لان الوجوب عليه
كما في ايمن فالخيار اليه وحكم الحكمين لتقدير القيمة وهديا نصب على الحال اي في حال الاهداء
فان قلت اذا كان القائل احدا الحكمين هل يجوز قلت يجوز عند الشافعي واحدا وعند مالك لا يجوز
لان الحاكم لا يكون محكوما عليه في صورة واحدة قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين حدثنا جعفر هو ابن رقان عن ميمون بن مهران ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال
قتلت صيدا وانا محرم فأتى علي من الجزاء فقال ابو بكر لابي بن كعب وهو جالس عنده ما ترى فيها
قال فقال الاعرابي اتيتك وانت خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسألك فاذا انت تسأل غيرك
فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه وما تذكر بقول الله تعالى لجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
فشاورت صاحبي حتى اذا اتفقتا على امر امرناك به وهذا اسناد جيد لكنه منقطع بين ميمون
وبين الصديق ومثله يحتمل ههنا وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا ابن عيينة عن مخارق عن طارق
قال ارطأ اريد ظيبا فقتله وهو محرم فأتى عمر رضي الله تعالى عنه ليحكم عليه فقال عمر احكم معي
فيحكمها فيه جديا قد جمع الماء والشجر قلت مخارق هو ابن خليفة الاحمسي الكوفي من رجال
البحاري والاربعة وطارق هو ابن شهاب الاحمسي ابو عبد الله الكوفي رأى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وادرك الجاهلية وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين من غزوة الى سرية مات سنة اثنين وثمانين
من الهجرة وقال يحيى بن معين مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وهو وهم روى له الجماعة *
الوجه الرابع في بيان الكفارة اذا لم يجد المحرم مثل ما قتل من النعم او لم يكن الصيد المقتول من ذوات
الامثال او قلنا بالتخيير في هذا المقام من الجزاء والاطعام والصيام كما هو قول مالك وابي حنيفة وابي
يوسف ومحمد واحد قولي الشافعي والمشهور عن احمد لظاهر أو بانها للتخيير والقول الآخر
انها على الترتيب فصورة ذلك ان يعدل الى القيمة فيقوم الصيد المقتول عند مالك وابي حنيفة واصحابه
وحادوا وبراheim وقال الشافعي يقوم مثله من النعم لو كان موجودا ثم يشتري به طعام ويتصدق به فيصدق

لكل مسكين مدمنه عند الشافعي ومالك وحنيفة والحجاز واختاره ابن جرير وقال ابو حنيفة واصحابه
بطم لكل مسكين مدين وهو قول مجاهد وقال احمد من حنطة ومدان من غيره فان لم يجد قلنا بالتخيير
صام عن اطعام كل مسكين يوما وقال ابن جرير وقال آخرون بصوم مكان كل صاع يوما
كما في جزاء المترفة بالخلق ونحوه واختلوا في مكان هذا الاطعام فقال الشافعي محله الحرم وهو قول عطاء
وقال مالك بطم في المكان الذي اصاب فيه الصيد او اقرب الاماكن اليه وقال ابو حنيفة ان شاء اطعم في الحرم
وان شاء في غيره * الوجه الخامس في صيد البحر وقد ذكرنا في فصل المعنى والاعراب شيئا من ذلك
وقد استدلل جمهور العلماء على حل ميتة البحر بالآية المذكورة وبحديث الغبر على ما يبيح ان شاء الله
تعالى وقد اخرج بهذه الآية الكريمة من ذهب من الفقهاء الى انه يؤكل كل دواب البحر ولم يستثن من
ذلك شيئا وقد تقدم عن الصديق انه قال طعامه كل ما فيه وقد استثنى بعضهم الضفادع واباح ماسواها
لما رواه الامام احمد وابوداود والنسائي من رواية ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب
عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتل الضفدع وفي رواية
للسائي عن عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل الضفدع وقال نقيتها
تسبيح وقال آخرون يؤكل من صيد البحر السمك ولا يؤكل الضفدع واختلوا فيما سواهما فقيل
يؤكل سائر ذلك وقيل لا يؤكل وهذه كلها وجوه في مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يؤكل
مامات في البحر كما لا يؤكل مامات في البر لعموم قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) قلت استثنى منه الجراد
اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم احملت انا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالخوت والجراد واما الدمان
فالكبد والطحال وقال الترمذي باب ما جاء في صيد البحر للمحرم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن جاد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في حج او عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بأسياطنا وعصينا فقال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر قال هذا حديث غريب وابو المهزم بضم الميم وقبح الهاء
وكسر الزاي المشددة اسمه يزيد بن سفيان وقد تكلم فيه شعبة وقال الترمذي وقد رخص قوم من اهل
العلم للمحرم ان يصيد الجراد فيأكله ورأى بعضهم عليه صدقة اذا اصطاده أو أكله ورواه ابوداود
وابن ماجه ايضا وقوله من صيد البحر ظاهر انه من البحر والعلماء فيه ثلاثة اقوال * الاول انه من صيد
البحر هو قول كعب الاحبار وقد روى مالك في الموطأ عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان كعب
الاحبار امره عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على ركبت محرمين فوضوا حتى اذا كانوا ببعض
طريق مكة مرت رجل من جراد فأقتاهم كعب ان يأخذوه فيأكلوه فلما قدموا على عمر رضي الله
تعالى عنه ذكروا له ذلك فقال له ما حالك على ان اقتيتهم بهذا قال هو من صيد البحر قال وما يدريك
قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده ان هو الاثرة حوت نثره في كل عام مرتان واختلف في قوله نثره
حوت فقيل عطسته وقيل هو من تحريك الثرة وهو طرف الانف قال شيخنا زين الدين فعلى هذا
يكون بالثلثة وهو المشهور وعليه اقتصر صاحب المشرق وغيره وانه من الرمي بعنف من قولهم
في الاستنجاء ينثر ذكره اذا استبرأ من البول بشدة وعنف وان الجراد يطرحه من انفه او من دبره
بعنف وشدة وقيل متولد من روث السمك * القول الثاني انه من صيد البر يجب الجزاء بقتله وهو
قول عمر وابن عباس وعطاء بن ابي رباح وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي في قوله الصحيح

المشهور القول الثالث انه من صيد البر والبحر رواه سعيد بن منصور في سننه عن هشيم عن منصور عن الحسن واختلاف القائلون بان الجراد من صيد البر وفيه الجزاء في مقدار الجزاء على اقوال احدها في كل جرادة قمره وهو قول عمرو بن عمر رواه سعيد بن منصور في سننه بسنده اليهما وبه قال ابو حنيفة واختاره ابن العربي الثاني ان في الجرادة الواحدة قبضة من طعام وهو قول ابن عباس رواه سعيد بن منصور بسنده اليه وبه قال مالك الثالث ان في الواحدة درهمين وهو قول كعب الاحبار قيل ومن الدليل ان الجراد نثره الخوت ما رواه ابن ماجه حدثني هرون بن عبد الله الجمال حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا زياد بن عبد الله عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه عن جابر وانس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلل كباره واقتل صفاره وافسد بيضه واقطع دائره وخذ بأفواهه عن معائشنا وارزقنا انك سميع الدماء فقال خالد بن رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره فقال ان الجراد نثره الخوت في البحر قال هاشم قال زياد فحدثني من رأى الخوت ينثره تفرد به ابن ماجه الوجه السادس في صيد البر وهو حرام على المحرم لانه في حقه كالميتة وكذا في حق غيره من المحرمين والمحلين عند مالك والشافعي في قول وهو قول عطاء والقاسم وسالم وبه قال ابو يوسف ومحمد فان اكله او شيشا منه فهل يلزمه جزاء فان فيه قولان للعلماء احدثهم واليه ذهب طائفة والثاني لاجزاء عليه بأكله نص عليه مالك وقال ابو عمرو على هذا مذهب فقهاء الامصار وجهور العلماء وقال ابو حنيفة عليه قيمة ما كل وقال ابو ثور اذا قتل المحرم الصيد فعليه جزاؤه وحلال كل ذلك الصيد الا ان اكرهه الذي قتله واذا اصطاد حلال صيدا فاهداه الى محرم فقد ذهب جماعة الى اباحته مطلقا ولم يفصلوا بين ان يكون قد صاده من اجله ام لاحكى ابو عمر هذا القول عن عمر بن الخطاب وابي هريرة والزبير بن العوام وكعب الاحبار ومجاهد وعطاء في رواية وسعيد بن جبير قال وبه قال الكوفيون قال ابن جرير حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن قباد عن سعيد بن المسيب حدثه عن ابى هريرة انه سئل عن لحم صيد صاده حلالا باكله المحرم قال فاقناهم بأكله ثم لقي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخبره بما كان من امره فقال لو اقيمتهم بغير هذا لاجعت لك رأسك وقال آخرون لا يجوز اكل الصيد للمحرم بالكلية ومنعوا من ذلك مطلقا للعموم الآية الكريمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس وعبد الكريم بن ابى امية عن طاوس عن ابن عباس انه كره اكل لحم الصيد للمحرم قال واخبرني معمر عن الزهري عن ابن عمر انه كان يكره ان يأكل لحم الصيد على كل حال قاله ابو عمرو بن طاوس وجابر بن زيد واليه ذهب الثوري واسحق بن راهويه وقد روى نحوه عن علي بن ابى طالب رضي الله تعالى عنه وقال مالك والشافعي واجد واسحق في رواية والجمهور ان كان الحلال قد قصد للمحرم بذلك الصيد لم يحز للمحرم اكله لحديث الصعب بن جثامة على ما يأتي ان شاء الله تعالى واذا لم يقصده بالاصطياد يجوز له الاكل منه لحديث ابى قتادة على ما يأتي ان شاء الله تعالى **ص** باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله **ش** هذه الترجمة هكذا ثبتت في رواية ابى ذر وسقطت في رواية غيره وجعلوا ما ذكر في هذا الباب من جملة الباب الذي قبله قوله باب منون تقديره هذا باب يذكر فيه اذا صاد الحلال صيدا فاهداه للمحرم اكله المحرم وفيه خلاف قد ذكرناه عن قريب في آخر الباب الذي قبله **ص** ولم ير ابن عباس وانس بالذبح بأما **ش** لا يطابق ذكر هذا التعليق في هذه الترجمة وانما

يتأى المطابقة بالنسب في الترجمة التي قبل هذا الباب على رواية غير ابى ذر قوله بالذبح اى بذبح المحرم وظاهر العموم يتناول ذبح الصيد وغيره ولكن مراده الذبح في غير الصيد اشار بقوله وهو في غير الصيد على ما يجرى الآن ووصل اثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه عبد الرزاق من طريقه كريمة ان ابن عباس امره ان يذبح جزورا وهو محرم واثر انس وصلى ابن ابى شيبه من طريق الصباح الجبلى سألت انس بن مالك عن المحرم يذبح قال نعم **ص** وهو في غير الصيد نحو الابل والغنم والبقر والدجاج والخليل **ش** هذا من كلام البخارى وأشار به الى تخصيص العموم الذي يفهم من قوله بالذبح قوله وهو اى الذبح اى المراد من الذبح المذكور في اثر ابن عباس وانس هو الذبح في الحيوان الاهلى وهو الذي ذكره بقوله نحو الابل الى آخره وهذا كله متفق عليه غير ذبح الخيل فان فيه خلافا معروفا وذكر ابو اسحق ابراهيم بن سحوق الحربى في كتاب الماسك يذبح المحرم الدجاج الاهلى ولا يذبح الدجاج السندى ويذبح الحمام المستأنس ولا يذبح الطيارة ويذبح الاوز ولا يذبح البط البرى ويذبح الغنم والبقر الاهلية ويحمل السلاح ويقاتل الاصوص وبضرب مملوكه ولا يختص ببالخنا ويصيد السماء وكل ما كان في البحر ويختص صيد الضفادع **ص** يقال عدل ذلك مثل فاذا كسرت عدل فهو زنة ذلك **ش** اشار بهذا الى الفرق بين العدل بفتح العين والعدل بكسرهما وذلك لكون لفظ العدل مذكورا في الآية المذكورة قوله يقال يعنى في لغة العرب عدل ذلك بفتح العين اى هذا الشئ عدل ذلك الشئ اشار اليه بقوله مثل اى مثل ذلك الشئ قوله فاذا كسرت اى العين تقول هذا عدل ذلك بكسر العين قوله فهو زنة ذلك اى موازنه اراد به في القدر وقد مر الكلام فيه مستقصى في الباب الذي قبله **ص** قياما قواما **ش** اشار به الى المذكور في قوله تعالى عقيب الآية المذكورة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اى قواما بكسر القاف وهو نظام الشئ وعماده يقال فلان قيام اهل البيت وقوامه اى الذى يقيم شأنهم وقال الطبرى في تفسير قياما في الآية اى جعل الله الكعبة بمنزلة الرأس الذى يقوم به امر اتباعه وقال بعضهم قياما قواما هو قول ابى عبيدة قلت هذا ليس بمخصوص بابى عبيدة وانما هو قول جميع اهل اللغة واهل التصريف بأن اصل قيام قوام لان مادته من قام يقوم قواما وهو اجوف واوى قلبت الواو في قواما ياءا قلبت في صياما واصله صوام لانه من صام بصوم صوما وهو ايضا اجوف واوى والذى ليس له يد في التصريف يتصرف هكذا حتى قال الطبرى اصله الواو فكأنه رأى ان هذا امر عظيم حتى نسبته الى الطبرى **ص** يعملون يعملون عدلا **ش** اشار بهذا الى المذكور في سورة الانعام (ثم الذين كفروا بهم يعملون) اى يعملون له عدلا اى مثلا تعالى الله عن ذلك ومناسبة ذكر هذا ههنا كونه من مادة قوله تعالى او عدل ذلك بافتح يعنى مثله وهذا الذى ذكره كنه من اول الباب الى ههنا يطابق ترجمة الباب السابق ولا يناسب هذه الترجمة التي ثبتت في رواية ابى ذر كما ذكرنا **ص** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عبد الله بن ابى قتادة قال انطلق ابى عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم يحرم وحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان عدوا بغزوه فانطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيينا ابى مع اصحابه يضحك بعضهم الى بعض فنظرت فاذا انا بحمار وحش فحملت عليه قطعة فائتته واستعنت بهم فابوا ان يسيرونى فاكلنا من لحمه وخشيتان ان تقطع فطلبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع فرسى شأوا وامير شأوا فلقبت رجلا من

بني غفار في جوف الليل قلت ابن تركت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تركته بعمه وهو
 قائل السبقا قلت يارسول الله ان اهلك يفرؤن عليك السلام ورجة الله انهم قد خشوا ان
 يقتطعوا دونك فانظرهم قلت يارسول الله اصبحت حمار وحش وعندي منه فاضلة فقال
 للقوم **كلوا** وهم محرمون **ش** مطابقتها لترجمة في قوله كلوا وهم محرمون فان
 الذي صاد الحمار المذكور كان حلالا واهدا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واباح النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اكله لاصحابه الذين معه وهم محرمون فدل على ان الذي اصطاده الحلال
 يجوز للحرم ان يأكل منه على خلاف فيه قد ذكرناه **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول معاذ بن
 فضالة ابو زيد الزهراني الثاني هشام الدستوائي الثالث يحيى بن ابي كثير الرابع عبدالله بن
 ابي قتادة الخامس ابو ابو قتادة بفتح القاف واسمه الحارث بن ربيع الانصاري **ذكر لطائف**
 اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في موضعين وهذا الاسناد بعينه
 قد مر في باب النهي عن الاستنجاء باليمن في كتاب الوضوء وفيه ان شيخه من افراده وانه بصرى
 وهشام ينسب الى دستوا من نواحي الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها فتسب اليها ولكن
 اصله بصرى ويحيى طائي يماي قوله عن عبدالله بن ابي قتادة في رواية مسلم عن يحيى اخبرني عبدالله
 ابن ابي قتادة وساق عبدالله هذا الاسناد مرسل حيث قال انطلق ابي عام الحديبية وهكذا
 اخرجه مسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه واخرجه احمد عن ابن عليه ابن هشام واخرجه
 ابو داود الطيالسي عن هشام عن يحيى فقال عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه انه انطلق
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مسند وكذلك في رواية علي بن المبارك عن يحيى عن
 عبدالله بن ابي قتادة ان اياه حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يأتي في الباب
 الذي يلي هذا الباب **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخبرني** البخاري ايضا في المغازي
 عن سعيد بن الربيع عن علي بن المبارك واخرجه في الجهاد عن عبدالله بن يوسف وفي الذبايح عن
 اسمعيل كلاهما عن مالك وفي الحج ايضا عن سعيد بن الربيع وعن عبدالله بن محمد وموسى بن
 اسمعيل وعبدالله بن يوسف ايضا وفي الهبة عن عبد العزيز بن عبدالله وفي الاطعمة ايضا عن
 عبد العزيز بن عبدالله واخرجه مسلم في الحج عن صالح بن مسمار عن معاذ بن هشام عن ابيه وعن
 عبدالله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام الكل عن يحيى بن ابي كثير به
 واخرجه ابو داود في الحج عن القعني عن مالك واخرجه الترمذي عن قتيبة عن مالك
 واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث عن هشام به وعن عبدالله
 ابن فضالة واخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن
 ابي كثير به **ذكر معناه** قوله عام الحديبية قيل وفي رواية الواقدي من وجسه آخر
 عن عبدالله بن ابي قتادة ان ذلك كان في عمرة القضية قلت رواه عن ابن ابي سبرة عن موسى بن
 عيسر عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه قال سلكتنا في عمرة القضية على الفرع وقد احرم اصحابي
 غبري فرأيت حمار الحديث وقال ابو عمر كان ذلك عام الحديبية او بعده بعام عام القضية قوله
 فاحرم اصحابه اي اصحاب ابي قتادة وفي رواية مسلم احرم اصحابي ولم احرم وقال الاثم كنت
 اسمع اصحاب الحديث يتعجبون من حديث ابي قتادة ويقولون كيف جاز لابي قتادة ان يجاوز

الميقات غير محرم ولا يدرون ما وجهه حتى رأته مفسرا في رواية عياض بن عبدالله عن ابي
 سعيد الخدري قلت روى الطحاوي رحمه الله حديث ابي سعيد الخدري فقال حدثنا ابن ابي داود
 حدثنا عياض بن الوليد الرقام حدثنا عبد الاعلى عن عبيد الله عن عياض بن عبدالله عن ابي سعيد الخدري قال
 بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباقادة الانصاري على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم واصحابه وهم محرمون حتى تولوا عسفان فاذا هم بحمار وحش قال وجاء ابو قتادة وهو
 حل فكسوا رؤسهم كراهة ان يحدوا ابصارهم فتفطن فرآه فركب فرسه واخذ الرمح فسقط
 منه فقال نا ولوني فقالوا ما نحن بمعينك عليه بشيء فحمل عليه فغمره فجعلوا يشوون منهم
 قالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا قال وكان يتقدمهم فلحقوه فسألوه فلم يرد ذلك
 بأسا واخرجه البرار ايضا **قوله** على الصدقة اي على اخذ الزكوات وقال القشيري في الجواب
 عن عدم احرام ابي قتادة يحتمل انه لم يكن مريدا للحج وان ذلك قبل توقيت المواقيت وزعم
 المنذري ان اهل المدينة ارسلوه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمونه ان بعض العرب
 ينوي غزو المدينة وقال ابن التين يحتمل انه لم ينو الدخول الى مكة وانما صحب النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ليكثر جمعه وقال ابو عمر يقال ان ابا قتادة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وجهه على طريق البحر مخافة العدو فلذلك لم يكن محرما اذا اجتمع مع اصحابه لان مخرجهم لم يكن
 واحدا انتهى قلت احسن الاجوبة ما ذكر في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قوله وحدثني علي صيغة المجهول قوله بغزو اي بقصدوه فيينا ويروي فيينا قوله يضحك بعضهم
 الى بعض جالة حاله ووقع في رواية العذري في مسلم فجعل بعضهم يضحك الى بتشديد الباء في الى
 قال عياض هو خطأ وتصحيف وانما سقطت عليه لفظه بعض واحتج لضعفها بانهم لو ضحكوا
 اليه لكان اكبر اشارة منهم وقد صرح في الحديث انهم لم يشيروا اليه وقال النووي لا يمكن رد
 هذه الرواية فقد صحت هي والرواية الاخرى وليس في واحدة منهم دلالة ولا اشارة الى الصيد
 وان مجرد الضحك ليس فيه اشارة منهم وانما كان ضحكهم من عروض الصيد ولا قدرة لهم
 عليه ومنعهم منه وكذا قال ابن التين يريد انهم لم يخبروه بمكان الصيد ولا اشاروا اليه وفي الحديث
 ما يقتضي ان ضحكهم ليس بدلالة ولا اشارة بين ذلك في حديث عثمان بن موهب فقال أنتم
 احد اشار اليه قالوا لا فان قلت ما معني الى في قوله الى بعض قلت معناه منتهيا او نظرا اليه
 قوله فنظرت فيه التفات فان الاصل ان يقال فنظر لقوله فيينا ابي مع اصحابه فالتقدير قال ابي
 فنظرت فاذا انا بحمار وحش وهذه الرواية تقتضي ان رؤيته اياه مقدمة ورواية ابي حازم عن
 عبدالله بن ابي قتادة تقتضي ان رؤيتهم اياه قبل رؤيته فان فيها فابصروا حمارا وحشيا وانا
 مشغول اخصف نعلي فلم يؤذوني به واحبوا الوأني ابصرته والتفت فابصرته قوله فحملت
 عليه وفي رواية محمد بن جعفر فقامت الى الفرس فأمرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرح
 فقلت لهم نا ولوني السوط والرح فقالوا لا لانعينك عليه بشيء فغضبت فزلت فأخذت هاتم ركبت
 وفي رواية فضل بن سليمان فركب فرس له فقال له الجرادة فسألهم ان يناولوه سوطه فأبوا وفي رواية
 ابي النضر وكنت نسيت سوطي فقلت لهم نا ولوني بسوطي فقالوا لا لانعينك عليه فزلت فأخذته قوله
 فأثبته اي تركته ثابتا في مكانه لا يفارقه ولا حراك به وفي رواية ابي حازم فشددت على الحمار

فعمرة ثم جئت به وقد مات وفي رواية أبي النضر حتى عمرة فأثبت اليهم فقلت لهم قوموا
فاحملوا فقالوا لا نساه عمله حتى جئتم به **قوله** فأكلنا من لحمه وفي رواية فضيل عن أبي حازم
فأكلوا فندموا وفي رواية محمد بن جعفر عن أبي حازم فوقعوا بأكلون منه ثم انهم شكوا
في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبأت العضد معي وفي رواية مالك عن أبي النضر فأكل
منه بعضهم وأبي بعضهم وفي حديث أبي سعيد فجعلوا يشوون منه وفي رواية المطلب
عن أبي قتادة عند سعيد بن منصور فظلمنا نأكل منه ماشئنا طبعنا وشواء ثم تزودنا منه
وأخرج الطحاوي حديث أبي قتادة من خمس طرق صحاح الأول عن أبي سعيد الخدري
قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبا قتادة الحديث وقد ذكرناه عن قريب
الثاني عن عباد بن تميم عن أبي قتادة أنه كان على فرس وهو حلال ورسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وأصحابه يحرمون فبصر بحمار وحش فنهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أن يعينوه فحمل عليه فصرع أنا فأكوا منه الثالث عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن عبد الله بن أبي
قتادة عن أبيه أنه كان في قوم محرمين وإيس هو محرم وهم يسرون فأرأوا حمارا فركب فرسه فصرعه
فأثروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال انشروا أو صدمتم أو قتلتم قالوا لا قال
فكوا الرابع عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
إذا كان ببعض طرق مكة تخلف مع أصحابه محرمين وهو غير محرم فأرأى حمارا وحشيا فاستوى
على فرسه ثم سأل أصحابه أن يئولوه سوطه فأبوا فسألهم ربه فأبوا فأخذهم شد على الحمار فقتله فأكل منه
بعض أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبى بعضهم فلما أدركوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سألوه
عن ذلك فقال إنما هي شعمة طعمكموها الله الخامس عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة مثله وزاد أن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هل معكم من لحمه نبي قد علم أن أبا قتادة لم يصد في وقت ما صاده
أرادة منه أن يكون له خاصة وإنما أراد أن يكون ولا أصحابه الذين كانوا معه **قوله** وخشينا أن نقطع أي نصير
مقطوعين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفصلين عنه لكونه سبهم وعند أبي عوانة عن
علي بن المبارك عن يحيى بلفظ وخشينا أن يقطعنا العدو وفي رواية البخاري وانهم خشوا أن يقطعهم
العدودونك وقال ابن قرقول أي يجوزنا العدو عنك ومن جلتك وقال القرطبي أي خفنا أن نحال
بيننا وبينهم ويقطع بنا عنهم **قوله** أرفع بالخفيف والتشديد أي أرفعه في سيره وأجره **قوله**
شأوا بالشين المحجمة وسكون الهمزة وهو الطلق والغاية ومعناه أركضه شديدا تارة وأسهل سيره
تارة **قوله** من بني غفار بكسر الغين المحجمة وتخفيف الفاء وفي آخره منصرف وغير منصرف
قوله بتعمين بكسر تشة من فوق وقصها وسكون العين المهملة وكسر الهاء وبالنون وفي رواية
الأكثرين بالكسر وفي رواية الكشيحي بكسر أوله وثالثه وفي رواية غيره بفتحها وحكى أبو ذر
الهروي أنه سمعها من العرب بذلك كان يفتح الهاء ومنهم من يضم النون ويقع العين ويكسر الهاء
وضبطه أبو موسى المدني بضم أوله وثانيه وبتشديد الهاء قال ومنهم من يكسر التاء وأصحاب الحديث
يسكنون العين ووقع في رواية الأسعيلي بدعهم بالدال المهملة موضع التاء قلت يمكن أن يكون
ذلك من تصرف اللافظين لقرب مخرج التاء من الدال وهو عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا بضم السين
المهملة وسكون القاف وتخفيف الياء آخر الحروف والقصر هي قرية بين مكة والمدينة من أعمال الفرع

بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة وقال البكري الفرع من أعمال المدينة الواسعة والصفراء وأعمالها
من الفرع ومنضافة اليها **قوله** وهو قائل بجملة اسمية وقال النووي قائل روى بوجهين أحدهما
وأشهرهما من القيلولة يعني تركته بتعمين وفي غيره أن يقول بالسقيا الثاني بالباء الموحدة وهو
ضعيف غريب وكأنه تصحيف فان صح فعناه أن تعمن موضع مقابل السقيا فعلى الوجه الأول
الضمير في قوله وهو يرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الوجه الثاني يرجع إلى قوله
تعمن وقال القرطبي قوله قائل من القول ومن القليلة والأول هو المراد هنا والسقيا مفعول بفعل
مضمر والتقدير كان تعمن وهو يقول لأصحابه أقصدوا السقيا ووقع في رواية الأسعيلي من طريق
ابن علية عن هشام وهو قائم بالسقيا يعني من القيام ولكنه قال الصحيح قائل باللام **قوله** فقلت فبد
حذف تقديره فسرت فأدركته فقلت يا رسول الله وتوضعه رواية علي بن المبارك في الباب الذي بابه
بلفظ فقلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أتيت فقلت يا رسول الله **قوله** أن أهلك إرادان أصحابك
والدليل عليه رواية أحمد ومسلم وغيرهما من هذا الوجه بلفظ أن أصحابك **قوله** فانتظرهم بصيغة الأمر
من الانتظار أي انتظر أصحابك وفي رواية مسلم بهذا الوجه فانتظرهم بصيغة الماضي أي انتظرهم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية علي بن المبارك فانتظرهم ففعل **قوله** فاضلة بمعنى فضلة وقال الخطابي
أي قطعة قد فضلت منه فهي فاضلة أي باقية معي **قوله** فقال للقوم كأوا هذا امرأحة لا امرأحة قال بعضهم
لأنها وقعت جوابا عن سؤالهم عن الجواز لأن الوجوب فوقعت الصيغة على مقتضى السؤال قلت
الأوجه أن يقال إن هذا الأمر إنما كان لمنفعة لهم فلو كان لا وجوب لأصابعهم فكان يعود إلى موضوعه
بالنقص وفيه من الفوائد أن لحم الصيد مباح للمحرم إذا لم يكن عليه وقال القشيري اختلف الناس
في أكل المحرم لحم الصيد على مذاهب أحدها أنه ممنوع مطلقا صيد لاجله أو لا وهذا مذكور عن بعض
السلف دليله حديث الصعب بن جثامة الثاني ممنوع أن يصاده أو صيد لاجله سواء كان بأذنه
أو بغير أذنه وهو مذهب مالك والشافعي الثالث أن كان باصطياده أو بأذنه أو بدلالته حرم عليه
وإن كان على غير ذلك لم يحرم واليه ذهب أبو حنيفة وقال ابن العربي يأكل ما صيد وهو حلال ولا
يأكل ما صيد بعد وحديث أبي قتادة هذا يدل على جواز أكله في الجملة وعزى صاحب الإمام إلى النسائي
من حديث أبي حنيفة عن هشام عن أبيه عن جده الزبير قال كنا نحمل الصيد صفيقا
ونزوده ونحن يحرمون مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الحافظ أبو عبد الله البخاري
في مسنده أبي حنيفة من هذا الوجه عن هشام ومن جهة اسماعيل بن يزيد عن محمد بن الحسن عن
أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وروى أبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث محمد بن المنكدر حدثنا
شيخ لنا عن طلحة بن عبد الله أن رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن محل أكل الصيد
أي أكل المحرم قام نعم وفي رواية مسلم أهدى لطلحة طائر وهو محرم فقال أكلنا مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وعند الدار فطنى أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعطاه حمارا وحش
وامره أن يفرقه في الرقاق قال ويروى عن طلحة والزبير وعمر بن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم فيه
رخصة ثم قال عائشة تكرهه وغير واحد وروى الحاكم على شرطهما من حديث جابر برفعه لحم
صيد البر لكم حلال وانتم حرم ما لم تصيدوه أو يصاد لكم قال يعني ذكر أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل
هذا الحديث فقال إليه أذهب ولما ذكر له حديث عبد الرزاق عن الثوري عن قيس عن الحسن بن محمد
عن عائشة أهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشقة لحم وهو محرم فأكله فبعل أبو عبد الله

ينكره انكارا شديدا وقال هذا سماع مثله هكذا ذكره صاحب التلويح بخطه وفيه فأكله قلت
 روى الطحاوي هذا الحديث فقال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن قيس بن مسلم
 الجدلي عن الحسن بن محمد بن علي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له وشيقة
 ظبي وهو محرم فردده ورواه ايضا احمد في مسنده حدثنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن قيس بن مسلم
 عن الحسن بن محمد عن عائشة قالت اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظبية فيها وشيقة صيد وهو
 حرام فأبى ان يأكله انتهى وهذا يخالف ما ذكره صاحب التلويح فان في لفظه فأكله والطحاوي لم يذكر هذا
 الحديث الا في صدد الاحتجاج لمن قال لا يحل للمحرم ان يأكل لحم صيد ذبحه حلال لان الصيد نفسه حرام
 عليه فلمحه ايضا حرام عليه فاذا كان الحديث على ما ذكره صاحب التلويح لا يكون حجة لهم بل انما يكون
 حجة لمن قال يجوز اكل المحرم صيد المحل والذين منعوا من ذلك للمحرم هو الشعبي وطاوس ومجاهد وجابر
 ابن زيد والثوري والبيهقي بن سعد ومالك في رواية واسحق في رواية وقوله وشيقة ظبي الوشيقة
 ان يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا ينضج ويحمل في الاسفار وقيل هي القديد وقدوشقت اللحم اشقة وشقا
 ويجمع على وشق ووشاق هو ذكر الطحاوي ايضا احاديث اخرها هؤلاء المانعين منها ما قاله حدثنا
 ربيع المؤذن قال حدثنا احمد (ح) وحدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج قال حدثنا حاد بن سلمة
 عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه نزل قديدا
 فأثني بالحجل في الجفان شائلة بارجلها فارسل الى علي رضي الله تعالى عنه وهو يصفز بعيراله فجاءه
 والخيط ينحط من يديه فامسك علي وامسك الناس فقال علي رضي الله تعالى عنه من ههنا من اشجع هل علمت
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه اعرابي بيضات نعام وتبر وحش فقال اطعمهم اهلك فان احرم
 قالوا نعم واخرج ابو داود حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سليمان بن كثير عن حميد الطويل عن اسحق بن
 عبد الله بن الحارث عن ابيه وكان الحارث خليفة عثمان رضي الله تعالى عنه على الطائف فصنع لثمان
 طعاما وصنع فيه من الحجل واليعاقب ولحوم الوحش قال فبعث الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه فجاءه الرسول وهو يخط الابعار له وهو ينفذ الخيط من يده فقالوا له كل قال اطعموا قوما
 حلالا فان احرم قال علي انشد الله من كان ههنا من اشجع ان شهدون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اهدى اليه رجل حار وحش وهو محرم فأبى ان يأكله قالوا نعم قوله يصفز بالضاد والزاي
 المجعدين بينهما فاه يقال صفزت البعير اذا اعلقت فيه الضفائر وهي القم الكبار واحداثها صغيرة
 والصفير شعير بحرش وتعلمه الابل ومنها ما رواه ايضا الطحاوي حدثنا فهد قال حدثنا محمد بن عمران قال
 حدثنا ابي قال حدثنا ابن ابي ليلى عن عبد الكريم عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن علي
 رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بلحم صيد وهو محرم فلم يأكله قال الطحاوي
 وليس في هذا الحديث ذكر علة رد لحم الصيد ما هي فقد يحتمل ذلك لعله الاحرام ويحتمل ان يكون لغير
 ذلك فلا دلالة في هذا الحديث لاحد **ص** قال ابو عبد الله شأوا وامر ش **ص** ابو عبد الله هو البخاري
 نفسه و اشار بهذا الى تفسير شأوا في قوله ارفع فرسي شأوا واسير شأوا وهو بمعنى مرة كما ذكرناه وانتصابه
 في الموضعين على انه صفة لمصدر محذوف تقديره رفع شأوا واسير شأوا وليس هذا التفسير موجود في
 كثير من النسخ **ص** باب **ص** اذا رأى المحرمون صيدا فضحكوا فقطن الحلال ش **ص**
 اي هذا باب يذكر فيه اذا رأى القوم المحرمون صيدا وفيهم رجل حلال فضحك المحرمون تعجباً من

عروض الصيد مع عدم التعرض له مع قدرتهم على صيده فقطن الحلال الذي فيهم بذلك اي فهم
 من فقطن لشيء بفتح الطاء وكسرها فطنة وفطانة وفطانية قال الجوهرى كلفهم وجواب اذا
 محذوف تقديره لا يكون ضحكهم اشارة منهم الى الحلال بالصيد حتى اذا اصطاد ذلك الحلال الصيد
 الذي رآه المحرمون الذين ضحكوا لا يلزمهم شيء **ص** حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا علي بن
 المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباة حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم فانبثنا بعد وبغية فتوجهنا نحوهم فبصر اصحابي بحمار وحش
 فجعل بعضهم يضحك فنظرت فرأيتهم فحملت عليه القرس فطعنته فأنثته فاستعنتهم فابوا ان يعينوني فاكلنا منه
 ثم لحقت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخشينا ان نقتطع ارفع فرسي شأوا واسير عليه شأوا فلقبت
 رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت له اين تركت رسول الله صلى الله تعالى عليه فقال تركته بتعين
 وهو قائل السقيا فحقت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أنثته فقلت يا رسول الله ان اصحابك
 ارسلوا يقرؤن عليك السلام ورحمة الله وبركاته وانهم قد خشوا ان يقتطعهم العدو دونك فانظرهم
 ففعل فقلت يا رسول الله انا صعدنا حار وحش وان عندنا منه فاضلة فقال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يصحبه كلوا وهم محرمون ش **ص** مطابقته لترجمة في قوله فبصر اصحابي بحمار
 وحش فجعل بعضهم يضحك فنظرت **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول سعيد بن الربيع ضد الخريف
 ابو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها مائة سنة احدى عشرة ومائتين **ص** الثاني علي بن
 المبارك الهناني وقدم في باب الجمعة **ص** الثالث يحيى بن ابي كثير **ص** الرابع عبد الله بن ابي قتادة **ص** الخامس
 ابو ابو قتادة الحارث بن ربيعة وقدم عن قريب **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع
 في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنينة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه
 وشيخ شيخه بصريان وروى مسلم عن شيخه بواسطة ويحيى طائفي ويحامي وقد ذكرنا في الباب السابق
 تعدد موضعه ومن أخرجه غيره وقد ذكر البخاري احاديث ابي قتادة ههنا في اربعة ابواب متناسقة
الاول باب اذا صاد الحلال **الثاني** باب اذا رأى المحرمون صيدا **الثالث** باب لا يعين المحرم الحلال **الرابع**
 لا يشير المحرم الى الصيد وقدرت احاديث ابي قتادة باسانيد مختلفة والفاظ متباينة قوله ولم احرم اي
 لم احرم انا قوله فانبثنا بضم الهزة على صيغة المجهول اي اخبرنا قوله بغية بفتح الغين المجعدة وسكون الياء
 آخر الحروف وفتح القاف موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين قال ابو عبيد هو موضع في رسم رضوى لبني
 غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بين مكة والمدينة قوله فبصر بفتح الباء الموحدة
 وضم الصاد وفي رواية الكشميني فنظروا بنون وطاء مشالة فان قلت فعلى هذه الرواية دخول الباء في بحمار
 مشكل قلت يمكن ان يكون نظار حيث ذهبني بصر او تكون الباء بمعنى الى لان الحروف ينوب بعضها عن
 بعض قوله فأنثته من الاثبات اي احكمت الطعن فيه قوله فاستعنتهم من الاستعانة وهو طلب العون
 قوله فانظرهم بمعنى انتظرهم يقال نظرت اي انتظرت قوله قد خشوا واصله خشوا كرضوا واصله
 رضوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها فالتقى ساكنان فمحذفت
 الياء لان الواو ضمير الجمع قوله انا صعدنا بوصل الالف وتشديد الصاد واصله اصعدنا من باب الافعال
 فقلت التاء صاددا وادغمت الصاد في الصاد واخطأ من قال اصله اصطدنا فابدلت اطاء مشاة ثم
 ادغمت وروى اصعدنا بفتح الهزة وتخفيف الصاد يقال اصعدت الصيد تخففا اي آثرته والاصادة

اثارة الصيد واخطأ ايضا من قال من الاصاد وروى اصطدنا من الاصطياد وروى صدنا من
صاد بصيد وتفسير بقية الالفاظ قد مر فيما قبله وفيه استحباب ارسال السلام الى الغائب قالت
جامعة يجب على الرسول تبليغه وعلى المرسل اليه الرد بالجواب **ص** باب لا يعين
المحرم الحلال في قتل الصيد **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا يعين المحرم الحلال بقول او فعل
في قتل الصيد وقال بعضهم قيل اراد بهذه الترجمة الرد على من فرق من اهل الرأي بين الاعانة التي
لا يتم الصيد الا بها فيحرم وبين الاعانة التي يتم الصيد بدونها فلا يحرم قلت لا وجه لهذا الكلام
لان الترجمة تشمل كلا الوجهين **ص** حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان حدثنا صالح بن كيسان
عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة سمع اباة قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاحنة من المدينة على
ثلاث (ح) وحدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا صالح بن كيسان عن ابي محمد عن ابي قتادة قال
كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاحنة من المدينة ومنا المحرم ومنا غير المحرم فرأيت اصحابي يترأون
شيئا فنظرت فاذا حار وحش يعني وقع سوطه فقالوا لا تعينك عليه بشيء انا محرمون فتناولته
فاخذته ثم أتيت الحمار وراء اكمة ففقرته فأنتيت به اصحابي فقال بعضهم كلوا وقال بعضهم لا تأكلوا فأتيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امامنا فسألته فقال كلوه حلال قال لنا عمرو اذهبوا الى صالح
فسلموه عن هذا وغيره وقدم علينا ههنا **ش** مطابقة للترجمة في قوله فقالوا لا تعينك عليه
بشيء فأخرج هذا بطريقين **ص** احدهما عن عبدالله بن محمد ابي جعفر الجعفي البخاري المعروف
بالمسندى عن سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابي محمد نافع
مولى ابي قتادة المدني ووقع في رواية مسلم عن صالح سمعت ابا محمد مولى ابي قتادة وفي رواية احمد
من طريق سعد بن ابراهيم سمعت رجلا كان يقال له مولى ابي قتادة ولم يكن مولى لابي قتادة ووقع في
رواية ابن اسحق عن عبدالله بن ابي سلمة ان نافعا مولى بني غفار فظهر من ذلك انه لم يكن مولى ابي
قتادة حقيقة وقد صرح بذلك ابن حبان فقال هو مولى عقيلة بنت طلق الغفارية وكان يقال له مولى
ابي قتادة نسب اليد ولم يكن مولاه قلت اذا كان الامر كذلك يكون وجه ذلك انه قيل مولى ابي قتادة لكثرة
لزومه اياه وقيامه بقضاء ما يهيمه من باب الخدمة كانه صار مولاه فيكون نسبته بهذا الوجه على سبيل
المجاز وقد وقع مثل ذلك كثير اخره ما وقع لقاسم مولى ابن عباس **ط** الطريق الثاني عن علي بن عبدالله
المعروف بابن المديني عن سفيان الى آخره وقال بعضهم هكذا حول المصنف الاسناد الى رواية علي للتصريح
فيه عن سفيان بقوله حدثنا صالح بن كيسان قلت في كثير من النسخ حدثنا صالح في الطريقين فلا يحتاج
الى ما قاله قوله بالقاحنة بقاء وحاء مهملة خفيفة على ثلاثة مراحل من المدينة قبل السقيا فيخوميل
قال عياض كذا فيده الناس كلهم ورواه بعضهم عن البخاري بالقاء وهو وهم والصواب بالقاف
وزعم ابن اسحق في المغازي انها بقاء وجيم ورد ذلك عليه ابن هشام قيل وقع عند الجوزي من
طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان بالصفاح بدل القاحنة بكسر الصاد بعدها فاء ونسب ذلك الى
التحريف لان الصفاح موضع بالروحاء وبين الروحاء وبين السقيا مسافة طويلة وقال البكري الروحاء
قريبة لجامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلا والسقيا ايضا قرية جامعة قوله
على ثلاث اي ثلاث مراحل قوله يترأون على وزن يتفعلون صبغة جمع مذكر من الرؤية
قوله فاذا حار وحش كلمة اذا المفاجأة وحار مضاف الى وحش قوله يعني وقع سوطه قال الكرمانى

لفظ يعني كلام الراوى تفسير لا يدل عليه لا تعينك عليه يعني قالوا لا تعينك على اخذ السوط حين وقع
سوطك قلت هذا التركيب لا يتضح الا بشيء مقدرة تقديره فاذا حار وحش فركبت فرسى واخذت الرمح
والسوط فسقط مني السوط فقلت ناولوني فقالوا لا تعينك عليه وكذا وقع في رواية ابي عوانة عن
ابي داود الحاراني عن علي بن المديني قوله فتناولته فاخذته وفي رواية ابي عوانة فتناولته بشيء
فاخذته وبهذا يدفع سؤال الكرمانى التناول هو الاخذ فائدة فاخذته قوله من وراء اكمة
بفتحات وهى التل من حجر واحد قوله امامنا اي قد امنا قوله حلال مرفوع على انه خبر مبتدأ
محذوف تقديره فهو حلال وقد ظهر المبتدأ في رواية ابي عوانة فقال كلوه فهو حلال وفي رواية
مسلم هو حلال فكلوه وروى حلالا بالنصب فان صحت الرواية به فهو منصوب على انه صفة
مصدر محذوف اي اكلا حلالا قوله قال لنا عمرو اي عمرو بن دينار وصرح به ابو عوانة في روايته
والقائل سفيان والافرض بذلك تأكيد ضبطه له وسماعه له من صالح وهو ابن كيسان قوله فسلموه
اصله فاسألوه قوله وقدم علينا ههنا يعني مكة ومراده ان صالح بن كيسان مدنى قدم مكة فدل
عمرو بن دينار اصحابه عليه ليسمعوا منه هذا وغيره وفيه دليل على جواز الاجتهاد في المسائل
الفرعية والاختلاف فيها **ص** باب لا يشير المحرم الى الصيد لكي يصطاده الحلال
ش اي هذا باب يذكر فيه لا يشير الى آخره واللام في قوله لكي للتعليل وللفظة كي بمنزلة
ان المصدرية معنى وعملا والدليل عليه صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها
حرف تعليل فافهم **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب
قال اخبرني عبدالله بن ابي قتادة ان اباة اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج حاجا فخرجوا
معه فصرف طائفة منهم فيهم ابو قتادة فقال خذوا ساحل البحر حتى نلتقي فأخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا
أحرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فبينما هم يسرون اذ رأوا حرو وحش فحمل ابو قتادة على الجر ففقر منها
انا فترأوا فاكلوا من لحمها وقالوا انا نأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقى من لحم الاثنان فلما
أتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا احرمنا وقد كان ابو قتادة لم يحرم
فأرأينا حرو وحش فحمل عليها ابو قتادة ففقر منها انا فترأنا فأكلنا من لحمها ثم قلنا انا كل لحم صيد
ونحن محرمون فحملنا ما بقى من لحمها قال منكم احدا أمره ان يحمل عليها او أشار اليها قالوا لا قال
فكلوا ما بقى من لحمها **ش** مطابقة للترجمة في قوله او أشار اليها والمفهوم منه ان إشارة المحرم
الحلال الى الصيد ليصطاده لا تجوز فلو أشاره وقتل صيدا لا يجوز للمحرم ان يأكل منه وقد ذكرنا
ما فيه من الخلاف وموسى بن اسماعيل هو المنقرى التبوذكى وابو عوانة بالفتح هو الواضح بن عبدالله
اليشكري وعثمان هو ابن عبدالله بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحي وقد مر في اول الزكاة وقال
الكرمانى وفي بعض الرواية بدل عثمان غسان وهو خطأ قطعا قلت هو من الكتاب فانه طمس الميم
فصار عثمان غسانا وعثمان هذا تابعي ثقة روى هناعن تابعي قوله خرج حاجا قال الاسمعيلى
هذا غلط فان القصة كانت في عمرة واما الخروج الى الحج فكان في خلق كثير وكانوا كلهم على الجادة
لا على ساحل البحر ولعل الراوى اراد خرج محرما فغير عن الاحرام بالحج غلط او قال بعضهم لا غلط في ذلك
بل هو من المجاز السائغ وايضا فالج في الاصل قصد البيت فكانه قال خرج قاصدا للبيت ولهذا يقال
للعمره الحج الاصغر قلت لانسيا انه من المجاز فان المجاز لا بد له من علاقة وما العلاقة ههنا وكون معنى

الحج في الأصل قصدا لا يكون علاقة لجواز ذكر الحج واردة العمرة فان كل فعل مطلقا لا بد فيه من معنى القصد ثم أيد هذا القائل كلامه بما رواه البيهقي من رواية محمد بن أبي بكر المقدمي عن أبي عوانة بلفظ خرج حاجا أو معتمرا انتهى وأبو عوانة شك وبالشك لا يثبت ما ادعاه من المجاز على أن يحكي ابن أبي كثير الذي هو أحد رواة حديث أبي قتادة قد جزم بأن ذلك كان في عمرة الحديبية قوله فيهم أبو قتادة من باب التجريد وكذا قوله أبو قتادة لأن مقتضى الكلام أن يقال وانا فيهم وانا لا ينبغي أن يجعل هذا من قول ابن أبي قتادة لأنه يستلزم أن يكون الحديث مرسلًا قوله أبو قتادة هكذا هو بالرفع عند الأكرين وعند الكشيبي عن أبي قتادة بالنصب وكذا وقع عندهم بالنصب وقال ابن مالك حق المستثنى بالامن كلام تام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملًا معناه بما بعده فالمفرد نحو قوله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) والمكمل نحو (انا لنجوهم اجمعين الا امرأته فدرنا انها لمن الغابرين) ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع الا بالنصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا مع ثبوت الخبر ومع حذفه في امثلة الثابت الخبر قول ابن أبي قتادة احرمووا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم فالأمر أن يكون أبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى (ولا يفت منكم احد الا امرأته انك ان يصح ان يجعل امرأته بدلًا من احد لانها لم تسر معهم فيضمنها ضمير الخطابين وتكلف بعضهم بأنه وان لم يسر بها لكنها شعرت بالعذاب فتبعتم ثم انفتحت فهلكت قال وهذا على تقدير صحته لا يوجب دخولها في الخطابين ومن امثلة المحذوف الخبر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتي معافي الا المجاهرون اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون ومنه من كتاب الله تعالى (فشر بوا منه الا قليل منهم) اي لكن قليل منهم لم يسر بوا قالوا للكوفيين في هذا الثاني مذهب آخر وهو ان يجعلوا الاحرف عطف وما بعده عطوفًا على ما قبلها انتهى وقال الكرماني وهو اي الرفع على مذهب من جواز ان يقال على بن ابي طالب قوله حر وحش الحر بضمين جمع حار قوله انا هذا بين ان المراد بالحمار في سائر الروايات الاثنى منه قوله فحملنا ما بقي من لحم الاثنان وفي رواية أبي حازم في باب الهبة سياتي فرحنا وخبأت العضد معي وفيه معكم منه شيء فتناولته العضد فاكلها حتى تعرفها وللبخاري ايضا في الجهاد سياتي معنا رجله فاخذها كلها وفي رواية المطلب قدر فعناك الذراع فاكل منها قوله منكم احد امره اي أمنكم احد امره اي امر ابا قتادة وروي أمنكم باظهار همزة الاستفهام وفي رواية مسلم هل منكم احد امره او اشار اليه بشيء ولمسلم في روايته من طريق شعبة عن عثمان هل اشرتم او اعنتم او اضطرتم وفي رواية أبي عوانة من هذا الوجه هل اشرتم او اضطدتم او قلتم قوله فكلوا قد ذكرنا ان الامر الاباحة لا الوجوب ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل من لحمها وذكره في رواية أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كما تراه ولم يذكر ذلك من الرواة عن عبد الله بن أبي قتادة غيره وواقعه صالح بن حسان عند اجد وابوداود الطيالسي وأبي عوانة ولفظه فقال كلوا واطعموا فان قلت روى اسحق وابن خزيمة والدارقطني من رواية معمر عن يحيى بن أبي كثير هذا الحديث وقال في آخره فذكرت شانه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت انما اضطدته لك فامر اصحابه فاكلوه ولم يأكل منه حين اخبرته اني اضطدته فهذه الرواية تضاد روايتي أبي حازم قلت قال ابن خزيمة وابوبكر النيسابوري والدارقطني والجوزقي تفرد بهذه الزيادة معمر فان كانت هذه الزيادة محفوظة تحمّل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكل من لحم ذلك الحمار قبل ان يعلمه أبو قتادة انه اضطداه لاجله فلما علمه بذلك امتنع فان قلت

الروايات متظاهرة بأن الذي تأخر من الحمار هو العضد وانما صلى الله تعالى عليه وسلم اكلها حتى تعرفها اي لم يبق منها الا العظم ووقع للبخاري ايضا في الهبة سياتي حتى تقدمها اي فرغها فأي شيء بقي منها حينئذ حتى يأمر اصحابه بالاكل قلت في رواية أبي محمد في الصيد سياتي ابقى معكم شيء قلت نعم فقال كلوا فهو طعمه اطعمكموه الله وهذا يشرب بأنه بقي منها شيء غير العضد وفيه من الفوائد تقرير الامام اصحابه للمصلحة واستعمال الطليعة في الغزو وفيه جواز صيد الحمار الوحشي وجواز اكله وفيه جواز اكل المحرم من لحم الصيد الذي اضطداه الحلال اذ لم يدل عليه ولم يشرب اليه ولم يعن صائده وفيه ان عقر الصيد ذكاته وفيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن العربي هو اجتهاد بالقرب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا في حضرته وفيه العمل بما أدى اليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب واحد منهما على ذلك **ص** باب اذا اهدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل شيء اي هذا باب يذكر فيه اذا اهدى الحلال للمحرم حمارا وحشيا فاقوله حيا صفة الحمار بعد صفة وليست هذه الصفة بوجوده في اكثر النسخ وقال بعضهم كذا قيده في الترجمة بكونه حيا وفيه اشارة الى ان الرواية التي تدل على انه كان مذبوحا وهو مة انتهى قلت لم يذكر هذا القيد في حديث الباب صريحا ولكن قوله اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمارا وحشيا يحتمل ان يكون هذا الحمار حيا ويحتمل ان يكون مذبوحا ولكن مسلما صرح في احدي رواياته عن الزهري من لحم حمار وحش وفي رواية منصور عن الحكم اهدى رجل حمار وحش وفي رواية شعبة عن الحكم عجز حمار وحش بقطرده ما وفي رواية زيد بن ارقم اهدى له عضو من لحم صيد وهذه الروايات كلها تدل على ان الحمار غير حي فكيف يقول هذا القائل وفيه اشارة الى ان الرواية التي تدل على انه كان مذبوحا وهو مة قوله لم يقبل بمعنى لا يقبل **ص** حديثا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي انه اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بدران فرده عليه فلما رأى ما في وجهه قال انا لم تردده عليك الا انا حرم شيء مطابقتها للترجمة في قوله اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله فرده عليه **ص** ذكر رجاله وهم ستة الاول عبد الله بن يوسف النيسبي ومالك بن يوسف ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن صفيار الابن وتكبير الاب وعبد الله بن عباس وكلهم قد ذكرنا وغير مرة **ص** السادس الصعب صد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد التاء الثالثة ابن قيس الليثي الحجازي اخو محمّل بن جثامة مات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينزل ارض ودان بأرض الحجاز رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه العنينة في اربعة مواضع وهو من مسند الصعب الا انه وقع في موطن ابن وهب عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة اهدى فجعله من مسند ابن عباس وكذا اخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدى له الصعب وكذا رواه مجاهد عن ابن أبي شيبة وعند مسلم ايضا من حديث طاوس قال قدم زيد بن ارقم فقال له ابن عباس يستدكره كيف اخبرتنني عن لحم صيد اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حرام قال اهدى له عضد من لحم صيد فردوه وقال انا لانأكله انا حرم فجعله من مسند طاوس عن زيد والمحموظ هو الاول وسياتي في كتاب الهبة للبخاري من طريق شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله ان ابن عباس

أخبره أنه سمع الصعب وكان من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر أنه أهدى له ومن رواه
عن ابن شهاب كإرواه مالك معمر وابن جريج وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن كيسان وابن
أخي ابن شهاب والليث ويونس ومحمد بن عمرو بن علقمة كلهم قال فيه أهدى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لحمار وحش كما قال مالك وخالفهم ابن عيينة وابن اسحق فقالا أهدى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لحمار وحش قال ابن جريج في حديثه قلت لابن شهاب الحمار عقير قال لا أدري
فقد بين ابن جريج أن ابن شهاب شك فلم يدرك أن عقير أم لا إلا أن في مساق حديثه أهديت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لحمار وحش فردّه علي وروى القاضي اسماعيل عن سليمان بن حرب عن جاد بن
زيد عن صالح بن كيسان عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أقبل حتى إذا كان يقديده أهدى إليه بعض حمار فردّه وقال أنا حرم لأنّا كل الصيد هكذا قال عن صالح
عن عبيد الله ولم يذكر ابن شهاب وقال بعض حمار وحش وعند جاد بن زيد في هذا أيضا عن عمرو بن
دينار عن ابن عباس عن الصعب أنه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحمار وحش ورواه إبراهيم
ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب كما قدمنا وهو أولى بالصواب عند أهل العلم وقال الطحاوي هذا
الحديث مضطرب قد رواه قوم على ما ذكرنا والذي ذكره هو قوله حدثنا يونس قال سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة قال مر بي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وأنا بالابواء أو بؤدان فهديت لحمار وحش فردّه علي فلما رأى الكراهة في وجهي
قال ليس بنا رد عليك ولكننا حرم قال ورواه آخرون فقالوا إنما أهدى إليه حمارا وحشيا ثم رواه بسنده
أن الحمار كان مذبوحا وروى أيضا أنه كان عجز حمار وحش أو فخذ حمار وروى أيضا عجز حمار
وحش وهو يقيد يقطرد ما فردّه ثم قال فقد اتفقت الروايات عن ابن عباس في حديث الصعب
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رده الهدية عليه أنها كانت في لحم صيد غير حي فذلك
جدة لمن كره للمحرم أكل اللحم الصيد وأن كان الذي تولى صيده وذبحه حلالا وقال ابن بطال اختلاف روايات
حديث الصعب يدل على أنهما تكن قضية واحدة وإنما كانت قضايا فارة أهدى إليه الحمار كله ومرة عجزه
ومرة رجله لأن مثل هذا لا يذهب على الرواية ضبطه حتى يقع فيه التضاد في النقل والقصة واحدة وقال
القرطبي بوب البخاري على هذا الحديث وفهم منه الحياة والروايات الأخر تدل على أنه كان ميتا وأنه أهدى بعضه
وهو طريق الجمع أنه جاء بالحمار ميتا فوضعه بقرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قطع منه ذلك العضو
فأناؤه فصديق اللفظان أو يكون أطلق اسم الحمار وهو يريد به بعضه وهذا من باب التوسع والجواز أو
نقول أن الحمار كان حيا فيكون قد أناء به فلما رده وأقره يده ذكاه ثم أناء بالعضو المذكور ولعل
الصعب ظن أنه إنما رده لعني يخص الحمار بحملته فلما جاءه بجزئه أعلمه بأنه متاعه أن حكم الجزء من الصيد
لا يحل للمحرم قبوله ولا تملكه ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا
في الهبة عن اسماعيل بن عبد الله عن أبي اليان عن شعيب وعن علي بن المديني عن سفيان وأخرجه
مسلم في الحج أيضا عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد
ثلاثهم عن سفيان بن عيينة وعن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن ربح ثلاثهم عن الليث وعن عمر بن
حميد عن عبد الرزاق وعن الحسن بن علي الخلواني وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة به وأخرجه النسائي
فيه عن قتيبة عن جاد بن زيد وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربح به وعن هشام بن عمار وابن أبي

شبهة ذكر معناه قوله أهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الأصل في أهدى التعمدي بالي
وقد تعدي باللام ويكون بمعنى قيل يحتمل أن تكون اللام بمعنى أجل وهو ضعيف قوله وهو بالابواء جلة
وقعت حالا والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء الواحدة وبالمدجيل من عمل الفرع بضم الفاء بينهما وبين
الجحفة مما يلي المدينة ثلاثه وعشرون ميلا وفي المطالع سميت بذلك لما فيها من الوباء ولو كان كما قيل لقبيل
الابواء أو يكون مقلوبا منه ويبتدئ من أهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح أنها سميت بذلك
لتبوء السبيل بها قاله ثابت قوله أو بؤدان شك من الراوي وبالشك جزم أكثر الرواة وجزم ابن اسحق
وصالح بن كيسان عن الزهري بؤدان وجزم معمر وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد بن عمرو بالابواء والظاهر
أن الشك فيه من ابن عباس لأن الطبراني أخرجه الحديث من طريق عطاء عنه على الشك أيضا وهو
بفتح الواو ونشيد الدال المهملة وفي آخره نون موضع بقرب الجحفة ويقال هو قرية جامعة من
ناحية الفرع بينه وبين الابواء ثمانية أميال ينسب إليه الصعب بن جثامة الليثي الوداني وفي المطالع هو من
عمل الفرع بينه وبين هرثي نحو ستة أميال قوله فلما رأى ما في وجهه وفي رواية شعيب فلما عرف في وجهي
رده هديتي وفي رواية الليث عن الزهري عند الترمذي فلما رأى ما في وجهه من الكراهة وكذا في رواية
ابن خزيمة من طريق ابن جريج قوله لم تردده عليك هذا بفك الإدغام رواية الكشميهني وقال عياض
ضبطنا في الروايات لم تردده بفتح الدال وردة محقة واشبوخنا من أهل العربية وقالوا لم تردده بضم الدال
وكذا وجدته بخط بعض الأشياخ أيضا وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه في مثل هذا في المضاعف
إذا دخله الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجهها ضمة الهاء بعدها
خلفا الهاء فكان ما قبلها ولي الواو ولا يكون ما قبل الواو الأمضم وما هذا في المذكر وأما في المؤنث مثل
لم ترددها ففتوح الدال مراعاة للآلاف قلت في مثل هذه الصيغة قبل دخول الهاء عليها أربعة أوجه
الفتح لأنه أخف الحركات والضم اتباعا لضمة عين الفعل والكسر لأنه الأصل في تحريك الساكن والفتك
وأما بعد دخول الهاء فيجوز فيه غير الكسر قوله إلا أنا حرم بفتح الهمزة في أنها على أنه تعدي إليه الفعل
بحرف التعليل فكأنه قال لا نأول أبو الفتح القشيري أنا مكسور الهمزة لأنها ابتدائية وقال الكرماني لا
التعليل محذوف والمستثنى منه مقدّر أي لا تردده إمالة من العمل إلا أنا حرم والحرم بضمين جمع حرام أي
محرمون وفي رواية النسائي من رواية صالح بن كيسان إلا أنا حرم لأنّا كل الصيد وفي رواية سعيد عن ابن
عباس لو لا أنا محرمون لقبيلته منك ذكر ما يستفاد منه أنه احتج به الشعبي وطاوس
ومجاهد وجابر بن زيد والليث بن سعد والثوري ومالك في رواية واسحق في رواية علي أن المحرم لا يحل له
أكل صيد ذبحه حلال قيل لأنه اقتصر في التعليل على كونه محرما فدل على أنه سبب الامتناع
خاصة وهو قول علي وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال عطاء في رواية وسعيد بن
جبير وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد واحد في رواية الصيد الذي اصطاده الحلال لا يحرم على
المحرم واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم حدثني زهير بن حرب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن جريج قال
أخبرني محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أبيه قال كنا مع طلحة بن عبيد الله
ونحن حرم فأهدى له طير وطلحة رافقنا من أكل ومنام تورع فلما استيقظ طلحة وفق من أكله قال
وأكلنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفق من أكله أي دعا له بالتوفيق أي قال له وفقت أي أصبت
الحق وبما رواه النسائي حدثنا محمد بن سلمة وابن مسكين عن ابن القاسم عن مالك عن يحيى بن سعيد عن

محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عيسى بن طلحة عن عمر بن سلمة عن بهزي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالروحاء اذا جاور وحش عقير فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دعوه فانه يوشك ان يأتى صاحبه فجاء بهزي وهو صاحبه فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الجمار فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالاثابة بين الروثة والعرج اذا ظي حائف في ظل وفيه سهم فزعهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر رجلا يقف عنده لا يريه احد من الناس حتى يجاوزوه ثم قال تابعه يزيد بن هارون عن يحيى به وخرجه ابن خزيمة ايضا وغيره وصححه وخرجه الطحاوي ايضا ولفظه فاذا هو بحمار وحش عقير فيه سهم قدمات ولفظه ايضا اذا هو بظبي مستظل في حقف جبل فيه سهم وهو حي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل قف ههنا لا يريه احد حتى يمضى الرفاق قلت عمر بن سلمة له صحبة * والبهزي يفتح الباء الموحدة وسكون الهاء بعدها الزاى نسبة الى بهز هو نعيم بن امرئ القيس بن بهز بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وقال ابو عمر اسمه زيد بن كعب السلمى ثم البهزي * قوله بالروحاء هو موضع بين المدينة ميل وفي حديث جابر اذا اذن المؤذن هرب الشيطان بالروحاء هو من المدينة ميلا رواه احمد وقال ابو علي القالي في كتاب الممدود والمقصود الروحاء موضع على ليلتين من المدينة وفي المطالع الروحاء من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلا وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن ابي شيبة على ثلاثين * قوله بالاثابة يفتح الهزة وبالثاء المثناة وبعد الالف ياء آخر الحروف مفتوحة موضع بطريق الجحفة بينه وبين المدينة سبعة وسبعون ميلا ورواه بعضهم بكسر الهزة وبعضهم يقول الاثانة بناءين وبعضهم الاثانة بالنون بعد الالف والصواب بالفتح والكسر * والروثة بضم الراء وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة وفي آخره هاء وهو منزل بين مكة والمدينة والعرج بفتح العين وسكون الراء وبالجميم قرية جامعة من عمل الفرع على نحو من ثمانية وسبعين ميلا من المدينة وهو اول نهامة * قوله حائف اي ناثم قد انحنى في نومه والحقف بكسر الحاء المهملة وسكون القاف ما عوج من الرمل واستطال ويجمع على احقاف * قوله لا يريه احد اي لا يتعرض له احد ويزججه واصله من رابى الشئ واربى اذا شككتى واجابوا عن حديث الباب بما ذكرناه عن الطحاوي عن قريب وقال عطاء في رواية ومالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور الصيد الذي لاجل المحرم حرام على المحرم ان يجزأ كله وما لم يصد من اجله جازله اكله وروى هذا القول عن عثمان رضى الله تعالى عنه واحتجوا في ذلك بما رواه ابو داود وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب يعني الاسكندراني القاري عن عمرو عن المطلب عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول صيد البر حلال لكم ما لم تصيدوه او يصيد لكم وخرجه الترمذي حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب الى آخره ولكن في روايته حلال لكم وانتم حرم وخرجه النسائي وابن خزيمة وقال الترمذي المطلب لانعرف له سمعا من جابر وعنه انه لم يسمع من جابر وكذا قال ابو حاتم الرازي والمطلب بن عبد الله ابن حنطب القرشي الخزومي المدني وقال ابن سعد كان كثير الحديث وليس يحتاج بحديثه وقال النسائي عمرو بن ابي عمرو ليس هو بالقوي في الحديث وان كان قد روى عنه مالك وقال مالك ما ذبحه

المحرم فهو ميتة لا يحل للمحرم ولا لحلال وقد اختلف قوله فيما صيد للمحرم بعينه كالامير وشبهه هل لغير ذلك الذي صيد لاجله ان يأكله والمشهور من مذهبه عند اصحابه ان المحرم لا يأكل ما صيد للمحرم معين او غير معين * وما استفاد من حديث الباب جواز اكل ما صاده الحلال للمحرم * ومنه جواز الحكم بعلامة لقوله فلما رأى ما في وجهي * ومنه جواز رد الهدية لعله * ومنه الاعتذار عن رد الهدية تطيبا لقلب المهدي * ومنه ان الهدية لا يدخل في الملك الا بالقبول * ومنه ان على المحرم ان يرسل ما في يده من الصيد الممنوع عليه اصطياده * ص باب * ما يقتل المحرم من الدواب ش * اي هذا باب في بيان الشئ الذي يقتل المحرم بمعنى ماله قتله من الدواب وهو جمع دابة وهي ما يدب على وجه الارض وقال صاحب المنتهى كل ماش على الارض دابة ودبيب والهاء للبالغة والدابة في التي تركب اشهر وفي المحكم الدابة تقع على الذكر والمؤنث وحقيقة الصفة قلت الدابة في الاصل لكل ما يدب على وجه الارض ثم نقله العرف العام الى ذات القوائم الاربع من الخيل والبغال والحمير ويسمى هذا منقولا عرفيا فان قلت في احاديث الباب الغراب والحدأة وليس من الدواب ولو قال من الحيوان لكان اصوب قلت اكثر ما ذكر في احاديث الباب الدواب فنظر الى هذا الجانب * ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح ش * مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه ما للمحرم قتله من الدواب ولكن اوردته مختصرا واحال به على طريق سالم على ما يأتي عن قريب وخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور وخرجه النسائي عن قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في قتل خمس من الدواب للمحرم الغراب والحدأة والفأرة والكلب العقور والعقرب قوله خمس مرفوع على الابتداء وتخصص بالصفة وهي قوله من الدواب وقوله ليس على المحرم في قتلهن جناح خبره والجناح الاثم والخرج وارتفاع جناح على انه اسم ليس تأخر عن خبره * ص وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ش * وعن عبد الله عطف على نافع اي قال مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وخرجه بنماه حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقيية وابن حجر قال يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن الفأرة والعقرب والكلب العقور والغراب والحدأة واللفظ ليحيى قوله قال مقوله محذوف تقديره خمس من الدواب الى آخره * ص وحدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن زيد بن جبير قال سمعت ابن عمر يقول حدثني احدى نسوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل المحرم ش * هذا طريق آخر ساق منه هذا القدر وأحال به على الطريق الذي بعده وخرجه عن مسدد عن ابي عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري عن زيد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره راء ابن حرم الجشمى الكوفي وليس له في الصحيح رواية عن غير ابن عمر ولا له

الاهذا الحديث وحديث آخر تقدم في المواقيت وقد خالف نافعاً ومباركاً بن دينار في ادخال الواسطة
 ابن ابن عمر وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث ووافق سالم الا ان زيداً بهم الواسطة
 وسالم سماها واخرجه مسلم حدثنا الحسن بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا زيد بن جبير ان رجلاً سأل
 ابن عمر ما يقتل المحرم من الدواب فقال اخبرني احدي نسوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه امر
 اوامر ان تقتل الفأرة والعقرب والحدأة والكلب العقور والغراب ولا يقال هو من الرواية عن المجاهيل
 لانه يده في الطريق الاخر بقوله حفصة رضي الله عنها والاولى ان يقال الجهل في الصحابة لا يضر
 لان كلهم عدول **ص** وحدثنا اصبع قال اخبرني عبيد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن
 سالم قال قال عبد الله بن عمر قالت حفصة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس من الدواب لا تخرج
 على من قتلهن الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور **ش** هذا طريق آخر
 فيه تمام ما في الطرق المتقدمة فلذلك عطفه عليها بالواو واخرجه عن اصبع بن الفرج عن عبد الله
 ابن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
 عبد الله عن اخيه حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * ومن لطائف اسناد هذا الحديث
 رواية التابعي عن التابعي ورواية الصحابي عن الصحابة ورواية الاخ عن اخيه قوله قالت حفصة
 وفي رواية الاسمعي عن حفصة وهذا الذي قبله قد يوهم ان عبد الله بن عمر سمع هذا الحديث من
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن وقع في بعض طرق نافع عنه سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اخرجه مسلم من طريق ابن جريج وتابيه محمد بن اسحق ثم ساقه من طريق ابن اسحق عن نافع
 كذلك حيث قال وحدثني فضل بن سهل قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا محمد بن اسحق
 عن نافع وعبيد الله بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خمس
 لا جناح في قتل ما قتل منهن في الحرم الحديث وظهر من هذا ان ابن عمر سمع هذا الحديث من اخيه
 حفصة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا يحدث به حين
 مثل عنه واخرجه مسلم ايضا حدثني حر ملة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن
 شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس من الدواب كلها فاسق لا تخرج على من قتلهن العقرب
 والغراب والحدأة والفأرة والكلب العقور واخرجه النسائي ايضا عن عيسى بن ابراهيم عن ابن
 وهب **و** ذكر معناه قوله الغراب اي احدي الخمس من الدواب الغراب قال ابو المعاني هو واحد
 الغرابان وجع القلة اغربة وقيل سمي غراباً لانه نأى واغترب لما تفقده نوح عليه السلام يستنجر امر
 الطوفان ويجمع على غراب ايضا وعلى اغرب وفي الحيوان الجاحظ الغراب الابقع غريب وهو غراب البين
 وكل غراب فقد يقال له غراب البين اذا ارادوا به الشؤم الاغراب البين نفسه فانه غراب صغير وانما قيل
 لكل غراب غراب البين لسقوطه في مواضع منازلهم اذا باتوا وناس يزعمون ان تسافدها على تسافد
 الطيور وانما تراق بالناقير وتلقح من هنالك وقبل انهم يتسافدون كبنى آدم اخبر بذلك جماعة شاهدوه
 وفي الموضع الغراب الابقع هو الذي في صدره بياض وفي المحكم غراب ابقع يخالط سواده بياض
 وهو اخشها وبه يضرب المثل لكل خيث وقال ابو عمرو الذي في بطنه وظهره بياض قوله
 والحدأة بكسر الحاء وبعد الدال الف مدودة بعدها همزة مفتوحة وجمعها حدء مثل غناب وحدثنا

كذا في الدستور وقال الجوهري ولا يقال حدأة وفي المطالع الحدأة لا يقال فيها الا بكسر الحاء وقد
 جاء الحداء بمعنى بالفتح وهو جمع حداء وجاء الحداء على وزن التثنية والحدأة واحدة القبران وفيه
 ذكره ابن سيد وفي الجامع اكثر العرب على هزها قوله والعقرب قال ابن سيد العقرب يكون للذكر
 والانثى وقد يقال للانثى عقربة والعقربان الذكور منها وفي المنتهى الانثى عقرباء بمدود غير مصروف وقيل
 العقربان دوية كثيرة القوائم غير العقرب وعقربة شاذة ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب واراض
 معقربة وبعضهم يقول معقرة كانه رد العقرب الى ثلاثة احرف ثم بنى عليه وفي الجامع ذكر
 العقارب عقربان والدابة الكثرة القوائم عقربان بتشديد الباء قوله والكلب العقور قال ابو المعاني
 جمع الكلب اكلب وكلاب وكنيب وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد الا القليل نحو عبد وعبيد
 وجمع الاكلب اكلاب وفي المحكم وقد قالوا في جمع الكلاب كلابات والكلاب كالجمل جماعة الكلاب
 والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلابات ولا يكسر وسند كرمعنى العقور وما المراد منه **و** ذكر ما يستفاد
 منه **و** هو على وجوه الاول انه يستفاد عن الحديث جواز قتل هذه الخمسة من الدواب للمحرم فاذا ابيع
 للمحرم فالحلال بالطريق الاول ثم التقييد بالخمسة وان كان مفهوما اختصاص المذكورات بذلك ولكنه
 مفهوما عددا وليس بحجة عند الاكثرين وعلى تقدير اعتباره فيجوز ان يكون قاله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اولا ثم بين بعد ذلك ان غير الخمس يشترك معها في الحكم فقد ورد في حديث اخرجه مسلم عن
 عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اربع كلهن فاسق
 يقتلن في الحل والحرم الحدأة والغراب والفأرة والكلب العقور انتهى واسقط العقرب وورد
 عنها ايضا ست اخرجه ابو عوانة في المستخرج من طريق المحاربي عن هشام عن ابيه عنها فذكر
 الخمسة وزاد الحية وقال عياض جاء في غير كتاب مسلم ذكر الافعى فصارت سبعة وفيه نظر لان الافعى
 تدخل في مسمى الحية وروى ابن خزيمة وابن المنذر زيادة على الخمس وهي الذئب والثور فنصير
 بهذا الاعتبار تسعة ولكن قال ابن خزيمة عن الذهلي ان ذكر الذئب والثور من تفسير الراوي للكلب
 العقور وقد جاء حديث اخرجه ابن ماجه عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال يقتل المحرم الحية والعقرب والسبع العادي والكلب العقور والفأرة
 الفويسقة فقيل له لم قال لها الفويسقة قال لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استيقظ لها وقد
 اخذت الفتيلة لتحرق بها البيت وهذا الميزكر فيها الغراب والحدأة وذكر عوضهما الحية والسبع
 العادي واخرجه ابو داود عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل عما يقتل المحرم قال الحية
 والعقرب والفويسقة ويرمى الغراب ولا يقتله والكلب العقور والحدأة والسبع العادي وقال الطحاوي
 فهذا ما اباح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمحرم قتله في احرامه وابعاح للحلال قتله في الحرم وعد
 ذلك خسا فذلك ينبغي ان يكون اشكال شي من ذلك حكم هذه الخمس الا ما اتفق عليه من ذلك ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عناه قلت الحاصل مما قاله ان التنصيص على الاشياء المذكورة بالعدد
 ينفي ان يكون امثاله وانظاره كهذه الخمس في الحكم الا ترى انه ذكر الحدأة والغراب وهما من ذوى
 الخلب من الطيور وعينهما فلا يلحق بهما سائر ذوى الخاطب من الطيور كالصقر والبازي
 والشاهين والعقاب ونحوها وهذا بلا خلاف الا ان من علل بالاذى يقول انواع الاذى كثيرة
 مختلفة فكأنه نبه بالعقرب على ما يشار كها في الاذى من السبع ونحوه من ذوات السموم كالحية

والزبور والفأرة على ما يشاركها في الأذى بالنقب والقرض كابن عرس والغراب والحداة
على ما يشاركهما في الأذى بالاختطاب كالصقور والكباب العقور على ما يشاركه في الأذى بالعدوان
والعقر كالأسد والفهد ومن علل تحريم الأكل قال إنما اقتصر على الخمس لكثرة ملاستها للناس بحيث يعم
إذاها فإن قلت فعلى ما ذكرته عن الطحاوي ينبغي أن لا يجوز قتل الحية للمحرم قلت قوله إلا ما اتفق عليه
من ذلك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه أشار إلى جواز قتل الحية لأنها من جملة ما عناه من ذلك
وكيف وقد جاء عن ابن مسعود أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمرهم بقتل الحية في منى وجاء من إحدى
الخمسة هو الحية فيأرواه أبو داود وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وقد ذكرناه الوجه الثاني في حكم
الغراب فقال صاحب الهداية المراد بالغراب أكل الجيف وهو الأبقع روى ذلك عن أبي يوسف وأخبر
في ذلك بما رواه مسلم من حديث سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال خمس
فواسق يقتلن في الحل والحرم والغراب الأبقع وقدم عن قريب تفسير الأبقع وقال القرطبي هذا تقييد
لمطلق الروايات التي ليس فيها الأبقع وبذلك قالت طائفة فلا يبحرون الأبقع خاصة وطائفة
رأوا جواز قتل الأبقع وغيره من الغربان ورأوا أن ذكر الأبقع إنما جرى لأنه الأغلب قلت الروايات
الطائفة بمحولة على هذه الرواية المقيدة التي رواها مسلم وذلك لأن الغراب إنما أيج قتله لكونه
يتندى بالأذى ولا يتندى بالأذى إلا الغراب الأبقع وأما الغراب غير الأبقع فلا يتندى بالأذى فلا
يباح قتله كالعقور وغراب الزرع ويقال له الزاغ وأفتوا بجوازه أكله في ماعده من الغربان ملحقا
بالأبقع ومنها الغداف على الصحيح في مذهب الشافعي ذكره في الروضة بخلاف ما ذكره الرافعي
وسمى ابن قدامة الغداف غراب البين والمعروف عند أهل اللغة أنه الأبقع قلت قال أصحابنا المراد
بالغراب في الحديث الغداف والأبقع لأنهما يأكلان الجيف وأما غراب الزرع فلا وعليه يحمل
ما جاء في حديث أبي سعيد الذي رواه أبو داود وقد ذكرناه وفيه ويرى الغراب ولا يقتله وروى ابن
المنذر وغيره نحوه عن علي ومجاهد وقال ابن المنذر إباح كل من يحفظ عنه العلم قتل الغراب في الأحرام
الأماء عن عطاء قال قتل محرم كمن قرن غراب قال إن أدماء فعليه الجزاء وقال الخطابي لم يتابع أحد
عطاء على هذا انتهى وعند المالكية اختلاف آخر في الغراب والحداة هل يقيده جوازه بأن يتندى
بالأذى وهل يختص ذلك بكبارهما والمشهور عنهما ما قاله ابن شاش لافرق وقال للجمهور ومن
أنواع الغربان العقور وهو قدر الحمامة على شكل الغراب وقيل سمي بذلك لأنه يعق فراخه فيتركها بلا طم
وبهذا يظهر أنه نوع من الغربان والعرب تشابهه أيضا وذكر في فتاوى قاضيه خان من خرج لسفر فسمع
صوت العقور فرجع كفرو قبل حكمه حكم الأبقع وقبل حكم غراب الزرع وقال أحدان أكل الجيف
والأفلا بأس به فإن قلت قال ابن بطال هذا الحديث أعني حديث عائشة الذي رواه مسلم الذي ذكرناه عن
قريب لا يعرف إلا من حديث سعيد ولم يروه عنه غير قتادة وهو مدلس وثقات أصحاب سعيد من
أهل المدينة لا يوجد عندهم هذا القيد مع معارضة حديث ابن عمر وحفصة فلا حجة فيه حيث نذر قال
أبو عمر لا يثبت هذه الزيادة أعني قوله والغراب الأبقع وقال ابن قدامة الروايات المطلقة أصح
قلت دعوى التذليل مردودة لأن شعبة لا يروى عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم وفي
الحديث عن شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب بل صرح النسائي في روايته من طريق
النضر بن شميل عن شعبة بسماع قتادة ونفي ثبوت الزيادة مردود أيضا باخراج مسلم والزيادة مقبولة

من الثقة الحافظ وهو كذلك هنا * الوجه الثالث في الحداة فإنه يجوز قتلها سواء كان للمحرم
أو للحلال لأنها يتندى بالأذى وتختطف اللحم من أيدي الناس وروى عن مالك في الحداة والغراب
أنه لا يقتلها المحرم لأن يتندى بالأذى والمشهور من مذهبه خلافه وعن أبي مصعب فيما ذكره
ابن العربي قتل الغراب والحداة وإن لم يتندى بالأذى وبؤكل لهما عند مالك وروى عنه المنع في الحرم
سدا لذريعة الاصطياد قال أبو بكر وأصل المذهب أن لا يقتل من الطير إلا ما أذى بخلاف غيره فإنه
يقتل ابتداء * الوجه الرابع في الفأرة فإنه يجوز قتلها مطلقا وقال ابن المنذر لا خلاف بين العلماء
في جواز قتل المحرم الفأرة إلا النخعي فإنه منع المحرم من قتلها وهو قول شاذ وقال القاضي وحكي
الساجي عن النخعي أنه لا يقتل المحرم الفأرة فإن قتلها فداها وهذا خلاف النص وخلاف جميع
أهل العلم وروى البيهقي بأسناد صحيح عن جادين زيد قال لما ذكرنا هذه القول قال ما كان بالكوفة
الحش رد الآثار من أبراهيم النخعي لقلة ما سمع منها ولا أحسن اتباعا لها من الشعبي بكثرة ما سمع
ونقل ابن شاش عن المالكية خلافا في جواز قتل الصغير منها الذي لا يتمكن من الأذى والفأرة أنواع
منها الجرد بضم الجيم على وزن عمر والخلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وفأرة الأبل وفأرة
المسك وفأرة الغيط وحكمها في تحريم الأكل وجواز قتلها سواء * الوجه الخامس في العقرب فإنه يجوز
قتله مطلقا حتى في الصلاة لأنه يقصد اللدغ وينبع الحس وذكر أبو عمر عن جادين أبي سليمان والحكم أن المحرم
لا يقتل الحية والعقرب رواه عنه شعبة قال وجنهما من أكلهما من هوام الأرض وقال القاضي لم يختلف في قتل
الحية والعقرب ولا في قتل الحلال الوزغ في الحرم وقال أبو عمر لا خلاف عن مالك وجهور العلماء في قتل
الحية والعقرب في الحل والحرم وكذلك الأفعى * الوجه السادس في الكلب العقور ذكر أبو عمر أن
سفيان بن عيينة قال الكلب العقور كل سبع يعقر ولم يخص به الكلب قال سفيان وفسره لنا زيد بن أسلم
وكذا قال أبو عبيد وعن أبي هريرة الكلب العقور الأسد وعن مالك هو كل ماعقر الناس وعدا عليهم
مثل الأسد والنمر والفهد فاما ما كان من السباع لا يعد مثل الضبع والثعلب وشبههما فلا يقتله المحرم وإن
قتله فداء وزعم النووي أن العلماء اتفقوا على جواز قتل الكلب العقور للمحرم والحلال في الحل والحرم
واختلفوا في المراد به فقل هو الكلب المعروف بحكمة قاضي عياض عن أبي حنيفة والأوزاعي والحنبل بن
سبي والحقوا به الذئب وحل زفر الكلب على الذئب وحده ومذهب الشافعي والثوري وأحمد وجهور
العلماء إلى أن المراد كل مفترس غالبا وقال مالك في الموطأ كل ماعقر الناس وعدا عليهم وأخافهم مثل
الأسد والنمر والفهد والذئب هو العقور وكذا نقل أبو عبيد عن سفيان وقال بعضهم هو قول الجمهور
وقال أبو حنيفة المراد بالكلب هنا الكلب خاصة ولا يلتحق به في هذا الحكم سوى الذئب وأخبر
أبو عبيد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله الأسد وهو حديث
حسن أخرجه الحاكم من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه وأخبر بقول الله تعالى (وما علمتم
من الجوارح مكلين فاشتقاقها من اسم الكلب فلها قيل لكل جارح عقورا قلت في مراسيل ذكر
الكلب من غيره وصفه بالعقور فلم أن المراد به الحيوان الخاص لا كل عاقر وقال السمرقاني في غريبه
الكلب العقور اسم لكل عاقر حتى الأصم المقاتل وعلى هذا فيستقيم قياس الشافعية على الجنس ما كان في
معناها ولكن يعكر على هذا عدم إفراده بالذكر فإن قالوا أنه من باب عطف الخاص على
العامة وهو تأكيد للخاص كقوله تعالى (فيهما فاكهة ونخل وزمان) قلنا قد جاء في بعض

الروايات مؤخر الذكر ومنوطة في الصحيح وغيره واختلف العلماء في غير العقور
مما لم يؤمر باقتناؤه فصرح بخبره القاضيان حين وانما وردى وغيرهما ووقع تشافعي
في الام الجواز واختلف كلام النووي فقال في البيع من شرح المذهب لاختلاف بين اصحابنا
في انه محرم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغصب انه غير محرم وقال في الحج بكره قتله كراهة تنزيه
وهذا اختلاف شديد وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه
وذهب الجمهور الى الحاق غير الخمس بها في هذا الحكم الا انهم اختلفوا في المعنى قليل لكونها
مؤذية فيجوز قتل كل مود وقيل كونها مما لا يؤكل فعلى هذا كل ما يجوز قتله لافدية على المحرم
في قتله وهذا قضية مذهب الشافعي وقد قسم هو واصحابه الحيوان بالنسبة الى المحرم ثلاثة اقسام
قسم يستحب كالحمس وما في معناها ما يؤذى وقسم يجوز كسائر ما لا يؤكل لحمه وهو قيمان ما يحصل منه
نفع وضرر فيباح لما فيه من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيه من العدوان وقسم ليس فيه نفع ولا ضرر
فيكره قتله ولا يحرم والقسم الثالث ما يبيع اكله او نهى عن قتله فلا يجوز وفيه الجزاء اذا قتله المحرم
قلت اصحابنا اقتصروا على الخمس الا انهم القوها الحية لثبوت الخبر ولذنب لمشاركته للكلب
في الكلبية واخفوا بذلك ما ابتدأ بالعدوان والاذى من غيرها وقال بعضهم وتعقب بظهور المعنى
في الخمس وهو الاذى الطبيعي والعدوان المركب والمعنى اذا ظهر في المنصوص عليه تعدى الحكم
الى كل ما وجد فيه ذلك المعنى انتهى قلت نص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قتل خمس
من الدواب في الحرم والاحرام وبين الخمس ما هن فدل هذا ان حكم غير هذه الخمس غير حكم الخمس
والالم يكن للتصبيص على الخمس فائنة وقال عياض ظاهر قول الجمهور ان المراد اعيان ما سمى في هذا
الحديث وهو ظاهر قول مالك وابي حنيفة ولهذا قال مالك لا يقتل المحرم الوزغ وان قتله فداءه
ولا يقتل حنزيرا ولا قردا مما لا ينطلق عليه اسم الكلب في اللغة اذ فيه جعل الكلب صفة لاسما
وهو قول كافة العلماء وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس فليس لاحد ان يجعلهن ستا ولا
سبعوا ما قتل الذئب فلا يحتاج فيه ان نقول انه يقتل لمشاركته للكلب في الكلبية بل نقول يجوز قتله بالنص
وهو ما رواه الدارقطني عن نافع قال سمعت ابن عمر يقول امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل
الذئب والفأرة قال يزيد بن هارون يعني المحرم وقال البيهقي وقد روينا ذكر الذئب من حديث
ابن المسيب مرسل جديا كأنه يريد قول ابن ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن حرملة عن سعيد حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن حرملة عن سعيد بن قيس عن سفيان عن سالم عن سعيد عن وبرة
عن ابن عمر بقتل المحرم الذئب وعن قبيصة بقتل الذئب في الحرم وقال الحسن وعطاء بقتل المحرم
الذئب والحية واما اذا عد على المحرم حيوان اى حيوان كان وصار عليه فانه يقتله لان حكمه
حيثما يصير حكم الكلب العقور **ص** حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفأرة
والكلب العقور **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **ص** ذكر رجاله **ص** وهم ستة **ص** الاول يحيى
ابن سليمان يحيى ابو سعيد الجعفي المقرئ قدم مصر حدث وبها وتوفي بها سنة ثمان اوسبع وثلاثين
وما بين **ص** الثاني عبد الله بن وهب **ص** الثالث يونس بن يزيد **ص** الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

الخامس عروة بن الزبير بن العوام **ص** السادس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **ص** ذكر
لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنفة
في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه كوفي وان وهب مصري وان يونس ابلي وان ابن
شهاب وعروة مديان وفيه ان البخاري يروي عن يحيى بن سليمان بقوله حدثنا ويروي وحدثني يحيى
بالعطف وبصيغة الافراد وفيه يروي ابن وهب عن ابن شهاب عن عروة وفي الحديث السابق يروي
ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر عن حفصة فظهر من ذلك ان لابن وهب عن
يونس عن الزهري اسناد بن سالم عن أبيه عن حفصة وعروة عن عائشة وقد كان ابن عيينة يكر طريق الزهري
عن عروة قال الحميدي عن سفيان حدثنا الله الزهري عن سالم عن أبيه فقيل له فان معمر ابرويه عن الزهري
عن عروة عن عائشة فقال حدثنا والله الزهري ولم يذكر عروة انتهى وطريق معمر الذي ذكره رواه
البخاري في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عنه ورواه النسائي من طريق عبد الرزاق عنه
ورواه ايضا سعيد بن ابي حنيفة عند احمد وابان بن صالح عند النسائي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
وقد تابع الزهري عن عروة عن هشام بن عروة اخرجه مسلم عن الربيع الزهراني عن حاد بن زيد
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس فواسق
يقتلن في الحرم العقرب والفأرة والحداة والغراب والكلب العقور **ص** ذكر من اخرجه غيره **ص**
اخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابي الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن
يونس بن عبد الاعلى كاهم عن ابن وهب عن يونس به وروى احمد في مسنده بسند صالح عن ابن
عباس يرفعه خمس كلهن فاسقة يقتلن المحرم ويقتلن في الحرم الحية والفأرة الحديث وروى
الترمذي من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقتل المحرم السبع العادي والكلب
العقور والفأرة والعقرب والحداة والغراب وروى البيهقي من رواية ابراهيم عن الاسود عن ابن
مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بحرق ما يقتل حية بمعنى **ص** ذكر معناه **ص** قوله
فاسق مرفوع على انه خبر مبتدأ وهو قوله كلهن وهذه الجملة في محل الرفع على انها خبر لقوله
خمس وهو قد تخصص بالصفة قوله يقتلن الضمير الذي فيه يرجع الى قوله خمس وليس يرجع الى
معنى كل كقوله بعضهم وفي رواية مسلم من هذا الوجه كلها فواسق وفي رواية التي تأتي في بدء الخلق
خمس فواسق قال النووي هو باضافة خمس لابتنويه وجوز ابن دقيق العيد الوجهين وأشار الى
ترجيح الثاني فانه قال رواية الاضافة تشعر بالتخصيص فيخالفها غيرها في الحكم من طريق المفهوم
ورواية التنوين تقتضي وصف الخمس بالفسق من جهة المعنى فيشعر بأن الحكم المرتب على ذلك
وهو القتل معلل بما جعل وصفه وهو الفسق فيدخل فيه كل فاسق من الدواب قلت هذا مبني على
معرفة معنى الفسق فان كان المعنى في وصف الدواب المذكورة بالفسق خروجها عن حكم غيرها
من الحيوان في تحريم قتله يصح كون معنى الكلبية فيه ظاهرا وان كان المعنى خروجها
عن حكم غيرها بالايداء والافساد لا يكون معنى الكلبية فيه ظاهرا فافهم والفسق في اصل كلام
العرب الخروج ومنه فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها وقوله تعالى (فسق عن امره) اى
خرج وسمى الرجل فاسقا لخروجه عن طاعة ربه وهو خروج مخصوص وسميت هذه الخمس فواسق
لخروجها عن الحرمة التي لغيرهن وان قتلن للمحرم وفي الحرم مباح فالغراب ينقر ظهر البعير وينزع

عنه اذا كان مسيرا ويختلس اطعمة الناس والحداة كذلك تختلس اللحم والفرارح والعقرب تلدغ وتؤلم والفأرة تسرق الاطعمة وتفسدها وتقرض الثياب وتأخذ القتيلة من السراج وتضرم بها البيت والكلب العقور يحرق الناس قوله يقتلن في الحرم على صيغة المجهول وقد تقدم في رواية نافع في اول الباب ليس على المحرم في قتلن جناح وفي رواية زيد بن جبير يقتل المحرم وفي رواية حفصة لا حرج على من قتلن وفي رواية مسلم من حديث الزهري عن عروة بلفظ يقتلن في الحل والحرم وفي حديث هريرة عند ابى داود خمس قتلن حلال وعند مسلم في حديث زيد بن جبير أنه اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر أو أمر أن تقتل الفأرة الحديث وفي رواية له كان يأمر بقتل الكلب العقور وفي رواية له خمس من قتلن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن الفأرة الحديث وفي رواية اللبث عن نافع بلفظ اذن وحاصل الكل يرجع الى ان قتل هذه الخمسة ليس فيه اثم على المحرم وفي الحرم وعلى الحلال بالطريق الاولى وبقيت الكلام قد مررت عن قريب **ص** حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن الاسود عن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال بلغنا نحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار بمنى اذ نزل عليه والمرسلات وانه ليتلوها وانى لانلقاها من فيه وان فاه رطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت شركم كما وقتتم شرها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله اقتلوها فان قلت الترجمة فيما يقتل المحرم وليس فيه ما يدل على انه امر بقتل الحية في حالة الاحرام قلت كان ذلك في ليلة عرفة وبذلك صرح الاسمعيلى في روايته من طريق ابن نمير عن حفص بن غياث وقوله في غار بمنى يدل على انه كان في الحرم وعند ابن خزيمة من رواية ابى كريب عن حفص بن غياث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر محرمًا بقتل حية في الحرم **ب** معنى رجال الحديث قد مر واغير مرة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن قتبية عن جرير وعن عمر بن حفص ايضا وقال في التفسير وغيره وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قرق اربعتهم عن الاعمش عنه به واخرجه مسلم في الحيوان عن عمر بن حفص به وعن قتبية وعثمان بن ابى شيبة كلاهما عن جرير به وعن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن ابى معاوية به وفي الحج عن ابى كريب عن حفص بن غياث ببعضه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل حية بمنى واخرجه النسائي في الحج وفي التفسير من احدث بن سليمان الرهاوى عن يحيى بن آدم عن حفص بن غياث به قوله **ب** ثمنا قد ذكرنا غير مرة ان **ب** ثمنا وبيننا ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى وجوابه هنا هو قوله اذ نزل عليه والافصح ان لا يكون فيداذوا قد جاء احدهما في الجواب كثير اقول اذ نزل عليه اى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله والمرسلات اى سورة والمرسلات وهو فاعل لقوله نزل والفعل اذا اسند الى مؤنث غير حقيق يجوز فيه التذكير والتأنيث قوله وانى لانلقاها اى لانلقاها قوله من فيه اى من فيه قوله وان فاه اى وان فاه قوله رطب بها اى لم يحف ريقه بها وقال التيمي الرطب عبارة عن الفص الطرى كأن معناها قبل ان يحف ريقه بها قوله اذ وثبت كلمة اذ المفاجأة قوله فابتدرناها اى اسرعنا اى اخذناها وهو من بدرت الى الشيء ابدر بدورا اسرعت وكذلك بادرت

اليه ويقال ابتدروا السلاح اى تسارعوا الى اخذه قوله وقت اى حفظت ومنعت قوله شركم بالنصب لانه مفعول ثان للفعل المجهول اى ان الله ساءلهم كما ساءلهم منها ولم يلحقها ضرر كما لم يلحقكم ضررها قوله كما وقتتم على صيغة المجهول ايضا وشرها بالنصب مفعول ثان له **ب** ذكر ما يستفاد منه **ب** فيه الامر بقتل الحية سواء كان محرما او حلالا وفي الحرم والامر مقتضاه الوجوب وقال ابن بطال اجمع العلماء على جواز قتل الحية في الحل والحرم قال واجاز مالك قتل الافعى وهى داخله عنده في معنى الكلب العقور وقال ابن المنذر لا تعلمم اختلفوا في جواز قتل العقرب وقال نافع لما قيل قال الحية لا يختلف فيها وفي رواية ومن يشك فيها ورد عليه ابن عبد البر بما اخرج ابن ابى شيبة من طريق شعبة انه سأل الحكم وحادا فقال لا يقتل المحرم الحية ولا العقرب قال ومن جتتهما انهما من هوام الارض فيلزم من اباح قتلها مثل ذلك في سائر الهوام قلت نعم بباح سائر القنائل كالزبالة وهوام الاربعة والاربعة والسام الابرس والوزغة والنمل المؤذية ونحوها **و** اما نهى صلى الله عن قتل حيات البيوت فقد اختلف السلف قبلنا في ذلك فقال بعضهم بظاهر الامر بقتل الحيات كلها من غير استثناء شئ منها كما روى ابو اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثأرهن فليس منى وروى ايضا هذا عن عمر وابن مسعود وقال ابو عمر روى شعبة عن مخارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب قال اعترفت فررت بالرمال فرأيت حيات فجعلت اقتلن وسألت عمر رضى الله تعالى عنه فقال هن عدو فاقتلوهن قال ابن عيينة سمعت الزهري يحدث عن سالم عن ابيه ان عمر سئل عن الحية يقتلها المحرم فقال هى عدو فاقتلوها حبت وجدتموها وقال زيد بن اسلم اى كلب اعقر من الحية **و** قال آخرون لا ينبغي ان يقتل عوامر البيوت وسكانها الا بعد مناشدة الهمد الذى اخذ عليهن فان ثبت بعد انشاده قتل وذلك حذار الاصابة فيلحقه ما لحق الفتى المعرس باهله حيث وجد حية على فراشه فقتلها قبل مناشدته اياها واعتلوا في ذلك بحديث ابى سعيد الخدرى مزفوعا ان بالمدينة جنا قد اسلموا فان رأيت منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدالكم بعد ذلك فاقتلوه ولا تخالف بينهما وربما تمثل بعض الجن ببعض صور الحيات فيظهر لآعين بنى آدم كما روى ابن ابى مليكة عن عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها رأت في معسلها حية فقتلتها فأتيت في منامها فقبل لها انك قتلت مسلما فقالت لو كان مسلما ما دخل على امهات المؤمنين فقبل ما دخل عليك الا وعليك ثيابك فاصبحت فزعة ففرقت في المساكين اثني عشر الفا قال ابن نافع لا تنذر عوامر البيوت الا بالمدينة خاصة على ظاهر الحديث وقال مالك تنذر بالمدينة وغيرها وهو بالمدينة اوجب ولا تنذر في الصحارى وقال غيره بالسوية بين المدينة وغيرها لان العلة اسلام الجن ولا يحل قتل مسلم جنى ولا انسى وبما يؤكد قتل الحية ما ذكره البخارى في هذا الباب عن ابن مسعود وعند الدار قطنى من حديث زر عن عبد الله من قتل حية او عقربا فقد قتل كافرا وقال الموقوف اشبه بالصواب **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فويسق لان تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم اياه فويسقا يقتضى ان يكون قتله مباحا واسماعيل هو ابن ابى اويس عبد الله ابو عامر الاشجعي المدني ابن اخت مالك بن انس والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن وهب بن بيان عن ابن وهب عن مالك به مختصرا للوزغ فويسق قوله قال للوزغ

اللام فيه معنى عن نحو (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) أي عن الذين آمنوا والمعنى هنا قال عن الوزغ
فويسق قلت ويجوز أن يكون للتعليل والمعنى قال لاجل الوزغ فويسق والوزغ يفتح الواو
والزاي وفي آخره غين ميم جمع وزغة ويجمع أيضا على وزغان وازغان على البدل وقال ابن
سيدة عندي أن الوزغان إنما هو جمع وزغ الذي هو جمع وزغة كورل وورلان وفي الصحاح
والجمع اوزاغ وفي المغيث والجمع اوزاغ قوله فويسق تصغير فاسق تصغير تحقير وهو ان
ومقتضاه الذم له وقال الكرماني الوزغ دابة لها قوائم تعدو في اصول الخشب قيل انها تأخذ
ضرع الناقة وتشرب من لبنها وقيل كانت تنفخ في نار ابراهيم عليه السلام لتذهب وقال الجوهري
الوزغة دوبة وقال ابن الاثير وهي التي يقال لها سام ابرص قلت هذا هو الصحيح وهي التي
تكون في الجدران والسقوف ولها صوت تصيح به وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخ قوله ولم اسمعه امر بقتله هو كلام
عائشة أي لم اسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتل الوزغ وانما ذكرت الضمير في بقتله
نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان جعافا في المعنى وقول عائشة هذا لا يدل على منع قتله لانه قد سمعه غيرها
وفي مسلم من حديث سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا امر بقتل الاوزاغ وفي حديث
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بقتله وقال ابو الحسن الباغندي في علله
انه وهم والصواب انه مرسل وروى مالك عن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص انه صلى
الله تعالى عليه وسلم امر بقتله وفيه انقطاع بين الزهري وسعد وقال ابن المواز عن مالك قال
سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وعن ام شريك انه صلى الله تعالى عليه وسلم
امر بقتلها على ماسياتي وعن ابن عباس من قتل وزغافله صدقة وقال ابن عمر اقتلوا الوزغ
فانه شيطان وعن عائشة انها كانت بقتل الوزغ في بيت الله تعالى وسأل ابراهيم بن نافع عطاء عن قتله
في الحرم قال لا بأس به ونقل ابن عبد البر الاتفاق على جواز قتله في الحرم لكن نقل ابن
عبد الحكم وغيره عن مالك لا يقتل الحرم الوزغ زاد ابن القاسم وان قتله يتصدق لانه ليس من الخمس
المأمورة بقتلها وذكر ابن بزيعة في احكامه قال الطحاوي لا يقتل الحرم الحية ولا الوزغ ولا شيئا
غير الحداة والقراب والكلب العقور والفأرة والعقرب قلت قد ذكرنا فيما مضى انه قال للمحرم
قتل الحية وروى مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن
قتلها في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة
دون الثانية وفي لفظ من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة
دون ذلك وفي لفظ في أول ضربة سبعين حسنة وقال ابو عمر الوزغ يجمع على تحريم اكله وقال
ابن التين اباح مأكله في الحرم وكره للمحرم وقال ابن حزم من طريق سويد بن غفلة قال امرنا
عمر بن الخطاب بقتل الزبور ونحن محرمون وعن حبيب المعلم عن عطاء بن ابى رباح قال ليس في الزبور
جزاء قال ابن حزم واما النمل فلا يحل قتله ولا قتل الهدد ولا الصرد ولا النمل ولا الضفدع
لما روينا من طريق عبد الرزاق حديثا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدد والصرد وعند
ابى داود من حديث سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان ان طيبيا سأل

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فتناه عليه الصلاة والسلام عن قتلها
وفي التوضيح اختلاف المديون في الزبور فشبه بعضهم بالحية والعقرب فان عرض لانسان فدفعه
عن نفسه لم يكن فيه شيء وكان عمر رضي الله تعالى عنه يأمر بقتله وقال احمد وعطاء لاجزاء في
وقال بعضهم بطم شيا قال اسماعيل وانما لم يدخل اولاد الكلب العقور في حكمه لانه لا يعقرن
في صغرهن ولا فعل لهن ص ص باب لا يعضد شجر الحرم ش ش اي هذا
باب يذكر فيه لا يعضد شجر الحرم اي لا يقطع وهو على صبغة المجهول من عضدت الشجر عضدا من
باب ضرب بضرب اذا قطعه والعضد بفتحين ما يكسر من الشجر او يقطع وفي المحكم والشجر
معضود وعضيد قال وامتنع منه قطعه وفي المنتهى اي قطعه بالعضد يعني بالسيف الممنون في قطع
الشجر والشجر معضود وعضد بالتحريك ص وقال ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يعضد شوكه ش مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا التعليق ذكره البخاري
موصولا عن ابى شريح في هذا الباب وذكره كذلك عن ابن عباس في الباب الذي يلي هذا الباب
وسند ذكر ما يتعلق به هناك ان شاء الله تعالى ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد بن ابى
سعيد المقبري عن ابى شريح العدوي انه قال لعمر بن سعد وهو يبعث البعوث الى مكة ابذل لي
ايها الامير احديثك قولاً قام به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغد من يوم الفتح فسمعت
اذناني ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه جد الله واثني عليه ثم قال ان مكة حرمها الله
تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها
شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد
الغائب قبيل لابي شريح ما قال لك عمرو قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعضد عاصيا
ولا فارا بخربة قال ابو عبد الله خربة بليدة ش مطابقة للترجمة في قوله ولا يعضد بها شجرة
وهذا الحديث قد مر بتمامه في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب وقد ذكرنا هناك
اكثر ما يتعلق به ونستوفي ههنا جميع معانيه وان وقع فيه تكرار فان التكرار يفيد الناظر فيه خصوصا
اذ لم يقدر على ما ذكر هناك اما بعد المسافة او لوجه آخر وهذا الحديث قد اخرج عنه هناك عن عبد الله
بن يوسف عن الليث عن سعيد وهناع عن قتيبة عن الليث عن سعيد قوايه عن ابى شريح العدوي زاد هنا
العدوي قيل نظرفه لانه خزاعي من بني كعب بن ربيعة بن الحارث بن ابي بكر بن ابي قحافة بن ابي
لاعدوي وليس هو من بني عدى لاعدوي قريش ولاعدوي مضر قلت يحتمل انه كان حليفا لبني عدى بن كعب
من قريش قوايه عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابى شريح وفي رواية ابن ابى ذئب عن سعيد سمعت ابا شريح
اخرجه احمد واختلف في اسمه قال مشهور انه خويلد بن عمرو اسلم قبل الفتح وسكن المدينة
ومات بها سنة ثمان وستين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخرين قوله لعمر بن سعيد
هو عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدقي لطيم الشيطان ليست له صحبة وعرف بالاشدقي لانه
صعد المنبر فبالغ في شتم علي رضي الله تعالى عنه فاصابه لقوة ولاه يزيد بن معاوية المدينة وكان احب الناس
الى اهل الشام وكانوا يسمون له ويطيعونه وكتب اليه يزيد ان يوجه الى عبد الله بن الزبير رضي الله
تعالى عنها جيشا فوجهوا استعمل عليهم عمرو بن الزبير بن العوام وقال الطبري كان قدوم عمرو بن سعيد واليا

على المدينة من قبل يزيد بن معاوية في ذي القعدة سنة ستين وقبل قدمه في رمضان منها وهي السنة التي ولي فيها يزيد الخلافة فاشتد ابن الزبير من بعده واقام مكة فجهز اليه عمرو بن سعيد جيشا وامر عليهم عمرو بن الزبير وكان معاديا لآخيه عبد الله وكان عمرو بن سعيد قد ولاه شرطة ثم ارسله الى قتل اخيه فجاء مروان الى عمرو بن سعيد فقامت وجاه ابو شريح فذكر القصة فلما نزل الجيش ذا طوى خرج اليهم جماعة من اهل مكة فهزموهم واسر عمرو بن الزبير فسجنه اخوه بسجن حارم وكان عمرو بن الزبير قد ضرب جماعة من اهل المدينة ممن اتهمهم بالبل الى اخيه فأقادهم عبد الله منه حتى مات عمرو من ذلك الضرب قوله وهو يبعث البعوث جلة حالية والبعوث جمع البعث وهو الجيش بمعنى مبعوث وهو من تسمية المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المجهز للقتال قوله ايذن اصله اذن بهزتين فقايت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله ايها الامير اصله يا ايها الامير فحذف حرف النداء منه قوله قام به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جلة في محل النصب لانها صفة لقوله قولا وانتصاب قولا على المفعولية قوله الغد بالنصب اي الثاني من يوم الفتح قوله سمعته اذ نأى اي جلته عنه بغير واسطة وذكر الاذنين للتأكيد قوله ووصاه قلبي اي حفظه وهو تحققي لفهمه وتثبت قوله وابصرته عيناي زيادة تأكيد في تحققي ذلك قوله حين تكلم به اي بذلك القول المذكور وشارب هذا الى ان سماعه منه لم يكن مقتصرًا على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقيق بما قاله قوله انه قد الله بيان لقوله تكلم قوله حرمها الله اي حكم بتحريمها وقضاه به وفيه حجة بان يرى المنجى الى مكة ممن عليه دم لا يقتل فيها لان معنى تحريم الله اياها ان لا يقاتل اهلها ويؤمن من استجار بها ولا يتعرض له وهو معنى قوله تعالى (ومن دخله كان آمنا) فان قلت جاء في حديث انس ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وسيجيء في الجهاد قلت قيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة بأمر الله تعالى لا باجتهاده وقيل ان الله تعالى قضى يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يحرم مكة وقيل ان ابراهيم اول من اظهر تحريمها بين الناس وقال القرطبي معناه ان الله حرم مكة ابتداء من غير سبب ينسب لاحد ولا لاحد فيه مدخل قال ولاجل هذا اكد المعنى بقوله ولم يحرمها الناس والمراد بقوله ولم يحرمها الناس ان تحريمها ثابت بالشرع لا مدخل للعقل فيه وقيل المراد انها من محرمات الله فيجب امتثال ذلك وليس من محرمات الناس يعني في الجاهلية كما حرموا اشياء من عند انفسهم وقيل معناه ان حرمها مستمرة من اول الخلق وليس مما اختصت به شريعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ولا بعضد بصيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى امرى اي ولا يقطع قوله بها اي مكة ووقع في رواية معمر بن شبة بلفظ لا يخضد بالخاء المعجمة بدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى بعضد لان اصل الخضد الكسر ويستعمل في القطع وكله لافي ولا بعضد زائدة لتأكيد النبي قوله فان احد ترخص ارتفاع احد بفعل مضمر يفسره ما بعده وتقديره فان ترخص احد وقوله ترخص على وزن تفعل من الرخصة وفي رواية ابن ابي ذئب عند احد فان ترخص ترخص وهو المتكلف للرخصة قوله لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ لا يخضد بالخاء المعجمة بدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى بعضد لان اصل الخضد الكسر ويستعمل في القطع وكله لافي ولا بعضد زائدة لتأكيد النبي قوله فان احد ترخص ارتفاع احد بفعل مضمر يفسره ما بعده وتقديره فان ترخص احد وقوله ترخص على وزن تفعل من الرخصة وفي رواية ابن ابي ذئب عند احد فان ترخص ترخص وهو المتكلف للرخصة قوله لقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يعني لا يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل وانا ايضا اقتل فاذا قال كذلك فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لك قوله واما اذن لي

(بفتح)

بفتح الهزة وكسر الذا ل على بناء الفاعل والضمير فيه يرجع الى الله وروى بضم الهزة على البناء للمجهول قوله ساعة من نهار قد مضى في كتاب العلم ان مقدار هذه الساعة ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر وكان قتل من قتل باذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كائن خطئ وقع في هذا الوقت الذي ابيع فيه القتال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يحمل الحديث على ظاهره حتى يحتاج الى الجواب عن قصة ابن خطئ قوله اليوم المراد به الزمن الحاضر يعني ماتت حرمتها كما كانت بالامس حراما الى يوم القيامة ولم يبين غاية الحرمة هنا وبينها في حديث ابن عباس الذي يأتي بعد باب بقوله فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة قوله فقيل لابي شريح لم يدر هذا القائل لابي شريح المذكور من هو وفي رواية ابن اسحق انه بعض قومه من خزاعة قوله ما قال لك عمرو وهو عمرو ابن سعيد المذكور في السند قوله قال انا اعلم اي قال عمر بن سعيد انا اعلم بذلك اي بالذكور من قول ابي شريح ان مكة حرمها الله تعالى الى قوله فقيل لابي شريح والعجب من عمرو بن سعيد حيث ساق الحكم مساق الدليل وخصص العموم بدليل قوله لا يعين بالذال المعجمة اي لا يبحر عاصيا ولا يعصمه قوله ولا فارا بالفاء من الفرار وهو الهروب والمراد من وجب عليه الحد لقتله ثم هرب الى مكة مستنجرا بالحرم قوله بخربة بضم الخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وفي المحكم الخربة يعني بالفتح والخربة يعني بالضم والخرب والفساد في الدين والخربة الذلة يقال ما فلان خربة قال ابو المعاني الخارب الاص وخرابة الاصوصية وقال الاصمعي الخارب سارق البعير خاصة والجمع خراب وخراب فلان بابل فلان بخرب خرابة مثل كتب يكتب كتابة والخربة الفعلة منه وقال الليثاني خرب فلان بابل فلان بخرب بها خربا وخروبا وخرابة اي سرقها كذا حكاه متعبيا بالباء وقال مرة خرب فلان اي صار لصا وشار ابن العربي الى ضبطه بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاي بدل الراء وبالباء آخر الحروف بدل الباء الموحدة قيل المعنى صحيح ولكن لا يساعده على ذلك الرواية قلت لم يظهر لي صحة المعنى مع عدم الرواية وحكي الكرماني جزية بكسر الجيم وسكون الزاي وهو ايضا بعيد قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه فسر الخربة بقوله بلية قال بعضهم هو تفسير من الراوي ثم قال والظاهر انه المصنف قلت صرح بقوله قال ابو عبد الله ولم يبق وجه ان يقال تفسير من الراوي على الابهام ومن الفوائد هنا ان تعلم ان من عد كلام عمرو بن سعيد المذكور حديثا واحتج بما تضمنه كلامه فقد وهم وهما فاحشا وعن هذا قال ابن حزم لا كرامة للطيم الشيطان ان يكون اعلم من صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت اراد من لطيم الشيطان هو عمرو بن سعيد فانه كان يلقب به واراد بصاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو ابا شريح العدوي المذكور فيه فان قلت قال ابن بطال سكوت ابي شريح عن جواب عمرو بن سعيد يدل على انه رجع اليه في التفصيل المذكور قلت يرد هذا ما رواه احد في مسنده انه قال في آخره قال ابو شريح قلت لعمرو قد كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا ان يبلغ شاهدنا غائبا وقد بلغتك فهذا ينادي بأعلى صوته انه لم يوافقك وانما ترك المشافهة معه ليجزه عنه لاجل شوكته وقال ابن بطال ايضا ليس قول عمرو جوابا لابي شريح لانه لم يختلف معه ان من اصاب حدا في غير الحرم ثم لجأ اليه انه يجوز اقامة الحد عليه في الحرم فان ابا شريح انكر بعت عمر والجيش الى مكة ونصب الحرب عليها فاحسن في استدلاله بالحديث وحاد عمرو عن جوابه واجابه عن غير سؤاله واعترض الطيبي عليه بأنه لم يجد

في جوابه وانما اجاب بما يقتضيه القول بالوجوب كما قاله صح سماعتك وحفظك لكن المعنى المراد بالحديث الذي ذكرته خلاف ما فهمته منه قال فان ذلك الترخص كان بسبب الفتح وليس بسبب قتل من استحق القتل خارج الحرم ثم استجار بالحرم والذي انافيه من القبيل الثاني ومن فوائده ان لا يجوز قطع اغصان شجر مكة التي انشاها الله فيها مما لا صنع فيه ابني آدم واذ لم يحز قطع اغصانها فقطع شجرها أولى بالنهي وقام الاجماع كقول ابن المنذر على تحريم شجر الحرم واختلفوا فيما يجب على قاطعها فقال مالك لاشئ عليه ذير الاستغفار وهو مذهب عطاء وبه قال ابو ثور وذكر الطبري عن عمر مثل معناه وقال الشافعي عليه الجزاء في الجميع المحرم في ذلك والحلال سواء في الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وفي الخشب وما شبهه فيه قيمة بالغة ما بلغت وقال القرطبي خص الفقهاء الشجر المنهي عن قطعه بما ينبت الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت بمعالجة آدمي فاختلف فيه والجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع الجزاء ورجحه ابن قدامة وقال ابن العربي اتفقوا على تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع السواك من فروع الشجرة كذا نقله ابو ثور عنه وازا ايضا اخذ الورق والتمر اذا كان لا يضرها ولا يهلكها وبهذا قال عطاء ومجاهد وغيرهما وازاوا قطع الشوك لكونه يؤذي بطبعه فاشبهه الفواسق ومنعه الجمهور وقال ابن قدامة ولا بأس بالانتفاع بما انكسر من الاغصان وانقطع من الشجر بغير صنع آدمي ولا بما يسقط من الورق نص عليه احد ولا نعلم فيه خلافا انتهى واجمع كل من يحفظ عنه العلم على اباحة اخذ كل ما ينبت الناس في الحرم من البقول والزرع والياحين وغيرها وفي التلويح واختلفوا في اخذ السواك من شجر الحرم فروبنا عن مجاهد وعطاء وعمر بن عمر انهم رخصوا في ذلك ومن فوائده جواز اخبار الرجل عن نفسه بما يقتضيه به ثقته وضبطه لما سمعه ومنها انكار العالم على الحاكم ما يغيره من امر الدين والموعظة بلطف وتدرج ومنها الاقتصار في الانكار على اللسان اذ لم يستطع باليد ومنها وقوع التاكيد في الكلام البالغ ومنها جواز المجادلة في الامور الدينية ومنها الخروج عن عهدة التبليغ والصبر على المكاره اذ لم يستطع يدا من ذلك ومنها جواز قبول خبر الواحد لانه معلوم ان كل من شهد الخطبة قد زمه الابلاغ وان لم يأمرهم ببلاغ الغائب عنهم الا وهو لازم له فرض العمل بما بلغه كالذي لم يسمع سواء والالم يكن بالامر بالتبليغ فائدة ومنها ان الحرم لا يعيد ماصيا وفيه اقوال للعلماء وجحجج قد ذكرنا في كتاب العلم والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل

ص باب لا يفر صيدا الحرم **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا يفر صيدا الحرم وينفر على صيغة المجهول من التنفير قيل هو كناية عن الاصطياد وقيل على ظاهره وقال النووي يحرم التنفير وهو الازعاج عن موضعه فان نفره عصي سواء تلف او لا فان تلف في نفاره قبل سكونه ضمن والا فلا ويستفاد من النبي من التنفير تحريم الاتلاف بالطريق الاولى **ص** حدثنا محمد بن المنثري حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله حرم مكة فلم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار لا يختلي خلاها ولا يعصد شجرها ولا يفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لعرف وقال العباس يا رسول الله الا لا ذخر لصاغتنا وقبورنا فقال الا لا ذخر **ش** مطابقته للترجمة في قوله ولا يفر صيدها وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب الاذخر والحشيش في القبر فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب وهو الثقف عن خالد هو الخذاء وهما اخرجه عن محمد بن المنثري عن عبد الوهاب

الى آخره وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به قوله فلم يحل لاحد بعدي وفي رواية الكشيته فلم يحل وفي الباب الذي بعده وان لم يحل القتال فيه لاحد بعدي وعند البخاري في اوائل البيع من طريق خالد الطحان عن خالد الخذاء بلفظ فلم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ومثله عند احمد من طريق وهب عن خالد وقال ابن بطال المراد بقوله ولا يحل لاحد بعدي الاخبار عن الحكم في ذلك لا الاخبار بما سبق لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كواقع من الجاج وغيره قوله لا يختلي اي لا يجوز ولا يؤخذ قوله خلاها بفتح الخاء المعجمة مقصور الرطب من الكلاء قوله ولا تلتقط على صيغة المجهول وضمن لا تلتقط معنى لا يحل الانتقاط ويجوز ان يكون لا تلتقط على صيغة المعلوم فيكون اللام حينئذ في المرفوع زائدة وقال الكرماني حكم جميع البلاد هذا وهو ان لا تلتقط الا لا تعريف قلت هذا للتعريف المجرد اي لا يملكها بعد التعريف بل يعرفها ابدا قوله لصاغتنا جمع صائغ قوله الا لا ذخر بكسر الهمزة نبت معروف والمستثنى منه هو قوله لا يختلي خلاها ومثله يسمى بالاستثناء التلقيني **ص** وعن خالد عن عكرمة قال هل تدري ما لا يفر صيدها هو ان ينحيه من الظل ينزل مكانه **ش** وعن خالد عطف على قوله حدثنا خالد عن عكرمة داخل في الاستناد المذكور قوله قال هل تدري هذا خطاب من عكرمة لخالد يريد ان ينحيه عكرمة بذلك على المنع من الاتلاف وسائر انواع الاذى وهذا تنبيه بالادنى على الاعلى كافي قوله تعالى (ولا تقل لهما اف) فاذا كان الشخص ممنوعا عن القول بأف لوالديه فتمنع عن سبهما بطريق الاولى وقد خالف في ذلك عطاء ومجاهد عكرمة فانهما قال لا بأس بطرده ما لم يفض الى قتله رواه ابن ابي شيبة وروى ايضا من طريق الحكم عن شيخ من اهل مكة ان حيا ما كان على البيت فذرق على يد عمر فأشار عمر بيده فطار فوقع على بعض بيوت مكة فجات حية فأكلته فحكم عمر رضي الله تعالى عنه على نفسه بشاة وروى من طريق آخر عن عثمان رضي الله تعالى عنه نحوه قوله ما لا يفر اي ما لا يفر صيدها قوله هو اي التنفير دل عليه قوله ينفر من قبيل قوله تعالى (اعدوا هو) اي العدل (اقرب للتقوى) قوله ان ينحيه من التنحية وهو الابتعاد من نحو ينحى بالخاء المعجمة وهو على صيغة الغائب والضمير فيه يرجع الى المنفر الذي يدل عليه لفظ ينفر ويروى تنحيه بالخطاب وقوله ينزل بالوجهين ايضا ومعنى ينزل مكانه اي مكان الصيد وهذه جملة وقعت حالا **ص** باب لا يحل القتال بمكة **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا يحل القتال بمكة قوله القتال هكذا وقع في لفظ الحديث وكذا وقع في رواية مسلم ووقع في رواية اخرى بلفظ القتل والفرق بين القتل والقتال ظاهر اما القتل فنقل بعضهم الاتفاق على جواز اقامة حد القتل فيها على من اوقعه فيها وخص الخلاف بمن قتل في الحل ثم لجأ الى الحرم ومن نقل الاجماع على ذلك ابن الجوزي واما القتال فقال الماوردي من خصائص مكة ان لا يحارب اهلها فلو بقوا على اهل العدل فان امكن ردهم بغير قتال لم يحز وان لم يمكن الا بالقتال فقال الجمهور يقاتلون لان قتال البغاة من حقوق الله تعالى فلا يجوز اضعافهم او قتلهم ولا يجوز قتالهم بل يضيق عليهم الى ان يرجعوا الى الطاعة **ص** وقال ابو شريح رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسفك بهادما **ش** ابو شريح هو الصحابي المذكور في الباب الذي قبل الباب السابق وقد مضى فيه هذا التعليق موصولا **ص** حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا

جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استفرتم فانفروا فان هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والارض وهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الاساعة من نهار فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يتخلى خلاها قال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وليوتهم قال الا الاذخر **ش** مطابقتها لترجمة في قوله فهو حرام بحرمه الله تعالى الى يوم القيامة وعثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان ابو الحسن العباسي الكوفي وهو اخو ابني بكر عبدالله بن ابي شيبة مات في المحرم سنة تسع وثلاثين ومائتين وهو اكبر من ابني بكر بثلاث سنين روى عنه مسلم ايضا وجريرو هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز يروى عن مجاهد عن طاوس كذا يرويه موصولا وخالفه الاعمش فرواه عن مجاهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل اخرجه سعيد بن منصور عن ابي ممر عنه ومنصور ثقة حافظ فالحكم لوصاله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الحج وفي الجزية عن علي بن عبدالله وفي الجهاد عن آدم عن شيان وعن علي بن عبدالله وعمر بن علي كلاهما عن يحيى واخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى وفيه وفي الحج عن اسحق بن ابراهيم وفيه ايضا عن محمد بن رافع وفي الجهاد ايضا عن ابني بكر وابني كريب وعن عبد بن حبيب واخرجه ابوداود في الحج والجهاد عن عثمان بن عطاء عن ابي بكر بن السمر عن ابي عبد بن عتبة واخرجه النسائي وفيه وفي البيعة عن اسحق بن منصور وفي الحج عن محمد بن قدامة وعن محمد بن رافع قوله يوم افتتح مكة منصوب لانه ظرف لقال قوله لا هجرة اي بعد الفتح وكذا جاء عن علي بن المديني في روايته عن جرير في كتاب الجهاد والهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة ولم يبق هجرة من مكة بعد ان صارت دار الاسلام وهذا يتضمن معجزة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانها تبقى دار الاسلام لا يتصور منها الهجرة قوله ولكن جهاد اي لكن لكم طريق الى تحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونية الخير في كل شيء من لقاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه وارتفاع جهاد على الابتداء وخبره محذوف مقدم تقديره لكم جهاد قوله واذا استفرتم اي اذا دعاكم الامام الى الخروج الى الغزو فاخرجوا اليه وقال الطبري ولكن جهاد عطف على محل مدخول لا هجرة اي الهجرة من الاوطان اما هجرة الفرار من الكفار واما الى الجهاد واما الى غير ذلك كطلب العلم وانقطعت الاولى وبقيت الاخرى بان فاعتموهما ولا تقاعدوا عنهما واذا استفرتم فانفروا قوله فان هذا بلد حرم الله كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشيته حرمه الله بالهاء قوله بحرمه الله اي بتحريمه وهذا تأكيد للتحريم قوله وانه اي ان الشأن لم يحل القتال فيه هكذا وقع في رواية الكشيته بلفظ لم يحل وفي رواية غيره لا يحل بلفظ لا والاول اشبه لقوله قبلي قوله ولا يلتقط على صيغة المعلوم وفاعله هو قوله من عرفها قوله خلاها بالقصر كما ذكرنا وذكر ابن التين انه وقع في رواية القاسمي بالمد وهو الرطب من النبات واختلاؤه قطعه واحشاشه وتخصيص التحريم بالرطب اشارة الى جواز رعي اليابس واختلاؤه وهو اصح الوجهين للشافعية لان الثبت اليابس كالصيد الميت وقال ابن قدامة لكن في استثناء الاذخر اشارة الى تحريم اليابس من الحشيش وبدل عليه ان في بعض طرق حديث ابي هريرة

ولا يمتحن حشيشها قوله قال العباس هو ابن عبد المطلب كما وقع كذلك في المغازي من وجه آخر قوله الا الاذخر قد ذكرنا انه استثناء تلقيني والاستثناء التلقيني هو ان العباس لم يرد به ان يستثنى هو بنفسه وانما اراد به ان يلقن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاستثناء واستدل به بعضهم على جواز الفصل بين المستثنى والمستثنى منه ومذهب الجمهور اشتراط الاتصال اما لفظا واما حكما يجوز الفصل بالتفصيل مثلا وقد اشتهر عن ابن عباس الجواز مطلقا واحتج له بظاهر هذه القصة واجاب الجمهور عنه بان هذا الاستثناء في حكم المتصل لاحتمال ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يقول الا الاذخر فشغله العباس بكلامه فوصل بكلامه بكلام نفسه فقال الا الاذخر وقد قال مالك يجوز الفصل مع اضمحار الاستثناء متصلا بالمستثنى منه فان قلت هل كان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا الاذخر بجتهاد او وحي قلت اختلفوا فيه فقيل او وحي الله قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شيء من ذلك فاجب سؤاله وقيل كان الله تعالى فوض له الحكم في هذه المسألة مطلقا وحكي ابن بطال عن المهلب ان الاستثناء هنا للضرورة كتحليل اكل الميتة عند الضرورة وقدين العباس ذلك بان الاذخر لا غنى لاهل مكة عنه ورد عليه بأن الذي يباح للضرورة بشرط حصوله فيه ولو كان الاذخر مثل الميتة لا يمنع استعماله الا فين تحققت ضرورته فيه والاجماع على انه مباح مطلقا بغير قيد الضرورة وقيل الحق ان سؤال العباس كان على معنى الضراعة وترخيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان تبليغا عن الله تعالى اما طريق الالهام او بطريق الوحي ومن ادعى ان نزول الوحي يحتاج الى امد متسع فقد وهم ويجوز في الاذخر الرفع على انه بدل مما قبله ويجوز النصب لكونه استثناء وقع بعد التبي وقال ابن مالك والمختار النصب لكون الاستثناء وقع متراخيا عن المستثنى منه فبعدت المشاكلة بالبدلية ولكون الاستثناء ايضا عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا قوله فانه اي فان الاذخر قوله لقينهم بفتح القاف وسكون الياء في آخر الحروف بعدها نون وهو الحداد وقال الطبري القين عند العرب كل ذي صنعة يعالجها بنفسه قوله وليوتهم يعني لسقوف بيوتهم حيث يجعلونه فوق الخشب وقال التيمي معناه يوقدونه في بيوتهم وفي رواية المغازي فانه لا بد منه للقين والبيوت وفي الرواية الماضية فانه لصا غننا وقبورنا ووقع في مرسل مجاهد عند عمر بن شبة الجمع بين الثلاثة ووقع عنده ايضا فقال العباس يارسول الله ان اهل مكة لا صبر لهم عن الاذخر لقينهم وبيوتهم * ومن فوائد هذا الحديث جواز مراجعة العالم في المصالح الشرعية والمبادرة الى ذلك في المجامع والمشاهد * ومنها عظم منزلة العباس عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * ومنها عنايته بامر مكة لكونه كان منها اصله ومنشاؤه * ومنها رفع وجوب الهجرة عن مكة الى المدينة وابقاء حكمها من بلاد الكفر الى يوم القيامة * ومنها انه بشرط الاخلاص للجهاد ولكل نية فيها خير والله اعلم **ص** باب * الجحامة للمحرم **ش** اي هذا باب في بيان حكم الجحامة للمحرم هل يمنع منها او يباح له مطلقا او للضرورة والمراد في ذلك كله المحجوم لا الحاجم **ش** وكوي ابن عمر انه وهو محرم **ش** يستأنس مطابقة هذا الاثر لترجمة من حيث ان كلام الجحامة والكي يستعمل للتداوي عند الضرورة وابن عمر هو عبدالله واسم ابنته واقبالقاف ووصل هذا التعليق سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال اصاب واقد بن عبدالله بن عمر بن سام في الطريق وهو متوجه الى مكة فكواه ابن عمر **ص** ويتداوى ما لم يكن فيه طيب **ش** اي ويتداوى المحرم بدواء ما لم يكن فيه

(ابو عوانة)

(مس)

(عینی)

(۱۴)

ابن اويس عن سليمان عن علقمة انه سمع عبدالرحمن الاصرح انه سمع عبدالله بن بحينة ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **✽** اخرجه البخاري ايضا في الطب عن اسماعيل واخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائي فيه عن هلال بن بشر واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة **✽** ذكر معناه **✽** قوله وهو محرم جلة اسمية وقعت حال قوله يلحى جل بفتح اللام وروى بكسرها وسكون الحاء المهملة بعدها ياء آخر الحروف وفتح الجيم بعدها ميم ولا م وهو اسم موضع بين المدينة ومكة وهو الى المدينة اقرب وقد وقع مبينا في رواية اسماعيل يلحى جل من طريق مكة وذكر البكري في مجمعه في رسم العقيق قال هي بئر جل التي ورد ذكرها في حديث ابى جهم وهو الذي مضى في التيمم وقال غيره هي عقبة الجحفة على سبعة اميال من السقيا ووقع في رواية ابى ذر يلحى جل بصيغة التثنية ووقع لغيره بالافراد ومن زعم انه فكا الجمل الحيوان المعروف وانه كان آلة الجحيم فقد اخطأ وجزم الخازمي وغيره بأن ذلك كان في حجة الوداع قوله في وسط رأسه بفتح السين وقال الكرماني المشهور ان الوسط بفتح السين هو مركز الدائرة وبسكونها اعم من ذلك والاول اسم والثاني ظرف وفي حديث الموطأ احتجيم فوق رأسه يلحى جل وروى انه قال انها شفاء من النعاس والصداع والاضراس وقال البيث ليست في وسط الرأس انما هي في فأس الرأس واما التي في وسط الرأس فربما همت وفي الطبقات لابن سعد رحمه ابوطيبة ثمان في عشرة من شهر رمضان نارا من حديث جابر ومن حديث ابن عباس احتجيم بالقاحه وهو صائم محرم وفي لفظ محرم من اكلة اكلها من شاة ستمها امرأة من اهل خير وفي حديث بكير بن الاشبح احتجيم في القمعدودة وفي حديث عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز كان يسميها منقدا وفي حديث انس المقيبة وفي المستدرک على شرطهما عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجيم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به وقدم عن قريب وفي تعليق البخاري من شقيقة كانت به **✽** واستدل بهذا الحديث على جواز القمعدوبط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي اذ لم يكن في ذلك ارتكاب مانى المحرم عنه من تناول الطبيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شئ من ذلك **✽** ص **✽** باب **✽** تزويج المحرم ش **✽** اي هذا باب في بيان تزويج المحرم ولم يبين هل هو جائز او غير جائز اكتفاء بما دل عليه حديث الباب فانه يدل على انه يجوز واسارة الى انه لم يثبت عنده النهي عن ذلك ولا ثبت انه من الخصائص **✽** ص **✽** حديث ابو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج حدثنا الاوزاعي حدثني عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ش **✽** مطابقة الترجمة من حيث ان فيه تزويج المحرم وفيه بيان ايضا لما به في الترجمة وهو انه جائز وابو المغيرة بضم الميم وكسرها عبدالقدوس بن الحجاج الحمصي مات سنة ثلثي عشرة ومائتين والاوزاعي عبدالرحمن بن عمرو والحديث اخرجه النسائي ايضا في الحج عن صفوان بن عمرو الحمصي وفيه وفي الصوم عن شعيب بن شعيب وفي الصوم ايضا عن سليمان بن ابوب مرسل وروى الترمذي من حديث هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ورواه البخاري من رواية وهيب عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ورواه ابو داود عن مسدد عن جاد بن زيد عن ابوب ورواه الترمذي ايضا من حديث عمرو بن دينار قال سمعت ابا الشعثاء يحدث عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وابو الشعثاء اسمه جابر بن زيد ورواه البخاري ومسلم

والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية سفيان عن عمرو بن دينار نحوه وقال الترمذي وفي الباب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قلت اخرجه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من رواية ابى عوانة عن ابى الضحى عن مسروق عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج وهو محرم واخرجه الطحاوي ايضا ولفظه تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعض نسائه وهو محرم وابو عوانة الوضاح وابو الضحى مسلم بن صبيح قلت وفي الباب ايضا عن ابى هريرة روى الطحاوي من رواية كامل بن العلاء عن ابى صالح عن ابى هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة وهو محرم واحتج بهذا الحديث ابراهيم النخعي والثوري وعطاء بن ابى رباح والحاكم بن عتيبة وحاجد بن ابى سليمان وعكرمة ومسروق وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد قالوا لا بأس للمحرم ان يتكح ولكنه لا يدخل بها حتى يحل وهو قول ابن عباس وابن مسعود وقال سعيد بن المسيب وسالم والقاسم وسليمان بن يسار والبيهقي والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق لا يجوز للمحرم ان يتكح ولا يتكح غيره فان فعل ذلك فالتكاح باطل وهو قول عمرو بن دينار رضي الله تعالى عنهما واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبدالله اراد ان يزوج طلحة بن عبيد بن شيبه بن جبير فاسل الى ابان بن عثمان يحضر ذلك وهو امير الحاج فقال ابان سمعت عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتكح المحرم ولا يتكح ولا يتكح بضم الياء وكسر الكاف من الانتكاح ومعناه لا يتكح غيره ما لا يعقد على غيره ووجهه انه لما كان ممنوعا من نكاح نفسه مدة الاحرام كان مغزولا تلك المدة ان يعقد لغيره وشابه المرأة التي لا يعقد على نفسها وعلى غيرها **✽** قوله ولا يتكح لما في الخطبة من التعرض الى النكاح ثم قالوا لاهل المقالة الاولى من يتابعكم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وهذا ابو رافع وميمونة يذكر ان ذلك كان منه وهو حلال فذكروا ما رواه الترمذي حدثنا قتيبة قال حدثنا جاد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة بن ابى عبدالرحمن عن سليمان بن يسار عن ابى رافع قال تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة وهو حلال وكنت انا الرسول فيما بينهما وحديث ميمونة رواه مسلم حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جابر بن حازم قال حدثنا ابو فزارة عن يزيد بن الاصم قال حدثني ميمونة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس واخرجه الترمذي وفي آخره وبنى بها حلالا وماتت بسرف ودفنها في الظلة التي بنى فيها واجاب اهل المقالة الاولى عن هذا بأن في حديث ابى رافع مطرا الوراق وهو عندهم ليس ممن يتكح بحديثه وقد رواه مالك وهو اضبط منه واحفظ فقصه وقال الترمذي وهذا حديث حسن ولا نعلم احدا اسنده غير جاد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة ورواه مالك بن انس عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال رواه مالك مرسلا قال رواه ايضا سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلا وقال ابو عمر حديث مالك عن ربيعة في هذا الباب غير متصل وقد رواه مطر الوراق فوصله رواه جاد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة بن ابى عبدالرحمن عن سليمان بن يسار عن ابى رافع وهذا عندى غلط في مطر لان سليمان بن يسار ولد سنة اربع وثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين ومات ابو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان ويسير وكان قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وغير جائز ولا يمكن ان يسمع سليمان من ابى رافع فلا معنى لرواية

مطروما رواه مالك اولى والحب من البيهقي يعرف هذا المقدار في هذا الحديث ثم بسكت عنه ويقول
 مطرب طه مان الوراق قد احتج به مسلم بن الحجاج قلنا وان سلنا ذلك فهو ليس كرواة حديث
 ابن عباس ولا قريبا منهم وقد قل الناس في مطرب ليس بالقوي ومن احذ كان في حفظه سوء واجابوا
 عن حديث ميمونة بأن عمرو بن دينار قد ضعف يزيد بن الاصم في خطابه لازهرى وترك الزهرى الانكار
 عليه واخرجه من اهل العلم وجعله اهرابيا بوالاه على عقبه وهم بضغفون الرجل بأقل من هذا الكلام
 وبكلام من هو اقل من عمرو بن دينار والزهرى ومع هذا فالذين رويوا انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 تزوج ميمونة وهو محرم نحو سعيد بن جبير وعطاء وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد اعلى
 واثبت من الذين رويوا انه تزوجها وهو حلال وميمون بن مهران وحبيب بن الشهيد ونحوهما
 لا يلقون هؤلاء الذين ذكرناهم وروى ابن ابى شيبة عن عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء
 قال تزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة وهو محرم وفي الطبقات لابن سعد ان ابونا بونعيم حدثنا
 جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال كنت جالسا عند عطاء فسأله رجل هل يتزوج المحرم فقال
 عطاء ما حرم الله النكاح منذ احله قال ميمون فذكرت له حديث يزيد بن الاصم تزوج النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ميمونة وهو حلال قال فقال عطاء ما كنا نأخذ هذا الا عن ميمونة وكذا نسمع ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم تزوجها وهو محرم واثبتنا بن ميمون والفضل بن دكين عن زكريا بن ابى زائدة عن الشعبي ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم واثبتنا جابر بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد
 واثبتنا مسلم بن ابراهيم حدثنا قرة بن خالد حدثنا ابو يزيد المديني قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج
 ميمونة وهو محرم وروى الطحاوي من حديث عبدالله بن محمد بن ابى بكر قال سألت انس بن مالك
 عن نكاح المحرم فقال ما به بأس هل هو الا كما ابيع وذكره ايضا ابن حزم عن معاذ بن جبل
 رضى الله تعالى عنه فان قلت قال ابن حزم يقول من اجاز نكاح المحرم لا يعدل يزيد بن الاصم
 اعرابي بان عباس قالوا وقد يخفى على ميمونة كون سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 محرما فالحبر بكونه كان محرما معه زيادة علم قالوا وخبر ابن عباس وارد بزيادة حكم فهو اولى
 وقالوا في خبر عثمان معناه لا يوطى غيره ولا يبطأ قال ابو محمد هو ابن حزم وهذا ليس بشئ اما
 تأويلهم في خبر عثمان فقد بينه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يخطب فصيح انه اراد النكاح الذي هو العقد
 واما ترجمتهم ابن عباس على يزيد فمهم والله لا يقرن يزيد بعبد الله ولا كرامة وهذا عوييه منهم لان يزيد انما
 رواه عن ميمونة وروى اصحاب ابن عباس عن ابن عباس ونحن لانقرن ابن عباس بصغير من الصحابة الى ميمونة
 ام المؤمنين لكن تعدل يزيد الى اصحاب ابن عباس ولا نقطع بفضلهم عليه واما قولهم قد يخفى
 على ميمونة احرامه اذا تزوجها فيعارضون بأن يقال لهم قد يخفى على ابن عباس احلال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من احرامه فالحبرة بكونه قد احل زائدة علما واما قولهم خبر ابن عباس
 وارد بحكم زائد فليس كذلك بل خبر عثمان هو الزائد الحكم فبقى ان يرجح خبر عثمان وخبر ميمونة
 على خبر ابن عباس فقول خبر يزيد عنها هو الحق وقول ابن عباس وهم لاشك فيه لوجوه اولها
 انها هي اعلم بنفسها منه ثانيا انها كانت اذذاك امرأة كاملة وكان ابن عباس يومئذ ابن عشرة اعوام
 واشهر فبين الضبطين فرق لا يخفى ثالثها انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما تزوجها في عمرة القضاء
 هذا مما لا يختلف فيه اثنان ومكة يومئذ دار حرب وانما هادنهم النبي عليه الصلاة والسلام على ان يدخلها

معتمرا ويبقى فيها ثلاثة ايام فقط ثم يخرج فأتى من المدينة محرما بمرة ولم يقدم شيئا اذ دخل
 على الطواف والسعي وتم احرامه في الوقت ولم يشك احد في انه انما تزوجها بمكة حاضرا بها
 لا بالمدينة فصح انها بلا شك انما تزوجها بعد تمام احرامه لا في حال طوافه وسعيه فارتفع الاشكال
 جلة وبقي خبر عثمان وميمونة لامعارض لهما ثم اوصح خبر ابن عباس بيقين ولم يصح خبر ميمونة
 لكان خبر عثمان هذا الزائد الوارد بحكم لا يحل خلافه لان النكاح قد اباحه الله تعالى في كل حال ثم لما
 امر صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا ينكح المحرم كان بلا شك ناسخا للحال المتقدمة من الاباحه لا يمكن غير هذا
 اصلا وكان يكون خبر ابن عباس منسوخا بلا شك لموافقه للحال المنسوخة بيقين انتهى قلت الجواب
 عن كل فصل اما عن قوله يزيد انما رواه عن ميمونة وهي امرأة عاقلة وابن عباس صغير فلما قل ان
 يقول ان كان يزيد رواه عن خالته فابن عباس من الجائر غير المنكر ان يرويه عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم او يرويه عن أبيه الذي ولي عقد النكاح بمشهد عنه ومرأى او يرويه عن خالته
 المرأة العاقلة واما ما كان فليس صغيرا فروايت مقدمة على رواية يزيد بن الاصم ولان لعبد الله متابيع
 وليس ليزيد عن خالته متابع منهم عطاء بقوله بسند صحيح ما كنا نأخذ هذا الا من ميمونة
 رضى الله تعالى عنها ومسروق بسند صحيح وليس لقائل ان يقول لعطاء ومسروق اخذاه عن ابن عباس
 لتصريح عطاء بأخذه اياه من ميمونة واما مسروق فلا نعلم له رواية عن عبد الله فدل انه اخذه عن غيره
 * واما عن قوله تعدل يزيد الى اصحاب عبدالله ولا نقطع بفضلهم عليه فكيف يكون شخص
 واحد حديثه عند مسلم وحده يعدل به عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وابى الشعثاء وعكرمة في آخرين
 من اصحاب عبدالله الذين رويوا عنه هذا الحديث * واما عن قوله هي اعلم بنفسها من عبدالله فقوله
 بوجه نعم هي اعلم بنفسها اذ حدثت عطاء وابن اختها بما هي اعلم به من غيرها * واما عن قوله انما تزوجها
 بمكة حاضرا بها فبرده مارواه مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بعث ابا رافع ورجلا من الانصار يزوجه ميمونة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة قبل ان يخرج
 انتهى في شبه انهما زوجه اياها وهو ملتبس بالاحرام في طريقه الى مكة ولما حل بنى بها وذكر موسى
 ابن عقبة عن ابن شهاب خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة فلما بلغ
 موضعا ذكره بعث جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بين يديه الى ميمونة بخطبها عليه
 فجعلت امرها الى العباس فزوجها منه وقد اوضح ذلك ابو عبيدة في كتابه الزوجات توجه
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم جعفر بخطب عليه ميمونة فجعلت
 امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم وبني بها بسرف وهو حلال
 * واما عن قوله وبقي خبر عثمان وميمونة لامعارض لهما فنقول المعارضة لا تكون الا مع التساوى
 والتساوى هنا غير ممكن لان حديث ابن عباس روى عنه من ذكرناهم من الائمة الاعلام وحديث
 عثمان رواه نبيه بن وهب وهو من افراد مسلم وليس له من الحفظ والعلم ما يساوى احدا منهم فاذا كان
 كذلك فكيف يصح دعوى النسخ فيه فان قلت قال قوم ممن رد حديث ابن عباس على تسليم صحته
 ان معنى تزوجها محرما اي في الحرم وهو حلال لانه يقال ان هو في الحرم محرم وان كان حلالا
 وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * قلت اجعوا
 على ان كسرى قتل بالمدائن من بلاد فارس وقد قال الشاعر * قتلوا كسرى بليل محرما * افتراه

كان يسكن الحرم او احرم بالحج . فان قلت قالوا قد تعارض معنى فعله عليه الصلاة والسلام وقوله
والراجح القول لانه يمدى الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه قلت قد فهم الجواب من قولنا
الآن ان التعارض قد يكون عند التساوى فان قلت قال بعض الشافعية ان هذا من خصائصه وهو اصح
الوجهين عندهم قلت دعوى التخصيص يحتاج الى دليل فان قلت يحتمل انه زوجها حلالا وظهر
امر زوجها وهو محرم قلت هذا لا يساوى شيئا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة محرما
لا حلالا فكيف يتصور ذلك **ص** **باب ما ينهى من الطيب للمحرم والمحرمه**
ش اى هذا باب في بيان ما ينهى عنه من استعمال الطيب للمحرم والمحرمه يعنى انهما
في ذلك سواء ولم يختلف الأئمة في ذلك والحكمة في منعه من الطيب انه من دواعي الجماع ومقدماته
التي تفسد الاحرام وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه اخرج به البرار الحاج الشعث النفل
والنفل بفتح التاء المثناة وكسر الفاء الذي ترك استعمال الطيب من النفل وهي الریح الكريهة **ص**
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لا تلبس المحرمه ثوبا بورس أو زعفران **ش** مطابقتها للترجمة
من حيث ان الثوب المصبوغ بالورس والزعفران تفوح له رائحة مثل ما تفوح رائحة الطيب من انواع
ما يتطيب به وهذا التعليق وصله البيهقي فقال حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عمر بن مطر حدثنا يحيى بن
محمد عن عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا حبيب عن يزيد الرشك عن معاذة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت المحرمه تلبس من الثياب ماشاءت الا ثوبامه ورس او زعفران والورس بفتح الواو وسكون الراء وفي
آخره سين مهملة نبت اصفر يصبغ به الثياب وقدم الكلام فيه مستوفي في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
ص **حدثنا عبيد الله بن يزيد حدثنا الليث حدثنا نافع عن ابن عمر قال قام رجل فقال يا رسول الله ماذا تأمرنا**
ان نلبس من الثياب في الاحرام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلبسوا القميص ولا سراويلات
ولا العمام ولا البرانس الا ان يكون احد لست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع اسفل من الكعبين
ولا تلبسوا شيئا من زعفران ولا الورس ولا تنقب المرأة المحرمه ولا تلبس القفازين **ش**
مطابقتها للترجمة في قوله ولا تلبسوا شيئا من زعفران ولا الورس وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ
مولي آل عمر مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقد ذكر هذا الحديث في آخر كتاب العلم في باب من اجاب
السائل بأكثر مما سأل عن آدم عن ابن ابي ذئب عن نافع وذكره ايضا في اوائل الحج في باب ما لا يلبس
المحرم من الثياب عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع وزاد فيه ههنا ولا تنقب المرأة المحرمه ولا تلبس
القفازين **قوله** القفازين تنبيه قفاز بضم القاف وتشديد الفاء وبعد الالف زاي وقال ابن سيدة هو ضرب
من الخلي وتفقرت المرأة نقشت يديها ورجليها بالحناء وقال القزاز القفاز تلبس في الكف وقال ابن فارس
وابن دريد هو ضرب من الخلي تتخذه المرأة في يديها ورجليها وفي الصحاح بالضم والتشديد شيء
يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار زر على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها وفي الغربيين
تلبسه نساء الاعراب في ايديهن لتغطية الاصابع والكف وفي المغرب هو شيء يتخذه الصائد في يده
من جلد اوليد وهذا الحديث يشتمل على احكام قد ذكرناها في آخر كتاب العلم فقوله القميص ويروي
القميص بضمين وسكون الميم ايضا جمع قميص والبرانس جمع برنس وهو ثوب رأسه ملتزق **قوله**
وليقطع اسفل من الكعبين وعن احمد لا يلزمه قطعهما في المشهور عنه قال ابن قدامة وروي ذلك
عن علي رضي الله تعالى عنه وبه قال عطاء وعكرمة وسعيد بن سالم القداح اخرج احمد بحديث ابن

عباس من عند البخاري من لم يجد نعلين فليلبس الخفين وحديث جابر مثله رواه مسلم عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل وعند
ابي حنيفة ومالك والشافعي وآخرين لا يجوز لبسهما الا بعد قطعهما كافي حديث الباب وحديث ابن
عباس وجابر مطلق يحمل على المقيد لان الزيادة من الثقة مقبولة وقال ابن التين ابن عباس حفظ
لبس الخفين ولم ينقل صفة اللبس بخلاف ابن عمر فهو اولى وقد قيل فليقطعهما من كلام نافع كذا في
امالي ابي القاسم بن بشران بسند صحيح ان نافعا قال بعد روايته الحديث وليقطع الخفين اسفل الكعبين
وذكر ابن العربي وابن التين ان جعفر بن برقان في روايته قال نافع وليقطع الخفاف اسفل من الكعبين
وقال ابن قدامة وروي ابن ابي موسى عن صفية بنت ابي عبيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان سيدنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص للمحرم ان يلبس الخفين ولا يقطعهما وكان ابن عمر يفتي
بقطعهما قالت صفية فلما خبرته بذلك رجع وقال ابن قدامة ويحتمل ان يكون الامر بقطعهما ما قد نسخ
فان عمرو بن دينار قد روى الحديثين جميعا وقال انظروا ايها كان قبل وقال الدار قطني قال ابو بكر
السيابوري حديث ابن عمر قبل لانه قد جاء في بعض رواياته نافي رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في المسجد يعني بالمدينة فكأنه كان قبل الاحرام وحديث ابن عباس يقول سمعته يخاطب بعرفات
الحديث فيدل على تأخره عن حديث ابن عمر فيكون ناسخا لانه لو كان القطع واجبا لبيته للناس
اذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة اليه وقال ابن الجوزي روى حديث ابن عمر مالك وعبد الله
وايوب في آخرين فوقفوه على ابن عمر وحديث ابن عباس سالم من الوقف مع ما عضده من حديث جابر
ويحمل قوله وليقطعهما على الجواز من غير كراهة لاجل الاحرام وينهى عن ذلك في غير الاحرام
لما فيه من الفساد فاما اذ اللبس الخف المقطوع من اسفل الكعب مع وجود النعل فعندنا انه لا يجوز ويجب
عليه الفداء خلافا لابي حنيفة واحد قولي الشافعي وقال ابن قدامة والاولى قطعهما عملا بالحديث
الصحيح وخروجا من الخلاف واخذا بالاحتياط **ص** **تابعه موسى بن عقبة واسماعيل بن ابراهيم**
ابن عقبة وجويرية وابن اسحق في النقاب والقفازين ش اى تابع الليث هؤلاء الاربعة في الرواية
عن نافع امامتامة موسى بن عقبة بن ابي عبيد الاسدي المدني فقد وصلها للناس من طريق عبد الله بن
البارك عن موسى عن نافع وقال ابو داود وروى هذا الحديث حاتم بن اسمعيل ويحيى بن ايوب عن موسى
مرفوعا **واما متابعة اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بن ابي عبيد وهو ابن اخي موسى المذكور وهو من افراد**
البخاري فوصلها على بن محمد المصري في فوائده من رواية الحافظ السلفي عن الثقي عن ابن بشران
عنه عن يوسف بن يزيد عن يعقوب بن ابي عباد عن اسمعيل عن نافع **واما متابعة جويرية بن أسماء**
فوصلها ابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن محمد بن أسماء عنه عن نافع **واما متابعة محمد بن اسحق فوصلها**
احمد والحاكم من حديث يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق قال حدثني نافع مرفوعا قوله
في النقاب والقفازين اى في ذكرهما والنقاب الحمار الذي يشد على الانف او تحت الحاجر وظاهره
اختصاص ذلك بالمرأة ولكن الرجل في القفاز مثلها لكونه في معنى الخف فان كلا منهما محيط
بحز من البدن واما النقاب فلا يحرم على الرجل من جهة الاحرام لانه لا يحرم عليه تغطية وجهه
ص **وقال عبيد الله ولا ورس وكان يقول لا تنقب المحرمه ولا تلبس القفازين ش**
عبيد الله هو ابن عمر العمري قوله ولا ورس يعنى قال عبيد الله في الحديث المذكور اى قوله ولا ورس

واشار بهذا الى ان عبيد الله هذا وافق الاربعة المذكورين في رواية الحديث المذكور عن نافع حيث
 جعل الحديث الى قوله ولاورس مرفوعا ثم فصل بقية الحديث فجعله من قول ابن عمر وهو معنى
 قوله وكان يقول اي وكان ابن عمر يقول لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين وقال الكرماني قوله كان يقول
 فان قلت لم قال اوله بل لفظ قال وثانيا قال كان يقول قلت لعله قال ذلك مرة وهذا كان يقول دائما مكررا والفرق بين
 المرتين اما من جهة حذف لفظ المرأة واما من جهة ان الاول بلفظ لا تنتقب من التفعّل والثاني من الافعال
 واما من جهة ان الثاني بضم الياء على سبيل النفي لا غير الثاني بالضم والكسر نفيا ونهيا انتهى قلت قوله
 كان يقول دائما مكررا كانه اخذه من قول من قال ان كان يدل على الدوام والاستمرار قوله من التفعّل
 يعني من باب التفعّل يقال من هذا تنقبت المرأة تنقب تنقباء قوله من الافعال اي من باب الافعال يقال من
 هذا انتقبت المرأة انتقبا قوله وقال عبيد الله الى آخره معلق وصله اسحق بن را هو به في مسنده عن محمد
 ابن بشر وجاد بن مسعدة وابن خزيمة من طريق بشر بن الفضل ثلاثهم عن عبيد الله بن عمر عن نافع فساق
 الحديث الى قوله ولاورس قال وكان عبيد الله يعني ابن عمر يقول ولا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين
 ومعنى لا تنتقب لا تسترو وجهها واختلوا في ذلك فنعها الجمهور واجازه الحنفية وهو روي عن الشافعية
 والمالكية **ص** وقال مالك عن نافع عن ابن عمر لا تنتقب المحرمة **ش** هذا في الموطأ
 كما قال مالك وهو اقتصره على الموقوف فقط وقد اختلف في قوله لا تنتقب المرأة في رفعه ووقفه
 فنقل الحاكم عن شيخه على النيسابوري انه من قول ابن عمر ادرج في الحديث وقال الخطابي في المعالم
 وعلاوه بان ذكر القفازين انما هو قول ابن عمر ليس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلق الشافعي
 القول في ذلك وقال البيهقي في المعرفة انه رواه الليث مدرجا وقد استشكل الشيخ تقي الدين في الامام
 الحكم بالادراج في هذا الحديث من وجهين الاول لورود النهي عن النقاب والقفازين مفردا مرفوعا
 فروى ابوداود من رواية ابراهيم بن سعد المدني عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال المحرمة لا تنتقب ولا تلبس القفازين والوجه الثاني انه جاء النهي عن القفازين مبتدأ به في صدر الحديث
 مستندا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سابقا على النهي عن غيره قال وهذا يمنع من الادراج وبخالف الطريق
 المشهورة فروى ابوداود ايضا من حديث ابن اسحق قال فان نافع امولى عبد الله بن عمر حدثني عن
 عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب
 وماس الورس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما احبت من الوان الثياب معصرا او خزا او حليا
 وسراويل او قصاصا وقال شيخنا زين الدين في الاوجه الاول قرينة تدل على عدم الادراج فان
 الحديث ضعيف لان ابراهيم بن سعيد المدني مجهول وقد ذكره ابن عدي مقتصر على ذكر النقاب
 وقال لا يتابع ابراهيم بن سعيد هذا على رفعه قال ورواه جماعة عن نافع من قول ابن عمر وقال الذهبي
 في الميزان ان ابراهيم بن سعيد هذا منكر الحديث غير معروف ثم قال له حديث واحد في الاحرام
 اخرج ابوداود وسكت عنه فهو مقارب الحال وفي الوجه الثاني ابن اسحق وهو لا شك دون عبيد الله
 ابن عمر في الحفظ والاتقان وقد فصل الموقوف من المرفوع وقول الشيخ ان هذا يمنع من الادراج
 يخالف لقوله في الاقتراح انه يضعف لا يمنع فلعل بعض من ظنه مرفوعا قدمه والتقديم والتأخير
 في الحديث سائغ بناء على جواز الرواية بالمعنى **ص** وتابعه ليث بن ابي سليم **ش** اي
 وتابع مالكا في وقفه ليث بن ابي سليم بضم السين المهملة وقح اللام ابن زعيم القرشي الكوفي واسم
 ابي سليم انس مولى عنبسة ابن ابي سفيان مات في شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة وكان من العباد
 واختلط في آخر عمره حتى لا يكاد يدرى ما يحدث به **ص** حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن

منصور عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وقصت برجل محرم ناقته
 فقتلته فاقى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اغسلوه وكفوه ولا تقطعوا رأسه ولا
 تقربوه طيبا فانه يبعث بهل **ش** مطابقتها لترجمة في قوله ولا تقربوه طيبا فانه مات محرما
 والمحرم ممنوع عن الطيب وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعمر والحكم هو ابن عتيبة
 وقد اخرج البخاري هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب كيف يكفن المحرم من طريقين احدهما
 عن ابي النعمان عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والآخر عن مسدد عن جاد
 ابن زيد عن عمرو واوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في كتاب الجنائز في باب الكفن في ثوبين
 عن ابي النعمان عن جاد عن اوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في باب الخنوط للبت عن قتيبة عن
 جاد عن اوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في باب المحرم يموت بعرفة من وجهين الاول عن سليمان
 ابن حرب عن جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير والثاني عن سليمان بن حرب ايضا عن
 جاد عن اوب عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا في باب سنة المحرم اذا مات عن يعقوب بن ابراهيم
 عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وقدم في الكلام فيه فيما مضى مستقصى قوله وقصت
 فعل ماض وفاعله قوله ناقته اي كسرت رقبته قوله ولا تقربوه بتشديد الراء قوله بهل بضم الياء اي يرفع
 صوته بالتلبية وهي جملة وقعت حالا من الضمير الذي في يبعث احتجت الشافعية بظاهر هذا الحديث
 على بقاء احرام الميت في احرامه ولا يجوز ان يلبس الخيط ولا ينحمر رأسه ولا يمس طيبا به قال
 احمد واسحق وقالت الحنفية والمالكية يقطع الاحرام بموته ويفعل به ما يفعل بالحي وهو قول
 الاوزاعي ايضا وجوابهم عندنا واقعة عين لا عموم فيها لانه علل ذلك بقوله لانه يبعث يوم القيامة
 مليا وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فيكون خاصا بذلك الرجل ولو استمر بقاؤه على احرامه
 لامر بقضاء بقية مناسكه وقال ابو الحسن بن القصار لو اراد نعيم هذا الحكم في كل محرم لقال
 فان المحرم كما جاء ان الشهيد يبعث وجرحه يبعث **ص** **باب** * الاغتسال للمحرم
ش اي هذا باب في بيان الاغتسال اما لاجل التطهير من الجنابة واما لاجل التنظيف قال ابن المنذر
 اجعوا على ان للمحرم ان يغتسل من الجنابة **ص** وقال ابن عباس يدخل المحرم الحمام
ش مطابقتها لترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله الدارقطني والبيهقي من طريق اوب عن
 عكرمة عنه قال يدخل المحرم الحمام ويتزعج من راسه واذا انكسر ظفروه طرحه ويقول اميطوا عنكم الاذي
 فان الله لا يصنع باذاكم شيئا وروى البيهقي من وجه آخر عن ابن عباس انه دخل حاما بالحفة وهو محرم
 وقال ان الله لا يعزبوا وساخكم شيئا وحكى ابن ابي شبة كراهة ذلك عن الحسن وعطاء وفي التوضيح
 واجاز الكوفيون والثوري والشافعي واحمد واسحق للمحرم دخول الحمام وقال مالك ان دخله
 فتدلك وانق الوسخ فعليه الفدية وحكى عن سعيد بن عباد مثل قول مالك وكان اشهب وابن وهب
 يغامسان في الماء وهما محرمان مخالفة لابن القاسم وكان ابن القاسم يقول ان غمس رأسه في الماء اطم
 شيئا من طعام خوطا من قتل الدواب ولا تجب الفدية الا بيقين وعن مالك استحبابه ولا بأس عند جميع
 اصحاب مالكا ان يصب المحرم على رأسه الماء لحر يحميه وقال اشهب لا كره غمس المحرم رأسه الماء
 ونقل ابن التين ان اقماس المحرم فيه محظور وروى عن ابن عمر وابن عباس اجازته واما ان غسل
 رأسه بالخطمي والسدر فان الفقهاء يكرهونه وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي واوجب

مالك والشافعي عليه الفدية وقال الشافعي وابو ثور لاشئ عليه وقد رخص عطاء وطاوس ومجاهد لمن لبس رأسه فشق عليه الخلق ان يغسل بالخطمي حين يلبي وكان ابن عمر يفعل ذلك وقال ابن المنذر وذلك جائز **ص** ولم ير ابن عمر وعائشة بالكل بأسا **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان في الحك من ازالة الاذى كافي للفعل واثر ابن عمر وصله البيهقي من طريق ابي مجلز قال رأيت ابن عمر يحك رأسه وهو محرم ففطنت له فاذا هو يحك باطراف انامله واثر عائشة وصله مالك عن علقمة بن ابي علقمة عن امه واسمها مرجانة سمعت عائشة تسأل عن المحرم يحك جسده قالت نعم وليشدد وقالت عائشة اوربطت يداي ولم أجدا لان احك برجلي لحككت **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه ان عبد الله بن العباس والمصور بن مخزومة اخلفا بالابواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فارسلني عبد الله بن عباس الى ابي ايوب الانصاري رضى الله تعالى عنه فوجدته يغسل بين القرنين وهو يسترنوب فسلط عليه فقال من هذا قلت انا عبد الله بن حنين ارسلني اليك عبد الله بن عباس اسألك كيف كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع ابو ايوب يده على الثوب فطأ طأه حتى بدالى رأسه ثم قال لانسان يصب عليه اصيب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيده فاقبل بهما وادبر وقال هكذا رأيت صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وابراهيم بن عبد الله بن حنين بضم الحاء المهملة وقح النون الاولى وسكون الياء آخر الحروف ابو اسحق مولى العباس بن عبد المطلب المدني والمصور بكسر الميم وسكون السين المهملة وقح الواو وبالراء ابن مخزومة بفتح الميم والراء وسكون الخاء المهملة بينهما ابن نوفل المقرشي ابو عبد الرحمن الزهرى له ولايه صحبة قوله عن زيد بن اسلم عن ابراهيم كذا في جميع الموطآت واغرب يحيى بن يحيى الاندلسي فادخل بين زيد وابراهيم نافعا قال ابن عبد البر وذلك معدود من خطاه قوله عن ابراهيم وفي رواية ابن عيينة عن زيد اخبرني ابراهيم اخرجني احد واسحق والجدي في مسائدهم عنه وفي رواية ابن جريج عند احد عن زيد بن اسلم ان ابراهيم بن عبد الله بن حنين مولى ابن عباس اخبره كذا قال مولى ابن عباس والمشهور انه مولى للعباس كذا كراهه قوله ان عبد الله بن عباس وفي رواية ابن جريج عند ابي عوانة كنت مع ابن عباس والمصور بن مخزومة والحديث اخرجهم مسلم في الحج ايضا عن قتيبة عن مالك به وعن قتيبة وابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب اربعتهم عن سفيان بن عيينة وعن اسحق بن ابراهيم وعن علي بن خشرم كلاهما عن قيس بن يونس عن ابن جريج واخرجه ابو داود فيه عن عبد الله بن مسلمة القعنبي واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مصعب احمد بن ابي بكر الزهرى ثلاثهم عن مالك به قوله بالابواء بفتح الهزة وسكون الباء الموحدة موضع قريب من مكة وقد ذكر غير مرة والباء فيه بمعنى في اى اخلفا وهما نازلان في الابواء قوله الى ابي ايوب واسم خالده بن زيد بن كليب الانصاري وفي رواية ابن عيينة بالمرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره جيم وهي قرية جامعة قريبة من الابواء قوله بين القرنين اى بين قرنى البئر وكذا في رواية ابن عيينة والقرنان هما جانبى البناء الذى على رأس البئر يوضع خشب البكرة عليهما قوله فقلت انا عبد الله وفي رواية ابن جريج فقال قل له يقرؤ عليك السلام ابن اخيك عبد الله بن عباس بسألت قوله فطأ طأه اى خفضه وازاله عن رأسه وفي رواية ابن جريج حتى

رأيت رأسه ووجهه وفي رواية ابن عيينة جمع ثيابه الى صدره حتى نظرت اليه قوله وقال اى ابو ايوب رضى الله تعالى عنه قوله هكذا رأيت اى هكذا رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل وزاد ابن عيينة فرجعت اليهما فاخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا امريك ابدا اى لا اجادلك **ص** ذكر ما استفاد منه **ص** فيه مناظرة الصحابة في الاحكام ورجوعهم الى النصوص **ص** وفيه قبول خبر الواحد ولو كان تابعا وقال ابن عبد البر لو كان معنى الاقتداء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيم اقتديتم اهتديتم يراد به الفتوى لما احتاج ابن عباس الى اقامة البيعة على دعواه بل كان يقول للمسور **ص** انا نجم وانت نجم فبأينا اقتدى من بعدنا كفاه ولكن معناه كما قال المزني وغيره من اهل النظر انه في النقل لان جبهتهم عدول **ص** وفيه اعتراف للفاضل بفضلته وانصاف الصحابة بعضهم بعضا **ص** وفيه ان الصحابة اذا اختلفوا في قضية لم يكن الحجة في قول احد منهم الا بدليل يجب التسليم له من كتاب او سنة كما اتى ابو ايوب بالسنة **ص** وفيه ستر المقتسل شوب ونحوه عند الفضل **ص** وفيه الاستعانة في الطهارة **ص** وفيه جواز الكلام والسلام حالة الطهارة ولكن لابد من غرض البصر عنه **ص** وفيه التناظر في المسائل والتحاكم فيها الى الشيوخ العالمين بها **ص** وفيه جواز غسل المحرم وتشريبه شعره بالماء وذلك بيده اذا أمن تناثره واستدل به القرطبي على وجوب الدلك في الغسل قال لان الغسل لو كان يتم بدونه لكان المحرم احق بأن يجوز له تركه **ص** وفيه نظر لا يخفى وقد اختلف العلماء في غسل المحرم رأسه فذهب ابو حنيفة والثوري والاوزاعي والشافعي واجد واسحق الى انه لا بأس بذلك وردت الرخصة بذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس وجابر وعليه الجمهور ووجههم حديث الباب وكان مالك بكراه ذلك للمحرم وذكر ان عبد الله بن عمر كان لا يغسل رأسه الا من احتلام **ص** **باب** **ص** لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين **ش** اى هذا باب في بيان حكم لبس الخفين للمحرم اذا لم يجد النعلين هل يقطع الخفين أم لا **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو بن دينار سمعت جابر بن زيد سمعت ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب بعرفات من لم يجد النعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فليلبس سراويل المحرم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فليلبس الخفين وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وجابر بن زيد ابو الشعثاء الازدي اليمى الجوفى بالجيم نسبة الى ناحية من عمان البصرى من ثقات التابعين وقد مضى صدر هذا الحديث في باب الخطبة ايام منى قوله فليلبس الخفين اى مقطوع الاسفل اذا المطلق محمول على المقيد قوله المحرم مرفوع على انه فاعل فليلبس وسراويل مفعوله ويروى للمحرم باللام الجارة التى للبيان اى هذا الحكم للمحرم كاللام في هبت لك وقال القرطبي اخذ بظاهر هذا الحديث احد فاجاز لبس الخف والسراويل للمحرم الذى لا يجد النعلين والازار على حالهما واشترط الجمهور قطع الخف وفق السراويل ولو لبس شيئا منهما على حاله لزمته الفدية لحديث ابن عمر وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين وقد قلنا ان المطلق ههنا محمول على المقيد لاستوائهما في الحكم والاصح عند الشافعية جواز لبس السراويل بغير فتق كقول احد واشترط الفتق محمد بن الحسن وامام الحرمين وطائفة وعن ابي حنيفة منع السراويل للمحرم مطلقا ومثله عن مالك وقال ابو بكر الرازى من اصحابنا يجوز لبسه وعليه الفدية **ص** حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سالم عن عبد الله رضى الله تعالى عنه سئل

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لبس المحرم من الثياب فقال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا المراويلات ولا البرانس ولا ثوباسه زعفران ولا ورس وان لم يجد فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين ش **ص** مطابقتها للترجمة في قوله وان لم يجد فليلبس وليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبد الله هو ابن عمر والحديث مضى في باب ما ينهى من الطيب للمحرم ولكنه مختلف الاسناد والمتن **ص** **باب** * اذا لم يجد الازار فليلبس المراويل ش **ص** اي هذا باب يذكر فيه اذا لم يجد الذي يريد الاحرام الازار بشدبه وسطه فليلبس المراويل حينئذ **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال خطبنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفات فقال من لم يجد الازار فليلبس المراويل ومن لم يجد الخفين فليلبس الخفين ش **ص** مطابقتها للترجمة في قوله من لم يجد الازار فليلبس المراويل والحديث مضى في الباب السابق واخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة وهما عن آدم عن شعبة الى آخره **ص** **باب** * لبس السلاح للمحرم ش **ص** اي هذا باب في بيان جواز لبس السلاح للمحرم اذا احتاج اليه **ص** وقال عكرمة اذا خشي العدو لبس السلاح واقتدى ولم يتابع عليه في الفدية ش **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة قوله عكرمة هو مولى ابن عباس قوله اذا خشي اي المحرم والضمير فيه يرجع اليه بدلالة القرينة عليه قوله واقتدى اي اعطى الفدية وقال ابن بطال اجاز مالك والشافعي حمل السلاح للمحرم في الحج والعمرة وكرهه الحسن قوله ولم يتابع عليه في الفدية من كلام البخاري ولم يتابع على صبغة الجوهول اي لم يتابع عكرمة على قوله واقتدى وحاصل الكلام لم يقل احد غيره بوجوب الفدية عليه قال النووي لعله اراد اذا كان محرما فلا يكون مخالفا للجماعة يقتضي كلام البخاري انه توابع عليه في جواز لبس السلاح عند الخشية وخواف في وجوب الفدية **ص** حدثنا عبيد الله عن اسرايل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله تعالى عنه اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذي القعدة فابي اهل مكة ان يدعوه بدخل مكة حتى قاضاهم لا يدخل مكة سلاحا الا في القرباب ش **ص** مطابقتها للترجمة تظهر من قوله لا يدخل مكة سلاحا لانه لو كان حمل السلاح للمحرم غير جائز مطلقا عند الضرورة وغيره لما قاضى اهل مكة بهذا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم اربعة **ص** الاول عبيد الله بن موسى مر في اول كتاب الايمان **ص** الثاني اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي **ص** الثالث ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني **ص** الرابع البراء بن عازب الانصاري رضي الله عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه ومن بعده كوفون وفيه ان هذا الحديث من ربايات البخاري وفيه رواية الراوي عن جده لان ابا اسحق جد اسرايل **ص** والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبيد الله بن موسى المذكور في الصلح واخرجه الترمذي في الصلح عن عباس بن محمد الدوري قوله ان يدعوه بفتح الدال اي يتركوه قوله يدخل مكة وقت حال قوله حتى قاضاهم من القضاء وهو الفصل والحكم وقاضى على وزن فاعل من باب المفاعلة بين اثنين وانما قلنا وزنه فاعل لان اصله قاضى بفتح الياء فقلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله لا يدخل بضم الياء من الادخال قوله سلاحا بالنصب مفعوله ويروى سلاح بالرفع فوجهه ان يكون يدخل بفتح الياء فيكون السلاح مرفوعا به قوله في القرباب بكسر القاف قال الكرماني القرباب جراب

قلت ايس بجرباب ولكنه يشبه الجرباب بطرح فيه الراكب سيفه بجمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره وهذا كان في امام القضية كما سيحى في موضعه ان شاء الله تعالى **ص** وفيه جواز حمل المحرم بالحج والعمرة السلاح اذا كان خوف واحتيج اليه كاذكرناه **ص** **باب** * دخول الحرم ومكة بغير احرام ش **ص** اي هذا باب في بيان جواز دخول الحرم بغير احرام اذا لم يرد الحج والعمرة قوله ومكة اي ودخول مكة وهو من عطف الخاص على العام لان المراد من مكة هنا البلد فيكون الحرم اعم **ص** ودخل ابن عمر حلالا ش **ص** اي دخل عبدالله بن عمر مكة حال كونه حلالا بغير احرام وهذا التعليق وصله مالك في الموطأ عن نافع قال اقبل عبدالله بن عمر من مكة حتى اذا كان بقديد بضم القاف جاءه خبر عن الفتنة فرجع فدخل مكة بغير احرام وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن عبدالله وبلغه بقديدان جيشا من جيوش الفتنة دخلوا المدينة فكره ان يدخل عليهم فرجع الى مكة فدخلها بغير احرام **ص** وانما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاهلال لمن اراد الحج والعمرة ولم يذكره للخطابين وغيرهم ش **ص** هذا كله من كلام البخاري قوله ولم يذكره اي ولم يذكر الاهلال اي الاحرام للخطابين اي للذين يجلبون الحطب الى مكة للبيع ويروى ولم يذكر الخطابين بغير الضمير اي لم يذكرهم في منع الدخول بغير احرام و اشار بهذا الى ان مذهبه ان من دخل مكة من غير ان يريد الحج او العمرة فلا شيء عليه واستدل على ذلك بمفهوم حديث ابن عباس ممن اراد الحج والعمرة ومفهوم هذا ان المتردد الى مكة عن غير قصد الحج او العمرة لا يلزمه الاحرام وقد اختلف العلماء في هذا الباب فقال ابن القصار واختلف قول مالك والشافعي في جواز دخول مكة بغير احرام لمن لم يرد الحج والعمرة فقال مرة لا يجوز دخولها الا بالاحرام لاختصاصها ومباينتها جميع البلدان الا الخطابين ومن قرب منها مثل جدة والطائف وعسفان لكثرة ترددهم اليها وبه قال ابو حنيفة والليث وعلى هذا فلا دم عليه نص عليه في المدونة وقالا مرة اخرى دخولها به مستحب لا واجب قلت مذهب الزهري والحسن البصري والشافعي في قول ومالك في رواية وابن وهب وداود بن علي واصحابه الظاهرية انه لا بأس بدخول الحرم بغير احرام ومذهب عطاء بن ابي رباح والليث بن سعد والثوري وابي حنيفة واصحابه ومالك في رواية وهي قوله الصحيح والشافعي في المشهور عنه واجد وابي ثور والحسن ابن حي لا يصلح لاحد كان منزله من وراء الميقات الى الامصار ان يدخل مكة الا بالاحرام فان لم يفعل اساء ولا شيء عليه عند الشافعي وابي ثور وعند ابني حنيفة عليه حجة وعمرة وقال ابو عمر لا اعلم خلافا بين فقهاء الامصار في الخطابين ومن يذم الاختلاف الى مكة ويكثره في اليوم واليلة انهم لا يأمرؤن بذلك لما عليهم فيه من المشقة وقال ابن وهب عن مالك استأخذ بقول ابن شهاب في دخول الانسان مكة بغير احرام وقال انما يكون ذلك على مثل ما عمل به عبدالله بن عمر من القرب الارجلا يأتي بالفاكهة من الطائف او يتقل الحطب يبعه فلا يرى بذلك بأسا قيل له فرجوع ابن عمر من قديد الى مكة بغير احرام فقال ذلك انه جاءه خبر من جيوش المدينة **ص** حدثنا مسلم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلزم هن اهن ولكل آت افي عليهن من غيرهم من اراد الحج والعمرة فن كان دون ذلك فن حيث انشأ حتى اهل مكة من مكة ش **ص** مطابقتها للترجمة في قوله من اراد الحج

والعمرة حيث خصص لمردها الموافيت ولم يعين لغير مردها ميقانا والحديث مضى بعينه في اوائل كتاب الحج في باب مهل مكة غير انه اخرج عن موسى بن اسماعيل عن وهيب وههنا اخرج عن مسلم بن ابراهيم القصاب عن وهيب بن خالد عن عبد الله بن طاوس عن ابيه وقدم الكلام فيه مستوفي ص حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه ش مطابقتة للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر فلو كان محرما لكان يدخل وهو مكشوف الرأس والترجمة في دخول مكة بغير احرام وهذا الحديث اخرج البخاري ايضا في اللباس عن ابي الوليد الطيالسي وفي الجهاد عن اسماعيل بن ابي اويس وفي المغازي عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم في المناسك عن القعني ويحيى بن يحيى وقيية كلهم عن مالك واخرجه ابوداود في الجهاد عن القعني به واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وفي الثمالي عن عيسى بن احمد عن ابن وهب عن مالك واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة به وعن عبيد الله بن فضالة عن الحميدي عن سفيان بن عيينة عنه به مختصرا وفي السير عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عنه بتمامه واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن هشام بن عمار وسويد بن سعيد كلاهما عنه به ذكر ما قبل في هذا الحديث وهذا الحديث عن افراد مالك تفرد بقوله وعلى رأسه المغفر كما تفرد بحديث الراكب شيطان وبحديث السرقعة من العذاب وقال الدارقطني قد اوردت احاديث من رواه عن مالك في جزء مفرد وهم نحو من مائة وعشرين رجلا واكثر منهم السفيانان وابن جريح والاوزاعي وقال ابو عمر هذا حديث تفرد به مالك ولا يحفظ عن غيره ولم يروه عن ابن شهاب سواء من طريق صحيح وقدرى عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن انس ولا يكاد يصح وروى من غير هذا الوجه ولا يثبت اهل العلم فيه اسنادا غير حديث مالك ورواه ايضا ابو اويس والاوزاعي عن الزهري وروى محمد بن سليم بن الوليد السعدي عن محمد بن السري عن عبد الرزاق عن مالك عن ابن شهاب عن انس دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ومحمد بن سليم لم يكن ممن يعتمد عليه وتابعه على ذلك بهذا الاسناد الوليد بن مسلم ويحيى الوحاظي ومع هذا فانه لا يحفظه عن مالك في هذا الا المغفر قال ابو عمر وروى من طريق احمد بن اسماعيل عن مالك عن ابي الزبير عن جابر انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يقل عام الفتح وهو محفوظ من حديث جابر زاد مسلم في صحيحه بغير احرام قال وروى جماعة منهم بشر بن عمران الزهري ومنصور ابن سلمة الخزاعي حديث المغفر فقالا مغفر من حديد ومنصور وبشر ثقتان وتابعهما على ذلك جماعة ليسوا هناك وكذا رواه ابو عبيدة بن سلام عن ابن بكير عن مالك ورواه روح بن عباد باسناده هذا وفيه زيادة وطاق وعليه المغفر ولم يقله غيره ورواه عبد الله بن جعفر المديني عن مالك عن الزهري عن انس قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح مكة وعلى رأسه مغفر واستلم الحجر بمحجن وهذا لم يقله عن مالك غير عبد الله هذا وروى داود بن الزرقان عن معمر ومالك جميعا عن ابن شهاب عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عام الفتح في رمضان وليس بصائم وهذا اللفظ ليس بمحفوظ بهذا الاسناد لانه من هذا الوجه وقدرى سويد بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة عام الفتح غير محرم وتابعه

على ذلك عن مالك ابراهيم بن علي المقرئ وهذا لا يعرف هكذا الا بهما وانما هو في الموطأ عند جماعة الرواة من قول ابن شهاب لم يرفع له الى انس وقال الحاكم في الاكليل اختلاف الروايات في لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم العمامة والمغفر يوم الفتح ولم يختلفوا انه دخلها وهو حلال قال وقال بعض الناس العمامة كالمغفر على الرأس ويؤيد ذلك حديث جابر المذكور آنفا قال وهو وان صححه مسلم وحده فالاول يعني حديث انس يجمع على صحته والدليل على ان المغفر غير العمامة قوله من حديد فبان بهذا ان حديث من حديد اثبت من العمامة السوداء لان راويها ابو الزبير وقال عمرو بن دينار ابو الزبير يحتاج الى دعامة وقدرى عمرو بن حريث ومزينة وعنبسة صاحب اللواح عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبس العمامة السوداء ولا يصح منها وانما لبس البياض وامره قلت روى مسلم من طريق من حديث ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء ومن طريق جعفر بن عرو بن حريث عن ابيه قال كأتى انظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه عمامة سوداء فدارخى طرفها بين كنفه وقال ابن السدي ان ابن العربي قال حين قيل له لم يروه الا مالك قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك وانهم في ذلك ونسبوه الى المجازفة وقد اخطأوا في ذلك افسلة اطلاعهم في هذا الباب وعدم وقوفهم على ما وقف عليه ابن العربي وقال شيخنا زين الدين رحمه الله حين قيل له تفرد به الزهري عن مالك انه قد ورد من طريق ابن اخي الزهري وابي اويس ومهمر والاوزاعي وقال ان رواية ابن اخي الزهري عند البرار ورواية ابي اويس عند ابن سعد وابن عدي ورواية معمر ذكرها ابن عدي ورواية الاوزاعي ذكرها المزني وقبل يقال انه يحمل قول من قال تفرد به مالك يعني بشرط الصحة وليس طريق غير طريق مالك في شرط الصحة فافهم ذكر معناه قوله عن انس في رواية ابي اويس عند ابن سعد ان انس بن مالك حدثه قوله وعلى رأسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء قال ابن سيدة المغفر والمغفرة والغفارة زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وقيل هو رفرق البيضة وقيل هو حلق يتقنع به التسليح وقال ابن عبد البر هو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وشبهها من حديد كان ذلك او غيره وفي المشارق هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة فان قلت روى زيد بن الحباب عن مالك يوم الفتح وعليه مغفر من حديد اخرج الدارقطني في الفرائب والحاكم في الاكليل وقدم عن مسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وبين الروايتين تعارض قلت قال ابو عمر ليس عندى تعارض فانه يمكن ان يكون على رأسه عمامة سوداء وعليها المغفر فلا تعارض الحديثان وذكر ابو العباس احمد بن طاهر الداني في كتابه اطراف الموطأ لعسل المغفر كان تحت العمامة وقال القرطبي يكون ترع المغفر عند انقياد اهل مكة ولبس العمامة بعده وبما يؤيد هذا خطبته وعليه العمامة لان الخطبة انما كانت عند باب الكعبة بعد تمام الفتح وقبل في الجواب عن ذلك ان العمامة السوداء كانت ملفوفة فوق المغفر وقاية لرأسه من صدى الحديد فأراد انس يذكر المغفر كونه دخل متأهبا للحرب واراد جابر يذكر العمامة كونه دخل غير محرم قوله فلما نزع اى فلما قلعه والضمير المنصوب يرجع الى المغفر قوله جابه رجل وهو ابو برزة الاسلمي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي واسمه فضلة بن عبيد وجزم به الكرماني والفاكهى في شرح العمدة قوله ابن خطل مبتدأ وخبره

وهو قوله متعلق باستار الكعبة والجملة مقول لقوله قال اي قال ذلك الرجل واسم ابن خطل
عبد الله وقيل هلال وليس بصحيح و هلال اسم اخيه صرح بذلك الكافي في النسب والاصح ان اسمه كان
عبد العزى في الجاهلية فلما اسلم سمي عبد الله وقيل هو عبد الله بن هلال بن خطل وقيل غالب بن عبد الله
ابن خطل واسم خطل عبد مناف من بني تميم فهر بن غالب وخطل لقب عليه قوله فقال اقتلوه اي فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اقتلوه اي ابن خطل فقتل واختلف في اسم قتله فقيل قتله ابو برزة
وقيل سعيد بن حرب بن الخزومي وقيل زبير بن العوام وجزم ابن هشام في السيرة بانه سعيد بن حرب
وابرزة الاسلمي اشترك في قتله وفي حديث سعيد بن ربوع عند الحاكم والدارقطني ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربعة لا اومنهم في حل ولا حرم الخوثر بن نفيد بضم النون وفتح
القاف مصغر وهلال بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن ابي سرح قال فاما هلال بن خطل
فقتله الزبير وروى البرار والبيهقي في الدلائل نحوه من حديث سعد بن ابي وقاص لكن قال اربعة
نفر و امرأتين وقال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة لكن قال عبد الله بن خطل بدل
هلال وقال عكرمة بدل الخوثر ولم يسم المرأتين وقال فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق
باستار الكعبة فاستبقى اليه سعيد بن حرب وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله
وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس امين رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابه
الكناني وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وام سارة فاما عبد العزى بن خطل فقتل وهو متعلق باستار الكعبة
وقال ابو عمر فقتل بين المقام وزمزم وروى الحاكم من طريق ابي معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب
ابن زيد قال فاخذ عبد الله بن خطل من تحت استار الكعبة فقتل بين المقام وزمزم وروى ابن ابي شيبة
من طريق ابي عثمان النهدي ان ابا برزة الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ورواه احمد من
وجه آخر وهو اصح ما ورد في تعيين قتله وبه جزم البلاذري وغيره واهل العلم بالاخبار ويحمل بقية
الروايات على انهم ابتدروا قتله فكان المباشر لقتله ابو برزة وقد جمع الواقدي عن شيوخه اسماء من
لم يؤمن يوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربع نسوة والسبب في قتل ابن خطل وعدم
دخوله في قوله من دخل المسجد فهو آمن مارواه ابن اسحق في المغازي حدثني عبد الله بن ابي بكر وغيره
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل مكة قال لا يقتل احدا الا من قاتل الانصار معاهم
فقال اقتلوه وان وجدتموه تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن خطل وعبد الله بن سعد وانما امر
بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا
من الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فترل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما
ونام وامتبط ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان تغنيان بهجاء
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو عمر لانه كان اسلم وبعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وامر عليهم الانصارى فلما كان ببعض الطريق وثب
على الانصارى فقتله وذهب بماله وقال صاحب التلويح وروينا في مجالس الجوهرى انه كان يكتب الوحي
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اذا نزل غفور رحيم يكتب رحيم غفور واذا انزل سميع عليم
يكتب عليم سميع وذكره باستاده الى الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله تعالى عنه

وفي التوضيح وكان قال لابن خطل ذا القلبين وفيه نزل قوله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه) وفي رواية يونس عن ابن اسحق لما قتل يعني ابن خطل قال سيدنا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يقتل قرشي صبورا بعد هذا اليوم وقيل قال هذا في غيره وهو الاكثر والله اعلم
ذكر ما يستفاد منه من ذلك ان الحديث فيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام فان
قلت يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم كان محرما ولكنه غطى رأسه لعذر قلت قد مر في
حديث مسلم عن جابر انه لم يكن محرما فان قلت بشكل هذا من وجه آخر وهو انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان متأهبا للقتال ومن كان هذا شأنه جاز له الدخول بغير احرام قلت حديث جابر اعم
من هذا فمن لم يرد نسكا جاز دخوله لحاجة تكرر كالخطاب والحشاش والسقاء والصيد وغيرهم
ام لا تكرر كالتاجر والزائر وغيرهما وسواء كان آمنا او خائفا وقال النووي وهذا اصح القولين
للشافعي وبه يفتي اصحابه والقول الثاني لا يجوز دخولها بغير احرام ان كانت حاجته لا تكرر
الا ان يكون مقاتلا او خائفا من قتال او من ظالم لو ظهر او نقل القاضي نحو هذا عن اكثر العلماء انه
واحتج ايضا من اجاز دخولها بغير احرام ان فرض الحج مرة في الدهر وكذا العمرة فمن اوجب
على الداخل احراما فقد اوجب عليه غير ما اوجب الله * ومنه استدلال بعضهم بحديث الباب
على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتح مكة عنوة وهو قول ابي حنيفة والاكثرين وقال الشافعي
وغيره قحمت صلحا وتأولوا هذا الحديث على ان القتال كان جائزا له صلى الله تعالى عليه وسلم
في مكة ولو احتاج اليه لقتله ولكن ما احتاج اليه وقال النووي كان صلى الله تعالى عليه وسلم صالحا
ولكن لما لم يأمن غدرهم دخل متأهبا قلت لا يعرف في شيء من الاخبار صريحا انه صالحيهم *
ومنه استدلال بعضهم على جواز اقامة الحدود والقصاص في حرم مكة فلما قال الله تعالى ومن
دخله كان آمنا ومتى تعرض الى من التجأ به يكون سلب الامن عنه وهذا لا يجوز وكان قتل ابن خطل
في الساعة التي احلت لابي صلى الله تعالى عليه وسلم * ومنه استدلال جماعة من المالكية على جواز
قتل من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه يقتل ولا يستتاب وقال ابو عمر فيه نظر لان ابن
خطل كان حربيا ولم يدخله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امانه لاهل مكة بل استثناء مع
من استثنى * ومنه مشروعية لبس المغفر وغيره من آلات السلاح حال الخوف من العدو وانه
لا ينافي التوكيل * ومنه جواز رفع اخبار اهل الفساد الى ولاية الامر ولا يكون ذلك من الغيبة
المحرمة ولا النميمية ص باب * اذا احرم جاهلا وعليه قيد ش اي هذا باب
يذكر فيه اذا احرم شخص حال كونه جاهلا بامور الاحرام والحال ان عليه قيدا ولم يدرك هل عليه
فدية في ذلك ام لا وانما لم يذكر الجواب لان حديث الباب لا يصرح بعدم وجوب الفدية الا ترى
انه ذكر اول اثر عطاء بن ابي رباح الذي هو راوى حديث الباب ولو كان فهم منه وجوب الفدية
لما خفي عليه فلذلك قال لا فدية عليه ص وقال عطاء اذا تطيب اوليس جاهلا او ناسيا
فلا كفارة عليه ش مطابقتها للترجمة فاساهرة وعطاء هو ابن ابي رباح قوله اذا تطيب
اي المحرم وجاهلا وناسيا حالان ويقول عطاء قال الشافعي وعند ابي حنيفة واصحابه تحب الفدية
بالتطيب ناسيا وبالبس ناسيا قياسا على الاكل في الصلاة ص حدثنا ابو الوائيد حدثنا همام
حدثنا عطاء قال عطاء قال حدثني صفوان بن يعلى عن ابيه قال كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم فأتاه رجل عليه جبة فيه أثر صفرة أو نحوه كان عمر رضي الله عنه يقول لي تحب اذا نزل عليه الوحي ان تراه فنزل عليه ثم سري عنه فقال اصنع في عورتك ما تصنع في جحك وعض رجل يد رجل يعني فانزع ثنيته فأبطله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان الرجل كان قد احرم بالعمرة وعليه جبة وكان جاهلا بأمر الاحرام فان قلت المذكور في الترجمة لفظ التخصيص والمذكور في الحديث لفظ الجبة فمن اين المطابقة قلت لاشك ان حكمهما واحد في الترك وكيف لا والجبة قص مع شيء آخر لان الجبة ذات طافين **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي **الثاني** همام بن يحيى بن دينار العوذى الازدي البصري **الثالث** عطاء بن ابي رباح المكي **الرابع** صفوان بن يعلى التميمي او التيمي المكي **الخامس** ابو يعلى ابن امية ويقال له ابن منية وهي امه اخت عتبة بن غزوان كان عاملا عمر رضي الله عنه على نجران عداة في اهل مكة سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند البخاري ومسلم وروى عن عمر عند مسلم في الصلاة وروى عنه ابنه صفوان عندهما وعبد الله بن بابة عند مسلم وقال الحافظ المزني في الاطراف يعلى بن امية وهو ابو خلف ويقال ابو خالد ويقال ابو صفوان يعلى بن امية بن ابي عبيدة واسمه عبيد ويقال زيد ابن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويعرف بابن منية وهي امه ويقال جدته وقال الترمذي رواه قتادة والحجاج بن ارطاة وغير واحد عن عطاء عن صفوان ابن يعلى عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت اخرج الطريق الاول الترمذي عن فقيهة عن عبد الله بن ادريس عن عبد الملك بن سليمان عن عطاء عن يعلى بن امية والنسائي ايضا من رواية هشيم عن عبد الملك واخرجه ايضا من رواية هشيم عن منصور عن عطاء واخرجه ابو داود من رواية ابي عوانة عن ابي بشر عن عطاء واخرج الطريق الثاني الترمذي ايضا عن ابن ابي عمر عن صفوان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا اخرجه الشيخان وابوداود والنسائي ايضا فاخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عيينة واتفق الشيخان عليه من طريق ابن جريج وهما عن عطاء ورواه ابو داود ايضا من رواية همام والنسائي من رواية ابن جريج ورواه مسلم وابوداود والنسائي من رواية قيس بن سعد عن عطاء وانفرد به مسلم من رواية رباح بن ابي معروف عن عطاء وقال بعضهم في الاسناد صفوان بن يعلى بن امية قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا وقع في رواية ابي ذر وهو الصحيح والصواب ما ثبت في رواية غيره صفوان ابن يعلى عن ابيه فصحف عن فصار بن وابه فصار امية وليست لصفوان صحبة ولا رؤية قلت لم نجد في النسخ الكثير المعبرة الاصفوان بن يعلى عن ابيه فلا يحتاج ان ينسب هذا الصحيح الى ابي ذر ولا الى غيره **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا في الحج وفي فضائل القرآن عن ابي نعيم وفي المغازي عن يعقوب بن ابراهيم وفي فضائل القرآن ايضا عن مسدد وفي الحج ايضا قال ابو عاصم واخرجه مسلم في الحج عن شيان بن فروخ عن همام به وعن زهير ابن حرب وعن عبد بن حديد وعن علي بن خشرم وعن محمد بن يحيى وعن اسحق بن منصور وعن عقبة بن مكرم ومحمد بن رافع كلاهما عن وهب واخرجه ابو داود رحمه الله فيه عن عقبة بن مكرم به وعن محمد بن كثير وعن محمد بن عيسى وعن يزيد بن خالد عن الليث عن عطاء عن يعلى بن منية عن ابيه كذا

قال ولم يقل عن ابن يعلى واخرجه الترمذي فيه عن ابن ابي عميرة واخرجه النسائي فيه في فضائل القرآن عن نوح بن حبيب وعن محمد بن منصور وعبد الجبار بن العلاء فرقهما وعن محمد بن اسماعيل وعن عيسى بن حجاج عن ابيث عن عطاء عن ابن منية عن ابيه به فافهم **و** ذكر معناه **و** قوله فأتاه رجل وفي رواية مالك في الموطأ عن عطاء بن ابي رباح ان امرأيا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحثين الحديث وفي رواية للبخاري فيمنما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجعرانة ومعه نفر من اصحابه جاء رجل وفي رواية الترمذي عن يعلى بن امية قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجعرانة امرأيا قد احرم وعليه جبة فامر ان ينزعها قوله عليه جبة جلة اسمية في محل الرفع على انها صفة لرجل قوله فيه أثر صفرة اي في الرجل وروى به ابي بالرجل وروى وعليها اثر صفرة اي وعلى الجبة وفي رواية لمسلم وعليه جبة بها اثر من خلوق وفي رواية له كيف ترى في رجل عليه جبة صوف متضخم بطيب وفي رواية عليه جبة وعليها خلوق وفي رواية وهو متضخم بالخلوق وفي رواية لغيره وعليه جبة عليها اثر الزعفران وفي رواية وعليه اثر الخلوق وهو يفتح الخاء المعجمة نوع من الطيب يحمل فيه الزعفران قوله ان تراه ان كلمة مصدرية وهو في محل النصب على انه مفعول لقوله تحب قوله ثم سري عنه بضم السين اي كشف قوله اصنع في عورتك ما تصنع في جحك يعني من الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والخلوق والاحتراس عن محظورات الاحرام في الحج قوله وعض رجل يد رجل حديث آخر ومسألة مستقلة بذاتها وجه تعلقه بالباب كونه من تنمة الحديث وهو مذكور بالتبعية قوله ثنيته قال الجوهرى الثنية واحدة الثنايا من السن وقال الاصمعي في الفهم الاسنان الثنايا والرابعيات والانياب والضواحك والطواحين والارحاء والنواجز وهي ستة وثلاثون من فوق واسفل اربع ثنايا ثنيتان من اسفل وثنيتان من فوق ثم يلي الثنايا اربع رابعيات رابعيتان من فوق ورابعيتان من اسفل ثم يلي الرابعيات الانياب وهي اربعة نابان من فوق ونابان من اسفل ثم يلي الانياب الضواحك وهي اربعة اضراس الى كل ناب من اسفل الفم واعلاء ضاحك ثم يلي الضواحك الطواحين والارحاء وهي ستة عشر في كل شق ثمانية اربعة من فوق واربعة من اسفل ثم يلي الارحاء النواجز اربعة اضراس وهي آخر الاضراس نابا الواحد ناجذ قوله فأبطله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي جعله هدرًا لانه نزعها دفعا للاصائل **و** ذكر ما يستفاد منه **و** انه اخرج به عطاء والزهرى وسعيد بن جبيرة ومحمد بن سيرين ومالك ومحمد بن الحسن على كراهة استعمال الطيب عند الاحرام وذهب محمد بن الحنفية وعمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير والاسود بن يزيد وخارجة بن زيد والقاسم بن محمد وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وزفر والشافعي واحمد واسحق الى انه لا بأس بالطيب عند الاحرام وهو مذهب الظاهرية ايضا واجابوا عن الحديث بان الطيب الذي كان على ذلك الرجل انما كان صفرة وهو خلوق فذلك مكروه للرجل للاحرام ولكنه لانه مكروه في نفسه في حال الاحلال وفي حال الاحرام وانما ايجع من الطيب عند الاحرام ما هو حلال في حال الاحلال والدليل على ذلك ان حديث يعلى الذي روى بطرق مختلفة قديين ذلك واوضح ان ذلك الطيب الذي امره صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله كان خلوقا وهو منهى عنه في كل الاحوال **و** منه صحة احرام المتلبس بمحظورات الاحرام من اللباس والطيب **و** منه عدم جواز لبس الخيط

كأجبة للمحرم ومنه انه لا يجب نطح الجبة والقبض للمحرم اذا اراد نزعها بل له ان ينزع ذلك من رأسه وان ادى الى الاحاطة برأسه خلافاً لما قال بشقه وهو قول الشعبي والنخعي وروى ذلك ايضا عن الحسن وسعيد بن جبير وقال الطحاوي وابو بصير نزع القبض بمنزلة اللباس لان المحرم لو حل على رأسه ثيابا او غيرها لم يكن بذلك بأس ولم يدخل ذلك فيما نهى عنه من تغطية الرأس بالقلانس وشبهها لانه غير لباس فكان النهي انما وقع في ذلك على ما يليه الرأس لا على ما يغطي به وفيه مسألة العاض وسيدكر البخاري في كتاب الديات في باب اذا عض رجلا فوقعت ثيابه عن صفوان ابن بعلى عن ابيه وعن زرارة بن اوفى عن عمر بن حصين رضي الله تعالى عنه ان رجلا عض بدرجل فترفع يده من فمه فوقعت ثيابه فاخصموا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض احكام اخاه كاي بعض الفعل لادب لك وفي رواية مسلم فابطلها اي الدبة وفي رواية له فاهبر ثيابه وهذا اخذ ابو حنيفة والشانبي في ان العضوض اذا نزع يده فسقطت اسنان العاض او فك لحية لا ضمان عليه وهو قول الاكثرين وقال مالك يضمن **ص** باب المحرم يموت بعرفة ولم يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤدي عنه بقية الحج **ش** اي هذا باب فيحوز اضافته ويحوز قطعه عنها فتقدير الكلام في الاول هذا باب في بيان حال المحرم يموت بعرفة وفي الثاني هذا باب يذكر فيه المحرم يموت الى آخره وقوله يموت بعرفة حال من المحرم ولم يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عطف عليه واو قال مات بعرفة بصيغة الماضي لكان اوجه والمراد بقية الحج رمي الجمرات والحلق وطواف الافاضة وغير ذلك وانما لم يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤدي عن هذا المحرم الذي مات بعرفة ان يؤدي عنه بقية الحج لان اثر احرامه باق الا ترى انه قال في حقه فانه يبعث يوم القيامة مليا وقال المهلب هذا دال على انه لا يحج احد عن احد لانه لم يبدى كالصلاة لا تدخلها النيابة واو صحت فيها النيابة لامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بإتمام الحج عن هذا **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رجل واقف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة اذ وقع من راحلته فوقصته او قال فاقصته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلوه بما وسدر وكفوه في ثوبين او قال ثوبيه ولا تخطوه ولا تخمروا رأسه فان الله يبعثه يوم القيامة بلبى **ش** مطابقته لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر فيه بأن يؤدي عن هذا المحرم الذي وقصته دابة بقية الحج وانما امر بغسله وتكفيمه ونهى عن تخطيه وتخمير رأسه وذلك لانه مات على احرامه ولهذا اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بانه يبعث يوم القيامة وهو بلبى وقد اخرج هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب الكفن في ثوبين عن ابي النعمان عن حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واخرجه في باب كيف يكفن المحرم عن ابي نعمان عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير واخرجه ايضا فيه عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير واخرجه هناك من ثلاث طرق اخرى احدها عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير والآخران بأنيان عن قريب ان شاء الله تعالى وقدم الكلام فيه في كتاب الجنائز مستقصى قوله او قال شك من الراوى وكذا قوله او قال ثوبيه **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رجل واقف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة اذ وقع من راحلته فوقصته او قال فاقصته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلوه بما وسدر وكفوه

في ثوبين ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه ولا تخطوه فان الله يبعثه يوم القيامة مليا **ش** هذا الطريق الثاني عن سليمان بن حرب ايضا قوله فوقصته او قال فاقصته هذا شك من الراوى في ان هذه المادة من الثلاثي المجرد او من المزيد فيه وقد مر ان المعنى كسرت راحلته عتقه قوله ولا تمسوه بفتح التاء من المس وروى بضم التاء من الامساس قوله مليا نصب على الحال **ص** باب سنة المحرم اذا مات **ش** اي هذا باب في بيان سنة المحرم في كيفية الغسل والتكفين وغير ذلك اذا مات في احرامه **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقصته ناقته وهو محرم فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغسلوه بما وسدر وكفوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليا **ش** هذا الطريق الثالث عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المججمة السلي الواسطي عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المججمة واسمه جعفر بن اياس اليشكري البصري **ص** باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة **ش** اي هذا باب في بيان حكم الحج عن الميت وفي بيان حكم النذر عن الميت قوله والنذور كذا هو بالفتح الجمع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي والنذر بلفظ الافراد قوله والرجل بالجر عطف على الجور وفيما قبله اي في بيان حكم الرجل يحج عن المرأة والترجمة مشتملة على حكمين **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افأحج عنها قال نعم حجي عنها أرايت لو كان على امك دين أكنت قاضية اقضوا الله فالله احق بالوفاء **ش** مطابقته لترجمة في قولها ان امي نذرت الى آخره وفيه حج عن نذر الميت وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة وقال بعضهم في قوله والرجل يحج عن المرأة نظرا لان لفظ الحديث ان امرأة سألت عن نذر كان على أبيها فكان حقي الترجمة ان يقول والمرأة تحج عن الرجل ثم قال واجاب ابن بطال بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاطب المرأة بخطاب دخل فيه الرجال والنساء وهو قوله اقضوا الله ثم قال هذا القائل والذي يظهر لي ان البخاري اشار بالترجمة الى رواية شعبة عن ابي بشر في هذا الحديث فانه قال فيه اتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخوتي نذرت ان تحج الحديث وفيه فاقضى الله فهو احق بالقضاء وقال الكرماني الترجمة في حج الرجل عن المرأة وهذا هو حج المرأة عن المرأة فلت يلزم منه الترجمة بالطريق الاولى وفي بعض التراجم المرأة تحج عن المرأة قلت في كل هذا نظرا ما جواب ابن بطال فكاد ان يكون باطلا لان خطاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هنالك للمرأة خاصة وانما هو خطاب لمن كان حاضرا هناك ودخول المرأة في الخطاب لا يقتضي المطابقة بين الحديث والترجمة واما جواب هذا القائل فابعد من الاول لان الترجمة في باب لا يقال بينها وبين حديث مذكور في باب آخر انه مطابق لهذه الترجمة فالاصل ان تكون المطابقة بين ترجمة وحديث مذكورين في باب واحد واما جواب الكرماني ففيه دعوى الاولوية بطريق الملازمة فيحتاج الى بيان بدليل صحيح مطابق والوجه ما ذكرناه فان قالوا يلزم من ذلك تعطيل الجزء الاول عن ذكر الحديث قلت فعلى ما ذكرنا يلزم تعطيل الجزء الثاني ورجاله قد ذكروا غير مرة و ابو عوانة بفتح العين الواضح اليشكري و ابو بشر جعفر بن اياس وقد مر عن قريب والحديث

اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن مسدد وفي النذور عن آدم عن شعبة واخرجه النسائي ايضا في الحج عن بشار عن غندر **قوله** ان امرأة من جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون اسم قبيلة في قضاة وجهينة ابن زيد بن ليث بن اسو بن اسلم بضم اللام بن الحاف ابن قضاة بن مالك بن حير في اليمن ولم يدر اسم المرأة ولكن روى ابن وهب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه ان عائبة ائتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها نذر ان تمشي الى الكعبة فقال افضي عنها اخرجها ابن منده في حرف الغين المججمة من الصحايات وجزم ابن طاهر في المهمات بانه اسم الجهنية المذكورة في حديث الباب وقال الذهبي في حرف الغين المججمة غائية وقبل غائية سألت عن نذر امها ارسله عطاء الخراساني ولا يثبت وغائية بالثاء المثناة بعد الالف وبعدها الياء آخر الحروف وقبل بتقديم الياء آخر الحروف على الثاء المثناة وروى النسائي اخبرنا عمران بن موسى بصرى قال حدثنا عبد الوارث وهو ابن سعيد قال حدثنا ابو النباح واسمه يزيد ابن حديد بصرى قال حدثني موسى بن سلمة الهزلي ان ابن عباس قال امرت امرأة سنان بن سلمة الجهني ان يسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امها ماتت ولم تحج فيجزي عن امها ان تحج عنها قال نعم لو كان على امها دين فقضته عنها لم يكن يجزي عنها فلنحج عن امها اخبرني عثمان بن عبد الله بن خورزاذنطاكى قال حدثنا علي بن حكيم الأزدي قال حدثنا حديد بن عبد الرحمن الرواسي قال حدثنا حديد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امرأة سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اميها ماتت ولم تحج فقال جئى عن ابيك اخبرنا فاقية بن سعيد قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امرأة من خثعم سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة جمع فقالت يا رسول الله فريضة الله في الحج على عباده ادر كنت ابى شيئا كبيرا لا يستمسك على الرجل احج عنه قال نعم فان قلت هل يصلح ان يفسر بمار وام النسائي من هذه الاحاديث المبهمة الذي في حديث الباب قلت لا يصلح لان في حديث الباب ان المرأة سألت بنفسها وفي حديث النسائي من طريق عمران بن موسى ان غيرها سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهتها واما السؤال في الحديثين الآخرين فمن مطلق الحج وليس فيهما التصريح بأن الحجة المسئول عنها كانت نذرا فان قلت روى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن ابيه عن ابن عباس عن سنان بن عبد الله الجهني ان عمته حدثته انها ائتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان امي توفيت وعليها مشى الى الكعبة نذرا الحديث قلت ان صح هذا فيحمل على واقعتين بأن تكون امرأته سألت على لسانه عن حجة امها المفروضة وبأن تكون عمته سألت بنفسها عن حجة امها المنذورة وتفسر من في حديث الباب بانها عمه سنان واسمها غائية كما ذكرنا **قوله** ان امي نذرت ان تحج هكذا وقع في هذا الباب بالطريق المذكور ووقع في النذور من طريق شعبة عن ابى بشار بلفظ أتى رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ان اخي نذرت ان تحج وانما ماتت الحديث فيحمل على ان يكون كل من الاخ سأل عن اخته والبتت سألت عن امها قيل ان هذا اضطراب بعلم به الحديث ورد بأنه محمول على ان المرأة سألت عن كل من الصوم والحج **قوله** افأحج عنها الهمة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** قال نعم اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم جئى عنها اي عن الام **قوله** رأيت بكسر التاء اي اخبرني **قوله** قاضية على وزن فاعلة وهو رواية الكشميهني

وبروى قاضيته بالضمير في آخره اي قاضية الدين وهو رواية الاكثرين **قوله** افضوا الله افضوا حق الله فالله احق بوفاء حقه من غيره **قوله** ما يستفاد منه منه جواز حج المرأة عن امها لاجل الحجة التي عليها بطريق النذور وكذا يجوز حج الرجل عن المرأة والعكس ايضا ولا خلاف فيه الا الحسن بن صالح فانه قال لا يجوز وعبرة ابن التين الكراهة فقط وهو غفلة وخروج عن ظاهر السنة كما قال ابن المنذر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امرها ان يحج عن امها وهو عمدة من اجاز الحج عن غيره وقالت طائفة لا يحج احد عن احد روى هذا عن ابن عمر والقاسم والنخعي وقال مالك والليث لا يحج احد عن احد الا عن ميت لم يحج حجة الاسلام ولا ينوب عن فرضه فان اوصى الميت بذلك فعند مالك وابى حنيفة يخرج من ثلثه وهو قول النخعي وعند الشافعي من رأس ماله وفي التوضيح وفيه ان الحجة الواجبة من رأس المال كالدين وان لم يوص وهو قول ابن عباس وابى هريرة وعطاء وطاوس وابن سيرين ومكحول وسعيد بن المسيب والاوزاعي وابى حنيفة والشافعي وابى ثور قلت مذهب ابى حنيفة ليس كذلك بل مذهبه ان من مات وعليه حجة الاسلام لم يلزم الورثة سواء اوصى بأن يحج عنه او لا خلافا للشافعي فان اوصى بأن يحج عنه مطلقا يحج عنه من ثلث ماله فان بلغ من بلده يجب ذلك وان لم يبلغ ان يحج من بلده فالقياس ان يبطل الوصية وفي الاستحسان يحج عنه من حيث بلغ وان لم يمكن ان يحج عنه ثلث ماله من مكان بطلت الوصية وبورث عنه وفيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون او ضحوا وقع في نفس السامع واقرب الى سرعه فهمه وفيه تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه وفيه انه يستحب للفتى التنبيه على وجه الدليل اذا ترتب على ذلك مصلحة وهو اطيب لنفس المستفتى وادعى لاذنائه وفيه ان وفاة الدين المالى عن الميت كان معلوما عندهم مقررا ولهذا حسن الخاق به وفيه ما احتج به الشافعية على ان من مات وعليه حج وجب على وليه ان يحجز من يحج عنه من رأس ماله كما كان عليه قضاء ديونه وقالوا الا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه الحج بالدين وهو مقضى وان لم يوص ولم يشترط في اجازته ذلك شيئا وكذلك تشبيهه له بالدين يدل على ان ذلك عليه من جميع ماله دون ثلث ماله كسائر الديون فلنا لانسلم ذلك لان الميت ليس له حق الا في ثلث ماله ودين العباد اقوى لاجل ان له مطالبا بخلاف دين الله تعالى فلا يعتبر الامن التلث لعدم المنازع فيه وقال الطبري في الحديث اشعار بان المسئول عنه خلف مالا فاخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان حق الله مقدم على حق العباد واجب عليه الحج عنه والجامع علة المالية واعترض باننا لانسلم ذلك لانه لا يستلزم قوله ان كنت قاضية ان يكون ذلك مما خلفه ويجوز ان يكون تبرعا والله اعلم بحقيقة الحال **ص** باب **ح** الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة **ش** اي هذا باب في بيان حكم الحج عن الشخص الذي لا يستطيع ان يثبت على الرحلة وهي الركوب من الابل وقال بعضهم اي من الاحياء قلت هذا تفسير عبث لان الازهان قط لا يتبادر الى الاموات **ص** حدثنا ابو طاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس رضى الله تعالى عنهم ان امرأة (ح) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة حدثنا ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال جاءت امرأة من خثعم حجة الوداع قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادر كنت ابى شيئا كبيرا لا يستطيع ان يستوى على الرحلة فهل يقضى عنه ان احج عند قال نعم

ش مطابقتها للترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا غير مرة وأبو عاصم الضحاك بن محمد
 وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قوله عن ابن شهاب عن
 سليمان وفي رواية الترمذي من طريق روح عن ابن جريج أخبرني ابن شهاب حدثني سليمان بن يسار عن
 ابن عباس وفي رواية شعيب التي تأتي في الاستبذان عن ابن شهاب أخبرني سليمان أخبرني عبد الله بن عباس
 قوله عن الفضل بن عباس كذا قاله ابن جريج وتابعه معمر وخالفهما مالك وأكثر الرواة عن
 الزهري فلم يقولوا فيه عن الفضل وروى عن الترمذي أنه قال سألت محمدا يعني البخاري عن هذا
 فقال أصح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من
 الفضل ومن غيره ثم رواء بغير واسطة قوله حدثنا موسى بن اسمعيل فيه انتقال من طريق إلى
 طريق آخر وإنما رجع الرواية عن الفضل لأنه كان رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ وكان
 ابن عباس قد تقدم من مزدلفة إلى منى مع الضمعة كما سيأتي عن قريب وقد ذكر فيما مضى في باب
 التلبية والتكبير من طريق عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أورد الفضل فأخبر الفضل
 أنه لم يزل يلي حتى رمى الجمرة فكان الفضل حدث أخاه بما شاهده في تلك الحالة وقد يحتمل أن يكون
 سؤال الخثعمية وقع بعد رمي جرة العقبة فتحضره ابن عباس فقله تارة عن أخيه لكونه صاحب
 القصة وتارة عما شاهده وبؤيد ذلك ما وقع عند الترمذي وأحد روايته عبد الله والطبري من حديث
 علي رضي الله تعالى عنه ما يدل على أن السؤال المذكور وقع عند أنحر بعد الفراغ من الرمي وأن
 العباس كان شاهداً ولفظ أحد من طريق عبد الله بن أبي رافع عن علي قال وقف رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف فذكر الحديث وفيه ثم أتى الجمرة فرماها
 ثم أتى المنحر فقال هذا المنحر وكل منى منحر واستفتته وفي رواية عبد الله ثم جأته جارية شابة
 من خثعم فقالت أن أبي شيخ كبير قد أدركته فريضة الله في الحج فيحزى أن أحج عنه قال يحجى عن
 أهلك قال ولوى عن الفضل فقال العباس يا رسول الله لويت عنق ابن عمك قال رأيت شاباً وشابة فلم
 آمن عليهما الشيطان وظاهر هذا أن العباس كان حاضراً لذلك فلا مانع أن يكون ابنه عبد الله
 أيضاً كان معه قوله حجة الوداع وفي رواية شعيب التي تأتي في الاستبذان يوم النحر وفي رواية النسائي
 من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب غداة جمع قوله شيخاً كبيراً نصب على الاختصاص وقال الطبري
 شيخاً حال وفيه نظر قوله لا يستطيع يجوز أن يكون صفة له ويجوز أن يكون حالاً قوله يقضى
 أي يحزى أو يكفى أو ينفذ * ذكر ما يستفاد منه * فيه جواز النيابة عن العاجز قال أصحابنا
 من قدر على الحج بدنه لم يحزله أن يحج عنه غيره ولو عجز عنه عجز الأيزول مثل الزمان والمضى جاز أن
 يحج عنه غيره وإن كان يزول كالمرض والحبس فإن استمر إلى الموت يحزبه ويلزمه حجة الإسلام
 * وفيه بر الوالد والقيام بمصالحهما من قضاء دين وحج وخدمة وغير ذلك * وفيه جواز حج المرأة
 عن الرجل * وفيه جواز استفتاء المرأة عن أهل العلم عند الحاجة * وفيه الترخيب إلى الرحلة لطلب
 العلم فافهم والله أعلم * باب * حج المرأة عن الرجل * أي هذا باب في بيان جواز حج المرأة
 عن الرجل وفيه خلاف ما ذكرناه عن قريب * ص * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب
 عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت
 امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنتظر إليه فجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصرف

وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت أن فريضة الله أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الرحلة أفأحج
 عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع * ش * مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله أفأحج عنه قال نعم
 وهو يخبر بجواز حج المرأة عن الرجل قوله كان الفضل وهو ابن عباس وهو أخو عبد الله وكان
 أكبر ولد العباس وبه كان يكنى وكان شقيق عبد الله وأمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن
 حزن الهلالية مات في طاعون عمواس بناحية الأردن سنة ثمانى عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد شعيب في رواية علي
 عجز راحلته قوله من خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة قبلة مشهورة قوله فجعل الفضل
 ينظر إليها وفي رواية شعيب وكان الفضل رجلاً وضبطاً أي جليلاً وأقبلت امرأة من خثعم وضيفة
 فظفقت الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنهما قوله بصرف وجه الفضل وفي رواية شعيب فالتفت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والفضل ينظر إليها فأخلف يده فأخذ بذن الفضل فعدل وجهه
 عن النظر إليها ووقع في رواية الطبري في حديث علي وكان الفضل غلاماً جليلاً فاذاجات الجارية
 من هذا الشق صرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجه الفضل إلى الشق الآخر فاذاجات
 إلى الشق الآخر صرف وجهه عنه وقال في آخره رأيت غلاماً حدثاً وجارية حدثت فخشيت أن
 يدخل بينهما الشيطان قوله أن فريضة الله أدركت أبي شيخاً كبيراً وفي رواية عبد العزيز وشعيب
 أن فريضة الله على عبادته في الحج وفي رواية النسائي من طريق يحيى بن أبي اسحق عن سليمان بن
 يسار أن أبي أدركه الحج واتفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على أن السائلة كانت امرأة وأنه سألت عن
 أبيها وخالفه يحيى بن أبي اسحق عن سليمان فاتفق الرواة عنه على أن السائل رجل * وأعلم أنهم
 اختلفوا على سليمان بن يسار في إسناد هذا الحديث ومنه أما إسنادة فقال هشيم عن ابن شهاب
 عن سليمان عن عبد الله بن عباس وقال محمد بن سيرين عن ابن شهاب عن سليمان عن الفضل أخبرهما
 النسائي وقال ابن علية عنه عن سليمان حدثني أحد ابني العباس أما الفضل وأما عبد الله أخبرهما
 وأما الحسن فقال هشيم أن رجلاً سأل فقال أن أبي مات وقال ابن سيرين فجاء رجل فقال أن أبي
 عجز كبيرة وقال ابن علية فجاء رجل فقال أن أبي وأمي وخالف الجميع معمر عن يحيى بن أبي
 اسحق فقال في روايته أن امرأة سألت عن أمها قوله لا يثبت على الرحلة ووقع في رواية عبد العزيز
 وشعيب لا يثبتك على الرحل وفي رواية يحيى بن أبي اسحق زيادة وهي أن شدته خشيت أن
 يموت وكذا في مرسل الحسن وفي حديث أبي هريرة أخبره ابن خزيمة بلفظ وإن شدته بالحبل
 على الرحلة خشيت أن اقتله قوله أفأحج عنه أي يجوز أن أنوب عنه وإنما قدرنا هكذا لأن
 ما بعد الفاء الداخلة عليها الهزة معطوفة على مقدر وفي رواية عبد العزيز وشعيب فهل يقضى عنه وفي
 حديث علي هل يحزى عنه قوله قال نعم وفي حديث أبي هريرة فقال أحجج عن أهلك * ذكر
 ما يستفاد منه * فيه جواز الحج عن الغير وقد ذكرناه * وفيه جواز الارتداف * وفيه جواز
 كلام المرأة وسماع صوتها للأجانب عند الضرورة كالاستفتاء عن العلم والرافع في الحكم والمعاملة
 * وفيه منع النظر إلى الأجنبية وغطى البصر * وفيه بيان ما ركب في الآدمي من الشهوة
 وجلبت طباعه عليه من النظر إلى الصورة الحسنة * وفيه نواضع النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وفيه ظهور منزلة الفضل بن عباس عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه إزالة

قالوا واما الام فلا يصح احرامها عنه الا ان تكون وصية او قيمة من جهة القاضي واجابوا عن قوله
ولك اجر ان المراد ان ذلك بسبب حلاله وتنجيسها اياه ما يفعله المحرم وايضا فلعل المرأة كانت
وصية عليه او قيمة عليه وايضا فليس في الحديث انها له ويجوز ان يكون في حجرها بنوع ولاية
واستدله بعضهم على ان الصبي يثاب على طاعته ويكتب له حسنة وهو قول اكثر اهل العلم وروى
ذلك عن عمر بن الخطاب فيما حكاه المحب الطبري وحكاه النووي في شرح مسلم عن مالك والشافعي
واحد والجمهور وفي حديث السائب المذكور صحة سماع الصبي المميز وهو كذلك وخالف في ذلك
فرقة يسيرة وانكر احد على القائل بذلك وقال قبح الله من يقول ذلك والمسألة مقررة في علوم
الحديث فان قلت في حديث السائب ذكر سن التمييز فادليل من يصحح حجج الصبي اذا لم يبلغ سن التمييز
قلت حديث جابر المذكور فان فيه فرقت امرأة وصييا وهذا اعم من ان يكون في سن التمييز او اقل
او اكثر الى حد البلوغ وعن المالكية قولان في الحج بالرضيع وفي التوضيح وروى ان الصديق حج
باين الزبير في خرفة وقال عمر رضي الله تعالى عنه اجوا هذه الذرية وكان ابن عمر يجر دصبياته عند الاحرام
ويقف بهم المواقف وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تفعل ذلك وفعله عروة بن الزبير وقال
عطاء يجر الصغير ويلبى عنه ويحجب ما يحجب الكبير ويقضى عنه كل شيء الا الصلاة فان عقل الصلاة
صلاها فاذا بلغ وجب عليه الحج واختلفوا في الصبي والعبد بحر مان بالحج ثم يحتمل الصبي
ويعتق العبد قبل الوقوف بعرفة فقال مالك لا سبيل الى رفض الاحرام وتمايدان عليه ولا يجزى بهما عن
حجة الاسلام وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقال الشافعي اذا نوى باحرامه المتقدم حجة الاسلام
اجزأهما وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايمان غلام حج به اهله فأت فقد قضى حجة الاسلام فان
ادرك فعله الحج وايمان عبد حج به اهله فأت فقد قضى حجة الاسلام فان عتق فعله الحج
حدثنا عمرو بن زرارة اخبرنا القاسم بن مالك عن الجعيد بن عبد الرحمن قال سمعت عمر بن عبد العزيز
يقول للسائب بن زيد وكان قد حج به في نقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء **ش** مطابقة
لترجمة في قوله وكان قد حج به فان السائب كان صبيّا حين حج به والترجمة في حج الصبيان وعمرو يفتح
العين ابن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن وافد الكلابي النيسابوري يكنى ابا محمد قال السراج
مات لعشر خلون من شوال سنة ثمان وثلاثين ومائتين والقاسم بن مالك المزني الكوفي والجعيد بضم
الجيم وفتح العين المهملة مصفرا أو مكبرا ابن عبد الرحمن بن اوس الكندي ويقال التيمي المدني والذي
ذكر هنا ان الجعيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول للسائب ولم يذكر مقول عمرو ولا جواب السائب
وذلك لان مقصوده الاعلام بان السائب حج به وهو صغير وكان اصل سؤاله عن قدر المدعى ما يأتي
في الكفارات عن عثمان بن ابي شيبة عن القاسم بن مالك الجعيد بن عبد الرحمن عن السائب بن زيد قال كان
الصاع على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدا وثلاثا بمدكم اليوم فزيد في زمن عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه ورواه الاسمعيلى من هذا الوجه وزاد فيه قال السائب وقد حجني في نقل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غلام وقال الكرماني اللام في قوله للسائب بمعنى لاجل يعني بقول لاجله
وفي حقه والمقول وكان الى آخره واستبعده بعضهم قلت ليس ما قاله يعيد فان ظاهر الكلام يقتضي
ما ذكره لاسيما اذا كان الاصل مذكوره من غير حاله على شيء آخر فافهم **ص** باب **حج النساء**
ش اي هذا باب في بيان صفة حج النساء هل هي مثل حج الرجال ام تغاير في شيء

ص وقال لي احمد بن محمد حدثنا ابراهيم عن ابيه عن جده اذن عمر رضي الله تعالى عنه لازواج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر حجة حجها فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن رضي الله
عنهما **ش** مطابقة لترجمة من حيث ان فيه حج النساء ولكن فيه زيادة على حج الرجال
وهو الاحتياج الى اذن من يتولى امرهن في خروجهن على ما يأتي ان شاء الله تعالى في حديث ابي
سعيد وهو قوله اربع سمعن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه لا تسافر
امراة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو محرم وفي الحديث المذكور ما خرجت ازواج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحج الا بعد اذن امير المؤمنين عمر بن الخطاب لهن وارسل معهن من يكون
في خدمتهن وكان عمر رضي الله تعالى عنه متوقفا في ذلك اولاً ثم ظهر له الجواز فاذن لهن وتبعه
على ذلك جماعة من الصحابة من غير تكبير وروى ابن سعد من مرسل ابي جعفر الباقر قال منع
عمر ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحج والعمرة وروى ايضا من طريق اميرة عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت منعنا عمر الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام فأذن لنا وهذا موافق
لحديث الباب ويدل على ان عمر كان يمنع ولا ثم اذن **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول احمد بن محمد
ابن الوليد ابو محمد الأزرق ويقال الزرقى المكي وهو من افراد البخاري **الثاني** ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق الزهري القرشي المدني **الثالث** ابو سعد بن ابراهيم
الرابع جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والضمير في جده يرجع الى ابراهيم لا الى الاب قاله
الكرماني وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال البرقاني ابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال وفي هذا
نظر قال صاحب التلويح الذي قاله الحميدي له وجه ولقول البرقاني وجه اما قول البرقاني فيحمل على جد
ابراهيم الاول وانكار الحميدي صحيح كانه قال كيف يكون ابراهيم بن عبد الرحمن نفسه بروى
عنه شيخ البخاري وقال بعضهم ظاهره انه من رواية ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمر
رضي الله تعالى عنه ومن ذكر معه وادراكه كذلك يمكن لان عمره اذذاك كان اكثر من عشرين
وقد اثبت سماعه من عمر يعقوب بن شعبة قلت يقال انه ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وشهد الدار مع عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ودخل على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وهو صغير وسمع منه وروى ابن سعد هذا الحديث عن الواقدي عن ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال ارسلني عمر رضي الله تعالى عنه وقيل الواقدي لا يحتج به قلت
ما الواقدي وهو امام في هذا الفن وهو احد مشايخ الشافعي قوله وقال لي احمد اي قال البخاري
قال لي احمد وهذا اسنده البيهقي عن الحكم انبأنا الحسن بن حليم المروزي حدثنا ابو الموجه انبأنا
عبدان انبأنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابيه عن جده ان عمر رضي الله تعالى عنه اذن لازواج النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في الحج فبعث معهن عثمان وعبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما فنادى
الناس عثمان الا لا بدن منهن احد ولا ينظر اليهن الامسد البصر وهن في الهودج على الابل
وازلهن صدر الشعب ونزل عثمان وعبد الرحمن بن عوف بذنبه فلم يقعد اليهن احد قال رواه
يعني البخاري في الصحيح عن احمد بن محمد عن ابراهيم بن سعد مختصرا اذن في خروجهن للحج اي في
سفرهن لاجل الحج وقال الكرماني فان قلت عثمان وعبد الرحمن لم يكونا محرمين لهن فكيف اجاز لهن
وفي الحديث لا تسافر المرأة ليس معها زوجها او ذو محرم قلت النسوة الثقات يقمن مقام المحرم او الرجال

كلهم محارم لهم لانهم امهات المؤمنين وكيف لا وحده المحرم صادق عليها وقال النووي المحرم من حرم نكاحها على التأيد بسبب مباح حرمتها واحترز بقيد التأيد عن اخذ المرأة وبسبب مباح عن ام الموطوءة بشبهة وبقوله حرمتها عن الملاعة لان تحریمها ليس لحرمتها بل عقوبة وتغليظا وقال الشافعي لا يشترط المحرم بل يشترط الامن على نفسها حتى اذا كانت آمنة مطمئنة فلهما ان تسير وحدها في جلة القافلة ولعله نظر الى العلة فمهم الحكم انتهى كلام الكرماني قلت قوله النسوة الثقات يقمن مقام المحرم مصادمة الحديث الصحيح الذي رواه ابو سعيد لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو محرم على ما يأتي عن قريب وحديث ابى هريرة الذي اخرج به مسلم مرفوعا لا يحل لامرأة ان تسافر ثلاثا الاومعها ذو محرم منها قوله او الرجال كلهم محارم لهم لانهم امهات المؤمنين هذا جواب ابى حنيفة لحكام الرازي فانه قال سألت ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه هل تسافر المرأة بغير محرم فقال لا نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تسافر امرأة مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا الاومعها زوجها او ذو محرم منها قال حكاهم فسألت العرزمي فقال لا بأس بذلك حدثني عطاء ان عائشة كانت تسافر بلا محرم فأثبت ابا حنيفة فاخبرته بذلك فقال ابو حنيفة لم يدر العرزمي ما روى كان الناس لعائشة محرما فمع ايهم سافرت فقد سافرت بمحرم وليس الناس لغيرها من النساء كذلك ولقد احسن ابو حنيفة في جوابه هذا لان ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهن امهات المؤمنين وهم محارم لهم لان المحرم من لا يجوز له نكاحها على التأيد فكذلك امهات المؤمنين حرام على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى يوم القيامة والعرزمي هو محمد بن عبد الله بن ابى سليمان الرازي الكوفي فيه مقال فقال النسائي ليس بثقة وعن احمد ليس بشيء لا يكتب حديثه تزل جبانة عرزم بالكوفة فنسب اليها وعرزم بتقديم الراء على الزاي قوله وقال الشافعي الى آخره كذلك مصادمة للاحاديث الصحيحة لان كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدل قطعا على اشتراط المحرم والذي يقول لا يشترط خلاف ما يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله بل يشترط الامن على نفسها دعوى بلا دليل فأي دليل دل على هذا في هذا الباب واشترط الامن على النفس ليس بمخصوص في حق المرأة خاصة بل في حق الرجال والنساء كلهم وقوله ولعله نظر الى آخره من كلام الكرماني حمله على هذا الرخصة العصبية فانه لو انصف لرجع الى الصواب **ص** حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا حبيب بن ابى عمرة قال حدثنا عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت قلت يا رسول الله الانغزو ونجاهد معكم فقال لكن احسن الجهاد واجله الحج حج مبرور فقالت عائشة فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد تقدم عن عائشة مثله في اوائل الحج في باب فضل الحج المبرور اخرج به عن عبد الرحمن ابن المبارك عن خالد عن حبيب بن ابى عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين وهذا اخرج به عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد العبدى البصرى قوله الانغزو الاكلة تستعمل في مثل هذا الموضع للعرض والتخصيص ويجوز ان تكون للتمني لانه من جلة مواضعها التي تستعمل فيها قوله او نجاهد شك من الراوى قيل هو مسدد شيخ البخارى وقدرناه ابو كامل عن ابى عوانة شيخ مسدد بلفظ الانغزو معكم اخرج به الاسمعيلى وقال الكرماني فان قلت الغزو والجهاد هما لفظان بمعنى واحد فالفائدة فيه قلت ليسا بمعنى واحد فان الغزو القصد

الى القتال والجهاد هو بذل المقدور في القتال وذكر الشافعي تأكيده الاول وقال بعضهم واغرب الكرماني ثم نقل كلامه ثم قال وكأنه ظن ان الالف تملق بنغزو بالواو او جعل او بمعنى الواو انتهى قلت لم يظن الكرماني ذلك وانما اعتمد في كلامه على نسخة ليس فيها كلمة الشك وقرق بين الغزو والجهاد وهو فرق حسن واخرجه النسائي هذا الحديث من طريق جرير عن حبيب بلفظ الانخرج فنجاهد معك واخرج ابن خزيمة من طريق زائدة عن حبيب بلفظ لو جاهدنا معك الجهاد افضل العمل واخرجه الاسمعيلى من طريق ابى بكر بن عياش عن حبيب بلفظ لو جاهدنا معك قال لا جهاد كن حج مبرور ولفظ البخارى من طريق خالد الطحان عن حبيب نرى الجهاد افضل العمل قوله لكن بتشديد النون ضمير جماعة المؤنث وهو خبر لا حسن والحج بدل منه وحج بدل البدل ويجوز ان يكون ارتفاع حج على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو حج مبرور وقال التيمي لكن بتخفيف النون وسكونها واحسن مبتدأ والحج خبره وفي رواية جرير حج البيت حج مبرور وسأني في الجهاد من وجه آخر عن عائشة بنت طلحة بلفظ استأذنته نساؤه في الجهاد فقال يكفيكن الحج وروى ابن ماجه من طريق محمد بن فضيل عن حبيب قلت يا رسول الله على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وقد ذكرنا فيما مضى انهم اختلفوا في المراد بالحج المبرور فقيل هو الذي لا يتخالطه شيء من مأثم وقيل هو المتقبل وقيل هو الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رافت ولا فسوق وقيل الذي لم تتعبه معصية قوله فلا ادع اي فلا اترك **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا جاد بن زيد عن عمرو عن ابى معبد مولى ابى عباس عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل الاومعها محرم فقال رجل يا رسول الله انى اريد ان اخرج في جيش كذا وكذا وامرأتى تريد الحج فقال اخرج معها **ش** مطابقتها للترجمة في قوله اخرج معها لانه يدل على جواز حج النساء وخروجهن الى الحج مع زوج او محرم **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **و** الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي **و** الثاني جاد بن زيد **و** الثالث عمرو بن دينار **و** الرابع ابو معبد بفتح الميم واسمه نافذ **و** الخامس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما **و** ذكر لطائف استاده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه بصريان وان عمرا مكي ونافذ اجازى **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره **و** اخرج به البخارى ايضا في الجهاد عن قتيبة عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابى معبد به وفي النكاح عن علي بن عبد الله عن سفيان به ولم يذكر لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم واخرجه مسلم في الحج عن ابى الربيع الزهراني عن جاد بن زيد به وعن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن سفيان به وعن ابن ابى عمير **و** ذكر ما يستفاد منه **و** فيه ان المرأة لا تسافر الا مع ذي محرم وعموم اللفظ يتناول عموم السفر فيقتضى ان يحرم سفرها بدون ذي محرم معها سواء كان سفرها قليلا او كثيرا للحج وغيره والى هذا ذهب ابراهيم النخعي والشمسي وطاوس والظاهرية واحتج هؤلاء ايضا فيما ذهبوا اليه بحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسافر المرأة الاومعها ذي محرم اخرج به الطحاوى واخرج البرار عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا لا ادري كم قال الاومعها ذو محرم وسجي الخلاف فيه مع الجواب عن هذا **و** فيه ان عموم لفظ ذي محرم يتناول ذوى المحارم جميعها الا ان مالكا كره سفرها مع ابن

زوجها وان كان ذا محرم منها لفساد الناس وان المحرمية في هذا ليست في المراجعة كحرمية النسب
 وفيه حرمة اختلا المرأة مع الاجنبي وهذا لا خلاف فيه * وفيه دلالة على ان حج الرجل
 مع امرأته اذا ارادت حجة الاسلام اولى من سفره الى الغزوة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اخرج معها يعني الى الحج مع كونه قد كتب في الغزو * وفيه دلالة على اشتراط المحرم في وجوب
 الحج على المرأة ثم اختلفوا هل هو شرط الوجوب او شرط الاداء وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى *
 وفيه ان النساء كلهن سواء في منع المرأة عن السفر الامع ذي محرم الا منقل عن ابى الوليد الباجي انه
 خصه بغير العوز التي لا تشتهى وقال ابن دقيق العيد الذي قاله الباجي تخصيص للمموم بالنظر الى
 المعنى يعني مراعاة الامر الاغلب وتعقب بأن لكل ساقطة لافطة فان قلت يمكن ان يخرج الباجي
 فيما قاله بحديث عدى بن حاتم مرفوعا بوشك ان تخرج الظعينة من الحيرة تؤم البيت لاجوار معها
 الحديث في البخاري قلت هذا يدل على وجوده لاعلى جوازه واجاب بعضهم عن هذا بانه خبر
 في سياق المدح ورفع منار الاسلام فيحمل على الجواز قلت هذا اخبار من الشارع بقوة الاسلام
 وكثرة اهله ووقوع الامن فلا يستلزم ذلك الجواز وقال ابن دقيق العيد هذه المسألة تتعلق بالعامين
 اذا تعارضا فان قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) عام في الرجال والنساء
 فقتضاء ان استطاعة على السفر اذا وجدت وجب الحج على الجميع وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة
 الا مع ذي محرم عام في كل سفر فيدخل فيه الحج فن اخرج عنه خص الحديث بمموم الآية ومن
 ادخله فيه خص الآية بمموم الحديث فيحتاج الى الترجيح من خارج وقد رجح المذهب الثاني بمموم
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وفيه نظر لكون النهي عاما في المساجد
 فيخرج منه المسجد الذي يحتاج الى السفر بحديث النهي * وفيه ما قاله ابن المنير يؤخذ من قوله اني اريد ان
 اخرج في جيش كذا وكذا ان ذلك كان في حجة الوداع فيؤخذ منه ان الحج على التراخي اذ لو كان
 على الفور لما تأخر الرجل مع رفقة الذين عينوا في تلك الغزوة ورد بأنه ليس بلازم لاحتمال
 ان يكونوا قد حجوا قبل ذلك مع من حج في سنة تسع مع ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه *
 وفيه ما اخذه بعضهم بظاهر قوله اخرج معها وجوب السفر على الزوج مع امرأته اذ لم يكن لها
 غيره وبه قال احد وهو وجه للشافعية والمشهور انه لا يلزمه كالمولى في الحج عن المريض فلو امتنع
 الاباجرة لزمها لانه من سبيلها فصار في حقها كالمؤنة * وفيه تقديم الاهم من الامور المتعارضة
 فان الرجل لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف
 الغزو * وفيه ما استدلل به بعضهم على انه ليس للزوج منع امرأته من الحج الفرض وبه قال
 احد وهو وجه للشافعية والاصح عندهم ان له منعها لكون الحج على التراخي فان قلت روى
 الدارقطني من طريق ابراهيم الصائغ عن نافع عن ابن عمر مرفوعا في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن
 لها في الحج ليس لها ان تطلق الا باذن زوجها قلت هو محمول على حج التطوع عملا بالحديثين
 ونقل ابن المنذر الاجماع على ان للرجل منع زوجته من الخروج الى الاسفار كلها وانما اختلفوا فيما
 كان واجبا **ص** حدثنا عبدان اخبرنا يزيد بن زريع اخبرنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن
 عباس قال لما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة قال لام سنان الانصارية ما منعك
 من الحج قالت ابوقلان نعتي زوجها حج على احدهما والاخر بسقي ارضا لنا قال فان عمرة في رمضان

نقضي حجة معي **ش** **ص** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما منعك من الحج فانه يدل على ان
 للنساء ان يحججن والترجمة في حج النساء والحديث قدمضي في اوائل باب العمرة في باب عمرة
 في رمضان فانه اخرجته هناك عن مسدد عن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس الى آخره
 وهنا اخرجته عن عبدان وهو لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة بن ابى رواد المروزي عن يزيد بن زريع
 مصغر الزرع ابى الحارث عن حبيب ضد المعلم بلفظ الفاعل من التعليم وهو ابن ابى قريبة بضم
 القاف وفتح الباء الموحدة واسمه زيد وقيل زائدة وهو غير حبيب بن ابى عمرة المذكور في ثاني احاديث
 الباب قوله على احدهما اي احدا الناضحين قوله والاخر اي الناضح الآخر قوله نقضي
 حجة يعني ثواب العمرة مثل ثواب الحج وان كان ظاهره بشعر بأن العمرة تقع عن قضاء الحجة فرضا
 او نقلا **ص** **ص** رواه ابن جريج عن عطاء سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسلم **ش** **ص** اي روى الحديث المذكور عبد الملك بن جريج عن عطاء بن ابى رباح واران بهذا تقوية
 طريق حبيب المعلم بمتابعة ابن جريج له عن عطاء وفيه زيادة فائدة وهي نصريح عطاء بماعه من ابن عباس
 حيث قال سمعت ابن عباس وقد تقدم طريق ابن جريج موصولا في باب عمرة في رمضان **ص** وقال
 عبيد الله عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** **ص** عبيد الله بن صفيان
 عبد هو ابن عمرو الرقي عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عطاء بن ابى رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري
 وهذا التعليق وصله ابن ماجه حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد قال
 حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمرة
 في رمضان تعدل حجة ورواه احمد ايضا في مسنده قيل اراد البخاري بهذا بيان الاختلاف فيه على عطاء
 فان الراوي عن عطاء في الموصول هو حبيب وفي المعلق عبد الكريم وفي المتابعة ابن جريج ولكن ترتيبه
 يدل على ترجيح رواية ابن جريج على ما لا يخفى **ص** **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الملك
 ابن عمير عن قزعة مولى زياد قال سمعت ابا سعيد وقد غزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثقي
 عشرة غزوة قال اربع سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او قال يحدثني عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فأعجبني وأتقني ان لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو محرم
 ولا صوم يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تقرب الشمس وبعد الصبح
 حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى ومسجد الاقصى
ش **ص** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او محرم
 وجه ذلك انه اذا منعت من السفر هذه المدة بهذا الشرط فالسفر اعم من ان يكون للحج او غيره وقد مضى هذا
 الحديث في كتاب الصلاة في باب مسجد بيت المقدس فاخرجه عن ابى الوليد عن شعبة عن عبد الملك الى آخره
 وفيه بعض نقصان فالناظر يعتبره وقد مضى الكلام فيه مسوقا في هناك قوله يحدثني ووقع عند الكشميهني
 بلفظ او قال اخذتهن بالخاء والذال المعجمين من الاخذ ومعناه حملتهن عنه قوله واتقني بفتح الواو وسكون
 القاف بلفظ جمع مؤنث ماض من باب الافعال اي اعجبني الكلمات الاربع وقال النووي كرر المعنى باختلاف
 اللفظ والعرب تفعل ذلك كثير البيان والتوكيد كقوله تعالى هاولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قوله
 او ذو محرم كذا هو في رواية الاكثرين وعن ابى ذر في بعض النسخ او ذو محرم محرم الاول بفتح الميم وتخفيف
 الراء المفتوحة والثاني بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة اي محرم عليها * وهذا الحديث مشتمل على

اربعة احكام . الاول سفر المرأة وقدمضى الكلام فيه . الثاني منع صوم الفطر والاضحى وسبأى
بحث ذلك في كتاب الصيام . الثالث منع الصلاة بعد الصبح والعصر وقد تقدم بحثه في اواخر
كتاب الصلاة . الرابع منع شد الرحل الى غير المساجد الثلاثة وقدمر الكلام فيه مستوفى في باب
مسجد بيت المقدس قوله ان لا تسافر بالرفع لا غير لان كلمة ان مفسرة لاناسبة قوله ليس معها
زوجها وفي حديث ابى سعيد لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم ففهم انها لا تسافر مع الزوج ولا يعتبر هذا
المفهوم لانه مفهوم المخالفة وهو ساقط اذا كان للكلام مفهوم الموافقة وهما السفر مع الزوج بطريق
الاولى قوله ولا صوم يومين صوم اسم لا يومين خبر ما لا صوم في هذين اليومين ويجوز ان يكون صوم
مضافا الى يومين والتقدير لا صوم يومين ثابت او مشروع ذكر اختلاف مدة السفر المنوعة في رواية
ابى سعيد في حديث الباب مسيرة يومين وروى عنه لا تسافر ثلاثا وروى عنه ايضا لا تسافر فوق ثلاث
وروى عن ابى هريرة لا تسافر ثلاثا وروى عنه لا تسافر يوما وليلة وروى عنه لا تسافر يوما وروى لا تسافر
بريدا وروى عن ابى عمر لا تسافر ثلاثا وروى عنه لا تسافر فوق ثلاث وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
لا تسافر ثلاثا وروى الطحاوى والعدي في مسنده وقال القاضى عياض هذا كله ليس بتأخر ولا يختلف
وقد يكون هذا في مواطن مختلفة ونوازل متفرقة فحدث كل من سمعها بما بلغه منها وشاهده وان حدث بها
واحد فحدث مرات بها على اختلاف ما سمعها وقد يمكن ان يلفق بينهما بان اليوم المذكور مفردا واليلة المذكورة
مفردة بمعنى اليوم واليلة المجموعين لان اليوم من الليل والليل من اليوم ويكون ذكره يومين مدة
مغيبها في هذا السفر في السير والرجوع فأشار مرة بمسافة السفر ومرة بمدة المغيب وهكذا ذكر
الثلاث فقد يكون اليوم الوسط بين السير والرجوع الذى يقضى حاجتها بحيث سافرت له فتيق
على هذا الاحاديث وقد يكون هذا كله تمثيلا لاقول الاعداد للواحد اذ الواحد اول العدد واقوله
والاثان اول الكثير واقوله والثلاث اول الجمع فكأنه اشار الى ان مثل هذا في قلة الزمن لا يحل لها السفر فيه
مع غير ذى محرم فكيف بما زاد ولهذا قال في الحديث الآخر ثلاثة ايام فصاعدا وبجسب اختلاف
هذه الروايات اختلف الفقهاء في تقصير المسافة وقل السفر انتهى وقال الطحاوى حديث الثلاث
واجب استعماله على كل حال وما خالفه فقد يجب استعماله ان كان هو المتأخر ولا يجب ان كان هو المتقدم
فالذى وجب علينا استعماله والاخذ به في كلا الوجهين اولى بما يجب استعماله في حال وتركه في حال
فان قلت في هذا الباب رواية ابن عباس غير مضطربة ورواية غيره ممن ذكرناهم الآن مضطربة
فكان الاخذ برواية من روى عنه سالما من الاضطراب اولى من رواية من اضطربت الرواية عنه
فحينئذ الاخذ برواية ابن عباس اولى لما ذهب اليه النخعي والشعبي وقد ذكرنا ان مذهب هذين ومذهب
طاوس والظاهرية عدم جواز سفر المرأة مطلقا سواء كان السفر قريبا او بعيدا الا معها ذى محرم لها
قلت رواية غير ابن عباس زادت على رواية ابن عباس فالأخذ بالزائد اولى ولكن الزائد في نفسه مختلف
فرجح خبر الثلاث لما ذكره الطحاوى الذى مضى الآن **باب** من نذر المشى الى الكعبة
ش اى هذا باب في بيان حكم من نذر ان يمشى الى الكعبة هل يجب عليه الوفاء بذلك اولا
واذا وجب وترك ما نذره قادرا على الوفاء او عاجزا عن ذلك فاذا يلزمه وكذلك اذا نذر بذلك
الى كل مكان معظم وانما اطلق ولم يبين الجواب لان في كل حكم من ذلك خلافا وتفصيلا ولنذكر
بعض شئ في هذا الباب ومجيئ بانه مفصلا في كتاب النذر ان شاء الله تعالى **باب** من نذر المشى الى الكعبة

ابن سلام اخبرنا الفزاري عن جريد الطويل قال حدثني ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم رأى شيخا بهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشى قال ان الله عن
تعذيب هذا نفسه لغنى امره ان يركب **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه جواب لها
وسان لا بهامها **ش** ورجاله قد ذكروا غير مرة والفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء هو
مروان بن معاوية وقد مر في فضل صلاة العصر وقال ابن حزم الفزاري هذا هو ابو اسحق
الفزاري او مروان كلاهما ثقة امام واما خلف وابو نعيم والطرفي وغيرهم من اصحاب الاطراف
والمستخرجات فذكروا انه مروان ورواه مسلم في النذور عن ابن ابى عمر حدثنا مروان حدثنا جريد
فذكره واخرجه مسلم ايضا عن يحيى بن يحيى عن يزيد بن زريع واخرجه ابو داود في الايمان والنذور
عن مسدد عن يحيى واخرجه الترمذى فيه عن ابن المنى عن خالد بن الحارث قال جريد عن ثابت
عن انس قال مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشيخ كبير بهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا
قالوا نذري رسول الله ان يمشى قال ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه فأمره ان يركب وقال حدثنا
عبد القدوس بن محمد العطار البصرى قال حدثنا عمرو بن عاصم عن عمران القطان عن جريد عن انس
قال نذرت امرأة ان تمشى الى بيت الله تعالى فسئل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال ان الله
لغنى عن مشيها مروها فلتركب وقال حديث حسن واخرجه النسائي في الايمان والنذور عن ابن
المنى عن خالد وعن اسحق بن ابراهيم عن جابر بن مسعدة عن جريده قوله حدثني ثابت هكذا قال
اكثر الرواة عن جريد وهذا الحديث مما صرح به جريده بالواسطة بينه وبين انس وقد حدثه في وقت
آخر فأخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد الانصارى والترمذى من طريق ابن ابى عدى كلاهما
جميعا عن جريد بلا واسطة ويقال ان غالب رواية جريد عن انس بواسطة لكن قد اخرج البخارى
من حديث جريد عن انس اشياء كثيرة بغير واسطة مع الاعتناء ببيان سماعه لها عن انس وقد
وافق عمران القطان عن جريد الجماعة على ادخال ثابت بينه وبين انس لكن خالفهم في المتن اخرجه
الترمذى من طريقه بلفظ نذرت امرأة وقد ذكرناه الآن قوله بهادى بضم الياء آخر الحروف
على صيغة المجهول من المهادة وهى ان يمشى بين اثنين معتدا عليهما وفي رواية الترمذى من طريق
خالد بن الحارث عن جريد بهادى بفتح الياء ثم بالهاء المشاة من فوق من باب التفاعل والاول من
باب المساعلة وفي التلويح الذى بهادى قال الخطيب هو ابو اسرائيل وقال النووى اسمه فيس وقيل
قبصر انتهى قال ولم أر معنى به في الصحابة قوله ما بال هذا اى ماشائه وكذا وقع في رواية مسلم
قوله قالوا نذر وفي رواية مسلم قال ابناى يا رسول الله كان عليه نذر قوله ان يمشى كلمة ان مصدبة
اى نذر المشى قوله امره ان يركب وروى امره ان يركب اى بالركوب لان ان مصدبة واخرج
اهل الظاهر بهذا الحديث وبحديث عقبة الآقى فيه فقالوا من عجز عن المشى فلا هدى عليه
ولا يثبت في ذمته شئ الا يقين وايس المشى مما يوجب نذرا ولان فيه تعب الابدان وايس المشى
في حال مشيه في حرمة احرامه فلم يجب عليه المشى ولا بدل منه وسائر الفقهاء لهم في هذه المسألة اقوال
غير هذا القول الاول **ش** روى عن علي وابن عمر رضى الله تعالى عنهم من نذر المشى الى بيت الله تعالى
فيعجز عنه انه يمشى ما استطاع فاذا عجز ركب واهدى شاة وهو قول عطاء والحسن وبه قال ابو حنيفة
والشافعى وقال ابو حنيفة وكذا ان ركب وهو غير عاجز ويكفر عن يمينه لحثه حكام الطحاوى

وقال الشافعي الهدي في هذه احتياط من قبل انه من لم يطق شيئا سقط عنه وجبتهم قوله فلم يتركب
 وتهدد والقول الثاني يعود ثم يحج مرة اخرى ثم يمشي ماركب ولا هدي عليه وهو قول ابن عمر
 ذكره مالك في الموطأ وروى عن ابن عباس وابن الزبير والنخعي وابن جبير والقول الثالث يعود
 فيمشي ماركب وعليه الهدي وهو مروى عن ابن عباس ايضا وروى عن النخعي وابن المسيب وهو
 قول مالك جع عليه الامر من المشي والهدي احتياطاً **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
 هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب ان يزيد بن ابي حبيب اخبره
 ان ابا الخير حدثه عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال نذرت اختي ان تمشي الى بيت الله وامرني
 ان استفتي لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستفتيته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لتمشي
 ولتركب **ش** مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق **﴿** ذكر رجاله **﴾** وهم
 سبعة **﴿** الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي القراء ابو اسحق **﴾** الثاني هشام بن يوسف بن
 عبد الرحمن من الابداء **﴿** الثالث عبد الملك بن جريج **﴾** الرابع سعيد بن ابي ايوب الخزازي واسم ابي
 ايوب مقلص **﴿** الخامس يزيد من الزيادة بن ابي حبيب ابورجاء واسم ابي حبيب سويد **﴾** السادس
 ابوالخير واسمه مرثد بن عبد الله **﴿** السابع عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه **﴾** ذكر لطائف
 اسناده **﴿** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار
 بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضع واحد وفيه
 القول في موضعين وفيه عن عقبة بن عامر ووقع عند مسلم واحد وغيرهما عن عقبة بن عامر
 هو الجهني وفيه ان شيخه رازي وان هشاماً يعني قاضي اليمن وان ابن جريج يعني وان سعيد بن
 ابي ايوب ويزيد بن ابي حبيب وابا الخير مصريون **﴿** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره **﴾**
 اخرجته البخاري ايضا في النذور عن ابي عاصم عن ابن جريج واخرجه مسلم فيه عن زكريا بن
 يحيى المصري وعن محمد بن رافع وعن محمد بن حاتم وعن محمد بن احمد واخرجه ابوداود فيه عن
 مخلد بن خالد السعدي عن عبد الرزاق **﴿** ذكره عنه **﴾** قوله نذرت اختي قال المنذري وابن
 القسطلاني والشيخ قطب الدين الحلبي وآخرون هي ام حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء
 الموحدة بنت عامر الانصارية قال بعضهم نسوا ذلك لابن مأكولا فوهوا وقال وقد كنت
 نعت من ذكرت يعني هؤلاء الذين ذكرناهم ثم رجعت قلت ليس ذاك بهم فان الذهبي
 قال في تجريد الصحابة ام حبان بنت عامر الانصارية اخت عقبة حديثها في النذر وقوله حديثها
 في النذر يدل على انها اخت عقبة بن عامر الجهني واما قوله الانصارية وهي ليست بانصارية
 في زعم هذا القائل فيحتمل ان تكون هي من جهة الام انصارية ومن جهة الاب جهنية
 واطلاق نسبتها الى الانصار يكون من هذه الجهة ولا مانع من ذلك قوله ان تمشي الى بيت الله
 وفي رواية مسلم انه تمشي الى بيت الله حافية وفي رواية احمد واصحاب السنن من طريق عبد الله بن
 مالك عن عقبة بن عامر الجهني ان اخته نذرت ان تمشي حافية غير مختصرة وفي رواية الطحاوي نذرت
 ان تمشي الى الكعبة حافية حاضرة وفي رواية الطبراني حافية مختصرة وفي رواية الطبري من طريق
 اسحق بن سالم عن عقبة بن عامر وهي امرأة ثقبلة والمشي يشق عليها وفي رواية ابي داود من
 طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان عقبة بن عامر سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

ان اخته نذرت ان تمشي الى البيت وشكا اليه ضعفها قوله تمشي ولتركب وفي رواية عبد الله بن
 مالك مرها فلتختصر ولتركب ولتصم ثلاثة ايام وفي رواية الطبراني مروها فلتختصر ولتركب ولتج
 وفي رواية عكرمة عن ابن عباس المذكورة فلتركب ولتهد بدنة **ص** قال وكان ابوالخير
 لا يفارق عقبة **ش** اي قال يزيد بن ابي حبيب وكان ابوالخير وهو مرثد بن عبد الله واراد بذلك
 ان سمع ابي الخير له من عقبة رضي الله عنه **ص** قال ابو عبد الله حدثنا ابو عاصم عن ابن
 جريج عن يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي الخير عن عقبة فذكر الحديث **ش** ابو عبد الله
 هو البخاري وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابن جريج عبد الملك ويحيى بن ايوب ابو العباس
 الغافقي المصري مرفي آخر الوضوء ويزيد هو ابن حبيب المذكور في الحديث السابق كذا رواه
 ابو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن ايوب ووافقه روح بن عبادة في رواية مسلم قال وحدثني
 محمد بن حاتم وابن ابي خلف قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج اخبرنا يحيى بن ايوب
 ان يزيد بن ابي حبيب اخبره بهذا الاسناد وكذلك في رواية الاسعبل وكلاهما جعلاهما شيخا
 جريج في هذا الحديث يحيى بن ايوب وخالفهما هشام بن يوسف حيث جعل شيخا ابن جريج فيه
 سعيد بن ابي ايوب والاسعبل رجح الاول لاتفاق ابي عاصم وروح على خلاف ما قال هشام قيل
 يعكر عليه ان عبد الرزاق وافق هشاماً وهو عند مسلم قال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
 اخبرنا ابن جريج اخبرنا سعيد بن ابي ايوب ان يزيد بن ابي حبيب اخبره ان ابا الخير حدثه الحديث
 وكذلك اخرجاه احمد ووافقه محمد بن بكر عن ابن جريج وحجاج بن محمد عند النسائي فهو لا مربعة
 حفاظ روه عن ابن جريج عن سعيد بن ابي ايوب فان كان الترجيح بالاكثرية فروايتهم اولى وقد عرفت
 بذلك ان البخاري اشار الى ان لابن جريج فيه شيخين وهما يحيى بن ايوب وسعيد بن ابي ايوب

ص بسم الله الرحمن الرحيم باب فضائل المدينة **ش**

اي هذا باب في بيان فضائل مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان المدينة اذا اطلقت يتناول الى
 المدينة التي جرابها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودفن بها واذا اريد غيرها فلا بد من قيد للتمييز
 وذلك كاليث اذا اطلق يراد به الكعبة والنجم اذا اطلق يراد به الثريا واشتقاقها من مدن بالمكان اذا اقام
 به وهي في مستقوم الارض لها تخيل كثير والغالب على ارضها السباح وعليها سور من ابن وكان
 اسمها قبل ذلك يثرب قال الله تعالى (واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب) ويثرب اسم لموضع منها
 سميت كلها به وقيل سميت يثرب بن قانية من ولد ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها حكاه
 ابو عبيد البكري وقال هشام بن الكلابي لما هلك الله قوم عاد تفرقت القبائل فنزل قوم بمكة وقوم
 بالطائف وسار يثرب ابن هذيل بن ارم وقومه فنزلوا موضع المدينة فاستخرجوا العيون وغرسوا
 النخيل واقاموا زمانا فافسدوا فاهلكهم الله تعالى وبيست النخيل وغارت العيون حتى مر بها تبع
 فبناها واختلفوا فيها ففهم من يقول انها من بلاد اليمن ومنهم من يقول انها من بلاد الشام وقيل
 انها عراقية وبينها وبين العراق اربعون يوما والاصح انها من بلاد اليمن وذلك لانها بنسائها تبع
 الاكبر حين بشر بمبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرانه انما يكون في مدينة يثرب وكانت
 يثرب يومئذ صحراء فبناها لاجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب بذلك عهدا وقال ابن اسحق
 لما نزل تبع المدينة نزل بوادي قناة وحفر فيه بئرا فسمى الى اليوم تدعى ببئر الملك وذكر ايضا ان الدار

التي تزلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هي الدار التي بناها تبع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ومن يوم مات تبع الى مولد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الف سنة وقال الشعبي باسناده الى سهل بن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعاً فانه كان قد اسلم ويقال كان سكان المدينة العماليق ثم تزلها طائفة من بني اسرائيل قيل ارسلهم موسى عليه السلام كما ذكره الزبير بن بكار ثم تزلها الاوس والخزرج لما تفرق اهل سبا بسبب سبل العرم والاوس والخزرج اخوان وامهما قبيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وهما الانصار منهم الاوسيون ومنهم الخزرجيون وقد ذكرنا ان اسم المدينة كان يثرث فسمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طيبة وطابة ومن اسمائها العذراء وجارة ومجورة والحبة والمحبوبة والقاصمة قصمت الجبارة ولم تزل عزيزة في الجاهلية واعزها الله بمهاجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغنت على الملوك من التبابعة وغيرهم **ص** باب **حرم المدينة ش** اي هذا باب في بيان فضل حرم المدينة وفي بعض النسخ باب ما جاء في حرم المدينة وهو رواية ابي الشبوي ولم يذكر في رواية الاكثرين الاباب حرم المدينة ليس الاوقع في رواية ابي ذر باب فضائل المدينة ثم باب حرم المدينة والحرم والحرام واحد كرم وزمان والحرام المنوع منه اما بتخصيص الهى او بمنع شرعى او بمنع من جهة العقل او من جهة من يرسم امره وسمى الحرام حرماً بتحريم كثير فيه مما ليس بمحرم في غيره من المواضع ومنه الشهر الحرام وهو مأخوذ من الحرمة وهو ما لا يحل انتهاكه **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم ابو عبد الله الاحول عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا الى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث من احدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **ش** مطابقتها للترجمة في قوله المدينة حرم من كذا الى كذا **ذكر رجاله** وهم اربعة **الاول** ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي **الثاني** ثابت بن يزيد **الثالث** عاصم بن سليمان الاحول **الرابع** انس بن مالك رضي الله عنه **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنقة في موضعين وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه ان ثابتاً يقال له الاحول وكذلك عاصم بن سليمان الاحول وفيه عن انس وفي رواية عبد الواحد عن عاصم قلت لانس وفي الاعتصام سألت انساً وكذلك في رواية مسلم وفيه انه من الرباعيات والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد واخرجه مسلم في المناسك عن عامر بن عمر وعن زهير بن حرب **ذكر معناه** **قوله** المدينة حرم اي محرمة لا تنتهك حرمتها **قوله** من كذا الى كذا جاء من غير بيان وسيأتي في هذا الباب عن علي ما بين عار الى كذا وذكره في الجزية وغيرها بلفظ غير وهو جبل بالمدينة وقال ابن المنير قوله من غير الى كذا سكنت عن النهاية وقد جاء في طريق آخر ما بين غير الى ثور قال والظاهر ان البخاري اسقطها عمداً لان اهل المدينة يتكرون ان يكون بها جبل يسمى ثورا وانما ثور بمكة فلما تحقق عند البخاري انه وهم اسقطه وذكر بقية الحديث وهو مفيد يعني بقوله من غير الى كذا اذا البداءة تتعلق بها حكم فلا يترك لاشكال نسخ في حكم النهاية انتهى وقد انكر مصعب الزهري وغيره هاتين الكلمتين اعني عيرا وثورا وقالوا

ليس بالمدينة عير ولا ثور وقال مصعب عير بمكة ومنهم من ترك مكانه بياضاً اذا اعتقدوا الخطأ في ذكره وقال ابو عبيد كان الحديث من غير الى احد قلت اتفقت روايات البخاري كلها على ايهام الثاني ووقع عند مسلم الى ثور وقال ابو عبيد قوله ما بين غير الى ثور هذه رواية اهل العراق واما اهل المدينة فلا يعرفون جبلاً عندهم يقال له ثور وانما ثور بمكة ونرى ان اصل الحديث ما بين غير الى احد وقد وقع ذلك في حديث عبد الله بن سلام عند احمد والطبراني وقال عياض لامعنى لانكار عير بالمدينة فانه معروف وفي المحكم والمثلث عير اسم جبل بقرب المدينة معروف وقال المحب الطبري في الاحكام بعد حكاية كلام ابي عبيد ومن تبعه قد اخبرني الثقة العالم ابو محمد عبد السلام البصري ان حذاء احد عن يساره جانحاً الى ورائه جبل صغير يقال له ثور واخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وتواردوا على ذلك قال فعلنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم علم اكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه وذكر الشيخ قطب الدين الحلبي رحمه الله في شرحه حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل فكان يذكر له الاماكن والجبال قال فلما وصلنا الى احد اذ بقربه جبل صغير فسألته عنه فقال هذا يعني ثورا قال فعلت صحة الرواية وقال ابن قدامة يحتمل ان يكون مراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقدار ما بين غير وثور لانهما بعينهما في المدينة او سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجبلين اللذين نظر في المدينة عيرا وثورا تجوزا وارتجالاً قلت العير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وثور بفتح التاء المثناة وسكون الواو ويروى ما بين عار الى كذا بألف بعد العين قوله لا يقطع شجرها وفي رواية يزيد بن هارون لا يمتلي خلاها وفي حديث جابر عند مسلم لا يقطع عضائها ولا يصاد صيدها قوله ولا يحدث بلفظ المعلوم والمجهول اي لا يعمل فيها عمل يخالف للكتاب والسنة وزاد شعبة فيه عن عاصم عند ابي عوانة او آوى محدثاً وهذه الزيادة صحيحة الا ان عاصماً لم يسمها من انس قوله حدثنا هو الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والحديث يروى بكسر الهمزة وقمها على الفاعل والمفعول فعني الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه قوله فعليه لعنة الله الى آخره هذا وعيد شديد بان ارتكب هذا قالوا المراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرده عن الجنة لان اللعن في اللغة هو الطرد والابعاد وليس هي كلعنة الكفار الذين يعدون من رحمة الله تعالى كل الابعاد **ذكر ما يستفاد منه** **احتج** بهذا الحديث محمد بن ابي ذئب والزهري والشافعي ومالك واحمد واسحق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا اخذ صيدها ولكنه لا يجب الجزاء فيه عندهم خلافاً لابن ابي ذئب فانه قال يجب الجزاء وكذلك لا يحل سلب من يفعل ذلك عندهم الا عند الشافعي وقال في القديم من اصطاد في المدينة صيدا اخذ سلبه ويروى فيه اثر عن سعيد وقال في الجديد بخلافه وقال ابن نافع سئل مالك عن قطع سدر المدينة وما جاء فيه من النهي فقال انما نهى عن قطع سدر المدينة اثلاً توحش وليبقى فيها شجرها ويستأنس بذلك ويستظل به من هاجر اليها وقال ابن حزم من احتطب في حرم المدينة فخلال سلبه كل مامعه في حاله تلك وتجريده الا ما يستر عورته فقط لما روى مسلم حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حبيب جميعاً عن العقدي قال عبد اخبرنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن

جعفر عن اسماعيل بن محمد عن عامر بن سعدان عن ابي ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبد الله يقطع شجرة
ويخبطه فسلمه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلوه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم
فقال معاذ الله ان ارد شيئا فقلته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واني ان يرد عليهم وقال الثوري
وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ليس للمدينة حرم كما كان مكة فلا يمنع احد من
اخذ صيدها وقطع شجرها واجابوا عن الحديث المذكور بانه صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال ذلك
لالانه لما ذكره من تحريم صيد المدينة وشجرها بل انما اراد بذلك بقاء زينة المدينة ليستطويوها
وبألفوها كما ذكرنا عن قريب عن ابن نافع سئل مالك عن قطع سدر المدينة الى آخره وذلك
كعه صلى الله تعالى عليه وسلم من هدم أطام المدينة وقال انما زينة المدينة على مارواه الطحاوي عن
علي بن عبد الرحمن قال حدثنا يحيى بن ميمون قال حدثنا وهب بن جرير عن العنبري عن نافع عن ابن عمر قال
نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أطام المدينة ان تهدم وفي رواية لا تهدموا الاطام
فانها زينة المدينة وهذا السناد صحيح ورواه البراء في مسنده والاطام جمع اطم بضم الهمزة والطاء
وهو بناء مرتفع واراد اطام المدينة انبتها المرتفعة كالخوصون ثم ذكر الطحاوي دليلا على ذلك
من حديث جند الطويل عن انس قال كان لابي طلحة ابن من ام سليم يقال له ابو عمير وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يضا حكه اذا دخل وكان له نغير فدخل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فرأى ابا عمير حزينا فقال ما شان ابي عمير فقيل يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير واخرجه من اربع طرق واخرجه مسلم ايضا حدثنا
شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد الوارث عن ابي التياح عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال واحسبه قال فطيما قال فكان
اذا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه قال ابا عمير ما فعل النغير قال فكان يلعب به واخرجه
النسائي ايضا في اليوم واليلة والبراء في مسنده واسم ابي طلحة زيد بن ابي سهل الانصاري وام سليم بنت
ملحان ام انس بن مالك واسمها سهيلة اورميلة او مليكة ونغير بضم النون وقح الغن المجتمعة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره زاء مصغر نفرو وهو طائر يشبه العصفور احر المنقار ويجمع على نفرا قال الطحاوي
فهذا قد كان بالمدينة ولو كان حكم صيدها حكم صيد مكة اذا لما اطلق له رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حبس النغير ولا لعب به كما لا يطلق ذلك بمكة وقال احتج الطحاوي بحديث انس
في قصة ابي عمير ونقل عنه ما ذكرناه ثم قال واجيب باحتمال ان يكون من صيد الحل انتهى قلت لا تقوم
الحجة بالاحتمال الذي لا ينشأ عن دليل واعترضوا ايضا بأنه يجوز ان يكون من صيد الحل ثم ادخله
المدينة ورد بان صيد الحل اذا دخل الحرم يجب عليه ارساله فلا يرد علينا ثم قال الطحاوي فقال
قائل فقد يجوز ان يكون هذا الحديث بقناة وذلك الموضع غير موضع الحرم فلا حجة لكم في هذا
الحديث فنظرنا هل نجد مما سوى هذا الحديث ما يدل على شيء من حكم صيد المدينة فاذا عبد الرحمن
ابن عمرو الدمشقي وفهد قد حدثانا قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس بن ابي اسحق عن مجاهد قال
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان لا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحش فاذا خرج لعب
واشد واقبل وادبر فاذا احس برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل روض فلم يتر مرم كراهة
ان يؤذيه فهذا بالمدينة في موضع قد دخل فيما حرم منها وقد كانوا يرون فيه الوحوش ويخذونها

ويعلقون دونها الابواب وقد دل هذا ايضا على ان حكم المدينة في ذلك بخلاف حكم مكة قلت واسناده
صحيح واخرجه احمد ايضا في مسنده والوحش واحد الوحوش وهي حيوان البره قوله روض من الربوض
وربوض الغنم والبق والفرس والكلب كبروك الجمل وحشوم الطيرة قوله لم يتر مرم من تر مرم اذا حرك
فاه للكلام وهي بالراء من المهملة وروى الطحاوي ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن
الاكوع انه كان يصيد ويأتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صيده فابطأ عليه ثم جاء فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما الذي حبسك فقال يا رسول الله اتقي عنا الصيد فصرنا نصيد ما بين بيت الى قبة
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا
جئت فاني احب العقيق واخرجه من ثلاث طرق واخرجه الطبراني ايضا ثم قال الطحاوي في هذا الحديث
ما يدل على اباحة صيد المدينة الا ترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد دل سلمة وهو بها على موضع الصيد
وذلك لا يحل بمكة فثبت ان حكم صيد المدينة خلاف حكم صيد مكة قوله ثبت بكسر التاء المثناة من فوق
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة اخرى ويقال ثبت على وزن سيد وقال الصاغاني هو
جبل قرب المدينة على يرب منها واما الجواب عن حديث سعد بن ابي وقاص في امر السلب فهو انه كان في
وقت ما كانت العقوبات التي تجب بالمعاصي في الاموال فن ذلك ما روى عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الزكاة انه قال من اداها طائعا فله اجرها ومن لا اخذناها منه وشطر ماله ثم نسخ
ذلك في وقت نسخ الربوا وقال ابن بطال حديث سعد بن وقاص في السلب لم يصح عند مالك ولا رأى العمل
عليه بالمدينة ومن فوائد الحديث ما قاله القاضي عياض فانهم استدلوا بقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لعنه الله على ان ذلك من الكبار لان اللعنة لا يكون الا في كبيرة وفيه ان الحديث والمروى له
في الاثم سواء **ص** حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن ابي التياح عن انس رضي الله تعالى
عنه قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وامر ببناء المسجد فقال يا بني النجار ائمنوني فقالوا
لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبور المشركين فنبشت ثم بالحرب فموت وبالنخل فقطع فصفوا
النخل قبة المسجد **ش** قيل لا مناسبة في ايراد هذا الحديث في هذا الباب قلت له مناسبة جيدة
ومطابقة واضحة بينه وبين الترجمة بيانه ان في الحديث السابق لا يقطع شجرها وفي هذا الحديث
وبالنخل فقطع فدل على ان شجر المدينة لم يكن مثل شجر مكة اذ لو كان مثلها لمنع من قطعها فدل
على ان المدينة ليس لها حرم كالمكة فان قلت شجر المدينة كانت ملكا لاربابها ولهذا طلبها صلى الله
تعالى عليه وسلم بالشراء بثمنها فلا دلالة فيه على عدم كون الحرم للمدينة قلت يحتمل ان لا يعرف
غارسها لقدمها وبنوا النجار كانوا قد وضعوا ايديهم عليها لعدم العلم باربابها فاذا كان كذلك فقطعها
يدل على المدعى وهو نفي كون الحرم للمدينة فان قلت ولئن سلمنا ذلك فنقول ان القطع كان في المدينة
للبناء وفيه مصلحة للمسلمين قلت يلزمك ان تقول به في مكة ايضا ولا قائل به وهذا الحديث قد
تقدم بأنتم منه في كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية وقد مضى الكلام فيه مستوفي
وابو معمر بفتح الميم اسم عبد الله بن عمرو ابن الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد الغنبري
البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة
واسمه يزيد بن جند الضبي قوله ائمنوني اي يائمنوني بالثمن قوله بالحرب بفتح الحاء المججمة وكسر
الراء جمع الحرب وفي بعض الرواية بكسر الهمزة وفتح الراء **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني

اخى عن سليمان عن عبيد الله عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة على لسانى قال واثى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى حارثة فقال اراكم يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه شئ ~~من~~ مطبقته للترجة فى قوله حرم بين لابتي المدينة وفيه بيان لاهتمام الترجمة **ذكر رجاله** وهم ستة **الاول** اسماعيل بن عبد الله بن ابى اويس **الثاني** اخوه عبد الحميد بن ابى اويس **الثالث** سليمان بن بلال ابو ايوب **الرابع** عبيد الله بن عمر العمرى **الخامس** سعيد بن ابى سعيد المقبرى واسم ابى سعيد كيسان **السادس** ابو هريرة **ذكر لطائف اسناده** فيه الحديث بصيغة الجمع فى موضع وبصيغة الافراد فى موضع وفيه العنعنة فى اربعة مواضع وفيه القول فى موضع وفيه ان رواه كلهم مدنيون وفيه رواية الراوى عن اخيه وفيه عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال الاسمعىلى رواه جماعة عن عبيد الله هكذا قال عبدة بن سليمان عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وزاد فيه عن أبيه **ذكر معناه** قوله حرم على صيغة المجهول من التحريم وهو رواية الاكثرين وفى رواية المستلى حرم بفتحين فارتفاعه على انه خبر عن مبتدأ مؤخر وهو قوله ما بين لابتي المدينة وفى رواية احمد من حديث ابن عمر ان الله تعالى حرم على لسانى ما بين لابتي المدينة وللبخارى عن ابى هريرة ما بين لابتيها حرام وسيأتى ان شاء الله تعالى وفى الباب عن جماعة عن الصحابة **فمن جابر رواه** سلم قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع مضاهها ولا يصاد صيدها **وعن** رافع ابن خديج اخرجه مسلم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانا احرم ما بين لابتيها يريد المدينة **وعن** سعد بن ابى وقاص اخرجه مسلم ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها ويقتل صيدها الحديث **وعن** انس بن مالك اخرجه مسلم ايضا فى حديث طويل وفيه انى احرم ما بين لابتيها **وعن** ابى سعيد الخدرى اخرجه الطحاوى قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة **واخرجه** احمد فى مسنده عن كعب بن مالك اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن خارجة بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة ان يصاد وحشها **وعن** عبادة اخرجه البيهقى قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم عليه السلام **وعن** عبد الرحمن بن عوف اخرجه الطحاوى عن صالح بن ابراهيم عن أبيه وفيه قال يعنى عبد الرحمن بن عوف حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صيد ما بين لابتيها واخرجه البيهقى ايضا **وعن** زيد بن ثابت رضى الله عنه اخرجه الطحاوى من حديث ثرجيل بن سعد قال اتانا زيد بن ثابت ونحن نصب فخاخنا بالمدينة فرمى بها وقال الم تعلموا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم صيدها واخرجه الطبرانى ايضا فى الكبير **وعن** سهل بن حنيف اخرجه الطحاوى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انى احرم ما بين لابتيها **واخرجه** مسلم ايضا **وعن** ابى ايوب الانصارى اخرجه الطحاوى من حديث مالك عنه انه وجد غلاما الجأوا ثعلبا الى زاوية فطردهم قال مالك لا اعلم الا انه قال انى حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع هذا واخرجه مالك رضى الله تعالى عنه فى موطنه **وعن** علي بن ابى طالب وسجي عن قريب **وعن** عدى بن زيد اخرجه ابو داود عنه قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ناحية من المدينة يريد ابريدا لا يخط شجره ولا يعصد الا ما يساق به الحمل وفى حديث ابى هريرة اخرجه مسلم وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حرم **وعن** عبد الله بن زيد بن حاصم المازنى الانصارى

أخرجه البخاري ومسلم أن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وإن حُرمت المدينة وسجى في البؤع أن شاء الله تعالى قوله لابقى المدينة اللاتان تشية لابة واللابة الحرة ذكره الأزهري عن الأصمعي وجمعها لابلولوب وفي الجامع اللابة الحرة السوداء والجمع لابات وفي المحكم اللابة واللوبة الحرة وقال الجوهري اللابة أرض البسنة بجارة سودو المدينة بين حرتين يكسفاها أحدهما شرقية والأخرى غربية وقبل المراد به أنه حرم المدينة ولايتها جميعا قوله وإني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى حارثة وفي رواية الأصمعي ثم جاء بني حارثة وهم في سند الحرة أي في الجانب المرتفع منها وبنو حارثة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة بطن مشهور من الأوس وهو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس وكان بنو حارثة في الجاهلية وبنو عبد الأشهل في دار واحدة ثم وقعت بينهم الحرب فانهزمت بنو حارثة إلى خير فسكنوها ثم اصطلموها فرجع بنو حارثة فلم ينزلوا في دار بني عبد الأشهل وسكنوا في دارهم هذه وهي غريبة مشهدة حجة رضى الله تعالى عنه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ظن أنهم خارجون من الحرم فلما تأمل مواضعهم رأيهم داخلين فيه وهذا معنى قوله ثم التفت فقال بل أنتم فيه أي في الحرم وزاد الأصمعي بل أنتم فيه أعادها تأكيذا وفيه من الفائدة جوار الجزم بما يقرب على الظن وإذ اتين أن اليقين على خلافه رجع عنه **حديث** حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضى الله تعالى عنه قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة حرم ما بين عار إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعنه الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال دمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل **ش** مطابقته للترجمة في قوله المدينة حرم ما بين عار إلى كذا **ذكر** رجاله **وهم** سبعة **الاول** محمد بن بشار **بقح** الباء الموحدة **وتشديد** الشين المجمة **وقد تكرر** ذكره **الثاني** عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري **الثالث** سفيان الثوري **الرابع** سليمان الأعمش **الخامس** إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي **السادس** أبو يزيد **السابع** علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه **ذكر** لطائف أسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في أربعة مواضع وفيه أن شيخه بصري ويلقب ببندار وكذلك شيخه بصري والبقية كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وهم الأعمش وإبراهيم وأبو يزيد وهذه رواية أكثر أصحاب الأعمش عنه وخالفهم شعبة فرواه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي أخرجه النسائي قال أخبرنا بشر بن خالد العسكري قال أخبرنا غندر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال قيل لعلي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصكم بشيء دون الناس عامة قال ما خصنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشيء لم يخص الناس ليس شيئا في قراب سبي هذا فاخذ صحيفة فيها شيء من أسنان الأبل وفيها أن المدينة حرم ما بين نور إلى غير فن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ودمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل انتهى وقال الدارقطني في العلل والصواب رواية الثوري ومن تبعه **ذكر** معناه **قوله** ما عندنا شيء أي شيء مكتوب من أحكام الشريعة والأفكان عندهم أشياء من السنة سوى الكتاب لأن السنن لم تكن مكتوبة في الكتب

في ذلك الوقت ولا مدونة في الدواوين وقال الكرماني فان قلت تقدم باب في كتاب العلم انه كان في صحيفة العقل وفكالك الاسير وهما قال المدينة حرم الى آخره قلت لا منافاة بينهما لجواز كون الكل فيها فان قلت ما سبب قول علي رضي الله تعالى عنه هذا قلت بظهر ذلك بما رواه احمد بن طريق قتادة عن ابي حسان الاعرج ان عليا رضي الله تعالى عنه كان يأمر بالامر فيقال له قد فعلنا فيقول صدق الله ورسوله فقال له الا شتر هذا الذي تقول شي عهده اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما عهد الى شيئا خاصا دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سبني فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة فاذا فيها ذكر الحديث وزاد فيه المؤمنون تنكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم الا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذؤ عهد في عهده وقال فيه ان ابراهيم حرم واني احرم ما بين حربها وحاجها كله لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط اقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال والباقي نحوه واخرجه الدار قطني من وجه آخر عن قتادة عن ابي حسان عن الاشرع عن علي رضي الله تعالى عنه وفي رواية احمد وابي داود والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن بن عيسى بن عباد قال انطلقت انا والاشتر الى علي رضي الله تعالى عنه فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما في كتابي هذا قال وكتاب في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تنكافأ دماؤهم فذكر مثل ما تقدم الى قوله في عهده من احدث حدثا الى قوله اجمعين ولم يذكر بقرينة الحديث وروى مسلم من طريق ابي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الى شيئا يكتمه عن الناس غيرانه حدثني بكلمات اربع وفي رواية له ما خصنا بشي لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سبني هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وقد تقدم في كتاب العلم من طريق ابي جحيفة قلت لعلي رضي الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله الحديث فان قلت كيف وجه الجمع بين هذه الاخبار قلت وجه ذلك ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكره قل كل من الرواة بعضها واتمها سابقا طريق ابي حسان كما ترى والله اعلم قوله المدينة حرم بفتحين اي محرمة لا تنتهك حرمتها قوله ما بين عار الى كذا وعار بالعين المهملة والالف والهمزة والراء وهو جبل بالمدينة ويروى ما بين عير بدون الالف وقال القاضي عياض اكثر رواة البخاري ذكروا غير اواميرهم من كنى عنه بلفظ كذا ومنهم من ترك مكانه بياضا وقدم الكلام فيه مستقصي في اول باب حرم المدينة قوله من احدث فيها اي في المدينة ورواية عيسى بن عباد التي تقدمت تفيد بهذا لان ذلك مختص بالمدينة لفضلها وشرفها قوله أو آوى بالقصر والمد في الفعل اللازم والمتعدي جميعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشتهر قوله محدثا قد ذكرنا ان فيه فتح الدال وكسرهما فالعنى بالفتح الرأي المحدث في امر الدين والسنة ومعنى الكسر صاحبه الذي احدثه اوجاه بدعة في الدين او بدعة سنة وقال التميمي يعني من ظلم فيها او اعان ظالما قوله صرف اي فريضة وعدل اي نافلة وقال الحسن الصرف النافلة والعدل الفريضة عكس قول الجمهور وقال الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية قالوا معناه لا تقبل قبول رضى وان قبلت قبول جزاء وعن ابي عبيدة الصرف الاكتساب والعدل الحيلة وقيل الصرف الدية والعدل الزيادة عليه وقيل بالعكس وفي المحكم الصرف

الوزن والعدل الكيل وقيل الصرف القيمة والعدل الاستقامة وقيل الصرف الشفاعة والعدل الفدية وبه جزم البيضاوي وقيل القبول بمعنى تكفير الذنب بهما وقال عياض وقد يكون معنى الفدية هنا لانه لا يحد في القيامة فداء يفتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بأنه يفديه من النار يهودى او نصراني كائنت في الصحيح قوله ذمة المسلمين اي عهدهم وامانهم صحيح فاذا آمن الكافر واحدم المسلمين حرم على غيره التعرض له ونقض ذمته والامان شروط مذكورة في كتب الفقه قوله فن اخفر مسلما اي نقض عهده يقال خفرت الرجل بغير الف اذا آمنته واخفرت اذا نقضت عهده فالهمزة للازالة وقد علم في علم الصرف ان الهمزة في افعل تأتي لعان منها انها تأتي للسلب يعني لسلب الفاعل من المفعول اصل الفعل نحو واشكيتك اي ازلت شكائته والهمزة في اخفر من هذا القبيل قوله ومن تولى فوماى من اتخذهم اولياء قوله بغير اذن مواله ليس بشرط لتقييد الحكم بعدم الاذن وقصره عليه وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب وقال الخطابي لم يجعل اذن الموالى شرطا في ادماء نسب او ولاء ليس هو منه واليه وانما ذكر الاذن في هذا تأكيدا للتحريم لانه اذا استأذنتهم في ذلك منعوه وحالوا بينه وبين ما يفعل من ذلك وفي رواية مسلم وذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه او اتى الى غير مواله فعليه لعنة الله الحديث قوله يسعى بها يعني ان ذمة المسلمين سواء صدرت من واحد او اكثر شريف او وضيع فاذا آمن احد من المسلمين كافرا وأعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فيستوى في ذلك الرجل والمرأة والحر والعبد لان المسلمين كنفس واحدة والله اعلم ذكر ما يستفاد منه في رد على الشيعة فيما يدعون من ان عليا رضي الله تعالى عنه عنده وصية من سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له بأمر كثيرة من اسرار العلم وقواعد الدين وفيه جواز كتابة العلم وفيه المحدث والمروى له في الائم سواء وفيه حجة لمن اجاز امان المرأة والعبد وهو مذهب مالک والشافعي وعند ابي حنيفة لا يجوز الا اذا اذن المولى لعبد بالقتال وفيه ان نقض العهد حرام وفيه ذم اتقاء الانسان الى غير ابيه او اتمام العتق الى غير معتقه لما فيه من كفر النعمة وتضييع الحقوق والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق **ص** قال ابو عبد الله عدل فداء شي **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه وأشار بهذا الى ان تفسير العدل عنده بمعنى الفداء وهذا موافق لتفسير الاصمعي وقد ذكرناه عن قريب وهذا اعنى قوله قال عبد الله الى آخره وقع في رواية المستمل **ص** باب **ش** فضل المدينة وانها تنفي الناس **ش** اي هذا باب في بيان فضل المدينة وفي بيان انها تنفي الناس قالوا يعني شرارهم قلت جعلوا لفظ تنفي من النفي فلذلك قد رواه هذا التقدير والاحسن عندي ان يكون هذه اللفظة من التنقية بالقاف والمعنى ان المدينة تنفي الناس فتبقى خيارهم وتطرد شرارهم ويناسب هذا المعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المدينة كالكبر تنفي خبيثها وتنصع طيبها وانما قلنا يناسب هذا المعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حبت ان حاصل المعنى يؤول الى ما ذكرنا وان كان لفظ الحديث من النفي بالفاء **ص** حديثا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالک عن يحيى بن سعيد قال سمعت ابا الجبابر سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت بقربة تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبيث الحديث **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة **ش** ورجاله قد تقدموا وابو الجبابر بضم

الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى وبسار ضد اليمين وقال بعضهم الاسناد كلهم مديون قلت ليس كذلك فان عبد الله بن يوسف تسمى واصله من دمشق وقال ابو هريرة اتفق الرواة عن مالك على اسناده الاصحق بن عيسى الطباع فقال عن مالك عن يحيى عن سعيد بن المسيب بدل سعيد بن يسار وهو خطأ قلت لم ينفرد الطباع بهذا لان الدار قطنى ذكر في كتاب فرائب مالك كما رواه الطباع من حديث احدين بكر بن خالد السلمي عن مالك والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن قتيبة عن مالك وعن عمرو الناقد وابن ابى عمير عن موسى بن محمد بن المنى واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن قتيبة **ذكر معناه** قوله امرت بقريه اى امرت بالهجرة اليها والزول بها فان كان ذلك بمكة فهو بالهجرة اليها وان كان قاله بالمدينة فبسكنها قوله تأكل القرى اى يغلب اهلها اهل سائر البلاد وهو كناية عن الغلبة لان الأكل غالب على المأكل وقال النووي معنى الاكل انها مركز جوش الاسلام في اول الامر ففما فتح البلاد ففتحت اموالها وان اكلها يكون من القرى المفتوحة واليهما تساق غنائمها ووقع في موطأ ابن وهب قلت لماك ما تأكل القرى قال تفتح القرى وقيل يحتمل ان يكون المراد بأكلها القرى غلبة فضلها على فضل غير هانفعا ان الفضائل تضمنل في جنب عظيم فضلها حتى يكاد تكون عدما وقد سميت مكة ام القرى قبل المذكور للمدينة ابلغ منه انتهى قلت الذى يظهر من كلامه انه ممن يرجح المدينة على مكة قوله يقولون يثرب اراد ان بعض المنافقين يقولون للمدينة يثرب يعنى يسمونها بهذا الاسم واسمها الذى يليق بها المدينة وقد كره بعضهم من هذا تسمية المدينة يثرب وقالوا موقع في القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى احمد من حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه رفعه من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى هي طابة وروى عمر بن شبة من حديث ابى ايوب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمي المدينة يثرب كتبت عليه خطبة قالوا وسبب هذه الكراهة لان يثرب من التثريب الذى هو التوبيخ والملامة او من الثرب وهو الفساد وكلاهما مستقبح وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح قوله تنفى الناس قال ابو عمر اى تنفى شرار الناس الا يرى انه مثل ذلك وشبهه بما يصنع الكبر في الحديد والكبر انما ينفي ردى الحديد وخبثه ولا ينفي جوده قال وهذا عندي والله اعلم انما كان في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم غيظا لم يكن يخرج من المدينة رغبة عن جواره فيها الامن لاخير فيه واما بعد وفاته فقد خرج منها الخيل والفضلاء والابرار وقال عياض وكان هذا يخص زمنه لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه وقال النووي وليس هذا بظاهر لان عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفي الكبر خبث الحديث وهذا والله اعلم زمن الدجال قوله كائنى الكبر بكسر الكاف وسكون الباء آخر الحروف وفي التلويح الكبر هو دار الحديد والصائغ وايس الجلد الذى تسميه العامة كبرا كذا قال اهل اللغة ومنه حديث ابى امامة وابى ربحانة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحمى كبر من جهنم وهو نصيب المؤمن من النار وقيل في الكبر لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس انه الزرق الذى ينفخ فيه لكن اكثر اهل اللغة على ان المراد بالكبر حاثوت الحديد والصائغ وقال ابن التين وقيل الكبر هو الزرق والحاثوت هو الكور وفي المحكم الكبر الزرق الذى ينفخ فيه الحديد وبؤيد الاول مارواه عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناده الى ابى مردود قال رأى عمر بن

الخطاب رضى الله تعالى عنه كبر حداد في السوق فضربه برجله حتى هدمه وفي المحكم والجمع اكيار وكيرة وعن ثعلب كبران وايس ذلك بمعروف في كتب الالف انما الكبران جمع كور وهو الرجل وفي الصحاح المنجل وعن ابى عمرو كبر الحداد وهو زق او جلد غليظ ذو احافات قوله خبث الحديد بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة وفي آخره ثاء مثلثة وهو وسخ الحديد الذى تخرجه النار وقال الكرماني وروى بضم الحاء وسكون الباء وفيه نظر والمراد انها لا ينزل فيها من في قلبه دغل بل يمر منه عن القلوب الصادقة ويخرجه كإبر الحداد ردى الحديد من جوده ونسب التمييز للكبر لكونه السبب الاكبر في اشغال النار التى يقع بها التمييز **ذكر ما استفاد منه** قال المهلب بن ابى صفرة هذا الحديث حجة لمن فضل المدينة على مكة لانها هي التى ادخلت مكة وسائر القرى في الاسلام فصارت القرى ومكة في صحائف اهل المدينة واليه ذهب مالك واهل المدينة وروى عن احمد خلافا لابى حنيفة والشافعي وقال ابن حزم روى القطع بتفضيل مكة على المدينة عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جابر وابو هريرة وابن عمرو وابن الزبير وعبد الله بن عدى منهم ثلاثة مديون باسانيد في غاية الصحة قال وهو قول جميع الصحابة وجهور العلماء واحتج مقلدو مالك باخبار ثابتة منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها واتى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ولا حجة لهم فيه انما فيه انه حرمها كما حرمها ابراهيم وبقوله اللهم بارك لنا في تمرنا ومدنا وبقوله اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة قال ولا حجة لهم فيها انما فيها الدعاء للمدينة وايس من باب الفضل في شئ وبقوله المدينة كالكبر ولا حجة لهم لان هذا انما هو في وقت دون وقت وفي قوم دون قوم وفي خاص دون عام انتهى واحتج بعضهم على تفضيل المدينة على مكة بقوله كائنى الكبر خبث الحديد ولا حجة في ذلك لان هذا في خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) والمنافق خبيث بلا شك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وطائفة ثم على وطائفة والزبير وعمار وآخرون وهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت **ص** باب **المدينة طابة ش** اى هذا باب يذكر فيه المدينة طابة اى من اسمائها طابة وايس فيه ما يدل على انها لا تسمى بغير ذلك واصل طابة طيبة لانها من الطيب فقلت الياء الفا تحركها وانفتاح ما قبلها فوزنها قالة لافاعة **ص** حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تبوك حتى اشرقت على المدينة فقال هذه طابة ش الترجمة من الحديث وخالد بن مخلد البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب التيمي القرشي وعمرو بن يحيى ابن عمارة الانصاري المدني وابو حنيفة بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي وهذا الحديث طرف من حديث طويل وقدمضى في او اخر الزكاة في باب خرص التمر وقدمضى الكلام فيه مستقصى قوله طابة وفي بعض طرقه طيبة وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة مرفوعا ان الله سمي المدينة طابة وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن سماك بلفظ كانوا يسمون المدينة يثرب فسمهاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طابة ورواه ابو عوانة وسميت طابة لطيبها لساكنها وقيل من طيب العيش بها وقيل من اقام بها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها قلت واى طيب يحده المقيم بها اطيب من مشاهدة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم فهل طيب اطيب من تربته وكيف لاويين قبره ومنبره روضة من رياض

الجنة فاعتبر بهذا طيب القرية التي ضمت جسده الكريم وللمدينة اسمى كثيرة وقد ذكرنا بعضها عن قريب وروى الزبير في اخبار المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردي قال بلغني ان لها ربيعين اسما وروى من طريق ابي سهيل بن مالك عن كعب الاحبار قال نجد في كتاب الله تعالى الذي انزل على موسى عليه الصلاة والسلام ان الله قال للمدينة يا طيبة يا طيبة يا مشكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على القرى **ص** **باب** ***** لابي المدينة ش ***** اي هذا باب في بيان ذكر لابي المدينة في الحديث وقد مر تفسير اللابة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول لو رأيت الطباء بالمدينة ترتع ماذنرتها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ش **ص** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بعينه قدم غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الحج ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة وعن اسحق بن موسى واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة قوله الطباء جمع طبي قوله ترتع اي ترتع وتنبسط قوله ماذنرتها اي ما اخفقتها وما نقرتها وهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال ذمرت اذمرت ذعرا افزعت والاسم الذعر بالضم وقد ذكرناه مذعور وكنى بذلك عن عدم صيدها لانه من يقول بأن للمدينة حرما ومن يروي في ذلك بقوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين لابتيها اي لابي المدينة وهي بين لابتي شرقية وغربية ولها لابتان ايضا من الجانبين الآخرين الا انها يرجمان الى الاولين لا تصالهما بهما والحاصل ان جميع دورها كلها داخل ذلك وفي رواية لمسلم اللهم اني احرم ما بين جبلتها ووقع عند احد ما بين حرتيها وفي رواية ما بين مأزميها وعن هذا قال بعض الحنفية هذا حديث مضطرب والمأزمان ثنية مأزم بهمزة بعد ميم وبكسر الزاي هو الجبل وقبل المضيق بين الجبلين ونحوه والاول هو الصواب هنا ومعناه ما بين جبلتها **ص** **باب** ***** من رغب عن المدينة ش ***** اي هذا باب في بيان حال من رغب اي امرض عن المدينة وجواب من محذوف تقديره فهو مذموم ونحوه **ص** حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تتركون المدينة على خير ما كانت لا يفسهاها الا العواف يريد عوافي السباع والطير وآخر من يحشر راعيها من مزينة يريدان المدينة ينقان بغنمها فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ش **ص** مطابقتها للترجمة في قوله تتركون المدينة فان تركهم رغبة عنها ***** ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن حزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمدينة ليتركنها اهلها على خير ما كانت منذلة للعواف يعني السباع والطير ومن رواية عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تتركون المدينة الى آخره نحو رواية البخاري غيرها في رواية ثم يخرج راعيها من مزينة ينقان بغنمها قوله تتركون بناء المخاطب في رواية الاكثرين والمراد بذلك غير المخاطبين لكنهم من اهل البلد ومن نسل المخاطبين وقيل نوع المخاطبين من اهل المدينة وروى بكون بيا الغيبة ورجحه القرطبي قوله على خير ما كانت اي على احسن حالة كانت عليه من قبل يعني اعمرها واكثرها

ثمارة قوله لا يفسهاها اي لا يقربها ولا يأتيتها الا العواف جمع عافية وهي طلب الرزق من الدواب والطير وقال ابن سيدة العافية والعفاء والعفاء الاضياف وطلاب المعروف وقيل هم الذين يعفونك اي يأتونك يطلبون ما عندك والعافي ايضا الرائد والوارد لان ذلك كله طلب قوله يريد عوافي الطير والسباع تفسير لقوله العواف وقال ابن الجوزي اجتمع في العوافي شيئا من احدهما انها طالبة لا قواتها من قولك عفوت فلانا اعفوه فانما عاف والجمع عفاة اي أثبت اطلب معروفه والثاني من العفاء وهو الموضع الخالي الذي لا ينسب به فان الطير والوحش قصده لا منها على نفسها فيه وقال عياض وقد وجد ذلك حيث عمارت اي المدينة معدن الخلافة ومقصد الناس ومجاهاهم وحلت اليها خيرات الارض وصارت من اعمار البلاد فلما انتقلت الخلافة منها الى الشام ثم الى العراق وتغلبت عليها الاعراب وتعاورتها الفتن وخلت من اهلها فقصدتها عوافي الطير والسباع وذكر الاخباريون انها خلت من اهلها في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وبقيت ثمارها للعوافي كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وخلت مدة ثم راجع الناس اليها وفي حال خلوها عدت الكلاب على سوارى المسجد وعن مالك حتى يدخل الكلب او الذئب فيعوى على بعض سوارى المسجد وقال عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووي المختار ان هذا الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة وبوضحة قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم بلفظ ثم يحشر راعيها وفي البخاري انها آخر من يحشر ويؤبد هذا ما رواه احمد والحاكم وغيرهما من حديث محمد بن بن الادرع الاسلمي قال بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحاجة ثم لقيني وانا خارج من بعض طرق المدينة فأخذ بيدي حتى أتينا احدا ثم أقبل على المدينة فقال ويل امها قرية يوم يدعها اهلها كابغ ما يكون قلت يا رسول الله من يأكل ثمرها قال عافية الطير والسباع وروى عمر بن شبة باسناد صحيح عن عوف بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد ثم نظر اليسا فقال اما والله لندعنها مذلة اربعين عاما للعوافي اتدرون ما للعوافي الطير والسباع انتهى وهذا لم يقع قطعا قال المهلب في هذا الحديث ان المدينة تسكن الى يوم القيامة وان خلعت في بعض الاوقات يقصد الراعيان بغنمها الى المدينة قوله وآخر من يحشر راعيها اي يساق ويحلى من الوطن قوله من مزينة بضم الميم وقبح الزاي قبيلة من مضر وفي التلويح فان قيل فاعني قوله آخر من يحشر راعيها ولم يذكر حشرهما وانما قال يحشران على وجوههما امواتا فالجواب انه لا يحشر احدا لا بعد الموت فهما آخر من يموت بالمدينة وآخر من يحشر بعد ذلك وفي اخبار المدينة لابي زيد بن عمر بن شبة عن ابي هريرة قال آخر من يحشر رجلا رجلا من مزينة وآخر من جهينة فيقولان اين الناس فياين المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحباهما على وجوههما حتى يلحقا هما بالناس قوله ينقان بغنمها من النعق وهو دعاء الراعي الشاقله الازهرى عن الفراء وغيره يقال انعق بضائك اي ادعها وقد نعق الراعي بها نعيقا وفي الموعب نعيقا ونعقا اذا صاح بها الراعي زجرا ونعقا ونعقا وقد نعق نعيقا من باب علم واخرى الداودي فقال معناه يطلب الكلاء فكأنه فسر بالمقصود من الزجر لانه بزجرها عن المرعى الويل الى المرعى الوسيم قوله فيجدانها وحوشا اي يجدان اهلها وحوشا جمع وحش او يجدان المدينة ذات وحوش وروى وحوشا بفتح الواو اي يجدانها خالية ليس بها احد وقال الحربي الوحش من الارض هو الخلاء واصل الوحش كل شئ نوحش من الحيوان

وقد يعبر الواحد عن جمعه وعن ابن الرباط معناه ان غنمها بصير وحوشا اما ان تقلب ذاتها فتصير
وحوشا واما انها تنفر وتوحش من اصواتها وانكر عياض هذا واختار ان يعود الضمير
الى المدينة وفي رواية مسلم فيجد انها وحشا اي خالية ليس بها احد قوله ثنية الوداع هي عقبة
عند حرم المدينة سميت بذلك لان الخارج من المدينة يثني معه المودعون اليها قوله خرا بتشديد الراء
اي سقطا ميتين اوسقطا بن اسقطهما وهو الملك **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان بن ابى زهير رضى الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفتح الين فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن
اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن
اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن
اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان هؤلاء القوم
المذكورين تفرقوا في البلاد بعد الفتوحات ورغبوا عن الإقامة في المدينة ولو صبروا على الإقامة
فيها لكان خيرا لهم والترجمة فيمن رغب عن المدينة وهؤلاء رغبوا عنها واختاروا غيرها
و ذكر رجاله وهم ستة عبدالله بن يوسف النخعي ومالك بن انس وهشام بن عروة وابوه عروة بن الزبير
ابن العوام وعبدالله بن الزبير اخو عروة بن الزبير وسفيان بن ابى زهير بضم الزاي مصغر الزهر
التمري بالنون الأزدي ويلقب بابن ابى القرد بفتح القاف وبمعدا دال مائلة قاله الرماني وقيل القرد
هو اسم ابى زهير وقيل اسمه نمر وكان نازلا بالمدينة وهو الشنوقي من ازدشنوة بفتح الشين المعجمة
وضم النون وبعد الواو همزة مفتوحة وفي النسب كذلك وقيل بفتح النون بعدها همزة مكسورة
بلا واو وشنوة هو عبدالله بن كعب بن مالك بن نضر بن الازد وسمى شنوة لشنان كان بينه
وبين قومه **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار كذلك
في موضع وفيه العنينة في اربعة مواضع وفيه السماع والقول في موضعين وفيه رواية تابعي عن
تابعي لان هشاما لى بعض الصحابة وفيه رواية صحابي عن صحابي وفيه رواية الاكثرين عن
سفيان بن ابى زهير ورواه حماد بن سلمة عن هشام عن أبيه كذلك وقال في آخره قال عروة ثم
لقيت سفيان بن ابى زهير عند موته فأخبرني بهذا الحديث وفيه ان رواه مديون ما خلا شيخ
البخاري والله اعلم **و** ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه مسلم في الحج ايضا عن ابى بكر بن ابى شعبة
وعن محمد بن رافع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم وعن هارون بن عبدالله **و** ذكر معناه **و**
قوله تفتح الين قال ابن عبدالبر وغيره افتحت الين في ايام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
ايام ابى بكر رضى الله تعالى عنه وافتحت الشام بعدها والعراق بعدها انتهى قلت بمن اسم يعرب
ابن قحطان بن عابر وهو هود فلذلك يقال ارض يمن ذكره في كتاب التيجان وذكر البكري
انما سمي الين يمنا لانه عن يمن الكعبة كما سمي الشام شاما لانه عن شمال الكعبة وقيل انما سمي بذلك
قبل ان يعرف الكعبة لانه عن يمن الشمس وقبل سميت الين يمنا بمن بن قحطان وحكى الهمداني قال
لما طغت العرب العاربة اقبلت بنو يثرب بن عابر فقاموا فقالت العرب تيامنت بنو يثرب فسموا الين
وتشام الآخرون فسموا شاما قوله يبسون بفتح الباء آخر الحروف وضم الباء الموحدة وتشديد
السين المهملة من بس يبس بسا والبس سوق الابل تقول بس يبس عند السوق واردة السرعة

وقال ابن عبدالبر في رواية يحيى بن يحيى يبسون بكسر الباء الموحدة وقيل ان ابن القاسم رواه
بضمها قلت حاصله انه من باب نصر ينصرون باب ضرب يضرب وفي التلويح اشار الى انه روى
بضم الباء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة فعلى هذا يكون من الثلاثي المزيد فيه من أبس
يبس على وزن افعل قال الحرابي ومعناه يتحملون باهليهم وقيل معناه يدعون الناس الى بلاد انخصب
وقال الداودي معناه يزجرون ذوابهم فيقتنون ما يطؤنه من الارض من شدة السير فيصير غبارا
من قوله تعالى (وبست الجبال بسا) اي سالت سيلا وقيل معناه سارت سيرا وقال ابن القاسم البس
المبالغة في الفت ومنه قيل للدقيق المصنوع بالدهن بسيس وانكر ذلك النووي وقال انه ضعيف
او باطل وقال ابن عبدالبر وقيل معنى يبسون يسألون عن البلاد ويستقرون لاهلهم البلاد التي تفتح
ويدعونهم الى سكنها فيتحملون بسبب ذلك من المدينة راحلين اليها ويشهد لهذا حديث ابى
هريرة عند مسلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه الى الجحى اليها لذلك
فيحمل المدعو باهله واتباعه وقال النووي الصواب ان معناه الاخبار عن خروج من المدينة
متحملا باهله باسافي سيره مسرعا الى الرخاء والامصار المفتحة وبؤيد هذا ما رواه ابن خزيمة من ابى معاوية
عن هشام بن عروة في هذا الحديث تفتح الشام فيخرج الناس من المدينة اليها يبسون والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون وروى احمد في مسنده من حديث جابر سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليا تين على
اهل المدينة زمان ينطلق الناس فيها الى الارياض يلتمسون الرخاء فيجدون رخاءهم يأتون فيتحملون باهليهم الى
الرخاء والمدينة خير لو كانوا يعلمون وفي اسناده عبدالله بن لهيعة وفيه مقال ولكن احدهما ورضي به ولا
بأس به في متابعات قوله لو كانوا يعلمون اي بفضلها من الصلاة في المسجد النبوي وثواب الإقامة فيها
لانها حرم الرسول ومهبط الوحي ومنزل البركات فان قلت اين جواب لوقلت محذوف دل عليه ما قبله اي
لو كانوا من اهل العلم لعرفوا ذلك ولما فارقوا المدينة وان كانت لو بمعنى ليت فلا جواب لها وعلى
التقديرين فقيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيرا عظيما وفيه مجازات للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لانه اخبر بفتح هذه الاقاليم وان الناس يتحملون باهليهم ويقارفون المدينة وان هذه
الاقاليم تفتح على هذا الترتيب المذكور في الحديث ووجد جميع ذلك قوله ومن اطاعهم اي ويتحملون
عن اطاع اهليهم من الناس قوله والمدينة خير لهم الواو فيه للحال وقال الطبري نكرة وما تحقيرهم
وتوهين امرهم ثم وصفهم بقوله يبسون اشعارا ببركا كفة عقولهم وانهم ممن ركنوا الى الخطيئة
البهيمية وحطام الدنيا الفانية العاجلة واعرضوا عن الإقامة في جوار الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم ومهبط الوحي ولذلك كرر قوما ووصفه في كل قرية بقوله يبسون استحضارا لتلك الهيئة
البهيمية وقال الطبري ايضا الذي يقتضى هذا المقام ان ينزل يعلمون منزلة اللازم ليتقنى عنهم العلم
والمعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى معنى التمني لكان ابلغ لان التمني طلب ما لا يمكن حصوله اي
ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظا وتشديدا انتهى وقالوا المراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها
كارهين لها واما من خرج لحاجة او تجارة او جهاد او نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث
ص **باب** * الايمان يارز الى المدينة **ش** **ص** اي هذا باب فيه الايمان يارز الى
المدينة قوله يارز بالياء آخر الحروف وبالهمزة الساكنة بعد الالف ثم بالراء المكسورة ثم بالزاي
اي ينضم ويجتمع بعضه الى بعض فيها وحكى صاحب المطالع عن ابى الحسن بن السراج ضم الراء
ومن القاسم فتح الراء وقال ابن التين الصواب الكسر قلت فعلى ما ذكرنا تأتى هذه المادة من ثلاثة

ابواب من باب ضرب يضرب ومن باب نصر ينصر ومن باب علم يعلم فافهم **ص** حدثنا ابراهيم
ابن المنذر حدثنا انس بن عياض قال حدثني عبيد الله بن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كأن أرز الحية
الى جحرها **ش** الترجمة عن الحديث غير انه ترك لام التأكيد في الاول **ذكر رجاله** **ص**
وهم ستة **ص** الاول ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الخزاعي وهو ابراهيم بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
ص الثاني انس بن عياض ابو ضمرة **ص** الثالث عبيد الله بن عمر العمري **ص** الرابع خبيب بن ضمير الخلاء
المجتمعة وقح الباء الموحدة الاولى وسكون الباء آخر الحروف ابن عبد الرحمن خال عبيد الله وقدم
في باب الصلاة بعد الفجر **ص** الخامس حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه **ص** السادس
ابو هريرة رضى الله عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة
الافراد في موضع وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من
افراد وفيه ان رجاله كلهم مدنيون وفيه رواية الراوي عن خاله وقد روى عبيد الله عن خاله خبيب
بهذا الاسناد عدة احاديث وهذا الاسناد هكذا رواه اصحاب عبيد الله وفي رواية يحيى بن سليم
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رواه ابن حبان والبرار وقال البرار يحيى بن سليم اخطأ فيه والحديث
اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه واخرجه
ابن ماجه في الحج عن ابي بكر بن ابي شيبة به قوله ان الايمان اي اهل الايمان واللام في ليأرز
للتأكيد وقال المهلب فيه ان المدينة لا يأتونها الا مؤمن وانما يسوقه اليها ايمانه ومحبة في النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فكان الايمان يرجع اليها كما خرج منها اولا ومنها ينتشر كأنه اشار الحية من
جحرها ثم اذا راعها ثم رجعت الى جحرها وقال الداوي كان هذا في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والقرن الذي كان منهم والذين يلونهم خاصة لانه كان الامر مستقيما وقال القرطبي وفيه تنبيه على صحة
مذهبهم وسلامتهم من البدع وان علمهم حجة كما رواه مالك رحمه الله قلت هذا انما كان في زمن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الراشدين الى انقضاء القرون الثلاثة وهي تسعون سنة
واما بعد ذلك فقد تغيرت الاحوال وكثرت البدع خصوصا في زماننا هذا على ما لا يخفى **ص**
باب **ص** اثم من كاد اهل المدينة **ش** **ص** اي هذا باب في بيان اثم من كاد اهل المدينة اي اراد
بهم سوءا وكاد فعل ماض من الكيد وهو المكر تقول كاده يكيد كيدا ومكيدة وكذلك المكيدة
ص حدثنا حسين بن حريث اخبرنا الفضل عن جعيد عن عائشة قالت سمعت سعيدا قال
سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يكيد اهل المدينة احدا الا اثماع كما يثماع الملح في الماء
ش **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة بيانه ان الذي يكيد اهل المدينة بذبه الله تعالى في النار ذوب
الرصاص ولا يستحق هذا ذاك العذاب الا عن ارتكابه اثماعيا وهذا مأخوذ من حديث مسلم من
طريق عامر بن سعد عن ابيه في اثناء حديث ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار
ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وحسين بن حريث ابن الحسن بن ثابت بن قطبة ابو عمار
المروزي مولى عمران بن الحصين الخزاعي قال السراج مات بقصر الرصاص منصرفه من الحج
سنة اربع واربعين ومائتين والفضل هو ابن موسى السديني بكسر السين المهملة وسكون الباء
آخر الحروف والنونين وقدم في باب من توشأ من الجنابة وجمع الجيم وقح العين المهملة
مضغرا ومكبرا ابن عبد الرحمن وقدم في الوضوء وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص ماتت بالمدينة سنة

سبع عشرة ومائة وهذا الحديث من افراد البخاري بهذا الطريق واخرجه مسلم من طريق **ص** منها
من حديث ابي عبد الله القراظ انه قال شهد ابي هريرة انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اراد اهل
هذه البلدة بسوء يعني المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **ص** ومنها من حديث عمرو بن يحيى بن
عمارة انه سمع القراظ وكان من اصحاب ابي هريرة يزعم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من اراد اهلها بالسوء يريد المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **ص** ومنها من حديث
عمر بن نبيه قال اخبرني دينار القراظ قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **ص** ومنها من حديث عمر بن نبيه
الكهبي عن ابي عبد الله القراظ انه سمع سعد بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بمثله غير انه قال بدهم او بسوء **ص** ومنها من حديث اسامة بن زيد عن ابي عبد الله
القراظ قال سمعته يقول سمعت ابا هريرة وسعدا يقولان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم وساق الحديث وفيه من اراد اهلها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء
وروى النسائي من حديث السائب بن خلاد رفعه من اخاف اهل المدينة ظلما لهم اخافه الله وكانت
عليه لعنة الله الحديث وروى ابن حبان نحوه من حديث جابر رضى الله عنه قوله سمعت سعدا يعني
اباها سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قوله الا اثماع اي ذاب وعلى وزن انقلع من الميعان يقال ماع
الشيء يجمع وانما يثماع اذا ذاب ويحوز بادغام النون في الميم قال الكرماني ذاب وجرى على وجه الارض
مثلا شيئا وقال النووي يعني اراد الله المكر بهم لايمله الله ولم يمكن له كما انقضى شأن من حاربها
ايام بني امية مثل مسلم بن عقبة فانه هلك في منصرفه عنهم هلك مرسله اليها يزيد بن معاوية على اثر ذلك
وغيرهما ممن صنع صنيعهما وقيل المراد من كادها اغتيالها وعلى غفلة من اهلها لا يتم له امر ويحتمل ان يكون
المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسوء اضمحل امره كما يضمحل الرصاص
في النار قوله كما يثماع الملح في الماء وجه هذا التشبيه انه شبه اهل المدينة مع وفور علمهم وصفاء
قراظهم بالماء وشبه من يريد الكيد بهم بالملح لان تكاية كيدهم لما كانت راجعة اليهم شبهوا بالملح
الذي يريد افساد الماء فيذوب هو بنفسه فان قلت يلزم على هذا كدورة اهل المدينة بسبب فسادهم
قلت المراد بمجرد الافناء ولا يلزم في وجه التشبيه ان يكون شاملا لجميع اوصاف المشبهة نحو
قوله النحر في الكلام كالمالح في الطعام **ص** **باب** **ص** آطام المدينة **ش** **ص** اي
هذا باب في بيان ما وقع من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة اشرافه على اطام
المدينة والاطام بالمذجع اطم بضمين وهي الحصون التي تبنى بالحجارة وقيل هو كل بيت
مربع مسطح والاطام جمع قلة لانه على وزن افعال وجمع الكثرة اطوم والواحدة اطمية
كالكفة **ص** حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا ابن شهاب قال اخبرني عروة سمعت
اسامة رضى الله تعالى عنه قال اشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اطم من اطام المدينة
فقال هل ترون ما أرى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطر **ش** **ص** مطابقته
لترجمة ظاهرة وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شهاب
هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المظالم عن عبد الله بن محمد وفي علامات النبوة
وفي الفتن عن ابي نعيم وفي الفتن عن محمود عن عبد الرزاق واخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر وعمر
الناقد واسحق وابن ابي عمير روى عن ابن عيينة به وعن محمد بن حنبل عن عبد الرزاق به قوله

اشرف اى نظر من مكان مرتفع قوله مواقع الفتى اى مواضع سقوط الفتى بكسر الفاء جمع فتنة
قوله خلال بونكم اى بينها ونواحيها وهو جمع خلل وهو الفرجة بين الشئين قوله
كواقع القطر اى المطر شبه سقوط الفتى وكثرتها بالمدينة بسقوط كثرة القطر وعمومه قال
المهلب الرؤية هنا العلم وهذا من علامات النبوة لاخباره بما سيكون وقد ظهر مصداق ذلك
من قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وهلم جرا ولا سيما يوم الحرة وقال ابن التين ويحتمل انها مثلت له
حتى نظر اليها كما مثلت له الجنة والنار فى القبلة حتى رآهما وهو يصلى **ص** تابعه
معمر وسليمان بن كثير عن الزهرى **ش** اى تابع سفيان معمر بن راشد وسليمان بن كثير
العبدى الواسطى اما متابعه معمر فوصلها البخارى فى الفتى عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهرى واما متابعه سليمان فرواها مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن سليمان
عنه **ص** **باب** لا يدخل الدجال المدينة **ش** اى هذا باب يذكر فيه لا يدخل
الدجال المدينة **ص** حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه
عن جده عن ابي بكره رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يدخل المدينة
رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان **ش** **مطابقته** من حيث
ان رعب الدجال اذا لم يدخل المدينة فعدم دخوله بنفسه بالطريق الاولى **ذكر** رجاله
وهم خمسة **الاول** عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاويسى **الثاني**
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق القرشى قاضى بغداد **الثالث**
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسحق الزهرى القرشى **الرابع** جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ابو محمد **الخامس** ابو بكره واسمه نقيب بضم النون وفتح الفاء ابن الحارث بن كلدة الثقفى وقد تقدم فى كتاب
الايمان **ذكر** لطائف اسناده **فيه** التحديث بصيغة الجمع فى موضع وبصيغة الافراد فى موضع
وفيه العتمة فى اربعة مواضع وفيه القول فى موضع وفيه ان رواه كلهم مديون وفيه ان شيخه من افراده
وفيه رواية التابعى عن التابعى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن علي بن عبدالله وهذا الحديث من
افراد **ذكر** معناه **قوله** رعب المسيح الدجال الرعب بالضم الخوف وسمى المسيح مسجحا
لانه مسح الارض اولانه مسح العين لانه عور او لسياحته وهو فعيل بمعنى فاعل ويقال فيه مسجح
بالحاء المعجمة لانه مشوه مثل المسوخ ويقال فيه مسجح بكسر الميم وتشديد السين للفرق بينه وبين
المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام واما معنى الدجال فكثير واشتقاقه من الدجل وهو الكذب
والخلط وهو كذاب خلط ويجمع الدجال على دجالين ودجاللة فى التكسير وقبل هو مأخوذ
من الدجل وهو طلي البعير بالقطر ان سمي بذلك لانه يقطى الحق بسحره وكذبه كما يقطى الرجل جرب
بعيره بالدجالة وهو القطران وقيل سمي به لضربه نواحى الارض وقطعه لها يقال دجل الرجل اذا
فعل ذلك وقيل هو من الدجل بمعنى التغطية وقال ابن دريد كل شئ غطيته فقد دجلته ومنه سميت دجلة
لانشارها على الارض وتغطيته ما غاضت عليه وقيل معناه المموء قاله ثعلب واما معنى المسيح بن
مريم فعلى ثلاثة وعشرين وجها ذكرناها فى كتابنا قوله على كل باب فى رواية الكشميهنى لكل
باب فان قلت حديث انس ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات والرجف رعب فهذا يعارض
حديث الباب قلت لا يعارضه لان الرجفة تكون من اهل المدينة على من فيها من المنافقين والكافرين
فيخرجونهم من المدينة باخافتهم اياهم تغليظا عليهم وعلى الدجال فيخرج المنافقون الى الدجال فرارا

من اهل المدينة **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
ش **مطابقته** للترجمة ظاهرة واسمعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبدالله المدنى ابن اخت مالك ابن
انس ونعيم بضم النون والمجرم بلفظ الفاعل من الاجارمر فى اول الوضوء **ذكر** تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره **خ** اخرجه البخارى ايضا فى الفتى عن القعنبي وفى الطب عن عبدالله بن يوسف واخرجه
مسلم فى الحج ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائى فى الطب عن الحارث بن مسكين عن ابن
القاسم وفيه وفى الحج عن قتيبة الكل عن نعيم المجمر **ذكر** معناه **قوله** على انقاب المدينة
الانقاب جمع نقب بفتح النون وهو جمع قلة وجمع الكثرة نقاب وقال ابن وهب الانقاب مداخل
المدينة وقيل هى ابوابها وفوهات طرقها التى يدخل اليها منها وقال الداودى هى الطرق التى
يسلكها الناس ومنه قوله عز وجل فتقبوا فى البلاد وقال ابو المعالى النقب الطريق فى الجبل وكذلك النقب
والمقنب والمنقبة عن يعقوب وقال ابن سيدة النقب والنقب فى اى شئ كان نقبه يقبه نقبا وعن القزاز ويقال
ايضا نقب بكسر النون وضبط ابن فارس بالسكون يقتضى ان لا يكون جمعا نقابا كما رواه ابو هريرة وانما
يجمع على نقاب كما رواه ابو سعيد وفيه برهان عظيم ظهرت صحته ببركة دعائه للمدينة قوله الطاعون
الموت من الوباء وقوله لا يدخلها الطاعون ولا الدجال جملة مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة
على الانقاب **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا ابو عمرو حدثنا اسمعيل
انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيوطه الدجال الامكة والمدينة
ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات
فيخرج الله كل كافرو منافق **ش** **مطابقته** للترجمة فى قوله والمدينة يعنى لا يدخلها الدجال
والوليد هو مسلم الدمشقى وابو عمرو هو عبد الرحمن الاوزاعى واسحق هو ابن عبدالله ابن ابي
طلحة والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الفتى عن علي بن جرير عن الوليد واخرجه النسائى فى الحج عن اسمعيل
ابن ابراهيم عن عمر بن عبد الواحد قوله الا سيوطه مستثنى من المستثنى وهو قوله ليس من بلدوه
على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذابن حزم فقال المراد لا يدخله بعته وجنوده وكأنه استبعد
امكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت فى صحيح مسلم ان بعض ايامه يكون
قدر السنة قاله بعضهم قلت يحتمل ان يكون اطلاق قدر السنة على بعض ايامه ليس على حقيقة بل
لكون الشدة العظيمة الخارجة عن الحد اطلاق عليه كانه قدر السنة قوله الامكة والمدينة يعنى لا يطوئهما
الدجال وذكر الطبرى من حديث عبدالله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس وزاد ابو جعفر الطحاوى
ومسجد الطور ورواه من حديث جنادة بن ابي امية عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وفى بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا وبأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان
الملائكة تطرده عن هذه المواضع قوله من نقابها اى نقاب المدينة والنقاب بكسر النون جمع نقب
وهو جمع الكثرة وقدمضى الكلام فيه فى الحديث السابق قوله صافين حال من الملائكة وهو جمع
صاف من صف قوله يحرسونها من الاحوال المتداخلة قوله ثم ترجف المدينة اى يحصل بها زلزلة
بعد اخرى ثم فى الرجفة الثالثة يخرج الله منها من ليس مخلصا فى ايمانه ويبقى بها المؤمن الخالص فلا يسلط
عليه الدجال **و** وفيه ايضا مجزة ظاهرة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن امر سيكون
قطعا **و** فيه بيان فضل المدينة وفضل اهلها المؤمنين الخالصين **ص** حدثنا يحيى بن بكير

حدثنا ثابت عن عمار بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا عبد الله الحدرى رضى الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول الدجال أرأيت أن قتلت هذا ثم أحيتة هل تشكون في الأمر فيقولون لا فإنه ثم يحببه فيقول حين يحببه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم فيقول الدجال قتله فلا تسلط عليه **ش** مطابقة للترجمة من حيث أنه يدل على أن الدجال ينزل على سحابة من سبخ المدينة ولا يقدر على الدخول إلى المدينة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقب بضم العين ابن خالد الأبل والحديث أخرجه البخارى أيضا في الفتاوى عن أبي اليمان عن شعيب وأخرجه مسلم أيضا في الفتاوى عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى عن أبي اليمان وعمر والنقاد وحسن الحلوانى وعبد بن جبر ولا تتم عن يعقوب بن إبراهيم وأخرجه النسائى في الحج عن أبي داود وسليمان بن سيف عن يعقوب بن إبراهيم **ش** قوله حدثنا فعل ومفعول ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعله قوله عن الدجال أى من حاله وفعله قوله أن قال كلمة أن مصدرية أى قوله يأتي الدجال قوله وهو محرم عليه جلة حالية ومحرم على صيغة المفعول من التحريم قوله أن يدخل كلمة أن مصدرية أى دخوله وهى فى محل الرفع لأنه فى تقدير الفاعل قوله ينزل جلة مستأنفة كأن القائل يقول إذا كان الدخول عليه حراما فكيف يفعل قال ينزل بعض السباخ بكسر السين جمع سحابة وهى الأرض التى تطلوها الملوحه معناه ينزل خارج المدينة على أرض سحابة من سبخ المدينة قوله فيخرج إليه أى إلى الدجال قوله رجل هو خير الناس قال أبو اسحق السبيعي يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام قاله مسلم فى صحيحه وكذا قال معمر فى جامعه بلغنى أن ذلك الرجل هو الخضر عليه الصلاة والسلام قوله أو من خير الناس شك من الراوى قوله أرأيت أى أخبرنى قوله فيقولون لا القائلون به أما اليهود ومصدقوه من أهل الشقاوة وأما أعممهم وقالوه خوفانه لا تصديقاً وقصدوا به عدم الشك فى كفره وكونه دجالاً قوله أشد بصيرة منى اليوم لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرنى بأن علامة الدجال أنه يحيى المقتول فزادت بصيرته بحصول تلك العلامة ويروى أشد منى بصيرة اليوم فأفضل والمفضل عليه كلاهما هو نفس المتكلم لكنه مفضل باعتبار غيره قوله قتله فلا تسلط عليه أى قتله فلا تسلط على قتله واسلط على صيغة المجهول ولا بد من تقدير الهمزة الإنكارية ويروى بظهور الهمزة لفظاً وكأنه ينكر على إرادته القتل وعدم تسلطه عليه ويروى فلا تسلط عليه أى لا يقدر على قتله بأن يجعل الله بدنه كالنحاس لا يجرى عليه السيف أو بأمر آخر نحوه ويروى مضافاً فى صحيحه عن أبي عبد الله الحدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسابح مسابح الدجال فيقولون له أين نعد فيقول أعمد إلى هذا الذى خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن ربنا فيقول ما ربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد قتلناكم ربكم أن تقتلوا أحداً وانه قال فينطلقون به إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه فبومع ظهره وبضه ضرباً قال فيقول أو ما تؤمن منى قال فيقول أنت المسبح الكذاب قال فينشر بالنفث من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائماً ثم

(يقول)

ثم يقول له أنؤمن منى فيقول ما زدتك فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فيأخذ الدجال حتى يذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى رقبته نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلاً قال فيأخذ يديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنمالقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين **ص** باب المدينة تنفى الحديث **ش** أى هذا باب يذكرك فيه المدينة تنفى الحديث أى قطرده وتخرجه **ص** حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن المنكر عن جابر رضى الله تعالى عنه جاء أعرابى إلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبايعه على الإسلام فجاء من الغد محمواً فقال أفلنى فابى ثلاث مرار فقال المدينة كالكبر تنفى خبرها وينصع طيها **ش** مطابقة للترجمة فى قوله كالكبر تنفى خبرها وعمرو بن عباس بالياء الموحدة وقدم فى فضل استقبال القبلة وعبد الرحمن هو ابن المهدي وسفيان هو الثوري والحديث أخرجه البخارى أيضا فى الأحكام عن أبي نعيم وأخرجه النسائى فى الحج عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن قوله عن جابر وقع فى الأحكام من وجه آخر عن ابن المنكر قال سمعت جابراً قوله جاء أعرابى قال الزمتمنى فى ربيع الأبرار انه قيس بن أبى حازم قيل هو مشكل لأنه تابعى كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات وفى الذيل لآبى موسى فى الصحابة قيس بن أبى حازم المنقرى فيجتمعل أن يكون هو هذا قوله فبايعه على الإسلام من المبايعه وهى عبارة عن المعاهدة على الإسلام والمعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خلاصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره قوله محمواً منصوب على الحال من حم الرجل من الحمى واحده الله فهو محموم وهو من الشواذ قوله أفلنى من الأقاله أى أفلنى من المبايعه على الإسلام قوله فابى أى امتنع والضمير فيه يرجع إلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ثلاث مرار يتعلق بكل واحد من قوله فقال وقوله فابى وهو من تازع العاملين فيه قوله فقال المدينة أى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم إلى آخره قوله ينصع بفتح ياء المضارعة وسكون النون وفتح الصاد المهملة وفى آخره عين مهملة من النصوع وهو الخلوص والناصع الخالص قوله طيها بكسر الطاء وسكون الباء آخر الحروف وهو مرفوع على أنه فاعل لقوله ينصع لأن النصوع لازم وهو رواية الكشمينى وفى رواية لا كثرين ينصع بضم الباء وفتح النون وتشديد الصاد من التنصيع وقوله طيها بتشديد الباء مفعوله بالصب هكذا قال الكرماني من التنصيع ولكن الظاهر أنه من الانصاع من باب الأفعال وسواء كان من التنصيع أو الانصاع فهو متعد فلذلك نصب طيها فافهم وقال القزاز قوله ينصع لم أجده فى الطيب وجها وإنما الكلام ينصوع طيها أى يفوح وقال ويروى ينضج بضاد وخاء مجتمعين قال ويروى بجاء مهملة وهو أقل من التضج بضم الصاد المججمة وقال الزمخشري فى الفائق يضع بضم الباء وسكون الباء الموحدة وكسر الصاد المججمة من ابضعه بضاعة إذا دفعها إليه معناه أن المدينة تعطى طيها لمن سكنها ورد عليه الصاغاني بأن قال وقد خالف الزمخشري بهذا القول جميع الرواة وقال ابن الأثير المشهور بالنون والصاد المهملة فإن قلت لما قال الأعرابى أفلنى لم يقله قلت لأنه لا يجوز لمن أسلم أن يترك الإسلام ولأن هاجر إلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أن يترك الهجرة ويذهب إلى وطنه وهذا الأعرابى كان من هاجر وباع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على المقام عنده قال عياض ويحتمل أن بيعته كانت بعد الفتح وسقوط الهجرة إليه وإنما بايع على الإسلام وطلب

(مس)

(عيني)

(٢٠)

الاقالة فلم يقله وقال ابن بطل والدليل على انه لم يرد الارتداد عن الاسلام انه لم يرد حل ماعقده
الا بموافقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك ولو كان خروجه عن المدينة خروجاً عن
الاسلام لقتله حين ذلك ولكنه خرج عاصياً ورأى انه معذور لما نزل به من الحجة ولعله لم يعلم
ان الهجرة فرض عليه وكان من الذين قال الله تعالى فيهم (واجدر الايمان واحد وما انزل الله على رسوله)
فان قلت ان المنافقين قد سكنوا المدينة وماتوا فيها ولم تنفهم قلت كانت المدينة دارهم اصلاً ولم
يسكنوها بالاسلام ولا حباله وانما سكنوها لما فيها من اصل معاشهم ولم يرد صلى الله تعالى عليه
وسلم بضرب المثل الامن عقد الاسلام راغباً فيه ثم خبت قلبه **ص** حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه يقول
لما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى احد رجوع ناس من اصحابه فقالت فرقة تقتلهم وقالت فرقة لا تقتلهم
فقلت فالكلم في المنافقين فثنين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه تني الرجال كما تني النار
خبث الحديد **ش** مطابقته للترجمة في قوله كما تني النار خبث الحديد وهو ظاهر **و** رجاله
قد تقدموا وعبد الله بن يزيد الخطمي الانصاري الصحابي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي في نسق واحد
وكلاهما انصاريان والحديث اخرجه في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن محمد بن بشار واخرجه
في المناسك وفي ذكر المنافقين عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وفي ذكر المنافقين عن زهير بن حرب وعن
ابي بكر بن نافع عن غندر الكل عن شعبة واخرجه الترمذي والنسائي جميعاً في التفسير عن محمد بن بشار
عن غندره قوله الى احد كانت غزوة احد يوم السبت في منتصف شوال عام ثلاث من الهجرة
وقال البلاذري لتسع خلون منه والاول اشهر وهو قول الزهري وقادة وموسى بن عقبة قوله
رجع ناس من اصحابه اي من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال موسى بن عقبة خرج
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون فسلخوا على البدائع وهم الف رجل والمشركون
ثلاثة آلاف فغضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل بأحد ورجع عنه عبد الله بن
ابي بن سلول في ثلاثمائة فبقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سبع مائة قال البيهقي هذا هو
المشهور عند اهل المغازي انهم بقوا في سبعمائة قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعمائة
مقاتل وقال موسى بن عقبة وكان على خيل المشركين خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وكان معهم
مائة فرس وكان لواؤهم مع عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قال ولم يكن مع المسلمين فرس واحد وقال
الوافدي وعدة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن منهم من الخيل سوى فرسين فرس رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفرس لابي بردة قوله قالت فرقة تقتلهم اي تقتل الراجعين وقالت
فرقة لا تقتلهم فلما اختلفوا انزل الله تعالى (فالكلم في المنافقين فثنين والله اركسهم بما كسبوا تريدون
ان تمهدوا من اضل الله ومن يضل الله فلن تجدله سبيلاً) وهذه الآية الكريمة في النساء واختلفوا
في سبب نزولها فقيل في هؤلاء الذين رجعوا غزوة احد بعد ان خرجوا مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقيل في قوم استأذتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخروج الى البدو
معتلين باجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راحلين مرحلة حتى لحقوا بالمشركون فاختلف المسلمون
فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون وقيل كانوا فوما هاجروا من مكة ثم بداهم فرجعوا
وكتبوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا على دينك وما اخرجنا الاجتواء المدينة والاشتياق

الى بلدنا وقيل هم العربيون الذين اغاروا على السرح وقتلوا واسبأوا وقيل هم قوم اظهروا الاسلام وقعدوا
عن الهجرة وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ انها نزلت في تقاويل الاوس والخزرج في شان
عبد الله بن ابي حنيفة استعذر منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر في قضية الاك
وهذا غريب قوله فالكلم يعني ما لكم اختلفتم في شان قوم نافعوا نفاقاً ظاهراً وتفرقت فيه فرقتين
وما لكم لم تثبتوا القول في كفرهم وقال الزهري فثنين نصب على الحال كقوله كقولك مالت قائماً قوله
والله اركسهم اي ردهم في حكم المشركين كما كانوا قال ابن عباس اي اوقفهم واوقفهم في الخطأ وقال
قادة اهلكهم وقال السدي اضلهم قوله بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم
الباطل تريدون ان تمهدوا من اضل الله اي من جعله من جملة الضلال وقرئ ركسهم قوله فلن تجدله
نصيراً اي لا طريق له الى الهدى ولا يخلص له اليه قوله انها اي ان المدينة تني الرجال جمع رجل
والالف واللام فيه العهد عن شرارهم وكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني الدجال بالذال
والجيم المشددة قيل هو نصيف والمقصود من النفي الاظهار والتمييز بقربة المشبه به وفيه من الفقه
ان من عقد على نفسه او على غيره عهداً لله تعالى فلا ينبغي له حله لان في حله خروجاً عما عقد **و**
وفيه ان الارتداد عن الهجرة من اكبر الكبائر ولذلك دعا لهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم
امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم **و** وفيه جواز ضرب المثل **و** وفيه ان النفي
كالقتل **ص** **باب** **ش** اي هذا باب قد ذكرنا ان هذا بمعنى فصل وقد ذكرنا ان الكتاب
يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول وهكذا باب بلا ترجمة في رواية الاكثرين وسقط
من رواية ابي ذر فان قلت اذا ذكر باب هكذا مجرداً بمعنى الفصل فينبغي ان يكون للذكر بعده نوع
تعلق بما قبله قلت المذكور فيه حديثان عن انس رضي الله تعالى عنه فتعلق الحديث الاول من حيث
ان الدعاء بتضعيف البركة وتكثيرها يقتضي تقليل ما يضادها فتناسب ذلك نفي الخبث وتعلق الحديث
الثاني من حيث ان حب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم للمدينة يناسب طيب ذاتها واهلها
ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت يونس عن ابن شهاب
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
ما جعلت بمكة من البركة **ش** وجه المطابقة قد ذكرناه الآن وابو وهب هو جرير بن حازم
ويونس هو ابن زيد الابلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج
عن زهير بن حرب وابراهيم بن محمد كلاهما عن وهب قوله ضعفي ما جعلت ثنية ضعف بالكسر
قال الجوهرى ضعف الشيء مثله وضعفاء مثلاً وقال الفقهاء ضعفه مثلاً وضعفاء ثلاثة امثاله قوله
من البركة اي كثرة الخير والمراد بركة الدنيا بدليل قوله في الحديث الاخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا فان
قلت اللفظ اعم من ذلك فيقتضي ان تكون الصلاة بالمدينة ضعفي ثواب الصلاة بمكة قلت ولئن سلمنا
عموم اللفظ لكنه يحمل فينه بقوله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ان المراد البركة الدنيا بوجه وخص
الصلاة ونحوها بالدليل الخارجي فان قلت الاستدلال به على تفضيل المدينة على مكة ظاهر قلت
نم ظاهر من هذه الجهة ولكن لا يلزم من حصول افضلية الفضول في شيء من الاشياء ثبوت الافضلية
على الاطلاق فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة لقوله في الحديث الاخر
اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا فقلت التأكيد لا يستلزم التكثير المصرح به في حديث الباب وقال ابن

حزم لاجبة في حديث الباب لهم لان تكثير البركة بالاستلزام الفضل في امور الآخرة ورده القاضي
عياض بان البركة اعم من ان يكون في امر الدين او الدنيا لانها بمعنى الثناء والزيادة فالما في الامور الدينية
فلما يتعلق بها من حق الله تعالى من الزكوات والكفارات ولا سيما في وقوع البركة في الصاع والمد
وقال النووي الظاهر ان البركة حصلت في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكتفي في غيرها
وهذا امر محسوس عند من سكنها وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة
الدعوة ولا يستلزم دواها في كل حين وان كل شخص قلت فيه مافيه وقولنا افضلية مكة على المدينة
وغیرها تثبت بدلائل اخرى خارجة عن ما ذكرناه فافهم **ص** تابعه عثمان بن عمر
عن يونس **ش** اي تابع جريرا ابا وهب عثمان بن عمر ابو محمد البصري عن يونس بن يزيد
عن ابن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في جملة حديث الزهري ولقد اتى صاحب التلويح هنا
بما لا يفتي شيئا **ص** حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فظار الى جدران المدينة اوضع راحلته وان كان
على دابة حركها من حبلها **ش** مطابقتها للترجمة قد ذكرناها في اول الباب والحديث
مضى في باب من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة وقد استوفينا الكلام فيه والجدران بضمين
جمع الجدر جمع سلامة وهو جمع الجدار **قوله** اوضع اي جعلها على السير السريع **ص**
باب كراهية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعرى المدينة **ش** اي هذا باب في بيان
كراهية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعرى من العراء وهو الخلو يقال تركه عراء اي خاليا
والعراء بالدهو الفضاء الذي لا ستر به ومنه اعريت المكان اذا جعلته خاليا **قوله** ان تعرى المدينة
اي يجعل حوالها خالية **ص** حدثنا ابن سلام اخبرنا الفزاري عن حميد الطويل عن انس
قال اراد بنو سلة ان ينحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تعرى
المدينة وقال يابني سلة لا تحسبوا آثاركم فاقاموا **ش** مطابقتها في قوله فكره رسول الله
تعالى عليه وسلم ان تعرى المدينة وابن سلام اسمه محمد وقد تكرر ذكره والفزاري بفتح الفاء وتخفيف
الزاي وبعدها الراء واسمه مروان بن معاوية وقد مضى الحديث في باب احتساب الآثار في اوائل
صلاة الجماعة فانه اخرجها هناك عن ابن ابي مريم عن يحيى بن ايوب عن حميد عن انس الحديث
قوله بنو سلة بفتح السين وكسر اللام **قوله** لا تحسبوا كلمة الالتهضيض ومعنى تحسبوا تعدون
الاجر في خطاكم الى المسجد فان لكل خطوة اجرا وروى لا تحسبوا بدون نون الجمع وحذفه
بدون الناصب والجازم فصيح شائع **ص** **باب** **ش** اي هذا باب وقد مضى
وجه الكلام فيه عن قريب ووقع هذا كذا في جميع النسخ بلا ترجمة **ص** حدثنا مسدد عن يحيى
عن عبيد الله بن عمر قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
ش وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان لفظ باب هذا مجردا بمعنى فصل وله تعلق بالباب
السابق من حيث ان فيه كراهية اعراء المدينة وفي هذا ترغيب في سكناها وهذا تعلق قوي مناسب ويحيى
هو ابن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى والحديث مضى في اواخر
كتاب الصلاة في باب فضل ما بين القبر والمنبر بهذا الاسناد والمتم عن مسدد عن يحيى الى آخره **قوله** ما بين

بيت ومنبري كذا هو في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابن عساكر وحده ما بين قبري ومنبري
وقال بعضهم انه خطأ واحتج على ذلك بأن في مسند مسدد شيخ البخاري بالفظ بيتي وكذلك بالفظ
بيتي في باب فضل ما بين القبر والمنبر قلت نسبة هذا الى الخطأ خطأ لانه وقع لفظ قبري ومنبري
في حديث ابن عمر اخرج الطبراني بسند رجاله ثقات وكذا وقع في حديث سعد بن ابى وقاص اخرج
البراز بسند صحيح على ان المراد بقوله بيتي احديوته لانه هو بيت عائشة الذي دفن صلى الله تعالى
عليه وسلم فيه فصارقبره وقد ورد في حديث ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة
اخرج الطبراني في الاوسط **قوله** روضة اي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول
السعادات وحذف اداة التشبيه للمبالغة وقيل معناه ان العبادة فيها تؤدي الى الجنة فيكون مجازا
او المراد ان ذلك الموضع بعينه تنقل الى الجنة فعلى ما ذكرناه من التشبيه وامامنا مجازا وامامنا حقيقة **قوله**
ومنبري على حوضي قال اكثر العلماء المراد ان منبره بعينه الذي كان وقيل ان له هناك منبرا على حوضه وقيل
معناه ان ملازمة منبره للاعمال الصالحة تورد صاحبها الى الحوض المورود المسمى بالكورثوقيل
ان ذرع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعا وقيل اربع وخمسون وسدس
وقيل خمسون الاثلاثي ذراع وهو الآن كذلك فكانه نقص لما دخل من الحجر في الجدار **ص**
حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وعك ابوبكر وبلال رضي الله عنهما فكان ابوبكر اذا اخذته الحمى يقول
« كل امرئ مصعب في اهله » والموت ادنى من شرك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقبرته
فيقول « الاليت شعري هل ابيت ليلة » بواد وحولى اذ خرو جليل « وهل اردن يوما مياه بحنة » وهل
يدون لي شامة وطفيل « قال اللهم العن شعبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا
الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم حبب اليك المدينة كحببنا مكة او اشد
اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وحببها لنا وانقل جهاها الى الجحفة قالت وقد معنا المدينة وهي ابواب
ارض الله فكان بطحان يجرى نجلاتني ماء آجنا **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه صلى الله
تعالى عليه وسلم لما فهم من الذين قدموا المدينة الفلق بسبب نزولهم فيها وهي وبة دعا الله تعالى
ان يحببهم المدينة كحببهم مكة وان يبارك في صاعهم وفي مدهم وان ينقل الحمى منها الى الجحفة لئلا
تعري المدينة ذكر رجاله **ص** وهم خمسة الاول عبيد الله بضم العين بن اسماعيل واسمه في
الاصل عبيد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي قال البخاري مات في شهر ربيع الاول يوم الجمعة
سنة خمسين ومائتين **ص** الثاني ابواسامة حاد بن اسامة **ص** الثالث هشام بن عروة **ص** الرابع ابوه
عروة بن الزبير بن العوام **ص** الخامس عائشة ام المؤمنين **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** في حديث بصيغة الجمع
في موضعين وفيه العنة في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وامه وابا اسامة كوفيان وهشام
وابوه مدنيان وفيه رواية الابن عن الاب واخرج الحديث مسلم ايضا في الحج **ص** ذكر معناه **قوله**
لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة كان قد صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة يوم الاثنين
قريبا من وقت الزوال قال الواقدي رحمه الله تعالى لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقال ابن اسحق لثنتي
عشرة ليلة خلت منه وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور من السنة الاولى من التاريخ الاسلامي

قوله وعك جواب لما هو على صيغة المجهول أي اصابه الوعك وهو الحمى وقال ابن سيدة رجل وعك
ووعك موعوك وهذه الصيغة على توهم فعل كالم والوعك الميجهه الانسان من شدة التعب وفي الجامع
وعك اذا اخذته الحمى والوعك الشديد من الحمى وقد وعكته الحمى تعكها اذا دركته وفي الجمل الوعك
الحمى وقيل هو مفت الحمى قوله كل امرئ الى آخره رجز مسدس قوله مصحح بلفظ المفعول أي يقال
له صبحك الله بالخير وانتم الله تعالى صباحك والموت قد يفجؤه فلا يسمى حيا قوله ادنى أي اقرب من شرك
فعله بكسر الشين احد سبور النعل التي تكون على وجهها قوله اذا اقلع بلفظ المعلوم من الاقلاع عن الامر
وهو الكف عنه ويرى بلفظ المجهول قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت اذا
غنى به اوبكى ويقال اصله ان رجلا قطعت احدى رجله فرفعها وصرخ فقيل اكل رافع صوته قد
رفع عقيرته وعن ابى زيد يقال رفع عقيرته اذا قرأ او غنى ولا يقال في غير ذلك وفي التهذيب الازهرى
اصله ان رجلا اصيب عضو من اعضائه وله ابل اعتاد حذاءها فانتشرت عليه الله فرفع صوته بالانين
لما اصابه من العقر في يده فسمته له الله فسمته بحذو بها فاجتمعت اليه فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته
وفي المحكم عقيرة الرجل صوته اذا غنى او قرأ اوبكى قوله الاليت شعري الى آخره من البحر الطويل
واصله فقولان مفاعيلن ثمان مرات وفيه القبض وكلمة الالهنا للتمنى ومعنى ليت شعري ليتنى اشعر قوله
رحولى الواو فيه الحال قوله اذ خبر بكسر الهمزة وقدمر تفسيره في باب لا ينفر صيد الحرم وفي
غيره قوله وجليل بفتح الجيم وكسر اللام الاولى وهو الثمام وهو نبت ضعيف يحشى به حصاص
البيت قوله وهل اردن بالنون الخفيفة وكذلك قوله وهل يبدون قوله مياه بمجنة المياه جمع ماء
والمجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون ماء عند عكاظ على اميال بسيرة من مكة بناحية مر الظهران
وقال الازرقى هي على برد من مكة وقال ابو الفتح يحتمل ان تسمى مجنة ببساتين متصل بها وهي
الجنان وان يكون وزنها فعلة من مجن يمجن سميت بذلك لان ضربا من الجون كان بها وزعم ابن
فرقول ان ميمها تكسر قوله وهل يبدون أي هل يظهرن الى شامة بالشين المججمة وطفيل بفتح
الطاء وكسر الفاء وقال الجوهري هما جبلان وقال غيره طفيل جبل من حدود هرثى مشرف
هو وشامة على مجنة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى اثبتت انهما عينان وذكر ابن
الاثير والصاغاني ان شامة بالباء الموحدة بعد الالف وقيل ان هذين البيتين اللذين انشدهما بلال
رضي الله تعالى عنه ليسا له بل هما لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث بن مضايف الجرهمي انشدهما
عند ما فتقهم خزاعة من مكة شرفها الله وقيل لغيره قوله كما اخرجونا متعلق بقوله اللهم فقوله اللهم
العن معناه اللهم ابعدهم من رحمتك كما ابعدونا من مكة قوله الى ارض الوبا هو مقصور يهز ولا
يهز وهو المرض العام قاله بعضهم وقال الجوهري الوبا يمد ويقصر ويقال الوبا الموت الذريع
وقال الاطباء هو عفونة الهواء قوله حبيب امر من حبيب بحبب وقوله المدينة مفعوله قوله او اشد
أي او حيا اشد من حبنا مكة قوله في صاعنا أي في صاع المدينة وهو كيل يسع اربعة امداد والمدرطل
وقيل ان اصل المد مقدار بآن يمد الرجل يديه فيملا كفيه طعاما وفي رواية ابن اسحق عن هشام عن ابيه عن
عائشة رضي الله تعالى عنها اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك دعاك لاهل مكة وانا عبدك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لاهل مكة اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث قوله

(وصحها)

وصحها أي صحح المدينة من الامراض وزاد في دعائه بقوله وانقل حياها أي حى المدينة وكانت بيثة
وخصص بهذا في الدعاء لان اصحابه حين قدموا المدينة وعكوا قوله الى الجحفة بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة وبالقاء وهي ميقات اهل مصر والشام والمغرب الآن وذكر ابن الكلبي ان العماليق
اخرجوا بنى عنبر وهو اخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهيعة فجاءهم سيل فاجتفهم
فسميت الجحفة ومعنى اجتفهم سلب اموالهم واخرب ابنتهم ولم يبق شيئا وانما خص الجحفة
لانها كانت يومئذ دار شرك وقال الخطابي كان اهل الجحفة اذ ذاك يهودا وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم كثيرا ما يدعو على من لم يحبه الى دار الاسلام اذا خاف منه معونة اهل الكفر ويسأل الله ان يتلبهم
بما يشغلهم عنه وقد دعا على قومه اهل مكة حين يئس منهم فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسيع
يوسف ودعا على اهل الجحفة بالحمى ليشغلهم بها فلم تزل الجحفة من يومئذ اكثر بلاد الله حيا وانه
ليبقى شرب الماء من عينها الذي يقال له عين حم فقل من شرب منه الاحم ولمسا دعا عليه الصلاة
والسلام بذلك الدعاء لم يبق احدا من اهل الجحفة الا اخذته الحمى ويحتمل ان يكون هذا هو السر
في ان الطاعون لا يدخل المدينة لان الطاعون وباء وسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا بنقل الوباء عنها فاجاب الله دعاه الى آخر الابد فان قلت نهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن القدوم على الطاعون فكيف قدموا المدينة وهي بيثة قلت كان ذلك قبل النهي او
ان النهي يخص بالطاعون ونحوه من الموت الذريع لا المرض وانهم قوله قالت بعني عائشة وهو
متصل بما قبله في رواية مروية عنها قوله وهي أي المدينة او بأرض الله واوبا بالهمزة في آخره على
وزن افعال التفضيل من الوباء أي اكثر وباء واشد من غيرها قوله فكان بطحان بضم الباء الموحدة
وسكون الطاء المهملة وهو وادى صحراء المدينة قوله يجري نجلا خبر كان تعني ماء آجنا وهو من تفسير
الراوى ونجلا بفتح النون وسكون الجيم وحكى ابن التين فيه نجلا بفتح الجيم ايضا وقال ابن فارس
النجل بفتحين سعة العين وقال ابن السكيت النجل الزحني يظهر وينبع عين الماء وقال الخريزنجي
واسعا ومنه عين نجلاء أي واسعة وقيل هو الغدير الذي لا يزال فيه الماء وغرض عائشة رضي الله
تعالى عنها بذلك بيان السبب في كثرة الوباء بالمدينة لان الماء الذي هذه صفته يحدث عنده المرض
قوله تعني ماء آجنا هذا من كلام الراوى أي تعني عائشة من قولها يجري نجلا ماء آجنا الآجن بالمد
الماء المتغير الطعم واللون يقال فيه اجن واجن يأجن ويأجن اجنا واجونا فهو آجن بالمد واجن قال
عياض هذا تفسير خطأ ممن فسرهم المراد هنا الماء المتغير ورد عليه بانه ليس كما قال فان عائشة
قالت ذلك في مقام التعليل لكون المدينة كانت بيثة ولا شك ان النجل اذا فسر بكون الماء الحاصل
من النزل فهو بصدان يتغير واذا تغير كان استعماله مما يحدث الوباء في العادة ذكر ما يستفاد منه في
فضل ابى بكر رضي الله تعالى عنه بيانه ان الله لما ابتلى نبيه عليه الصلاة والسلام بالهجرة وفراق
الوطن ابتلى اصحابه بالامراض فتكلم كل انسان بما فيه فاما ابو بكر فتكلم بأن الموت شامل للخلق في
الصباح والمساء واما بلال فتكى الرجوع الى وطنه فانظر الى فضل ابى بكر على غيره وفيه في دعائه
صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يحب الله لهم المدينة حجة واضحة على من كذب بالقدر لان الله عز وجل
هو المالك لانفسه يحب اليها ماشاء ويغض فاجاب الله دعوة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فاجابوا
المدينة حبا دام في نفوسهم الى ان ماتوا عليه وفيه رد على الصوفية اذ قالوا ان الولي لانتم

لولاية الاذات له الرضى بجميع ما تزل به ولا يدعو الله في كشف ذلك عنه فان دعا فليس في الولاية كاملا وفيه حجة على بعض المعتزلة القائلين بان لا فائدة في الدعاء مع سابق القدر والمذهب ان الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه الا ما سبق به التقدير وفيه جواز هذا النوع من الغناء وفيه مذاهب فذهب ابو حنيفة ومالك واجود وعكرمة والشافعي وجهاد والثوري وجاعة من اهل الكوفة الى تحريم الغناء وذهب آخرون الى كراهته نقل ذلك عن ابن عباس ونص عليه الشافعي وجاعة من اصحابه وحكى ذلك عن مالك واحد وذهب آخرون الى اباحته لكن بغير هذه الهيئة التي تعمل الا في النكاحية عمر رضى الله عنه ذكره ابو عمر في التهديد عثمان ذكره الماوردي وعبد الرحمن بن عوف ذكره ابن ابي شيبة وسعد بن ابي وقاص وابن عمر ذكرهما ابن قتيبة وابو مسعود البدرى واسامة بن زيد وبلال وخوات بن جبير ذكرهم البيهقي وعبد الله بن ارقم ذكره ابو عمرو وجعفر بن ابي طالب ذكره السهروردي في عوارفه والبراء بن مالك ذكره ابو نعيم وابن الزبير ذكره صاحب القوت وابن جعفر ومعاوية وعمرو بن العاص والعمان بن بشير وحسان بن ثابت وخارجة بن زيد وعبد الرحمن بن حسان ذكرهم ابو الفرج في تاريخه وقطبة بن كعب ذكره الهروي ورباح بن المغيرة ذكره ابن طاهر ومن التابعين جاعة ذكرهم ابن طاهر وذهب طائفة الى التفرقة بين الغناء الكثير والقليل ونقل ذلك عن الشافعي وطائفة الى التفرقة بين الرجال والنساء فحرموه من الاجانب وجوزوه من غيرهم وقال ابن حزم من نوى تزويج القلب يقوى على الطاعة فهو مطيع ومن نوى به التقوية على المعصية فهو عاص وان لم ينوشها فهو لغو معفو عنه وقال الاستاذ ابو منصور اذا سلم من قضيع فرض ولم يترك حفظ حرمة المشايخ به فهو محمود وربما اجر وفيه ان الله تعالى اباح للمؤمن ان يسأل ربه صحة جمعه وذهاب الآفات عنه اذا نزلت به كسؤاله اياه في الرزق وليس في دعاء المؤمن ورغبته في ذلك الى الله لوم ولا قدح في دينه وفيه تمثيل الصالحين والفضلاء بالشعر

ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم

ش هذا اثر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ذكره هنا لناسبة بينه وبين الحديث السابق وذلك انه لما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه دعا بقوله اللهم حبب اليك المدينة كحبا لمكة سأل الله تعالى ان يجعل موته في المدينة اظهارا لمحبة اياها كحبه لمكة واعلاما بصدقه في ذلك بسؤاله الموت فيها وقيل ذكر ابن سعد سبب دعائه بذلك وهو ما اخرج به اسناد صحيح عن عوف بن مالك انه رأى رؤيا فيها ان عمر شهيد يستشهد فقال لما قصها عليه اتى بالشهادة وانا بين ظهرا في جزيرة العرب لست اغزو والناس حولي ثم قال بلى وبلى يأتي بها الله ان شاء الله تعالى ورجال هذا الاثر سبعة كما ترى وخالد بن يزيد من الزيادة تقدم في اول الوضوء وسعيد بن ابي هلال اللبثي المدني يكنى ابا العلاء وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه العدوي وابوه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يكنى ابا خالد وكان من سبي الين وقال الواقدي ابو زيد الحبشي الجعافى من بجاعة وكان من سبي عين التمر ابتاعه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق ليقوم فتناس الحج مات قبل مروان بن الحكم وهو الذي صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة قوله شهادة في سبيلك فقبل الله دعاءه ورزق الشهادة وقوله ابو لؤلؤة

غلام المغيرة بن شعبة ضربه في خاصرته وهو في صلاة الصبح وكان يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة وقيل لثلاث بقين منه سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة في سن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسن ابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله واجعل موتى في بلد رسولك ووقع كذا ودفن عند ابي بكر وابو بكر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالثلاثة في بقعة واحدة هي اشرف البقاع

ص وقال ابن زريع عن روح بن القاسم عن زيد بن اسلم عن امه عن حفصة بنت عمر رضى الله عنها قالت سمعت عمر نحوه

ش ابن زريع هو زيد بن زريع قوله عن امه قال الكرماني قال البخاري كذا قال روح عن امه قلت ذكر البخاري هذا التعليق والتعليق الذي بعده لبيان الاختلاف فيه على زيد بن اسلم فانفق هشام بن سعد وسعيد بن ابي هلال على انه عن زيد عن ابيه لا عن امه لكن روح اسند روايته الى امه قلت ذكر البخاري هذا التعليق والتعليق الذي بعده لبيان الاختلاف فيه على زيد بن اسلم فانفق هشام بن سعد وسعيد بن ابي هلال على انه عن زيد عن ابيه اسلم عن عمر وقد تابعهما حفص بن ميسرة عن زيد عند عمر بن شبة وانفرد روح بن القاسم عن زيد بقوله عن امه وتعليق ابن زريع وصلة فقال حدثنا ابو عبيد الصواف حدثنا ابراهيم بن هاشم حدثنا امية بن بسطام حدثنا زيد بن زريع حدثنا روح بلفظ سمعت عمرو هو يقول اللهم قتلا في سبيلك ووفاء بلمدي نبيك عليه الصلاة والسلام قال قلت واني يكون هذا قال يأتي به عن رجل اذا شاء

ص وقال هشام عن زيد عن ابيه عن حفصة سمعت عمر رضى الله تعالى عنه

ش هشام هو ابن سعد القرشي المدني مولى لآل ابي لهب بن عبد المطلب يتيم زيد بن اسلم يكنى ابا سعيد ويقال ابو عبادة وهذا التعليق وصلة ابن سعد عن محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عنه واظنه عن حفصة انها سمعت اباها يقول فذكر مثله والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصيام

اي هذا كتاب في بيان احكام الصيام هذا هكذا في رواية النسفي وفي رواية الاكثرين كتاب الصوم وثبتت التسمية للجميع ثم الكلام ههنا من وجوه الاول ما وجه تأخير كتاب الصوم وذكره آخر كتب العبادات وهو ان العبادات التي هي اركان الايمان اربعة الصلاة والزكاة والحج والصوم قدمت الصلاة لكونها نالة الايمان وثانيتها في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة) واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث ثم ذكرت الصلاة عقيبها لانها نالة الايمان وثالثة الايمان في الكتاب والسنة كما ذكرناه ثم ذكر الحج لان العبادات الاربعة بنية محض وهي الصلاة والصوم ومالية محض وهي الزكاة ومركبة منهما وهو الحج وكان مقتضى الحال ان يذكر الصوم عقيب الصلاة لكونهما من واحد واحد لكن ذكرت الزكاة عقيبها لما ذكرنا ثم ان غالب المصنفين ذكروا الصوم عقيب الزكاة فلا مناسبة بينهما والذي ذكره البخاري من تأخير الصوم وذكره في الاخير هو الاوجه والانسب لان ذكر الحج عقيب الزكاة هو المناسب من حيث اشتمال كل منهما على بذل المال ولم يبق للصوم موضع الا في الاخير

الوجه الثاني في تفسير الصوم لغة وشرا وهو في اللغة الامساك قال الله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام (اني نذرت للرحن صوما) اي صمتا وسكوتا وكان مشروعا عندهم الاترى الى قولها (فلن اكلم اليوم انسيا) وقال النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صائم تحت العجاج واخرى نعلك الجماء اي قائمة على غير عذف قاله الجوهري وقال ابن فارس بمسكة عن السير وفي

المحيط وغيره مسكته عن الاعتلاف وصام النهار إذا قام قيام الظهيرة وقال صام النهار وهجرا يعني قام قائم الظهيرة وقال أبو عبيد كل مسك عن طعام أو كلام أو سير صائم والصوم ركود الريح والصوم البيعة والصوم ذرق الحمام وفتح النعامة والصوم اسم شجر وفي المحيط صام صوما وصياما وصياما ورجل صائم وصوم وقوم صوام وصيام وصوم وصيم وصيم عن سيويه كسروا الصاد لمكان الياء وصيام وصيامي الأخيرة نادرة وصوم وهو اسم للجمع وقيل هو جمع صائم ونساء صوم وفي الصحاح ورجل صومان وأما في الشرع فالصوم هو الامساك عن الأكل والشرب والجماع وما هو ملحق به من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس وقال ابن سيدة الصوم ترك الطعام والشراب والكاح والكلام وقال ابن العربي وقع الصوم في عرف الشرع على امساك مخصوص في زمن مخصوص مع النية وقال ابن قدامة هو الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس وروى عن علي رضي الله عنه أنه لما صلى الفجر قال الآن حين تين الخيط الأبيض من الخيط الأسود عن ابن مسعود نحوه وقال مسروق لم يكونوا يعدون الفجر محرما إنما كانوا يعدون الفجر الذي يتلأ البيوت والطرق وهذا قول الأعشى وقال ابن عباس أكر في قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن بلالا يؤذن بليل دليلا على أن الخيط الأبيض هو الصباح وأن السحور لا يكون إلا قبل الفجر وهذا الجاع لم يخالف فيه إلا الأعشى ولم يعرج أحد على قوله لشذوذه قالت قد نقل قول جماعة من السلف بموافقة الأعشى وعن زر قلنا لحذيفة أبة ساعة تسجرت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي النهار إلا أن الشمس لم تطلع رواه النسائي قيل هو بالغ في تأخير السحور الوجه الثالث اختلفوا في أي صوم واجب في الإسلام أولا فقل صوم عاشوراء وقيل ثلاثة أيام من كل شهر لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة جعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام رواه البيهقي ولما فرض رمضان خير بينه وبين الأضحية ثم نسخ الجميع بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ونزات فريضة رمضان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة فصام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسع رمضانات وقيل اختلف السلف هل فرض على الناس صيام قبل رمضان أولا فالجمهور وهو المشهور عند الشافعية أنه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان وفي وجه وهو قول الحنفية أول ما فرض صيام عاشوراء فلما نزل رمضان نسخ والله أعلم **باب وجوب صوم رمضان** **ش** أي هذا باب في بيان وجوب صوم شهر رمضان وهكذا هو في رواية أكثرين وفي رواية النسفي باب وجوب صوم رمضان وفضله **ص** وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون **ش** وهذا أيضا من الترجمة وقول مجرور لأنه عطف على قوله وجوب الصوم وأشار بإيراد هذه الآية الكريمة إلى أمور تتضمن هذه الآية وهي فرضية صوم رمضان بقوله كتب عليكم الصيام وأنه كان فرضا على من قبلنا من الأمم وأن الصوم وصلة إلى التقى لأنه من البر الذي يكف الإنسان عن كثير مما تطلع له النفس من المعاصي وفيه تركية للبدن وتضييق لمساكات الشيطان كما ثبت في الصحيحين بإجماع الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ثم أنهم نكلموا في هذا التشبيه وهو قوله كما كتب على الذين من قبلكم فقل إنه تشبيه في أصل الوجوب لا في قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام أيام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى عليه الصلاة والسلام وكان على كل أمة صوم والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه

كافي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرقى بالمرق وقيل هذا التشبيه في الأصل والقدر والوقت جميعا وكان على الأولين صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوا من أيام الحر إلى أيام الاعتدال وعن الشعبي أن النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحاولوه إلى الفصل وذلك أنهم ربما صاموه في القبط فعادوا ثلاثين يوما ثم جاء بعدهم قرن منهم فآخذوا بالثقة في أنفسهم فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها ثم لم يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صارت إلى خمسين وقال الطبري وقال آخرون بل التشبيه إنما هو من أجل أن صومهم كان من العشاء الآخرة إلى العشاء الآخرة وكان ذلك فرض على المؤمنين في أول ما افترض عليهم الصوم وقال السدي النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد ذلك على النصارى وجعل يتقلب عليهم في الشتاء والصيف فلما رأوا ذلك اجتمعوا فجعلوا صياما في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا تزيد عشرين يوما نكفر بهما ما صنعنا فجعلوا صيامهم خمسين يوما فلم يزل المسلمون على ذلك يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر رضي الله تعالى عنهما ما كان فاحل الله لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع الفجر وفي تفسير ابن أبي حاتم عن الحسن قال والله لقد كتب الصيام على كل أمة خلقت كما كتبه علينا شهرا كاملا وفي تفسير القرطبي عن قتادة كتب الله تعالى على قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام صيام رمضان ففبروا وزاد أحبارهم عشرة أيام أخرى ثم مرض بعض أحبارهم فنذر أن شفي أن يزيد في صومهم عشرة أيام أخرى ففعل فصام صوم النصارى خمسين يوما فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع قال واختار هذا القول النحاس وأسنده فيه حديثا يدل على صحته فان قلت لم يعلم من هذه الآية الأصل فرضية الصوم ولم يعلم العدد ولا كونه في شهر رمضان قلت لما علم فيها أصل الفرض نزل قوله أياما معدودات فعلم من ذلك أن الفرض أيام معدودات ولما نزل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن علم أن ذلك العدد هو ثلاثون يوما لأنه فرض في رمضان والشهر ثلاثون يوما وان نقص حكمه حكمه وعن هذا قالوا إن الشهر مرفوع على أنه يدل من قوله الصيام في قوله كتب عليكم الصيام وقرئ بالنصب على صوموا شهر رمضان أو على أنه يدل من قوله أياما معدودات وانتصاب أياما على الظرفية أي كتب عليكم الصيام في أيام معدودات وبينها بقوله شهر رمضان فان قلت ما الحكمة في التنصيص على الثلاثين التي هي الشهر الكامل قلت قالوا لما كل آدم عليه السلام من الشجرة التي نهى عنها بقي شيء من ذلك في جوفه ثلاثين يوما فلما تاب الله عليه أمره بصيام ثلاثين يوما بليالين ذكره في خلاصة البيان في تلخيص معاني القرآن **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن أبي سهل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نثر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ما فرض الله على من الصلاة فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرني ما فرض الله على من الصيام فقال شهر رمضان إلا أن تطوع شيئا فقال أخبرني ما فرض الله على من الزكاة فقال فأخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشرائع الإسلام قال والذي أكرمك لا تطوع شيئا ولا تنقص ما فرض الله على شيئا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق **ش** مطابقته للترجمة في قوله أخبرني ما فرض الله على من الصيام فقال شهر رمضان وهذا

الحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب الزكاة من الاسلام فانه اخرجته هناك عن اسماعيل عن مالك بن انس عن عمه ابى سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه الحديث ولا يتناولون زيادة ونقصان في المتن وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصارى المدنى وقد تقدم في كتاب الايمان وابو سهيل مصغر السهل نافع بن مالك بن ابى عامر مرفى في باب علامات المنافق وابو مالك بن ابى عامر ابوانس الاصمى المدنى جد مالك بن انس وطلحة بن عبيد الله احد لعشرة المبشرة قوله نثر الرأس بالشاء الثلاثة اى منتفش شعر الرأس ومنتشره قوله ان تطوع بتخفيف الطاء وتشديدها والاستثناء منقطع وقبل متصل قوله بشرائع الاسلام اى بنصب الزكاة ومقاديرها وغير ذلك مما يتناول الحج واحكامه ويحتمل ان الحج حيثئذ لم يكن مفروضا مطلقا وعلى السائل ومفهوم قوله ان صدق انه اذا تطوع لا يفلح مفهوم المخالفة فلا اعتبار به لان له مفهوم الموافقة وهو انه اذا تطوع يكون مفلحا بالطريق الاولى وهو مقدم على مفهوم المخالفة **ص** حدثنا مسدد حدثنا اسماعيل عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاشوراء وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك وكان عبدالله لا يصومه الا ان يوافق صومه **ش** مطابقتة للترجمة في قوله فلما فرض رمضان واسماعيل هو ابن علية وابوب المختار في قوله عاشوراء بمدود ومقصود وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل انه التاسع منه مأخوذ من اظهراء الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من ايام الورد ربعا وكذا باقى الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشرا وقال ابو على القالى في كتابه المدود والمقصود باب ما جاء من المدود على مثال فاعولاء اسما ولم يأت صفة عاشوراء معروفة ويقال اصابتهم ضار وراء منكرا من الضر قوله وامر بصيامه يدل على انه كان فرضا ثم نسخ بفرض رمضان قوله وكان عبدالله اى ابن عمر راوى الحديث لا يصومه اى يوم عاشوراء بعد فرض رمضان وذلك كراهية ان يعظم في الاسلام كما كان يعظم في الجاهلية وتركه صوم عاشوراء لا يدل على عدم جواز صومه فان من صامه مبتغيا بصومه ثواب الله ولا يريد به احياء سنة اهل الشرك فله عند الله اجر عظيم وكراهية ابن عمر صوم عاشوراء نظيره كراهية من كره صوم رجب اذ كان شهرا يعظمه الجاهلية فكره ان يعظم في الاسلام ما كان يعظم في الجاهلية من غير تحريم صومه على من صامه ولا يؤيده من الثواب الذى وعد الله للصائمين قوله الا ان يوافق صومه اى صومه الذى كان يعتاده وغرضه انه كان لا يعتاده تغلا في عاشوراء واختلاف في السبب الموجب لصيام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاشوراء فروى انه كان يصومه في الجاهلية وفي البخارى عن ابن عباس قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصومه قالوا يوم صالح نجى الله فيه بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال نحن احق بموسى منكم ويحتمل ان تكون قريش كانت تصومه كفا في حديث عائشة وكان عليه الصلاة والسلام يصومه معهم قبل ان يعث فلما بعث تركه فلما هاجرا علم انه من شريعة موسى فصامه وأمر به فلما فرض رمضان قال من شاء فليصمه ومن شاء افطر على ما في حديث عائشة الآتى عن قريب **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب ان عراك بن مالك حدثه ان عروة اخبره عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان قريشا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصيامه حتى

فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء افطر **ش** مطابقتة للترجمة في قوله حتى فرض رمضان **و** رجاله قد ذكروا وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء قد مر في الصلاة على الفراش والحديث اخرجته مسلم عن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث واخرجه النسائى في الحج وفي التفسير عن قتيبة به قوله افطر فائدة تغيير اسلوب الكلام حيث قال في الصوم بلفظ الامر وفي الافطار بقوله افطربان ان جانب الصوم ارجح وكأنه مطلوب **و** وفيه اشعار بكونه مندوبا **ص** باب **فضل الصوم ش** اى هذا باب في بيان فضل الصوم **ص** حدثنا عبدالله بن مسعود عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفق ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم مرتين والذى نفسى بيده يخلو في الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلى الصيام لى وانا اجزى به والحسنة بعشر امثالها **ش** مطابقتة للترجمة ظاهرة **و** رجاله قد تكرر ذكرهم وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجته ابو داود في الصوم عن القعنبي به ولم يذكر الصيام جنة واخرجه النسائى فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به وقال الصيام جنة وروى الترمذى حدثنا عمران بن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربكم يقول كل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والصوم لى وانا اجزى به والصوم جنة من النار وخالوف في الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وان جهل على احكم جاهل وهو صائم فليقل انى صائم وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد انفرد به الترمذى باخراجه من هذا الوجه وقال في الباب عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة وسلامة بن قيسر وبشير بن الخصاصة قال واسم بشير زحم والخصاصة هي امه **و** اما حديث معاذ فرواه الترمذى ايضا عند قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت اخبرني بعمل يدخلني الجنة الحديث وفيه ثم قال الادلائ على ابواب الخير الصوم جنة الحديث وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه والنسائى في سننه الكبرى **و** اما حديث سهل ابن سعد فرواه الترمذى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الجنة باب يدعى الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لم يظم ابدا وكذلك اخرجته ابن ماجه وهو متفق عليه من رواية سليمان بن بلال عن ابى حازم على ما يأتى ان شاء الله تعالى **و** اما حديث كعب بن عجرة فاخرجه الترمذى ايضا عنه في حديث فيه والصوم جنة حصينة وقال هذا حديث حسن غريب **و** اما حديث سلامة بن قيسر فرواه الطبرانى في الكبير من حديث عمر بن ربيعة الحضرمي قال سمعت سلامة بن قيسر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صام يوما ابتغاه وجه الله تعالى بعده الله عز وجل من جهنم بعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هراما **و** اما حديث بشير بن الخصاصة فرواه البغوى والطبرانى في معجميهما من رواية قتادة عن جرير بن كليب عن بشير بن الخصاصة قال يعنى قتادة وحدثنا اصحابنا عن ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يروى عن ربه تعالى الصوم لى وانا اجزى به الحديث قلت وفي الباب ايضا عن ابى سعيد وعلى ومائشة وابن مسعود وعثمان بن ابى العاص وانس وجابر وابى عبيدة وحذيفة

وابي امامة وعقبة بن عامر. اما حديث ابي سعيد فاخرجه مسلم والنسائي من رواية ابي صالح عن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يقول ان الصيام لي وانا اجزي به الحديث. واما حديث علي رضي الله عنه فرواه النسائي من رواية ابي اسحق عن عبد الله بن الحارث عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يقول الصوم لي وانا اجزي به الحديث وقال انه خطأ والصواب عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه. واما حديث عائشة فاخرجه النسائي ايضا عن عروة عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الصيام جنة من النار الحديث. واما حديث ابن مسعود فرواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب طبقات الحديثين باصمهان ورواه النسائي موقوفا عليه الصوم جنة من رواية ابي الاحوص عنه. واما حديث عثمان بن ابي العاص فرواه النسائي وابن ماجه عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الصيام جنة بجنة احكم من القتال وزاد النسائي في رواية جنة من النار واخرجه حبان في صحيحه. واما حديث انس فرواه ابن ماجه عنه قال فيه والصيام جنة من النار. واما حديث جابر فرواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عنه في حديث قال فيه والصوم جنة. واما حديث ابي عبيدة فرواه النسائي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الصوم جنة مالم يخرقها وزاد الدارمي بالغيبة ورواه ايضا موقوفا عليه. واما حديث حذيفة فرواه احمد في مسنده عنه قال اسندت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى صدرى فقال لا اله الا الله من ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة. واما حديث ابي امامة فرواه ابن عدى في الكامل من رواية الوليد بن جيل عن القاسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا بعدما بين السماء والارض واما حديث عقبة بن عامر فرواه النسائي عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله تبارك وتعالى باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام. ذكر معناه. قوله جنة بضم الجيم كل ما ستر ومنه المجن وهو الترس ومنه سمى الجن لاستنارهم عن العيون والجنان لاستنارها بورق الاشجار وانما كان الصوم جنة من النار لانه امساك عن الشهوات والنار مخوفة بالشهوات كما في الحديث الصحيح حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال ابن الاثير معنى كونه جنة اى بقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات وقال عياض معناه يستتر من الآثام او من النار او بجميع ذلك وبالاخير قطع النووي قوله فلا يرفق بفتح الفاء وكسرهما وضمها معناه لا يفتش والمراد من الرقت هنا الكلام الفاحش وبطلق على الجماع وعلى مقدمانه وعلى ذكره مع النساء ويحتمل ان يكون النهى عما هو اعم منها قوله ولا يجهل اى لا يفتل شيئا من افصال الجاهلية كالغياط والسفه والسخريفة ووقع في رواية سعيد بن منصور من طريق سهل بن ابي صالح عن ابيه فلا يرفق ولا يجادل وقال القرطبي لا يفهم من هذا ان غير الصوم يباح فيه ما ذكر وانما المراد ان المنع من ذلك يتأكد بالصوم قوله وان امرؤ قاله كلمة ان مخففة موصولة بما بعده تقديره وان قاله امرؤ واغظ قاله يفسره كما في قوله تعالى وان احدا من المشركين استجارك اى استجارك احدا من المشركين ومعنى قاله نازعه ودافعه قوله او شامته اى او تعرض المشاتمة وفي رواية ابي صالح فان سابه احد في رواية ابي قرة عن طريق سهل عن ابيه وان شتمه انسان

فلا يكلمه ونحوه في رواية همام عن ابي هريرة عن احمد وفي رواية سعيد بن منصور من طريق سهل فان سابه احد او ماراه بمعنى جادله وفي رواية ابن خزيمة من طريق عجلان مولى المشعل عن ابي هريرة فان شاتمك احد فقل انى صائم وان كنت قائما فاجلس وقد ذكرنا في رواية الترمذي وان جهل على احكم جاهل وهو صائم فليقل انى صائم قال شيخنا زين الدين اختلف العلماء في هذا على ثلاثة اقوال. احدها ان يقول ذلك بلسانه انى صائم حتى يعلم من يجهل انه معتصم بالصيام عن اللغو والرفث والجهل. والثاني ان يقول ذلك لنفسه اى واذا كنت صائما فلا ينبغي ان اخدش صومى بالجهل ونحوه فيرجر نفسه بذلك. والقول الثالث التفرقة بين صيام القرض والنفل فيقول ذلك بلسانه في القرض ويقول لنفسه في التطوع قوله فليقل قال الكرماني اى كلاما لسانيا يسمعه الشاتم والمقاتل فيزجر غالبا او كلاما نفسانيا اى يحدث به نفسه ليجنبها من مشاتمته وعند الشافعى يجب الحيل على كلا المعنيين. واعلم ان كل احد منتهى عن الرفث والجهل والخاصمة لكن النهى في الصائم أكد قال الاوزاعي يفطر السب والغيبة فليل معناه انه يصير في حكم المفطر في سقوط الاجر لانه بفطر حقيقة انتهى فان قلت قاتله او شامته من باب المفاعلة وهى المشاركة بين الاثنين والصائم مأثور بالكف عن ذلك قلت لا يمكن حمله على اصل الباب ولكنه قد يحى بمعنى فعل بمعنى النسبة الفعل الى الفاعل لا غير كقولك سافرت بمعنى نسبت السفر الى المسافر وكما في قولهم عافاه الله وفلان عاج الامر ويؤيد هذا ما ذكرنا من رواية سهل عن ابيه وان شتمه انسان فلا يكلمه وقدمضى عن قريب قوله مرتين اتفقت الروايات كلها على انه يقول انى صائم فتم من ذكرها مرتين ومنهم من اقتصر على واحدة قوله والذي نفسى بيده اقسم على ذلك لئلا أكيد قوله لخلاف فم الصائم بضم الخاء المججمة لا غير هذا هو المعروف في كتب اللغة والحديث ولم يحك صاحبا الحكم والصحاح غيره وقال عياض وكثير من الشيوخ بروونه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ قال القاضى وحكى عن القابسي فيه الفتح والضم وقال اهل المشرق بقولونه بالوجهين والصواب الاول وفي التلويح وفي رواية خلفه فم الصائم بالضم ايضا وقال البرقي هو تفسير طم الفم وربحه لتأخر الطعام يقال خلف فوه بفتح الخاء واللام بخلاف بضم اللام واختلف بخلاف اذا تغير واللغة المشهورة خلف وقال المازرى هذا مجاز واستعارة لان استطابة بعض الروايج من صفات الحيوان الذى له طباع يميل الى شئ يستطيبه وينفر من شئ يستقذره والله سبحانه وتعالى قدس عن ذلك لكن جرت عادتنا على التقرب للروايج الطيبة فاستعير ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى وقال عياض يحايزه الله تعالى به في الآخرة فيكون نكهته اطيب من ريح المسك وقيل لكثرة ثوابه واجره وقيل بعقبه في الآخرة اطيب من عقب المسك وقيل طيبه عند الله رضاه به وتناؤه الجبل وثوابه وقيل ان المراد ان ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون ريح الخلق اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقال البغوى معناه الشاء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله القدورى من الحنفية وابن العربي من المالكية وابو عثمان الصابوني وابو بكر بن العمماني وغيرهم من الشافعية جزموا كلامهم بأنه عبارة عن الرضى والقبول وقال القاضى وقد يحايزه الله تعالى في الآخرة حتى يكون نكهته اطيب من ريح المسك كما قال في الكلمون في سبيل الله الريح ريح مسك وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد اختلف الشيخ تقي الدين ابن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في طيب رائحة

الخلوف هل هي في الدنيا او في الآخرة فذهب ابن عبد السلام الى ان ذلك في الآخرة كما في
دم الشهيد واستدل بما رواه مسلم واحمد والنسائي من طريق عطاء عن ابي صالح اطيب عند الله يوم القيامة
وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك في الدنيا فاستدل بما رواه ابن حبان ثم الصائم حين يخلف من الطعام
وبما رواه الحسن بن شعبان في مسنده والبيهقي في الشعب من حديث جابر في فضل هذه الامة فان
خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك وقال المنذرى اسناده مقارب وقال ابن
بطل معنى عند الله اي في الآخرة كقوله تعالى وان يوما عند ربك يرعد ايام الآخرة فان قلت يعكر
عليه بحديث البيهقي على ما لا يخفى قلت لا مانع من ان يكون ذلك في الدنيا والآخرة قوله بترك طعامه
وشربه وشهوته من اجل اي قال الله تعالى بترك الصائم طعامه وشربه وشهوته من اجل انما قدرنا هذا
ليصح المعنى لان سياق الكلام يقتضي ان يكون ضمير المتكلم في لفظ والذي نفسي بيده ولفظ لاجلي من
متكلم واحد فلا يصح المعنى على ذلك فلذلك قدرنا ذلك وبؤيد ما قلناه ما رواه احمد عن اسحق بن الطباع
عن مالك فقال بعد قوله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذكر شهوته وطعامه وكذلك رواه سعيد
ابن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد فقال في اول الحديث يقول الله عز وجل كل عمل ابن ادم هو
له الا الصيام فهو لي وانا اجزي به وانما يذكر ابن ادم شهوته وطعامه من اجل قيل المراد بالشهوة في الحديث
شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب قلت الشهوة اعم فيكون من قبيل عطف العام على الخاص
ولكن قدم لفظ الشهوة سعيد بن في حديث منصور المذكور آنفا وكذلك من رواية الموطأ بتقديم الشهوة
عليهما فيكون من قبيل عطف الخاص على العام وفي رواية ابن خزيمة من طريق سهيل عن ابي صالح عن ابيه
يدع الطعام والشراب من اجل ويدع لذته من اجل ويدع زوجته من اجل وفي رواية ابي قرة من هذا الوجه
يدع امراته وشهوته وطعامه وشربه من اجل واصرح من ذلك ما وقع عند الحافظ سمويه من الطعام
والشراب والجماع من اجل وقال الكرماني هنا فان قلت فهذا قول الله وكلامه فالفرق بينه وبين القرآن
قلت القرآن لفظه معجز ومترى بواسطة جبريل عليه السلام وهذا غير معجز وبدون الوساطة ومثله يسمى
بالحديث القدسي والالهى والرباني فان قلت الاحاديث كلها كذلك وكيف وهو ما ينطق عن الهوى
قلت الفرق بان القدسي مضاف الى الله ومروى عنه بخلاف غيره وقد يفرق بان القدسي ما يتعلق
تنزيه ذات الله تعالى وبصفاته الجلالية والجمالية منسوبا الى الحضرة تعالى وتقدس وقال الطبري
القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للاعجاز
والقدسي اخبار الله رسوله معناه بالالهام او بالانام فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته بعبارة
نفسه وسائر الاحاديث لم يصفه الى الله ولم يروه عنه قوله الصيام لي كذا وقع بغير اداة عطف
ولا غيرها وفي الموطأ فالصيام بالفاء وهي للسببية اي بسبب كونه لي انه بترك شهوته لاجلي ووقع
في رواية مغيرة عن ابي الزناد عن سعيد بن منصور كل عمل ابن ادم هو له الا الصيام فهو لي وانا
اجزي به ومثله في رواية عطاء عن ابي صالح التي تأتي قوائمه وانا اجزي به بيان لكثرة ثوابه
لان الكريم اذا اخبر بانه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظمته وسعته وقال الكرماني تقديم الضمير
للتخصيص اولنا كيد والتقوية قلت يحتملها لكن الظاهر من السياق الاول اي انا اجازيه لا غيري
بخلاف سائر العبادات فان جزاءها قد يفوض الى الملائكة وقد اکتروا في معنى قوله الصوم لي
وانا اجزي به ومخلصه ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره لانه لا يظهر من ابن ادم بفعله وانما هو
نهي في القلب وبؤيد ما رواه الزهري مرسل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس في الصوم

رياء رواه ابو عبيد في كتاب الغريب عن شابة عن عقيل عن الزهري قال وذلك لان الاعمال لا تكون الا
بالحركات الا الصوم قائما هو بالنية التي تخفى على الناس وروى البيهقي هذا من وجه آخر عن
الزهري موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولفظه الصيام لارياء فيه قال الله عز وجل هو لي وفيه
مقال قيل لا يدخله الرياء بفعله وقد يدخله بقوله بان اخبر انه صائم فكان دخوله الرياء فيه من جهة
الاخبار بخلاف بقية الاعمال فان الرياء قد يدخلها بمجرد فعلها قلت فيه نظر لان دخول الرياء وعدم
دخوله بالنظر الى ذات الفعل والاخبار ليس منه فافهم وقال الطبري لما كانت الاعمال يدخلها الرياء
والصوم لا يطلع عليه بمجرد فعله الا الله فاضافه الى نفسه ولهذا قال في الحديث يدع شهوته من اجل
وقال ابن الجوزي جميع العبادات تظهر بفعلها وقل ان يسلم ما يظهر من شوب بخلاف الصوم وقال
القرطبي معناه ان الله منفرد بهم مقدار ثواب الصوم وتضعيفه بخلاف غيره من العبادات فقد يطلع
عليها بعض الناس ويشهد لذلك ما روى في الموطأ تضاعف الحسنه بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
الى ماشاء الله قال الله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به اي اجازي به عليه جزاء كثير من غير تعيين لمقداره
وهذا كقوله (انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب) والصابرون الصائمون في اكثر الاقوال قلت هذا
كلام حسن ولكن قوله الصابرون الصائمون غير مسلم بل الامر بالعكس الصائمون الصابرون لان الصوم
يستلزم الصبر ولا يستلزم الصبر الصوم وقال بعضهم سبق الى هذا ابو عبيد في غريبه فقال بلغني عن ابن
عبينه انه قال ذلك واستدل له بان الصوم هو الصبر لان الصائم يصبر نفسه عن الشهوات وقد قال
الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ثم قال هذا القائل ويشهد له رواية المسيب بن رافع
عن ابي صالح عند سمويه الى سبعمائة ضعف الا الصوم بانه لا يدري أحدا فيه ثم قال ويشهد له
ايضا ما رواه ابن وهب في جامعه عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده زيد مرسل
ووصله الطبراني والبيهقي في الشعب من طريق اخرى عن عمر بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
مرفوعا الاعمال عند الله سبع الحديث وفيه عمل لا يعلم ثواب عامله الا الله ثم قال واما العمل الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله فالصيام انتهى وقد استبعد القرطبي هذا بل ابطله بقوله قداني في غير ما حديث
ان صوم اليوم بعشرة ايام فهذا نص في اظهار التضعيف وقال بعضهم لا يلزم من الذي ذكر بطلانه
بل المراد بما اورده ان صيام اليوم الواحد يكتب بعشرة ايام واما مقدار ثواب ذلك فلا يعلمه الا الله
انتهى قلت لان لم يلزم من ذلك بطلانه بل يلزم لان كلامه يؤدي الى تبطل معنى التضعيف على ما لا
يخفى على المتأمل وقال ابن عبد البر معناه ان الصوم احب العبادات الى والمقدم عندي لانه قال الصيام
لي فاضافه الى نفسه وكفى به فضلا على سائر العبادات وقال بعضهم وروى النسائي من حديث ابي
امامة مرفوعا عليك بالصوم فانه لا مثل له لكن يعكر عليه بما في الحديث الصحيح واعلموا ان خير
اعمالكم الصلاة قلت لا يعكر اصلا لانه انما قال ذلك بالنسبة الى سؤال المخاطبين كما قال في حديث
آخر خير الاعمال ادومها وان كان يسيرا وقيل هو اضافة تشريف كافي قوله نافعة الله مع ان الصائم كله لله
عز وجل وقيل لان الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى عز وجل فيقرب الصائم بما يتعلق بهذه
الصفة وان كانت صفات الله لا يشبهها شي وقيل انما ذلك بالنسبة الى الملائكة لان ذلك من صفاتهم وقيل
اضافته اليه لانه لم يعبد احد غير الله بالصوم فلم يعظم الكفار في عصر من الاعصار معبودا لهم بالصيام
وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والمجسود والصدقة وغير ذلك ونقصه بعضهم بارياب

الاستخدامات فانهم يصومون للكواكب وليس هذا بقص لان ارباب الاستخدامات لا يعتقدون ان الكواكب آلهة وانما يقوون انها فعالة بانفسها وان كانت عندهم مخلوقة وقال بعضهم هذا الجواب عندي ليس بطائل قلت هذا الجواب جواب شيخه الشيخ زين الدين فكان عليه ان يبين وجه ما ذكره وقبل وجه ذلك ان جميع العبادات يوفي منها مظالم العباد الا الصيام روى ذلك البيهقي من طريق اسحق بن ايوب عن حسان الواسطي عن أبيه عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيحمل الله ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وقال القرطبي هذا حسن غير اني وجدت في حديث المقاصة ذكر الصوم في جلة الاعمال لان فيه الفلاس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام وبأق وقد شتم هذا وضرب هذا وأكل مال هذا الحديث وفيه فيؤخذ لهذا من حسناته فان ثبت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وظاهره ان الصيام مشترك مع بقية الاعمال في ذلك وقال بعضهم ان ثبت قول ابن عيينة امكن تخصيص الصيام من ذلك قلت يجري الامكان في كل عام ولا يثبت تخصيص الا بدليل والايكزم الفساد حكم العام وهو باطل وقال هذا القائل وقد يستدل له بما رواه احمد بن طريق جاد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفع كل العمل كفارة الا الصوم الصوم لي وانا اجزي به وكذا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن محمد بن زياد ولفظه قال ربكم تبارك وتعالى كل العمل كفارة الا الصوم قلت اخرجه البخاري في التوحيد عن آدم عن شعبة بلفظ يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به انتهى ولم يذكر الا الصوم فدخل في صدر الكلام الصوم لان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يقتضي عموم الافراد ولكنه اخرجه من ذلك بقوله والصوم لي وانا اجزي به بخصوصية فيه من الوجوه التي ذكرناها وان كانت جميع الاعمال لله تعالى وقبل ان الصوم لا يظهر فكنتيه الحظوظ كالانكسار سائر اعمال القلوب وقيل استند قائله الى حديث واه جدا اورده ابن العربي في المسلسلات ولفظه قال الله الاخلاص سر من سرى استودعه قلب من احب لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده قيل اتفقوا على ان المراد بالصيام صيام من سلم صيامه من المعاصي فولا فعلا ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد انه مخصوص بصيام خواص الخواص فقال ان الصوم على اربعة انواع صيام العوام وهو الصوم عن الاكل والشرب والجماع وصيام خواص العوام وهو الصوم وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول او فعل وصيام الخواص وهو الصوم عن ذكر غير الله وعبادته وصيام خواص الخواص وهو الصوم عن غير الله فلا فطر لهم الا يوم لقائه قوله الحسنة بعشر امثالها كذا وقع مختصرا عند البخاري وروى يحيى بن بكير عن مالك في هذا الحديث بعد قوله والحسنة بعشر امثالها فقال كل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا الصيام فهو لي وانا اجزي به فخص الصيام بالتضعيف على سبع مائة ضعف في هذا الحديث وانما عقبه بقوله والحسنة بعشر امثالها اعلاما بان الصوم مستثنى من هذا الحكم فكأنه قال سائر الحسنات بعشر الامثال بخلاف الصوم فانه باضعاف بدون الحساب والحاصل ان الصيام لا يتقيد باعداد التضعيف بل الله يجزيه على ذلك بغير حساب فان قلت الامثال جمع مثل وهو مذكر فخرته بعشرة امثالها بالتاء التي هي علامة التأنيث قلت مثل الحسنة هو الحسنة فكأنه قال بعشر حسنات وقال الكرماني فان قلت قد يكون لسبع مائة والله يضاعف لمن يشاء قلت هذا اقوله والتخصيص بالعدد لا يدل على الزائد ولا عديمه **ص** باب الصوم كفارة **ش** اي هذا باب يذكر فيه الصوم كفارة هذا في رواية الاكثرين بتووين

باب وفي رواية غيره باب الصوم كفارة بالاضافة وفي نسخة الشيخ قطب الدين الشارح باب كفارة الصوم اي باب تكفير الصوم للذنوب **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا جامع عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال عمر رضي الله تعالى عنه من يحفظ حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الفتن قال حذيفة اناسمته يقول فتنه الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة قال ليس اسأل عن ذنبا اسأل عن التي تموج كأمواج البحر قال وان دون ذلك بابا مغلقا قال فيفتح او يكسر قال يكسر قال ذلك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيامة فقلنا المسروق سله اكان عمر يعلم من الباب فسأله فقال نعم كان دون غد الليلة **ش** مطابقة للترجمة في قوله تكفرها الصلاة والصيام وقد تقدم هذا الحديث في اوائل كتاب موافقت الصلاة في باب الصلاة كفارة وترجم هناك بالصلاة وهنا بالصيام واخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة وشقيق كنيته ابو وائل وهنا اخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي عن ابي وائل هو شقيق ابن سلمة وقد مضى الكلام فيه مستقصى هناك قوله عن ذنبا يكسر الذال المعجمة وسكون الهاء وهو من اسماء الاشارة للمفرد المؤنث والذي بشار به له عشرة منها ذه ويقال ذه بالاختلاس قوله ذلك اي الكسر اولي من الفتح ان لا يغلق الى يوم القيامة اي اذا وقع الفتنه فالظاهر انه لا يسكن قوله دون غد اي كما يعلم ان الليلة هي قبل الغد اي علما واضحا جليا والله اعلم **ص** باب الريان للصائمين **ش** اي هذا باب يذكر فيه الريان الذي هو اسم علم لباب من ابواب الجنة مختص للصائمين ووزن ريان فعلا ن وقد وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري الكثير الذي هو ضد العطش وسمى بذلك لانه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم واكتفى بذلك الري عن الشبع لانه يدل على من حيث انه يستلزمه وافرد لهم هذا الباب اكراما لهم واختصاصا وليكون دخولهم الجنة غير متراجين فان الزحام قد يؤدي الى العطش **ص** حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني ابو حازم عن سهل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم قال ابن الصائغون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما الجعل الكوفي ابو محمد وسليمان بن بلال ابو ايوب وابو حازم بالخاء المعجمة والزاي واسمه سلمة بن دينار وسهل ابن سعد الساعدي الانصاري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحج عن ابي بكر بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد به قوله ان في الجنة بابا قيل انما قال في الجنة ولم يقل للجنة ليشعر بان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه قلت وانما لم يقل للجنة ليشعر ان باب الريان غير ابواب الثمانية التي للجنة وفي الجنة ايضا ابواب اخر غير الثمانية منها باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة على ما يحكي في الحديث الآتي وفي نوادر الاصول للحكيم الترمذي من ابواب الجنة باب محمد عليه الصلاة والسلام وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وفي كتاب الاجري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى منادى الذين

كانوا يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوا وفي الفردوس عن ابن عباس يرفعه للجنة باب
يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب للذكر وعند ابن بطال باب الصابرين
وذكر البرقي في كتاب الروضة عن احدين حبل حدثنا شعث عن الحسن قال ان الله بابا الجنة لا يدخله
الا من عفا عن مظالمه وفي كتاب التفسير للقشيري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن طوق
من رضوان الله في عتق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة
من باب الجنة حيث مذهب الخلق الحسن جرنه السلسلة الى نفسها حتى يدخله من ذلك الباب
الى الجنة فهذه الابواب كلها داخلة في داخل الابواب الثمانية الكبار التي ما بين مصر اعي
باب منها مسيرة خمسمائة عام فان قلت روى الجوزي في هذا الحديث من طريق ابي حسان
عن ابي حازم بافظ ان للجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون قلت روى
البخاري هذا من هذا الوجه في بدأ الخلق لكن قال في الجنة ثمانية ابواب وهذا اصح واصوب
قوله فاذا دخلوا اغلق على صيغة المجهول من الاغلاق قال الجوهرى اغلقت الباب فهو مغلق
والاسم الغلق ويقال غلقت الباب غلقا وهي لغة ردية متروكة وغلقت الابواب شدد للكثرة وقال
الكرماني غلق محققا ومشددا هو من باب الاغلاق قلت هذا تخليط في الامة حيث يذكر اولاه
من باب الثلاثي ثم يقول هو من باب الاغلاق والصواب ما ذكرناه قوله فلم يدخل منه احد القياس فلا
يدخل لان لم يدخل للماضي ولكنه عطف على قوله لا يدخل فيكون في حكم المستقبل وقال بعضهم فلم يدخل
فهو معطوف على اغلق اي لم يدخل منه غير من دخل انتهى قلت هذا اخذه من الكرماني لانه قال
هو عطف على الجزاء فهو في حكم المستقبل ثم تفسيره بقوله اي لم يدخل منه غير من دخل غير صحيح
لان غير من دخل اعم من ان يكون من الصائمين وغيرهم وائس المراد ان لا يدخل منه الا الصائمون
وقول الكرماني ايضا عطف على الجزاء فيه نظر لا يخفى وانما كرر نفي دخول غيرهم منه للتأكيد
واخرج مسلم هذا الحديث وقال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا خالد بن محمد هو القطواني
عن سليمان بن بلال قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم يقال ابن
الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم اغلق فلم يدخل منه احد وقال بعضهم هكذا في
بعض النسخ من مسلم وفي الكثير منها فاذا دخل اولهم اغلق قلت الامر بالعكس ففي الكثير فاذا دخل
آخرهم ووقع في بعض النسخ التي لا يعتمد عليها فاذا دخل اولهم وهو غير صحيح فلذلك قال شراح مسلم
 وغيرهم انه وهم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى وقد استشكل بعضهم الجمع بين حديث باب
الريان وبين الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم من حديث عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الا قحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء قالوا فقد اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
يدخل من ايها شاء وقد لا يكون فاعل هذا الفعل من اهل الصيام بأن لا يبلغ وقت الصيام الواجب
او لا يتطوع بالصيام والجواب عنه من وجهين احدهما انه يصرف عن ان يشاء باب الصيام فلا يشاء
الدخول منه ويدخل من اي باب شاء غير الصيام فيكون قد دخل من الباب الذي شاء والثاني ان حديث
عمر رضي الله تعالى عنه قد اختلف الفاظه فعند الترمذي قحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها
شاء فهذه الرواية تدل على ان ابواب الجنة اكثر من ثمانية منها وقد لا يكون باب الصيام من هذه

الثمانية ولا تعارض حينئذ **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني معن قال حدثني مالك عن ابن
شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اتقى زوجين
في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان
من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة
دعى من باب الصدقة قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعى من تلك
الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كما قال نعم وارجو ان تكون منهم **ش**
مطابقته للترجمة من قوله ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان وابراهيم بن المنذر قد تكرر ذكره ومع
بفتح الميم وسكون العين المهملة في آخره نون ابن عيسى بن يحيى ابو يحيى القزاز المدني مات بالمدينة سنة ثمان
وتسعين ومائة وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وحيد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري **و** والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن ابي الهيثم عن
شعيب واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر وحرمله وعن عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حيد
ثلاثهم عن يعقوب وعن عبد بن حيد عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي في المناقب عن اسحق بن موسى
الانصاري عن معن عن مالك الى آخره نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح واخرجه النسائي فيه
وفي الزكاة عن عمرو بن عثمان وفي الصوم عن ابي الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين كلاهما عن
وهب عن مالك وبونسبه وعن الحارث ومحمد بن سلمة كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به وفي الجهاد
عن عبد الله بن سعد عن عمه يعقوب **ذكر معناه** قوله عن جابر بن عبد الرحمن وفي رواية شعيب
عن الزهري في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه اخبرني جابر بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن ابي
هريرة قال ابو عمر اتفقت الرواة عن مالك على وصلة الابيحي بن ابي بكر وعبد الله بن يوسف فانهما
ارسلا ولم يقع عند القعني اصلا لاسندا ولا مرسل في التلويح ذكر الدارقطني في كتاب الموطات
ان القعني رواه كادوى ابن مصعب ومعن مسندا قوله زوجين يعني دينارين او درهمين او ثوبين
وقيل دينار وثوب او درهم ودينار او ثوب مع غيره او صلاة وصوم فيشفع الصدقة باخرى
او فعل خير بغيره وفي رواية اسماعيل القاضي عن ابي مصعب عن مالك من اتقى زوجين من ماله قوله
في سبيل الله قيل هو الجهاد وقيل ما هو اعم منه وقيل المراد بالزوجين اتفاق شيئين من اي صنف كان
من اصناف المال وقال الداودي والزوج هنا الفردي يقال لا واحد زوج ولا اثنين زوج قال تعالى فيجعل منه
الزوجين الذكر والانثى وصوابه ان الاثنين زوجان بدل عليه الآية وروى جابر بن سلمة عن بونس
ابن عبيد وحيد عن الحسن عن صعصعة بن معاوية عن ابي ذر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
اتقى زوجين ابتدرته حجة الجنة ثم قال بغيرين شاتين جارين درهمين قال جابر احسبه قال خفين
وفي رواية النسائي فرسين من خيله بغيران من ابله وروى عن صعصعة قال رأيت اباذر بالبصرة وهو
يسوق بعيرا له عليه مزادتان قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مسلم يتقى زوجين
من ماله في سبيل الله الا استقبلته حجة الجنة كلهم بدعوه الى ما عنده قلت زوجين ماذا قال ان كان
صاحب خيل ففرسين وان كان صاحب ابل فبغيرين وان كان صاحب بقر فبقرتين حتى عدا اصناف
المال وشبه حديث الجاني ذكره ابو موسى اللدني عن مبارك بن سعيد عن ابن الجبير يرفعه من حال
ابنتين او اخنتين او خالنتين او عمتين او جدتين فهو معي في الجنة فان قلت النفقة انما تشرع في الجهاد

والصدقة فكيف تكون في باب الصلاة والصيام قلت لان نفقة المال مقرنة بنفقة الجسم في ذلك لانه لا بد للمصلي والصائم من قوت بغير رفق وثوب بستره وذلك من فروض الصلاة ويستعين بذلك على الطاعة فقد صار بذلك منفقا لزوجين لنفسه وللماله وقد تكون النفقة في باب الصلاة ان يبني لله مسجدا للمصلين والنفقة في الصيام ان يفرط صائما وذلك بدلالة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من فطر صائما فكأنما صام يوما فان قلت اذا جاز استئصال الجسم في الطاعة نفقة فيجوز ان يدخل في معنى الحديث من انفق نفسه في سبيل الله فاستشهد وانفق كريم ماله قلت نعم بل هو اعظم اجرا من الاول بوضعه مارواه سفيان من الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رجل يا رسول الله اى الجهاد افضل قال ان يعقر جوادك ويهراق دمك قلت يدخل في ذلك صائم رمضان المزكى لماله والمؤدى الفرائض قلت المراد النوافل لان الواجبات لا بد منها لجميع المسلمين ومن ترك شيئا من الواجبات انما يخاف عليه ان ينادى من ابواب جهنم قوله نودى من ابواب الجنة المراد من هذه الابواب غير الابواب الثمانية وقال ابو عمر في التمهيد كذا قال من ابواب الجنة وذكره ابو داود وابو عبد الرحمن وابن منبج فثبت له ابواب الجنة الثمانية وليس فيها ذكر من وقال ابن بطال لا يصح دخول المؤمن الامن باب واحد ونداؤه منها كلها انما هو على سبيل الاكرام والتخير له في دخوله من ايها شاء قوله هذا خير لفظه خير ليس من افعال التفضيل بل معناه هو خير من الخيرات والتنوين فيه لاتعظيم وقائدة هذا الاخبار بيان تعظيم قوله دعى من باب الصلاة اى الكثيرين لصلاة التطوع وكذا غيرها من اعمال البر وقد ذكرنا الآن ان الواجبات لا بد منها لجميع المسلمين قوله من باب الصدقة اى من الغالب عليه ذلك والافكل المؤمنين اهل لكل وقال الكرماني فان قلت ما وجه التكرار حيث ذكر الاتفاق صدر الكلام والصدقة في مجزئه قلت لا تكرر اذا الاول هو النداء بان الاتفاق وان كان بالقليل من جملة الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل ابواب الجنة والثاني استدعاء الدخول الى الجنة وانما هو من الباب الخاص به في الحديث فضيلة عظيمة للاتفاق ولهذا افتتح به واختتم به قوله يا بى انت وامى اى انت مفدى بى وامى فيكون الباء متعلقة به وقيل تقديره فديتك بى وامى وقوله من ضرورة اى من ضرر اى ليس على المدعو من كل الابواب مضرة اى قد سعد من دعى من ابوابها جنبا ويقال معناه ما على من دعى من تلك الابواب من لم يكن الا من اهل خصلة واحدة ودعى من بابها لا ضرر عليه لان الغاية المطلوبة دخول الجنة من ايها اراد لاستحالة الدخول من الكل معا وقال الكرماني اقول يحتمل ان تكون الجنة كالقلعة لها اسوار تحيط بعضها ببعض وعلى كل سور باب فتم من يدعى من الباب الاول فقط ومنهم من يتجاوز عنه الى الباب الداخل وهم جرا قلت هذا الذى ذكره لا يستبعد العقل ولكن معرفة كيفية الجنة وكيفية ابوابها وغير ذلك موقوفة على السماع من الشارع قوله وارجوان تكون منهم خطاب لابي بكر رضى الله عنه والرجاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجب نبه عليه ابن التين فدل هذا على فضيلة ابي بكر وعلى انه من اهل هذه الاعمال كلها وفيه ان اعمال البر لا تنفع في الاغلب للانسان الواحد في جميعها وان من قبح له في شئ منها حرم غيرها في الاغلب وانه قد يفتح في جميعها للقليل من الناس وان الصديق رضى الله تعالى عنه منهم ص باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ومن رأى كاه واسعا ش

ى هذا باب يقال فيه هل يقال اى هل يجوز ان يقال رمضان من غير شهر معه او يقال شهر رمضان قوله هل يقال على صيغة المجهول رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستمل باب هل يقول اى الانسان او القائل قوله ومن رأى كاه واسعا من جملة الترجمة اى من رأى القول بمجرد رمضان او ببقية شهر واسعا اى جائزا لاجراء على قوله وفي رواية الكشميهنى ومن رأى بها الضمير وانما اطلق الترجمة ولم يفصح بالحكم للاختلاف فيه على مادته في ذلك فالذى اختاره المحققون والبخارى منهم لا يكره ان يقال جاء رمضان ولا صمنا رمضان وكان عطاء ومجاهد بكره ان يقال رمضان وانما كان يقولان كما قال الله تعالى شهر رمضان لانا لا ندرى لعل رمضان اسم من اسماء الله تعالى وحكاية البيهقي عن الحسن ايضا قال والطريق اليه والى مجاهد ضعيفة وهو قول اصحاب مالك وقال النحاس وهذا قول ضعيف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نطق به فذكر ما ذكره البخارى وفي التوضيح وهنا قول ثالث وهو قول اكثر اصحابنا ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة ولا يكره قالوا ويقال قنا رمضان ورمضان افضل الاشهر وانما يكره ان يقال قد جاء رمضان ودخل رمضان وحضر ونحو ذلك فان قلت في كامل ابن عدى عن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان قلت قال ابو حاتم هذا خطأ وانما هو قول ابي هريرة وفيه ابو معشر نجيج المدنى وضعفه ابن عدى الذى خرجوه وقال بعضهم اشار البخارى بهذه الترجمة الى دفع حديث ضعيف ثم ذكر هذا الذى خرج به ابن عدى قلت هذا القائل اخذ هذا الذى قاله من كلام صاحب التلويح فانه قال وانما كان البخارى اراد بالتبويب دفع مارواه ابو معشر نجيج في كامل ابن عدى وهو الذى ذكرناه وهل هذا الامر عجيب من هذين المذكورين فان لفظ الترجمة هل يقال رمضان او شهر رمضان من اين يدل على هذا فن اى قيل هذه الدلالة وايضا من قال ان البخارى اطلع على هذا الحديث او وقف عليه حتى يرد به هذه الترجمة قوله رمضان قال اثر مختصر رمضان مصدر رمض اذا اُخترق من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون وسموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته كما سموه تائقا لانه كان ينتقم اى يزعجهم اضجارا شدته عليهم وقبل لما نقلوا اسماء الشهور عن الافة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحرقلة كانوا يقولون للمحرم المؤتمرو لصفر ناجر ولربيع الاول خوان ولربيع الآخر وبضان ولجمادى الاولى ربي ولجمادى الآخرة حنين ولرجب الاصم ولشعبان عادل ورمضان تائق ولشوال وعل والذى القعدة ورنه ولذى الحجة برك وفي الغريين هو مأخوذ من رمض الصائم يرمض اذا خرجوه من شدة العطش وفي المفيت اشتقاقه من رمضت النصل ارمضه رمضا اذا جعلته بين جبرين ودققته ليرق سمي به لانه شهر مشقة لذكر صائفه ما يقاسى اهل النار فيها وقبل من رمضت في المكان يعنى احتسبت لان الصائم يحتسب عما نهى عنه وفضلان لا يكاد يوجد من باب فعل وهو في باب فعل بالفتح كثير وقال ابن خالويه تقول العرب جاء فلان بغد ورمضا ورمضا وتر ميصا ورمضانا اذا كان قلعا فزعا وفي الحكم جمعه رمضانات ورضين وارضية وارض من بعض اهل الافة وليس بثبت وفي الصحاح يجمع على ارمضاء وفي العلم المشهور لابي الخطاب ويجمع ايضا على رماض وهو القياس وارباض ورماض

قوله اوشهر رمضان الشهر عدد وجهه اشهر وشهور ذكره في الموعب وفي المحكم الشهر القمر
سمى بذلك لشهرته وظهوره وسمى الشهر بذلك لانه شهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه
ويقال شهر وشهر والتسكين اكثر **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صام
رمضان ش **ص** هذا التعليق وصله البخاري في الباب الذي يليه وقد ذكر هذه القطعة منه
لحجة قول من يقول رمضان بغير قيد شهر **ص** وقال لا تقدموا رمضان ش **ص** اي
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا رمضان وهذا التعليق وصله البخاري من حديث ابي
هريرة عن ابي سفيان وذكر هذه القطعة منه ايضا لما ذكرنا **ص** حدثنا قتيبة حدثنا اسماعيل
ابن جعفر عن ابي سهل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة ش **ص** مطابقة للترجمة من حيث انه جاء
في الحديث اذا جاء رمضان من غير ذكر شهر وهذا الحديث يفسر الابهام الذي في الترجمة **ص** ذكر
رجال **ص** وهم خمسة **ص** الاول قتيبة بن سعيد **ص** الثاني اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير ابو ابراهيم
الانصاري مولى زريق المؤدب **ص** الثالث ابو سهل واسمه نافع بن مالك بن ابي عامر عمرو بن الحارث
ابن غيمان بفتح الغين المججمة وسكون الياء آخر الحروف الاصبحي عم انس بن مالك **ص** الرابع ابو مالك
ابن ابي عامر تابعي كبير ادرك عمر رضي الله تعالى عنه **ص** الخامس ابو هريرة **ص** ذكر لطائف اسناده **ص**
فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بلخي والبقية مديون
ص ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الصوم وفي صفة ابليس
وفي موضع آخر عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في الصوم عن قتيبة ويحيى بن ايوب وعلي بن
جر ثلثهم عن اسماعيل بن جعفر به وعن حرمة بن يحيى وعن محمد بن الحاتم وحسن الحلواني
واخرجه النسائي فيه عن علي بن جرير به وعن الربيع بن سليمان وعن عبيد الله بن سعد عن عمه يعقوب بن
ابراهيم عن سعد به وعن ابراهيم بن يعقوب وعن محمد بن خالد بن علي وعن عبيد الله بن سعد عن عمه
يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسحق **ص** ذكر معناه **ص** قوله فتحت روى بشديد التأني وتحققها
كذا اخرجه مختصرا وقد اخرجه مسلم بتمامه وقال حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن جرير
قالوا حدثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن ابي سهل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ثم المراد من
فتح ابواب الجنة حقيقة الفتح وذهب بعضهم الى ان المراد بفتح ابواب الجنة كثرة الطاعات في شهر
رمضان فانها موصلة الى الجنة فكفي بها عن ذلك ويقال المراد به ما فتح الله على العباد فيه من الاعمال
المستوجبة بالجنة من الصيام والصلاة والتلاوة وان الطريق الى الجنة في رمضان سهل والاعمال
فيه اسرع الى القبول **ص** وحدثنى يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني ابن ابي انس مولى التميمي ان اباة حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين ش **ص** هذا طريق آخر اتم من الطريق الاول مطابقة للترجمة في قوله اذا دخل شهر
رمضان حيث ذكر فيه شهر وهو مطابق لقوله في الترجمة اوشهر رمضان **ص** ذكر رجاله **ص** وهم
سبعة **ص** الاول يحيى بن بكير وقد تكرر ذكره **ص** الثاني الليث بن سعد **ص** الثالث عقيل بضم العين ابن

خالد الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **ص** الخامس ابن ابي انس هو ابو سهل نافع بن ابي انس بن مالك بن
ابي عامر **ص** السادس ابو مالك بن ابي عامر **ص** السابع ابو هريرة رضي الله عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه
الحديث بصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنينة في موضعين
وفي السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير
وانه والليث مصريان وان عقيل ايلي وان ابن ابي انس واباه مديان وفيه ان ابن ابي انس من صغار شيوخ
الزهري بحيث ادركه تلامذة الزهري ومن هو اصغر منه كاسماعيل بن جعفر وقدم ابن ابي انس في الوفاة عن
الزهري وهذا الاسناد يعد من رواية الاقران وفيه ان ابن ابي انس مولى التميمي اي مولى بني تيم والمراد منه
آل طلحة بن عبد الله احد العشرة وكان ابو عامر والد مالك قد قدم مكة فخطبها وحالف عثمان بن
عبيد الله اخا طلحة فنسب اليه وكان مالك الفقيه يقول اسنا موالى آل تيم انما نحن عرب من اصبح
ولكن جدي حالفهم والحاصل ان ابا سهل نافع بن مالك بن ابي عامر عم مالك بن انس الامام
حليف عثمان بن عبد الله التيمي بفتح التاء المشاة من فوق وسكون الباء آخر الحروف وقال ابن سعد
في الطبقة من التابعين المديين اخبرني عم جدي الربيع مالك بن ابي عامر وهو عم مالك بن انس
المفتي عن ابيه فذكر حديثا انه عاقد عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فعدوا اليوم في بني تيم
لهذا السبب وقيل حالف ابنه عثمان بن عبيد الله وابو انس كنية مالك بن ابي عامر ومات مالك
سنة مائة ونحوها كما نقل عن ابن عبد البر وحكي الكلاباذي عن ابن سعد عن الواقدي سنة اثني
عشرة ومائة عن سبعين او ثمانين وفي الطبقات لابن سعد انه شهد عمر رضي الله تعالى عنه
عند الجرة واصابه حجر فدماه وفيه نظر ظاهر واولاده اربعة انس ونافع واويس والربيع اولاد
مالك المذكور **ص** ذكر ما قيل في هذا الحديث **ص** قال النسائي مراد الزهري بابن ابي انس نافع فاخرج
من وجه آخر عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني ابو سهل عن ابيه واخرجه من طريق صالح عن ابن
شهاب فقال اخبرني نافع بن ابي انس ورواه ابن اسحق عن الزهري عن اويس بن ابي انس عبيد
بني تيم عن انس بن مالك نحوه وقال هذا خطأ ولم يسمه ابن اسحق عن الزهري وفي موضع
آخر هذا حديث منكر خطأ ولعل ابن اسحق سمعه من انسان ضعيف فقال فيه وذكر الزهري
ورواه من حديث ابي قلابة عن ابي هريرة بلفظ اناكم رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه
تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل عنه مردة الشياطين ومن حديثه عن
ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير عزيمة وقال اذا دخل رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت الجحيم وسلسلت فيه الشياطين وقال هذا الثالث الاخير خطأ من حديث ابي سلمة وقال ارسله
ابن المبارك عن معمر ثم ساقه من حديثه عن الزهري عن ابي هريرة مرفوعا اذا دخل رمضان فتحت الحديث
وعند الترمذي من حديث ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النيران
فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب الحديث وقال غريب لانعرف مثل رواية ابي بكر بن
عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة الا من حديث ابي بكر بن عياش وسأت محمد عنه فقال حدثنا
الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن مجاهد قوله اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فذكر
الحديث قال محمد وهذا صحيح عندي من حديث ابي بكر بن عياش وقال شيخنا لم يحكم الترمذي على حديث

ابن هريرة المذكور بحجة ولا حسن مع كون رجاله رجال الصحيح وكان ذلك لتفرد ابى بكر بن عياش به وان كان احتج به البخاري فانه بما غلط كما قال احمد ولخافة ابى الاحوص له في روايته عن الاعشى فانه جعله مقطوعا من قول مجاهد ولذلك ادخله الترمذي في كتاب العلل المفرد وذكر انه سأل البخاري عنه وذكر ان كونه عن مجاهد صحيح عنده واما الحاكم فاخرجه في المستدرک وصححه وكذلك صححه ابن حبان وفي رواية ابن عساکر وبغفر فيه الا ان نأى قالوا ومن نأى يابا هريرة قال الذي يابى ان يستغفر الله عز وجل وروى من حديث عتبة بن فرقد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار الحديث قال ابن ابى حاتم سألت ابى عن حديث عتبة بن فرقد عن رجل من الصحابة يرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة الحديث فرفعه مرفوعا وخطأ حديث انس وقال انما هو عن ابى هريرة قلت عتبة بن فرقد السلمي ابو عبد الله ليس له صحبة نزل الكوفة وقال ابو عمر كان امير المؤمنين الخطاب رضى الله تعالى عنه على بعض فوجات العراق وروى له النسائي والطحاوى وروى النسائي من رواية عطاء بن السائب عن عرفة قال كان عندنا عتبة بن فرقد فتذاكرنا شهر رمضان فقال ما تذكرون قلنا شهر رمضان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين وينادى مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر قال النسائي هذا خطأ يريدان الصواب انه حديث رجل من الصحابة لم يسم ثم رواه النسائي من رواية عطاء بن السائب عن عرفة قال كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد فأردت ان احدث بحديث وكان رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كائنه اولى بالحديث فحدث الرجل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في رمضان تفتح ابواب السماء الحديث مثل حديث عتبة بن فرقد ذكر ما ورد في هذا الباب من احاديث الصحابة رضى الله تعالى عنهم منها حديث عبد الرحمن بن عوف اخرج به النسائي وابن ماجه من رواية النضر بن شيبان قال قلت لابي سلمة بن عبد الرحمن حدثني بشئ سمعته من ابيك سمعته ابوك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين ابيك احد قال نعم حدثني ابى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صام وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال النسائي هذا غلط والصواب ابوسلمة عن ابى هريرة ومنها حديث ابن مسعود رواه ابو يعلى عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول وقد اهل رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امني ان تكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة حدثنا قال ان الجنة يزين لرمضان من رأس الحول الى الحول حتى اذا كان اول يوم رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفت ورق الجنة فنظر الحور العين الى ذلك فقلن يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا تقرأ عيننا بهم وتقرأ عينهم بنا فاما من عبد يصوم رمضان الزوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة فاما ذمت الله تعالى حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الاخر لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا بطائها من استبرق وفوق السبعين فراشا سبعون اريكة لكل امرأة منهن سبعون الفوصيفة لحاجاتها وسبعون الفوصيف

مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون طعام يجد لا آخر لقمة منها لذة لا يجد لاوله ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حراء عليه سواران من ذهب موشح ياقوت احمر هذا بكل يوم من رمضان سوى ما عمل من الحسنات هذا حديث منكر وباطل وفي سنده جرير بن ابوب الجلي الكوفي كان يضع الحديث قاله وكيع وابو نعيم الفضل بن دكين وقال ابن معين ليس بشئ وقال البخاري وابو زرعة منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث ومنها حديث سلمان الفارسي رواه الحارث بن ابى اسامة في مسنده عنده قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة خير من الف شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة تطوعا فمن تطوع فيه بخصاله من الخير كان كن أدى سبعين فريضة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد رزق المؤمن فيه من فطر صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمر او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا يظما حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان يقص من اجره شيئا وهو شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار ولا يصح اسناده وفي سنده اياس قال شيخنا الظاهر انه ابن ابى اياس قال صاحب الميراث اياس بن ابى اياس عن سعيد بن المسيب لا يعرف والخبر منكر ومنها حديث انس اخرج به النسائي من طريق محمد بن اسحق قال ذكر محمد بن مسلم عن اويس بن ابى اويس عبيد بنى قيس عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا رمضان قد جاءكم تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتسلسل فيه الشياطين قال النسائي هذا حديث خطأ واخرجه الطبراني في الاوسط من رواية الفضل بن عيسى الرقائبي عن يزيد الرقائبي عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هذا رمضان قد جاءكم تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين بهذا لمن ادرك رمضان فلم يغفر له اذ لم يغفر له فيه غنى والفضل بن عيسى منكر الحديث قاله ابو زرعة وابو حاتم وقال ابن معين رجل سوء ولا انس حديث آخر رواه العقيلي في الضعفاء قال حدثنا جبرون بن عيسى المغربي حدثنا يحيى بن سليمان القرشي حدثنا ابو معمر عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الله تبارك وتعالى رضوان خازن الجنة يقول بارضوان فيقول لبيك سيدى وسعديك فيقول زين الجنان للصائمين والقائمين من امة محمد ثم لا تملكها حتى ينقضى شهرهم فذكر حديثا طويلا جدا منكرا وعباد ابن الصمد منكر الحديث قاله البخاري وابو حاتم وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ويحيى بن سليمان مجهول ومنها حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه رواه الطبراني بلفظ ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان انا كم رمضان شهر بركة يفينكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله الى تافسكم ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل وفي اسناده محمد بن ابى قيس يحتاج الى الكشف ومنها حديث ابن عباس رواه الطبراني من رواية نافع بن هرمر عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الاخيركم بافضل الملائكة جبريل عليه السلام وافضل النبيين آدم عليه السلام وافضل الالام
يوم الجمعة وافضل الشهور شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت
عمران عليها السلام وقانع بن هرمز ضعيف ولا بن عباس حديث آخر رواه ابن الجوزي في العلل
المنهاجية من رواية القاسم بن الحكم العرفي عن الضحاك عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ان الجنة لتجوز وزن من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المنيعة فيصطفي ورق
اشجار الجنة وحلق المصاريع فذكر حديثا طويلا منكرا والقاسم بن الحكم مجهول قاله ابو حاتم
وقال يحيى بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف ومنها حديث ابن عمر رواه الطبراني من رواية الوليد بن الوليد
القلاني عن ابن ثوبان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الجنة لترحرف
رمضان من رأس الحول الى الحول المقل فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش الحديث
والوليد بن الوليد ضعيف الدارقطني وغيره ووثقه ابو حاتم بقوله صدوق ومنها حديث عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني في الاوسط بلفظ ذاكر الله في رمضان مغفوره وسائل الله فيه
لا يجيب وفي اسناده هلال بن عبد الرحمن ضعيف العقيلي بقوله منكرا الحديث ومنها حديث
ابن امامة رواه احمد والطبراني بلفظ الله عند كل فطر عتقا ورجاله ثقات ومنها حديث
ابن سعيد الخدري رواه الطبراني في الصغير بلفظ ان ابواب السماء تفتح في اول ليلة من شهر رمضان ولا تغلق
الى آخر ليلة منه وفي اسناده محمد بن مروان السدي وهو ضعيف ولا بن سعيد حديث آخر رواه البراء بلفظ
ان الله تبارك وتعالى عتق في كل يوم ليلة يعني في رمضان وان لكل مسلم في كل يوم ليلة دعوة مستجابة
وفيه ابان بن ابي عياش ضعيف ولا بن سعيد حديث آخر رواه الطبراني بلفظ صيام رمضان الى رمضان
كفارة لما بينهما ومنها حديث ابي مسعود الغفاري رواه الطبراني بلفظ حديث ابن مسعود
المتقدم وفي اسناده الهيثم بن بسطام وهو ضعيف قال احمد متروك الحديث وقال ابن معين
ليس بشيء وقال ابو حاتم يكتب حديثه ومنها حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اخرجه
النسائي عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرغب الناس في قيام رمضان من غير
ان يأمرهم بعزيمة امر فيه فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومنها
حديث ام هانئ رواه الطبراني في الصغير والاوسط بلفظ ان امتي لن تحزوا ما قاموا شهر رمضان
قبل يا رسول الله وما خزيهم في اضاغة شهر رمضان قال انتهك المحرم فيه الحديث وفيه فائقوا
شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه مالا تضاعف فيما سواه وكذلك السيئات وفي اسناده
عيسى بن سليمان ابوطيبة الجرجاني ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه ابن معين ذكر معناه
قوله فتحت ابواب السماء قد ذكرنا معنى فتحت وهنا قال ابواب السماء وفي حديث قتبية المازني قال
ابواب الجنة وقال ابن بطلال المراد من السماء الجنة بقريئة ذكر جهنم في مقابلة قلت جاء في رواية
ابواب الرحمة ولا تعارض في ذلك فابواب السماء بصعد منها الى الجنة لانها فوق السماء وسقفها عرش
الرحمن كما ثبت في الصحيح وابواب الرحمة تطلق على ابواب الجنة لقول النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في الحديث الصحيح اختلفت الجنة والنار الحديث وفيه وقال الله للجنة انت رحتي ارحم
بك من أشاء من عبادي الحديث وقال الطبراني فائدة الفتح توقيف الملائكة على استحسان فعل الصائمين

وان ذلك من الله بمنزلة عظيمة وايضا فيه انه اذا علم المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه وتلقاه
باب يخته وينصره ماروي ان الجنة ترخف لرمضان قوله وغلقت ابواب جهنم لان الصوم جنة فتلق
بوابها باقطع عنهم من المعاصي وترك الاعمال السيئة المستوجبة للنار ولقلة ما يؤخذ الله العباد باعمالهم السيئة
ليست نقذ منها بركة الشهر ويهب المسمى للحسن ويحاوز عن السيئات وهذا معنى الاغلاق قوله
وسلسلت الشياطين اي شددت بالسلاسل قال الحلبي يحتمل ان يكون المراد ان الشياطين مسترقوا السمع
منهم ان تسلسلهم يقع في ليالي رمضان دون ايامه لانهم كانوا منعوا زمن نزول القرآن من استراق السمع
فزيدوا التسلسل مبالغة في الحفظ ويحتمل ان يكون المراد ان الشياطين لا يخلصون من افساد المسلمين
الى ما يخلصون اليه في غيره لا شغلهم بالصيام الذي فيه يقع الشياطين وبقرأة القرآن والذكر وقيل المراد
بالشياطين بعضهم وهم المردة منهم وترجم لذلك ابن خزيمة في صحيحه واورد ما اخرجه هو والترمذي
والنسائي وابن ماجه والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين مردة الجن واخرجه النسائي من طريق ابي قلابة عن
ابي هريرة بلفظ وتفل فيه مردة الشياطين ويقال تصفيد الشياطين عبارة عن تعجيرهم عن الاغوا
وتزوين الشهوات وصدفت بضم الصاد المهملة وبالفاء المشددة المكسورة اي شددت بالاصفاد
وهي الاغلال وهو بمعنى سلسلت فان قلت قد تنقم الثرور والمعاصي في رمضان كثيرا فلو سلسلت
لم يقع شيء من ذلك قلت هذا في حق الصائمين الذين حافظوا على شروط الصوم وراعوا آدابهم وقبل
المسلسل بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم كاتقدم في بعض الروايات والمقصود تقليل الثرور وفيه وهذا
امر محسوس فان وقوع ذلك فيه اقل من غيره وقيل لا يلزم من تسلسلهم وتصفيدهم كلهم ان لا يقع ثرور
ولا معصية لان ذلك اسبابا غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية
ص حديثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ان ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا رايتهم فصوصموا وادار ايتهم
فاطروا فان غم عليكم فاقدروا له شيئا قيل هذا الحديث غير مطابق للترجمة واجاب عنه صاحب
التلويح بأن في بعض طرق حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رمضان فقال
لا تصوموا حتى تروا الهلال فكان البخاري على ما دته حال على هذا فطابق بذلك ما بوب له
من ذكر رمضان وصاحب التلويح تبعه على ذلك وقال بعضهم وانما اراد المصنف بابراده
في هذا الباب ثبوت ذكر رمضان بغير شهر ولم يقع ذلك في الرواية الموصولة وانما وقع في الرواية
المعلقة قلت قد ذهل هذا القائل عن حديث قتبية في اول الباب فانه موصول وليس فيه ذكر شهر
والحديث الذي يليه عن يحيى بن بكير في ذكر الشهر والترجمة هل يقال رمضان او شهر رمضان فحديث
قتبية يطابق قوله هل يقال رمضان وحديث يحيى يطابق قوله او شهر رمضان فضاع الوجه
الذي ذكره باطلا وجواب صاحب التلويح ايضا ليس بشيء والوجه في هذا ان يقال الاحاديث المعلقة
والموصولة المذكورة في هذا الباب تدل على ان لشهر رمضان اوصافا عظيمة منها ان غفران ما تقدم
من ذنب الصائم فيه ايمانا واحتسابا وهو الذي علق منه البخاري قطعة في اول الباب وان فيه فتح
ابواب الجنان وان فيه غلق ابواب النار وان فيه تسلسل الشياطين وقد ثبت بالدلائل القطعية
فرضية هذا الصوم الموصوف بهذه الاوصاف واورد هذا الحديث في هذا الباب ليعلم ان هذا

الصوم يكون في أيام محدودة وهي أيام شهر رمضان وإن الوجوب يتعلق برؤيته فمن هذه الحثية يستأنس لوجه إيراد هذا الحديث فيه ويكفي في التطابق أدنى المناسبة فانهم ثم سند هذا الحديث هو بعينه سند الحديث الذي قبله غير أنه في الأول يروي ابن شهاب عن ابن أبي أنس عن أبيه عن أبي هريرة وفي هذا الحديث يروي ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله إذا رأيتموه أي الهلال لا يقال إنه اضمار قبل الذكر لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ولا يؤيه لكل واحد منهما السدس أي لا يؤي الميت قوله فان غم عليكم أي فانه ستر الهلال عليكم ومنه الغم لانه بستر القلب والرجل الاغم المستور الجبهة بالشعر وسمى السحاب غما لانه يستر السماء ويقال غم الهلال اذا استقر ولم يستأثر به غيم ونحوه وغمت الشيء أي غطيته قوله فاقدروا له بضم الدال وكسر هاء يقال قدرت الامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته وقال في شرح المذهب وغيره أي ضيقه والوقدروه تحت السحاب ومن قال بهذا احدين حبل وغيره ممن يجوز صوم يوم الغيم عن رمضان وقال آخرون منهم ابن شريح ومطرف بن عبد الله وابن قتيبة معناه قدروه بحساب المنازل بمعنى منازل القمر وقال ابو عمر في الاستدكار وقد كان بعض كبار التابعين يذهب في هذا الى اعتباره بالنجوم ومنازل القمر وطريق الحساب وقال ابن سيرين وكان افضل له لو لم يفعل وحكى ابن شريح عن الشافعي انه قال من كان مذهبه الاستدلال بالنجوم ومنازل القمر ثم تبين له من جهة النجوم ان الهلال الليلة وغم عليه جازله ان يعتقد الصوم ويبيته ويجزيه وقال ابو عمر والذي عندنا في كتبه انه لا يصح اعتقاد رمضان الابروية قاشية او شهادة عادلة او كمال شعبان ثلاثين يوما وعلى هذا مذهب جمهور فقهاء الامصار بالحجاز والعراق والشام والمغرب منهم مالك والشافعي والاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصحابه وعامة اهل الحديث الا احمد ومن قال بقوله وذكر في القنية للحنفية لا بأس بالاعتماد على قول المجتهدين وعن ابن مقاتل لا بأس بالاعتماد على قولهم والسؤال عنهم اذا اتفق عليه جماعة منهم وقول من قال انه يرجع اليهم عند الاشتباه بعيد وعند الشافعي لا يجوز تقليد المجتهد في حسابه وهل يجوز للمجتهد ان يعمل بحساب نفسه فيه وجهان وقال المازري حل جمهور الفقهاء قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقدروا له على ان المراد اكمال العدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر ولا يجوز ان يكون المراد حساب النجوم لان الناس لو كفوا به ضاق عليهم لانه لا يعرفه الا الافراد والشارع انما يأمر الناس بما يعرفه جواهرهم قال القشيري واذا دل الحساب على ان الهلال قد طلع من الافق على وجه يرى لولا وجود المانع كالغيم مثلا فهذا يقتضي الوجوب لوجود السبب الشرعي وليس حقيقة الرؤية مشروطة في الزوم فان الاتفاق على ان المحبوس في المطبوعة اذا علم باكمال العدة او بالاجتهاد ان اليوم من رمضان وجب عليه الصوم واذا لم ير الهلال ولا اخبره من رآه وفي الاشراف صوم يوم الثلاثين من شعبان اذ لم ير الهلال مع الصحوا جاع من الامة انه لا يجب بل هو منهي عنه وقال الكرماني واختلفوا في هذا التقدير يعني في قوله فاقدروا له فقل معناه قدروا عدد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوما اذا اصل بقاء الشهر وهذا هو المرضي عند الجمهور وقيل قدروا له منازل القمر وسيره فان ذلك يدل على ان الشهر تسعة وعشرون يوما وثلاثون فقالوا هذا خطاب لمن خصه الله بهذا العلم والوجه هو الاول وقد استفيد من هذا الحديث ان وجوب الصوم ووجوب الافطار عند انتهاء الصوم متعلقان برؤية الهلال وقال عبد الرزاق حدثنا ابن ابي رواد عن نافع

عن ابن عمر ان الله تعالى جعل الالهة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعادوا ثلاثين وقال الشافعي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين قال ابن عبد البر كذا قال والمخفوف في حديث ابن عمر فاقدروا له وقد ذكر عبد الرزاق عن ايوب عن نافع عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهلال رمضان اذا رأيتموه فصوموا ثم اذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا له ثلاثين يوما وقال ابو عمرو يروي ابن عباس وابو هريرة وحذيفة وابوبكر وطلق الحنفى وغيرهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين قلت حديث ابن عباس اخرجه ابو داود عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيء يصومه احدكم لا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال دونه غمامة فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا والشهر تسع وعشرون وحديث ابي هريرة عند الترمذي رواه من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعادوا ثلاثين ثم افطروا وقال حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح وقد انفرد به الترمذي من هذا الوجه وحديث حذيفة عند ابي داود والنسائي اخرجه ابو داود من رواية منصور عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ونقل ابن الجوزي في التحقيق ان جده ضعف حديث حذيفة وقال ليس ذكر حذيفة فيه بمخفوف وقد انكر عليه ابن عبد الهادي التنقيح وقال انه وهم منه فان احدا ما اراد ان الصحيح قول من قال من رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه انه غير قاض في صحة الحديث وحديث ابي بكرة رواه ابو داود والطيالسي ومن طريقه البيهقي بلفظ صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين يوما وحديث طلق بن علي رواه الطبراني في الكبير فقال عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى ان يصوم قبل رمضان بصوم يوم حتى تروا الهلال او تفي العدة ثم لا تفطروا حتى تروه او تفي العدة في اسناده حبان بن رفيدة قال ابن حبان فيه نظر وقال الذهبي لا يعرف وغيرهم من الصحابة البراء بن عازب وعائشة وعمر وجابر ورافع بن خديج وابن مسعود وابن عمر وعلي بن ابي طالب وسمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهم وحديث البراء بن عازب عند الطبراني في الكبير وحديث عائشة عند ابي داود وحديث عمر عند البيهقي وحديث جابر عند البيهقي ايضا وحديث رافع بن خديج عند الدارقطني وحديث ابن مسعود عند الطبراني في الكبير وحديث ابن عمر عند مسلم وحديث علي بن ابي طالب عند احمد والطبراني وحديث سمرة بن جندب عند الطبراني ثم الحكمة في النهي عن التقديم بصوم يوم او يومين هي ان لا يختلط صوم الفرض بصوم نفل قبله ولا بعده تحذيرا مما صنعت النصارى في الزيادة على ما افترض عليهم برأيهم الفاسد وقد صح عن اكثر الصحابة والتابعين ومن بعدهم كراهة صوم يوم الشك انه من رمضان منهم علي وعمر وابن مسعود وحذيفة وابن عباس وابو هريرة وانس وابو وائل وابن المسيب وعكرمة وابراهيم والاوزاعي والثوري والائمة الاربعة وابو عبيد وابو ثور واسحق وجاء ما يدل على الجواز عن جماعة من الصحابة قال ابو هريرة لان تجعل في صوم رمضان يوم احب الى من ان تأخر لاني اذا نجحت لم يفتني واذا تأخرت فأتني ومثله عن عمرو بن العاص وعن معاوية لان اصوم يوما من شعبان احب الى من ان افطر

بوما من رمضان وروى مثله عن عائشة واسماء بنتي ابي بكر رضى الله تعالى عنهم فان حال دون منظره غيم
وشبه فكذلك لا يجب صومه عند الكوفيين ومالك والشافعي والاوزاعي والثوري ورواية عن احمد
فلو صامه وبان انه من رمضان يحرم عندنا وبه قال الثوري والاوزاعي وقال ابن عمر واحد وطائفة
قليلة يجب صومه في الغيم دون الصحو * وقال قوم الناس تبع للامام ان صام صاموا وان افطر
افطروا وهو قول الحسن وابن سيرين وسوار الغنبري والشافعي في رواية واحد في رواية وقال مطرف بن
عبد الله بن الشخير وابن شريح عن الشافعي وابن قتيبة والداودي وآخرون ينبغي ان يصبح يوم الشك مفطرا
متلو ما غير آكل ولا عازم على الصوم حتى اذا تبين انه من رمضان قبل الزوال نوى والا فطر فيما ذكره
الطحاوي * ويوم الشك هو ان يشهد عند القاضي من لا يقبل شهادته انه رآه او اخبره من يثق به من عبداو
امرأة ولو صامه ونوى التطوع به فهو غير مكروه عند الحنفية وبه قال مالك وفي شرح الهداية
والافضل في حق الخواص صومه بنية التطوع بنفسه وخاصة وهو مروي عن ابي يوسف وفرض العوام
التلوم الى ان يقرب الزوال وفي المحبطين الى الزوال فان ظهر انه من رمضان نوى الصوم والا فطروا وان صام
قبل رمضان ثلاثة ايام او شعبان كله او وافق يوم الشك بوما كان بصومه فالافضل صومه بنية التلوم
وفي المبسوط الصوم افضل والا فالفطر افضل والصوم قبله يوم او يومين مكروه اي صوم كان
ولا يكره ثلاثة وهو قول احمد وقال الشافعي يكره التطوع اذا انتصف شعبان لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا قال الترمذي حسن صحيح وقال النسائي لا نعلم
احدا روى هذا الحديث غير العلاء بن عبد الرحمن وروى عن احمد انه قال هو ليس بمحفوظ قال
وسألنا عبد الرحمن بن مهدي عنه فلم يصححه ولم يחדش به وكان يتوقاه قال احمد والعلاء لا يكره
من حديثه الا هذا وفي رواية المروزي سألنا احمد عنه فانكره وقال ابو عبد الله هذا خلاف
الاحاديث التي رويت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى تقدير صحة قول الترمذي يعارضه
حديث عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل
هل صمت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين * وسرر الشهر آخره سمى بذلك لاستتار
القمر فيه وروى ابو داود باسناد جيد من حديث معاوية سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول صوموا الشهر وسره وانما تقدم بالصيام فن احب فليفعله وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يصوم من السنة شهرا كاملا الا شعبان يصله برب رمضان
قال الترمذي حديث حسن وعند الحاكم على شرطيهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان احب
الشهور الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصوم شعبان ثم يصله برب رمضان وفي مجمع
الحافظ المنذرى في حرق العين المهمة بسند فيه ابن صالح كاتب الليث بن سعد حدثنا ابراهيم بن
سعد حدثنا ابن شهاب عن سالم قال كان عبد الله بن عمر يصوم قبل هلال رمضان يوم * ص
وقال غيره عن الليث حدثني عقيل ويونس لهلال رمضان ش * اي قال غير يحيى بن
بكير واراد بهذا الغير ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي كذلك اخرجه الامميلي من طريقه قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب وذكره بلفظ سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لهلال رمضان اذا رأيتوه فصوموا الحديث قوله

ويونس اي يونس بن يزيد الايلي وفي التلويح حديث يونس رواه مسلم في صحيحه قلت حديثه رواه
مسلم عن حرمة ولكن ليس في روايته لهلال فقال حدثني حرمة قال اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اذا رأيتوه فصوموا واذا رأيتوه فافطروا فان غم عليكم فافطروا له قوله لهلال
ارا دان في رواية عقيل ويونس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لهلال
رمضان اذا رأيتوه فافطروا ما كان مضرا فافهم * ص * باب * من صام رمضان ايمانا
واحسابا ونية ش * اي هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام
رمضان ايمانا واحسابا الى هنا لفظ الحديث وقوله ونية نصب على انه عطف على قوله احتسابا واما
زاد هذه اللفظة لان الصوم هو التقرب الى الله والنية شرط في وقوعه قربا وانما لم يذكر جواب
من اكتفاه يذكره في الحديث * ص * وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يبعثون على نياتهم ش * هذا قطعة من حديث وصله البخاري في اوائل البيوع من
طريق نافع بن جبير عنها واوله بغزو جيش الكعبة حتى اذا كانوا ببداء من الارض يخسف
بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس
منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم يعني يوم القيامة وانما ذكر هذه القطعة
هنا تنبيها على ان الاصل في الاعمال النية وهو وجه المطابقة بين هذه القطعة وبين قوله ونية
في الترجمة قوله يبعثون على نياتهم يعني من كان منهم مخارا تقع المؤاخاة عليه ومن كان مكرها
ينجو * ص * حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ش * وجه المطابقة بينه وبين الترجمة هو انه جعل
الترجمة جزءا من الحديث المذكور وقدم في الحديث في كتاب الايمان في ترجمتين الاولى في باب تطوع
قيام رمضان من الايمان من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والثانية عقيب الاولى
في باب صوم رمضان احتسابا من الايمان واخرج الحديث الاول عن اسماعيل عن مالك عن ابن شهاب
عن جابر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج الثاني عن محمد
ابن سلام عن محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة وهذا اخرجه عن مسلم بن ابراهيم
الازدي القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وقدم في الكلام فيه هالك مستوفي قوله ايمانا اي تصديقا بوجوبه واحتسابا اي طلبا للاجر
في الآخرة وقال الجوهري الحسبة بالكسر الاجر احتسبت كذا اجرا عند الله وقال الخطابي
اي عزيمة وهو ان يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستقلة لصيامه ولا مستقلة
لتمامه وانتصاب ايمانا على انه حال بمعنى مؤمنا وكذلك احتسابا بمعنى محتسبا ونقل بعضهم عن
قال منصوبا على انه مفعول له او تمييز قلت وجهان بعيدان والذي له يد في العربية لا ينقل مثل
هذا * ص * باب * اجود ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في رمضان ش *
اي هذا باب يذكر فيه اجود ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله اجود
افعل التفضيل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي ان ينبغي ومعناه اسخى الناس واجود مضاف الى ما بعده
مرفوع بالابتداء وكلمة ما مصدرية اي اجود كون النبي وقوله يكون جملة في محل الرفع على الخبرية قوله

في رمضان اي في شهر رمضان وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان لانه شهر يتضاعف فيه ثواب الصدقة وفيه الصوم وهو من اشرف العبادات فلذلك قال الصوم لي وانا اجزي به وفيه ليلة القدر وفيه كان جبريل عليه الصلاة والسلام يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرائيل عليه الصلاة والسلام ليلة في كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يمرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل عليه الصلاة والسلام كان اجود بالخير من الريح المرسلة **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انها من الحديث ببعض تغيير والحديث قدمضى في اول الكتاب في باب كيف كان بدء الوحي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجته هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس عن الزهري الى آخره وقد اخرجته في خمسة مواضع وقد استوفينا الكلام فيه هناك ولم نبق شيئا والله اعلم بحقيقة الحال **ص** باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم **ش** اي هذا باب في بيان حال من لم يدع اي لم يترك قول الزور وهو الكذب والميل عن الحق والعمل بالباطل والتمهة قوله والعمل به اي يقتضاه مما نهى الله عنه وانما حذف الجواب اكتفاء بما في الحديث وهكذا دأبه في غالب المواضع وقيل لونه ما في الخبر لطالت الترجمة اولو عبر عنه بحكم معين لوقع في عهدته **ص** حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان الترجمة نصف حديث الباب وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب وهو يروي عن سعيد المقبري عن أبيه كيسان الليثي عن ابي هريرة والحديث اخرجته البخاري ايضا في الادب عن احدين يونس عن ابن ابي ذئب به واخرجه ابو داود ايضا عن احدين ابن يونس واخرجه الترمذي في الصوم عن محمد بن المثني واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر وعن الربيع بن سليمان واخرجه ابن ماجه فيه عن عمرو بن رافع عن ابن المبارك الكل عن ابن ابي ذئب وفي اكثر الروايات عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه وقد رواه ابن وهب عن ابن ابي ذئب فاختلف عليه رواه الربيع عنه مثل الجماعة ورواه ابن السرح عنه فلم يقل عن أبيه واخرجهما النسائي واخرجه الاسمعيلى من طريق حماد بن خالد عن ابن ابي ذئب باسقاطه ايضا واختلف فيه على ابن المبارك فاخرجه ابن حبان من طريقه بالاسقاط واخرجه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة باثباته وكذلك اختلف على احدين يونس فرواه ابو داود في سننه عنه عن ابن ابي ذئب عن سعيد عن ابيه كرواية الاصل ورواه البخاري في كتاب الادب عن احدين يونس عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة هكذا هو في اكثر روايات البخاري وفي رواية ابي ذر زيادة ذكر ابيه وقد اختلف فيه على ابن ابي ذئب اختلف آخر فرواه يونس بن يحيى بن مابة عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة بن صمير عن ابي هريرة رواه النسائي في سننه الكبرى كذلك وقال فيما حكاه عنه المزني في الاطراف هذا حديث منكر لا اعلم من رواه عن الزهري غير ابن ابي ذئب ان كان يونس بن يحيى

حفظ عنه ولم أر كلام النسائي في نسختي ولا في هريرة حديث آخر رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه من رواية الحارث بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن عمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الصيام من الاكل والشرب فقط انما الصيام من اللغو والرفث فان ساء لك احد او جهل عليك فقل اني صائم **ذكر معناه** قوله من لم يدع قول الزور اي من لم يترك وقد ذكرنا تفسير الزور عن قريب وقال شيخنا قوله هذا يحتمل ان يراد من لم يدع ذلك مطلقا غير مقيد بصوم ويكون معناه ان من لم يدع قول الزور والعمل به الذي هو من اكبر الكبائر وهو متلبس به فاذا يصنع بصومه وذلك كما يقال افعال البر يفعلها البر والفاجر ولا يحتنب النواهي الا الصديق ويحتمل ان يكون المراد من لم يدع ذلك في حال تلبسه بالصوم وهو الظاهر وقد صرح به في بعض طرق النسائي من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل في الصوم وقد بوب الترمذي على هذا الحديث بقوله باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم وقال شيخنا فيه اشكال من حيث ان الحديث فيه قول الزور والعمل به والغيبة ليست قول الزور ولا العمل به اذ حدد الغيبة على ما هو المشهور ذكره اخاك بما فيه مما يكرهه وقول الزور هو الكذب والبهتان وقد فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول الزور في قوله في سورة الحج بشهادة الزور فقال عذاب شهادة الزور الاشرار بالله وهكذا بوب ابو داود على الحديث الغيبة للصائم وبوب عليه النسائي في الكبرى ما نهى عنه الصائم من قول الزور والغيبة وبوب عليه ابن ماجه باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم وكانهم والله اعلم فهموا من الحديث حفظ المنطق عن المحرمات ومن جعلتها الغيبة ولهذا بوب عليه ابن حبان في صحيحه ذكر الخبر الدال على ان الصيام انما يتم باجتناب المحظورات لا بمجانبة الطعام والشراب والجمع فقط وفي بعض الفاظ الحديث من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فيحتمل ان يراد بالجهل جميع المعاصي وهذه اللفظة عند البخاري في كتاب الادب وعند النسائي ايضا وابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه واقطعه من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به قال شيخنا الضمير في به يحتمل ان يعود الى الزور فقط وان كان ابعد في الذكر لاتفاق الروايات عليه ويحتمل ان يعود على الجهل فقط لكونه اقرب مذكور وعلى هذا فالغيبة عمل بالجهل ويحتمل عود الضمير عليهما اعني الزور والجهل وانما افرد الضمير لاشتراكهما في تنقيص الصوم انتهى قلت يجوز ان يعود اليهما باعتبار كل واحد واختلف العلماء في ان الغيبة والتمهة والكذب هل يفطر الصائم فذهب الجمهور من الائمة الى انه لا يفسد الصوم بذلك وانما التزمه عن ذلك من تمام الصوم وعن الثوري ان الغيبة تفسد الصوم ذكره الغزالي في الاحياء وقال رواه بشر بن الحارث عنه قال وروى ابي عن مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب هكذا ذكره الغزالي بهذا اللفظ والمعروف عن مجاهد خصلتان من حفظهما لم له صومه الغيبة والكذب هكذا رواه ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن ابي عن مجاهد وروى ابن ابي الدنيا عن احدين ابراهيم عن يعلى بن عبيد عن الامش عن ابراهيم قال كانوا يقولون ان الكذب يفطر الصائم وروى ايضا عن يحيى بن يوسف عن يحيى بن سليم عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قالوا اتفقوا المفطرين الكذب والغيبة قوله فليس لله حاجة هذا مجاز عن عدم الالتفات والقبول ففي السبب واراد المسبب قال ابن بطال وضع الحاجة موضع الارادة اذ الله لا يحتاج الى شيء يعني ليس لله ارادة في صيامه وقال ابو عمر ليس معناه ان يؤمر بأن يدع صيامه وانما معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه وهو مثل قوله من باع الخمر فليشقهص الخنازير

اي يذبحها ولم يأمره بذبحها ولكنه على التحذير والتعظيم لاثم بايع الحجر قال فكذلك من اغتاب
 او شهد زورا او منكر لم يؤمر بأن يدع صياحه ولكنه يؤمر باجتنب ذلك لئتم له اجر صومه ثم
 قوله فليس لله حاجة هكذا لفظ الصحيح وكتب السنن وغيرها من الكتب المشهورة وفي بعض طرقة
 فليس به حاجة يعني بالذي يصوم بهذا الوصف رواء بهذا اللفظ البيهقي في شعب الايمان من رواية
 يزيد بن هارون عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري من غير ذكر ابيه واسناده صحيح يزيد بن هارون
 من ائمة المسلمين **ص** باب **هل يقول اني صائم اذا شتم شي** **ش** اي هذا باب يذكّر
 فيه هل يقول الشخص اني صائم اذا شتمه احد ولم يذكر جواب الاستفهام اكتفاء بما في حديث
 الباب **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج قال اخبرني
 عطاء عن ابي صالح الزيات انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة واذا كان
 يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد
 بيده خلوف في الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح وان
 لقي ربه فرح بصومه **ش** **مطابقته للترجمة في قوله فان سابه احد او قاله فليقل اني امرؤ**
صائم وقدمضي هذا الحديث قبل هذا بخمسة ابواب وهو باب فضل الصوم فانه اخرجته هناك
 عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة وهذا اخرجته عن ابراهيم
 ابن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير عن هشام بن يوسف ابي عبد الرحمن
 الصفاني الجاني قاضيهما عن عبد الملك بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن ابي صالح ذكوان الزيات السمان
 عن ابي هريرة وههنا زيادة وهي قوله فلا يصخب وهناك ولا يجهل وقوله للصائم فرحتان الى آخره وقد
 مضى الكلام فيه مستوفى قوله ولا يصخب بالصاد المهملة والهاء الموحدة في رواية الاكثرين وروى
 بعضهم ولا يصخب بالسين بدل الصاد ومعناها واحد وهو الخصاص والصباح قوله خلوف بضم الخاء
 وبالواو بعد اللام في رواية الاكثرين وفي رواية الكشي يهني خلف بحذف الواو وقال بعضهم كأنها صيغة
 جمع وسكت ولم يبين مفرد ما هو والظاهر انه جمع خلفه بالكسر وقال ابن الاثير الخلفة بالكسر تغيير ريج الفم
 واصلها في النبات ان يثبت الشيء بعد الشيء لانهار اثم حدثت بعد اثم الاولى وروى في غير البخاري
 بهذه اللفظة اعني خلفه قوله للصائم فرحتان جملة اسمية من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم قوله يفرحهما
 اي يفرح بهما فحذف الجار واوصل الضمير كما في قوله تعالى فليصمه اي فليصمه فيه او هو مفعول
 مطلق فاصله يفرح الفرحتين فجعل الضمير بدله نحو عبد الله اظنه منطلق قوله اذا افطر فرح
 وفي رواية مسلم فرح بفطره وقال القرطبي معناه فرح بزوال جوعه وعطشه حيث ايجله الفطر وهذا الفرح
 طبيعي وهو السابق للقهام وقبل ان فرحه بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف
 من ربه ومعونة على مستقبل صومه قوله فرح بصومه اي يجزائه وثوابه وقبل هو السرور
 بقبول صومه وترتيب الجزاء الوافر عليه وقال ابن العربي فرحة عند افطاره بلذة الغذاء عند الفقهاء
 وبحلول الصوم من الرفث واللغو عند الفقهاء **ص** باب **الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة**
ش اي هذا باب في كسر النفس بالصوم لمن خاف على نفسه العزوبة بضم العين والزاي قال
 الجوهري العزوبة والعزبة الاسم قلت من عزب يعزب ويعزب قال الكسائي العزب الذي لا اهل له

والعزبة التي لازوج لها وقال ابن الاثير العزب البعد من النكاح ومعنى خاف على نفسه العزوبة
 يعني خاف من بعد النكاح ان يقع في الغت وهو الزنا ومادة هذه اللفظة في الاصل تدل على البعد ومنه
 يقال عزب عني فلان اي بعد ويقال تعزب فلان زمانا ثم تأهل ثم لفظ العزوبة في الترجمة رواية
 الاكثرين وفي رواية ابي ذر العزبة وكلاهما واحد كما ذكرنا **ص** حدثنا عبد ان عن ابي
 حنيفة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال بينا انا امشي مع عبد الله رضي الله تعالى عنه قال
 كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واغضى
 للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **ش** **مطابقته للترجمة في قوله فعليه بالصوم**
ذكر رجاله **وهم** سنة **الاول** عبدان هو عبد الله بن عثمان **الثاني** ابو حنيفة **الثالث** سليمان الاعمش **الرابع**
 اسمه محمد بن ميمون السكري وقدم في باب نفص اليدين في الفصل **الثالث** سليمان الاعمش **الرابع**
 ابراهيم النخعي **الخامس** علقمة بن قيس النخعي **السادس** عبد الله بن مسعود **ذكر لطائف**
اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه
 وشيخ شيخه مروزيان والبقية الثلاثة كوفيون وفيه القول في موضعين وفيه رواية الراوي عن
 خاله لان علقمة خال ابراهيم **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجته غيره **اخرجه البخاري** ايضا في النكاح
 عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وابي بكر وابي
 كريب ثلاثهم عن ابي معاوية وعن عثمان عن جرير واخرجه ابو داود فيه عن عثمان عن جرير
 واخرجه النسائي فيه عن احدين حرب عن ابي معاوية وفي الصوم عن بشر بن خالد وعن هلال
 ابن العلاء عن ابيه واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد الله بن عامر **ذكر معناه** **قوله** بينا
 انا امشي قد ذكرنا غير مرة ان اصل بينا بين فاشبهت الفتح فصارت الفا يقال بينا وبيننا وهما ظرفا
 زمان بمعنى المفاجأة وبضافان الى جملة والافصح في جوابهما ان لا يكون باذ واذا وقد جاء بهما كثيرا
 وقال الكرماني فان قلت جواب بين كيف صح بالفاء وهو اما باذا او بالفعل المجرد قلت اما ان يجعل
 الفاء مقام اذ للاخوة بينهما واما ان يقال لفظ قال مقدر والمذكور مفسر له انتهى قلت هذا كله
 تصحف لانا لانسلم ان جواب بين باذا لاننا قلنا الآن ان الافصح ان يكون بالفاء ولا نسلم قوله بالفعل المجرد
 وايضا لانسلم الاخوة بين اذا والفاء والصواب ان يقال جواب بين هو قوله فقال والفاء لا تضمر ولا تنفرد
 به المعنى ولا يحتاج الى تقدير شيء وقوله قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جملة معترضة
 بين قوله بينا وبين جوابه فافهم قوله من استطاع قال القرطبي الاستطاعة هنا عبارة عن وجود
 ما به يتزوج ولم يرد القدرة على الوطء وقال الكرماني رحمه الله وتقديره من استطاع منكم
 الجماع لقدرنه على مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لهجزه عن مؤنه فعليه بالصوم قوله
 الباءة فيها اربع لغات الفصحى المشهورة بالمد والهاء الثانية بلامه الثالثة بالمد بلاهه والرابعة بالهاء بهاء
 بلامه وفي الموضع الباء الحظ من النكاح وعن ابن الاعرابي الباء والياء والياء الباءة النكاح وفي الصحاح الباءة
 مثل الباءة لغة في الباءة ومنه سمي النكاح باء او بابه لان الرجل يتبوء من اهله اي يستمكن منها كما يتبوء
 من داره وبوئه منزلا منزله فيه والاسم البيئة بالفتح والكسر وقال الاصمعي الباء الغشيان قوله
 فانه اي فان التزوج بدل عليه قوله فليتزوج قوله اغض العين والغشيان اي ادعى الى اغض
 البصر قوله واحصن اي ادعى الى احصان الفرج وقال صاحب التوضيح يحتمل ان يكون اغض

واحسن للمبالغة ويحتمل ان يكونا على باهما قلت هذا تصرف من ليس له يد في العربية لان كلامهما افضل التفضيل فكيف يكونان على باهما قوله فانه اى فان الصوم له اى للصائم قوله وجاء بكسر الواو وبالمد وهورض الخصيتين وقيل هورض العروق والخصيتان بحالهما وقال القرطبي وقد قاله بعضهم بفتح الواو والقصر وليس بشئ وقال ابن سيدة وجاء التيس وجاء وجاء فهو موجود ووجى وقيل الوج مصدر والوجاء اسم وقال ابن الاثير وروى وجا بوزن عصا يريد التعب والحقا وذلك بعيد الان يراد فيه معنى الفتور لان من وجى فتر عن المشى فشببه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشى ﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ قال الخطابي ﴿ وفيه دليل على جواز المعاناة لقطع الباء بالادوية لقوله فليصم وقال القرطبي ﴿ وفيه وجوب الخيار في العنة ﴾ وفيه ان الصوم قاطع لشهوة النكاح واعتراض بأن الصوم يزيد في تهيج الحرارة وذلك مما يثير الشهوة واجيب بان ذلك انما يقع في مبدأ الامر فاذا تمادى عليه واعتاده سكن ذلك وشهوة النكاح تابعة لشهوة الاكل فانه يقوى بقوتها ويضعف بضعفها ﴿ وفيه الامر بالنكاح ان استطاع وتاقت نفسه وهو اجماع لكنه عند الجمهور امر ندب لا ايجاب وان خاف العنت كذا قالوا قلت النكاح على ثلاثة انواع ﴿ الاول سنة وهو في حال الاعتدال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تناكحوا توالدوا تكثروا فاني اباهى بكم الامم يوم القيامة ﴾ الثاني واجب وهو عند التوقان وهو غلبة الشهوة ﴿ الثالث مكروه وهو اذا خاف الجور لانه انما شرع لمصالح كثيرة فاذا خاف الجور لم تظهر تلك المصالح ثم في هذه الحالة تستغل بالصوم وذلك ان الله تعالى احل النكاح وندب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ليكونوا على كمال من دينهم وصيانة لانفسهم من فض ابصارهم وحفظ فروجهم لما يخشى على من جبله الله على حب اعظم الشهوات ﴿ ثم اعلم ان الناس كلهم لا يجدون طولا الى النساء وربما خافوا العنت بعقد النكاح ففوضهم منه ما يدافعون به سورة شهواتهم وهو الصيام فانه وجاء وهو مقطع للانتشار وحركة العروق التي تتحرك عند شهوة الجماع ﴾ ص ﴿ باب ﴿ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا ﴾ ش ﴿ اى هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره وهذه الترجمة هي بعينها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال حديثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وليس في احاديث الباب مثل عين الترجمة وانما المذكور ما يقارب الترجمة من حيث اللفظ وما هو عينها من حيث المعنى على ما بينه عن قريب ان شاء الله تعالى ﴿ ص ﴿ وقال صلة عن عمار من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ﴿ ش ﴿ مطابقة هذا الاثر للترجمة من حيث ان مقتضى معناها ان لا يصام يوم الشك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم علق الصوم برؤية الهلال وهو هلال رمضان فلا يصام اليوم الذي هو آخر شعبان اذا شك فيه هل هو من شعبان او من رمضان وصلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام المخففة على وزن عدة وقال بعضهم على وزن عمرو وليس بصحيح وهو ابن زفر بضم الزاى وفتح الفاء المخففة وفي آخره راء البسي الكوفي يكنى ابا بكر ويقال ابا العلاء قال الواقدي توفي في زمن مصعب بن الزبير وهو من كبار التابعين وفضلائهم وزعم ابن حزم انه صلة بن اشيم وهو وهم وقد صرح بانه صلة بن زفر جميع من روى هذا • وعمار هو ابن ياسر العيسى ابو اليقظان قتل بصفين وقد وصل هذا التعليق اصحاب الستن الاربعة فقال الترمذي حديثنا عبد الله

ابن سعيد الاشج حديثنا ابو خالد الاحمر عن عمر بن قيس الملائي عن ابي اسحق عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فأتى بشاة مصلية فقال كلوا فتحنى بعض القوم فقال انا صائم فقال عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه النسائي عن الاشج ورواه ابو داود وابن ماجه عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابي خالد الاحمر واخرجه ايضا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه • ويوم الشك هو اليوم الذي يتحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم يثبت رؤيته او شهد واحد فردت شهادته او شاهدان فاستعان فردت شهادتهما وقال ابن المنذر في الاشراف قال ابو حنيفة واصحابه لا بأس بصوم يوم الشك تطوعا وهذا قول اهل العلم وبه قال الاوزاعي والليث بن سعد واجد واسحق ومثله عن مالك على المشهور وكانت اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما تصومه وذكر القاضي ابو يعلى ان صوم يوم الشك مذهب عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وانس بن مالك وابي هريرة وابن عباس وقال اصحابنا صوم يوم الشك على وجوه ﴿ الاول ان ينوى فيه صوم رمضان وهو مكروه وفيه خلاف ابي هريرة وعمر ومعاوية وعائشة واسماء ثم انه من رمضان يحزبه وهو قول الاوزاعي والثوري ووجه للشافعية وعند الشافعي واجد لا يحزبه الا اذا اخرجه من شئ به من عبدا وامراة ﴾ الثاني انه ان نوى عن واجب آخر كقضاء رمضان والنذر او الكفارة وهو مكروه ايضا الا انه دون الاول في الكراهة وان ظهر انه من شعبان قبل يكون تقلا وقيل يحزبه عن الذي نواه من الواجب وهو الاصح وفي المحيط وهو الصحيح ﴿ الثالث ان ينوى التطوع وهو غير مكروه عندنا وبه قال مالك وفي الاشراف حكى عن مالك جواز النفل فيه عن اهل العلم وهو قول الاوزاعي والليث وابن مسleme واجد واسحق وفي جوامع الفقه لا يكره صوم يوم الشك بنية التطوع والافضل في حق الخواص صومه بنية التطوع بنفسه وخاصة وهو مروى عن ابي يوسف وفي حق العوام التلوم الى ان يقرب الزوال وفي المحيط الى وقت الزوال فان ظهر انه من رمضان نوى الصوم والافطر ﴿ الرابع ان يضجع في اصل النية بأن ينوى ان يصوم غدا ان كان من رمضان ولا يصومه ان كان من شعبان وفي هذا الوجه لا يصير صائما • والخامس ان يضجع في وصف النية بأن ينوى ان كان غدا من رمضان يصوم عنه وان كان من شعبان فعن واجب اخر فهو مكروه • والسادس ان ينوى عن رمضان ان كان غدا من رمضان يصوم عنه وان كان من شعبان فعن واجب اخر فهو مكروه وفي رواية ابن خزيمة وغيره من صام اليوم الذي يشك فيه قال الطبري انما اتى بالوصول ولم يقل يوم الشك مبالغة في ان صوم يوم فيه ادنى شك سبب العصيان فكيف من صام يوما الشك فيه قائم قوله فقد عصى ابا القاسم استدلل به على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رآه فيكون من قبيل المرفوع وقال ابن عبد البر هو مسند عندهم لا يختلفون في ذلك وخالفه الجوهرى المالكي فقال هو موقوف ورد عليه بانه موقوف لفظا مرفوع حكما وانما قال ابا القاسم بتخصيص هذه الكنية للإشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي يقسم بين عباد الله حكم الله بحسب قدرهم واقتدارهم ﴿ ص ﴿ حديثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفتروا حتى تروه فان غم عليكم فاقد رواله ﴿ ش ﴿ مطابقة للترجمة من حيث ان معنى لفظ الترجمة يؤول الى معنى هذا الحديث وحاصلها

سواء وقد مضى في باب هل يقال رمضان او شهر رمضان ما رواه من حديث سالم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاقدروا لهم له وقد استوفينا الكلام فيه هناك وفي الحديثين كليهما فاقدروا له وجاء من وجه آخر عن نافع فاقدروا ثلاثين وهكذا اخرجهم مسلم من طريق عبد الله بن عمر عن نافع وكذا اخرجهم عبد الرزاق عن معمر عن ابوب عن نافع قال عبد الرزاق واخيرنا عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع به فقال فعدوا ثلاثين **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن جبلة ابن محيم قال سمعت ابن عمر يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وخمس الابهام في الثالثة **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان معنى الترجمة يدل على ان الصوم انما يجب برؤية الهلال والهلال تارة يكون تسعا وعشرين يوما فهذا الحديث بين ذلك وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وجبلة بالجيم والباء الموحدة واللام المفتوحات ابن محيم تصغير السجم بالمهملين الكوفي يكنى بابي سبرة مصغرة مات زمن الوليد بن يزيد والحديث اخرجهم البخاري ايضا في الطلاق عن آدم واخرجهم مسلم في الصوم عن عبد الله بن معاذ عن ابيه واخرجهم النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث الكل عن شعبة به قوله الشهر اى الذى نحن فيه او جنس الشهر قوله هكذا وهكذا اشار بيده الكريمين ناشر اصابه مرتين فهذه عشرون قوله وخمس الابهام في الثالثة اى اشار في المرة الثالثة بيده ناشر اصابه وخمس الابهام بها فهذه تسعة فالجملة تسعة وعشرون يوما فافظ خمس بفتح الخاء المعجمة والنون وفي آخره سين مهملة معناه قبض والمشهور انه لازم يقال خمس خنوسا وروى حبس بالخاء المعجمة والباء الموحدة بمعنى خمس وهى رواية الكشميهنى وحاصله ان الاعتبار بالهلال فقد يكون تاما ثلاثين وقد يكون ناقصا تسعا وعشرين وقد لا يرى الهلال فيجب اكمال العدد ثلاثين قالوا وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة واربعة ولا يقع اكثر من اربعة **هـ** وفيه جواز اعتماد الاشارة المفهمة في مثل هذا **ح** حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او قال قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غيبي عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي ياس ومحمد بن زياد بكسر الزاى وخفة الياء آخر الحروف مر في غل الاعقاب والحديث اخرجهم مسلم في الصوم ايضا عن عبد الله بن معاذ عن ابيه واخرجهم النسائي فيه عن مؤمل بن هشام وعن محمد بن عبد الله بن يزيد عن ابيه الكل عن شعبة به وقد اعترض الاسعبل بن بقره روى الشيخ هذا الحديث عن آدم عن شعبة وقال فيه فان غم عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين وقد رويناه عن غندر وابن مهدي وابن علية وعيسى بن يونس وشبابه وعاصم بن على والنضر بن شميل وزيد بن هرون وابي داود كلهم عن شعبة لم يذكر احد منهم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين يوما هذا يجوز ان يكون آدم رواه على التفسير من عنده الخبر والافليس لانفراد ابي عبد الله عنه بهذا من بين من رواه عنه ومن بين سائر من ذكرنا ممن روى عن شعبة وجه وان كان المعنى صحيحا ورواه القبرى عن ورقاء عن شعبة على ما ذكرناه ايضا انتهى قلت حاصله انه وقع للبخارى ادراج التفسير في نفس الخبر **هـ** ذكر معناه **قوله** او قال ابو القاسم شك من ارادى قوله لرؤيته اللام فيه للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلاة لادلوك الشمس اى وقت دلوكها والمراد من قوله صوموا لرؤيته رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية

كل الناس قال ابو موسى بل يكنى من جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الاصح هذا في الصوم واما في افطر فلا يجوز شهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء الا بائور جوزه بعدل واحد قلت قال اصحابنا واذا كان بالسماء علة قبل الامام شهادة الواحد العدل في رؤية هلال رمضان رجلا كان او امرأة حرا كان او عبدا لانه امر ديني وقول العدل في الديانات مقبول وفي النخبة وانطحاوى يكتفى بالعدالة الظاهرة وفي الذخيرة وان كان قاله ما قلت هذا بعيد جدا وفي الذخيرة عن ابى جعفر الفقيه قبول قول الواحد في صوم رمضان سواء كان بالسماء علة ام لا وعن الحسن انه قال يحتاج الى شهادة رجلين او رجل وامرأتين سواء كان بالسماء علة ام لا وفي البدائع يقبل قول الواحد في رمضان اذا كان بالسماء علة بلا خلاف بين اصحابنا وفي الروضة ذكر في الهارونى انه يقبل شهادة الواحد بالصوم والسماء مصحبة عن ابى حنيفة خلافا لهما وفي المحيط وياغى ان يفسر جهة الرؤية فان احتمل رؤيته يقبل والا فلا والمذهب عند الشافعية ثبوته بعدل واحد ولا فرق بين الغيم وعدمه عندهم ولا يقبل قول العبد والمرأة في الاصح ويقبل قول المنصور في الاصح وقال عطاه وعمر بن عبد العزيز والاوزاعى ومالك واسحق وداود يشترط المثني وقال الثورى رجلا ن او رجلا وامرأتان وقال احمد بصوم بواحد عند عدم الغيم ويقبل خبر حرين او حر وحررتين للفطر اذا كانت بالسماء علة والاجمع عظيم يقع العلم بخبرهم وقيل اهل الحلة وقيل خسون رجلا كالفسامة وعن خلف بن ابوب خمسة مائة يبلغ وهلال الاضحى كالفطر وقيل مائة ذكرها في خزائن الاكل واذا طال دون المطلع غيم او فترة ليلة الثلاثين من شعبان لاحد فيه ثلاثة اقوال **ا** احدها يجب صومه على انه من رمضان **ب** والثاني لا يجوز فرضا ولا نفلا مطلقا بل قضاء وكفارة ونذرا ونفلا يوافق عادة وبه قال الشافعي وقال مالك وابو حنيفة لا يجوز عن فرض رمضان ويجوز عما سوى ذلك **ج** والثالث المرجع الى رأى الامام في الصوم والفطر قوله فان غي اى الهلال من الغباوة وهو عدم الفطنة يقال غي على بالكسر اذا لم تعرفه وهى استعارة لغلأ الهلال وهو من باب علم بعلم وقال ابن الاثير وروى غي بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله قال غي بالفتح والتخفيف وغي بالضم والتشديد من الغباء شبه الغبرة في السماء وفي رواية المستملى فان غم بضم الغين المعجمة وتشديد الميم قبل معناه حال بينكم وبينه غيم يقال غممت الشئ اذا غطيته وقال ابن الاثير وفي غم ضمير الهلال ويجوز ان يكون غم مستندا الى الظرف اى فان كنتم مغموما عليكم فاكلوا وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه وفي رواية الكشميهنى اغمى على صيغة المجهول من الاغماء بالغين المعجمة يقال اغمى عليه الخبر اذا استجم وفي رواية المرخسى غمى بضم الغين المعجمة وتشديد الميم من التغمية وهو الستر والتغطية ونقل ابن العربي انه روى غمى بفتح العين المهملة من العمى قال وهو بمعناه لانه ذهب البصر عن المشاهدات او ذهب البصيرة عن المعقولات قوله فاكلوا عدة شعبان ثلاثين وفي حديث عبد الله بن عمر الذى مضى قبل هذا الحديث فاكلوا عدة شعبان ثلاثين ولم يذكر فيه شعبان ولا غيره ولم يخص شهرا دون شهر بالاكمال اذا غم فلا فرق بين شعبان وغيره في ذلك اذ لو كان شعبان غير مراد بهذا الاكمال لبيته فلا يكون رواية من روى فاكلوا عدة شعبان مخالفا لمن قال فاكلوا عدة بل مينة لها ويؤيد ذلك ما رواه اصحاب السنن واحمد وابن خزيمة وابو يعلى من حديث ابن عباس فان حال بينكم وبينه صحاب فاكلوا عدة ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ورواه الطيالسي من

هذا الوجه بلفظ ولا تستقبلوا رمضان بصوم يوم من شعبان **ص** حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله بن صبيح عن عكرمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا اوراح فقيل له انك حلفت ان لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما **ش** مطابقة للترجمة مثل الوجه الذي ذكرناه في مطابقة الحديث السابق للترجمة **ش** ذكر رجالة **ش** وهم خمسة **ش** الاول ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد **ش** الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **ش** الثالث يحيى بن عبد الله بن صبيح منسوب الى ضد الشوى مرفى اول الزكاة **ش** الرابع عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي مات زمان يزيد بن عبد الملك **ش** الخامس ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه العنقة في اربعة مواضع ووجه ان شيخه مذكور بكنيته وانه بصرى وان ابن جريج ويحيى مكيان وعكرمة مدني **ش** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي عاصم وعن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الصوم عن هرون بن عبد الله وعن اسحق بن راهويه واخرجه النسائي في عشرة النساء عن يوسف بن سعيد واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن احمد بن يوسف عن ابي عاصم **ش** ذكر معناه **ش** قوله آلى اي حلف لا يدخل على نسائه ويقال آلى يولى ايلاء وتآلى يتآلى تأليا **ش** قوله من نسائه انما عداه بمن حلا على المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو يمدى من قوله غدا بالغين المججمة يقال غدا يغدو غدوا وهو الذهاب اول النهار قوله اوراح شك من الراوى من الرواح وهو الذهاب آخر النهار وهو الاصل وقد يراد به مطلق الذهاب اي وقت كان ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى اي من مشى اليها وذهب الى الصلاة ولم يرد رواح آخر النهار وروى مسلم حدثنا عبد بن حنيد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ميمر عن الزهري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقسم ان لا يدخل على ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضت تسع وعشرون ليلة اعدهن دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت بداني فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعدهن قال ان الشهر تسع وعشرون معناه قد يكون تسعة وعشرين كما صرح به في بعض الروايات **ش** ثم اعلم ان قول ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آلى من نسائه شهرا المراد منه الحلف لا الايلاء الشرعي لان الايلاء الشرعي هو الحلف على ترك قربان امرأته اربعة اشهر واثر لقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فيكون مدة الايلاء اربعة اشهر من غير زيادة ولا نقصان وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا علي بن مسهر عن سعيد ابن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس قال اذا آلى من امرأته شهرا او شهرين او ثلاثة ما لم يبلغ الحد فليس بايلاء واخرج نحوه عن عطاء وطاوس وسعيد بن جبير والشعبي وقال الشافعي واحد اذا حلف لا يقربها اربعة اشهر لا يكون موليا حتى يزيد مدة المطالبة واشترط مالك زيادة يوم والاية المذكورة حجة عليهم وحكم الايلاء انه اذا وطئها في المدة كفر لانه حث في يمينه وقال الحسن البصري لا كفارة عليه وسقط الايلاء وان لم يطأها في المدة حتى مضت بانته منه بتولية واحدة وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعثمان وعلي رضي الله عنهم وهو قول جمهور التابعين وفيه فروع

كثيرة محلها كتب الفقه **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن حنيد عن انس رضي الله تعالى عنه قال آلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسائه وكانت انفكت رجلاه فاقام في مشربة تسعا وعشرين ليلة فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين **ش** وجه مطابقة الترجمة مثل ما ذكرنا وجهها في الحديثين السابقين وعبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابو القاسم القرشي العامري الاوبسي المدني وهو من افراده وحيد بضم الحاء الطويل ابو عبيدة البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذر عن عبد العزيز المذكور وفي النكاح عن خالد بن مخلد وفي الطلاق عن اسمعيل عن اخيه عبد الحميد قوله وكانت انفكت رجلاه من الاتفكك وهو ضرب من الوهن والخلع وهو ان يفك بعض اجزائها عن بعض قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المججمة وضم الراء وفكها وبالباء الموحدة الفرفة قوله تسعا وعشرين كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والمستغنى تسعة وعشرين **ص** **ش** باب **ش** شهرا عيد لا ينقصان **ش** اي هذا باب يذكر فيه شهرا عيد لا ينقصان والشهران هما رمضان وذو الحجة كما في متن حديث الباب وسنقول وجه اطلاق شهر عيد على رمضان مع ان العيد من شوال وهذه الترجمة حين متن الحديث الذي رواه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ولم يذكر في الترجمة رمضان وذو الحجة **ص** قال ابو عبد الله قال اسحق وان كان ناقصا فهو تمام **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا بوجود في كثير من النسخ قوله قال اسحق قال صاحب التلويح اسحق هذا هو ابن سويد بن هيرة العدوي عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وتبعه صاحب التوضيح على هذا وقال بعضهم ادعى مغلطاي وهو صاحب التلويح ان المراد باسحق هو ابن سويد العدوي راوى الحديث ولم يأت على ذلك بحجة وقال اسحق هو ابن راهويه قلت قول صاحب التوضيح اقرب الى الصواب بل الظاهر ان اسحق هو ابن سويد لانه من روى هذا الحديث فالاقرب ان يكون هو اياه فهذا القائل يرد على صاحب التلويح فيما قاله بأنه لم يأت بحجة فهذا ادعى انه اسحق بن راهويه وابن حنبل على ذلك فان قيل بحجته ان الترمذي نقل هذا اعني قوله وان كان ناقصا فهو تمام عن اسحق بن راهويه يقال له حجة صاحب التلويح اقوى فيما قاله لانه ينسبه الى راوى الحديث الذي فيه وما نسب الترمذي الى اسحق بن راهويه يكون من باب توارد الخواطر قوله وان كان ناقصا فهو تمام يعني وان كان كل واحد من شهرى العيد ناقصا اي وان كان عددهما ناقصا في الحساب فهو تمام في الثواب والاجر وقد روى ابو نعيم في مستخرجيه عن اسحق العدوي من رواية مسدد بالاسناد المذكور بلفظ لا ينقص رمضان ولا ينقص ذو الحجة وروى البيهقي من طريق يحيى بن محمد بن يحيى عن مسدد بلفظ شهرا عيد لا ينقصان كما هو لفظ الترجمة **ص** وقال محمد لا يجتمعان كلاهما ناقص **ش** قيل المراد من قوله قال محمد هو البخاري نفسه لان اسمه محمد بن اسمعيل وهذا نادر لان دأبه اذا اراد ان يذكر شيئا واراد ان ينسبه الى نفسه بقول قال ابو عبد الله بكنيته وقال صاحب التلويح هذا التعليق عن ابن سيرين مذكور ولم يذكر مذكور في اي موضع وعن هذا يحتمل ان يكون المراد من قوله وقال محمد هو محمد بن سيرين والاقرب والله اعلم انه هو محمد بن سيرين قوله لا يجتمعان اي شهرا عيد وقوله كلاهما ناقص جملة حالية بغیر او ويجوز

ذلك كما في قوله كنهه فوه الى في والمعنى لا يجتمعان في سنة واحدة في حالة نقص فيهما بل ان ينقص
 احدهما ثم لاخر **ص** حدثنا مسدد حدثنا معمر قال سمعت اسحق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
 عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثني مسدد حدثنا معمر عن خالد الخذاء قال اخبرني
 عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان
 وذو الحجة **ش** مطابقتها لترجمة ظاهرة ورواه البخاري من طريقين احدهما عن مسدد عن معمر
 ابن سليمان البصري عن اسحق بن سويد العدوي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه نعيم
 تصغير النفع بالنون والفاء والعين المهملة الثقفي وقدم كلاهما وعبد الرحمن اول موالود ولد
 بالبصرة بعد بنائها وقدم في العلم والاخر عن مسدد عن معمر عن خالد الخذاء عن عبد الرحمن
 ابي بكرة الى اخره واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن ابي بكرة عن معمر به وعن يحيى بن يحيى عن يزيد
 ابن زريع عن خالد الخذاء واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن يزيد بن زريع به واخرجه
 الترمذي فيه عن يحيى بن خلف عن بشر بن المفضل عن خالد الخذاء به وقال حديث حسن واخرجه
 ابن ماجه فيه عن حبيب بن مسعدة عن يزيد بن زريع به وانما اختار البخاري سياق المتن على لفظ
 خالد دون اسحق بن سويد لكونه لا يختلف في سياقه عليه كذا قاله بعضهم قلت كلا الطريقين
 صحيح عند البخاري ولكنه انفرد باخراجه من حديث اسحق بن سويد وبصفة الجماعة غير النسائي
 اخرجوه من حديث خالد الخذاء فيمكن ان يكون اخباره سوق المتن على لفظ خالد هذا المعنى ومع هذا شك
 بعض الرواة في رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قال الترمذي وقدرى هذا الحديث
 عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلًا وهذا حسنه الترمذي
 ولم يحكمه لما وقع فيه من الاختلاف في وصله وارساله ورفعه ووقفه والاختلاف في لفظه
 وقال شيخنا ولا علم رواه عن ابي بكرة غير ابيه عبد الرحمن ورواه عن عبد الرحمن جماعة منهم خالد
 الخذاء واسحق بن سويد وعلي بن يزيد بن جهمان وسالم ابو حاتم وعبد الملك بن عمير وعبد الرحمن
 ابن اسحق كلهم اسنده عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه مسلم وابو داود وابن ماجه
 من حديث خالد الخذاء وانفرد به البخاري من حديث اسحق بن سويد ورواه احمد في مسنده
 والطبراني في الكبير من رواية علي بن زيد وسالم بن ابي حاتم ويكنى ايضا ابا عبد الله ورواه الطبراني
 من رواية عبد الملك بن عمير ورواه البرار في مسنده من رواية عبد الرحمن بن اسحق وقال البرار
 في مسنده وهذا الكلام لانعلم رواه احمد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا اللفظ الا ابو بكرة
 نحو كلامه بغير لفظه انتهى وقدرى ابو شيبة عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن
 ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل شهر حرام تام ثلاثين يوما وثلاثين ليلة رواه
 ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن اسحق الواسطي ونقل تضعيفه عن احمد ويحيى والبخاري
 والنسائي وذكر ابو عمر في التمهيد هذا الحديث وقال لا يخرج بهذا فانه يدور على عبد الرحمن بن
 اسحق وهو ضعيف قال شيخنا ليس مداره عليه كما ذكر وايضا قد اختلف عليه فيه فروى عنه بهذا
 اللفظ كما تقدم وروى عنه باللفظ المشهور رواه البرار في مسنده كذلك قال حدثنا عمرو بن مالك حدثنا
 مروان بن معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رفعه الى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة واما متابعتها على اللفظ الاخر كل

شهر حرام فرواه الطبراني في الكبير قال حدثنا احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سعيد بن سليمان عن
 هشيم عن خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كل شهر حرام لا ينقص ثلاثين يوما وثلاثين ليلة ورجال اسنده كلهم ثقات واحمد بن يحيى وثقه احمد
 بن عبد الله الفرائضي وباقيهم رجال الصحيح **ذكر معناه** شهران مبتدأ ولا ينقصان خبره قوله
 شهرا عيد كلام اضافي خبر مبتدأ محذوف يعني هما شهرا عيد ويجوز ان يكون ارتفاعه على البدلية
 قوله رمضان مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره احدهما رمضان ومنع الصرف للتعريف
 والالف والنون وقدم الكلام فيه مستوفي قوله وذو الحجة كذلك خبر مبتدأ محذوف اي والاخر
 ذو الحجة وقال ابن الجوزي فان قيل كيف سمي شهر رمضان شهر عيد وانما العيد في شوال فقد
 اجاب عنه الاثرم بجوابين احدهما انه قد يرى هلال شوال بعد الزوال من آخر يوم رمضان والثاني
 لما قرب العيد من الصوم اضافته العرب اليه بما قرب منه قلت في بعض الفاظ الحديث التصريح بان العيد في
 رمضان رواه احمد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت خالد الخذاء يحدث
 عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال شهران لا ينقصان في كل
 واحد منهما عيد رمضان وذو الحجة وهذا اسناد صحيح وقد اختلف الناس في تأويل هذا الحديث على احوال
 فقال بعضهم معناه انهما لا يكونان ناقصين في الحكم وان وجدنا ناقصين في عدد الحاسب وقال بعضهم معناه
 انهما لا يكادان يوجدان في سنة واحدة مجتمعين في النقصان ان كان احدهما تسعا وعشرين كان الاخر
 ثلاثين على الكمال وقال بعضهم انما اراد بهذا تفضيل العمل في العشر من ذي الحجة فانه لا ينقص في الاجر
 والثواب عن شهر رمضان وقال ابن حبان لهذا الخبر معنيان احدهما ان شهرى عيد لا ينقصان في الحقيقة
 وان نقصا عندنا في رأي العين عند الحائل بيننا وبين رؤية الهلال بفترة او ضباب والمعنى الثاني ان شهرى عيد
 لا ينقصان في الفضائل يريدان عشر ذي الحجة على الفضل كعشر رمضان وقال الطحاوي معناه لا ينقصان
 وان كانتا تسعا وعشرين يوما فهما كاملان لان في احدهما الصيام وفي الاخر الحج واحكام ذلك كله
 كاملة غير ناقصة وعن المازري معناه لا ينقصان في عام واحد بعينه وعن الخطابي قيل لا ينقص اجر ذي
 الحجة عن اجر رمضان لفضل العمل في العشر وقال الطحاوي روى عبد الرحمن بن اسحق عن
 عبد الرحمن بن ابي بكرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كل شهر حرام ثلاثون فقال وليس
 بشئ لان ابن اسحق لا يقاوم خالد الخذاء ولان العيان بمنعه وقال الكرماني فان قلت ذو الحجة انما يقع
 الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقصان الشهر وتماه فيه بخلاف رمضان فانه يصام كله مرة فيكون
 تاما ومرة يكون ناقصا قلت قد يكون ايام الحج من الاغماء والنقصان مثل ما يكون في آخر رمضان بأن
 يضي هلال ذي القعدة ويقع فيه الغلط بزيادة يوم او نقصانه فيقع عرفة في اليوم الثامن او العاشر منه
 فعنه ان اجر الواقفين بعرفة في مثله لا ينقص عما غلط فيه وقال ابن بطال قالت طائفة من وقف بعرفة
 بخطأ شامل لجميع اهل الموقف في يوم قبل يوم عرفة او بعده انه يجزي عنه لانهما لا ينقصان عند الله من
 اجر المتعبدين بالاجتهاد كما لا ينقص اجر رمضان الناقص وهو قول عطاء والحسن وابي حنيفة
 والشافعي احتج اصحابه على جواز ذلك بصيام من التبت عليه الشهور انه جائز ان يقع صيامه قبل
 رمضان او بعده وعن ابن القاسم انهم ان اخطأوا ووقفوا بعد يوم عرفة يوم النحر يجزيهم
 وان قدموا الوقوف يوم التروية اعادوا الوقوف من الغد ولم يجزهم وهذا يخرج على اصل

تلك فين التثبت عليه الشهور فصام رمضان ثم تبين له انه اوقمه بعد رمضان انه يحزبه ولا يحزبه
اذا اوقمه قبل رمضان كمن اجتمع وصلى قبل الوقت انه لا يحزبه وقال بعض العلماء انه لا يقع
وقوف الناس اليوم الثامن اصلا لانه لا يخلو من ان يكون الوقوف برؤية او باغماء
فان كان برؤية وقفوا اليوم التاسع وان كان باغماء وقفوا اليوم العاشر فان قلت ما الحكمة
في تخصيص الشهرين بالذكر قلت قال البيهقي انما خصهما بالذكر لتعلق حكم الصوم والحج بهما وبه
قطع النووي وقال الطبري ظاهر سياق الحديث بيان اختصاص الشهرين بمزية ليست في غيرهما
من الشهور وليس المراد ان ثواب الطاعة في غيرهما ينقص وانما المراد رفع الحرج عما عسى ان يقع
فيه خطأ في الحكم لاختصاصهما بالعبدن وجواز احتمال وقوع الخطأ فيها ومن ثم قال شعرا عبيد
بعد قوله شهران لا ينقصان ولم يقتصر على قوله رمضان وذو الحجة * وفيه حجة لمن قال ان الثواب
ليس مرتبا على وجود المشقة دائما بل لله ان يفضل بالحق الناقص بالنام في الثواب منه استدل
بعضهم لما لك في اكتفائه لرمضان بنية واحدة قال لانه جعل الشهر بحملته عبادة واحدة فاكفى له
بالنية * وما استفاد من هذا الحديث انه يقضى التسوية في الثواب بين الشهر الكامل وبين الشهر
الناقص فانهم ص ص باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكتب لانه لا يحسب ش ش
اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكتب بنون المتكلم وكذلك لا يحسب
ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الاسود بن قيس حدثنا سعيد بن عمرو انه سمع ابن عمر عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انا امة امة امة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا يعني
مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ش مطابقة من حيث انها بعض الحديث والاسود
ابن قيس ابو قيس الجعفي الكوفي التابعي مرفى العبد في باب كلام الامام وسعيد بن عمرو بن سعيد بن
العاص الاموي مرفى الوضوء وفيه رواية التابعي عن التابعي * والحديث اخرجه مسلم في الصوم
ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن المنني وابن بشار ثلاثهم عن غندر عن شعبة به وعن محمد بن حاتم
عن ابن مهدي واخرجه ابوداود فيه عن سليمان بن حرب عن شعبة به واخرجه النسائي فيه عن
محمد بن المنني وفيه وفي العلم عن ابن المنني وابن بشار كلاهما عن غندر به واخرجه مسلم من حديث
سعد بن ابي وقاص قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الاخرى وقال الشهر هكذا و
هكذا ثم نقص في الثالثة اصبعها واخرج عن جابر بن عبد الله ايضا قال اعزل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الحديث وفيه ان الشهر يكون تسعا وعشرين واخرج ابوداود من حديث ابن مسعود
ما سمعت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما صمنا ثلاثين وعن عائشة مثله
عند الدارقطني وابن ماجه مثله من حديث ابي هريرة قوله انا اى العرب قال الطبري انا كناية عن جبل
العرب وقبل اراد نفسه عليه السلام قوله امة اى جماعة قريش مثل قوله تعالى (امة من الناس يسقون)
وقال الجوهرى امة الجماعة وقال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان
امة والامة الطريقة والدين يقال فلان لامة له اى لادين له ولا تحلة وكسر الهمزة فيه لغة وقال
ابن الاثير الامة الرجل المفرد بدين لقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قاتلا لله قوله امة نسبة الى الام
لان المرأة هذه صفها غالبا وقبل اراد امة العرب لانها لا تكتب وقبل معناه باقون على ما ولدت
عليه الامهات وقال الداودي امة امة لم يأخذ عن كتب الامم قبلها انما اخذت عما جاءه الوحى

من الله عز وجل وقبل منسوبون الى ام القرى وقال بعضهم منسوب الى الامهات قلت من له ادنى
شمة من التصريف لا يتصرف هكذا قوله لا تكتب ولا تحسب بيان لكونهم كذلك وقيل العرب
اميون لان الكتابة فيهم كانت عزيزة نادرة قال الله تعالى هو الذى بعث في الاميين رسولا منهم فان
قلت كان فيهم من يكتب ويحسب قلت وان كان ذلك كان نادرا والمراد بالحساب هنا حساب
النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك شيئا الا لندر اليسير وعلق الشارع الصوم وغيره
بالرؤية لرفع الحرج عن امته في معاناة حساب التسيير واستمر ذلك بينهم ولو حدث بعدهم من يعرف
ذلك بل ظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلاثين ينفي تعليق الحكم بالحساب
اصلا اذ لو كان الحكم يعلم من ذلك لقال لقالوا اهل الحساب وقد رجع قوم الى اهل التسيير في ذلك
وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال القاضى واجماع السلف الصالح حجة عليهم وقال
ابن بريزة هو مذهب باطل فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لانها حدىس وتخمين ليس
فيها قطع ولا ظن غالب مع انه لو ارتبط الامر بهما لضاق الامر اذا لا يعرفها الا القليل قوله ولا تحسب
بضم السين قال ثعلب حسبت الحساب احسبه حسابا وحسابا وفى شرح معنى احسبه ايضا معنى وفى
الحكم حسابة وحسبة وحسابا وقال ابن بطال وغيره اتم لم تكلف في تعريف مواقيت صومنا ولا
عبادتنا ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة انما ربطت عبادتنا باعلام واضحة وامور ظاهرة
يستوى في معرفة ذلك الحساب وغيره اتم لم تكلف في تعريف مواقيت صومنا ولا
تروا ما يفهمه الخرس والعجم وحصل من اشارته بيده ان الشهر يكون ثلاثين ومن خنس انهامه
في الثالثة انه يكون تسعا وعشرين وعلى هذا ان من نذر ان يصوم شهرا غير معين فله ان يصوم
تسعا وعشرين لان ذلك يقال له شهر كما ان من نذر صلاة اجزاء من ذلك ركعتان لانه اقل ما يصدق عليه الاسم
وكذا من نذر صوما فصام يوما اجزاء وهو خلاف ما ذهب اليه مالك فانه قال لا يحزبه اذا صامه بالايام الا
ثلاثون يوما فان صامه بالهلال فعلى الرؤية * وفيه ان يوم الشك من شعبان قال ابن بطال وهذا الحديث ناخذ
لمراعاة النجوم بقوانين التعديل وانما المعلوم على رؤية الاهلة وانما لنا ان ننظر في علم الحساب ما
يكون عيانا او كالعيان وامامنا غرض حتى لا يدرك الا بالظنون ويكشف الهيات الغائبة عن الابصار فقد
نهينا عنه وعن تكلفه لان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما بعث الى الاميين * وفى الحديث
مستدللان رأى الحكم بالاشارة والاياء كن قال امرأته طالق واشار باصابعه الثلاث فانه يلزمه ثلاث
تطبيقات والله اعلم ص باب لا يتقد من رمضان بصوم يوم ولا يومين ش ش
اي هذا باب يذكر فيه لا يتقد من الى آخره وهو بالنون الخفيفة والثقيلة وفي كثير من النسخ لا يتقدم
بدون النون ويجوز فيه بناء المعلوم والمجهول والتقدير في بناء المعلوم لا يتقدم المكلف ص
حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال لا يتقدم احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون رجلا كان يصوم
صومه فليصم ذلك اليوم ش مطابقة للترجمة من حيث انها مأخوذة منه * ورجاله
مروا غير مرة وهشام هو الدستوائى واخرجه مسلم في الصوم ايضا من حديث علي بن المبارك عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا رمضان
بصوم يوم ولا يومين الا رجلا كان يصوم صوما فليصمه واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم

شيخ البخاري قال اخبرنا هشام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يتقدم من احدكم صوم رمضان بيوم ولا يومين الا ان يكون صوم بصومه رجل فليصم ذلك الصوم واخرجه الترمذي فيه حدثنا ابو كريب حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته الحديث وقال حديث حسن صحيح واخرجه النسائي فيه قال اخبرنا صحيح بن ابراهيم قال اخبرنا الوليد عن الوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقدموا قبل الشهر بصيام الرجل كان يصوم صياما في ذلك اليوم على صيامه واخرجه ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد بن حبيب والوليد بن مسلم عن الوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقدموا صيام رمضان بيوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فبصومه ولما اخرج الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت حديث بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه النسائي من رواية منصور عن ربيعة عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النبي عليه السلام قال لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال الحديث وفي الباب ايضا عن حذيفة عن ابي داود عن ابن عباس عند ابي داود والترمذي وعن عائشة عند ابي داود ايضا عن عمر رضي الله تعالى عنه عند البيهقي وعن جابر بن خديج عند الدارقطني وعن ابن مسعود عند الطبراني في الكبير وعن ابن عمر عند مسلم وعن علي بن ابي طالب عند احمد والطبراني وعن طلق بن علي عند الطبراني ايضا وعن سمرة بن جندب عند الطبراني ايضا وعن البراء بن عازب عنه ايضا قوله عن ابي سلمة عن ابي هريرة وعند الاسمعيلى من رواية خالد بن الحارث حدثني ابو سلمة حدثني ابو هريرة وكذا في رواية ابي عوانة من طريق معاوية بن سلام عن يحيى قوله لا يتقدم من احدكم رمضان في رواية خالد بن الحارث المذكور لا تقدموا بين يدي رمضان بصوم وفي رواية احمد عن روح عن هشام لا تقدموا قبل رمضان بصوم قوله الا ان يكون رجل يكون هنا تامة معناه الا ان يوجد رجل يصوم صوما وفي رواية الكشيتهنى صومه اي صومه المعتاد كصوم الورد او النذر او الكفارة وقال العلماء معنى الحديث لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاختلاط لرمضان تحذيرا مما صنعت النصارى في الزيادة على ما افترض عليهم برأهم الفاسد فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بمخالفة اهل الكتاب وكان اولايحب موافقة اهل الكتاب فيما يؤمر فيه بشئ ثم امر بعد ذلك بمخالفتهم فان قلت هذا النهى للتحريم او للتنزيه قلت حكى الترمذي عن اهل العلم الكراهة وكثيرا ما يطلق المتقدمون الكراهة على التحريم ولا شك ان فيه تفصيلا واختلافا للعلماء فذهب داود الى انه لا يصح صومه اصلا ولو وافق عادة له وذهبت طائفة الى انه لا يجوز ان يصام آخر يوم من شعبان تطوعا الا ان يوافق صوما كان يصومه واخذوا بظاهر هذا الحديث روى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلي وعمار وحذيفة وابن مسعود ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي والنخعي والحسن وابن سيرين وهو قول الشافعي وكان ابن عباس وابو هريرة يأمران بفصل يوم او يومين كما استحبوا ان يفصلوا بين صلاة الفريضة والنافلة بكلام اوقيام او تقدم او تاخر وقال عكرمة من صام يوم الشك فقد عصى الله ورسوله واجازت طائفة صومه تطوعا روى عن عائشة واماء اختها انهما كانتا تصومان يوم الشك وقالت عائشة لائن

أصوم يوما من شعبان أحب إلى من أفطر يوما من رمضان وهو قول الليث والأوزاعي وأبي حنيفة
واحدا واحدا وذكر ابن المنذر عن عطاء وعمر بن عبد العزيز والحسن أنه إذا نوى صومه من الليل
على أنه من رمضان ثم علم بالهلال أول النهار أو آخره أنه يجزيه وهو قول الثوري والأوزاعي
وأبي حنيفة وأصحابه * وقيل الحكمة في هذا النهي التقوى بالفطر لرمضان ليدخل فيه بقوة
ونشاط وقيل لأن الحكم علق بالرؤية فنقدمه بيوم أو يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم
وأما اقتصر على يوم أو يومين لأنه الغالب من يقصد ذلك وقالوا غلبة المنع من أول السادس عشر
من شعبان لما رواه أصحاب السنن من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا
إذا انتصف شعبان فلا تصوموا وأخرجه ابن حبان وصححه وقال الروياني من الشافعية يحرم التقدم
يوم أو يومين لحديث الباب ويكره التقدم من نصف شعبان للحديث الآخر وقال جمهور العلماء يجوز
الصوم تطوعا بعد النصف من شعبان وقال بعضهم وضعف الحديث الوارد فيه وقد قال أحمد وابن
معين أنه منكر وقد استدلل البيهقي بحديث الباب على ضعفه فقال الرخصة في ذلك بما هو أصح من
حديث العلاء قلت هذا الحديث صحيحه ابن حبان وابن حزم وابن عبد البر ولما رواه الترمذي
قال حديث حسن صحيح ولفظه إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا ولفظ النسائي فكفوا
عن الصوم ولفظ ابن ماجه إذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى يجي رمضان ولفظ ابن
حبان فافطروا حتى يجي رمضان وفي روايته لا صوم بعد النصف من شعبان حتى يجي رمضان
ولفظ ابن عدي إذا انتصف شعبان فافطروا ولفظ البيهقي إذا مضى النصف من شعبان فامسكوا
عن الصيام حتى يدخل رمضان والعلاء بن عبد الرحمن احتج به مسلم وابن حبان وغيرهما
من التزم الصحة وثقة النسائي وروى عنه مالك والأئمة ورواه عن العلاء جاعة عبد العزيز
الدراوردي وأبو العباس وروح بن عبادة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وزهير بن محمد وموسى
ابن عبيدة الربذي وعبد الرحمن بن إبراهيم القساري المدني وقد جمع بين الحديثين بأن حديث العلاء
محمول على من يضعفه الصوم وحديث الباب مخصوص بمن يختاط بزعمه رمضان وقيل كان
أبو هريرة يصوم في النصف الثاني من شعبان فقال من يقول العبرة بما رأى أن فعله هو المعتبر
وقيل فعله يدل على أن ما رواه منسوخ وقد روى الطحاوي ما يقوى قول من ذهب إلى أن الصوم
فيما بعد انتصاف شعبان جائز غير مكروه بما رواه من حديث ثابت عن أنس أن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال أفضل الصيام بعد رمضان شعبان وما رواه من حديث عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر شعبان قال لا قال فإذا أفطرت من رمضان فصم
يومين قلت أما حديث ثابت عن أنس فضعيف لأن في سنده صدقة بن موسى وفيه مقال فقال يحيى
ليس حديثه بشيء وضعفه النسائي وأبو داود وأما حديث عمران فأخرجه الشيخان وأبو داود
قوله سرر شعبان السرر بفتح السين المهملة والراء الملهة يقال سرر الهلال يقال سرر الشهر وسراره بالكسر
والفتح وسرره واختلفوا فيه فقبل أوله وقيل وسطه وقبل آخره وهو المراد هنا كذا قاله الهروي
والخطابي عن الأوزاعي ص باب قول الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتنوا ما كتب الله لكم ش أي هذا باب في بيان قول الله

عن وجل وما يتعلق به من الاحكام وهذه الآية الى قوله ما كتب الله لكم رواية ابى ذر وفي رواية
غيره الى آخر الآية لعلمهم بقون وجعل البخارى هذه الآية ترجمة لبيان ما كان الحال عليه قبل نزول هذه
الآية وسبب نزولها في عمر بن الخطاب وصرمة بن قيس قال الطبرى باسناده الى عبد الله بن كعب بن
مالك يحدث عن أبيه قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب
والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر
عنده فوجد امرأته قد نامت فارادها فقال انى قد نمت فقال نامت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثله ففدا
عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفانكم فالآن باثروهن الآية وهكذا روى عن مجاهد وعطاء وعكرمة والسدى وقتادة
 وغيرهم في سبب نزول هذه الآية في عمر بن الخطاب ومن صنع كما صنع وفي صرمة بن قيس فاباح الجماع
والطعام والشراب في جميع الليل رحمة ورحضة ورفقا وحديث الباب يقتصر على قضية صرمة بن قيس
قوله الرفث هو الجماع هنا قاله ابن عباس وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبيرة وطاوس وسالم بن عبد الله
وعمر بن دينار والحسن وقتادة والزهرى والضحاك وابراهيم النخعي والسدى وعطاء الخراسانى
ومقاتل بن حيان وقال الزجاج الرفث كله جامع لكل ما يرثه الرجل من النساء قوله هن لباس لكم
وانتم لباس لهن قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة والحسن وقتادة والسدى ومقاتل بن حيان
يعنى هن سكن لكم وانتم سكن لهن وقال الربيع بن انس هن لحاف لكم وانتم لحاف لهن وحاصله
ان الرجل والمرأة كل منهما يتخالط الآخر ويمس به ويصاحبه فاسب ان يرخس لهم في الجماعة
في ليل رمضان لئلا يشق ذلك عليهم ويخرجوا وقبل كل قرن منكم يسكن الى قرنه ويلبسه
والعرب تسمى المرأة لباسا وازار اقل الشاعر اذا ما الضجيج ثنى جيدها * تداعت فكانت عليه لباسا *
* وقال آخر * ابلغ اباحفص رسولا * فدى لك من اخي ثقة ازارى * قال اهل اللغة معناه فدى لك
امرأتى وذكر ابن قتيبة وغيره ان المراد بقوله ازارى فدى لك امرأتى وقال بعضهم اراد نفسه اى
فدى لك نفسه وفي كتاب الحيوان للمجاهد ليس شئ من الحيوان يلبس طروقة اى يأبئها من جهة بطنها
غير الانسان والتاسع وفي تفسير الواحدى والدب وقيل الغراب قوله تختانون انفسكم يعنى يجامعون
النساء وتأكلون وتشربون في الوقت الذى كان حراما عليكم ذكره الطبرى وفي تفسير ابن ابى حاتم عن
مجاهد تختانون انفسكم قال تظلمون انفسكم قوله فالآن باثروهن اى جامعوهن كنى الله عنه قاله ابن
عباس وروى نحوه عن مجاهد وعطاء والضحاك ومقاتل بن حيان والسدى والربيع بن انس وزيد بن
اسلم قوله وابتغوا ما كتب الله لكم قال مجاهد فيما ذكره عبد بن حميد في تفسيره الولدان لم تلد هذه
فهذه وذكره ايضا الطبرى عن الحسن والحاكم وعكرمة وابن عباس والسدى والربيع بن انس
وذكره ابن ابى حاتم في تفسيره عن انس بن مالك وشريح وعطاء والضحاك وسعيد بن جبيرة
وقتادة قال الطبرى وعن ابن عباس ايضا في قوله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم قال ليلة القدر وقال الطبرى
وقال آخرون بل معناه ما احله الله لكم ورخصه قال ذلك قتادة وعن زيد بن اسلم هو الجماع
ص حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء رضى الله تعالى عنه قال
كان اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر
لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما فلما حضر الافطار اتى
امرأته فقال لها عندك طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك وكان يومه يعمل فقلبت عينا فجماعه

امرأته فلما رآته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشى عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فنزلت هذه الآية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فقرحوا بها فرحا شديدا
فنزلت وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ش مطابقة للترجمة
من حيث انه يبين سبب نزولها وعبد الله بن موسى ابو محمد العيسى الكوفى واسرائيل هو ابن
يونس بن ابى اسحق السبيعي وهو يروى عن جده ابى اسحق واسمه عمرو بن عبد الله والحديث
اخرجه ابوداود في الصوم ايضا عن نصر بن على واخرجه الترمذى في التفسير عن عبد بن حميد
قوله كان اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى في اول ما فترص الصيام وبين ذلك ابن جرير
في روايته من طريق عبد الرحمن بن ابى ليلى مرسل قوله فنام قبل ان يفطر الى آخره وفي رواية زهير
كان اذا نام قبل ان يتعشى لم يحل له ان يأكل شيئا ولا يشرب ليله ولا يومه حتى تغرب الشمس وفي رواية
ابى الشيخ من طريق زكريا بن ابى زائدة عن ابى اسحق كان المسلمون اذا افطروا يأكلون ويشربون
ويأتون النساء ما لم ينهوا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها فان قلت الروايات كلها في حديث
البراء على ان المنع من ذلك كان مقيدا بالنوم وكذا هو في حديث غيره وقد روى ابوداود من حديث
ابن عباس قال كان الناس على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام
والشراب والنساء وصاموا الى القابلة الحديث والمنع في هذا مقيد بعبادة النساء قلت يحتمل
ان يكون ذكر صلاة النساء ليكون ما بعدهما مظنة النوم غالبا والتقيد في الحقيقة بالنوم كافى
سائر الاحاديث وبين السدى وغيره ان ذلك الحكم كان على وفق ما كتب على اهل الكتاب
كما اخرج ابن حزم من طريق السدى ولفظه كتب على النصارى الصيام وكتب عليهم ان لا
يأكلوا ولا يشربوا ولا ينيكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين اولا مثل ذلك حتى اقبل رجل من
الانصار فذكر القصة ومن طريق ابراهيم التيمي كان المسلمون في اول الاسلام يفعلون كما يفعل اهل الكتاب
اذ انام احدهم لم يطعم حتى القابلة قوله وان قيس بن صرمة قيس بن قيس القاف وسكون الباء آخر الحروف وفي
آخره سين مهملة وصرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وقبح الميم هكذا هو في رواية البخارى وتابعه
على ذلك الترمذى والبيهقى وابن حبان في معرفة الصحابة وابن خزيمة في صحيحه والدارمى في مسنده وابو
داود في كتاب النسخ والنسوخ والاسمعى وابو نعيم في مستخرجيهما وقال ابو نعيم في كتاب الصحابة تأليفه
صرمة بن ابى انس وقيل ابن قيس الخطمى الانصارى يكنى ابا قيس كان شاعرا نزلت فيه وكلاوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود الآية ثم روى باسناده عن ابى صالح عن ابن عباس ان صرمة
ابن ابى انس اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشية من العشيات وقد جهده الصوم فقال له مالك يا ابا
قيس امسيت طلبنا الحديث قال ورواه جبارة بن موسى عن أبيه عن اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن
عباس ورواه جابر بن سارة عن محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان ان صرمة بن قيس فذكر نحوه انتهى
وكذا ذكره ابوداود في سننه صرمة بن قيس وقال ابن عبد البر صرمة بن ابى انس قيس بن مالك بن
عدى الجبارى يكنى ابا قيس وقال بعضهم صرمة بن مالك نسبة الى جده وهو الذى نزل فيه وفي
عمر رضى الله عنه احل لكم ليلة الصيام وفي اسباب النزول لوالا حدى عن القاسم بن محمد عن عمر رضى الله
عنه جاء الى امرأته فقالت قد نمت فوقع عليها وامسى صرمة بن قيس صائما فنام قبل ان يفطر
الحديث وقال ابو جعفر احمد بن نصر الداودى وابن التين يحنى ان يكون رواية البخارى غير

محفوظة إنما هو صرمة واما النسائي فلما ذكره في كتاب السنن قال ان ابا قيس بن عمرو قد ذكر الحديث وقال السهيلي حديث صرمة بن ابي انس قيس بن صرمة الذي انزل الله تعالى فيه وفي عمر رضى الله عنه احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وعفا عنكم فهذه في عمر رضى الله عنه ثم قال وكلاوا واشربوا الى آخر الآية فهذه في صرمة بن ابي انس بدأ الله بقصة عمر لفضله فقال فالآن باشروهن ثم بقصة صرمة فقال وكلاوا واشربوا وعند ابن الاثير من حديث محمد بن اسماعيل بن عباس اخبرنا ابو عروبة عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابي هريرة نام صرمة بن انس الانصاري ولم يشبع من الطعام والشراب فنزلت احل لكم ليلة الصيام الآية قيل انه تصحيف ولم يتب له ابن الاثير والصواب صرمة بن ابي انس وهو مشهور في الصحابة يكنى ابا قيس والصواب في ذلك من بين هذه الروايات ما ذكره ابن عبد البر فمن قال قيس بن صرمة فليبه كما اشار اليه الداودي كما ذكرناه الآن وكذا قال السهيلي وغيره انه وقع مقلوبا في رواية حديث الباب ومن قال صرمة بن مالك نسبته الى جده ومن قال صرمة بن انس حذف اداة الكنية من ابيه ومن قال ابو قيس بن عمرو اصحاب في كنيته واحطأ في اسم ابيه وكذا من قال ابو قيس بن صرمة وكأنه اراد ان يقول ابو قيس صرمة فزيد فيه ابن قافهم فهذا يجمع بين هذه الروايات المذكورة والله اعلم **قوله** عندك بكسر الكاف والهمزة للاستفهام **قوله** قالت لا اى ليس عندي طعام ولكن انطابق فاطم لك ظاهر هذا الكلام انه لم يحى معه بشئ لكن ذكر في مرسل السدي انه اتاها بتمر فقال استبدلي به طحيننا واجعله سحنينا فان التمر احرق جوفى وفي مرسل ابن ابي ليلى فقال لاهله اطعموني فقالت حتى اجعل لك شيئا سحنينا ووصله ابو داود من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب محمد فذكره مختصرا **قوله** وكان يومه بالنصب اى وكان قيس بن صرمة في يومه يعمل اى في ارضه وصرح بها ابو داود في روايته وفي مرسل السدي كان يعمل في حيطان المدينة بالاجرة فعلى هذا فقوله في ارضه اضافة اختصاص **قوله** فقلبت عيناه اى نام لان غلبة العينين عبارة عن النوم وفي رواية الكشيهي عينه بالافراد **قوله** خيبة لك منصوب لانه مفعول مطلق يجب حذف عامله وقيل اذا كان بدون اللام يجب نصبه واذا كان مع اللام جاز نصبه والخيبة الحرمان يقال خاب الرجل اذا لم ينل ما طلبه **قوله** لما انتصف النهار غشى عليه وفي رواية احمد فاصبح صائما فلما انتصف النهار وفي رواية ابي داود فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه وفي رواية زهير عن ابي اسحق فلم يطعم شيئا وبات حتى اصبح صائما حتى انتصف النهار فغشى عليه وفي مرسل السدي فأبقتته فكره ان يعصى الله تعالى وابى ان يأكل وفي مرسل محمد بن يحيى فقال اتى قد نمت فقالت لدايم ثم فاني فاصبح جابعا مجهودا **قوله** فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد في رواية زكريا عند ابي الشيخ واتى عمر رضى الله عنه امرأته وقد نامت فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فنزلت هذه الآية وقال الكرمانى فان قلت ما وجه المناسبة بينهما وبين حكاية قيس قلت لما صار الرفث حلالا فالاكل والشرب بالطريق الاولى وحيث كان حالهما بالفهوم نزلت بعده كلاوا واشربوا ليعلم بالنطوق تصريحهما بتسهيل الامر عليهم ودفعنا لجنس الضرر الذي وقع لقيس ونحوه والمراد بالآية هي تمامها الى آخره حتى يتناول كلاوا واشربوا فالغرض من ذكر نزلت نائيا هو بيان نزول لفظ من الفجر بعد ذلك انتهى قلت اعتمد السهيلي على الجواب الثاني وقال ان الآية نزلت تمامها

(في الامرين)

في الامرين معا وقدم ما يتعلق بهم رضي الله عنه لفضله قوله ففرحوا بها اي بالآية وهي قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث ووقع في رواية ابي داود فنزلت احل لكم ليلة الصيام الى قوله ففرحوا
بها بعد قوله الخيط الاسود ووقع ذلك صريحا في رواية زكريا بن ابي زائدة ولفظه فنزلت
احل لكم الى قوله من الفجر ففرح المسلمون بذلك **باب** قول الله تعالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتوا الصيام الى الليل **ش** اي
هذا باب في بيان قول الله عز وجل مخاطبا للمسلمين بقوله وكلوا واشربوا بعد ان كانوا ممنوعين منها بعد
النوم وبين فيه غاية وقت الاكل بقوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود والمراد بالخيط
الابيض اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتدعه من غبس الليل
شبهها بخططين ابيض واسود وقوله من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود
لان بيان احدهما بيان للثاني قال الزمخشري ويجوز ان يكون من التبعية لانه بعض الفجر وقال
وقوله من الفجر اخرجته من باب الاستعارة كما ان قولك رأيت اسدا مجاز فاذا زدت من فلان رجعا
تشبيها انتهى ولما نزل قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اولا ولم ينزل
من الفجر كان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود
فلا يزال يأكل ويشرب ويأتي اهله حتى يظهر له الخيطان ثم لما نزل قوله من الفجر علموا ان المراد
من الخيطين الليل والنهار فالاسود سواد الليل والابيض يبايض الفجر كما يأتي الآن بيانه في حديث
الباب قوله ثم اتوا الصيام الى الليل اي من بعد انشقاق الفجر الصادق كفوا عن الاكل والشرب
والجماع الى ان يأتي الليل وهو غروب الشمس قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان
وعلى جواز تأخير الغسل الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال **ص** فيه البراء عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم **ش** اي في هذا الباب حديث رواه البراء بن عازب الصحابي رضي الله تعالى عنه
وقال الكرماني يعني فيما يتعلق بهذا الباب حديث رواه البراء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن
لما لم يكن على شرط البخاري لم يذكره فيه قلت ليس كذلك بل اشار به الى الحديث الذي رواه موصولا عن
البراء الذي سبق ذكره في الباب الذي قبله **ص** حديثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم قال اخبرني
حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود والى عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في
الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اما ذلك سواد
الليل وياض النهار **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة جدا **ذكر رجاله** وهم خمسة **الاول**
حجاج على وزن فعال بالتشديد ابن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي مولاهم الامطاسي
الثاني هشيم بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي
مولاهم ابو معاوية **الثالث** حصين بضم الحاء وفتح الصاء المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي يكنى
ابا الهذيل **الرابع** عامر بن شراحيل الشعبي **الخامس** عدي بن حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه
ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين والاختبار بصيغة الافراد في موضع
وفيه العجمة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شجعه بصري وان هشيا واسطى واصله
من بلخ وان حصينا والشعبي كوفيان وان فيه اخبرني حصين وروى وزاد الطحاوي من طريق

استعمل بن سالم عن هشيم اخبرنا حصين ومجالد عن الشعبي قال طحاوي اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد بن خزيمة قال حدثنا حجاج بن منهال الى آخره نحو رواية البخاري والآخر عن احمد بن داود عن اسمعيل بن سالم عن هشيم عن حصين ومجالد عن الشعبي ذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره اخرج به البخاري ايضا في التفسير عن موسى بن اسمعيل عن ابى عوانة واخرجه مسلم في الصوم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن عبدالله بن ادريس واخرجه ابو داود فيه عن مسدد عن حصين بن نمير وعن عثمان بن ابى شيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم وقال حسن صحيح ذكره عنه قوله عن عدى بن حاتم في رواية الترمذي اخبرني عدى بن حاتم وكذا اخرج ابن خزيمة عن احمد بن منيع وكذا اورد ابو عوانة من طريق ابى عبيد عن هشيم عن حصين قوله عمدت اى قصدت من عمد بعد عدا اذا قصد وهو من باب ضرب يضرب واما عمدت الثنى فانعمد فعناه افقه فالاول باللام والى والثاني بدونها قوله الى عقاب بكسر العين المهملة وبالقاف وهو الحبل الذى يعقل به البعير والجمع عقل وفي رواية مجالد فاخذت خيطين من شعر قوله فلا يستبين لى اى فلا يظهر لى وفي رواية مجالد فلا يستبين الابيض من الاسود قوله وسادنى الوساد والوسادة المخذة والجمع وساد وساد قوله انما ذلك اشارة الى ما ذكر من قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ورواية البخاري في التفسير قال اخذت اى عقالا ابيض وعقالا اسود حتى اذا كان بعض الليل نظر فلم يستبين فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادنى قال ان وسادتك اذا العريض وفي رواية قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وفي رواية مسلم قال يا رسول الله اننى جعلت تحت وسادنى عقالين عقالا ابيض وعقالا اسود اعرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان وسادك لعريض انما هو سواد الليل وبياض النهار وفي رواية ابى داود قال اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود فوضعتما تحت وسادنى فنظرت فلم اتين فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك وقال ان وسادك اذا لعريض طويل انما هو الليل والنهار وفي لفظ انما هما سواد الليل وبياض النهار وفي رواية ابى عوانة من طريق ابراهيم بن طهمان عن مطرف فضحك وقال لا يعريض القفا انتهى وقوله ان وسادك لعريض كنى بالوساد عن النوم لان لثام يتوسد اى ان نومك اطويل كثير وقيل كنى بالوساد عن وضع الوساد من رأسه وعنقه وتسمد له الرواية التى فيها انك لعريض القفا فان عرض القفا كناية عن السمن وقيل اراد من اكل مع لصبح في صومه اصبح عريض القفا لان الصوم لا يؤثر فيه ويقال يكفى عن الابل بعريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس اذا افراطا قيل انه دليل القبادة والحافة كما ان استواء دليل على علو الهمة وحن الفهم وهذا من قبيل الكناية الخفية والفرق بين الكناية والمجاز ان الانتقال فى الكناية من اللزوم الى اللزوم وفى المجاز من اللزوم الى اللازم وهكذا فرق السكاني وغيره وقال الزمخشري انما عرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قفا عدى لانه غفل عن البيان وتعرض القفا بما يستدل به على قلة الفطنة قيل انكر ذلك غير واحد منهم القرطبي فقال حله بعض الناس على الذم له على ذلك الفهم وكأنهم فهموا انه نسبته الى الجهل واجفا وعدم الفقه وعضدوا ذلك بقوله انك لعريض القفا وليس الامر على ما قالوه لان من حل اللفظ على حقيقة اللسانية التى هي الاصل اذا لم

يتبين له دليل التجوز لم يستحق ذما ولا ينسب الى جهل وانما عني والله اعلم ان وسادك ان كان يغطى الخيطين الذين اراد الله فهو اذا عريض واسع ولهذه قال في اثر ذلك انما هو سواد الليل وبياض النهار فكأنه قال فكيف يدخلان تحت وسادتك وقوله انك لعريض القفا اى ان الوساد الذى يغطى الليل والنهار لا يرقد عليه الا قفا عريض للمناسبة وذكر الاسئلة والاجوبة منها ما قيل ان قوله لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الابيض) الى آخره يقتضى ظاهره ان عدى بن حاتم كان حاضرا لما نزلت هذه الآية وهو يقتضى تقدم اسلامه وائس الامر كذلك لان نزول فرض الصوم كان متقدما فى أوائل الهجرة واسلام عدى كان فى التاسعة او العشرة كما ذكره ابن اسحق وغيره من اهل المغازى قلت اجابوا باربعة اجوبة * الاول ان الآية التى فى حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهذا بعيد جدا * الثاني ان يؤول قول عدى هذا على ان المراد بقوله لما نزلت اى لما نلت على عند اسلامي * الثالث ان المعنى لما بلغنى نزول الآية عمدت الى عقالين * الرابع يقدر فيه حذف تقديره لما نزلت الآية ثم قدمت واسلت وتعلت الشرائع عمدت وهذا احسن الوجوه وبؤيده ما رواه احمد بن حنبل عن طريق مجالد بلفظ علمنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة والصيام فقال صل كذا وصم كذا فاذا غابت الشمس فكل حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود قال فاخذت خيطين الحديث * ومنها ما قيل ان قوله من الفجر نزل بعد قوله (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) وكان هذا بيانا لهم ان المراد به ان يتميز بياض النهار من سواد الليل فكيف يجوز تأخير البيان مع الحاجة اليه مع بقاء التكليف اجيب بأن البيان كان موجودا فيه لكن على وجه لا يدركه جميع الناس وانما كان على وجه يخص به اكثرهم او بعضهم وليس يلزم ان يكون البيان مكشوبا فى درجة يطلع عليها كل احد الا ترى انه لم يقع فيه الاعدى وحده ويقال كان استعمال الخيطين فى الليل والنهار شايعا غير محتاج الى البيان وكان ذلك اسما لسواد الليل وبياض النهار فى الجاهلية قبل الاسلام قال ابو داود الايدى * ولما اضمات لنا ظلمة ولا ح لنا الصبح خيط انا را * فاشبهه على بعضهم فحملوه على العقالين وقال النووى فعل ذلك من لم يكن ملازما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو من الاعراب ومن لاقه عنده او لم يكن من لفته استعمالهما فى الليل والنهار * ومنها ما قيل ان قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من باب الاستعارة ام من باب التشبيه اجيب بأن قوله من الفجر اخرج من باب الاستعارة وقد نقلنا هذا عن الزمخشري فى اوائل الباب ومنها ما قيل ان الاستعارة ابلغ فلم عدل الى التشبيه * اجيب بان التشبيه الكامل اولى من الاستعارة الناقصة وهى ناقصة لفوات شرط حسنهما وهو ان يكون التشبيه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه معروفا بين سائر الافواق وهذا قد كان مشتبا على بعضهم ص حديثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا ابن ابى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد (ح) وحدثني سعيد بن ابى مريم حدثنا ابو غسان محمد بن مطرف قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال انزلت وكلا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط احدهم فى رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بهد من الفجر فعملوا انه انما عني الليل والنهار شئ * مطابقته لترجمة ظاهرة * ذكر رجاله * وهم خمسة * الاول سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى

مریم الجمعی الثاني ابن ابی حازم عبد العزيز الثالث ابو حازم بالخاء المهملة والزاي واسمه
 سلق بن دينار الرابع ابو غسان بفتح الغين المهملة وتشديد السين المهملة والنون واسمه محمد بن
 طريف الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري ذكر لطائف اسناده فيه
 التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع
 وفيه ان شيخه بصري والبقية مديون وفيه ان في الطريق الاول روى عن شيخه بالتحديث بصيغة
 الجمع وفي الطريق الثاني عنه ايضا بصيغة الافراد وفيه ان شيخه يروي عن شيخين احدهما ابن
 ابی حازم والآخر ابو غسان وفي التفسير عن ابی غسان وحده واللفظ لابي غسان وكذا اخرجه مسلم وابن
 ابی حاتم وابو عوانة والطحاوي في آخرين من طريق سعيد بن شيوخ البخاري عن ابی غسان وحده ذكر
 تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن سعيد بن ابی مریم واخرجه
 مسلم في الصوم عن ابی بكر محمد بن اسحق ومحمد بن سهل بن عسكر كلاهما عن سعيد بن ابی مریم
 واخرجه النسائي فيه عن ابی بكر بن اسحق به ذكر معناه قوله ربط احدهم في رجله
 فان قلت في مسلم جعل الرجل يأخذ خيطا ابيض وخيطا اسود فيضعهما تحت وسادته وينظر متى
 يستبينان قلت لا منافاة لاحتمال ان يكون بعضهم فعل هذا وبعضهم فعل هذا وقال بعضهم او يكونوا
 يجعلونهما تحت الوسادة الى السحر فيربطونهما حيث يشاء في ارجلهم ليشاهدوهما انتهى قلت هذا بعيد
 لانه لا حاجة حيث الى الربط في ارجلهم لانهم في بقطة حيث يشاء لان المشاهدة لا تكون الا عن يقظان
 فلا يحتاج الى الربط في الرجل ففي اي موضع كان تحصل المشاهدة قوله حتى يتبين له كذا هو بالتشديد
 في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني حتى يستبين من الاستبانة وذلك من التبين من باب التفعّل
 وذلك من باب الاستفعال قوله رؤيتهما بضم الراء وسكون الهزة وفتح الياء آخر الحروف
 وضم التاء المثناة من فوق وهو من رأى بالعين يقال رأى رأيا ورؤية وراءة مثل راعة فيعدي الى
 مفعول واحد واذا كان بمعنى العلم ينعدي الى مفعولين يقال رأى زيدا طالما وهذا هكذا في رواية
 ابی ذر وهو مرفوع لانه فاعل لقوله حتى يتبين له وفي رواية النسفي رأيهما بكسر الراء وسكون
 الهزة وضم الياء آخر الحروف ومعناه منظرهما ومنه قوله تعالى احسن انا ناورها وفي رواية مسلم
 زيهما بكسر الزاي وتشديد الياء بلا همز ومعناه لوقهما وروى رثيها بفتح الراء وكسر الهزة
 وتشديد الياء آخر الحروف قال عياض هذا غلط لان الرثي التابع من الجن فلامعني له ههنا فان
 صحت به الرواية فيكون معناه مرثيها قوله فانزل الله بعد بضم الدال اي بعد نزول حتى يتبين
 لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان قلت كيف الجمع على هذا بين حديث عدي وحديث سهل
 هذا قلت قال القرطبي يصح الجمع بأن يكون حديث عدي متأخرا عن حديث سهل وان عدي يسمع
 ماجرى في حديث سهل وانما سمع الآية مجردة وعلى هذا فيكون من الفجر متعلقا بقوله يتبين
 وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمحذوف قال ويحتمل ان يكون الحديثان قضية
 واحدة وذكر بعض الرواة من الفجر متصلا بما قبله كائنت في القرآن العزيز وان كان قد نزل منفردا
 كما بينه في حديث سهل وحديث سهل يقتضي ان يكون منفردا وذلك ان فرض الصيام كان في السنة
 الثانية بلا خلاف وقال سهل في حديثه كان رجال الى قوله والخيط الاسود ثم انزل من الفجر فدل
 هذا على ان الصحابة كانوا يفعلون هذا الى ان اسلم عدي في السنة التاسعة وقيل العاشرة حتى

اخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأن ذلك سواد الليل وبيض النهار قوله فانزل الله بعد ذلك من الفجر
 روى انه كان بينهما عام قال الطحاوي فلما كان حكم هذه الآية قد اشكل على اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم حتى بين الله لهم من ذلك ما بين وحتى انزل من الفجر بعدما كان قد انزل الله حتى يتبين لكم الخيط الابيض
 من الخيط الاسود فكان الحكم ان يأكلوا ويشربوا حتى يتبين لهم حتى نسخ الله عز وجل بقوله من الفجر على
 ما ذكرنا وقد بينه سهل في حديثه انتهى وقال عياض وليس المراد ان هذا كان حكم الشرع او لانهم نسخ بقوله
 من الفجر كما اشار اليه الطحاوي والداودي وانما المراد ان ذلك فعله وتأوله من لم يكن مخالفا للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انما هو من الاعراب ومن لاقه عنده ولم يكن من اعتد استعمال الخيط في الليل والنهار انتهى
 قلت قد ذكرنا فيما مضى ان ذلك كان اسما لسواد الليل وبيض النهار في الجاهلية قبل الاسلام وعن هذا
 قال الداودي احسب ان المحفوظ حديث عدي لان الله لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة اليه وان يكن
 حديث سهل محفوظا فانما هو الذي فرض عليهم ثم نسخ بالفجر **باب** قول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا يمنعكم من سحورك اذان بلال ش **ص** اي هذا باب في بيان قول النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم الى آخره قوله لا يمنعكم بنون النأ كيد في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني لا يمنعكم بسكون
 العين من غير نون التأ كيدو السحور بفتح السين اسم ما يتحرر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل
 نفسه واكثر ما يروى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والثواب في الفعل
 لا في الطعام **ص** حدثنا عبيد بن اسماعيل عن ابی اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر والقاسم بن
 محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان بلالا كان يؤذن بليل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر قال القاسم ولم يكن بين
 اذانيهما الا ان يرقى ذوا بوزلذا ش **ص** مطابقته للترجمة من حيث ان معناه ومعنى الترجمة واحد
 وان اختلف اللفظ وقال ابن بطلال ولم يصح عند البخاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفظ
 الترجمة فاستخرج معناه من حديث عائشة وقال صاحب التلويح فيه نظر من حيث ان البخاري صح
 عنده لفظ الترجمة وذلك انه ذكر في باب الاذان قبل الفجر حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال لا يمنع احدكم او احدا منكم اذان بلال من سحوره فلو أخرجه ابو عبد الله
 في هذا الباب لكان امس وقال ابن بطلال ولفظ الترجمة رواه كعب عن ابی هلال عن سودة بن حنظلة
 عن سمرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمنعكم من سحورك اذان بلال ولا الفجر المستطيل
 ولكن الفجر المستطير في الافق وقال الترمذي هو حديث حسن وقدم في الحديث في كتاب موافقت
 الصلاة في باب الاذان قبل الفجر عن يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى عن عبيد الله بن عمر
 عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها الى آخره وهنا اخرجه عن عبيد بن اسماعيل اسمه
 في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي مر في الخيض عن ابی اسامة حاد بن اسامة
 عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد بن ابی بكر الصديق قوله والقاسم
 بالجر عطف على نافع لاعلى ابن عمر لان عبيد الله بن عمر رواه عن نافع عن ابن عمر والقاسم عن عائشة
 والحاصل ان لعبيد الله هنا شيوخا يروي عنهما وهما نافع والقاسم بن محمد وقال ابن التين واخطأ
 من ضبطه بالرفع قوله حتى يؤذن ابن ام مكتوم هو عمرو بن القيس العامري وقبل غير ذلك وقدم
 فيما مضى وام مكتوم اسمها عائكة بنت عبد الله قوله الا ان يرقى بفتح القاف اي يصعد يقال رقى رقى

رقباً من باب علم يعلم قوله وينزل بالنصب أي ان وينزل وكلمة ان مصدرية وكلمة ذا في الموضعين في محل الرفع على الفاعلية وقال المهلب والذي يفهم من اختلاف الفاظ هذا الحديث ان بلالا كانت رتبته ان يؤذن بليل على ما امره به الشارع من الوقت يرجع القائم وينبه النائم وليدرك السحور منهم من لم يتسحر وقد روى هذا كله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يتسحرون بعد اذانه وفيه قرب اذان ابن ام مكتوم من اذان بلال وقال الداودي قوله لم يكن بين اذانيهما الى آخره وقد قبل له اصحبت اصحبت دليل على ان ابن ام مكتوم كان يراعى قرب طلوع الفجر او طلوعه لانه لم يكن يكتفي بأذان بلال في علم الوقت لان بلالا فيما يدل عليه الحديث كان يختلف اوقاته وانما حكى من قال ينزل ذا ويرقى ذا ما شاهد في بعض الاوقات ولو كان فعله لا يختلف لاكتفى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وقال اذا فرغ بلال فكفوا ولكنه جعل اول اذان ابن ام مكتوم علامة للكف ويحتمل ان لابن ام مكتوم من يراعى الوقت ولو لا ذلك لكان ربما خفي عنه الوقت وبين ذلك ما روى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن سالم قال كان ابن ام مكتوم ضرير البصر ولم يكن يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون الى بزوغ الفجر اذن وقد روى الطحاوي من حديث انيسة وكانت حجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت كان اذا نزل واراد ان يصعد ابن ام مكتوم فعلقوا به قالوا كما انت حتى تسحر وقال ابو عبد الملك هذا الحديث فيه صعوبة وكيف لا يكون بين اذانيهما الا ذلك وهذا يؤذن بليل وهذا بعد الفجر فان صح ان بلالا كان يصلي وبذكر الله في الموضع الذي هو به حين يسمع مجيئ ابن ام مكتوم وهذا ليس بين لانه قال لم يكن بين اذانيهما الا ان يرقى ذا وينزل ذا فاذا ابدأ بعد الاذان لصلاة وذكر لم يقل ذلك وانما يقال لما نزل هذا طلع هذا وقال الداودي فعلى هذا كان في وقت تأخر بلال باذانه فشهد القاسم فظن ان ذلك ما دهم اقال وليس بمنكر ان يأكلوا حتى يأخذوا آخر في اذانه وجاءه انه كان لا ينادي حتى يقال له اصحبت اصحبت اي دخلت في الصباح او قاربته وقال صاحب التوضيح قوله فشهد القاسم غلط فتأملته قلت لان قاسما لم يدرك هذا * وما يستفاد من هذا الباب ان الصائم له ان يأكل ويشرب الى طلوع الفجر الصادق فاذا طلع الفجر الصادق كف وهذا قول الجمهور من الصحابة والتابعين وذهب معمر وسليمان الاعمش وابو مجلز والحكم بن عتيبة الى جواز التسحر ما لم تطلع الشمس واخبروا في ذلك بحديث حذيفة رواه الطحاوي من رواية زر بن حبیش قال تسحرت ثم انطلقت الى المسجد فمرت بمنزل حذيفة قد دخلت عليه فامر بلقحة فخلبت وبقدرة فمخنت ثم قال كل فقلت اني اريد الصوم فقال وانا اريد الصوم قال فاكلوا وشربوا ثم اتينا المسجد فاقمت الصلاة قال هكذا فعل في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او صنعت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت بعدا اصبح قال بعد الصبح غير ان الشمس لم تطلع واخرجه النسائي واحمد في مسنده وقال ابن حزم عن الحسن كل ما مرتبت وعن ابن جريح قلت لعطاء اكره ان اشرب وانا في البيت لا ادري لعلني اصحبت قال لا بأس بذلك هو شك وقال ابن شعبة حدث ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال لم يكونوا يعدون الفجر فجرهم انما كانوا يعدون الفجر الذي يعلأ البيوت والطرق وعن معمر انه كان يؤخر السحور جدا حتى يقول الجاهل لا صوم له وروى سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر من طرق عن ابي بكر انه امر بطلق الباب حتى لا يرى الفجر وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه انه صلى الصبح ثم قال الآن حين يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود

وقال ابن المنذر ذهب بعضهم الى ان المراد يتبين باض النهار من سواد الليل ان يكثر البياض من الطرق والسكك والبيوت وروى باسناد صحيح عن سالم بن عبد الله بن عيسى وله صحبة ان ابا بكر رضي الله عنه قال له اخرج فانظر هل طلع الفجر قال فظنرت ثم اتيت فقلت قد ابيض وسطع ثم قال اخرج فانظر هل طلع فظنرت فقلت قد اعترض فقال الآن ابلغني ثم روي من طريق وكيع عن الاعمش انه قال لولا الشهرة لصليت الغداة ثم تسحرت وروى الترمذي وقال حدثنا هناد حدثنا ملازم بن عمرو حدثني عبيد الله بن النعمان عن فيس بن طلق بن علي حدثني ابي طلق بن علي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وكلوا واشربوا ولا يبدنكم الساطع المصعد فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاخرة قوله لا يبدنكم اي لا يمنعكم الاكل من هاديبه واصل الهيد الزجر وقوله الساطع المصعد قال الخطابي سطوعه ارتفاعه مصعدا قبل ان يعترض قال ومعنى الاخرة هنا ان يستبطن البياض المعترض او اثل حجرة والله اعلم بالصواب

ص باب تأخير السحور ش * اي هذا باب في بيان حكم تأخير السحور الى قرب طلوع الفجر الصادق وفي كثير من النسخ باب تعجيل السحور اي الاسراع خوفا من طلوع الفجر في اول الشروع وقال ابن بطال ولو ترجم له باب تأخير السحور لكان حسنا وقال صاحب النلويج وكان له لم يرافى نسخة اخرى صحيحة من كتاب الصحيح باب تأخير السحور وقال بعضهم ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري قلت ليت شعري هل احاط هو بجميع نسخ البخاري في ابدى الناس وفي البلاد وعدم رؤيته ذلك لا يستلزم عدم **ص** حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال كنت تسحر في اهلي ثم تكون سرعتي ان ادرك السحور مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش * مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه تأخير السحور بحيث ان سهلا كان يسرع بعد تسحره الى الصلاة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخافة القوات واما المطابقة في نسخة باب تعجيل السحور فظاهر من ذلك وهذا الحديث من افراد البخاري وقد اخرج في باب وقت الفجر عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد الى آخره وهنا اخرج عن محمد بن عبيد الله ابي ثابت المدني من كبار مشايخ البخاري عن عبد العزيز بن ابي حازم وابو حازم اسمه سلمة بن دينار قوله ثم تكون سرعتي اي اتسرع لان ادرك السحور اي الصلاة وفي رواية سليمان بن بلال ثم تكون سرعتي وتكون تأمة وكلمة ان مصدرية قوله ان ادرك السحور كذا هو في رواية الكشميني والنسقي وفي رواية الجمهور ان ادرك السحور وبؤيده ان في الرواية التي مضت في المواقيت ان ادرك صلاة الفجر وفي رواية الاسماعيلي صلاة الصبح وفي رواية اخرى صلاة الغداة وقال المزني اخرج البخاري حديث كنت تسحر في الصوم عن محمد بن عبيد الله وقتية كلاهما عنه به وحديث قتية ذكره خلف ولم يحده في الصحيح ولا ذكره ابو مسعود وقال بعضهم رأيت هنا بخط القطب ومغلطاي محمد بن عبيد بن عيسى وهو غلط والصواب عبيد الله قلت ليس في الادب ان يقال انه غلط لان الظاهر ان مغلطاي تبع القطب ويحتمل ان تكون لفظة الله ساقطة من نسخة القطب لسهوا الكاتب **ص** باب * قدركم بين السحور وصلاة الفجر ش * اي هذا باب في بيان مقدار الزمان الذي بين السحور وصلاة الصبح **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه تسحرنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت كم كان بين الاذان

والسحور قال قدر حسين آية ش مطابقتها لترجمة من حيث ان فيه تأخير السحور الى ان يبق من الوقت بين الاذان واكل السحور مقدار قراءة حسين آية واما المطابقة في نسخة باب تعجيل السحور فن حيث انه يدل على انهم كانوا يستعجلون به حتى يبق بينهم وبين الفجر المقدار المذكور ولا يفسد مونه اكثر من المقدار المذكور والحديث قدمي في باب وقت الفجر في كتاب موافيت الصلاة فانه اخرجته هناك عن عمرو بن عاصم عن همام عن قتادة عن انس ان زبدين ثابت حدثه الى آخره وهنا اخرجته عن مسلم بن ابراهيم عن هشام الدستوائي الى آخره وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله قلت القائل هو انس الذي سأل والمسؤل عنه هو زبدين ثابت وقال بعضهم قلت مقول انس قلت ليس كذلك بل هو قوله والمقول هو قوله كم كان بين الاذان والسحور قوله قال اي زبدين ثابت قوله قدر حسين آية اي مقدار قراءة حسين آية وقال بعضهم قدر حسين آية اي متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ولا سريعة ولا بطيئة قلت هذا بطريق الحدس والخصمين وهم اعم من تقييده بهذه القيود وايضا السريعة والبطيئة من صفات القاري لامن صفات الآبة ويجوز في قوله قدر الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو قدر حسين آية يعني الزمان الذي بين الاذان والسحور واما النصب فعلى انه خبر كان المقدار تقديره كان الزمان بينهما قدر حسين آية وقال المهلب فيه تقدير الاوقات باعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات بالاعمال كقولهم قدر حلب شاة وقدر نحر جزور فعلى زبدين ثابت رضى الله تعالى عنه عن ذلك الى التقدير بالقراءة اشارة الى ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالتلاوة وفيه اشارة الى ان اوقاتهم كانت مستفرقة بالعبادة وفيه تأخير السحور لكونه ابلغ في المقصود والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينظر الى ما هو ارفق بأتمته وفيه الاجتماع على السحور وقال بعضهم وفيه جواز المشي بالليل للحاجة لان زبدين ثابت ما كان بيت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لانسلم نفى بيتوته مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الليلة التي تسحر فيها مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يلزم من ذلك ان يبيت معه كل ليلة وقال ايضا هذا القائل وفيه حسن الادب في العبارة لقوله تسحرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل نحن ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما يشعر لفظ المعبة بالتبعية قلت كلمة مع موضوعة للمصاحبة واشعارها بالتبعية ليس من موضوع الكلمة ومعنى قوله تسحرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي في صحبته وقوله تسحرنا يدل على انه لم يكن وحده مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الليلة فان قلت الحديث يدل على ان الفراغ من السحور كان قبل الفجر بمقدار قراءة حسين آية وقدم في حديث حذيفة ان تسحرهم كان بعد الصبح غير ان الشمس لم تطلع قلت اجاب بعضهم بان لامعارضة بل يحمل على اختلاف الحال فليس في رواية واحد منهما ما يشعر بالمواطبة انتهى قلت هذا الجواب لا يشفي العليل ولا يروى الغليل بل الجواب القاطع ما ذكره الحافظ ابو جعفر الطحاوي بقوله بعد ان روى حديث حذيفة وقدماء عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلاف ما روى عن حذيفة فذكر الاحاديث التي اتفق عليها الشيخان وغيرهما منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمنع احدكم اذان بلال الحديث وقال ايضا وقد يحنل ان يكون حديث حذيفة والله اعلم قبل نزول قوله تعالى وكلوا واشربوا الآية وقال ابو بكر الرازي ما ملخصه لا يثبت ذلك

من حذيفة ومع ذلك من اخبار الاحاد فلا يجوز الاعتراض به على القرآن قال الله تعالى (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) فوجب الصيام بظهور الخيط الابيض الذي هو بياض الفجر فكيف يجوز السحور الذي هو الاكل بعدهذا مع تحريم الله اياه بالقرآن **باب** بركة السحور من غير ايجاب لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه واصلوا ولم يذكر السحور **ش** اي هذا باب في بيان بركة السحور و اشار به الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة اخرجته الشيخان والترمذي والنسائي عن انس رضى الله عنه قوله من غير ايجاب جملة في محل النصب على الحال لان الجملة اذا وقعت بعد النكرة تكون صفة واذا وقعت بعد الحال تكون حالا والمعنى من غير ان يكون واجبا ثم علل لعدم الوجوب بقوله لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه واصلوا في صومهم ولم يذكر فيه السحور ولو كان السحور واجبا لذكر فيه وقوله لم يذكر على صيغة المجهول قوله السحور بالالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني والنسفي ولم يذكر سحور بدون الالف واللام فان قلت قوله تسحروا امر ومقتضاه الوجوب قلت اجيب بانه امر ندب بالاجماع وقال القاضي عياض اجمع الفقهاء على ان السحور مندوب اليه ليس بواجب والاوجه ان يقال ان الامر الذي مقتضاه الوجوب هو المجرد عن القرائن وههنا قرينة تدفع الوجوب وهوان السحور انما هو اكل للشهوة وحفظ القوة وهو منفعة لنا فلو قلنا بالوجوب ينقلب علينا وهو مردود وقال ابن بطال في هذه الترجمة غفلة من البخاري لانه قد خرج بعد هذا حديث ابي سعيد ايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر فجعل غاية الوصال السحر وهو وقت السحور قال والمفسر بقضى على الجملة انتهى واجيب بان البخاري لم يترجم على عدم مشروعية السحور وانما ترجم على عدم ايجابه واخذ من الوصال عدم وجوب السحور **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم قالوا انك تواصل قال لست كهبتكم اني اظلم اطم واسقى **ش** مطابقتها للجزء الثاني لترجمة وهو قوله لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه واصلوا **و** رجاله قد تكرر ذكرهم وجويرية تصغير جارية وهو جويرية بن اسماء بن عبيد الضبي البصري وعبد الله هو ابن عمر واخرجه مسلم وقال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست كهبتكم اني اطم واسقى قوله واصل اي بين الصومين في غير افطار بالليل وواصل الناس ايضا تبعاله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فشق عليهم اي فشق الوصال على الناس لمشقة الجوع والعطش قوله فنهاهم اي عن الوصال لما رأى مشقتهم قوله انك تواصل وروى فالك تواصل قوله لست كهبتكم اي ليس حالى مثل حالكم ويقال لفظ الهيئة زائد اي لست كما تحكم قوله اظلم بفح الهمة والظاء القائمة المجمة من ظل بظلم يقال ظلمات اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل فان قلت اذا كان لفظ ظل لا يكون الا بالنهار فكيف يكون المعنى هنا قلت قد جاء ظل ايضا بمعنى صار قال تعالى (واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا) ويجوز ايضا ارادة الوقت المطلق لا المقيد بالنهار ويؤيده ما جاء في الرواية الاخرى لفظا ببيت اطم واسقى ويجوز ان يكون ظل على بابه ويكون المعنى اظلم اطم واسقى لاعلى صورة طعامكم

وسقاكم لان الله تعالى يقبض عليه ما يسد مسد طعامه وشرابه من حيث انه يشغله عن احساس الجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويجرسه عن تحليل يفضي الى ضعف القوى وكلال الحواس فان قلت هل يجوز ان يكون المعنى على ظاهره بان يرزقه طعاما وشرابا من الجنة قلت قد قيل ذلك ولا مانع منه لانه اكرم على الله من ذلك فان قلت لو كان المعنى على حقيقته لم يكن موافقا لظاهر الجنة وشرابها ليسا كطعام الدنيا وشرابها فلا يقطع الوصال وقيل هو من خصائصه لا يشاركه فيه احد من الامة فان قلت ما حكمة النهي فيه قلت ابراث الضعف والهجز عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها وللعلماء فيه اختلاف في انه نهى عن تزينة والظاهر الاول فان قلت هل هو نهى عن عبادة في حق من اطافها وحرص عليها قلت لانه كان خوفا ان يؤدي ذلك الى المنازعة لانه كان من خصائصه كما قال بعضهم فان قلت جاء الوصال من جماعة من الصحابة وغيرهم ففي كتاب الاوائل للعسكري كان ابن الزبير يواصل خمسة عشر يوما حتى تيسر امهائه فاذا كان يوم فطره اتى بسمن وصبر فيجسسه حتى لا تنفق الامعاء وعن عامر بن عبد الله بن الزبير انه كان يواصل ليلة ست عشرة ليلة سبع عشرة من رمضان لا يفرق بينهما ويفطر على السمن فقيل له فقال السمن بيل عروقي والماء يخرج من جسدي قلت قال ابن عبد البر اجمع العلماء على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الوصال واختلفوا في تأويله فقيل نهى عن رفقابهم فمن قدر على الوصال فلا حرج عليه لانه لله عز وجل يدع طعامه وشرابه وكان عبد الله بن الزبير وجاعة يواصلون الايام وكان احد واسحق لا يكرهان الوصال من صحر الى صحر لا غير وكره ابو حنيفة ومالك والشافعي وجماعة من اهل الفقه والاثار الوصال على كل حال لمن قوى عليه ولغيره ولم يجزوا الوصال لاحد حديث الباب وقال الخطابي الوصال من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومحظور على امته وذهب اهل الظاهر الى تحريمه وفي شرح المذهب مكروه كراهة تحريم وقيل كراهة تنزيه كما ذكرناه وقال الطبري وروى عن بعض الصحابة وغيرهم من تركهم الاكل الايام ذوات العدد وكان ذلك منهم على انحاء شتى فهم من كان ذلك منه لقد رته عليه فيصرف فطره الى اهل الفقر والحاجة ومنهم كان يفعله استغناء عنه او كانت نفسه قد اعتادته كما روى الاعمش عن التيمي انه قال ربما البث ثلاثين يوما ما اطعم من غير صوم وما يعني ذلك من حوايجي وقال الاعمش كان ابراهيم التيمي يمكث شهرين لا يأكل ولكنه يشرب شربة من نبيذ ومنهم من كان يفعله منعاً لنفسه شهوتها ما لم تدعه اليه الضرورة ولا يخاف العجز عن اداء واجب عليه ارادة قهرها وحملها على الافضل **ص** حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمحروا فان في المحور بركة **ش** **ص** مطابقه للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن قتيبة بن واين ماجه عن احدين عبيدة ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن ابي هريرة وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عباس وعمر بن العاص والعرباض بن سارية وعتبة بن عبد وابي الدرداء قلت وفي الباب عن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو وابي امامة وابي سعيد الخدري والمقدام بن معدى كرب وعائشة وميسرة الفجر ورجل آخر غير مسمى **ص** اما حديث ابي هريرة فاخرجه النسائي عنه مرفوعا وموقوفا بلفظ حديث انس وروى ابو يعلى في مسنده عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة في المحور والثريد وفي رواية له قال المحور بركة والثريد بركة والجماعة بركة **ص** اما حديث عبد الله بن مسعود فاخرجه النسائي ايضا مرفوعا وموقوفا وقال الموقوف اولي بالصواب

قال شيخنا هكذا حكاه المزي في الاطراف ولم أره في السنن الصغرى ولا الكبرى **ص** اما حديث جابر فاخرجه ابن عدى في الكامل عنه باللفظ المتقدم وفيه مقال **ص** اما حديث ابن عباس فاخرجه ابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال استعينوا بطعام المحر على صيام النهار والقبولة على قيام الليل واخرجه الحاكم في مستدركه **ص** اما حديث عمرو بن العاص فاخرجه مسلم والنسائي ايضا عن قتيبة ورواه مسلم ايضا من طرق وابوداود من رواية موسى بن علي بسنده **ص** اما حديث العرباض بن سارية فاخرجه ابوداود والنسائي عنه قال دعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك وعند النسائي هابوا واخرجه ابن حبان في صحيحه وضعفه ابن القطان **ص** اما حديث عتبة بن عبد وابي الدرداء فاخرجه ابن عدى في الكامل عنها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسحروا من آخر الليل وكان يقول هو الغداء المبارك **ص** اما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه ابن عدى عن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا ولو على شربة من ماء وفي مسنده حسين بن عبد الله بن حنيفة وهو متروك **ص** اما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه ابن حبان في صحيحه عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسحروا ولو بجرعة من ماء **ص** اما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب فاخرجه ابن حبان ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين **ص** اما حديث ابي امامة فاخرجه الطبراني في مسند الشاميين عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم بارك لامتى في سحورها تسحروا ولو بشربة من ماء ولو بتمر ولو بمحبات زبيب فان الملائكة تصلي عليكم وفيه مقال **ص** اما حديث ابي سعيد الخدري فاخرجه احمد في مسنده عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المحور بركة واوان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين ورواه ابن عدى ايضا عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على المتسحرين تسحروا ولو ان يأكل احدكم لقمة او يجرع جرعة ماء وفيه مقال **ص** اما حديث المقدام بن معدى كرب فاخرجه النسائي عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليكم بالمحور فانه هو الغداء المبارك وروى مرسل ايضا **ص** اما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فاخرجه ابو يعلى في مسنده عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قربى البنا الغداء المبارك يعني المحور وربما لم يكن الا تمرتين **ص** اما حديث ميسرة الفجر فاخرجه ابونعيم الاصفهاني عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسحروا ولو اكلة ولو حسوة فانها اكلة بركة وهو فصل بين صومكم وصوم النصارى وفيه مقال وقال الذهبي ميسرة الفجر له صحبة من اعراب البصرة قال يا رسول الله متى كنت نبيا **ص** اما حديث الصحابي الذي لم يسم فاخرجه النسائي من حديث عبد الله بن الحارث يحدث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يتسحر فقال انها بركة اعطاكم الله ياها فلا تدعوه ورجال اساده ثقات قوله تسحروا الامر ندب بالاجماع قوله في المحور قال شيخنا رحمه الله رويناه بفتح السين وضمها وهو بالضم الفحل وبالفتح اسم لما يتسحربه كالوضوء والسجود والخوض ونحوها قوله بركة ذكرنا في ايامنا معاني الاول انه يبارك في السير منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بجرعة ماء ولو بتمر ونحو ذلك ويكون ذلك بالخاصية كما يورك في الثريد والطعام اذا هدى في الحرارة واجتماع الجماعة على الطعام

لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بيارك لكم فيه الثاني يراد بالبركة في التبعة فيه وقد ذكر صاحب الفردوس من حديث ابي هريرة ثلاثة لا يحاسب عليها العبد اكله السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان الثالث يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار الرابع يراد بالبركة الرخصة والصدقة وهو الزيادة في الاكل على الاكل عند الافطار كما كان اولاً ثم نسخ واصل البركة في اللغة الزيادة والثناء وقال عياض قد تكون هذه البركة ما يتفق للمتسحر من ذكر او صلاة او استغفار وغيره من زيادات الاعمال التي لولا القيام للسحور لكان الانسان نائمًا عنها وتاركا لها وتجديد النية للصوم يخرج من الاختلاف وقال ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز ان تعود الى الامور الاخرية فان اقامة السنة توجب الاجر وزيادته ويحتمل ان تعود الى الامور الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسيره من غير اضرار بالصائم قال وما يعلل به استحباب السحور مخالفة لاهل الكتاب لانه يمنع عندهم وهذا احد الوجوه المقتضية للزيادة في الاجور الاخرية **باب** اذا نوى بالنهار صوما **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا نوى الانسان بالنهار صوما وجواب اذا محذوف تقديره هل يصح اولا وانما لم يذكر الجواب لاختلاف العلماء فيه على ما يبحى بانه ان شاء الله تعالى **ص** وقالت ام الدرداء كان ابو الدرداء يقول عندكم طعام فان قلنا لا قال فاني صائم يومى هذا **ش** ام الدرداء اسمها خيرة يسكون الياء آخر الحروف واسم اب الدرداء عويمر الانصارى تقدم في فضل الفجر في جماعة ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة من طريق ابي قلابة عن ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء يغدو احيانا ضحى فيسأل الغداء فرمما لم يوافقه عدنا فيقول اذا انا صائم **ص** وقوله ابو طلحة و ابو هريرة وابن عباس وحذيفة رضي الله تعالى عنهم **ش** اي فعل ابو طلحة مثل ما فعل ابو الدرداء واسم ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى ووصل اثره عبدالرزاق من طريق قتادة وابن ابي شيبة من طريق جيد كلاهما عن انس ولفظ قتادة ان ابى طلحة كان يأتى اهله فيقول هل من غداء فان قالوا لا صام يومه ذلك قال قتادة وكان معاذ يفعله قوله و ابو هريرة عطف على قوله ابو طلحة اي وفعله ايضا ابو هريرة ووصل اثره البيهقي من طريق ابن ابي ذئب عن عثمان بن يحيى عن سعيد بن المسيب قال رأيت ابا هريرة يطوف بالسوق ثم يأتى اهله فيقول عندكم شئ فان قالوا لا قال فانا صائم قوله وابن عباس اي وفعله ابن عباس فوصل اثره الطحاوى من طريق عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يصبح حتى يظهر ثم يقول والله لقد اصبحنا وما ربد الصوم وما اكلت من طعام ولا شراب منذ اليوم ولا صوم يومى هذا قوله وحذيفة اي وفعله حذيفة فوصل اثره عبدالرزاق وابن ابي شيبة من طريق سعيد بن عبيدة عن ابى عبدالرحمن السامى قال قال حذيفة من بداله الصيام بعد ما تزول الشمس فليصم وفي رواية ابن ابي شيبة ان حذيفة بدا له في الصوم بعدما زالت الشمس فصام وقد اختلف العلماء فيمن نوى الصوم بعد طلوع الفجر الصادق فقال الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد بن حنبل واسحق لا يجوز صوم رمضان الابنية من الليل وهو مذهب الظاهرية وقال النخعي والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر نجوز النية في صوم رمضان والنذر المعين وصوم النفل الى ما قبل الزوال وقال ابن المنذر اختلفوا فيمن اصبح يريد الافطار ثم بداله ان يصوم تطوعا فقالت طائفة له ان يصوم متى ما بداله فذكر ابا الدرداء وابا طلحة و ابا هريرة وحذيفة وابن عباس وابن مسعود و ابا ابوب

رضى الله تعالى عنهم ثم قال وبه قال الشافعي واحد وقال بعضهم والذي نقله ابن المنذر عن الشافعي من الجواز مطلقا سواء كان قبل الزوال او بعده هو واحد القولين للشافعي والذي نص عليه في معظم كتبه التفرقة وقال مالك في النافلة لا يصوم الا ان يبيت الا ان كان يسرد الصوم فلا يحتاج الى التبيت ولكن المعروف عن مالك والليث وابن ابي ذئب انه لا يصح صيام التطوع الا بنية من الليل وقال مجاهد الصائم بالخيار ما بينه وبين نصف النهار فاذا جاوز ذلك فانما بقي له بقدر ما بقي من النهار وقال الشعبي من اراد الصوم فهو بخير ما بينه وبين نصف النهار وعن الحسن اذا تسحر الرجل فقد وجب عليه الصوم فان افطر فعليه القضاء وان هم بالصوم فهو بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وروى ابن ابي شيبة عن المعتمر بن حديد عن انس قال من حدث نفسه بالصيام فهو بالخيار ما لم يتكلم حتى يمتد النهار وقال سفيان بن سعيد واحمد بن حنبل من اصبح وهو ينوى الفطر الا انه لم يأكل ولم يشرب ولا وطئ فله ان ينوى الصوم ما لم تغب الشمس و يصح الصوم **ش** حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا ينادى في الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتم او فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل **ش** مطابقة للترجمة في جواز نية الصوم بالنهار لان قوله فليتم وقوله فلا يأكل يد لان على جواز النية بالصوم في النهار ولم يشترط التبيت وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى وهو خامس الثلاثيات له و ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد بن صفيير العبد مولى سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبيد الله والحديث اخرجه البخارى ايضا في الصوم عن مكى بن ابراهيم واخرجه في خبر الواحد عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن قتيبة عن حاتم بن اسماعيل واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى عن يحيى **ش** ذكر معناه **ش** قوله عن سلمة بن الاكوع وفي رواية يحيى القطان عن يزيد بن ابي عبيد حدثنا سلمة بن الاكوع كما سياتى في خبر الواحد قوله بعث رجلا ينادى في الناس وفي رواية يحيى قال لرجل من اسلم اذن في قومك واسم هذا الرجل هند بن اسماء بن حارثة الاسلمى واخرج حديثه احمد وابن ابي خزيمة من طريق ابن اسحق حديثي عبدالله بن ابي بكر عن خبيب بن هذين اسماء الاسلمى عن أبيه قال بعثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قومي من اسلم فقال مر قومك ان يصوموا هذا اليوم يوم عاشوراء فن وجدته منهم قد اكل في اول يومه فليصم اخره وقد اخرج اصحابنا هذا الحديث وبحديث الباب على صحة الصيام لمن لم ينو من الليل سواء كان رمضان او غيره لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالصوم في اثناء النهار فدل على ان النية لا تشترط من الليل وقال بعضهم واجيب بان ذلك يتوقف على ان صيام يوم عاشوراء كان واجبا والذي يترجح من اقوال العلماء انه لم يكن فرضا انتهى قلت روى الشيخان من حديث عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان عليه الصلاة والسلام يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه فهذا الحديث ينادى بأعلى صوته ان صوم يوم عاشوراء كان فرضا وعن عائشة وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وجابر بن سمرة ان صوم يوم عاشوراء كان فرضا قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان فن شاء صام ومن شاء تركه ذكره ابن شداد في احكامه وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه ارسل الى قري الانصار التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح

مفطرا فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم متقيا عليه وكان صوما واجبا متعينا وقال الحافظ ابو جعفر الطحاوي رحمه الله في هذه الآثار وجوب صوم عاشوراء وفي امره صلى الله تعالى عليه وسلم بصومه بعدما أصبحوا وامره بالامساك بعد ما كانوا دليل على وجوبه ادلايا امر صلى الله تعالى عليه وسلم في النفل بالامساك الى آخر النهار بعد الاكل ولا بصومه لمن لم يصمه وفيه دليل ايضا على ان من كان عليه صوم يوم بعينه ولم يكن نوى صومه من الليل تجزيه النية بعدما أصبح والاكترون على انه كان فرضا ونسخ بصوم رمضان فان قلت يعارض ما ذكرتم حديث معاوية انه قال على المنبر يا اهل المدينة ابن عبدوكم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر وانا صائم قلت بعد النسخ لم يبق مكتوبا علينا ولان الثابت اولى من النافي وقال القائل المذكور والذي يترجم من اقوال العلماء انه اي ان صوم يوم عاشوراء لم يكن فرضا وعلى تقدير انه كان فرضا قد نسخ بالارباب فقد نسخ حكمه وشرائطه انتهى قلت هذا مكابرة فلا يترجم من اقوال العلماء الا ان كان فرضا لما ذكرنا من الدلائل وقوله فنسخ حكمه وشرائطه غير صحيح الا ترى ان التوجه الى بيت المقدس قد نسخ ولم ينسخ سائر احكام الصلاة وشرائطها وقوله وامره بالامساك لا يستلزم الاجزاء لان الامر بالامساك يحتمل ان يكون حرمة الوقت قلت الاحتمال اذا كان ناشئا عن غير دليل لا يعتبر به فبالاحتمال المطلق لا يثبت الحكم ولا ينفى ثم استدلل هذا القائل في قوله الامر بالامساك لا يستلزم الاجزاء بقوله كما يؤمر من قدم من سفر في رمضان نهارا وكما يؤمر من افطر يوم الشك ثم روى الهلال وكل ذلك لا ينافي امرهم بالقضاء بل قد ورد ذلك صريحا في حديث اخرجه ابو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال فأنتموا بقية يومكم واقضوه قلت هذا القياس باطل لان الرضائية متعينة في الصورة الاولى ونفيت في الثانية فكيف لا يؤمر بالقضاء بخلاف ما نحن فيه والحديث الذي قوى كلامه به غير صحيح من وجوه الاول ان النسائي اخرجه ولم يذكره واقضوه وقال عبد الحق في الاحكام الكبرى ولا يصح هذا الحديث في القضاء وقال ابن حزم في المحلى لفظه واقضوا موضوعه بلا شك الثاني ان البيهقي قال عبد الرحمن هذا مجهول ويختلف في اسم آية ولا يدري من عد وقال المنذري قبل عبد الرحمن ابن مسعود كذا ذكره ابو داود وقيل ابن سلمة وقيل ابن المنهال بن سلمة ورواها ابن حزم من طريق شعبة عن قتادة عن عبد الرحمن بن المنهال بن سلمة الخزاعي عن عمه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صوموا اليوم قالوا انا قد اكلنا قال صوموا بقية يومكم يعني عاشوراء وفي رواية اخرى اخرجه ابن حزم ايضا عن سعيد بن ابي عروب عن قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي عن عمه قال غدونا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صبيحة عاشوراء فقال لنا اصبحتم صايما فلنا قد تغدينا يا رسول الله فقال فصوموا بقية يومكم ولم يأمرهم بالقضاء الثالث ان شعبة قال كنت انتظر الى فم قتادة فاذا قال حدثنا كذا وكذا اذا قال عن فلان او قال فلان لم اكتبه وهو مدلس دلس عن مجهولين وقال الكرابيسي وغيره فاذا قال المدلس حدثنا يكون حجة واذا قال فلان قال او عن فلان لا يكون حجة فلا يجوز الاحتجاج به فاذا كانت الرواية بمعنى عن لفظ لم يعرف بالحفظ والضبط لا يكون حجة فكيف يكون حجة وقد رواه عن مجهول وقال القاضي عياض رواية واقضوا فاقضوا لجد المخالف ونص ما يقوله الجمهور وجوب اعتبار النية من الليل وان نيته من النهار غير معتبرة وقد روي عليه بانه كيف يخرج باليس بحجة على خصمه مع علمه بعتقائه يخفى وذكر ما ذكرنا من الوجوه

ثم قال هذا القائل واحتج الجمهور لاشتراط النية في الصوم من الليل بما أخرجه اصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمر عن اخيه حفصة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له لفظ النسائي ولا يابى داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له واختلف في رفعه ووقفه ورجح الترمذي والنسائي الموقوف بعد ان اظن في تخريج طرقه وحكى الترمذي في العلل عن البخاري ترجيح وقفه وعمل بظاهر الاسناد جماعة من الائمة فصحوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحكم وابن حزم وروى له الدارقطني طريقا اخرى وقال رجالها ثقات وابعدهم خصه من الحنفية بصيام القضاء والنذر وابعدهم ذلك تفرقة الطحاوي بين صوم الفرض اذا كان في يوم بعينه كعاشوراء فيجزي النية في النهار او لاني يوم بعينه كرمضان فلا يجزي الا بنية من الليل وبين صوم التطوع فيجزي في الليل وفي النهار وقد تعقبه امام الحرمين بانه كلام غث لا اصل له انتهى قلت قال الترمذي حديث حفصة حديث لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه يعني من الوجه الذي رواه عن اسحق بن منصور عن ابن ابي مريم عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن ابي بكر عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن حفصة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي بعض النسخ تفريده يحيى بن ايوب قال وقد روى عن نافع عن ابن عمر قوله وهو اصح ورواه النسائي عن احمد بن الازهر عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب وقال النسائي ورواية حجة الصواب عندنا موقوف ولم يصح رفعه لان يحيى بن ايوب ليس بالقوى وحديث ابن جريج عن الزهري غير محفوظ والله اعلم وقال شيخنا واما الموقوف الذي ذكره الترمذي انه اصح فقد رواه مالك في الموطأ كذلك عن نافع عن ابن عمر قوله ومن طريقه رواه النسائي ورواه ايضا من رواية عبد الله بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابيه عن حفصة ومن رواية بنس ومعه وابن عيينة عن الزهري عن حجة بن عبد الله بن عمر عن نافع ابيه عن حفصة ومن رواية ابن عيينة عن الزهري عن حجة بن حفصة لم يذكر ابن عمر ومن طريق مالك عن ابن شهاب عن عائشة وحفصة رضى الله تعالى عنهما قولهما مرسلان قال ابن ابي حاتم سألت ابي عن حديث رواه اسحق بن حازم عن عبد الله بن ابي بكر عن سالم عن ابيه عن حفصة مرفوعا لا صيام لمن لم ينو من الليل ورواه يحيى بن ايوب عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري عن سالم عن ابيه عن حفصة مرفوعا قلت له ايها اصح قال لا ادري لان عبد الله بن ابي بكر ادركه الماوروي عنه ولا ادري سمع هذا الحديث منه او سمعه من الزهري عن سالم وقد روى هذا عن الزهري عن حجة بن عبد الله بن عمر عن حفصة قولها وهو عندي شبه وقال ابو عمر في اسناد هذا الحديث اضطراب وفيه يحيى بن ايوب الغافقي قال النسائي ليس بالقوى والصواب فيه موقوف ولذلك لم يخرجهم الشيخان وقال ابو حاتم الرازي لا يحتج به وذكره ابو الفرج في الضعفاء والمتروكين وقال احمد وهو سى الحفظ وهم يردون الحديث بأقل من هذا والجرح مقدم على التعديل ولا يلتفت الى قول الدارقطني وهو من الثقات الرفعاء واما قول هذا القائل وابعدهم خصه من الحنفية بصيام القضاء والنذر فكلام ساقط لا طائل تحته لان من لم يخص هذا الحديث بصيام القضاء والنذر المطلق وصوم الكفارات يلزم منه النسخ لمطلق الكتاب بخير الواحد فلا يجوز ذلك بيانه ان قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل مبيح للاكل والشرب والجماع في ايام رمضان الى طلوع

الفجر ثم الامر بالصيام عنها بعد طلوع الفجر متأخر عنه لان كلمة ثم للتعقيب مع التراخي فكان هذا امرا بالصيام متأخرا عن اول النهار والامر بالصوم امر بالنية اذ لا صوم شرعا بدون النية فكان امرا بالصوم بنية متأخرة عن اول النهار وقد اتى به فيخرج عن العهدة * وفيه دلالة ان الامساك في اول النهار يقع صوما وجدته فيه النية اول ما توجد لان تمام الشيء يقتضي سابقة وجود بعض شيء منه فاذا شرطنا النية من اول الليل بخبر الواحد يكون نسخا لمطلق الكتاب فلا يجوز ذلك فيقتضي حمل ذلك على الصيام الخاص المعين وهو الذي ذكرناه لان مشروع الوقت في هذا متنوع فيحتاج الى التعيين بالنية بخلاف شهر رمضان لان الصوم فيه غير متنوع فلا يحتاج فيه الى التعيين وكذلك النذر المعين فهذا هو السر الخفي في هذا التخصيص الذي استبعده من لا وقوف له على دقائق الكلام ومدارك استخراج المعاني من النصوص ولم يكتبه المدعي بهذا الكلام لبعده ادراكه حتى ادعى الابعدية في تفرقة الطحاوي بين صوم الفرض وصوم التطوع فهذه دعوى باطلة لان حامل الطحاوي على هذه التفرقة ما رواه مسددا و ابو داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقلت لا يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم وبخوه روى عن علي وابن مسعود وابن عباس وابي طلحة رضي الله تعالى عنهم ثم ان هذا القائل نقل عن امام الحرمين كلاما لا يوجد اسم منه لان من يعقب كلام احدا لم يذكر وجهه بما يقبله العلماء يكون كلامه هو غناء لاصل له واجاب بعض اصحابنا عن الحديث المذكور اعني حديث حفصة رضي الله تعالى عنها بعد التسليم بحسنه وسلامته عن الاضطراب بانه محمول على نفي الفضيلة والكمال كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد **ص** **باب** الصائم يصبح جنباً **ش** اي هذا باب في بيان حكم الصائم حال كونه يصبح جنباً هل يصح صومه ام لا واطلق الترجمة لخلاف الوجود فيه **ص** حدثنا عبد الله مسلمة عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ابن المغيرة انه سمع ابا بكر بن عبد الرحمن قال كنت انا وابي حين دخلنا على عائشة وام سلمة (ح) وحدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ان ابا عبد الرحمن اخبر مروان ان عائشة وام سلمة رضي الله تعالى عنهما اخبرتا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من اهله ثم يغتسل ويصوم وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث اقم بالله لتفزع عن بها اباهريه ومروان يومئذ على المدينة فقال ابو بكر فكره ذلك عبد الرحمن ثم قدرنا ان نجتمع بندي الخليفة وكانت لابي هريرة هنالك ارض فقال عبد الرحمن لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا مروان اقم على فيه لم اذكره لك فذكر قول عائشة وام سلمة فقال كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو اعلم شئ **ش** مطابقتها للترجمة في قوله كان يدركه الفجر وهو جنب **ش** ذكر رجاله **ش** وهم عشرة * الاول عبد الله بن مسلمة القعنبي * الثاني مالك بن انس * الثالث سمي بضم السين المهملة وقع الميم ونشيد الياء آخر الحروف وقدم في الاذان * الرابع ابو بكر بن عبد الرحمن القرشي راهب قريش مرفي الصلاة * الخامس عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابن عم عكرمة بن ابي جهل بن هشام مات سنة ثلاث واربعين * السادس ابو اليمان الحكم بن نافع * السابع شعيب

ابن ابي حزة * الثامن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * التاسع ام المؤمنين عائشة * العاشر ام المؤمنين ام سلمة هندية ابنة ابي امية * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الافراد في موضعين وبصيغة التثنية في موضع واحد وفيه لعنة في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ابو اليمان وشعيب جصيان والبقية كلهم مدنيون وفيه اربعة من السبعين وهم ابو بكر وابوه عبد الرحمن والزهري ومروان * ذكر الاختلاف فيه * فيه اختلاف كثير جدا على ابي بكر بن عبد الرحمن وغيره وقد اختلف فيه على الزهري ايضا في رواية النسائي من طريق اسمعيل بن امية عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن عائشة وحديث عائشة رواه ابن ماجه من رواية الشعبي عن مسروق عنها بمناه وقد اختلف فيه على الشعبي ايضا وحديث عائشة وام سلمة فيه قصة لم يذكرها الترمذي وذكرها مسلم من طريق ابن جريج قال اخبرني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي بكر قال سمعت اباهريه يقص يقول في قصصه من ادركه الفجر جنباً فلا يصح قال فذكر ذلك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث لايه فانكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وام سلمة فسالهما عبد الرحمن عن ذلك فكلتاهما قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك الاما ذهبت الى ابي هريرة فرددت عليه ما يقول فبينما اباهريه وابو بكر حاضرون ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال ابو هريرة لهما قاتلناك قال نعم قال هما اعلم ثم رد ابو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس قال ابو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرجع ابو هريرة عما كان يقول من ذلك الحديث هكذا ذكره مسلم لم يرفع قول ابي هريرة وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال سمعت اباهريه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ادركه الصبح جنباً فلا صوم له وذكر الحديث بخوه ومن طريق عبد الرزاق رواه ابن حبان في صحيحه وقد رواه البخاري اخصر منه من رواية ابن شهاب الى قوله كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو اعلم وفي رواية للنسائي من رواية ابي عياض عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأتاه فأخبره قال هن اعلم بريد ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر ابو هريرة في هذه الرواية من حديثه وهكذا النسائي ايضا من رواية ابن ابي ذئب عن عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ان عائشة اخبرته ليس فيه ذكر ام سلمة وفيه فذهب عبد الرحمن فأخبر بذلك قال ابو هريرة فهي اعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منا انما كان اسامة بن زيد حدثني ذلك في هذه الرواية ان الخبر لابي هريرة اسامة وقد تقدم انه الفضل وفي رواية للنسائي اخبرني به في رواية له فقال هكذا كنت احسب ولم يحكمه عن احد وفي رواية للنسائي من رواية الحكم عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فقال عائشة اذا علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا بن حبان من رواية عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه فقال هما اعلم بريد عائشة وام سلمة وفي مصنف عبد الرزاق من رواية الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن ان اباهريه قال هكذا حدثني الفضل بن عباس وهن اعلم وفيه ايضا من الاختلاف ما يقتضي ان عبد الرحمن لم يشافه عائشة وام سلمة بالسؤال عن ذلك ففي النسائي من

رواية ابي عبيد عن عبد الرحمن بن الحارث قال ارسلني مروان الى عائشة فأتيتها فلقيت غلامها
 ذكون فأرسلته اليها فسألها عن ذلك وفيه فأرسلني الى ام سلمة فلقيت غلامها فأرسلته اليها
 فسألها عن ذلك الحديث والحديث التي فيها ان عبد الرحمن شافها بالسؤال اكثر واصح ومع هذا فيجوز
 ان يكون ارسل المولى او لا ثم اتى هو فشافهته او ان المولى كان واسطة في الدخول عليها مع عبد الرحمن
 ذكر معناه **قوله** وحديثنا ابو ايمان عطف على قوله حديثنا عبد الله بن مسleme فاخرجه عن طريقين
 واخرجه بقية الائمة الستة خلا ابن ماجه من طرق عديدة **قوله** كنت انا وابي حتى دخلنا على
 عائشة وام سلمة هكذا اورده البخاري في هذا الطريق من رواية مالك مختصرا ثم ذكر الطريق
 الثاني عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وربما يظن ظان ان سياقهما واحد وليس كذلك فانه
 يذكر لفظ مالك بعد ما بين وليس فيه ذكر مروان ولا قصة ابي هريرة نعم قد رواه مالك في الموطأ
 عن سمي مطولا ورواه مالك في الموطأ عن عبد ربه بن سعيد عن ابي بكر بن عبد الرحمن مختصرا
 واخرجه مسلم من هذا الوجه وقال حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد ربه بن
 سعيد عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وام سلمة زوجي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصبح جنبا من جماع غير احتلام
 في رمضان ثم يصوم **قوله** ان ابا عبد الرحمن اخبر مروان هو مروان بن عبد الحكم بن ابي العاص
 ابن امية بن عبد شمس بن قصي القرشي الاموي ابو عبد الملك ولد بعد الهجرة بستين وقيل باربع
 ولم يصح له سماع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مالك ولد يوم احد وقيل يوم الخندق
 وقيل ولد بمكة وقيل بالطائف ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف
 طفلا لا يعقل لما توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وولد له ابا عبد الحكم وكان مع أبيه حتى استخلف عثمان
 رضي الله تعالى عنه فردهما واستكتب عثمان مروان وضمه اليه واستعمله معاوية على المدينة
 ومكة وطائف ثم عزله عن المدينة سنة ثمان واربعين ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يبعد
 الى احد بايع الناس بالشام مروان بالخلافة ثم مات وكانت خلافته تسعة اشهر مات في رمضان سنة
 خمس وستين روى له الجماعة سوى مسلم **قوله** كان يدركه الفجر وهو جنب اي والحال انه
 جنب من اهله ثم يغتسل وبصوم وفي رواية بونس عن ابن شهاب عن عروة وابي بكر بن عبد
 الرحمن عن عائشة كان يدركه الفجر في رمضان من غير حلم وسبأى بعدايبين وفي رواية للنسائي
 من طريق عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عنهما كان يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم
 ذلك اليوم وفي لفظ له كان يصبح جنباً مني قبصوم وبأمرني بالصيام وقال القرطبي في هذا
 فائدتان احدهما انه كان يجامع في رمضان ويؤخر الغسل الى بعد طلوع الفجر بياناً للجواز والثانية
 ان ذلك كان من جماع لا من احتلام لانه كان لا يحتلم اذا احتلام من الشيطان وهو معصوم منه قيل
 في قول عائشة من غير احتلام اشارة الى جواز الاحتلام عليه والا لما كان لاستثنائه معنى ورد
 بان الاحتلام من الشيطان وهو معصوم عنه ولكن الاحتلام يطلق على الاتزال وقديع الاتزال من
 غير رؤية شيء في المنام **قوله** فقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث اقم بالله لتقرعن بها ابا هريرة
 وفي رواية النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن ابي بكر بن عبد الرحمن فقال مروان لعبد الرحمن
 الق ابا هريرة فحدثه بهذا فقال انه لجاري واتى لا كره ان استقبله بما بكره فقال اعزم عليك

لتلقينه ومن طريق عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه فقال عبد الرحمن لمروان غفر الله لك انه لي
 صديق ولا احب ان ارد عليه قوله وكان سبب ذلك ان ابا هريرة كان يفتي ان من اصبح جنباً افطر
 ذلك اليوم على ما رواه مالك عن سمي عن ابي بكر بن عبد الرحمن كان يقول من اصبح جنباً افطر ذلك
 اليوم وفي رواية للنسائي من طريق المقبري كان ابو هريرة يفتي الناس ان من اصبح جنباً فلا يصوم
 ذلك اليوم واليه كان يذهب ابراهيم النخعي وعروة بن الزبير وطاوس ولكن ابا هريرة لم يثبت على
 قوله هذا حيث رد العلم بهذه المسألة الى عائشة فقال عائشة اعلم مني اوقال اعلم بأمر رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم مني وقال ابو عمر روى عن ابي هريرة محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان الرجوع عن ذلك
 وحكاها الحازمي عن سعيد بن المسيب وقال الخطابي وابن المنذر احسن ما سمعت من خبر ابي هريرة
 انه منسوخ لان الجماع كان محرماً على الصائم بعد النوم فلما اباح الله تعالى الجماع الى طلوع الفجر جاز
 للجنب اذا اصبح قبل ان يغتسل ان يصوم لارتفاع الحظر فكان ابو هريرة يفتي بما سمعه من الفضل على
 الامر الاول ولم يعلم بالنسخ فلما سمع خبر عائشة وام سلمة رجع اليه **قوله** لنفر عن باقاه والزاي من الفزع
 وهو الخوف اي تخيفه بهذه القصة التي تخالف فتواه وقدأ كد هذا بالام والنون المشددة وهذا
 كذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشي يفتي تقرر عن من القرع بالقاف والراي لتقرر عن ابا هريرة
 بهذه القصة يقال قرعت بكذا سمع فلان اذا علمته به اعلما صريحا وقال الكرماني وروي لتعرفن
 من التعريف **قوله** ومروان يومئذ على المدينة اي حاكما عليها من جهة معاوية بن ابي سفيان **قوله**
 فكره ذلك عبد الرحمن اي فكره عبد الرحمن فعل ما قاله مروان من قرع ابي هريرة وافزاعه فيما كان
 يفتي به **قوله** ثم قدر لنا اي قال ابو بكر بن عبد الرحمن ثم بعد ذلك قدر الله لنا الاجتماع بذى الخليفة
 وهو الموضع المعروف وهو ميقات اهل المدينة وكان لابي هريرة هناك اي في ذى الخليفة ارض
 وكان ابو هريرة هناك في ذلك الوقت فان قلت في رواية مالك فقال مروان لعبد الرحمن اقم
 عليك لتركن دابتي فانها بالباب واتذهبن الى ابي هريرة فانه بأرضه بالعقيق فلنخبرنه فركب عبد الرحمن
 وركبت معه اي قال ابو بكر بن عبد الرحمن وركبت مع عبد الرحمن فهذه تخالف رواية الكتاب فان
 العقيق غير ذى الخليفة لان العقيق واد بظاهر المدينة مسيل للماء وهو الذي ورد ذكره في الحديث انه
 واد مبارك وكل مسيل شدة ماء السيل فهو عقيق والجمع اعقة قلت لا تخالف بين الروايتين من حيث ان
 ابا هريرة كانت له ارض ايضا بالعقيق فالظاهر ان ابا بكر واباه عبد الرحمن قصدا ابا هريرة الاجتماع
 له أمثالا لامر مروان فأتيا الى العقيق بناء على انه هناك فلم يجداه فذهبا الى ذى الخليفة فوجداه
 هناك فان قلت وقع في رواية معمر عن الزهري عن ابي بكر فقال مروان عزمت عليكما لما ذهبتما الى
 بي هريرة قال فلقينا ابا هريرة عند باب المسجد قلت الجواب الحسن هنا ان يقال المراد بالمسجد مسجد
 ذى الخليفة لانهم ذكروا ان ذى الخليفة عدة آبار ومسجد ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوقال
 بعضهم الظاهر ان المراد بالمسجد هنا مسجد ابي هريرة بالعقيق لا المسجد النبوي قلت سبحان الله
 ما بعد هذا من منجج الصواب لانه قال اولافي التوفيق بين قوله بذى الخليفة وقوله بالعقيق يحتمل
 ان يكونا بمعنى المبكر واباه عبد الرحمن قصدا الى العقيق بناء على ان ابا هريرة فيها فلم يجداه قال ثم وجداه
 بذى الخليفة وكان له بها ايضا ارض ومعنى كلامه انه لما لم يجداه بالعقيق ذهب الى ذى الخليفة فوجداه
 هناك عند باب المسجد فليزم من مقتضى كلامه انهم عادوا من ذى الخليفة الى العقيق ولا يقاها فيها عند

باب المسجد وهذا كلام خارج اجنبي عن مقتضى معنى التركيب لانهم او كانوا مادوا من ذى الخليفة الى العتيق كيف كان ابو بكر وعبد الرحمن بقولان لقينا باهريرة عند باب المسجد والحال ان باهريرة كان معهما على مقتضى كلامه ثم ذكر هذا القائل وجها آخر بعد من الاول حيث قال او يجمع بانهما التقيا بالعتيق فذكر له عبد الرحمن القصص بحجة اولم يذكرها بل شرع فيها ثم لم يتهالذ ذكر تفصيلها وسماع جواب ابي هريرة لا بعد ان رجعا الى المدينة وارادا دخول المسجد النبوي قلت الذى حمله على هذا التفسير تفسيره المسجد بمسجد العتيق ولو فسر بمسجد ذى الخليفة لاستراح وراح على اننا نقول من قال انه كان لابي هريرة مسجد بالعتيق واما المسجد بذي الخليفة فقد نص عليه اهل السير والخباريون ولا دلالة اصلا في الحديث على هذا التوجيه الذى ذكره ولا قال به احده بل قوله انى اذا ذكر امره وفي رواية الكشميهنى انى اذا ذكر لك بصفة المضارع قوله لم اذكره لك وفي رواية الكشميهنى لم اذكر ذلك قوله كذلك حدثني الفضل ابن عباس وقد احال ابو هريرة فيه مرة على الفضل ومرة على اسامة بن زيد فيما رواه عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ومرة قال اخبرني بخبر ومرة قال حدثني فلان وفلان فيما رواه ابن حبان عن عبد الملك بن ابي بكر عن ابيه عنه على ما ذكرناه عن قريب وروى انه قال لا ورب هذا البيت ما انا قلت من ادرك الصبح جنبيا فلا يصح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ورب الكعبة قاله ثم حدثني الفضل قوله وهو اعلم اى الفضل اعلم منى بما روى والعهد عليه في ذلك لاعلى ذكر ما يستفاد منه فيه بيان الحكم الذى يوب الباب لاجله وفيه دخول الفقهاء على السلطان ومذاكرتهم له بالعلم وفيه ما كان عليه مروان من الاشتغال بالعلم ومساائل الدين مع ما كان عليه من الدنيا ومروان عندهم احدا العلماء وكذلك ابن عبد الملك وفيه ما يدل على ان الشئ اذا توزع فيه رد الى من يظن انه يوجب جده عنده علم منه وذلك ان زواج النى صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بهذا المعنى بعده وفيه ان من كان عنده علم فى شئ وسمع بخلافه كان عليه انكاره من ثقة سمع ذلك او غيره حتى يتبين له صحة خلاف ما عنده وفيه ان الحجبة القاطعة عند الاختلاف فيما لا نص فيه من الكتاب سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اثبات الحجبة فى العمل بخبر الواحد العدل وان المرأة فى ذلك كالرجل سواء وان طريق الاخبار فى هذا غير طريق الشهادات وفيه طلب الحجبة وطلب الدليل والبحث على العلم حتى يصح فيه وجه الا ترى ان مروان لما اخبره عبد الرحمن بن الحارث عن عائشة وام سلمة بما اخبره به فى هذا الحديث بعث الى ابي هريرة طالبا للحجة وباحثا عن موقعها ليعرف من ابن قال ابو هريرة ما قاله من ذلك وفيه اعتراف العالم بالحق وانصافه اذا سمع الحجبة وهكذا اهل العلم والدين اولوا انصاف واعتراف وفيه دليل على ترجيح رواية صاحب الخبر اذا عارضه حديث آخر وترجيح ما رواه النساء مما يختص بهن اذا خالفهن فيه الرجال وكذلك الامر فيما يختص بالرجال على ما حكمه الاصوليون فى باب الترجيح للآثار وفيه حسن الادب مع الاكابر وتقديم الاعتذار قبل تبليغ ما يظن المبلغ ان المبلغ يكرهه وقد اختلف العلماء فيما اصبح جنبيا وهو يريد الصوم هل يصومه ام لا على سبعة اقوال الاول ان الصوم صحيح مطلقا فرضا كان او تطوعا آخر الغسل عن طلوع الفجر عدا اول نوم او نسيان لعموم الحديث وبه قال على وابن مسعود وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابوذر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمر انه الذى عليه جماعة فقهاء الامصار بالعراق والحجاز ائمة الفتوى بالامصار مالك وابو حنيفة والشافعي والثوري والاوزاعي والليث واصحابهم واحد واسحق وابو ثور وابن علية وابو عبيدة وداود وابو جرير

الطبرى وجاعة من اهل الحديث * الثانى انه لا يصح صوم من اصبح جنبيا مطلقا وبه قال الفضل بن عباس واسامة بن زيد وابو هريرة ثم رجع ابو هريرة عنه كما ذكرناه * الثالث التفرقة بين ان يؤخر الغسل عالما بجنبته ام لا فان علم واخره عدا لم يصح والاصح روى ذلك عن طاوس وعروة بن الزبير وابراهيم النخعي وقال صاحب الاكمال روى مثله عن ابي هريرة * الرابع التفرقة بين الفرض والنفل فلا يجزئه فى الفرض ويجزئه فى النفل روى ذلك عن ابراهيم النخعي ايضا حكاه صاحب الاكمال عن الحسن البصرى وحكى ابو عمر عن الحسن بن حي انه كان يستحب ان يصح جنبيا فى رمضان ان يقضيه وكان يقول بصوم الرجل تطوعا وان اصبح جنبيا فلا قضاء عليه * الخامس ان يتم صومه ذلك اليوم ويقضيه روى ذلك عن سالم بن عبد الله والحسن البصرى ايضا وعطاء ابن ابي رباح * السادس انه يستحب القضاء فى الفرض دون النفل حكاه فى الاستذكار عن الحسن ابن صالح بن حي * السابع انه لا يبطل صومه الا ان يطلع عليه الشمس قبل ان يغتسل ويصلى فيبطل صومه قاله ابن حزم بناء على مذهبه فى ان المعصية عدا تبطل الصوم فان قلت حديث الفضل فيه ان من اصبح جنبيا فلا يصوم وحديث عائشة وام سلمة فيه حكاية فعله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يصبح جنبيا ثم يصوم فلا جزم بين الحديثين بحمل حديثهما على انه من الخصائص وحديث الفضل لغيره من الامة واذا فليس فى حديثهما انه آخر الغسل عن طلوع الفجر عدا فله نام عن ذلك قلت الاصل عدم التخصيص ومع ذلك فى الحديث النصريح بعدم التخصيص فروى مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن ابي يونس مولى عائشة عن عائشة ان رجلا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو واقف على الباب وانا اسمع يارسول الله انى اصبح جنبيا وانا اريد الصيام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اصبح جنبيا وانا اريد الصيام فاغتسل واصوم فقال له الرجل يارسول الله انك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم وما تاخر فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انى ارجو ان اكون اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى ومن طريق مالك اخرجه ابو داود واخرجه مسلم والفسائى من رواية اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بنحوه **ص** وقال همام وابن عبد الله بن عمر عن ابي هريرة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بالفطر والاول اسند ش **ص** همام هو ابن منبه الصنعاني وقد مر فى باب حسن اسلام المرأة وهذا التعليق وصله احمد وابن حبان من طريق معمر عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نودى للصلاة صلاة الصبح واحدكم جنب فلا يصم يومئذ قوله وابن عبد الله بالرفع عطف على همام وكان لعبد الله بنون سنة قال الكرماني والظاهر ان المراد بابن عبد الله هنا هو سالم لانه يروى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قلت الجزم بانه سالم بن عبد الله غير صحيح لان فيه اختلافا فليل هو عبد الله بن عمر وقيل هو عبد الله بن عبد الله بالنكبير والتصغير فى اسم الابن ولاجل هذا الاختلاف لم يسمه البخارى صريحا واما تعليق ابن عبد الله بن عمر فوصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن ابن عبد الله بن عمر عن ابي هريرة به فليل قد اختلف على الزهري فى اسمه فقال شعيب عنه اخبرني عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر نبالا فطر اذا اصبح الرجل جنبيا اخرجه الفسائى والطبرانى فى مسند الشاميين وقال عقيل عنه عن عبد الله بن عبد الله بن عمر به فاختلف على الزهري هل هو عبد الله بالنكبير او عبد الله بالتصغير قوله والاول اسند قال الكرماني اى حديث امهات المؤمنين

اسند اى اصح اسنادا قلت ليس المراد بقوله اسند اى اصح لان الاسناد الى ابي هريرة هو الاسناد الى اى المؤمنين في اكثر الطرق وقال شيخنا زين الدين رحمه الله والاول اسند بريد والله اعلم ان حديث ابي هريرة مختلف في اسناده فليس في احد من الصحيحين اسناده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال كذلك حدثني الفضل بن عباس وقد ذكرنا ان ابا هريرة احوال فيه عليه وعلى غيره تارة بتصریح وتارة بابهام وقال الدارقطني معناه اظهر اسنادا وايين في الاتصال وقال ابن التين اى الطريق الاول اوضح رخصا وقال بعضهم معناه اقوى اسنادا لان حديث عائشة وام سلمة في ذلك جاء عنهما من طرق كثيرة جدا بمعنى واحد حتى قال ابن عبد البر انه صحيح وتواتر واما ابو هريرة فاكثر روايات عنه انه كان يفتى به قلت قد ذكرنا الآن ان الاسناد الى ابي هريرة هو الاسناد الى اى المؤمنين في اكثر الطرق فان قلت كيف هذا وقد روى ابو عمر من رواية عطاء بن مينا عن ابي هريرة انه قال كنت حدثكم من اصبح جنبا قد افطروا ان ذلك من كيس ابي هريرة قلت لا يصح ذلك عن ابي هريرة لانه من رواية عمر بن قيس وهو متروك وذكر ابن خزيمة ان بعض العلماء توهم ان ابا هريرة غلط في هذا الحديث ثم رد عليه بانه لم يغلط بل احوال على رواية صادق الان الخبر منسوخ انتهى وقد ذكرنا وجه النسخ بان حديث عائشة هو النسخ لحديث الفضل ولم يبلغ الفضل ولا ابا هريرة النسخ فاستمر ابو هريرة على القياس ثم رجع عنه بعد ذلك لما بلغه ويؤيد ذلك ان في حديث عائشة الذي رواه مسلم من حديث ابي يونس مولى عائشة عنها وقد ذكرنا عن قريب ما يشعر بان ذلك كان بعد الحديدي لقوله فيها غفر الله لك ما تقدم وما تأخر وأشار الى آية الفتح وهي انما نزلت عام الحديدي سنة ست وابتداء فرض الصيام كان في السنة الثانية والله اعلم ومنهم من جمع بين الحديثين بأن الامر في حديث ابي هريرة امر ارشاد الى الفضل بان الفضل ان يغتسل قبل الفجر فلو خالف جاز وبحمل حديث عائشة على بيان الجواز ويعكر على حمله على الارشاد التصريح في كثير من طرق حديث ابي هريرة بالامر بالفطر والنهي عن الصيام فكيف يصح الحمل المذكور اذا وقع ذلك في رمضان وقيل هو محمول على من ادركه الفجر مجامعا فاستدام بعد طلوعه عالما بذلك ويعكر عليه ما رواه النسائي من طريق ابي حازم عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه ان ابا هريرة كان يقول من احتلم وعلم باحتلامه ولم يغتسل حتى اصبح فلا يصوم وحكى ابن التين عن بعضهم انه سقط كلمة لامن حديث الفضل وكان في الاصل من اصبح جنبا في رمضان فلا يفطر فلما سقطت لاصار فليفطر وهذا كلام واه لا يلتفت اليه لانه يستلزم عدم الوثوق بكثير من الاحاديث بطرقها مثل هذا الاحتمال فكان قائله ما وقف على شئ من طرق هذا الحديث الا على اللفظ المذكور والله اعلم **ص** **باب** **المباشرة للصائم** **ش** اى هذا باب في بيان حكم المباشرة للصائم المباشرة مفاعلة وهي الملامسة واصلة من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة وقد ترد بمعنى الوطى في الفرج وخارجانه وائس المراد بهذه الترجمة الجماعة **ص** وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يحرم عليه فرجها **ش** اى يحرم على الصائم فرج امرأته وهذا التعليق وصله الطحاوي وقال حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا شعيب قال حدثنا الليث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابي مرة مولى عقيل عن حكيم بن عقيل انه قال سالت عائشة ما يحرم على من امرأتى وانا صائم قالت فرجها وبخه اخرج ابن حزم في المحلى من طريق معمر عن ايوب السخني عن ابي قلابة عن مسروق قال سالت عائشة ام المؤمنين ما يحل للرجل من امراته صائما فقال كل شئ الا الجماع وابو مرة اسمه يزيد مولى عقيل بن ابي طالب بروى له الجماعة

وحكيم بن عقيل الجملي البصري وثقه ابن حبان **ص** حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان ملككم لاربه **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ويباشر وقد ذكرنا ان المباشرة اللبس باليد وهو من التقاء البشريتين ولا يراد به الجماع والحكم بفتحين هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم قوله عن شعبة هو شعبة بن الحجاج كذا في الرواية الصحيحة للجمهور ووقع في رواية الكشمبيني عن سعد بن مسعود في آخره دال وهو غلط فاحش وليس في شيوخ سليمان بن حرب احد اسمه سعيد حدثه عن الحكم قوله ويباشر من عطف العام على الخاص لان المباشرة اعم من التقبيل والمراد بالمباشرة غير الجماع كما ذكرناه قوله لاربه بكسر الهمزة وسكون الراء بعدها الباء الموحدة وهو العضو وقال النووي روى هذه اللفظة بكسر الهمزة واسكان الراء وفتح الهمزة والراء ومعناها بالكسر الحاجة وكذا بالفتح ولكنه ايضا يطلق على العضو ويقال لفلان ارب واربة ومأربة اى حاجة ومعنى كلامها انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تنهوا بانفسكم مثله في استباحتها لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع فيما تولد منه من الاتزال وانتم لا تملكون ذلك وطريقكم الانكشاف عنها **ص** وقال قال ابن عباس مأرب حاجة **ش** مأرب بسكون الهمزة وفتح الراء وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (ولي فيها مأرب اخرى) قال حاجة اخرى كذا هو فيه وهو تفسير الجمع بالواحد لان المأرب جمع مأرب واخرجه ايضا من طريق عكرمة عنه بلفظ مأرب اخرى قال حوايج اخرى وهو تفسير الجمع بالجمع **ص** قال طاوس اولى الاربعة الاحق لاحاجة في النساء **ش** وفي بعض النسخ غير اولى الاربعة لان القرآن هكذا وقال الكرماني واو كان في لفظ البخاري كلمة غير لكان اظهر قلت كانه لم يقف على النسخة التي فيها لفظ غير وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله غير اولى الاربعة هو الاحق الذي ليس له في النساء حاجة **ص** **باب** **القبلة للصائم** **ش** اى هذا باب في بيان حكم القبلة للصائم **ص** وقال جابر بن زيد انظر فأمنى يتم صومه **ش** جابر بن زيد هو ابو الشماء الازدي وقد تقدم وهذا الاثر وقع هنا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر في آخر الباب السابق ووصله ابن ابي شيبة من طريق عمرو بن هرم سئل جابر بن زيد فذكره **ص** حدثنا محمد بن المثني حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل بعض ازواجه وهو صائم ثم ضحك **ش** مطابقتها للترجمة في قوله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وهذا الفعل هو المباشرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث اخرجه النسائي في الصوم عن عبد الله بن سعيد عن يحيى ابن سعيد قوله ان كان كلمة ان مخففة من الثقيلة فدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين وان دخلت على الفعلية وجب اعمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا وهنا كذلك قوله يقبل اللام فيه مفتوحة للتأكيد قوله وهو صائم جملة حالبة قوله ثم ضحك قبل كان ضحكها تنبيها على انها صاحبة القضية ليكون ابلغ في الثقة بحديثها وقال القاضي عياض يحتمل ضحكها التمجيز بمن خالفه فيه او من نفسها حيث جاءت بمثل هذا الحديث الذي يستحي من ذكره لاسيما حديث

المرأة عن نفسها لارجال لكنها اضطرت الى ذكره اتبلغ الحديث فتجبت من ضرورة الحال المضطرة
لها الى ذلك وقبل ضحكته سرورا تذكر مكانه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحالها معه
ذكر بيان الخلاف في هذا الباب ذهب مريح و ابراهيم النخعي والشعبي وابو قلابه ومحمد بن
الحنفية ومسروق بن الاعدع وعبد الله بن شبرمة الى انه لا بأس للصائم ان يباشر القبلة فان قبل فقد
افطارا وعليه ان يقضى يوما واحدا بما رواه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا الفضل
ابن دكين عن اسرائيل عن زيد بن جبير عن ابي يزيد الضبي عن ميمونة مولاة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قالت سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن رجل قبل امرأته وهما صائمان قال قد افطرا واخرجه
الطحاوي واظنه عن ميمونة بنت سعد قالت سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن القبلة للصائم فقال
افطرا جميعا واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السديعي وابو يزيد الضبي بكسر الصاد المجمة والنون
المشددة نسبة الى ضنة قال الدارقطني ليس بمعروف وقال ابن حزم مجهول وميمونة بنت سعد وقبل سعيد
خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه ابن حزم واظنه عن ميمونة بنت عقبة مولاة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال الدارقطني لا يثبت هذا الحديث وكذا قال السهيلي والبيهقي وقال الترمذي
سألت محمد بن عيسى البخاري فقال هذا حديث منكر لا يحدث به وابو يزيد لا يعرف اسمه وهو رجل
مجهول قوله قد افطرا اي المقبل والمقبل كلاهما افطرا يعني انتقض صومه بها وقال ابو عمرو ومن كره القبلة
للصائم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وروية بن الزبير وقد روى عن ابن مسعود انه يقضى يوما مأكلا
وروى عن ابن عباس انه قال ان عروق الخصبين معلقة بالانف فاذا وجد الریح فحرك واذا تحرك دعى
الى ما هو اكثر من ذلك والشيوخ املات لاربه وكره ما لاث القبلة للصائم في رمضان للشيوخ والشاب وعطاء
عن ابن عباس انه ارخص فيها للشيوخ وكرهها للشاب وقال عياض منهم من اباحها على الاطلاق وهو قول
جاعة من الصحابة والتابعين واليه ذهب اجدوا وحق وداود بن الفقيه ومنهم من كرهها على الاطلاق وهو
مشهور قول مالك ومنهم من كرهها للشاب واباحها للشيوخ وهو المروي عن ابن عباس ومذهب ابي حنيفة
والشافعي والثوري والاوزاعي وحكام الخطابي عن مالك ومنهم من اباحها في الفل ومنه في الفرض
وهي رواية ابن وهب عن مالك وقال النووي ان حركت القبلة الشهوة فهي حرام على الاصح عند اصحابنا
وقيل مكروه كراهة تنزيه انتهى وقال اصحابنا الحنفية في فروعه لا بأس بالقبلة والمعانقة اذا أمن على
نفسه او كان شيخا كبيرا وبكره له مس فرجها وعن ابي حنيفة بكراهة المعانقة والمصافحة والمباشرة
القاحشة بالانوب والتقبيل الفاحش مكروه وهو ان يضع شفتيهما فله محمد فان قلت روى ابو داود
من طريق صدق ابي يحيى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقبلها من
اسانها قلت كلمة وبص اسانها غير محفوظة واسناده ضعيف والافه من محمد بن دينار عن سعد بن
اوس عن مصدع وقد روى ابو داود وسكنى الاخرابي عن ابي داود انه قال هنا الحديث ليس بصحيح
وعن يحيى بن محمد بن دينار ضعيف وقال ابو داود كان تغير قبل نيهوت وسعد بن اوس ضعيف يحيى
ايضا قبل على تقدير صحة الحديث يجوز ان يكون التقبيل وهو صائم في وقت والمص في وقت آخر ويجوز
ان يصده ولا يبتاعه ولانه لم يتحقق انفصال مادي اسانها من البال وفيه نظر لا ينبغي وقد ابن قدامة
ان قبل فاني افطار بالخلاف فان امدى افطار عندنا وعند مالك وقد ابو حنيفة والشافعي لا يفطروا روى
ذلك عن الحسن والشعبي والاوزاعي والسر بشهوة كالبقرة فان كان بغير شهوة فليس مكروها بحال ولما
اخرج الترمذي حديث عائشة من رواية عمرو بن ميمون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقبل في شهر

الصوم قال وفي الباب عن ابن الخطاب وحفصة وابي سعيد وام سلمة وابن عباس وانس وابي هريرة قلت وفي
الباب ايضا عن علي بن ابي طالب وابن عمر وعبد الله بن عمرو وام حبيبة وميمونة زوجي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجل من الانصار عن امرأته
اما حديث عائشة فروى من طرق عديدة حتى ان الطحاوي اخرجه من عشرين طريقا واما حديث عمر
ابن الخطاب فاخرجه ابو داود والنسائي من حديث جابر بن عبد الله قال قال عمر بن الخطاب هشت فقلت
واناصم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم امرأ عظيميا فقلت واناصم قال ارايت لو مضمت من الماء
وانت صائم قلت لا بأس قال فنه قال النسائي هذا حديث منكر وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم
في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واما حديث حفصة فاخرجه مسلم والنسائي
وابن ماجه من رواية ابي الضمى مسلم بن صبيح عن شير بن شكل عن حفصة قالت كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يقبل وهو صائم واما حديث ابي سعيد فاخرجه النسائي عنه قال رخص رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم في القبلة للصائم والحجامة واما حديث ام سلمة فاخرجه مسلم من رواية عبد ربه بن
سعيد عن عبد الله بن كعب الحميري عن عمر بن ابي سلمة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الصائم
فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سل هذه لام سلمة فاخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لثلاث ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اما والله اني اتقاكم لله واخشاكم له ورواه ابن حبان ايضا في صحيحه وروى البخاري عنه ايضا على
ما سياتي واما حديث ابن عباس فاخرجه القاضي يوسف بن اسمعيل قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب قال حدثني رجل من بني سدوس قالت سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصيب من الرأس وهو صائم يعني القبلة وروى هذا الحديث عن شيخنا بن الدين رحمه الله
قال اخبرني به ابو المظفر محمد بن يحيى القرشي بقرا في عليه اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف ابن المعلم اخبرنا عمر بن
محمد المؤدب اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن
كيسان اخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب الى آخر ما ذكرناه واما حديث انس
فاخرجه الطبراني في الصغير والوسط من رواية معمر بن سليمان عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقبل الصائم قال وما بأس بذلك ريحانة يشمها ورجاله ثقات واما حديث ابي
هريرة فاخرجه البيهقي من رواية ابي العباس عن الاخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل حديث قبله وابو العباس اسمه محارب بن عبيد بن كعب واما حديث علي رضي الله تعالى عنه
فذكره ابن ابي حاتم في كتاب العمال فقال سألت ابي عن حديث رواه قيس بن حفص بن قيس بن
القعقاع الدارمي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا سليمان الاعشى عن ابي الضمى عن شير بن شكل
عن علي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقبل وهو صائم ثم قال سمعت ابي يقول هذا خطأ
انما هو الاعشى عن ابي الضمى عن شير بن شكل عن حفصة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما حديث
ابن عمر فاخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقبل وهو صائم ولا يبعد الوضوء وغالب الجزري ضعيف واما حديث
عبد الله بن عمرو فاخرجه اجدوا والطبراني في الكبير عنه قال كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء
شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صائم قال لا قال فجاء شيخ فقال اقبل وانا صائم قال نعم قال

فمنظر بعضنا الى بعض فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد علمت لم نظربعضكم الى بعض ان
 الشيخ يملك نفسه وفي اسناده ابن لهيعة يختلف في الاحتجاج به واما حديث ام حبيبة فاخرجه النسائي
 عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقبل وهو صائم قال النسائي الصواب عن حفصة
 واما حديث ميمونة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره ابن ابي حاتم في العلل قالت كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل وهو صائم قال ابو زرعة رواه هكذا عمرو بن ابي قيس
 وهو خطأ ورواه الثوري وآخرون عن عائشة رضي الله تعالى عنها واما حديث ميمونة مولاة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرجه ابن ماجه وقد ذكرناه واما حديث الرجل الانصاري عن امرأته
 فاخرجه احمد مطولا وفيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ذلك فان قلت قوله يقبل
 وهو صائم ولا يلزم منه ان يكون في رمضان قلت في رواية الترمذي كان يقبل في شهر الصوم وهذا
 يلزم منه ان يكون في رمضان لانه شهر الصوم وقد جاء صريحا في رواية مسلم كان يقبل في رمضان
 وهو صائم فان قلت لا يلزم من قوله في رمضان ان يكون بالنهار قلت في رواية عن عائشة في الصحيحين
 كان يقبل ويأشرو وهو صائم فبين ان ذلك في حالة الصيام ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن
 هشام بن ابي عبد الله حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن زينب ابنة ام سلمة عن امها قالت بينما انا
 مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الخيلة اذ حضرت فانسلت فأخذت ثياب حبصتي فقال ما لك
 انفتت قلت نعم فدخلت معه في الخيلة وكانت هي ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغتسلان من اناه واحد
 وكان يقبلها وهو صائم ش مطابقة للترجمة في قوله وكان يقبلها وهو صائم والحديث مضى في
 كتاب الحبص في باب من سمي النفاس حضا فانه اخرجه هناك عن مكى بن ابراهيم عن هشام الى آخره وزاد
 هنا قوله وكانت هي الى آخره وهناك بينا انامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضطجعة
 في خيصة وهنا فدخلت معه في الخيلة وهناك فاضطجعت معه في الخيلة ويحيى هو القطان وهشام
 هو الدسوقي والخيلة بفتح الخاء المعجمة ثوب من صوف له علم قوله حبصتي بكسر الخاء قوله انفتت الصحيح
 فيه انه يفتح النون وكسر الفاء معناه احضت وبقيت البياض مرت هناك ص باب اغتسال
 الصائم ش اي هذا باب في بيان حكم الاغتسال للصائم وهو جوازه قبل انما اطلق الاغتسال
 ليشمل جميع انواعه من الفرض والسنة وغيرهما وقال بعضهم وكأنه يشير الى ضعف ما روى عن
 علي رضي الله تعالى عنه من النهي عن دخول الصائم الحمام اخرجه عبد الرزاق وفي اسناده ضعف
 واعتمده الخفية فكرهوا الاغتسال للصائم انتهى قلت قوله كأنه يشير كلاما كاد ان يكون عبثا لانه
 لا يصح ان يراد بالاشارة معناها اللغوي ولا معناها الاصطلاحي وقوله واعتمده الخفية غير صحيح
 على اطلاقه لان قوله كرهوا الاغتسال للصائم رواية عن ابي حنيفة غير معتمد عليها والمذهب
 المختار انه لا يكره ذكره الحسن بن ابي حنيفة به عليه صاحب الوقائع وذكر في الروضة وجوامع
 الفقهاء لا يكره الاغتسال وبيل الثوب وصب الماء على الرأس للحرو وروى ابو داود بسند صحيح عن ابي بكر بن
 عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لقد رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالعرج يصب
 على رأسه الماء وهو صائم من الحر والعطش وفي المصنف حدثنا ازهر عن ابن عون كان ابن سيرين لا يرى
 بأسا ان يبل الثوب ثم يلقيه على وجهه وحدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن ابي العاص انه كان يصب
 عليه الماء ويروح عنه وهو صائم ص وبيل ابن عمر رضي الله تعالى عنه ثوبا قاله

عليه وهو صائم ش مطابقتها للترجمة ظاهرة لان الثوب المبلول اذا لقي على البدن
 بل البدن فيشبه البدن الذي سكب عليه الماء قوله فالتقاء عليه رواية الكشي عن وفي رواية غيره فالتقى
 عليه على صيغة المجهول فكأنه امر غيره والتقاء عليه قوله وهو صائم جملة وقعت حالا هذا
 التعليق رواه ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن ابي عثمان قال رأيت ابن عمر بيل الثوب
 ثم يلقيه عليه وقال بعضهم واراد البخاري بآثر ابن عمر هذا معارضة لما جاء عن ابراهيم النخعي بأقوى
 منه فان وكيعا روى عن الحسن بن صالح عن مغيرة عنه انه كان يكره للصائم بل الثياب قلت هذا
 كلام صادر من غير تأمل فانه اعترف ان الذي رواه ابراهيم اقوى من الذي ذكره البخاري معارضا
 فكيف تصح المعارضة حينئذ بل الذي يقال انه اراد به الاشارة الى ما روى عن ابن عمر من فعله
 ذلك فافهم ص ودخل الشعبي الحمام وهو صائم ش مطابقتها للترجمة ظاهرة
 والشعبي هو طامر بن سراحيل ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة عن الاحوص عن ابي اسحق قال
 رأيت الشعبي يدخل الحمام وهو صائم ص وقال ابن عباس لا بأس ان يتطم القدر او الشئ
 ش مطابقتها للترجمة من حيث ان الطعام من الشئ الذي هو ادخال الطعام في الفم من غير بلع
 لا يضر الصوم فابصال الماء الى البشرة بالطريق الاولى ان لا يضر وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة
 من طريق عكرمة عنه بلفظ لا بأس ان يتطعم القدر ورواه البيهقي عن العمري انبا ناعبد الله الشريحي
 انبا ناعبد الله القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد انبا ناعبد الله عن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه لا بأس
 ان يتطعم الصائم بالشئ يعني المرققة ونحوها قوله ان يتطعم القدر بكسر القاف وهو الفارغ الذي يطبخ
 فيه الطعام والتقدير من طعام القدر واراد بقوله او الشئ اي شئ كان من المطعومات وهو من عطف
 العام على الخاص وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن امرأته عن جابر عن عطاء عنه قال لا بأس ان يذوق
 الخل او الشئ مالم يدخل حلقه وهو صائم وعن الحسن لا بأس ان يتطعم الصائم العسل والسمن ونحوه
 ويمجدو عن مجاهد وعطاء لا بأس ان يتطعم الطعام من القدر وعن الحكم نحوه وفعله عرووة وفي النو ضبح
 وعندنا يستحب له ان يحرز عن ذوق الطعام خوف الوصول الى حلقه وقال الكوفيون اذا لم يدخل حلقه
 لا يفطر وصومه تام وهو قول الاوزاعي وقال مالك اكرهه ولا يفطره ان لم يدخل حلقه وهو مثل قولنا
 وقال ابن عباس لا بأس ان تمضغ الصائمة لصبيها الطعام وهو قول الحسن البصري والنخعي وكرهه
 مالك والثوري والكوفيون الامن لم يجد بدا من ذلك وبه صرح اصحابنا وفي المحيط ويكره الذوق
 للصائم ولا يفطره وفيه لا بأس ان يذوق الصائم العسل او الطعام ليشربه ليعرف جوده ورديه
 كيلا يغبن فيه متى لم يذوقه وهو المروي عن الحسن البصري ولا بأس للمرأة ان تمضغ الطعام لصبيها
 اذا لم تجد منه بدا ص وقال الحسن لا بأس بالمضمضة والتبريد للصائم ش مطابقتها للترجمة
 من حيث ان المضمضة جزؤ للغسل وقال بعضهم وهذا التعليق وصله عبد الرزاق بمعناه قلت لم يبين
 ذلك بل روى عنه ابن ابي شيبة خلاف ذلك فقال حدثني عبد الاعلى عن هشام عن الحسن
 انه كان يكره ان يعض الرجل اذا فطر واذا اراد ان يشرب قوله والتبريد اعني ان يكون في سائر
 جسده او في بعضه مثل ما اذا تبرد بالماء على وجهه او على رجله ص وقال ابن مسعود
 اذا كان صوم احدكم فليصبح دهنيا مرجلا ش ذكر في وجهه مطابقتها للترجمة وجوه
 الاول ان الادهان من الليل يقتضي استحباب اثره في النهار وهو مما يربط الدماغ ويقوى

النفس فهو ابلغ من الاستعانة ببرد الاغتسال لحظة من النهار ثم يذهب اثره قلت هذا بعيد جدا لان الادهان في نفسها متفاوتة وما كل دهن يربط الدماغ بل فيها ما يضره يعرفه من ينظر في علم الطب وقوله ابلغ من الاستعانة الى آخره غير مسلم لان الاغتسال بالماء لتخصيل البرودة والدهن يقوى الحرارة وهو ضد ذلك فكيف يقول هو ابلغ الى آخره الوجه الثاني قاله بعضهم ان المانع من الاغتسال لعله سلك به مسلك استحباب التقشف في الصيام كما ورد مثله في الحج والادهان والرجل في مخالفة النقشف كالاعتزال قلت هذا بعد من الاول لان الترجة في جواز الاعتزال لا في منعه وكذلك اثر ابن مسعود في الجواز لا في المنع فكيف يجعل الجواز مناسبا للمنع الوجه الثالث ما قبل اراد البخاري الرد على من كره الاعتزال للصائم لانه ان كرهه خشية وصول الماء الى حلقه فانه لا باطلا بالمضمضة وبالسواك وبذوق القدر ونحو ذلك وان كرهه للرقابة فقد استحجب السلف للصائم الترفه والتجمل والادهان والكحل ونحو ذلك قلت هذا اقرب الى القبول ولكن تحقيقه ان يقال ان الاعتزال يحصل التطهر والتنظيف للصائم وهو في ضيافة الله تعالى ينتظر المائدة ومن حاله هذه يحسن له التطهر والتنظيف والتطيب وهذه تحصل بالاغتسال والادهان والرجل قوله دهننا على وزن فاعيل بمعنى مفعول اي مدهونا قوله مترجلا من الرجل وهو تسميح الشعر وتنظيفه وكذلك الترجيل ومنه اخذ الرجل وهو المشط وروى عن قتادة انه قال يستحب للصائم ان يدهن حتى يذهب عنه غبرة الصوم واجازه الكوفيون والشافعي وقال لا بأس ان يدهن الصائم شاربه ومن اجاز الدهن للصائم مطرف وابن عبد الحكم واصبغ ذكره ابن حبيب وكرهه ابن ابي ليلى **ص** وقال انس ان لي ابرنا اتقمم فيه وانا صائم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لان الدخول في الاذن فوق الاغتسال والا يزن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وفي آخره نون وهو الخوض وقال ابن قرقول مثل الخوض الصغير من فجار ونحوه وقيل هو حجر منقور كالخوص وقال ابو ذر كالقدر يسخن فيه الماء وهو فارسي معرب ولذلك لا يصرف وفي المحكم هو شيء يتخذ من الصفر لئلا له جوف وفي كتاب لغة المنصوري لابن الحشا من خطه اذن ضبطه بالكسر قال وهو مستفيع يكون اكثر ذلك في الحمام وقد يكون في غيره ويتخذ من صفر ومن خشب وقال صاحب التلويح الذي قرأته على جماعة من فضلاء الاطباء وعد جماعة اذن بضم الهمزة قوله اتقمم فيه اي ادخل ومادته قاف وحاء مهملة وميم قوله وانا صائم جملة حالية وهذا التعليق وصله قاسم بن ثابت في غريب الحديث له من طريق عيسى بن طهمان سمعت انس بن مالك يقول ان لي اذن اذا وجدت الحر تقممت فيه وانا صائم **ص** ويذكر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه استاك وهو صائم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه تحصل به تطهير الفم كما ورد في الحديث انسواك مطهرة للفم كما يحصل التطهير للبدن بالاغتسال فمن هذه الخبيثة يحصل المطابقة بين الترجة وبين الحديث الذي ذكره بصيغة التريض فان قلت في استئذان الصائم ازالة الخلوف الذي هو اطيب عند الله من ريح المسك قلت انما مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخلوف نهيا للناس عن تعزز مكالمه الصائمين بسبب الخلوف لانها للصوم عن السواك والله غني عن وصول الرائحة الطيبة اليه فعلمنا يقينا انه لم يرد بانها استقاء الرائحة وانما اراد نهى الناس عن كراهتها وروى الترمذي حديثا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالا احصى ينسواك وهو صائم ثم قال حديث عامر بن ربيعة حديث حسن واخرجه ابو داود

ايضا عن محمد بن الصباح عن شريك وعن مسدد عن يحيى عن سفيان كلاهما عن عاصم ولفظه رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستاك وهو صائم زاد في رواية مالا اعد ولا احصى قال صاحب الامام ومدايره على عاصم بن عبيد الله قال البخاري منكر الحديث وقال النووي في الخلاصة بعد ان حكى عن الترمذي انه حسنه لكن مداره على عاصم بن عبيد الله وقد ضعفه الجمهور فلعله اعتضد انتهى وقال المزي واحسن ما قبل فيه قول المعجلي لا بأس به وقول ابن عدى هو مع ضعفه يكتب حديثه وقال البيهقي بعد تخريجه عاصم بن عبيد الله ليس بالقوى ولما روى الترمذي حديث عامر بن ربيعة قال وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها قلت حديث عائشة رواه ابن ماجه والبيهقي من رواية ابي اسماعيل المؤدب واسمه ابراهيم بن سليمان عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خير خصال الصائم السواك ومجاهد بن سعيد ضعفه الجمهور ووثقه النسائي وروى له مسلم مقرونا بغيره قلت وفي الباب ايضا عن انس وجابر بن المنذر وخباب ابن الارت وابي هريرة **ح** حديث انس رواه الدارقطني والبيهقي من رواية ابي اسحق الخوارزمي قاضي خوارزم قال سألت عاصما الاحول فقلت استاك الصائم فقال نعم قلت يربط السواك ويابسه قال نعم قلت اول النهار وآخره قال نعم قلت عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدارقطني ابو اسحق الخوارزمي ضعف يبلغ عن عاصم الاحول بالمأكير لا يخرج به انتهى ورواه النسائي في كتاب الاسماء والكنى في ترجمة ابي اسحق وقال اسمه ابراهيم بن عبد الرحمن منكر الحديث **ح** وحديث جابر بن المنذر رواه ابو بكر الخطيب نحو حديث خباب بن الارت **ح** وحديث خباب بن الارت رواه الطبراني والدارقطني والبيهقي من طريقه من رواية كيسان ابي عمر القصاب عن عمر بن عبد الرحمن عن خباب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تسناكوا بالعشي فانه ليس من صائم تيس شفتاه بالعتى الا كانت نور ايتين في يوم القيامة قال الدارقطني كيسان ابو عمر ليس بالقوى وقد ضعفه يحيى بن معين والساجي **ح** وحديث ابي هريرة رواه البيهقي من رواية عمر بن قيس عن علماء عن ابي هريرة قال لك السواك الى العصر فاذا صليت العصر فالتقه فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وعمر بن قيس هو الملقب بسندل مكي متروك قاله احدو النسائي وغيرهما ولكن الحديث المرفوع منه صحيح اخرجه البخاري ومسلم من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة واما استدلال ابي هريرة على السواك فليس في الصحيح واما حكم السواك للصائم فاختلف العلماء فيه على ستة اقوال **ح** الاول انه لا بأس به للصائم مطلقا قبل الزوال وبعده وروى عن علي وابن عمر انه لا بأس بالسواك الرطب للصائم وروى ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وابراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وابي حنيفة واصحابه والثوري والاوزاعي وابن علية ورويت الرخصة في السواك للصائم عن عمرو بن عباس وقال ابن علية السواك سنة للصائم والمفطر والرطب واليابس سواء **ح** الثاني كراهيته للصائم بعد الزوال واستحبابه قبله برطب او يابس وهو قول الشافعي في اصح قوليه وابي ثور وقدرى عن علي رضي الله تعالى عنه كراهة السواك بعد الزوال رواه الطبراني **ح** الثالث كراهته للصائم بعد العصر فقط وروى عن ابي هريرة **ح** الرابع التفرقة بين صوم الفرض وصوم النفل فيكره في الفرض بعد الزوال ولا يكره في النفل لانه بعد عن الربا حكاه المسعودي عن احده بن حنبل وحكاها صاحب المعتمد

من الشافعية عن القاضي حسين * الخامس انه بكرة السواك للصائم بالسواك الرطب دون غيره سواء اول النهار وآخره وهو قول مالك واصحابه ومن روى عنه كراهة السواك الرطب للصائم الشعبي وزيايد بن حدير وابو ميسرة والحكم بن عتيبة وقتادة * السادس كراهته للصائم بعد الزوال مطلقا وكراهة الرطب للصائم مطلقا وهو قول احمد واسحق بن راهويه
ص وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يستاك اول النهار وآخره ولا يبلع ريقه شي
مطابقته لترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا التعليق روى عنه ابن ابي شيبة عن حفص عن عبيد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر بلفظ كان يستاك اذا اراد ان يروح الى الظهر وهو صائم
ص وقال عطاء ان ازدرد ريقه لا يقول يفطر شي اي قال عطاء بن ابي رباح في اثر ابن عمر المذكور ان ازدرد اي ان ابتلع ريقه بعد التسوك لا يفطر واصيل ازدرد ازترد لانه من زرد اذا بلغ فقل الى باب الافتعال فصار ازتردم قلبت التاء دالا فصار ازدرد
ص وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب قبله طعم قالو الماء له طعم وانت تمضمض به شي ابن سيرين هو محمد بن سيرين وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبيد بن سهل القداني عن عقبة بن ابي حزة المازني قال اتى محمد بن سيرين رجل فقال مازى في السواك للصائم قال لا بأس به قال انه جريدة وله طعم قال الماء له طعم وانت تمضمض به فان قلت لا طعم للماء لانه نقه قلت قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى وقال صاحب المحمل الطعام يقع على كل ما يطعم حتى الماء **ص** ولم ير انس والحسن وابراهيم بالكحل للصائم بأش شي انس هو ابن مالك الصحابي والحسن هو البصري وابراهيم هو النخعي ومسألة الكحل للصائم وقعت هنا استطرادا لا قصدا فلذلك لا يطلب فيها المطابقة لترجمة * اما التعليق عن نس فرواه ابو داود في السنن من طريق عبيد الله بن بكر بن انس عن انس انه كان يكتحل وهو صائم وروى الترمذي عن ابي عائكة عن انس جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اشتكت عيني افاكتحل وانا صائم قال نعم قال الترمذي ليس اسناده بالقوى ولا يصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب شي وابو عائكة اسمه طريف بن سليمان وقيل سليمان وقيل اسمه سلمان بن طريف قال البخاري هو منكر الحديث وقال ابو حاتم الرازي ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بثقة وروى ابن ماجه بسند صحيح لا بأس به عن عائكة قالت اكتحل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صائم وفي كتاب الصيام لابن ابي عاصم بسند لا بأس به من حديث نافع عن ابن عمر خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينا مملوءتان من الاعمى في رمضان وهو صائم فان قلت يعارض هذا حديث رواه ابو داود عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هودة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه امر بالامد المروح عند النوم وقال ليقفه الصائم قلت قال ابو داود قال لي يحيى بن معين هذا حديث منكر وقال الاثرم عن احمد هذا حديث منكر فلا معارضة حينئذ وروى ابن عدى في الكامل والبيهقي من طريقه والطبراني في الكبير من رواية حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتحل بالامد وهو صائم ومحمد هذا قاله فيه البخاري منكر الحديث وقال ابن معين ليس حديثه بشي وروى الحارث بن ابي اسامة عن ابي زكريا يحيى بن اسحق حدثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن خالد عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب وعن حبيب بن ثابت عن نافع

عن ابن عمر قال انتظرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخرج في رمضان البنا فخرج من بيت ام سلمة وقد كثره وملأت عينيه كلالا وليس هذان الحديثان صريحين في الكحل للصائم انما ذكر فيهما رمضان فقط ولعله كان في رمضان في الليل والله اعلم وروى البيهقي في شعب الایمان من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكنحل بالامد يوم عاشوراء لم يرد ابدا قال البيهقي اسناده ضعيف وفيه روى الضحاك عن ابن عباس والضحالك لم يلق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى ابن الجوزي في كتاب فضائل الشهور من حديث ابي هريرة في حديث طويل فيه صيام عاشوراء والاكتحال فيه قال ابن ناصر هذا حديث حسن عزيز رجاله ثقات واسناده على شرط الصحيح ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال شيخنا والحق ما قاله ابن الجوزي وانه حديث موضوع وروى الطبراني في الاوسط من حديث بريرة قالت رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتحل بالامد وهو صائم * واما اثر الحسن فوصله عبد الرزاق باسناد صحيح عنه قال لا بأس بالكحل للصائم * واما اثر ابراهيم فاختلف عنه فروى سعيد بن منصور عن جرير عن القعقاع بن يزيد سألت ابراهيم ابي كحل الصائم قال نعم قلت اجد طعم الصبر في حلق قال ليس بشي وروى ابي شيبة عن حفص عن الاعمش عن ابراهيم قال لا بأس بالكحل للصائم ما لم يجد طعمه * واما حكم المسئلة فقد اختلفوا في الكحل للصائم فلم ير الشافعي به بأسا سواء وجد طعم الكحل في الحلق ام لا واختلف قول مالك فيه في الجواز والكراهة قال في المدونة يفطر ما وصل الى الحلق من العين وقال ابو مصعب لا يفطر وذهب الثوري وابن المبارك واحمد واسحق الى كراهة الكحل للصائم وحكى عن احمد انه اذا وجد طعمه في الحلق افطر وعن عطاء والحسن البصري والنخعي والاوزاعي وابي حنيفة وابي ثور يجوز بلا كراهة وانه لا يفطر به سواء وجد طعمه ام لا وحكى ابن المنذر عن سليمان التيمي ومنصور بن المعتمر وابن شبرمة وابن ابي ليلى انهم قالوا يبطل صومه وقال قتادة يجوز بالامد ويكره بالصبر وفي سنن ابي داود عن الاعمش قال ما رايت احدا من اصحابنا يكره الكحل للصائم **ص** حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب عن عروة وابي بكر قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدركه الفجر جنبا في رمضان من غير حلم فيقتسل ويصوم شي مطابقته لترجمة ظاهرة وقدمت في هذا الحديث قبل هذا الباب بيابين في باب الصائم يصبح جنبا وتقدمت المباحث فيه هناك وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الابلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعروة هو ابن الزبير بن العوام وابوبكر هو ابن عبد الرحمن بن الحارث قوله من غير حلم بضم الحاء تقديره من جنابة من غير حلم فاكتفى بالصفة عن الموصوف لظهوره **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن سمى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة انه سمع ابا بكر بن عبد الرحمن كنت انا وابي فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة قالت اشهد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان يصبح جنبا من جاع غير احتلام ثم يصوم مدتم دخلنا على ام سلمة فقالت مثل ذلك شي هذا الحديث ايضا مضى في باب الصائم يصبح جنبا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره مطولا وتقدم الكلام فيه هناك **ص** باب الصائم اذا اكل او شرب ناسيا شي
اي هذا باب في بيان حكم الصائم اذا اكل او شرب حال كون ناسيا وانما يذكر جواب اذا المكان الخلاف فيه تقديره هل يجب عليه القضاء ام لا **ص** قال عطاء ان استثر فدخل الماء في حلقه لا بأس

ان لم يملك ش **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان حكم دخول الماء في حلق الصائم بعد الاستئثار ولم يملك دفعه كحكم شرب الماء ناسيا في عدم وجوب القضاء وعطاء هو ابن ابي رباح وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن ابن جريج ان انسانا قال اعطاه استئثرت فدخل الماء حلق قال لا بأس لم يملك وقال صاحب التلويح لا بأس ان لم يملك كذا في نسخة السماع وفي غيرها سقوط ان وفي نسخة اذ لم يملك قلت وقع في رواية ابي ذر والنسفي لا بأس لم يملك باسقاط ان ومعنى قوله ان لم يملك بمعنى دفع الماء بان غلبه فان ملك دفع الماء فلم يدفع حتى دخل حلقه افطر وروى ان لم يملك دفعه وقوله لم يملك بدون ان استيناف كلام تعليلا لما تقدم عليه قال الكرماني فان قلت لا بأس هو جزاء الشرط فلا بد من الفاء قلت هو مفسر للجزاء المحذوف والجملة الشرطية جزاء لقوله ان استئثر وعلى نسخة سقوط ان الفاء محذوفة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقوله ان استئثر من الاستئثار وهو اخراج ما في الانف بعد الاستئثار وقبل هو نفس الاستئثار **ص** وقال الحسن ان دخل حلقه الذباب فلا شيء عليه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان حكم دخول الذباب في حلق الصائم كحكم الاكل ناسيا في عدم وجوب القضاء وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة من طريق كعب عن الربيع عنه قال لا يفطر الرجل بدخول حلقه الذباب وعن ابن عباس والشعبي اذا دخل الذباب لا يفطرو به قالت الأئمة الأربعة وابو ثور وقال ابن المنذر ولم يحفظ عن غيرهم خلافه وفي المحيط ولو دخل حلقه الذباب او الدخان او الغبار لم يفطره وكذا لو بقي بلل في فيه بعد المضضة وابتلعه مع ريقه لعدم امكان الاحتراز عنه بخلاف ما لو دخل المطر والثلج حلقه حيث يفطره وفي الكتاب في الاصح وفي المبسوط في الصحيح وفي الذخيرة قبل يفسد صومه في المطر ولا يفسد في الثلج وفي بعض المواضع على العكس وفي الجامع الاصغر يفسد فيهما وهو المختار ولو خاض الماء فدخل اذنه لا يفطره بخلاف الدهن وان كان بغير صنعه لو جود اصلاح بدنه واوصب الماء في اذن نفسه **ص** الصحيح انه لا يفطره لعدم اصلاح البدن به لان الماء يضر بالدماغ وفي الخزانة لو دخل حلقه من دموعه او عرق جبينه قطرتان ونحوهما لا يضره والكثير الذي يجد ملوحتة في حلقه يفسد صومه لاصلاته ولو نزل المخاط من انفه في حلقه على نعد منه فلا شيء عليه ولو ابتلع بزاق غيره افسد صومه ولا كفارة عليه كذا في المحيط وفي البدائع لو ابتلع ريق حبيبه او صديقه قال الخلواني عليه الكفارة لانه لا يعافه بل يلتذبه وقبل لا كفارة فيه ولو جمع ريقه في فيه ثم ابتلعه لم يفطره وبكره ذكره المرغيناني **ص** وقال الحسن ومجاهدان جامع ناسيا فلا شيء عليه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان حكم الجامع ناسيا كحكم الاكل والشرب ناسيا في عدم وجوب شيء عليه وتعليق الحسن وصله عبد الرزاق عن الثوري عن رجل عن الحسن قال هو بمنزلة من اكل او شرب ناسيا وتعليق مجاهد وصله عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن ابن ابي نجيع عن مجاهد قال لو طوى رجل امرأته وهو صائم ناسيا في رمضان لم يكن عليه فيه شيء واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحق وابن المنذر وهو قول علي وابي هريرة وابن عمر وعطاء وطاوس ومجاهد وعبيد الله بن الحسن والنخعي والحسن بن صالح وابي ثور وابن ابي ذئب والاوزاعي والثوري وكذلك في الاكل والشرب ناسيا وقال ابن علية وربيعة والليث ومالك يفطر وعليه القضاء زاد احمد والكفارة في الجامع ناسيا وهو احد الوجهين للشافعية **ص** حدثنا عبدان اخبرنا زيد بن زريع حدثنا هشام حدثنا ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا

نسي فاكل وشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **ش** ورجاله قدموا غير مرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وهشام هو الدستوائي يروى عن محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم من رواية اسماعيل بن علية عن هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ولفظه من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه واخرجه ابو داود وقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد عن ايوب وحبيب وهشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال جاز رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اكلت وشربت ناسيا وانصائم قال الله اطعمك وسقاك واخرجه الترمذي وقال حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه من اكل أو شرب ناسيا فلا يفطر فانما هو رزق رزقه الله واخرجه النسائي من رواية عيسى ابن يونس عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة اذا اكل الصائم او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه من رواية عوف بن خلاص ومحمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من افطر ناسيا وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه وروى ابن حبان ايضا من رواية محمد بن عبدالله الانصاري عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من افطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وفي رواية الدارقطني من طريق ابن علية عن هشام فانما هو رزق ساقه الله اليه وقال الترمذي بعد ان اخرج حديث ابي هريرة وفي الباب عن ابي سعيد وام اسحق **ص** الحديث ابي سعيد رواه الدارقطني من رواية الفزاري عن عطية عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من افطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ان الله اطعمه وسقاه قال الدارقطني الفزاري هذا هو محمد بن عبيد الله العزري قلت هو ضعيف **ص** وحديث ام اسحق رواه احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا بشار بن عبد الملك قال حدثني ام حكيم بنت دينار عن مولاتها ام اسحق انها كانت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتي بقصعة من ثريد فاكلت معه ومعه ذواليدن فناولها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرقا فقال ذواليدن يام اسحق اصيبي من هذا فذكرت اني كنت صائمة فبردت يدي لاقدمها ولا اؤخرها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مالك قالت كنت صائمة ففسدت فقال ذواليدن الآن بعد ما شمت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى صومك فانما هو رزق ساقه الله اليك وبشار بن عبد الملك المزني ضعفه يحيى بن معين وام حكيم اسمها خولة قوله اذا نسي اي الصائم قوله فاكل وشرب وروى او شرب قوله فليتم صومه وفي رواية الترمذي فلا يفطر قال شيخنا يجوز ان يكون لافي جواب الشرط للنهي ويفطر مجزوما ويجوز ان يكون لاناية ويفطر مرفوعا وهو اولى فانه لم يرد به النهي عن الافطار وانما المراد انه لم يحصل افطار للناسي بالاكل ويكون تقديره من اكل او شرب ناسيا لم يفطر قوله فانما تعليل لكون الناسي لا يفطر ووجه ذلك ان الرزق لما كان من الله ليس فيه للعبد تحيل فلا ينسب اليه شبه الاكل ناسيا به لانه لا صنع للعبد فيه والا فلاكل متممدا حيث جازله الفطر رزق من الله تعالى باجماع العلماء وكذلك هو رزق وان لم يجزله الفطر على مذهب اهل السنة وقد يستدل بغيره من هذا الحديث من يقول بان الحرام لا يسمى رزقا

وهو مذهب المعتزلة والمسألة مقررة في الأصول فان قلت كيف وجه الاستدلال بهذا الحديث على ان
الاكل والشرب ناسيا لا يوجب شيئا ولا ينقض صومه قلت قوله فليتم امره بالانمام وسمى الذي يتم
صوما والحمل على الحقيقة الشرعية هو الوجه ثم لا فرق عندنا وعند الشافعي بين القليل والكثير
وقال الرافعي فيه وجهان كالوجهين في بطلان الصلاة بالكلام الكثير وحل بعض الشافعية الحديث
على صوم التطوع حكاه ابن التين عن ابن شعبان وكذا قال ابن القصار لانه لم يقع في الحديث تعيين
رمضان فيحمل على التطوع وقال المهلب وغيره لم يذكر في الحديث اثبات القضاء فيحمل على سقوط
الكفارة عنه واثبات عذره ورفع الاسم عنه وبقاء نيته التي يتها والجواب عن ذلك كله بما رواه ابن
حبان من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة المذكور انما كان فيه تعيين رمضان وفي القضاء والكفارة فان قلت
قال الدار فطني تفريده محمد بن مرزوق عن محمد بن عبد الله الانصاري قلت اخرجه ابن خزيمة ايضا عن
ابراهيم بن محمد الباهلي واخرجه الحاكم من طريق ابي حازم الرازي كلاهما عن الانصاري **ص** باب
السواك الرطب واليابس للصائم **ش** اي هذا باب في بيان حكم استعمال السواك الرطب وبيان حكم
استعمال السواك اليابس قوله الرطب واليابس صفتان للسواك وهكذا هو في رواية الكشي عن وفي رواية
الاكثرين وقع باب سواك الرطب واليابس من قبيل قولهم مسجد الجامع والاصل فيه ان الصفة لا يضاف اليها
موصوفها فان وجد ذلك بقدر موصوف كما في هذه الصورة والتقدير مسجد المكان الجامع وكذلك قولهم
صلاة الاولى اي صلاة الساعة الاولى وكذلك التقدير في سواك الرطب سواك الشجر الرطب قلت مذهب
الكوفيين في هذا ان الصفة يذهب بهامذهب الجنس ثم يضاف الموصوف اليها كما يضاف بعض الجنس
اليه نحو حاتم حديد فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير محذوف وقال بعضهم وأشار بهذه الترجمة الى الرد
على من كره للصائم الاستياك بالسواك الرطب كالمالكية والشافعية قلت لم يكن مراده اصلا من وضع هذه
الترجمة ما قاله هذا القائل وانما اورد في هذا الباب الاحاديث التي دلت بعمومها على جواز
الاستياك للصائم مطلقا سواء كان سواك رطبا او سواك يابسا ترجم لذلك بقوله باب السواك الرطب الى آخره
ص وينكر من عامرين ربيعة قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستاك وهو صائم
مالا احصى او اعد **ش** مطابقته للترجمة من حيث دلالة عموم قوله يستاك على جواز الاستياك
مطلقا سواء كان الاستياك بالسواك الرطب او اليابس وسواء كان صائما فرضا او تطوعا وسواء كان
في اول النهار او في آخره وقد ذكر البخاري في باب اغتسال الصائم ويذكر عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه استاك وهو صائم وذكر هنا ويذكر عن عامرين ربيعة الى آخره وذكرنا هناك ان حديث
عامرين ربيعة هذا اخرجه ابوداود والترمذي موصولا وانما ذكر في الموضوعين بصيغة التريض لان
في سنده عاصم بن عبيد الله قال البخاري منكر الحديث وقد استوفينا الكلام فيه هناك فليراجع اليه
من يريد الوقوف عليه **ص** وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لو ان اشق على امي لامرهم بالسواك عند كل وضوء **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان
قوله بالسواك اعم من السواك الرطب والسواك اليابس ومضمون الحديث يقتضي اباحته في كل وقت وفي
كل حال وودل هذا التعليق للنسائي عن سويد بن نصر اخبرنا عبد الله عن عبد الله عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة وفي الموطأ عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال لولا ان يشق على
امتد لامرهم بالسواك مع كل وضوء قال ابو عمر هذا يدخل في المسند عندهم لاتصاله من غير ما وجه

وبهذا اللفظ رواه اكثر الرواة عن مالك ورواه بشر بن عمر وروح بن عباد عن مالك عن ابن
شهاب عن جابر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لولا ان اشق على امي لامرهم
بالسواك مع كل وضوء واخرجه ابن خزيمة في صحيحه من حديث روح ورواه الدار فطني في غرائب
مالك من حديث اسماعيل بن ابي اويس وعبد الرحمن بن مهيدي ومطرف بن عبد الرحمن وابن عثمة
يقتضي ان لفظهم مع كل وضوء ورواه الحاكم في مستدركه **ص** بلطف لفرضت عليهم السواك مع
كل وضوء ورواه المثنى عنه مع كل طهارة ورواه ابو معشر عنه لولا ان اشق على الناس لامرهم عند
كل صلاة بوضوء ومع الوضوء بسواك والله اعلم **ص** وروى نحوه عن جابر وزيد بن
خالد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي بروى نحوه حديث ابي هريرة عن جابر بن
عبد الله الانصاري وعن زيد بن خالد الجهني ابو عبد الرحمن من مشاهير الصحابة وهذا ان التعليق ان
رواهما ابو نعيم الحافظ قال اول من حديث اسحق بن محمد الفروي عن عبد الرحمن بن ابي الموالي عن
عبد الله بن عقيل عنه بلطف لولا ان اشق على امي لامرهم بالسواك عند كل صلاة والثاني من حديث
ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة عن زيد ولفظه لولا ان اشق على امي
لامرهم بالسواك عند كل صلاة وانما ذكره بصيغة التريض لاجل محمد بن اسحق فانه لم يخرج به
ولكن ذكره في المنابعات واما الاول فضعفه ظاهر باب عقيل الفروي فانه مختلف فيه وروى ابن
عدي حديث جابر من وجه آخر بلطف لجعلت السواك عليهم عن عمة واسناده ضعيف فان قلت هل
فرق بين قوله نحوه وبين قوله مثله قلت اذا كان الحديثان على لفظ واحد يقال مثله واذا كان الثاني
على مثل معاني الاول يقال نحوه واختلف اهل الحديث فيما اذا روى الراوي حديثا بسنده ثم ذكر
سندا آخر ولم يسق لفظ منه وانما قال بعده مثله او نحوه فهل يسوغ للراوي عنه ان يروي لفظا
الحديث المذكور او لا بالاستناد الثاني ام لا على ثلاثة مذاهب **ص** اظهرها انه لا يجوز مطلقا وهو قول
شعبة ورجحه ابن الصلاح وابن دقيق العيد والثالث وهو اختيار الحاكم التفرقة بين قوله
مثله وبين قوله نحوه فان قال مثله جاز بالشرط المذكور وان قال نحوه لم يجز وهو قول يحيى
ابن معين وقال الخطيب هذا الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى فاما على جوازها فلا فرق
ص ولم يخص الصائم من غيره **ش** هذا من كلام البخاري اي لم يخص النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه عنه من الصحابة ابو هريرة وجابر وزيد بن خالد المذكور الآن
الصائم من غير الصائم ولا السواك اليابس من غيره فيدخل في عموم الاباحة كل جنس من السواك
رطبا او يابسا ولو افرق الحكم فيه بين الرطب واليابس في ذلك لبيته لان الله عز وجل فرض عليه
البيان لامته **ص** وقالت عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السواك مطهرة للفم
مريحة للارب **ش** وقع هذا في بعض النسخ مقدما فوق حديث ابي هريرة وليس هذا وحده بل
وقع في غير رواية ابي ذر في سياق الآثار والاحاديث في هذا الباب تقديم وتأخير وليس بيني عليه عظيم
امروا والتعليق عن عائشة فوصله احدوا للنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابيه عنها قوله مطهرة بفتح الميم امام صدر
ميمي بمعنى اسم الفاعل من التطهير واما بمعنى الآفة وفي الصحاح المطهرة والمطهرة بمعنى بفتح الميم وكسرهما

الأداة والفتح اعلى والجمع المطاهر ويقال السواك مطهرة للفم قوله مرضاة للرب مرضاة بالفتح مصدر ميمي بمعنى الرضى ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اى مرضى الرب وقال الطيبي يمكن ان يقال انها مثل الولد مجتلة أى السواك مظنة للطهارة والرضى اى يحمل السواك الرجل على الطهارة ورضى الرب وعطف مرضاة بحتمل الترتيب بأن يكون الطهارة به علة للرضى وان يكونا مستقبلين فى العلية قلت بؤخذ الجواب من هذا السؤال من يسأل كيف يكون السواك سبيل الرضى الله تعالى ويمكن ان يقال ايضا من حيث ان الاتيان بالمندوب موجب للثواب ومن جهة انه مقدمة للصلاة وهى مناجاة الرب ولا شك ان طيب الرائحة يقتضى رضى صاحب المناجاة **ص** وقال عطاء وقتادة يتلغ ريقه ش **ص** اى قال عطاء بن ابي رباح وقتادة بن دعامة يتلغ الصائم ريقه بمعنى ليس عليه شئ اذا بلغ ريقه وقد ذكرنا عن قريب عن اصحابنا ان الصائم اذا جمع ريقه فى فيه ثم ابتلعه لم يفطره ولكنه يكره قوله يتلغ من باب الافعال كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية المستمل يتلغ من البلغ وفى رواية الحموى يتلغ من باب النفع الذى يدل على التكلف وتعليق عطاء وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن ابن جريح قلت لعطاء الصائم يعضض ثم يزدرد ريقه وهو صائم قال لا يضره وماذا بقى فيه وكذلك اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح ووقع فى اصل البخارى وما بقى فيه وقال ابن بطال ظاهره اباحة الازدرد لما بقى فى الفم من ماء المضمضة وليس كذلك لان عبد الرزاق رواه بلفظ وماذا بقى فيه فكان اذا سقطت من رواية البخارى واثر قتادة وصله عبد بن حيد فى التفسير عن عبد الرزاق عن معمر عنه نحو ما روى عن عطاء **ص** حدثنا عبد الله بن اخبرنا عبد الله بن اخبرنا معمر حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن جرير عن عثمان رضى الله تعالى عنه توضع فافترغ على يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه الى المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسرى الى المرفق ثلاثا ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضع توضع وضوءى هذا ثم قال من توضع وضوءى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشئ الا غفر له ما تقدم من ذنبه ش **ص** قدم هذا الحديث فى كتاب الوضوء فى باب الوضوء ثلاثا ثلاثا اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الى آخره واخرجه هنا عن عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن معمر بن راشد الازدى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الى آخره ومناسبة ذكره هذا الحديث فى هذا الباب فى قوله توضع فان ماء توضع وضوءا كاملا جامعا للسنن ومن جلته السواك وقال ابن بطال حديث عثمان حجة واضحة فى اباحة كل جنس من السواك رطبا كان او يابسا وهو انتزاع ابن سيرين منه حين قال لا بأس بالسواك الرطب قبله طعم فقال والماء له طعم وهذا لانفكاك منه لان الماء ارق من ريق السواك وقد اباح الله تعالى المضمضة بالماء فى الوضوء للصائم قوله شئ اى بما لا يتعلق بالصلاة قوله الاغفر له ويروى بدون كلمة الاستثناء ووجه الاستثناء هو الاستفهام الانكارى المفيد لانى ويحتمل ان يقال المراد لا يحدث نفسه بشئ من الاشياء فى شان الركعتين الابانة قد غفر له وبقيت الكلام مرت هناك **ص** باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ فليستشقى بمنخره الماء ش **ص** اى هذا باب فيما جاء من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ الى آخره وهذه القطعة من حديث لم يوصلها البخارى واوصلها مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد

الرزاق عن همام قال حدثنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توضأ احدكم فليستشقى بمنخره من الماء ثم ليستشقى وفى لفظه من رواية الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا استجمر احدكم فليستجمروا واذا توضأ احدكم فليجعل فى انفه ماء ثم ليستشقى قوله اذا توضأ اى احدكم كما فى رواية مسلم قوله بمنخره المنخر ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا للحاء **ص** ولم يميز بين الصائم وغيره ش **ص** هذا من كلام البخارى اى لم يميز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث المذكور بين الصائم وغيره بل ذكره على العموم ولو كان بينهما فرق لم يره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن جاء تمييز الصائم من غيره فى المسألة فى ذلك كما ورد فى حديث عاصم بن لقيط بن صبرة عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له بالغ فى الاستنشاق الا ان تكون صائما رواه اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره **ص** وقال الحسن لا بأس بالسعوط للصائم ان لم يصل الى حلقة ولا يتكحل ش **ص** هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن هشام عنه نحوه والسعوط بفتح السين وفيدروى بضمها هو الدواء الذى يصب فى الانف قوله ان لم يصل اى السعوط الى حلقة وقيد به لانه اذا وصل الى حلقة يضر صومه ويقضى يوما قوله ولا يتكحل من كلام الحسن اى يتكحل الصائم بمعنى يجوز للصائم الاكتحال وقدم الكلام فيه عن قريب مستقصى **ص** وقال عطاء ان تمضمض ثم افرغ ما فى فيه من الماء لا يضره ان لم يزدرد ريقه وماذا بقى فيه ش **ص** هذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن ابن جريح عنه وقدمضى الكلام فيه عن قريب عند قوله وقال عطاء وقتادة يتلغ ريقه قوله لا يضره من ضاره يضره ضيرا بمعنى ضره وهو رواية المستمل وفى رواية غيره لا يضره من ضره بالتشديد قوله ان لم يزدرد اى لم يبلغ ريقه قوله وماذا بقى فيه اى فى فيه وهذه الجملة وقعت حالا وقد ذكرنا ان فى رواية البخارى وما بقى فيه فكلما ما على رواية البخارى موصولة وعلى رواية ماذا بقى فى فيه استفهامية كأنه قال واى شئ بقى فى فيه بعد ان يجمع الماء الا اثر الماء فاذا بلغ ريقه لا يضره وفى نسخة صاحب التلويح بخطه لا يضره لانه لم يزدرد ريقه اى لم يبلغ ريقه **ص** ولا يعضض العلك فان ازدرد ريق العلك لا يقول انه يفطر ولكن ينهى عنه فان استنثر فدخل الماء حلقة لا بأس لانه لم يملك ش **ص** لا يعضض العلك بكلمة لارواية الاكثرين وفى رواية المستمل ويعضض العلك بدون كلمة لا والاول اولى وكذلك اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح قلت لعطاء يعضض الصائم العلك قال لا قلت انه يجمع ريق العلك ولا يزدرد ولا يعضض قال نعم قلت له أبتسوك الصائم قال نعم قلت أيزدرد ريقه قال لا قلت ففعل ايضره قال لا ولكن ينهى عن ذلك والعلك بكسر العين المهملة وسكون اللام هو الذى يعضض مثل المصطكى وقال الشافعى يكره لانه يحفف الفم ويعطش وان وصل منه شئ الى الجوف بطل الصوم وكرهه ايضا ابراهيم والشعبي وفى رواية جابر عنه لا بأس به للصائم ما لم يبلغ ريقه وروى ابن ابي شيبة عن ابي خالد عن ابن جريح عن عطاء انه سئل عن مضغ العلك فكرهه وقال هو مؤداه وقال ابن المنذر رخص مضغ العلك اكثر العلماء ان كان لا يخلب منه شئ فان تحلب فازدرد فالجهور على انه يفطر قوله فان استنثر اصله من نثر ينثر بالكسر اذا منقطع واستنثر

الترمذي حديث أبي هريرة لا تعرفه إلا من هذا الوجه وقال شيخنا يزيد الحديث المرفوع ومع هذا فقد روى
مرفوعا من غير طريق أبي المطوس رواه الدار قطنى قال حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الزهاوى حدثنا
العباس بن عبد الله حدثنا عمار بن مطر حدثنا قيس بن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله
بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أفطر يوما من رمضان من غير
مرض ولا رخصة لم يقض عنه صيام وإن صام الدهر كله قلت عمار بن مطر هالك قال أبو
حاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدار قطنى ضعيف وقد روى موقوفا على
أبي هريرة من غير طريق أبي المطوس ورواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن عمرو بن محمد بن الحسن
عن أبيه عن شريك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال من أفطر يوما من رمضان لم يقضه
يوم من أيام الدنيا ورواه أيضا عن هلال بن العلاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن
حبيب بن أبي ثابت عن علي بن حسين عن أبي هريرة أن رجلا أفطر في شهر رمضان فأقضى أباه هريرة فقال
لا يقبل منك صوم سنة وقال الترمذي سألت محمدا يعني البخارى عن هذا الحديث فقال أبو
المطوس اسمه يزيد بن المطوس لا يعرف له غير هذا الحديث وقال البخارى في التاريخ تفرد أبو المطوس
بهذا الحديث ولا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا قلت أبو المطوس بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وتشديد الواو المفتوحة وآخره سين مهملة من أفراد الكنى وكذلك أبوه المطوس من أفراد الاسماء
وقد اختلف في اسم أبي المطوس فقال البخارى وأبو حاتم الرازى وابن حبان اسمه يزيد وقال يحيى
ابن معين اسمه عبد الله وأبو داود قال لا يسمى وقد اختلف فيه فقال ابن معين ثقة وقال ابن حبان
يروى عن أبيه ما لا يتابع عليه لا يجوز الاحتجاج بأفراده وقال صاحب المير أن ضعيف قال ولا يعرف أبو
ولا أبوه قلت ومع هذا صحح ابن خزيمة هذا الحديث ورواه من طريق سفيان الثورى وشعبة كلاهما عن
حبيب بن أبي ثابت عن عمار بن عمير عن أبي المطوس عن أبيه عن أبي هريرة الحديث وقال مهنا سألت أحمد
عن هذا الحديث فقال يقولون عن ابن المطوس وعن أبي المطوس وبعضهم يقول عن حبيب عن عمار
بن عمير عن أبي المطوس قال لا يعرف المطوس ولا ابن المطوس قلت أتعرف الحديث من غير هذا الوجه
قال لا وكذا قاله أبو علي الطوسى وقال ابن عبد البر يحمل أن يكون لو صحح على التغليظ وهو حديث
ضعيف لا يحتج به ذكر ما روى عن غير أبي هريرة في هذا الباب فروى عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أفطر يوما من رمضان متعمدا في غير سبيل خرج من الحسنات كيوم
ولدته أمه أخرجه ابن عدى في الكامل وفي سنده محمد بن الحارث قال ابن معين ليس هو بشئ وقال
مرة ليس بثقة وعن الفلاس أنه متروك الحديث وفيه محمد بن عبد الرحمن ابن البطلاني قال ابن معين
ليس بشئ وروى عن مصاد بن عقبة عن مقاتل بن حبان عن عمرو بن مرة عن عبد الوارث
الأنصارى قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أفطر يوما
من شهر رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يوما ومن أفطر يومين كان عليه
أن يصوم ستين يوما ومن أفطر ثلاثة أيام كان عليه أن يصوم ثمانين يوما أخرجه الدار قطنى وقال لا يثبت هذا الإسناد
ولا يصح عن عمرو بن مرة وأعله ابن القطان بعد الوارث وعن ابن معين أنه مجهول وروى عن
جابر رضى الله تعالى عنه أخرجه الدار قطنى من رواية الحارث بن عبيدة الكلاعى عن مقاتل بن
سليمان عن عطية بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أفطر

الترمذي حديث أبي هريرة لا تعرفه إلا من هذا الوجه وقال شيخنا يزيد الحديث المرفوع ومع هذا فقد روى
مرفوعا من غير طريق أبي المطوس رواه الدار قطنى قال حدثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الزهاوى حدثنا
العباس بن عبد الله حدثنا عمار بن مطر حدثنا قيس بن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله
بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أفطر يوما من رمضان من غير
مرض ولا رخصة لم يقض عنه صيام وإن صام الدهر كله قلت عمار بن مطر هالك قال أبو
حاتم كان يكذب وقال ابن عدى أحاديثه بواطيل وقال الدار قطنى ضعيف وقد روى موقوفا على
أبي هريرة من غير طريق أبي المطوس ورواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن عمرو بن محمد بن الحسن
عن أبيه عن شريك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال من أفطر يوما من رمضان لم يقضه
يوم من أيام الدنيا ورواه أيضا عن هلال بن العلاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن
حبيب بن أبي ثابت عن علي بن حسين عن أبي هريرة أن رجلا أفطر في شهر رمضان فأقضى أباه هريرة فقال
لا يقبل منك صوم سنة وقال الترمذي سألت محمدا يعني البخارى عن هذا الحديث فقال أبو
المطوس اسمه يزيد بن المطوس لا يعرف له غير هذا الحديث وقال البخارى في التاريخ تفرد أبو المطوس
بهذا الحديث ولا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا قلت أبو المطوس بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وتشديد الواو المفتوحة وآخره سين مهملة من أفراد الكنى وكذلك أبوه المطوس من أفراد الاسماء
وقد اختلف في اسم أبي المطوس فقال البخارى وأبو حاتم الرازى وابن حبان اسمه يزيد وقال يحيى
ابن معين اسمه عبد الله وأبو داود قال لا يسمى وقد اختلف فيه فقال ابن معين ثقة وقال ابن حبان
يروى عن أبيه ما لا يتابع عليه لا يجوز الاحتجاج بأفراده وقال صاحب المير أن ضعيف قال ولا يعرف أبو
ولا أبوه قلت ومع هذا صحح ابن خزيمة هذا الحديث ورواه من طريق سفيان الثورى وشعبة كلاهما عن
حبيب بن أبي ثابت عن عمار بن عمير عن أبي المطوس عن أبيه عن أبي هريرة الحديث وقال مهنا سألت أحمد
عن هذا الحديث فقال يقولون عن ابن المطوس وعن أبي المطوس وبعضهم يقول عن حبيب عن عمار
بن عمير عن أبي المطوس قال لا يعرف المطوس ولا ابن المطوس قلت أتعرف الحديث من غير هذا الوجه
قال لا وكذا قاله أبو علي الطوسى وقال ابن عبد البر يحمل أن يكون لو صحح على التغليظ وهو حديث
ضعيف لا يحتج به ذكر ما روى عن غير أبي هريرة في هذا الباب فروى عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أفطر يوما من رمضان متعمدا في غير سبيل خرج من الحسنات كيوم
ولدته أمه أخرجه ابن عدى في الكامل وفي سنده محمد بن الحارث قال ابن معين ليس هو بشئ وقال
مرة ليس بثقة وعن الفلاس أنه متروك الحديث وفيه محمد بن عبد الرحمن ابن البطلاني قال ابن معين
ليس بشئ وروى عن مصاد بن عقبة عن مقاتل بن حبان عن عمرو بن مرة عن عبد الوارث
الأنصارى قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أفطر يوما
من شهر رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يوما ومن أفطر يومين كان عليه
أن يصوم ستين يوما ومن أفطر ثلاثة أيام كان عليه أن يصوم ثمانين يوما أخرجه الدار قطنى وقال لا يثبت هذا الإسناد
ولا يصح عن عمرو بن مرة وأعله ابن القطان بعد الوارث وعن ابن معين أنه مجهول وروى عن
جابر رضى الله تعالى عنه أخرجه الدار قطنى من رواية الحارث بن عبيدة الكلاعى عن مقاتل بن
سليمان عن عطية بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أفطر

يوما من شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا قال الدارقطني الحارث بن عبيدة ومقاتل ضعيفان قوله من غير عذر ولا مرض من ذكر الخصاص بعد العام لان المرض داخل في العذر وفي رواية الترمذي من غير رخصة ولا مرض وهو ايضا من هذا القبيل لان المرض داخل في الرخصة ثم انه اطلق الافطار فلا يخافو اما ان يكون بجماع او غيره فاسيا او حامدا ولكن المراد منه الافطار بالاكل او الشرب عامدا واما فاسيا فقد ذكره فيما مضى واما بالجماع فسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى **ص** وبه قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه **ش** اي وبما روى عن ابي هريرة قال ابن مسعود موقوفا عليه وقد وصله البيهقي راويا من طريقين احدهما من رواية المغيرة بن عبدالله اليشكري قال حدثت ان عبدالله بن مسعود قال من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يحزه صيام الدهر حتى يلقى الله عز وجل فان شاء غفر له وان شاء عذبه والمغيرة هذا من ثقات التابعين اخرج له مسلم وذكره ابن حبان في الثقات ولكنه منقطع فانه قال حدثت عنه والطريق الثاني من رواية ابي اسامة عن عبد الملك قال حدثنا ابو المغيرة الثقفي عن عرفة قال قال عبدالله بن مسعود من افطر يوما من رمضان متعمدا من غير علة ثم قضى طول الدهر لم يقبل منه قال البيهقي عبد الملك هذا اظنه ابن حسين النخعي ليس بالقوى فان قلت كيف قال وبه قال ابن مسعود وابو هريرة رفعه وابن مسعود وقفه فكيف يكون ابن مسعود قائلا بما قال ابو هريرة قلت لم يثبت رفعه عند البخاري فلذلك ذكره بصيغة التريض وروى عن ابي هريرة بطرق موقوفا وقيل فيه ثلاث علل الاضطراب لانه اختلف على حبيب بن ابي ثابت اختلافا كثيرا والجهالة بحال ابي المطوس والشك في سماع ابيه من ابي هريرة وهذه الثالثة تختص بطريقة البخاري في اشتراط اللقاء **ص** وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وابراهيم وقتادة وحاد يقضى يوما مكانه **ش** اي قال هؤلاء فيمن افطر في نهار رمضان عامدا ان عليه القضاء فقط بغير كفارة وقال ابن بطال نظرت اقوال التابعين الذين ذكرهم البخاري في هذا الباب في المصنفات فلم ارقولهم بسقوط الكفارة الا في الفطر بالاكل لا الجماعة فيحتمل ان يكون عندهم الاكل والجماع سواء في سقوط الكفارة اذ كل ما افسد الصيام من اكل او شرب او جماع فاسم الفطر يقع عليه وفاعله مفطر بذلك من صيامه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بدع طعامه وشربه وشهوته من اجلي فدخل اعظم الشهوات وهي شهوة الجماع في ذلك انتهى قلت حكى عن الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير والزهرى وابن سيرين انه لا كفارة على الواطئ في نهار رمضان واعتبروه بقضائه قال الزهرى هو خاص بذلك الرجل يعني في رواية ابي هريرة جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هلكت الحديث على ما يأتى وقال الخطابي لم يحضر عليه برهان وقال قوم هو منسوخ ولم يقيم دليل نسخه وعند الجمهور يجب عليه القضاء والكفارة لحديث ابي هريرة على ما بينه ان شاء الله تعالى والذين ذكرهم البخاري ستة من التابعين الاول سعيد بن المسيب فوصل اثره مسدد وغيره في قصة الجماع قال يقضى يوما مكانه ويستغفر الله تعالى * الثاني عامر بن شراحيل الشعبي فوصل اثره ابن ابي شيبة حدثنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم وعن ابي خالد عن الشعبي قال لا يقضى يوما مكانه * الثالث سعيد بن جبير فوصل اثره ابن ابي شيبة ايضا حدثنا عبيدة عن سعيد عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير في رجل افطر يوما متعمدا قال يستغفر الله من ذلك ويتوب ويقضى يوما

مكانه * الرابع ابراهيم النخعي فوصل اثره ابن ابي شيبة وقدمه الآن الشعبي * الخامس قتادة فوصل اثره عبدالرزاق عن ممر عن الحسن وقتادة في قصة الجماع في رمضان * السادس حاد بن ابي سليمان احمد من اخذ عنه الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه فوصله عبدالرزاق عن ابي حنيفة عنه **ص** حدثنا عبدالله بن منير سمع يزيد بن هرون حدثنا يحيى هو ابن سعيد ان عبدالرحمن بن القاسم اخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد بن عبدالله بن الزبير اخبره انه سمع عائشة رضي الله تعالى عنها تقول ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له انه احترق قال مالك قال اصبحت اهلى في رمضان فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكمل يدعى العرق وقال ابن المحرق قال انا قال تصدق بهذا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله اصبحت اهلى في رمضان ارادته جامع في نهار رمضان * ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول عبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون الزاهد ابو عبدالرحمن * الثاني يزيد بن الزيادة ابن هرون ابو خالد * الثالث يحيى بن سعيد الانصاري * الرابع عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه * الخامس محمد بن جعفر * السادس عباد بن قحط العيين وتشديد الباء الموحدة ابن عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنه * السابع ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها * ذكر اطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وانه من افراده وان يزيد بن هرون واسطى والبقية مديون وفيه اربعة من التابعين في نسق واحد ويحيى وعبدالرحمن تابعيان صغيران من طبقة واحدة وفوقهما قديلا محمد بن جعفر واما ابن عمه عباد فن اوساط التابعين * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجته غيره * اخرجته البخاري ايضا في المحاريب وخرجه مسلم في الصوم عن محمد بن ربح وعن محمد بن المثنى وعن ابي الطاهر وخرجه ابو داود فيه عن سليمان بن داود وعن محمد بن عوف وخرجه النسائي فيه عن الحارث بن مسكين وعن عيسى بن حاد وعن اسحق بن ابراهيم وعن يحيى بن حبيب * ذكر معناه * قوله ان رجلا زعم ابن بشكوال ان هذا الرجل هو سلمة بن صخر البياضي فيما ذكره ابن ابي شيبة في مسنده وعند ابن الجارود سلمان بن صخر وفي جامع الترمذي سلمة بن صخر قال حدثنا اسحق بن منصور حدثنا هرون بن اسماعيل حدثنا علي بن المبارك حدثنا يحيى بن ابي كثير حدثنا ابو سلمة ان سلمة بن صخر البياضي جعل امرأته عليه كظهر امه حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف رمضان وقع عليها ليلا فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر له ذلك فقال اعتق رقبة قال لا اجد لها قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال اطعم ستين مسكينا قال لا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفروة بن عمرو اعطه ذلك العرق وهو مكمل يأخذ خنفة عشر اوسنة عشر صاعا وقال صاحب التلويح فهذا ما ذكره ابن بشكوال فينظر والله اعلم قلت لا شك انه غيره لان ابن بشكوال استند الى ما اخرجته ابن ابي شيبة وغيره من طريق سلمان بن يسار عن سلمة بن صخر انه ظاهر من امرأته في رمضان وانه وطئها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرر رقبة قلت لا امالك رقبة غيرها وضرب صفحة رقبته قال فصم شهرين متتابعين قال وهل اصبحت الذي اصبحت الامن الصيام قال فاطم -تين -كينا قال والذي بعثك بالحق ما لنا طعام قال فانطلق الى صاحب صدقة بنى زريق فليدفعها اليك انتهى والظاهر انهما واقعتان فان في قصة الجماع في حديث الباب انه كان صائما وفي قصة سلمة بن صخر انه

روت كان ليلاً كما في رواية الترمذي المذكورة آنفاً فاتفقوا اجتماعاً في كونها من بني بياضة وفي
 سنة الكفارة وكونها مرتبة وفي كون كل منهما كان لا يقدر على شيء من خصائصه الا يستلزم اتحاد
 الاثنين والله اعلم **قوله** انه احترق وفي رواية ابي هريرة انه عبر بقوله هلك ورواية الاحتراق
 تقصر رواية الهلاك وكأنه لما اعتقد ان مرتكب الاثم يعذب بالنار اطلق على نفسه انه احترق
 لذلك او مراده انه يحترق بالنار يوم القيامة فيجعل المتوقع كالواقع واستعمل بدله لفظ الماضي او شبه
 ما وقع فيه من الجماع في الصوم بالاحتراق وفي رواية البيهقي جاءه رجل وهو يتف شعره ويدق
 صدره ويقول هلك الابد واهلك وفي رواية وهو يدعو بالويل وفي رواية يلطم وجهه وفي
 رواية الحجاج بن ارطاة يدعو ويله وفي مرسل سعيد بن المسيب عند الدار قطنى ويحشى على رأس
 التراب **قوله** قال مالك اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شأنك وما جرى عليك **قوله**
 اصبت اهلى في رمضان كناية عن وطئها وفي رواية الطحاوى وقعت على امرأتى في رمضان **قوله** فأتى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بضم الهزة وكسر الهمزة على صيغة المجهول **قوله** بمكثل بكسر الميم الزنيل
 الكبير قيل انه يسع خمسة عشر صاعاً كان فيه كنز من التمر اى قطعاً مجمعة ويجمع على مكثل وقال
 القاضي المكثل والقفة والزبل سواء وسمى الزبل لجل الزبل فيه قاله ابن دريد والزبل بكسر الزاى
 ويقال بقضها وكلاهما لغتان وفي المحكم الزبل الجراب وقيل الوعاء يحمل فيه والزبل القفة والجمع
 زبل وزبلان وفي الصحاح الزبل معروف فاذا كسرت شدة قلت زبل لانه ليس في كلام العرب
 فعيل بالفتح وجاء فيه لغة اخرى وهى زنيل بكسر الزاى وسكون النون قال بعضهم وقد تدغم النون
 فشدد الباء مع بقاء وزنه وجمعه على اللغات الثلاث زنايل قلت ليس جمعه على اللغتين الاولى
 الاما نقلنا عن المحكم واما زنايل فليس الاجمع المشدد **قوله** يدعى العرق ذكر ابو عمر انه يفتح الراء
 وهو الصواب عند اهل اللغة قالوا اكثرهم يروونه بسكون الراء وفي شرح الموطأ لابن حبيب رواه
 مطرف عن مالك بن يحيى بن عمار قال ابن التين في رواية ابي الحسن بسكون الراء ورواية ابي ذر بفتحها
 وانكر بعض العلماء اسكان الراء وفي كتاب العين العرق مثال شجر والعرق كل مضمفور او مصطف
 والعرق ايضا السقيفة من الخوص قبل ان يحمل منها زنبلا وسمى الزنيل عرقاً لذلك ويقال العرق
 ايضا وعن ابي عمر والعرق اكبر من المكثل والمكثل اكبر من القفة والعرق زنبيل من قد بلفظة
 كلب ذكره في الموضع وفي المحكم العرق واحده عرقه قال احمد بن عمر العرق المكثل العظيم
قوله ابن المحرق يدل على انه كان عامداً لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اثبت له حكم العمد واثبت له
 هذا الوصف اشارة الى انه لو اصر غير ذلك لاستحق ذلك **قوله** تصدق بهذا مطلق والمراد
 تصدق على سنين مسكينة هكذا رواه مختصراً ورواه مسلم وقال حدثنا محمد بن ربيع بن المهاجر
 قال اخبرني ابي عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد
 ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احترقت قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال وطلت امرأتى في رمضان نهرا قال تصدق
 قل ما عندي شيء فامر ان يجلس فجاءه عرقان فيهما طعام فامر ان يتصدق به وفي رواية اخرى
 في رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد في رمضان فقال يا رسول الله
 احترقت احترقت فساله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شأنه فقال اصبت اهلى فقال تصدق

فقال والله يابني الله ما لي شيء وما اقدر عليه قال اجلس فجلس فيمينا هو كذلك اقبل رجل يسوق
 حماراً عليه طعام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن المحرق آنفاً فقام الرجل فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله اغيرنا فوالله انما الجياح مالنا
 شيء قال كاهه واخرجه ابو داود ايضا ذكر ما يستفاد منه ومن الحديثين اللذين يأتان بعده
 وغيرها من الاحاديث التي في هذا الباب وهو على انواع * النوع الاول ان قوما استدلو بقوله
 تصدق بهذا على ان الذي يجب على من جامع في نهار رمضان عامداً الصدقة لا غير وقال صاحب
 التوضيح وذكر الطحاوى عن هؤلاء القوم هكذا ولم يبين من هم قلت هم عوف بن مالك الاشجعي
 ومالك في رواية وعبد الله بن رهم فانهم قالوا في هذا يجب عليه الصدقة ولا يجب عليه الكفارة
 واحتجوا في ذلك بظاهر حديث المحرق واجيب بأن حديث ابي هريرة الذي يأتى في الكتاب زاد
 فيه العتق والصيام والاخذ به اولى لان ابا هريرة حفظ ذلك ولم تحفظه عائشة ويقال انها لم يجب
 عليه في الحال المجزءة عن الكل واخرت الى زمن الميسرة وفي المبسوط وما امره به صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان تطوعاً لانها لم تكن واجبة عليه في الحال المجزءة ولهذا اجاز صرْفها الى
 نفسه وعياله وعن ابي جعفر الطبري ان قياس قول ابي حنيفة والثوري وابي ثور ان الكفارة
 دين عليه لا تسقط عنه عسرته وعليه ان يأتى بها اذا ايسر كسائر الكفارات وعند الشافعية فيه
 وجهان وذهب بعضهم ان اباحة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك الرجل اكل الكفارة
 لعسرته رخصة له ولهذا قال ابن شهاب ولو ان رجلاً فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير
 وقيل هو منسوخ وقيل هو خاص بذلك الرجل وقال بعض اصحابنا خص هذا الرجل باحكام
 ثلاثة يجوز الاطعام مع القدرة على الصيام وصرفه على نفسه والا كفاه بخمسة عشر صاعاً
 * النوع الثاني انهم اختلفوا في كمية هذه الصدقة فقال الشافعي ومالك ان الواجب فيها مائة
 وهو ربع صاع لكل مسكين وهو خمسة عشر صاعاً لما روى ابو داود من رواية هشام بن سعد
 عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وفيه فأتى بعرق قدر خمسة عشر صاعاً وروى الدار قطنى من
 رواية سفيان عن منصور عن الزهري عن حبيب عن ابي هريرة وفيه فأتى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بمكثل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر ورواه البيهقي ايضا ثم قال وكذلك رواه ابراهيم بن
 طهمان عن منصور بن المعتمر قال فيه بمكثل فيه خمسة عشر صاعاً من تمر ورواه الدار قطنى ايضا
 من رواية ترويح عن محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن حبيب قال وفيه زنبيل وهو المكثل فيه خمسة عشر
 صاعاً احسبه تمر قال وكذلك قال هقل بن زياد والوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري وقال الخطابي
 وظاهره يدل على ان قدر خمسة عشر صاعاً يكفي للكفارة عن شخص واحد لكل مسكين مد قال وقد
 جعله الشافعي اصلاً لمذهبه في اكثر المواضع التي يجب فيها الاطعام وعندنا الواجب لكل مسكين
 نصف صاع من برا وصاع من تمر كما في كفارة الظهار لما روى الدار قطنى عن ابن عباس بطم كل
 يوم مسكيناً نصف صاع من بر وعن عائشة في هذه القصة اتى بعرق فيه عشرون صاعاً ذكره
 السفاقي في شرح البخاري ويروى ما بين خمسة عشر صاعاً الى عشرين وفي صحيح مسلم فامر ان
 يجلس فجاءه عرقان فيهما طعام فامر ان يتصدق به فاذا كان العرق خمسة عشر صاعاً فالعرقان ثلاثون
 صاعاً على سنين مسكينة لكل مسكين نصف صاع وقال بعضهم ووقع في بعض طرق عائشة عند مسلم

فجاءه عرقان والمشهور في غيرها عرق ورجما البيهقي وجمع غيره بينهما تعدد الواقعة وقال الذي يظهر ان
 التمر كان قد عرق لكنه كان في عرقين في حال التحميل على الدابة ليكون اسهل في الحمل فيحتمل ان لا يتي به لما
 وصل افرغ احدهما في الآخر فن قال عرقان اراد ابتداء الحال ومن قال عرق اراد ما آل اليه قلت كون
 المشهور في غير طرق عائشة عرقا لا يستلزم رد ما روى في بعض طرق عائشة انه عرقان ومن ابن
 ترجيح رواية غير مسلم على رواية مسلم فهذا مجرد دعوى لتشبه مذهبه وقول من يدعى تعدد
 الواقعة غير صحيح لان مخرج الحديث واحد والاصل عدم التعدد وقول هذا القائل والذي يظهر
 الى آخره ساقط جدا وتأويل فاسد فن ابن هذا الظهور الذي يذ كره بغير اصل ولا دليل من نفس
 الكلام ولا قرينة من الخارج وانما هو من آثار اربحية التمسك نصرة لمذهب اليه والحق احق ان
 يتبع والله ولي العصمة * النوع الثالث اخرج به الشافعي وداود واهل الظاهر على انه لا يلزم في الجماع
 على الرجل والمرأة الا كفارة واحدة اذ لم يذ كرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم المرأة وهو موضع
 البيان وقال ابو حنيفة ومالك وابو ثور تجب الكفارة على المرأة ايضا ان طأوعته وقال القاضي وسوى
 الاوزاعي بين المكره والطائفة على مذهبه وقال مالك في المشهور من مذهبه في المكرهه يكفر عنها بغير
 الصوم وقال سحنون لا شيء عليها ولا عليه لها وبهذا قال ابو ثور وابن المنذر ولم يختلف مذهبا في قضاء
 المكرهه والنائمة الا ما ذكره ابن القصار عن القاضي اسماعيل عن مالك انه لا يغسل على الموطوءة
 نائمة ولا مكرهه ولا شيء عليها الا ان تلتذذت قال ابن قسار فتبين من هذا انها غير مفطرة وقال
 القاضي وظاهره انه لا قضاء على المكرهه الا ان تلتذذ ولا على النائمة لانها كالخملعة وهو
 قول ابن ثور في النائمة والمكرهه * واختلف في وجوب الكفارة على المكرهه على الوطئ لغيره
 على هذا وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة لا يلزم المكرهه عن نفسه ولا على من اكرهه وقال صاحب البديع
 واما على المرأة فتجب عليها ايضا الكفارة اذا كانت مطاوعة وللشافعي قولان في قول لا يجب
 عليها اصلا وفي قول يجب عليها ويحملها الزوج واما الجواب عن قولهم ان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لم يذ كره حكم المرأة وهو موضع البيان ان المرأة لعلها كانت مكرهه او ناسبة لصومها او من
 يباح لها الفطر ذلك اليوم لعذر المرض او السفر او الصغر او الجنون او الكفر او الحبس او طهارتها
 من حیضها في اثناء النهار * النوع الرابع في ان الواجب اطعام ستين مسكينا خلافا لما روى عن الحسن
 انه رأى ان يطعم اربعين مسكينا عثمان بن صاعا حكاها ابن النين عنه وحكوا عن ابي حنيفة انه قال
 يحزبه ان يدفع طعام ستين مسكينا الى مسكين واحد قالوا والحديث حجة عليه قلت الذي حكى مذهب
 ابي حنيفة لم يعرف مذهبه فيه وحكى من غير معرفة ومذهبه انه اذا دفع الى مسكين واحد في شهرين يجوز
 فلا يكون الحديث حجة عليه لان المقصود سد خلة المحتاج والحاجة تتجدد بتجدد الايام فكان في اليوم الثاني
 كسكين آخر حتى لو اعطى مسكينا واحدا كل يوم واحد لا يصح الا عن يومه ذلك لان الواجب عليه
 التفريق ولم يوجد ثم الشرط في الاطعام غذا آن وعشا آن مشبعان او غذا وعشا في يوم واحد *
 النوع الخامس في ان الترتيب في الكفارة واجب فخير رربة او لا فان لم يوجد فصيام شهرين وان لم يستطع
 الصوم فاطعام ستين مسكينا بدليل عطف بعض الجمل على البعض بالفاء المرتبة المعقبة كما سيأتى ان شاء الله
 تعالى وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي وابن حبيب من المالكية ومذهب مالك واصحابه الى التخيير
 لقوله في حديث ابي هريرة صم شهرين او اطعم فخيرهما والتي موضوعها التخيير وعن ابن القاسم لا يعرف

مالك غير الاطعام وذكر مقلدوه حجبوا لذلك كثرة لا تقاوم ما دل عليه الحديث من وجوب الترتيب
 او استحبابه وزعم بعضهم ان الكفارة تختلف باختلاف الاوقات قال ابن النين واليه ذهب المتأخرون
 من اصحابنا فوقت المجاعة الاطعام اولى وان كان خصا فالعتق اولى وامر بعض المفتين اهل الفنى الواسع
 بالصوم لمشتبه عليه وعن ابن ابي ليلى هو بخير في العتق والصيام فان لم يقدر عليهما اطعم واليه
 ذهب ابن جرير فالاولا سبيل الى الاطعام الا عند العجز عن العتق او الصيام وقال ابن قدامة المشهور
 من مذهب احمد ان كفارة الوطئ في رمضان كفارة الظهار في الترتيب العتق ان امكن فان عجز انتقل
 الى الصيام فان عجز انتقل الى الاطعام وهو قول جمهور العلماء وعن احمد رواية اخرى انها على التخيير
 بين العتق والصيام والاطعام وبأبها كفرا جزاء وهو رواية عن مالك فان عجز عن هذه الاشياء سقطت
 الكفارة عنه في احدي الروايتين عن احمد لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى عجز الاعرابي
 عنها قال اطعمه اهلك ولم يأمره بكفارة اخرى وهو قول الاوزاعي وعن الزهري لا بد من التكفير
 وقدمر الكلام فيه في اول الانواع * النوع السادس في ان اطلاق الرقة في الحديث يدل على جواز
 المسئلة والكفارة والذكر والانثى والصغير والكبير وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وجعلوا هذا
 كالظهار مستدلين بما رواه الدارقطني من حديث اسمعيل بن سالم عن مجاهد عن ابي هريرة ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم امر الذي افطر في رمضان بما يكفارة الظهار واطلاق الحديث ايضا يقتضي
 جواز الرقة المعينة وهو مذهب داود ومالك والشافعي شرطوا الايمان في اجزاء الرقة
 بدليل تقييدها في كفارة القتل وهي مسألة حل المطلق على المقيد وقال عطاء ان لم يجد رقة فاهدى بدنة
 فان لم يجد فبقرة وقال ابن العربي ونحوه عن الحسن * النوع السابع في ان التابع في صوم الشهرين شرط
 بالنص بشرط ان لا يكون فيه رمضان وايام منية وهي يوم الفطر ويوم النحر وايام التشريق وهو قول
 كافة العلماء الا ابن ابي ليلى فانه قال لا يجب التابع في الصيام والحديث حجة عليه * النوع الثامن
 اختلف الفقهاء في قضاء ذلك اليوم مع الكفارة فقال مالك وابو حنيفة واصحابه والثوري وابو ثور
 واحمد واسحق عليه قضاؤه وقال الاوزاعي ان كفر بالعتق والاطعام صام يوما مكان ذلك اليوم الذي
 افطروا ن صام شهرين متتابعين دخل فيهما قضاء ذلك اليوم وقال قوم ليس في الكفارة صيام ذلك
 اليوم قال ابو عمر لانه لم يرد في حديث عائشة ولا في حديث ابي هريرة في نقل الحناظ للاخبار التي لاعلة
 فيها ذكر القضاء وانما فيها الكفارة قلت جاء في خبر ابي هريرة وغيره القضاء وروى ابن ماجه عن حرمة بن
 يحيى عن عبد الله بن وهب عن عبد الجبار بن عمر عن يحيى بن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اي بالحديث الذي فيه هلكك وقد تقدم قبله ثم قال وبصوم يوما مكانه
 * النوع التاسع اجمعا على ان من وطئ في رمضان ثم وطئ في يوم آخر ان عليه كفارة اخرى واجمعا
 انه ليس على من وطئ مرارا في يوم واحد الا كفارة واحدة فان وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر
 حتى وطئ في يوم آخر فذهب مالك والشافعي واحمد ان عليه لكل يوم كفارة كفرا لا وقال ابو حنيفة
 عليه كفارة واحدة اذا وطئ قبل ان يكفر وقال الثوري احب الى ان يكفر عن كل يوم وارجو
 ان يحزبه كفارة واحدة ما لم يكفر * النوع العاشر في حديث الباب دلالة على التليك الضمني من
 قوله تصدق بهذا قال صاحب المفهم يلزم منه ان يكون قد ملكه اياه ليتصدق به عن كفارته قال ويكون
 هذا كقول القائل اعتقت عبدي عن فلان فانه يتضمن سبقة الملك عند قوم قالوا باه واصحابنا مع الاتفاق
 على ان الولاء للمعتق فيه وان الكفارة تسقط بذلك * باب * اذا جامع في رمضان ولم يكن

له شيء فتصدق عليه فليكفر شي اي هذا باب يذكرفيه اذا جامع الصائم في نهار رمضان عامدا
والحال انه لا يمكن له شيء يعقبه ولا شيء يطعم به ولا له قدرة يستطيع الصيام بها ثم تصدق عليه بقدر
ما يجزيه فليكفر به لانه صار واجدا به وفيه اشارة الى ان الادسار لا يسقط الكفارة عن ذمته **ص**
حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني جريد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بينما نحن
جلوس عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك قال وقعت
على امرأتى وانا صائم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها
قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا فقال فهل تجد اطعام ستين مسكينا
قال لا قال فكنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينا نحن على ذلك اتى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يعرق فيهما ثم والعرق المكتل قال ابن السائل فقال انما قال خذها فتصدق به فقال
الرجل اعلى اقرمني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها يريد الخرتين اهل بيت اقرم من اهل بيتي
فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت انيابها ثم قال اطعمه اهلك شي **ص** مطابقتها
للترجمة ظاهرة لان قوله وقعت على امرأتى وانا صائم عبارة عن الجماع **ص** ذكر رجاله وهم
خسة كلهم قد ذكرنا غير مرة و ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حزة الحمصي
والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وجريد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني **ص** ذكر لطائف
اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع
وفيه العنقة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان الراوى عن الزهري هو شعيب والزهري
هو الراوى عن جريد وروى ما ينفى على اربعين نفسا عن الزهري عن جريد عن ابي هريرة وهم ابن
عينة واليث ومعمر ومنصور عند الشيخين والاوزاعي وشعيب وابراهيم بن سعد عند البخاري
ومالك وابن جريج عند مسلم ويحيى بن سعيد وعمران بن مالك عند النسائي وعبد الجبار بن عمر
عند ابى عوانة والجوزقي وعبد الرحمن بن مسافر عند الطحاوى وعقيل عند ابن خزيمة وابن ابى
حفصة عند احمد ويونس وحجاج بن ارطاة وصالح بن ابى الاخير عند الدارقطني ومحمد بن اسحق
عند البرار والنعمان بن راشد عند الطحاوى ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب وعبد الرحمن بن عمرو وابو
اويس وعبد الجبار بن عمر الايلي وعبد الله بن عمرو واسماعيل بن امية ومحمد بن ابى عتيق وموسى بن عقبة
وعبد الله بن عيسى واسحق بن يحيى العوصي وهبار بن عقيل وثابت بن ثوبان وقرة بن عبد الرحمن
وزمعة بن صالح وفخر السقاء والوليد بن محمد وشعيب بن خالد ونوح بن ابى مرجم وعبد الله بن ابى بكر
وفليح بن سليمان وعمرو بن عثمان الخزومي ويزيد بن عياض وشبل بن عباد وقد رواه هشام بن سعد
عن الزهري فخالف الجماعة في اسناده فرواه عنه عن ابى سلمة عن ابى هريرة وزاد فيه وصم بومامكانه رواه ابو
داود ومكت عليه وقال ابو عوانة الاسفرائني غلط فيه هشام بن سعد وقد رواه ايضا عبد الجبار بن عمر الايلي
باسناد آخر رواه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رواه ابن ماجه ورواه البيهقي من رواية عبد الجبار بن عمر عن يحيى بن سعيد وعطاء الخرساني عن سعيد بن
المسيب عن ابى هريرة وقال عبد الجبار ليس بالقوى وقد ورد من حديث مجاهد عن ابى هريرة مختصرا ومن
حديث محمد بن كعب عن ابى هريرة رواههما الدارقطني وضعفهما وفيه ان ابا هريرة قال وفي رواية ابن جريج
عند مسلم وعقيل عند ابن خزيمة وابى اويس عند الدارقطني التصريح بالحديث بين جريد وابى هريرة
ص ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن

اسماعيل وعن محمد بن مقاتل وعن القعني وفي النفقات عن احمد بن يونس وفي النذور عن علي بن عبد الله
وفي الصوم ايضا عن عثمان وفي المحاريب عن قتيبة وفي الهبة والنذور ايضا عن محمد بن محبوب واخرجه
مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن
يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن ربح وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد بن جندب وعن محمد بن رافع عن
اسحق وعن محمد رافع عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود فيه عن مسدد ومحمد وعيسى وعن القعني
وعن الحسن بن علي واخرجه الترمذي فيه عن نصر بن علي وابى عمار واخرجه النسائي فيه عن قتيبة
به وعن محمد بن منصور وعن محمد بن قدامة وعن محمد بن عبد الله وعن محمد بن نصر وعن محمد بن اسماعيل
وعن الربيع بن سليمان عن ابى الاسود واسحق بن مضر وفي الشروط عن هرون بن عبد الله واخرجه
ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن سفيان به **ص** ذكر معناه **ص** قوله بينما قدم خيرة ان اصل بينما
بين فاشبعت قحمة النون وصار بينا ثم زيدت فيه الميم فصار بينما وبضاف الى جملة اسمية وفعلية
ويحتاج الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابها ان لا يكون فيه اذواذا ولكن يحيى بهذا
كثيرا وهنا كذلك وهو قوله اذ جاءه رجل وقال بعضهم ومن خاصة بينما انها تتلقى باذواذا حيث
يحيى المفاجأة بخلاف بينما فلا تتلقى بواحدة منهما وقد ورد في هذا الحديث كذلك قلت هذا تصرف في
العربية من عنده وليس ما قاله **ص** صحيح وقد ذكرنا ان كلا منهما يتلقى بواحدة منهما غير ان الافصح كما ذكرنا
ان لا يتلقيا بهما وقد ورد في الحديث باذ في الاول وفي الثاني بدون اذواذا على الاصل الذي هو
الافصح فأي شيء دعوى الخصوصية في بينما باذواذا ونفيها في بينما ولم يقل بهذا الحديث قوله عند النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الكشميهني مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم
فيه حسن الادب في التعبير كما يشعر العندية بالتعظيم بخلاف ما لوقال مع قلت لفظة عند موضوعها
الخضرة ومن اين الاشعار فيه بالتعظيم قوله اذ جاءه رجل قدم الكلام فيه في حديث عائشة
قوله هلكت وفي حديث عائشة احترقت كما مر وفي رواية ابن ابى حفصة ما راى الا قد هلكت
وقد روى في بعض طرق هذا الحديث هلكت واهلكت قال الخطابي وهذه اللفظة غير موجودة
في شيء من رواية هذا الحديث قال واصحاب سفيان لم يرووها عنه انما ذكروا قوله
هلكت حسب قال غير ان بعض اصحابنا حدثني ان المعلى بن منصور روى هذا الحديث
عن سفيان فذكر هذا الحرف فيه وهو غير محفوظ والمعلى ليس بذلك في الحفظ والاتقان
انتهى وقال البيهقي ان هذه اللفظة لا يرضاها اصحاب الحديث وقال القاضي عياض هذه اللفظة
ايسست محفوظة عند الحفاظ الاثبات وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وردت هذه اللفظة مسندة
من طرق ثلاثة **ص** احدها الذي ذكره الخطابي وقد رواها الدارقطني من رواية ابى ثور قال حدثنا المعلى
ابن منصور حدثنا سفيان بن عيينة فذكره قال الدارقطني تفرد به ابو ثور عن معلى بن منصور عن ابن
عينة بقوله واهلكت قال وهم ثقات **ص** الطريق الثاني من رواية الاوزاعي عن الزهري وقد رواها
البيهقي بسنده ثم نقل عن الحاكم انه ضعف هذه اللفظة وحملها على انها ادخلت على محمد بن المسيب
الارغفاني ثم استدل على ذلك **ص** والطريق الثالث من رواية عقيل عن الزهري رواها الدارقطني في غير
السنن وقال حدثنا النيسابوري حدثنا محمد بن عزيز حدثني سلامة بن روح عن عقيل عن
الزهري فذكره وقد تكلم في سماع محمد بن عزيز من سلامة وفي سماع سلامة من عقيل وتكلم فيهما
اما محمد بن عزيز فضعفه النسائي مرة وقال مرة لا بأس به واما سلامة فقال ابو زرعة ضعيف منكر

واجود طارق هذه اللفظة طارق العلي بن منصور على ان المولى وان اتقى الشيخان على اخراج حديثه فقد تركه اجد وقال لم اكتب عند كان يحدث بما وافق الرأي وكذا كل يوم يخطئ في حديثين او ثلاثة فانت هو من اصحاب ابي حنيفة ووثقه يحيى بن معين وقال يعقوب بن شيبة ثقة فيما تقدم به وشورك فيه متقن صدوق ثقة وقال اجملى ثقة صاحب سنة وكان نبلا طلبه للاقضاء غير مرة فأبى وقال ابن سعد كان صدوقا صاحب حديث ورأى وثقه مات سنة احدى عشرة ومائتين قوله قل مالك بفتح اللام وهو استفهام عن حاله وفي رواية عقيل وبالحك ماشاك ولا بن ابي حفصة وما الذي اهلكك وما ذلك وفي رواية الاوزاعي وبالحك ما صنعت اخرجه البخاري في الادب وفي رواية الترمذي وما الذي اهلكك وكذا في رواية الدارقطني قوله وقعت على امرأتى وفي رواية ابن اسحق اصبحت اهل وفي حديث عائشة وطئت امرأتى قوله وانما صائم جلة وقعت حال ابن الضمير الذي في وقتة فنقلت من ابن يعمانه كان صائما في رمضان حتى يترتب عليه وجوب الكفارة قلت وقع في اول هذا الحديث في رواية مالك وابن جريج ان رجلا انظر في رمضان الحديث ووقع ايضا في رواية عبد الجبار بن عمر وقعت على اهل اليوم وذلك في رمضان وفي رواية ساق مسلم اسناده واساق ابو عوانة في مستخرجه متناهية قال انظرت في رمضان وبهذا رد على القرطبي في دعواه تعدد القصة لان يخرج الحديث واحدا والقصة واحدة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند سعيد بن منصور اصبحت امرأتى ظهرا في رمضان وتعبين رمضان يفهم الفرق في وجوب كفارة الجماع في الصوم بين رمضان وغيره من الواجبات كالنذر وبعض المالكية اوجبوا الكفارة على من افسد صومه مطلقا واحتجوا بظاهر هذا الحديث ورد عليهم بالذي ذكرناه الا ان قوله هل تجد رقبة تعتقها وفي رواية منصور اجد ما تحرق رقبة وفي رواية ابن ابي حفصة استطيع ان تعتق رقبة وفي رواية ابراهيم بن سعد والاوزاعي فقال اعتق رقبة وزاد في رواية عن ابي هريرة فقال باس ما صنعت اعتق رقبة وفي حديث عبد الله بن عمر اخرجه الطبراني في الكبير جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني انظرت يوما من رمضان فقال من غير عذرو لاسقم قل نعم قال باس ما صنعت قال اجل ما تأمرني قل اعتق رقبة قوله قال لا ي قال الرجل لا اجد رقبة وفي رواية ابن مسافر فقال لا والله يا رسول الله وفي رواية ابن اسحق ليس عندي وفي حديث ابن عمر قل والذي بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط قوله فهل نستطيع ان نصوم شهرين قال القرطبي اى تقوى وتقدر وفي حديث سعد قال لا اقدر وفي رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الامن الصيام وقال الشيخ تقي الدين رواية ابن اسحق هذه تقضى ان عدم استطاعته لشدة شبقه وعدم صبره عن الوقاع فهل يكون ذلك عذرا في الانتقال عن الصوم الى الاطعام حتى بعد صاحبه غير مستطيع للصوم ام لا والصحيح عند الشافعية اعتبار ذلك فيسوغ له الانتقال الى الاطعام ويلحق به من يجد رقبة وهو غير مستغن عنها فانه يسوغ له الانتقال الى الصوم مع وجوده لكونه في حكم غير الواجد انتهى قلت في هذا كله نظر لان الشارع رتب هذه الخصال بالفاء التي هي لترتيب والتعقيب فكيف يتقضى هذا قوله متابعين فيه اشتراط التتابع وقدم الكلام فيه قوله فهل تجد اخصام ستين مسكينا قال لا وزاد في رواية ابن مسافر يا رسول الله ووقع في رواية سفيان فهل نستطيع طعام ستين مسكينا ووقع في رواية ابراهيم بن سعد وعراق ابن مالك قاطم ستين مسكينا قال لا اجد وفي رواية ابن ابي حفصة استطيع ان تطعم ستين مسكينا قال

لا وذكرا الحاجة وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما شيع اهل وقال ابن دقيق العيد اضاف الاطعام الذي هو مصدر اطعم الى ستين فلا يكون ذلك موجودا في حق من اطعم ستة مساكين عشرة ايام مثلا ومن اجل ذلك فكأنه استنبط من النص معنى يعود عليه بالابطال والمشهور عن الحنفية الاجزاء حتى لو اطعم الجميع مسكينا واحدا في ستين يوما كفى قلت هؤلاء الذين يشتغلون بالحنفية يحفظون شيئا وتغيب عنهم اشياء افلا يعلمون ان المراد ههنا سدخلة الفقير فاذا وجد ذلك مع مراعاة معنى الستين فاطعم فيه ثم المراد من الاطعام الاطعام ا لهم بحيث يتمكنون من الاكل وليس المراد حقيقة الاطعام من وضع الطعام في فم الاكل فان قلت ما الحكمة في هذه الخصال الثلاثة وما المناسبة بينها قلت الذي اتهمك حرمة الصوم بالجماع عدا في نهار رمضان فقد اهلك نفسك بالمعصية فناسب ان يعتق رقبة فيفدى نفسه بها وثبت في الصحيح ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار واما الصيام فناسبته ظاهرة لانه كالمقاصة بخمس الجنابة واما كونه شهرين فلا نه لما امر بمصابرة النفس في حفظ كل يوم من شهر رمضان على الولاء فلما افسد منه يوما كان كمن افسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالنوع فكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتقبض قصده واما الاطعام فناسبته ظاهرة لان مقابلة كل يوم باطعام مسكين نعم ان هذه الخصال جامعة لاشتمالها على حق الله وهو الصوم وحق الاحرار بالاطعام وحق الارقاء بالاعتاق وحق الجاني بثواب الامثال قوله فكث بالميم وفتح الكاف وضما وبالهاء الثالثة وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من وجهين عن ابي اليمان احدهما مكث مثل ما هو هناك والآخر فسكت من السكوت وفي رواية ابي عينة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس فجلس قوله فبينما نحن على ذلك وفي رواية ابن عينة فبينما هو جالس كذلك قبل بحتمل ان يكون سبب امره بالجلوس لا انتظار ما يوحى اليه في حقه وبحتمل انه كان عرف انه سيؤتى بشي بغينه به قوله اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا هو على بناء الجمهور عند اكثرين وفي رواية ابن عينة اذ اتي وهو جواب قوله بينا وقدم في قوله بينا نحن جلوس ان بعضهم قال ان بينا لا يتلفي باذولا باذوا ههنا في رواية ابن عينة جاء باذ وهو يريد ما قاله فكأنه ذهل عن هذا والآتي من هو لم يدرك وقال بعضهم والآتي المذكور لم يسم قلت في ابن ذكر الآتي حتى قال لم يسم لكن وقع في الكفارات على ماسيا في رواية معمر بن جبار رجل من الانصار وهو ايضا غير معلوم فان قلت عند الدارقطني من طريق داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب مرسل فاتي رجل من ثقف قلت رواية الصحيح اصح ويمكن ان يحمل على انه كان حليف الانصار فاطلق عليه الانصاري وقال بعضهم او اطلاق الانصاري بالمعنى الاعم قلت لا وجه لذلك لانه يلزم منه ان يطلق على كل من كان من اى قبيلة كان انصاريا بهذا المعنى ولم يقل به احد قوله بعرق قدمه تفسيره عن قريب مستوفى قوله والمكث تفسير العرق وقدم تفسير المكث ايضا وفي رواية ابي عينة عند الامميلي وابن خزيمة المكث الضخم فان قلت تفسير العرق بالمكث بمن قلت الظاهر انه من الصحابي ويحتمل ان يكون من الرواة قبل في رواية ابن عينة مباشر بانه الزهري وفي رواية منصور في الباب الذي بلى هذا وهو باب الجماع في رمضان فاتي بعرق فيه تمر وهو الزيل وفي رواية ابن ابي حفصة فأتى بزيل وقدم تفسير الزيل ايضا مستوفى قوله ابن السائل قال الكرمانى فان قلت لم يكن لذلك الرجل سؤال بل كان له مجرد اخبار بأنه هلك فوجه اطلاق لفظ السائل عليه قلت كلامه متضمن للسؤال اى هل كنت فاما مقتضاه وما يترتب عليه فان قلت لم يبين

في هذا الحديث مقدار مافي المكتل من التمر قلت وقع في رواية ابن ابي حفصة فيه خمسة عشر صاعا وفي رواية مؤمل عن سفيان فيه خمسة عشر او نحو ذلك وفي رواية مهران بن ابي هر عن الثوري عند ابن خزيمة فيه خمسة عشر او عشرون وكذا هو عند مالك وفي مرسل سعيد بن المسيب عند الدارقطني الجزم بعشرين صاعا ووقع في حديث عائشة عند ابن خزيمة فأتى بعرق فيه عشرون صاعا وقال بعضهم من قال عشرين اراد اصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر اراد قدر ما يقع به الكفارة وبين ذلك حديث علي عند الدارقطني بطم ستين مسكينا لكل مسكين مد وفيه فأتى بخمسة عشر صاعا فقال اطعمه ستين مسكينا وكذا في رواية حجاج عن الزهري عند الدارقطني في حديث ابي هريرة قال وفيه رد على الكوفيين في قولهم ان واجبه من القمح ثلاثون صاعا ومن غيره ستون صاعا وعلى اشهب في قوله لو غداهم او عشاها كفي لصدق الاطعام ولقول الحسن بطم اربعين مسكينا عشرون صاعا ولقول عطاء ان افطربا لاكل اطعم عشرين صاعا او بالجماع اطعم خمسة عشر وفيه رد على الجوهرى حيث قال في الصحاح المكتل يشبه الزيل يسع خمسة عشرة صاعا لانه لا يحصر في ذلك انتهى قلت لبت شعري كيف فيه رد على الكوفيين وهم قد احتجوا بما رواه مسلم فجاءه مرغان فيهما طمام وقد ذكرنا فيما مضى ان العرقين يكون ثلاثين صاعا فيعطى لكل مسكين نصف صاع بل الرد على اثمتهم حيث احتجوا فيما ذهبوا اليه بالروايات المضطربة وفي بعضها الشك فالعجب منه انه يرد على الكوفيين مع علمه ان احتجاجهم قوى صحيح واعجب منه انه قال في رواية مسلم هذه ووجهه ان كان محفوظا وقد رتبنا عليه ما قاله فيما مضى عن قريب وكذلك قوله وفيه رد على الجوهرى غير صحيح لانه لم يحصر ما قاله في ذلك غاية ما في الباب انه نقل احد المعاني التي قالوا في المكتل وسكت عليه قوله فتصدق به وزاد ابن اسحق فتصدق عن نفسك وبؤيده رواية منصور في الباب الذي يليه بلفظ اطعم هذا عنك قوله اعلى افقر منى اى اتصدق به على شخص افقر منى وفي حديث ابن عمر اخرج البراء والطبراني في الاوسط الى من ادفعه قال الى افقر من تعلم وفي رواية ابراهيم بن سعد اعلى افقر من اهلى ولا بن مسافر اعلى اهل بيت افقر منى والاوزاعي اعلى غير اهلى ولانصور اعلى احوج منا ولا بن اسحق وهل الصدقة الا الى وعلى قوله فوالله ما بين لابنيها الايتان بالباء الواحدة المفتوحة ثم بالناء المشددة من فوق عبارة عن حرتين تكتنفان المدينة وهى تنبئة لاية والحررة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء الارض ذات ججارة سود قوله يريد الحرتين من كلام بعض رواة ووقع في حديث ابن عمر المذكور ما بين حرتيها وفي رواية الاوزاعي الآتية في الادب والذي نفسى بيده ما بين طنبي المدينة وهى تنبئة طناب بضم الطاء المهملة والنون احد اطناب الخيمة واستعاره للطرف قوله اهل بيت افقر من اهل بيتى لفظ اهل مرفوع لانه اسم ما الناقية واقهر منصوب لانه خبرها ويجوز رفعه على لغة تميم وفي رواية بونس افقر منى ومن اهل بيتى وفي رواية عقيل ما احد احق بدمى اهلى ما احد احوج اليه منى وفي مرسل سعيد بن رواية داود عنه والله ما لىالى من طعام وفي حديث عند ابن خزيمة مالنا عشاء ليلة قوله فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت انيابا وفي رواية ابن اسحق حتى بدت نواجذه ولا بن خزيمة في السنن عن ابن جريج حتى بدت نياها قبل لعلها تصحيف من انيابها فان الشياطين يتبين بالتبسم غالبا وظاهر السياق ارادة الزيادة على التبسم ويحمل ما ورد في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم ان ضحكك كان تبسما غالبا حواله وقيل كان لا يضحك الا في امر يتعلق بالآخرة فان كان في امر الدنيا لم يزد

على التبسم وقيل ان سبب ضحكك صلى الله تعالى عليه وسلم كان من تبين حال الرجل حيث جاء خائفا على نفسه راغبا في فداها مما امكنه فلما وجد الرخصة طمع ان يأكل ما عطيه في الكفارة وقيل ضحك من حال الرجل في مقاطع كلامه وحسن تأنيده وتلطفه في الخطاب وحسن توسله في توصله الى مقصوده قوله ثم قال اطعمه اهلاك وفي رواية لابن عيينة في الكفارات اطعمه عيالك وفي رواية ابراهيم بن سعد فاتم اذا قدم ذلك على ذكر الضحك وفي رواية ابي خزيمة عن ابن جريج ثم قال كلفه وفي رواية ابن اسحق خذها وكافها وانفقها على عيالك ذكر ما يستفاد منه قد ذكرنا في الباب الذي قبله ما يتعلق به وبغيره من الاحكام فلنذكر هنا ما لم نذكر هناك فقيه ان من جاء مستفتيا فيما فيه الاجتهاد دون الحدود والمحدودة انه لا يلزم تعزير ولا عقوبة كالم يعاقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاعرابي على هتك حرمة الشهر قاله عياض قال لان في مجيئه واستفتائه ظهور وتوبته واقلاعه قال ولانه لو عوقب كل من جاء بجنبه لم يستفت احد غالبا عن نازلة مخافة العقوبة بخلاف ما فيه حد محدود وقد بوب عليه البخارى في كتاب المحاربين باب من اصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد ان جاء مستفتيا وفي رواية ابن جريج ثم قال كلفه وفي رواية ابن اسحق خذها ابن جريج ولم يعاقب الذي جامع في رمضان فان قلت وقع في شرح السنة للبغوي ان من جامع متعمدا في رمضان فسد صومه وعليه القضاء والكفارة ويعزر على سوء صنيعه قلت هو محمول على من لم يقع منه ما وقع من صاحب هذه القصة من الندم والتوبة وفيه ان الكفارة مرتبة ككفارة الظهار وهو قول اكثر العلماء الا ان مالك بن انس زعم انه مخير بين عتق الرقبة وصوم شهرين والاطعام وحكى عنه انه قال الاطعام احب الى من العتق ووقع في المدونة ولا يعرف مالك غير الاطعام ولا يأخذ بعتق ولا صيام وقال ابن دقيق العيد هو معضلة لا يهتدى الى توجبها مع مصادمة الحديث الثابت غير ان بعض المحققين من اصحابه حل هذا اللفظ وتأوله على الاستحباب في تقديم الطعام على غيره من الخصال وذكر اصحابه في هذا وجوها كثيرة كلها لا يقاوم ما ورد في الحديث من تقديم العتق على الصيام ثم الاطعام وفيه ان الكفارة بالخصال الثلاث على الترتيب المذكور قال ابن العربي لانه عليه الصلاة والسلام نقله من امر بعد عدمه الى امر آخر وليس هذا شأن التخيير وقال البيضاوى ترتيب الثاني بالقائه على فقد الاول ثم الثالث بالقائه على فقد الثاني يدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط المحكم وقيل سلك الجمهور في ذلك مسلك الترجيح بان الذين رووا الترتيب عن الزهري اكثر من روى التخيير واعترض ابن التين بان الذين رووا الترتيب ابن عيينة ومعه والاوزاعي والذين رووا التخيير مالك وابن جريج وقلج بن سليمان وعمر بن عثمان الخزومي واجيب بان الذين رووا الترتيب عن الزهري ثلاثون نفسا واكثر ورجح الترتيب ايضا بان راويه حكى لفظ القصة على وجهها فمعه زيادة علم من صورة الواقعة وراوى التخيير حكى لفظ راوى الحديث فدل على انه من تصرف بعض الرواة ما قصد الاختصار او لغير ذلك ويترجح الترتيب ايضا بانه احوط وحل المذهب والقرطبي الامر على التعدد وهو بعيد لان القصة واحدة والاصل عدم التعدد وحل بعضهم الترتيب على الاولوية والتخيير على الجواز وفيه اعانة المعسر في الكفارة وعليه بوب البخارى في النذور وفيه اعطاء القريب من الكفارة وبوب عليه البخارى ايضا وفيه ان الهبة والصدقة لا يحتاج فيهما الى القبول باللفظ بل القبض كاف وعليه بوب البخارى ايضا وفيه ان الكفارة لا تجب الا بعد نفقة من تجب عليه وقد بوب عليه البخارى ايضا في النفقات وفيه جواز البالغة في الضحك عند التعجب لقوله حتى بدت انيابا وفيه جواز قول الرجل في الجواب ويحك او ويلك وفيه

جواز الحلف بالله وصفاته وان لم يستحلف كما في البخاري وغيره والذي بعثك بالحق وفي رواية له والله ما بين لابتيها الى آخره وفيه ان القول قول الفقير او المسكين وجواز عطائه مما يستحقه الفقراء لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكلفه البيعة حين ادعى انه ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج منهم وفيه جواز الحلف على غلبة الظن وان لم يعلم ذلك بالدلائل القطعية لحلف المذكور انه ليس بالمدينة احوج منهم مع جواز ان يكون بالمدينة احوج منهم لكثرة الفقراء فيها ولم ينكر عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه استعمال الكفاية فيما يستقبح ظهوره بصرح لفظه لقوله وقعت او اصبحت فان قلت ورد في بعض طرقه وطئت قلت هذا من تصرف الرواة وفيه الرفق بالتعلم والتلطف في التعليم والتأليف على الدين والندم على المعصية واستشعار الخوف وفيه الجلبوس في المسجد لغير الصلاة من المصالح الدينية ككثرة العلم وفيه التعاون على العبادة وفيه السعي على خلاص المسلم وفيه اعطاء الواحد فوق حاجته الزائدة وفيه اعطاء الكفارة لاهل بيت واحد **ص** باب في بيان حكم الصائم المجامع في رمضان هل يطعم اهله من الكفارة اذا كانوا محاييج **ش** اي هذا باب في بيان حكم الصائم المجامع في رمضان هل يطعم اهله الكفارة اذا كانوا محاييج ام لا ولم يذكر جواب الاستفهام اكتفاء بما ذكر من متن الحديث والمحاييج قال المطرزي في المغرب هم المحتاجون عاى قلت يحتمل ان يكون جمع محاييج وهو كثير الحاجة صيغ على وزن اسم الآلة للبالغة **ص** حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن الزهري عن جريد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الآخر وقع على امرأته في رمضان فقال انجس ما تحرر رقة قال لا قال هل يستطيع ان تصوم شهر بن متابعين قال لا قال اقتجد ما تطعم به ستين مسكينا قال لا قال فاقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعرق فيه تمر وهو الزيل قال اطعم هذا عنك قال اعلى احوج منا ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا قال فاطمه اهلك **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فاطمه اهلك وجرير هو بفتح الجيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والزهري محمد بن مسلم وقد ذكرنا غير مرة قوله عن الزهري عن جريد كذا هو في رواية الاكثرين من اصحاب منصور عنه وخالفه مهران بن ابي عمر فرواه عن الثوري بالاستناد من سعيد بن المسيب بدل جريد بن عبد الرحمن اخرجه ابن خزيمة وهو شاذ والمحفوظ هو الاول قوله ان الآخر فيه قصر الهزمة ومدها بعدها خاء معجمة مكسورة وهو من يكون في آخر القوم وقيل هو المدبر المتخلف وقيل الارذل وقيل معناه ان الابد على الذم قوله رقة بالنصب قيل انه بدل من لفظ ما تحرر قلت بل هو منصوب على انه مفعول تحرر فافهم وبقية الكلام فيه قدمت فيما مضى مستوفاة والله اعلم **ص** باب في بيان احكام الحجامة والتي هل يرخصان للصائم ولا وانما اطلق ولم يذكر الحكم لمكان الخلاف فيه ولكن الآثار التي اوردها في هذا الباب يشعر بانه عدم الافطار بهما وقال بعضهم باب الحجامة والتي للصائم اي هل يفسدان هما او احدهما الصوم قلت اللام في قوله للصائم يمنع هذا التقدير الذي قدره ولا يخفى ذلك على من له ادنى ذوق من احوال التركيب قيل جمع بين التي والحجامة مع تغايرهما ومادته تفريق التزايم اذا نظمتها خبر واحد فضلا عن خبرين وانما صنع ذلك لاتحاد ما أخذهما لانها اخرجوا والاخراج لا يقتضي الافطار

ص وقال يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام حدثنا يحيى عن عمر بن الحكم بن ثوبان سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول اذا قاه فلا يفطر وانما يخرج ولا يولج **ش** حادة البخاري اذا اسند شيئا من الموقوفات يأتي بهذه الصيغة ويحيى بن صالح ابو زكريا الوحاظي انخصى ومعاوية بن سلام بتشديد اللام مر في كتاب الكسوف ويحيى هو ابن ابي كثير وعمر بن الحكم بالخاء المعجمة والكاف المفتوحين ابن ثوبان بالثاء المثناة الجحازي ابو حفص المدني قوله اذا قاه اي الصائم قوله وانما يخرج من الخروج قوله ولا يولج من الابلاج اي لا يدخل المعنى ان الصوم لا ينعض الابشى يدخل ولا ينعض بشى يخرج وفي رواية الكشيتهنى انه يخرج ولا يولج اي ان التي يخرج ولا يدخل وهذا الحصر منقوض بالمعنى فانه مما يخرج وهو موجب للقضاء والكفارة وهذا الحديث رواه الاربعة مرفوعا من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ذرعه التي فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض وقال الترمذي حديث ابي هريرة حديث حسن غريب لا نرفعه من حديث هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامن حديث عيسى بن يونس قال يوقد روى هذا الحديث من غير وجهه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يصح اسناده وقال البخاري لم يصح وانما يروى عن عبد الله بن سعيد المقبري عن ابي هريرة وعبد الله ضعيف ورواه الدارمي من طريق عيسى بن يونس ونقل عن عيسى انه قال زعم اهل البصرة ان هشاما وهم فيه وقال ابو داود سمعت ابي هريرة يقول ليس من ذاشى وقال الخطابي يريد انه غير محفوظ وقال ابن بطال تفرد به عيسى وهو ثقة الا ان اهل الحديث انكروه عليه ورواه عندهم فيه وقال ابو علي الطوسي هو حديث غريب والصحيح رواية ابي الدرداء وثوبان وفضالة بن عبيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاه فافطر وقال الترمذي حديث ابي الدرداء اصح شى في التي والراف قلت حديث ابي الدرداء رواه الاربعة ورواه الطحاوي قال حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي عن حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن يعيش بن الوليد عن ابيه عن معدان بن طحمة عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاه فافطر قال فلقبت ثوبان في مسجد دمشق قلت ان ابا الدرداء اخبرني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاه فافطر فقال صدق انما صبيت له وضوءه ثم قال الطحاوي فذهب قوم الى ان الصائم اذا قاه افطر واحتجوا في ذلك بهذا الحديث قلت اراد بالقوم عطاء والاوزاعي وابا ثور ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا ان استقاء افطروا وذرعه التي اي سبقه وغلب عليه لم يفطر وارا دبا لآخرين القاسم بن محمد والحسن البصري وابن سيرين والنخعي وسعيد بن جبير والشعمي وعلقمة والثوري وابا حنيفة واصحابه ومالك والشافعي واحد واسحق يروى ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم وقد قام الاجماع على ان من ذرعه القى لا قضاء عليه ونقل ابن المنذر الاجماع على ان الاستقاء مفطر ونقل العبدري عن احمد انه قال من تقيأ فاحشا افطر وقال الليث والثوري والاربعة بالقضاء وعليه الجمهور وعن ابن مسعود وابن عباس انه لا يفطر ولكن في مصنف ابن ابي شيبة باسناده عن ابن عباس انه اذا تقيأ افطار ونقل ابن التين عن طاوس عدم القضاء قال وبه قال ابن بكير وقال ابن حبيب لا قضاء عليه في التطوع دون الفرض وقال الاوزاعي وابو ثور عليه القضاء والكفارة

مثل كفارة الاكل عامدا في رمضان وهو قول عطاء واحتجوا بحديث ابي الدرداء المذكور الذي
 أخرجه ابن حبان والحاكم ايضا في صحيحيهما واجاب ابو عمر انه ليس بالقوى وقال الطحاوى قد
 يجوز ان يكون قوله فافطر أى ضعف فافطر ويجوز هذا في اللغة بمعنى يجوز هذا التقدير في اللغة لتضمن
 مثل ذلك لعل السامع به كافي حديث فضالة ولكن قئت فضعت عن الصيام فافطرت وليس فيه ان
 التي كان مفطرا وقال الترمذي معنى هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصبح صائما
 منطوعا فقاء فضعف فافطر لذلك هكذا روى في بعض الحديث مفطرا واجاب البيهقي بان هذا
 الحديث مختلف في اسناده فان صح فمحمول على العامد وكأنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم منطوعا
 بصومه وحديث فضالة رواه الطحاوى حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا سعد قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا
 يزيد بن ابي حبيب قال حدثنا ابو مرزوق عن حنش عن فضالة بن عبيد قال دعى رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بشراب فقال له ألم تصبح صائما يا رسول الله قال بلى ولكن قئت واخرجه
 الطبراني والبيهقي ايضا وابو مرزوق اسمه حبيب بن الشهيد وقيل زمعة بن سليم قال العجلي مصري
 تابعي ثقة وروى له ابو داود وابن ماجه وحفص هو ابن عبد الله الصنعاني صنعاء دمشق روى له
 الجماعة غير البخاري فان قلت ابن لهيعة فيه مقال قلت الطحاوى اخرجه من اربع طرق الاول ما ذكرناه
 الذي فيه ابن لهيعة والبقية عن ابي بكرة عن روح وعن محمد بن خزيمة عن حجاج وعن حسين بن
 نصر عن يحيى بن حسان قالوا حدثنا جاد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي
 مرزوق عن حنش عن فضالة الى آخره وقال الترمذي والعمل عند اهل العلم على حديث ابي هريرة
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الصائم اذا ذرعه التي فلا قضاء عليه واذا استقاء هذا فليقض
 وبه يقول الشافعي وسفيان الثوري واحمد واسحق وقال ابن المنذر وهو قول كل من يحفظ عنه العلم
 قال وبه اقول قال اصحابنا ويستوى فيه ملء الفم ومادونه لا طلاق حديث ابي هريرة المرفوع فان
 عاد وكان ملء الفم لا يفسد صومه عند ابي حنيفة ومحمد قال في المحيط وهو الصحيح وذكر في قاضيهان
 عن محمد وحده وعند ابي يوسف يفسد وان اعاده وكان اقل من ملاء الفم يفسد عند محمد وزفر
 وهذا اذا تقيأ مرة او طعاما او ماء فان تقيأ ملء فيه بلغما لا يفسد عدهما خلافا لابي يوسف **ص**
 ويذكر عن ابي هريرة انه يفطر **ش** يذكر على صيغة المجهول علامة التمريض بمعنى اذا
 قاء الصائم يفطر بمعنى ينقض صومه ذكره الحازمي عنه رواية عن بعضهم ويمكن الجمع بين قوليه
 بأن قوله لا يفطر يحمل على ما فصل في حديثه المرفوع ويحمل قوله انه يفطر على ما اذا تعمدا التي
ص والاول اصح **ش** اي عدم الافطار اصح قال الكرماني والاسناد الاول
 قلت هو قوله وقال لي يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام الى آخره **ص** وقال ابن
 عباس وعكرمة الفطر مما دخل وليس بما خرج **ش** هذان التعليقان رواهما ابن ابي شيبة
 قالوا لول قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في الحجامة للصائم فقال الفطر مما
 يدخل وليس بما يخرج والثاني رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن حصين عن عكرمة مثله **ص**
 وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يحجم وهو صائم ثم تركه فكان يحجم بالليل **ش**
 مطابقة للترجمة ظاهرة وهذا التعليق وصله مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه احتجم
 وهو صائم ثم ترك ذلك فكان اذا صام لم يحجم حتى يفطر وقال ابن ابي شيبة حدثنا ابن عليه

عن ابوب عن نافع ان ابن عمر كان فذكره وحدثنا وكيع عن هشام بن الغاز وحدثنا ابن ادريس
 عن يزيد عن عبد الله عن نافع بزيادة فلا ادري لاي شيء تركه كرهه او للضعف وروى عبد
 الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه وكان ابن عمر كثير الاحتياط فكان ترك الحجامة نهارا
 لذلك **ص** واحتجم ابو موسى ليلا **ش** ابو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس
 هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن محمد بن ابي عدي عن حنيد عن بكير بن عبد الله المزني عن ابي
 العالية قال دخلت على ابي موسى وهو امير البصرة ممسبا فوجدته يأكل تمرا وكأخا وقد احتجم
 فقلت له الاتحجم بنهار قال أنا أمرني ان اهريق دمي وانا صائم **ص** ويذكر عن سعد
 وزيد بن ارقم و ام سلمة احتجما صبا **ش** سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة
 وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري الخزرجي وام سلمة ام المؤمنين واسمها هند بنت ابي امية قوله
 صبا ما اي صائم نضب على الحال وانما ذكر هذا بصيغة التمريض لسبب يظهر بالخرج اما اثر
 سعد فوصله مالك في الموطأ عن ابن شهاب ان سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر كانا يحجمان
 وهما صائمان وهذا منقطع عن سعد لكن ذكره ابو عمر من وجه آخر عن عامر بن سعد عن
 ابيه **ش** واما اثر زيد بن ارقم فوصله عبد الرزاق عن الثوري عن يونس بن عبد الله الجرمي عن
 دينار حجت زيد بن ارقم ودينار هو الحجام مولى جرم بفتح الجيم لا يعرف الا في هذا الاثر وقال
 ابو الفتح الازدى لا يصح حديثه **ش** واما اثر سلمة فوصله ابن ابي شيبة من طريق الثوري ايضا عن
 فرات عن مولى ام سلمة انه رأى ام سلمة تحجم وهي صائمة و فرات هو ابن ابي عبد الرحمن ثقة
 ولكن مولى ام سلمة مجهول **ص** وقال بكير عن ام علقمة كنا نحجم عند عائشة فلا
 تنهى **ش** بكير بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن الاشج واسم ام علقمة مرجانة سماها
 البخاري وذكرها ابن حبان في الثقات وهذا التعليق وصله البخاري في تاريخه من طريق مخزومة
 ابن بكير عن ام علقمة قال كنا نحجم عند عائشة ونحن صيام وبنواختي عائشة فلانهاهم قوله فلانتهى
 بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون اي فلانتهى عائشة عن الاحتجام و يروى فلانتهى بضم النون
 الاولى التي للمتكلم مع الغير وسكون الثانية على صيغة المجهول **ص** و يروى عن الحسن
 عن غير واحد من الصحابة مرفوعا قال افطر الحاجم والمحجوم **ش** اي و يروى عن الحسن
 البصري عن غير واحد من الصحابة مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقال
 بالقاء و يروى قال بدون القاء وأشار بهذا الى انه روى عن الحسن عن جماعة من الصحابة عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال افطر الحاجم والمحجوم وهم ابو هريرة وثوبان ومقل بن يسار وعلى
 بن ابي طالب واسامة رضي الله تعالى عنهم **ش** اما حديث ابي هريرة فرواه النسائي قال اخبرنا محمد بن بشار
 قال حدثنا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال افطر الحاجم والمحجوم ثم قال النسائي ذكر اختلاف الناقلين لخبر ابي هريرة فيه ثم روى من حديث
 ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم ثم قال وقته
 ابراهيم بن طهمان ثم روى من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال افطر الحاجم والمحجوم
 ثم رواه من طريق آخر من حديث شقيق بن ثور عن ابي هريرة قال يقال افطر الحاجم والمحجوم
 اما انما فلو احتجمت ما باليت ابو هريرة يقول هذا ثم روى من حديث عطاء عن ابي هريرة قال افطر الحاجم

والمحجوم وفي لفظ عن عطاء عن أبي هريرة ولم يسمعه منه قال افطر الحاجم والمحجوم وفي لفظ عن عطاء عن رجل
عن أبي هريرة قال افطر الحاجم والمحجوم * واما حديث ثوبان فقال علي بن المديني روى حديث افطر الحاجم
والمحجوم قتادة عن الحسن عن ثوبان واخرج ابوداود والنسائي وابن ماجه من رواية أبي قلابة ان ابا اسما
الرجي حدثه ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبره انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال افطر الحاجم والمحجوم واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
* واما حديث معقل بن يسار فرواه النسائي من رواية سليمان بن معاذ عن عطاء بن السائب قال شهد
عندي نفر من اهل البصرة منهم الحسن عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سلم رأى رجلا يحجهم وهو صائم فقال افطر الحاجم والمحجوم * واما حديث علي رضي الله
تعالى عنه فرواه النسائي ايضا من رواية سعد بن ابى عروة عن مطر عن الحسن عن علي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم * واما حديث اسامة بن زيد فرواه النسائي من
رواية اشعث بن عبد الملك عن الحسن عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
افطر الحاجم والمحجوم قال النسائي ولم يتابع اشعث احد علماء علي روايته وقال شيخنا زين الدين رحمه الله
قد تابعه عليه يونس بن عبيد الا انه من رواية عبيد الله بن تمام عن يونس رواه البرار في زيادات المستدرک وقال
وعبيد الله هذا غير حافظ انتهى وقد اختلف فيه على الحسن فقبل عنه هكذا قيل عنه عن ثوبان وقيل عنه عن
علي وقيل عنه عن معقل بن يسار وقيل عنه عن معقل بن سنان وقيل عنه عن أبي هريرة وقيل عنه عن سمرة قال
شيخنا ويمكن ان يكون ليس باختلاف فقد روى عن الحسن عن رجال ذوى عدد من اصحاب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الا ان بعض من سمي من الصحابة لم يسمع منه الحسن منهم علي وثوبان وابو هريرة علي ما قيل وقال ابن
عبد البر حديث اسامة ومعقل بن سنان وابي هريرة معلولة كلها لا ثبت منها شيء من جهة النقل *
واعلم انه قد روى في هذا الباب عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال افطر
الحاجم والمحجوم رواه الترمذي وانفرد به واخرجه الحاكم في المستدرک وروى عن علي بن المديني
قال لا اعلم في الحاجم والمحجوم حديثا اصح من هذا واخرجه البرار في زيادات المستدرک من طريق
عبد الرزاق عن معمر وقال لا اعلم يروى عن رافع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا من هذا
الوجه بهذا الاسناد وقال احمد تفرد به معمر وروى ايضا عن شدداد بن اوس رواه ابوداود
والنسائي من رواية أبي قلابة عن أبي الاشعث عن شدداد بن اوس ان رسول الله صلى الله تعالى
قال افطر الحاجم والمحجوم اتى على رجل بالبيع وهو اخذ بيدي لثاني عشر خلت من رمضان فقال
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها
رواه النسائي من رواية ليث عن عطاء عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال افطر
الحاجم والمحجوم وليث هو ابن سابع مختلف فيه وعن ابن عباس رواه النسائي ايضا من رواية
قيصة بن عقة حدثنا مطر عن عطاء عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
افطر الحاجم والمحجوم ورواه البرار ايضا قال ورواه غير واحد عن مطر عن عطاء مرسل
وعن أبي موسى رواه النسائي من حديث أبي رافع قال دخلت على أبي موسى الحديث وفيه سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول افطر الحاجم والمحجوم وعن بلال رضي الله تعالى عنه
رواه النسائي ايضا من رواية شهر عن بلال عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال افطر الحاجم

والمحجوم * وعن ابن عمر رواه ابن عدى من رواية نافع عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
افطر الحاجم والمحجوم * وعن ابن مسعود رواه العقيلي في الضعفاء من رواية الاسود عنه قال مر بي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رجلين يحجهم احدهما الآخر فاغتاب احدهما ولم ينكر عليه
الاخر فقال افطر الحاجم والمحجوم * وعن جابر رواه البرار من رواية عطاء عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم * وعن سمرة ايضا من رواية الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم * وعن أبي زيد الانصاري رواه ابن عدى من حديث أبي قلابة
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم * وعن أبي الدرداء ذكره
النسائي عند ذكر طرق حديث عائشة في الاختلاف على ليث * ولما روى الطحاوي حديث أبي رافع
وعائشة وثوبان وشداد بن اوس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم قال فذهب قوم الى ان الحجامة
تفطر الصائم حاجا كان او محجوما واحتجوا في ذلك بهذه الآثار بأحاديث هؤلاء المذكورين
قلت اراد بالقوم هؤلاء عطاء بن ابي رباح والاوزاعي ومسروقا ومحمد بن سيرين واحمد بن حنبل
واسحق فانهم قالوا الحجامة لا تفطر مطلقا ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لا تفطر
الحجامة حاجا ولا محجوما قلت اراد بهم عطاء بن يسار والقاسم بن محمد وعكرمة وزيد بن اسلم و ابراهيم
النخعي وسفيان الثوري و ابا العالية و ابا حنيفة و ابا يوسف ومحمد بن مالك والشافعي واصحابه الا ابن المنذر
فانهم قالوا الحجامة لا تفطر ثم قال وعن روايته ذلك من الصحابة سعد بن ابى وقاص والحسين بن علي وعبد الله
ابن مسعود وابن زيد وابن عباس وزيد بن ارقم وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وعائشة وام سلمة
رضي الله تعالى عنهم ثم احاب الطحاوي عن الاحاديث المذكورة بانه ليس فيها ما يدل على ان الفطر
المذكور فيها كان لاجل الحجامة بل انما ذلك كان لمعنى آخر وهو ان الحاجم والمحجوم كانا قنبا
رجلا فلذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال وكذا قال الشافعي رحمه الله فحمل افطر الحاجم
والمحجوم بالقبية على سقوط اجر الصوم وجعل نظير ذلك ان بعض الصحابة قال للتكلم يوم الجمعة
لا الجمعة لك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق ولم يأمره بالاعادة فدل على ان ذلك محمول
على اسقاط الاجر قال الطحاوي وليس افطارهما ذلك كلافطار بالاكل والشرب والجماع ولكن
حبط اجرهما باغتياهما فاصارا بذلك مفطرين لانه افطار يوجب عليه القضاء وهذا كما قبل الكذب
يفطر الصائم ليس يراد به الفطر الذي يوجب القضاء انما هو على حبوط الاجر قال وهذا كما يقول
فسق القائم ليس معناه انه فسق لاجل قيامه ولكنه فسق لمعنى آخر غير القيام ثم روى باسناده
عن أبي سعيد الخدري قال اتنا كرهنا الحجامة للصائم من اجل الضعف وروى ايضا عن حبيب
قال سألت ثابثا البنانى انس بن مالك هل كنتم تتركون الحجامة للصائم قال لا الا من اجل الضعف
وروى ايضا عن جابر بن ابي جعفر وسالم عن سعيد ومغيرة عن ابراهيم وليث عن مجاهد عن
ابن عباس قال اتنا كرهت الحجامة للصائم مخافة الضعف انتهى وقد ذكرت وجوه اخرى * منها
ما قيل ان فيها التعرض للافطار اما المحجوم فلا ضعف واما الحاجم فلانه لا يؤمن ان يصل الى جوفه
من طم الدم وهذا كما يقال للرجل يتعرض للهلاك قد هلك فلان وان كان سالما وكقوله من جعل
قاضيا قد ذبح بغير سكين يريد انه قد تعرض للذبح لانه ذبح حقيقة * ومنها ما قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم
مر بهما مساء فقال افطر الحاجم والمحجوم فكانت عذرهما بهذا او كانا امسيا ودخلا في وقت الافطار

من رواية نافع عنه قال احتجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صائم محرم واعطى الحجام اجرة * واما حديث عائشة فرواه ابن ابي حاتم في العلل من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم وقال هذا حديث باطل وفي اسناده محمد بن عبد العزيز ضعيف * واما حديث معاذ فرواه ابن حبان في الضعفاء من حديث جبير بن نفير عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم * واما حديث ابي موسى فرواه ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال سمعت ابي يقول وهو محمد بن سلفة في الحديث الذي يرويه عن زياد بن ابي مرجم انه دخل على ابي موسى وهو يحتجهم وهو صائم وقدم حديث ابي موسى في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة وقد ذكرنا عن قريب ان احاديث افطر الحاجم والمحجوم منسوخة قال المنذري حديث ابن عباس ناسخ لان في حديث شداد بن اوس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في عام الفتح في رمضان رجل كان يحتجهم افطر الحاجم والمحجوم والفتح كان في سنة ثمان * وحديث ابن عباس كان في حجة الوداع في سنة عشر فهو متأخر ينسخ المنقدم فان ابن عباس لم يصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم الا في حجة الاسلام وفي حجة الفتح لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محرما وقد اشار الامام الشافعي الى هذا وما يصرح فيه بالنسخ حديث انس بن مالك اخرج الدارقطني حدثنا عمر بن محمد بن القاسم النيسابوري حدثنا محمد بن خالد بن زيد الراسبي حدثنا سعد بن جويرة حدثنا المعافي بن عمران عن ياسين الزيات عن زيد الرقاشي عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم وهذا صريح بالنسخ حديث افطر الحاجم والمحجوم واعترض ابن خزيمة بأن في هذا الحديث يعني حديث الباب انه كان صائما محرما قال ولم يكن قط محرما مقيما ببلده انما كان محرما وهو مسافر والمساfer ان كان ناولا للصوم فضى عليه بعض النهار وهو صائم الا كل والتمرب على الصحيح فاذا جازله ذلك جازله ان يحتجهم وهو مسافر قال وليس في خبر ابن عباس ما يدل على افطار المحجوم فضلا عن الحاجم واجيب بان الحديث ماورد هكذا اللفظة فالظاهر انه وجدت منه الحجة وهو صائم لم يتحلل من صومه واستمر وقال ابن حزم صح حديث افطر الحاجم والمحجوم بلاربي فيه لكن وجدنا من حديث ابي سعيد اخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محرما في الحجة للصائم واسناده صحيح فوجب الاخذ به لان الرخصة انما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاججا او محجوما وقد مر حديث ابي سعيد عن قريب * ص حديثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صائم * مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة مرة في الحبض ووهيب تصغير ووهب مرة وايوب السخيتاني كذلك والحديث اخرج ابو داود والترمذي والنسائي ايضا من رواية عبد الوارث واخرجه النسائي ايضا من رواية جاد بن زيد منسلا ومرسلا من غير ذكر ابن عباس ورواه مرسلا من رواية اسمعيل بن عتبة ومعر عن ابوب عن عكرمة من رواية جعفر بن ربيعة عن عكرمة مرسلا وروى الترمذي من رواية مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم فيما بين مكة والمدينة وهو محرم صائم ورواه من حديث محمد بن عبد الله الانصاري عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم وقال هذا حديث حسن غريب ورواه النسائي ايضا باسناد الترمذي وزاد وهو محرم وقال هذا حديث منكر لا اعلم احدا رواه عن حبيب غير الانصاري ولعله اراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وقال وفي الباب عن ابي سعيد وجابر وانس قلت وعن ابن عمر ايضا وعائشة ومعاذ وابي موسى * واما حديث ابي سعيد فرواه النسائي من رواية ابي الثوكل عن ابي سعيد قال رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في القبلة للصائم والحجامة * واما حديث جابر فرواه النسائي ايضا من رواية ابي الزبير عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم * واما حديث انس فرواه الدارقطني من رواية ثابت عنه وفيه ثم رخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحجامة للصائم * واما حديث ابن عمر فرواه ابن عدى في الكامل

من رواية نافع عنه قال احتجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صائم محرم واعطى الحجام اجرة * واما حديث عائشة فرواه ابن ابي حاتم في العلل من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم وقال هذا حديث باطل وفي اسناده محمد بن عبد العزيز ضعيف * واما حديث معاذ فرواه ابن حبان في الضعفاء من حديث جبير بن نفير عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم * واما حديث ابي موسى فرواه ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال سمعت ابي يقول وهو محمد بن سلفة في الحديث الذي يرويه عن زياد بن ابي مرجم انه دخل على ابي موسى وهو يحتجهم وهو صائم وقدم حديث ابي موسى في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة وقد ذكرنا عن قريب ان احاديث افطر الحاجم والمحجوم منسوخة قال المنذري حديث ابن عباس ناسخ لان في حديث شداد بن اوس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في عام الفتح في رمضان رجل كان يحتجهم افطر الحاجم والمحجوم والفتح كان في سنة ثمان * وحديث ابن عباس كان في حجة الوداع في سنة عشر فهو متأخر ينسخ المنقدم فان ابن عباس لم يصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محرم الا في حجة الاسلام وفي حجة الفتح لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محرما وقد اشار الامام الشافعي الى هذا وما يصرح فيه بالنسخ حديث انس بن مالك اخرج الدارقطني حدثنا عمر بن محمد بن القاسم النيسابوري حدثنا محمد بن خالد بن زيد الراسبي حدثنا سعد بن جويرة حدثنا المعافي بن عمران عن ياسين الزيات عن زيد الرقاشي عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم وهذا صريح بالنسخ حديث افطر الحاجم والمحجوم واعترض ابن خزيمة بأن في هذا الحديث يعني حديث الباب انه كان صائما محرما قال ولم يكن قط محرما مقيما ببلده انما كان محرما وهو مسافر والمساfer ان كان ناولا للصوم فضى عليه بعض النهار وهو صائم الا كل والتمرب على الصحيح فاذا جازله ذلك جازله ان يحتجهم وهو مسافر قال وليس في خبر ابن عباس ما يدل على افطار المحجوم فضلا عن الحاجم واجيب بان الحديث ماورد هكذا اللفظة فالظاهر انه وجدت منه الحجة وهو صائم لم يتحلل من صومه واستمر وقال ابن حزم صح حديث افطر الحاجم والمحجوم بلاربي فيه لكن وجدنا من حديث ابي سعيد اخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محرما في الحجة للصائم واسناده صحيح فوجب الاخذ به لان الرخصة انما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاججا او محجوما وقد مر حديث ابي سعيد عن قريب * ص حديثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صائم * مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميم وتشديد اللام المفتوحة مرة في الحبض ووهيب تصغير ووهب مرة وايوب السخيتاني كذلك والحديث اخرج ابو داود والترمذي والنسائي ايضا من رواية عبد الوارث واخرجه النسائي ايضا من رواية جاد بن زيد منسلا ومرسلا من غير ذكر ابن عباس ورواه مرسلا من رواية اسمعيل بن عتبة ومعر عن ابوب عن عكرمة من رواية جعفر بن ربيعة عن عكرمة مرسلا وروى الترمذي من رواية مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم فيما بين مكة والمدينة وهو محرم صائم ورواه من حديث محمد بن عبد الله الانصاري عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم وقال هذا حديث حسن غريب ورواه النسائي ايضا باسناد الترمذي وزاد وهو محرم وقال هذا حديث منكر لا اعلم احدا رواه عن حبيب غير الانصاري ولعله اراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وقال وفي الباب عن ابي سعيد وجابر وانس قلت وعن ابن عمر ايضا وعائشة ومعاذ وابي موسى * واما حديث ابي سعيد فرواه النسائي من رواية ابي الثوكل عن ابي سعيد قال رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في القبلة للصائم والحجامة * واما حديث جابر فرواه النسائي ايضا من رواية ابي الزبير عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احتجهم وهو صائم * واما حديث انس فرواه الدارقطني من رواية ثابت عنه وفيه ثم رخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحجامة للصائم * واما حديث ابن عمر فرواه ابن عدى في الكامل

الحاكم عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم بالقاحه وهو صائم
قلت القاحه بالقاف والحاء المهملة على ثلاثة مراحل من المدينة قبل السقياء بخوميل **ص**
حدثنا آدم بن ابي اياس حدثنا شعبة قال سمعت ثابنا البنانى يسأل انس بن مالك اكنتم تكرر هون الحجة
للصائم قال لا الا من اجل الضعف **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **و** رجاله قدموا غير
مرة **قوله** البنانى بضم الباء الموحدة والنونين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة نسبة الى بناته وهم ولد
سعد بن لؤى **قوله** يسأل على صورة المضارع المبني للفاعل وهو رواية ابى الوقت وهذا غلط لان شعبة
ما حضر سؤال ثابت عن انس وقد سقط منه رجل بين شعبة وثابت فرواه الاسمعيلى وابو نعيم
والبيهقى من طريق جعفر بن محمد القلاننى وابى قرصافة محمد بن عبد الوهاب و ابراهيم بن الحسين
ابن ديزيل كلهم عن آدم بن ابي اياس شيخ البخارى فيه فقال عن شعبة عن حديد قال سمعت ثابنا وهو
يسأل انس بن مالك فذكر الحديث وأشار الاسمعيلى والبيهقى الى ان الرواية التى وقعت للبخارى
خطأ وانه سقط منه حديد قلت الخطأ من غير البخارى لانه كان يعلم ان شعبة لم يحضر سؤال ثابت
عن انس ولا أدرك انسا واكثر اصول البخارى سمعت ثابنا البنانى قال سأل انس بن مالك **ص**
وزاد شبابة حدثنا شعبة على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** شبابة بفتح الشين
المججمة وبالباين الموحدين اولاهما خفيفة وهو ابن سوار الفزارى مولا هم ابو عمرو المدائنى اصله
من خراسان ويقال اسمه مروان وانما غلب عليه شبابة وهذه الزيادة اخرجها ابن منده فى غرائب
شعبة فقال حدثنا محمد بن احمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن روح حدثنا شبابة حدثنا شعبة عن قتادة عن ابى
المتوكل عن ابى سعيد وبه عن شبابة عن شعبة عن حديد عن انس نحوه وهذا يؤكد صحة اعتراض
الاسمعيلى ومن تبعه ويشعر بأن الخطأ ليس من البخارى اذ لو كان اسناد شبابة عنده مخالفا لاسناد آدم
لبينه والله اعلم **ص** باب الصوم فى السفر والافطار **ش** اى هذا باب فى بيان حكم الصوم
فى السفر وحكم الافطار فيه هل هما مباحان فيه او المكلف مخير فيه سواء فى رمضان او غيره **ص**
حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن ابى اسحق الشيبانى سمع ابن ابى اوفى رضى الله عنه قال كنا مع النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فقال لرجل انزل فاجد حلى قال يا رسول الله الشمس قال انزل فاجد حلى
قال يا رسول الله الشمس قال انزل فاجد حلى فنزل فجدح له فشرب ثم رمى يده ههنا ثم قال اذا رأيتم الليل
اقبل من ههنا فقد افطر الصائم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
صائما فى سفره هذا وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة **و** ذكر رجاله **و** هم اربعة **و** الاول
على بن عبد الله بن جعفر الذى يقال له ابن المدبني وقد تكرر ذكره **و** الثانى سفيان بن عيينة **و** الثالث
ابو اسحق الشيبانى واسمه سليمان بن ابى سليمان واسمه فيروز الشيبانى نسبة الى شيبان بن وهب بن ثعلبة
وشيبان بن قيس **و** الرابع عبد الله بن ابى اوفى واسمه علقمة الاسلمى وهذا هو احمد بن رواه ابو حنيفة
الامام رضى الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه الحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنينة
فى موضع وفيه السماع فى موضع وفيه القول فى موضع وفيه ان شيخه بصري وسفيان مكي وابو
اسحق كوفي والحديث من الرباعيات **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجاه غيره **و** اخرجه البخارى
ايضا فى الصوم عن مسدد وعن احمد بن يونس وفى الطلاق عن على بن عبد الله عن جرير و اخرجه
مسلم فى الصوم عن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن ابى كامل الجندري وعن ابن

ابى عمر وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد الله بن معاذ وعن محمد بن المننى و اخرجه ابو داود وفيه عن مسدد
به و اخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور عن سفيان به **و** ذكر معناه **قوله** كنا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فى شهر رمضان قيل يشبه ان يكون سفر غزوة الفتح والدليل عليه رواية
هشيم عن الشيبانى عن مسدد بلطف كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فى شهر رمضان وسفره
صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان منحصر فى غزوة بدر وغزوة الفتح فان ثبت فلم يشهد ابن ابى اوفى
بدر فتعينت غزوة الفتح **قوله** فقال لرجل وفى رواية مسلم فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل فاجد ح
وفى رواية للبخارى فلما غربت على ما بأتى ولفظ غربت يفيد معنى زائدا على معنى غابت والرجل فى
رواية البخارى و فلان فى رواية مسلم هو بلال رضى الله تعالى عنه قال صاحب التوضيح وجاء فى بعض
طرق الحديث انه بلال قلت هذا فى رواية ابى داود فانه اخرج الحديث عن مسدد شيخ البخارى وفيه فقال
يا بلال انزل الى آخره ووقع فى رواية احمد من رواية شعبة عن الشيبانى فدعا صاحب شرابه بشرب فقال لو
امسيت **قوله** فاجد حلى اجدح بكسر الهمزة امر من جدحت السويق واجتدحته اى تشبه المصدر جدح
ومادته جيم ودال وحاء مهملة والجدح ان يحرك السويق بالماء فيخوض حتى يستوى وكذلك اللبن
ونحوه والمجدح بكسر الميم عود مجدح الرأس تساط به الاشربة وربما يكون له ثلاث شعب وقال
الداودى اجدح بعنى احلب ورد ذلك عياض وغيره وفى المحكم المجدح خشبة فى رأسها خشبتيان
معتزتان وكلما خلط فقد جدح وعن القزاز هو كالمعلقة وفى المنتهى شراب مجدوح ومجدح اى يخوض
والمجدح عود ذو جوانب وقيل هو عود يعرض رأسه والجمع مجاديج **قوله** الشمس بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اى هذه الشمس بعنى ما غربت الآن ويجوز فيه النصب على معنى انظر الشمس وهذا ظن
منه ان الفطر لا يحل الا بعد ذلك لما رأى من ضوء الشمس ساطعا وان كان جرمها غائبا يؤيده قوله ان عليك
نهارا وهو معنى لوا مسيت فى رواية احمد اى تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لغلبة اعتقاده
ان ذلك نهار يحرم فيه الاكل مع تجويزه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينظر الى ذلك الضوء نظرا
تاما فقصده زيادة الاعلام فاعرض صلى الله تعالى عليه وسلم عن الضوء واعتبر غيوبة الشمس ثم بين ما
يعتبره من لم يتمكن من رؤية جرم الشمس وهو اقبال الظلمة من المشرق فانها لا تقبل منه الا وقد سقط الفرض
فان قلت المراجعة معاندة ولا يلى ذلك للحجبانى قلت قد ذكرنا انه ظن فلو تحقق ان الشمس غربت ماتوقف
وانما توقف احتياطا واستكشافا عن حكم المسألة وقد اختلفت الروايات عن الشيبانى فى ذلك فاكثروا وقع
فيها ان المراجعة وقعت ثلاثا وفى بعضها مرتين وفى بعضها مرة واحدة وهو محمول على ان بعض الرواة
اختصر القصة **قوله** ثم رمى يده ههنا معناه اشار يده الى المشرق ويؤيد ذلك ما رواه مسلم ثم قال يده اذا
غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم وفى لفظ له ثم قال اذا رأيتم الليل قد اقبل من ههنا
واشار يده نحو المشرق فقد افطر الصائم **قوله** اذا رأيتم اقبل من ههنا اى من جهة المشرق فان قلت ما الحكمة
فى قوله اذا اقبل الليل من ههنا وفى لفظ مسلم اذا رأيتم الليل قد اقبل من ههنا وفى لفظ الترمذى عن عرين
الخطاب اذا اقبل الليل وادبر النهار وغربت الشمس فقد افطر والاقبال والادبار والغروب متلازمة لانه
لا يقبل الليل الا اذا دبر النهار ولا يدبر النهار الا اذا غربت الشمس قلت اجاب القاضى عياض بانه قد لا يتفق
مشاهدة عين الغروب ويشاهد هجوم الظلمة حتى يتيقن الغروب بذلك فيحل الافطار وقال شيخنا الظاهر ان

أريد أحد هذه الأمور الثلاثة فإنه يعرف انقضاء النهار برؤية بعضها ويؤيده اقتضاره في حديث
ابن أبي أوفى على أقبال الليل فقط وقد يكون القيم في المشرق دون المغرب أو عكسه وقد يشاهد
مغيب الشمس فلا يحتاج معه إلى أمر آخر قوله فقد افطر الصائم أي دخل وقت الإفطار
لأنه يصير مفطرا بغيوبة الشمس وإن لم يتناول مفطرا * ذكر ما استفاد منه الحديث يدل على
أن الصوم في السفر في رمضان أفضل من الإفطار وذلك لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان صائما
وهو في السفر في شهر رمضان * وقد اختلفوا في هذا الباب فمنهم من روى عنه التحيز منهم
ابن عباس وأنس وأبو سعيد وسعيد بن المسيب وعطاء وسعيد بن جبيرة والحسن والنخعي ومجاهد
والأوزاعي والليث * وذهب قوم إلى أن الإفطار أفضل منهم عمر بن عبد العزيز والشعمي وقتادة
ومحمد بن علي والشافعي وأحمد وإسحق وقال ابن العربي قالت الشافعية الفطر أفضل في السفر وقال
أبو عمر قال الشافعي هو مخير ولم يفصل وكذلك قال ابن علية وقال القاضي مذهب الشافعي أن الصوم أفضل
ومن كان لا يصوم في السفر حديفة * وذهب قوم إلى أن الصوم أفضل وبه قال الأسود بن يزيد
وأبو حنيفة وأصحابه وفي التوضيح وبه قال الشافعي ومالك وأصحابه وأبو ثور وكذا روى عن
عثمان بن أبي العاص وأنس بن مالك وروى عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن عباس أن صام في
السفر لم يجزه وعليه القضاء في الحضر وعن عبد الرحمن بن عوف قال الصائم في السفر كالمفطر
في الحضر وبه قال أهل الظاهر * ومن كان يصوم في السفر ولا يفطر عائشة وقيس بن
عباد وأبو الأسود وابن سيرين وابن عمر وابنه سالم وعمرو بن ميمون وأبو وائل
وقال علي رضي الله تعالى عنه فيما رواه حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن عبيدة عنه
من أدرك رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم لأن الله تعالى قال (فمن شهد منكم
الشهر فليصمه) وقال أبو مجلز لا يسافر أحد في رمضان فأن سافر فليصم وقال أحمد بن حنبل
فإن صام كره وأجزأه عنه لأفضل الفطر وقال أحمد كان عمر وأبو هريرة يأمران بالاعادة
بمعنى إذا صام وقال الأسججاني في شرح مختصر الطحاوي الأفضل أن يصوم في السفر إذا لم يضعفه
الصوم فإن أضعفه وحلقه مشقة بالصوم فالفطر أفطر فإن أفطر من غير مشقة لا يأنم وبما قلناه
قال مالك والشافعي قال النووي هو المذهب وعن مجاهد في رواية أفضل الأمرين أيسرهما عليه
وقيل الصوم والفطر سواء وهو قول للشافعي * وفيه استحباب تعجيل الفطر * وفيه بيان انتهاء
وقت الصوم وهو أمر يجمع عليه وقال أبو عمر في الاستذكار أجمع العلماء على أنه إذا حلت صلاة المغرب
فقد حل الفطر للصائم فرضا وتطوعا واجمعوا على أن صلاة المغرب من صلاة الليل والله عز وجل
قال (ثم أنمو الصيام إلى الليل) واختلفوا في أنه هل يجب ثبوت الغروب أم يجوز الفطر بالاجتهاد
وقال الرافعي الأحوط أن لا يأكل الاثني عشر غروب الشمس لأن الأصل بقاء النهار فيستحب إلى
أن يستيقن خلافه قال ولو اجتهد وغلب على ظنه دخول الليل بورد وغيره ففي جواز الأكل
وجهان أحدهما وبه قال الأستاذ أبو إسحق الأسفرائني أنه لا يجوز وأصحهما الجواز وإذا كانت
البلدة فيها أماكن مرتفعة وأما كن منخفضة فهل يتوقف فطر سكان الأماكن المنخفضة على تحقق
غيبه الشمس عند سكان الأماكن المرتفعة الظاهر اشتراط ذلك * وفيه جواز الاستفسار عن الظواهر
لاحتمال أن يكون المراد أمرها على ظواهرها * وفيه أنه لا يجب أمساك جزء من الليل مطلقا بل متى

تحقق غروب الشمس حل الفطر * وفيه تذكار العالم بما يخشى ان يكون نسيه * وفيه ان الامر الشرعي ابلغ من الحسي وان العقل لا يقضي على الشرع وفيه ان الفطر على التمر ليس بواجب وانما هو مستحب لو تركه جاز * وفيه اسراع الناس الى انكار ما يجهلون لما جهل من الدليل الذي عليه الشارع وان الجاهل بالشئ ينبغي ان يسمح له فيه المرة بعد المرة والثالثة تكون فاصلة بينه وبين معلمه كما فعل الخضر بموسى عليهما السلام وقال هذا فراق بيني وبينك **ص** تابعه جرير وابوبكر ابن عباس عن الشيباني عن ابن ابي اوفى قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر **ش** يعني تابعه سفيان جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد وتابعه ايضا ابوبكر بن عباس بتشديد الباء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي الخياط بالنون المقرئ وقد اختلف في اسمه على اقرال فقيل محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وتبيل غير ذلك الى اسماء مختلفة والاصح ان اسمه كنيته ومتابعة جرير وصلها البخاري في الطلاق ومتابعة ابى بكر تأتي موصولة في باب تعجيل الافطار والمراد من المتابعة المتابعة في اصل الحديث **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني ابي عن عائشة ان حزة بن عمرو الاسلمى قال يا رسول الله انى اسرد الصوم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان سرد الصوم يتناول الصوم في السفر ايضا كما هو الاصل في الحضر واخرج هذا الحديث من طريقين * الاول عن مسدد عن يحيى عن هشام وهو مختصر * والثاني عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام الى آخره وسيأتى عن قريب * ذكر رجاله * وهم سنة * الاول مسدد بن مسرهد * الثاني يحيى بن سعيد القطن * الثالث هشام بن عروة * الرابع ابو عمرو بن الزبير بن العوام * الخامس عائشة ام المؤمنين * السادس حزة بن عمرو الاسلمى ابو صالح وقيل ابو محمد * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العتقة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان الحديث من مسند عائشة وهذا ظاهر لان الحفاظ روه هكذا وقال عبد الرحيم بن سليمان عند النسائي والدرا وردي عند الطبراني ويحيى بن عبد الله بن سالم عند الدارقطني ثلاثهم عن هشام عن أبيه عن عائشة عن حزة بن عمرو جعلوه من مسند حزة والمحفوظ انه من مسند عائشة وجاء الحديث من رواية حزة ايضا فاخرجهما مسلم من رواية عمرو بن الحارث عن ابى الاسود عن عمرو بن الزبير عن ابى مراوح عن حزة بن عمرو والاسلمى انه قال يا رسول الله اجدني قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو رخصة من الله تعالى فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه وكذلك رواه محمد بن ابراهيم التيمي عن عمرو لكنه اسقط ابا مراوح والصواب اثباته وهو محمول على ان لعروة فيه طريقين سمعه من عائشة وسمعه من ابى مراوح عن حزة * ذكر معناه * قوله انى اسرد الصوم اى اتابعه يعنى آتى به متواليها وهو من سرد يسرد من باب نصر ينصر وقال ابن التين وضبط في بعض الامهات بضم الهمزة ولا وجه له في اللغة الا ان يريد بفتح السين وتشديد الراء على التكرير قلت لا يحتاج الى هذا التطويل لانه حين قيل بضم الهمزة علم انه من باب التفعيل تقول سرد يسرد تسريدا وصيغة المتكلم وحده لا تجزى * الا بضم الهمزة قالوا وفيه رد على من يرى ان صوم الدهر مكروه لانه اخبر بسرده ولم ينكر عليه بل اقره واذنله في السفر ففي الحضر اولى واجيب بأن التابع يصدق بدون صوم الدهر فلا دلالة فيه على الكراهة فان قلت يعارضه فيه

صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص قلت يحمل فيه على ضعف عبد الله
عن ذلك وحجة ذكر قوة لم يذكرها غيره **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان حجة بن عمرو
الاسلمى قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصوم في السفر وكان كثير الصوم فقال ان شئت
فصم وان شئت فافطر **ش** هذا طريق ثان قوله أصوم بهزتين الاولى هي همزة
الاستفهام والاخرى همزة التكلم وكتناهما مفتوحتان قيل ليس فيه تصريح بانه صوم رمضان فلا
يكون فيه حجة على من منع صيام رمضان في السفر واجيب بان في رواية ابى مرواح في رواية مسلم
التي ذكرناها اشعارا بانه سأل عن صيام الفريضة لان الرخصة انما تطلق في مقابل ما هو واجب
واصرح من ذلك واكثر وضوحا مارواه ابو داود والحاكم من طريق محمد بن حجة بن عمرو عن
أبيه انه قال يا رسول الله انى صاحب ظهرا عاجله أسافر عليه واكرهه وانه ربما صادفني هذا
الشهر يعنى رمضان وأنا أجد القوة وأجدنى أن أصوم أهون على من ان أوخره فيكون
دينا على فقال اى ذلك شئت باحزة **ص** **باب** اذا صام اياما من رمضان ثم سافر
ش اى هذا باب يذكر فيه اذا صام شخص اياما من رمضان ثم سافر هل يباح له الفطر
ام لا ولم يذكر جواب اذا اكتفا بما ذكره في الباب تقديره يباح له الفطر وقال بعضهم كانه اشار
الى تضعيف ما روى عن على باسناد ضعيف ان من استهل عليه رمضان في الحضر ثم سافر بعد
ذلك فليس له ان يفطر لقوله تعالى (فنشهد منكم الشهر فليصمه) انتهى قلت قدم مثل هذا الكلام
من هذا القبائل غير مرة وأجبتنا عن هذا بان الاشارة لا يكون الا للحاضر فن ابن علم انه اطلع
على هذا الحديث حتى اشار اليه ولئن سلنا اطلاعه على هذا فكيف وجه الاشارة اليه **ص**
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى مكة في رمضان فصام حتى
بلغ الكديد افطر فافطر الناس **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم خرج الى مكة فصام اياما ثم افطر **ش** ورجاله قد ذكروا غير مرة وعبيد الله بن عبد الله بالتصغير
في الابن والتكبير في الاب **ابن عتبة بن مسعود** احد الفقهاء السبعة رضى الله تعالى عنه **ذكر**
تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن على بن عبد الله وفي المغازى
عن محمود عن عبد الرزاق وعن عبد الله بن يوسف عن الليث وخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى وابن
ابى شيبة واسحق بن ابراهيم وعمر والنقاد اربعتهم عن سفيان به وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
وعن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث عنه به وعن حرمة بن يحيى عن ابن وهب وخرجه
النسائي فيه عن قتيبة عن سفيان به **ذكر معناه** **قوله** خرج الى مكة كان ذلك في غزوة الفتح
خرج يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان فلما كان بالصلصل جبل عند ذى الحليفة
نادى مناديه من احب ان يفطر فليفطر ومن احب ان يصوم فليصم فلما بلغ الكديد افطر بعد
صلاة العصر على راحلته ليراه الناس **قوله** لعشر مضين من رمضان رواية ابن اسحق في المغازى
عن الزهري ووقع في مسلم من حديث ابى سعيد اختلاف من الرواة في ضبط ذلك والذي اتفق عليه
اهل السير انه خرج في ثامن رمضان ودخل مكة لتسع عشرة خلت منه قوله حتى بلغ الكديد

ووقع عند مسلم فلما بلغ كراع الغميم ووقع في رواية النسائي من رواية الحكم عن مقسم عن ابن عباس
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في رمضان فصام حتى اتى بقديد ثم اتى بقدرح من ابن
فشر به فافطر هو واصحابه وقال القاضي عياض اختلفت الروايات في الموضع الذي افطر صلى
الله تعالى عليه وسلم فيه والكل في قضية واحدة وكلها متقاربة والجميع من عمل عسفان انتهى
قلت الكديد بفتح الكاف وبدالين مهملين اولاهما مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهو
موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل او نحوها وبينه وبين مكة نحو مرحلتين وهو اقرب الى المدينة
من عسفان وقال ابو عبيد بينه وبين عسفان ستة اميال وعسفان على اربعة برد من مكة والكديد عين
جارية بهانخل كثير وذكر ابن قرقول ان بين الكديد ومكة اثنان واربعون ميلا وقال ابن الاثير
وعسفان قرية جامعة بين مكة والمدينة وكراع الغميم ايضا موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب
مستطيل من الحرة تشيها بالكراع والغميم بفتح الغين المججمة وادبالحجاز اما عسفان فثمانية اميال يضاف
اليها هذا الكراع قبل جبل اسود متصل به والكراع كل انفسال من جبل او حرة وقديد بضم القاف
موضع قريب من مكة فكأنه في الاصل تصغير قد **ذكر** ما استفاد منه **ش** فيه بيان صريح انه صلى
الله تعالى عليه وسلم صام في السفر **ش** وفيه رد على من لم يجوز الصوم في السفر **ش** ومنه بيان اباحة
الافطار في السفر **ش** وفيه دليل على ان الصائم في السفر الفطر بعد مضى بعض النهار **ش** وفيه رد لقول
من زعم ان فطره بالكديد كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة وذهب الشافعي الى انه لا يجوز الفطر
في ذلك اليوم وانما يجوز ان طلع عليه الفجر في السفر قال ابو عمر اختلفوا في الذي يخرج في سفره وقديت
الصوم فقال مالك عليه القضا ولا كفارة فيه وبه قال ابو حنيفة والشافعي وداود والطبري والاوزاعي
وللشافعي قول آخر انه يكفر ان جامع **ص** قال ابو عبد الله والكديد ماء بين عسفان وقديد
ش ابو عبد الله هو البخارى نفسه ونسبة هذا التفسير للبخارى وقعت في رواية المستملى
وحده وسبأني في المغازى موصولا من وجه آخر في نفس الحديث **ص** حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا يحيى بن حجة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان اسمعيل بن عبد الله حدثه عن ام
الدرداء عن ابى الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره
في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا ما كان من النبي صلى الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وسلم وابن رواحة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ان الصوم والافطار
في السفر لو لم يكونا مباحين لما صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن رواحة وافطر الصحابة رضى
الله تعالى عنهم وقد وقع على رأس هذا الحديث لفظ باب كذا مجردا عن ترجمة عند الاكثرين وسقط
من رواية النسائي **ذكر** رجاله **ش** وهم ستة **الاول** عبد الله بن يوسف النيسابى **الثاني** يحيى بن
حجة الدمشقي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة **الثالث** عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الشامي مات سنة
ثلاث وخمسين ومائة **الرابع** اسمعيل بن عبد الله مصفرا مات سنة احدى وثلاثين ومائة **الخامس**
ام الدرداء الصغرى واسمها هجيمة وهي تابعة وام الدرداء الكبرى اسمها خيرة وهي صحابة وكتناهما
زوجتا ابى الدرداء وقال ابن الاثير قد جعل ابن منده وابو نعيم كليهما واحدة وليس كذلك وقال ابو
مسهر ايضا هما واحدة وهو وهم منه والصحيح ما ذكرناه **السادس** ابو الدرداء واسمه عويمر بن مالك
الانصاري الخزرجي **ذكر** لطائف استاده **ش** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد

في موضع وفيه العنة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رواه كلهم
 شاميون سوى شيخ البخاري وقد دخل الشام وفيه رواية التابعة عن الصحابي والزوجة من زوجها
 وفيه عن ام الدرداء وفي رواية ابى داود من طريق سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله
 حدثني ام الدرداء ذكر من اخرجته غيره **✽** اخرجته مسلم ايضا في الصوم عن داود بن رشيد
 واخرجه ابو داود فيه عن مؤمل بن الفضل الخرائي **✽** ذكر معناه **✽** قوله خرجنا مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره وفي رواية مسلم من طريق سعيد بن عبد العزيز خرجنا مع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر رمضان في حرسيد الحديث وفي هذه الزيادة فائدتان اولاهما
 ان المراد بتميه من الاستدلال والاخرى رد بها على ابن حزم في قوله لاجدة في حديث ابى الدرداء لاحتمال
 ان يكون ذلك الصوم تطوعا ولا يظن ان هذه السفرة سفرة الفتح لان في هذه السفرة كان عبدالله بن
 رواحة معه وقد استشهد هو بمؤنة قبل غزوة الفتح قال صاحب التلويح ويحتمل ان تكون هذه السفرة سفرة
 بدر لان الترمذي روى عن عمر رضي الله تعالى عنه غزوة ناعم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان
 يوم بدر والفتح قال وافرنا فيهما والتزمى بوب باين احدهما في كراهية الصوم في السفر والاخر ما جاء
 في الرخصة في الصوم في السفر **✽** واخرج في الباب الاول حديث جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم وصام الناس معه فليله ان
 الناس قد شق عليهم الصيام وان الناس ينظرون فيما فعلت فلما بقدر من ماء بعد العصر فشرب
 والناس ينظرون اليه فافطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة واخرجه مسلم
 والنسائي ايضا **✽** واخرج في الباب الثاني حديث عائشة عن حصة بن عمرو الاسدي وقد مر فيما مضى
 عن قريب وقال في الباب الاول وقوله حين بلغ بلغه ان ناسا صاموا اولئك العصاة فوجه هذا اذا لم
 يحتمل قلبه قبول رخصة الله تعالى فاما من رأى الفطر مباحا وصام وقوى على ذلك فهو اعجب الى وقال
 النووي هو محمول على من تضرر بالصوم وانهم امروا بالفطر امر اجاز المصلحة بيان جوازها فخالفوا
 الواجب قال وعلى التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصيا اذا لم يتضرر به فان قلت كيف صام
 بعض الصحابة بل افضلهم وهو ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على ما في حديث ابى هريرة الذي رواه
 النسائي من رواية الاوزاعي عن يحيى عن ابى سفيان عنه قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطعام
 يمر الظهران فقال لابي بكر وعمر انا صائمان قال ارحلوا لصاحبكم اعملوا لصاحبكم
 انتهى بعد امره صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالافطار قلت ليس في حديث جابر انه امرهم بالافطار وكذلك
 هو عند من خرج من الائمة الستة وانهم صاموا بعد افطار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * واما
 صوم ابى بكر وعمر يمر الظهران فهو بعد عسافان وكراع الغميم فليس فيه ان هذا كان في غزوة الفتح
 هذه وان كان الظاهر انه فيها فانهما فهما ان فطره صلى الله تعالى عليه وسلم كان ترخصا ورفقا بهم
 وظنا ان بهما قوة على الصيام فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم حسم ذلك لانه لا يفتدى
 بهما احد فامرهما بالافطار **✽** **ص** **✽** باب **✽** قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن
 ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر **✽** ش **✽** اي هذا باب في بيان قول النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم للرجل الذي ظلوا عليه بشي **✽** ماله ظل لشدة الحر قوله واشتد الحر جلة
 فعلية وقعت حالا قوله ليس من البر مقول القول ولفظ الحديث يظهر من هذا ان السبب لقوله صلى

الله تعالى عليه وسلم هذا هو المشقة والبر بكسر الباء الطاعة بمعنى ليس من الطاعة والعبادة ان تصوموا
 في حالة السفر والبر ايضا الاحسان والخير ومنه بر الوالد بن يقال برير فهو بار وجعه بريرة وجع البر
 بفتح الباء ابرار والبر بالفتح الجيد والخير ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر
 ويحيى **✽** بمعنى المعطوف وفي اسماء الله تعالى البر المعطوف على عباده يبره واطفه والبر والبار
 بمعنى وانما جاء في اسم الله تعالى البر دون البار والبر بالفتح ايضا خلاف البحر وجعه برور ويقال
 ان كلمة من في قوله ليس من البر زائدة اي ليس البر كافى قولهم ما جاءني من احد اي ما جاءني
 احد ولا خلاف في زيادة من في النفي وانما الخلاف في الاتباء فأجازه قوم ومنه آخرون
✽ **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت محمد بن
 عمرو بن الحسن بن علي عن جابر رضي الله تعالى عنهم قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظل عليه فقال ما هذا قالوا رجل صائم فقال ليس من البر ان
 الصوم في السفر **✽** ش **✽** مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة قطعة من الحديث ورجاله
 مشهورون والحديث اخرجته مسلم من حديث محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر قال كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظل عليه فقال ماله قالوا
 رجل صائم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا في السفر وفي
 لفظ له في آخره قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن ابي كثير انه كان يزيد في هذا الحديث وفي هذا
 الاسناد انه قال عليكم برخصة الله الذي رخص لكم قال فلما سأله لم يحفظه ورواه ابو داود ايضا
 وقال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن يعني ابن اسعد بن زرارة
 عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يظل عليه
 والاحام عليه فقال ليس من البر الصيام في السفر ورواه النسائي وقال اخبرني شعيب بن شعيب بن
 اسحق قال حدثنا عبد الوهاب بن سعيد قال حدثنا شعيب عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير
 قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن قال اخبرني جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 مر برجل الى ظل شجرة برش عليه الماء قال ما بال صاحبكم هذا قالوا يا رسول الله صائم قال ليس
 من البر ان تصوموا في السفر وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها **✽** وفي الباب عن ابن عمر
 روه الطحاوي من رواية نافع عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر الصيام
 في السفر ورواه ابن ماجه عن محمد بن مصفى الحمصي الى آخره نحوه **✽** وروى الطحاوي ايضا من حديث
 كعب بن مالك بن عاصم الاشعري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من البر ان تصوموا في
 السفر ورواه النسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير **✽** وروى الطحاوي ايضا قال حدثنا محمد بن النعمان
 قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان فذكر لي ان الزهري كان يقول ولم اسمع انا منه ليس من البر ان تصوم
 في امسقر قال الزمخشري هي لغة طي فانهم يدلون اللام ميم **✽** وروى ابن عدي من حديث عطاء عن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وفيه مقال **✽** وروى
 ابن عدي ايضا من حديث ميمون بن مهران عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس
 من البر الصوم في السفر وفيه محمد بن اسحق العكاشي وهو منكر الحديث وقال الطحاوي ذهب قوم الى
 هذه الاحاديث وقالوا الافطار في شهر رمضان في السفر افضل من الصيام قلت اراد بالقوم هؤلاء

سعيد بن جبير وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز والشافعي واحمدوا اسحق
وقد ذكرنا فيما مضى مذهب العلماء **ذكر معناه** قوله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سفر ظهر من رواية الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر التماري في الفتح لانه صرح فيه بقوله
خرج الى مكة عام الفتح الحديث قوله ورجلا قد ظلل عليه وقال صاحب التلويح والرجل اليهودي
في الصوم هنا قبل هو ابو اسرائيل ذكر الخطيب في كتاب المجملات ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
راه بهادي بين ابنيه وقد ظلل عليه فسأل عنه فقالوا انذر ان يمشي الى بيت الله الحرام فقال ان الله لفتني
عن تعذيب هذا نفسه مروه فليمش وليركب وفي مسند احمد ما يشعر بانه غير المظلل عليه وهو ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد وابو اسرائيل يصلي فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم هو ذا
يا رسول الله لا يفعدو لا يكلم الناس ولا يستظل ولا يفطر فقال ليعدوا لي تكلم ولا يستظل ولا يفطر وقال بعضهم
زعم مغلطاي انه ابو اسرائيل وعنى ذلك بمجمعات الخطيب ولم يقل الخطيب ذلك في هذه القصة ثم اطال
الكلام بما لا يفيد فكيف يقول زعم مغلطاي وهو لم يزعم ذلك وانما قال قبل هو ابو اسرائيل ثم قال
ايضا وفي مسند احمد ما يشعر انه غيره وبين ذلك فهذا مجرد تشنيع عليه مع ترك محاسن الادب
في ذكره بصريح اسمه وليس هذا من دأب العلماء وقال صاحب التوضيح عندما يقل عنه شيئا قال
شخصا علاه الدين قوله قد ظلل عليه على صيغة المجهول قوله فقال اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ما للرجل يعني ماشانه وفي رواية النسائي ما بال صاحبكم هذا قوله ليس من البر الصوم
في السفر قد مر تفسير البر آتفا وتمسك بعض اهل الظاهر بهذا وقال اذا لم يكن من البر فهو من
الاثم فدل ان صوم رمضان لا يجزئ في السفر وقال الطحاوي هذا الحديث خرج لفظه على شخص
معين وهو المذكور في الحديث ومعناه ليس البر ان يبلغ الانسان بنفسه هذا المبلغ والله قد رخص
في الفطر والدليل على صحة هذا التأويل صومه صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر في شدة الحر
ولو كان اثما لكان ابعد الناس منه او يقال ليس هو البر لانه قد يكون الافطار ابر منه
للقوة في الحج والجهاد وشبههما وقال القرطبي او ليس من البر الواجب قبل هذا التأويل انما يحتاج
اليه من قطع الحديث عن سببه وحله على عمومه واما من حله على القاعدة الشرعية في رفع
ما لا يطاق عن هذه الامة فبان للمريض المقيم ومن اجهد الصوم ان يفطر فان خاف على نفسه التلف
من الصوم عصي بصومه وعلى هذا يحمل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم او ائتكم العصاة واما من كان
على غير حال المظلل عليه فحكمه ما تقدم من التخيير وبهذا يرتفع التعارض وتجتمع الأدلة ولا
يحتاج الى فرض نسخ اذ لا تعارض فان قلت روى النسائي من حديث ابي امية الضمري فيه فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وروى
ايضا من حديث عبد الله بن التخيير قال كنت مسافرا فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو يأكل وانا صائم فقال هلم فقلت اني صائم قال انتدري ما وضع الله عز وجل عن المسافر
الصوم وشطر الصلاة قلت يجوز ان يكون ذلك الصيام الذي وضعه عنه هو الصيام الذي لا يكون
له منه بد في تلك الايام كما لا بد للمقيم من ذلك **ص** **باب** لم يجب احصاء النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعضهم بعضا في الصوم والافطار **ش** اي هذا باب يذكر فيه
لم يجب الى آخره اراد يعني في الاسفار **ص** حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن حميد

الطويل عن انس بن مالك قال كنا نذافر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يجب الصائم على
الفطر ولا المفطر على الصائم **ش** **مطابقه** للترجمة من حيث انه ابعث من حديث اخرجه
مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو خزيمة عن حميد قال سئل انس عن صوم رمضان
في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان فلم يجب الصائم على
الفطر ولا المفطر على الصائم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو خالد الاحول عن حميد
قال خرجت فصمت فقالوا لي اعد قال قلت ان اذا اخبرني ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كانوا يسافرون فلا يجب الصائم على الفطر ولا المفطر على الصائم فقلت ابن ابي مليكة
فاخبرني عن عائشة بنته وروى مسلم ايضا عن ابي عبد الحميد بن عمار بن عبد الله قال سافرنا
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصوم الصائم وبفطر المفطر فلا يجب بعضهم على بعض
وفي لفظ له عن ابن عمر مطولا وفيه فقال انكم متصحوحوا عندكم والفطر اقوى لكم فافطروا
وكانت عنده فافطروا ثم اقم رأيتكم تصوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك
في السفر وقوله لقد رأيتكم اي رأيت انفسنا وهذا الحديث حجة على من زعم ان الصائم في السفر
لا يجزه صومه لان تركهم لا يترك الصوم والفطر يدل على ان ذلك عندهم من المعارف المشهورة الذي
باب **الحجة به** **ع** **باب** من افطر في السفر ليراه الناس **ش** اي هذا باب
في ان شأن الذي افطر في السفر ليراه الناس فيقتدوا به ويفطرون بقطره ويفهم منه ان افضلية
فطر لا تخفى عن تعرض له المشرك اذا صام او بمن يخشى العجب والرياء او بمن يظن به انه
رغب عن الرخصة بل اذا رأى من يقتدي به ان افطر بقطره هو ايضا وذلك لان النبي صلى الله
عليه وسلم تعلم ان افطر في السفر ليراه الناس فيقتدوا به ويفطرون لان الصيام كان اضرعهم
باراد صلى الله تعالى عليه وسلم الرفق بهم والتيسير عليهم اخذا بقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر) فأخبر تعالى ان الافطار في السفر ارادة التيسير على عباده فن اخذ رخصة
الله فافطر في سفره او مرضه لم يكن معفا ومن اخذ الصوم وهو يسير عليه فهو افضل لورود
الاخبار بصومه صلى الله تعالى عليه وسلم في السفر **ص** **حدثنا** موسى بن اسمعيل حدثنا
ابو عوانة عن منصور عن مجاهد عن طائوس عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من المدينة الى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بما فرغه الى يديه ليريه الناس فافطر
حتى قدم مكة وذلك في رمضان فكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بافطر فن شاء صام ومن شاء افطر **ش** **مطابقه** للترجمة في قوله ثم دعا بما فرغه الى يديه ليريه الناس
فافطر **ذكر** رجاله **وهم** سنة كلهم قد ذكروا غير مرة وابو عوانة بالفتح الوضاح البشكري
ذكر لطائف اسناده **في** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع
وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه بصري وان ابا عوانة واسطى وان منصورا كوفي وان
مجاهدا مكي وان طائوسا يمانى وفيه مجاهد عن طائوس من رواية الاقران وفيه رواية التابعي
عن التابعي عن الصحابي وفيه عن مجاهد عن طائوس عن ابن عباس واخرجه الترمذي من طريق
شعبة عن منصور فلم يذكر طائوسا في الاسناد وكذا اخرجه من طريق الحكم عن مجاهد عن ابن
عباس والوجه فيه ان مجاهدا اخذه اولاً عن طائوس ثم لقي ابن عباس فأخذه عنه **ذكر** تعدد

موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في الصوم عن إسحاق بن إبراهيم وأخرجه أبو داود فيه عن مسدد عن أبي عوانة به وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن قدامة عن جرير به وعن محمد بن رافع ذكره عنه قوله عسافان قد مر تفسيره عن قريب قوله فرفعه إلى يديه أي رفع الماء إلى غاية طول يديه وهو حال أو فيه تضمين أي انتهى الرفع إلى أقصى غايتها وقال بعضهم فرفعه إلى يديه كذا في الأصول التي وقفت عليها من البخاري وهو مشكل لأن الرفع إنما يكون باليد ثم نقل ما قاله الكرماني وهو ما ذكرناه ثم قال وقد وقع عند أبي داود عن مسدد عن أبي عوانة بالاسناد المذكور في البخاري فرفعه إلى فيه وهذا أوضح وأهل الكلمة تصحيف انتهى قلت لا أشكال هنا أصلا ولا تصحيف وهذا وهم فاسد وذلك لأن المراد من الرفع ههنا هو أن يرفعه جدا طول يديه حتى يعلو إلى فوق ليراه الناس برفع الناس لأنه فاعل يرى والتضمير المنصوب فيه مفعوله وهكذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية المستمل ليريه الناس واللام فيه للتعليل في الوجهين والناس منصوب لأنه مفعول ثان لأن ليريه بضم الياء من الأراءة وهي تستدعي مفعولين كما عرف في موضعه وقصة هذا الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج إلى مكة عام الفتح في رمضان فصام الناس فقبل له أن الناس قد شق عليهم الصوم وإنما ينتظرون إلى فطرك فديما بقدر من ماء فرفعه حتى ينظر الناس إليه فيقتدوا به في الاقطار لأن الصيام اضربهم فأراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التيسير عليهم وكان لا يؤمن عليهم الضعف والوهن في حربهم حين لقاء عدوهم **ص** باب **ع** وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين **ش** أي هذا باب في بيان حكم قوله تعالى وعلى الذين يطبقونه أي وعلى الذين يطبقون الصوم الذين لا عذر لهم أن يفطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره عند أهل العراق وعند أهل الحجاز مذكور أن فيه الإسلام فرض عليهم الصوم فاشتد عليهم فرخص لهم في الإفطار والفدية وقال معاذ كان في ابتداء الأمر من شاء صام ومن شاء ففطر وأطعم عن كل يوم مسكينا حتى تزلت الآية التي بعدها فتسختها وارتفع فدية على الابتداء وخبره مقدما هو قوله وعلى الذين وقراءة العامة فدية بالتؤين وقوله طعام مسكين بيان لفدية أو بدل منها وفي قراءة نافع طعام مساكين بالجمع وقالت طائفة بل هذا خاص بالشيخ والعجوز الكبير الذين لم يطبقوا الصوم رخص لهما الإفطار ويغديان والفدية الجزاء والبدل من قولك فديت الشيء بالشيء أي هذا بهذا وقال الزمخشري وقرأ ابن عباس يطوقونه تفعل من الطوق أما بمعنى الطاقة أو القلادة أي يكلفونه أو يقلدونه وعن ابن عباس يطوقونه بمعنى تكلفونه أو يقلدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطبقونه ويطبقونه بمعنى يطوقونه وأصلهما يطبقونه ويطبقونه على أنهما من فعمل وتفعل من الطوق فادغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء وهم الشيوخ والأجماز فعلى هذا لا نسخ بل هو ثابت والله أعلم **ص** قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع تسختها شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون **ش** أي قال عبد الله بن عمر بن الخطاب وسلمة بن الأكوع وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع أبو أياس الأسلمي المدني قوله تسختها أي تسخت آية وعلى الذين يطبقونه آية شهر رمضان أما حديث ابن عمر فوصله في آخر الباب

عن عباس بن شداد الياء آخر الحروف والشين المعجمة وقد أخرجه عندنا في التفسير وأما حديث أم سلمة فوصله في تفسير البقرة بلفظ لم تزلت وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن يفطر افطر وافترى حتى تزلت الآية التي بعدها فتسختها وقد اختلف السلف في قوله عز وجل وعلى الذين يطبقونه فقال قوم أنها منسوخة واستدلوا بحديث سلمة وابن عمر ومعاذ وهو قول علقمة والنخعي والحسن والشعبي وابن شهاب وعلى هذا يكون قراءتهم وعلى الذين يطبقونه بضم الباء وكسر الطاء وسكون الياء الثانية وعند ابن عباس هي بحكمة وعليه قراءة بطوقونه بالواو المشددة وروى عنه بطبقونه بضم الطاء والياء المشدتين ثم إن الشيخ الكبير والعجوز إذا كان الصوم يجهدهما ويشق عليهما مشقة شديدة فلهما أن يفطرا أو يطعما لكل يوم مسكينا وهذا قول علي وابن عباس وأبي هريرة وأنس وسعيد بن جبيرة وطاوس وأبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل وقال مالك لا يجب عليه شيء لأنه لو ترك الصوم لعجزه لم يجب فدية كما تركه لمرض انفصل به الموت وهو مروى عن ربيعة وأبي ثور وداود واختاره الطحاوي وابن المنذر والشافعي قولان كالمذهبين أحدهما لا يجب الفدية عليهما لعدم وجوب الصوم عليهما والثاني وهو الجديد يجب الفدية لكل يوم من طعام وقال البويطي هي مستحبة ولو أحدث الله تعالى للشيخ الفاني قوة حتى قدر على الصوم بعد الفدية يبطل حكم الفدية وفي كتب أصحابنا فإن آخر القضاء حتى دخل رمضان آخر صام الثاني لأنه في وقته وقضى الأول بعده لأنه وقت القضاء ولا فدية عليه وقال سعيد بن جبيرة وقراءة يطعم ولا يقضي وقضاء رمضان أن شاء فرقه وإن شاء تابعه واليه ذهب الشافعي ومالك وفي شرح المذهب فلو قضا غير مرتب أو مفرقا جاز عندنا وعند الجمهور لأن اسم الصوم يقع على الجميع وفي تفسير ابن أبي حاتم وروى عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبي هريرة ورافع ابن خديج وأنس بن مالك وعمرو بن العاص وعبيدة السلماني والقاسم وعبيد بن عمير وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وسالم وعطاء وأبي مسرة وطاوس ومجاهد وعبد الرحمن بن الأسود وسعيد بن جبيرة والحسن وأبي قلابة وإبراهيم النخعي والحاكم وعكرمة وعطاء بن يسار وأبي الزناد وزيد بن أسلم وقنادة وربيعة ومكحول والثوري ومالك والأوزاعي والحسن بن صالح والشافعي وأحمد وإسحاق أنهم قالوا يقضي مفرقا وروى عن علي وابن عمر وعروة والشعبي ونافع بن جبيرة ومطعم ومحمد بن سيرين أنه يقضي متتابعا وإلى هذا ذهب أهل الظاهر وقال ابن حزم المتابعة في قضاء رمضان واجبة لقوله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) فإن لم يفعل يقضيها متفرقة لقوله تعالى (فعدة من أيام أخر) ولم يجد لذلك وقتا يبطل القضاء بخروجه وفي الاستذكار عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول بصوم قضاء رمضان متتابعا من أفطره من مرض أو سفر وعن ابن شهاب أن ابن عباس وأبي هريرة اختلفا فقال أحدهما يفرق وقال الآخر لا يفرق وعن يحيى بن سعيد سمع ابن المسيب يقول أحب أن لا يفرق قضاء رمضان وإن تواتر قال أبو عمر صح عندنا عن ابن عباس وأبي هريرة أنهما أجازا أن يفرقا قضاء رمضان وصح الدار قطني اسناد حديث عائشة تزلت فعدة من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات وقال ابن قدامة لم تثبت عندنا صحته ولو صح جلنا على الاستحباب والافضلية وقيل ولو ثبتت كانت منسوخة لفظا وحكما ولهذا لم يقرأ بها أحد من قراء الشواذ قلت وفي المنافع قرأها أبي ولم يشتهر فكانت كخبر واحد

غير مشهور لا يجوز إبداءه على الكتاب بله بخلاف قراءة ابن مسعود في كفارة البين فإنها قراءة مشهورة
غير متواترة وقد عرفت اختلاف السلف في قوله تعالى ودلى الذين يطاقونه هل هي محكمة أو
مخصوصة أو منسوخة كلها أو بعضها قل الجمهور أنها منسوخة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ
فروى عن ابن عمر وبخبر أن حكم الاطعام باق دلى من اطاق الصوم الكبير هو قال جماعة من السلف
ومالك ويزيد وداود جميع الاطعام منسوخ وإس على الكبير إذا لم يطاق الصوم اطعام
واستحبته مالك وقال قتادة كانت الرخصة ان يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقى فمن لا يطيق وقال
ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمرضى الذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن
المرضى يتنقض إذا برأ وأكثر العلماء على أنه لا اطعام على المريض وقال زيد بن اسلم والزهرى
ومالك هي محكمة وتزات في المريض بغير نهي أو لا يتنقض حتى يدخل رمضان آخر فليزله صومه
ثم يقضى بعد ما افطر ويضم عن كل يوم مدام حنطة قلما من اتصل مرضه برمضان آخر فليس
عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن وغيره انضمير في بطاقونه مائة دلى الاطعام لا دلى
الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة **ص** وقال ابن تيمر حدثنا الاعشى حدثنا عمرو بن مرة
حدثنا ابن ابي بلي حدثنا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انهم نزل رمضان نشق عليهم وكان
من اطعم كل يوم مسكينا رك الصوم من بطيقه فخص اثم في ذلك فتسختها وان تصوموا خير
لكم فأمروا بالصوم **ش** مطابقة لترجمة في قوله فكان من اطعم الى قوله فتسختها و ابن
تيمر يضم النون اسم عبد الله مرفى باب ما ينهى من الكلام في الصلاة والاعشى هو سليمان وعرو
ابن مرة يضم الميم وتشديد الراء وابن ابي بلي هو عبد الرحمن رأى كثير من الصحابة مثل عمر
وعثمان وعلي وغيرهم وهذا تعليق وصله البيهقي من طريق ابي نعيم في المستخرج قدم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم المدينة ولا عهد لهم بالصيام وكانوا يصومون ثلاثة ايام من كل شهر حتى نزل
رمضان فاستكثروا ذلك وشق عليهم فكان من اطعم مسكينا كل يوم ترك الصيام من بطيقه فخص اثم
في ذلك ثم نسخها وان تصوموا خير لكم فأمروا بالصيام وهذا الحديث أخرجه ابوداود من طريق
شعبة والمسعودى عن الاعشى موطأ في الاذان والقبلة والصيام واختلاف في اسناده اختلاف
كثيرا وطريق ابن تيمر هذا أرجحها قوله حدثنا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اشار به الى انه
روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ولا يقال ان هذا رواية مجهول لان الصحابة كلهم عدول
قوله فتسختها وان تصوموا انضمير في نسخها يرجع الى الاطعام الذي يدل عليه اطعام التائب باعتبار
الفدية وقوله وان تصوموا في محل الرفع دلى الفاعلية والتقدير قوله وان تصوموا وكلمة ان مصدرية
تقديره وصومكم خيرا لكم وقال الكرماني فان كانت كيف وجه نسخها لها والخيرية لا تقتضى
الوجوب فان معناه الصوم خير من التنازع بالفدية والتنازع بها سنة بدليل انه خير والخير من
السنة لا يكون الا واجبا انتهى قلت ان كان لفراد من السنة هي سنة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فسنة النبي كلها خير فيلزم ان يكون كل سنة واجبة وإس كذلك وقال السدى من مرة
عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال والله
يقول الذين يطيقونه أى يجشمونه قال عبد الله فكان من شاء صام ومن شاء فطروا طعم مسكينا
فن تطوع قال اطعم مسكينا آخر فهو خيره وان تصوموا خير لكم وكانوا كذلك حتى نسخها

(فن شهد منكم الشهر فليصمه) **ص** حدثنا عيش عن عبد الاعلى حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن
عمر قرا (فدية طعام مسكين) قل هي منسوخة **ش** اشار بهذه الرواية الى وصل التعليق الذي علقه
في اول الباب بقوله قل ابن عمر وأشار ايضا الى بيان قراءة عبد الله بن عمر في قوله (فدية طعام مسكين)
فانه قرأ مسكين بصيغة الافراد ولكن لما ذكر في التفسير قال طعام مسكين بصيغة الجمع وكذا رواه الامميلي في
صححه وأشار ايضا الى ان فدية طعام مسكين منسوخة غير مخصوصة ولا محكمة وهو عياش بالياء آخر الحروف
المشددة والشين المعجمة وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى وعبيد الله ابن عمر العمري المدني **ص**
باب متى يقضى قضاء رمضان ش **ص** اي هذا باب بين فيه متى يقضى أى متى يؤدي قضاء رمضان
والقضاء بمعنى الاداء قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فادبوا الصلوة وليس المراد من الاداء معناه الشرعى
وهو تسليم عين الواجب ولكن المراد معناه اللغوى وهو الايفاء كما يقال ادبت حق فلان أى
أوفيته وفدته بعضهم بقوله متى يصام الايام التى تقضى عن فوات رمضان وليس المراد قضاء
القضاء على ما هو ظاهر اللفظ انتهى قلت ظن هذا ان المراد من قوله متى يقضى معناه الشرعى وليس
كذلك فظنه هذا هو الذى الجأ الى ما نسب فيه ثم انه ذكر كلمة الاستفهام ولم يذكر جوابه لتعارض الأدلة
الشرعية والقياسية فان ظاهر قوله تعالى فعدة من أيام أخرام من ان تكون تلك الايام متتابعة ومتفرقة
والقياس يقتضى التتابع لان القضاء يحكى الاداء وذكر البخارى هذه الآثار في هذا الباب يدل
على جواز التراخي والتفريق **ص** وقال ابن عباس لأبأس ان يفرق لقوله تعالى فعدة
من أيام أخر **ش** هذا التعليق وصله مالك عن الزهرى ان ابن عباس وابا هريرة اختلفا
في قضاء رمضان فقال احدهما يفرق وقال الآخر لا يفرق وهذا منقطع مبهم لانه لم يعلم الفرق
من غير الفرق وقد اوضحه عبدالرزاق ووصله عن معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس فبين عليه قضاء رمضان قال يقضيه مفرقا قال الله تعالى فعدة من أيام أخر واخرجه الدارقطنى من
وجه آخر عن معمر بسنده قال صه كيف شئت **ص** وقال سعيد بن المسيب في صوم العشر لا يصلح
حتى يبدأ برمضان **ش** معنى هذا الكلام ان سعيدا لما سئل عن صوم العشر والحال ان على الذى
سأله قضاء رمضان فقال لا يصلح حتى يبدأ او لا يقضاه رمضان وهذه العبارة لا تدل على المنع مطلقا وانما
تدل على الاووية والدليل عليه ما رواه ابن ابي شيبة عن عبدة عن سفيان عن قتادة عن سعيد انه كان
لا يرى بأسا ان يقضى رمضان في العشر وقال بعضهم عقيب ذكر الاثر المذكور عن سعيد وصله ابن
ابى شيبة عنه نحوه وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة ثم ذكره نحوه ما ذكرنا وليس
الذى ذكره ابن ابي شيبة عنه اصلا نحو الذى ذكره البخارى عنه وهذا ظاهر لا يخفى **ص**
وقال ابراهيم اذا فرط حتى جاء رمضان آخر يصومهما ولم ير عليه طاماما **ش** ابراهيم هو
النخعي قوله اذا فرط من التفريط وهو التقصير معنى اذا كان عليه قضاء رمضان ولم يقضه حتى جاء رمضان ثان
فعليه ان يصومهما وإس عليه فدية قوله حتى جاء من الجى ووقع في رواية الكشميهنى حتى جاز
بزاي في آخره من الجواز ويروى حتى جان بجاء مبهمة ونون من الحين وهذا التعليق وصله سعيد بن
منصور من طريق يونس عن الحسن ومن طريق الحارث العكلى عن ابراهيم قالا اذا تابع عليه
رمضانان صامهما فان صح بينهما فلم يقض الاول فأنس ما صنع فليستهقر الله وايضم **ص**
وبذكر عن ابن هريرة مرسلان وابن عباس انه يطعم ولم يذكر الله تعالى الاطعام انما قال فعدة من أيام أخر

ش **بصيرة الترييض** الى ان الذي روى عن ابي هريرة حال كونه مرسلًا في مرض ولم يصم رمضان ثم صح فلم يقضه حتى جاء رمضان آخر فاته بطم بعد الصوم عن رمضانين واخرجه عبد الرزاق موصولاً عن ابن جريج اخبرني عطاه عن ابي هريرة قال اي انسان مرض رمضان ثم صح فلم يقضه حتى ادرك رمضان آخر فليصم الذي حدث ثم يقضى الاخر ويطم من كل يوم مسكينا قلت لعطاء كم بلفك بطم قال مداز عمو واخرجه عبد الرزاق ايضا عن معمر عن ابي اسحق عن مجاهد عن ابي هريرة نحوه وقال فيه واطم عن كل يوم نصف صاع من قمح واخرجه الدارقطني حديث ابي هريرة مرفوعاً من طريق مجاهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجل افطر في شهر رمضان ثم صح ولم يصم حتى ادرك رمضان آخر قال يصوم الذي ادركه ثم يصوم الشهر الذي افطره فيه ويطم مكان كل يوم مسكينا وفي اسناده ابراهيم بن نافع وعمر بن موسى بن وجبة قال الدارقطني هما ضعيفان وقد ذكر البردبجي ان مجاهدا لم يسمع من ابي هريرة فلهذا ساء البخاري مرسلًا قوله وابن عباس اي وروي ايضا عن ابن عباس انه يطم ووصله سعيد بن منصور عن هشيم والدارقطني من طريق ابن عينة كلاهما عن يونس بن ابي اسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال من فرط في صيام رمضان حتى ادركه رمضان آخر فليصم هذا الذي ادركه ثم يصم ما فاته ويطم مع كل يوم مسكينا **قيل** عطف ابن عباس على ابي هريرة يقتضى ان يكون المذكور عن ابن عباس ايضا مرسلًا واجيب بالخلاف في ان القيد في المعطوف عليه هل هو قيد في المعطوف ام لا قيل ليس يقيد والاصح اشتراكهما وكذلك الاصوليون اختلفوا في ان عطف المطلق على المقيد هل هو مقيد للمطلق ام لا قوله ولم يذكر الله الاطعام الى آخره من كلام البخاري انما قال ذلك لان النص ساكت عن الاطعام وهو القدية لتأخير القضاء وظن بعضهم انه بقية كلام ابراهيم النخعي وهو وهم فانه مفصول من كلامه باثر ابي هريرة وابن عباس ثم ان البخاري استدلل فيما قاله بقوله تعالى فعدة من ايام اخر ولا يتم استدلاله بذلك لانه لا يلزم من عدم ذكره في الكتاب ان لا يثبت بالسنة فقد جاء عن جماعة من الصحابة الاطعام منهم ابو هريرة وابن عباس كذا ذكر ومنهم عمر بن الخطاب ذكر عبد الرزاق ونقل الطحاوي عن يحيى ابن اكرم قال وجدته من سنة من الصحابة لا اعلم لهم فيه مخالفا انتهى وهو قول الجمهور وخالف في ذلك ابراهيم النخعي وابو حنيفة واصحابه ومال الطحاوي الى قول الجمهور في ذلك وقال البيهقي وروينا عن ابن عمر وابي هريرة في الذي لم يصم حتى ادرك رمضان يطم ولا قضاء عليه وعن الحسن وطاوس والنخعي يقضى ولا كفارة عليه **ص** حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى عن ابي سلمة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع ان اقضى الا في شعبان قال يحيى الشغل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** **مطابقته** لترجمة من حيث انه بفسر الابهام الذي في الترجمة لان الترجمة متى يقضى قضاء رمضان والحديث يدل على انه يقضى في اي وقت كان غير انه اذا اخره حتى دخل رمضان ثان يجب عليه القدية عند الشافعي وقد ذكرنا الخلاف فيه مستقصى وعند اصحابنا لا يجب عليه شيء غير القضاء **وذكر** رجاله **وهم** خمسة **الاول** احمد بن يونس وهو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله البربوعي التميمي **الثاني** زهير بن معاوية ابو خيثمة الجمعي **الثالث** يحيى قال صاحب التلويح اختلف في يحيى هذا فزعم الضياء القدسي انه يحيى القطان وقال ابن التين قيل انه يحيى بن ابي كثير قلت وبه قال الكرماني وجزم به والصحيح

انه يحيى بن سعيد الانصاري نص عليه الحافظ المزي عند ذكر هذا الحديث وقال بعضهم منكرا على الكرماني وابن التين في قولهما انه يحيى بن ابي كثير قال وغفل الكرماني عما اخرج مسلم عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال في نفس السند عن يحيى بن سعيد قلت هو ايضا غفل عن ايضاح ما قاله لان المذكور في حديث مسلم يحيى بن سعيد ولقائل ان يقول يحتمل ان يكون يحيى هذا هو يحيى بن سعيد القطان كما قاله الضياء ولو قال مثل ما قلنا لكان او ضح واصوب **الرابع** ابو سلمة ابن عبد الرحمن **الخامس** ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضع واحد وفيه السماع وفيه يحيى عن ابي سلمة وفي رواية الاسمعيلى من طريق ابي خالد عن يحيى بن سعيد سمعت ابا سلمة وفيه ان شيخه وزهيرا كوفيان وان يحيى واباسلمة مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي من الصحابة **ذكر** من اخرجه غيره **اخرجه** مسلم ايضا في الصوم عن احمد بن يونس به وعن محمد بن المثنى وعن عمرو الناقد وعن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود وفيه عن القعني عن مالك واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد القطان واخرجه ابن ماجه وفيه عن علي بن المنذر **ذكر** معناه **قوله** كان يكون وفي الاطراف للزى ان كان يكون وفائدة اجتماع كان مع يكون بذكر احدهما بصيغة الماضي والآخر بصيغة المستقبل لتحقيق القضية وتعظيمها وتقديره كان الشأن يكون كذا واما تغيير الاسلوب فلا رادة الاستمرار وتكرار الفعل وقيل لفظه يكون زائد كما قال الشاعر **وجبران** لنا كانوا كراما **واما** رواية ان كان فان كلمة ان مخففة من المثقلة **قوله** ان اقضى اي ما فاته من رمضان **قوله** قال يحيى اي يحيى المذكور في سند الحديث المذكور اليه فهو موصول **قوله** الشغل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقول يحيى وارتفع الشغل يجوز ان يكون على انه فاعل فعل محذوف تقديره قالت بمعنى الشغل ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي قال يحيى الشغل هو المانع لها والمراد من الشغل انها كانت مهتمة بنفسها الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مترصدة لاستمعاها في جميع اوقاتها ان اراد ذلك واما في شعبان فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصومه فتفرغ عائشة لقضاء صومها قال الكرماني فان قلت شغل منه بمعنى فرغ عنه وهو عكس المقصود اذا فرض ان الاشتغال برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المانع من القضاء لا الفراغ منه قلت المراد الشغل الحاصل من جهة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقع في رواية مسلم عن احمد بن يونس شيخ البخاري قال يحيى الشغل الى آخره ووقع في روايته عن اسحق بن ابراهيم قال يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير انه قال وذلك لما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية عن محمد بن رافع قال فظننت ان ذلك لما كانا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحيى يقوله وفي روايته عن عمرو الناقد لم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروايته عن يونس بدون ذكر يحيى يدل على ان قوله الشغل من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كلام عائشة او من كلام من روى عنه واخرجه ابو داود من طريق مالك والنسائي من طريق يحيى القطان بدون هذه الزيادة وكذلك في رواية مسلم في روايته عن عمرو الناقد كما ذكرناه وقال بعضهم واخرجه مسلم من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بدون الزيادة لكن فيه ما يشمر بها فانه قال فيه فما استطاع قضاءها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قلت ليس متن حديث هذا الطريق مثل الذي ذكره

وانما قال مسلم حدثني محمد بن ابي عمر المكي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدرا وروى عن
 يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
 انها قالت ان كانت احد انا لثطر في زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما
 نستطيع ان نقضه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يأتي شعبان وروى الترمذي وابن
 حزيمة من طريق عبد الله البهي عن عائشة ما فضيت شيئا مما يكون على من رمضان الا في شعبان
 حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل مما يدل على ضعف الزيادة انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يقسم للنساء فيعدل وكان يدنو من المرأة في غير نوبتها فيقبل ويلبس من غير جعاع فليس
 في شعبان شي من ذلك مما يمنع الصوم اللهم الا ان يقال كانت لا تصوم الا باذنه ولم يكن يأذن لاحتمال
 حاجته اليها فاذا ضاقت الوقت اذن لها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الصوم في شعبان فلذلك
 كانت لا ينهيها القضاء الا في شعبان قلت وكانت كل واحدة من نساءه صلى الله تعالى عليه وسلم مهيبة
 نفسها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاستماعة من جميع اوقاته ان اراد ذلك ولا تدري متى
 يريد ولا تستأذنه في الصوم بخافة ان يأذن وقد يكون له حاجة فيها فيفوتها عليه وهذا من عاداتهن
 وقد اتفق العلماء على ان المرأة يحرم عليها صوم التطوع وبعلمها حاضرا لاذنه الحديث ابي هريرة
 الثابت في مسلم ولا تصوم الا باذنه وقال البايع والظاهر انه ليس للزوج جبرها على تأخير القضاء
 الى شعبان بخلاف صوم التطوع ونقل القرطبي عن بعض اشباخه ان لها ان تقضى بغير اذنه لانه
 واجب ويحمل الحديث على التطوع وما استفاد من هذا الحديث ان القضاء موسع وبصير في شعبان
 مضيقا ويؤخذ من حرصها على القضاء في شعبان انه لا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان فان
 دخل فالقضاء واجب ايضا فلا يسقط واما الاطعام فليس في الحديث له ذكر لا بالنفي ولا بالاثبات
 وقد تقدم بيان الخلاف فيه وفيه ان حق الزوج من العشرة والخدمة يقدم على سائر الحقوق
 ما لم يكن فرضا محصورا في الوقت وقيل قول عائشة فما استطاع ان اقضيه الا في شعبان يدل على
 انها كانت لا تطوع بشي من الصيام الا في عشر ذي الحجة ولا في عاشوراء ولا في غيرهما وهو مبني
 على انها ما كانت ترى جواز صيام التطوع لمن عليه دين من رمضان ولكن من اين ذلك لمن يقول به
 والحديث ساكت عن هذا **ص** **باب** **الحائض تترك الصوم والصلاة ش**
 اي هذا باب تذكر فيه الحائض تترك الصوم والصلاة انما قال تترك للاشارة الى انه
 ممكن حسا ولكنها تركهما اختيارا لمنع الشرع لها من مباشرتهما **ص** وقال ابو الزناد
 ان السنن ووجوه الحق لثاني كثيرا على خلاف الرأي فابجد المسلمون بدا من اتباعها من ذلك ان
 الحائض تقضى الصيام ولا تقضى الصلاة **ش** ابو الزناد بكسر الزاي وبالنون اسمه عبد الله
 ابن ذكوان القرشي ابو عبد الرحمن المدني وعن ابن معين ثقة حجة وعن احمد كان سفيان يسمى ابا الزناد
 امير المؤمنين في الحديث مات سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة وابله ابن بطلان ابي الدرداء
 يعني قائل هذا الكلام هو ابو الدرداء الصحابي والمقصود منه ان الامور الشرعية التي ترد على
 خلاف القياس ولا يعلم وجه الحكمة فيها يجب الاتباع بها وبكل الامر فيها الى الشارع ويتبد بها
 ولا يعترض ولا يقول لم كان كذا الا ترى ان في حديث قتادة قال حدثني معاذة ان امرأة قالت لعائشة
 اتجزى احدانا صلاتها اذا ظهرت قالت احرورية انت كنا نحض مع النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم فلا يأمرا به أو قالت فلانفعله وقد تقدم هذا في باب لا تقضى الحائض الصلاة في كتاب الحيض وقال
 بعضهم وقد تقدم في كتاب الحيض سؤال معاذة عن عائشة عن الفرق المذكور وانكرت عليها
 عائشة السؤال وخشيت عليها ان تكون تلقته من الخوارج الذين جرت عاداتهم باعتراض السنن
 بأرائهم ولم يرد لها على الحوالة على النص فكانت تقول انها قالت لها دعى السؤال عن العلة الى ما هو اهم من
 معرفتها وهو الانقياد الى الشارع انتهى قلت قد غلط هذا القائل في قوله سؤال معاذة عن عائشة عن الفرق
 الى آخره ولم يكن السؤال من معاذة وانما معاذة حدثت ان امرأة قالت لعائشة فهذه هي السائلة دون معاذة
 والسؤال والجواب انما كانا بين تلك المرأة وعائشة ولم تكن بين معاذة وعائشة على ما لا يخفى قوله
 ووجوه الحق اي الامور الشرعية واللام في قوله لثاني مفتوحة لئلا يكيد قوله على خلاف الرأي
 اي العقل والقياس قوله فابجد المسلمون بدا اي افتراقا وامتناعا من اتباعها قوله من ذلك اي من جملة
 ما هو اني بخلاف الرأي قضااء الصوم والصلاة فان مقتضاه ان يكون قضاؤهما متساويين في الحكم
 لان كلاهما عبادة تركت لعذر لكن قضااء الصوم واجب والحاصل من كلامه ان الامور الشرعية
 التي تأتي على خلاف الرأي والقياس لا يطلب فيها وجه الحكمة بل يتعبد بها ويوكل امرها الى
 الله تعالى لان افعال الله تعالى لا تخلو عن حكمة ولكن غالبها تخفى على الناس ولا يدركها العقول
 وجملة ما قالوا في الفرق بين الصوم والصلاة على انواع منها ما قال الفقهاء الفرق بينهما ان
 الصوم لا يقع في السنة الامرة واحدة فلا حرج في قضاؤه بخلاف الصلاة فانها متكررة كل يوم
 ففي قضاؤها حرج عظيم ومنها ما قالوا ان الحائض لا تضعف عن الصيام فامرت باعادة الصيام
 عما بقوله من كان منكم مريضا والنزف مرض بخلاف الصلاة فانها اكثر الفرائض تردادا وهي
 التي حطها الله تعالى في اصل الفرض من خمسين الى خمس فلو امرت باعادتها لضعف عليها الفرض
 ومنها ما قالوا ان الله تعالى وصف الصلاة بانها كبيرة في قوله تعالى وانها لكبيرة فلو امرت باعادتها
 لكانت كبيرة على كبيرة وقال امام الحرمين ان المنع في ذلك النص وان كل شي ذكره من الفرق
 ضعيف وزعم المذهب ان السبب في منع الحائض من الصوم ان خروج الدم يحدث ضعفا في النفس
 غالبا فاستعمل هذا الغالب في جميع الاحوال فلما كان الضعف يلحق الفطر ويوجب القضاء كان كذلك
 الحيض وفيه نظر لان المريض لو تحامل فصام صح صومه بخلاف الحائض فان المستحاضة في نزف
 الدم اشدد من الحائض وقد ابيح لها الصوم **ص** حدثنا ابن ابي مريم حدثنا محمد بن جعفر
 قال حدثني زيد عن عياض عن ابي سعيد قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس اذا حاضت
 لم تصل ولم تصم فذلك من نقصان دينها **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا حاضت
 لم تصل ولم تصم والترجمة في ترك الصوم والصلاة والحديث مضى في باب ترك الحائض الصوم
 في كتاب الحيض فانه اخرجه هالك بهذا الاسناد مطولا وذكره هنا مختصرا على قوله ليس اذا
 حاضت لم تصل الى آخره وزيد هو ابن اسلم وعياض ابن عبد الله وقدم الكلام فيه مستوفي هناك
ص **باب** **من مات وعليه صوم ش** اي هذا باب في بيان حكم الشخص
 الذي مات والحال ان عليه صوما ولم يمين الحكم لاختلاف العلماء فيه على ما يبيح بيانه ان شاء الله تعالى
 ويجوز ان تكون من شرطية وجواب الشرط محذوف والتقدير يجوز قضاؤه عنه عند من يجوز
 ذلك من الفقهاء على ما يبيح **ص** وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا جاز **ش**

هذا الاثر عن الحسن البصري بما بين مراده من الترجمة المهمة ووجه مطابقته لها ايضا وهذا
 تعليق وصله الدارقطني في كتاب المذبح من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عامر وهو
 الضبي عن اشعث عن الحسن فيمن مات وعليه صوم ثلاثين يوما فجمع له ثلاثون رجلا فصاموا
 عنه يوما واحدا اجزأ عنه قوله ان صام عنه اى عن الميت والقربة تدل عليه قوله يوما واحدا
 وفي رواية النكشبندي في يوم واحد جاز ان يقع قضاء صوم رمضان كله في اليوم الواحد ليت الذي
 مات عنه ذلك قال النووي في شرح المذهب هذه المسألة لم أرفها نقلا في المذهب وقياس المذهب الاجزاء
 وفي التوضيح اثر الحسن غريب وهو فرع ليس في مذهبا وهو الظاهر كالواستأجره عنه بعد موته من
 يحج عنه من فرض استطاعته وآخر يحج عنه عن قضاؤه وآخر عن نذره في سنة واحدة فانه يجوز
 ص حديثا محمد بن خالد حدثنا محمد بن موسى بن اعيان حدثنا ابي عن عمرو بن الحارث عن
 عبد الله بن ابي جعفر ان محمد بن جعفر حدثه عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ش مطابقة للترجمة من حيث انه بين
 للابهام الذي فيها ذكر رجاله وهم ثمانية الاول محمد بن خالد اختلف فيه فذكر ابو علي
 الجبائي ان ابن نصر والحاكم قالا هو الذهلي نسبة الى جده فانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد وقال
 ابن عدى في شيوخ البخاري محمد بن خالد بن جبلة الرافي وقال ابن عساكر قيل ان البخاري روى
 عنه وقال ابو نعيم في المستخرج رواه يعني البخاري عن محمد بن خالد بن خلى عن محمد بن موسى بن
 اعيان وكأنه منفرد بهذا القول وجزم الجوزقي بانه الذهلي فانه اخرجاه عن ابي حامد بن الشرفي
 عنه وقال اخرجاه البخاري عن محمد بن يحيى وبذلك جزم الكلاباذي ووافقه المزى وهو الراجح
 وعلى هذا فقد نسب البخاري هنا الى جد أبيه لانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن خلى بن علي بن علي
 الثاني محمد بن موسى بن اعيان ابو يحيى الجزري الثالث ابو موسى بن اعيان الجزري ابو سعيد
 مات سنة خمس وقيل سبع وتسعين ومائة الرابع عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري ابو امية
 المؤدب الخامس عبيد الله بن ابي جعفر يسار الاموي القرشي السادس محمد بن جعفر بن الزبير
 ابن العوام السابع عروة بن الزبير الثامن عائشة رضى الله تعالى عنها وهذا الحديث
 من غمليات البخاري ومثل هذا قليل في الكتاب ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة
 الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في اربعة مواضع وفيه نسبة الراوى
 الى جده وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية الراوى عن عمه وهو محمد بن جعفر بروى
 عن عمه عروة وفيه ان شعبة بن يسابوري ومحمد بن موسى وابوه حرايان وعمرو بن الحارث
 وعبيد الله بن جعفر مصريان ومحمد بن جعفر وعروة مديان ذكر من اخرجاه غيره اخرجاه
 مسلم ايضا في الصوم عن هرون بن سعيد الابلي وعن احمد بن عيسى واخرجه ابو داود عن احمد
 ابن صالح عن ابن وهب واخرجه النسائي فيه عن علي بن عثمان النخيلي واسماعيل بن يعقوب
 الحرائين ذكر معناه قوله من مات اى من المكلفين بقربة قوله وعليه صيام لان كلمة على
 لا يحسب والواو فيه للحال قوله صام عنه اى عن الميت وليه واختلف المجيزون الصوم
 عن الميت في المراد بالولى فقيل كل قريب وقيل الوارث خاصة وقيل عصبة وقال الكرماني
 الصحيح ان المراد به القريب سواء كان عصبة او وارثا او غيرهما انتهى ولو صام عنه اجنبى قال

في شرح المذهب ان كان باذن الولي صحيح والا فلا ولا يجب على الولي الصوم عنه بل يستحب
 واطلق ابن حزم النقل عن الليث بن سعد وابي ثور وداود انه فرض على اوليائه هم او بعضهم وبه
 صرح القاضي ابو طيب الطبري في تعاقبه بان المراد منه الوجوب وجزم به النووي في الروضة
 من غير ان يعزوه الى احد وزاد في شرح المذهب فقال انه بلا خلاف وقال شيخنا زين الدين هذا
 عجيب منه ثم قال وحكى النووي في شرح مسلم عن احد قول الشافعي انه يستحب لولي ان يصوم
 عنه ثم قال ولا يجب عليه ذكر ما استفاد منه احتج به اصحاب الحديث فاجازوا الصيام
 عن الميت وبه قال الشافعي في القديم وابو ثور وطاوس والحسن والزهرى وقتادة وحاد بن ابي
 سليمان والليث بن سعد وداود الظاهري وابن حزم سواء كان عن صيام رمضان او عن كفارة
 او عن نذر ورجح البيهقي والنووي القول القديم للشافعي لصحة الاحاديث فيه وقال النووي رحمه الله في
 شرح مسلم انه الصحيح المختار الذي نعتقده وهو الذي صححه محققوا اصحابه الجامعين بين الفقه والحديث
 لقوة الاحاديث الصحيحة الصريحة ونقل البيهقي في الخلافيات من كان عليه صوم فلم يقضه مع القدرة
 عليه حتى مات صام عنه وليه او اطعم عنه على قوله في القديم وهذا ظاهر ان القديم تخير
 الولي بين الصيام والاطعام وبه صرح النووي في شرح مسلم قلت ليس القول القديم مذهبا له
 فانه غسل كتبه القديمة واشهد على نفسه بالرجوع عنها هكذا نقل ذلك عنه اصحابه ثم اعلم
 ان في هذا الباب اختلافا كثيرا واقوالا الاول ما ذكرناه الآن والثاني هو ان يطعم الولي
 عن الميت كل يوم مسكينا مدامن قمح وهو قول الزهرى ومالك والشافعي في الجديد وانه لا يصوم
 احد عن احد وانما يطعم عنه عند مالك اذا اوصى به والثالث يطعم عنه كل يوم نصف صاع
 روى ذلك عن ابن عباس وهو قول سفيان الثوري والرابع يطعم عنه عن كل يوم صاعا
 من غير البر ونصف صاع من البر وهو قول ابي حنيفة وهذا اذا اوصى به فان لم يوص فلا يطعم
 عنه والخامس التفرقة بين صوم رمضان وبين صوم النذر فيصوم عنه وليه ما عليه من نذر
 ويطعم عنه عن كل يوم من رمضان مدا وهو قول احمد واسحق وحكا النووي عن ابي عبيد ايضا
 والسادس انه لا يصوم عنه الاولياء الا اذا لم يجدوا ما يطعم عنه وهو قول سعيد بن المسيب
 والاوزاعي وجها اصحابنا الخيفة ومن تبعهم في هذا الباب في ان من مات وعليه صيام لا يصوم عنه
 احد ولكنه ان اوصى به اطعم عنه وليه كل يوم مسكينا نصف صاع من بر او صاعا من تمر
 أو شعير مارواه النسائي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يصلي
 احد عن احد ولكن يطعم عنه وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين قال القرطبي
 في شرح الموطأ اسناده حسن قلت هذا الحديث رواه الترمذي وقال حديثا قتيبة حديثا غير
 ابن القاسم عن اشعث عن محمد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لا نعرفه
 مرفوعا الا من هذا الوجه والصحيح عن ابن عمر موقوف ورواه ابن ماجه ايضا عن محمد بن
 يحيى عن قتيبة الا انه قال عن محمد بن سيرين عن نافع وقال الحافظ المزى وهو وهم وقال شيخنا
 وقد شك عبث في محمد هذا فلم يعرف من هو كارهوا ابن عدى في الكامل من رواية الوليد بن شجاع
 عن عبث ابي زيد عن الاشعث عن محمد لا يدري ابو زيد عن محمد فذكر الحديث ثم قال ابن عدى بعده

ومحمد هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهذا الحديث لا اعلمه يرويه عن اشعث غير عبر
ورواه البيهقي من رواية يزيد بن هرون عن شريك عن محمد بن عبد الوارث بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن نافع عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الذي يموت وعليه رمضان
ولم يقضه قال بطم عنه لكل يوم نصف صاع من بر قال البيهقي هذا خطأ من وجهين * احدهما
رفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما هو من قول ابن عمر * والاخر قوله نصف
صاع وانما قال مدا من حنطة وضعفه عبد الحق في احكامه بأشعث وابن أبي ليلى وقال الدارقطني
في علله المحفوظ موقوف هكذا رواه عبد الوهاب بن نخت عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
وقال البيهقي في المعرفة لا يصح هذا الحديث فان محمد بن أبي ليلى كثير الوهم ورواه اصحاب نافع عن نافع
عن ابن عمر قوله قلت رفع هذا الحديث فنية في رواية الترمذي عن عبر بن القاسم قال احد صدوق
ثقة وقال ابو داود ثقة ثقة وروى له الجماعة وهو يروى عن الاشعث وهو ابن سوار الكندي الكوفي
نص عليه المزني وثقه يحيى في روايته وروى له مسلم في المتابعات والاربعة ومحمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى قال العجلي كان فقيها صاحب سنة صدوقا جازا الحديث روى له الاربعة فقل هؤلاء اذا
رفعوا الحديث لا ينكر عليهم لان معهم زيادة علم مع ان القرطبي حسن اسناده * واما قول البيهقي هذا
خطأ فمجرد حط ودعوى من غير بيان وجه ذلك على ان ابن سيرين قد تابع ابن أبي ليلى على رفعه فلقائل ان يمنع
الوقف * واما الجواب عن حديث الباب فقد قال مهني سألت احمد عن حديث عبيد الله بن أبي جعفر عن
محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة مرفوعا من مات وعليه صيام فقال ابو عبد الله ليس بمحفوظ وهذا من قبل
عبيد الله بن أبي جعفر وهو منكر الاحاديث وكان فقيها واما الحديث فليس هو فيه بذالك وقال البيهقي ورأيت
بعض اصحابنا ضعف حديث عائشة بما روى عن عمارة بن عمير عن امرأة عن عائشة في امرأة ماتت وعليها
الصوم قالت بطم عنها قال وروى من وجه آخر عن عائشة انها قالت لا تصوموا عن موتاكم واطعموا عنهم
ثم قال وفيهما نظر ولم يزد عليه قلت قال الطحاوي حدثنا روح بن الفرج حدثنا يوسف بن عدي
حدثنا عبيد بن حنيد عن عبد العزيز بن رفيع عن عمرة بنت عبد الرحمن قلت امأشة ان امي توفيت
وعليها صيام رمضان ايصلم ان اقضى عنها فقالت لا ولكن تصدق عنها مكان كل يوم على
مسكين خير من صيامك وهذا سند صحيح * وقد اجعوا على انه لا يصلي احد عن احد فكذلك الصوم
لان كلا منهما عبادة بدنية وقال ابن القصار لما لم يجز الصوم عن الشيخ الهيم في حياته فكذا بعد مماته
فيرد ما اختلف فيه الى ما اجمع عليه وحكى ابن القصار ايضا في شرح البخاري عن المهلب انه قال لو جاز
ان يصوم احد عن احد في الصوم لجاز ان يصلي الناس عن الناس فلو كان ذلك سائغا لجاز ان
يؤمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عمه ابي طالب لحرصه على ايمانه وقد اجعت الامة
على انه لا يؤمن احد عن احد ولا يصلي احد عن احد فوجب ان يرد ما اختلف فيه الى ما اجمع عليه
قلت فيه بعض عضاضة وترك محاسن الادب ومصادمة الاخبار الثابتة فيه والاحسن فيه ان
يسلك فيها ما سلكناه من الوجوه المذكورة * ولنا قاعدة اخرى في مثل هذا الباب وهي ان الصحابي
اذا روى شيئا ثم افتي بخلافه قاله لما رآه وقال بعضهم الراجح ان الاعتبار ما رواه لا ما رآه لاحتمال
ان يخالف ذلك لاجتهاد مسنده فيه لم يتحقق ولا يلزم من ذلك ضعف الحديث عنده واذا تحققت
صحة الحديث لم يتركه المحقق المظنون انتهى قلت الاحتمال الذي ذكره باطل لانه لا يلقى بخلافه

قدر الصحابي ان يخالف ما رواه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل اجتهاده وحاشي الصحابي
ان يجتهد عند النص بخلافه لانه مصادمة للنص وذا لا يقال في حق الصحابي وانما هو بخلاف ما رواه
انما يكون اظهور نسخ عنده وقوله ومسنده فيه لم يتحقق كلام واه لانه اولم يتحقق عنده ما يوجب ترك
العمل به لما افتي بخلافه والابلزم نسبة الصحابي العدل الموثوق الى العمل بخلاف ما رواه وقوله واذا تحققت
الى آخره يستلزم العمل بالاحاديث الصحيحة المنسوخة الثابت نسخها ولا يلزم العمل بحديث تحققت صحته
ونسخه حديث آخر وقوله للمظنون يعني لاجل المظنون قلنا المظنون الذي يستند به هذا القائل
هو المظنون عنده لا عند الصحابي الذي افتي بخلاف ما روى لان حاله يقتضي ان لا يترك الحديث الذي
رواه بمجرد الظن والله اعلم **ص** تابعه ابن وهب عن ابن عمرو **ش** اي تابع والد محمد
ابن موسى عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث المذكور في سند الحديث المذكور ووصل هذه
المتابعة مسلم وابو داود وغيرهما فقال مسلم حدثنا هرون بن سعيد الابرقي واحد بن عيسى
قالا حدثنا ابن وهب قال اخبرنا عمر بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر
ابن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
من مات وعليه صيام صام عنه وليه **ص** ورواه يحيى بن ايوب عن ابن أبي جعفر **ش**
اي روى الحديث المذكور يحيى بن ايوب القافقي المصري ابو العباس عن عبيد الله بن أبي
جعفر بسنده المذكور وطريق يحيى هذا رواه البيهقي عن أبي عبد الله الحافظ وابي بكر بن
الحسن وابي زكريا والسلي قالوا حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق الصفاني
حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق انبا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر
عن عروة الحديث واخرجه ابو عوانة والدارقطني من طريق عمرو بن الربيع عن يحيى بن
ايوب واخرجه ابن خزيمة من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن ايوب والفاظهم متوافقة
ورواه البرار من طريق ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر فزاد في آخر المتن ان شاء
ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن الاعمش عن مسلم
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاز رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان امي ماتت وعليها صوم شهر افا قضيه عنها قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى **ش**
مطابقته للترجمة مثل مطابقة حديث عائشة لها ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول محمد بن
عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة لجودة حفظه مات سنة خمس وخسين ومائتين * الثاني
معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي مرفي اول اقبال الامام علي الناس * الثالث زائدة بن قدامة
ابو الصلت الثقفي البكري * الرابع سليمان الاعمش * الخامس مسلم بلفظ اسم الفاعل من الاسلام
البطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره نون وهو
مسلم بن أبي عمران ويقال ابن عمران يكنى ابا عبد الله * السادس سعيد بن جبير * السابع عبد الله بن
عباس * ذكر لطائف اسناده * فيما تحب بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في اربعة
مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وان مواعيد بغداديان وان زائدة ومن بعده
كوفيون وفيه ان معاوية من قدماء شيوخ البخاري حدث عنه بغير واسطة في اواخر كتاب الجمعة
وحدث عنه هنا وفي الجهاد وفي الصلاة بواسطة وكان طلب معاوية هذا الحديث وهو كبير والافلو

كان طنبه على قدره لكان من اعلى شيخ البخارى وقد لقي البخارى جماعة من اصحاب زائدة المذكور
 ذكر من اخرجه غيره **✽** اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن احدين عمر الوكيحي وعن ابي سعيد
 الاشجعي وعن اسحق بن منصور وابن ابي خلف وعبد بن حيد وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو
 داود في الايمان والنذر عن مسدد عن يحيى بهو عن محمد بن العلاء عن ابي معاوية بهو اخرجه الترمذي
 في الصوم عن ابي سعيد الاشجعي وابي كريب واخرجه النسائي فيه عن الاشجعي باسناد مسلم وعن القاسم
 ابن زكريا عن قتيبة وعن الحسن بن منصور وعن عمر بن يحيى واخرجه ابن ماجه فيه عن الاشجعي
 باسناد مسلم **✽** ذكر معناه **✽** قوله جاء رجل لم يدرا اسمه وكذا في رواية مسلم والنسائي من رواية
 زائدة عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جاء رجل الى آخره نحو رواية
 البخارى وزاد مسلم فقال لو كان علي امك دين اكنت قاضيه عنها فقال نعم وفي رواية اخرى
 لمسلم من رواية عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امرأة اتت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم شهر الحديث وفي رواية اخرى
 لمسلم والنسائي من رواية عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي ايسة عن الحكم عن سعيد عن ابن
 عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت
 وعليها صوم نذر الحديث وفي رواية الترمذي عن الاشجعي حدثنا ابو خالد الاحمر عن الاعمش
 عن سلمة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال جاءت
 امرأة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان اختي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين
 قال ارايت لو كان علي اختك دين اكنت تقضيه قالت نعم قال فحق الله احق قوله ان امي خالف
 ابو خالد جميع من رواه فقال ان اختي كاذكرناه واختلف عن ابي بشر عن سعيد بن جبير فقال هشيم
 عنه ذات قرابة لها وقال شعبة عنه ان اختها اخرجهما احد وقال جاد عنه ذات قرابة لها ما اختها
 واما بشها قوله وعليها صوم شهر هكذا في اكثر الروايات وفي رواية ابي جرير خمسة عشر يوما وفي
 رواية ابي خالد شهرين متتابعين وفي رواية هذه تقتضي ان لا يكون الذي عليها صوم شهر رمضان
 بخلاف رواية غيره فانها محتملة الارواية زيد بن ابي ايسة فقال ان عليا صوم نذرو هذا ظاهر في انه غير رمضان
 وبين ابوبشر في روايته سبب النذر فروى احد من طريق شعبة عن ابي بشر ان امرأة ركب البحر
 فنذرت ان تصوم شهرا فانت قبل ان تصوم فأتت اختها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث
 قوله افاقضيه الهمة للاستفهام قوله فدين الله تقدير الكلام حق العبد يقضى فحق الله احق
 كافي الرواية الاخرى هكذا فحق الله احق **✽** ذكر ما يستفاد منه **✽** احتج به من ذكرناهم من احتج
 بحديث عائشة السابق في جواز الصوم عن الميت وجواب المانعين عن ذلك هو ما قاله ابن بطال
 ابن عباس راويه وقد خالفه بفتواه فدل على نسخ ما رواه وتشبيهه صلى الله تعالى عليه وسلم بدين
 العبادجة لئلا نها قالت فاقضيه عنها وقال ارايت لو كان علي امك دين اكنت قاضيه واما ما سأل اهل
 كنت تقضيه لانه لا يجب عليها ان تقضى دين امها وقال ابن عبد الملك فيه اضطراب عظيم يدل
 على وهم الرواة وبدون هذا يقبل الحديث وقال بعضهم ما ملخصه ان الاضطراب لا يقدح في موضع
 الاستدلال من الحديث ورد بانه كيف لا يقدح والحال ان الاضطراب لا يكون الا من الوهم كما مر
 او هو مما ضعف الحديث وقال هذا القول ايضا في دفع الاضطراب فيمن قال ان السؤال وقع عن

نذر فنه من فسرهم بالصوم ومنهم من فسرهم بالحج الذي يظهر انها قضيان وبؤيده ان السائلة في
 نذر الصوم خثمية وعن نذر الحج جهنية ورد عليه بقوله ايضا وقد قدمنا في اواخر الحج
 ان مسلما روى من حديث بريدة ان امرأة سألت عن الحج وعن الصوم معا فهذا يدل على اتحاد
 القضية **✽** واما حديث بريدة فاخرجه مسلم وابوداد والترمذي وابن ماجه من رواية عبد الله بن عطاء
 عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بينما انا جالس عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اتته امرأة فقالت اني
 تصدقت على امي بحارية وانها ماتت قال فقال وجب اجرک وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله
 انه كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت انها لم تحج قط عنها افأحج عنها قال حجي
 عنها لفظ مسلم وقال القرطبي انما يقل مالك بحديث ابن عباس لا ور **✽** احدها انه لم يجد عليه عمل
 اهل المدينة **✽** الثاني انه حديث اختلف في اسناده ومنه **✽** الثالث انه رواه البرار وقال في آخره
 لمن شاء وهذا يرفع الوجوب الذي قالوا به **✽** الرابع انه معارض لقوله تعالى (ولا تكسب كل
 نفس الا عليها) وقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سعى)
✽ الخامس انه معارض لما اخرجه النسائي عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدا من طعام **✽**
 السادس انه معارض للقياس الجلي وهوانه عبادة بدنية فلا مدخل للمال فيها ولا يفعل عن وجبت
 عليه كالصلاة ولا ينقض هذا بالحج لان المال فيه مدخلا انتهى **✽** وقد اعترض عليه في بعض الوجوه
 من ذلك في قوله اختلف في اسناده ومنه قيل هذا لا يضره فان من اسنده أئمة ثقات واجيب بان
 الكلام ليس في الرواة والكلام في اختلاف المتن فانه يورث الوهن **✽** ومنه في قوله رواه البرار قيل
 الذي زاده البرار من طريق ابن لهيعة ويحيى بن ايوب وحالهما معلوم واجيب بحالهما فان لهيعة حدث
 عنه احد بحديث كثير وعنه من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه وروى
 عنه مثل سفيان الثوري وشعبة وعبد الله بن المبارك واليث بن سعد وهو من اقرانه وروى له
 مسلم مقرونا بممر وابن الحارث وابو داود والترمذي وابن ماجه واما يحيى بن ايوب الفافقي
 المصري فان الجماعة رويوا له **✽** ومنه في قوله انه معارض لقوله تعالى الآيات الثلاث قيل هذه
 في قوم ابراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام واجيب بأن العبرة لعموم اللفظ **✽** ومنه في قوله انه
 معارض لما اخرجه النسائي قبل ما في الصحيح هو العمدة واجيب بان ما رواه النسائي ايضا صحيح
 فيدل على نسخ ذلك كما قلنا **✽** وما يستفاد من الحديث المذكور **✽** ان قوله لو كان علي امك دين اكنت
 قاضيته مشعر بان ذلك على النذر ان طاعت به نفسه لانه لا يجب على ولي الميت ان يؤدي من ماله
 عن الميت دينه بالاتفاق لكن من تبرع به انتفع به الميت وبرئت ذمته وقال ابن حزم من مات وعليه صوم
 فرض من قضاء رمضان ونذر او كفارة راجعة ففرض على اوليائه ان يصوموه عنه هم او بعضهم ولا
 اطعام في ذلك اصلا او صى بذلك ولم يوص به ويؤدي به على ديون الناس **✽** وفيه صحة القياس **✽** وفيه قضاء
 الدين عن الميت وقد اجمعت الائمة عليه فان مات وعليه دين لله ودين لآدمي قدم دين الله لقوله فدين الله احق
 وفيه ثلاثة اقوال للشافعي الاول اصحها تقديم دين الله تعالى الثاني تقديم دين الآدمي الثالث هما
 سواء فيقسم بينهما **✽** قال سليمان فقال الحكم وسلة ونحن جميعا جلوس حين حدث مسلم
 بهذا الحديث قال لا سمعنا مجاهدا يذكر هذا عن ابن عباس **✽** سليمان الاعمش يعني قال بالاسناد

المذكور في الحديث المذكور قوله فقال الحكم وروى قال بدون الفاء والحكم بفتح الكاف هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب وسلة بافتحات هو ابن كهيل مصغر الكهل الحضرمي الكوفي قوله ونحن جلوس جلة اسمية وفعت حالا وهي في نفس الامر قول سليمان وجلوس بالضم جمع جالس والمراد ثلاثهم اعني سليمان وحكما وسلة والحاصل ان هؤلاء الثلاثة كانوا حاضرين حين حدث مسلم بن عمران البطين المذكور في سند الحديث المذكور قوله قال اي الحكم وسلة سمعنا مجاهدا يذكر هذا الحديث عن ابن عباس قال الامر الى ان الاعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة انفس في مجلس واحد من مسلم البطين اولا عن سعيد بن جبير ثم من الحكم وسلة عن مجاهد **ص** ويذكر عن ابي خالد حدثنا الاعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخي ماتت **ش** ابو خالد هو الاحمر ضد الابيض واسمه سليمان بن حيان بشديد الياء آخر الحروف وفي آخره نون ذكره بصيغة التريض وأشار الى مخالفة ابي خالد زائدة الذي يروى عن الاعمش في الحديث المذكور وفيه ايضا اشارة الى ان الاعمش جمع بين الشيوخ الثلاثة فيه وهم الحكم ومسلم وسلة وجمع هؤلاء الثلاثة ايضا بين الشيوخ الثلاثة وهم سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح ومجاهد بن جبير وقال بعضهم ابو خالد جمع بين شيوخ الاعمش الثلاثة فحدث به عنهم عن شيوخ ثلاثة وظاهره انه عند كل منهم عن كل منهم ويحتمل ان يكون اراد به الالف والتشريف ترتيب فيكون شيخ الحكم عطاء وشيخ البطين سعيد بن جبير وشيخ سلة مجاهد قلت قال الكرماني فان قلت هؤلاء الثلاثة روى عن الثلاثة وهو على سبيل التوزيع بأن يروى بهم عن بعض قلت المتبادر الى الذهن رواية الكل عن الكل انتهى قلت حق الكلام الذي تفضيه العبارة ما قاله الكرماني ووصل هذا الترمذي حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن الاعمش عن سلة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان اخي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين قال ارأيت لو كان علي اختك دين اكنت تفضيه قالت نعم قال فحق الله احق قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني كذلك ورواه مسلم حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابو خالد الاحمر قال حدثنا الاعمش عن سلة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الحديث يعني حديث زائدة الذي رواه قبله فأحاله عليه ولم يعلق المتن **ص** وقال يحيى وابو معاوية حدثنا الاعمش عن مسلم عن سعيد عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان امي ماتت **ش** يحيى هو ابن سعيد وابو معاوية محمد بن خازم بالمجتمين والاعمش سليمان ومسلم هو البطين فاشار بهذ الى ان يحيى وابو معاوية واقفا زائدة المذكور على ان شيخ مسلم البطين فيه هو سعيد بن جبير ورواه ابو داود وفي رواية ابي الحسن ابن العبد من رواية يحيى وابو معاوية كلاهما عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس **ص** قال عبيد الله عن زيد بن ابي انيسة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان امي ماتت وعليها صوم نذر **ش** عبيد الله هو ابن عمرو الرقي هذا التعليق وصله مسلم قال حدثنا اسحق بن منصور وابن ابي خلف وعبد بن جريد جميعا عن زكريا بن عدي قال عبد حدثني زكريا بن عدي قال اخبرنا عبيد الله

ابن عمرو عن زيد بن ابي انيسة قال حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر أقاصوم عنها قال ارأيت لو كان علي امك دين ففضيته اكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن امك **ص** وقال ابو حريز حدثنا عكرمة عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماتت امي وعليها خمسة عشر يوما **ش** ابو حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي واسمه عبد الله بن حسين قاضي سجستان ضعفه احمد وابن معين والنسائي وغيرهم وهذا التعليق رواه البيهقي عن ابي عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن عبد الله انبأنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر قال قرأت على الفضيل عن ابي حريز قال حدثني عكرمة عن ابن عباس به وفيه امرأة من ختم **ص** باب * متى يحل فطر الصائم **ش** اي هذا باب يذكر فيه متى يحل فطر الصائم وجواب الاستفهام مقدر تقديره بغروب الشمس ولا يجب امساك جزء من الليل لتحقيق مضي النهار وما ذكره في الباب من الاثر والحديثين يبين ما بهمه في الترجمة **ص** وافطر ابو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه جواب للاستفهام الذي فيها وابو سعيد الخدري سعيد بن مالك الانصاري وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال دخلنا على ابي سعيد فافطر ونحن نرى ان الشمس لم تقرب وجه ذلك ان ابوسعيد لما تحقق غروب الشمس لم يطلب مزيدا على ذلك ولا التفت الى موافقة من عنده على ذلك فلو كان يجب عنده امساك جزء من الليل لاشترك الجميع في معرفة ذلك **ص** حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذي فيها بالاستفهام **ص** ذكر رجاله * وهم ستة * الاول الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الاسدي ابو بكر المكي * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث هشام بن عروة * الرابع ابو هريرة * الخامس عاصم بن عمر بن الخطاب ابو عمر القرشي * السادس ابو هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ص** ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه وسفيان مكبان ومن بعدهما مدنيون وفيه رواية الابن عن الاب في موضعين وفيه رواية تابعي صغير عن تابعي كبير هشام عن ابيه وفيه رواية صحابي صغير عن صحابي كبير عاصم عن ابيه وكان مولدا عاصم في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لم يسمع منه شيئا كذا قاله بعضهم حيث اطلق على عاصم انه صحابي صغير قلت قال الذهبي ولقد قبل موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعامين وذكروا ابن حبان في الثقات **ص** ذكر من اخرجه غيره * اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى وعن ابي كريب وعن ابن نمير واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل وعن مسدد واخرجه الترمذي فيه عن هرون بن اسحق وعن ابي كريب وعن محمد بن المثني واخرجه فيه عن اسحق بن ابراهيم **ص** ذكر معناه **ص** قوله اذا قبل الليل من ههنا اي من جهة المشرق وادبر النهار من ههنا اي من المغرب وقد مر الكلام فيه في باب الصوم في السفر

والإفطار في آخر حديث عبد الله بن أبي أوفى قوله فقد افطر الصائم أي دخل في وقت الفطر
وقال ابن خزيمة لفظه خبر ومناه الأمر أي فليفطر الصائم **ص** حدثنا اسحق الواسطي
حدثنا خالد عن الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أمسيت
قال أنزل فاجدح لنا قال يا رسول الله فلو أمسيت قال أنزل فاجدح لنا قال إن عليك نهارا قال أنزل فاجدح
لنا فنزل فجدح لهم فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا فقد افطر الصائم
ش مطابقة للترجمة في قوله إذا رأيتم الليل إلى آخره وقدم هذا الحديث في باب الصوم في السفر
والإفطار فانه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن أبي اسحق الشيباني سمع ابن أبي أوفى قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر الحديث وقدم الكلام فيه بجميع تعلقاته مستوفي واسحق
ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحطاوي الواسطي يكنى
أبا الهيثم ويقال أبو محمد يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات مائة وسبعين ومائة والشيباني
هو أبو اسحق سليمان بن سليمان بن قول لو أمسيت كذا أو أمانا التخي وأما الشرط وجزاؤه محذوف أي كنت
مما للصوم ونحوه قوله فقال يا رسول الله الضمير المرفوع المستكن فيه يرجع إلى عبد الله بن أبي أوفى بطريق
الانفصاف عدل عن حكاية نفسه إلى الغيبة ويجوز أن يرجع إلى فلان **ص** باب * يفطر بما تيسر
عليه بالماء وغيره **ش** أي هذا باب يذكر فيه يفطر الصائم بأي شيء يتهيؤ ويتيسر عليه
سواء كان بالماء أو غيره وقال الترمذي باب ما يستحب عليه الإفطار ثم قال حدثنا محمد بن عمر بن علي
المقدمي حدثنا سعيد بن عامر حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على ماء فان الماء طهور
وقال هو حديث غير محفوظ وأخرجه النسائي وقال هذا خطأ والصواب حديث سليمان بن عامر
أورده في الصوم وفي الوليمة أيضا ورواه الترمذي من حديث الرباب بن سلمان بن عامر الضبي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا افطر أحدكم فليفطر على تمر فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والرباب بنت صليح وهو أم الزاج ورواه الترمذي أيضا من حديث
ثابت عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي فان لم
يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء ثم قال هذا حسن غريب
وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هذا مخالف لما يقول أصحابنا من استحباب الإفطار على شيء حلو
وعلاؤه بان الصوم يضعف البصر والافطار على الحلو يقوى البصر لكن لم يذكر في الحديث
بعد التمر إلا الماء فلعله خرج مخرج الغالب في المدينة من وجود الرطب في زمنه ووجود التمر في بقية
السنة وتيسر الماء بعدهما بخلاف الحلو أو العسل وان كان العسل موجودا عندهم لكن يحتاج
إلى ما يحمل فيه إذا كانوا خارج منازلهم أو في الأسفار واستحب القاضي حسين أن يكون فطره على
ماء يتناول به يده من النهر ونحوه حرصا على طلب الحلال للفطر لغلبة الشبهات في المأكول
وروي عن ابن عمر انه كان ربما افطر على الجماع رواء الطير أي من رواية محمد بن سيرين عنه
واسناده حسن وذلك يحتمل أمرين أحدهما أن يكون ذلك لغلبة الشهوة وان كان الصوم يكسر
الشهوة هو الثاني أن يكون لتحقق الحل من أهله وربما يرد في بعض المأكولات وفي المستدرک عن

فتادة عن أنس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يصلي المغرب حتى يفطر ولو على شربة من
ماء وذهب ابن حزم إلى وجوب الفطر على التمران وجدته فان لم يجد فليأكل الماء وان لم يفعل فهو عاص
ولا يبطل صومه بذلك **ص** حدثنا مسدد حدثنا عبد الوهاب حدثنا الشيباني قال سمعت
عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال سمرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
صائم فلما غربت الشمس قال أنزل فاجدح لنا قال يا رسول الله لو أمسيت قال أنزل فاجدح لنا قال
يا رسول الله ان عليك نهارا قال أنزل فاجدح لنا فنزل فجدح ثم قال إذا رأيتم الليل أقبل من ههنا
فقد افطر الصائم وأشار بأصبعه قبل المشرق **ش** مطابقة للترجمة من حيث أن الجدح
هو تحريك السويق بالماء وتحويله وفيه الماء وغيره والترجمة بالماء وغيره والحديث تقدم قوله
فنزله أي عبد الله بن أبي أوفى هذا الذي يقتضيه سياق الكلام ولكن رواء أبو داود عن مسدد شيخ
البخاري وفيه فقال بإللال أنزل إلى آخره وأخرجه الاسمعيلى وأبو نعيم من طرق عن عبد الواحد بن زياد شيخ
مسدد وفيه فاتفقت رواياتهم على قوله يا فلان فليأكلها تحسفت بقوله بإللال وقال بعضهم في الحديث الذي قبله
من رواية خالد عن الشيباني يا فلان وجاء في حديث عمر رضي الله تعالى عنه رواء ابن خزيمة قال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أقبل الليل إلى آخره فيحتمل أن يكون الخطاب بذلك عمر رضي الله تعالى عنه
فان الحديث واحد فلما كان عمر هو المقول له إذا أقبل الليل إلى آخره احتمل أن يكون هو المقول له اجدح
انتهى قلت هذا احتمال بعيد لانه لا يستلزم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر إذا أقبل الليل أن يكون
المأمور بالجدح لهم عمر مع وجود بلال هناك الذي هو صاحب شرابه ومتولى خدمته وقوله أيضا
فان الحديث واحد فيه نظر لا يخفى قوله فجدح لنا كلام أنس قوله ثم قال أي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم **ص** باب تعجيل الإفطار **ش** أي هذا باب في بيان استحباب تعجيل
الإفطار للصائم وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عمرو بن ميمون الأودي قال كان أصحاب محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم أسرع الناس إفطارا وأبطأهم سحورا وقال أبو عمر أحاديث تعجيل الإفطار
وتأخير السحور صحاح متواترة وروى الترمذي من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل أحب عبادي إلى أعجلهم فطرا والعهلة فيه أن اليهود والنصارى
يؤخرون وروى الحاكم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزال
أمي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
ص حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر **ش** مطابقة للترجمة
ظاهرة وأبو حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسم سهل بن دينار وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وعن محمد بن يحيى
وأخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار وأخرجه الترمذي أيضا وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه رواء أبو داود عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما عجل
الناس الفطر ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ونؤخر سحورنا ونضع إيماننا على شئنا في الصلاة ومن
طريق أبي داود رواء البيهقي في مسنده قال هذا حديث يعرف بطحمة بن عمرو المكي وهو ضعيف واختلف
عليه فيه فقبل عنه هذا وقيل عنه عن عطاء عن أبي هريرة وروى من وجه آخر ضعيف عن أبي
هريرة ومن وجه آخر ضعيف عن ابن عمر وروى عن عائشة من قولها ثلاثة من النبوة فذكرهن

وهو اصح ما ورد فيه وعن عائشة رواه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ابي عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة فقلنا يا ام المؤمنين رجلا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احدهما يجعل الافطار ويجعل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت ايهاما يجعل الافطار ويجعل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قالت هكذا صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاخر ابو موسى قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وابو عطية اسمه مالك بن ابي عامر الهمداني ويقال مالك بن عامر وعن ابن عمر رواه ابن عدي في الكامل عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء امرنا بثلاث بتجمل الفطر وتأخير السحور ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة قال وهذا غير محفوظ وعن انس رواه ابو يعلى في مسنده حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن حبيد عن انس قال ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو كان على شربة من ماء واستاده جيد قوله ما عملوا الفطر زاد ابو ذر في حديثه وأخروا السحور اخرجهم احد وكلمة ما ظرفية اي مدة فعلهم ذلك امثالا لاسنة واقفين عند حددها غير متطمعين بقولهم ما تغير قواعدها وزاد ابو هريرة في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اخرجهم ابو داود وابن خزيمة وتأخير اهل الكتاب له أمده وهو ظهور النجم وقال المهلب الحكمة في ذلك ان لا يزاد في النهار من الليل ولانه ارفق للصائم واغنى له على العبادة واتفق العلماء على ان محل ذلك اذا تحقق غروب الشمس بالرؤية او باخبار عدلين وكذا عدل واحد في الارجح عند الشافعية وقال ابن دقيق العيد في هذا الحديث رد على الشيعة في تأخيرهم الفطر الى ظهور النجوم قال بعضهم الشيعة لم يكونوا موجودين عند حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك قلت يحتمل ان يكون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عابدا يصدر في المستقبل من امر الشيعة في ذلك الوقت باطلاع الله عز وجل اياه **ص** حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابو بكر عن سليمان عن ابن ابي اوفى قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فصام حتى امسى قال لرجل انزل فاجدح لي قال لو انتظرت حتى تمسى قال انزل فاجدح لي اذا رأيت الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل المذكور فيه انزل فاجدح لي لانه لما تحقق غروب الشمس عجل الافطار والترجمة في تعجيل الافطار ولهذا كرر عليه بالجدح وقدم الكلام فيه عن قريب وعن بعيد وابو بكر هو ابن عباس المقرئ وسليمان هو الشيباني **ص** **باب** اذا افطر في رمضان ثم طلعت الشمس **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا افطر الصائم وهو يظن غروب الشمس ثم طلعت عليه الشمس وجواب اذا احتذوف ولم يذكره لمكان الاختلاف في وجوب القضاء عليه **ص** حدثني عبد الله بن ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت افطرا على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس قبل لهشام فأمروا بالقضاء قال لا بد من قضاء وقال عمر سمعت هشاما لا ادري افضوا أم لا **ش** مطابقته للترجمة في قوله فأمروا بالقضاء ويقدر من هذا جواب لكلمة اذا في الترجمة والتقدير اذا افطر في رمضان ثم طلعت الشمس عليه القضاء لان مقتضى قوله فأمروا بالقضاء عليهم القضاء **ذكر** رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابو بكر واسم ابي شيبة ابراهيم

ابن عثمان **ص** الثاني ابو اسامة جاد بن اسامة الليثي **ص** الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام **ص** الرابع فاطمة بنت المنذر وهي ابنة عم هشام وزوجته **ص** الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق **ص** **ذكر** لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الافراد اولا وبصيغة الجمع ثانيا وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه واما اسامة كوفيان والبقية مديون وفيه رواية الراوي عن زوجته وهو هشام فان فاطمة امرأته وروايته ايضا عن ابنة عمه كاذكرنا وفيه رواية الراوية عن جدتها لان اسماء جدة فاطمة وفيه رواية السابعة عن الصحابة **ذكر** من اخرجهم غيره **ص** اخرجهم ابو داود في الصوم ايضا عن هرون بن عبد الله ومحمد بن العلاء واخرجهم ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة **ذكر** معناه **ص** قوله يوم غيم ينصب يوم على الظرفية وفي رواية ابي داود وابن خزيمة في يوم قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي على زمنه وايام حياته قوله قبل لهشام وفي رواية ابي داود قال اسامة قلت لهشام وكذا اخرجهم ابن ابي شيبة في مصنفه واحد في مسنده قوله لا بد من قضاء يعني لا يترك وهذه رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين بدمن قضاء قال بعضهم هو استفهام انكار محذوف الاداة والمعنى لا بد من قضاء قلت هذا كلام محبط وليس كذلك بل الصواب ان يقال هنا حرف استفهام مقدر تقديره هل بدمن قضاء وقال هذا القائل ايضا لا يحفظ في حديث اسماء اثبات القضاء ولا نفيه قلت ان كان كلامه هذا من جهة الشارع صريحا فسلم والا فهشام يقول فأمر وبالقضاء ويقول لا بد من القضاء وقوله فأمر واستند الى امر الشارع لان غير الشارع لا يستند اليه الامر **ذكر** ما يستفاد منه **ص** دل الحديث على ان من افطر وهو يرى ان الشمس قد غربت فاذا هي لم تغرب امسك بقية يومه وعليه القضاء ولا كفارة عليه به قال ابن سيرين وسعيد بن جبير والاوزاعي والثوري ومالك واحمد والشافعي واسحق واوجب احد الكفارة في الجماع وروى عن مجاهد وعطاء وعروة بن الزبير انهم قالوا لا قضاء عليه وجعلوه بمنزلة من اكل ناسيا وعن عمر بن الخطاب روايتان في القضاء وعن عمر انه قال من اكل فليقض يوما مكانه رواه الاثرم وروى مالك في الموطأ عن عمر رضي الله تعالى عنه فيه انه قال الخطب يسير واجتهدنا * وعن عمر انه افطر وافطر الناس فصعد المؤذن ليؤذن فقال ايها الناس هذه الشمس لم تغرب فقال عمر من كان افطر فليصم يوما مكانه وفي رواية اخرى لا يبالي والله نفصى يوما مكانه رواهما البيهقي وقال البيهقي روى زيد بن وهب قال يثنان نحن جلوس في مسجد المدينة في رمضان والسماء متغمة قد غابت وانقاد امسينا فاخرجت لنا عساس من ابن من بيت حفصة فشرب وشربنا فلم نلبث ان ذهب الصباح وبدت الشمس فجعل بعضهم يقول لبعض تقضى يوما هذا فسمع عمر ذلك فقال والله لا نقضيه وما نجا نقض الاثم وغلطوا زيد بن وهب في هذه الرواية المخالفة لبقية الروايات وقال المنذرى في هذه الرواية ارسال ويعقوب بن سفيان كان يحمل على زيد ابن وهب بهذه الرواية المخالفة لبقية الروايات وزيد ثقة الا ان الخطأ غير مأثور قلت عساس بكسر العين المهملة وبسيتين مهملتين جمع عس بضم العين وتشديد السين وهو القدح ومنهم من وفق فقال ترك القضاء اذا لم يعلم وقوع الفطر على الشك والقضاء فيما اذا وقع الفطر في النهار بغير شك وهو خلاف ظاهر الاثر وفي المبسوط في حديث عمر بعدما افطر وقد صعد المؤذن المأذنة قال الشمس يا امير المؤمنين قال بعثك داعيا ولم تبعك راعيا ما نجا نقض الاثم وقضاء يوم علينا يسير وروى البيهقي ان صهيبا

افطر في رمضان في يوم غيم فطلعت الشمس فقال طعمة الله اتموا صيامكم الى الليل وافضوا يوما مكانه وفي الاشراف اختلفوا في الذي اكل وهو لا يعلم بطلوع الفجر ثم علم به فقالت طائفة يتم صومه ويقضى يوما مكانه روى هذا القول عن محمد بن سيرين وسعيد بن جبير وبه قال مالك والثوري والاوزاعي والشافعي واجدوا اسحق وابوثور وابوخنيفة وحكى عن اسحق انه لا قضاء عليه واحب اليينا ان نقضه قوله وقال معمر بن قيس الميمني هو ابن راشد الازدى الحراني البصري وهذا التعليق وصله عبد بن حديد قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر سمعت هشام بن عروة فذكر الحديث وفي آخره فقال انسان له شام افضوا ام لا فقال لا ادري والله اعلم **ص** باب صوم الصبيان **ش** اي هذا باب في بيان صوم الصبيان هل يشرع ام لا والجمهور على انه لا يجب على من دون البلوغ واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري وبه قال الشافعي انهم يؤمرون به للتمرين عليه اذا طاقوه وحد ذلك عند اصحاب الشافعي بالسبع والعشر كالصلاة وعند اسحق حده اثنتي عشرة سنة وعند احد في رواية عشرين وقال الاوزاعي اذا طاق صوم ثلاثة ايام تباعا لا يضعف فيهن حل على الصوم والمشهور عند المالكية انه لا يشرع في حق الصبيان وقال ابن بطال اجمع العلماء انه لا يلزم العبادات والفرائض الا عند البلوغ الا ان اكثر العلماء استحسنوا تدريب الصبيان على العبادات رجاء البركة وانهم يعتادونها فتسهل عليهم اذا الزمهم وان من فعل ذلك بهم مأجور وفي الاشراف اختلفوا في الوقت الذي يؤمر فيه الصبي بالصيام فكان ابن سيرين والحسن والزهري وعطاء وعروة وقتادة والشافعي يقولون يؤمر به اذا طاقه ونقل عن الاوزاعي مثل ما ذكرنا الآن واحتج بحديث ابن ابي ليبيبة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا صام الغلام ثلاثة ايام متتابعة فقد وجب عليه صيام رمضان وقال ابن الماجشون اذا طاقوا الصيام الزموا فاذا افطروا بغير عذر ولا علة فعليه القضاء وقال اشهب يستحب لهم اذا طاقوه وقال عروة اذا طاقوا الصوم وجب عليهم قال عياض وهذا غلط برده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة فذكر الصبي حتى يحتلم وفي رواية حتى يبلغ **ص** وقال عمر رضي الله تعالى عنه انشوان في رمضان وبلك وصبياننا صيام فضربه **ش** مطابقة للترجمة في قوله وصبياننا صيام وانما كانوا يصومونهم لاجل التمرين ليتعودوا بذلك ويكونوا على نشاط بذلك بعد البلوغ قوله لانشوان اي لرجل سكران بفتح النون وسكون الشين المعجمة من نشي الرجل من الشراب نشوا ونشوة ونشوى وانتشى كله سكر ورجل نشوان ونشيان على العاقبة والانشى نشاء وجمعه نشاوى كسكارى وزاد القزاز والجمع النشوات وقال الزحشمري وهو نش وامرأة نشئة ونشوانة وفعلاثة قليل الا في بني اسد هكذا ذكر الفراء وفي نوادر اللحياني يقال نشئت من الشراب انشأ نشوة ونشوة وقال ابن خالويه سكر الرجل وانتشى ونمل وزف وانزف فهو سكران ونشوان وقال ابن التين النشوان السكر الخفيف قيل كانه من كلام المولدين قوله صيام جمع صائم وبروي صوام ثم هذا التعليق وهو اثر عمر رضي الله تعالى عنه وصله سعيد بن منصور والبقوي في الجمعيات من طريق عبد الله بن ابي الهديران عمر بن الخطاب اتى برجل شرب الخمر في رمضان فلما دنا منه جعل يقول للمخمرين والقوم وفي رواية البقوي فلما رفع اليه عمر فقال عمر على وجهك ويحك وصبياننا صيام ثم امر فضرب ثمانين سوطا ثم سيره الى الشام وفي رواية البقوي فضربه الحد وكان اذا غضب على انسان سيره الى الشام وقال ابو اسحق من شرب الخمر

في رمضان ضرب مائة انتهى هذا كان في مسنده ما ذكره سفيان عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اتى بالجاشي الشاهر وقد شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم ضربه من القدر عشرين وقال ضربناك العشرين لجرأتك على الله تعالى وافطارك في رمضان **ص** حدثنا مسدد حدثنا بشر بن الفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت ارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار من اصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن اصبح صائما فليصم قالت فكنا نصومه ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار **ش** مطابقة للترجمة في قوله ونصوم صبياننا **ص** ذكر رجاله **ص** وهم اربعة **ص** الاول مسدد **ص** الثاني بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل بلفظ المفعول من التفضيل بالضاد المعجمة مرفي العلم **ص** الثالث خالد بن ذكوان ابو الحسن **ص** الرابع الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة بنت معوذ بلفظ الفاعل من التعويد بالعين المهملة والذال المعجمة الانصارية من المبايعات تحت الشجرة ولها قدر عظيم وقال الفسائي معوذ بفتح الواو ويقال بكسرها **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفيه ان مسددا وشيخه بصريان وان خالدا من اهل المدينة سكن البصرة وفيه رواية التابعي عن الصحابة وخالد تابعي صغير ليس له من الصحابة سوى الربيع هذه وهي ايضا من صفار الصحابة ولم يخرج البخاري من حديثه عن غيرها والحديث اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن ابي بكر بن نافع وعن يحيى بن يحيى **ص** ذكر معناه **ص** قوله عن الربيع في رواية مسلم من وجه آخر عن خالد سألت الربيع قوله الى قرى انصار وزاد مسلم التي حول المدينة قوله صبياننا زاد مسلم الصغار ونذهب بهم الى المسجد قوله فليصم اي فليستمر على صومه قوله كنا نصومه اي نصوم عاشوراء قوله اللعبة بضم اللام وهي التي يقال لها لعب البنات قوله من العهن بكسر العين المهملة وسكون الهاء وهو الصوف وقد فسرته البخاري في رواية المستملي في آخر الحديث وقبل العهن الصوف المصبوغ قوله اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار وهكذا رواه ابن خزيمة وابن حبان ووقع في رواية مسلم اعطيناها اياه عند الافطار وقال القرطبي وصنيع اللعب من العهن وهو الصوف الاحمر لصوم الصبيان ولعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلم بذلك وبعيد ان يكون امر بذلك لانه تعذيب صغير بعبادة شاقة غير مكررة في السنة ورد عليه بما رواه ابن خزيمة من حديث رزينة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأمر برضاعته في عاشوراء ورضعاه فاطمة فيقتل في افواههم وبأمر امهاتهم ان لا يرضعن الى الليل ورزينة بفتح الراء وكسر الزاي كذا ضبطه بعضهم وضبطه شيخنا بخطه بضم الراء وقال الذهبي في تجريد الصحابة رزينة خادمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاة زوجته صفية روت عن ابنتها امه الله وروي ابو يعلى الموصلي حدثنا عبد الله بن عمر القواريري حدثنا علي بن امها قالت قالت لامة الله بنت رزينة يا امه الله حدثك امك رزينة انها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر صوم يوم عاشوراء قالت نعم وكان يعظمه حتى يدعو برضاعته ورضعاه ابنته فاطمة فيقتل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنن الى الليل ورواه الطبراني فقال علي بن النعمان عن امها امينة **ص** وما يستفاد منه **ص** ان صوم عاشوراء كان

فرضا قبل ان يفرض رمضان * وفيه مشروعية تمرين الصبيان * وفيه ان الصحابي اذا قال فعلنا كذا في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان حكمه الرفع لان سكوتة صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك يدل على تقريرهم عليه اذ لو لم يكن راضيا بذلك لانكر عليهم * ص باب * الوصال ش * اي هذا باب في بيان وصال الصائم صومه بالنهار وبالليل جميعا ولم يذكر حكمه اكتفاء بما ذكره في الباب من الاحاديث * ص ومن قال ليس في الليل صيام لقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه رجة لهم وابقاء عليهم وما يكره من التعمق ش * كل هذا من الترجة وهي تشمل على ثلاثة فصول * الاول قوله ومن قال وهو في محل الجر عطفًا على لفظ الوصال تقديره وباب في بيان من قال ليس في الليل صيام يعني الليل ليس محلا للصوم لان الله تعالى جعل حد الصوم الى الليل فلا يدخل في حكم ما قبله واستدل عليه بقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل وقد ورد فيه حديث مرفوع رواه ابو سعيد الخيري ان الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد نعتى ولا اجر له اخرج ابن السككن وغيره من الصحابة والاولابي وغيره في الكنى كلهم من طريق ابي فروة الزهراوى عن معقل الكندى عن عباد بن نسي عنه وقال ابن مندة غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال الترمذى سألت البخارى عنه فقال ما رى عباد سمع من ابي سعيد الخيري قال شيخنا زين الدين حديث ابي سعد الخير لم افق عليه وقد اختلف في صحبته فقال ابو داود ابو سعد الخير صحابي روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه قيس بن الحارث الكندى وفراس الشيباني وقال شيخنا وروى عنه عن لم يذكره يونس بن حليس ومهاجر بن دينار وابن لابي سعد الخير غير مسمى وذكره الطبراني في الصحابة وروى له خمسة احاديث وقيل هو ابو سعيد الخير بزيادة ياء آخر الحروف وهكذا ذكر ابو احمد الحاكم في الكنى فقال سعيد الخير له صحبة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه في اهل الشام وقال الحافظ الذهبي في تجريد الصحابة ابو سعيد الخير الانمارى وقيل ابو سعيد الخير اسمه عامر بن سعد شامى له في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسي وقال ابو احمد الحاكم بعد ان روى له حديثا قال ابو سعيد الانمارى ويقال ابو سعيد الخير له صحبة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولست احفظ له اسما ولا نسبا الى اقصى ابا فجعلهما اثنين وجمع الطبراني بين الترجتين فجعلهما ترجمة واحدة وقال شيخنا وقد قيل ان ابا سعيد الخير هو ابو سعيد الخير الذي روى عن ابي هريرة وروى عنه حصين الخبراني وعلى هذا فهو تابعي وهكذا ذكره العجلي في الثقات فقال شامى تابعي ثقة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات التابعين واختلف في اسمه فيقال اسمه زياد ويقال عامر بن سعد قال الحافظ المزى واراها اثنين والله اعلم * الفصل الثاني قوله ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه اي عن الوصال وهذا التعليق وصله البخارى من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجة لهم على ما يأتى عن قريب قوله وابقاء عليهم اي على الامة و اراد حفظا لهم في بقاء ابدانهم على قوتها وروى ابو داود وغيره من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمهما ابقاء على اصحابه واسناده صحيح * الفصل الثالث قوله وما يكره من التعمق قال الكرمانى هو عطف اما على الضمير المجرور واما على قوله رجة اي لكراهة التعمق وهو تكلف مالم يكلف وعق

الوادى قعره وقيل وما يكره من التعمق من كلام البخارى معطوف على قوله الوصال اي باب ذكر الوصال وذكر ما يكره من التعمق وقد روى البخارى في كتاب التني من طريق ثابت بن قيس عن انس في قصة الوصال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو مدي الشهر لو ا وصلت وصلا يدع المتعمقون تعمقهم * ص حدثنا مسدد قال حدثني يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كأحد منكم اني اطعم واسقى او انى ابيت اطعم واسقى ش * مطابقتها للترجمة ظاهرة فانه بوضوح جواب الترجة * ورجاله قد ذكرنا غير مرة ويحيى ابن سعيد القطان واخرجه مسلم من رواية سليمان بن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى في رمضان الحديث بطوله وفيه فاخذ بواصل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك في آخر الشهر فاخذ رجال من اصحابه بواصلون فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال رجال بواصلون انكم لستم مثلى اما والله لو تمادى الشهر لو ا وصلت وصلا يدع المتعمقون تعمقهم وفي لفظ له انى لست مثلكم انى اظلم بطمى ربي وبسقينى وفي لفظ انى لست كهيتكم قوله انى لست كأحد منكم وفي رواية الكشميهنى كاحدكم وفي حديث ابن عمر انى لست مثلكم وفي حديث ابي زرعة عن ابي هريرة عن مسلم لستم في ذلك مثلى وفي حديث ابي هريرة سياتى واياكم مثلى اي على صفتى او منزلتى من ربي قوله او انى ابيت الشك من شعبة وفي رواية احمد عن يزرعنه انى اظلم او قال انى ابيت وقد رواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بلفظ ان ربي بطمى وبسقينى اخرج الترمذى قوله لا تواصلوا نهى وادناه يقتضى الكراهة ولكن اختلفوا هل هي كراهة تنزيه او تحريم على وجهين حكاهما صاحب المذهب وغيره اصحهما عندهم ان الكراهة للتحريم قال الراغبى وهو ظاهر كلام الشافعى وحكى صاحب المنهم عن قوم انه يحرم قال وهو مذهب اهل الظاهر قال وذهب الجمهور ومالك والشافعى وابو حنيفة والثورى وجاعة من اهل الفقه الى كراهته وذهب آخرون الى جواز الوصال لمن قوى عليه ومن كان بواصل عبد الله بن الزبير وابن عامر وابن وضاح من المالكية كان بواصل اربعة ايام حكاه ابن حزم وقد حكى القاضى عياض عن ابن وهب واسحق وابن حنبل انهم اجازوا الوصال والجمهور وذهبوا الى ان الوصال من خواص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله انى لست كأحد منكم وهذا دال على التخصيص واما غيره من الامة فحرام عليه * وفي سنن ابي داود من حديث عائشة كان يصلى بعد العصر وينهى عنها بواصل وينهى عن الوصال ومن قال به من الصحابة على بن ابي طالب وابو هريرة وابو سعيد وعائشة رضي الله تعالى عنهم * واحتج من اباح الوصال بقول عائشة نهاهم عن الوصال رجة لهم فقالوا ائمانهاهم رفقا لا لزاما لهم واحتجوا ايضا بكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصل باصحابه يومين حين ابوا ان يمتوا * قال صاحب المفهم وهو يدل على ان الوصال ليس بحرام ولا مكروه من حيث هو وصال لكن من حيث يذهب بالقوة * واجاب المحرمون عن الحديثين بان قالوا لا يمنع قوله رجة لهم ان يكون منهيا عنه التحريم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكاثروا ما يشق عليهم قالوا واما وصاله بهم فلنا كيد الزجر وبيان الحكمة في نهيههم والمفسدة المترتبة على الوصال وهي الملل من العبادة وخوف التقصير في غيره من العبادات وقال ابن العربي وتمكينهم منه تنكيل لهم وما كان على طريق العقوبة لا يكون من الشريعة * فان قلت كيف يحسن قولهم له بعد النهى عن الوصال فانك تواصل وهم اكثر الناس آدابا قلت لم يكن ذلك على سبيل

الاعتراض ولكن على سبيل استخراج الحكم او الحكمة او بيان التخصيص قوله اني اطعم واسقي
اختلف في تأويله فقيل انه على ظاهره وانه يؤتى على الحقيقة بطعام وشراب يتناولهما فيكون ذلك
تخصيص كرامة لا شركة فيها لاحد من اصحابه ورد صاحب المفهم هذا وقال لانه لو كان كذلك لما صدق عليه
قوله انك تواصل ولا ترفع اسم الوصال عنه لانه حينئذ يكون مفطر او كان يخرج كلامه عن ان يكون جوابا
لمسئل عنه ولان في بعض الفاظه اني اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى وظل انما يقال فيمن فعل الشيء نهارا و
ليلا فيمن يفعله ليلا وحينئذ كان يلزم عليه فساد صومه وذلك باطل بالاجماع وقيل ان الله تعالى يخلق فيه
من الشيع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب واعتراض صاحب المفهم على هذا ايضا وقال وهذا القول
ايضا بعد النظر الى حاله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان يحوج اكثر مما يشبع ويربط على بطنه الجحارة من
الجوع وبعده ايضا النظر الى المعنى وذلك لانه لو خلق فيه الشيع والرى لما وجد لعبادة الصوم روحها
الذى هو الجوع والمشقة وحينئذ يكون ترك الوصال اولى وقيل ان الله تعالى يحفظ عليه قوته من غير
طعام وشراب كما يحفظها بالطعام والشراب فغير بالطعام والسقيا عن فائدتهم اوهى القوة وعليه اقتصر ابن
العربي وحكى الراغب عن المسعودي قال اصح ما قيل في معناه اني اعطى قوة الطاعم والشارب **ص**
حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال نهى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست مثلكم اني
اطعم واسقي **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في باب بركة الحكور فانه رواه
هناك عن موسى بن اسمعيل عن جويرية عن نافع عن عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم الحديث وقد مر الكلام هنا مستوفي **ص**
حدثنا عبدالله بن يوسف قال حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن ابي سعيد انه
سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تواصلوا فابكم اذا اراد ان يواصل فليواصل حتى
السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست كهيتكم اني ابيت لي مطعم يطعمنى وساق يسقينى
ش مطابقة للترجمة ظاهرة وابن الهاد هو يزيد بن اسامة بن الهاد الليثي المدني مرفى الصلاة
وعبدالله بن الحباب بالخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى المدني من موالى الانصار
وليس الحباب بن الارت الصحابي وابنته ربيعة الاعن ابي سعيد الخدري ولم يذكر له رواية عن
غير ابي سعيد الخدري وتوقف الجوزجاني في معرفة حاله ووثقه ابو حاتم الرازي وابو سعيد هو الخدري
والحديث اخرجه ابو داود من رواية ابن الهاد ايضا ولم يخرج مسلم حديث ابي سعيد وعز الشيوخ
نفي الدين بن دقيق العيد الى مسلم وهم قوله فليواصل الى السحر وفيه رد على من قال ان الامساك
بعد الغروب لا يجوز وحقيقة الوصال هو ان يصل صوم يوم بصوم يوم آخر من غير اكل او شرب
بينهما هذا هو الصواب في تحقيق الوصال وقيل هو الامساك بعد نحلة الفطر وحكى في حكمه
ثلاثة اقوال التحريم والجواز والثالث انه يواصل الى السحر قاله احمد واسحق قوله كهيتكم
الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والمعنى اني لست مثل حالتكم وصفتكم في ان من اكل منكم
او شرب انقطع وصاله وانى لست مثلكم ولى قرب من الله وهو معنى قوله ابيت ولى مطعم يطعمنى
ليالى صياحى وساق يسقينى فان جلناه على الحقيقة يكون هذا كرامة من الله تعالى وخصوصية
والا يكون هذا فيضا من الله تعالى عليه بحيث يسد مسد طعامه وشرابه من حيث انه يشغله عن احساس

الجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويحرسه من تحليل يقضى الى كلال القوى وضعف الاعضاء وقوله الى مطعم جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وقوله بطمئني جملة فعلية حال ايضا من الاحوال المتداخلة قوله وساق اى ولى ساق والكلام فيه مثل الكلام فى الى مطعم فانهم **ص** حديثا عثمان ابن ابي شيبة ومحمد قالا اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال انى لست كهيتكم انى بطمئني ربي ويسقيني شئ **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وكلاهما من مشايخ البخارى ومحمد هو ابن سلام وعبدة هو ابن سليمان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الايمان عن محمود بن فيلان واخرجه مسلم فى الصوم عن اسحق بن ابراهيم وعثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم قوله رحمة لهم نصب على التعليل اى لاجل الترحم لهم وهذه اشارة الى بيان السبب فى منعهم عن الوصال **ص** قال ابو عبد الله لم يذ كر عثمان رحمة لهم **ص** ابو عبد الله هو البخارى قوله لم يذ كر عثمان يعنى ابن ابي شيبة شيخه فى الحديث المذكور قوله رحمة لهم يعنى لم يذ كر عثمان هذا اللفظ فى روايته فدل هذا على ان هذا من رواية محمد بن سلام وحده وقد اخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعثمان بن ابي شيبة جميعا وفيه رحمة لهم ولم يبين انها ليست لى فى رواية عثمان وقد اخرجه ابو يعلى والحسن ابن سفيان فى مستدبرهما عن عثمان وايس فيه رحمة لهم واخرجه الاسمعيلى عنهما كذلك واخرجه الجوزى فى من طريق محمد بن حاتم عن عثمان وفيه رحمة لهم فدل هذا على ان عثمان كان تارة يذ كرها وتارة يحفظها وقد رواه الاسمعيلى عن جعفر الفريابي عن عثمان فجعل ذلك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه قالوا انك تواصل قال انما هى رحمة رحكم الله بها انى لست كهيتكم الحديث وهذا كرايت البخارى قد اخرج حديث الوصال من خمسة من الصحابة وهم انس وعبد الله بن عمر وابوسعيد الخدرى وعائشة وابو هريرة وفى الباب عن علي وجابر وبشير بن الخصاصية وعبد الله بن ذر **ص** فحديث علي رضى الله تعالى عنه رواه عبد الرزاق عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مواصلة ورواه احمد عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يواصل من المهر الى المهر **ص** وحديث جابر رواه عبد الرزاق عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا مواصلة فى الصيام واسناده ضعيف وحديث بشير رواه الطبرانى عنها قالت كنت اصوم فاواصل فنهانى بشير وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانى عن هذا قال انما يفعل ذلك النصارى ولكن صومى كما امر الله تعالى ثم اتمى الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطرى **ص** وحديث عبد الله بن ذر رواه البغوى وابن قانع فى معجميهما عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصل بين يومين وليلة فاتاه جبريل عليه السلام فقال قبلت مواصلتك ولا يحل لامك فهذه الاحاديث كلها تدل على ان الوصال من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ان غيره ممنوع منه الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى المهر **ص** باب **ص** التشكيل لمن اكثر الوصال **ص** اى هذا باب فى بيان تشكيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن اكثر الوصال فى صومه والتشكيل من النكال وهو العقوبة التى تنكل الناس عن فعل جعلت له جزاء وقد نكل به تشكيلا ونكل به اذا جعله عبرة لغيره وقد الاكثرية يقتضى عدم النكال فى القليل ولكن لا يلزم من عدم النكال الجواز **ص** رواه انس عن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ش **ص** اي روى التنكيل لمن اكثر الوصال انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه وهذا التعاقب وصله البخاري في كتاب التمني في باب ما يجوز من الوصال من طريق
جديد عن ثابت عن انس قال واصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الشهر واصل اناس من الناس
فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لومدي الشهر لو اواصلت وصالا يدع المتعمقون نعمة
اني لست مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني ورواه مسلم ايضا من حديث جديد عن ثابت عن انس
قال واصل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه
ذلك فقال لومدنا الشهر لو اواصلنا وصالا يدع المتعمقون نعمة انكم لستم مثلي اوقال اني لست
مثلكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني **ص** حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال
حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن الوصال في الصوم قال له رجل من المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال واياكم مثلي اني
ابيت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوا ان ينتهوا ش **ص** مطابقة للترجمة في قوله لو تأخر زدتكم
الى آخره و ابو اليان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى جزة واخرجه النسائي في الصوم ايضا عن عمرو بن عثمان
عن ابيه عن شعيب بنه قوله حدثني ابو سلمة و بروي اخبرني هكذا رواه شعيب عن الزهري وتابعه عقيل
عن الزهري كما ساق في باب التعزير ومعه كما ساق في التمني وتابعه يونس عنده مسلم وخالفهم عبد
الرحمن بن خالد بن مسافر فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة علقه المصنف
في المحاربين وفي التمني وليس اخلا فاضارا فقد اخرج الدارقطني في العلل من طريق عبد الرحمن بن خالد
هذا عن الزهري عنهما جميعا وكذلك رواه عبد الرحمن بن نمر عن الزهري عن سعيد و ابى سلمة جميعا
عن ابى هريرة اخرجهم الاسمعيلى وكذا ذكر الدارقطني ان الزبير تابع ابن نمر على الجمع بينهما قوله
قال له رجل وفي رواية عقيل فقال له رجل قوله فلما ابوا قبل كيف جاز للحاجة مخالفة حكم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب بانهم فهموا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه للتنزيه لا للتحريم
قوله عن الوصال في رواية الكشميني من الوصال قوله يومئذ يومئذ رأوا الهلال ظاهرة ان
المواصلات بهم كانت يومين وقد صرح بذلك في رواية معمر قبل كيف جوز رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لهم الوصال واجيب بانه احتمل للمصلحة تأكيذا لوجوبهم وبيان
للمفسدة المترتبة على الوصال وهى الملل من العبادة والتعرض للتقصير في سائر الوظائف قوله
او تأخر اي الهلال وهو الشهر ويستفاد منه جواز قول لو فان قلت ورد النهى عن ذلك قلت
النهى فيما لا يتعلق بالامور الشرعية قوله زدتكم اي في الوصال الى ان تعجزوا عنه فتسألوا التخفيف
عنه بالترك قوله كالتنكيل وفي رواية معمر كالتنكيل لهم ووقع عند المستملى كالتنكير من الانكار
بالراء في آخره ووقع في رواية الحموي المنكى بضم الميم وسكون النون على صبغة اسم الفاعل
من الانكاء قال بعضهم المنكى من النكابة قلت ليس كذلك بل من الانكاء لانه من باب المزيد لا يندوق
مثل هذا الامن له يد في التصريف قوله حين ابوا اي حين امتنعوا قوله ان ينتهوا كلمة ان
مصدرية اي الانتهاء **ص** حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع
ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والوصال مرتين قيل انك تواصل قال

اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكفوا من العمل ما تطيقون ش **ص** مطابقة للترجمة ظاهرة
ويحيى وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر حدثنا يحيى بن موسى
وقال الكرماني يحيى هو اما يحيى بن موسى البلخي واما يحيى بن جعفر البخاري قلت يحيى بن
موسى بن عبد ربه بن سالم ابو زكريا الحنطاني الحداني البلخي يقال له خت قال البخاري مات
سنة اربعين ومائتين ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البكندي مات سنة ثلاث واربعين
ومائتين قوله اياكم والوصال مرتين وفي رواية احمد عن عبد الرزاق بهذا الاسناد اياكم
والوصال فعلى هذا قوله مرتين اختصار من البخاري او من شيخه ورواه ابن ابي شيبة من طريق
ابى زرعة عن ابى هريرة بلفظ اياكم والوصال ثلاث مرات واسناده صحيح وانتصاب الوصال
على التحذير يعنى احذروا الوصال قوله ابيت كذا في الطريقين عن ابى هريرة لفظ ابيت وقد تقدم
في رواية انس بلفظ اظل وكذا في رواية الاسمعيلى عن مائشة واكثر الروايات وكأن بعض الرواة
عبر عن ابيت بلفظ اظل نظرا الى اشتراكهما في مطلق الكون الا يرى انه يقال اضحى فلان كذا مثلا
ولا يراد به تخصيص ذلك بوقت الضحى وكذلك قوله تعالى (واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه
مسودا) فان المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص ذلك بنهار دون ليل قوله فاكفوا بفتح اللام لانه من
كلفت بهذا الامر اكف من باب علم يعلم اي اولعت به والمعنى ههنا تكلفوا ما تطيقونه وكلمة
ما موصولة وتطيقونه صلة وعائد اي الذى تقدررون عليه ولا تكلفوا فوق ما تطيقونه فحجزوا
ص باب * الوصال الى السحر ش **ص** اي هذا باب في بيان جواز الوصال
الى السحر وقد مضى انه مذهب احمد وطائفة من اصحاب الحديث ومن الشافعية من قال ان هذا ليس
بوصال **ص** حدثنا ابراهيم بن حزة حدثني ابن ابى حازم عن يزيد عن عبد الله بن
خبيب عن ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لا تواصلوا فأيكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله
قال اني لست كهبتكم اني ابيت الى مطعم يطعمني وساق يسقيني ش **ص** مطابقة للترجمة في قوله
فأيكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر و ابراهيم بن حزة بالحاء المهملة والزاى مر في باب سؤال
جبريل عليه السلام في كتاب الايمان وابن ابى حازم هو عبد العزيز ويزيد من الزيادة هو ابن
عبد الله بن الهاد وقد مر هذا الحديث في باب الوصال فانه اخرجهم هناك عن عبد الله بن يوسف
عن الليث عن ابن الهاد الى آخره فان قلت روى ابن خزيمة من طريق عبيدة بن جريد عن الاعمش
عن ابى صالح عن ابى هريرة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يواصل الى السحر ففعل
بعض اصحابه ذلك فنهاه فقال يا رسول الله انك تفعل ذلك الحديث فظاهره يعارض حديث ابى
سعيد هذا فان في حديث ابى صالح اطلاق النهى عن الوصال وفي حديث ابى سعيد جوازه الى
السحر قلت ذكروا ان رواية عبيدة ابن جريد شاذة وقد خالفه ابو معاوية وهو اضبط اصحاب
الاعمش فلم يذكر ذلك اخرجهم احمد وغيره عن ابى معاوية قيل على تقدير ان تكون رواية
عبيدة محفوظة فالجواب ان ابن خزيمة جمع بينهما بأن يكون النهى عن الوصال اولا مطلقا سواء
في ذلك جميع الليل او بهضه ثم خص النهى بجميع الليل فاباح الوصال الى السحر فيعمل حديث ابى
سعيد على هذا وحديث عبيدة على الاول وفيل يحمل النهى في حديث ابى صالح على كراهة التنزيه

وفي حديث أبي سعيد على ما فوق السحر على كراهة التحريم **ص** باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان الإفطار أرفق له **ش** أي هذا باب في بيان حكم من حلف على أخيه وكان صائما ليفطر والحال أنه كان في صوم التطوع ولم ير على هذا المفطر قضاء عن ذلك اليوم الذي افطر فيه قوله إذا كان الإفطار أرفق له أي للمفطر بأن كان معذورا فيه بأن عزم عليه أخوه في الإفطار وهذا القيد يدل على أنه لا يفطر إذا كان بغير عذر ولا يتم ذلك وبروي إذا كان يعني حين كان وبروي أرفق أيضا بالراء وبالواو والمعنى صحيح فيها وهذا تصرف البخاري واختياره وفيه خلاف بين الفقهاء سند كره أن شاء الله تعالى **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أخبرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع طعاما فقال كل قال فاني صائم قال ما تأكل حتى تأكل قال فأكمل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نعم فقام ثم ذهب يقوم فقال نعم فلما كان من آخر الليل قال سلمان ثم الآن فصلنا فقال له سلمان إن ربك عليك حق ولنفسك عليك حقا ولاهلك عليك حق فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق سلمان **ش** مطابقتها للترجمة من حيث أن أبا الدرداء صنع لسلمان طعاما وكان سلمان صائما فافطر بعد محاورة ثم لما أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بذلك لم يأمره بالقضاء وقال بعضهم ذكر القسم لم يقع في حديث أبي جحيفة هنا وأما القضاء فليس في شيء من طرقه إلا أن الأصل عدمه وقد أقره الشارع ولو كان القضاء واجبا لبيته مع حاجته إلى البيان انتهى قلت في رواية البراء عن محمد بن بشار شيخ البخاري في هذا الحديث فقال أقسمت عليك لتفطرن وكذا في رواية ابن خزيمة والدارقطني والطبراني وابن حبان فكان شيخ البخاري محمد بن بشار لما حدث بهذا الحديث لم يذكر له هذه الجملة وبلغ البخاري ذلك من غيره فذكرها في الترجمة وأن لم يقع في روايته وقد ذكر البخاري هذا الحديث أيضا في كتاب الأدب عن محمد بن بشار بهذا الإسناد ولم يذكر هذه الجملة أيضا وقبل القسم بقوله ما أنا بأكل كما في قوله تعالى (وأن منكم إلا وادها) وأما قوله وأما القضاء إلى آخره فالجواب عنه أن القضاء ثبت في غيره من الأحاديث وتذكرها الآن وقوله فليس في شيء من طرقه لا يستلزم عدم ذكره القضاء في طرق هذا الحديث في وجوب القضاء في طرق غيره وقوله إلا أن الأصل عدمه أي عدم القضاء غير مسلم بل الأصل وجوب القضاء لأن الذي بشرع في عبادة يجب عليه أن يأتي بها ولا يكون مبطلا لعمله وقد قال تعالى (ولا تبطلوا أعمالكم) فان قلت قال أبو عمر أما من احتج في هذه المسألة بقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فجاءه بأقوال أهل العلم وذلك أن العلماء فيها على قولين فيقول أكثر أهل السنة لا تبطلوها بالزنا، اخلصوها لله تعالى وقال آخرون لا تبطلوا أعمالكم بأركانها الكبار قلت من أين لابي عمر هذا الحصر وقد اختلفوا في معناه فقبل لا تبطلوا الطاعات بالكبار وقبل لا تبطلوا أعمالكم بمصيبة الله ومصيبة رسوله وعن ابن عباس لا تبطلوها بالزنا والسمعة وعنه بالشك والفاق وقبل بالعجب فان العجب بأكل الحشرات كما تأكل النمل الحطب وقبل لا تبطلوا صدقاتكم بالزنا والاذى على أن قوله ولا تبطلوا أعمالكم عام يتناول كل من يبطل

سواء كان في صوم أو في صلاة ونحوهما من الأعمال المشروعة فإذا نهى عن إبطاله يجب عليه قضاؤه ليخرج من عبدة ما شرع فيه وإبطاله **ص** وأما الأحاديث الموعود بذكرها **ص** فنها مارواه الترمذي قال حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت أنا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتيناه فاكلنا منه فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبدرتني إليه حفصة وكانت ابنة أبيها فقالت يا رسول الله أنا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتيناه فأكلنا منه فقال اقضيا يوما آخر مكانه ورواه أبو داود والنسائي أيضا من رواية يزيد بن الهاد عن زميل مولى عروة عن عروة عن عائشة قالت أهدى لي وحفصة طعام وكنا صائمتين فافطرنا ثم دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله أهدى لنا هدية فاشتيناه فافطرنا فقال لا عليكم صوما مكانه يوما آخر وأخرجه النسائي من رواية جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها وأخرجها أيضا من رواية يحيى بن أيوب عن اسمعيل بن عتبة قال وعندي في موضع آخر واسمعيل بن إبراهيم عن الزهري عن عروة عن عائشة قال يحيى بن أيوب وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري مثله قال النسائي وجدته في موضع آخر عندني حدثني صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد مثله فان قلت قال الترمذي رواه مالك بن أنس ومعمرو وعبد الله بن عمر وزيد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة مرسلًا وقال الترمذي أيضا في العلل سألت محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فقال لا يصح حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا قال وجعفر بن برقان ثقة وربما يخطئ في الشيء وكذا قال محمد بن يحيى الذهلي لا يصح عن عروة وقال النسائي في سننه بعد أن رواه هذا خطأ وقال أبو عمر في التهذيب بعد ذكره لهذا الحديث مدار حديث صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد على يحيى بن أيوب وهو صالح واسمعيل بن إبراهيم متروك الحديث وجعفر بن برقان في الزهري ليس بشيء وسفيان بن حسين وصالح بن أبي الأخضر في حديثهما خطأ كثير قال وحفاظ ابن شهاب يروونه مرسلًا قلت وقد وصله آخرون فجعلوه عن الزهري عن عروة عن عائشة وهم جعفر بن برقان وسفيان بن حسين ومحمد بن أبي حفصة وصالح بن أبي الأخضر واسمعيل بن إبراهيم بن عتبة وصالح بن كيسان وحجاج بن أرطاة وإذا دار الحديث بين الانقطاع والاتصال فطريق الاتصال أولى وهو قول الأكثرين وذلك لأن طريق الانقطاع ساكت عن الراوي وحاله أصلا وفي طريق الاتصال بيان له ولا معارضة بين الساكت والناطق ولئن سلمنا أنه روى مرسلًا أنه أصح وقد وافقه حديث متصل وهو حديث عائشة بنت طلحة رواه الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا قد خبأنا لك حيسا فقال أما إني كنت أريد الصوم ولكن قريبي سأل صوم يوما مكان ذلك قال محمد بن إدريس سمعت سفيان عامة يجالسني أياه لا يذكر فيه سأل صوم يوما مكان ذلك قال ثم إني مرضت عليه الحديث قبل أن يموت بسنة فاجاب فيه سأل صوم يوما مكان ذلك ورواه البيهقي في سننه الكبير من طريق الطحاوي وفي كتابه المعرفة أيضا في هذا الحديث ذكر وجوب القضاء وفي حديث عائشة ما قد وافق ذلك ثم انظر ما أقول لك من العجب العجيب وهو أن أحد قال هذا الحديث قد رواه جماعة عن سفيان دون هذه

اللفظ ورواه جماعة عن طلحة بن يحيى دون اللفظة منهم سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وعبد الواحد
ابن زياد وو كيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وبعلى بن عبيد وغيرهم واخرجه مسلم في صحيحه من
عبد الواهب وغيره دون هذه اللفظة وقال البيهقي في السنن الكبير رواية هؤلاء تدل على خطأ هذه اللفظة
وهذا الجواب الجواب منه ان يخطئ ههنا امامه الشافعي ويخطئ مثل سفيان بن عيينة والشافعي امام ثقة وروى
هذه اللفظة من مثل سفيان الذي هو من اكبر مشايخه ثم لم يذكر خلافا عنه ثم تلفظ بمثل هذا الكلام
الشيخ لاجل تضعيف ما احتج به الخفية ونقص عني من جهة الشافعي ومن جهة شيخه وليس هذا من
دأب العلماء الراغبين فضلا عن العلماء المقلدين واما قول البخاري والذهلي انه لا يصح فهو نقي والاثبات
مقدم عليه وقوله قال النسائي هذا خطأ دعوى بلا اقامة برهان لان كونه مرسل على زعمهم لا يستلزم
كونه خطأ وقول ابى عمر فيه وهما من احدهما ان قوله مدار حديث يحيى بن سعيد على يحيى بن ايوب
غفلة منه فانه هو بعد هذا باسطرر واه من رواية ابى خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد وغيره عن الزهري
عن عروة عن عائشة والثاني ان قوله واسمعي بن ابراهيم متروك الحديث قد انقلب عليه هذا الاسم
فظن اسمعيل بن ابراهيم هو ابن حبيبة قال فيه ابو حاتم متروك الحديث وليس هو الراوي لهذا
الحديث وهذا اسمعيل بن عقبة احتج به البخاري وثقة ابن معين وابو حاتم والنسائي فان قلت
في رواية ابى داود التي تقدمت وذكرناها انها زميل مولى عروة عن عروة قال البخاري لا يصح زميل سماع
من عروة ولا يزيد من زميل ولا يقوم به الحجة قلت في سنن النسائي التصريح بسماع يزيد منه
وقول البخاري لا يصح زميل سماع عن عروة نفى فقدم عليه الاثبات وزميل هو ابن عباس او عياش
مولى عروة قيل بضم الزاي وقبح الميم وقيل بفتح الزاي وكسر الميم والحديث عائشة طريق اخر واه
النسائي عن احمد بن عيسى عن ابن وهب عن جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة
الحديث وفي آخره قال صوما يوما مكانه واخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حرمة
عن ابن وهب وقال ابن عبد البر في التمهيد واحسن حديث في الباب حديث ابن الهاد عن زميل
عن عروة وحديث جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عروة * ومنها ما رواه ابن عباس اخرجه
النسائي من رواية خطاب بن القاسم عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم دخل على حفصة وعائشة وهما صائمتان ثم خرج فرجع وهما باكلان فقال الم تكونا
صائمتين قالتا بلى ولكن اهدى لنا هذا الطعام فاجبنا فاكلنا منه فقال صوما يوما مكانه فان قلت
قال النسائي وابن عبد البر هذا الحديث منكر قلت انما قال ذلك بسبب خطاب بن القاسم عن خصيف
لان فيهما مقالا فيما قاله عبد الحق وقال ابن القطان خطاب ثقة قاله ابن معين وابوزرعة ولا احفظ
لغيرهما فيه ما يناقض ذلك وقال ابو داود ويحيى بن معين وابوزرعة والبخاري خصيف ثقة عن ابن
معين صالح وعنه ليس به بأس وعن احمد ليس بحجة * ومنها حديث ابى هريرة رواه العقبلي
في تاريخ الضعفاء من حديث محمد بن ابى سلمة عن محمد بن عمر وعن ابى سلمة عن ابى هريرة قال اهديت
لعائشة وحفصة هدية وهما صائمتان فاكلنا منها فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال اقضيا يوما مكانه ولا تعودا اورده في ترجمة محمد بن ابى سلمة المكي وقال لا يتابع على حديثه
* ومنها حديث ام سلمة رواه الدارقطني في الافراد من رواية محمد بن حبيب عن الضحاك بن حجرة
عن منصور بن ابيان عن الحسن عن امه عن ام سلمة انها صامت يوما تطوعا فافطرت فامرها رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ان تقضى يوما مكانه فان قلت قال الدارقطني تفرد به الضحاك عن منصور
والضحاك ليس بشيء قاله ابن معين ومحمد بن حبيب كذاب قاله ابو زرعة قلت الضحاك بن حجرة
بضم الحاء المهملة وبعد الميم راه الاملوكي الواسطي ذكره ابن حبان في الثقات واذا كان الضحاك
ثقة لا يروى عن كذاب * ومنها حديث جابر رواه الدارقطني من حديث محمد بن المنكدر عنه
قال صنع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واصحابا له فلما اتى بالطعام تمنى احدهم فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك
فقال اني صائم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم تكلف لك اخوك وصنع ثم تقول اني صائم
كل وصم يوما مكانه وروى الطحاوي من حديث سعيد بن ابى الحسن عن ابن عباس انه اخبر اصحابه انه صام
ثم خرج عليهم ورأسه بقطر فقالوا الم تلك صائم قال بلى وان كنت مرت بي جارية تلي فاجبتني فاصبتها وكانت
حسنة فحسنت بها وانا فاضيتها يوما آخر واخرج ابن حزم في المحلى من طريق وكيع عن سيف بن سليمان المكي
قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما على الصحابة فقال اني اصبح صائما فرت بي جارية فوقعت
عليها فارتون قال فلم يألو اما شكوا عليه وقال له على رضى الله تعالى عنه اصبحت حلالا وتقضى يوما مكانه
قال له عمر رضى الله تعالى عنه انت احسنهم قنبا وروى ابن ابى شيبة في مصنفه حديثا اسماعيل بن
ابراهيم عن عثمان البتي عن انس بن سيرين انه صام يوم عرفة فعطش عطشا شديدا فافطر فسأل عدة
من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمروه ان يقضى يوما مكانه * وروى وجوب القضاء عن
ابى بكر وعمر وعلى وابن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة وام سلمة رضى الله تعالى عنهم وهو قول
الحسن البصري وسعيد بن جبيرة في قول ابى حنيفة ومالك وابى يوسف ومحمد رحمهم الله * ومذهب
بجاهد وطاوس وعطاء والثوري والشافعي واجد واسحق ان المنطوع بالصوم اذا افطر بعذر
او بعذر عذر لا قضاء عليه الا انه يحب هو ان يقضيه وروى ذلك عن سلمان وابى الدرداء واحتجوا
في ذلك بحديث ام هانئ رواه احمد عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شرب شرابا
فناولها فشرب فقالت اني صائمة ولكني كرهت ان ارد سورك فقال ان كان من قضاء رمضان فاقضى
يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقضى وان شئت فلا تقضى واخرجه الطحاوي من ثلاث طرق
واخرجه الترمذي حديثا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود قال انبأنا شعبة كنت اسمع سماك بن حرب
يقول حدثني احد بني ام هانئ فلقيت افضلهم وكان اسمه جعدة فحدثني عن جدته ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها فدعا بشراب فشرب ثم ناولها فشربت فقالت يا رسول الله
اما اني كنت صائمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام
وان شاء افطر قال شعبة فقلت له انت سمعت هذا من ام هانئ قال لا خبرني ابو صالح واهلنا عن
ام هانئ * ورواية شعبة احسن وقال الترمذي حديث ام هانئ في اسناده مقال قلت هذا الحديث
فيه اضطراب متنا وسندا اما الاول فظاهر وقد ذكر فيه انه كان يوم الفتح وهي اسلمت عام الفتح
وكان الفتح في رمضان فكيف لا يلزمها قضاؤه وقال الذهبي في مختصر سنن البيهقي ولا أراه يصح فان
يوم الفتح كان صومها فرضا لانه رمضان وقال غيره ومما يوهن هذا الخبر انها يوم الفتح فلا يجوز لها
ان تكون متطوعة لانها كانت في شهر رمضان قطعا واما اضطراب سنده فاختلف سماك فيه فتارة رواه
عن ابى صالح وتارة عن جعدة وتارة عن هرون اما ابو صالح فهو باذان ويقال باذام ضعفوه وقال

البهقي ضعيف لا يخرج بخبره وقال في باب اصل القسامة ابو صالح عن ابن عباس ضعيف وعن الكلبي قال لي ابو صالح كل ما حدثك به كذب وفي السنن الكبرى للنسائي هو ضعيف الحديث وعن حبيب بن ابي ثابت كذا نعيم الدردود وهو باللغة الفارسية الكذاب وقال النسائي وقدرى انه قال في مرضه كل شيء حدثكم به فهو كذب واما جمعة فجهول وقال النسائي لم يسمعه جمعة عن ام هاني واما هرون فجهول الحال قاله ابن القطان واختلف في نسبه فقيل ابن ام هاني وقيل ابن هاني وقيل ابن ابنة ام هاني وقيل هذا وهم فانه لا يعرف لها بنت وقال النسائي اختلف على سمالك فيه وسمالك لا يعتمد عليه اذا انفرد بالحديث وقدرى هو النسائي وغيره من غير طريق سمالك فيه وليس فيه قوله فان شئت فاقضيه وان شئت فلا تقضيه ولم يرو هذا اللفظ عن سمالك غير جاذب سلمة واخرجه البهقي من رواية حاتم بن ابي سميرة وابي عوانة كلاهما عن سمالك وليس فيه هذه اللفظة ذكر رجال الحديث وهم خمسة الاول محمد بن بشار بالبلاء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الثاني جعفر بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره نون ابو عون الخزومي القرشي الثالث ابو العباس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بن عبد الله بن مسعود وقدم في زيادة الايمان الرابع عون بن ابي جحيفة الخامس ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه ان محمد بن بشار بصرى ويلقب ببندار لانه كان بندارا في الحديث والبندار الحافظ وهو شيخ الجماعة والبقية كوفيون وفيه ان هذا الحديث لم يروه الا ابو العباس عن عون بن ابي جحيفة ولا ابي العباس راوا الاجعفر بن عون وانما متفردان بذلك به عليه البرار واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في الادب واخرجه الترمذي ايضا عن محمد بن بشار في الزهد وقال حديث حسن صحيح ذكر معناه قوله آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المواخاة وهي اتخاذ الاخوة بين الاثنين يقال واخاه مواخاة واخاه وتأخيا على تفاعلا وتأخيت اخاي اتخذت اخا ذكر اهل السير والمغازي ان المواخاة بين الصحابة وقعت مرتين الاولى قبل الهجرة بين المهاجرين خاصة على المواساة والمناصرة وكان من ذلك اخوة زيد بن حارثة وجزرة بن عبد المطلب ثم آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المهاجرين والانصار بعد ان هاجر وذلك بعد قدومه المدينة فان قلت روى الواقدي عن الزهري انه كان ينكر كل مواخاة وقعت بعد بدر ويقول قطعت بدر الموارث وسلمان انما سلم بعد وقعت احد واول مشاهدة الخندق قلت الذي قاله الزهري انما يريد به المواخاة المخصوصة التي كانت عقدت بينهم ليتوارثوا بها ومواخاة سلمان وابي الدرداء انما كانت على المواساة والمواخاة المخصوصة لا يدفع المواخاة من أصلها وروى ابن سعد من طريق حبيب بن هلال قال وآخى بين سلمان وابي الدرداء فنزل سلمان الكوفة ونزل ابو الدرداء الشام قوله فزار سلمان ابا الدرداء يعني في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد ابا الدرداء غائبا فرأى ام الدرداء متبذلة بفتح التاء المثناة من فوق والبلاء الموحدة وتشديد الذال المعجمة المكسورة اى لاسية ثياب البذلة بكسر الباء الموحدة وسكون الذال المعجمة وهى المهينة وزنا ومعنى والمراد انها تارة تلبس ثياب الزينة وفي رواية الكشميهني متبذلة بتقديم الباء الموحدة

والتخفيف من الابتدال من باب الافعال ومعناها واحد ووقع في الحلية لابي نعيم باسناد آخر الى ام الدرداء عن ابي الدرداء ان سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فذكر القصة مختصرة وام الدرداء هذه اسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء آخر الحروف بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي وحديثها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسند احمد وغيره وماتت قبل ابي الدرداء ولا ابي الدرداء امرأة اخرى ايضا يقال لها ام الدرداء ايضا اسمها هجيمة تابعة عاشت بعده دهرها وروت عنه وقدم الكلام فيه فيما مضى في الصلاة وغيرها قوله فقال لها ماشأنتك وزاد الترمذي في روايته بام الدرداء قوله ليست له حاجة في الدنيا وفي رواية الدار قطنى من وجه آخر عن محمد بن عون في نساء الدنيا وزاد فيه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى عن جعفر بن عون بصوم النهار ويقوم الليل قوله فجاء ابو الدرداء وفي رواية الترمذي فرحب بسلمان وقرب اليه طعاما قوله فقال كل قال فاني صائم كذا في رواية ابي ذر وفي رواية الترمذي فقال كل فاني صائم فعلى رواية ابي ذر القائل بقوله كل هو سلمان والمقول له هو ابو الدرداء وهو الجيب بأنه صائم وعلى رواية الترمذي القائل بقوله كل هو ابو الدرداء والمقول له سلمان قوله قال ما انا بآكل اى قال سلمان ما انا بآكل من طعامك حتى تأكل والخطاب لابي الدرداء قوله فأكل اى ابو الدرداء وروى فاكلا يعنى سلمان واما الدرداء قوله فلما كان الليل يعنى اول الليل ذهب ابو الدرداء يقوم يعنى للصلاة ومحل يقوم نصب على الحال قوله فقال نعم اى قال سلمان لابي الدرداء نعم وفي رواية ابن سعد من وجه آخر مرسل قال له ابو الدرداء اتمتعنى ان اصوم لربي واصلى لربي قوله فلما كان من آخر الليل اراد عند السحر وكذا هو في رواية ابن خزيمة وعند الترمذي فلما كان عند الصبح وفي رواية الدار قطنى فلما كان في وجه الصبح قوله قال سلمان قم الآن اى قال سلمان لابي الدرداء قم في هذا الوقت يعنى وقت السحر قوله فصليا فيه حذف تقديره فقاما وصليا وفي رواية الطبراني فقاما وتوضأ ثم ركعا ثم خرجا الى الصلاة قوله ولا هلك عليك حق او زاد الترمذي وابن خزيمة واضيفك عليك حق او زاد الدار قطنى فصم وافطر وصل ونمواث اهلك قوله فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى فأتى ابو الدرداء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك اى ما ذكر من الامور له اى لابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الترمذي فأتيا بالثنية وفي رواية الدار قطنى ثم خرجا الى الصلاة فدنا ابو الدرداء ليخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي قاله سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان جسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحى ما دار بينهما وليس ذلك في رواية البخاري عن محمد بن بشار ويمكن الجمع بينهما بأنه كاشفهما بذلك او لا ثم اطلعه ابو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وروى هذا الحديث الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسلان في البلاء التي بات سلمان فيها عند ابي الدرداء ولفظه قال كان ابو الدرداء يحكي ليلة الجمعة ويصوم يوما فأتاه سلمان فذكر القصة مختصرة وزاد في آخرها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك انتهى وعويمر نصفير عامر اسم لابي الدرداء وفي رواية ابي نعيم في الحلية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اوتى سلمان من العلم وفي رواية ابن سعد لقد اشبع سلمان علما رضى الله تعالى عنه ذكر ما يستفاد منه فيه جواز الفطر من صوم التطوع لما ترجمه البخاري ثم القضاء هل يجب عليه ام لا فذكرناه مع الخلاف فيه وقد نقل ابن التين عن مذهب مالك انه لا يفطر لضعيف نزل به ولا ان حلف عليه بالطلاق والعناق وكذا لو حلف هو والله ليفطرن كفر ولا يفطر وسيأتى من حديث انس ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم لم يفطر لما زاره سليم وكان صائما تطوعا وقد صح عن عائشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يفطر من صوم التطوع وزاد بعضهم فيه فاكل ثم قال لكن اصوم يوما مكانه وفي الميسر
بعض الشروع في الصوم لا يباح له الافطار بغير عذر عندنا فيكون بالافطار جانيا فيلزمه القضاء ولا خلاف
انه يباح له الافطار بعذر * واختلفت الروايات في الضيافة فروى هشام عن محمد انه يبيع الفطر وروى
الحسن عن ابي حنيفة انه لا يكون عذرا وروى ابن ابي مالك عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه عذر
وهو الاظهر ويجب القضاء في الافطار بعذر كان او بغير عذر وكان الافطار بصنعه او بغير صنعه
كالصائمة تطوعا اذا حاضت عليها القضاء في اصح الروايتين وفي الفتاوى دعى الى طعام وهو صائم
في الفل ان صنع لاجله فلا بأس بأن يفطر وعن محمد ان دخل على اخ له فدعاه افطر وقيل ان تأذى
بامتاعه افطر وعن الحسن انه لا يفطر الا بعذر وفي المتن في ان يفطر قيل تأويله بعذر وقيل قبل الزوال
له ان يفطر وبعده لا يفطر وفي القضاء وصوم الفرض لا يفطر وعن محمد لا بأس به * وان حلف غيره
بطلاق امرأته ان يفطر قال نصير وخلف بن ايوب لا يفطر ودعه يحث وعن محمد لا بأس بان يفطر
وان كان في قضاء وفي المحيط ان حلف بطلاق امرأته يفطر في التطوع دون القضاء وهو قول
ابي الليث وفي المرغيناني الصحيح من المذهب ان صاحب الدعوة اذا كان رضى بمجرد حضوره لا يفطر
وقل الحلواني احسن ما قيل فيه ان كان يثق من نفسه بالقضاء يفطر والا فلا يفطر وان كان فيه اذى لمسلم
وفي المأثورية للحسن بن زياد اذا دعى الى وليمة فليجب ولا يفطر في التطوع فان اقم عليه اهل
الوليمة فافطر فلا بأس به وان كان يتأذى يفطر ويقضى وبعد الزوال لا يفطر الا اذا كان في تركه
عقوق بالوالدين او باحدهما * وفيه مشروعية المواخاة في الله * وفيه زيارة الاخوان والميت
عندهم * وفيه جواز مخاطبة الاجنبية للحاجة * وفيه السؤال عما يرتب عليه المصلحة وان كان
في الظاهر لا يتعلق بالسائل * وفيه النصح للمسلم وتنبه من كان غافلا * وفيه فضل قيام آخر الليل
* وفيه مشروعية تزيين المرأة لزوجها * وفيه ثبوت حق المرأة على الزوج في حسن العشرة
وقد يؤخذ منه ثبوت حقها في الوطئ لقوله ولا هلك عليك حقا * وفيه جواز النهي عن المستحبات
اذا خشي ان ذلك يفضي الى السامة والمال وتقويت الحقوق المطلوبة الواجبة او المندوبة الراجح
فعلها على فعل المستحب * وفيه ان الوعيد الوارد على من نهى مصليا عن الصلاة مخصوص بمن نهاه
ظلم وعدوانا * وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة * وفيه النوم للتقوى على الصيام *
وفيه النهي عن الغلو في الدين ص باب * صوم شعبان ش اي هذا باب
في بيان فضل صوم شهر شعبان وهذا الباب اول شروعه في التطوعات من الصيام واشتقاق شعبان
من الشعب وهو الاجتماع سمي به لانه يشعب فيه خير كثير كرمضان وقيل لانهم كانوا يتشعبون فيه
بعد التفرقة ويجمع على شعابين وشعبانات وقال ابن دريد سمي بذلك لتشعبهم فيه اي لتفرقهم في طلب
المياه وفي المحكم سمي بذلك لتشعبهم في الغارات وقال ثعلب قال بعضهم انما سمي شعبانا لانه شعب اي
ظهر بين رمضان ورجب وعن ثعلب كان شعبان شهرا يتشعب فيه القبائل اي تفرق لقصد الملوك
والتماس العطفية وفي التلويح واما الاحاديث التي في صلاة النصف من ذكر ابو الخطاب انها موضوعة
وفيهما عند الترمذي حديث مقطوع قلت هو الحديث الذي رواه الترمذي في باب ما جاء في ليلة
النصف من شعبان قال حدثنا احمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا الحجاج بن ارطاة عن يحيى

ابن ابي كثير عن عروة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فخرجت
فاذا هو بالبقيع فقال ا كنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك ايتت
بعض فسألت فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد
شعر فتم بنى كلب قال الترمذي حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت
محمد بن بضعف هذا الحديث وقال يحيى بن ابي كثير لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى بن ابي كثير
واخرجه ابن ماجه ايضا من طريق يزيد بن هارون وقول ابي الخطاب انه مقطوع هو انه منقطع في
موضعين احدهما بين الحجاج ويحيى والاخر ما بين يحيى وعروة فان قلت اثبت ابن معين لصحي السماع
من عروة قلت اتفق البخاري وابوزرعة وابوحاتم على انه لم يسمع منه والمثبت مقدم على النافي ولئن سلمنا
ذلك فهو مقطوع في موضع واحد ولا يخرج عن الانقطاع وروى ابن ماجه من رواية ابن ابي سبرة
عن ابراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا
نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا من يستغفر في فاعف له الا من يستترق
فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا حتى يطلع الفجر واسناده ضعيف وابن ابي سبرة هو ابو بكر بن عبد الله
ابن محمد بن سبرة مفتي المدينة وقاضي بغداد ضعيف وابراهيم بن محمد هو ابن ابي يحيى ضعيف الجمهور ولعل
ابن ابي طالب حديث آخر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى
اربع عشرة ركعة ثم جلس فقرأ ايام القرآن اربع عشرة مرة وفي آخره من صنع هكذا لكان له كعشرين حجة
مبرورة وكصيام عشرين سنة مقبولة فان اصبح في ذلك اليوم صائما كان له كصيام ستين سنة ماضية وستين
سنة مستقبلة رواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا موضوع واسناده مظلم ولعل على رضى الله تعالى
عنه حديث آخر رواه ايضا في الموضوعات فيه من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان الحديث
وقال لاشك انه موضوع وكان بين الشيخ نقي الدين بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في هذه
الصلاة مقاولات فابن الصلاح يزعم ان لها اصلا من السنة وابن عبد السلام ينكره * واما الوقود في تلك
الليلة فزعم ابن دحية ان اول ما كان ذلك زمن يحيى بن خالد بن برمك انهم كانوا يجوسا فدخلوا في دين
الاسلام ما يوهون به على الطعام قال ولما اجتمعت بالملك الكامل وذكرت له ذلك قطع دابر هذه
البدعة المجوسية من سائر اعمال البلاد المصرية ص حديثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك عن ابي
النضر عن ابي سلمة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استكمل
صيام شهر الارمضان ومارأيت ا اكثر صياما منه من شعبان ش مطابقته للترجمة في قوله
ومارأيت ا اكثر صياما منه من شعبان وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة اسمه سالم بن ابي امية
قدم في باب المسح على الخفين والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه
ابوداود فيه عن القعني عن مالك واخرجه الترمذي في الشمائل عن ابي مصعب الزهري عن مالك
واخرجه النسائي في الصوم عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن مالك وعمرو بن الحارث قوله كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر يعني ينتهي صومه الى غاية نقول انه لا يفطر
فينتهي افطاره الى غاية حتى نقول انه لا يصوم وذلك لان اعمال التي يتطوع بها ليست بنوطة باوقات

معلومة وانما هي على قدر الارادة لها والنشاط فيها قوله فارأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استكمل صيام شهر الاربضان وهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصم شهرا تاما غير رمضان قلت روى ابو داود عن حديث ابي سلمة عن ام سلمة لم يكن يصوم في السنة شهرا كاملا الا شعبان بصله بربضان وهذا يعارض حديث عائشة وكذلك روى الترمذي من حديث سالم بن ابي الجعد عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان وربضان وهذا ايضا يعارضه قلت قال الترمذي روى عن ابن المبارك انه قال في هذا الحديث قال هو جائز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر ان يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلة اجمع ولعله تعشى واشتغل ببعض امره ثم قال الترمذي كان ابن المبارك قد رأى كلا الحديثين متفقين يقول انما معنى هذا الحديث انه كان يصوم اكثر الشهر وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى هذا فيه ما فيه لانه قال فيه الاشعبان وربضان فمطوف رمضان عليه بعد ان يكون المراد بشعبان اكثره ذلجا ان يكون المراد بربضان بعضه والعطف يقتضي المشاركة فيما عطف عليه وان مثنى ذلك فانما يشي على رأى من يقول ان اللفظ الواحد يحمل على حقيقة ومجاز وفيه خلاف لاهل الاصول انتهى قلت لا يشي هنا ما قاله على رأى البعض ايضا لان من قال ذلك قال في اللفظ الواحد وهنا لفظان شعبان وربضان وقال ابن التين اما ان يكون في احدهما وهم او يكون فعل هذا وهذا او اطلق الكل على الاكثر مجازا وقيل كان يصومه كله في سنة وبعضه في سنة اخرى وقيل كان يصوم تارة من اوله وتارة من آخره وتارة منهما لا يخل بينهما شيئا بلا صيام فان قلت ما وجه تخصيصه بشعبان بكثرة الصوم قلت لكون اعمال العباد ترفع فيه في النسيان من حديث اسامة قلت يا رسول الله اراك لا تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع على وانا صائم وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالي اراك تكثر صيامك فيه قال يا عائشة انه شهر ينسخ فيه ملك الموت من يقبض وانا احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صائم قال المحب الطبري غريب من حديث هشام بن عروة بهذا اللفظ رواه ابن ابي الفوارس في اصول ابن الحسن الحمصي من شيوخه وعن حاتم بن اسمعيل عن نصر بن كثير عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مرطى الحديث وفي آخره هل تدري ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها ان يكتب كل مولود من بني آدم في هذه السنة وفيها ان يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم رواه البيهقي في كتاب الادعية وقال فيه بعض من يجهل وروى الترمذي من حديث صدقة بن موسى عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان وسئل اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان ثم قال حديث غريب وصدقة ليس عندهم بذلك القوي وقد روى ان هذا الصيام كان لانه كان يلتزم صوم ثلاثة ايام من كل شهر كما قال ابن عمر فرما يشتغل عن صيامها اشهر فيجمع ذلك كله في شعبان فيتداركه قبل رمضان حكاه ابن بطال وقال الداودي ارى الاكثر فيه انه يقطع عنه التطوع بربضان وقيل يجوز انه كان يصوم صوم داود عليه السلام فيبقى عليه بقية يعملها في هذا الشهر وجمع المحب الطبري فيه ستة اقوال اجدها انه كان يلتزم صوم ثلاثة ايام من كل شهر فرما تداركه كما فيه ثانيا تعظيما

رمضان ثالثها انه ترفع فيه الاعمال رابعها لانه يغفل عنه الناس خامسها لانه تنسخ فيه الآجال سادسها ان نساء كن يصمن فيه ما فاتهن من الحيض فيتشاغلن عنه به والحكمة في كونه لم يستكمل غير رمضان اثلا بظن وجوبه فان قلت صح في مسلم افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم فكيف اكثر منه في شعبان ويعارضه ايضا رواية الترمذي اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان قلت لعله كان يعرض له فيه اعذار من سفر او مرض او غير ذلك اوله لم يعلم بفضل المحرم الا في آخر عمره قبل التمكن منه ولان ما رواه الترمذي لا يقاوم ما رواه مسلم قوله اكثر صياما كذا هو بالنصب عند اكثر الرواة وحكى السهيلي انه روى بالخفض قيل هو وهم ولعل بعض النساخ كتب الصيام بغير الف على رأى من يقف على المنصوب بغير الف فتوهم مخفوضا او ظن بعض الرواة انه مضاف اليه فلا يصح ذلك واما لفظه اكثر فانه منصوب لانه مفعول ثان لقوله وما رأيت قوله من شعبان وزاد يحيى بن ابي كثير في روايته فانه كان يصوم شعبان كله وزاد ابن ابي ليبيد عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر صياما منه في شعبان فانه كان يصوم شعبان الا قليلا وفي رواية الترمذي عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر اكثر صياما فيه في شعبان كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله انتهى قالوا معنى كذا اكثره فيكون مجازا قلت فيه نظر من وجوه الاول ان هذا المجاز قليل الاستعمال جدا والثاني ان لفظه كل تأكيد لارادة الشمول وتفسيره بالعطف مناف له والثالث ان فيه كلمة الاضراب وهي تنافي ان يكون المراد الاكثر اذ لا يبقى فيه حيز فائدة والاحسن ان يقال فيه انه باعتبار عامين فاكتر فكان يصومه كله في بعض السنين وكان يصوم اكثره في بعض السنين وذكر بعض العلماء انه وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم وصل شعبان بربضان وفصله منه وذلك في سنتين فاكتر وقال الغزالي في الاحياء فان وصل شعبان بربضان فاجاز فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وفصل مرارا كثيرة انتهى قلت على هذا الوجه بعد وجوده منصوصا عليه في الحديث ثم وقع منه الوصل والفصل اما الوصل فهو في حديث الترمذي عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان وربضان واما الفصل ففي حديث ابي داود عن رواية عبد الله بن ابي قيس عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحفظ من هلال شعبان ما لا يحفظ من غيره ثم يصوم بربضان فان غم عليه عدل اثنين يوما ثم صام واخرجه الدارقطني وقال هذا اسناد صحيح والحاكم في المستدرک وقال هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروى الطبراني من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصل شعبان بربضان ورجال اسناده ثقات وروى ايضا من حديث ابي ثعلبة بلانظ كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شعبان وربضان بصلهما وفي اسناده الاحوص ابن حكيم وهو مختلف فيه وروى ايضا من حديث ابي هريرة بلفظ حديث ابي امامة وفي اسناده يوسف بن عطية وهو ضعيف فان قلت كيف التوفيق بين هذه الاحاديث وبين حديث ابي هريرة الذي رواه اصحاب السنن فابوداود من حديث الدراودي والترمذي كذلك والنسائي من رواية ابي العميس وابن ماجه من رواية مسلم بن خالد كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا هذا لفظ الترمذي ولفظ ابي داود اذا انتصف شعبان فلا تصوموا ولفظ النسائي فكفوا عن الصوم ولفظ ابن ماجه اذا كان النصف من شعبان فلا تصوم وفي لفظ ابن حبان فافطروا

حتى يحى رمضان وفي لفظ ابن عدي اذا انصف شعبان فافطروا وفي لفظ البيهقي اذا مضى النصف من شعبان فامسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان قلت اما ولا فقد اختلف في صحة هذا الحديث فصححه الترمذي وابن حبان وابن عساكر وابن حزم وضعفه احمد فيما حكاه البيهقي من ابى داود قال قال احمد هذا حديث منكر قال وكان عبد الرحمن لا يحدث به واما ثانيا فقال قوم عن لا يقول بحديث العلاء بن ابا هريرة كان يصوم في النصف الثاني من شعبان فدل على ان ما رواه منسوخ وقيل يحمل النهي على من لم يدخل تلك الايام في صيام او عبادة **ص** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابى سلمة بن عائشة حدثته قالت لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرا اكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان كله وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تعملوا واحب الصلاة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما دووم عليه وان قلت وكان اذا صلى صلاة داوم عليها **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابى كثير والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الصوم ايضا عن اسحق بن ابراهيم عن معاذ بن هشام عن ابيه به قوله كله قال في التوضيح اى اكثره وقد جاء عنها مفسرا كان يصوم شعبان او عامة شعبان وفي لفظ كان يصومه كله الا قليلا وقدم الكلام فيه عن قريب **قوله** خذوا من العمل ما تطيقون اى تطيقون الدوام عليه بلا ضرر او اجتناب التعمق في جميع انواع العبادات **قوله** فان الله لا يمل قال النووي الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا وهو محال في حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث فقال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورجته حتى تقطعوا عما لكم وقبل معناه لا يمل اذا ملتم وحتى بمعنى حين وقال الهروي لا يمل ابدا ملتم ام لا تعملوا وقبل سمي مللا على معنى الازدواج كقوله تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) فكأنه قال لا يقطع عنكم فضله حتى حتى تعملوا سؤاله وقال الكرماني اطلاق الملل على الله تعالى اطلاق مجازى عن ترك الجزاء **قوله** ما دووم عليه بواو وفي بعض النسخ بواو والصواب الاول لان مجهول ماض من المداومة من باب المفاعلة ويروى ما ديم عليه وهو مجهول دام والاول مجهول داوم وقال النووي الديمة المطر الدائم في سكون شبه عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر واصله الواو فانقلبت باه لكسرة ما قبلها وقدم الكلام في هذه الالفاظ في كتاب الايمان في باب احب الدين الى الله ادومه **ص** باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله تعالى وسلم وافطاره **ش** اى هذا باب في بيان ما يذكر من صوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من التطوع وبيان افطاره في خلال صومه قيل لم يصف البخارى الترجمة التي قبل هذه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واطلقها ليفهم الترغيب للامة في الاقتداء به في اكثر الصوم في شعبان وقصد بهذه الترجمة شرح حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك قلت الباب السابق ايضا في شرح حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صومه وصلاته غير انه اطلق الترجمة في ذلك لانه لا يظهر فضل شعبان وفضل الصوم فيه **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن ابن عباس قال ما صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا كاملا قط غير رمضان ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه يبين صومه وفطره **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة الاول موسى بن اسمعيل ابوسلمة المنقري والتبوذكى الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون واسمه الواضح بن عبدالله

البشكري الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية اياس البشكري الرابع سعيد بن جبير الخامس عبدالله بن عباس ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العتقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشيخه ابو اسير واسطيان وقيل ابو بشر بصري وسعيد بن جبير كوفي وفيه ابو بشر عن سعيد وفي رواية شعبة حدثني سعيد بن جبير ومسلم من طريق عثمان بن حكيم التميمي عن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس **ش** ذكر من اخرجه غيره **ش** اخرجه مسلم في الصوم عن ابى الربيع الزهراني عن ابى عوانة به وعن محمد بن بشار وابى بكر بن نافع واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي وابن ماجه جميعا فيه عن محمد بن بشار به **قوله** ويصوم في رواية مسلم من الطريق التي اخرجه البخارى وكان يصوم **قوله** غير رمضان قال الكرماني تقدم انه كان يصوم شعبان كله ثم قال اما انه اراد بالكل معظمه واما انه ما رأى الا رمضان فاخر بذلك على حسب اعتقاده **ص** حدثني عبد العزيز بن عبدالله قال حدثني محمد بن جعفر عن جابر انه سمع انما يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نطق ان لا يصوم منه ويصوم حتى نطق ان لا يفطر منه شيئا وكان لانشاء تراه من الليل مصليا الارائة ولانائما الارائة **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه يذكر عن صومه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن افطاره على الوجه المذكور فيه **ش** ورجاله اربعة عبد العزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاوبسى المدني وهو من افراد البخارى ومحمد بن جعفر بن ابى كثير المدني وحيد الطويل البصري والبخارى اخرجه ايضا في صلاة الليل بهذا الاسناد بعينه وبعين هذا المتن وقدم في الكلام فيه وشكلم هنا زيادة التوضيح وان كان فيه تكرار فلا بأس **قوله** حتى نطق فيه ثلاثة اوجه الاول نطق بنون الجمع والثاني نطق بناء الخطاب والثالث نطق بالياء آخر الحروف على بناء المجهول **قوله** ان لا يصوم بفتح همزة ان ويجوز في بصوم ارفع والنصب لان ان اما ناصبة ولانافية واما مفسرة ولاناهية **قوله** وكان لانشاء تراه اى كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانشاء بناء الخطاب وكذلك تراه وقوله الارائة بفتح التاء ومعناه ان حاله صلى الله تعالى عليه وسلم في التطوع بالصيام والقيام كان يختلف فكان تارة يصوم من اول الشهر وتارة من وسطه وتارة من آخره كما كان يصلي تارة من اول الليل وتارة من وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يراه في وقت من اوقات الليل قائما او في وقت من اوقات النهار صائما فراه مرة بعد مرة فلا بد ان يصادفه قائما او صائما على وفق ما اراد ان يراه وهذا معنى الخبر وليس المراد انه كان يسرد الصوم ولا انه كان يستوعب الليل قائما وقال الكرماني كيف يمكن انه متى شاء يراه مصليا ويراه قائما ثم قال غرضه انه كانت له حالتان يكثر هذا على ذلك مرة وبالعكس اخرى فان قلت يعارض هذا قول عائشة في الحديث الذي مضى قبله وكان اذا صلى دام عليها وقوله الذي سيأتى في الرواية الاخرى وكان عمله ديمة قلت المراد بذلك ما اتخذته راتبا لا مطلق النافلة **ص** قال سليمان عن جابر انه سأل انما في الصوم **ش** قال بعضهم كنت اظن ان سليمان هذا هو ابن بلال لكن لم أراه بعد التبع التام من حديثه فظهر انه سليمان بن حبان ابو خالد الاجر انتهى قلت هذا الكرماني قال سليمان هو ابو خالد الاجر ضد الابيض من غير ظن ولا حسبان ولو قال مثل ما قاله لم يحوجه شيء الى ما قاله ولكنه كان له لاراي كلام الكرماني لم يعتمد عليه لقلة

مبالاة به ثم لما فُش بتبع تام ظهر له ان الذي قاله الكرماني هو هو وفي جلة الامثال خبر الشير
يؤكل ويذم وقد وصل البخاري هذا الذي ذكره معلقا عقيب هذا وفيه سألت انسا عن صيام
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث اتم من طريق محمد بن جعفر فان قلت قد ذكرنا
تقدم هذا الحديث في الصلاة في باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونومه وما نسخ من
قيام الليل وفي آخره تابعه سليمان وابو خالد الاخر عن جند فها يقضي ان سليمان هذا غير ابى خالد لا عطف
فيه قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون الواو زائدة وردنا عليه هناك ان زيادة الواو نادرة بخلاف
الاصل سيما الحكم بذلك بالاحتمال وقدم الكلام فيه هناك مستوفي **ص** حدثني محمد
اخبرنا ابو خالد الاخر اخبرنا جند قال سألت انسا رضى الله تعالى عنه عن صيام النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال ما كنت احب ان اراه من الشهر صائما الارأيت ولا مفطرا الارأيت ولا من الليل
قائما الارأيت ولا نائما الارأيت ولا مسست خزة ولا حريرة ابن من كف رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ولا شحمت مسكة ولا عبيرة اطيب رائحة من رائحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة مثل ما تقدم في الحديث السابق ومحمد شيخه هو ابن سلام نص عليه الحافظ المزي
في الاطراف وابو خالد الاخر هو سليمان بن حبان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلاة قوله
احب ان اراه كلمة ان مصدرية اى ما كنت احب رؤيته من الشهر حال كونه صائما الارأيت قوله
ولا مفطرا اى ولا كنت احب ان اراه حال كونه مفطرا الارأيت قوله ولا من الليل قائما اى ولا كنت
احب ان اراه من الليل حال كونه قائما الارأيت وكذلك التقدير في قوله ولا نائما من النوم قوله ولا مسست
بسينين مهملتين او لا هم مكسورة وهى اللغة الفصحى وحكى ابو عبيدة الفتح يقال مسست الشئ اسمها مسا
اذ المسست يبدك ويقال مسست فى مسست بحذف السين الاولى ونحويل كسرتها الى الميم ومنهم من يفر
فتحتها بحالها فيقول مسست كما يقال ظلت فى ظلت قوله خزة واحدة الخبز وفي الاصل الخبز بالفتح وتشديد
الزاي اسم دابة ثم سمى الثوب المتخذ من وبره خزا والواحدة منه خزة وقال ابن الاثير الخبز المعروف
اولا ثياب تنسج من صوف وبريسم وهى مباحة وقد لبسها الصحابة رضى الله تعالى عنهم والتابعون
ومنذ النوع الآخر هو المعروف الآن فهو حرام لان جميعه ممول من الاربيسم وهو المراد من الحديث
قوم يستحلون الخبز الحرير قوله ولا شحمت بكسر الميم الاولى وقال ابو عبيدة وبالفتح لفة ذكر
ما يستفاد منه **ك** فيه استحباب التنفل بالليل **و** فيه استحباب التنفل بالصوم فى كل شهر وان الصوم
التنفل مطلق لا يختص بزمان الا مانى عنه **و** فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصم الدهر
ولا قام الليل كله وانما ترك ذلك لثلاثى به فيشق على الامة وان كان قد اعطى من القوة ما لو
التزم ذلك لا قدر عليه لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام وافطروا قام ونام واما طيب
رائحته قائما طيبها الرب عز وجل لمباشرته الملائكة ولما جاتهم **ص** **باب** **ح** حق الضيف
فى الصوم **ش** **ص** اى هذا باب فى بيان حق الضيف فى الصوم الضيف يكون واحدا او جمعا وقد
يجمع على الاضياف والضيوف والضيفان والمرأة ضيف وضيعة ويقال ضفت الرجل اذا تزلت
به فى ضيافته واضفته اذا ازلته وتضيفته اذا تزلت به وتضيفنى اذا ازلنى وفى الصحاح اضفت
الرجل وضيفته اذا ازلته بك ضيفا وقريته وضفت الرجل ضيافة اذا تزلت عليه ضيفا وكذلك
تضيفته والضيفن الذى يحى مع الضيف والنون زائدة ووزنه فعلى وايس بفعل وقيل لوقال

حق الضيف فى الفطر لكان اوضح قلت الذى قاله البخاري اصوب واحسن لان الضيف ليس له
تصرف فى فطر المضيف بل تصرفه فى صومه بان يتركه لاجله فيعين له الطلب فيه فقهه اذا
فى الصوم لا فى الفطر **ص** حدثنا اسحق اخبرنا هرون بن اسمعيل حدثنا على بن المبارك حدثنا
يحيى قال حدثني ابوسلمة قال حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص قال دخل على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فذكر الحديث فقال ان زورك عليك حق وان لزورك عليك حقا فقلت وما صوم داود
قال نصف الدهر **ش** **و** مطابقته للترجمة فى قوله ان لزورك عليك حقا والزور هو الضيف
ذكر رجالة **و** هم ستة **الاول** اسحق قال الغساني لم ينسبه ابونصر ولا غيره من شيوخنا
او ذكره ابونعيم فى المستخرج بانه ابن راهويه لانه اخرجه فى مسنده عن ابى احمد حدثنا ابن شبرويه
حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا هرون بن اسمعيل حدثنا على بن المبارك انتهى واسحق بن ابراهيم
هو اسحق بن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحق **الثاني** هرون بن اسمعيل ابو الحسن الخزاز
الثالث على بن المبارك الهناتى **الرابع** يحيى بن ابى كثير **الخامس** ابوسلمة بن عبد الرحمن **السادس**
عبدالله بن عمرو بن العاص **ذكر لطائف اسناده** **في** فيه الحديث بصيغة الجمع فى ثلاثة مواضع
وبصيغة الافراد فى موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع فى موضع وفيه ان هرون بن اسمعيل ليس له
فى البخاري الاحاديثان احدهما هذا والاخر فى الاعتكاف كلاهما من روايته عن على بن المبارك وفيه
القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه مروزي وهرون وعلى بصريان ويحيى طائى وبماهى وابوسلمة
حدثني **و** ذكره دود موضعه ومن اخرجه غيره **خ** اخرجه البخاري ايضا فى الصوم وفى النكاح عن
محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن الاوزاعي وفى الادب عن اسحق بن منصور عن روح بن عبادة
عن حسين المعلم ثلاثهم عن يحيى بن ابى كثير عنه **و** اخرجه مسلم فى الصوم عن زهير بن حرب عن روح
به وعن عبدالله بن الرومى واخرجه النسائى فيه عن يحيى بن درست وعن اسحق بن منصور وعن جند
ابن مسعدة وعن احمد بن بكار **و** ذكره معناه **قوله** دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكر الحديث هكذا اورده ههنا مختصرا وذكر ما يوافق الترجمة وهو قوله فقال ان لزورك عليك
حقا والزور الضيف والرجل بآتيه اثر الواحد والاثنتان والثلاثة والمذكر والمؤنث فى ذلك بلفظ واحد
يقال هذا رجل زور ورجلان زور وقوم زور وامرأة زور فيؤخذ فى كل موضع مبالاة لانه فى الاصل
مصدر وضع موضع الاسم ومثل ذلك هم قوم صوم وفطروا عدل وقيل الزور جمع زائر مثل تاجر
ونجر **قوله** ان لزورك عليك حقا وحققها هنا الوطى فاذا سرد الزوج الصوم ووالى قيام الليل
ضعف عن حقها ويروى لزورك والاول افصح ويروى وان لاهلك بدل لزورك والمراد بهم
هنا الاولاد والقراية ومن حقهم الرفق بهم والاتفاق عليهم وشبه ذلك قوله فقلت القائل هو عبدالله
ابن عمرو بن العاص واما صوم داود عليه الصلاة والسلام فسيأتى فى الحديث الذى يلى فى الباب الذى
يليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال له فصم صيام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ولا ترد
عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر وسيأتى هو فى باب مستقل
ان شاء الله تعالى **ص** **باب** **ح** حق الجسم فى الصوم **ش** **ص** اى هذا باب فى بيان حق الجسم
فى الصوم على المتطوع وليس المراد بالحق ههنا بمعنى الواجب بل المراد مراعاته والرفق به كما يقال له
حق الصحة على فلان يعنى مراعاته والتلطف به فالصائم المتطوع ينبغي ان يراعى جسمه بما يقويه

ويشده لئلا يضعف فيجوز عن اداء الفرائض واما اذا خاف التلف على نفسه او عضو من اعضائه اتى
بضمه الجوع فيثبت يتعين عليه اداء حقه حتى في الصوم الفرض ايضا وقال بعضهم المراد بالحق
هنا المندوب قلت لا يطلق على الحق مندوب وانما المراد منه ما ذكرناه **ص** حدثنا ابن مقاتل
اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال
حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الله الم اخبرتك
تصوم النهار وتقوم الليل فقامت بلي يا رسول الله قل فلا تفعل صم وافطروا ونم فان جسدك عليك حقا
وان اميتك عليك حقا وان تزوجك عليك حقا وانك تزورك عليك حقا وان يحسبك ان تصوم من كل
شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشر امثالها فان ذلك صيام الدهر كله فشددت فشددت على قلت
يا رسول الله اني اجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ولا تزد عليه قلت
وما كان صيام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام قال نصف الدهر وكان عبد الله يقول بعدما كبر
بالبتي قلت رخصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فان جسدك
عليك حقا فاجسد والجسم واحد وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وهو
من افراد عبد الله هو ابن المبارك المروزي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قوله الم اخبر الهمة
للاستفهام واخبر على صيغة المجهول قوله انك تصوم النهار وتقوم الليل اي في الليل وفي رواية مسلم من
رواية عكرمة بن عمار عن يحيى قلت بلي يا نبي الله ولم ارد بذلك الا الخير وفي الباب الذي يليه اخبر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني اقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت وفي رواية
النسائي من طريق محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة قال لي عبد الله بن عمرو وابن اخي اني قد كنت اجعت على
ان اجتهد اجتهادا شديدا حتى قلت لا صوم من الدهر ولا قرآن القرآن في كل ليلة قوله فلا تفعل وزاد
البخاري فانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين الحديث وقدمت في كتاب التهجيد قوله ان اميتك
عليك حقا بالافراد في رواية الكشي عن وفي رواية غيره اميتك بالثنية قوله وان يحسبك الباء فيه
زائدة ومعناه ان صوم الثلاثة الايام من كل شهر كافيك ويأتي في الادب من طريق حسين المعلم عن يحيى ان
من حسبك قوله ان تصوم ان مصدرية اي حسبك الصوم من كل شهر وفي رواية الكشي عن في كل
شهر ثلاثة ايام قوله فان لك ويروي فاذا لك بالتون وهي التي يحجب بها ان وكذا او صريحا او تقديرا
وان ههنا مقدرة تقديره ان صمتها فاذا لك صوم الدهر وروي بالتون بلفظ اذا للمفاجأة قال
بعضهم وفي نوجبها ههنا تكلف قلت لا تكلف اصلا ووجهه ان عامها فعل مقدر مشتق
من لفظ المفاجأة تقديره ان صمت ثلاثة ايام من كل شهر فاجأت عشر امثالها كما في قوله
تعالى ثم اذا دعاكم الآية فادبره ثم دعاكم فاجأتكم الخروج في ذلك الوقت قوله فان ذلك
اي المذكور من صوم كل شهر ثلاثة ايام قوله فشددت اي على نفسي قوله فشددت على صيغة
المجهول قوله اني اجد قوة اي على اكثر من ذلك قوله قال فصم اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان كنت تجد قوة فصم صيام نبي الله داود عليه السلام قوله نصف الدهر اي نصف صوم الدهر
وهو ان تصوم يوما وتطعم يوما قوله بعدما كبر بكسر الباء يقال كبر بكبر من باب علم يعلم هذا في السن
واما كبر بالضم بمعنى عظم وهو من باب حسن يحسن قال النووي معناه انه كبر وعجز عن المحافظة
على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشق عليه فله اعجزه

ولم يعجزه ان يتركه لئلا يتركه ففني ان اوقبل الرخصة فاخذ بالاخف **ص** باب **ص** صوم
الدهر **ش** اي هذا باب في بيان صوم الدهر هل هو مشروع ام لا وانما المبين الحكم في
الترجمة لتعارض الأدلة واحتمال ان يكون عبد الله بن عمرو مخصص بالمنع لما اطلع النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من مستقبل حاله فيلتحق به من في معناه ممن يتضرر بسرد الصوم ويبقى غيره على حكم الجواز العموم
الترغيب في مطلق الصوم كما في حديث ابي سعيد مرفوعا من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه
عن النار وسجي في الجهاد ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شبيب عن الزهري قال اخبرني
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمرو قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني
اقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت فقلت له قد قلته باي واحي قال فانك لا تستطيع ذلك فصم
وافطروا ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت اني
اطبق افضل من ذلك قال فصم يوما واططروا يومين قلت اني اطبق افضل من ذلك قال فصم يوما واططروا يوما
فذلك صيام داود عليه السلام وهو افضل الصيام فقلت اني اطبق افضل من ذلك فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لا افضل من ذلك **ش** مطابقتها للترجمة في قوله وذلك مثل صيام الدهر وابو
اليمان الحكم بن نافع وشبيب بن ابي حمزة الحمصاني والزهري هو محمد بن مسلم قوله اخبر على صيغة
المجهول ورسول الله مرفوع به قوله باي واحي اي انت مفدي باي واحي قوله فانك لا تستطيع
ذلك اي ما ذكرته من قيام الليل وصيام النهار وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم باطلاع الله اياه انه
يعجز ويضعف عن ذلك عند الكبر وقد اتفق له ذلك ويجوز ان يراد به الحالة الراهنة لما علمه صلى الله
تعالى عليه وسلم من انه يتكلف ذلك ويدخل به على نفسه المشقة ويفوت ما هو اهم من ذلك
قوله وصم من الشهر ثلاثة ايام بعد قوله فصم واططروا لبيان ما اجل من ذلك قوله مثل صيام
الدهر يعني في الفضيلة واكتساب الاجر والمثلية لا تقتضي المساواة من كل وجه لان المراد به هنا
اصل التضعيف دون التضعيف الحاصل من الفعل ولكن يصدق على فاعل ذلك انه صيام الدهر
بجاءا قوله افضل من ذلك اي من صوم ثلاثة ايام من الشهر وكذلك المعنى في افضل من ذلك الثاني
والثالث والافضل هنا بمعنى الازيد ولا اكثر ثوبا قوله لا افضل من ذلك اي من صيام داود عليه السلام
فان قلت هذا لا ينفي المساواة صريحا قلت حديث عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو احب الصيام
الى الله تعالى صيام داود عليه السلام يقتضي الافضية مطلقا وههنا افضل بمعنى اكثر فضيلة قال
الكرماني فان قلت ماذا يكون افضل من صيام الدهر قلت ذلك ليس صيام الدهر بل هو مثله والفرق ظاهر
بين من صام يوما ومن صام عشرة ايام اذا الاول جاء بالحسنة وان كانت بعشر وهذا جاء بعشر حسنة
حقيقة وقال بعضهم لا افضل من ذلك في حقك واما صوم الدهر فقد اختلف العلماء فيه فذهب
اهل الظاهر الى منعه اظاهرا حديث النهي عن ذلك وذهب جاهل العلماء الى جوازه اذ لم يصم الايام
النهي عنها كالعبيد والتشريق وهو مذهب الشافعي بغير كراهة بل هو مستحب وفي سنن
الكشي من حديث ابي تيمية الهجيمي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام
الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وضم اصابعه على تسعين وروي ابن ماجه بسند فيه ابن الهيثم
عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صام نوح عليه السلام الدهر الا يومين الاضحي
والفطر وكان جاعة من الصحابة يسردون الصوم منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمرو وعائشة
وابوطحة وابو امامة فان قلت ما الفرق بين صيام الوصال وصيام الدهر قلت هما حقيقة ان مختلفان

فان من صام يومين او اكثر ولم يفطر ليلتهما فهو موصل وليس هذا صوم الدهر ومن صام
 عمره وافطر جميع ليلاته وهو صائم الدهر وليس بموصل والله اعلم بالصواب **ص**
باب حق الاهل في الصوم **ش** اي هذا باب في بيان حق اهل الرجل في الصوم
 وقد ذكرنا ان المراد بالاهل الاولاد والقرابة ومن حقهم الرفق بهم والالتفات عليهم **ص**
 رواه ابو جحيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي روى حق الاهل ابو جحيفة وهب
 ابن عبد الله السوائي وقدم حديثه في قصة سلمان وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما في باب من اقسام على
 اخيه ليفطر في التطوع وفيما قول سلمان لابي الدرداء وان لاهلك عليك حقواقره النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم على ذلك **ص** حدثنا عمرو بن علي اخبرنا ابو عاصم عن ابن جريح سمعت عطاء بن
 ابا العباس الشاعر اخبره انه سمع عبد الله بن عمرو بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني امرد الصوم
 واصلى الليل فاما ارسل الي واما لقيته فقال الم اخبراك تصوم ولا تفطرو وتصل ولا تأثم فصم وافطرو وقم ونم
 فان لعينك عليك حظا وان لنفسك واهلك عليك حظا قال اني لا قوي لذلك قال فصم صيام داود
 عليه السلام قال وكيف قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى قال من لي بهذه يا نبي الله
 قال عطاء لا أدري كيف ذكر صيام الابد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صام من صام الابد
 مرتين **ش** مطابقة للترجمة في قوله واهلك عليك حظا وعمرو بن علي ابن بحر بن كثير
 الباهلي ابو حفص البصري الصير في الفلاس الخافض وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وهو من
 شيوخ البخاري الذين اكثر عنهم وربما روى عنه بواسطة ما فاته منه كافي هذا الموضع وابن جريح
 هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وعطاء هو ابن ابي رباح المكي وابو العباس بالباء الموحدة والسبب
 المهمة اسمه السائب بن فروخ الشاعر الاعشى المكي وقدم في باب ما يكره من التشديد في كتاب التهجيد
 قاله الكرماني وليس كذلك بل هو مذكور في باب مجرد عن الترجمة عقيب باب ما يكره من ترك قيام
 الليل وفيه قطعة من هذا الحديث قوله بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اني امرد الصوم الذي
 بلغ صلى الله تعالى عليه وسلم هو عمر بن العاص والد عبد الله صاحب القضية واسرد بضم
 الراء اي اصوم متابعا ولا افطر بالنهار قوله فاما ارسل الي واما لقيته يعني من غير ارسال وكلمة اما
 لتفصيل ولا تفصيل الا بين الشئيين وهما هنا اما ارسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه لما بلغه ابوه
 قصته واما انه لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طلب قوله الم اخبر على صيغة المجهول
 قوله فان لعينك بالافراد في رواية السرخسي والكتيبي وفي رواية غيرهما لعينك بالثنية قوله
 حدثنا اي نصيبا كذا هو في الموضعين وكذا وقع في رواية مسلم وعند الامميلي حقا بالقاف وعند محمد بن
 مسلم من الزيادة وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر التسعة قوله واني لا قوي بلفظ المتكلم من المضارع
 قوله لذلك اي امرد الصوم دائما وبروي على ذلك وفي رواية مسلم اني اجدني اقوى من ذلك يا نبي الله
 قوله وكيف اي قال عبد الله كيف صيام داود عليه السلام وفي رواية مسلم قال وكيف كان داود عليه
 السلام يصوم يا نبي الله قوله ولا يفر اذا لاقى اي لا يهرب اذا لاقى العدو وقيل في ذكر هذا عقيب ذكر
 صومداشارة لي ان الصوم على هذا الوجه لا يهلك البدن ولا يضعفه بحيث يضعفه عن لقاء العدو بل يستعين
 بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق ويجد مشقة الصوم في يوم الصيام لانه
 لم يعتده بحيث يصير الصيام له عادة فان الامور اذا صارت عادة سهلت مشاقها قوله وقال من

لي بهذه يا نبي الله اي قال عبد الله من تكفل لي بهذه الخصلة التي لداود عليه السلام لا سيما عدم الفراق قوله
 قال عطاء اي قال عطاء بن ابي رباح بالاسناد المذكور قوله لا ادري كيف ذكره صيام الابد يعني ان عطاء
 لم يحفظ كيف جاء ذكر صيام الابد في هذه القصة الا انه حفظ فيها انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 لا صام من صام الابد وقد روى النسائي واحدا هذه الجملة وحدها من طرق عن عطاء قوله لا صام
 من صام الابد مرتين يعني قالها مرتين وفي رواية مسلم قال عطاء فلا ادري كيف ذكر صيام الابد
 فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد لانه يستلزم صوم
 يوم العيد وايام التشريق وقال ابن العربي اما انه لم يفطر فلانه امتنع عن الطعام والشراب في النهار
 واما انه لم يصم فيعني لم يكتب له ثواب الصيام وفي قول معنى لا صام الدعاء قال ويا بؤس من اخبر
 عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يصم واما من قال انه اخبر فيا بؤس من اخبر عنه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه لم يصم فقد علم انه لم يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره وقد نفي الفضل
 عنه فكيف ما يطلب ما تفاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت ما جواب المخبرين صوم الدهر عن هذا
 قلت اجابوا عن هذا باجوبة **اولها** ما قاله الترمذي انما يكون صيام الدهر اذا لم يفطر يوم الفطر ويوم
 الاضحى وايام التشريق فن افطر في هذه الايام فقد خرج من حيز الكراهة والا يكون قد صام الدهر
 كله ثم قال هكذا روى مالك وهو قول الشافعي **والثاني** انه يحول على من تضرره او فوت به حقا
والثالث ان معناه ان من صام الابد لا يخدم من المشقة ما يجده غيره فيكون خبرا لادعاء وفيه نظر وحديث
 لا صام من صام الابد اخرجه مسلم وابوداود الترمذي والنسائي عن ابي قتادة واخرجه النسائي ايضا من
 حديث عبد الله بن الشخير من رواية ابيه مطرف قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وذكر عنده رجل يصوم الدهر فقال لا صام ولا افطر واخرجه ابن ماجه ايضا ولفظه من صام
 الابد فلا صام ولا افطر واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه
 النسائي ايضا من حديث عمران بن حصين من رواية مطرف عنه قال قيل يا رسول الله ان فلانا
 لا يفطر نهار الدهر كله فقال لا صام ولا افطر واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح على شرطهما
 واخرجه النسائي من حديث عمر رضي الله تعالى عنه من رواية ابي قتادة عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فررنا برجل فقالوا يا نبي الله هذا لا يفطر منذ كذا وكذا فقال لا صام ولا افطر او ما
 صام وما افطر وقال ابو القاسم بن عساكر **والصحيح** انه من مسند ابي قتادة واخرجه احمد في مسنده من
 حديث اسماء بنت زيد من رواية شهر بن حوشب عنها قالت اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بشراب فدار على القوم وفيهم رجل صائم فلما بلغه قيل له اشرب فقيل يا رسول الله انه ليس بفطر او
 انه يصوم الدهر فقال لا صام من صام الابد واخرج النسائي حديث صحابي لم يسم ولفظه قبل للنبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم رجل يصوم الدهر قال وددت انه لم يصم الدهر **ص** **باب**
 صوم يوم وافطار يوم **ش** اي هذا باب في ذكره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لعبد الله بن عمرو صم يوما وافطر يوما وذلك بعد ان قال له صم من الشهر ثلاثة ايام قال اطبق
 اكثر من ذلك فزال حتى قال صم يوما وافطر يوما كما يأتي الآن في متن حديث الباب وهذا التقدير
 الذي قدرناه على ان يكون لفظ باب منونا مقطوعا عن الاضافة واذا قرئ بالاضافة يكون
 تقديره هذا باب في بيان فضل صوم يوم وافطار يوم **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر
 حدثنا شعبة عن مغيرة قال سمعت مجاهدا عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قال صم من الشهر ثلاثة ايام قال اطيع اكثر من ذلك فزال حتى قال صم يوما وافر يوما فقال
اقرا القرآن في كل شهر قال انى اطيق اكثر فزال حتى قال في ثلاث ش **ش** مطابقتها للترجمة
في قوله صم يوما وافر يوما **ش** ورجاله قد ذكروا وغندر بضم الغين المجعومة وسكون النون وفتح
الدال وفي آخره راء اسم مجنون جعفر البصري ومغيرة بضم الميم وكسر هاء بلام التعريف وبدونها
ابن مقسم بن هشام الضبي الكوفي الفقيه الاعشى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرجه البخاري ايضا في
فضائل القرآن من طريق ابى عوانة عن مغيرة مطولا قوله واقرأ القرآن بلفظ الامر قوله في ثلاث اى في
ثلاث ليال والمستحب ان لا يقرأ القرآن في اقل من ثلاثة ايام وقال النووي عادات السلف في وظائف القراءة
كان بعضهم يتختم في كل شهر وهو اقله واما اكثره فثمان ختمات في يوم وليلة على ما بلغنا **ش** باب
صوم داود عليه السلام **ش** اى هذا باب في بيان صوم داود عليه الصلاة والسلام واما
ذكر اول صوم يوم وافر يوم ثم اعقبه بصوم داود عليه الصلاة والسلام وهو هو تنبيهها بالاول على
افضلية هذا الصوم وبالثاني اشارة الى الاقتداء به في ذلك **ش** ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا
حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس المكي وكان شاعرا وكان لا ينهم في حديثه قال سمعت عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك لتصوم الدهر وتقوم الليل فقلت نعم قال انك
اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفثت له النفس لا صام من صام الدهر صوم ثلاثة ايام صوم الدهر كله
قلت فاني اطيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود وكان يصوم يوما ولا يفطر الا في ش **ش** مطابقتها
لترجمة في قوله صم صوم داود عليه الصلاة والسلام الى آخره وهذا الحديث مر في باب حق الاهل
في الصوم فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن ابى عاصم عن ابن جريج عن ابى العباس الشاعر الى
آخره وبين منفيه بعض اختلاف وحبيب ضد العدو وابن ابي ثابت ضد الزائل ابو يحيى الاسدي
الكاهلي الاور المقتي المجتهد مات سنة تسع عشرة ومائة قوله وكان شاعرا وهناك قال الشاعر
قوله وكان لا ينهم في حديثه فيه اشارة الى ان الشاعر بصدد ان يمنع حديثه لما يقتضيه صناعته من
القلو في الاشياء والاغراق في المدح والذم لكن الراوى عدله ووثقه حتى روى عنه لانه لم يكن متهمما
واشار بقوله في حديثه الى ان المروى عنه اعم من ان يكون من الحديث النبوى او غيره والام برو
عنه على ان الواقع انه حجة عند كل من اخرج الصحيح ووثقه احمد وابن معين وغيرهما وليس له
في البخارى سوى هذا الحديث وحديثان آخران احدهما في الجهاد والآخر في المغازى واعادها
معا في الادب قوله هجمت له العين اى غارت ودخلت وعن صاحب العين هجمت تهجم
هجومما وهجما وعن ابى عمرو الكثير اهجما وعن الاصمعي انه هجمت عينه دمعت ذكره في الموعب
قوله ونفثت بفتح النون وكسر الفاء اى تعبت وكنت ووقع في رواية النسفي نهثت بالشاء المثناة
بدل الفاء وقال ابن التين هذا غريب ولا اعرف معناه وقال بعضهم وكأنها ابدلت عن الفاء فانها
تبدل منهما كثيرا قلت ادعى ان الفاء تبدل من الشاء المثناة كثيرا ولم يأت بمثال فيه ولا نسبة الى احد
من اهل العربية ولا ذكر احدهما في الحروف التي تبدل بعضها من بعض وان كان يوجد هذا ربما
يوجد في لسان ذى لغة فلا يبنى عليه شئ وقال التميمي نهثت بالنون والمثناة ولا اعرف هذه الكلمة وقد
ورد في اللغة نهث الرجل معنى سعل وهو بعيد هنا ووجه في رواية الكشميهنى ونهكت اى هزلت وضعفت
ولا وجه له الا اذا ضم النون من نهكت اخفى اذا اضنته وفي التوضيح نهثت بالنون ثم هاهم مشاة من فوق
ثم اخرى مثلها ومعناه ضعفت قلت قال الجوهري يقول نهث نهث بالكسر من النهيت قال النهيت

كازجير الا انه دونه يقال رجل نهات اى زجار وهذا الذى ضبطه صاحب التوضيح لا يناسب هنا
على ما لا يخفى فافهم قوله صوم ثلاثة ايام اى من كل شهر ومعنى البقية من المتن تقدم **ش** ص
حدثنا اسحق الواسطي حدثنا خالد عن خالد عن ابى قلابة قال اخبرني ابو المليلج قال دخلت مع ابيك
على عبد الله بن عمرو فحدثنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر له صومى فدخل على فلقيت
له وسادة من آدم حشوها ليف فجلس على الارض وصارت الوسادة بيني وبينه فقال اما يكفيك من
كل شهر ثلاثة ايام قال قلت يا رسول الله قال سمعت يا رسول الله قال سمعا
قلت يا رسول الله قال احدى عشرة ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صوم فوق صوم داود
عليه السلام شطر الدهر صم يوما وافر يوما **ش** مطابقتها للترجمة في قوله لا صوم فوق صوم
داود عليه الصلاة والسلام **ش** ذكر رجاله **ش** وهم سبعة **ش** الاول اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي
ش الثاني خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ابو الهيثم الواسطي من الصالحين **ش** الثالث
خالد بن مهران الحذاء البصري **ش** الرابع ابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي احد الائمة
الاهلام **ش** الخامس ابو زيد بن عمرو ويقال عامر **ش** السادس ابو المليلج بفتح الميم وكسر اللام وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه عامر وقيل زيد وقيل زياد بن اسامة بن عمير الهذلي **ش**
السابع عبد الله بن عمرو **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه التعديت بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع والاشبار بصيغة
الافراد في موضع وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه ذكر مجردا عن نسبة لكنه
ذكر منسوب الى واسط وهى المدينة التي بناها الحجاج وفيه ان ابى المليلج ليس له حديث في البخارى سوى هذا
الحديث واعاده في الاستبذان وحديث آخر في المواقيت في موضعين من روايته عن بريرة **ش** ذكر تعدد
موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه البخارى ايضا في الاستبذان عن اسحق بن شاهين ايضا وفي الاستبذان
ايضا عن عبد الله بن محمد عن عمرو بن عون واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي
فيه عن زكريا بن يحيى خياط السنة **ش** ذكر معناه **ش** قوله دخلت مع ابيك الخطاب لابى قلابة وابوه
زيد كما ذكرناه لأن وفي روايته في الاستبذان مع ابيك زيد وصرح به في قوله فحدثنا بفتح الشاء المثناة
قوله ذكر على صيغة المجهول قوله فلقيت له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
اما يكفيك بفتح الهمة وتخفيف الميم قوله قال قلت يا رسول الله اى قال عبد الله فان قلت اين الجواب
وكيف يقع لفظ يا رسول الله جوابا قلت الجواب محذوف تقديره لا يكفيني الثلاثة يا رسول الله
وكذلك يقدر في البواقي قوله خسا اى خمسة ايام من كل شهر واتصاه على المفعولية اى صم
خسة ايام من كل شهر وكذلك التقدير في سبعة وتسعا وفي رواية الكشميهنى خسة والتأنيث فيه
باعتبار ارادة الايام واما خسا فباعتبار ارادة الليالي وكذلك الكلام في البواقي قوله لا صوم
فوق صوم داود اى لا فضل ولا كمال في صوم التطوع فوق صوم داود عليه الصلاة والسلام
وهو صوم يوم وافر يوم والذين لا يكرهون السرد يقولون هذا مخصوص بعبد الله بن عمرو
قوله احدى عشرة زاد في رواية عمرو بن عون يا رسول الله قوله شطر الدهر اى نصفه ويجوز
في شطر الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو شطر الدهر والنصب على انه مفعول لفعل مقدر
تقديره هالك شطر الدهر او خذه او اجعله ونحو ذلك ويجوز الجر على انه بدل من صوم داود
عليه الصلاة والسلام قوله صم يوما وافر يوما وفي رواية عمرو بن عون صيام يوم وافر يوم ويجوز
فيه الاوجه الثلاثة المذكورة **ش** ذكر ما استفاد منه **ش** فيه بيان ان افضل الصيام صوم داود عليه

الصلاة والسلام * وفيه بيان رفق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأمتة وشفقته عليهم
وارشاده إياهم إلى ما يصلحهم وحثه إياهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيه عن التعمق في العبادة
لأنه يفضي إلى المال المفضي إلى الترك * وفيه جواز الأخبار عن الأفعال الصالحة والأوراد ومحاسن
الأعمال ولكن محل ذلك أن يخلو عن الرياء * وفيه بيان ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
من التواضع وترك الاستئثار على جلسائه وفي كون الوسادة من آدم حشوها إيف بيان ما كان
عليه الصحابة في غالب أحوالهم في عهد صلى الله تعالى عليه وسلم من الضيق إذا و كان عند عبد الله
ابن عمرو أشرف منها لا كرم بهانيه صلى الله تعالى عليه وسلم * باب ص * صيام أيام
البض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ش * أي هذا باب في بيان فضل صيام
أيام البض وهي الأيام التي لياليهن قميرات لا ظلمة فيها وهي الثلاثة المذكورة ليلة البدر وما قبلها وما بعدها
والبض بكسر الباء جميع أبيض اضيف إليها الأيام تقديره أيام الليالي البض وقيل المراد بالبض الليالي
وهي التي يكون القمر فيها من أول الليل إلى آخره حتى قال الجوابي من قال الأيام البض فجعل البض
صفة الأيام فقد أخطأ قال بعضهم فيه نظر لأن اليوم الكامل هو النهار بليته وليس في الشهر يوم أبيض كله
الاهذه الأيام لأن لياليها أبيض ونهارها أبيض فصح قول الأيام البض على الوصف انتهى قلت هذا كلام واه
وتصرف غير موجه لأن قوله لأن اليوم الكامل هو النهار بليته غير صحيح لأن اليوم الكامل في
ال لغة عبارة عن طلوع الشمس إلى غروبها وفي الشرع من طلوع الفجر الصادق وليس ليلة دخل
في حد النهار * وقوله ونهارها أبيض يقتضي أن يبيض نهار الأيام البض من ياض الليلة وليس كذلك
لأن ياض الأيام كلها بالذات وأيام الشهر كلها بيض فسقط قوله وليس في الشهر يوم أبيض كله الالهذه
الأيام وهل يقال ليوم من أيام الشهر غير أيام البض هذا يوم ياضه غير كامل أو يقال هذا كله ليس
بأبيض أو يقال بعضه أبيض فبطل قوله فصح قول الأيام البض على الوصف والقول ما قاله الجوابي
إذا قالت حذام فصدقوها * ثم سبب التسمية بأيام البض ما روى عن ابن عباس أنه قال انما سمى
بأيام البض لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط إلى الأرض أحرقت الشمس فأسود فلو حي الله تعالى
إليه أن صم أيام البض فصام أول يوم فابيض ثلث جسده فلما صام اليوم الثاني أبيض ثلثا جسده
فلما صام اليوم الثالث أبيض جسده كله وقبل سميت بذلك لأن ليالي أيام البض مقمرة ولم يزل القمر
من غروب الشمس إلى طلوعها في الدنيا فتصير الليالي والأيام كلها بياض قوله ثلاث عشرة وأربع عشرة
وخمس عشرة كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني صيام أيام البض ثلاثة عشر وأربعة
عشر وخمس عشرة وذلك باعتبار الأيام والأول باعتبار الليالي فإن قلت كيف عين الثالث عشر
والرابع عشر والخامس عشر من الشهر والحديث الذي ذكره في الباب ليس فيه تعيين لذلك
قلت جرت عاده في الإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث وإن لم يكن على شرطه فقد روى
القاضي يوسف بن اسماعيل في كتاب الصيام حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة
ابن قدامة عن حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لا يذر
وعمار وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهم أنذكرون بما كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نمكن كذا وكذا فأنه رجل بأمر فقال يا رسول الله اني رأيت بها دما فأمرونا فأكلنا ولم يأكل قالوا
نعم ثم قال له ادنه فأمم قال اني صائم قال أي صوم قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر أوله وآخره وكذا
تيسر على فقال عمر رضي الله تعالى عنه هل تدرون الذي أمر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

قالوا نعم بصوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة قال عمر رضي الله تعالى عنه هكذا قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكيم بن جبير ضعفه الجمهور وموسى بن طلحة عن عمر مرسل
قاله أبو زرعة وبينهما ابن الخوتكية وأصل الحديث عند النسائي في كتاب الصيد وليس فيه ذكر
العمار وأبي الدرداء رواء من طريق حكيم بن جبير وعمر بن عثمان ومحمد بن عبد الرحمن عن موسى بن
طلحة عن ابن الخوتكية قال قال عمر رضي الله تعالى عنه من حضرنا يوم القاحه قال أبو الدرداء فذكر
الحديث وفيه قال فأين أنت عن البيض الفر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة * وابن الخوتكية
سماء بعضهم يزيد وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وماسماه أحد الأحجاج بن أرطاة عن عثمان
ابن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة عن يزيد بن الخوتكية والقاحه بالقاف وتخفيف الحاء المهملة
مكان من المدينة على ثلاث مراحل وروى النسائي من رواية زيد بن أبي أنيسة عن أبي اسحق عن جرير
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر
صيام الدهر وأيام البض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وإسناده صحيح وفي رواية
أيام البض بغير واء وروى أيام البض صبيحة بالرفع فيهما وروى بالجر فيهما حكاه صاحب المفهم
وروى ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن المنهال عن أبيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان
يأمر بصيام أيام البض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم يوم الدهر
أو كهيئة صوم الدهر وروى أيضا حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا همام
عن أنس بن سيرين قال حدثني عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ونحوه ورواه النسائي إلا أنه قال قدامة بن ملحان قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرنا
بالصيام أيام الليالي الفر البض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ورواه أبو داود إلا أنه قال
عن أنس عن ابن ملحان القيسي عن أبيه فذكره ولم يسمه وقال الحافظ المزي تبع الحافظ ابن عساكر
وبشبه أن يكون ابن كثير أي شيخ أبي داود نسبته إلى جده وقال الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي
قيل أنه ملحان بن شبل البكري والد عبد الملك بن ملحان ذكره ابن عبد البر في الصحابة قال وقيل بل هو قتادة
ابن ملحان والد عبد الملك بن قتادة بن ملحان ولفقناه هذا صحبة فيما ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره في كتابه
ولا أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال وذكرهما عن قتادة وملحان أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب
فإن قلت روى النسائي بإسناد صحيح من رواية سعيد بن أبي هند أن مطرفا حدثه أن عثمان بن أبي العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول صيام حسن ثلاثة أيام من كل شهر وأخرجه
ابن حبان أيضا في صحيحه هذا ولم يعين فيه أياما بعينه وروى النسائي أيضا من حديث حفصة رضي الله
تعالى عنها قالت أربع لم يكن يدعون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صيام عاشوراء وأول العشر
وثلاثة أيام من كل شهر وركعتين قبل الغداة وروى أبو داود من حديث حفصة قالت كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من الشهر الاثنين والخميس والأثنين من الجمعة الأخرى
وهذا فيه غير أيام البض * وروى أبو داود والنسائي من رواية الحسن بن عبيد الله عن هبيرة الخزاعي
عن أمه قالت دخلت على أم سلمة رضي الله تعالى عنها فسألتها عن الصيام فقالت كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس والأثنين
ألفظ أبي داود وقال النسائي بأمر بصيام ثلاثة أيام أول خميس والأثنين وقدرناه أبو داود والنسائي

من رواية الحر بن الصباح عن هندية عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير مسماة وروى ابن عدى في الكامل من حديث أبي الدرداء قال أوصاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضل يوم الجمعة وركعتي الضحى ونوم على وتر وصيام ثلاثة أيام من كل شهر * وروى يوسف القاضي في كتاب الصيام من حديث علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع الحار الممثلة الفل وروى الطبراني في المعجم الكبير من حديث الثوري بن توبل من حديث الجريري عن أبي العلاء قال كنا بالمدينة فأتانا أعرابي ومعه قطعة أديم فقال انظروا ما فيها فإذا كتاب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه فقلت أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم وسمعت يقول صوم شهر الصبر وصيام ثلاثة أيام من الشهر يذهب بوجع الصدر وفيه فسألت عنه فقيل هذا من توبل واصل الحديث رواه أبو داود والترمذي وليست فيه قصة الصيام ولم يسم فيه الصحابي هو والوغباء السكين الضغن والعداوة وبالتحريك المصدر قلت هو بالغين المجمة واصله من الوجرة وهي شدة الحر * وروى أبو نعيم في الحلية من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ألا أخبركم بغرف الجنة الحديث وفيه فقلنا لمن تلك فقال لمن أفشى السلام وأدام الصيام الحديث وفيه ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام قلت التوفيق بين هذه الأحاديث أن كل من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل نوعا ذكره وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها رأت منه جميع ذلك فلذلك أطلقت فيأرواه مسلم من حديثها أنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ما يبالي من أي الشهر صام والذي أمر به وحث عليه وصلى له وروى بذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكره فهو أولى من غيره وأما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلعه كان يعرض له ما يشغله عن مراعاة ذلك أو كان يفعل ذلك لبيان الجواز فإن قلت أي الفصلين يترجح قلت أيام البيض لكونها وسط الشهر ووسط الشهر عدله ولأن الكسوف غالبا يقع فيها فإذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاده صيام البيض صائما فينبغي أن يجمع بين العبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم يصمها فإنه لا يتهيأ له استدراك صيامها فإن قلت قال القاضي أبو بكر العربي ثلاثة أيام من كل شهر صحيح وقال القاضي أبو الوليد الباجي في صيام البيض قد روي في إباحة تعمدتها بالصوم أحاديث لا تثبت قلت بل في تعيين أحاديث صحيحة منها حديث جرير فهو صحيح لا اختلاف فيه وقد ذكرناه عن قريب وقد صححه من المالكية أبو العباس القرطبي في المفهم وفيه تعيين البيض * ومنها حديث قرعة بن ياس المزني فهو صحيح أيضا لا اختلاف فيه رواه الطبراني في الكبير قال حدثنا محمد بن محمد التمار البصري حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن معاوية بن قرعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صيام البيض صيام الدهر وافتطاره * وقرعة هو ابن ياس بن هلال بن ذياب ورواه ابن حبان في صحيحه ولكن ليس عنده تعيين البيض وصحح ابن حبان أيضا حديث أبي ذر وحديث عبد الملك بن منهل عن أبيه في تعيين الأيام البيض وصحح أيضا حديث ابن مسعود في تعيين قرعة الشهر * فحديث أبي هريرة أخرجه الإمام أبو محمد عبد الله بن عطاء الأبراهيمي من حديث يونس بن يعقوب عن

أبيه عن أبي صادق عن أبي هريرة أو صفى خلبلى ثلاث الوتر قبل أن نام وأصلى الضحى ركعتين وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وهي البيض * وحديث أبي ذر رواه الترمذي من حديث موسى بن طلحة قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وقال حديث أبي ذر حديث حسن ورواه النسائي وابن ماجه أيضا * وحديث عبد الملك بن منهل قد مر عن قريب * وأما حكم المسألة فقد حكى النووي في شرح مسلم الاتفاق على استحباب صيام الأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قال وقبل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر وقال شيخنا وفيما حكاه من الاتفاق نظر فقد روى ابن القاسم عن مالك في المجموعة أنه سئل عن صيام أيام الأثر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فقال ما هذا ببلدنا وكره تعمد صومها وقال الأيام كلها لله تعالى وقال ابن وهب وأنه لعظيم أن يجعل على نفسه شيئا كالفرص ولكن يصوم إذا شاء قال واستحب ابن حبيب صومها وقال أراها صيام الدهر وقال ابن حبيب كان أبو الدرداء يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أول اليوم ويوم العاشر ويوم العشرين ويقول هو صيام الدهر كل حسنة بعشر أمثالها وقال شيخنا وحاصل الخلاف أن في المسألة تسعة أقوال * أحدها استحباب صوم ثلاثة أيام من الشهر غير معينة فاما تعيينها فمكروه وهو المعروف من مذهب مالك حكاه القرطبي * الثاني استحباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهو قول أكثر أهل العلم وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وآخرون من التابعين والشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية وأبو حنيفة وصاحبه وأحمد وإسحق * الثالث استحباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر حكى ذلك عن قوم * الرابع استحباب ثلاثة من أول الشهر وبه قال الحسن البصري * الخامس استحباب السبت والأحد والاثنين من أول شهر ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي بعده وهو اختيار مائشة رضي الله عنها في آخرين * السادس استحبابها من آخر الشهر وهو قول إبراهيم النخعي * السابع استحبابها في الاثنين والخميس * الثامن استحباب أول يوم الشهر والعاشر والعشرين وروى ذلك عن أبي الدرداء * التاسع استحباب أول يوم والحادى عشر والعشرين وهو اختيار أبي إسحق بن شعبان من المالكية **ص** حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح قال حدثني أبو عثمان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خلبلى صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وإن أوتر قبل أن نام **ش** قال الأسعيلي وابن بطال وآخرون ليس في الحديث الذي أورده البخاري في هذا الباب ما يوافق الترجمة لأن الحديث مطلق في ثلاثة أيام من كل شهر والترجمة مذكورة بما ذكره قلت قد أجبتنا عن هذا عند تفسيرنا قوله ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة على أن قد ذكرنا عن قريب عن أبي هريرة في بعض طرق حديثه ما يوافق الترجمة * ذكر رجاله * وهم خمسة * الأول أبو معمر بفتح الميم واسمه عبد الله ابن عمرو المنقرى المقعد * الثاني عبد الوارث بن سعيد التيمي * الثالث أبو التياح بفتح التاء المشددة من فوق وتشديد الباء آخر الحروف وفي آخره حاء مملوءة واسمه يزيد بن حبيب الضبي * الرابع أبو عثمان هو أبو عبد الرحمن بن مل النهدي * الخامس أبو هريرة رضي الله تعالى عنه * ذكر لطائف

اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ثلاثة من الرواة المذكورون بالكسبي وقيل ابو التباسح لقب غير كنية ويكنى اباحاد وفيه ان رواه الثلاثة الاول كلهم بصريون وابو عثمان كوفي ولكنه سكن البصرة وقدرى عن ابى هريرة جاعة منهم ابو عثمان لكن لم يقع في البخارى حديث موصول من رواية ابى عثمان عن ابى هريرة الا من رواية النهدي وليس له في البخارى سوى هذا وآخر في الاطعمة ووقع عند مسلم عن شيان عن عبد الوارث بهذا الاسناد فقال فيه حدثني ابو عثمان النهدي وقدمضى هذا الحديث في باب صلاة الضحى في السفر فانه اخرجه هناك عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن عباس الجريري عن ابى عثمان النهدي عن ابى هريرة وبين بعض متني اختلاف وقدم الكلام فيه مستوفي قوله خليلي اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ثلاث اى ثلاث اشياء قوله صيام ثلاثة ايام بالجر على انه بدل من ثلاث قوله وركعتي الفجر عطف عليه قوله وان اوتر كلمة ان مصدريه اى بأن اوتر اى بالوتر اى بصلاته قبل ان اتم اى قبل النوم وانما افرد به هذه الوصية لانه كان يوافق في اثار الاشتغال بالعبادة على الاشتغال بالدنيا لان اباهريرة كان يصبر على الجوع في ملازمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاترى كيف قال اما اخواني فكان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت ازم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** باب * من زار قوما فلم يفطر عندهم شئ **ص** اى هذا باب في بيان من زار قوما وهو صائم في التطوع فلم يفطر عندهم وهذا الباب يقابل الباب الذي قبله بعشرة ابواب وهو باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع **ص** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني خالد هو ابن الحارث حدثنا جريد عن انس رضى الله تعالى عنه دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ام سليم فاته بتمر وسمن قال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها فقالت ام سليم يا رسول الله انى لي خويصة قال ما هي قالت خادمك انس فاترك خيرة الآخرة ولادنيا الادعالي به قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثني ابني امينة انه دفن لصلي مقدما للحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة شئ **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله قد ذكرنا وهم كلهم بصريون قوله هو ابن الحارث بيان من البخارى لان شيخه كانه قال حدثنا خالد واراد بالبيان رفع الابهام لاشتراك من سمى خالدا في الرواية عن جريد ولكن هذا غير مطرد له فانه كثيرا ما يقع له ولشايخه مثل هذا الابهام ولا يلتفت الى بيانه وهذا الحديث من افراذه قوله على ام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام واسمها الغبيضا وقبل الرميضاء وقال ابو داود الرميضاء ام سليم اسمها سهلة ويقال وصيلة ويقال رمية ويقال انيقة ويقال ملكة وقال ابن التين كان صلى الله تعالى عليه وسلم يزور ام سليم لانها خالته من الرضاعة وقال ابو عمر احدى خالاته من النسب لان ام عبد المطلب صلى بنت عمرو بن زيد بن اسد بن خداس بن عامر بن غنم بن عدي بن الحجار واخت ام سليم ام حرام بنت ملحان بن زيد بن خالد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم وانكر الحفاظ الديماطي هذا القول وذكر ان هذه خولة بعيدة لا تثبت حرمة ولا تنفع تكاحا قال وفي الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يدخل على احد من النساء الاعلى ازواجه الاعلى ام سليم فقيل له في ذلك قال ارجوها قتل اخوها حرام معنى فيمن تخصيصها بذلك فلو كان ثمة علة اخرى لذكرها لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذه العلة مشتركة بينها وبين اختها ام حرام قال وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها فانه كان ذلك مع ولد او خادم او زوج او تابع وايضا فان قتل حرام

كان يوم بئر معونة في صفر سنة اربع وتزول الحجاب سنة خمس فلعل دخوله عليها كان قبل ذلك وقال القرطبي يمكن ان يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا تستر منه النساء لانه كان معصوما بخلاف غيره قوله فاته بتمر وسمن اى على سبيل الضيافة قوله في سقائه بكسر السين وهو ظرف الماء من الجلد والجمع اسقية وربما يجعل فيها السمن والعسل قوله فصلى غير المكتوبة يعنى التطوع وفي رواية احمد عن ابن ابى عدي عن جريد فصلى ركعتين وصلينامعه وكان هذه القصة غير القصة التي تقدمت في ابواب الصلاة التي صلى فيها على الحصار واقام انس خلفه وام سليم من رواه ووقع لمسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت ثم صلى ركعتين تطوعا فأقام ام حرام وام سليم خلفنا واقامنى عن يمينه وهذا ظاهر في تعدد القصة من وجهين احدهما ان القصة المتقدمة لا ذكر فيها لام حرام والآخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم هنالم يأكل وهناك اكل قوله خويصة تصغير الخاصة وهو ما اغتفر فيه النقاء الساكنين وفي رواية خويصتك انس فصفرته لصفر سنة يومئذ ومعناه هو الذى يختص بخدمتك قوله قال ما هي اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما الخويصة قالت خادمك انس وقال بعضهم قوله خادمك انس هو عطف بيان او بدل والخبر محذوف قلت توجيه الكلام ليس كذلك بل قوله خادمك مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو خادمك لانها لما قالت انى لي خويصة قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هي قالت خادمك يعنى هذه الخويصة هو خادمك ومقصودها ان ولدى انسالة خصوصية بك لانه يخدمك فادع له دعوة خاصة وقوله انس مرفوع لانه عطف بيان او بدل ووقع في رواية احمد من رواية ثابت عن انس لي خويصة خويدمك انس ادع الله له قوله فاترك خيرة الآخرة اى مارك خيرا من خيرات الآخرة وتكبر الآخرة يرجع الى المضاف وهو الخير كانه قال مارك خيرا من خيور الآخرة ولان من خيور الدنيا الادعالي به وقوله اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له بيان لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له وبدل عليه رواية احمد من رواية عبدة بن جريد عن جريد الادعالي به فكان من قوله اللهم الى آخرة فان قلت المال والولد من خير الدنيا فاين ذكر خير الآخرة في الدعاء له قلت الظاهر ان الراوى اختصره بدل عليه مارواه ابن سعد باسناد صحيح عن الجعد عن انس قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه ووقع في رواية عن الجعد عن انس فدعالي ثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وانا رجوا الثالثة في الآخرة فلم يبين الثالثة وهى المغفرة كما بينها ابن سعد في روايته وقال الكرماني اولفظ بارك اشارة الى خير الآخرة والمال والولد الصالحان من جملة خير الآخرة ايضا لانهم باستلزامها قولهم وبارك له وفي رواية الكشميهنى وبارك فيه وانما افرد الضمير نظرا الى المذكور من المال والولد وفي رواية احمد فيهم نظر الى المعنى قوله فاني لمن اكثر الانصار مالا الفاء فيها معنى التفسير فانها تفسر معنى البركة في ماله واللام في لمن للتأكيد ومالا نصب على التمييز فان قلت وقع عند احمد من رواية ابن عدي انه لا يملك ذهابا ولا فضة غير خاتمه وفي رواية ثابت عند احمد قال انس وما اصبح رجل من الانصار اكثر منى مالا قال يا ثابت وما املك صفرا ولا بيضا الا خاتمي قلت مراده ان ماله كان من غير النقدين وفي جامع الترمذى قال ابو العالية كان لانس بستان بحمل في السنة مرتين وكان فيه ريحان يسمى منه رائحة المسك وفي الحلية لابي نعيم من طريق حفصة بنت سيرين عن انس قال وان ارضى لتثمر في السنة مرتين وما في البلد شئ يثمر مرتين غيرها قوله وحدثني ابني امينة بضم الهزة وفتح الميم وسكون الياء

آخر الحروف وقبح التون وهو تصغير آمنه وفيه رواية الاب عن بنه لان انسا روى هذا
عن بنته امينة وهو من قبل رواية الآباء عن الابناء قوله انه دفن لصلي اي من ولده تون
اسباطه واحفاده قوله مقدم الحجاج هو ابن يوسف الثاني وكان قدومه البصرة سنة خمس وسبعين
وهو انس حينئذ بنف وثمانون سنة وقد عاش انس بعد ثلاث الى سنة ثلاث ويقال له بنو احدى
ونسعين وقد قرب المائة فان قلت البصرة منصوبة بما ذا ولا يجوز ان يكون العامل فيها
لفظ مقدم لانه اسم زمان وهو لا يعمل كذا قاله الكرماني قلت فيه مقدر تقديره زمان قدومه
البصرة والمقدم هنا مصدر ميمي فالكرماني لما رآه على وزن اسم الفاعل عن انه اسم زمان فلذلك
تكلف في السؤال والجواب واما اللفظ مقدم فانه منصوب بنزع الخافض تقديره الى مقدم الحجاج
اي الى قدومه اي الى وقت قدومه حاصله ان من مات من اول اولاده الى قدوم الحجاج البصرة
بضع وعشرون ومائة وفي رواية ابن عدي نيفا على عشرين ومائة وفي رواية البيهقي من رواية
الانصارى عن جدي تسع وعشرون ومائة وعند الخطيب في رواية الآباء عن اولاد من هذا الوجه
ثلاث وعشرون ومائة وفي رواية حفصة بنت سيرين ولقد دفنت من صلي سوى ولد ولدي خمسة
وعشرين ومائة وفي الحلية ايضا من طريق عبدالله بن ابي طلحة عن انس قال دفنت مائة لاسقطا
ولا ولد ولدا لاجل هذا الاختلاف وجاء في رواية البخاري بضع وعشرون ومائة فان البضع ما بين
الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد وقال الجوهري تقول بضع سنين
وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون قلت الذي جاء في الحديث يرد عليه
وهو هو منه وكيف لا وانس من فصحاء العرب واما الذين يوافون رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس وان
ولدي وولد ولدي ليعنا دون على نحو المائة رواء مسلم ذكر ما يستفاد منه في حجة مالك والكوفيين
منهم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الصائم المتطوع لا ينبغي له ان يفطر بغير عذر ولا سبب بوجوب الافطار
فان قلت هذا يعارض حديث ابي الدرداء حين زاره سلمان رضي الله تعالى عنه وقد تقدم قلت لامعارضه
بينهما لان سلمان امتنع ان يأكل ان لم يأكل ابو الدرداء معه وهذه علة لفطر لان الضيف حقا كما قال
صلي الله تعالى عليه وسلم ان الصائم اذا دعي الى طعام فليدع الى اهله بالبركة ويؤنسهم بذلك لان فيه جبر
خاطر المزور اذا لم يأكل عنده وفيه جواز التصغير على معنى التعطف له والرحم عليه والمودة له بخلاف
ما اذا كان للتحقير فانه لا يجوز وفيه جواز رد الهدية اذا لم يشق ذلك على المهدى وان اخذ من
ردت عليه ليس من العود في الهبة وفيه حفظ الطعام وترك التفريط وفيه التلطف بقولها خادمك
انس وفيه جواز الدماء بكثرة الولد والمال وفيه التاريخ بولاية الامراء لقوله مقدم الحجاج
وبنا وقت قدومه وفيه مشروعية الدماء عقب الصلاة وفيه تقديم الصلاة امام طلب
الحاجة وفيه زيارة الامام ببعض رعيته وفيه دخول بيت الرجل في غيبته لانه لم يقل في طرق
هذه القصة ان اما طلحة كان خاضرا قلت ينبغي ان يكون هذا بالتفصيل وهو انه اذا علم ان
الرجل لا يصعب عليه ذلك جاز والام يحز وليس احد من الناس مثل سيد الاولين والآخرين
وفي الحديث بنم الله تعالى والاخبار عنها عند الانسان والاعلام بمواهبه وان لا يحسد نعمه وبذلك
امر الله في كتابه الكريم حيث قال (واما بنعمة ربك فحدث) وفيه بيان معجزة الرسول الله صلي
الله تعالى عليه وسلم في دعائه لانس ببركة المال وكثرة الولد مع كون بستانه صار ثمر مرتين

في السنة دون غيره وفيه كرامة انس رضي الله تعالى عنه وفيه اتيار الولد على النفس
وحسن التلطف في السؤال وفيه ان كثرة الموت في الاولاد لا ينافي اجابة الدعاء بطلب كثرتهم
وفي التواريخ بالامر الشهير ص حدثنا ابن ابى مريم اخبرنا يحيى قال حدثني جدي سمع انسا
عن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم ش هذا طريق آخر وقع هكذا بقوله حدثنا في رواية
كريمة والاصيلي فيكون موصولا وفي رواية غيرهما وقع هكذا قال ابن ابى مريم فيكون معلقا على
كل تقدير ففائدة ذكر هذا الطريق بيان سماع جدي لهذا الحديث من انس لانه قد اشتهر من ان جديا
كان ربما دلس عن انس رضي الله تعالى عنه وقال صاحب التلويح وقال ابن ابى مريم الى آخره كذا
في بعض النسخ وكذا نص اصحاب الاطراف عليه وفي اصل سماعنا وغيره حدثنا ابن ابى مريم وهو
سعيد بن ابى مريم الجعفي المصري ويحيى هو ابن ابوب القافقي المصري ابو العباس وفي بعض النسخ
وقع يحيى بن ابوب بنسبه الى ابيه ص باب الصوم آخر الشهر ش اي
هذا باب في بيان فضل الصوم في آخر الشهر وفي بعض النسخ من آخر الشهر وقوله هذا يطلق على
آخر كل شهر من الاشهر ومع هذا الحديث مقيد بشهر شعبان ووجه اطلاقه اشارة الى ان ذلك
لا يختص بشعبان بل يؤخذ من الحديث النذب الى صيام او اخر كل شهر ليكون عادة للمكلف فان
قلت يعارض هذا النهي بتقدم رمضان بصوم يوم او يومين قلت لامعارضه لقوله في حديث النهي
الارجل كان يصوم ص وما فليصمه ص حدثنا الصلت بن محمد حدثنا مهدي عن غيلان
وحدثنا ابو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا غيلان بن جرير عن مطرف عن عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنه انه سأل اوسا رجل وعمران يسمع فقال يا بافلان اما صمت سرر هذا الشهر
قال اظنه قال يعني رمضان قال الرجل لا يا رسول الله قال فاذا افطرت فصم يومين لم يقل الصلت
اظنه يعني رمضان ش مطابقتها للترجمة تؤخذ مما ذكرنا الآن في اول الباب ذكر
رجاله وهم ستة الاول الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مشاة من فوق ابن
محمد بن عبد الرحمن ابو همام الخاركي الثاني مهدي بفتح الميم وكسر الدال المهملة ابن ميمون المعولي
الازدي الثالث غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير المعولي الازدي
الرابع ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الخامس مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف
باهم الطاء ابن عبد الله الشخير الحرشي العامري السادس عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ذكر
اطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان
رواته كلهم بصريون وفيه اضاف رواية ابي النعمان الى الصلت لما وقع فيها من تصريح مهدي
بالحديث من غيلان ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن هدية بن خالد
واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسمعيل واخرجه النسائي فيه عن زكريا بن يحيى عن عبد الاعلى
ابن حاد ذكر معناه قوله انه سأل ابي ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم سأل عمران
اوسا رجل وعمران يسمع فقال يا بافلان اما صمت سرر هذا الشهر
اوسا رجل وعمران يسمع فقال يا بافلان اما صمت سرر هذا الشهر
رواه عنه بخوفه على الشك ايضا واخرجه مسلم كذلك واخرجه مسلم ايضا من وجهين آخرين
عن مطرف بدون شك على الابهام انه قال لرجل وزاد ابي عوانة في مستخرجه من اصحابه ورواه
احد من طريق سليمان التيمي به قال لعمران بغير شك قوله وعمران يسمع جملة اسمية وقعت حالا

قوله فقال يا بافلان بالكنية في رواية ابو ذر وفي رواية الاكثرين يانلان قوله سرر هذا الشهر بال بين الهالة
وقتها وقبح الزاء وقال النووي ضبطوه بفتح السين وكسرها وحكى ضمها ويقال ايضا سرار
بكسر السين وقتها وكله من الاستسرار وقال الجمهور المراد به آخر الشهر لاستمرار القمر فيه
وقال بعضهم هو وسط الشهر وسرر كل شئ وسطه والمرة الوسط وهي الايام البيض وروى
ابوداود عن الاوزاعي ان سرره اوله وقال ابن قرقول سرر بفتح السين عند الكافة وعند العذري
سرر بضم السين وقال ابو عبيد سرار الشهر آخره حيث يستمر الهلال وسرره ايضا وانكر غيره
وقال لم يأت في صوم آخر الشهر حض وسرار كل شئ وسطه وافضله فكانه يريد الايام الغمر
من وسط الشهر وقال عبد الملك بن حبيب السرر آخر الشهر حين يستمر الهلال ثمان وعشرين
ولتسع وعشرين وان كان تاما فثلاثة ثلاثين وتبويب البخاري يدل على انه عنده آخر الشهر وقال
الخطابي يتأول امره اياه بصوم السرر على ان الرجل كان اوجبه على نفسه ندرا فأمره
بالوفاء او انه كان اعتاده فأمره بالمحافظة عليه وانما تأولناه لانني عن تقدم رمضان بصوم
يوم او يومين * فائدة * اسماء ليالى الشهر عشرة لكل ثلاث منها اسم * فائلاث الاولى غمر
لان غرة كل شئ اوله * والثانية نفل على وزن صرد ونقر لزيادتها على الغمر والنفل
الزيادة * وثلاث نسم اذ آخرها تاسع * وثلاث عشر لان اولها عاشر وزنها وزن زحل
* وثلاث تبع * وثلاث درع ووزنها كزحل ايضا لاسوداد اوائلها وايضا او اخرها
* وثلاث ظلم لظلامها * وثلاث حنادس لشدتها وادها * وثلاث دأى كسلام لانها
بقايا * وثلاث محاق بضم الميم لان محاق القمر او الشهر والمحق المحو ويقال لها سرر
ايضا عند الجمهور كما ذكرنا قوله اظنه يعني هذه اللفظة غير محفوظة وهذا الظن من
ابى النعمان لتصريح البخاري في آخره بأن ذلك لم يقع في رواية الصلت وكان ذلك وقع
من ابى النعمان لما حدث به البخاري والافقد رواه الجوزي من طريق احمد بن يوسف
لسلمى عن ابى النعمان بدون ذلك وهو الصواب ونقل الحميدى عن البخاري انه قال شعبان
اصح وقيل ان ذلك ثابت في بعض الروايات في الصحيح وقال الخطابي ذكر رمضان هنا
وهم لان رمضان يتعين صوم جميعه وكذا قال الداودى وابن الجوزي فان قلت روى مسلم
حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال حدثنا يزيد بن هرون عن الجريري عن العلاء عن مطرف
عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر
شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين
مكاته قلت روى مسلم ايضا من حديث هدا بن خالد عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال له او لا خرا صمت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين
فهذا يدل على ان المراد من قوله في رواية البخاري اما صمت سرر هذا الشهر انه شعبان وقول ابى النعمان
اظنه يعني رمضان وهم كاذبون وقيل يحتمل ان يكون قوله رمضان في قوله رمضان ظر فالقول الصادر
منه صلى الله تعالى عليه وسلم للصيام المخاطب بذلك فيوافق رواية الجريري عن العلاء عن مطرف وقد
ذكرناه الا قلت التحقيق فيه ان المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صمت سرر هذا الشهر في رواية
البخاري انه شعبان يؤيده وبوضعه رواية مسلم من حديث هدا بن عمران وكذلك بوضيح حديث

هداب رواية مسلم من حديث مطرف فانه ليس فيه اذ كرسعبان والاحاديث يفسر بعضها بعضها
الكلام في قوله فاذا افطرت من رمضان فصم يومين فقوله هذا انداء كلام معناه انك اذا تركت السرر
من رمضان الذى هو فرض فصم يومين عوضه لان السرر يومان من آخر الشهر كاذب كانه بخلاف
سرر شعبان فانه ليس بمنع عن عليه فلذلك لم يأمره بالقضاه بعد قول الرجل يا رسول الله يعنى ما صمت
سرر هذا الشهر الذى هو شعبان فان قلت كيف قال فصم يومين في رواية بعد قوله فاذا افطرت رمضان
والذى يفطر رمضان هل يكتفى في قضائه بيومين قلت تقديره من رمضان وحذفت لفظة من وهي
مرادة كافي الرواية الاخرى وهو من قبل قوله تعالى واختر موسى قومه اى من قومه وهذا هو
تحرير هذا الموضع الذى ولم أرا احدا من شراح البخاري ومن شراح مسلم حرر هذا الموضع كما ينبغي
ولاسيما من يدعى في هذا الفن بدعاوى عريضة بمقدمات ليس لها نتيجة **ص** قال ابو عبد الله
وقال ثابت عن مطرف عن عمران عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سرر شعبان شئ **ص** ابو
عبد الله هو البخاري وليس في بعض النسخ هذا واراد بالتعليق ان المراد من قوله اصمت سرر هذا
الشهر هو سرر شعبان وليس هو برمضان كما ظنه ابو النعمان وقد وصل هذا التعليق مسلم حدثنا هدا بن
ابن خالد قال حدثنا حجاج بن سلمة عن ثابت ولم افهم مطرفا من هدا بن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال له او لا خرا الحديث وقد ذكرناه عن قريب والله اعلم **ص** باب *
صوم يوم الجمعة واذا اصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر يعنى اذا لم يصم قبله ولا يريد ان
يصوم بعده **ش** اى هذا باب في بيان حكم صوم يوم الجمعة وحكمه انه اذا اصبح صائما يوم
الجمعة فان كان صام قبله ولا يريد ان يصوم بعده فليصمه وان كان لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده
فليفطر او روى النهى عن صوم يوم الجمعة وتوحده على ما يحكى عن قريب ان شاء الله تعالى ووقع في كثير من
الروايات باب صوم يوم الجمعة واذا اصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يصوم هكذا وقع لا غير ووقع
في رواية ابى ذر وابى الوقت زيادة وهي قوله يعنى اذا لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده
وقال بعضهم وهذه الزيادة تشبه ان تكون من الفريرى او من دونه فانها لم يقع في رواية النسفي
عن البخاري ويعدان بعبر البخاري عما يقوله بلفظ يعنى ولو كان ذلك من كلامه لقال اعنى بل
كان يستغنى عنها اصلا قلت عدم وقوع هذه الزيادة في رواية النسفي عن البخاري لا يستلزم عدم
وقوعها من غيره سواء كان من الفريرى او من غيره والظاهر انها من البخاري وقوله يعنى في محله وليس
ببعيد لانه بوضيح المراد من قوله واذا اصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر فأوضح بقوله يعنى ان
هذا ليس على اطلاقه وانما عليه الافطار اذا لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده فقوله واذا اصبح الى آخره
اذا كان من كلام غيره فلفظ يعنى في محله واذا كان من كلامه فكانه جعل هذا لغيره بطريق التجريد
ثم اوضحه بقوله يعنى فافهم فانه دقيق **ص** حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير عن
محمد بن عباد قال سألت جابرا رضى الله تعالى عنه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم
زاد غير ابى عاصم يعنى ان يفرد بصومه **ش** مطابقة الترجمة من حيث ان صوم يوم الجمعة
منفرد امكروه لانه منهى عنه والترجمة تتضمن معنى الحديث **ص** ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم
الثاني الضحاك ابن مخلد * الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * الثالث عبد الحميد بن جبير مصغر
الجبر ابن شيبة بن عثمان بن ابى طلحة عبد الله الحنفي * الرابع محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الواحدة
الخزومي * الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث

بصفة الجمع في موضع واحد وفيه المنع في ثلاثة واضع وفيه السؤال وفيه القول في موضع واحد وفيه
 نرواية ما خلا شيخه مكتوب وفيه عبد الحميد وهو تابعي صغير روى عن عمته صفية بنت شيبه قال بعضهم هي
 من صفار الحجابة قلت قال ابن الاثير اختلف في صحته او قال الدارقطني لا تصح له رواية وفيه رواية التابعي
 عن التابعي عن الصحابي وفيه ان عبد الحميد ليس له في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا وآخر في بدا الخلق وآخر
 في الادب وفيه رواية ابن جريج عن عبد الحميد وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني عبد الحميد
 وابن جريج يرواه عن محمد بن عباد نفسه ولم يذكر عبد الحميد كذلك اخرجه النسائي قال اخبرنا عمرو بن
 علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني محمد بن عباد بن جعفر قال قلت لجابر سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى ان يفرد يوم الجمعة بصوم قال اي ورب الكعبة وروى النسائي ايضا عن ابن
 جريج عن عبد الحميد بن جبير عن محمد بن عباد ذكر من اخرجه غيره ~~في~~ اخرجه مسلم ايضا في الصوم
 عن عمرو الناقد وعن محمد بن رافع واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن يوسف بن سعيد وعن عمرو بن
 علي وعن سليمان بن سالم وعن احدين عثمان واخرجه ابن ماجه فيه عن هشام بن عمار ذكره عنه
 قوله سألت جابرا وفي رواية مسلم سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت النبوي رسول الله صلى
 تعالى عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب الكعبة قوله زاد غير ابى عاصم اي قال البخاري
 زاد غير من الشيوخ لفظ ان يفرد بصومه اي بصوم يوم الجمعة وفي رواية الكشميهني ان يفرد بصوم
 وغير ابى عاصم هو يحيى بن سعيد القطان وقال النسائي حدثنا عمرو بن علي عن يحيى عن ابن جريج اخبرني
 محمد بن عباد بن جعفر قال قلت لجابر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهى ان يفرد
 يوم الجمعة بصوم قال اي ورب الكعبة وروى النسائي ايضا من طريق النضر بن سمير ولفظه ان
 جابرا سئل عن صوم يوم الجمعة فقال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفرد وروى ايضا من
 طريق حفص بن غياث ولفظه نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة مفردا وروى
 النسائي ايضا من حديث سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل
 على جويرية بنت الحارث يوم الجمعة وهي صائمة فقال لها اصمت امس قالت لا قال تريد ان تصومي غدا
 قالت لا قال فافطري وروى النسائي ايضا من حديث محمد بن سيرين عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم يا ايها الدرداء لا تخص يوم الجمعة بصيام دون الايام ولا تخص ليلة الجمعة بقيام دون الليالي
 وابن سيرين لم يسمع من ابى الدرداء وقد اختلف فيه على ابن سيرين فقل هكذا قيل عن هشام عن ابن سيرين
 عن ابى هريرة وروى احمد عن ابن عباس بلفظ لا تصوموا يوم الجمعة وفي اسناده الحسين بن عبد الله
 بن عبد الله وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وروى الطبراني في الكبير من حديث بشير بن الخصاصية
 بلفظ لا تصوم يوم الجمعة الا في ايام هو احدها ورجاله ثقات وروى الطبراني ايضا من رواية صالح
 ابن جبلة عن انس انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صام الاربعاء والخميس والجمعة
 بنى الله له في الجنة قصرا من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار وصالح بن جبلة ضعفه
 الأزدي في هذا صوم يوم الجمعة مع يوم قبله وروى البراز من حديث عامر بن كدين بلفظ ان يوم الجمعة
 فلا تصوموه الا ان تصوموا يوما قبله او بعده وروى النسائي من رواية حذيفة البارق عن
 جنادة الأزدي انهم دخلوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانية نفر وهو انهم فقرب
 اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما يوم الجمعة قالوا قالوا صيام قال صمتهم امس قالوا
 لا قال فصائمون غدا قالوا لا قال فافطروا قال قلت يعارض هذه الاحاديث ما رواه الترمذي من حديث

عاصم عن زر عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة
 ايام وقل ما كان يفطر يوم الجمعة وقال حديث حسن غريب ورواه النسائي ايضا ومارواه ابن ابى
 شيبة حدثنا حفص حدثنا ليث عن عمار بن ابى عمير عن ابن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم مفطرا يوم الجمعة قط وما اخرجه ايضا عن حفص عن ليث عن طاوس عن ابن
 عباس قال ما رأته مفطرا يوم الجمعة قط قلت لانسلم هذه المعارضة لانه لا دلالة فيها على
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم صام يوم الجمعة وحده فنهى صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن صوم يوم الجمعة في هذه الاحاديث يدل على ان صومه يوم الجمعة لم يكن في يوم الجمعة
 وحده بل انما كان يوم قبله او يوم بعده وذلك لانه لا يجوز ان يحمل فعله على مخالفة امره
 الا ينص صريح صحيح فيثبت يكون نسخا او تخصيصا وكل واحد منهما منتف ~~في~~ واما حكم
 المسألة فاختلَفوا في صوم يوم الجمعة على خمسة اقوال ~~في~~ احدها كراهته مطلقا وهو قول النخعي
 والشعبي والزهري ومجاهد وقد روى ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه وقد حكى ابو عمر عن احمد
 واسحق كراهته مطلقا ونقل ابن المنذر وابن حزم منع صومه عن علي وابى هريرة وسلمان وابى ذر
 رضي الله تعالى عنهم وشبهوه يوم العيد ففي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال ان هذا يوم جعله الله عبدا وروى النسائي من حديث ابى سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لا صيام يوم عيد ~~في~~ القول الثاني اباحته مطلقا من غير كراهة وروى ذلك
 عن ابن عباس ومحمد بن المنكدر وهو قول مالك وابى حنيفة ومحمد بن الحسن وقال مالك لم اسمع احدا
 من اهل العلم والفقه ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة قال وصيامه حسن ~~في~~ القول الثالث
 انه يكره افراده بالصوم فان صام يوما قبله او بعده لم يكره وهو قول ابى هريرة ومحمد بن سيرين
 وطاوس وابى يوسف وفي كتاب الطراز واختاره ابن المنذر واختلف عن الشافعي فيحكي المزني
 عنه جوازها وحكى ابو حامد في تعليقه عند كراهته وكذا حكاها ابن الصباغ عن تعليق ابى حامد
 وهذا هو الصحيح الذي يدل عليه حديث ابى هريرة وبه جزم الرافعي والنووي في الروضة وقال
 في شرح مسلم انه قال به جمهور اصحاب الشافعي ومن صححه من المالكية ابن العربي فقال وبكراهته
 يقول الشافعي وهو الصحيح ~~في~~ القول الرابع ما حكاها القاضي عن الداودي ان النهي انما هو عن تحريمه
 واختصاصه دون غيره فانه متى صام مع صومه يوما غيره فقد خرج عن النهي لان ذلك اليوم قبله او بعده اذ
 لم يقل اليوم الذي يليه قال القاضي عياض وقد رجع ماقاله قوله في الحديث الآخر لا تخصوا يوم الجمعة
 بصيام من بين الايام ولا ليلة بقيام من بين الليالي قلت وهذا ضعيف جدا وبرده حديث جريرة في صحيح
 البخاري وقوله لها اصمت امس قالت لا قال تصومين غدا قالت لا قال فافطري فهو صريح في ان المراد بما قبله يوم
 الخميس وما بعده يوم السبت ~~في~~ القول الخامس انه يحرم صوم يوم الجمعة الا ان صام يوما قبله او يوما بعده
 او وافق عاداته بأن كان يصوم يوما ويفطر يوما فوافق يوم الجمعة صيامه وهو قول ابن حزم
 لظواهر الحديث الواردة في النهي عن تخصيصه بالصوم وقال بعضهم واستدل الحنفية بحديث
 ابن مسعود كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وقل ما كان يفطر
 يوم الجمعة قال وليس فيه حجة لانه يحتمل ان يريد كان لا يفطره اذا وقع في الايام التي كان يصومها قلت
 هذا الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن ورواه النسائي ايضا وصححه ابن حبان وابن عبد
 البر وابن حزم والعجب من هذا القائل يترك ما يدل عليه ظواهر الحديث ويدفع حجته بالاحتمال

أما من غير دليل الذي لا يعتبر ولا يعمل به وهذا كله عسف ومكابرة ثم اعلم انهم اختلفوا ايضا في الحكمة في النهي عن صوم يوم الجمعة مفردا على اقوال * الاول ما قاله النووي عن العلماء انه يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتبكير الى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة واكثر الذكر بعدها لقوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا) وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطرية ليكون له على هذه الوظائف وادائها نشاط وانشراح لها والتذاذ بهما من غير ملل ولا سامة قال وهو نظير الحاج يوم عرفته فان السنة له الفطر ثم قال النووي فان قيل لو كان كذلك لم يزل النهي والكره بصوم يوم قبله او بعده لبقاء المعنى ثم اجاب عن ذلك بأنه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتورا وتقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه انتهى قلت فيه نظر اذ جبر ما فات من اعمال يوم الجمعة بصوم يوم آخر لا يختص بكون الصوم قبله بيوم او بعده بيوم بل صوم الاثنين افضل من صوم يوم السبت * الثاني هو كونه يوم عيد والعيد لاصيام فيه واعتراض على هذا بالاذن بصيامه مع غيره ورد بان شبهه بالعيد لا يستلزم استوائه معه من كل جهة الا ترى انه لا يجوز صومه مع يوم قبله ويوم بعده * الثالث لاجل خوف المبالغة في تعظيمه فبقتن به كما افتتن اليهود بالسبت واعترض عليه بثبوت تعظيمه بغير الصيام وايضا فاليهود لا يعظمون السبت بالصيام فلو كان المحفوظ موافقهم لنهتتم صومه لانهم لا يصومون وروى النسائي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصوم يوم الاثنين والخميس وكان يقول انهما يوما عيد للمسلمين فاحب ان اخالفهم واخرجه ابن حبان وصححه * الرابع خوف اعتقاد وجوبه واعتراض عليه بصوم الاثنين والخميس * الخامس خشية ان يفرض عليهم كما خشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قيام الليل قيل هو منتهى باجازه صومه مع غيره ولانه لو كان ذلك لجاز بعده صلى الله تعالى عليه وسلم لارتفاع السبب * السادس مخالفة النصراني لانه لا يجب عليهم صومه ونحن مأمورون بمخالفتهم نقله القمولى قال بعضهم وهو ضعيف ولم يبين وجهه قيل اقوى الاقوال واولاها بالصواب ما ورد فيه صريحا حديثان احدهما ما رواه الحاكم وغيره من طريق عامر بن لدين عن ابي هريرة مرفوعا يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده والثاني ما رواه ابن ابي شيبة باسناد حسن عن علي بن ابي حمزة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان منكم منطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر * ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يصوم من احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او بعده * ش مطابقة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والاعمش هو سليمان وابو صالح ذكروا ان الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه جميعا في الصوم ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله لا يصوم من بنون التأكيد رواية الكشي عن وفي رواية غيره لا يصوم بدون النون ولفظ النفي والمراد به النهي قوله الا يوما قبله فقد بره الا ان يصوم يوما قبله لان يوما لا يصلح ان يكون استثناء من يوم الجمعة وقال الكرماني هو ظرف لصوم المقدر او يوما منصوب بترفع الخافض وعو به المصاحبة اي بيوم واخذ بعضهم الوجه الاول من كلام الكرماني وسكت عنه ثم ذكر الوجه الثاني بقوله وقال الكرماني وفي طريق الاسمعيلى من رواية محمد بن اشكاب عن عمر بن حفص شيخ البخاري فيه الا ان تصوموا يوما قبله او بعده وفي رواية مسلم

من طريق ابي معاوية عن الاعمش لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده ولمسلم من طريق هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم ورواه احمد بن طريق عوف عن ابن سيرين بلفظ نهى ان يفرد يوم الجمعة بصوم ومن طريق ابي الاوريزياد الخارثي ان رجلا قال لابي هريرة انت الذي نهى الناس عن صوم يوم الجمعة قال هاروب الكعبة ثلاثا قد سمعت محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يصوم احدكم يوم الجمعة وحده الا في ايام معدولة من طريق ليلى امرأة بشير بن الخصاصية انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تصم يوم الجمعة الا في ايام هو احدها وهذه الاحاديث تفيد النهي المطلق في حديث جابر المذكور وبؤخذ من الاستثناء جوازه لمن صام قبله او بعده او اتفق وقوعه في ايام له مادة بصومها كن يصوم ايام البيض او من له عادة بصوم يوم معين كيوم عرفة فوافق يوم الجمعة * ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة (ح) وحدثني محمد حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن ابي ايوب عن جويرية بنت الخارث رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال اصمت امس قالت لا قال تريدان ان تصومين غدا قالت لا قال فافطري * ش مطابقة للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن قتادة عن ابي ايوب يحيى بن مالك المراغي البصري عن جويرية تصفير الجارية بالجيم الخراعية كان اسمها برة وسماها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وكانت امرأة حلوة مليحة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه وهي من سبايا بني المصطلق ولما تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بها ارسل كل الصحابة ما في ايديهم من سهم المصطلقين فلا يعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها ماتت سنة ست وخسين * الطريق الثاني عن محمد اختلف في محمد هذا عن غندر فذكر ابو نعيم في مستخرجه والاسمعيلى انه محمد بن بشار الذي يقال له بن دار وقال الجبائي لا ينسبه احد من شيوخنا في شيء من المواضع ولعله محمد بن بشار وان كان محمد بن المثنى يروى ايضا عن غندر وغندر هو محمد بن جعفر يروى عن شعبة عن قتادة الى آخره والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الصوم عن محمد بن كثير وحفص بن عمر كلاهما عن هشام عن قتادة به واخرجه النسائي فيه عن ابراهيم ابن محمد التميمي القاضي عن يحيى القطان به وايض جويرية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في البخاري من روايتها سوى هذا الحديث * ذكر معناه * قوله وهي صائمة جلة اسمية وقعت حالا قوله اصمت الهزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ان تصومين ويروى ان تصومين باسقاط النون على الاصل قوله فافطري زاد ابو نعيم في روايته اذا * ص وقال حاد بن الجعد سمع قتادة حدثني ابو ايوب ان جويرية حدثته فامرها فافطرت * ش هذا التعليق وصله ابو القاسم البغوي في جمع حديث هدية بن خالد قال حدثنا حاد الجعد سئل قتادة عن صيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حدثني ابو ايوب فذكره وقال في آخره فامرها فافطرت وحاد بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال له ابن ابي الجعد وفي التوضيح ضعفه وقال ابو حاتم ما حديثه بأس وذكره عبد الغنى في الكمال وقال استشهده البخاري بحديث واحد متابعة ولم يذكر ان غيره اخرج له واسقطه الذهبي في الكاشف وليس له في البخاري سوى هذا الموضع * ص * باب * هل يخص شيئا من الايام * ش اي هذا باب يذكر فيه هل

يخص الشخص الذي يريد الصوم شيئا من الايام وفي رواية النسفي هل يخص شيء على صيغة بناء المجهول وانما لم يذكر جواب الاستفهام الذي هو الحكم لان ظاهر حديث الباب يدل على عدم التخصيص وجاء عن عائشة ما يقتضي نفى مداومة وهو ما رواه مسلم من طريق ابي سلمة ومن طريق عبد الله بن شقيق جميعا عن عائشة انها سئلت عن صيام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر قد افطر فلاجل هذا ذكر الترجمة بالاستفهام ولينظر فيه اما بالترجيح او بالجمع بينهما

ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخص من الايام شيئا قالت لا كان عمله ديمة واياكم يطبق ما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطبق شيئا مطابقة للترجمة من حيث ان فيه جوابا للاستفهام المذكور فيها وهو انه لا يخص شيئا من الايام وابراد هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان ترك التخصيص هو المرجح عنده ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو بن قيس النخعي وهو خال ابراهيم المذكور وع الاسود بن زيد وهذا الاسناد ما بعد من اصح الاسانيد ومسدد ويحيى بصريان والبقية كوفيون وفيه رواية الراوي عن خاله ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن اسحق بن ابراهيم وزهير بن حرب كلاهما عن جوير بن واخرجه ابوداود في الصلاة عن عثمان به واخرجه الترمذي في الشمائل عن الحسين ابن حريث من جويرية به ذكر معناه قوله هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخص من الايام شيئا قالت لا معناه انه كان لا يخص شيئا من الايام دائما ولا رتبة الا انه كان اكثر صيامه في شعبان وقد خص على صوم الاثنين والخميس لكن كان صومه على حسب نشاطه فربما وافق الايام التي رغب فيها وربما لم يوافقها وفي افراد مسلم عن معاذة العدوية انها سالت عائشة ا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اى ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن بيالى من اى ايام الشهر يصوم ونقل ابن التين عن بعض اهل العلم انه يكره ان يخرج يوما من الاسبوع بصيام لهذا الحديث قوله يخص من باب الافتنال وفي رواية جرير عن منصور في الرقاق يخص بغيره ثمانية من فوق قوله ديمة بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف اى دائما لا يقطع ومن ذلك قيل للطرا الذي يدوم ولا يقطع اياما الديمة

ص باب صوم يوم عرفة ش اى هذا باب في بيان حكم صوم يوم عرفة ولما لم يثبت عنده الاحاديث الواردة في الترغيب في صومه على شرطه ايهم ولم يبين الحكم

ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن مالك قال حدثني سالم قال حدثني عمير مولى ام الفضل حدثته (ح) وحدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عمير مولى عبد الله بن العباس عن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت اليه بقدر ابن وهو واقف على بعيره فشربه ش مطابقة للترجمة من حيث انه بوضيح الابهام الذي في الترجمة ويكون التقدير باب صوم يوم عرفة غير مستحب بل ذهب قوم الى وجوب الفطر يوم عرفة على ما ذكره ان شاء الله

تعالى ذكر رجاله وهم سبعة لانه روى من طريقين * الاول مسدد * الثاني يحيى القطان * الثالث مالك بن انس * الرابع سالم هو ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المجهول مولى عمر ابن عبد الله بن عمر القرشي * الخامس عمير مضر عمر تارة يقال له انه مولى ام الفضل ام ابن عباس واسمها لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف بام موحدة اخرى وتارة يقال انه مولى عبد الله بن عباس والظاهر انه لام الفضل حقيقة وينسب الى ابيه لانه ملازمته له واخذه عنه مرفى التيم في الخضر * السادس ام الفضل المذكورة بنت الحارث بن حزن الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * السابع عبد الله بن يوسف التنيسي (ذكر لطائف اسناده) فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد كذلك وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه النعنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع وفيه قال مالك حدثني سالم ذكر في هذا الطريق باسمه وفي الثانية بكنيته وهو بكنيته اشهر وربما جاء باسمه وكنيته فيقال حدثنا سالم ابو النضر وفيه انه ساق الطريق الاول مع تزولها لما فيه من التصريح بالحديث في المواضع التي وقعت بالنعنة في الطريق الثاني مع علوه وفيه ان عميرا ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرجه في الحج ايضا في موضعين وفي الاثرية في ثلاثة مواضع وحديث آخر تقدم في التيم ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الحج عن القعني وعن علي بن عبد الله ايضا وفي الاثرية عن الجدي وعن مالك بن اسمعيل وعن عمرو بن العباس واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن اسحق ابن ابراهيم وابن ابي عمرو عن زهير بن حرب وعن هارون بن سعيد الابلي واخرجه ابوداود فيه عن القعني به وقدمضى هذا الحديث مختصرا في كتاب الحج في موضعين احدهما باب صوم يوم عرفة والاخر باب الوقوف على الدابة بعرفة ذكر معناه قوله ان ناسا تماروا اى اختلفوا وجدلوا ووقع عند الدار قطنى في الموطآت من طريق ابي روح عن مالك اختلف ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فارسلت بلفظ المتكلم والقيية وفي الحديث الذي ياتي عقبه ان ميمونة بنت الحارث هي التي ارسلت فيحمل التعدد ويحمل انها ارسلت معا فنسب ذلك الى كل منهما لانها اختان كما ذكرنا وتكون ميمونة ارسلت بسؤال ام الفضل لها بذلك بكشف الحال في ذلك ويحتمل العكس قوله وهو واقف على بعيره جملة اسمية وقعت حالا وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد عن مالك وهو يخطب الناس بعرفة وللبخاري في الاثرية من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابي النضر وهو واقف عشية عرفة ولاحد والنسائي من طريق عبد الله بن عباس عن امه ام الفضل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افطر بعرفة قوله فشربه زاد في حديث ميمونة والناس ينظرون وفي هذا الحديث استصحاب الفطر لهواقف بعرفة والوقوف راكبا وجواز الشرب قائما واباحة الهدية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبول هدية المرأة المتزوجة الموثوق بدينها وجواز تصرف المرأة في مالها خرج من الثلث ام لا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسأل هل هو من مالها او مال زوجها وقد بسطنا الكلام فيه في باب صوم يوم عرفة في كتاب الحج

ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب او قرى عليه قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب عن ميمونة ان الناس شكوا في صيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عرفة فارسلت اليه بخلاب وهو واقف فشربه منه والناس ينظرون ش

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في وجه مطابقة الحديث الذي قبله ذكر رجاله وهم ستة
 الأول يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الجعفي قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان
 ويقال سبع وثلاثين ومائتين الثاني عبد الله بن وهب الثالث عمرو بن الحارث الرابع بكير بن
 عبد الله بن الأشج الخامس كريب بن أبي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس السادس ميمونة بنت
 الحارث زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة
 الجمع في موضعين والاختبار بصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه اثنان
 من الرواة مصفران بكير وكريب وفيه ان شيخه من افراده وهو كوفي الاصل وابن وهب وعمر
 مصريان والبقية مديون وفيه قوله او قرئ عليه شك من يحيى في ان الشيخ قرأ او قرئ على الشيخ
 والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن هارون بن سعيد الايلي رحمه الله تعالى ذكر معناه قوله
 شكوا بتشديد الكاف في صيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم من قال انه صائم بناء على ما فهم
 في الحضرة ومنهم من قال انه غير صائم لكونه مسافرا وقد عرف نفيه عن صوم الفرض في السفر فضلا
 عن النفل قوله بحلاب بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام وهو الاناء الذي يحلب فيه اللبن وقيل الحلاب
 اللبن المحلوب وقد يطلق على الاناء ولو لم يكن فيه لبن ذكر ما يستفاد منه استدلال بهذين الحديثين
 على استحباب الفطر يوم عرفة بعرفة وفيه نظر لان فعله المجرى لا يدل على نفي الاستحباب اذ قد
 يترك الشيء المستحب ايمان الجواز ويكون في حقه افضل لمصلحة التبليغ نعم يتم الاستدلال بما رواه
 ابو داود والنسائي من طريق عكرمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وصححه ابن خزيمة والحاكم واخذ بظاهره بعض السلف فنقل عن يحيى
 ابن سعيد الانصاري انه قال يجب فطر يوم عرفة للحاج وقال الطبري انما افطر صلى الله تعالى عليه
 وسلم بعرفة ليدل على الاختيار للحاج لكن بان لا يصفه عن الدعاء والذكر المطلوب يوم عرفة وقيل انما
 افطر لموافقته يوم الجمعة وقد نهى عن افراده بالصوم وقيل لانه يوم عيد لاهل الموقف لاجتماعهم
 فيه ويؤيده ما رواه اصحاب السنن عن عتبة بن عامر مرفوعا يوم عرفة ويوم النحر وايام منى عيدنا اهل
 الاسلام وفيه ان العباس قطع للحججة وانه فوق الخبر وفيه ان الاكل والشرب في المحافل مباح
 ولا كراهة فيه للضرورة وفيه تأمى الناس بافعال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه البحث
 والاجتهاد في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم والمناظرة في العلم بين الرجال والنساء والتحليل على الاطلاع
 على الحكم بغير سؤال وفيه فطنة ميمونة وام الفضل ايضا لاستكشافهما عن الحكم الشرعي بهذه
 الوسيلة اللائقة بالرجال لان ذلك كان في يوم حر بعد الظهيرة قيل لم يقل انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 ناول فضله احدا فلعله علم انها خصته به فيؤخذ منه مسألة التملك المقيد وفيه نظر وقد وقع في حديث
 ميمونة فشرب منه فهذا يدل على انه لم يستوف ثمره والله اعلم ص باب * صوم يوم
 الفطر ش اي هذا باب في بيان صوم يوم الفطر ما حكمه لم يصرح بالحكم اكتفاء بما يذكر
 في الحديث على عاداته قبل اعله اشار الى الخلاف فيمن نذر صوم يوم فوافق يوم العيد هل ينقذ نذره ام
 لا قلت اذا قال الله على صوم يوم النحر افطر وقضى فهذا النذر صحيح عندنا مع اجاع الامة على ان صومه
 وصوم الفطر منهيان قال مالك لو نذر صوم يوم فوافق يوم فطر او نحر يقضيه في رواية ابن القاسم
 وابن وهب عنه وهو قول الاوزاعي والاصل عندنا ان النبي لا يني مشروعية الاصل وقال صاحب
 المحصول اكثر الفقهاء على ان النبي لا يفيد الفساد وقال الرازي لا يدل النبي على الفساد اصلا واطال

الكلام فيه وعلى هذا الاصل مشي اصحابنا فيما ذهبوا اليه ويؤيد هذا ما رواه البخاري من حديث زياد بن
 جبير قال جاء رجل ابن عمر فقال نذر رجل صوم الاثنين فوافق يوم عيد فقال ابن عمر امر الله بوفاء النذر
 ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فتوقف في القيا وسجى في الباب
 الذي بعده وقال ابن عبد الملك لو كان صومه ممنوعا منه لعينه ماتوقف ابن عمر وقال الشافعي وزفر
 واحدا لا يصح صوم يومى العبدن ولا النذر بصومهما وهو رواية ابى يوسف وابن المبارك عن ابى حنيفة
 وروى الحسن عن ابى حنيفة انه ان نذر صوم يوم النحر لا يصح وان نذر صوم غدوه هو يوم النحر صح
 واحتج بحديث ابى سعيد الخدري الا ترى هنا ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن يوسف
 اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابى عبيد مولى ابن ابي اذهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه فقال هذان يومان نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صيامهما يوم فطر كم من صيامكم واليوم
 الآخرنا كلون فيه من نسككم ش مطابقة للترجمة من حيث انه بين ابهام الترجمة وهو ان
 صوم يوم الفطر لا يصح وابو عبيد الله مولى ابن عبد الرحمن بن اذهر بن عوف وينسب ايضا
 الى عبد الرحمن بن عوف لانهما ابنا عم القرشي الزهري مات سنة ثمان وتسعين وقال ابن الاثير قد غلط من
 جعله ابن عم عبد الرحمن بن عوف بل هو عبد الرحمن بن اذهر بن عبد عوف ذكر تعدد موضعه
 ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في الاضاحي عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في
 الصوم ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك به وفي الاضاحي عن عبد الجبار بن العلى وعن حرمة
 ابن يحيى وعن زهير بن حرب وعن حسن الحلواني وعن عبد بن حيد واخرجه ابو داود في الصوم
 عن قتيبة وزهير بن حرب واخرجه الترمذي عن محمد بن عبد الملك واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن
 ابراهيم وفي الذبايح عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي واخرجه ابن ماجه في الصوم عن سهل بن ابى سهل
 ذكر معناه قوله مولى ابن اذهر وفي رواية الكشي مولى بنى اذهر وكذا في رواية مسلم
 قوله شهدت العبد زاد بونس عن الزهري في روايته التي تأتي في الاضاحي يوم الاضحي قوله
 هذان يومان فيه التغليب وذلك ان الحاضر يشار اليه بهذا والغائب بشار اليه بذلك فلما ان جمعهما
 اللفظ قال هذان تغليباً للحاضر على الغائب قوله يوم فطر كم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
 تقديره احدهما يوم فطر كم وقال بعضهم او على البدل من قوله بومان قلت هذا ليس بصحيح على
 ما لا يخفى قوله من صيامكم كلمة من بيانية وفي رواية بونس في الاضاحي اما احدهما فيوم فطر كم
 قوله من نسككم بضم السين وسكونها اى اضحيتمكم وقائمة وصف اليومين الاشارة الى العلة
 وهى في احدهما وجوب الفطر وفي الآخر الاكل من الاضحية ص قال ابو عبد الله قال ابن
 عيينة من قال مولى ابن اذهر فقد أصاب ومن قال مولى عبد الرحمن فقد أصاب ش هذا
 ليس بموجود في كثير من النسخ ابو عبد الله هو البخاري وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وهذا حكمه
 عنه على بن المديني في العلل وقد اخرجه ابن ابى شيبة في مسنده عن ابن عيينة عن الزهري فقال
 عن ابى عبيد مولى ابن اذهر واخرجه الحميدي في مسنده عن ابن عيينة حدثني الزهري سمعت
 ابا عبيد ذكر الحديث ولم يصفه بشئ ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فقال
 عن ابى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وقال ابن التين وجه كون القولين صوابا ما روى انهما
 اشتركا في ولاه وقيل يحمل احدهما على الحقيقة والآخر على المجاز اما باعتبار كثرة ملازمته

لا أحدهما للخدمة أو للاخذ عنه أو لانتقاله من ملك أحدهما إلى الآخر وقد مر بعض الكلام فيه عن قريب
ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصيام
وأن يحثي الرجل في ثوب واحد وعن صلاة بعد الصبح والعصر **ش** هذا الحديث
قد مر في أوائل كتاب الصلاة في باب ما يستمر من العورة فإنه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن الليث
ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري وليس فيه صوم
يوم الفطر والنحر ولا ذكر الصلاة بعد الصبح والعصر وذكر في باب لا يتحرى الصلاة قبل
غروب الشمس عن أبي سعيد حكم الصلاةين وذكر عن غيره أيضا في أبواب متفرقة هناك وقد بسطنا الكلام
فيه هناك مستوفي وهيب تصغير وهيب ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى ابن عمارة الانصاري
مر في باب ما يستمر من عورته وأبو يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني الانصاري **ص** باب الصوم
يوم النحر **ش** أي هذا باب في بيان حكم صوم يوم النحر والكلام في إتمامه الحكم كاللحام في الذي قبله
قوله باب الصوم كذا هو في رواية النكشيمية وفي رواية غيره باب صوم يوم النحر **ص** حدثنا إبراهيم
ابن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن عطاء بن ميناء قال سمعته يحدث عن أبي
هريرة قال نهى عن صيامين ويعتني الفطر والنحر والملاسة والمناذبة **ش** مطابقتها للترجمة في
قوله والنحر فإن صومه أحد الصيامين المنهيين وإبراهيم بن موسى بن يزيد القراء أبو اسحق الرازي يعرف
بالصغير وهشام ابن يوسف الصنعاني وفي بعض النسخ هو مذكور بن سبته إلى أبيه وابن جريج هو عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالتون المشهور
أنه مقصور مولى أبي ذباب الحيوان المعروف المدني والحديث أخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق قوله نهى كذا هنا بضم أوله على البناء للمجهول وفي مسلم بلفظ نهى أو نهى عن بيعتين
الملاسة والمناذبة ولم يذكر صوما قوله عن صيامين وفي رواية الاسمعيلى عن أبي هريرة أنه قال نهى يعني
النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام يومين وعن لبنتين وعن بيعتين فأما صيام يومين فالفطر والاضحى
وأما البعتان فالملاسة ولم يذكر المناذبة وعند البيهقي نهى عن صيام يوم الاضحى ويوم الفطر وعند ابن
ماجه أيام منى أيام اكل وشرب قوله الفطر والنحر فيه انف وشر يرجع إلى صيامين وقوله الملاسة والمناذبة
يرجع إلى البيعتين وقد روى عن أبي هريرة في باب ما يستمر من العورة وقال نهى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن بيعتين عن الملاسة والنباذ الحديث وقد مر بيانه هناك **ص** حدثنا محمد بن
الثنى حدثنا معاذ أخبرنا ابن عون عن زياد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال رجل نذر أن
يصوم يوما قال أظنه قال الاثنين فوافق يوم عيد فقال ابن عمر أمر الله بوقاء النذر ونهى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عن صوم هذا اليوم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ونهى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن صوم هذا اليوم وهو بوضع الأهم الذي في الترجمة فإن قلت لم يفسر العيد
في الأثر فكيف يكون التطابق قلت المسؤول عنه يوم النحر لأنه مصرح به في رواية يزيد بن زريع عن
يونس عن زياد بن جبير قال كنت مع ابن عمر فسأله رجل فقال نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثا أو أربع
ماعتشت فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال أمر الله تعالى بوقاء النذر ونهيا أن نصوم يوم النحر
فأما ما عليه فقال مثله لا يزيد عليه رواه البخاري في كتاب الإيمان والنذور في باب من نذر أن يصوم أياما
فوافق يوم النحر على ما يحكى أن شاء الله تعالى وأخرجه مسلم عن زياد بن جبير قال جاء رجل

إلى ابن عمر فقال أتى نذرت أن أصوم يوما فوافق يوم اضحى أو فطر الحديث وكذلك في رواية أحمد
عن اسماعيل بن علية عن يونس وفي رواية وكيع فوافق يوم اضحى أو فطر **ص** ذكر رجاله وهم
أربعة * الأول محمد بن الثنى وقد مر غير مرة * الثاني معاذ بن معاذ العنبري * الثالث ابن عون
هو عبيد الله بن عون بن اربطبان البصري * الرابع زياد بن جبير بضم الجيم وقبح البناء الموحدة
ابن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الثقفي وقد مر في باب نحر الأبل المقيدة
بالحج **ص** ذكر معناه **ص** قوله جاء رجل لم يدركه وفي رواية أحمد عن هشيم عن يونس بن عبيد
عن زياد بن جبير رأيت رجلا جاء إلى ابن عمر فذكره وفي رواية له عن اسمعيل عن يونس بن سنده سأل
رجل ابن عمر وهو يمشى بمعنى قوله قال أظنه أي قال الرجل الجاني أظنه قال يوم الاثنين فهذا يدل على
أن القضية ليست للرجل الجاني لأنه قال فقال رجل نذرت ورواية مسلم التي ذكرناها الآن تدل على أن
القضية للرجل الجاني حيث قال زياد بن جبير كنت مع ابن عمر فسأله رجل فقال نذرت أن أصوم
الحديث وكذلك في رواية البخاري عن يزيد بن زريع وقد مضى الآن قوله فوافق ذلك أي وافق
نذره بصوم يوم عيد قوله فقال ابن عمر إلى آخره حاصله أن ابن عمر توقف عن الجزم بحوايه
لتعارض الأدلة عنده ويحتمل أنه عرض للسائل بأن الاحتياط لك القضاء فجمع بين أمر الله وهو
قوله فليوفوا نذورهم وبين أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أمره بترك صوم يومى
العيد وقال الخطابي قد تورع ابن عمر عن قطع الفتيا فيه انتهى وقيل إذا تلاقى الأمر والنهى في محل
فدم النهى وقيل يحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن كلا من الدليلين يعمل به فيصوم يوما مكان يوم
النذر ويترك صوم يوم العيد وقيل إن ابن عمر نبه على أن الوفاء بالنذر عام والمنع من صوم يوم العيد خاص
فكانه أفهمه أنه يقضى بالخاص على العام ورد عليه بأن النهى عن صوم يوم العيدية أيضا عموم للخطابين
ولكل عيد فلا يكون من حل الخاص على العام **ص** حدثنا جاج بن منهل حدثنا شعبة حدثنا
عبد الملك بن عمير قال سمعت قرعة قال سمعت أبا سعيد الخدري وكان غزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ثنى عشرة غزوة قال سمعت أربعا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأعجبني قال لا تسافر المرأة
مسيرة يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد
الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد مسجد
الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ولا صوم في يومين
الفطر والاضحى وهذا الحديث بعينه قد مضى في أو آخر الصلاة في باب مسجد بيت المقدس
فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن عبد الملك عن قرعة مولى زياد قال سمعت
أبا سعيد الخدري إلى آخره وقوله وكان غزاه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثنى عشرة غزوة
ليس هناك وبعد قوله فأعجبني وانقضى هناك والباقي سواء وقد بسطنا الكلام فيه هناك مستقصى
وقرعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة هو ابن يحيى وهذا الحديث مشتمل على أحكام والغرض
من إيراد هنا حكم الصوم وقال بعضهم واستدل به على جواز صيام أيام التشريق للاقتصار فيه على
ذكر يومى الفطر والنحر خاصة قلت لا يحتاج إلى هذا الاستدلال لأن الأصل جواز الصوم في الأيام
كلها ولكن جاء النهى عن صوم يومى الفطر والاضحى وصوم أيام التشريق أيضا على ما يحكى
بيانه مع الخلاف فيه **ص** باب * صيام أيام التشريق **ش** أي هذا باب في

بيان صوم ايام التشريق ولم يذكر الحكم لاختلاف العلماء فيه واكتفاء بما في الحديث وايام التشريق يقال لها الايام المهدية واما ايام منى وهى الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذى الحجة وسميت ايام التشريق لان لحوم الاضاحى تشرى فيها الى تشرى الشمس واصنافها الى منى لان الحاج فيها منى وقيل لان الهدي لا تذبح حتى تشرق الشمس وقيل لان صلاة العيد عند شروق الشمس اول يوم منها فصارت هذه الايام بعموم النحر وهذا بعض قول من يقول يوم النحر منها وقال ابو حنيفة التشريق التكبير في الصلاة واختلفوا في تعيين ايام التشريق والاصح انها ثلاثة ايام بعد يوم النحر وقال بعضهم بل ايام النحر وعند ابى حنيفة ومالك واحد لا يدخل فيها اليوم الثالث بعد يوم النحر * واختلفوا في صيام ايام التشريق على اقوال * احدها انه لا يجوز صيامها مطلقا وليست قابلة للصوم ولا للمتنع الذى لم يجد الهدي ولا غيره وبه قال على بن ابي طالب والحسن وعطاء وهو قول الشافعى في الجديد وعليه العمل والقنوي عند اصحابه وهو قول الليث بن سعد وابن علية وابى حنيفة واصحابه قالوا اذا نذر صيامها وجب عليه قضاؤها * والثاني انه يجوز الصيام فيها مطلقا وبه قال ابو اسحق المروزي من الشافعية وحكاه ابن عبد البر في التمهيد عن بعض اهل العلم وحكى ابن المنذر وغيره عن الزبير بن العوام وابى طحمة من الصحابة الجواز مطلقا * والثالث انه يجوز للمتنع الذى لم يجد الهدي ولم يصم الثلاث في ايام العشر وهو قول عائشة وعبد الله بن عمرو وعروة بن الزبير وبه قال مالك والاوزاعي واصحق ابن راهويه وهو قول الشافعى في القديم وقال المزني انه رجح عنه * والرابع جواز صيامها للمتنع وعن النذر ان نذر صيامها ان قدر صيام ايام قبلها متصلة بها وهو قول لبعض اصحاب مالك * والخامس التفرقة بين اليومين الاولين منها واليوم الآخر فلا يجوز صوم اليومين الاولين الا للمتنع المذكور ويجوز صوم اليوم الثالث له وللنذر وكذا في الكفارة ان صام قبله صياما متابعا ثم مرض وصح فيه وهى رواية ابن القاسم عن مالك * والسادس جواز صيام اليوم الاخر من ايام التشريق مطلقا حكاه ابن العربي عن علقم قال قال علماءنا صوم يوم الفطر ويوم النحر حرام وصوم اليوم الرابع لانها فيه * والسابع انه يجوز صيامها للمتنع بشرطه وفي كفارة الظهار حكاه ابن العربي عن مالك قولاه * والثامن جواز صيامها عن كفارة اليمين وقال ابن العربي توقبه مالك * والتاسع انه يجوز صيامها للنذر فقط ولا يجوز للمتنع ولا غيره حكاه الخراسانيون عن ابى حنيفة وقال ابن العربي لا يساوى سماعه قلت لم يصح هذا عن ابى حنيفة ولا يساوى سماع هذا النقل **ص** وقال لي محمد بن المنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابى قال كانت عائشة تصوم ايام منى وكان ابوها يصومها ش * مطابقتها للترجمة من حيث انه بوضع الابهام الذى فيها وهو موقوف على عائشة رضى الله تعالى عنها وقال بعضهم كأنه لم يصرح فيه بالتحديث لكونه موقفا على عائشة قلت انما ترك الحديث لانه اخذه عن محمد بن المنى مذاكرة وهذا هو المعروف من عادته ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله ايام منى وفي رواية المستملى ايام التشريق معنى قوله وكان ابوها اي ابو عائشة وهو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصومها اي ايام التشريق هذا في رواية كريمة وفي رواية غيرهما كان ابو هشام وهو عروة كان يصوم ايام التشريق والقائل لهذا الكلام اعنى وكان ابو هو يحيى القطان وفي رواية كريمة القائل هو عروة **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت عبد الله بن عيسى عن الزهري عن عروة عن عائشة وعن

سالم عن ابن عمر قال لم يرخص في ايام التشريق ان يصمن الا لمن لم يجد الهدي ش * مطابقتها للترجمة من حيث انه بوضع الاطلاق الذى فيها وكان اطلاقها لاجل الاختلاف في صوم ايام التشريق فاوضح الخلاف الذى يتضمن هذا الاطلاق باثر عائشة وبأثرها ايضا واثر ابن عمر ان الجواز لمن لم يجد الهدي لا مطلقا فان قلت اثر عائشة المذكورة اولا مطلق والثاني مقيد بما وجه ذلك قلت يجوز ان تكون عائشة عدت ايام التشريق من ايام الحج وخفي عابها ما كان من نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصيام في هذه الايام الذى يدل على انه لا تدخل فيما اباح الله عز وجل صومه من ذلك فان قلت كيف يخفى عليها هذا المقدار مع مكانتها في العلم وقربها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت هذا منها اجتهاد والمجتهدة يخفى عليه ما لا يخفى على غيره * ذكر رجاله * وهم تسعة * الاول محمد بن بشار بالباه الموحدة وقد تكرر ذكره * الثاني غندر هو محمد بن جعفر * الثالث شعبة بن الجراح * الرابع عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وهو ابن اخى محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الفقيه المشهور وكان عبد الله اسن من عمه محمد وكان يقال انه افضل من عمه * الخامس محمد بن مسلم الزهري * السادس عروة بن الزبير بن العوام * السابع عائشة ام المؤمنين * الثامن سالم بن عبد الله بن عمر * التاسع ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في أربعة مواضع وفيه السماع وفيه ان عبد الله بن عيسى ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام من روايته عن جده عبد الرحمن عن كعب بن عجرة وفيه شعبة سمعت عبد الله بن عيسى عن الزهري وفي رواية الدارقطني من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن عبد الله بن عيسى سمعت الزهري وفيه وعن سالم هو من رواية الزهري عن سالم عن سالم فهو موصول * ذكر معناه * قوله قالا اي عائشة وعبد الله بن عمر قوله لم يرخص بضم الباء على صيغة المجهول كذا رواه الحفاظ من اصحاب شعبة وقوله يصمن على صيغة المجهول للجمع المؤنث اى يصام فيهن فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير وقال بعضهم ووقع في رواية يحيى بن سلام عن شعبة عند الدارقطني والطحاوى رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمتنع اذا لم يجد الهدي ان يصوم ايام التشريق قلت هذا لفظ الدارقطني ولفظ الطحاوى ليس كذلك قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا يحيى بن سلام قال حدثنا شعبة عن ابن ابى ليلى عن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المتنع اذا لم يجد الهدي ولم يصم في العشر انه يصوم ايام التشريق وذكر الطحاوى هذا في معرض الاحتجاج لمالك والشافعى واحد فانهم قالوا للمتنع اذا لم يصم في ايام العشر لعدم الهدي يجوز له ان يصوم في ايام التشريق وكذا القارن والمحصر * ثم احتج لابي حنيفة واصحابه بحديث على رضى الله تعالى عنه قال خرج منادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام التشريق فقال ان هذه الايام ايام اكل وشرب واخرجه باسناد حسن واخرجه النسائي وابن ماجه واحمد والدارمي والطبراني والبيهقي بأطول منه وفيه ان هذه الايام ايام اكل وشرب واخرج ايضا من حديث اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه عن جده قال امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اناذى ايام منى انها ايام اكل وشرب فلا صوم فيها يعنى ايام التشريق واخرجه احمد في مسنده واخرج ايضا من حديث عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب واخرج ايضا من حديث سعيد بن ابى كثير ان جعفر بن المطلب

اخبره ان عبد الله بن عمرو بن العاص دخل على عمرو بن العاص فقدماء الى الغداء فقال اني صائم ثم الثانية فكذلك ثم الثالثة فكذلك فقال لا الا ان تكون سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاني سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني النهي عن الصيام ايام التشريق * واخرج ايضا من حديث سليمان ابن يسار عن عبد الله بن حذافة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره ان ينادى في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب واسناده صحيح واخرجه الطبراني * واخرج ايضا من حديث عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل * واخرج ايضا من حديث ابي الميج الليثي عن نبشة الهذلي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله واخرجه مسلم * واخرج ايضا من حديث عمرو بن دينار ان نافع بن جبير اخبره عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عمر وقد سمع نافع قد سئله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل من بني غفار يقال له بشر بن محيم قم فأذن في الناس انها ايام اكل وشرب في ايام مني واخرجه النسائي وابن ماجه * واخرجه ايضا من حديث يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم ايام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر * واخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث زيد الرقاشي عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن صوم خمسة ايام من السنة يوم الفطر ويوم النحر وايام التشريق وهذه حجة قوية لاصحابنا في حرمة الصوم في الايام الخمسة * واخرج ايضا من حديث عبد الرحمن بن جبير عن معمر بن عبد الله العدوي قال بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اؤذن في ايام التشريق بمني لا يصوم من احد فانها ايام اكل وشرب واخرجه ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة * واخرج ايضا من حديث سليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب يحدثان عن ام الفضل امرأة عباس بن عبد المطلب قالت كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ايام التشريق فسمعت مناديا يقول ان هذه الايام ايام طم وشرب وذكر الله قالت فارسلت رسولا من الرجال ومن امره ان يخافني الرسول فحدثني انه رجل يقال له حذافة يقول امرني به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * واخرج ايضا عن ابن خلد الزرقى عن امه قالت بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن ابي طالب في اوسط ايام التشريق فنادى في الناس لا تصوموا في هذه الايام فانها ايام اكل وشرب وبما واخرجه ابن ابي شيبة في مسنده * واخرج ايضا من حديث مسعود بن الحكم الزرقى قال حدثني ابي قال لكانني انظر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيضاء حين قام الى شعب الانصار وهو يقول يا معشر المسلمين انها ليست بايام صوم انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل واخرجه النسائي ايضا * واخرج ايضا من حديث مخزومة بن بكير عن ابيه قال سمعت سليمان بن يسار يزعم انه سمع ابن الحكم الزرقى يقول حدثنا ابي انهم كانوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعوا راكبا وهو يصرخ لا يصوم من احد فانها ايام اكل وشرب واين الحكم هو مسعود بن الحكم وابوه الحكم الزرقى ذكره ابن الاثير في الصحابة * واخرج ايضا من حديث يحيى بن سعيد انه سمع يوسف بن مسعود بن الحكم الزرقى يقول حدثني جدتي فذكر نحوه وجدته حبيبة بنت شريق * واخرج ايضا من حديث مسعود بن الحكم الانصاري عن رجل من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يركب راحلته ايام مني فيصبح في الناس الا لا يصوم من احد فانها ايام اكل وشرب قال فلقد رأيته على راحلته ينادي بذلك واخرجه الدارقطني باسناد ضعيف وفي آخره الا ان هذه ايام عيدواكل وشرب وذكر

ولا يصوم من الايام صرا او تمتع لم يجدها ولم يصم في ايام الحج المتابعة فليصم في هذا الطحاوي اخرج احاديث النهي عن الصوم في ايام التشريق من ستة عشر نفسا من الصحابة وهذا هو الامام الجليل صاحب اليد الطولى في هذا الفن * وفي الباب حديث ام عمرو بن سليم عند احمد وعقبة بن عامر عند الترمذي وحزرة بن عمرو الاسلمي عند الطبراني وكعب بن مالك عند احمد ومسلم وعبد الله بن عمرو عند النسائي وعمرو بن العاص عند ابى داود وبديل بن ورقاء عند الطبراني وزيد بن خالد عند ابى يعلى الموصلي وافظه الا ان هذه الايام ايام اكل وشرب ونكاح وجار عند الطحاوي فلما ثبت بهذه الآثار عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النهي عن صيام ايام التشريق وكان نهيه عن ذلك بمني والحاج مقيمون بها وفيهم المتمتعون والقارنون ولم يستثن منهم متمتعوا ولا قارنا دخل المتمتعون والقارنون في ذلك ثم اجاب عن حديثهم وهو حديث عبد الله بن عمران في اسناده يحيى ابن سلام انه حديث منكر لا يثبت اهل العلم بالرواية لضعف يحيى بن سلام وابن ابي ليلى وفساد حفظهما والدارقطني ايضا ضعف يحيى بن سلام وابن ابي ليلى فيهما مقال وكان يحيى بن سعيد يضعفه وعن احمد كان يحيى بن عيسى الحفظ مضطرب الحديث وعن ابى حاتم يكتب ولا يحتج به فان قلت ابن ابي ليلى هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو ثقة عند الكل قلت ذكر الطحاوي ابن ابي ليلى بفساد حفظه وضعفه يدل على انه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى اذ لو كان هو عبد الله بن عيسى لما ذكره هكذا على ان نقول قد قال ابن المديني عبد الله بن عيسى بن ابي ليلى عندي منكر وكان يتشيع وايضا فالحديث الذي فيه عبد الله بن عيسى ليس بمرفوع بخلاف الحديث الذي ذكره الطحاوي * وقد اختلفوا في قول الصحابي امرنا بكذا ونهينا عن كذا هل له حكم الرفع على اقوال ثالثها ان اضافته الى عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فله حكم الرفع والا فلا واختلف الترجيح فيما اذالم بضعفه ويلحق به رخص لنا في كذا او عزم علينا ان لا نفعل كذا فالكل في الحكم سواء وقد حصل الجواب عن اثر عائشة وابن عمر عند ذكره عن عبد الله بن عيسى **ص** حديثا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد هديا ولم يصم صام ايام مني **ش** مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله صام ايام مني لانه بوضع اطلاق الترجمة كاذ كرنا في الحديث السابق قوله الصيام اي الصيام الذي يفعل للمتمتع بالعمرة الى الحج ينهي الى يوم عرفة فان لم يجد هديا وفي رواية الحموي فن لم يجد وكذا هو في الموطأ قوله صام ايام مني وهي ايام التشريق فهذا والذي قبله من الحديث يدل على جواز الصوم للمتمتع الذي لا يجد الهدي في ايام التشريق واليه مال البخاري وعن هذا قال بعضهم وبترجح الجواز قلت كيف يترجح مع رواية جماعة من الصحابة ما تناهز ثلاثين صحابيا النهي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصوم في ايام التشريق ومع هذا فالبخاري يروى في هذا الباب الا ثلاثة من الآثار موقوفة **ص** وعن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مثله **ش** اي وروى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة مثله اي مثل ما روى ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر **ص** تابعه ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب **ش** يعني تابعه مالك ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن في روايته عن ابن شهاب الزهري ووصله الشافعي قال اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتمتع اذالم يجد هديا ولم يصم قبل عرفة فليصم ايام مني وعن سالم عن ابيه مثله ووصله الطحاوي من وجه آخر عن ابن شهاب

عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابيه انهما كانا يرخضان للمجتمع اذا لم يجدهما ولم يكن صام
 قبل عرفة ان يصوم ايام التشريق واخرجه ابن ابي شيبة من حديث الزهري عن عروة عن عائشة
 وعن سالم عن ابن عمر نحوه والله اعلم **ص** **باب** **صوم يوم عاشوراء** **ش**
 اى هذا باب في بيان حكم صوم يوم عاشوراء والكلام فيه على انواع **الاول** في بيان اشتقاق
 عاشوراء ووزنه فاشتقاقه من العشر الذي هو اسم للعديد المعين وقال القرطبي عاشوراء معدول عن طائفة
 للمبالغة والتعظيم وهو في الاصل صفة ليلة العاشرة فكانت قيل يوم الليلة العاشرة لانهم لما عدلوا به
 عن الصفة غلبت عليها الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذوا الليلة وقيل هو مأخوذ من العشر
 بالكسر في اوراد الابل تقول العرب وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون
 في الاظفار يوم الورد فاذا قامت في الرعي يومين ثم وردت في الثالثة قالوا وردت ربعا وان رعت
 ثلاثا وفي الرابع وردت قالوا وردت خسا لانهم حسبوا في كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل
 الرعي واول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء **واما** وزنه فقا عولاء
 قال ابو منصور اللغوي عاشوراء بمدود ولم يحى فاعولاء في كلام العرب الا عاشوراء والضاروراء
 اسم الضراء والساوراء اسم للسراء والدالولاء اسم للدالة وخابوراء اسم موضع وقال الجوهري
 يوم عاشوراء وعشوراء بمدودان وفي تنقيف السان للحميري عن ابي عمرو الشيباني عاشورا بالقصر
 وروى عن ابي عمر قال ذكر سيبويه فيه القصر والمد بالهمز واهل الحديث تركوه على القصر وقال
 الخليل بنوه على فاعولاء بمدود لانها كلمة عبرانية وفي الجوهري هو اسم اسلامي لا يعرف في الجاهلية
 لانه لا يعرف في كلامهم فاعولاء ورد على هذا بان الشارع نطق به وكذلك اصحابه قالوا بان عاشوراء
 كان يسمى في الجاهلية ولا يعرف الا بهذا الاسم **النوع الثاني** اختلفوا فيه في اى يوم فقال الخليل
 هو اليوم العاشر والاشتقاق يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم فمن ذهب اليه من الصحابة عائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن الائمة
 مالك والشافعي واحمد واسحق واصحابهم وذهب ابن عباس الى ان عاشوراء هو اليوم التاسع
 وفي المصنف عن الضحاك عاشوراء اليوم التاسع وفي الاحكام لابن بركة اختلف الصحابة فيه هل هو
 ليوم التاسع او اليوم العاشر او اليوم الحادي عشر وفي تفسير ابي الليث السمرقندي عاشوراء يوم الحادي
 عشر وكذا ذكره المحب الطبري واستحب قوم صيام اليومين جميعا وروى ذلك عن ابي رافع صاحب ابي
 هريرة وابن سيرين به يقول الشافعي واحمد واسحق وروى عن ابن عباس انه كان يصوم اليومين خوفا
 ان يفوته وكان يصومه في السفر وفعله ابن شهاب وصام ابو اسحق عاشوراء ثلاثة ايام يوما قبله ويوما
 بعده في طريق مكة وقال انما اصوم قبله وبعده كراهية ان يفوتني وكذا روى ابن عباس ايضا
 انه قال صوموا قبله وبعده يوما وخالفوا اليهود وفي المحيط وكره افراد يوم عاشوراء بالصوم لاجل
 التشبه باليهود وفي البدائع وكره بعضهم افراد بالصوم ولم يكرهه عاتقهم لانه من الايام الفاضلة
 وقال الترمذي باب ما جاء في يوم عاشوراء اى يوم هو حدثنا هناد وابو كريب قالا حدثنا وكيع عن
 حاجب بن عمر عن الحكم بن الاعرج قال اتهمت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت اخبرني
 عن يوم عاشوراء اى يوم اصومه فقال اذا رايت هلال الحرم فاعدد ثم اصبح من اليوم التاسع صائما
 قلت اهكذا كان يصومه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوارث

عن يونس عن الحسن عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصوم يوم عاشوراء
 اليوم العاشر قال ابو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن صحيح قلت حديث ابن عباس الاول
 رواه مسلم وابوداود والثاني انقر به الترمذي وهو منقطع بين الحسن البصري وابن عباس
 فانه لم يسمع منه وقول الترمذي حديث حسن صحيح لم يوضح مراده اى حديثي ابن عباس اراد
 وقد فهم اصحاب الاطراف انه اراد تصحيح حديثه الاول فذكر واكلامه هذا عقيب حديثه الاول
 فتبين ان الحديث الثاني منقطع وشاذ ايضا لخالفه الحديث الصحيح المتقدم فان قلت هذا الحديث
 الصحيح يقتضى بظاهره ان عاشوراء هو التاسع قلت اراد ابن عباس من قوله فاذا اصحبت من
 تاسعه فاصبح صائما اى صم التاسع مع العاشر واراد بقوله نعم ماروى من عمره صلى الله تعالى عليه
 وسلم على صوم التاسع من قوله لا صوم من التاسع وقال القاضي وامل ذلك على طريق الجمع مع العاشر
 لثلاثة اشياء باليهود وكذا ورد في رواية اخرى فصوموا التاسع والعاشر وذكر رزين هذه الرواية عن عطاء عنه
 وقيل معنى قول ابن عباس نعم اى نعم بصوم التاسع لو عاش الى العام المقبل وقال ابو عمر وهذا
 دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصوم العاشر الى ان مات ولم يزل يصومه حتى قدم
 المدينة وذلك محفوظ من حديث ابن عباس والاكثر في هذا الباب عن ابن عباس مضطربة **النوع الثالث**
 لم يسمي اليوم العاشر عاشوراء اختلفوا فيه فقيل لانه عاشر المحرم وهذا ظاهر وقيل
 لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعشر كرامات **الاول** موسى
 عليه السلام فانه نصر فيه وخلق البحر له وغرق فرعون وجنوده **الثاني** نوح عليه السلام استوت
 سفينه على الجودي فيه **الثالث** يونس عليه السلام انجى فيه من بطن الحوت **الرابع** فيه ناب الله
 على آدم عليه السلام قاله عكرمة **الخامس** يوسف عليه السلام فانه اخرج من الجب فيه **السادس**
 عيسى عليه السلام فانه ولد فيه وفيه رفع **السادس** داود عليه السلام فيه ناب الله عليه **الثامن** ابراهيم
 عليه السلام ولد فيه **التاسع** يعقوب عليه السلام فيه رد بصره **العاشر** نبينا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم فيه غفر له ماتقدم من ذنبه ومات آخر هكذا ذكروا عشرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 قلت ذكر بعضهم من العشرة ادريس عليه السلام فانه رفع الى مكان في السماء وابوب عليه السلام فيه
 كشف الله ضره وسليمان عليه السلام فيه اعطى الملك **النوع الرابع** اتفق العلماء على ان صوم
 يوم عاشوراء سنة وليس بواجب واختلفوا في حكمه اوله لاسلام فقال ابو حنيفة كان واجبا
 واختلف اصحاب الشافعي على وجهين اشهرهما انه لم يزل سنة من حين شرع ولم يك واجبا
 قط في هذه الامة ولكنه كان تائدا كدالاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب
 والثاني كان واجبا كقول ابي حنيفة وقال عياض كان بعض السلف يقول كان فرضا وهو
 باق على فرضيته لم ينسخ قال وانقرض القائلون بهذا وحصل الاجماع على انه ليس بفرض انما
 هو مستحب **النوع الخامس** في فضل صومه وروى الترمذي من حديث ابي قتادة ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء اتي احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله ورواه
 مسلم وابن ماجه ايضا وروى ابن ابي شيبة بسند جيد عن ابي هريرة يرفعه يوم عاشوراء تصومه الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام فصوموه انتم وفي كتاب الصيام للقاضي يوسف قال ابن عباس ليس ليوم فضل
 على يوم في الصيام الا شهر رمضان او يوم عاشوراء وروى الترمذي من حديث علي رضي الله

تعالى عنه سأل رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي شيء تأمرني أن أصوم بعد رمضان قال صم المحرم فإنه شهر الله وفيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين وقال حسن غريب وعند النقاش في كتاب عاشوراء من صام عاشوراء فكأنما صام الدهر كله وقام ليلة وفي لفظ من صامه يحسب له بالف سنة من سني الآخرة * النوع السادس ماورد في صلاة ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء وفي فضل الكحل يوم عاشوراء لا يصح ومن ذلك حديث جوير عن الضحاك عن ابن عباس رفعه من اكحل بالاعند يوم عاشوراء لم يرمدا وما هو حديث موضوع وضعه قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه وقال الامام احمد والاكحل يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اثر وهو بدعة وفي التوضيح ومن اغرب ما روى فيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في الصمدانية اول طائر صام عاشوراء وهذا من قلة الفهم فان الطائر لا يوصف بالصوم قال الحاكم وضعه قتلة الحسين رضي الله عنه قلت اطلاق الصوم للطائر ليس بوجود الصوم الشرعي حتى ينسب قائله الى قلة الفهم وانما غرضه ان الطائر ايضا يمسك عن الاكل يوم عاشوراء تعظياله وذلك بالهام من الله تعالى فيدل ذلك على فضله بهذا الوجه **ص** حديث ابو عاصم عن عمر بن محمد عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء ان شاء صام **ش** مطابقة للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذي فيها ثم انه اورد فيه احاديث وقدم منها ما هو دال على عدم وجوب صوم عاشوراء ثم ذكر ما يدل على الترغيب في صيامه **ذكر رجاله** * وهم اربعة الاول ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الثاني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر الثالث سالم بن عبد الله بن عمر الرابع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ذكر لطائف اسناده** * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العتقة في ثلاثة مواضع وفي رواية مسند عن ابي عاصم شيخ البخاري فصرح فيها بالحديث في جميع اسناده وفيه رواية عمر عن عمه ابيه سالم بن عبد الله بن عمر وفيه ان شيخه بصري والبقية مديون واخرجه مسلم ايضا في الصوم عن احمد بن عثمان التوفلي عن ابي عاصم شيخ البخاري **ذكر معناه** * قوله ان شاء صام كذا وقع في جميع النسخ من البخاري مختصرا وعند ابن خزيمة في صحيحه عن ابي موسى عن ابي عاصم بلفظ ان اليوم يوم عاشوراء فمن شاء فليصمه ومن شاء فليفطره وعند الاسمعيلى قال يوم عاشوراء من شاء صامه ومن شاء افطره وفي رواية مسلم ذكر عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاشوراء فقال كان يوم يصومه اهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه وروى الطحاوى حديثا يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عبد الله بن عمرو واليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب منكم ان يصوم يوم عاشوراء فليصمه ومن لم يحب فليدعه واخرجه الدارمي في سننه اخبرنا يعلى عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا يوم عاشوراء كانت قريش تصومه في الجاهلية فمن احب منكم ان يصومه فليصمه ومن احب منكم ان يتركه فليتركه وكان ابن عمر لا يصوم الا ان يوافق صيامه وهذا كله يدل على الاختيار في صومه فان قلت قد مضى في اول كتاب الصوم من حديث ابن عمر قال صام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاشوراء وامر بصيامه فلما فرض رمضان تركه وهذا يدل على انه كان واجبا وقد روى في ذلك احاديث كثيرة منها ما رواه الطحاوى من حديث حبيب بن هند ابن اسماء عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم الى قومي من اسلم فقال قل لهم فليصوموا يوم عاشوراء فمن وجدت منهم قداكل في صدر يومه فليصم آخره واخرجه احمد ايضا في مسنده وهذا ايضا يدل على ان صوم عاشوراء كان واجبا به ومنها ما رواه الطحاوى ايضا حدثنا علي بن شعبة قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عبد الرحمن بن سلفة الخزاعي هو المنهال عن عمه قال فدونا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صبيحة يوم عاشوراء وقد تغدينا فقال اصمتم هذا اليوم فقلنا قد تغدينا فقال اتعوا بقية يومكم وقد استدل به من كان يقول ان صوم يوم عاشوراء كان فرضا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم باتمام بقية يومهم ذلك بعد ان تغدوا في اول يومهم فهذا يمكن الا في الواجب واجيب عن هذا بوجوه الاول قاله البهقي بأن هذا الحديث ضعيف لان عبد الرحمن فيه مجهول ومختلف في اسم ابيه ولا يدري من عمه ورد عليه بان النسائي اخرجه من حديث عبد الرحمن هذا عن عمه ان اسلم أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اصمتم يومكم هذا قالوا لا قال فأتعوا بقية يومكم واقضوا وعبد الرحمن ابن سلفة ويقال ابن مسلة الخزاعي ويقال ابن منهال بن مسلة الخزاعي ذكره ابن حبان في الثقات وروى له ابو داود والنسائي هذا الحديث الواحد وعنه صحابي لم يذكر اسمه وجهالة الصحابي لا تضر صحة الحديث * الوجه الثاني ما قيل بان هذا كان حكما خاصا بعاشوراء ورخصة ليست لسواه وزيادة في فضله وتأكيده صومه وذهب الى ذلك ابن حبيب المالكي * الوجه الثالث ما قاله الخطابي كان ذلك على معنى الاستحباب والارشاد لاوقات الفضل لئلا يغفل عنه عند مصادفة وقته ورد هذا ايضا بان الظاهر ان هذا كان لاجل فرضية صوم يوم عاشوراء ولهذا جاء في رواية ابي داود والنسائي فأتعوا بقية يومكم واقضوه فهذا صريح في دلالة على الفرضية لان القضاء لا يكون الا في الواجبات * ومنها ما رواه عبد الله بن احمد في زيادته على المسند من حديث علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصوم يوم عاشوراء وبأمر به ورواه البراء ايضا * ومنها ما رواه ابن ماجه من حديث محمد بن صبيح قال قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء منكم احد طعم اليوم قلنا نعمنا من طعم ومن لم يطعم قال اتعوا بقية يومكم من كان طعم ومن لم يطعم فارسلوا الى اهل العروض فليتوا بقية يومهم قال يعني باهل العروض حول المدينة * ومنها حديث سلمة بن الاكوع على ما يحيى * ومنها حديث ابن عباس على ما يحيى * ومنها حديث الربيع بن معوذ على ما يحيى * ومنها ما رواه احمد والبراء والطبراني من حديث عبد الله بن الزبير قال وهو على المنبر هذا يوم عاشوراء فصوموه فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بصومه * ومنها ما رواه البراء من حديث عائشة بلفظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بصيام عاشوراء يوم العاشر ورجاله الصحيح * ومنها ما رواه الطبراني في الاسط ان ابا موسى قال يوم عاشوراء صوموا هذا اليوم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرنا بصومه * ومنها ما رواه الطبراني ايضا من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء ان نصومه * ومنها ما رواه الطبراني ايضا

في الاوسط من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يوم عاشوراء فعظم منه ثم قال ان حوله من كان لم يطعم منكم فليصم يومه هذا ومن كان قد طعم منكم فليصم بقية يومه ورجاله ثقات * ومنها ما رواه الطبراني ايضا من حديث عباد الصامت بلفظ بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسماء بن عبد الله يوم عاشوراء فقال انت قومك فن ادرت منهم لم يأكل فليصم ومن طعم فليصم * ومنها ما رواه الطبراني ايضا من حديث خباب بن الارت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم عاشوراء ايها الناس من كان منكم اكل فلا يأكل بقية يومه ومن نوى منكم الصوم فليصمه * ومنها ما رواه الطبراني من حديث معبد القرشي انه قال رجل انا بقديد اطعمت اليوم شيئا قال اني شربت ماء قال فلا تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وامر من ورائك ان يصوموا هذا اليوم ورجاله ثقات * ومنها ما رواه البرار والطبراني من حديث حمزة بن زاهر عن ابيه بلفظ سمعت منادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عاشوراء وهو يقول من كان صائما اليوم فليتم صومه ومن لم يكن صائما فليتم ما بقي او يصم ورجال البرار ثقات * ومنها ما رواه احمد والبرار والطبراني من حديث عبد الله بن يدر من رواية ابنه بجعة ان اباة اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم يوما هذا يوم عاشوراء فصوموه الحديث * ومنها حديث رزيق وقد ذكرناه فيما مضى قلت روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرنا بصوم يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده وروى ابن ابي شيبة من حديث قيس بن سعد قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصيام عاشوراء فلما نزل رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله وروى مسلم ايضا من حديث عبد الرحمن بن زيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يغدي فقال يا ابا محمد ادن الى الغداء فقال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء قال وما هو قال انما هو يوم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان تراوه فالك ابو كريب تركه في هذه الآثار نسخ وجوب صوم يوم عاشوراء ودليل ان صومه قدر الى التطوع بعد ان كان فرضا واختلف اهل الاصول ان ما كان فرضا اذا نسخ هل تبقى الاباحة ام لا وهي مسألة مشهورة بينهم وسيأتي ان حديث عائشة ومعاوية يدلان على ما دللت عليه الاحاديث المذكورة **ص** حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان كان من شاء صام ومن شاء افطر **ش** مطابقتها للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا الاسناد بعينه قد ذكر غير مرة و ابو اليان الحكم ابن نافع الحمصي وشعيب ابن ابي حزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم واخرجه النسائي ايضا بهذا الاسناد فهذا ايضا يدل على انتساح وجوب صوم يوم عاشوراء وفرض رمضان كان في السنة الثانية **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال كان يوم عاشوراء نصوم قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه **ش** مطابقتها مثل مطابقة الحديث الذي مضى في اول الباب وهو طريق آخر عن عائشة قوله نصوم قريش في الجاهلية يعني قبل الاسلام قوله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه يعني قبل

الهجرة وقال بعضهم ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصومه في الجاهلية اي قبل ان يهاجر الى المدينة انتهى قلت هذا كلام غير موجه لان الجاهلية انما هي قبل البعثة فكيف يقول وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصومه في الجاهلية ثم يفسره بقوله اي قبل الهجرة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقام نبييا في مكة ثلاث عشرة سنة فكيف يقال صومه كان في الجاهلية قوله فلما قدم المدينة وكان قدومه في ربيع الاول قوله صامه اي صام يوم عاشوراء على عادته والحديث اخرجه النسائي ايضا باسناد البخاري وهذا ايضا يدل على التسخ **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن جابر بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان يوم عاشوراء عام حج على المنبر يقول يا اهل المدينة ابن علقم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر **ش** مطابقتها للترجمة مثل مطابقة ما قبله وحديث ابن عبد الرحمن بن عوف واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن حرمله وعن ابي الطاهر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن سفيان به وعن محمد بن منصور وعن ابي داود الخرائي قوله عام حج قال الطبري اي اول حجة بجمها معاوية بعد ان استخلف كانت في اربع واربعين واخر حجة بجمها سنة سبع وخسين وقال بعضهم والذي يظهر ان المراد بها في هذا الحديث الحجة الاخيرة قلت يحتمل هذه الحجة ويحتمل ثلاث الحجج ولا دليل على الظهور ان حجة التي قال فيها ما قال كانت هي الاخيرة قوله على المنبر يتعلق بقوله سمع اي سمعه حال كونه على المنبر بالمدينة وصرح يونس في روايته بالمدينة ولفظه يونس عن ابن شهاب قال اخبرني جابر بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان خطيبا بالمدينة يعني في قعدة قدمها خطبهم يوم عاشوراء الحديث رواه مسلم عن حرمله عن ابن وهب عن يونس قوله ابن علقم قال النوروي الظاهر انما قال هذا لما سمع من يوجبه او يحرمه او يكرهه فاراد اعلامهم بأنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وقال ابن التين يحتمل ان يريد به استدعاء موافقتهم او بلغه انهم يرون صيامه فرضا او نفلا او لتبليغ قوله ولم يكتب اي لم يكتب الله تعالى عليكم صيامه وهذا كله من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما بينه النسائي في روايته قوله وانا صائم فدل على فضل صوم يوم عاشوراء لانه لم يخصه بقوله وانا صائم الا فضل فيه وفي رسول الله اسوة حسنة **ص** حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب حدثنا عبد الله بن سعيد بن جابر عن ابيه عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام قال فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انها في مطلق الصوم يوم عاشوراء وهو يتناول كل صوم يوم عاشوراء على اي وصف كان من الوجوب والاستحباب والكراهة وظاهر حديث ابن عباس يدل على الوجوب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم صام وامر بصيامه ولكن نسخ الوجوب وبقي الاستحباب كاذكرنا وقال الطحاوي بعد ان روى هذا الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما صامه شكرا لله تعالى في اظهار موسى عليه السلام على فرعون فذلك على الاختيار لا على الفرض انتهى قلت وفيه بحث لان لقائل ان يقول لان لم ان ذلك على الاختيار دون الفرض لانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بصومه والامر المجرد عن القرآن يدل على الوجوب

وكونه صامه شكرا لا ينافي كونه لاجوب كما في سجدة ص فان اصلها للشكر مع انها واجبة
 ذكر رجاله * وهم ستة * الاول ابو عمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المنقرى المقعد * الثاني
 عبدالوارث بن سعيد * الثالث ايوب السخيتاني * الرابع عبدالله بن سعيد بن جبير * الخامس
 سعيد بن جبير * السادس عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما * ذكر لطائف
 اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنة في موضعين وفيه ان الرواة
 الثلاثة الاول بصريون والثلاثة الاخر كوفيون وفيه ان عبد الوارث راوى ابي عمر
 شيخ البخارى وفيه ايوب عن عبدالله بن سعيد ووقع في رواية ابن ماجه من وجه آخر عن
 سعيد بن جبير والمخفوظ انه عن ايوب بواسطة * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره *
 اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن علي بن عبدالله عن سفيان
 واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن محمد بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه
 عن زياد بن ايوب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور عن سفيان وعن اسماعيل بن يعقوب
 واخرجه ابن ماجه عن سهل بن ابي سهل عن سفيان * ذكر معناه * قوله فرأى اليهود تصوم
 وفي رواية مسلم فوجد اليهود يصومون وفي لفظ له فوجد اليهود صياما فقال ما هذا وفي لفظ
 للبخارى في تفسيره فسألهم وفي رواية مسلم فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله فيه
 موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له وفي لفظ له قالوا هذا يوم عظيم انجى الله
 تعالى فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى عليه الصلاة والسلام شكرا فحسن
 نصومه قوله فصامه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايس معناه انه صامه ابتداء لانه قد علم
 في حديث آخر انه كان يصومه قبل قدومه المدينة فعلى هذا معناه انه ثبت على صيامه وداوم على
 ما كان عليه قيل يحتمل انه كان يصومه بمكة ثم لما علم ما عند اهل الكتاب فيه صامه فان قيل ظاهر
 الخبر يقتضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة وجد اليهود صياما يوم عاشوراء والحال
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم المدينة في ربيع الاول واجيب بان المراد ان اول علمه بذلك وسؤاله
 عنه بعد ان قدم المدينة لاقبل ان يقدمها علم ذلك وقيل في الكلام حذف تقديره قدم النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فاقام الى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما وقيل يحتمل ان يكون اولئك
 ليهود كانوا يحسبون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية فصادف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذي
 قدم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وفيه نظر لا يخفى قوله وامر بصيامه وللبخارى في تفسيره يونس
 من طريق ابي بشر قال لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا فان قلت خبر اليهود غير مقبول
 فكيف عمل صلى الله تعالى عليه وسلم بخبرهم قلت لا يلزم ان يكون عمله في ذلك اعتقادا على خبرهم
 لاحتمال نالوحى نزل حينئذ على وفق ما حكوا من قصة هذا اليوم وقيل انما صامه باجتهاده وقيل
 انه اخبره من اسلمهم كعبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه وكان المخبرون من اليهود عددا لا يشترط
 في التواتر الاسلام قاله لكرمانى وقال القاضي عياض قد ثبت ان قريشا كانت تصومه وان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يصومه فلما قدم المدينة صامه فلم يحدث له صوم اليهود حكما يحتاج الى التكلم
 عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال قل ان قوله في الحديث فصامه ليس ابتداء صومه بذلك
 حينئذ ولو كان هذا لوجب ان يقال صح هذا من اسلم من علمهم ووثقه من هداه من اخبارهم

كان سلام وبني سعيد وغيرهم * ص حدثنا علي بن عبدالله حدثنا ابو اسامة عن ابي عيسى عن
 قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال كان يوم عاشوراء نعمة
 اليهود عيدا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصوموه انتم ش * مطابقتها للترجمة في قوله
 فصوموه انتم فانه من جملة ما يدخل تحت اطلاق الترجمة * ذكر رجاله * وهم ستة * الاول
 علي بن عبدالله المعروف بابن المديني * الثاني ابو اسامة واسمه حاد بن اسامة الليثي * الثالث ابو
 عيسى بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم
 العين المهملة وسكون الناء المثناة من فوق ابن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي السعدي
 * الرابع قيس بن مسلم الجدلي العدواني ابو عمرو * الخامس طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي
 الاحمسي ابو عبدالله الكلابي وقال ابو داود رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه
 شيئا * السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث
 بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصري والبقية كوفيون
 وفيه رواية الصحابي عن الصحابي * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا
 في باب اتيان اليهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن احد او محمد بن عبدالله القداني واخرجه مسلم
 في الصوم ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير واخرجه النسائي فيه عن حسين بن حريث عن ابي
 اسامة عن ابي عيسى * ذكر معناه * قوله نعمة اليهود عيدا وفي رواية مسلم كان يوم عاشوراء يوما
 نعمة اليهود وتحتضه عيدا وفي رواية اخرى له كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه
 عيدا ويلبسون نساءهم فيه حللهم وشارتهم قلت شارتهم بالشين المعجمة وبعد الالف راء وهو بالنصب
 عطف على قوله حللهم وهو منصوب بقوله يلبسون من الالباس قال ابن الاثير اي لباسهم الحسن
 الجميل وقال بعضهم شارتهم بالشين المعجمة اي هيئتهم الحسنة قلت هذا التفسير هنا بهذه العبارة
 خطأ فاحش والتفسير الصحيح ما قاله ابن الاثير وهو ان الشارة هو الالباس الحسن الجميل والتفسير
 الذي ذكره هذا القائل تفسير الشورة بالضم لان الشورة هي الجمال والهيئة الحسنة وهنا الشارة
 وقع مفعولا لقوله يلبسون من الالباس وهو تقتضى اللبس والملبس لا يكون الهيئة وانما يكون
 اللباس فن له ادنى تمييز يدرى هذا قبل ما وجد التوفيق بين قوله عيدا وبين ما تقدم ان اليهود تصوم
 يوم عاشوراء ويوم العيد يوم الافطار واجيب بانه لا يلزم من عدم اياه عيدا كونه عيدا ولا من كونه
 عيدا الافطار لاحتمال ان صوم يوم العيد جائز عندهم او هؤلاء اليهود غير يهود المدينة فوافق
 المدنيين حيث عرف انه الحق وخالف غيرهم خلافا * ص حدثنا عبدالله بن موسى عن ابن
 عيينة عن عبيد الله بن يزيد عن ابن عباس قال ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحرى صيام يوم
 فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان ش * مطابقتها للترجمة
 من حيث انه يدخل تحت اطلاق الترجمة * ورجاله قد ذكرنا وابن عيينة هو سفيان بن عيينة
 وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مر في الوضوء والحديث اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر
 الدارق كلاًهما عن سفيان وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن سفيان
 قوله يتحرى من التحري وهو المبالغة في طلب الشيء قوله فضله جملة في محل الجر لانها صفة يوم
 قوله وهذا الشهر عطف على هذا اليوم قبل كيف صح هذا العطف ولم يدخل في المستثنى منه واجيب

بانه يقدر في المستثنى منه وصيام شهر فضله على غيره وهو من الالف التقديرى اوبعتبر في الشهر ايامه
يومافو ماموصو فافهذا الوصف وقال الكرماني قالوا سبب تخصيصهما ان رمضان فريضة و عاشوراء كان
اولا فريضة وقال وردان افضل الايام يوم عرفة والمستفاد من الحديث ان افضل الايام عاشوراء
قال فا التلقيق بينهما فأجاب بان عاشوراء افضل من جهة الصوم فيه وعرفة افضل من جهة اخرى
قال ولوجعل الهاء في فضله راجعا الى الصيام لكان سقوط السؤال ظاهرا قلت فيه نظر لا يخفى
وقيل انما جمع بين عاشوراء ورمضان وان كان احدهما واجبا والاخر مندوبا لاشتركا كهما في حصول
الثواب لان معنى يتحرى اى بقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه قلت فيه نظر لا يخفى لان الاشتراك
في الثواب غير مقصور عليهما فافهم **ص** حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد عن سلمة بن
الاكوع قال امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من كان اكل
فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء **ش** مطابقتة للترجمة مثل
مطابقة الحديث السابق وكل منهما في الترغيب في صيام عاشوراء وقدمضى الحديث في اثناء الصوم
في باب اذا نوى بالنهار صوما وقد بسطنا الكلام فيه هناك وبزيدهو ابن ابي عبيد وهو السادس
من ثلاثيات البخارى وهناك ايضا اخرجه عن ثلاثة انفس عن ابي عاصم عن يزيد عن سلمة قوله
من كان اكل فليصم اى فليصم لان الصوم الحقيقى هو الامساك من اول النهار الى آخره والله اعلم

ص **بسم الله الرحمن الرحيم** كتاب صلاة التراويح **ش**

اى هذا كتاب في بيان صلاة التراويح كذا وقع هذا في رواية المستمل وحده وفي رواية غيره لم يوجد
هذا والتراويح جمع ترويجة ويجمع ايضا على ترويجات والترويجة في الاصل اسم للجلسة وسميت
بالترويجة لاستراحة الناس بعد اربع ركعات بالجلسة ثم سميت كل اربع ركعات ترويجة مجازا لما في آخرها
من الترويجة ويقال الترويجة اسم لكل اربع ركعات وانها في الاصل ايصال الراحة وهى الجلسة
وفي المغرب روي بالناس اى صليت بهم التراويح **ص** **باب** فضل من قام رمضان
ش اى هذا باب في بيان فضل من قام رمضان قال الكرماني اتفقوا على ان المراد بقيامه
صلاة التراويح قلت قال النووى المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ولكن الاتفاق من اين
اخذه بل المراد من قيام الليل ما يحصل به مطلق القيام سواء كان قليلا او كثيرا **ص** حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لرمضان من قامه ايمانا واحسانا غفرله ماتقدم من ذنبه **ش**
مطابقتة للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب محمد
ابن مسلم وابو سلمة ابن عبد الرحمن والحديث مر في باب تطوع قيام رمضان من الايمان في اوائل كتاب
الايمان فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا والحديث قوله عن ابن شهاب وفي
رواية ابن القاسم عند النسائي عن مالك حدثني ابن شهاب قوله اخبرني ابو سلمة كذا رواه عقيل
وتابعه يونس وشعيب وابن ابي ذئب ومعمر وغيرهم وخالفه مالك فقال عن ابن شهاب عن جريد
ابن عبد الرحمن بدل ابي سلمة وقد صحح الطريقان عند البخارى فاخرجهما على الولا وقد اخرجه

النسائي من طريق جويرية بن اسماء عن مالك عن الزهري عنهم جميعا وذكر الدارقطني الاختلاف فيه
وصحح الطريقين وحكى ان اباهمام رواه عن ابن عينة عن الزهري فخالف الجماعة فقال عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة قوله يقول لرمضان اى افضل رمضان اول اجل رمضان قال بعضهم يحتمل
ان يكون اللام بمعنى عن اى يقول عن رمضان قلت هذا بعدوان كان اللام تأتي بمعنى عن نحو (وقال الذين
كفروا الذين آمنوا) وجه البعدان لفظا من مادة القول اذا استعمل بكلمة عن يكون بمعنى النقل وهذا بعد
جدابل غير موجه ويجوز ان يكون اللام هنا بمعنى في اى يقول في رمضان اى في فضله ونحو ذلك وذلك
كما في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اى في يوم القيامة ويجوز ان يكون ايضا بمعنى عند
اى يقول عند رمضان اى عند مجيئه كما في قولهم كتبه لخمس خلون اى عند خمس خلون قوله ايمانا
اى تصديقا بأنه حق اى معتقدا فضيلته قاله النووى قوله واحسانا اى طلبا للآخرة وقال الخطابي اى
نية وعزيمة واتصافهما على الحال اى مؤمنا ومحسبا قوله غفرله ماتقدم من ذنبه ظاهره يتناول كل
ذنب من الكبائر والصغائر وبه قطع ابن المنذر وقال النووى المعروف انه يختص بالصغار وبه قطع
امام الحرمين وقال القاضى عياض هو مذهب اهل السنة وفي رواية النسائي من رواية قتيبة عن
سفيان وماتأخر وكذا زادها حامد بن يحيى عند قاسم بن اصبغ والحسين بن الحسن المروزي في كتاب
الصيام له وهشام بن عمار في الجزء الثاني عشر من فوائده ويوسف بن يعقوب النجاشي في فوائده
كلهم عن ابن عينة ووردت هذه الزيادة ايضا من طريق ابي سلمة من وجه آخر اخرجه احمد بن طريق جاد
ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة وقد وردت هذه الزيادة اعني لفظ وماتأخر في عدة احاديث
فان قلت المغفرة تستدعى سبق شي من ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت فكيف يغفر قلت هذا كناية
عن حفظ الله اياهم من الكبائر فلا يقع منهم كبيرة بعد ذلك وقبل معناه ان ذنوبهم تقع مغفورة **ص**
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحسانا غفرله ماتقدم له من ذنبه قال ابن شهاب
فروي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامر على ذلك نعم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وصدر من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه **ش** هذا مضى في كتاب الايمان
وقد ذكرناه عن قريب قوله قال ابن شهاب اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله والامر على ذلك جملة
حالية والمعنى استمر الامر في هذه المدة المذكورة على ان كل احد يقوم رمضان في اى وجه كان
جمعهم عمر رضي الله تعالى عنه قوله والامر ذلك رواية الكشيته وفي رواية غيره والناس
على ذلك يعنى على ترك الجماعة في التراويح فان قلت روى ابن وهب عن ابي هريرة خرج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هذا فقل ناس
يصلون بهم ابي بن كعب فقال أصابوا ونعم ما صنعوا ذكره ابن عبد البر قلت فيه مسلم بن خالد وهو
ضعيف والمحموظ ان عمر رضي الله تعالى عنه هو الذي جمع الناس على ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
ص وعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى انه قال خرجت مع
عمر بن الخطاب ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلون الرجل لنفسه ويصلى الرجل
فيصلى بصلاته الرهط فقال عراقي أرى لوجعت هؤلاء على قارى واحد لكان امثله ثم عزم فجمعهم
على ابي بن كعب ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة

هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله ش
 قوله وعن ابن شهاب عطف على قوله قال ابن شهاب وهو موصول بالاستناد المذكور قوله عن
 عبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد الياء نسبة الى القارة بن ديش محم بن غالب المدني وكان عاملا عمر
 رضى الله تعالى عنه على بيت المسلمين مات بالمدينة سنة ثمانين وله ثمان وسبعون سنة قال ابن مسين هو
 ثقة وقيل ان له صحبة قوله فاذا الناس كلمة اذا للمفاجأة قوله اوزاع بسكون الواو بعدها زاي قال
 ابن الاثير اى متفرون اراد انهم كانوا يتنفلون في المسجد بعد صلاة العشاء متفريقين وقال الجوهري
 اوزاع من الناس اى جماعات قال الخطابي لا واحد لها من لفظها قلت فعلى قوله متفرون في الحديث
 يكون صفة لاوزاع اى جماعات متفرون وعلى قول ابن الاثير يكون متفرون تأكيدا لفظيا قوله
 يصلى الرجل يجوز ان يكون الالف واللام فيه الجنس اوله قد قوله الرهط مابين الثلاثة الى العشرة
 ويقال الى الاربعين قوله انى ارى هذا من اجتهاد عمر واستنباطه من اقرار الشارع الناس يصلون خلفه
 ليلتين وقاس ذلك على جمع الناس على واحد في الفرض ولما في اختلاف الائمة من افتراق الكلمة
 ولانه انشط لكثير من الناس على الصلاة قوله لكان امثلى اى افضل وقيل اسد قوله لجمعهم على
 ابي بن كعب اى جعله لهم اماما يصلى بهم التراويح وكان عمر رضى الله تعالى عنه اختاره عملا بقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمهم افروهم لكتاب الله وروى سعيد بن منصور عن طريق عروة ان عمر
 جمع الناس على ابي بن كعب فكان يصلى بالرجال وكان نعيم الداري يصلى بالنساء ورواه محمد بن نصر في
 كتاب قيام الليل له من هذا الوجه فقال سليمان بن ابي حنيفة بدل نعيم الداري ولعل ذلك كان في وقتين
 قوله ثم خرجت معاهى مع عمر ليلة اخرى وفيه اشعار بان عمر كان لا يواظب الصلاة معهم وكأنه
 يرى ان الصلاة في بيته افضل ولا سيما في آخر الليل وعن هذا قال الطحاوى التراويح في البيت افضل
 قوله نعم البدعة وروى نعمت البدعة زياده التاء ويقال نعم كلمة تجمع المحاسن كلها وبئس كلمة تجمع
 المساوى كلها وانما دعاها بدعة لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسنها لهم ولا كانت في زمن
 ابي بكر رضى الله تعالى عنه ورغب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بقوله نعم ليدل على فضلها واثلا
 يمنع هذا القلب من فعلها والبدعة في الاصل احداث امر لم يكن في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثم البدعة على نوعين ان كانت بما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي بدعة حسنة وان بما يندرج تحت
 مستحسن في الشرع فهي بدعة حسنة وان كانت بما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي بدعة مستقبحه قوله
 والتي ينامون عنها اى الفرقة التي ينامون عن صلاة التراويح افضل من الفرقة التي يقومون يريد آخر الليل
 وفيه نصريح ان الصلاة في آخر الليل افضل من اوله وام يقع في هذه الرواية عدد الركعات التي كان يصلى بها
 ابي بن كعب وقد اختلف العلماء في العدد المستحب في قيام رمضان على اقوال كثيرة فقيل احدى واربعون
 وقال الترمذى رأى بعضهم ان يصلى احدى واربعين ركعة مع الوتر وهو قول اهل المدينة والعمل على
 هذا عندهم بالمدينة قال شيخنا رحمه الله وهو اكثر ما قيل فيه قلت ذكر ابن عبد البر في الاستذكار عن الاسود بن
 يزيد كان يصلى اربعين ركعة ويوتر بسبع هكذا ذكره ولم يقل ان الوتر من الاربعين وقيل ثمان
 وثلاثون رواء محمد بن نصر عن طريق ابن ايمى عن مالك قال يستحب ان يقوم الناس في رمضان ثمان
 وثلاثين ركعة ثم يسلم الامام والناس ثم يوتر بهم بواحدة قال وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة منذ بضع
 ومائة سنة الى اليوم هكذا روى ابن ايمى عن مالك وكأنه جمع ركعتين من الوتر مع قيام رمضان وسماها

من قيام رمضان والا فالشهور عن مالك ست وثلاثون والوتر ثلاث والعدد واحد وقيل ست
 وثلاثون وهو الذى عليه عمل اهل المدينة وروى ابن وهب قال سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن نافع
 قال لم ادرك الناس الا وهم يصلون تسعا وثلاثين ركعة ويوترون منها ثلاث وقيل اربع وثلاثون
 على ما حكى عن زرارة ابن اوفى انه كذلك كان يصلى بهم في العشر الاخير وقيل ثمان وعشرون
 وهو المروى عن زرارة بن اوفى في العشرين الاولين من الشهر وكان سعيد بن جبير يفعل
 في العشر الاخير وقيل اربع وعشرون وهو مروى عن سعيد بن جبير وقيل عشرون وحكا
 اثر مذى عن اهل العلم فانه روى عن عمر وعلى وغيرهما من الصحابة وهو قول
 اصحابنا الحنفية اما اثر عمر رضى الله تعالى عنه فرواه مالك في الموطأ باسناد منقطع فان
 اقلت روى عبد الرزاق في المصنف عن داود بن قيس وغيره عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد ان
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جمع الناس في رمضان على ابي بن كعب وعلى نعيم الداري على احدى
 وعشرين ركعة يقومون بالمئين وينصرفون في بزوغ الفجر قلت قال ابن عبد البر هو محمول على
 ان الواحدة للوتر وقال ابن عبد البر وروى الحارث بن عبد الرحمن بن ابي ذباب عن السائب بن يزيد
 قال كان القيام على عهد عمر ثلاث وعشرين ركعة قال ابن عبد البر هذا محمول على ان الثلاث للوتر
 وقال شيخنا وما حله عليه في الحديثين صحيح بدليل ما روى محمد بن نصر من رواية يزيد بن خصيفة
 عن السائب بن يزيد انهم كانوا يقومون في رمضان بعشرين ركعة في زمان عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه واما اثر عمر رضى الله تعالى عنه فذكره وكعب بن صالح عن عمرو بن قيس عن ابي الحسن
 عن علي رضى الله تعالى عنه انه امر رجلا يصلى بهم رمضان عشرين ركعة واما غيرهما من الصحابة
 فروى ذلك عن عبد الله بن مسعود رواء محمد بن نصر المروزي قال اخبرنا يحيى بن يحيى اخبر
 حفص بن غياث عن الاعشى عن زيد بن وهب قال كان عبد الله بن مسعود يصلى لنا في شهر رمضان
 فينصرف وعليه ليل قال الاعشى كان يصلى عشرين ركعة ويوتر ثلاث واما القائلون به من التابعين
 فشتر بن شغل وابن ابي مليكة والحارث الهمداني وعطاء بن ابي رباح وابو الجحى وسعيد بن ابي الحسن
 البصرى اخو الحسن وعبد الرحمن بن ابي بكر وعمران العبدى وقال ابن عبد البر وهو قول جمهور
 العلماء وبه قال الكوفيون والشافعي واكثر الفقهاء وهو الصحيح عن ابي بن كعب من غير خلاف من الصحابة
 وقيل ست عشرة فهو مروى عن ابي مجلز انه كان يصلى بهم اربع ترويحات ويقرأ لهم سبع القرآن
 في كل ليلة رواء محمد بن نصر من رواية عمران بن حدير عن ابي مجلز وقيل ثلاث عشرة واختاره
 محمد بن اسحق روى محمد بن نصر عن طريق ابن اسحق قال حدثني محمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد
 ابن اخى عن جده السائب بن يزيد قال كنا نصلى في زمان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 في رمضان ثلاث عشرة ركعة ولكن والله ما كنا نخرج الا في وجاه الصبح كان القاري يقرأ في كل
 ركعة بخمسين آية وستين آية قال ابن اسحق وما سمعت في ذلك حديثا هو اثبت عندي ولا اخرى
 بأن يكون من حديث السائب وذلك ان صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت من الليل
 ثلاث عشرة ركعة وقال شيخنا لعل هذا كان من فعل عمر اولا ثم نقلهم الى ثلاث وعشرين وقيل
 احدى عشرة ركعة وهو اختيار مالك لنفسه واختاره ابو بكر العربي ص حديثنا سمعنا
 قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله

عليه وسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى وذلك في رمضان **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لانه في التراويح واسمعيلى هو ابن ابي اويس وقد ذكر البخارى هذا الحديث تاما في ابواب التهجيد في باب تحريض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قيام الليل فقال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثرت الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة والرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا انى خشيت ان يفرض عليكم وذلك في رمضان وقدم الكلام فيه مستوفى وهنا اورد هذا الحديث مختصرا جدا فذكر من اوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ثم اختصر الى قوله في آخر الحديث وذلك في رمضان قوله ذلك اشارة الى ما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاته في الليلتين **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فمحدثوا فاجتمع اكثر منهم فصلوا معه فاصبح الناس فمحدثوا فكثرت اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهلها حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر اقبل على الناس فتشهد ثم قال اما بعد فانه لم يخف على مكانكم ولكنى خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامر على ذلك **ش** مطابقتها للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن مضى في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد التاء اما بعد قوله فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والامر على ذلك من كلام ابن شهاب الزهري فافهم **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة ركعة يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا قلت يا رسول الله اتانم قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تامان ولا ينام قلبي **ش** مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ما كان يزيد في رمضان وهذا الحديث قد مضى في كتاب التهجيد في باب قيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره فانه اخرجناه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهذا عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله في الحديث السابق خشيت ان تفرض عليكم قيل يؤخذ منه ان الشروع لمزم اذا يظهر مناسبة بين كونهم يفعلون ذلك ويفرض عليهم الا ذلك وقال بعضهم فيه نظر لانه يحتمل ان يكون السبب في ذلك ظهور اقتدارهم على ذلك من غير تكلف فيفرض عليهم انتهى قلت في نظره نظر لان السبب في ذلك ليس ما ذكره لان ما ذكره امر لا يوقف عليه في نفس الامر وانما السبب في ذلك هو انه صلى الله تعالى عليه وسلم خشى ان يفرض عليهم لما جرت به عادتهم ان مادام عليهم من القرب فرض على امته وايضا خاف ان يظن احد من امته بعده اذا داوم عليها انها واجبة فتركها شفقة على امته قوله ما كان يزيد في رمضان الى آخره فان قلت روى ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بصلى في رمضان عشرين ركعة والوتر قلت هذا الحديث رواه ايضا ابو القاسم البغوي في مجمع الصحابة قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا ابو شيبة عن الحكم عن مقيم عن ابن عباس الحديث وابوشيبة هو ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قاضى واسط جد ابي بكر بن ابي شيبة كذبه شعبة وضعفه احمد وابن معين والبخارى والنسائي وغيرهم واورده ابن عدى هذا الحديث في الكامل في مناكيره **ص** باب فضل ليلة القدر **ش** اى هذا باب في بيان فضل ليلة القدر ثبت في رواية ابي ذر قبل الباب بمسألة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها والحكم والفصل يقضى الله فيها قضاء السنة وهو مصدر قولهم قدر الله الشئ قدرا وقدرنا لغتان كالنهر والنهر وقدره تقديره بمعنى واحد وقيل سميت بذلك لخطرها وشرورها وعن الزهري هي ليلة العظيمة والشرف من قول الناس فلان عند الامير قدراى جاء ومنزلة ويقال قدرت فلانا اى عظمته قال الله تعالى (وما قدر الله حق قدره) اى ما عظموه حق عظمتهم وقال ابو بكر الوراق سميت بذلك لانه من لم يكن ذا قدر وخطر يصير في هذه الليلة ذا قدر وخطر اذا ادركها واحياها **و** قيل لان كل عمل صالح يوجد فيها من المؤمن يكون ذا قدر وقيمة عند الله لكونه مقبولا فيها **و** قيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر وقال سهل ابن عبد الله لان الله تعالى يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وقيل لانه ينزل فيها الى الارض ثلاثة من الملائكة اولى قدر وخطر وعن الخليل بن احمد لان الارض يضيق فيها بالملائكة من قوله ويقدره ومن قدر عليه رزقه **و** قيل القدر هنا بمعنى القدر بفتح الدال الذى يواخي القضاء والمعنى انه يقدر فيها احكام تلك السنة لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم **و** قيل انما جاء القدر بسكون الدال وان كان الشائع في القدر الذى هو يواخي القضاء فتح الدال ليعلم انه لم يرد به ذلك وانما اريد به تفصيل ما جرى به القضاء واظهاره وتحديد به في تلك السنة لتفصيل ما يلقى اليهم فيها مقدارا بمقدار **ص** و قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر **ش** قول الله بالجبر عطف على قوله فضل ليلة القدر اى وفي بيان تفسير قول الله تعالى وفي رواية ابي ذر وقال الله تعالى انا انزلناه الى آخره وفي رواية كريمة السورة كلها مذكورة ومطابقة ذكر هذه السورة عقيب الترجمة لكونها في هذه السورة قد ذكرت مكررة لاجل تفضيلها وهذه السورة مائة واثنى عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمسة آيات وهى مدينة قاله الضحاك ومقاتل والاكثر على انها مكية وقال الواقدي هى اول سورة تزل بالمدينة انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت الغزة واملاه جبريل عليه السلام على السفارة ثم كان ينزله جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ما فكان بين اوله الى آخره ثلاثة وعشرون سنة ثم عجب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وما ادراك ما ليلة القدر يعنى ولم تبلغ درايك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها قوله ليلة القدر خير من الف شهر **و** سبب نزولها ما ذكره الواحدى باسناده عن مجاهد قال ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فمحبب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال خير من الذى لبس السلاح فيها ذلك الرجل انتهى وذكر بعض المفسرين انه كان في الزمن الاول نبي

يقال له شمسون عليه السلام قاتل الكفرة في دين الله الف شهر ولم يزعج الشباب والسلاح فقالت
الحجاجة يا ليت لنا عمرا طويلا حتى نقاتل مثله فنزلت هذه الآية واخبر صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ليلة القدر خير من الف شهر الذي ليس السلاح فيها شمسون في سبيل الله والظاهر ان
ذلك الرجل الذي ذكره الواحدى هو شمسون هذا وعن ابى الخطاب الجارود بن سهيل حدثنا
مسلم بن قتيبة حدثنا القاسم بن فضل حدثنا عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهما عمدت لهذا الرجل فبايعته بعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ارى بنى امية يعلون منبره خليفة بعد خليفة فشق ذلك عليه فانزل الله سورة القدر قال
القاسم فحسبنا ملك بنى امية فاذا هو الف شهر وقيل ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ربعة
من بنى اسرائيل عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوا طرفه عين فحجبت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذلك فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجب امتك من عبادة هؤلاء النفر
ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفه عين فقد انزل الله عليك خيرا من ذلك ثم قرأ عليه انا انزلناه
في ليلة القدر الايات وقال هذا افضل مما عجبك انت وامتك فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والناس
معه وذكر في بعض الكتب ان اباصروا قال ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ربعة
من بنى اسرائيل فقال عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفه عين فذكر ابوب وزكريا وحزقيل
ويوشع بن نون عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر الباقي نحو ما ذكرنا وعن ابن عباس تفكر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في اعمار امته واعمار الامة السالفة فانزل الله هذه السورة وخص هذه الامة
بتضعيف الحسنات لقصر اعمارهم ويقال ان الرجل فيما مضى كان لا يستحق ان يقال له فلان عابد
حتى يعبد الله الف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر فجعل الله لامة محمد صلى الله تعالى
وسلم ليلة خيرا من الف شهر كانوا يعبدون فيها وقيل معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل
الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال مجاهد سلام الملائكة والروح عليك ثلاث اليلة خير من سلام الخلق
عليك الف شهر قوله تنزل الملائكة والروح اي جبريل عليه السلام فيها اي في ليلة القدر قوله من كل
امر اي تنزل من اجل كل امر قضاء الله وقدره في تلك السنة الى قابل تم الكلام عند قوله من كل امر ثم ابتدا
فقال سلام اي ماليلة القدر الاسلامة وخير كلها ليس فيها شر وقال الضمك لا يقدر الله في تلك اليلة
الا السلامة كلها فاما الالبالي الاخر فيقضي فيه البلاء والسلامة وقيل هو تسليم الملائكة ليلة القدر
على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر يبرون على كل مؤمن ويقولون السلام عليك
يا مؤمن حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر قرأ الكسائي وخلف مطلع بكسر اللام فانه موضع
الطلوع والباقون بفتح اللام بمعنى الطلوع ص قال ابن عينة ما كان في القرآن وما ادراك
فقد علمه وما قال وما يدريك فانه لم يعلمه ش هذا التعليق عن سفيان بن عيينة وصله محمد بن
يحيى بن ابي عمر في كتاب الايمان له من رواية ابى حاتم الرازي عنه قال حدثنا سفيان بن عيينة فذكره
بلفظ كل شيء في القرآن وما ادراك فقد اخبر به وكل شيء فيه وما يدريك فلم يخبر به وقد اعترض
عليه في هذا الحصر بقوله وما يدريك لعلة يزكى فانها نزلت في ابن ام مكتوم وقد علم صلى الله
تعالى عليه وسلم بحاله وانه ممن يزكى ونفعته الذكرى وقال بعضهم وعزاه مغلطاي فيما قرأت بخطه
لتفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه وقد راجعت منه نسخة بخط الحافظ الضياء فلم

اجده فيه انتهى قلت في هذه العبادة اساءة الادب لا يخفى ذلك على النصف وعدم وجدانه ذلك
في نسخة الحافظ الضياء بخطه لا يستلزم عدمه بخط غيره ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان قال حفظناه وايمسا حفظ من الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه ش مطابقتها للترجمة في قوله ومن قام ليلة القدر الى آخره وعلى بن عبد الله
هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله قال حفظناه اي قال سفيان حفظنا هذا الحديث قوله
وايمسا حفظ معترض بين قوله حفظناه وبين قوله من الزهري وقوله من الزهري متعلق بقوله حفظناه
وايمسا بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف وكلمة مازائدة وحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء مصدر
من حفظ بحفظ واي مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره واي حفظ حفظناه من الزهري بدل
عليه حفظناه او لا وحاصله انه يصف حفظه بكمال الاخذ وقوة الضبط لان احدي معاني الى الكمال
كما تقول زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وروى ايمسا بحفظ بنصب اي على انه مفعول مطلق
لحفظناه المقدر ورأيت في نسخة صحيحة مقرونة وايمسا حفظ بكلمة ان التي اضيف اليها كلمة ما المحصر
وحفظ على صيغة الماضي فان صحت هذه تكون هذه الجملة من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري فافهم
قوله من صام رمضان قد تقدم في كتاب الايمان في باب صوم رمضان احتسابا من الايمان قوله
ومن قام ليلة القدر الى آخره من زيادة سفيان بن عيينة في روايته هنا وروى الترمذي فقال حدثنا هناد
حدثنا عبدة والمخاري عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من صام رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ص تابعه سليمان بن
كثير عن الزهري ش اي تابع سفيان سليمان بن كثير العبدى الواسطى ويقال البصرى
في روايته عن محمد بن مسلم الزهري وقال بعضهم وصله الذهلي في الزهريات ولم يزد عليه شيئا
والظاهر انه لم يورد فيها ص باب التماس ليلة القدر في السبع الاواخر ش
اي هذا باب في بيان ان التماس اي طلب ليلة القدر ينبغي ان يكون في السبع الاواخر وفي رواية
الكشميهني باب التماس ليلة القدر بصيغة الامر ولفظ باب فيه منون تقديره هذا باب يذكر فيه
التمسوا وههنا ثلاثة اسباع السبع الاوائل في العشر الاول من الشهر والسبع الاواسط في العشر الثاني
والسبع الاواخر في العشر الاخير منه ويكون طلبها في الحادى والعشرين والثالث والعشرين
والخامس والعشرين والسابع والعشرين وجاء اطلبوها في العشر الاواخر قد دخل فيها ليلة
التاسع والعشرين ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجلا
من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت فمن كان منجرها فليخبرها
في السبع الاواخر ش مطابقتها للترجمة في قوله فليخبرها في السبع الاواخر والحديث
اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في الرؤيا عن محمد بن سلمة والحارث بن
سكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به قوله اروا بضم الهمزة مجهول فعل ماض من الارادة
وقال بعضهم اي قيل لهم في المنام انها في السبع الاواخر قلت هذا التفسير ليس بصحيح لانه يقتضى

ان ناسا قالوا لهم ان ليلة القدر في السبع الاواخر وليس هذا تفسير قوله اروا ليلة القدر في المنام بل
تفسيره ان ناسا اروهم اياها فراوا وعلى تفسير هذا القائل اخبروا بانها في السبع الاواخر ولا يستلزم
هذا رؤيتهم قوله في السبع الاواخر ليس ظرفا للارادة قاله الكرماني ومكت ومعناه انه صفة
لقوله في المنام اي في المنام الواقع او الكائن في السبع الاواخر قوله قد تواطأت اي توافق واصل
الكلمة بالهمزة وفي رواية البخاري في التعبير من طريق الزهري عن سالم عن ابيه ان ناسا اروا ليلة
القدر في السبع الاواخر وان ناسا اروا انها في العشر الاواخر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
التمسوها في السبع الاواخر ولم يقبل في العشر الاواخر لانه كانه نظر الى المتفق عليه من الرؤيتين
فامر به قوله فمن كان متحريرا اي طالبها وقاصدها لان التحرر القصد والاجتهاد في الطلب ثم ان
هذا الحديث دل على ان ليلة القدر في السبع الاواخر لكن من غير تعيين * وقد اختلف العلماء
فيها قيل هي اول ليلة من رمضان * وقيل ليلة سبع عشرة * وقيل ليلة ثمان عشرة * وقيل ليلة
تسع عشرة * وقيل ليلة احدى وعشرين * وقيل ثلاث وعشرين * وقيل ليلة خمس وعشرين * وقيل
ليلة سبع وعشرين * وقيل ليلة تسع وعشرين * وقيل آخر ليلة من رمضان * وقيل في اشفاق هذه الافراد
* وقيل في السنة كلها * وقيل جميع شهر رمضان * وقيل يتحول في ليالي العشر كلها * وذهب ابو حنيفة
الى انها في رمضان تقدم وتاخر وعند ابي يوسف ومحمد لا تقدم ولا تاخر لكن غير معينة * وقيل
هي عندهما في النصف الاخير من رمضان وعند الشافعي في العشر الاخير لا تنقل ولا تزال الى
يوم القيامة وقال ابو بكر الرازي هي غير مخصوصة بشهر من الشهور وبه قال الحنفيون وفي قاضيخان
المشهور عن ابي حنيفة انها تدور في السنة كلها وقد تكون في رمضان وقد تكون في غيره وصح ذلك عن
ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم وقد زيف المهلب هذا القول وقال لعل صاحبه بناء على دوران
الزمان لنقصان الالهة وهو فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنقل ليلة القدر عن
رمضان انتهى قلت تزيفه هذا القول فاسد لان قصده تزيف قول الحنفية ولا يدري انه في نفس
الامر تزيف قول ابن مسعود وابن عباس وهذا جرأة منه ومع هذا مأخذ ابن مسعود كما ثبت
في صحيح مسلم عن ابي بن كعب انه اراد ان لا يشك الناس وقال الامام نجم الدين ابو حفص عمر النسفي
في منظومته * ليلة القدر بكل الشهر * دائرة وعيناها قادر * وذهب ابن الزبير الى ليلة سبع
عشرة وابو سعيد الخدري الى انها ليلة احدى وعشرين واليه ذهب الشافعي وعن عبد الله بن ابيس
ليلة ثلاث وعشرين وعن ابن عباس وغيره من جماعة من الصحابة ليلة سبع وعشرين وعن بلال ليلة اربع
وعشرين وعن علي رضي الله تعالى عنه ليلة تسع عشرة * وقيل هي في العشر الاوسط والعشر الاخير
* وقيل في اشفاق العشر الاواخر * وقيل في النصف من شعبان * وقال الشيعة انها رفعت وكذا حكى
المتولي في التتمة عن الروافض وكذا حكى الفاكهاني في شرح العمدة عن الحنفية قلت هذا النقل عن
الحنفية غير صحيح وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوها في كذا وكذا يرد عليهم وقد روى عبد
الرزاق من طريق داود بن ابي عاصم عن عبد الله بن خنيس قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت
قال كذب من قال ذلك وقال ابن حزم فان كان الشهر تسعا وعشرين فهي في اول العشر الاخير بلا شك
فهي اما في ليلة عشرين او ليلة اثنين وعشرين او ليلة اربع وعشرين او ليلة ست وعشرين او ليلة
ثمان وعشرين وان كان الشهر ثلاثين فاول العشر الاواخر بلا شك اما ليلة احدى وعشرين او ليلة

ثلاث وعشرين او ليلة خمس او ليلة سبع او ليلة تسع وعشرين في وترها وعن ابن
مسعود انها ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة بدر وحكاها ابن ابي عاصم ايضا عن زيد بن ارقم وقيل ان
ليلة القدر خاصة بسنة واحدة وقعت في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وحكاها الفاكهاني
* وقيل خاصة بهذه الامة ولم تكن في الائم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المسالكية ونقله عن
الجمهور صاحب العدة من الشافعية ورجحه ويرد عليهم ما رواه النسائي من حديث ابي ذر حيث قال فيه
قلت يا رسول الله ان تكون مع الانبياء فاذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية فان قلت روى مالك في الموطأ بلغني
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقاصر اعمار امته عن اعمار الائم الماضية فاعطاء الله تعالى
ليلة القدر قلت هذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث ابي ذر وذكر بعضهم فيها خمسة واربعين
قولا واكثرها يندخل وفي الحقيقة يقرب من خمسة وعشرين فان قلت ما وجه هذه الاقوال قلت
مفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة وعن الشافعي والذي عندي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب
على نحو ما سأل عنه يقال له نلتسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا وقيل ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يحدث بميقاتها جزما فذهب كل واحد من الصحابة بما سمعه والذاهبون الى سبع
وعشرين هم الاكثر من ~~اص~~ حديثا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال سألت
ابا سعيد وكان لي صديق قال اعتكفنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج
صبيحة عشرين فخطبنا وقال اني اريت ليلة القدر ثم انسيها ونسيها فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر
واني رايت اني اسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليرجع فرجعنا
وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل واقيت الصلاة
فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رايت اثر الطين في جبهته شمس
مطابقته للترجة في قوله فالتمسوها في العشر الاواخر وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع
متعددة منها في كتاب الصلاة في باب السجود على الانف في الطين فانه اخرجه هناك عن موسى عن
همام عن يحيى عن ابي سلمة وهنا اخرجه عن معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المجمة عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وقدم الكلام فيه في باب السجود على
الانف في الطين ونشكلم ايضا زيادة للبيان فقوله ابا سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك وهنا
لم يذكر المسؤل عنه في هذه الطريق وفي رواية علي بن المبارك تأتي في الاعتكاف سألت ابا سعيد هل
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر ليلة القدر فقال نعم فذكر الحديث وفي رواية مسلم
من طريق معمر عن يحيى ثنا كرنا ليلة القدر في نفر من قريش فأثبت ابا سعيد فذكره وفي رواية همام
عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة انطلقت الى ابي سعيد فقلت الانخرج بنا الى
النخل تحدث فخرج فقلت حدثني ما سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة القدر فأفاد
بيان سبب السؤال قوله اعتكفنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العشر الاوسط هكذا وقع
في اكثر الروايات والمراد من العشر الليالي وكان من حقها ان توصف بلفظ التأنيث لان المشهور
في الاستعمال تأنيث العشر واما تذكره فهو باعتبار الوقت او الزمان ووقع في الموطأ العشر
الوسط بضم الواو والسين جمع وسطى مثل كبر وكبرى ورواه البايع في الموطأ باسكانها
على انه جمع واسط كبازل وبزل ووقع في رواية محمد بن ابراهيم في الباب الذي يليه كان يحاور العشر

التي في وسط الشهر وفي رواية مالك الآتية في اول الاعتكاف كان يعتكف وفي رواية مسلم من طريق ابي
نضرة عن ابي سعيد اعتكف الشهر الاوسط من رمضان بثلث ليلة القدر قبل ان تبان له قال فلما انقضت
امر بالنساء فقوض ثم ايدت له انها في العشر الاواخر فامر بالبناء فاعيد وزاد في رواية عمارة بن غزبة عن
محمد بن ابراهيم انه اعتكف العشر الاول ثم اعتكف العشر الاوسط ثم اعتكف العشر الاواخر ومثله
في رواية همام المذكورة زاد فيها ان جبريل عليه السلام اتاه في المرتين فقال له ان الذي تطلب امامك يفتح
الهمزة اي قدامك قال الطيبي وصف الاول والاوسط بالمفرد والاخير بالجمع اشارة الى تصور ليلة
القدر في كل ليلة من ليالي العشر الاخير دون الاولين قوله فخرج صبيحة عشرين فخطبنا فان قلت يشكل
على هذا رواية مالك من حديث ابي سعيد على ما يأتي فان فيه كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان
فاعتكف اما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه
قلت معنى قوله وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها اي من الصبح الذي قبلها فيكون في اضافة الصبح
اليها تجوز ويوضحه ان في رواية الباب الذي يليه فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي وتستقبل
احدى وعشرين رجع الى مسكنه قوله وقال اني اريت على صبيحة المجهول من الرؤيا اي اعلمت
بها او من الرؤية اي ابصرتها وانما ارى علامتها وهو السجود في الماء والطين كما وقع في رواية
همام في باب السجود على الانف في الطين قوله ثم انسيتهما من النساء قوله او نسيتهما شك من
الراوي من النسبية فالاول من باب الافعال والثاني من باب التفعيل والمعنى انه انسى علم
تعيينها في تلك السنة وسيأتي سبب النسيان في حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
بعد باب وقال الكرمانى وانسيتهما وفي بعضها من النسيان ثم قال فان قلت اذا جاز النسيان في هذه المسألة
جاز في غيرها فيفوت منه التبليغ الى الامة قلت نسيان الاحكام التي يجب عليه التبليغ لها لا يجوز
واوجاز ووقع لذكره الله تعالى قوله في الوتر اي اوتار الليالي كليلة الحادي والعشرين والثالث
والعشرين لافي اشغاعها قوله اني اسجد وفي رواية الكشميهني ان اسجد قوله فليرجع اي الى
معتكفه في العشر الاوسط لانهم كانوا معتكفين في العشر المتقدم على العشر الاخر قوله فزعة
بفتح القاف والزاى والعين المهملة وهي القطعة الرقيقة من السحاب قوله فطرت بالفتحات وبأى
في الباب الذي يليه من وجه آخر فاستهلت السماء فامطرت قوله حتى سال سقف المسجد وفيه مجاز
من قبيل ذكر المحل وارادة الحال كما يقال سال الوادى وفي رواية مالك فوكف المسجد اي قطر الماء
من سقفه قوله وكان من جريد النخل الجريد معف النخل سميت به لانه قد جرد عنه خوصه ذكر
ما يستفاد منه فيه ترك مسح جهة المصلى من اثر التراب وفيه السجود في الطين وفيه الامر
بطلب الاولى والارشاد الى تحصيل الافضل وفيه ان النسيان جائز على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لكن لافي الاحكام كما مر ذكره وفيه جواز استعمال لفظ رمضان بدون ذكر شهر
وفي اشغاب الاعتكاف وترجيحه في العشر الاخير وفيه ترتيب الحكم على رؤيا الانبياء عليهم السلام
وفي تقديم الخطبة على التعليم وتقريب البعد في الطاعة وتسهيل المشقة فيها بحسن التلطف
والتدرج بها ص باب تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر ش
اي هذا باب في بيان طلب ليلة القدر بالاجتهاد في الوتر من العشر الاواخر مثل الحادي والعشرين
والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين والتاسع والعشرين و اشار بهذه

الترجعة الى ان ليلة القدر منحصرة في العشر الاخير من رمضان لافي ليلة منه بعينها وروى مسلم
والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتهما فالتمسوها في العشر القوابر وروى الطبراني في
الكبير من رواية عاصم بن كليب عن أبيه ان خاله الفلتان بن عاصم اخبره ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اما ليلة القدر فالتمسوها في العشر الاواخر وروى النسائي من حديث طويل
لابي ذر وفيه في السبع الاواخر وروى الترمذي من حديث ابي بكر سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول التمسوها في تسع يقين اوسبع يقين او ثلاث او آخر ليلة وقال حديث حسن صحيح
ورواه النسائي ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى ابن ابي عاصم بسند صالح
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ليلة القدر
فقال في العشر الاواخر في الخامسة او السابعة وعن ابي الدرداء بسند فيه ضعف قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان فان الله تعالى يفرق فيها كل
امر حكيم وفيها انزلت التوراة والزبور وصحف موسى والقرآن العظيم وفيها غرس الله الجنة
وجبل طينة آدم عليه الصلاة والسلام وقد ورد ليلة القدر علامات منها في صحيح مسلم
عن ابي بن كعب ان الشمس تطلع في صبيحتها لاشعاع لها ومنها مارواه البرار في مسنده من حديث
جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر فاني قد رايتها
فنسيتهما وهي ليلة مطر وريح او قال فطرورج وقال ابو عمر في الاستذكار هذا يدل على انه اراد في
ذلك العام ومنها مارواه ابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اني كنت اريت ليلة القدر ثم نسيتهما وهي في العشر الاواخر وهي طلقة بلجة
لا حارة ولا باردة كان فيها قرا بفصح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يضي فجرها ومنها
مارواه احمد من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا انها صافية بلجة كان فيها قرا ساطعا ما كنه
ضاحية لاحر فيها ولا بارد ولا يحل لكوكب يرمى به فيها وان من امارتها ان الشمس في صبيحتها
تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ
ومنها مارواه ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا
صبيحة ليلة القدر ومنها مارواه ابن خزيمة من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الملائكة تلك
الليلة اكثر في الارض من عدد الحصى ومنها مارواه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد لا يرسل
فيها شيطان ولا يحدث داء ومن طريق الضحاك يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها
ابواب السماء وهي من غروب الشمس الى طلوعها وذكر الطبري عن قوم ان الاشجار في تلك
الليلة تسقط الى الارض ثم تعود الى منابتها وان كل شئ يسجد فيها وروى البيهقي في فضائل الاوقات
من طريق الاوزاعي من عبدة بن ابي لبابة انه سمعه يقول ان المياه المالحنة تعذب تلك الليلة وروى
ابو عمر من طريق زهرة بن معبد نحوه ص فيه عبادة ش اي في هذا الباب
حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ويحيى في الباب الذي يليه وروى فيه عن عبادة
ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر حدثنا ابو سهل عن أبيه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من

الاولاخر من رمضان ش **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة واسماعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المؤدب المدني وابوسهيل اسمه نافع بن مالك بن ابي عامر الاصمعي المدني عم مالك بن انس وليس لايه في الصحيح عن عائشة غير هذا الحديث قوله نحري من التحري وهو الطلب بالاجتهاد **ص** حدثنا ابراهيم بن حنيفة قال حدثني ابن ابي حازم والدرادوري عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر فاذا كان حين يسمى من عشرين ليلة تمضي ويستقبل احدي وعشرين رجعا الى مسكنه ورجع من كان يجاور معه وانه اقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فامرهم ماشاء الله ثم قال كنت اجاور هذه العشر ثم قد بدت الى ان اجاور هذه العشر الاواخر فن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه وقد اريت هذه الليلة ثم انسيها فابتغوها في العشر الاواخر وابتغوها في كل وتر وقد رأيتني اصعد في ماء وطين فاستهلت السماء في تلك الليلة فامطرت فوكف المسجد في مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة احدي وعشرين فصبرت عيني ثم نظرت اليه انصرف من الصبح ووجهه بمنى طينا وماء **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فابتغوها في العشر الاواخر وابراهيم بن حنيفة ابو اسحق الزيري الاسدي المدني وهو من افراده وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدرادوري بالهملات هو عبد العزيز بن محمد فنسبته الى دراورد قرية من قرى خراسان ويزيد من الزيادة هو ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبني ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني قوله يجاور اي يعتكف قوله التي في وسط الشهر وفي رواية الكشميهني وسط الشهر بدون كلمة في قوله فاذا كان حين يسمى بالرفع اسم كان وبالنصب ظرف قوله تمضي في محل النصب على انها صفة لقوله ليلة التي هي منصوبة على التمييز قوله ويستقبل عطف على قوله يسمى لا على قوله تمضي وهو بالافراد رواية الكشميهني وفي رواية غيره بمضين بالجمع قوله ورجع من كان يجاور معه اي من كان يعتكف مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكلمة من فاعل قوله رجع قوله ثم بدت اي ظهر لي من الراي او من الوحي قوله العشر الاواخر وانما وصف العشر بالاواخر باعتبار جنس الاعشار كما يقال الدرهم البيض وابام العشر الاواخر فوصفه به باعتبار الايام قوله فليثبت من الثبات وهو رواية الاكثرين وروي فليثبت من اللبث وهو المكث قوله وقد اريت بضم الهمزة على بناء المجهول قوله ثم انسيها بضم الهمزة من الانساء من باب الافعال قوله فابتغوها بالباء الموحدة والفين المعجمة ومعناه اطلبوها قوله وقد رأيتني بضم التاء اجتمع فيه الفاعل والمفعول ضمير ان اشئ واحد وهذا من خصائص افعال القلوب والتقدير رأيت نفسي قوله فاستهلت السماء من الاستهلال يقال استهلت السماء اذا امطرت بشدة وصوت ومنه استهل الهلال اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته قوله فامطرت تأكيد لما قبله لان استهلت تضمن معنى امطرت قوله فوكف المسجد من قولهم وكف الدمع اذا تقاطر وكذا وكف البيت قوله فصبرت عيني هو مثل اخذت يدي وانما يؤكدها في امر يعز الواصل اليه اظهارا للتعجب من حصول تلك الحالة الغريبة قوله ثم نظرت اليه اي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ووجهه بمنى جملة اسمية وقعت حالا لقوله طينا انصب على التمييز وماء عطف عليه **ص** حدثنا محمد بن المنثني حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التمسوا (ح) وحدثني محمد بن ابي نعيم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ش **ش** مطابقتها لجزء الترجمة وهو قوله ليلة القدر واخرجه من طريقين **ص** احدهما عن محمد بن المنثني عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوا كذا اخرجهم مختصرا كانه حال بقيته على الطريق الثاني ومفعول التمسوا محذوف اي التمسوا ليلة القدر اي اطلبوها وفي بعض النسخ التمسوها وعلى هذا فسر الكرماني وقال قوله التمسوها الضمير مبهم فسرته ليلة القدر كقوله تعالى (فسواهن سبع سموات) وهو غير ضمير الشأن اذ مفسره لابد ان يكون جملة وهذا مفرد وبهذا الطريق اخرجهم احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر ويقول التمسوها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر **ص** والطريق الثاني عن محمد بن المنثني ايضا وقيل هو محمد بن سلام عن عبدة بن قيس العين المهمل وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفي عن هشام بن عروة الى آخره واخرجه الترمذي حدثنا هارون بن اسحق حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان انتهى وهذا كما رأيت في الطريق الاول التمسوا وفي الثاني تحروا والفرق بينهما ان كلا منهما طلب وقصد ولكن معنى التحري ابلغ لاشتماله على الطلب بالجد والاجتهاد **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابوب عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تسعة تبقى في سابعة تبقى في خمسة تبقى ش **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا وغير مرة ووهيب تصغير وهب ابن خالد ابوب بكر البصري وابوب هو الحنظلي قوله التمسوها قد مر الكلام فيه عن قريب قوله ليلة القدر بالنصب على البدل من الضمير الذي في قوله التمسوها ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي ليلة القدر قوله في تسعة بدل من العشر وتبقى صفة للتسعة وهي الحادي والعشرون لان المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين من رمضان تسعة ايام لاحتمال ان يكون الشهر تسعة وعشرين يوما وليوافق الاحاديث الدالة على انها في الاوتار قوله في سابعة تبقى ليلة ثلاث وعشرين قوله في خمسة تبقى ليلة خمس وعشرين وانما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالي على ما ذكر في الحديث اذا كان الشهر ناقصا فاما ان كان كاملا فانها لا تكون الا في شفع فتكون التسعة الباقية ليلة ثنتين وعشرين والخامسة الباقية ليلة اربع وعشرين فلا يصادف واحدة منهن وزا وهذا دال على الانتقال من وتر الى شفع والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمره بالتسعة في شهر كامل دون ناقص بل اطلق طلبها في جميعه التي قدر منها الله تعالى على التمام مرة وعلى النقص اخرى فثبت انتقالها في العشر الاواخر وقيل انما خاطبهم بالنقص لانه ليس على تمام شهر على يقين **ص** حدثنا عبد الله بن ابى الاسود حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن ابي مجلز وعكرمة قالا قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هي في العشر هي في تسع يمضين او سبع يقين يعني ليلة القدر ش **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابى الاسود واسمه جند البصري الحافظ مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن زياد وعاصم هو ابن

سليمان الاحول البصري وابو جاز بكسر الميم وسكون الجيم وقبح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق
ابن حديد بن سعيد السدوسي البصري وقدم فيما مضى قوله هي ايلة القدر في العشر قوله هي
في تسع آخره الى بيان للعشر اى في ليلة التاسع والعشرين قوله اوسع يقين اى ليلة السابع والعشرين وفي
رواية الاكثرين هنا في تسع بالناء المثناة من فوق قبل السين مقدا وبعده في سبع بتقديم السين قبل الباء
الموحدة وبلفظ المضى في الاول ولفظ البقاء في الثاني وللكشميهنى بلفظ المضى فيهما وفي رواية
الاصمعيلى بتقديم السين في الموضعين وقال الكرماني واما رواية في سبع يقين فيجتمعا ليلة الثالث
والعشرين او هي مع سائر التبايى التي بعدها الى آخر الشهر كلهن وقد قبل ان هذا الحديث الذي ذكره
البخاري مرفوعا موقوف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وعاصم انهما سمعا عكرمة يقول قال
ابن عباس دعا عمر رضي الله تعالى عنه اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسألهم عن
ليلة القدر فاجعوا على انها في العشر الاواخر قال ابن عباس لعمر اى لاي ليلة هي قال
عمر رضي الله تعالى عنه اى ليلة هي فقلت سابعة تمضى او سابعة تبقى من العشر الاواخر فقال من
ابن علمت ذلك قلت خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام والدهر يدور في سبع والانسان
خلق من سبع ويسجد على سبع والطواف والجمار واشياء ذكرها فقال عمر انه فطنت لامر ما فطناله
وله طريق آخر اخرجها اسحق بن راهويه في مسنده والحاكم في مستدركه والبيهقي عنه في سننه من
رواية عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب يدعوني مع اصحاب
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول لي لاتكلم حتى يتكلموا قال فدعاهم وسألهم عن ليلة القدر
فقال ارايت قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر اى ليلة ترونها قال
فقال بعضهم ليلة ثلاث وقال آخر خمس وانا ما كنت فقال مالك لاتكلم قال فقلت احديثكم برأى قال
عن ذلك نسألك قال فقلت السبع رأيت الله ذكر سبع سموات ومن الارض سبع وخلق الانسان من
سبع ونبات الارض سبع وذكر بقبته فقال عمر ما رى القول الا كما قلت وفي آخره فقال عمر اعجزتم
ان تكونوا مثل هذا الفلام الذي ما استوت شؤون رأسه ورواه محمد بن نصر في قيام الليل من هذا
الوجه وزاد فيه وان الله جعل النسب في سبع والطهر في سبع ثم تلا حرمت عليكم امهاتكم **ص**
تابعه عبد الوهاب عن ايوب **ش** اى تابع وهيب عبد الوهاب الثقفي في روايته عن ايوب
الخصياني ووصل هذه المتابعة احمد وابن ابي عمر في مسندهما عن عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن
ايوب متابعا وهيب في اسناده ولفظه وهذه المتابعة وقعت عند الاكثرين من رواية الفربري وعند
القسقي وقعت عقيب طريق وهيب عن ايوب **ص** وعن خالد عن عكرمة عن ابن عباس
التمسوا في اربع وعشرين **ش** اى وروى عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قيل
هذه موصولة بالاسناد الاول واما حذفها اصحاب السندات لكونها موقوفة قلت جزم الحافظ المزني
بان طريق خالد هذه معلقة وروى انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخبر ليلة ثلاث وعشرين
وليلة اربع وعشرين وقال ابن حبيب يخبر بتم الشهر او ينقص فيخبرها في ليلة من السبع البواقي
فان كان تاما فهي ليلة اربع وعشرين وان كان ناقصا ثلاث ولعل ابن عباس انما قصد في الاربع احتياطا
وروى احمد في مسنده من طريق سمك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال اتيت وانا اثم فقبل لي الليلة
ليلة القدر وانا ناعس فتعلقت ببعض اطباء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو يصلي قال فنظرت

في تلك الليلة فاذا هي ليلة اربع وعشرين وروى الطيالسي من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا
ليلة القدر ليلة اربع وعشرين روى ذلك عن ابن مسعود والشعبي والحسن وقتادة وجمهورهم
حديث واثلة ان القرآن نزل لاربع وعشرين من رمضان وروى احمد من طريق ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي عن بلال مرفوعا التمسوا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين قيل اخطأ
ابن لهيعة في رفعه فقد رواه عمرو بن الحارث عن يزيد بهذا الاسناد موقوفا بغير لفظه **ص**
باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس **ش** اى هذا باب في بيان رفع ليلة القدر
وانما قيد بالمعرفة لتلايظن انها رفعت بالنكية وانما رفعت معرفتها اى معرفة تعيينها قوله لتلاحي الناس
اى لاجل محاصمتهم والتلاحي والملاحاة الخاصة والعسالة يقال لحيت الرجل الحام لحيا اذا لمته
وعذلتها ولا حيتها ملاحاة ولحاء اذا نازعته **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن الحارث
حدثنا حديد حدثنا انس عن عباد بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليخبرنا بليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحي فلان
وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة **ش**
مطابقته للترجمة ظاهرة **ص** ورجاله **ص** قد ذكرنا وخالد بن الحارث الهجيمي مر في الجمعة
والحديث مضى في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر فانه اخرج
هناك عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن حديد عن انس عن عباد بن الصامت وقدم الكلام
فيه هناك قوله انس عن عباد بن الصامت وهناك انس اخبرني عباد بن الصامت كذا رواه
اكثر اصحاب حديد عن انس عن عباد ورواه مالك فقال عن حديد عن انس قال خرج علينا
ولم يقل عن عباد فجعل الحديث من مسند انس وقال ابو عمر والصواب اثبات عباد وان الحديث
من مسنده قوله فتلاحي رجلان وفي رواية ابي نضرة عن ابي سعيد عند مسلم فجاء رجلان
يخصمان معهما الشيطان قوله فلان وفلان قبل هما عبد الله بن ابي حنيفة وكعب بن مالك
قوله فرفعت اى من قلبي فنسيت تعيينها للاشتغال بالخاصين وقيل المعنى رفعت بركتهم في تلك
السنة وقيل التاء في رفعت لللائكة لا لاية وقال الطبري قال بعضهم رفعت اى معرفتها والحامل له
على ذلك ان رفعها مسبوق بوقوعها فاذا وقعت لم يكن لرفعها معنى قال ويمكن ان يقال المراد
برفعها انها شرعت ان تقع فلما تخصما رفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع انتهى قلت
هذا القول الذي نقله الطبري هو موافق للترجمة على ما لا يخفى فان قلت هذا الحديث يدل على ان
سبب الرفع هو ملاحاة الرجلين وقد روى مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اريت ليلة القدر ثم ابقتني بعض اهلي فنسيتها وهذا يدل على ان
سبب الرفع هو النسيان قلت يمكن ان يحمل على التعدد بان يكون الرؤيا في حديث ابي
هريرة متاعا فيكون سبب النسيان الابقاظ وان يكون الرؤيا في حديث غيره في اليقظة فيكون سبب
النسيان ما ذكر من الخاصة ويمكن ان يحمل على اتحاد القضية ويكون النسيان وقع مرتين عن
سبيين فان قلت لما تقرر ان الذي ارتفع علم تعيينها في تلك السنة فهل اعلم النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بعد ذلك بتعيينها قلت روى عن ابن عيينة انه اعلم بعد ذلك بتعيينها فان قلت روى محمد بن نصر
من طريق واهب المعافري انه سأل زبيب بنت ام سلمة هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يعلم ليلة القدر فقالت لالو عليها لما قام الناس في غيرها قلت الذي قالته زينب انما قالته احتمالا وهذا لا ينافي عنه بذلك قوله وصلى ان يكون خير لكم يريد ان البحث عنها والطالب لها بكثير من العمل هو خير من هذه الجهة قاله ابن بطلان وقال ابن التين اهله يريد انه لو اخبرهم بعينها لاقولوا من العمل في غيرها واكثره فيها واذا ضيبت عنهم اكثروا العمل في سائر الليالي رجاء موافقتها قوله قالتهوها في التاسعة والسابعة والخامسة يحتمل ان يريد بالتاسعة تاسع ليلة من العشر الاخير فتكون ليلة تسع وعشرين ويحتمل ان يريد بها تاسع ليلة تبقى من الشهر فيكون ليلة احدى او اثنتين بحسب تمام الشهر ونقصانه **ص** باب **ش** العمل في العشر الاواخر من رمضان **ش** اى هذا باب في بيان الاجتهاد في العمل في العشر الاواخر من شهر رمضان وفي رواية المستملى في رمضان **ص** حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان عن ابي يعفور عن ابي الضمى عن مسروق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان شد المئزر واحيى الليل وايقظ الاهل كلها من العمل في العشر الاواخر **ش** ذكر رجاله **ش** وهم ستة **ش** الاول علي بن ابن عبدالله المعروف بابن المديني **ش** الثاني سفيان بن عيينة **ش** الثالث ابو يعفور بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء وبالراء منصرفا اسمه عبدالرحمن بن عبيد البكائي العامري **ش** الرابع ابو الضمى مسلم بن صبيح مصفر الصبح **ش** الخامس مسروق بن الاجدع **ش** السادس عائشة ام المؤمنين **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في اربعة مواضع وفيه رواية التابعي عن التابعي ثلاثة في نسق واحد عن الصحابة وذلك لان ابا يعفور تابعي صغير ولهم ابو يعفور آخر اسمه وقدان تابعي كبير ومسروق تابعي كبير وفيه عن سفيان عن ابي يعفور وفي رواية احمد عن ابن عبيد بن نسطاس وهو ابو يعفور لانه عبدالرحمن بن عبيد كما ذكرنا وعبيد بن نسطاس وفيه اثنان مذكوران ان باسمهما من غير نسبة واثنان مذكوران بالكسنى احدهما يعفور وهو الغلي وقيل الخشف والاخر بالضمي وهو فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار وفيه ان شيخه بصري وسفيان مكي والبقية كوفيون **ش** ذكر من اخرجه غيره **ش** اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود في الصلاة عن نصر بن علي وداود بن امية واخرجه النسائي فيه وفي الاعتكاف عن محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الصوم عن عبدالله بن محمد الزهري **ش** ذكر معناه **ش** قوله اذا دخل العشر اى العشر الاخر وصرح به في حديث علي عند ابن ابي شيبة قوله شد مئزره اى ازاره كفواهم ملحفة ولحاف وهو كناية اما عن ترك الجماع واما عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد لها زائدا على ما هو عادته صلى الله تعالى عليه وسلم واما عنهما كليهما معا ولا ينافي ارادة الحقيقة ايضا بان شد مئزره ظاهرا ايضا وجزم عبد الرزاق عن الثوري ان المراد به الاعتزال من النساء واستشهد بقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مأزرهم **ش** عن النساء ولو باتت بأطهار **ش** وذكر ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش نحوه وفي التلويح المئزر والازار ما يثرر به الرجل من اسفله وهو يذكر ويؤنث وهو كناية عن الجد والتشمير في العبادة وعن الثوري انه من اللفظ الكنيات من اعتزال النساء وقال القرطبي وقد ذهب بعض ائمتنا الى انه عبارة عن الاعتكاف قال وفيه بعد لقوله ايقظ اهله وهذا

يدل على انه كان معهم في البيت وهو كان في حال اعتكافه في المسجد وما كان يخرج منه الا الحاجة للانسان على انه يصح ان يوقفهم من موضعه من باب الخوخة التي كانت له الى بيته في المسجد وقال صاحب التلويح يحتمل ايضا ان يكون قوله يوقف اهله اى المعتكفة معه في المسجد ويحتمل ان يوقفهم اذا دخل البيت لحاجته قوله واحيى ليله يعنى باجتهاده في العشر الاخر من رمضان لاحتمال ان يكون الشهر اماناما واما ناقصا فاذا حيى ليلالى العشر كلها لم يفقه منها شفع ولا وتر وقبل لان العشر آخر العمل فينبغي ان يحرص على تجويد الخاتمة ونسبة الاحياء الى الليل مجاز فاذا سهر فيه للطاعة فكأنه احياه لان النوم اخو الموت ومنه قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اى لا تناموا فتكونوا كالاموات فتكون بيوتكم كالقبور قال شيخنا وفي حديث عائشة في الصحيح احياه الليل كله والظاهر والله اعلم معظم الليل بدليل قولها في الحديث الصحيح ما علمته قام ليلة حتى الصباح وقال النووي وقولها احياى الليل اى استغفره بالسهر في الصلاة وغيره قال وفيه استحباب احياه ليلاليه بالعبادات قال واما قول اصحابنا يكره قيام الليل فعناء الدوام عليه ولم يقولوا بكرهه ليلة وليلتين والعشر ولهذا اتفقوا على استحباب احياه ليلتى العبدن وغير ذلك قوله وايقظ اهله اى للصلاة والعبادة وروى الترمذى من حديث علي رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوقف اهله في العشر الاواخر من رمضان وقال هذا حديث حسن صحيح وروى ايضا من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها وقال هذا حديث حسن صحيح وروى محمد بن نصر من حديث زينب بنت سلم لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بقى من رمضان عشرة ايام يدع احدا من اهله يطيق القيام الاقامه

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتكاف ش

اى هذا كتاب في بيان الاعتكاف واحواله وهذا بالجملة ولفظ الكتاب في رواية النسفي ولم يقع هذا في رواية غيره الا في رواية المستملى وقعت بالجملة بعد قوله ابواب الاعتكاف وهو في اللغة اللبث مطلقا ويقال الاعتكاف والعكوف الإقامة على الشيء وبالمكان ولزومها في اللغة ومنه يقال لمن لازم المسجد عاكف ومعتكف هكذا ذكره ابن الاثير في النهاية وفي المغنى هو لزوم الشيء وحبس النفس عليه برا كان او غيره ومنه قوله تعالى (ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون) وقوله تعالى (يعكفون على اصنامهم) وقوله تعالى (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا) وفي الشرع الاعتكاف الإقامة في المسجد واللبث فيه على وجه التقرب الى الله تعالى على صفة تأتي ذكرها قال الجوهري عكفه اى حبسه بعكفه بضم عينها وكسرهما عكفا وعكف على الشيء بعكف عكفا اى اقبل عليه مواظبا يستعمل لازما فصدره عكوف ومتعديا فصدره عكف والاعتكاف مستحب قاله في بعض كتب اصحابنا وفي المحيط سنة مؤكدة وفي المبسوط قرينة مشروعة وفي منية المفتي سنة وقبل قرينة وفي التوضيح قام الاجماع على ان الاعتكاف لا يجب الا بالانذر فان قلت كان الزهري يقول عكبان الناس كيف تركوا الاعتكاف ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل الشيء ويتركه ومات ترك الاعتكاف حتى قبض قلت قال اصحابنا ان اكثر الصحابة لم يعتكفوا وقال مالك لم يبلغني ان ابا بكر وعمر وعثمان وابن المسيب ولا احدا من سلف هذه الامة اعتكف الا ابا بكر بن عبدالرحمن واراهم تركوه لشدة ليلته ونهاره سواء وفي المجموعة للمالكية تركوه لانه مكروه في حقهم اذ هو كالوصول المنهى وقل الاعتكاف نفلا يوم عند ابي حنيفة وبه قال مالك وعند ابي يوسف اكثر اليوم وعند

محمد ساعته قال الشافعي واحد في رواية وحكي أبو بكر الرازي عن مالك أن مدة الاعتكاف عشرة أيام
فيلزم بالشروع ذلك وفي الجلاب أقله يوم والاختيار عشرة أيام وفي الأكمال استحب مالك أن يكون أكثره
عشرة أيام وهذا يرد نقل الرازي عنه وقال أبو البركات بن تيمية الحنبلي وقالت الأئمة الأربعة وأتباعهم
الصوم من شرط الاعتكاف الواجب وهو مذهب علي وابن عمرو وابن عباس وعائشة والشعبي والنخعي
ومجاهد والقاسم بن محمد ونافع وابن المسيب والأوزاعي والزهري والثوري والحسن بن حي وقال عبد الله
ابن مسعود وطاوس وعمر بن عبد العزيز وأبو ثور وداود واسحق واحد في رواية أن الصوم ليس بشرط
في الواجب والنفل وبه قال الشافعي واحد وما ذكره أبو البركات قول قديم للشافعي واحتجوا بما روى عن
ابن عباس أنه قال ليس على المعتكف صوم إلا أن يجعله على نفسه ورواه الدارقطني قال ورضه أبو بكر
محمد بن إسحاق السوسي وغيره لا يرضه وهو شيخ الدارقطني لكنه خالف الجماعة في رفعه مع أن النافي
لا يحتاج إلى دليل واحتجت الطائفة الأولى بحديث عائشة الذي رواه أبو داود وفيه ولا اعتكاف
الاصوم والمراد به الاعتكاف الواجب وعند الحنفية الصوم شرط لصحة الواجب منه رواية واحدة
ولصحة التطوع فيأروى الحسن بن أبي حنيفة فلذلك قال أقله يوم والمراد به الاعتكاف مطلقا عند
أصحابنا لأن من شرط الاعتكاف الصوم مطلقا فان قلت روى البخاري على ما يأتي أن عمر سأل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فإوف
بندرك فهذا يدل على جواز الاعتكاف بغير صوم لأن الليل لا يصلح ظرفا للصوم قلت عند مسلم
بما يدل ليلة وأيضا روى النسائي أن عمر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله أتى نذرت أن اعتكف
في الجاهلية فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعتكف وبصوم وأيضا هذا محمول
على أنه كان نذر يوما وليلة بدليل أن في لفظ مسلم عن ابن عمر أنه جعل على نفسه يوما يعتكفه فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم أوف بندرك وقال ابن بطال أصل الحديث قال عمر أتى نذرت أن اعتكف
يوما وليلة في الجاهلية فنقل بعض الرواة ذكر الليلة وحدها ويجوز للراوى أن ينقل بعض ما سمع
وفي الذخيرة أن الصوم كان في أول الإسلام بالليل ولعل ذلك كان قبل نسخه وقال النووي قد تقرر
أن النذر الجارى في الكفر لا ينقد على الصحيح فلم يكن ذلك شيئا واجبا عليه وقال المهلب كل ما كان
في الجاهلية من الإيمان والطلاق وجميع العقود يهدمها الإسلام ويسقط حرمتها فيكون الأمر بذلك أمر
استحباب كيلا يكون خلفا في الوعد وقال ابن بطال محمول عند الفقهاء على الحض والنذب لأن الإسلام
يجب ما قبله **ص** أبواب الاعتكاف **ش** أي هذه أبواب الاعتكاف هكذا هو في رواية
المستملى وليس لغيره ذلك إلا لفظ كتاب في الاعتكاف في رواية النسائي والمراد بالأبواب الأنواع لأن
في كل باب نوعا من أحكام الاعتكاف وقد ذكرنا فيما مضى أن الكتاب يجمع الأبواب والأبواب
تجمع الفصول **ص** باب الاعتكاف في العشر الأواخر **ش** أي هذا باب
في بيان الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان وقد ورد الاعتكاف بلفظ المجاورة ففي الصحيح من حديث
أبي سعيد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحاور في العشر الأوسط من رمضان الحديث وفي الصحيح
في قصة بدء الوحي أنه كان يحاور بجرا **ص** وقد اختلفوا هل المجاورة الاعتكاف أو غيره فقال عمرو بن دينار
الجوار والاعتكاف واحد وسئل عطاء بن أبي رباح رأيت الجوار والاعتكاف مختلفان هما أو شيء واحد
قال بل هما مختلفان كانت بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد فلما اعتكف في شهر رمضان
خرج من بيوته إلى بطن المسجد فاعتكف فيه قلت له فان قال إنسان على اعتكاف أيام ففي جوفه لاند قال

نعم وإن قال على جوار أيام فبإيه أو في جوفه إن شاء هكذا رواه عبد الرزاق في المصنف عنهما
قال شيخنا وقول عمرو بن دينار هو الموافق للأحاديث ولما ذكر صاحب الأكمال حدا الاعتكاف
قال ويسمى أيضا جوارا **ص** والاعتكاف في المساجد كلها لقوله تعالى ولا تبشروهن
وانتم ما كفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم
يتقون **ش** والاعتكاف بالجر عطفًا على لفظ الاعتكاف الأول وقيد بالمسجد لأنه لا يصح
في غير المساجد وجمع المساجد وأكدها بلفظ كلها إشارة إلى أن الاعتكاف لا يختص بمسجد دون
مسجد وفيه خلاف فقال حنيفة لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة مسجد مكة والمدينة والأقصى
وقال سعيد بن المسيب لا اعتكاف إلا في مسجد نبى وفي الصوم لابن أبي حاصم بإسناده إلى حنيفة
لا اعتكاف إلا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى الحارث عن علي رضي الله
تعالى عنه لا اعتكاف إلا في المسجد الحرام ومسجد المدينة **ص** وذهب هؤلاء إلى أن الآية خرجت
على نوع من المساجد وهو ما بناه نبى لأن الآية نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو معتكف في مسجده فكان القصد والإشارة إلى نوع تلك المساجد مما بناه نبى **ص** وذهب طائفة
إلى أنه لا يصح الاعتكاف إلا في مسجد تقام فيه الجمعة روى ذلك عن علي وابن مسعود وعروة وعطاء
والحسن والزهري وهو قول مالك في المدونة قال أما من تزمه الجمعة فلا يعتكف إلا في الجامع **ص** وقالت
طائفة الاعتكاف يصح في كل مسجد روى ذلك عن النخعي وأبي سلمة والشعبي وهو قول أبي حنيفة
والثوري والشافعي في الجديد واحد وإسحاق وأبو ثور وداود وهو قول مالك في الموطأ وهو
قول الجمهور والبخاري أيضا حيث استدل بعموم الآية في سائر المساجد وقال صاحب الهداية
الاعتكاف لا يصح إلا في مسجد الجماعة وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا يصح إلا في مسجد
يصلى فيه الصلوات الخمس وقال الزهري والحكم وحساد هو مخصوص بالمساجد التي يجمع فيها
وفي الذخيرة للمالكية قال مالك يعتكف في المسجد سواء أقيم فيه الجماعة أم لا وفي المتن عن أبي يوسف
الاعتكاف الواجب لا يجوز إذاؤه في غير مسجد الجماعة والنفل يجوز إذاؤه في غير مسجد الجماعة
وفي النبايع لا يجوز الاعتكاف الواجب إلا في مسجده إمام ومؤذن معلوم يصلى فيه خمس
صلوات ورواه الحسن بن أبي حنيفة ثم أفضل الاعتكاف ما كان في المسجد الحرام ثم في مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم في بيت المقدس ثم في المسجد الجامع ثم في المساجد التي يكثر أهلها
ويعظم وقال النووي ويصح في سطح المسجد ورحبته كقولنا لأنهما من المسجد وقال أيضا المرأة لا يصح
اعتكافها إلا في المسجد كالأرجل **ص** وقال ابن بطال قال الشافعي تعتكف المرأة والعبد والمسافر حيث
شاؤا وقال أصحابنا المرأة تعتكف في مسجد بيتها وبه قال النخعي والثوري وابن علية ولا تعتكف في
مسجد جماعة ذكره في الأصل وفي منية الفتى لو اعتكف في المسجد جاز وفي المحيط روى الحسن
عن أبي حنيفة جوازه وكرهه في المسجد وفي البدائع لها أن تعتكف في مسجد الجماعة في رواية الحسن
عن أبي حنيفة ومسجد بيتها أفضل لهما من مسجد حبيها ومسجد حبيها أفضل لهما من المسجد الأعظم
قوله لقوله تعالى ولا تبشروهن الآية وجه الدلالة من الآية أنه لو صح في غير المسجد لم يخص
بحريم المباشرة به لأن الجامع مناف للاعتكاف بالإجماع فلم يرد ذكر المساجد أن المراد أن الاعتكاف
لا يكون إلا فيها ونقل ابن المنذر الإجماع على أن المباشرة في الآية الجامع وقال علي بن طلحة عن ابن عباس
هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غير رمضان يحرم عليه أن ينكح النساء ليلا أو

تبارا حتى يقضى اعتكافه وقال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شأه
 فقال الله تعالى ولا تبشروهن وانتم ما كفون في المساجد اي لا تقربوهن مادتم ما كفتم في المساجد
 ولا في غيرها وكذا قال مجاهد وقسادة وغير واحد انهم كانوا يفعلون ذلك حتى نزلت هذه الآية
 وقال ابن ابي حاتم وروى عن ابن مسعود ومحمد بن كعب ومجاهد وعطاء والحسن وقنادة والضحاك
 والسدي والربيع بن انس ومقاتل قالوا لا يقربها وهو معتكف وهذا الذي حكاه عن هؤلاء هو الامر
 المتفق عليه عند العلماء ان المعتكف يحرم عليه النساء مادام معتكفا في مسجده ولو ذهب الى منزله
 لاجبة لابد منها فلا يحل له ان يلبث فيه الا بمقدار ما يفرغ من حاجته تلك من غائط او بول او اكل
 وائس له ان يقبل امرأته ولا يضمها اليه ولا يشغل بشيء سوى اعتكافه ولا يعود للمريض لكن يسأل
 عنه وهو ما في طريقه قوله تلك حدود الله اي هذا الذي بيناه وفرضناه وحددناه من الصيام واحكامه
 وما يحنبه وما حرمنا وما ذكرنا غاياته ورخصه وعزائم حدود الله فلا تقربوها اي تجاوزوها وتعدوها
 وكان الضحاك ومقاتل يقولان في قوله تلك حدود الله اي المباشرة في الاعتكاف قوله كذلك بين
 الله آياته اي كذلك بين الله سائر احكامه على لسان نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اعلمهم يتقون اي
 يعرفون كيف يمتدنون وكيف يطيعون **ص** حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني ابن
 وهب عن يونس ان نافع اخبره عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يعتكف العشر الاواخر من رمضان **ش** **ص** مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبد الله هو
 المشهور باسماعيل بن ابي اويس وابو اويس اسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس وابن وهب هو
 عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد بن ابي النجاد الالبلي والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا
 عن ابي الطاهر احمد بن عمرو بن السرح واخرجه ابو داود فيه عن سليمان بن داود المهدي واخرجه
 الترمذي من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ومن حديث عروة عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى قبضه الله تعالى واخرجه النسائي ايضا عن اسحق
 ابن ابراهيم عن عبد الرزاق واخرجه ابن ماجه عن ابن السرح عن ابن وهب وفي الباب عن ابي بن كعب
 رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية حاد عن ثابت عن ابي رافع عن ابي بن كعب ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان الحديث وابو رافع هو الصائغ اسمه نعيم
 وعن رجل من بني بياضة رواه النسائي عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتكف العشر من
 رمضان الحديث وعن انس رواه الترمذي عنه وانقرده قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عام فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين وقال ابو
 عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب واخرجه ابن حبان والحاكم وقال هذا حديث صحيح على
 شرط الشيخين ولم يخرجاه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف
 العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكفت ازواجه من بعده **ش** **ص** مطابقته للترجمة
 ظاهرة ورجاله قد تكرروا وهم واليثة هو ابن سعد وعقيل بضم العين هو ابن خالد الالبلي وابن شهاب
 هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن قتيبة عن الليث واخرجه
 ابو داود والنسائي جميعا فيه عن قتيبة وحديث عائشة هذا مثل حديث ابن عمر السابق غير ان
 فيه زيادة وهي قولها حتى توفاه الله ثم اعتكفت ازواجه من بعده وهذه الزيادة تدل على انه لم يـ

اقوله حتى توفاه الله تعالى واكد ذلك بقوله ثم اعتكفت ازواجه من بعده اي استمر حكمه بعده حتى
 في حق النساء ولا هو من الخصائص وفيه استحباب الاعتكاف في العشر الاواخر من شهر رمضان وهو
 مجمع عليه استنباطا مؤكدا في حق الرجال واختلف العلماء في النساء قال النووي وفي هذا الحديث
 دليل لصحة اعتكاف النساء لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذن لهن ولكن عند ابي حنيفة انما يصح
 اعتكاف المرأة في مسجدين هما وهو الموضع المهيأ في بيتهما الصلواتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد يئنه ومذهب
 ابي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند اصحابه **ص** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن يزيد
 بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري
 ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما
 حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي
 فليعتكف العشر الاواخر وقد اريت هذه الليلة ثم انسينها وقد رأيتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها
 فالتسوها في العشر الاواخر والتسوها في كل وتر فطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد من عرش
 فوكف المسجد فصرت عيناى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جبهته اثر الماء والطين من صبح
 احدى وعشرين **ش** **ص** مطابقته للترجمة في قوله فليعتكف العشر الاواخر والحديث قدمضى عن قريب
 في باب تحرى ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن حنيفة عن ابن ابي
 حازم والدر وروى عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري وههنا اخرجه عن
 اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن يزيد بن ابي سلمة عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري وههنا اخرجه عن
 وعشرين يفهم منه ان صدور هذا القول وهو من كان اعتكف كان قبل الحادي والعشرين وسبق في
 باب تحرى ليلة القدر ان صدوره كان بعده حيث قال كان جاوز فيه الليلة التي كان يرجع فيها قوله هذه
 الليلة مفعول به لا ظرف قوله وقد رأيتني اي رأيت نفسي قوله من عرش وروى على عرش وهو
 ما يستظل به **ص** **باب** **الحائض** **ترجل** **المعتكف** **ش** **ص** اي هذا باب في بيان
 امر الحائض حال كونها ترجل المعتكف اي تمشط وتسرح الشعر وهو من الترجيل والتزجيل والتزجيل
 تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك الممرح بالكسر وقال بعضهم
 قوله ترجل المعتكف اي تمشطه وتدهنه فلت الذهبين ليس داخل في معنى التزجيل لغة **ص**
 حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
 كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصغي الى رأسه وهو مجاور في المسجد فارجله وانا حائض **ش** **ص**
 مطابقته للترجمة في قوله فارجله وانا حائض ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله يصغي
 بضم الياء من الاصغاء اي يدنى ويميل ورأسه منصوب به قوله وهو مجاور جلة حاله اي معتكف وفي
 رواية احمد كان يأتيني وهو معتكف في المسجد فيسكني على باب جبرني فاغسل رأسه وسأته في المسجد
 ويؤخذ منه ان المجاورة والاعتكاف واحد وقد مر الكلام فيه عن قريب **ص** وفيه جواز التنظيف
 والتطيب والغسل كالترجل والجهور على انه لا يكره فيه الا ما يكره في المسجد وفي جوامع الفقه له ان
 يأكل ويشرب بعد الغروب ويحدث وينام ويدهن ويصعد الماذنة وان كان بابها خارج المسجد يغسل
 رأسه ويخرجه الى باب المسجد فيغسله اهله وذكر انه يخرج للاكل والشرب بعد الغروب
 وفيه ان بدن الحائض طاهر الاموضع الدم اذ لو كان نجسا لما مكنتها رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم من غسل رأسه وفيه ان يد المرأة ليست بعورة لان المسجد لا يخلو عن بعض الصحابة فاذا
غسلت رأسه شاهدوا يدها وفيه ان الاعتكاف لا يصح في غير المسجد والالكان يخرج منه لرجل
الرأس وفيه ان اخراج البعض لا يجري بجري الكل ولهذا لو حلف لا يدخل بيتا فادخل رأسه لم يحنث
ص باب لا يدخل البيت الحاجة ش اي هذا باب يذكر فيه لا يدخل المعتكف البيت
الحاجة لا بدله منها ص حدثنا قتيبة حدثنا ثعلبة عن ابن شهاب عن عروة وعمر بن عبد الرحمن
ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت وان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل على
رأسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الحاجة اذا كان معتكفا ش مطابقة للترجمة
في قوله وكان لا يدخل البيت الحاجة والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن قتيبة ومحمد بن ربح واخرجه
ابو داود في الصوم عن القعني وقتيبة واخرجه الترمذي فيه والنسائي في الاعتكاف جميعا عن قتيبة
ثلاثهم عن الليث واخرجه ابن ماجه في الصوم عن محمد بن ربح ولم يذكر قصة الترجيل قوله
عن عروة اي ابن الزبير بن العوام وعمر بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة كذا في رواية
الليث جمع بينهما ورواه يونس والاوزاعي عن الزهري عن عروة وحده ورواه مالك عنه
عن عروة عن عمر بن عمر وقال ابو داود وغيره لم يتابع عليه وذكر البخاري ان عبد الله بن
عمر تابع مالكا وذكر الدارقطني ان ابا اويس رواه كذلك عن الزهري واتفقوا على ان الصواب
قول الليث وان الباقيين اختصروا منه ذكر عمره وان ذكر عمره في رواية مالك من المزيدي متصل
الاسانيد وقدره بعضهم عن مالك فوافق الليث اخرجه النسائي ايضا وقال ابن بطلان ولهذه العلة
لم يدخل البخاري حديث مالك وان كان فيه زيادة تفسير لكونه ترجع للحديث بثلث الزيادة اذ كان ذلك
عنده معنى الحديث قوله وكان لا يدخل البيت الحاجة وفي رواية مسلم الحاجة الانسان وفسرها
الزهري بالبول والغائط وقد اتفقوا على استثنائها واختلفوا في غيرهما من الحاجات مثل عيادة المريض
وشهود الجمعة والجنائز فراه بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم وبه
قال الثوري وابن المبارك وقال بعضهم ليس له ان يفعل شيئا من هذا قال الترمذي ورواوا ان المعتكف
اذا كان في مصر يجمع فيه ان لا يعتكف الا في المسجد الجاسع لانهم كرهوا الخروج من معتكفه الى
الجمعة ولم يروا له ان يترك الجمعة وقال احد لا يعود المريض ولا يتبع الجنائز وقال اسحق ان اشترط
ذلك فله ان يتبع الجنائز ويعود المريض * واختلفوا في حضور مجالس العلم فذهب مالك الى ان
المعتكف لا يشغل بحضور مجالس العلم ولا يفير ذلك من القرب مما يتعلق بالاعتكاف كما ان المصلي
مشغول بالصلاة عن غيرها من القرب فكذلك المعتكف * وذهب اكثر اهل العلم الى جواز ذلك بل الى
استحباب الاشتغال بالعلم وحضور مجالس العلم لان ذلك من افضل القرب ويجوز له الاشتغال بالصنائع
اللائقة بالمسجد كالخياطة والنسخ ونحوهما والكلام المباح مع الناس وعن مالك انه اذا اشتغل بحرفته
في المسجد يبطل اعتكافه وحكى عن القديم للشافعي وخصه بعضهم بالاعتكاف المنذور وفي البدائع
يحرم خروجه من معتكفه ليلا او نهارا الحاجة الانسان ولا يخرج لاكل ولا شرب ولا نوم ولا
عيادة مريض ولا صلاة جنازة فان خرج فسد اعتكافه حامدا او ناميا بخلاف ما لو اخرج مكرها
او انهدم المسجد فخرج منه فدخل مسجدا آخر استحسننا وفي خزائن الاكل لو تحول من مسجد الى
مسجد بطل اعتكافه يعني من غير عذر وفي التفت يجوز له ان يتحول الى مسجد آخر في خمسة اشياء

* احدها ان يهدم مسجده * الثاني ان يفرق اهله فلا يجتمعوا فيه * الثالث ان يخرج منه سلطان
الرابع ان يأخذه ظالم * الخامس ان يخاف على نفسه وماله من المكابرين وعند الشافعي خروجه
من المسجد يبطل وفي النامي لا يبطل على الاصح وعند الشافعي يخرج الى بيته لاكل والشرب ومنعه ابن
سريج وابن سلمة كقولنا وكذا له الخروج الى بيته ليشرب الماء اذا لم يجد في المسجد وان وجده
فخرج فوجهان الصحيح المنع وقال النووي في شرح المذهب في الاعتكاف الواجب لا يعود مريضا
ولا يخرج لجنائز سواء تبعت عليه ام لا في الصحيح وفي التطوع يجوز لعيادة المريض وصلاة الجنائز
قال صاحب الشامل هذا يخالف السنة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يخرج من الاعتكاف
لعيادة المريض وكان اعتكافه نفلا لا ندرا وان تعين عليه اداء الشهادة وخروج له يبطل اعتكافه
وفي الذخيرة للملكية يؤدبها في المسجد ولا يخرج وقالت الشافعية المسألة على اربعة احوال * الاول
ان لا يتعين التحمل ولا الاداء * الثاني ان يتعين عليه التحمل دون الاداء فيبطل فيها * الثالث ان يتعين
عليه الاداء دون التحمل فيبطل على المذهب * الرابع ان يتعين عليه التحمل والاداء فالذهب انه لا
يبطل ص باب غسل المعتكف ش اي هذا باب في بيان غسل المعتكف
يعني يجوز ولم يذكر الحكم اكتفاء بما في الحديث ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يباشرني
وانا حائض وكان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فأغسله وانا حائض ش مطابقة
للترجمة من حيث انه اوضح حكمها وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المغيرة وابراهيم هو
النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في باب مباشرة الحائض
فانه اخرج هناك عن قبيصة عن سفيان عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة الحديث واخرج بعضه ايضا في باب
غسل الحائض زوجها وترجيه قوله فأغسله وفي رواية النسائي فأغسله بخطمي ص باب
الاعتكاف ليلا ش اي هذا باب في بيان حكم الاعتكاف ليلا بغير نهار ص حدثنا مسدد
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر رضي الله تعالى عنه سأل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فاف بنترك
ش مطابقة للترجمة في قوله كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة ويحيى بن سعيد
هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتكاف عن اسمعيل
ابن عبد الله علي ماسيا في ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابى بكر وابى كريب
واسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد واخرجه الترمذي
فيه عن اسحق بن منصور عن يحيى به واخرجه النسائي فيه وفي الاعتكاف عن اسحق بن موسى
الانصاري وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الصيام عن اسحق بن موسى الخطمي
وفي الكفارات عن ابى بكر بن ابى شبة به قوله حدثنا مسدد كذا رواه مسدد من مسند ابن عمر
ورافقه القديمي وغيره عند مسلم وغيره وخالفهم يعقوب بن ابراهيم عن يحيى فقال عن ابن عمر عن عمار اخرج
النسائي وكذا اخرجه ابو داود لكنه في المسند كما قال مسدد قوله ان عمر سأل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم يذكر موضع السؤال وسيأتي في النذر من وجه آخر ان ذلك كان بالجرم انما لارجعوا
من حين وفيه الرد على من زعم ان اعتكاف عمر كان قبل المنع من الصيام في الليل لان غزوة حنين
متأخرة عن ذلك قوله كنت نذرت في الجاهلية وفي رواية مسلم من طريق حفص بن غياث عن

عبد الله فماتت - سألت وفي رواية الدارقطني موضع في الجاهلية في الشرك قوله ان اعتكف ليلة قال الكرمانى فيه انه لا يشترط الصوم للحكمة لا اعتكاف انتهى لان الليل ليس ظرفا للصوم فلو كان شرطا لامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ويرد عليه بأن في رواية شعبة عن عبد الله عند مسلم يوم بدل ليلة وقد جمع ابن حبان وغيره بين الروايتين بأنه نذر اعتكاف يوم وليلة فمن اطلق ليلة اراد يومها ومن اطلق يوما اراد بليته على انه ورد الامر بالصوم في رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر صريحا رواه انس بن مالك قال اخبرنا ابو بكر بن علي قال حدثنا الحسن بن جاد الوراق قال اخبرنا عمرو بن محمد المقرئ عن عبد الله بن بديل بن ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ان عمر رضى الله عنه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتكاف عليه فامر ان يعتكف وبصوم وقدمضى الكلام فيه في آخر باب العمل في الشهر الاواخر وقال بعضهم عبد الله بن بديل ضعيف قلت قد وثق وعلق له البخارى فان قلت قال ابن حزم ولا يعرف هذا الخبر من مسند عمرو بن دينار اصلا ولا يعرف عمرو بن دينار عن ابن عمر حديث مسند الانثالث ليس هذا منها قلت لعمر بن دينار في الصحيح نحو عشرة احاديث عن ابن عمر فاف هذا الكلام **ص** باب اعتكاف النساء **ش** اى هذا باب في بيان حكم اعتكاف النساء **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا جاد بن زيد حدثنا يحيى عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فكنت اضرب له خباء فيصلى الصبح ثم يدخله فاستأذنت حفصة عائشة رضى الله تعالى عنها ان تضرب خباء فاذنت له فضربت خباء فلما رآته زينب ابنة جحش رضى الله تعالى عنها ضربت خباء آخر فلما اصبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الاخبية فقال ما هذا فاخبر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آلبر ترون بين فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرة اشوال **ش** مطابقته للترجة في ضرب حفصة وزينب خباء في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للاعتكاف وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ويحيى هو ابن عبد الانصارى وعمرة بنت عبد الرحمن الانصارية وقدمت غير مرة **ص** والحديث اخرجه البخارى ايضا في الصوم عن عبد الله بن يوسف عن مالك وعن محمد بن سلام عن محمد بن فضيل وعن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن الاوزاعي على ما يأتى كله واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وعن ابن ابي عمرو عن سلمة بن شبيب وعن عمرو بن سواد وعن محمد بن زراع وعن زهير بن حرب واخرجه ابوداود عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذى فيه عن هناد واخرجه النسائى في الصلاة عن ابي داود الحارثى وفي الاعتكاف عن محمد بن منصور وعن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي الفاظهم اختلاف ونمى مقارب **ذكر معناه** قوله عن عمرة وفي رواية الاوزاعي التى تأتى في اواخر الاعتكاف عن يحيى بن سعيد حدثنى عمرة بنت عبد الرحمن قوله عن عائشة وفي رواية ابي عوانة من طريق عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد عن عمرة حدثنى عائشة قوله خباء بكسر الخاء المعجمة وبالمد هو الخيمة من وراوصوف ولا يكون من الشعر وهو على عودين او ثلاثة ويجمع على الاخبية نحو الخمار والاخرة قوله فيصلى الصبح ثم يدخله اى الخباء وفي رواية ابن فضيل عن يحيى بن سعيد التى تأتى في باب الاعتكاف في شوال كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الفداة دخل واستدل به على ان مبدأ الاعتكاف من اول النهار وفيه خلاف يأتى قوله فاستأذنت حفصة عائشة ان تضرب خباء حفصة هو الفاعل وعائشة هو المفعول وكلمة ان مصدرية والاصل بان تضرب

اى تضرب خباء وفي رواية الاوزاعي على ما يأتى فاستأذنت عائشة فاذن لها وسألت حفصة عائشة ان تستأذن لها ففعلت وفي رواية ابن فضيل على ما يأتى فاستأذنت عائشة ان تعتكف فاذن لها فضربت قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة وزاد في رواية عمرو بن الحارث لتعتكف معه وهذا يشعر بانها فعلت ذلك بغير اذن ولكن جاء في رواية ابن عيينة عند النسائى ثم استأذنت حفصة فاذن لها قوله فلما رآته زينب بنت جحش ضربت خباء وفي رواية ابن فضيل وسمعت بها زينب فضربت قبة اخرى وفي رواية عمرو بن الحارث فلما رآته زينب ضربت معه وكانت امرأة غبورا قوله فلما اصبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الاخبية وفي رواية مالك التى بعده هذه فلما انصرف الى المكان الذى اراد ان يعتكف فيه اذا اخبية وفي رواية ابن فضيل فلما انصرف من الفداة ابصر اربع قباب يعنى قبة له وثلاثا للثلاث وفي رواية الاوزاعي وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى انصرف الى بناءه اى الذى بنى له ليعتكف فيه ووقع في رواية ابي معاوية عند مسلم وابى داود فامرت زينب بنحباها فضربوا امر غيرها من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحباها فضرب قال بعضهم وهذا يقتضى تعميم الازواج بذلك وليس كذلك وقد ضربت الازواج في الروايات الاخرى بعائشة وحفصة وزينب فقط وبين ذلك قوله في هذه الروايات اربع قباب وفي رواية ابن عيينة عند النسائى فلما صلى الصبح اذا هو اربعة ابنة قال لمن هذه قالوا لعائشة وحفصة وزينب انتهى قلت هذا القيل كانه نسي كلمة من ههنا فان من في قوله من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم للتبعض فن اى التعميم ومعنى قوله وامر غيرها اى غير زينب وهى حفصة قوله آلبر ترون بين همزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والبر هو الطاعة والخبر وهو منصوب بلفظ ترون المعلوم من الراى ولفظ المجهول بمعنى تظنون ويجوز الرفع والغاء الفعل لانه توسط بين المفعولين قاله الكرمانى قلت وجه التصب على انه مفعول ترون مقدما ووجه الرفع

وفي رواية مالك آلبر تقولون بين اى تظنون والقول يطلق على الظن ووقع في رواية الاوزاعي آلبر اردن بهذا وفي رواية ابن فضيل ما جعلهن على هذا آلبر اترعوها فلا أراها فترعت وكلمة ما - تفهامية وقوله آلبر بهمزة الاستفهام مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره آلبر ردنه وقوله فلا أراها الفاء يجوز ان تكون زائدة اى لارى الاخبية المذكورة وقال ابن التين الصواب حذف الالف من اراها لانه مجزوم قلت ليس كذلك لانه نفي وليس بنهى قوله فترك الاعتكاف وفي رواية ابي معاوية فامر بنحباها فقوض بضم القاف وتشديد الواو المكسورة وفي آخره ضاد معجمة اى نقض وقال القاضى عياض قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الكلام انكارا لفعله لانه خاف ان يكون غير مخلصات في الاعتكاف بل اردن القرب منه والمباهاة به ولان المسجد يجمع الناس ويحضره الاعراب والمنافقون وهن محتاجات الى الدخول والخروج فيبتذلن بذلك ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم اذارهن عنده في المسجد فصار كانه في منزله بحضوره مع ازواجه وذهب المقصود من الاستكاف وهو التحلى عن الازواج ومتعلقات الدنيا اولاهن ضيقن المسجد باخيهن ونحوها قوله فترك الاعتكاف الى آخره وفي رواية ابن فضيل فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال وفي رواية ابي معاوية حتى اعتكف في العشر الاول من شوال والتوفيق بين الروايتين هو ان المراد بقوله آخر العشر من شوال انتهاء اعتكافه وقال الاصمعيلى فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان اول شوال هو يوم الفطر وصومه حرام قلت ليس فيه دليل

لما قاله لان المراد من قوله اعتكف في العشر الاول اى كان ابتداءه في العشر الاول فاذا اعتكف من اليوم الثاني من شوال يصدق عليه انه ابتداء في العشر الاول واليوم الاول منه يوم اكل وشرب ويقال كما ورد في الحديث والاعتكاف هو التخلي للعبادة فلا يكون اليوم الاول بحالته بالحديث * ذكر ما يستفاد منه * فيه في قوله فيصلي الصبح ثم يدخله احتياج من يقول يبدؤ بالاعتكاف من اول النهار وبه قال الاوزاعي والبيهقي في احد قوليه واختاره ابن المنذر وذهب الاربعة والنخعي الى جواز دخوله قبل الغروب اذا اراد اعتكاف عشر او شهر وأولوا الحديث على انه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلي بنفسه بعد صلاة الصبح لان ذلك وقت ابتداء الاعتكاف اول الليل ولم يدخل الخباء الا بعد ذلك وقال ابو ثور ان اراد الاعتكاف عشر ليالى دخل قبل الغروب * وهل بيت ليلة الفطر في معتكفه ولا يخرج منه الا اذا خرج لصلاة العيد فيصلي * وحديث يخرج الى منزله او يجوز له ان يخرج عند الغروب من آخر يوم من شهر رمضان قولان للعلماء * الاول قول مالك واحد وغيرهما وسبقهم ابو قلابة وابو جحزواختلف اصحاب مالك اذا لم يفصل هل يبطل اعتكافه ام لا يبطل قولان وذهب الشافعي والبيهقي والزهري والاوزاعي في آخرين الى انه يجوز خروجه ليلة الفطر ولا يلزمه شيء * وفيه ان المسجد شرط للاعتكاف لان النساء شرعن لهن الاحتجاب في البيوت فلو لم يكن المسجد شرطا ما وقع ما ذكر من الاذن والتمنع وقال ابراهيم بن عتبة في قوله آبر يردن دلالة على انه ليس لهن الاعتكاف في المسجد اذا مفهومه ليس يرلن وقال بعضهم وليس ما قاله بواضح قلت بلى هو واضح لانه اذا لم يكن برالهن يكون ضله غير برأى غير طاعة وارتكاب غير الطاعة حرام ويلزم من ذلك عدم الجواز * وفيه جواز ضرب الاخبية في المسجد * وفيه شؤم الفيرة لانها ناشئة عن الحسد المفضي الى ترك الافضل لاجله * وفيه ترك الافضل اذا كان فيه مصلحة وان من خشي عمله الرياء جاز له تركه وقطعه * وقال بعضهم وفيه ان الاعتكاف لا يجب بالنية واما قضاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم له فعلى طريق الاحتجاب لانه كان اذا عمل عملا اثبته ولهذا لم يقل ان نساءه اعتكفن معه في شوال انتهى قلت قوله ان الاعتكاف لا يجب بالنية ليس بمقتصر على الاعتكاف بل كل عمل ينوي الشخص ان يعمل لا يلزمه بمجرد النية بل انما يلزمه بالشروع * وقال الترمذي اختلف اهل العلم في المعتكف اذا قطع اعتكافه قبل ان يتم على ما نوى فقال بعض اهل العلم اذا انقض اعتكافه وجب عليه القضاء واحتجوا بالحديث وهو الحديث الذي رواه عن انس قال قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاما فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين ثم قال هذا حديث حسن صحيح غريب وانفرد به وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من اعتكافه فاعتكف عشرا من شوال وهو قول مالك بن انس قلت ما وجه استدلالهم بهذا الحديث في وجوب القضاء وفي الحديث المذكور يقول صريحا فلم يعتكف عاما فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين فاذا لم يعتكف كيف يستدل به على وجوب القضاء والظاهر ان اعتكافه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن في العام المقبل الا لانه قد عزم عليه ولكنه لم يعتكف ثم وفيه عز وجل بما نواه من فعل الخير واعتكف في شوال وهو اللائق في حقه وقال ابن عبد البر غير تكبر ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قضى الاعتكاف من اجل انه نوى ان يعمل وان لم يدخل فيه لانه كان اوفى الناس ربه فيما عاهد عليه وقال شيخنا رحمه الله وعلى تقدير شروعه فيه دليل على جواز خروج المعتكف المتطوع من اعتكافه * وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك في الموطأ المتطوع في الاعتكاف والذي عليه الاعتكاف امرهما سواء فيما يحل لهما ويحرم

عليهما قال ولم يبلغني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اعتكافه الا تطوعا وقال ابن عبد البر قوله هذا قول جواهر العلماء لان الاعتكاف وان لم يكن واجبا الاعلى من نذره فانه يجب بالدخول فيه كالصلاة النافلة والحج والعمرة * وقال ابن المنذر وفي الحديث ان المرأة لا تعتكف حتى تستأذن زوجها وانها اذا اعتكفت بغير اذنه كان له ان يخرجها وان كان باذنه فله ان يرجع فيمنعها وعن اهل الرأي اذا اذن لها الزوج ثم منعها اثم بذلك وامتنعت وعن مالك ليس له ذلك صريحا وليس فيه الا ما ذكر من استيذان حفصة من عائشة في ضرب الخباء واذن عائشة لها بذلك وضربت زينب خباء آخر من غير استيذان من احد * وفيه انكاره صلى الله تعالى عليه وسلم عليهن بذلك ووجه انكاره ما ذكرناه عن القاضي عياض عن قريب وليس فيه ما يدل على ما ذكره ابن المنذر على ما لا يخفى على المتأمل * وقال بعضهم وفيه جواز الخروج من الاعتكاف بعد الدخول فيه وانه لا يلزم بالنية ولا بالشروع فيه اى لا يلزم الاعتكاف بالشروع فيه ويستنبط منه سائر التطوعات خلافا لمن قال باللزوم انتهى قلت ليس في الحديث ما يدل على ما ذكره لان الحديث لا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل في الاعتكاف ثم خرج منه غاية ما في الباب انه بطل الاعتكاف في ذلك الشهر بدل عليه قوله فترى الاعتكاف ذلك الشهر وقوله ولا بالشروع فيه اى لا يلزم الاعتكاف بالشروع فيه دعوى من الخارج والحديث لا يدل عليه وكيف لا يلزم بالشروع في عبادة والقول بذلك يؤدى الى ابطال العمل وقد قال الله تعالى (ولا تبطلوا اعمالكم) وقوله ويستنبط منه غير مسلم لان الذي ذكره لا يدل عليه الحديث وكيف يستنبط منه عدم لزوم سائر التطوعات لان الاستنباط لا يكون الا من دلائل صحيح فافهم * ص * باب * الاخبية في المسجد ش * اى هذا باب فيما جاء في ذكر نصب الاخبية في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * ص * حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يعتكف فلما انصرف الى المكان الذي اراد ان يعتكف فيه اذا اخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فقال آبر تقولون بهن ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال ش * مطابقة للترجمة في قوله اذا اخبية وهو هذا الحديث الذي مضى في الباب السابق غير انه ذكره ايضا مختصرا من طريق مالك عن يحيى بن سعيد الانصارى ووقع في اكثر الروايات عن عمرة عن عائشة وسقط قوله عن عائشة في رواية النسفي والكشميهني وكذا هو في الموطأ آت كلها واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن يوسف شيخ البخارى مرسلا ايضا وجزم بأن البخارى اخرجه عن عبد الله بن يوسف موصولا وقال الترمذي رواه مالك وغير واحد عن يحيى مرسلا وقال ابو عمر في التمهيد رواية الموطأ اختلفوا في قطعه واسناده فنهى من برويه عن مالك عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يترك غيره ومنهم من روي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وخالفهم يحيى بن يحيى فرواه عن مالك عن ابن شهاب عن عمرة قال في التمهيد وهو غلط وخطأ مفرط لم يتابعه احد على ذلك ولا يعرف هذا الحديث لابن شهاب لامن حديث مالك ولا من حديث غيره من اصحاب ابن شهاب وهو من حديث يحيى بن سعيد محفوظ صحيح اخرجه البخارى فذكره قوله اذا اخبية كلمة اذا الفاجأة وخبر المبتدأ محذوف تقديره اذا اخبية مضروبة ونحوها قوله خباء

عائشة خبره بدأ محذوف أي أحدها خباء عائشة والثاني خباء حفصة والثالث خباء زينب قوله ألب
فدمر تفسيره قوله تقولون أي تعتقدون أو تظنون والعرب تجري تقول في الاستفهام تجري الطن
في العمل وكان القياس أن يقال بقلن بلفظ جمع المؤنث ولكن الخطاب للناس الحاضرين الشامل للرجال
والنساء والمفعول الثاني لقوله تقولون هو قوله بمن إذ تقدیره ملتبساً به **ص** باب هل يخرج
العتكف لحوايجهم إلى باب المسجد **ش** أي هذا باب يذكر فيه هل يخرج العتكف من معتكفه لأجل
حوايجهم إلى باب المسجد الذي هو فيه معتكف ولم يذكر جواب الاستفهام اكتفاء بما في الحديث
ص حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين رضي الله تعالى
عنهما أن صفية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فحدثت عنده ساعة ثم قامت ثقل
فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معها بقلها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر
رجلان من الانصار فسما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم على رسلكما انما هي صفية بنت حبي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم وانى خشيت ان يخذف
في قلوبكما شيئاً **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معها
بقلها حتى إذا بلغت باب المسجد ورجاله أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن أبي
حزرة الحمصي ومحمد بن مسلم الزهري فذكروا غير مرة وعلى بن الحسين بن علي بن أبي طالب
القرشي أبو الحسين المدني زين العابدين ولد سنة ثلاث وعشرين وعن الزهري كان مع ابيه يوم
قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ومات سنة اثنتين وتسعين بالمدينة وقيل غير ذلك وصفية
بنت حبي بضم الحاء المهملة مصفرا ابن اخطب وكان ابو هارثيس خيبر وكانت تكنى أم يحيى ذكر
تعدد موضعهم من اخرجهم غيره **ص** اخرجهم البخاري ايضا في الادب عن أبي اليمان ايضا في صفة
ابليس عن محمود عن عبد الرزاق وفي الاعتكاف ايضا عن اسماعيل بن عبد الله وفي الاحكام
عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتكاف ايضا عن علي بن عبد الله وفي الخس عن سعيد بن
عفيرو عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الامتيزان عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حبيب
وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي اليمان به واخرجه ابو داود في الصوم وفي الادب عن احدين
محمد شويه الروزي وعن محمد بن يحيى واخرجه النسائي في الاعتكاف عن اسحق بن ابراهيم به
وعن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى وعن محمد بن حاتم واخرجه ابن ماجه في الصوم عن ابراهيم
ابن المنذر الحزامي **ص** ذكر معناه **ص** قوله انها جاءت أي صفية جاءت إلى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله تزوره من الاحوال المقدرة وفي رواية معمر التي تأتي في صفة ابليس
فأثبته أزوره لبلا وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في المسجد عنده ازواجه فرحن وقال لصفية لا تجلي حتى انصرف معك وذلك
لانه خشى عليها وكان مشغولا فامرها بالتأخر ليرغ من شغلها وبشيعها وروى عبد الرزاق من
طريق مروان بن سعيد بن المعلى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان معتكفا في المسجد فاجتمع
اليه نساؤه ثم تفرقن فقال لصفية اقبلك إلى بيتك فذهب معها حتى ادخلها بيتها وفي رواية

هشام المذ لورة وكان يبيت في دار اسامة قراد وفي رواية عبد الرزاق عن معمر وكان مسكنا في دار اسامة بن
زيد أي الدار التي صارت بعد ذلك لاسامة بن زيد لان اسامة اذذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها
صفية وكانت بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوالى ابواب المسجد قوله فحدثت
عنده ساعة أي فحدثت صفية عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الادب عن الزهري
ساعة من العشاء قوله ثم قامت ثقل أي ترد إلى بيتها فقام معها بقلها بفتح الباء وسكون
لقاف أي بردها إلى منزلها يقال قلبه بقلبه وانقلب هو اذا انصرف قوله فلقيه رجلان من الانصار
قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر وقال ابن التين في رواية سفيان عن البخاري فابصره رجل
من الانصار وقال لعله وهم لان اكثر الروايات فابصره رجلان وقال القرطبي يحتمل ان يكون
هذا مرتين ويحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل على احدهما بالقول بحضرة
الآخر فتصح على هذان نسبة القصة اليهما جميعا وافرادا وفي رواية مسلم من حديث انس بالافراد
فوجهه ما ذكره القرطبي بالاحتمال الثاني قوله فسما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي رواية معمر فنظرا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اجزا أي مضيا يقال جاز واجاز
بمعنى ويقال جاز الموضع اذا سار فيه واجازه اذا قطع وخلفه وفي رواية ابن أبي عتيق ثم نقذا
وهو بالفاء وبالدال المجهمة أي خلفاه وفي رواية معمر فلما رأيا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسرعا
أي في المشي وفي رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عند ابن حبان فلما رأياه استحييا فرجعا
قوله على رسلكما بكسر الراء أي على هيئتكما وقال ابن فارس الرسل السير السهل وضبطه
بالفتح وجاء فيه الكسر والفتح بمعنى التؤدة وترك الجملة وقيل بالكسر التؤدة وبالفتح الرفق
واللين والمعنى متقارب وفي رواية معمر فقال لهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعاليا بفتح اللام
قال الداودي أي قفا ذكره بعضهم بالنسبة إلى الداودي وفي التلويح قال النووي معناه قفا
ولم يرد الجى اليه وقال ابن التين فاخرجه عن معناه بغير دليل واضح وقال الجوهرى تعالى
الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال يارجل بفتح اللام والمرأة تعال وقال ابن قتيبة تعال تفاعل
من علوت وقال الفراء اصله عال البناء وهو من العلو ثم ان العرب لكثرة استعمالهم اياها صارت
عندهم بمنزلة هلم حتى استجازوا ان يقولوا لرجل وهو فوق شرف تعال أي اهبط وانما اصلها
الصعود قوله انما هي صفية بنت حبي في رواية سفيان هذه صفية قوله فقالا سبحان الله
اماحقة أي انزه الله تعالى عن ان يكون رسوله متما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا
القول قوله وكبر بضم الباء الموحدة أي عظم وشق عليهما وسبأ في الادب وكبر عليهما ما قال
وعن معمر فكبر ذلك عليهما وفي رواية هشام فقالا يا رسول الله وهل نظن بك الا خيرا قوله
ان الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم أي كبلغ الدم ووجه الشبه بين طرفي التشبيه شدة الاتصال
وعدم المفارقة وفي رواية معمر يجري من الانسان مجرى الدم **ص** كذا في رواية ابن ماجه
من طريق عثمان بن عمر التيمي عن الزهري وزاد عبد الأعلى فقال انى خفت ان تظننا ظنا
ان الشيطان يجري إلى آخره وفي رواية عبد الرحمن بن اسحق ما قول لكم هذا ان تكونا
تظننا شرا ولكن قد علمت ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قوله وانى خشيت
ان يخذف في قلوبكما شيئا وفي رواية معمر سوا أو قال شيئا وفي رواية مسلم وابي داود واحد

في حديث معمر شرايين معجزة وراء بدل سوا وفي رواية هشيم اني خفت ان يدخل عليهما شيئا وقال الشافعي في معناه انه خاف عليهما الكفر او ظنا به ظن التهمة فيادر الى اعلامهما بمكانهما نصيحة لهما في امر الدين قبل ان ينفذ الشيطان في قلوبهما امر ايهل كان به وفي التلويح ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر بالاجماع ولهذا ان البرار لما ذكر حديث صفة هذا قال هذه احاديث من اكبر لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اظهر واجل من ان يرى ان احدا يظن به ذلك ولا يظن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظن السوء الا كافر او منافق وقال بعضهم وغفل البرار فظن في حديث صفة هذا واستبعد وقوعه ولم يأت بباطل قلت كيف لم يأت بباطل لانه ذنب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكل من ذنب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكر عليه وفي التلويح فان قال قائل هذه الاخبار قد رواها قوم ثقات ونقلها اهل العلم بالاخبار قبل له العلة التي بينها لاختلافها ويجب على كل مسلم القول بها والذب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان الراويون لها ثقات فلا يعرفون عن الخطأ والنسيان والغلط وقال ابو الشيخ عند ذكر هذا الحديث وبوب له قال انه غير محفوظ قوله في رواية معمر يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل هو على ظاهره وان الله عز وجل جعل له قوة على ذلك وقيل هو على الاستمارة لكثرة اهوانه ووسوسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقى وسوسته في سام لطيفة من البدن فصل الوسوسة الى القلب وزعم ابن خالويه في كتاب ايس ان الشيطان ليس له تسلط على الناس وعلى ان يأتى العبد من فوقه قال الله تعالى (ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) ولم يقل من فوقهم لان رحمة الله تنزل من فوق وذكر ما يستفاد منه في جواز اشتغال المعتكف بالامور الاباحية من تشييع زائره والقيام معه والحديث معه وله قراءة القرآن والحديث والعلم والتدريس وكتابة امور الدين وسماع العلم وقال ابو الطيب في المجرد قال الشافعي في الام والجامع الكبير لا بأس بان يقص في المسجد لان القصص وعظ وتذكير وقال النووي ما قاله الشافعي محمول على الاحاديث المشهورة والمغازي والرفائق بما ليس فيه موضع كلام ولا ما لا يحتمله عقول العوام ولا ما يذكره اهل التواريخ وقصص الانبياء وحكاياتهم ان بعض الانبياء جرى له كذا من فتنة ونحوها قال كل هذا يمنع منه واستدل الطحاوي بشغله صلى الله تعالى عليه وسلم مع صفة على جواز اشتغال المعتكف بالمباح من الافعال وفي جوامع الفقه يكره التعليم فيه بأجر اى في المسجد وكذا كتابة المصحف بأجر وقيل ان كان الخطاط يحفظ المسجد فلا بأس بان يخط ولا يستطرقة الاعتذر ويكره على سطحه ما يكره فيه بخلاف مسجد البيت قلت هذا في غير المعتكف ففي حق المعتكف بطريق الاولى ومن المباح للمعتكف ان يبيع ويشترى من غير ان يحضر السلعة وفي الذخيرة له ان يبيع ويشترى قال اراد به الطعام وما لا بد منه واما اذا اراد ان يتخذ ذلك متجرا يكره له ذلك وفيه اباحية خلوة المعتكف بالزوجة وفيه اباحية زيارة المرأة للمعتكف وفيه بيان شفقتة صلى الله تعالى عليه وسلم على امته وارشادهم الى ما يدفع عنهم الائم وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء الظن وطلب السلامة والاعتذار بالاعتذار الصحيحة تعليميا للامة وفيه جواز خروج المرأة لئلا وفيه قول سبحانه الله عند التعجب وقال بعضهم واستدل به ابو يوسف ومحمد في جواز تمادي المعتكف اذا خرج من مكان اعتكافه لحاجته واقام زمنا يسيرا زائدا عن الحاجة ولادلالة فيه

لانه لم يثبت ان منزل صفة كان بينه وبين المسجد فاصل زائد وقد حدوا اليسير بنصف يوم وليس في الخبر ما يدل عليه انتهى قلت ليس مذهب ابو يوسف ومحمد في حد اليسير بنصف يوم وانما مذهبهما انه اذا خرج اكثر النهار يفسد اعتكافه لان في القليل ضرورة والعجب منهم انهم يقولون عن احد من اصحابنا ما هو ليس مذهبه ثم يردون عليه بما لا وجه له في اى كتاب من كتب اصحابنا ذكر انهما حدا اليسير بنصف يوم مستدلين بالحديث المذكور وفيه جواز التسليم على رجل معه امرأة بخلاف ما يقوله بعض الاغبياء **ص** باب الاعتكاف وخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صبيحة عشرين **ش** اى هذا باب في بيان اعتكاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخروجه منه صبيحة عشرين من الشهر وكأنه ذكر هذه الترجمة لارادة تأويل ما وقع في هذا الحديث من رواية مالك من قوله حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهى الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه وقد ذكرنا هناك ان المراد بقوله من صبيحتها الصبيحة التي قبلها وقال ابن بطل هو مثل قوله تعالى (لم يلبثوا الا عشية او ضحاها) فاضاف الضحى الى العشية وهو قبلها وكل متصل بشئ فهو مضاف اليه سواء كان قبله او بعده **ص** حدثني عبد الله بن منير سمع هارون ابن اسمعيل حدثنا علي بن المبارك قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال سمعت اباسمة بن عبد الرحمن قال سألت اباسميد الخدرى رضى الله تعالى عنه قلت هل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذ كر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان قال فخرجنا صبيحة عشرين قال فخطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر واني نسيتهما فالتمسوها في العشر الاواخر في وتر رأيت ان اسجد في ما وطين ومن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليرجع فرجع الناس الى المسجد وما زى في السماء قزعة فجاءت سحابة فطرت واقامت الصلاة فجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الطين والماء حتى رأيت اثر الطين في ارجلته وانفه **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فخرجنا صبيحة عشرين وقدمضى هذا الحديث في باب الاعتكاف في العشر الاواخر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدرى وهذا اخرجه عن عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي وقدم في الوضوء عن هارون بن اسمعيل ابي الحسن البصرى وقدم في الصوم عن علي بن المبارك الهناتى البصرى عن يحيى بن ابي كثير الى آخره قوله فاني نسيتهما بفتح النون وفي رواية الكشميهنى نسيتهما بضم النون وتشديد السين قوله فاني رأيت كذا هو في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره رأيت اى اسجد قوله في ارجلته بفتح الهمزة ان اسجد كذا هو في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره رأيت اى اسجد قوله في ارجلته بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والباء الموحدة طرف الانف وقدم الكلام فيه مستوفي هناك فليراجع اليه **ص** باب اعتكاف المستحاضة **ش** اى هذا باب في بيان حكم اعتكاف المستحاضة **ص** حدثنا قتيبة حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة عن عائشة قالت اعتكفت امرأة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ازواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فرما وضعنا الطشت تحتها وهى تصلى **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في كتاب الحيض في باب اعتكاف المستحاضة بهذه الترجمة بعينها فانه اخرجه هناك عن اسحق بن شاهين عن خالد بن عبد الله عن خالد عن عكرمة عن عائشة الى آخره ووقع في رواية سعيد بن منصور عن اسمعيل هو ابن علي حدثنا خالد وهو الخذاء الذي اخرجه البخارى من طريقه فذكر الحديث

من الحلول وهو النزول ومكانه هو موضعه الخاص من المسجد الذي خصصه منه للاعتكاف وهو موضع خيمته قوله اربع قباب واحدة منها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثلاث لعائشة وحفصة وزينب قوله ما جاء من مانافية والبر فاعل حل او ما استنفهامة وآبر بهمة الاستنفهام مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره آبر كائن او حاصل قوله انزعوه اي القباب المذكورة من التزع وهو القلع قوله فلا رهاها قال الكرمانى بالرفع والجزم قالت لوجه للجزم فان لانا فية لانا فية **ص** **باب** من لم ير عليه صوما اذا اعتكف **ش** اي هذا باب في بيان قول من لم ير على الشخص صوما اذا اعتكف وصوما منصوب لانه مفعول الرؤية يعني لم يشترط الصوم لعمدة الاعتكاف وقدر الكلام في هذا الباب عن قريب **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن اخيه عن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر عن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوف نذرك فاعتكف ليلة **ش** مطابقة لترجمة في قوله اوف نذرك فاعتكف ليلة حيث امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوفاء نذره ولم يأمره بصوم فدل على ان الصوم ليس بشرط للاعتكاف وقدر الكلام فيه في باب الاعتكاف ليلاته اخرجه هذا الحديث هناك عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن نافع الى آخره وهنا اخرجه عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد بن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع **ص** **باب** اذا نذر في الجاهلية ان يعتكف ثم اسلم **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا نذر الى آخره وجواب اذا محذوف تقديره هل يلزمه الوفاء بذلك ام لا **ص** حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابواسامة عن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه نذر في الجاهلية ان يعتكف في المسجد الحرام قال اراه قال ليلة قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوف بنذرك **ش** مطابقة لترجمة من حيث ان نذر في الجاهلية ان يعتكف في المسجد الحرام ثم اسلم بعد ذلك فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اوف بنذرك والحديث تكرر ذكره بحسب وضع التراجم وعبيد بن اسمعيل اسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراد ابواسامة حاد بن اسامة الليثي وعبيد الله بن عمر العمري قوله قال اراه اي قال عبيد بن اسمعيل شيخ البخاري اراه بضم الهمة اي اظنه وقال الكرمانى قوله قال اراه الظاهر انه لفظ البخاري نفسه والله اعلم **ص** **باب** الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان **ش** اي هذا باب في بيان مباشرة الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان وكاشته اشار بذلك الى ان الاعتكاف لا يختص بالعشر الاخير وان كان فيه افضل **ص** حدثنا عبد الله بن ابي شيبة حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان في العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما **ش** مطابقة لترجمة في قوله عشرين يوما لان فيه العشر الاوسط من رمضان وعبد الله هو ابن محمد بن ابي شيبة ابو بكر الكوفي وابو بكر هو ابن عياش المقرئ وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين اسمه عثمان بن عاصم وابو صالح ذكوان الزيات السعدي واخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن خالد بن يزيد واخرجه ابوداود في الصوم عن هناد بن السري بقصة الاعتكاف واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن

عرو بن منصور وفي الاعتكاف عن موسى بن حزام واخرجه ابن ماجه في الصوم عن هناد بن غنم ويحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم انما ضعف اعتكافه في العام الذي قبض فيه من اجل انه علم بانقضاء اجله فاراد امتكثار عمل الخير ليسن لامتته الاجتهاد في العمل اذا بلغوا اقصى العمر ليلقوا الله على خير احوالهم وقيل السبب فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعارضه بالقرآن في كل رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين فلذلك اعتكف قدر ما كان يعتكف مرتين وقال ابن العربي يحتمل ان يكون سبب ذلك انه لما ترك الاعتكاف في العشر الاخير بسبب ما وقع من ازواجه واعتكف بدله عشرة من شوال اعتكف في العام الذي يليه عشرين ليحقق قضاء العشر في رمضان وقيل يحتمل انه كان في العام الذي قبله كان مسافرا فاعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين وقال ابن بطال مواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم على الاعتكاف تدل على انه من السنن المؤكدة فدل على قاعدة اصحابنا ان مواظبته صلى الله تعالى عليه وسلم على عمل يدل على الوجوب والسنة المؤكدة في قوة الواجب وقال ابن المنذر روي عن عطاء الخراساني انه كان يقول مثل المعتكف كمثل عبد الله بن ابي بندي ربه ثم قال رب لا ابرح حتى تغفر لي لا ابرح حتى ترجني **ص** **باب** من اراد ان يعتكف ثم بدله ان يخرج **ش** اي هذا باب في بيان شأن من اراد الاعتكاف ثم بدله اي ظهر له ان يخرج ومراده ان يترك ولا يباشر **ص** حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فاذن لها وسألت حفصة عائشة ان تستأذن لها ففعلت فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش امرت ببناء فبني لها قالت وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى انصرف الى بناءه فبصر بالابنية فقال ما هذا قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابرار دن بهذا ما انا يعتكف فرجع فلما افطر اعتكف عشرة من شوال **ش** مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ان يعتكف ثم بدله من جهة ابنية نسائه فرجع ولم يعتكف وعبد الله هو ابن المبارك والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن سعيد الانصاري ومباحث هذا الحديث قدمت مستقصاة قوله ذكر اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للناس انه يريد ان يعتكف قوله فاستأذنته عائشة في موافقتها في الاعتكاف فاذن لها قوله امرت ببناء اي بضرب خيمة لها ايضا في المسجد قوله بالابنية جمع بناء والمراد هي الخيم قوله آبر بهمة الاستنفهام وبالنصب بقوله اردن انكر عليهن في ذلك لاحد الاسباب المذكورة في باب الاعتكاف ليلاته قوله فرجع اي من الاعتكاف اي تركه قال الكرمانى فان قلت تقدم انه اعتكف العشر الاواخر فالتلفيق بينهما قلت لا بد من التزام اختلاف الوقتين جمعا بين الحديثين وفيه اشارة الى الجزم بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدخل في الاعتكاف ثم خرج منه بل تركه قبل الدخول فيه وهو ظاهر خلافا لمن خالف فيه **ص** **باب** المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل **ش** اي هذا باب في بيان شأن المعتكف الذي يدخل رأسه في البيت لاجل غسل الرأس ويدخل بضم الياء من الادخال والبيت منصوب على المفعولية واللام في الغسل لام التعليل **ص** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام اخبرنا معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة انها كانت ترجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه **ش** مطابقة لترجمة ظاهرة

ومباحته مرت في باب الحائض نزل المتكف في أوائل كتاب الاعتكاف وعبد الله بن محمد المعروف بابن المديني وهشام بن يوسف الصنعاني الجاني قوله نزل أي تمسح شعر رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وهي حائض بجله حالية وكذلك قوله وهو متكف أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متكف قوله يناولها أي يميل رأسه إليها تشطه وكان باب الحجرة إلى المسجد وكانت مائنة تقعد في حجرهما من وراء القبة ويقعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد خارج الحجرة فيميل إليها والله أعلم بحقيقة الحال

ص س م الله الرحمن الرحيم كتاب البيوع ش

أي هذا كتاب في بيان أحكام البيوع ولما فرغ البخاري من بيان العبادات المقصود منها التحصيل لاخرى شرع في بيان المعاملات المقصود منها التحصيل الديني فقدم العبادات لاهتمامها ثم تبنى بالمعاملات لأنها ضرورية وآخر النكاح لأن شهوته متأخرة عن الأكل والشرب ونحوهما وأخر الجنايات والمخاصمات لأن وقوع ذلك في الغالب إنما هو بعد الفراغ من شهوة البطن والفرج وأضرب ابن بطال قد ذكر هنا الجهاد وأخر البيوع إلى أن فرغ من الإيمان والنذور قال صاحب التوضيح ولا أدري لما فعل ذلك وكذلك قدم الصوم على الحج أيضا قالت لعله نظر إلى أن الجهاد أيضا من العبادات المقصود منها التحصيل الأخرى لأن جل المقصود ذلك لأن فيه أعلاء كلمة الله تعالى وإظهار الدين ونشر الإسلام وبعض أصحابنا قدم النكاح على البيوع في مصنفاتهم نظرا إلى أنه مشتمل على المصالح الدينية والدنياوية الأثرى أنه أفضل من التحلي للنوافل وبعضهم قدم البيوع على النكاح نظرا إلى أن احتياج الناس إلى البيوع أكثر من احتياجهم إلى النكاح فكان أهم بالتقديم قلت لما كان مدار أمور الدين بخمسة أشياء وهي الاعتقادات والعبادات والمعاملات والزواجر والآداب فلا اعتقادات محلها علم الكلام والعبادات قد بينا شرع في بيان المعاملات وقدم منها البيوع نظرا إلى كثرة الاحتياج إليه كما ذكرناه الآن ثم انه ذكر لفظ الكتاب لأنه مشتمل على الأبواب وهي كثيرة في أنواع البيوع وجعل البيوع لاختلاف أنواعه وهي المطلق أن كان بيع العين بالثمن والمقايضة أن كان عينا بعين والسلم أن كان بيع الدين بالدين والصرف أن كان بيع الثمن بالثمن والمراجعة أن كان بالثمن مع زيادة والتولية أن لم يكن مع زيادة والوضيعة أن كان بالنقصان واللازم أن كان تاما وغير اللازم أن كان بالخيار والصحيح والباطل والفاسد والمكروه ثم للبيوع تفسير لفظه وشرعا وركن وشرط ومحل وحكم وحكمة أما تفسيره لغة فمطلق المبادلة وهو ضد الشراء والبيع الشراء أيضا بآءه الشيء وبآءه منه جميعا فيهما وابتاع الشيء اشتراه وأباعه عرضته للبيع وبآءه مبيعة وبآءا عارضه للبيع والبيعان البائع والمشتري وجميعه باعة عند كراعه والبيع اسم البيع والجمع بيوع والبياعات الأشياء المتباعدة للتجارة ورجل يبيع جيد البيع ويبيع كثير البيع ذكره سيوبه فيما قاله ابن سيده وحكى النووي عن أبي عبيدة الباع بمعنى باع قال وهو غريب شاذ وفي الجامع أبعته أبعه أباعة إذا عرضته للبيع ويقال بعته وأبعته بمعنى واحد وقال ابن طريف في باب فعل وأفعل باتفاق معنى باع الشيء وأباعه عن أبي زيد وأبي عبيدة وفي الصحاح والشيء مبيع ومبيوع والبياعة السلعة ويقال يبيع الشيء على ما لم يسم فاعله أن شئت كسرت الباء وأن شئت ضمنتها ومنهم من يقلب الياء وأوا فيقول يوع الشيء وقال ابن قتيبة بعث الشيء بمعنى بعته وبمعنى اشترته وشرته الشيء اشترته

وبمعنى بعته ويقال استبعته أي سألته البيوع قال الخليل المحذوف من مبيع وأو مفعول لأنها زائدة فهي أولى بال حذف وقال الأخفش المحذوف عين الكلمة وقال المازري كلاهما حسن وقول الأخفش أقبس وقيل سمي البيع ببعالان البائع يمد يده إلى المشتري حالة العقد فالباء ورد هذا بأنه غلط لأن الباع من ذوات الواو والبيع من ذوات الياء وأما تفسيره شرعا فهو مبادلة المال بالمال على سبيل التراضي وأما ركنه فلايجاب والقبول وأما شرطه فاهلية المتعاقدين وأما محله فهو المال لأنه يبنى عنه شرعا وأما حكمه فهو ثبوت الملك للمشتري في المبيع وللبيع في الثمن إذا كان تاما وعند الإجازة إذا كان موقوفا وأما حكمته فهي كثيرة منها اتساع أمور المعاش والبقاء ومنها إطفاء نار المنازعات والنهب والسرقة والطر والخيانات والحيل المكروهة ومنها بقاء نظام المعاش وبقاء العالم لأن المحتاج تميل إلى ما في يد غيره بغير المعاملة يفضي إلى القتال والتنازع وفناء العالم واختلال نظام المعاش وغير ذلك وثبوته بالكتاب لقوله تعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) والسنة وهي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث والناس يتعا ملون فاقربهم عليه والاجماع منعقد على شرعيته **ص** وقول الله عز وجل وأحل الله البيع وحرم الربا وقوله إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم **ش** وقول الله بالرفع عطفا على المضاف في كتاب البيوع وقيل ليس فيه وأو العطف وإنما اصل النسخة هكذا كتاب البيوع قال الله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقد ذم الله تعالى عز وجل أكلة الربوا بقوله الذين يأكلون الربوا أول الآية وكانوا اعتراضوا على أحكام الله تعالى في شرعه فقالوا إنما البيع مثل الربوا فرد الله عليهم بقوله وأحل الله البيع وحرم الربوا وقال ابن كثير قوله وأحل الله البيع وحرم الربوا يحتمل أن يكون من تمام كلامهم اعتراضا على الشرع أي هذا مثل هذا وقد أحل هذا وحرم هذا ويحتمل أن يكون من كلام الله تعالى ردا عليهم وقال الشافعي في قوله هذا أربعة أقوال أحدها أنه عامة فإن لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع أو يقتضي جميعها إلا ما خصه الدليل قال في الام وهذا الظاهر معاني الآية الكريمة وقال صاحب الحاوي والدليل لهذا القول أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على أن الآية تناولت إباحة جميع البيوع إلا ما خص منها وبين صلى الله تعالى عليه وسلم الخصوص **القول الثاني** أن الآية مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساد الإيثار من سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **القول الثالث** يتناولهما جميعا فيكون عموما يدخله التخصيص وبجملته لفظه التفسير لقيام الدلالة عليهما **القول الرابع** أنها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد أن أحل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فقوله أحل الله البيع أي البيع الذي بينه صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل وعرفه المسلمون منه فتناولت الآية بيعا معهودا ولهذا دخلت الآلاف واللام لأنها للعهد واجعت الأمة على أن المبيع بيعا صحيحا بصير بعد انقضاء الخيار ملكا للمشتري قال الغزالي اجعت الأمة على أن البيع سبب لا فائدة الملك ثم إن البخاري ذكر هذه القطعة من الآية الكريمة التي أولها الذين يأكلون الربوا إلى قوله هم فيها خالدون إشارة إلى أمور منها أن مشروعية البيع بهذه ومنها أن البيع سبب للملك ومنها أن الربوا الذي يعمل بصورة البيع حرام قوله وقوله إلا أن تكون إلى آخره عطفا على قوله وقول الله عز وجل وهذه قطعة من آية المدائنة وهي أطول آية في القرآن أولها قوله يا أيها الذين آمنوا إذا تدانتم بدين وآخرها والله بكل شيء عليم وقال الثعلبي أي لكن إذا

كانت تجارة وهو استثناء منقطع أي إلا التجارة فانها ليست باطل اذا كان البيع بالحاضر يدايد فلا بأس بعدم الكتابة لانتهاء المحذور في تركها وقرأ اهل الكوفة تجارة بالنصب وهو اختيار ابي عبيد وقرأ الباقر بالرفع واختاره ابو حاتم وقال الزمخشري قرئ تجارة حاضرة بالرفع على كان النامة وقبل هي الناقصة على ان الاسم تجارة والخبر تدبرونها وبالنصب على ان تكون التجارة تجارة حاضرة قوله حاضرة يعني يدايد تدبر ونها بينكم وليس فيها اجمال اباح الله ترك الكتابة فيها لان ما يخاف من النساء والتأجيل يؤمن فيه واشار بهذه القطعة من الآية ايضا لمشروعية البيع بهذه والله اعلم **ص** باب * ما جاء في قول الله تعالى عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة اولهوا انقضوا اليها وتركوا قائل ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازيين وقوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم **ش** أي هذا باب في بيان ما جاء في قوله عز وجل فاذا قضيت الصلاة الى آخر الآية هذه الآية والتي بعدها من سورة الجمعة وهي مدنية وهي سبعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية قوله فاذا قضيت الصلاة أي فاذا ادبت والقضاء يحى بمعنى الاداء وقيل معناه اذا فرغ منها فانتشروا في الارض للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله أي الرزق ثم اطلق لهم ما خطر عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار وابتغاء الربح مع التوسية باكثر الذكروا ولا يلهمهم شئ من التجارة ولا غير ما عندهم الامر فيهما لا باحتوا والتخير كما في قوله تعالى (واذا حلتم فاصطادوا) وقيل هو امر على يابه وقال الداودي هو على الاباحة ان له كفاف ولا يطبق التكسب وفرض على من لا شئ له ويطبق التكسب وقيل من يعطف عليه بسؤال او غيره ليس طلب الكفاف عليه بفريضة قوله واذكروا الله كثيرا أي على كل حال ولعل من الله واجب والفلاح الفوز والبقاء قوله واذا رأوا تجارة سبب نزولها ما روى عن جابر بن عبد الله قال اقبلت صبرونحن نصلي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجمعة فانقض الناس اليها فابقي غير اثني عشر رجلا وانافهم فنزلت واذا رأوا تجارة وروى ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخطب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالبيع خشوا ان يسبقوا اليه فلم يبق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قبل ثمانية وقيل احد عشر وقيل اثني عشر وقيل اربعون فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي محمد يدهم لو تابعتهم حتى لم يبق منكم احد لساكنكم الوادي ناروا كانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطبل والنصفيق فهو المراد بالله هو وعن قتادة فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل مقدم غير قوله انقضوا أي تفرقوا قوله اليها أي الى التجارة فان قلت المذكور شيان التجارة والله وكان القياس ان يقال اليهما قلت تقديره واذا رأوا تجارة انقضوا اليها اولهوا انقضوا اليه فخذت احدهما للدلالة المذكور عليه قوله وتركوا الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قائما أي على المنبر قل يا محمد ما عند الله خير من الله والذي لانفع فيه بل هو خير من التجارة التي فيها نفع في الجمعة قدم الله على التجارة في الآخر والتجارة على الله في الاول فان المقام يقتضي هكذا قوله والله خير الرازيين لانه موجود الارزاق فايها فاسألوا ومنه فاطلبوا وقبل لم يكن يفوتكم الرزق لو اقمتم لان الله هو خير الرازيين قوله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل أي بغير حق وقام الاجماع على ان التصرف في المال بالحرام باطل حرام سواء كان اكلا او بيعا او هبة او غير ذلك

والباطل اسم جامع لكل ما يحل في الشرع كالربا والغصب والسرقه والخيانة وكل محرم ورد الشرع به قوله الا ان تكون تجارة فيه قرأنا ان الرفع على ان تكون نامة والنصب على تقدير الا ان تكون الاموال اموال تجارة فمحذوف المضاف وقيل الاجود الرفع لانه ادل على انقطاع الاستثناء ولانه لا يحتاج الى اضمار قوله عن تراض منكم أي برضى كل واحد منكم بما في يده وقال اكثر المفسرين هو ان يخبر كل واحد من البايعين صاحبه بعد العقد عن تراض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يفسد مسلمائهم الايات التي ذكرها البخاري ظاهرة في الاباحة التجارة الا قوله واذا رأوا تجارة فانها عتب عليها وهي ادخل في النهي منها في الاباحة لها لكن مفهوم النهي عن تركه قائما اهتماما بها يشعر بانها لو دخلت من العارض الراجح لم يدخل في العتب بل كانت حذيفة مباحة وقد اباح الله التجارة في كتابه وامر بالابتغاء من فضله وكان افضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يتجرون ويحترفون في طلب المعاش وقد نهى العلماء والحكماء عن ان يكون الرجل لاحرقه ولا صناعة خشية ان يحتاج الى الناس فيذل لهم * وقد روى عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه يا بني خذ من الدنيا بلاغك وانفق من كسبك لا تخزنك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فنكون عبالا وعلى اعناق الرجال كلالا **ص** حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبدالرحمن ان ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم صفق بالاسواق وكنت ازم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مل بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا انسوا وكان يشغل اخواني من الانصار عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفاة اعي حين يمشون وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث يحدثه انه ان يبسط احد ثوبه حتى اقضى مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما قول فبسطت ثوبه على حتى اذا قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقالته جمعها الى صدرى فانسيت من مقالته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك من شئ **ش** مطابقة لترجمة في قول صفق بالاسواق وهو التجارة والترجمة مشتقة على التجارة بنوعيهما احدهما التجارة الحاصلة بالتراضى وهي حلال والاخر التجارة الحاصلة بغير التراضى وهي حرام دل عليه قوله عز وجل لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الآية * ورجاله قد ذكروا غير مرة و ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري به واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن خالد بن خلى بن بشر بن شعيب عن ابي حزة عن ابيه به قوله يكثر الحديث بضم الياء من الاكثر قوله ما بال المهاجرين أي ما حالهم قوله وان اخواني وروى ان اخواني أي في الدين قوله يشغلهم بفتح الياء وهو فعل متعد قوله صفق بالصاد المهملة كذا في رواية ابي ذر * وعند غيره صفق بالسين وقال الخليل كل صاد نجى قبل القاف وكل سين نجى بعد القاف فللغرب فيه لغتان سين وصاد لا يالون اتصلت وانفصلت بعد ان تكونا في كلمة الا ان الصاد في بعض احسن والسين في بعض احسن وقال الخطابي وكانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالا كف امارة لانتراع البيع وذلك ان الاملاك انما تضاف الى الايدي والقبوض تبع لها فاذا تصافقت الا كف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه وكان المهاجرون تجارا

والانصار اصحاب زرع فيقيمون بها عن حضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اكثر احواله ولا يسمعون من حديثه الا ما كان يحدث به في اوقات شهودهم وابو هريرة حاضر دهره لا يفوته شيء منها الا ما شاء الله ثم لا يستولي عليه النسيان لصدق عنايته بضبطه وقلة استتماله بغيره وقد لحقته دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت له الحجة على من انكر امره واستغرب شانه **قوله** على مل بطنى بكسر الميم اى مقتنعا بالقوت **قوله** فاشهد اى فاحضر اذا غابوا **قوله** نسوا بفتح النون وضم السين الخفيفة واصله نسوا فقلت ضمة الياء الى ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الياء فصارت نسوا على وزن فعوا **قوله** وكان يشغل بفتح الياء وفاعله قوله عمل اموالهم بالرفع واخواتى في محل النصب على المفعولية **قوله** الصفة اى صفة معبد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التى كانت منزل غرباء فقراء اصحابه وقال ابن الاثير اهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع يظال في مسجد المدينة يسكنونه وكان ابو هريرة رئيسهم **قوله** اى اى احفظ من وعى يعنى وعيا اذا حفظ واصله او عى حذفت الواو منه تبعاً ليعى اذا صله بوعى حذفت الواو منه لوقوعها بين الياء والكسرة قبل اى حال عن فاعل كنت والحال مقارن له فكيف يكون هو ماضيا وهذا مستقبلا واجيب بأنه استيفاف معناه لو كان حالا يصح لان المضارع يكون لحكاية الحال وانما اختصر في حق الانصار بهذا وترك ذكر اشهد اذا غابوا لان قضية الانصار كانت اقل وكيف لا والمدينة بلدهم ومسكنهم ووقت الزراعة وقت معلوم فلم يعتد بغيرهم لقلتها او ان هذا عام للطائفتين كان اشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا بفتح النون وضم السين وضم الميم وهى كساء ملون ولعله اخذ من الثمر لما فيه من سواد وبياض وفي الحديث الحرص على التعلم واثار طلبه على طلب المال وفضيلة ظاهرة لابي هريرة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم خصه ببسط رداؤه وضمه فأنسى من مقالته شيئا قبل اذا كان ابو هريرة اكثر اخذا للعلم يكون افضل من غيره لان الفضيلة ليست الا بالعلم والعمل واجيب بأنه لا يلزم من اكثرية اخذ كونه اعلم ولا باستغفالهم عدم زهدهم مع ان الفضيلة معناها اكثرية الثواب عند الله واسبابه لا تنحصر في اخذ العلم ونحوه وقد يكون باعلاء كلمة الله ونحوه كذا قيل والاحسن ان يقال لا يستلزم الافضلية في نوع الافضلية في كل الانواع فانهم **قوله** ص حديثا عبدالعزيز بن عبد الله حديثا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع انى اكثر الانصار ما لا تقسم لك نصف مالى وانظر اى زوجتى هويت تزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها قال فقال له عبد الرحمن لا حاجة لى في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع قال فقدا اليه عبد الرحمن فأتى بيمين واقط قال ثم تابع القدو فالت ان جاء عبد الرحمن عليه اثر صفرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الانصار قال كم سقت قال زنة نواة من ذهب او نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولم ولو بشاة ش **قوله** مطابقته لترجمة في قول هل من سوق فيه تجارة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس القرشى العامري الاويشى المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابوه سعد بن ابراهيم ابو اسحق القرشى المدني وجده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحق المدني **قوله** ورجال هذا

الاسناد كلهم مدنيون وظاهره الارسال لانه ان كان الضمير في جده يعود الى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن فيكون الجد فيه ابراهيم بن عبد الرحمن وابراهيم لم يشهد امر المواخاة لانه توفي بعد التسعين بغير خلاف وبعمه خمس وسبعون سنة وعلى تقدير صحة قول من قال ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تصح له رواية عنه وامر المواخاة كان حين الهجرة وان عاد الضمير الى جد سعد فيكون على هذا سعد روى عن جده عبد الرحمن وهذا لا يصح لان عبد الرحمن بن عوف توفي سنة اثنتين وثلاثين وتوفي سعد سنة ست وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ولكن الحديث المذكور هنا متصل لان ابراهيم قال فيه قال عبد الرحمن بن عوف بوضع ذلك ما رواه ابو نعيم الحافظ عن ابي بكر الطخمي حدثنا ابو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمنا المدينة الحديث وكذا ذكره ابو العباس الطريقي واصحاب الاطراف **قوله** ذكره معناه **قوله** آخى من المواخاة قال القرطبي المواخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها ان يتعاقد الرن جلا على التناصر والمواساة حتى يصيرا كالاخوين نسباً **قوله** وبين سعد بن الربيع ضد الخريف الانصارى الخرجى النقيب العقبي البدرى استشهد يوم احد وهذه المواخاة ذكرها ابن اسحق في اول سنة من سنى الهجرة بين المهاجرين والانصار وقالوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة واخرى بعد الهجرة قال ابو عمر الصحيح ان المواخاة في المدينة بعد بناء المسجد فكانوا ينوارثون بذلك دون القرابات حتى تزلت (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) وقبل كان ذلك والمجديين وقيل بعد قدومه المدينة بخمسة اشهر وفي تاريخ ابن ابي خيثمة عن زيد بن اوفى انها كانت في المسجد وكانوا مائة وخمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقال ابو الفرج وللمواخاة بيان **قوله** احدهما انه اجراهم على ما كانوا القوا في الجاهلية من الحلف فانهم كانوا ينوارثون به فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لاحلف في الاسلام واثبت المواخاة لان الانسان اذا طم عماً باللقب يخنس **قوله** الثاني ان المهاجرين قدموا محتاجين الى المال والى المنزل فنزلوا على الانصار فأكد هذه المحالطة بالمواخاة ولم تكن بعد بدر مواخاة لان القنائم استغنى بها **قوله** اى زوجتى بلفظ التثنية المضاف الى ياء المتكلم وى اذا اضيف الى المؤنث يذكر ويؤنث يقال اى امرأة وابنة امرأة **قوله** هويت اى اردت من هوى بالكسر هوى هوى اذا احب **قوله** تزلت لك عنها اى طلقته لك **قوله** فاذا حلت اى انقضت عدتها **قوله** سوق قينقاع بفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف وضم النون وبالقاف وفي آخره عين مبهمة منصرفة وغير منصرفة وهو بطن من اليهود والمرأة التى تزوجها عبد الرحمن هى ابنة ابي الخيسر انس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل قال الزبير ولد له القاسم وابو عثمان عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف **قوله** تابع الغد ولفظ المصدر اى غدا اليوم الثاني والمتابعة الحاق الشيء بغيره ويروى بلفظ الغد ضد الامس **قوله** اثر صفرة اى الطيب الذى استعمل عند الزفاف وفي لفظه على ما باتى وعليه وضم من صفرة بفتح الواو والضاد المجهمة هو التلطيخ بخلق او طيب له لون وقد صرح به في بعض الروايات بأنه اثر زعفران فان قلت جاء النهى عن الزعفران فالجمع بينهما قلت كان يسيرا فلم يذكره وقيل ان ذلك علق من ثوب المرأة من غير قصد وقيل كان في اول الاسلام ان من تزوج لبس ثوبا مصبوغا لسروره وزواجه وقيل كانت

المرأة تكسوه اياه وقبل انه كان يفعل ذلك ليعان على الوليمة وقال ابن عباس احسن الاوان الصفرة وقال عز وجل (صفراء فاقع لونها تسمى الناظرين) قال فخر السمرور بالصفرة ولما سئل عبدالله عن الصبغ بها قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ فانا صبغ بها واحبها وقال ابو عبيد كانوا يحرصون في ذلك للشباب ايام عرسه وقبل يحتمل ان ذلك كان في ثوبه دون بدنه ومذهب مالك جوازه وحكامه عن علماء بلده وقال الشافعي وابو حنيفة لا يجوز ذلك للرجال قوله قال ومن اى ومن التي تزوجت بها وفي لفظه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجت ومهيم بمهيم متوحه وهما ساكنة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره مهيم وهى كلمة بمانية معناها ما هذا وما امرك ذكره الهروي وغيره قوله كم سقت اى كم اعطيت يقال ساقه اليه كذا اى اعطاه قوله زنة نواة بكسر الزاى اى وزن نواة من ذهب قال ابو عبيد النواة زنة خسة دراهم قال الخطابي ذهباً كان اوفضة وعن احمد بن حنبل زنة ثلاثة دراهم وقيل وزن نواة التمرة من ذهب وفي الترمذى عن احمد زنة ثلاثة دراهم وثلاث وقيل النواة ربع دينار وعن بعض المالكية هى ربع دينار قوله اولم امر اى اتخذ وليمة وهى الطعام الذى يصنع عند العرس ومن ذهب الى ايجابها اخذ بظاهر الامر وهو محمول عند الاكثر على النذب وفي التلويح والوليمة فى العرس مستحبة وبه قال الشافعي وفي رواية عنه واجبة وهو قول داود ووفتها بعد الدخول وقبل عند العقد وعن ابن حبيب استحبابها عند العقد والدخول وان لا يقص عن شاة قال القاضى الاجماع انه لا حد لقدرها المجزئ وقال الخطابي انها قدر الشاة لمن قدر عليها فن لم يقدر فلا حرج عليه فقد اولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسويق والتمر على بعض نسائه وكرهت طائفة الوليمة اكثر من يومين وعن مالك اسبوعاً ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا جدي عن انس رضى الله تعالى عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى وكان سعد اغنى فقال لعبد الرحمن اقسامك مالى نصفين وازوجك قال بارك الله لك فى اهلك ومالك دلو فى على السوق فارجم حتى استفضل اقطا ومما فأتى به اهل منزله فكثرت اسير او ماشاء الله فجاء عليه وضر من صفرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار قال ما سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقة للترجمة فى قوله دلونى على السوق فانه ما طلب السوق الا للتجارة واحمد بن يونس هو احمد ابن عبدالله بن يونس بن عبدالله ابو عبدالله التميمى اليربوعى الكوفى وزهير تصغير زهر ابن معاوية الجعفى وحيد هو الطويل ذكر معناه قوله قدم عبد الرحمن ويروى لما قدم قوله فآخى من المواخاة قوله فارجم حتى استفضل اى ربح يقال افضلت منه الشئ واستفضلته اذا افضلت منه شيئاً قوله عليه وضر من صفرة بفتح الواو والضاد المعجمة وهو التلطيخ بخلق او طيب له لون وقد ذكرناه فى الحديث السابق وكذا امر تفسير مهيم قوله او وزن نواة شك من الراوى وفى هذا الحديث ما يدل على انه لا بأس للشرىف ان يتصرف فى السوق بالبيع والشراء ويتعفف بذلك عما يبذل له من المال وغيره وفيه الاخذ بالشدة على نفسه فى امر معاشه وفيه ان العيش من الصناعات اولى بتراهة الاخلاق من العيش من الهبات والصدقات وشبههما وفيه البركة للتجارة وفيه المواخاة على التعاون فى امر الله تعالى وبذل المال ان يواخى عليه ص حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو

عن ابن عباس قال كان عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا فى الجاهلية فلما كان الاسلام فكأنهم تأموا فيه فنزلت ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج قرأها ابن عباس ش مطابقة للترجمة من حيث انه يشتمل على انهم كانوا يتجرون فى الاسواق المذكورة بعد نزول قوله تعالى ليس عليكم جناح الا بقرعة عبدالله بن محمد الجعفى البخارى المعروف بالسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بفتح العين هو ابن دينار المكي وقدمضى الحديث فى الحج فى باب التجارة ايام الموسم والبيع فى اسواق الجاهلية فانه اخرجته هناك عن عثمان بن الهيثم عن ابي جريح عن عمرو بن دينار الى آخره وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفى آخره ظاهمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون قوله فلما كان الاسلام كان تامة قوله تأموا يعنى اجتمعوا والاثم قوله فى مواسم الحج جمع موسم سمي بالموسم لانه يعلم يجتمع الناس اليه وقرأ ابن عباس هذه اللفظة فى جلة القرآن زائدة على ما هو المشهور ص باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات ش اى هذا باب يذكر فيه الحلال بين الى آخره ص حدثنا محمد بن المثني حدثنا ابن ابي عدى عن ابن عون عن الشعبي سمعت النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (ح) وحدثنا علي بن عبدالله حدثنا ابن عيينة عن ابي فروة عن الشعبي سمعت النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه (ح) وحدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن ابي فروة سمعت الشعبي سمعت النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم (ح) وحدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهة فن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك ومن اجترأ على ما يشك فيه من الاثم او شك ان يواقع ما احتبان والمعاصى حتى الله من برنع حول الحمى يوشك ان يواقع ش مطابقة للترجمة من حيث انها جزء من الحديث ذكر رجاله وهم احد عشر رجلا لانه اخرجهم من اربع طرق الاول عن محمد بن المثني عن محمد بن ابي عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال واسم ابي عدى ابراهيم مولى بنى سليم بن القساملة عن عبدالله بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو ابن اريطان عن عامر بن شراحيل الشعبي عن النعمان بن بشير الثاني عن علي بن عبدالله المعروف بابن المدبني عن سفيان بن عيينة عن ابي فروة بفتح الفاء وسكون الراء واسمه عروة بن الحارث المشهور بابي فروة الكبير عن الشعبي عن النعمان بن بشير الثالث عن عبدالله بن محمد المعروف بالسندى عن سفيان بن عيينة الى آخره الرابع عن محمد بن كثير ضد القليل عن سفيان الثورى عن ابي فروة الى آخره ذكر لطائف اسناده وفيه الحديث بصيغة الجمع فى خمسة مواضع وبصيغة الافراد فى موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع فى موضع واحد وفيه العنينة فى ثمانية مواضع وفيه السماع فى اربعة مواضع وفيه القول عن الراوى فى موضع وفيه ان هذه الطرق والتحويلات للتقوية والتأكيد سيما اذا كان فيه لفظ سمعت وفيه ان محمد بن المثني وابن ابي عدى ومحمد بن كثير وابن عون بصريون وعبدالله بن محمد بخارى وابن عيينة مكي والشعبي وابو فروة وسفيان الثورى كوفيون وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن اخرجته غيره فى كتاب الايمان فى باب من استبرأ لدينه فانه اخرجته هناك عن ابي نعيم عن زكريا عن عامر عن النعمان بن بشير وقد مر الكلام فيه مستقصى غاية الاستقصاء ص باب تفسير المشبهات ش اى هذا باب فى بيان تفسير المشبهات بضم الميم وفتح الشين المعجمة والباء الموحدة المشددة المفتوحة جمع مشبهة وهى

التي يأتي فيها من شبه طرفين متخالفين في شبه مرة هذا ومرة هذا ومنه قوله تعالى ان البقرة شبهة علينا اي
اشبهه وفي بعض النسخ باب تفسير المشبهات من اشبهه من باب الافعال وفي بعضها باب تفسير الشبهات بضم
الشين والباء جمع شبهة وقال الخطابي كل شيء يشبه الحلال من وجهه والحرام من وجهه هو شبهة والحلال
اليقين ما علم ملكه بضم النون والحرام اليقين ما علم ملكه لغيره يقينا والشبهة ما لا يدري اهوله او لغيره
قال الورع اجتنابه ثم الورع على اقسام واجب كالذي قلناه ومستحب كاجتناب معاملة من اكثر ماله حرام
ومكروه كالاغتصاب عن قبول رخص الله والهدايا من جلته ان يدخل الرجل الخراساني مثلاً بغداداً ويمتنع
من التزوج بهامع الحاجة اليه يزعم ان اباه كان بغدادياً فماتت زوجته وولدت له بنت فتكون هذه المنكوحه
اختاله **ص** وقال حسان بن ابي سنان ما رأيت شيئاً أهون من الورع دع ما يريك الى ما لا يريك
ش **ص** حسان بن الحسن او الحسين بن ابي سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ينصرف
ولا ينصرف هذا التعليق رواه ابو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن ابي نعيم حدثنا
عبد الرحمن بن عمرو رسته قال حدثنا زهير بن نعيم البجلي قال اجتمع يونس بن عبيد وحسان بن ابي سنان
يعني ابا عبد الله عابد اهل البصرة فقال يونس ما عالجت شيئاً اشد علي من الورع فقال حسان ما عالجت شيئاً
اهون علي منه قال يونس كيف قال حسان تركت ما يرييني الى ما لا يرييني فاعتزحت وابضا قال حدثنا
ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروزي قال كتب البناضرة
عن عبد الله بن شوذب قال قال حسان بن ابي سنان ما ايسر الورع اذا شككت في شيء فتركه قلت لفظ
دع ما يريك الى ما لا يريك صحيح من حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما قال الترمذي حسن صحيح
وقال الحاكم صحيح الاسناد وشاهده حديث ابي امامة ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما الايمان قال اذا سرتك حسنة وساءتك سيئة فانت مؤمن قال يا رسول الله ما الاثم قال اذا حك في صدرك
شيء فدعه قوله يريك من الريب وهو الشك وراي فلان اذا رأيت منه ما يريك **ص** حدثنا
محمد بن كثير اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين حدثنا عبد الله بن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث رضي
الله تعالى عنه ان امرأة سوداء جاءت فزعت انها ارضعتهم اذ كر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض عنه
ونبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كيف وقد قيل وقد كانت تحته ابنة ابي اهاب التيمي **ش** **ص**
مطابقته للترجمة في قوله كيف وقد قيل لانه مشعر باشارته صلى الله تعالى عليه وسلم الى تركها ورعا
ولهذا فارقها فيه توضيح الشبهة وحكمها وهو الاجتناب عنها وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين القرشي النوفلي المكي وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب العلم
في باب الرحلة في المسألة النازلة واخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن عمر بن سعيد بن ابي
حسين عن عبد الله بن ابي مليكة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي قوله ارضعتها اي
ارضعت عقبة وامراته ابنة ابي اهاب بكسر الهمزة وتخفيف الهاء وبالباء الموحدة واسم هذه
المرأة غنية بنت ابي اهاب ذكره الزبير وروى الترمذي هذا الحديث ولفظه قال عقبة تزوجت
امرأة فجاءت امرأة سوداء فقلت اني ارضعتكما فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت تزوجت
فلان بنت فلان فجاءت امرأة سوداء فقالت اني ارضعتكما وهي كاذبة قال فاعرض عني فقال فأتيت
من قبل وجهه فقلت انها كاذبة قال وكيف بها فقد زعمت انها ارضعتكما دعها عنك ثم قال الترمذي
والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم اجازوا

شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وقال ابن عباس تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع وتؤخذ
بيمينها وبه يقول احمد واسحق وقد قال بعض اهل العلم لا تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع حتى
يكونا كثر وهو قول الشافعي وقال صاحب التلويح ذهب جمهور العلماء الى ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم افتاه بالحرز من الشبهة وامره بمجانبة الريبة خوفاً من الاقدام على فرج يخاف ان يكون
الاقدام عليه ذريعة الى الحرام لانه قد قام دليل التحريم بقول المرأة لكن لم يكن قاطعاً ولا قويا لاجماع
العلماء على ان شهادة امرأة واحدة لا تجوز في مثل ذلك لكنه اشار عليه بالاحوط بدل عليه انه لما
اخبره اعرض عنه فلو كان حراماً لما اعرض عنه بل كان يحجب التحريم لكنه لما كرر عليه مرة
بعد اخرى اجابه بالورع انتهى قلت قوله لاجماع العلماء على ان شهادة امرأة واحدة لا تجوز
في مثل ذلك غلط يظهر من كلام الترمذي وانه متبع في ذلك ابن بطلان **ص** حدثنا
يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة
منى فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح اخذه سعد بن ابي وقاص وقال ابن اخي قد عهد الى فيه
فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد علي فراشه فقتلوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله ابن اخي كان قد عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد
علي فراشه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هولاء يا عبد بن زمعة ثم قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم احتجبي منه لما رأى من شبهة بعثت فارآها حتى لقي الله عز وجل **ش** **ص**
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه توضيح الشبهة والاجتناب عنها ولذلك قال لسودة احتجبي منه
ذكر رجاله **ص** وهم خمسة قد ذكرنا كلهم ويحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات
قد مر في آخر الصلاة **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الفرائض
عن عبد الله بن يوسف وفي الاحكام عن اسماعيل بن عبد الله وفي الوصايا وفي المغازي عن القعني
كلهم من مالك به واخرجه ايضا في باب شراء المملوك من الحربى عن قتبية بن سعيد واخرجه
مسلم حدثنا قتبية بن سعيد قال حدثنا ليث وحدثنا محمد بن ربح قال اخبرنا الليث عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد
هذا يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الى انه ابنة انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة
هذا اخي يا رسول الله ولد علي فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
شبهه فرأى شهاً بينا بعثه فقال هولاء يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة
بنت زمعة فلم ير سودة قط واخرجه النسائي في الطلاق عن قتبية **ذكر بيان الاسامى الواقعة**
فيه **ص** عتبة بضم العين وسكون التاء المشاة من فوق وبالباء الموحدة ابن ابي وقاص ذكره
العسكرى في الصحابة وقال كان اصاب دما في قريش وانتقل الى المدينة قبل الهجرة ومات في الاسلام
وكذا قال ابو عمر وجزم به الذهبي في معجمه فاختطاً ولم يذكره الجمهور في الصحابة وذكره ابن
منده فيهم واحتج بوصيته الى اخيه سعد بن وليدة زمعة وانكره ابو نعيم وقال هو الذي شج وجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكره ربا عيته يوم احد وما علمت له اسماً ولم يذكره احد من المتقدمين

من الصحابة وقيل انه مات كافرا وروى معمر عن عثمان الجزري من مقسم ان عتبة لما كسر رباعية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فاحال عليه الحول حتى مات كافرا وام عتبة هند بنت وهب بن الحارث بن زهرة وعتبة هذا اخو سعد بن ابي وقاص لاخته وابو وقاص اسمه مالك بن ابيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي ابو اسحق الزهري احد العشرة المبشرة بالجنة يلتقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كلاب بن مرة ويقال له فارس الاسلام مات سنة خمس وخمسين وهو المشهور في قصره بالعقيق وحل على رقاب الناس الى المدينة ودفن بالبقيع وهو آخر العشرة وفاة وكان عمره حين مات بضعا وسبعين سنة وقبل ثلاثا وعشرين وقيل غير ذلك وامه حنة بنت سفيان بن ابي امية بن عبد شمس وقيل بنت ابي سفيان وقيل بنت ابي اسد وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر وقال ابو نعيم عبد زمعة بن الاسود العامري اخو سودة ام المؤمنين كان شريفا سيدا من سادات الصحابة قال الذهبي كذا نسبه ابو نعيم فوهم انما هو ابن زمعة بن قيس وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم والولد المتنازع فيه اسمه عبد الرحمن ابن زمعة بن قيس وكانت امه من موالى اليمن ولعبد الرحمن هذا عقب بالمدينة وله ذكر في الصحابة وقال الذهبي في تجريد الصحابة عبد الرحمن بن زمعة بن قيس القرشي العامري هو ابن وليد زمعة صاحب القصة وسودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ام المؤمنين يقال كنيتهما ام الاسود وامها الشمس بنت قيس تزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله تعالى عنها وكانت قبله عند السكران بن عمرو اخي سهل بن عمرو روت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عباس ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد ويقال ابن اسعد ابن زرارة الانصاري مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذكر معناه قوله عهد اليه اي اوصى اليه قوله ان ابن وليدة الوليد الجارية وجعها ولائها وقال الجوهري الوليد الصبية وقال ابن الاثير تطلق الوليدة على الجارية والامة وان كانت كبيرة والوليد الطفل ويجمع على ولدان والانثى وليدة وفي الحديث تصدقت امي بوليدة اي جارية قوله فاقبضه من جملة كلام عتبة لاخته سعد اي فاقبض ابن وليدة زمعة قوله ابن اخي اي هو ابن اخي عتبة قد عهد اليه اي في الابن المذكور قوله فقال عبيد بن زمعة اخي اي هو اخي وابن وليدة ابي اي ابن جاريته ولد على فراشه قوله فتساوقا اي بعد ان تنازعا وتخاصما فيه ذهبا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سائقين قوله هو لك اختلاف في معناه على قولين * احدهما معناه هو اخوك فضاء منه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلمه لا بالاستحقاق لان زمعة كان صهره صلى الله تعالى عليه وسلم وسودة ابنته كانت زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم فيمكن ان يكون صلى الله عليه وسلم علم ان زمعة كان يسمها والثاني معناه هو لك يا عبيد علما لانه ابن وليدة زمعة وكل امة تلد من غير سيدها فولدها عبد ولم يقر زمعة ولا شهد عليه والاصول تدفع قول ابيه فلم يبق الا انه عبد تبعا لاهله ابن جرير وقال الطحاوي معنى هو لك اي يدك لا ملك له لكنك تمنع منه غيرك كما قال للثقف اي في اللقطة هي لك اي يدك تدفع عنها حتى تأتيا صاحبها لانها ملك لك ولا يجوز ان يضاف الى الرسول انه جعله ابنا لزمعه وامر اخته ان تحجب منه لكن لما كان لعبد شريك فيما ادعاه وهو سودة لم يجعله

اخاها وامرها ان تحجب منه انتهى قبل فيه نظر لان رواية البخاري في المغازي هو لك هو اخوك يا عبيد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه قلت في سند احمد وسنن النسائي ليس لك باخ فان قلت اعل هذه الزيادة البيهقي والمذري والمنازري قلت الحاكم استدرکها وصحح اسنادها قوله يا عبيد بن زمعة يجوز رفعه على النعت ونصبه على الموضع ويجوز في عبد ضم داله على الاصل وقته اربعا لنون ابن وقيل الرواية فيه هو لك عبد باسقاط حرف الراء الذي هو يا ونسب القرطبي هذا القول الى امير الخفية فقال قد وقع لبعض الخفية عبد بغير ياء ومعناه هو لك لابن امة اي لك فترث هذا الولد وامه ثم رده القرطبي بقوله الرواية باثبات ياء الراء وعبد هنا اسم علم منادى يريد به عبد الذي هو ابن زمعة وابن سلم الرواية بغير ياء فالخطاب هو عبد بن زمعة وهو بلا شك منادى الا ان العرب تحذف حرف الراء من الاسماء الاعلام كما في قوله تعالى (يوسف عرض عن هذا) وهذا كثير قوله الولد للفراش اي لساحب الفراش انما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك عقيب حكمه لعبد بن زمعة اشارة بان حكمه لم يكن بمجرد الاستحقاق بل بالفراش فقال الولد للفراش وجاوت جماعة من العلماء بان الحرة فراش بالعقد عليها مع امكان الوطء وامكان الحمل فاذا كان عقد النكاح يمكن معه الوطء والحمل فالولد لصاحب الفراش لا ينتفي عنه ابدا بدعوى غيره ولا بوجه من الوجوه الا بالامان واختلف الفقهاء في المرأة بطلقها زوجها من حين العقد عليها بحضرة الحاكم والشهود فتأني بولد لستة اشهر فصاعدا من ذلك الوقت عقيب العقد فقال مالك والشافعي لا يلحق به لانهما ليست بفراش له اذ لم يمكن من الوطء في العصمة وهو كالصغير او الصغيرة الذين لا يمكن منهما الولد وقال ابو حنيفة واصحابه هي فراش له ويلحق به ولدها واختلفوا في الامة فقال مالك اذا اقر بوطئها صارت فراشا ان لم يدع استبراء الحق به ولدها وان ادعى استبراء حلفه وبرئ من ولدها وقال العراقيون لا يكون الامة فراشا بالوطء الا بان يدعى سيدها ولدها واما ان نفاه فلا يلحق به سواء اقر بوطئها او لم يقر وسواء استبرأ او لم يستبرأ قوله وللعاهر الحجر لعاهر الزاني وقد عهر بعهر عهرا وعهرا اذا اتى المرأة ليل الفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا وقد عهر الرجل الى المرأة ويعهر اذا اتاها للفجور وقد عهرت هي تعهر اذا زنت والعهر الزنى ومنه الحديث اللهم ابدله بالعهر العفة ثم معنى قوله وللعاهر الحجر ان الزاني له الخيبة ولا حظ له في الولد والعرب تجعل هذا مثلا في الخيبة كما يقال له التراب اذا ارادوا له الخيبة وقيل الولد لصاحب الفراش من الزوج او السيد والزاني الخيبة والحرمان كقولك مالك عندى شيء غير التراب وما يسدك غير الحجر وقال بعضهم كني بالحجر عن الرجم وليس كذلك لانه ليس كل زان يرجم وانما يرجم المحصن خاصة قوله احتجبي منه اشكل معناه قد عا على العلماء فذهب اكثر القائلين بان الحرام لا يحرم الحلال وان الزنى لا تأثير له في التحريم وهو قول عبد الملك بن الماجشون الا ان قوله كان ذلك منه على وجه الاختيار والتزوم وان الرجل ان يمنع امرأته من رؤية اخيه هذا قول الشافعي وقالت طائفة كان ذلك منه لقطع الذريعة بعد حكمه بالظاهر فكان حكمه يحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وحكم باطن وهو الاحتجاب من اجل الشبه كانه قال ليس باخ لك يا سودة الا في حكم الله تعالى فامرها بالاحتجاب منه قوله لما رأى من شبهه بعتبة هو يتنقع الشين والباء وبكسر الشين مع سكون الباء ذكر ما استفاد منه اصل القضية فيه انهم كانت لهم في الجاهلية اماء يغيبن اي

يزنين وكانت السادة تأيبن في خلال ذلك فإذا أتت أحدها بولد فربما يدعيه السيد وربما يدعيه الزاني فإن مات السيد ولم يكن ادعاء ولا انكره فادعاء ورثته لحق به إلا أنه لا يشارك مستحقه في ميراثه إلا أن يستحقه قبل القسمة وإن كان السيد انكره لم يلحق به وكان لزعة بن قيس والدسودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمة على ما وصف من أن عليها ضربية وهو يل بها فظهر بها رجل كان يظن أنه من عتبة أخى سعد بن أبي وقاص وهالك كافرا فهدى إلى أخيه سعد قبل موته فقال استلحق الحبل الذي بامه زمة فلما استلحقه سعد خاصمه عبد بن زمة فقال سعد هو ابن أخي بشير إلى ما كانوا عليه في الجاهلية وقال عبد بن زمة بل هو أخي ولد على فراش أبي بشير إلى ما استقر عليه الحكم في الإسلام فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد بن زمة إبطالا لحكم الجاهلية ثم الذي يستفاد منها على أنواع * منه أن اباحنية أخذ من قوله احتجبي منه أن من فجر بامرأة حرمت على أولاده وبه قال أحد وهو مذهب الأوزاعي والثوري وقال مالك والشافعي وأبو ثور لا يحرم والاحتجاب للتنزيه وقال أصحابنا الأمر للوجوب والحديث حجة عليهم * ومنها ما قال أبو عمر الحكم لظاهر لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم حكم للولد للفراش ولم يلتفت إلى الشبهة وكذلك حكم في العمان بظاهر الحكم ولم يلتفت إلى ما جاء به على النعت المكروه وحكم الحاكم لا يحل الأمر في الباطن لأمرة سودة بالاحتجاب * ومنها أن الشافعي ترك بقول عبد الله بن علي أن الأخ يجوز أن يستلحق الوارث نسباً لمورثه بشرط أن يكون حائزاً للارث أو يستلحقه كل الورثة وبشرط أن يمكن كون المستلحق ولد الميث وبشرط أن لا يكون معروف النسب من غيره وبشرط أن يصدنه المستلحق أن كان بالغاً عاقلاً وقال النووي وهذه الشروط كلها موجودة في هذا الولد الذي أحلفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بزمة حين استلحقه عبد قال وتناول أصحابنا هذا بتأويلين أحدهما أن سودة أخت عبد استلحقته معه وواقفته في ذلك حتى يكون كل الورثة مستلحقين والتأويل الثاني أن زمة مات كافراً فلم ترثه سودة لكونها مسلمة وورثه عبد وقال مالك لا يستلحق إلا الأب خاصة لأنه لا ينزل غيره في تحقيق الإصابة بمنزلة * ومنها أن الشافعي ومحمد بن أبي ذئب وبعض أهل المدينة احتجوا بقوله الولد للفراش أن الرجل إذا نفي ولد امرأته لم ينتفبه ولم يلا عنه به قالوا لأن الفراش يوجب حق الولد في إثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لها ما أخرجه منه بلعان ولا غيره وقال جواهر الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الأئمة الأربعة وأصحابهم إذا نفي الرجل ولد امرأته بلا عن ويتنفي نسبه منه ويلزم أمه وفيه تفصيل يعرف في الفروع واحتجوا في ذلك بما رواه نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرق بين المتلاعنين والزيم الولد أمه وهذا أخرجه الجماعة على ما يأتي بيانه أن شاء الله تعالى * فائدة * حديث الولد للفراش وللعاهر الحجر روى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم * فعن عائشة رضي الله تعالى عنها روى البخاري ومسلم والنسائي * وعن عثمان بن عفان روى عنه الطحاوي أنه قال أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى أن الولد للفراش وأخرجه أبو داود في حديث طويل * وعن أبي هريرة أخرجه مسلم من حديث ابن المسيب وأبي سلمة عن أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر ورواه الترمذي والطحاوي أيضاً * وعن أبي أمامة عنه مثله وأخرجه الطحاوي أيضاً * وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أخرجه الشافعي في مسنده وابن ماجه في سننه من حديث عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه

عن عمر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى بالولد للفراش * وعن عمرو بن خارجة أخرجه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن غنم عنه أنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث وفيه إلا لوصية لو ارث الولد للفراش وللعاهر الحجر * وعن عبد الله بن عمرو أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال يا رسول الله إن فلانا ابنى عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الحجر * وعن البراء وزيد بن أرقم أخرجه الطبراني من حديث أبي إسحق عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم غدير خم الحديث وفي آخره الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر ليس لو ارث وصية * وعن عبد الله بن الزبير أخرجه النسائي وقد ذكرناه عن قريب * وعن عبد الله بن مسعود أخرجه النسائي أيضاً من حديث أبي وائل عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر * ص حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الله بن أبي السفر عن الشامي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المراض فقال إذا أصاب بحد فكل وإذا أصاب بغيره فلا تأكل فإنه وقيد قلت يا رسول الله أرسل كلبي وأسمى فأجد معه على الصيد كلها آخر لم أمم عليه ولا أدري أيها أخذ قال لأننا كل انما سميت على كلك ولم نسم على الآخر * مطابقة للترجمة من حيث أنه لا يدري حله أو حرمة ويحتمل أن فلا كان له شبهة بكل واحد منهما كان الأحسن التنزه كما فعل الشارع في التمرة الساقطة وقدمضى الحديث في كتاب الوضوء في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابن أبي السفر عن الشامي عن عدي بن حاتم إلى آخره وهذا أخرجه عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة بن الحجاج عن ابن أبي السفر ضد الحضر وقدم الكلام فيه هناك مسنون في المراض بكر الميم ضد المطوال وهو سهم لاريش عليه خشبة وفيل ثقبلة وأصغى وقبل هو عود دقيق الطرفين غليظ الوسط إذا رمى به ذهب مسنوباً قوله وقيد فصيل بمعنى الموقود بالذال المعجمة وهو المقتول بالخشب وقيل هو الذي يقتل بغير محدد من عصي أو حجر أو غيرهما والله أعلم * ص * باب * ما ينزه من الشبهات ش * أي هذا باب في بيان ما ينزه من التنزه يقال تنزه تنزهها إذا بعد وأصله من نزه نزهة ومنه تنزيه الله وهو تبعيده عما لا يجوز عليه من النقائص قوله من الشبهات بضم الشين والباء وهو جمع شبهة * ص * حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تمر مسقطه فقال أولان تكون صدقة لا كنهها ش * مطابقة للترجمة من حيث أن فيه التنزه عن الشبهة وذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينزه من كل مثل هذه التمرة الساقطة لأجل الشبهة وهو احتمال كونها من الصدقة * رجاله خسة قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي وسفيان الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وطلحة هو ابن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الباعى بالياء آخر الحروف الكوفي كان يقال له سيد القراء مات سنة ثلثي عشرة ومائة وأخرجه البخاري أيضاً في المظالم عن محمد بن يوسف وأخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وعن أبي كريب وأخرجه النسائي في اللقطة عن محمود

ابن غيلان قوله مسقطه على صبغة المفعول من الاقطاء والقياس ان يقال - اقطة لكنه قد يجعل اللازم
كالتمدي تأويل كقراءة من قرأ فمواو صوا بلفظ الجهور وقال التيمي هو كلمة غريبة لان المشهور ان سقط
لازم على ان العرب قد نكر الفاعل بلفظ المفعول وبالعكس اذا كان المعنى مفهوما ويجوز ان يقال - مسقط
متعبا ايضا بدليل قوله تعالى سقط في ايديهم وقال الخطابي باني المفعول بمعنى الفاعل كقوله تعالى (كان وعده
ماتيا) اي آيا وقال المهاب انما ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل التمرة نزها عنها لجواز ان تكون من تمر
الصدقة وليس على غيره واجب ان يقع الجوازات لان الاشياء باحة حتى يقوم الدليل على الخطر فالتزهر
عن الشبهات لا يكون الا فيما اشكل امره ولا يدري احلال هو ام حرام واحتمل المعنيين ولا دليل على احدهما
ولا يجوز ان يحكم على من اخذ مثل ذلك انه اخذ حراما لاحتمال ان يكون حلالا غير انما نسخ من باب
الورع ان تقتدي بسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما فعل في التمرة وقد قال صلى الله تعالى عليه
وسلم لو ابصرت به عبد البر ما اطمانت اليه نفسك والاتم ما حاك في الصدر وقال ابو عمر لا يبلغ احد حقيقة
التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر وقال ابو الحسن القاسبي ان قال قائل اذا وجد التمرة في بيته فقد بلغت
محلهما وايست من الصدقة قبل له يحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم الصدقة
ثم ينقلب الى اهله فرمما علق تلك التمرة بثوبه فسقطت على فراشه فصارت شبهة انتهى * وقيل في
هذا الحديث تحريم قليل الصدقة وكثيرها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ان اموال المسلمين
لا يحرم منها الامالة قيمة وينشاح في مثله واما التمرة واللبابة من الخبر او التينة او الزبيدة وما اشبهها فقد
اجمعوا على اخذها ورفعها من الارض واكرامها بالاكل دون تعريفها استدلالا بقوله لا كانتا وانما
مخالفة لحكم اللقطة وقال الخطابي وفيه انه لا يجب على اخذها التصديق بها لانه لو كان سبيلها
التصدق لم يقل لا كانتا وفي المدونة يتصدق بالطعام نافها كان او غير نافه اعجب الى اذا خشي عليه
بالفساد بوطه او شبهه وعن مطرف اذا كلف غرمه وان كان نافها وهذا الحديث حجة عليه قال وان
تصدق به فلا شيء عليه * ص وقال همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اجذمة ساقطة على فراشي * همام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه بن كامل
يكفي ابا عتبة الانباوي الصنعاني اخو وهب بن منبه وهذا التعليق ذكره البخاري مسندا في كتاب اللقطة
عن محمد بن مقاتل انبا عبد الله انبا معاوية عن همام عن ابي هريرة يرفعه اني لانقلب الى اهلي فاجد
تمر - اقطة على فراشي فارفعها لا كانتا ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها قوله اجذذ كربلفظ المضارع
استحضار الصورة الماضية وقال الكرماني فان قلت ما تعلق بهذا الباب قلت تمام الحديث غير مذکور
وهو لو ان تكون صدقة لا كانتا رتاب صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك التمرة فتركها نزها انتهى قلت
لم يقف الكرماني على تمام الحديث في اللقطة ولو وقف لما احتاج الى هذا التكلف ولا ذكربقية الحديث
على غير ما هي في رواية البخاري * ص باب * من لم ير الوسواس ونحوها من الشبهات
ش * اي هذا باب في بيان حال من لم ير الوسواس وهو ما يلقبه الشيطان في القلب وكذلك
الوسوسة والوسواس الشيطان ايضا واصله الحركة الخفيفة ويقال الوسواس والوسوسة الحديث
الخفي لقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان وصوت الخلق يسمى وسواسا والموسوس هو الذي يكثر الحديث
في نفسه ووسوسة الشيطان تصل الى القلب في خفاء ووسواس الناس من نفسه وهي وسوسته التي
تحدث بها نفسه قوله من الشبهات وفي بعض النسخ من المشبهات وفي بعضها من المشبهات * ص

حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال شكى الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الرجل يجدي الصلاة شيئا يقطع الصلاة قال لا حتى يسمع صوتا او يجدر بحاشي *
مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان الشخص اذا كان في شيء يقين ثم عرضته وسوسة لا
يرى تلك الوسوسة من الشبهات التي ترفع حكم ذلك الشيء الا يرى ان البخاري ترجم على هذا
الحديث في كتاب الوضوء بقوله لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن ثم اخرج هذا الحديث عن علي بن
سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن تميم عن عمه انه شكى الحديث وقدم الكلام فيه
هناك وابو نعيم هو الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان وعباد على وزن فعال بالتشديد و *
هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازني قوله شيئا اي وسوسة في بطلان الوضوء وحاصله ان يقين
الطهارة لا يزول بالشك بل يزول يقين الحدث * ص وقال ابن ابي حفصة عن الزهري لا
وضوء الا فيما وجدت الريح او سمعت الصوت ش * ابن ابي حفصة هذا هو ابو سلمة محمد
ابن ابي حفصة ميمونة البصري وهو يروي عن محمد بن مسلم الزهري قوله لا وضوء الى آخره
والاصل في هذا الباب ان الوسواس لا يدخل في حكم الشبهات المأمور باجتنابها لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تنكلم فالوسوسة ملغاة مطرحة
لاحكامها ما لم تستقر وثبت * ص حدثنا احمد بن المقدم العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي حدثنا هشام بن هرو عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان قوما قالوا يا رسول الله
ان قوما يأتوننا بالبحر لاندري اذكروا اسم الله عليه ام لا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
سموا الله عليه وكلوه ش * مطابقته للترجمة تؤخذ من مطابقة الحديث السابق للترجمة * ورجاله
خسة احمد بن المقدم بكسر الميم للمبالغة العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصري الحافظ
المجود مات سنة ثلاث وخسين ومائتين والطفاوي بضم الطاء المهملة وخفة الفاء نسبة الى الطفاوة بنت
جرم بن ريان بن الحاف بن قضاة وقيل الطفاوة موضع بالبصرة قلت يحتمل ان يكون هذا الموضع
زله بنو طفاوة فسمى بهم وهذا كثير فيهم والطفاوي هذا مات في سنة سبع وثمانين ومائة والحديث
انقربه البخاري وقال الكرماني قوله سمو اي اذكروا اسم الله عليه وفيه دليل على ان التسمية عند الذبح غير
واجبة اذ هذه التسمية هي المأمور بها عند اكل الطعام وشرب الشراب انتهى قلت كيف غفل الكرماني
عن هذه الآية (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وهذا عام في كل ذبيح ترك عليه التسمية لكن
المتروك سهوا صار مستثنى بالاجماع فبقى الباقي تحت العموم ولا يجوز حل الا على تحريم الميتة لانه
صرف الكلام الى مجازه مع امكان الاجراء على حقيقة كيف ونحوه تحريم الميتة منصوص عليه في الآية
وقد قيل في معنى هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما امرهم باكلها في اول الاسلام
فيل ان ينزل عليه (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وقال ابن التين وهذا القول ذكره مالك في الموطأ
وقد روى ذلك مينا في حديث عائشة من ان الذابحين كانوا حديثي عهد بالاسلام من يصحح ان لا يقولوا
ان مثل هذا شرع واما الآن فقد بان ذلك حتى لا تجد احدا انه لا يعلم ان التسمية مشروعة ولا يظن
بالمسلمين تعدد تركها واما الساهي فليس اذ اذكرها ويسمى الاكل لما يخشى من النسيان فان قلت
قال ابو عمر مما يدل على بطلان قول من قال ان ذلك كان قبل نزول ولا تأكلوا ان هذا الحديث كان بالمدينة
وان اهل باديتها هم الذين اشير اليهم بالذكر في الحديث ولا يختلف العلماء ان الآية نزلت في الانعام

مكة والانعام مكية قلت ذكر ابو العباس الضرب في كتابه مقامات التنزيل والتعليق وغيرهما
 ان في الانعام آيات ست مدنيات تزان بها فاطلاق ابي عمر كلامه بان كلها مكية غير صحيح وقال ابن
 الجوزي سموا انتم وكلوا ليس معنى انه يجزى عالم بسم عليه ولكن لان التسمية على الطعام سنة
 وقال ابن التين اقرار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على هذا السؤال وجوابه لهم بما جاء بهم يدل
 على اعتبار التسمية في الذبايح والله اعلم بحقيقة الحال **ص** **باب** * قول الله تعالى واذا
 رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها **ش** اي هذا باب في بيان سبب نزول قول الله عز وجل
 واذا رأوا الآية وقد ذكر هذه الآية في اول كتاب البيوع في باب ما جاء في قول الله عز وجل فاذا
 قضيت الصلاة الآية وقد مر الكلام هناك مستوفي وكان قصده من اعادتها هنا اشارة بان التجارة وان
 كانت في نفسها مدحوعة باعتبار كونها من المكاسب الحلال فانها قد تدم اذا اقترنت على ما يجب تقديمه
 عليها وكان من الواجب المقدم عليها ثباتهم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان بخطب
 يوم الجمعة الى ان يفرغ من الصلاة فلما تفرقوا حين اقبلت العير ولم يبق معه غير النبي عشر رجلا نزل
 الله تعالى هذه الآية وفيها عتب عليهم وانكار واخبر بان كونهم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كان خيرا لهم من التجارة **ص** حدثنا طلق بن غنام حدثنا زائدة عن حصين عن سالم قال
 حدثني جابر رضى الله تعالى عنه قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قبلت من
 الشام غير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى ما بقى مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اثني عشر رجلا
 فنزلت واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها **ش** **ص** مطابقته للترجمة في قوله فنزلت واذا رأوا تجارة
 الآية فان قلت ما وجه ذكر هذا الباب في كتاب البيوع قلت فيها ذكر التجارة وهي من انواع البيوع
 والحديث قد مضى في كتاب الجمعة في باب اذا نفر الامام في صلاة الجمعة فانه اخرجه هناك عن معاوية بن
 عمرو عن زائدة عن حصين عن سالم بن ابى الجعد عن جابر الى آخره وهنا اخرجه عن طلق بن غنام عن علي وزن
 عمل بالتشديد وهو بالغين المعجمة وبالنون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي الكوفي وهو من افراد
 وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن
 السلمي الكوفي وسالم هو ابن ابى الجعد واسمه رافع الاشجعي الكوفي وهؤلاء كلهم كوفون قوله يصلى
 اي صلاة الجمعة قبل كانت التفرقة في الخطبة واجيب بان المنتظر للصلاة كالمصلي وقد مر الكلام فيه مستوفي
 والله اعلم **ص** **باب** * من لم يبال من ابن كسب المال **ش** اي هذا باب في بيان حال من لم يبال
 من حيث كسب المال و اشار بهذه الترجمة الى ذم من لم يبال في مكاسبه من ابن بكسب **ص** حدثنا
 آدم حدثنا ابن ابى ذئب حدثنا سعيد المقبري عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يأتي على
 الناس زمان لا يبالى المرء ما اخذ منه أمن الحلال أم من الحرام **ش** **ص** مطابقته للترجمة في قوله لا يبالى
 المرء ما اخذ منه أمن الحلال أم من الحرام وآدم هو ابن اياس وابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن
 ابى ذئب والحديث اخرجه النسائي ايضا في البيوع عن القاسم بن زكريا بن دينار قوله يأتي على الناس
 وفي رواية احمد عن يزيد عن ابن ابى ذئب بسنده ليأتين على الناس زمان وفي رواية النسائي
 من وجه آخر يأتي على الناس زمان ما يبالى الرجل من ابن اصابه المال من حل او حرام وروى
 الحاكم من حديث الحسن عن ابى هريرة يرضه يأتي على الناس زمان لا يبق فيه احدا الا اكل
 الربوا فان لم يأكله اصابه من غباره وقال ان صح سماع الحسن عن ابى هريرة فهذا حديث صحيح

وقال ابن بطال هذا يكون اضعف الدين وعموم الفتن وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا سلام غريبا
 وسعود غريبا وروى عنه انه قال من بات اكل من عمل الحلال بات والله عنه راض واصبح مقفورا له
 وطلب الحلال فريضة على كل مؤمن ذكره ابن الجوزي في كتاب التزويج والترغيب والترهيب من حديث داود بن علي
 ابن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده ابن عباس مرفوعا مختصرا وقال ابن التين اخبر بهذا تحذيرا لان
 فتنة المال شديدة وقد دعى ابو هريرة الى طعام فلما اكل لم يرتكبا ولا خفنا ولا مواردا قال ما هذا قيل
 خففوا جارية فقال هذا طعام ما كنا نعرفه ثم قام قال يقال اول ما يتن من الانسان بطنه وروى
 ابان بن ابى عياش عن انس قال قلت يا رسول الله اجعلني مستجاب الدعوة قال يا انس اطب كسبك تستجاب
 دعوتك فان الرجل ليرفع الى فيه القيمة من حرام فلا تستجاب له دعوته اربعين يوما **ص** **باب** *
 التجارة في البر وغيره **ش** **ص** اي هذا باب في بيان اباحة التجارة قوله في البر بفتح الباء الواحدة وتشديد
 الراء وقيل بفتح الباء وتشديد الزاي قال ابن دريد البر مناع البيت من الثياب خاصة وعن البيت ضرب
 من الثياب وعن الجوهرى هو من الثياب اربعة البراز والبرازة حرفته وقال محمد في السير الكبير البر عند
 اهل الكوفة ثياب الكتان والقطن لا ثياب الصوف والخز وقيل هي السلاح والثياب وقيل بضم الباء
 وتشديد الراء قبل الاكثر على انه بالزاي وليس في الحديث ما يدل عليه بخصوصه وكذلك ليس
 في الحديث ما يقتضى تعيين البر بضم الباء وتشديد الراء والا قرب ان يكون بفتح الباء وتشديد الراء
 لانه البق بمواخاة الترجمة التي تأتي بعدها بباب وهي قوله باب التجارة في البحر والى هذا مال ابن
 عساكر قوله وغيره ليس هذا اللفظ بوجوده في رواية الاكثر وانما هو عند الاسماعيلي وكريمة قلت
 على تقدير وجود هذه اللفظة الا صوب ان البر بالزاي ويكون المعنى وغير البر من انواع الامتعة **ص**
 وقوله عز وجل رجال لانلهبهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله **ش** **ص** وقوله بالجر عطف على التجارة
 تقديره وفي تفسير قوله تعالى رجال لانلهبهم واول الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
 اسمه يسبح له فيها بالغد والاصال قرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم بفتح الباء على ما لم يسم فاعله
 ويسند الى احد الظروف الثلاثة اعنى له فيها بالغد والاصال ورجال مرفوع بما دل عليه يسبح
 وهو يسبح له والباقون بكسر الباء جمعوا التسبيح فعلا للرجال ورجال فاعل لقوله يسبح
 فان قيل التجارة اسم يقع على البيع والشراء فما معنى ضم ذكر البيع الى التجارة والجواب عنه
 قيل التجارة في السفر والبيع في الحضر وقيل التجارة الشراء وايضا البيع في الالهاء ادخل لكثرة
 بالنسبة الى التجارة **ص** وقال قتادة كان القوم يتبايعون ويتجرون لكنهم اذا نالهم حق من
 حقوق الله لم تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه الى الله **ش** **ص** اراد بالقوم الصحابة فانهم
 كانوا في بيعهم وشرائهم اذا سمعوا اقامة الصلاة يتبادرون اليها لاداء حقوق الله ويؤيد هذا ما اخرجه
 عبد الرزاق من كلام ابن عمر انه كان في السوق فاقبمت الصلاة فاعلقتوا حوائثهم ودخلوا المسجد فقال ابن
 عمر فيهم نزلت فذكر الآية وقال ابن بطال ورأيت في تفسير الآية قال كانوا احدادين وخرازين فكان
 احدهم اذا رفع المطرفة اذ غرزالاشي فسمع الاذان لم يخرج الاشي من الغرزة ولم يوقع المطرفة ورعى بها وقام
 الى الصلاة وفي الآية نعت تجار الامة السالفة وما كانوا عليه من مراعاة حقوق الله تعالى والتمسك بذكر الله في
 حال تجاراتهم وصبرهم على اداء الفرائض واقامتها وخوفهم سوء الحساب والسؤال يوم القيامة **ص**
 حدثنا ابو عاصم عن ابى جريح قال اخبرني عمرو بن دينار عن ابى المها قال كنت اتجر في الصرغ فساءلت
 زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه فقال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ح) وحدثني الفضل بن يعقوب حدثنا

الحجاج بن محمد قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار وعامر بن مصعب انهما سمعا ابا المنهال يقول سمعت البراء بن عازب وزيد بن ارقم عن الصرف فقالا كنا ناجرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ان كان بدا يد فلا بأس وان كان نساء فلا يصح شئ **ش** مطابقة للترجمة في قوله كنا ناجرنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **و** لم **و** ذكر رجالة **و** هم تسعة لانه روى من طريقين **و** الاول ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد **و** الثاني عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج **و** الثالث عمرو بن قنبر **و** الرابع ابو المنهال بكسر الميم وسكون النون وفي آخره لام اسمه عبد الرحمن بن مطم ولهم ابو المنهال الآخر صاحب ابى رزوة واسمه مبار بن سلامة **و** الخامس الفضل بن يعقوب الرخامي **و** السادس الحجاج بن محمد الاور **و** السابع عامر بن مصعب بضم الميم وقنبر العين المهمة الثامن البراء بن عازب الانصاري **و** التاسع زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي **و** ذكر لطائف استاده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه العنفة في موضعين وفيه السؤال وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ابو عاصم شيخه بصري وابن جريج وعمرو بن دينار مكبان وابو المنهال كوفي وفضل بن يعقوب شيخه بغدادى وهو من افراده والحجاج بن محمد اصله ترمذى سكن المصبصة **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخارى ايضا في البيوع عن عمرو بن ابي وعن حفص ابن عمر وفي هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن محمد بن حاتم وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن ابراهيم ابن الحسن وعن احمد بن عبد الله وذكر كلهم في حديثهم زيد بن ارقم سوى عمرو بن علي قوله عن الصرف قال الداودي يعنى عن الذهب والفضة وقال الخليل الصرف فضل الدرهم على الدرهم ومنه اشتق اسم الصيرفي لتصرفه بعض ذلك في بعض قلت الصرف من انواع البيع وهو بيع الثمن بالثمن قوله ان كان يدايد يعنى متفاضلين في المجلس وان كان نساء بفتح النون وبالمد وهو رواية الكشميهنى وفي رواية غيره نسيئا بفتح النون وكسر السين وسكون الياء آخر الحروف بعد الهزة وفي المطالع وان كان نسيئا على وزن فاعيل وعند الاصيل نساء مثل فعال وكلاهما صحيح يعنى التأخر والنسي اسم موضع موضع المصدر الحقيقي ومثله انما النسي زيادة في الكفر يقال نسات الشئ نسا ونسا وسبأ في الكلام في هذا الباب مفصلا ان شاء الله تعالى **ص** باب **و** الخروج في التجارة ش **ش** اي هذا باب في بيان اباحة الخروج في التجارة وكافة في هنا لتعليل اي لاجل التجارة كافي قوله تعالى (لكنكم فيما افترضتم) وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها اي لاجل هرة **ص** وقول الله تعالى فانشر في الارض وابتغوا من فضل الله ش **ش** وقول الله بالجرح عطف على الخروج تقديره وفي بيان المراد في قول الله وهو اباحة الانتشار في الارض والابتغاء من فضل الله وهو الرزق والامر فيه للاباحة كافي قوله تعالى واذا حلتكم فاصطادوا **ص** حديثنا محمد بن سلام اخبرنا محمد بن زيد اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء عن عبيد بن عمير ان ابا موسى الاشعري استأذن علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يؤذن له وكان مشغولا فرجع ابو موسى ففرغ عمر رضي الله عنه فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس اينوا له قيل قد رجعت فدعا فقال كذا ثم قال تأتيني على ذلك بالبينة فانطلق الى مجلس الانصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك على هذا الاصفهاني ابو سعيد الخدري فذهب بابي سعيد الخدري فقال عمر أخفى علي من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الهاني الصفيق بالاسواق يعنى الخروج الى التجارة ش **ش** مطابقة للترجمة في قوله الهاني الصفيق ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وقنبر الام بن يزيد من الزيادة الخرائي مر في آخر الصلاة وابن جريج عبد الملك وعطاء ابن ابي رباح وعبيد بن عمير مصغر بن ابن قنادة ابو عاصم قاص اهل مكة فقال مسلم واد في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال البخارى رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن جريج وعطاء وعبيد مكبون وابو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وبكنيته واخرجه البخارى ايضا في الاعتصام عن مسدد واخرجه مسلم في الاستيذان من طريق **و** احدها عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان ابا موسى استأذن علي عمر رضي الله تعالى عنه ثلاثا فكانت وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم نسمع صوت عبد الله بن قيس اينوا له فدى فقال ما حلتك على ما صنعت قال انا كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لا فعلن فخرج فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك على هذا الاصفهاني فقام ابو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي من امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الهاني الصفيق بالاسواق وفي رواية له من حديث ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال جاء ابو موسى الى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا ابو موسى الاشعري ثم انصرف فقال ردوا علي فجاها فقال يا ابا موسى ما ردتك كنا في شغل قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاستيذان ثلاثا فان اذن لك والافارجع قال لتأتيني على هذا بينة والافعلت وفعلت الحديث وفي لفظ له قال عمر اقم عليه البينة والافارجعك وفي لفظ له لا وجع من ظهر لك وبطنك ولتأتيني عن قال يشهد لك على هذا واخرجه ابو داود ايضا في الادب عن يحيى بن حبيب وفي لفظه فقال عمر لا ي موسى اني لم اتهمك ولكني خشيت ان يقول الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **و** ذكر معناه **و** قوله استأذن اي طلب الاذن على الدخول على عمر قوله فلم يؤذن له على صيغة المجهول قوله وكان له اي وكان عمر كان مشغولا بامر من امور المسلمين قوله اينوا له اصله اينوا له بالهمزة تين فلما ثلثا قلت الثانية يا لكسرة ما قبلها قوله قبل فدرجع اي ابو موسى قوله فدعا اي دعا عمر ابو موسى قوله فقال كذا ثم قال فيه حذف تقديره فبهت عمرو رآه فحضر فقال له لم رجعت فقال كذا ثم قال كذا اي بالرجوع حين لم يؤذن له استأذن قوله فقال اي قال عمر تأتيني بدون لام لتأكيد وفي رواية مسلم لتأتيني بنون التأكيد على ذلك اي على الامر بالرجوع قوله فقالوا اي الانصار قال النوى انما قال ذلك الانصار انكارا على عمر رضي الله عنه فيما قاله انه حديث مشهور بيننا معروف عندنا حتى ان اصفهاني يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله أخفى علي الهزة للاستفهام وعلى بتشديد الياء قوله الهاني الصفيق قال المهلب الهاني الصفيق من قوله تعالى (واذا راوا تجارة اولها وانقضوا اليها) فقرن التجارة بالهوا فسموها عمر لهوا مجازا اراد شغلهم بالبيع والشراء عن ملازمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل احيائه حتى حضر من هواه فرمى مالم احضره من العلم **و** ذكر ما يستفاد منه **و** فيه ان الاستيذان لا بد منه عند الدخول على من اراد قال الله تعالى (لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسألوا على اهلها) الاستيذان هو الاستيذان وقال بعض اهل العلم الاستيذان ثلاث مرات مأخوذ من قوله تعالى (ايستأذكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) قال يربد ثلاث دفعات قال فورد القرآن في المالك والصبيان وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجميع وقال ابو عمر هذا وان كان

له وجه ولكنه غير معروف عند العلماء في تفسير الآية الكريمة والذي عليه جمهورهم في قوله ثلاث مرات
 أي ثلاثة أوقات ويدل على صحة هذا القول ذكره فيها (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
 الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء) ثم السنة أن يسلم ويستأذن ثلاثا ليجمع بينهما واختلفوا هل يستحب
 تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام وقد صح حديثان في تقديم السلام قد ذهب
 جماعة إلى قوله السلام عليكم ادخل وقيل يقدم الاستئذان واختار الماوروي في الحاوي أن وقعت عين
 المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والأقدم الاستئذان وفيه أن الرجل العالم قد يوجد
 عند من هو دونه في العلم ما ليس عنده إذا كان طريق ذلك العلم السمع وإذا جاز ذلك على عمر فافظتك بغيره
 بعده قال ابن مسعود أو أن علم عمر وضع في كفة ووضع علم أحياء أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر
 عليهم وفيه دلالة على أن طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وكذا ازداد المرء طلبا لها ازداد جهلا وقيل
 علما وفيه طلب الدليل على ما يفتكر من الأقوال حتى يثبت عنده وفيه الدلالة على أن قول الصحابي
 كنا قوم يكدحون على الرفع ذكر الأسئلة والاجوبة منها أن طلب عمر البيعة يدل على أنه لا يفتخر
 بخبر الواحد وزعم قوم أن مذهب عمر هذا والجواب عنه أن عمر قد ثبت عنده خبر الواحد وقوله والحكم
 به ليس هو الذي نشد الناس بمعنى من كان عنده علم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدية
 فلخيرنا وكان رأيه أن المرأة لا تراث من دية زوجها لأنها ليست من عصبة الذين يعقلون عنه فقام
 الضحاك بن صفيان الكلابي فقال كتب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن ورث امرأة
 أشيم من دية زوجها وكذلك نشد الناس في دية الجنين فقال حل بين النابغة أن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قضى في ديرة عبد أو وليدة فقضى به عمر ولا يشك ذولب ومن له أقل منزلة من العلم أن
 موضع أبي موسى من الإسلام ومكانه من الفقه والدين أجل من أن يرد خبره ويقبل خبر الضحاك وحل
 وكلاهما لا يقياس به في حال وقد قال له عمر في الموطن أني لم أتمك فدل ذلك على اعتماد كان من عمر وطلب البيعة
 في ذلك الوقت لعني الله أعلم به وقد يمتثل أن يكون عمر عنده في ذلك الحين من ليست له صحبة من
 أهل العراق أو الشام ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم لقرب عهدهم بالإسلام فخشى عليهم أن يخلفوا
 الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الرغبة أو الرهبة ومنها أن قول عمر الهاتئ
 الصفيق بالأسواق يدل على أنه كان يقل المجالسة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا لم يكن
 لا شائعه والجواب أن هذا القول من عمر على معنى الذم لنفسه وحاشاه أن يقل من مجالسته وملازمته
 وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ما يقول فعلت أنا وأبو بكر وعمر وكنت أنا وأبو بكر وعمر
 ومكانهم امتدحوا وكان خروجه في بعض الأوقات إلى الأسواق للكفاف وكان من أزهدهم الناس لأنه وجد
 فتركها ومنها ما قيل أن عمر قال لأبي موسى أقم البيعة والا أوجعتك وفي رواية فوالله لا أوجعن
 ظهرك وبطنك وفي رواية لا جعلتك نكالا فامعنى هذا وأبو موسى كان عنده أمينا ولهذا استعمله
 بعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا ساعيا وعاملا على بعض الصدقات وهذه منزلة رفيعة
 في الثقة والأمانة واجب بأن هذا كله محمول على أن تقديره لأفعلن بك هذا الوعيد أن بان أنك
 تعدت كذبا **ص** باب التجارة في البحر **ش** أي هذا باب في بيان إباحة التجارة
 في ركوب البحر **ص** وقال مطر لأبأس به وما ذكره الله في القرآن إلا بحق ثم تلا وترى الفلك
 فيه مواخر لتبتغوا من فضله **ش** مطر هذا هو الوراق البصري وهو مطرب طهمان

أبو رجاء الخراساني سكن البصرة وكان يكتب المصاحف فلذلك قيل له الوراق روى عن أنس ويقال
 مرسلا ضعفه يحيى بن سعيد في حديثه عن عطاء وكذا روى عن ابن معين وعنه صالح وذكره ابن
 حبان في الثقات روى له البخاري في كتاب الأفعال وروى له الباقون وقال الكرماني الظاهر أنه مطرب
 الفضل المروزي شيخ البخاري ووصفه المزي والشيخ قطب الدين الحلبي وغيرهما بأنه الوراق ووقع
 في رواية الحموي وحده مطرف موضع مطر وليس بصحيح وهو محرف قوله لأبأس به أي بركوب
 البحر يدل عليه لفظ التجارة في البحر لأنها لا تكون في البحر إلا بالركوب قوله وما ذكره الله أي
 ما ذكر الله ركوب البحر في القرآن إلا بحق والكلام في هذا الضمير مثل الكلام فيما قبله ولما رأى
 مطر أن الآية سبقت في موضع الامتنان استدله على الإباحة واستدل لاه حسن لأنه تعالى جعل
 البحر لعباده لا ابتغاء فضله من نعم الله التي عددها لهم وأراهم في ذلك عظيم قدرته وسخر الرياح باختلافها
 لحملهم وترددهم وهذا من عظيم آياته ونعمهم على شكره عليها بقوله ولعلكم تشكرون وهذه الآية
 في سورة فاطر وأما التي في النحل وهي وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا بالواو وهذا بر دق قول من زعم
 منع ركوبه في أبان ركوبه وهو قول يروى عن عمر رضي الله تعالى عنه ولما كتب إلى عمر بن العاص
 يسأله عن البحر فقال خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فكذب إليه عمر رضي الله
 تعالى عنه أن لا يركبه أحد طول حياته فلما كان بعد عمر لم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز
 فاتبع فيه رأي عمر رضي الله تعالى عنه وكان منع عمر أشد شفقته على المسلمين وأما إذا كان أبان هيئته
 وأرجح ساجه فالأمة مجمعة على أنه لا يجوز ركوبه لأنه تعرض للهلاك وقد نهى الله عباده عن ذلك
 بقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وقوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)
ص والفلك السفن الواحد والجمع سواء **ش** الظاهر أنه من كلام البخاري يعني أن
 المراد من الفلك في الآية السفن أراد أنه الجمع بدليل قوله مواخر والسفن بضم السين والفاء جمع
 سفينة قال ابن سيدة سميت سفينة لأنها تسفن وجه الماء أي تقشره فعبارة بمعنى فاعلة والجمع سفائن
 وسفن وسفين قوله الواحد والجمع سواء يعني في الفلك ويدل عليه قوله تعالى (في الفلك المنحون) وقوله
 (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم) فذكره في الأفراد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم وقيل إن الفلك
 بالضم والاسكان جمع فلك بفتحين مثل اسد واسد قلت هذا الوجه غير صحيح وأما الذي يقال أن
 أن ضمة فاء فلك إذا قوبلت بضم همزة اسد الذي هو جمع يقال جمع وإذا قوبلت بضم قاف فقل
 يكون مفردا **ص** وقال مجاهد تخمر السفن الريح ولا تخمر الريح من السفن إلا الفلك العظيم
ش قال ابن التين يريد أن السفن تخمر من الريح أن صغرت أي تصوت والريح لا تخمر
 أي لا تصوت من كبار الفلك لأنها إذا كانت عظيمة صوتت الريح وقال عياض ضبطه
 الأكثر بنصب السفن وعكسه الأصيلي وقيل ضبط الأصيلي هو الصواب وهو ظاهر القرآن إذ جعل
 الفعل للسفينة فقال مواخر فيه وقيل ضبط الأصيلي هو الصواب بناء أن الريح الفاعل وهي التي تصرف
 السفينة في الأقبال والأدبار قوله تخمر بفتح الخاء المجتمة أي تشق يقال تخمرت السفينة إذا شقت
 الماء بصوت وقيل تخمر الصوت نفسه قوله من السفن صفة شيء محذوف أي لا تخمر الريح
 شيء من السفن إلا الفلك العظيم وهو بالرفع بدل عن شيء ويجوز فيه النصب ومواخر جمع مأخرة
 ومعنى مواخر جوارى وقال الزمخشري سواق **ص** وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة
 عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه ذكر رجلا من

بنى اسرائيل خرج في البحر فقضى حاجته وساق الحديث ش مطابقة للترجمة في قوله خرج في البحر وأشار بهذا الى انه لم يزل متعارفاً اَوْفاً من قديم الزمان وايضاً ان تخرج من قبلنا تخرج لنا ما لم يقص الله على انكاره وهذا الحديث طرف من حديث ساق تمامه في كتاب الكفالة على ما يأتي ان شاء الله تعالى ومضى ايضاً في كتاب الزكاة في باب ما يستخرج من البحر وذكره هناك بقوله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة الى آخره بصورة التعليق هناك وهنا وقدم الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بهذا ش صرح بهذا وصل المعلق المذكور بقوله وقال الليث وهذا الموضع في اكثر الروايات في الصحيح وانما وقع ذكره في رواية ابي ذر وابي الوقت ص باب * واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وقوله جل ذكره رجال لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذا رأوا تجارة الى قوله عن ذكر الله فالآية الاولى مر ذكرها عن قريب بقوله باب قول الله عز وجل واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها ثم ذكر حديث جابر والآية الثانية ذكرها في اول باب التجارة في البر وانما اعادهما في رواية المستمل لا غير قبل لم يدرك ما فائدة الامادة وقيل ذكرها هنا لمتونها وسوالهم وذكرها فيما مضى لفهمها وهو تخصيص ذمها بحالة اشتغل بها عن الصلاة والخطبة ص وقال قتاده كان القوم يتجرون ولكنهم كانوا اذا نابهم حق من حقوق الله لم تلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤدوه الى الله ش هذا ايضاً ذكره في باب تجارة البر واعاده هنا في رواية المستمل ص حدثني محمد بن محمد بن فضيل عن حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال اقبلت عيرون ونحن نصلي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانقض الناس الاثني عشر رجلاً فزلت هذه الآية واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوا قائماً ش هذا ايضاً ذكره في باب قول الله عز وجل واذا رأوا تجارة فانه اخرجه هناك عن طلق بن غنم عن زائدة عن حصين عن سالم الى آخره واخرجه هنا عن محمد بن سلام البيهقي نص عليه الحفاظان الديباجي والمزي عن محمد بن فضيل مصغر الفضل بن غزوان الضبي الكوفي عن حصين بضم الحاء المهملة وتقدم الكلام فيه هناك وانما اعاده هنا ايضاً في رواية المستمل لا غير وفي رواية النسفي ذكر هذه المقامات كلها ههنا وحذفها فيما مضى ص باب * قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ش اي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلال كسبكم وعن مجاهد المراد بها التجارة وقال ابن بطال انه وقع في الاصل كلوا بدل انفقوا وقال انه غلط وفي التلويح وفي بعض النسخ كلوا من طيبات ما كسبتم فالاول التلاوة وكان الثاني من طيبات القلم ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انفق المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفق وزوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئاً ش مطابقة للترجمة في قوله بما كسب وقد مضى هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب اجر المرأة اذا تصدقت فانه اخرجه هناك من ثلاث طرق الاول عن آدم عن شعبة عن منصور والاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها والثاني عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن شقيق عن مسروق عنها والثالث عن يحيى بن يحيى

عن جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عنها وهنا اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل عن شقيق عن مسروق بن الاجدع عنها وقدم الكلام فيه هناك قوله غير مفسدة اي غير منفقة في وجه لا يحل ص حدثني يحيى بن جعفر حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا انفق المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره ش مطابقة للترجمة في قوله من كسب زوجها فان كسبه من التجارة وغيرها وهو مأثور بان ينفق من طيبات ما كسب ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيهقي وهو من افراد عبد الرزاق ابن همام الصنعاني اليامي ومعمر بن قتيبة الميموني ابن راشد وحماد بن منبه والحديث اخرجه البخاري ايضاً عن يحيى في النفقات واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فيه عن الحسن بن علي الخلال كلهم عن عبدالرزاق به قوله من غير امره اي من غير امر الزوج قال الكرماني كيف يكون لها اجر وهو بغير امر الزوج فاجاب بقوله قد يكون باذنه ولا يكون بامر ثم قال قدم تقدم انه لا ينقص بعضهم اجر بعض فلم يكن له النصف ثم اجاب بقوله ذلك فيما كان بامر او اجرها هو نصف الاجر ولا ينقص عما هو اجره الذي هو النصف وقال ابن التين الحديثان غير متناقضين وذلك ان قوله لها نصف اجره يريد ان اجر الزوج واجر مناوله الزوجة مجتمعان فيكون للزوج النصف وللرأة النصف فذلك النصف هو اجرها كله والنصف الذي للزوج هو اجره كله وقال المنذرى هو على المجازى انهما سواء في المثوبة كل واحد منهما له اجر كامل وهما اثنان فكأنهما نصفان وقيل يحتمل ان اجرهما مثلان فاشبه الشيء المنقسم بنصفين ص باب * من احب البسط في الرزق ش اي هذا باب في بيان من احب البسط في الرزق في التوسع في الرزق وجواب من محذوف يعني ماذا يفعل واوضحه في الحديث بأن من احب هذا فليصل رحمه ص حدثنا محمد بن ابي يعقوب الكرماني حدثنا حسان حدثنا يونس حدثنا محمد بن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له رزقه او ينسأله في اثره فليصل رحمه ش مطابقة للترجمة انه يوضحها وبين جوابها ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد بن ابي يعقوب واسمه اسحق وكنية محمد ابي عبد الله الثاني حسان بن علي وزن فعال بالتشديد ابن ابراهيم ابو هشام اعزى بالعين المهملة والنون المفتوحتين وبالزاي قاضي كرماني سنة ست وثمانين ومائة وله مائة سنة الثالث يونس بن يزيد الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس انس بن مالك ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنينة في موضع واحد وفيه السماع والقول وفيه ان شيخه وحسان كرمانيان وكرماني صقع كبيرين فارس وسجستان ومكران وقال النووي كرماني اسم تلك الديار التي قصبتها برد سيرة وقد غلب على برد سيرة حين كانت بقصد القوافل والملوك والعساكر قلت برد سيرة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال وكسر السين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخر راء وقال النووي كرماني بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح بكسرهما قال هو بلدنا واهل البلد اعلم باسم بلدهم من غيرهم وهم متفقون على كسرها وساعد بعضهم النووي فقال لعل الصواب فيها في الاصل الفتح ثم كثر استعمالها بالكسر تغييراً من العامة قلت ضبط هذا بالوجهين ولكن الذي ذكره الكرماني هو الاصل لانه ادعى

اتفاق اهل بلده على الكسر ومع هذا ليس هذا محل المناقشة ولا ينبغي على الكسر ولا على الفتح حكم ذكر من اخرجه غيره **ذكر** من اخرجه مسلم في الادب عن حرملة بن يحيى واخرجه ابو داود في الزكاة عن احمد بن صالح ويعقوب بن كعب الاقطاني واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن يحيى بن الوزير **ذكر** معناه قوله من سره اي من افرجه قوله ان يبسط كلمة ان مصدرية في محل الرفع لانه فاعل سره ويبسط على صيغة المجهول قوله او ينسأ بضم الياء وسكون النون بعدها سين مهملة ثم همزة اي يؤخره وهو من الانساء وهو التأخير قوله في اثره اي في بقية اثر عمره قال زهير والمرء ما عاش بمدوده امل لا ينتهي العيش حتى ينتهي الاثر اي ما بقى له من العمر قوله فليصل رحمه جواب من فلذلك دخلته الفاء واختلجوا في الرحم فقبل كل ذي رحم محرم وقيل وارث وقيل هو القريب سواء كان محرما او غيره ووصل الرحم تشريك ذوى القربى في الخيرات وهو قد يكون بالمسال وبالخدمة وبالزيارة ونحوها وقال عياض لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وفطيتها معصية كبيرة والاحاديث تشهد لهذا ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لم يسم واصلا وفي كتاب الترغيب والترهيب للحافظ ابي موسى الديني روى من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني رايت البارحة عجمبارايت رجلا من امي اتاه ملك الموت عليه السلام ليقبض روحه فجاءه بروالده فرد ملك الموت عنه الحديث وقال هو حسن جدا وروى من حديث داود بن الحمر عن عباد عن سهل بن ابى هريرة وابي سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان آدم اتق ربك وبر والدك وصل رحلك بمالك في عمرك وبمسرك يسرك وبمجنبك عسرك وبمسرك رزقك ومن حديث داود بن عدي بن علي بن ابيه عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صلة الرحم تزيد في العمر ومن حديث عبد الله بن الجعد عن ثوبان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد في العمر الا بر الوالدين ولا يزيد في الرزق الا صلة الرحم ومن حديث ابراهيم السامي عن الاوزاعي عن محمد بن علي بن الحسين اخبرني ابي عن جدي عن علي انه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله بمحو الله ما يشاء وينت فقال هي الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء زاد محمد بن اسحق العكاشي عن الاوزاعي باعلى من كانت فيه خصلة واحدة من هذه الاشياء اعطاه الله تعالى ثلاث خصال وروى عن عمر وابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله نحوه ومن حديث عكرمة بن ابراهيم عن زائدة بن ابى الرقاد عن موسى بن الصباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فيريد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى عمره حتى لا يبق في الاثلاث ايام ثم قال هذا حديث حسن لا اعرفه الا بهذا الاسناد ومن حديث اسماعيل بن عياش عن داود بن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة تعم الديار وتكثر الاموال وتزيد في الآجال وان كان القوم كفارا قال ابو موسى يروى هذا من طريق ابي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة قال ابو الفرج فان قيل ليس

قد فرغ من الاجل والرزق فالجواب من خمسة اوجه **احدها** ان يكون المراد بالزيادة توسعة الرزق وصحة البدن فان الغنى يسمى حياة والفقر موتا **الثاني** ان يكتب اجل العبد مائة سنة ويجعل تركته تعبير ثمانين سنة فاذا وصل رحمه زاده الله في تركته فعاش عشرين سنة اخرى قالهما ابن قتيبة **الثالث** ان هذا التأخير في الاصل بما قد فرغ منه لكنه علق الانعام به بصلة الرحم فكانه كتب ان فلانا يبقى خمسين سنة فان وصل رحمه بقي ستين سنة **الرابع** ان يكون هذه الزيادة في المكتوب والمكتوب غير المعلوم فاعلم الله تعالى من نهاية العمر لا يتغير وما كتبه قديمي ويثبت وقد كان عمر بن الخطاب يقول ان كنت كتبتني شقيا فامحني وما قال ان كنت علتني لان ما علم وقوعه لا بد ان يقع ويبقى على هذا الجواب اشكال وهو ان يقال اذا كان المحتوم واقعا فالذي افاده زيادة المكتوب ونقصانه فالجواب ان المعاملات على الظواهر والمعلوم الباطن خفي لا يتعلق عليه حكم فيجوز ان يكون المكتوب يزيد وينقص ويمحى ويثبت ليلغ ذلك على لسان الشرع الى الادعى فيعلم فضيلة البر وشؤم العقوق ويجوز ان يكون هذا مما يتعلق بالملائكة عليهم السلام فتؤمر بالاثبات والمحو والعلم الختم لا يطلعون عليه ومن هذا ارسال الرسل الى من لا يؤمن **الخامس** ان زيادة الاجل تكون بالبركة فيه وتوفيق صاحبه لفعل الخيرات وبلوغ الاغراض فنال في قصر العمل ما يناله غيره في طوبله وزعم عياض ان المراد بذلك بقاء ذكره الجليل بعد الموت على الالفة فكانه لم يموت وذكر الحكيم الترمذي ان المراد بذلك فلة المقام في البرزخ **ص** **باب** شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة **ش** اي هذا باب في بيان شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح الهمزة وهو الاجل وفي القرب يقال بعته بنساء ونسي ونسيئة بمعنى **ص** **ص** حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش قال ذكرنا عند ابراهيم الرهن في السلم فقال حدثني الاسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى طعاما من يهودى الى اجل ورهنه دراهم حديد **ش** **مطابقته** لترجمة ظاهرة **ذكر** رجاله **وهم** ستة **الاول** معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد ابو الهيثم **الثاني** عبد الواحد ابن زياد **الثالث** سليمان الاعمش **الرابع** ابراهيم النخعي **الخامس** الاسود بن زيد **السادس** ام المؤمنين عائشة **ذكر** اطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنينة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه وعبد الواحد بصريان والبقية كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم الاعمش وابراهيم والاسود وفيه رواية الراوى عن خاله وهو ابراهيم يروى عن الاسود وهو خاله **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخبره** البخاري في احد عشر موضعا في البيوع وفي الاستقراض وفي الجهاد عن معلى بن اسد وفي السلم عن محمد بن محبوب وفي الشركة عن مسدد وفي البيوع ايضا عن يوسف بن عيسى وعن عمر بن حفص وفي السلم ايضا عن محمد بن يعلى بن عبيد وفي الرهن عن قتيبة وفي الجهاد ايضا عن محمد بن كثير وفي المغازي عن قبيصة بن عقبة واخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابى شيبة وابي كريب وعن اسحق ابن ابراهيم وعلي بن خنيس ومن ابى بكر بن ابى شيبة ايضا وعن اسحق بن ابراهيم ايضا واخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم وعن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابن شيبة **ذكر** معناه قوله في السلم اي السلف ولم يرد به السلم الذي هو بيع الدين بالعين وهو ان

ان يعطى ذهباً وفضة في سلعة معلومة الى امد معلوم قوله اشترى طعاماً من يهودى * واختلف في مقدار ما استدان من الطعام في البخارى من حديث عائشة بثلاثين صاعاً من شعير وفي اخرى بعشرين وفي مصنف عبد الرزاق بوسق شعير اخذه لاهله وللبرار من طريق ابن عباس اربعين صاعاً وعند الترمذى من حديث ابن عباس رهن درعه بعشرين صاعاً من طعام اخذه لاهله وعند ابن ابى شيبة اخذها رزقاً لاهله وعند النسائى بثلاثين صاعاً من شعير لاهله وفي مسند الشافعى ان اليهودى يكنى ابا الشحمة وفي التوضيح وهذا اليهودى يقال له ابو الشحمة قاله الخطيب البغدادى في مهماته وكذا جاء في رواية الشافعى والبيهقى من حديث جعفر بن ابى طالب عن ابيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم رهن درعه عند ابى الشحمة اليهودى رجل من بنى تميم في شعير ولكنه منقطع كما قال البيهقى ووقع في رواية امام الحرمين تسميته بابى الشحمة كما ذكرنا عن مسند الامام الشافعى قوله ورهنه درعاً من حديد الدرع بكسر الدال المهملة هو درع الحرب واهذا قيده بالحديد لان القميص يسمى درعاً وقال ابن فارس درع الحديد مؤنثة ودرع المرأة قيصاً مذكراً فان قلت كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم دروع فالى درع هذه قلت قال ابو عبد الله محمد بن ابى بكر التلمسانى في كتاب الجوهرة ان هذه الدرع هي ذات الفضول * فان قلت ما معنى اختياره للرهن الدرع قلت رهن ما هو اشد حاجة اليه لانه ما وجد شيئاً برهنه غيره * فان قلت ما كانت ضرورته الى السلف حتى رهن عند اليهودى درعه قلت قد مر انه اخذه لاهله ورزقاً لاهله ويحتمل انه فعل هذا بياناً للجواز فان قلت قد ورد في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخر لاهله قوت سنة فكيف استلف من اليهودى قلت قد يكون ذلك بعد فراغ قوت السنة وقد يكون كان يدخر قوت السنة لاهله على تقدير ان لا يرد عليه عارض وقيل انما اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشعير من اليهودى لضيف طرفة ثم فداء ابو بكر رضى الله تعالى عنه * فان قلت لم يرهن عند ميسير الصحابة قلت حتى لا يبقى لاحد عليه منه لو ابرأ منه * فان قلت المعاملة مع من يظن ان اكثر ماله حرام ممنوعة فكيف عامل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع هذا اليهودى وقد اخبر الله تعالى انهم اكلون للصحف قلت هذا عند التيقن ان المأخوذ منه حرام بعينه ولم يكن ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خفياً ومع هذا ان اليهود كانوا باعة في المدينة حيث كانت الاشياء عندهم ممكنة وكان وقتاً ضيقاً وربما لم يوجد عند غيرهم * ذكر ما يستفاد منه * فيه جواز البيع الى اجل ثم هل هو رخصة او عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشراء الى اجل رخصة وهو في الظاهر عزيمة لان الله تعالى يقول في محكم كتابه (يا ايها الذين امنوا اذا نديتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فانزله اصلاً في الدين ورتب عليه كثيراً من الاحكام * وفيه جواز معاملة اليهود وان كانوا يأكلون اموال الربا كما اخبر الله عنهم ولكن مبايعتهم واكل طعامهم مأذون لنا فيه باباحة الله وقد ساقهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على خير * فان قلت النصراني كذلك ام لا قلت روى ابو الحسن الطوسى في احكامه فقال حدثنا علي بن مسلم الطوسى ببغداد حدثنا محمد بن يزيد الواسطى عن ابى سمية عن جابر بن يزيد عن الربيع بن انس عن انس ماله قال بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى حليق النصراني بعث اليه باثواب الى الميسرة قال فأتيته فقلت بعثني اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبعت اليه باثواب الى الميسرة فقال وما الميسرة ومتى الميسرة ما لمحمد نافية

ولا رغبة فأتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فلما رآني قال كذب عدو الله انا خير من يبيع لان يلبس احدكم ثوباً من رفاق شتى خير له من ان يأخذ في امانته ما ليس عنده * وفيه رهن في الحضر ومنه مجاهد في الحضر وقال انما ذكر الله الرهن في السفر وتبعه داود وفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالمدينة والله تعالى ذكر وجهاً من وجوهه وهو السفر * وفيه جواز رهن السلاح وآلة الحرب في بلد الجهاد عند الحاجة الى الطعام لانه تعارض حينئذ امران فقدم الاله منهما لان نفقة الاله واجبة لا بد منها واتخاذ آلة الحرب من المصالح لامن الواجبات لانه يمكن الجهاد بدون آلة فقدم الاله * **ص** حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن انس (ح) وحدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا اسباط ابو اليسع البصرى حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة عن انس انه مشى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنجر شعير واهالة سبعة ولقد رهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم درعاً له بالمدينة عند يهودى واخذ منه شعيراً لاهله ولقد سمعته يقول ما سمى عند آل محمد صاعاً بر ولا صاعاً حب وان عنده تسعة نسوة **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة * **ذكر رجاله** * وهم ستة واخرجهم من طريقين ومسلم على لفظ اسم الفاعل من الاسلام ابن ابراهيم الازدى الفراهيدى القصاب * وهشام هو الدستوائى * ومحمد بن عبد الله بن حوشب يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المهملة وفي آخره باء موحدة مرفوعة في الصلاة * واسباط يفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة وفي آخره طاء مهملة * وابو اليسع كنية يفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة بلفظ المضارع من وسع بسع * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال هذا الاسناد كلهم بصريون وفيه ان اسباطاً هذا ليس له في البخارى سوى هذا الموضع وقد قيل ان اسم ابيه عبد الواحد وفيه ان البخارى قد ساق هذا الحديث هنا على لفظ اسباط وساقه في الرهن على لفظ مسلم بن ابراهيم مع ان طريق مسلم اعلى وذلك لان ابا اليسع فيه مقال فاحتاج الى ذكره عقيب من يعتضده ويتقوى به ولان عاداته غالباً ان لا يذكر الحديث الواحد في موضعين **اسناد واحد** * ذكر معناه * قوله اهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال الداودى هي الالية وفي المحكم الالهة ما ذيب من الشحم وقيل الالهة الشحم والزيت وقيل كل دهن او تدم به اهالة واستأهل اهل الالهة وفي كتاب الواعى الالهة ما ذيب من شحم الالية وفي الصحاح الالهة الودك وقال ابن المبارك هو الدسم اذا جدد على رأس المرققة وقال الخليل هي الالية تقطع ثم تداب وقال ابن العربي هي الفلانة تكون من الدهن على المرققة رقيقة قوله نسخة بفتح السين المهملة وكسر النون بعدها خاء معجمة وهي المنغيرة الراجعة من طول الزمان من قولهم سنخ الدهن بكسر النون تغير وروى نسخة بالزاي يقال سنخ وزنج بالسين والزاي ايضا قوله لاهله يعني لازواجه وهن تسع ومنه يؤخذ انه لا بأس للرجل ان يذكر عن نفسه انه ليس عنده ما يقوته ويقوت عياله على غير وجه الشكاية والتسخط بل على وجه الاقتداء به قوله ولقد سمعته يقول قال الكرماني قوله لقد سمعته كلام فتادة وفاعل يقول انس وقال بعضهم ولقد سمعته يقول هو كلام انس والضمير في سمعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودى مظهراً للسبب في شرائه الى اجل ووهل من زعم انه كلام فتادة وجعل الضمير في سمعته لانس لانه اخراج للسياق عن ظاهره بغير

دليل قلت الاوجه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله الكرماني لان في نسبة ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نوع اظهار بعض الشكوى واظهار الفاقة على سبيل المباغة وليس ذلك بذكر في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ولا صاع حب تعميم بعد تخصيص قوله لتسع بالنصب لانه اسم ان واللام فيه للتأكيد وفيه بيان ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الثقل من الدنيا وذلك كله باختياره والافقد آناه الله مفاتيح خزائن الارض فردها تواضعا ورضى بزي المساكين ليكون ارفع لدرجته وقد قال كليم الله موسى اني لما انزلت الى من خير فقير واخير كسرة من شعير اشتاقها واشتهاها وقال صاحب التوضيح وفيه رد على زفر والاوزاعي ان الرهن موع في السلم قلت ليس في الحديث الا الثراء بالدين وليس فيه ما يتعلق بالسلم فكيف يصح به الرد وكان صاحب التوضيح ظن ان فيه شيئا من السلم والظاهر انه ظن ان قول الاعشى في سند الحديث الماضي ذكرنا عند ابراهيم الرهن في السلم انه السلم المتعارف وائس كذلك بل المراد به السلف كما ذكرنا في الحديث قول ما تيسر وقد دعي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خبر شعير واهالة سخنة فأجاب اخرجه البيهقي عن الحسن مرسلًا وفيه مباشرة الشريف والعالم شراء الخوايج بنفسه وان كان له من يكتفيه لان جميع المؤمنين كانوا حريصين على كفاية امره وما يحتاج الى التصرف فيه رغبة منهم في رضاه وطلب الآخرة والثواب **ص** **باب** * كسب الرجل وعمله بيده شئ **ش** اي هذا باب في بيان فضل كسب الرجل وعمله بيده قوله وعمله بيده من عطف الخاص على العام لان الكسب اعم من ان يكون بعمل اليد او بغيرها **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما استخلف ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لقد علم قومي ان حرفة لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابى بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه شئ **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ما يدل على ان كسب الرجل بيده افضل وذلك ان ابابكر رضي الله تعالى عنه كان يحترف اي يكتب ما يكتفي عياله ثم لما شغل بامر المسلمين حين استخلف لم يكن يتفرغ للاحتراف بيده فصار يحترف للمسلمين وانه يعتذر عن تركه الاحتراف لاهله فلو ان الكسب بيده لاهله كان افضل لم يكن يتأسف بقوله فسيأكل آل ابى بكر من هذا المال واشار به الى بيت مال المسلمين وهذا الحديث موقوف وهو ما انفرد به البخاري واسماعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابى اويس وقد تكرر ذكره وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن زيد الابلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري المدني قوله ان حرفة الخرفة والاحتراف الكسب وكان ابوبكر رضي الله تعالى عنه يجر قبل استخلافه وقد روى ابن ماجه وغيره من حديث ام سلمة ان ابابكر خرج تاجرا الى بصرى في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وشغلت على صيغة المجهول قوله بامر المسلمين اي بالنظر في امورهم لكونه خليفة قوله فسيأكل آل ابى بكر يعني نفسه ومن تلزمه نفقته لانه لما اشتغل بامر المسلمين احتاج الى ان يأكل هو واهله من بيت المال وقال ابن التين يقال ان ابابكر ارتزق كل يوم شاة وكان شان الخليفة ان يطعم من حضره فصعيت كل يوم غدوة وعشيا وروى ابن سعد باسناد مرسل رجال ثقات قال لما استخلف ابوبكر رضي الله تعالى عنه اصبح غاديا الى السوق على رأسه اثواب يجربها فلقبه عمر بن الخطاب

وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهما فقالا كيف تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فغن ابن اطعم عيالي فالانقرض ان فقرضوا الله كل يوم شاة وفي الطبقات عن حبيب بن هلال لما روى ابوبكر قالت الصحابة رضى الله تعالى عنهم افرضوا للخليفة ما يغنيه قالوا نعم برداه اذا اخلقهما وضعهما واخذن لهما واظهرهما اذا سافروا نفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال ابوبكر رضيته وعن ميمون قال لما استخلف ابوبكر جعلوا له الفين فقال زيد وفي فان لي عيالا فزادوه خمس مائة قال اما ان يكون الفين فزادوه خمس مائة او كانت الفين وخمس مائة فزاده خمسة مائة ولما حضرت ابابكر الوفاة حسب ما اتفق من بيت المال فوجدوه سبعة آلاف درهم فامر بانه غير الرباع فادخل في بيت المال فكان اكثر مما اتفق قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فرج المسلمون عليه وما ربحوا على غيره وروى ابن سعد وابن المنذر باسناد صحيح عن مسروق عن عائشة قالت لما مرض ابوبكر مرضه الذي مات فيه قال انظر واما زاد في مالي منذ دخلت الامارة فابعثوا الى الخليفة بعدى قالت فلما مات نظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وناضح كان يسقي بستانا له فبعثنا بهما الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال رحمة الله على ابى بكر لقد اتعب من بعده واخرج ابن سعد من طريق القاسم بن محمد عن عائشة نحوه وزاد ان الخادم كان صيغة لا يعمل سوف المسلمين ويخدم آل ابى بكر ومن طريق ثابت عن انس نحوه وفيه وقد كنت حريصا على ان اوفر مال المسلمين وقد كنت اصبت من اللحم واللين وفيه وما كان عنده دينار ولا درهم ما كان الا خادم واقحة ومحاب قوله ويحترف للمسلمين اي يتجر لهم حتى يعود عليهم من ربحه بقدر ما اكل او اكثر وليس بواجب على الامام ان يتجر في مال المسلمين بقدر مؤنته الا ان يتطوع بذلك كما تطوع ابوبكر قوله ويحترف على صيغة المضارع الغائب رواية الكشيبي وفي رواية غيره واحترف على صيغة المنكلم وحده **ش** ذكر ما يستفاد منه **ش** فيه ان افضل الكسب ما يكسبه الرجل بيده وسيأتي في حديث المقدام عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدل على ذلك وروى الحاكم عن ابى بردة يعني ابن نيار سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الكسب اطيب وافضل قال عمل الرجل بيده او كل عمل مبرور وعن البراء بن عازب نحوه وقال صحيح الاسناد وعن رافع بن خديج مثله وروى النسائي من حديث عائشة ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وروى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ان اطيب ما اكلتم من كسبكم **ش** وقال الماوردي اصول المكاسب الزراعة والتجارة والصناعة وليها اطيب فيه ثلاثة مذاهب للناس واشبهها مذهب الشافعي ان التجارة اطيب والاشبه عندي ان الزراعة اطيب لانها اقرب الى التوكل وقال النووي وحديث البخاري صريح في ترجيح الزراعة والصناعة لكونهما عمل يده لكن الزراعة افضلهما للعموم النفع بها للآدمي وغيره وعموم الحاجة اليها **ش** وفيه فضيلة ابى بكر وزهده وورعه غاية الورع **ش** وفيه ان للعامل ان يأخذ من عرض المال الذي يعمل فيه قدر عمله اذا لم يكن فوقه امام يقطع له اجرة معلومة وكل من يتولى عملا من اعمال المسلمين يعطى له شئ من بيت المال لانه يحتاج الى كفايته وكفاية عياله لانه ان لم يعط له شئ لا يرضى ان يعمل شيئا فيضيع احوال المسلمين وعن ذلك قال اصحابنا ولا بأس برزق القاضي وكان شريح رضي الله تعالى عنه يأخذ على القضاء ذكره البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها ثم القاضي ان كان فقيرا فالأفضل بل الواجب اخذ كفايته من بيت المال وان كان غنيا فالأفضل الامتناع رفقاً ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة

للقضاء عن الهوان لانه اذا لم يأخذ لم يلتفت الى امور القضاء كما ينبغي لاعتماده على غناه فاذا اخذ بلزمه
 حينئذ اقامة امور القضاء **ص** حدثني محمد حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد قال حدثني
 ابو الاسود عن عروة قال قالت عائشة كان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمال انفسهم
 وكان يكون لهم ارواح فقيل لو اغتسلتم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله كان اصحاب رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عمال انفسهم اي كانوا يكتسبون بأيديهم او بالتجارة او بالزراعة واصل هذا
 الحديث قدم في كتاب الجمعة في باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس فليست فيه واعلم ان في جميع الروايات
 كذا حدثني او حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن يزيد الا في رواية ابي علي بن شوبه عن الفربري عن البخاري
 حدثنا عبد الله بن يزيد فعلى هذا قوله حدثنا محمد هو البخاري وعبد الله بن يزيد هو المقرئ وهو
 احمد مشايخ البخاري وقد روى عنه كثيرا وربما روى عنه بواسطة وقال الكرماني قوله محمد قال
 الغساني اهله محمد بن يحيى الذهلي قلت وكذا قال الحاكم وجزم به فعلى هذا روى البخاري عنه عن عبد الله
 ابن يزيد الذي هو شيخه بواسطة محمد الذهلي وسعيد هو ابن ابي ابوب المصري وقدم في التمهيد
 وابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير وقدم في الفصل قوله عمال انفسهم بضم
 العين وتشديد الميم جمع عامل قوله وكان يكون لهم ارواح وجه هذا التركيب ان في كان ضمير
 الشأن والمراد ماض وذكر يكون بلفظ المضارع استحضارا وارادة الاستمرار والارواح
 جمع ربح واصله روح فليت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وراح اللحم اي انثى
 وكانوا يعملون فيعرفون ويحضرون الجمعة فتفوح تلك الروائح عنهم فقيل لهم لو اغتسلتم
 وجواب لو محذوف يعني لو اغتسلتم لذهبت عنكم تلك الروائح الكريهة وفيه ما كان عليه
 الصحابة من اختيارهم الكسب بأيديهم وما كانوا عليه من التواضع **ص** رواه همام
 عن هشام عن ابيه عن عائشة **ش** اي روى الحديث المذكور همام بن يحيى بن دينار
 الشيباني البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وفي بعض النسخ وقال همام وهذا
 تعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق هدية عنه بلفظ كان القوم خدام انفسهم فكانوا
 يروحون الى الجمعة فأمرؤا ان يغتسلوا وبهذا اللفظ رواه قريش بن انس عن هشام عند ابن خزيمة
 والبرار **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن ثور عن خالد بن معدان عن
 المقدم رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما كل احد طعاما قط خيرا من
 ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه الصلاة والسلام كان يأكل من عمل يده **ش** مطابقتها
 للترجمة ظاهره **ذ** ذكر رجاله **وهم خمسة** * الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو
 اسحق الرازي يعرف بالصغير * الثاني عيسى بن بونس بن ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني
 * الثالث ثور بالثاء المثلثة ابن يزيد من الزيادة الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالعين المهملة
 الشامي الحمصي الحافظ كان قدر يافأخرج من حص واحد فوارتحل الى بيت المقدس
 ومات به سنة خسين ومائة * الرابع خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها دال
 مهملة وبعد الالف نون الكلاعي ابو عبد الله كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وقال
 لقبت من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعين رجلا مات بطرسوس سنة ثلاث او اربع ومائة
 * الخامس المقدم بكسر الميم ابن معدى كرب الكندي مات سنة سبع وثمانين بمحصر **ذ** كرا طائف

استاده **ذ** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك في موضع واحد وفيه الغفلة
 في اربعة مواضع وفيه ان شيخه رازي والبقية الثلاثة شاميون وحصبون وفيه ادعى الاسمعيلى
 انقطاعا بين خالد والمقدم وبينهما جبين تغير يحتاج الى تحرير وفيه ان المقدم ليس له في البخاري غير
 هذا الحديث وآخر في الاطعمة وفيه ان ثور بن يزيد المذكور من افراد البخاري والحديث ايضا من
 افراد **ذ** كرمناه **قوله** ما اكل احد وفي رواية الاسمعيلى ما اكل احد من بني آدم قوله خيرا
 بالنصب لانه صفة لقوله طعاما ويجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو خير فان قلت ما الخيرية
 فيه قلت لان فيه ابصال النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر
 النفس والتعفف عن ذل السؤال قوله من ان يؤكل كلمة ان مصدرية اي من اكله قوله من عمل يده
 بالافراد وفي رواية الاسمعيلى من يديه بالثنية قوله فان نبي الله الفاء تصلح ان تكون لتعليل ويروى وان
 داود بالواو وفي رواية الاسمعيلى ان نبي الله داود بلا واو وفي رواية ابن ماجه من حديث خالد بن معدان
 عن المقدم ما من كسب الرجل اطيب من عمل يديه وفي رواية ابن المنذر من هذا الوجه ما اكل رجل
 طعاما قط احل من عمل يديه وفي رواية النسائي من حديث عائشة ان اطيب ما كل الرجل من كسبه فان قلت
 ما الحكمة في تعليله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يديه
 قلت لان ذكر الشئ بدليله اوقع في نفس سامعه **ذ** فان قلت ما الحكمة في تخصيص داود بالذكر قلت لان
 اقتصراره في اكله على ما يعمل يده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة في الارض كاذكر الله في القرآن وانما
 قصدا لا كل من طريق الفضل ولهذا ورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على
 ما قدمه من ان خير الكسب عمل اليد وقال ابو الزاهرية كان داود عليه الصلاة والسلام يعمل القفاف
 ويأكل منها قلت كان يعمل الدروع من الحديد بنص القرآن وكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل من
 سعيه الذي بعثه الله عليه في القتال وكان يعمل طعامه يده ليا كل من عمل يده قبل لعائشة كيف كان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل في اهله قالت كان في مهنة اهله فاذا اقيمت الصلاة خرج اليها **ص** حدثنا
 يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا مهران بن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان داود عليه الصلاة والسلام كان لا يأكل الا من عمل يده **ش** مطابقتها للترجمة
 ظاهرة **و** يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السجستاني الخداني البجلي يقال له خت وكلمه قد ذكرنا غير
 مرة والحديث من افراد وهو طرف من حديث سبأ في ترجمة داود عليه الصلاة والسلام بخلاف الذي
 قبله وفي رواية الاسمعيلى زيادة وهي خفف على داود عليه الصلاة والسلام القراءة فكان يأمر به وابه لتسريح فكان
 يقرأ القرآن قبل تسريح وانه لا يأكل الا من عمل يده **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل
 عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يحطط احدكم حزمة على ظهره خير من ان يسأل احدا
 فيعطيه او يمنعه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان الاحتطاب من كسب الرجل يده ومن عمله
 ورجاله قد ذكرنا غير مرة وابو عبيد مصغر العبد مولى عبد الرحمن بن عوف ويقال له ايضا مولى ابن
 ازهر وقدم في الحديث في كتاب الزكاة في باب قول الله لا يسألون الناس الخافا ولكن اخرجهم هناك
 من طريق الاعرج عن ابي هريرة وقدم في الكلام فيه هناك مستوفي **ص** حدثنا يحيى بن موسى
 حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم لان يأخذ احدكم احب له خيره من ان يسأل الناس ش **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان اخذ الاحل لاجل الاحتطاب وشدا الخطب على ظهوره من كسبه بيده وعمله والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف في المسألة بأنهم منه حيث قال يأخذ احدكم حبله فيأتي بحزمة الخطب على ظهره فيبيعها فيكف الله تعالى بها وجهه خيره من ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه قوله احب له بضم الباء الموحدة جمع حبل مثل فلس وفلس وقال ابن المنذر انما فضل عمل البذل على سائر المكاسب اذا انصح العامل جاء ذلك مبينا في حديث رواد القبري عن ابي هريرة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير الكسب يد العامل اذا انصح **ص** باب **ش** السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف **ش** اي هذا باب في بيان استحباب السهولة وهو ضد الصعب وضد الحزن قاله ابن الاثير وغيره والسماحة من سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وصفا قاله ابن الاثير وفي المغرب السمع الجود وقال بعضهم السهولة والسماحة متقاربان في المعنى فعطف احدهما على الآخر من التأكيد اللفظي قلت قد عرفت انه متغايران في اصل الوضع فلا يصح ان يقال من التأكيد اللفظي لان التأكيد اللفظي ان يكون المؤكد والمؤكد لفظا واحدا من مادة واحد كما عرف في موضعه قوله ومن طلب كلمة من شرطية وقوله فليطلبه جوابه قوله في عفاف جملة في محل النصب على الحال من الضمير الذي في فليطلبه والعفاف بفتح العين الكف عما لا يحل وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث نافع عن ابن عمر ومائشة مرفوعا من طلب حقا فليطلبه في عفاف واف او غير واف وفي رواية اخرى خذ حقا في عفاف واف او غير واف واخذ الخباري هذا وجعله جزءا من ترجمة الباب **ص** حدثنا علي بن عباس حدثنا ابو غسان محمد بن مطرف قال حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة وعلي بن عباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة الالهائي الحمصي وهو من افراده ومطرف بالطاء المهملة على صيغة اسم الفاعل من التطريف والمنكدر على وزن اسم الفاعل من الانكدار والحديث اخرجه ابن ماجه في التجارات من عمرو بن عثمان واخرجه الترمذي من حديث زيد بن عطاء عن ابن المنكدر عن جابر ولفظه غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قوله رحم الله رجلا يحتمل الدماء ويحتمل الخبر قال الداودي والظاهر انه دعاء وقال الكرماني ظاهره الاخبار من حال رجل يكون سمحا لكن قرينة الاستقبال المستفاد من اذا تجعله دعاء وتقديره رحم الله رجلا يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط والسمع بسكون الميم الجواد والسهل والموافق على ما طلب قوله واذا اقتضى اي اذا طلب قضاء حقه بسهولة وفي رواية حكاه ابن التين واذا اقتضى اي اذا اعطى الذي عليه بسهولة بغير مطال وروى الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء وروى النسائي من حديث عثمان رفعه ادخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشترا وبائعا وقاضيا ومقتضيا وروى احمد من حديث عبد الله بن عمرو نحوه وفي الحديث الخس على السماحة وحسن المعاملة واستعمال محاسن الاخلاق ومكارمها وترك انشاح في البيع وذلك سبب لوجود البركة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحض الله الاعلى ما فيه النفع لهم دينا ودنيا واما فضله في الآخرة فقد دعا صلى الله تعالى عليه

وسلم بالرحمة والغفران لفاعله فمن احب ان تناله هذه الدعوة فليقتد به وليعمل به وفيه ترك التضييق على الناس في المطالبة واخذ العفو منهم وقال ابن حبيب يستحب السهولة في البيع والشراء وليس هي ترك المطالبة فيه انما هي ترك المضاجرة ونحوها **ص** باب من انظر موسرا **ش** اي هذا باب في بيان فضل من انظر موسرا وقد اختلفوا في حد الموسر فقبل من عنده مؤنته ومؤنة من تلزمه نفقته وقال الثوري وابن المبارك واحد وامحق من عنده خسون درهما او قيمتها من الذهب فهو موسر وقال الشافعي قد يكون الشخص بالدرهم غنيا بكسبه وقد يكون فقيرا بالالف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله وقيل الموسر من يملك نصاب الزكاة وقيل من لا يحل له الزكاة وقيل من يجد قاضيا عن ثوبه ومسكنه وخدمه ودينه وقوت من يمونه وعند اصحابنا على ما ذكره صاحب الميسر وهو المحيط الغني على ثلاث مراتب المرتبة الاولى الغني الذي يتعلق به وجوب الزكاة المرتبة الثانية الغني الذي يتعلق به وجوب صدقة الفطر والاضحية وحرمان الزكاة وهو ان يملك ما يفضل عن حوائجه الاصلية ما يبلغ قيمة مائة درهم مثل دور لا يسكنها وحوادث يوجرها ونحو ذلك **ص** المرتبة الثالثة في الغني غني حرمة السؤال قبل ما قيمته خسون درهما وقال طامة العلماء ان من ملك قوت يومه وما يستربه عورته يحرم عليه السؤال وكذا الفقير القوي المكتسب قلت هذا كله في حق من يجوز له السؤال واخذ الصدقة ومن لا يجوز واما ههنا اعني في انظار الموسر فالاعتماد على ان الموسر والموسر يرجعان الى العرف فمن كان حاله بالنسبة الى مثله يعد يسارا فهو موسر وكذا عكسه فافهم **ص** حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور بن ربيع بن حراش حدثنا ان حذيفة حدثه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلقت الملائكة وروح رجل من كان قبلكم قالوا عملت من الخير شيئا قال كنت امر قتياني ان ينظروا ويتجاوزوا عن الموسر قال فجاوزوا عنه **ش** مطابقة للترجمة في قوله كنت امر قتياني ان ينظروا ويتجاوزوا عن الموسر وهكذا وقع في رواية ابي ذر والنسفي عن الموسر وهو يطابق الترجمة ووقع في رواية الباقي ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر وكذا اخرجه مسلم عن احمد بن يونس شيخ البخاري المذكور فعلى هذا الحديث لا يطابق الترجمة وقال بعضهم واصل هذا هو السبب في ايراد التعاليق الآتية لان فيها ما يطابق الترجمة قلت الاصل هو المطابقة بين الترجمة وحديث الباب المسند على ما هو المعهود في وضعه ولا يقال وجدت المطابقة هنا الا على رواية ابي ذر والنسفي ولا يحتاج الى ذكر شي آخر فافهم **ص** ذكر رجالة **ص** وهم خمسة الاول احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن قيس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الثاني زهير مصغر زهرا بن معاوية ابو خيثمة الجعفي الثالث منصور بن المعتمر ابو عتاب السلي الرابع ربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفي آخره شين معجمة مرفي باب اثم من كذب في كتاب العلم **ص** حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في موضع مكرر وفيه ان رجالة كلهم كوفيون وفيه ان شيخه مذكور بالنسبة الى جده وفيه ان حذيفة حدثه وفي رواية مسلم من طريق نعيم بن ابي هند عن ربيع اجمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة رجل لقي ربه فذكر الحديث وفي آخره فقال ابو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله رواية ابي عوانة عن عبد الملك عن ربيع كاسياتي في هذا الباب **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسماعيل وفي الاستقراض عن مسلم بن ابراهيم

واخرجه مسلم في البيوع عن احمد بن يوسف به وعن محمد بن المثني عن غندر وعن علي بن حجر واسحق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشج وخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن بشير **ذكر معناه** **قوله** نلت اي استقبل روح رجل عند الموت وفي رواية عبد الملك بن عمار عن ربيعي في ذكر بني اسرائيل ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه ملك الموت ليقبض روحه **قوله** اعلمت الهمة فيه للاستفهام وروى بخذف همزة الاستفهام وهي مقدرة فيه وفي رواية عبد الملك المذكورة فقال ما علم شيئا غير اني فذكره وفي رواية لمسلم من طريق شقيق عن ابي مسعود رفعه حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يخاطب الناس وكان موسرا وكان يأمر غلانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال قال الله تعالى نحق احق بذلك منه يتجاوزوا عنه **قوله** قبانى بكسر الفاء جمع فتى وهو الخادم حرا كان او مملوكا **قوله** ان ينظروا بضم الياء من الانظار وهو الامهال وقد ذكرنا ان هذا رواية ابي ذر والنسفي ورواية الباقر بن عمار عن المعسر ويتجاوزوا عن الموسر وقدم الكلام فيه اول الباب **قوله** ويتجاوزوا عن الموسر والتجاوز المساعدة في الاقتضاء والاستيفاء وقال الكرماني والظاهر ان صلة ينظروا محذوف وهو عن المعسر ولفظ عن الموسر يتعلق بالتجاوز لكن البخاري جعله متعلقا بذيل الترجمة بالموسر حيث قال باب من انظر موسرا انتهى قلت لو وقف الكرماني على رواية ابي ذر والنسفي التي ذكرناها في اول الباب لما احتاج الى هذا التكلف وفيه والحديث الذي يأتي في الباب الذي يليه ان الرب جل جلاله يغفر الذنوب باقل حسنة توجد للعبد وذلك والله اعلم اذا حصلت النية فيها لله تعالى وان يريد بها وجهه وابتغاء مرضاته فهو اكرم الاكرمين ولا يخيب عبده من رجته وقد قال الله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) وفيه اباحة كسب العبد لقوله كنت امر قبانى وفيه العبد بحاسب عند موته بعض الحساب وفيه انه انظره او وضع عنه ساغ ذلك وهو شرع من قبلنا وشرعنا لا يخالفه بل ندب اليه **ص** وقال ابو مالك عن ربيعي كنت ايسر على الموسر وانظر المعسر **ش** ابو مالك اسمه سعد بن طارق الاشجعي الكوفي وهذا التعليق رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاجر عن ابي مالك سعد بن طارق عن ربيعي عن حذيفة قال اتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا قال ولا يكتنون الله حديثا قال يارب آتيني مالا فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت ايسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله تعالى انا احق بذا منك تجاوز واعن عبدى قال عقبة بن عامر الجهني وابو مسعود الانصاري هكذا سمعناه من في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** كنت ايسر بضم الهمة وتشديد السين من التيسير من باب التفعيل وقبل من ايسر بومر ايسارا وليس بصحيح لان القاعدة الصرفية ان يقال اوسر وفي المطالع ايسر على الموسر اي اسامحه واعامله بالياسرة والمساهلة **ص** وتابعه شعبة عن عبد الملك بن ربيعي **ش** اي تابع ابا مالك شعبة عن عبد الملك بن ابي عمير عن ربيعي بن حراش عن حذيفة في قوله وانظر المعسر هذه المتابعة رواها البخاري في الاستقراض بسنده فقال حدثنا مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن عبد الملك بن ربيعي عن حذيفة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مات رجل فقيل له قال كنت ابايع الناس فتجاوزوا عن الموسر واخفف عن المعسر فغفر له قال ابو مسعود سمعته من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** وقال ابو عوانة عبد الملك بن ربيعي

انظر الموسر وتجاوز عن المعسر **ش** ابو عوانة يفتح العين المهملة الواضحة بن عبد الله الشكري هذا التعليق وصله البخاري في ذكر بني اسرائيل مطولا عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عبد الملك **ص** وقال نعيم بن ابي هند عن ربيعي فاقبل من الموسر وتجاوزوا عن المعسر **ش** نعيم بضم النون ابن ابي هند الاشجعي وهو نعيم بن النعمان بن اشيم وهو ابن عم سالم بن ابي الجعد وابن عم ابي مالك الاشجعي مات سنة عشر ومائة وهذا التعليق وصله مسلم حدثنا علي بن حجر واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن ابي هند عن ربيعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وابو مسعود قال حذيفة لقي رجلا فقلت ما عملت قال ما عملت من الخير الا اني كنت رجلا ذاملا قال فكنت اطالب به الناس فكنت اقبل اليسور وتجاوزوا عن المعسر قال تجاوزوا عن عبدى قال ابو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول **ص** باب من انظر موسرا **ش** اي هذا باب في بيان فضل من انظر موسرا **ص** حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حزة حدثنا الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان تاجر يداين الناس فاذا رأى موسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه **ش** مطابقته للترجمة في قوله فاذا رأى موسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه **ش** ذكر رجاله **وهم ستة** الاول هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ابي الوليد السلمي ويقال الظفري مات في آخر المحرم سنة خمس واربعين ومائتين قال البخاري اراه بدمشق **الثاني** يحيى بن حزة الحضرمي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق فلم يزل قاضيا بها حتى مات سنة ثلاث وثمانين وكان مولده سنة ثلاث ومائة رحمه الله **الثالث** الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة واسم محمد بن الوليد بن عامر ابو هذيل **الرابع** محمد بن مسلم الزهري **الخامس** عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود واحد الفقهاء السبعة **السادس** ابو هريرة **ذكر لطائف اسناده** **في الحديث** بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه انه شيخه من افراد وهو واثان بعده شاميون والزهري وعبيد الله مديان وفيه ان الزهري عن عبيد الله وفي رواية مسلم عن يونس عن الزهري ان عبيد الله بن عبد الله حدثه **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **خرجه البخاري** ايضا في ذكر بني اسرائيل عن عبد العزيز بن عبد الله وخرجه مسلم في البيوع عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر الوركاني وخرجه النسائي فيه عن هشام بن عمار به **ذكر معناه** **قوله** كان تاجر يداين الناس وفي رواية النسائي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس **قوله** تجاوزوا عنه وفي رواية النسائي فيقول لرسوله خذ مايسر واركض مايسر وتجاوز **و** روى الحاكم على شرط مسلم ولفظه خذ مايسر واركض مايسر وتجاوز لعل الله ان يتجاوز عنا وفيه فقال الله تعالى قد تجاوزت عنك وروى مسلم من حديث حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمار عن ربيعي قال حدثني ابو اليسر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انظر موسرا ووضع له اظله الله في ظل عرشه وروى ابن ابي شيبة عن يونس ابن محمد عن حاد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن ابي قتادة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نفس عن غريمه او يحى عنه كان في ظل العرش يوم القيامة **ص** باب اذا بين البيعان ولم يكتموا نصحا **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا بين البيعان اي اذا اظهر البيعان

ما في المبيع من العيب والبيعان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف تثنية بيع و اراد بهما
البائع والمشتري واطلاقه على المشتري بطريق التغليب او هو من باب اطلاق المشترك و ارادة
معنييه معا اذا بيع جاء لمعنيين وفيه خلاف قوله ولم يكن اي ما في المبيع من العيب قوله ونصحا
من باب عطف العام على الخاص وجواب اذا محذوف تقديره اذا بينا ما فيه ولم يكن بورك لهما
فيه او نحو ذلك ولم يذكره البخاري اكتفاء بما في الحديث على عادته **ص** ويذكر
من العداء بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله
من العداء بن خالد بيع المسلم المسلم لاداء ولا خبث ولا غالة **ش** مطابقة هذا التعليق
للمرجة تؤخذ من قوله لاداء ولا خبث ولا غالة لان في هذه الاشياء بيان بان المبيع سالم عنها وليس فيه
كتمان شيء من ذلك والعداء بفتح العين المهملة وتشديد الدال المهملة وفي آخره همزة على وزن فعال
هو ابن هودة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري اهل بلخ بعد الفتح صحابي قليل الحديث
وكان يسكن البادية وهذا التعليق هكذا وقع وقد وصله الترمذي وقال حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عباد بن ليث صاحب الكرابيس قال حدثنا عبد المجيد بن وهب قال قال لي العداء بن خالد
ابن هودة الا قرئت كتابا كتبه لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت بلى فاخرج لي كتابا
هذا ما اشترى العداء بن هودة من محمد رسول الله اشترى منه عبد الوامة لاداء ولا غالة ولا خبث بيع المسلم
المسلم هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عباد بن ليث وقد روى عنه هذا الحديث
غير واحد من اهل الحديث واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن المثني عن عباد بن ليث واخرجه ابن
ماجه عن محمد بن بشار واخرجه غيرهم وكلمهم اتفقوا على ان البائع هو النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والمشتري العداء وهنا بالعكس ف قيل ان الذي وقع هنا مقلوب وقيل صواب وهو من الرواية
بالمعنى لان اشترى وباع بمعنى واحد ولزم من ذلك تقديم اسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
اسم العداء وشرحه ابن العربي على ما وقع في الترمذي فقال فيه البداءة باسم المفضول في الشروط
اذا كان هو المشتري **ذكر معناه** قوله بيع المسلم المسلم بيع المسلم منصوب على انه مصدر من
غير فعله لان معنى البيع والشراء متقاربان ويجوز ان يكون منصوبا برفع الخافض تقديره كبيع
المسلم ويجوز فيه الرفع على انه خبر ابتداء محذوف اي هو بيع المسلم المسلم والمسلم الثاني منصوب
بوقوع فعل البيع عليه قوله لاداء اي لا عيب وقال ابن قتيبة اي لاداء في العبد من الادواء التي ترد
بها كالجنون والجذام والبرص والسل والاوراجع المتقاربة ويقال الداء المرض وهو المشهور
وعين فعله واو بدل قولهم في الجمع ادواء يقال داء الرجل واداء وادائه متعد ولا يتعدى وقيل
لاداء بكنهه البائع والافلو كان بالعبداء وبينه البائع لكان من بيع المسلم المسلم قوله ولا خبث بكسر
الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الشاء المثناة وقال ابن التين ضبطناه في اكثر الكتب
بضم الخاء وكذلك سمعناه وضبط في بعضها بالكسر وقال الخطابي خبثه على وزنه خيرة قيل اراد
بها الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب قال تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) والخبث نوع من انواع الخبث
اراد انه عديم ريق لانه من قوم لا يحل سيهم وقيل المراد الاخلاق الخبيثة كالاباق قوله ولا غالة
بالعين المعجمة أي ولا فجور وقيل المراد الاباق وقال ابن بطال هو من قولهم اغتالني فلان
اذا احتال بحيلة تلف بها مالى وقال ابن العربي الداء ما كان في الخلق بالفتح والخبث

ماكان في الخلق بالضم والغائلة سكوت البائع عما يعلم من مكروه في المبيع ويقال الداء العيب
الموجب للخيار والخبث ان يكون محرما والغائلة ما فيه هلاك مال المشتري ككونه آبقا وقيل الغائلة
الخبثية **ذكر ما يستفاد منه** على وجه تخريج الترمذي وغيره ذكر ابن العربي فيه ثمان
فوائد **الاولى** البداءة باسم الناقص قبل الكامل في الشروط والادنى قبل الا على وقد
ذكرناه **الثانية** في كتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك له وهو بمن يؤمن عهده ولا يجوز
ابدا عليه نقضه لتعليم الامة لانه اذا كان هو يفعله فكيف غيره **الثالثة** ان ذلك على الاستحباب
لانه باع وابتاع من اليهودي من غير اشهاد واو كان امرا مفروضا لقام به قبل الخلق وفيه نظر
لان ابتاعه من اليهودي كان برهن **الرابعة** انه يكتب اسم الرجل واسم ابيه وجده حتى ينتهي
الى جد يقع به التعريف ويرتفع الاشتراك الموجب للاشكال عند الاحتياج اليه انتهى هذا انما يتأتى اذا
كان الرجل غير معروف اما اذا كان معروفا فلا يحتاج الى ذكر ابيه وان لم يكن معروفا وكان ابوه معروفا
لم يحتاج الى ذكر الجد كما جاء في البخاري من غير ذكر جد العداء **الخامسة** لا يحتاج الى ذكر النسب الا اذا
افاد تعريف او رفع اشكالا **السادسة** انه كرر الشراء لانه لما كانت الاشارة بهذا الى المكتوب
ذكر الشراء في القول المنقول **السابعة** قال عبد ولم يصفه ولا ذكر الثمن ولا قبضه ولا قبض
المشتري قلت اذا كان المبيع حاضرا فلا يحتاج الى هذا والثن ايضا اذا كان حاضرا فلا يحتاج الى ذكره ولا الى
معرفة قدره **الثامنة** قوله بيع المسلم المسلم لبيان ان الشراء والبيع واحد وقد فرق ابو حنيفة بينهما
وجعل لكل واحد حدا متفردا وقال غيره فيه تولى الرجل البيع بنفسه وكذا في حديث اليهودي وكرهه
بعضهم لثلاث اسامح ذو المنزلة فيكون نقصا من اجره و جاز ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بعصمته في نفسه **وفيه** صحة اشتراط سلامة المبيع من سائر العيوب لانها نكرة في سياق النفي فتم وفيه
مشروعية كتابة الشروط وهو مستحب قطعا وهو امر زائد على الاشهاد فان قلت ما فائدة ذكر
المفعول وهو قوله المسلم مع انه لو كان المشتري ذميا لم يحز غشه ولان يكتم عنه عيبا يعلمه قلت فائدة
ذلك ان المسلم انصح للمسلم منه للذي لما بينهما من علاقة الاسلام وغشه له افحش من غشه للذي
ص وقال قتادة الغائلة الزنا والسرقه والاباق **ش** هذا التعليق وصله ابن منده
من طريق الاصمعي عن سعيد بن ابي عروبة عنه وفي المطالع الظاهر ان تفسير قتادة يرجع الى الخبثية
والغائلة معا **ص** وقيل لابراهيم ان بعض النخاسين يسمى آري خراسان وسجستان فيقول جاء
امس من خراسان وجاء اليوم من سجستان فكره كراهية شديدة **ش** مطابقة للمرجة من حيث
ان الترجمة تدل على نفي التدليس والتغريب وهذه الصورة التي ذكرت لابراهيم النخعي فيها تدليس
على المشتري فلذلك كرهه ابراهيم كراهية شديدة قوله النخاسين بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة وكسر
السين المهملة جمع النخاس وهو الدلال في الدواب قوله آري خراسان وسجستان لا آري بضم الهمزة
الممدودة وكسر الراء وتشديد الباء آخر الحروف هو مطلق الدابة قاله الخليل وقال التيمي مرتبط الدابة
وقال الاصمعي هو حبل يدفن في الارض ويبرز طرفه تربط به الدابة واصله من الحبس والاقامة من قولهم
نأري بالمكان اذا قام به وقال ابن قرقول الآري كذا قيده جل الرواة ووقع للمروزي اري بفتح الهمزة
والراء على مثال دعي وليس بشيء ووقع لابي زيد اري بضم الهمزة وهو ايضا تصحيف وقال بعضهم
ووقع لابي ذر الهروي بضم الهمزة اي اظن قلت قوله اظن غلط لان المنقول عن ابي زيد هو

ما نقله عنه ابن قرقول ثم قال انه تحريف وليس المعنى ان اباذر قال اظن انه كذلك يعني مثل ما قال
 المروزي وقال ابن السكيت مما تضعه العامة في غير موضع قولهم للمعلم آري وانما هو محبس الدابة
 وهي الا واري والا واخي واحدها اري واخي وعن الشعبي وزيد بن وهب وغيرهما امر سعد بن
 ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ابا الهياج الاسدي والسائب بن الاقرع ان يفسح للناس يعني الكوفة
 واحتفظوا من وراء السهام فكان المسلمون يعلفون ابلهم ودوابهم في ذلك الوضع حول المسجد
 فسموه الا واري قلت وقد اضطربت الرواة فيها اضطرا باشد احتجى قال بعضهم قرى خراسان موضع
 آري خراسان بضم القاف جمع قرية والذي عليه الاعتماد ما قاله التيمي وهو الاصطبل ويدل عليه
 ما رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال قيل له ان ناسا من الخراسان واصحاب الدواب
 يسمى احدهم ماصطبل دوابه خراسان وسجستان ثم يأتي السوق فيقول جاءت من خراسان وسجستان قال
 فكره ذلك ابراهيم وسبب كراهته لما فيه من الغش والتدليس على المشتري لظن انها طرية الجلب ورواه
 دعليج عن محمد بن علي بن زيد حدثنا سعيد بن قيس حدثنا هشيم ولفظه ان بعض الخراسانيين يسمى اربة خراسان
 وسجستان (ح) وخراسان بضم الخاء الاقليم المعروف موضع الكثير من علماء المسلمين وسجستان
 بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وقح الزنا المشاة من فوق اسم للديار التي قصبتها زرنج بفتح
 الزاي والراء وسكون النون والجيم وهذه المملكة خلف كرمان بمسيرة مائة فرسخ وهي الى ناحية
 الهند ويقال له السجز بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالزاي ص وقال عقبة بن عامر
 لا يحل لامرئ يبيع سلعة يعلم ان يهادها الا اخبره ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وعقبة بضم
 العين وسكون القاف ابن عامر الجهني الشريف الفصيح الفرضي الشاعر شهد فتح الشام وهو كان
 البريد الى عمر رضي الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام
 في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تقريب طريقه مات بمصر اوليا
 سنة ثمان وخسين وقد مر ذكره في الصلاة وهذا التعليق وصله ابن ماجه قال حدثنا محمد
 ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت يحيى بن ابيوب يحدث عن يزيد بن
 ابي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يقول المسلم اخو المسلم ولا يحل لمسلم باع من اخيه بيعا وبه عيب الا
 بينه له ورواه احمد والحاكم ايضا من طريق عبد الرحمن بن شماسة بكسر الشين المعجمة
 وتحفيف الميم وبعد الالف سين مهملة قوله الاخبره وفي رواية الكشيجهي الاخبره وروى ابن
 ماجه ايضا من حديث مكحول وسليمان بن موسى عن واثلة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 من باع بيعا لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم يزل الملائكة تلغنه ص حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبة عن قتادة عن صالح ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث رفعه الى حكيم بن حزام رضي الله
 تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال حتى يتفرقا فان صدقا
 وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش مطابقتها للترجمة في قوله فان
 صدقا وبيننا الى آخره ذكر رجاله وهم ستة الاول سليمان بن حرب ابو ايوب الواشجي الثاني شعبة
 ابن الجراح الثالث قتادة بن دعامة الرابع صالح بن ابي مريم ابو الخليل الضبي الخامس عبد الله بن
 الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابو محمد الهاشمي السادس حكيم بن حزام وكسر الكاف
 ابن حزام بكسر الخاء المهملة وخفة الزاي الاسدي وقدم في الزكاة ذكر اطراف اسناده فيه

التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيما العنونة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري وشعبة واسطى
 وقتادة وصالح بصريان وعبد الله بن الحارث مدني تحول الى البصرة وفيه قتادة عن صالح وفي
 رواية تأتي بعد باين عن قتادة قال سمعت ابا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحارث وفيه رفعه
 الى حكيم انما قال ذلك ليشمل سماه عنه بالواسطة وبدونها وفيه ثلاثة من التابعين الاول
 قتادة والثاني صالح والثالث عبد الله بن الحارث وهو معدود في التابعين ومذكور في الصحابة
 لانه ولد في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقى به فحكه ولم ينسب في شيء من طرق حديثه
 في الصحيح لكن وقع لاحد من طريق سعيد عن قتادة عبد الله بن الحارث الهاشمي ورواه ابن خزيمة
 والاسم على عنه من وجه آخر عن شعبة فقال عن قتادة سمعت ابا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحارث بن
 نوفل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر عن العباس في قصة ابي طالب ذكر
 تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن بدل بن الحبر وعن سليمان
 ابن حرب فرفهما كلاهما عن شعبة وفي حديث بهز وجبان عن همام وحديث ابي الوثاب عن عبد الله
 ابن الحارث بهذا وعن حفص بن عمرو عن اسحق بن حبان عن همام به واخرجه مسلم في البيوع ايضا
 عن ابي موسى عن يحيى وعن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن همام به واخرجه ابو داود وفيه عن
 ابي الوليد عن شعبة به واخرجه الترمذي فيه عن ابن بشار عن يحيى به واخرجه النسائي فيه وفي الشروط
 عن عمرو بن علي عن يحيى به وعن ابي الاشعث عن سعيد عن قتادة به **ص** قوله البيعان
 هكذا هو في سائر طرق الحديث وفي بعضها المتبايعان قال شيخنا ولم أرف في شيء من طرقه البيعان
 وان كان لفظ البايع اشهر واغلب من البيع وانما استعملوا ذلك بالقصر والادغام من الفعل الثلاثي
 المعتل العين في الفاظ محصورة كطيّب وميت وكيس وريض ولين وهين واستعملوا في باع الامرين
 فقالوا بايع وبيع قوله ما لم يتفرقا هو كذلك في اكثر الروايات بتقديم الباء وبالتشديد وعند مسلم
 ما لم يتفرقا بتقديم الفاء وبالتخفيف وقد فرق بينهما بعض اهل اللغة عن ثعلب انه سئل هل يتفرقان ويتفرقان
 واحدا من غيران فقال اخبرنا ابن الاعرابي عن المفضل قال يتفرقان بالكلام ويتفرقان بالابدان انتهى
 وقال شيخنا زين الدين هذا يؤيد ما ذهب اليه الجمهور من ان المراد هنا التفرق بالابدان وقال
 ابن العربي والذي نقله المفضل او نقل عنه من الفرق بين الفعل والافتعال لا يشهد له القرآن ولا
 بعضه الاشتقاق قال الله تعالى (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) فذكر التفرق فيما ذكر فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم الافتعال في قوله افرقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفرق امتي على ثلاث
 وسبعين فرقة قوله فان صدقا اي فان صدق كل واحد منهما في الاخبار عما يتعلق به من الثمن ووصف
 المبيع ونحو ذلك قوله وبيننا اي وبين كل واحد منهما لصاحبه ما يحتاج الى بيانه من عيب ونحوه
 في السلعة او الثمن قوله بورك لهما في بيعهما اي كثر نفع المبيع والثمن قوله وان كتما وان كتم البايع عيب
 السلعة والمشتري عيب الثمن قوله وكذبا اي وكذب البايع في وصف سلعة والمشتري في وصف ثمنه
 قوله محقت من الحق وهو نقصان وذهاب البركة وقيل هو ان يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه
 اثر ومنه يحق الله الربواي يستأصله ويذهب بركته وبهالك المال الذي يدخل فيه والمراد يحق
 بركة البيع ما يقصده التأخر من الزيادة والنماء فيعامل بتقيض ما قصده وعلق الشارع حصول البركة
 بما بشرط الصدق واليدين والحق ان وجد ضد هما هو الكتم والكذب وهل يحصل البركة لاحدهما

إذا وجد منه المشروط دون الآخر ظاهر الحديث يقتضيه ولكن يحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر ذكر ما يستفاد منه اختلاف العلماء في تأويل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يفرقا فقال إبراهيم النخعي والثوري في رواية ورابعة ومالك وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن المراد بالفرق هو التفرق بالأقوال فإذا قال البائع بعث وقال المشتري قبلت أو اشتريت فقد تفرقا ولا يبقى لهما بعد ذلك خيار ويتم به البيع ولا يقدر المشتري على رد المبيع إلا بخيار الرؤية أو خيار العيب أو خيار الشرط وقال أبو يوسف وعيسى بن إبان وآخرون التفرقة التي تقطع الخيار هي الافتراق بالأبدان بعد المخاطبة بالبيع قبل قبول الآخر وذلك أن الرجل إذا قال لآخر قد بعثك عبدى بألف درهم فلم يخاطب بذلك القول أن يقبل ما لم يفارق صاحبه فإذا افتراق لم يكن له بعد ذلك أن يقبل وقال سعيد بن المسيب والزهري وعطاء بن أبي رباح وابن أبي ذئب وسفيان بن عيينة والأوزاعي والليث بن سعد وابن أبي مليكة والحسن البصري وهشام بن يوسف وابنه عبد الرحمن وعبد الله ابن الحسن القاضي والشافعي وأحمد وأحمد بن حنبل وأبو ثور وأبو عبيد وأبو سليمان ومحمد بن جرير الطبري وأهل الظاهر الفرق المذكورة في الحديث هي التفرق بالأبدان فلا يتم البيع حتى يوجد التفرق بالأبدان والحاصل من ذلك أن أصحابنا قالوا إن العقد يتم بالإيجاب والقبول ويدخل المبيع في ملك المشتري وأثبت خيار المجلس لأحدهما يستلزم إبطال حق الآخر فينتفي بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الإسلام والحديث محمول على خيار القبول فإنه إذا أوجب أحدهما فذلك منهما الخيار مادام في المجلس ولم يأخذا في عمل آخر وفي لفظه إشارة إليه فأنهما متبايعان حالة البيع حقيقة وما بعده أو قبله مجازا وبعد العقد خيار المجلس غير ثابت لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) فباح الأكل بوجود التراضي عن التجارة فالبيع تجارة فدل على نفي الخيار وصحة وقوع البيع للمشتري بنفس العقد وجواز تصرفه فيه وقال تعالى (أو فوا بالعقود) وهذا عقدي يلزم الوفاء بظاهر الآية وفي أثبات الخيار نفي لزوم الوفاء به وفي الحديث ما يدل على أن نصيحة المسلم واجبة وهذا هو الأصل في هذا الباب وقد كان سيد الخلق يأخذها في البيعة على الناس كما يأخذ عليهم الفرائض قال جرير يابعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على السمع والطاعة فشرط على النصح لكل مسلم وصح أنه لا يؤمن أحدكم حتى يحب أخيه ما يحب نفسه فحرم بهذا غش المؤمن وخديعته والله أعلم

ص باب بيع الخلط من التمر ش أي هذا باب في بيان بيع الخلط من التمر الخلط بكسر الحاء المعجمة التمر المجتمع من أنواع متفرقة وقال الأصمعي هو كل لون من التمر لا يعرف اسمه وقيل هو نوع ردي وقيل هو المختلط وعن المطرز هو نخل الدقل يعني تمر الدوم كذا ذكره عياض وقال ابن الأثير الدوم ضخام الشجر وقيل هو شجر المقل وقال ابن قرقول هو تمر من تمر النخل ردي يابس وكلمة من في قوله من التمر بيانية ص حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال كنا نزرع تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم ش مطابقة للترجمة في قوله وكنا نبيع الصاعين بصاع يعني من تمر الجمع والجمع بفتح الجيم وسكون الميم وهو كل لون من النخل لا يعرف اسمه وفي العرب الجمع الدقل لأنه يجمع من خسين نخلة وقدهن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم عن بيع هذا بقوله لا صاعين بصاع يعني لا تبعوا الصاعين بصاع لأن التمر كله جنس واحد رديه وجيده فلا يجوز التفاضل في شيء منه على ما سيأتي الكلام فيه مفصلا ذكر رجاله وهم خمسة كلهم ذكروا غير مرة وأبو نعيم بضم النون الفضل ابن دكين وشيبان ابن يحيى التميمي النخوي أصله بصرى سكن الكوفة ويحيى هو ابن أبي كثير وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن وأبو سعيد هو الخدرى رضى الله تعالى عنه واسمه سعد بن مالك والحديث أخرجه مسلم في البيوع أيضا عن أحمد بن منصور وأخرجه النسائي فيه عن اسمعيل بن مسعود وعن هشام بن علفان وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن أبي كريب وفقه الباب أن التمر كله جنس واحد لا يجوز التفاضل فيه فان قلت قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا ربا إلا في النسئة قلت قد ثبت رجوعه عنه وذكر الأثرم في سننه قلت لأبي عبد الله التمر بالتمر وزن بوزن قال لا ولكن كيلا بكيل إنما أصل التمر الكيل قلت لأبي عبد الله صاع تمر بصاع واحد واحد التمر يندخل في المكيال أكثر فقال إنما هو صاع بصاع أي جاز انتهى قلت ويدخل في معنى التمر جميع الطعام فلا يجوز في الجنس الواحد منه التفاضل ولا النساء بالأجاء فإذا كانا جنسين كخطة وشعير جاز التفاضل واشترط الحلول وسجى البحث فيه عن قريب أن شاء الله تعالى قوله ولأدرهمين بدرهم أي ولا تبعوا بدرهم بوزن الحديث الآخر الذهب بالذهب مثل ما مثل إلى أن قال والتمر بالتمر حتى عدد النسئة ص باب ما قبل في اللحم والجزار ش أي هذا باب في بيان ما قبل في اللحم وهو بيع اللحم والجزار الذي يحزر أي ينحر الأبل وكلاهما على وزن فعال بالتشديد وهذا الباب وقع ههنا عند أكثرين ووقع عند ابن السكن بعد خمسة أبواب وقال بعضهم وهو البق لتوالي تراجم الصناعات قلت نوالى التراجم إنما هو أمرهم والخيارى لا يتوقف غالبا في رعاية التناسب بين الأبواب ص حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق عن أبي مسعود قال جاء رجل من الأنصار بكى أباشعيب فقال لغلام له قصاب اجعل لي طعاما يكفى خمسة فاني أريد أن ادعو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خامس خمسة فاني قد صرفت في وجهه الجوع فدعاهم فجاء معهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا قد تبعنا فان شئت أن تأذن له فأذن له وإن شئت أن يرجع فجع فقال لأبل أذنت له ش مطابقة للترجمة في قوله لغلام له قصاب قال القرطبي اللحم هو الجزار والقصاب على قياس قولهم عطار وعمار لأن يبيع ذلك فهذا كما رأيت جعل اللحم والجزار والقصاب بمعنى واحد فعلى هذا نحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ولكن في عرف الناس اللحم من يبيع اللحم والجزار من يحزر الجزور أي ينحره والقصاب من يذبح الغنم وأصله من القصب وهو القطع يقال قصب القصاب الشاة أي قطعها عضوا عضوا ذكر رجاله وهم خمسة ذكروا غير مرة والأعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة أبو وائل وأبو مسعود هو عقبه بن عمرو الأنصاري البدرى وذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في المظالم عن أبي النعمان وفي الأظعمة عن محمد بن يوسف وعن عبد الله بن أبي الأسود وأخرجه مسلم في الأظعمة عن قتيبة وعثمان وعن أبي بكر وأحمد وعن نصر بن علي وأبي سعيد الأشج وعنه عبد الله بن معاذ وعن عبد الله بن عبد الرحمن وعن سلمة بن شبيب وأخرجه الترمذي في النكاح عن هناد وأخرجه النسائي في الولية عن اسمعيل بن مسعود وعن أحمد بن عبد الله ذكر معناه قوله قصاب بالجر لأنه صفة لغلام وسيأتي في المظالم

من وجه آخر عن الاعمش بلفظ كان له غلام لحام قوله خامس خمسة اى احدى خمسة وقال الداودى
جائز ان يقول خامس خمسة وخامس اربعة وعن المهلب انما صنع طعام خمسة لعلمه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم سيقبض من اصحابه غيره قوله فجاء معهم رجل اى سادسهم قوله ان هذا قد تبينا بكسر
الباء الموحدة وقبح العين لانه فعل ماض والضمير الذى فيه يرجع الى الرجل ونا مفعوله قوله وان
ثبت ان يرجع اى الرجل الذى تبينهم رجوع ولا يدخل معهم ذكر ما يستفاد منه في جواز الاكتساب
بصناعة الجزارة وانه لا بأس بذلك وقال ابن بطال وان كان في الجزارة شئ من الضعة لانه يمتن فيه انفسه
وان ذلك لا ينقصه ولا يسقط شهادته اذا كان عدلا وفيه جواز استعمال السيد غلامه في الصنائع التي
يطيقها واخذ كسبه منها وفيه يسان ما كانوا فيه من شغل العيش وفلة الشئ وانهم كانوا يؤثرون
بما عندهم وفيه تأكيد اطعام الطعام والضيافة خصوصا لمن علم حاجته لذلك وفيه ان مع
من صنع طعاما لغيره فلا بأس ان يدعو الى منزله لياكل معه عنده ولكن هل الاولى ان يدعو الى
الطعام او يرسله اليه اختار مالك ارساله اليه لياكل مع اهله ان كان له اهل فقال في الرجل
يدعو الرجل يلزمه اذا اراد ان يبعث بمثل ذلك اليه لياكله مع اهله فانه قبيح بالرجل ان يذهب
ياكل الطيبات ويترك اهله وفيه انه ينبغي ان دعا من له منزلة الى طعامه ان يدعو معه اصحابه الذين هم
اهل مجالسته كما فعل ابو شعيب رضي الله تعالى عنه وفيه انه ينبغي لمن اراد ان يدعو جماعة
ان يصنع لهم من الطعام كفايتهم ولا يضيق عليهم تحتجا بان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية لانه لا ينبغي التقصير على الضيف ورجاءه ان لم يدعه
كما وقع في قصة ابن شعيب وفيه اجابة المدعو للداعي وانه لم ينص على اسمه بل ذكر تبعه
لغيره بكلاء فلان واصحابه اذ لم ينقل انه سعى معه جلساءه لكن يحتمل ان ابا شعيب حين رأى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف في وجهه الجوع انه رأى معه اربعة جالسين فكان ذلك
تخصيصا لهم وفيه انه لو دعا رجلا الى وليمة او طعام سواه قلنا بالوجوب او بالاستحباب وكان مع المدعو
حالة الدعوة غيره لم يدخل في الدعوة وليس كالهدي عند قوم بشر كونه فيها للحديث الوارد في ذلك
من اهدى له هدية عند قوم بشر كونه فيها والحديث غير صحيح وفيه انه لا بأس ان وجد جماعة يذهبون الى
مكان ان يتبعهم لانه لو كان هذا ممنعا لنهاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولرده وانما الممنوع دخوله معهم
بغير اذن صاحب الدعوة ورضاه وفيه انه لا ينبغي للمدعو ان يرد من تبعه الى الدعوة بل يستأذنه
عليه لجواز ان يأذنه وفيه انه ينبغي للمدعو ان يستأذن صاحب المنزل فيمن تبعه الى الدعوة لئلا ينكسر
خاطره ما لم يكن ثم دعاء لعدم دخوله وفيه انه ينبغي للمدعو اذا استأذن من تبعه ان يطلع في الاستئذان
ولا يتحكم على صاحب المنزل بقوله ائذن لهذا ونحو ذلك وفيه انه ينبغي للمدعو اذا استأذن لمن
تبعه ان يعلم صاحب الدعوة ان الامر في الاذن اليه وانه ليس للمدعو ان يحكم عليه ويدعو معه من اراد
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان شئت رجعت هذا مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم له ان يتصرف
في مال كل من الامة بغير حضوره وبغير رضاه ولكنه لم يفعل ذلك الا بالاذن تطييبا لقلوبهم
وفيده انه ينبغي للداعي اذا استأذن المدعو فيمن تبعه ان يأذنه كما فعل ابو شعيب وهذا من مكارم الاخلاق
وفيده في قوله ان هذا قد تبيننا دليل على انه لو كان معهم حالة الدعوة لدخل فيها ولم يحتاج الى الاستئذان
وفيده قال القاضي عياض في تحريم طعام الطفيلين وقال اصحاب الشافعي لا يجوز التطفل الا اذا كان بينه

وبين صاحب الدار انبساط وروى ابو داود الطيالسي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقوا كل حراما ودخل سارقا وخرج مغبرا وروى
البيهقي في سننه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
دخل على قوم لطعام لم يدع اليه فاسقوا كل ما لا يحل له وفي اسناده يحيى بن خالد وهو مجهول
ص باب ما يحق الكذب والكتمان في البيع ش اى هذا باب في بيان ما يحق
اى الشئ الذى يحق اى يفسد ويطل الكذب من البائع في مدح سلعته ومن المشتري في التقصير في وفاء الثمن
قوله والكتمان بالرفع عطف على الكذب وهو الاخفاء من البائع عن عيب سلعته ومن المشتري
عن وصف الثمن ص حدثنا بدل بن الحبر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا الخليل يحدث
عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال البيمان بالخيار ما لم يتفرقا
او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ش
مطابقته للترجمة في قوله محقت بركة بيعهما والحديث مضى عن قريب في باب اذا بين البيمان ولم
يكتموا ونصحا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة وههنا عن بدل بن الحبر عن شعبة
والتركار لاجل الترجمة وتعدد الذى يروى عنه وبدل يفتح الباء الموحدة والدا الممهلة ابن
الحبر بضم الميم وقبح الحاء الممهلة والباء الموحدة المشددة وفي آخره راء ابن منبه البربوعى
البصرى الواسطى ص باب قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا
اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) ش اى هذا باب في بيان النهى عن الربوا
خاطب الله تعالى عباده في هذه الآية ناهيا عن تعاطى الربوا واكلة اضعافا مضاعفة كانوا في الجاهلية
اذ لم حل اجل الدين اما ان يقضى واما ان يربى فان فضاءه والازادة في المدة وزادته في الاخر في القدر
وهكذا في كل عام فربماضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا وامر عباده بالتقوى لعلهم يفلحون
في الدنيا والآخرة ثم توعدهم بالنار وحذرهم منها فقال (واتقوا النار التي اعدت للكافرين)
ص حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذئب حدثنا سعيد المقبرى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال آمن حلال ام من حرام
ش مطابقته للترجمة الآية الكريمة التي في موضع الترجمة من حيث ان اكل الربوا لا يبالي من
اكله الاضعاف المضاعفة هل هي من الحلال ام من الحرام وهذا الحديث بعينه اسنادا ومثنا قد ذكره
في باب من لم يبال من حيث كسب المال غير ان في المتن بعض تفاوت يسير لم ينظر فيه وهذا بعيد من عادة
بخارى ولا سيما قريب العهد منه على ان في رواية النسفي ليس في الباب سوى هذه الآية وقال بعضهم
وامل البخارى اشار بالترجمة الى ما اخرجه النسائي من وجه آخر عن ابي هريرة مرفوعا باق
على الناس زمان يأكلون الربوا فكل ما كساه اصابه غبارة قلت سبحان الله هذا عجيب والترجمة هي الآية
فكيف يشير بها الى حديث ابي هريرة الآية في النهى عن اكل الربوا والامر بالتقوى وحديث ابي هريرة
يخبر عن فساد الزمان الذى يؤكل فيه الربوا قوله بما اخذ القياس حذف الالف من كلمة الاستفهامية اذا
دخل عليه حرف الجر ولكن ما حذف هنا الوجود عدم الحذف في كلام العرب على وجه القلة ص
باب اكل الربوا وشاهده وكتبه ش اى هذا باب في بيان حكم اكل الربا والربوا اسم مقصور
وحكى مده وهو شاذو الاصل فيه الزيادة من رب المال بروربوا فيكتب بالالف ولكن وقع في خط المصحف

بالواو على لغة من يفهم وعن الثعلبي كتبوه في المحصف بالواو واجاز الكوفيون كتبه بالياء بسبب
كسرة اوله وغلطهم البصريون في ذلك وقال الفراء انما كتبوا بالواو لان اهل الحجاز تعلموا
الخط من اهل الحيرة ولفتهم الربو بمضوم وصورة الخط على لفتهم وزعم ابو الحسن طاهر بن غلبون
ان ابا السماك قرأ الربو بفتح الراء وضم الياء ويجعل معها واوا وقال ابن قتيبة قرأ ابو السماك واو
السوار بكسر الراء وضم الباء واو وساكنة وقرأة الحسن بالمد والهمزة وقرأة حزة والكسائي
بالامالة وقرأة الباقي بالتفخيم وفي شرح المذهب انت بالخيار في كتبه بالالف والواو والياء والراء بالمد
والميم بالضم والريبة بالضم والتخفيف لغة فيه وهو في الشرع الزيادة على اصل المال من غير عقد تباع
اذا باع عشرة دراهم بأحد عشر درهما فان الدرهم فيه فضل وليس في مقابله شيء وهو عين
الربو قوله وشاهده اى وفي حكم شاهده اوفى اثم شاهده واثم كتابه وفي رواية الاسمعيلى وشاهده
بالتثنية **ص** وقوله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربو واحل الله البيع وحرم الربو فن جاء موعظة من ربه
فاتمى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **ش**
وقوله بالجور عطف على قوله أكل الربو اى وفي بيان قوله تعالى وقال الامام ابو بكر محمد بن ابراهيم
ابن المنذر باسناده الى سعيد بن جبيرة في قوله تعالى الذين يأكلون الربوا قال يبعث يوم القيامة الجنونا
يتحقق نفسه وباسناده الى ابي حبان اكل الربو يعرف يوم القيامة كما يعرف الجنون في الدنيا وفي كتاب ابي
الفضل الجوزي من حديث ابي انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي أكل الربو
يوم القيامة بخلايج شقة ثم قرأ لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وعن السدي
المس الجنون وعن ابي عبيدة المس من الشيطان والجن وهو اللهم وفي كتاب الربو لمحمد بن اسلم
العمري قدى حدثنا علي بن اسحق عن يوسف بن عطية عن ابن سمان عن مجاهد في قوله تعالى (اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا) قال فن كان من اهل الربوا فقد حارب الله ومن حارب الله فهو عدو لله ورسوله
وحدثنا علي بن اسحق اخبرنا يحيى بن المتوكل حدثنا ابو عباد عن أبيه عن جده عن ابي هريرة
يرفعه الربوا اثنان وسبعون حوبا ادناها بابا بمنزلة الناكح امه وقال الماوردي اجمع المسلمون على
تحريم الربوا وعلى انه من الكبائر وقيل انه كان محرما في جميع الشرايع قوله لا يقومون اى من
قبورهم يوم القيامة وقال الطبري انما خص الأكل بالذكر لان الذين نزلت فيهم الآيات المذكورة كانت
طعمتهم من الربوا والا فالوعيد حاصل لكل من عمل به سواء اكل منه ولا قوله ذلك بأنهم قالوا
اى الذي جرى لهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا اى نظيره وليس هذا قياسا منهم الربوا
على البيع لان المشركين لا يعترفون بمشروعية اصل البيع الذي شرعه الله في القرآن ولو كان هذا من
باب القياس لقالوا انما الربوا مثل البيع وانما قالوا انما البيع مثل الربوا فلم يحرم هذا وانما هذا اعتراض
منهم على الشرع فرد الله عليهم بقوله واحل الله البيع وحرم الربوا فليسا نظيرين **قوله** فن جاء
موعظة من ربه اى من بلغه نهى الله عن الربوا فاتمى حال وصول الشرع اليه فله ما سلف من المعاملة
كقوله عفا الله عما سلف ولم يأمر الشارح برد الزيادة في الأخوذة في الجاهلية بل عفا عما سلف
كما قال تعالى فله ما سلف وأمره الى الله وقال سعيد بن جبيرة والسدي فله ما سلف فله ما اكل من الربوا

قبل التحريم **قوله** ومن عاد اى الى الربوا ففعله بعد بلوغ نهى الله عنه فقد استوجب العقوبة وقامت
عليه الحجة ولهذا قال فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واختلف في عقد الربوا هل هو منسوخ
لا يجوز بحال او بيع فاسد اذا ازيل فساد صححه بجمهور العلماء على انه بيع منسوخ وقال
ابو حنيفة هو بيع فاسد اذا ازيل عنه ما يفسده انقلب صحيحا **ص** حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ابي الضمى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت آخر
البقرة قرأ هن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم في المسجد ثم حرم التجارة في الحرم **ش**
مطابقته للآية التي هي مثل الترجمة من حيث ان آيات الربوا التي في آخر سورة البقرة مبينة
لاحكامه وذامه لا كليه فان قلت ليس في الحديث شيء يدل على كذب الربوا وشاهده قلت لما
كانا معا ونين على الاكل صارا كأنهما فاذلان ايضا انما البيع مثل الربوا او كانا راضين بفعله والرضى
بالحرام حرام او عقد الترجمة لهما ولم يجد حديثا فيهما بشرطه فلم يذكر شيئا والحديث قد مضى في ابواب
المساجد في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد فانه اخرجته هناك عن عبدان عن ابي حزة عن الاعش
عن مسلم عن مسروق عن عائشة واخرجه هنا عن محمد بن بشار عن غندر وهو لقب محمد بن جعفر
البصري وابو الضمى اسمه مسلم بن صبيح الكوفي وقدم الكلام فيه هناك مستوفي **ص**
حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا ابو رجاء عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى
عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتيا فخرجاني الى ارض مقدسة
فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل
الذى في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء للخروج رمى في
فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قال الذى رأيت في النهر أكل الربا **ش** مطابقته للترجمة في قوله
الذى رأيت في النهر أكل الربوا وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الجنائز بعد باب ما قيل في اولاد المشركين
في باب كذا مجردا عن ترجمة فانه اخرجته هناك مطولا بين هذا الاسناد وقدم الكلام فيه مبسوطا
وابو رجاء اسمه عمران العطاردى **قوله** رأيت من الرؤيا وروى أريت بضم الهمزة على صيغة
المجهول **قوله** في ارض مقدسة بالتكثير للتعظيم **قوله** وعلى وسط النهر هكذا بالواو وروى على
وسط النهر بلا واو فعلى الرواية الاولى الواو للمحال ولكن فيه المبتدأ محذوف تقديره وهو على وسط
النهر وعلى الرواية الثانية يكون على متعلقة بقوله قائم فان قلت لم لا يجوز ان يكون رجل في قوله
رجل بين يديه حجارة مبتدأ وقوله وعلى وسط النهر يكون خبره مقدما قلت لا يجوز لانه جاء في رواية
ورجل بين يديه حجارة بالواو ولا يجوز دخول الواو بين المبتدأ والخبر ولان الرجل الذى بين يديه
حجارة هو على شط النهر لا على وسطه كما تقدم في آخر كتاب الجنائز **ص** **باب** موكل
الربوا **ش** اى هذا باب في بيان اثم موكل الربوا اى مطعمه وهو بضم الميم وكسر الكاف
اسم فاعل من مزبأ أكل وهواه كل بهزتين فقلت الهمزة الثانية التي هي من نفس الكلمة الفا
لانفتاح ما قبلها فصار أكل على وزن افعل واسم الفاعل منه موكل على وزن مفعول واصله مؤكل
بهمزة ساكنة بعدهم فقلت واو الضمة ما قبلها **ص** لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكنكم
رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم

ان كنتم تعملون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **ش**
 لقوله تعالى وفي بعض النسخ لقول الله تعالى الام فيه للتعليل بأن موكل الربوا وآكله آثمان لان الله
 تعالى نهى عنه بقوله وذروا ما بقى من الربا فامر الله عباده المؤمنين بتقواه ناهياهم عما يقربهم الى خطئه
 ويبعدهم عن رضاه فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اى خافوه وراقبوه فيما تفعلون وذروا ما
 اتركوا ما بقى من الربوا وغير ذلك وقد ذكر زيد بن اسلم وابن جريج ومقاتل بن حيان والسدى
 ان هذا السياق نزل في بنى عمرو بن عويمر من ثقيف وبنى المقيرة من بنى مخزوم كان بينهم ربوا في الجاهلية
 فلما جاء الاسلام ودخلوا فيه طلب ثقيف ان يأخذ منهم فقتلوا وقاتل بنو المقيرة لانؤدى الربوا
 في الاسلام فكتب في ذلك عتاب بن اسيد نائب مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
 فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان
 ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب) قال ابن عباس اى اسبقوا بحرب من الله ورسوله وعن
 سعيد بن جبير قال يقال يوم القيامة لا كل الربوا اخذ سلاح للحرب ثم قرأ (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب
 من الله ورسوله) وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
 فمن كان مقيما على الربوا لا يزع منه خفي على امام المسلمين ان يستقيه فان زرع والاضرب عنقه وقال
 ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الله بن حاتم عن الحسن بن الحسن
 وابن سيرين انهما قالوا والله ان هؤلاء الصيارفة لا كلة الربوا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله
 ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والاوضع فيهم السلاح قوله وان تبتم اى عن
 الربا فلكم رؤس اموالكم من غير زيادة لا تظلمون بأخذ زيادة ولا تظلمون بوضع رؤس الاموال
 بل لكم ما بذلتكم من غير زيادة عليه ولا نقصان منه قوله وان كان ذو عسرة اى وان كان الذى عليه
 لدين فقيراء فظرة اى الواجب الانتظار الى وقت الميسرة لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم
 لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضى وامان تربي ثم تدب الله تعالى الى الوضع عنه وحرصه
 على ذلك الخير والثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا خير لكم وروى الطبراني من حديث ابي امامة
 اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يظله الله في ظله يوم لا ظل
 الاظله فليسر على معسر اوليضع عنه وروى احمد من حديث سليمان بن بريدة عن ابيه قال سمعت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعت يقول من انظر معسرا
 فله بكل يوم مثله صدقة قلت سمعتك يا رسول الله تقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول
 من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة قال له بكل يوم مثله صدقة قبل ان يحل الدين فاذا حل الدين فانظره فله
 بكل يوم مثله صدقة وروى الحاكم من حديث سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 من امان مجاهدا في سبيل الله او غازيا او غارما في عسرة او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل
 الاظله وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه والاحاديث في هذا الباب كثيرة قوله واتقوا يوما ترجعون
 فيه الى الله اى اتقوا عذاب يوم ويحوز ان يكون على ظاهره لان يوم القيامة يوم مخوف قوله ترجعون فيه
 اى تردون فيه الى الله اى الى حسابه وجزائه قوله ثم توفى كل نفس اى يجازى كل نفس بما كسبت من الخير
 والشروهم لا يظلمون لان الله عادل لا ظلم عنده **ص** قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه آخرة
 نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** هذه اشارة الى آية الربوا وهذا التعليق رواه

البخارى مسندا في التفسير فقال حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس
 آخرة نزلت آية الربوا وقال ابن التين عن الداودى عن ابن عباس آخرة نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه
 الى الله قال فاما ان يكون وهم من الرواة لقربها منها او غير ذلك انتهى واجيب بأنه ليس بهم
 بل هاتان الآيتان نزلتا جملة واحدة فصيح ان يقال لكل منهما آخرة وروى عن البراء ان آخر
 آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وقال ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه آخرة نزلت
 (لقد جاءكم رسول من انفسكم) وقبل ان قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله انها نزلت
 يوم النحر بمعى في حجة الوداع وروى الثورى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال آخر
 آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم احد وثلاثون يوما وقال ابن جريج يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاش
 بعدها تسع ليال وبدي يوم السبت ومات يوم الاثنين رواه ابن جرير وقال مقاتل توفى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزولها بسبع ليال **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عون
 ابن ابي جحيفة قال رأيت ابي اشترى عبدا حجما فامر بمحاجه فكسرت فسأله فقال نهى
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وثن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل
 الربوا وموكله ولعن المصور **ش** **ص** مطابقته للترجمة في قوله وآكل الربوا وموكله وابو
 الوليد اسمه هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وعون بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره
 نون وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب
 ابن عبد الله ابي جحيفة السوائي وقدم فيما مضى **ص** والحديث اخرجه البخارى ايضا في البيوع عن
 حجاج بن منهال وفي الطلاق عن آدم وفي اللباس عن سليمان بن حرب وعن ابي موسى عن غندر
 وهذا الحديث من افراده وفي بعض طرقه زيادة كسب الامة وفي اخرى كسب البغي وتفرّد منه
 بلعن المصور ايضا **ص** ذكر معناه **ص** قوله بمحاجه بفتح الجيم جمع محجم بكسر الميم وهو الآلة التى
 يحجم بها الحجام قوله فسأله اى فسألت ابي الظاهر ان سؤاله عن سبب مشتراه ولكن لا يناسب
 جوابه بقوله نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن فيه اختصار فيه في آخر البيوع من وجه آخر عن
 شعبة بلفظ اشترى حجما فامر بمحاجه فكسرت فسأله عن ذلك ففيه البيان بأن السؤال انما وقع
 من كسر المحاجم وهو المناسب للجواب وسأل الكرماني هنا بقوله فلم اشتراه ثم اجاب بأنه اشتراه
 ليكسر محجمه ويمعه عن تلك الصناعة قلت فيه نظر لا يخفى بل الصواب ما ذكرناه وهو ايضا تنبيه
 على هذا حيث قال وفي بعض الرواية بعد لفظ حجما فامر بمحاجه فكسرت فسأله يعنى من الكسر
 قوله وثن الدم يعنى اجرة الحجامة واطلق الثمن عليه نجوزا قوله الواشمة هى فاعلة الوشم
 والموشومة مفعوله والوشم ان يغرز يده او عضوا من اعضائه بآلة ثم يدر عليه انبيل ونحوه قوله
 وآكل الربوا اى ونهى اكل الربا عن آكله وكذا نهى موكله عن اطعامه غيره ويقال المراد من
 الاكل اخذه كالمستقرض ومن الموكل عطيه كالمقرض والنهى في هذا كله عن الفعل والتقدير عن فعل
 الواشمة وفعل الموشومة وفعل الاكل وفعل الموكل وخص الاكل من بين سائر الانتفاعات لانه
 اعظم المقاصد قوله ولعن المصور عطف على قوله نهى ولولا ان المصور اعظم ذنب الما عنه النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** وهو على وجوه **ص** الاول فيه جواز شراء

العبد الحجام وسؤال عون بن جعيفة عن ابيه انما كان عن كسر محاجه لاعتن شرائه اياه كاذ كراه
 الثاني فيه النهي عن ثمن الكلب وفيه اختلاف العلماء فقال الحسن وربيعة وجابر بن سليمان
 والاوزاعي والشافعي واحد وداود ومالك في رواية ثمن الكلب حرام وقال ابن قدامة لا يختلف
 المذهب في ان بيع الكلب باطل على كل حال وكراه ابو هريرة ثمن الكلب ورخص في كلب الصيد خاصة
 وبه قال عطاء النخعي واختلف اصحاب مالك فهم من قال لا يجوزونهم من قال الكلب المأذون في امساكه
 يكره بيعه ويصح ولا يجوز اجارته نص عليه احمد وهذا قول بعض اصحاب الشافعي وقال
 بعضهم يجوز وقال مالك في الموطأ اكره ثمن الكلب الضاري وغير الضاري لثمة صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن ثمن الكلب وفي شرح الموطأ لابن زرقون واختلف قول مالك في ثمن الكلب المباح
 اتخاذه فأجازه مرة ومنعه أخرى وبأجازه قال ابن كنانة وابو حنيفة قال مهنون ويحج ثمة
 وروى عنه ابن القاسم انه كره بيعه وفي المدونة كان مالك يأمر ببيع الكلب الضاري في الميراث والدين
 والمقام ويكره بيعه للرجل ابتداء قال يحيى بن ابراهيم قوله في الميراث يعني للقيم واما لاهل الميراث
 البالغين فلا يباع الا في الدين والمقام وروى ابو زيد عن ابن القاسم لا بأس باشتراء كلاب الصيد
 ولا يجوز بيعها وقال اشهب في ديوانه عن مالك يفسخ بيع الكلب الا ان بطول وحكى ابن
 عبد الحكم انه يفسخ وان طسال وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل بيع كلب اصلا لا كلب
 صيد ولا كلب ماشية ولا غيرها فان اضطر اليه ولم يجد من يعطيه اياه فله اقباعه وهو حلال
 لمشتري حرام لا يباع ينزع منه الثمن متى قدر عليه كالرشوة في دفع الظلم وفداء الاسير ومصانعة
 الظالم ثم قال وهو قول الشافعي ومالك واحمد وابي سليمان وابي ثور وغيرهم انتهى وقال عطاء بن
 ابي رباح وابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابن كنانة ومهنون من المالكية الكلاب
 التي ينتفع بها يجوز بيعها وتباح اثمانها وعن ابي حنيفة ان الكلب العقور لا يجوز بيعه ولا يباح
 ثمنه وفي البدائع واما بيع ذئ ناب من السباع سوى الخنزير كالكلب والفهد والاسد والثمر والذئب
 والذب والهر ونحوها جائز عند اصحابنا وقال الشافعي لا يجوز ثم عندنا لافرق بين المعسر وغيره
 وفي رواية الاصيل فيجوز بيعه كيف ما كان وعن ابي يوسف انه لا يجوز بيع الكلب العقور واجاب
 الطحاوي عن النهي في هذا الحديث وغيره انه كان حين كان حكم الكلاب ان تقتل وكان لا يحل امساكها
 وقد وردت فيه احاديث كثيرة فما كان على هذا الحكم فثمة حرام ثم ابيح الانتفاع بالكلاب
 للاصطباد ونحوه ونهى عن قتلها فسخ ما كان من النهي عن بيعها وتناول ثمنها فان قلت ما وجه
 هذا الترخيص قلت ظاهرا لان الاصل في الاشياء الاباحة فلما ورد النهي عن اتخاذها وورد الامر بقتلها
 علمنا ان اتخاذها حرام وان بيعها حرام وما كان الانتفاع به حراما فثمة حرام كالخنزير ثم لما وردت الاباحة
 بالانتفاع بها للاصطباد ونحوه وورد النهي عن قتلها علمنا ان ما كان قبل من الحكمين المذكورين
 قد فسخ بما اورد بعده ولا شك ان الاباحة بعد التحريم تفسخ لذلك التحريم ورفع حكمه
 الثالث فيه النهي عن ثمن الدم وهو اجرة الحجام فقال الاكثر ون النهي فيه على
 التنزيه على المشهور وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرة ولو كان حراما
 لم يعطه ونقل ابن التين عن كثير من العلماء انه جائز من غير كراهة كالبناء والخباط وسائر
 الصناعات وقالوا يعني نهيه عن ثمن الدم اي السائل الذي حرمة الله وقال ابو حنيفة اجرة

الحجام من ذلك اي لا يجوز اخذه وهو قول ابي هريرة والنخعي واعتلوا بأنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم نهى عن مهر البغي وكسب الحجام فجمع بينهما ومهر البغي حرام اجاعا فكذلك كسب الحجام واما
 الذين حملوا النهي على التنزيه فاستدلوا ايضا بقوله لمحيسة اعلفه ناضحك واعطه رقيقك وقال آخرون
 يجوز للمحتجم اعطاء الحجام الاجرة ولا يجوز للحجام اخذها رواه ابن جرير عن ابي قلابة وعلمته ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى الحجام اجر فجاء لهذا الافتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في افعاله
 وليس للحجام اخذها للنهي عن كسبه وبه قال ابن جرير لانه قال ان اخذ الاجرة رأيت له ان يعلف به
 ناضحه ومواشيه ولا يأكله فان اكله لم يأكله حراما وفي شرح المذهب قال الاكثر لا يحرم اكله
 لا على الحر ولا على العبد وهو مذهب احمد المشهور وفي رواية عنه وقال بها فقهاء الحديث يحرم
 على الحر دون العبد الحديث بحصة المذكور الرابع في النهي عن فعل الواشمة والموشومة لانه من
 عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى وروى الترمذي من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة قال نافع الوشم في الله واخرجه
 البخاري ايضا في اللباس على ما سبأني ان شاء الله تعالى وعن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لعن الواشمة والمستوشمة والمنصبة لمغبرات خلق الله اخرجها الجماعة الخامس
 في آكل الربوا وموكله وانما اشتركا في الاثم وان كان الراجح احدهما لانهما في الفعل شريكان
 وسبأني في آخر البيوع وفي آخر الطلاق انه لعن آكل الربوا وموكله السادس في التصوير وهو
 حرام بالاجماع وقاعله يستحق العنة وجاء انه يقال للصوريين يوم القيامة احبوا ما خلقتهم
 وظاهر الحديث العموم ولكن خفف منه تصوير مال الروح فيه كالشجر ونحوه **باب**
 يحق الله الربوا ويرى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم **ش** اي هذا باب يذكر فيه قوله
 تعالى يحق الله الربوا الآية ويحق من يحق يحق محقا من باب فعل يفعل بفتح العين فيهما والحق
 النقصان وذهب البركة وقيل هو ان يذهب كله حتى لا يرى منه اثر ومنه يحق الله الربوا اي يستأصله
 ويذهب بركته وبهالك المال الذي يدخل فيه وفي تفسير الطبري عن ابن مسعود ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال الربوا وان كثرت فالي قل وقال المهلب سئل بعض العلماء وقيل نحن
 نرى صاحب الربوا يربو ماله وصاحب الصدقة انما كان مقلدا قال يرى الصدقات يعني ان اصحابها
 يجدها مثل احد يوم القيامة وصاحب الربوا يجد عمله محموقا ان تصدق به او وصل رحمه لانه
 يكتب له بذلك حسنة وكان عليه اثم الربوا وقال ابن بطال وقالت طائفة ان الربوا يحق في الدنيا
 والآخرة على عموم اللفظ وقال عبد الرزاق عن معمر انه قال سمعنا انه لا يأتي على صاحب الربوا
 اربعون سنة حتى يحق قوله ويرى الصدقات اي يزيد من الارباب قال الطبري الارباب الزيادة على الشيء يقال
 منه اربى فلان على فلان اذا زاد عليه وقرأ ويرى بضم الياء وفتح الراء وكسر الباء المشددة من الترية
 كافي الصحيح من تصدق ببدل مرة الحديث وفيه ثم يربها اصحابه كما يرى احدكم فلو حتى يكون
 مثل الجبل وفي رواية ابن جرير وان الرجل ليتصدق بالقمعة فتربو في بد الله او قال في كف الله
 حتى يكون مثل احد فتصدقوا وهكذا رواه احمد ايضا وهذا طريق غريب صحيح الاسناد
 ولكن لفظه عجيب والمحفوظ ما تقدم قوله والله لا يحب كل كفار أثيم اي لا يحب
 كفور القلب أثيم القول والفعل ومناسبة ختم هذه الآية بهذه الصفة هي ان المرابي لا يرضى بما
 اعطاه الله من الحلال ولا يكتفي بما شرع له من التكسب المباح فهو يسعى في اكل اموال الناس بالباطل

بأنواع المكاسب الخبيثة فهو جحود لما عليه من النعمة ظلموم آثم بأكل أموال الناس بالباطل وقال الطبري
والله لا يحب كل مصر على كفر مقيم عليه مستحل أكل الربوا **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب إن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منققة
للسلعة محقة للبركة **ش** مطابقتها للترجمة من حيث أنه كالتفسير لها لأن الربا الزيادة والمحق
النقص فيقال كيف يجتمع الزيادة والنقص فأوضح الحديث أن الحلف الكاذب وإن زاد في المال فإنه محقق
فكذلك قوله تعالى بمحق الله الربوا أي بمحق البركة من البيع الذي فيه الربوا وإن كان العدد زائدا لكن
بمحق البركة يفضي إلى اضمحلال العدد في الدنيا كما في حديث ابن مسعود رواه ابن ماجه وأحمد وقد
ذكرناه عن قريب وقال الكرماني وجه تعلق الحديث بالترجمة هو أن المقصود أن طلب المال بالمعصية
مذهب للبركة مآلا وإن كان محصلا له حالا قلت هذا وجه بعيد لأن طلب المال بالمعصية هو طلبه بالربوا
والحديث في الحلف كاذبا فنابن تاتي المناسبة بهذا الوجه والوجه ما ذكرناه ويحيى بن بكير يضم الباء الموحدة
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري والليث ابن سعد المصري ويونس ابن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد
ابن مسلم الزهري المدني وابن المسيب هو سعيد بن المسيب بن حزن كان ختأبي هريرة على ما بينه وأهل الناس
بحديث أبي هريرة **ص** والحديث أخرجه مسلم في البيوع أيضا عن زهير بن حرب وعن أبي الطاهر بن السرح
وحرمله بن يحيى وأخرجه أبو داود فيه عن ابن السرح وعن أحمد بن صالح وأخرجه النسائي فيه عن ابن
السرحة به قوله الحلف بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وعن ابن فارس يسكون اللام أيضا وأراد به اليمين
الكاذبة قوله منققة بفتح الميم وسكون النون وفتح القاف والقاف على وزن مفعلة بلفظ اسم المكان من نفق البيع
إذا راج ضد كسده قوله محقة كذلك بفتح الميم من المحق وقد مر تفسيره عن قريب وقال ابن التين كلاهما بفتح
الميم قلت كلاهما بلفظ اسم المكان للمبالغة وهما في الأصل مصدران مميان والمصدر الميمي يأتي
للمبالغة ويروى كلاهما بصيغة اسم الفاعل يعني يضم الميم فيهما وكسر الحاء في محقة والقاف في منققة
فإن قلت الحلف مبتدأ ومنققة خبره والمطابقة بين المبتدأ والخبر شرط في التذكير والتأنيث قلت التاء
في منققة ومحقة ليست للتأنيث بل هي للمبالغة وقوله محقة خبر بعد خبر **ص** **باب** *
ما يكره من الحلف في البيع **ش** أي هذا باب في بيان كراهة الحلف في البيع مطلقا يعني سواء
كان صادقا أو كاذبا فإن كان صادقا فكرهته تنزيها وإن كان كاذبا فكرهته تحريم **ص** حدثنا عمرو بن محمد
حدثنا هشيم أخبرنا العوام عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رجلا أقام
سلعة وهو في السوق لحلف بالله تعالى لقد أعطى بها ما لم يعط ليوثق فيها رجلا من المسلمين فنزلت أن الذين
يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمنًا قليلا **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وعمرو بن محمد الناقد البغدادي
مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهشيم يضم الهاء ابن بشير يضم الباء الموحدة الواسطي والعوام على
وزن فعال ابن حوشب الشيباني الواسطي مات سنة ثمان وأربعين ومائة وإبراهيم ابن عبد الرحمن
السكسكي أبو اسماعيل الكوفي وعبد الله بن أبي أوفى بلفظ أفعّل التفضيل واسم أبي أوفى علقمة الأسلمي له
ولا يه صحبة وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة وهو من جلة من رآه أبو حنيفة من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم **ص** والحديث من أفراد البخاري وأخرجه أيضا في التفسير عن علي بن أبي هاشم وفي الشهادات
عن إسحاق عن يزيد بن هارون قوله أقام أي روج يقال قامت السوق أي راجت ونفقت والسلعة المتاع
والواو في قوله وهو للحال قوله بالله يحتمل أن يكون صلة للحلف وأن لا يكون صلة له بل قسم وقوله ولقد

جواب قسم قوله بها أي بدل سلعة أي حلف بأنه أعطى كذا وكذا وما أخذت ويكذب فيه ترويحاً
لسلعة قوله ليوثق أي لأن يوقع فيها أي في سلعة رجلا من المسلمين الذين يريدون الشراء قوله فنزلت هذه
الآية وهي أن الذين يشترون الآية نزلت فيمن يحلف بميثاق جرة لينفق سلعته وقبل نزلت في الأشعث بن
قيس نازع خصما في أرض فقام ليحلف فنزلت قلت روى الإمام أحمد قال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
أبو بكر بن عباس عن عاصم بن أبي النجود عن شقيق بن سلمة حدثنا عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان قال فجاء
الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثناه فقال في كان هذا الحديث خاصا
ابن عمي إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بئر كانت لي في يده فحدثني فقال رسول الله
صلى تعالى عليه وسلم بينك وبينها بئر والافيهنه قال قلت يا رسول الله مالي بينة
وإن تجعلها بينه وبينه يذهب بئري أن خصمي امرؤ فاجر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اقتطع الحديث قال وقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية أن الذين يشترون إلى
قوله ولهم عذاب اليم وفي تفسير الطبري نزلت في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وحي بن اخطب
وقال الزمخشري نزلت في الذين حرفوا التوراة وقال مقاتل نزلت في رؤس اليهود كعب بن الأشرف
وابن صوريا قوله أن الذين يشترون بعهد الله أي بما عاهدوه من الإيمان والاقرار بوحدانيته قوله
وإيمانهم أي وإيمانهم الكاذبة ثمنًا قليلا أي عوضا يسيرا قوله أولئك لا خلاق لهم أي لا نصيب لهم
في الآخرة ولا حظ لهم منها قوله ولا يكلمهم الله أي كلام لطيف ولا ينظر إليهم بعين الرحمة ولا يذكهم
من الذنوب والادناس وقيل لا يثنى عليهم بل يأمرهم إلى النار ولهم عذاب اليم وقال ابن أبي حاتم
عن أبي العباس الأليم الموضع في القرآن كله قال وكذلك فسره سعيد بن جبيرة والضحاك ومقاتل
وقادة وأبو عمران الجوني وما يتعلق بهذه الآية الكريمة ما رواه الإمام أحمد من حديث أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم
ولهم عذاب اليم قلت من هم خسروا وخابوا قال وأعاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرات
المسبل أزاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنان ورواه مسلم وأهل السنن من طريق شعبة وروى
أحمد أيضا من حديث أبي ذر وفيه ثلاثة يشنأهم الله التاجر الخلف أو قال البائع الخلف والفقر المحتال
والخيل المنان **ص** **باب** * ما قيل في الصواع **ش** أي هذا باب في بيان ما قيل في حق
الصواع والمراد بهذه الترجمة والتراجم التي بعدها من أصحاب المصنابع التنبيه على أن هذه كانت في
زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه أقرها مع العلم بها فكان كالنص على جوازها وما لم يذكر
يعمل فيه بالقياس والصواع بفتح الصاد على وزن فعال بالتشديد هو الذي يعمل الصياغة وبضم الصاد
جمع صائغ **ص** وقال طاووس عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يختلي خلاها
وقال العباس إلا الأذخر فإنه لقينهم ويونهم فقال إلا الأذخر **ش** مطابقتها للترجمة في قوله لقينهم لأن
القين يطلق على الحداد والصائغ قاله ابن الأثير وهذا أن التعليقان اسندهما البخاري في كتاب الحج
في باب لا يفر صيد الحرم ومر الكلام فيه هناك مستوفي قوله لا يختلي بالحاء المعجمة أي لا يقطع
والخلا بفتح الخاء مقصورا الرطب من الحشيش **ص** حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا
يونس عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن الحسين أن حسين بن علي رضي الله تعالى عنه أخبره أن عليا
رضي الله تعالى عنه قال كانت لي شارف من نصيب من الغنم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

على مرادفه والتقين التزين بانواع الزينة وقالت ام ايمن اتاقينت عائشة رضي الله تعالى عنها اى
زينةها والقين يجمع على اقبان وقيون وقان يقين قيازة صارقينا وقان الحديد قينا عملها وقان
الاناء قينا اصلحه وفي التلويح وفي بعض الاصول لم يذكر الحداد **ص** حدثنا محمد بن بشار
حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في
الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته انقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعت قال دعني حتى اموت وابعت
فسأوني مالا وولد فاقضيتك فترأت (افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله كنت قينا في الجاهلية وذكر
رجاله **وهم سبعة** * الاول محمد بن بشار قد تكرر ذكره * الثاني ابن ابي عدي بفتح العين المهملة
وكسر الدال وهو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم * الثالث شعبة بن الحجاج * الرابع سليمان
الاعمش * الخامس ابو الضحى بضم الصاد المعجمة واسمه مسلم بن صبيح وقد مر غير مرة * السادس
مسروق بن الاجدع والاجدع لقب عبدالرحمن ابوه * السابع خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الباء الموحدة الاولى ابن الارت وقد مر في الصلاة **و** ذكر لطائف اسناده **ف** فيه الحديث بصيغة
الجمع في موضعين وفيه الغشقة في خمسة مواضع وفيه ان شيخه يلقب ببندار ويكنى بابي بكر وهو
وشيخه بصريان وشعبة واسطى سكن البصرة والبقية كوفيون **و** ذكر تعدد موضعه ومن
اخرجه غيره **و** اخرجه البخاري ايضا في المظالم عن اسحق وفي التفسير عن بشر بن خالد وفيه
ايضا عن انجيدى وعن محمد بن كثير وعن يحيى بن وكيع وفي الاجارة عن عمرو بن حفص واخرجه
مسلم في ذكر المنافقين عن ابي بكر وابي سعيد الاشج وعن ابي كريب وعن ابن نمير وعن اسحق بن
ابراهيم وعن ابراهيم بن ابي عمره واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر به وعن هناد بن السرى
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن العلاء **و** ذكر معناه **قوله** كنت قينا اى حدادا **قوله** على
العاص بن وائل بالهمزة بعد الالف وذكر ابن الكلبي عن جماعة في الجاهلية انهم كانوا زنادقة منهم
العاص بن وائل وعقبة بن ابي معيط والوليد بن المغيرة وابي بن خلف **قوله** فأتيته انقاضاه اى فأتيت
العاص اطلب منه ديني قال مقاتل صاغ خباب للعاصي شيئا من الخلي فلما اطلب منه الاجر قال
الستم ترمعون ان في الجنة الحرير والذهب والفضة والولدان قال خباب نعم قال العاص فيعاد
ما بيننا الجنة وقال الواحدى قال الكلبي ومقاتل كان خباب قينا وكان يعمل للعاص بن وائل وكان
العاصي يؤخر حقه فأتاه ينقاضاه فقال ما عندى اليوم ما اقضيتك فقال خباب لست بمفارقك حتى
تقضيته فقال العاصي يا خباب مالك ما كنت هكذا وان كنت لحسن الطلب قال ذلك اذا كنت
على دينك واما اليوم فانا على الاسلام قال افلستم ترمعون ان في الجنة ذهبا وفضة وحرير اقال بلى
قال فاخرني حتى اقضيتك في الجنة استهزاء فوالله ان كان ما تقول حقاني لا فضل فيها نصيبا منك فانزل الله تعالى
الآية انتهى قلت الآية هي قوله تعالى (افرأيت الذي كفر بآياتنا **قوله** فقال لا اعطيك اى فقال
العاصي لا اعطيك حقك حتى تكفر بمحمد **قوله** فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعت
وفي رواية مسلم فقلت له ان اكفر به حتى تموت ثم تبعت وفي رواية الترمذي فقلت لا حتى تموت
ثم تبعت قال واني لميت ثم مبعوث فقلت نعم فقال ان لي هنالك مالا وولدا فاقضيتك فترأت

افرأيت الذي كفر الآية **فان قلت** من عين للكفر اجل فهو كافر الا ان اجاعا فكيف يصدر هذا عن خباب
ودينه اصح وعقيدته اثبت وايمانه اقوى واكد قلت لم يرد به خباب هذا وانما اراد لا تعطيني حتى تموت
وتبعت او انك لا تعطيني ذلك في الدنيا فهناك يؤخذ قسرا منك وقال ابو الفرج لما كان اعتقاد هذا المخاطب
انه لا يبعث خاطبه على اعتقاده فكأنه قال لا اكفر ابد او قيل اراد خباب انه اذا بعت لا يبق كفر لان الدار دار
الآخرة **قوله** حتى اموت بالنصب اى حتى ان اموت **قوله** وابعت عطف عليه على صيغة المجهول
قوله فسأوني على صيغة المجهول **قوله** فترأت افرأيت الذي كفر بآياتنا اى فترأت هذه الآية وهو قوله
تعالى افرأيت الذي الآية **قوله** افرأيت لما كان مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما
والى صحة الخبر عنها استعملوا افرأيت في معنى اخبروا الفاء جاءت لافادة معناها الذي هو التعقيب
كأنه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك والفاء بعد همزة الاستفهام
عاطفة على جملة الذي يعنى العاص بن وائل كفر بآياتنا اى بالقرآن **و** قال لاوتين **و** اى لا عطين *
مالا وولدا **و** يعنى في الجنة بعد البعث وقرأ حزة والكسائي ولد ابضم الواو وسكون اللام وقرأ
الباقون بفتحهما وهما لقنان كالعرب والعرب وقيس تجعل الولد جمعا والولد واحد وفي ديوان
الادب للفارابي في باب فعل بضم الفاء وسكون العين الولد لغة في الولد ويكون واحدا وجمعا وذكروا
ايضا في باب فعل بكسر الفاء وسكون العين وذكروا ايضا في باب فعل بفتح الفاء والعين الولد وفي المحكم
الولد والولد ماولد ايما كان وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى وقد يجوز ان يكون
الواد جمع ولد كوثن ووثن والولد كالو لدليس يجمع والولد ايضا الرهط **قوله** اطلع الغيب
عن ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ وعن مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم في الجنة هو او لا من قولهم
اطلع الجبل اذا ارتقى الى علاه وطلع الثنية **قوله** ام اتخذ عند الرحمن عهدا عن ابن عباس ام
قال لا اله الا الله وعن قتادة ام قدم عملا صالحا فهو يرجوه **و** ذكر ما استفاد منه **ف** فيه ان الحداد
لا يضره مهنة صناعته اذا كان عدلا قال ابو العتاهية **و** الا انما التقوى هو العز والكرم **و** حبك للدنيا
هو الذل والعدم **و** وليس على حرق نقيصة **و** اذا اسس التقوى وان حاك او حجم **و** فيه ان الكلمة من
الاستهزاء ينسبكم بها المرء فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة الا ترى وعيد الله على استهزائه بقوله (سنكتب
ما يقول ونمدله من العذاب مدا ونزله ما يقول ويأتينا فردا) يعنى من المال والولد بعد اهلا كناياه ويأتينا
فردا اى نبعثه وحده تكذبا لظنه **و** فيه جواز الاغلاظ في اقتضاء الدين لمن خالف الحق وظهر منه الظلم
والعدوان **ص** باب **و** باب ذكر الخياط **ش** اى هذا باب ما جاء فيه من ذكر الخياط وهو
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء آخر الحروف ويلتبس هذا بالخياط بفتح الخاء المعجمة وتشديد النون
وهو يباع الخنطة وبالخياط بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو يباع الخبط منهم عيسى بن
ابى عيسى كان خباطا ثم صار خنطا **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن
اسحق بن عبدالله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول ان خباطا دعا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لطعام صنعه قال انس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ذلك الطعام فغرب الى رسول الله خبرا ومرة فابدها وقديدا فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يتبع الدباء من حوالى القصعة قال فلم ازل احب الدباء من يومئذ **ش** مطابقتها للترجمة
في قوله ان خباطا واسحق بن عبدالله بن ابي طلحة اسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخى انس
ابن مالك **و** الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن قتبية بن سعيد والقعني وابي نعيم واسماعيل

ابن ابي اويس واخرجه مسلم في الاطعمة عن قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة واخرجه
ابوداود في القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن ميمون الخياط وفي الشرائع عن قتيبة وقال الترمذي
حسن صحيح والديباج بضم الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة بمدوداوه والقرع قال ابن ولادواحدته
ديباجة وفي الجامع للقرائين بالقرعة في القرع وذكره ابن سيدة في المدود الذي ليس بمقصود من لفظه
وفي شرح المذهب هو القرع اليابس قلت فيه نظر لان القرع اليابس لا يطبخ بدليل حديث الباب وقال
ابو حنيفة في كتاب النبات الديباج من القطين يقرش ولا ينهض كجنس البطيخ والقثاء وقدرى من ابن
عباس كل ورقة اتسعت وورقة فهي يقطين قوله خبرنا قال الامميلي الخبر الذي جاء به الخياط كان من شعر
قوله ومراقبه دبابوقيد قال الداودي فيه دليل على انه صنع بذلك الخبر والمرق تريد لقوله من حوالى
القصة وقال القرطبي اما تتبعه من حوالى القصعة لان الطعام كان مختلطاً فكان يأكل ما يعجبه منه وهو
الديباج ويترك ما لا يعجبه وهو القديد ذكر ما يستفاد منه في الاجابة الى الدعوة وقد اختلف
فيها فتم من اوجبها ومنهم من قال هي سنة ومنهم من قال هي مندوب اليها وفيه دلالة على تواضع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاب دعوة الخياط وشبهه وفيه فضيلة انس رضي الله تعالى عنه
حيث بلغت محبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى انه كان يحب ما احبه صلى الله تعالى عليه
وسلم من الاطعمة وفيه دليل على فضيلة القرع على غيره وذكر اصحابنا ان من قال كان النبي صلى الله
يحب القرع فقال آخر لا احب القرع يخشى عليه من الكفر وفيه ما قاله الكرماني ان
الصحفة التي قربت اليه كانت له وحده فاذا كانت له ولغيره فاستحب ان يأكل عليه وفيه جواز
اكل الشريف طعام الخياط والصائغ واجابته الى دعوته وفيه اتيانه صلى الله تعالى عليه وسلم منازل
اصحابه والايثار بامرهم وقد قال شعيب عليه الصلاة والسلام (وما يريد ان اخالفكم الى ما اتاكم عنه
ان اريد الاصلاح) فتأسي به في الاجابة وفيه الاجابة الى التبريد وهو خير الطعام قال الخطابي
وفيه جواز الاجارة على الخياطة ردا على من ابلغها بعله انها ليست باعيان مربية ولا صفات معلومة
وفي صنعة الخياطة معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري من ذكر القين والصائغ والتجار لان هؤلاء
الصنائع انما يكون منهم الصنعة المحضة فيما يستصنعه صاحب الحديد والخشب والفضة والذهب
وهي امور من صنعة يوقف على حدها ولا يختلط بها غيرها والخياط انما يخبط الثوب في الاغلب
تخيوط من عنده فيجمع الى الصنعة الآلة واحداها معناها التجارة والاخرى الاجارة وحصة
احداها الاتجار من الاخرى وكذلك هذا في الخراز والصباغ اذا كان يخرز بخيوطه ويصبغ هذا بصبغه
على العادة المعتادة فيما بين الصنائع وجميع ذلك فاسد في القياس الا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجدهم
على هذه العادة اول زمن الشريعة فلم يغيرها اذ لو طولبوا بغيرها لشق عليهم فصار بمعزل من
موضع القياس والعمل به ماض صحيح لما فيه من الارفاق ص باب ذكر النسيج
ش اى هذا باب فيه ما جاء من ذكر النسيج بفتح النون وتشديد السين المهملة وفي آخره
جيم ويلبس بالنساج بالخاء المعجمة في آخره ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى حازم قال سمعت سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاءت امرأة يبردة
قال اندرون ما البردة قيل له نعم هي الثملة منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله انى نجيث هذه
يدي ا كوكها فأخذها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محتاجا اليها فخرج اليها وانها ازاره فقال

رجل من القوم يا رسول الله اكسبها فقال نعم فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المجلس ثم رجع
فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سألها اياه لقد علت انه لا يرد سائلا فقال الرجل
والله ما سأله الا لتكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت كفنه ش مطابقتها للترجمة في
قوله منسوج وفي قوله انى نجيثها والكلمتان تدلان على النسيج ضرورة والحديث مضى في كتاب
الجنائز في باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن مسامة عن ابن ابى حازم عن ابيه عن سهل رضي الله تعالى عنه ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم الى آخره وههنا قد اخرجه عن يحيى بن بكير عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
عبد القاري من قارة اصله مدني سكن الاسكندرية عن ابى حازم سلمة بن دينار المدني القاص من عباد
اهل المدينة وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي قوله البردة بضم الباء الموحدة كساء مريع يابسها
الامراب والشملة كساء يشتمل به قوله منسوج ويروى منسوجة وارتضاعها على انه خبر مبتدأ
محذوف اى هو منسوج قوله في حاشيتها قال الجوهري حاشية الثوب احد جوانبه وقال القزاز
حاشيته تاحيته الثانية في طرفها الهدب وقال الكرماني هو من باب القلب اى منسوج فيها
حاشيتها وكذا هو فيما مضى من الباب المذكور قوله محتاجا اليها بالنصب على الحال وهي رواية
الكشميني وفي رواية غيره محتاج بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو محتاج اليه قوله ثم رجع
فطواها بمعنى رجع الى منزله بعد قيامه من مجلسه قوله ما احسنت كلمة مانافية ص باب
التجار ش اى هذا باب في بيان ما جاء من ذكر التجار بفتح النون وتشديد الجيم وفي رواية
الكشميني باب التجارة بكسر النون وتخفيف الجيم وفي آخرها هاء وبه ترجم ابو نعيم في المستخرج
والاول اشبه لبقية التراجم ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن ابى حازم قال اتى
رجال الى سهل بن سعد يسألونه عن المنبر فقال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى فلانة
امرأة قد سماها سهل ان مرى غلامك التجار يعمل لي اموادا اجلس عليهن اذا كلمت الناس فامرته
بعملها من طرفاء القابة ثم جاءها فارسلت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بها فامر بها فوضعت
فجلس عليها ش مطابقتها للترجمة في قوله غلامك التجار والحديث قدم مضى بأطول منه في
كتاب الجمعة في باب الخطبة على المنبر فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابى
حازم عن رجال الا تواسل بن سعد الى آخره واخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن وهب عن ابى حازم سلمة
ابن دينار المذكور في حديث الباب السابق وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي ص حدثنا خلاد بن
يحيى حدثنا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان امرأة من الانصار قالت لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يا رسول الله الا جعل لك شيئا تفعل عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال ففعلت له
المنبر فلما كان يوم الجمعة فعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت الغفلة التي
كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه
فجعلت تنان الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكيت على ما كانت تسمع من الذكر
ش مطابقتها للترجمة في قوله غلاما نجارا وقد مضى هذا الحديث في كتاب الجمعة
في باب الخطبة على المنبر فانه اخرجه هناك عن سعد بن ابى مريم عن محمد بن جعفر بن ابى كثير عن
يحيى بن سعيد بن ابى مريم عن محمد بن جعفر بن ابى كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن
عبد الله قال كان جذع يقوم عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا الجزع مثل اصوات العشار

حتى نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع يده عليه وهما أخرجه عن خلاد بفتح الخاء المعجمة
وتشديد اللام على وزن فعال ابن يحيى بن صفوان أبي محمد السلي الكوفي وهو من أفراد البخاري
وعبد الواحد بن إيمان على وزن فاعل ضد الأيسر المخزومي المكي وأبوه إيمان الحبشي مولى ابن أبي
عمر والمخزومي المكي وأبوه إيمان الحبشي مولى ابن عمر والمخزومي وهو من أفراد البخاري قوله
الخلعة أي الجذع قوله بسكت بضم الياء على صيغة المجهول من التسكيت قوله قال بكت
على ما كانت أي على فراق ما كانت تسمع من الذكركر * فان قلت من فاعل قال قلت
يحمل أن يكون أحد الرواة للحديث ولكن خرج وكيع في روايته عن عبد الواحد بن إيمان
بأنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد عنه وفيه فضيلة الذكركر ومجزة ظاهرة
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه رد للقدرية لأن الصباح ضرب من الكلام وهم لا يجوزون
الكلام إلا من ذي فم ولسان كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى (وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا الآية) وفيه
أن الأشياء التي لا روح لها تعقل إلا أنها لا تسلم حتى يؤذن لها ص باب شراء الامام الخوارج
بنفسه ش أي هذا باب فيما جاء من شراء الامام الخوارج بنفسه كذا هذه الترجمة عن أبي ذر
عن غير الكشيته وليست هذه الترجمة موجودة في رواية الباقر وروى باب شراء الخوارج
بنفسه بغير ذكر لفظ الامام وهو أعم ولفظ الخوارج منصوب على المفعولية عند ذكر لفظ الامام
وعند سقوطه مجرور بالإضافة وفائدة هذه الترجمة دفع وهم من يتوهم أن تعاطى ذلك يقدر
في المروءة ص وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اشترى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
جلا من عمر رضي الله تعالى عنه ش هذا التعليق وصله البخاري في كتاب الهبة وسبأني
أن شاء الله تعالى ص واشترى ابن عمر بنفسه ش هذا التعليق وصله البخاري
في باب شراء الأبل الهيم يأتي بعد باب أن شاء الله تعالى وهذا التعليق ماثب في كتاب الأبي رواية
الكشيته وحده ص وقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما جاء مشرك بغير
فاشترى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه شاة ش هذا التعليق وصله البخاري في
حديث سبأني في أواخر البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين ص واشترى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من جابر بغيرا ش هذا طرف من حديث موصول يأتي في
الباب الذي يليه أن شاء الله تعالى وهذه التعليقات تطابق الترجمة بلا خلاف وفائدتها بيان جواز
مباشرة الكبير والتريف والحاكم شراء الخوارج بأنفسهم وإن كان لهم من يكفيهم إذا فعل ذلك
واحد منهم لاظهار التواضع والمسكنة والاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن بعده من الصحابة
والتابعين والصالحين وكان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك للتشريع لأمته ولاظهار
التواضع ص حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اشترى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يهودي
اطعاما بنسيئة ورهنه درعه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقدمضي الحديث في أوائل
البيوع في باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة فإنه أخرجه هناك عن معلى بن أسد عن
عبد الواحد عن الأعمش إلى آخره وأخرجه هنا عن يوسف بن عيسى أبو يعقوب المروزي عن أبي
أمعوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي الضرب عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن الأسود
بن يزيد عن عائشة أم المؤمنين وقدمضي الكلام فيه هناك ص باب شراء الدواب

والجمل ش أي هذا باب في بيان حكم شراء الدواب وهو جمع دابة وقد عرف أن الدابة
في أصل الوضع لكل ما يدب على وجه الأرض ثم استعملت في العرف لكل حيوان يمشي على أربع
وهي تناول الجمل وذكر الجمل لفائدة فيه حتى أن حديثي الباب ليس فيه ما ذكر جمل وقال بعضهم وليس
في حديثي الباب ذكر الجمل فكأنه أشار إلى الحاقها في الحكم بالأبل لأن في حديثي الباب أنما فيهما
ذكر بعير وجل ولا اختصاص في حكم المذكور بدابة دون دابة فهذا وجه الترجمة انتهى قلت ذكر
كلما ثم نقصه بنفسه لأنه ذكر أولا بطريق المساعدة للبخاري بقوله فكأنه أشار إلى الحاقها أي
الحاق الجمل في الحكم بالأبل ثم قال ولا اختصاص في الحكم المذكور بدابة دون دابة فهذا
يقض كلامه الأول على ما لا يخفى على أن لقايل أن يقول ما وجه تخصيص الحاق الجمل في الحكم
بالأبل فإن الحكم في البقر والغنم كذلك ووقع في رواية أبي ذر والجمل بضمين وفي رواية غيره
الجمل وكلاهما جمع لأن الجمل يجمع على جمل وجمل واحد ويجمع الجمل على جملات جمع صحة
ص وإذا اشترى دابة وجلا وهو عليه هل يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل ش هذا
أيضاً من جملة الترجمة قوله وجلا لا طائل تحته لأنه يدخل في قوله دابة اللهم إلا أن يقال أنما ذكر الجمل
على الخصوص لكونه مذكورا في حديث الباب لأن الشراء وقع عليه فيه قوله وهو عليه أي
والحال أن البائع عليه أي على الجمل وقال الكرماني أي البائع عليه لا المشتري قلت لأحاجة إلى قوله
قوله لا المشتري لأن قوله اشترى قرينة على أن البائع هو الذي عليه وهذه القرينة تجوز عود
التضمير إلى البائع وإن كان غير مذكور ظاهرا قوله هل يكون ذلك أي الشراء المذكور قبضا قبل أن
ينزل البائع من دابته التي باعها وهو عليها وفيه خلاف فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام ص
وقال ابن عمر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى الله عنه بعينه بمني جلا ص هذا التعليق
سبأني في كتاب الهبة أن شاء الله تعالى ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن
وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فأبطأني جلي وأعي فأتى
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال جابر ما شئت فقلت أبطأ على جلي وأعي فتخلفت فنزل بحجته
فحجته ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تزوجت
قلت نعم قال بكرة أم ثيبا قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعها وتلاع بك قلت أن لي أخوات فأحببت
أن أتزوج امرأة تجمعهن ونمشطنهن تقوم عليهن قال ما نالك قادم فإذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع
جلا قلت نعم فاشترأه مني بأوقية ثم قدم رسول الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالقداة فحجنا إلى المسجد فوجدته
على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جلاك فدخل فصل ركعتين فدخلت فصليت فامر
بلالا أن يزن لي أوقية فوزن لي بلال فارجح في الميزان فأنطلقت حتى ولت فسال ادع إلى جابر
قلت الآن يرد على الجمل ولم يكن شيء أبغض إلى منه قال خذ جلاك ولات ثمنه الكيس الولد كنساية
عن العقل ش مطابقته للترجمة في لفظ الجمل فإنه ذكر فيه مكررا والجمل من الدواب وعبد الوهاب ابن
عبد المجيد الثقفي البصري وعبد الله بن عمرو وهب بن كيسان بفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف
وبالسین المهملة وفي آخره نون أبو نعيم الاسدي وهذا الحديث ذكره البخاري في نحو عشرين موضعا
وستقف على كلها في مواضعها أن شاء الله تعالى وأخرجه في الشروط مطولا لاجدا وقال المزني حديث البعير
يطول ومنهم من اختصره ورواه البخاري من طريق وهب بن كيسان عن جابر ومن طريق الشعبي
عنه وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بالفاظ مختلفة واسانيد متغيرة ذكر معناه

قوله في غزاة قوله فابطاني جلي قال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جبال واجبال
وجالات وجائل وطاق عليه البعير لان جارا قل في الحديث في رواية ابى داود بعته يعني بعيره من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واشترطت حملانه الى اهله وقال في آخره ترائي انما كنت لاذهب
بجملك خذ جملك ونحوه فمما لاك وقال اهل اللغة البعير الجمل البازل وقيل الجذع وقد يكون الاثنى
ويجمع على ابعرة واباهر واباعر وبعران وبعران قوله واعبي اي يحجز عن الذهب اب الى مقصده
اعبه ويجزه عن الشيء يقال عبيت بامرئ اذا لم تهتد لوجهه واعباني هو ويقال اعبي فهو معي ولا
يقول عيا واعياه الله كلاهما بالالف يستعمل لازما ومتعديا قوله فأتى على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وفي رواية الطحاوي فادركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية البخاري فر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضربه فدهاه فاسار سيرا يسير مثله وفي رواية مسلم كان يهني جابر
يسير على جمل له فداهي فاراد ان يسيه قال فلهقني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فداهي وضربه
فاسار سيرا لم يسر مثله قوله فقال جابر قال الكرمانى جابر ايس هو فاهل قال ولا منادى بل هو
خبر لمبدأ محذوف قلت نعم قوله ايس هو فاهل قال صحيح واما قوله ولا منادى غير صحيح بل هو
منادى تقديره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر وحذف منه حرف النداء وكذا وقع في رواية
الطحاوي فقال فادركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماشاك يا جابر فقال اعبي ناصحي
يا رسول الله فقال امك شي فأعطاه فضيا او عودا فخره او قال فضربه به فاسار سيرة لم يكن يسير مثلهما
وذكر هنا الناصح موضع البعير والناصح بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يستقي عليه
والاثنى ناصحة وسانية قوله ماشاك اي ماشاك وما جرى لك حتى تأخرت عن الناس
قوله فنزل اي نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في التوضيح فيه نزل الشارع
لاصحابه قوله بحجته جلة وقعت حالا وهو مضارع مجن بالحاء المهملة والجيم والنون يقال
حجنت الشيء اذا جنته بالحجن الى نفسك والحجن بكسر الميم تصي في رأسه اعوجاج بلقطة به
الراكب ماسطة منه قوله اكفه اي امنه حتى لا ينجوز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
تزوجت اي اتزوجت وهمزة الاستفهام مقدرة فيه قوله بكرا ام ثيبا اي اتزوجت بكرا ام تزوجت ثيبا
والثيب من ليس بكبر ويقع على الذكر والاثنى يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقد يطلق على المرأة
البالغة وان كانت بكرا مجازا او انساغا والمراد هنا العذراء قوله افلا جارية اي افلا تزوجت جارية
اي بكرا قوله تلاعبها وتلاعبك وفي رواية قال فأتيت من العذراء واعابها وفي رواية اخرى
فملا تزوجت بكرا تضاحكك وتضاحكها وتلاعبك وقال الووى اما قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم واعابها فهو بكسر اللام ووقع لبعض روة البخاري بضمها وقال القاضي عياض
واما الرواية في كتاب مسلم في الكسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لاعب ملاعبة كقائل مقاتلة
قال وقد سجل جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تلاعبها على
الاعب المعروف وبؤيده تضاحكها وتضاحكك وقال بعضهم يحتمل ان يكون من الاعاب وهو الريق
قوله قلت ان لي اخوات وفي رواية لمسلم قالته ان عبد الله هلك وترك تسع بنات او سبع بنات فأتى
كرهت ان آتين أو أجيئن بثلثهن فأحببت ان أجي بأمرأة تقوم عليهن وتصلهن قال فبارك الله
لك او قال لي خيرا وفي رواية اخرى لمسلم توفي والدي واستشهدوا لي اخوات صفار فكرهت

ان تزوج اليهن مثلهن فلا تؤذين ولا تنفون عليهن فتزوجت ثيبا تقوم عليهن وتؤذين قولهم وتمثلن
من مشطت الماشطة المرأة اذا سرحت شعرها وهو من باب نصر بنصر والمصدر المشط والمشاطاة
ماسطة منه قوله اما لك فادم قال الداودي يحتمل ان يكون اعلاما قوله فاذا قدمت اي المدينة قوله
فالكيس جواب اذا واتصاه بفعل مضمر اي فازم الكيس وهو بفتح الكاف وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره سبعين مهملة واختلفوا في معناه وقال البخاري انه الولد وقال الخطابي هذا
مشكل وله وجهان اما ان يكون حظه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه اذ كان جابر
لاولده اذا ذاك او يكون امره بالتخفظ والنوق عند اصابته اهله بخافة ان يكون حائضا فيقدم عليها
اطول الغيبة وامتداد العزبة والكيس شدة المحافظة على الشيء وقيل الكيس هنا الجماع وقيل العقل كأنه
جعل طلب الولد عقل او قال النووي والمراد بالعقل حظه على ابتغاء الولد قوله اتبع جملك قلت نعم
وفي رواية لمسلم بعينه بوقية قلت لانهم قال بعينه فبعته بوقية واستثبت عليه حملانه الى اهلي وفي رواية له
افتي بعينه فاستحيى ولم يكن لي ناصح غيره قال قلت نعم فبعته اياه على ان لي فصار ظهري حتى ابلغ المدينة وفي رواية
خري قال لي بعني جملك هذا قال قلت لابل هولاء يا رسول الله قال لا بعينه قال قلت فان رجلا على
اوقية ذهب فهو لك بها قال قد اخذته فتبلغ عليه الى المدينة قوله فاشترأه مني بأوقية بضم الهمزة وكسر
القاف وتشديد الياء آخر الحروف والجمع بشدد وبخفف مثل اثنائي واثناف وقد جاء في رواية البخاري وغيره
وقية بدون الهمزة وليست بلفظة عالية وكانت الوقية قديما عبارة عن اربعين درهما وقد اختلفت
الروايات ههنا ففي رواية انه باعه بخمس اواقى وزاد في اوقية وفي بعضها بأوقيتين ودرهم
او درهمين وفي بعضها بأوقية ذهب وفي رواية بأربعة دنانير وفي الاخرى بأوقية ولم يقل ذهبا ولا فضة
وقال الداودي ليس لاوقية الذهب وزن يحفظ واما اوقية الفضة فاربعون درهما فان قلت ما حكم
اختلاف هذه الروايات وسببها قلت سببها نقل الحديث على المعنى وقد نجد الحديث الواحد
قد حدث به جماعة من الصحابة والتابعين بالفاظ مختلفة وعبارة متقاربة ترجع الى معنى واحد
فان قلت كيف التلقيب بين هذه الروايات قلت اما ذكر الاوقية المهملة في بعضها قوله اوقية ذهب
واليه يرجع اختلاف الالفاظ اذهي في رواية سالم بن ابى الجعد عن جابر بفسره بقوله ان رجلا
على اوقية ذهب فهو لك بها ويكون قوله في الرواية الاخرى فبعته منه بخمس اواقى اي فضة
سرف اوقية الذهب حينئذ كأنه اخبر مرة عا وقع به البيع من اوقية الذهب اولا ومرة عما كان به
القضاء من عدلها فضة والله اعلم ويعضد هذا في آخر الحديث في رواية مسلم خذ جملك ودرهمك
فهو لك وفي رواية من قال مائتي درهم لانه خمس اواقى او يكون هذا كلمة زيادة على الاوقية كما قال
فازال يزيدني واما ذكر الاربعة الدنانير فوافقة لاوقية اذ قد يحتمل ان يكون وزان اوقية الذهب
حينئذ وزان اربعة دنانير لان دنانيرهم كانت مختلفة وكذلك دراهمهم ولان اوقية الذهب غير مختلفة
الوزن بخلاف الفضة او يكون المراد بذلك انها صرف اربعين درهما فاربعة دنانير موافقة لاوقية
الفضة اذهي صرفها ثم قال اوقية ذهب لانه اخذ عن الاوقية عدلها من الذهب الدنانير
المذكورة او يكون ذكر الاربعة دنانير في ابتداء المما كسوة وانه قد البيع بأوقية واما قوله اوقيتان فيحتمل
ان الواحدة هي التي وقع بها البيع والثانية زادها اياه الا ترى كيف قال في الرواية الاخرى وزادني
اوقية وذكره درهم والدرهمين مطابق لقوله وزادني قبراطا في بعض الروايات قوله فدع اي

ترك قوله فادخل وروى وادخل بالواو قوله حتى ولبت بفتح اللام المشددة أى ادبرت
قوله ادع بصيغة المفرد وروى ادعوا بصيغة الجمع قوله منه أى من رد الجمل قوله الكيس الولد هذا
تفسير البخارى ذكر ما يستفاد منه فيه ذكر العمل الصالح لىأتى بالامر على وجه لا يريد به فخرا وهذا
في قوله كنت فى ضاة وفيه تفقد الامام او كبير القوم اصحابه وذكرهم له ما يزل بهم عند سؤاله
وهذا في قوله ما شئت وفيه توفير الصحابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو واجب بلا شك وهذا في
قوله اكفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه حض على تزويج البكر وفضيلة تزويج الابكار
وهو في قوله فهلا جارية وفيه ملاعبة الرجل اهله وملاطفته لها وحسن العشرة وهو في قوله تلاعبها
وتلاعبك وفيه فضيلة جابر واشاره مصلحة اخواته على نفسه وهو في قوله ان لى اخوات وفيه استحباب
ركعتين عند القدوم من السفر وهو في قوله فادخل فصل ركعتين وفيه استحباب ارجاح الميزان في وفاة الثمن
وقضاء الديون وهو في قوله فارجح في الميزان وفيه صحة التوكيل في الوزن ولكن التوكيل لا يرجح الا باذن
وفي الزيادة في الثمن ومذهب مالك والشافعي والكوفي ان الزيادة في المبيع من البائع وفي الثمن من المشتري
والخط منه يجوز سواء قبض الثمن ام لا بحديث جابر رضى الله تعالى عنه وهى عند هم هبة مستأنفة وقال
ابن القاسم هبة فان وجد بالمبيع عيار جمع بالثمن والهبة وعند الحنفية الزيادة في الثمن او الخط منه يلحقان
بأصل العقد ولو بعد تمام العقد وكذلك الزيادة في المبيع تصح وتلتحق بأصل العقد ويتعلق الاستحقاق
بكله أى بكل ما وقع عليه في العقد من الثمن والزيادة عليه وفيه جواز طلب البيع من الرجل لمعته ابتداء
وان لم يعرضه للبيع ص باب الاسواق التى كانت فى الجاهلية فتبايع الناس
بها فى الاسلام ش أى هذا باب فى بيان جواز التبايع فى الاسواق التى كانت
فى الجاهلية قبل الاسلام وقصده من وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان مواضع المعاصى
وافعال الجاهلية لا يمنع من فعل الطاعة فيها ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن
عمر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا فى الجاهلية
فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح فى مواسم الحج ان تبتغوا
فضلا من ربكم قرأ ابن عباس كذا ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث
فى كتاب الحج فى باب التجارة ايام المواسم والبيع فى الاسواق الجاهلية فانه اخرجهم هناك عن
عثمان بن الهيثم عن ابن جريج عن عمر وبن دينار عن ابن عباس وههنا اخرجهم هناك عن
عبد الله الذى يقال له ابن المدبني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
وقد مر الكلام فيه هناك قوله تأثموا أى تخرجوا من الاثم وكفوا عنه يقال تأثم فلان اذا
فعل فلا خرج به من الاثم كما يقال تخرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج ص باب
شراء الابل الهيم او الاجرب الهائم المخالف للثمن فى كل شى ش أى هذا باب فى
بيان شراء الابل الهيم بكسر الهاء جمع اهييم والمؤنث هييماء والاهيم العطشان
الذى لا يروى وهو من هامت الدابة نهيم هيما بالتحريك وقال ابن الاثير فى حديث
الاستسقاء هامت دوابنا أى عطشت ومنه حديث ابن عمر ان رجلا باعه ابلا هيما أى
مرضا جمع اهييم وهو الذى اصابه الهيام اليهام وهو داء يكسبها العطش فتمص الماء مصا ولا تروى
منه وقال ابن سيدة الهيام والهيام داء يصيب الابل عن بعض المياه بتهامة بصيغته مثل الجمي وقال

الهجرى الهيام داء يصيبها عن شرب النحل اذا كثرت طحله واكتفت به الذبان جمع ذباب وقال الفراء
والهيام الهيام بضم الهاء وكسر هاء وفى كتاب الابل لا نضربن شبل واما الهيام فهو الدوار جنون يأخذ
الابل حتى تهلك وفى كتاب خلق الابل للاصمعي اذا سخن جلد البعير وله شره الماء ونحل جسمه
فذلك الهيام وقبل الهيام داء يكون معه الجرب ولهذا ترجم البخارى شراء الابل الهيم والاجرب
واما معنى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم فقال ابن عباس هيام الارض الهيام بالفتح تراب
يخالطه رمل ينشف الماء نشفا وفى تقديره وجهان احدهما ان الهيم جمع هيام جمع على فعل
ثم خفف وكسرت الهاء لاجل الياء والثانى ان يذهب الى المعنى وان المراد الرمال الهيم وهى التى
لا تروى يقال رمل اهييم قوله او الاجرب أى او شراء الاجرب من الابل وفى رواية النسفي
والاجرب بدون الهمة وقال بعضهم وهو من عطف المفرد على الجمع فى الصفة لان الموصوف
هنا الابل وهم اسم جنس صالح للجمع والمفرد قلت قال صاحب المخصص الابل اسم واحد
ليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال عليه ووجهها آبال وعن سيويه قالوا ابلان لانه اسم
لم يكسر عليه وانما يريدون فطيمين قوله الهائم المخالف للقصص فى كل شى أى يهيم ويذهب على
وجهه وقال ابن التين واپس الهائم واحد الهيم فانظر لم ادخل البخارى هذا فى تبويه واجيب
عن هذا بان البخارى لما رأى ان الهيم من الابل كالذى قاله النضربن شبل شبهها بالرجل الهائم من العشق
فقال الهائم المخالف للقصص فى كل شى فكذلك الابل الهيم تخالف القصص فى قيامها وقعودها
ودورها مع الشمس كالحر باه ص حدثنا على حدثنا سفيان قال قال عمرو كان ههنا رجل
اسمه نواس وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر فاشترى تلك الابل من شريك له فجاء اليه
شريكه فقال بعنا تلك الابل فقال من بعناها قال من شيخ كذا وكذا فقال وبحك ذاك والله
ابن عمر فجاءه فقال ان شريكى باعك ابلا هيماً ولم يعرفك قال فاستقها فلما ذهب يستاقها فقال
دعها رضىنا بقضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعدوى سمع سفيان عمرا ش
مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شراء الابل الهيم وهو شراء عبد الله بن عمر وهذا الحديث
من افراد البخارى وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المدبني وفى بعض النسخ حدثنا على بن
عبد الله وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار المكي قوله كان ههنا أى بمكة
وفى رواية ابن ابى عمر عن سفيان عند الاصمعي من اهل مكة قوله نواس بفتح النون
وتشديد الواو وفى آخره نون وقال ابن فر قول هكذا هو عند الاصمعي والكافة وعند القاسمى
بكسر النون وتخفيف الواو وعند الكشميهنى نواسى بالفتح والتشديد وباء النسب قوله فجاء اليه
أى الى نواس قوله قال من شيخ وروى فقال من شيخ بالفاء قوله وبحك كلمة ويح يقال لمن وقع
فى هلكة لا يستحقها بخلاف ويل فانها للذى يستحقها وذكر ابن سيدة انها كلمة يقال للرجة وكذلك
ويحما وقيل ويح تقبيح وفى الجامع هو مصدر لا فعل له وفى الصحاح لك ان تقول ويحازيد ويح
زيد ولك ان تقول ويحك ويحزيد قوله ذاك أى الرجل الذى بعث الابل الهيم له والله ابن عمر
قوله ولم يعرفك بفتح الياء وروى عن المستمل ولم يعرفك بضم الياء من التعريف يعنى لم يعطك بانها
هييم قوله فاستقها بصيغة الامر قال الكرماني من السوق قلت لا بل هو امر من الاستباق والقائل به
هو ابن عمر وهذا محتمل ان يكون قاله مجمعا على رد المبيع او مختبرا هل الرجل مسقط لها لا قوله فلما

ذهب اى شريك نواس قوله يستاقها بجلة حالية قوله فقال دعها اى قال ابن عمر دع الابل ولا تسته اقول لاعدوى تفسير لقوله رضينا بقضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى بحكمه بأنه لاعدوى وهو اسم من الاعداء يقال اعداء الداء بعبه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما يصاحبه الداء وذلك ان يكون بغير جرب مثلاً فيبقى مخالطته بابل اخرى حذار ان يهدى مابه من الجرب اليها فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الشارع بقوله لاعدوى يعنى ليس الامر كذلك وانما الله عز وجل هو الذى يمرض ويبرئ الداء ولهذا قال فى الحديث فمن اعدى البعير الاول اى من ابن صار فيه الجرب وقال الجوهرى العدوى ما يهدى من جرب او غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره والعدوى ايضا طلبك الى وال لبعيدك على من ظلمك اى ينتقم منه وقيل معنى لاعدوى هنا رضيت بهذا البيع على ما فيه من العيب ولا اعدى على البائع حاكوا اختيار ابن التين هذا المعنى وقال الداودى معنى قوله لاعدوى النهى عن الاعتداء والظلم قلت الحديث يكون موقفا على اختيار ابن التين ويكون من كلام ابن عمرو على ما فسرنا ولا يكون فى حكم المرفوع قوله سمع سفيان عمرا هذا قول شيخ البخارى على بن عبد الله اى سمع سفيان بن عيينة عمرو بن دينار ورواه الحميدى فى مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو به وفى الحديث جواز شراء المعيب ومنه اذا كان البائع قد عرف عيبه ورضيه المشتري وليس هذا من الغش واما ابن عمر فرضى بالعيب والتزمه فصحت الصفقة فيه وفيه تجنب ظلم الصالح لقوله ويحك ذاك ابن عمر

ص باب بيع السلاح فى الفتنه وغيرها ش **ص** اى هذا باب فى بيع السلاح فى ايام الفتنه هل يمنع ام لا واما الفتنه ما يقع من الحروب بين المسلمين ولم يذكر الحكم على عادته اكتفا بما ذكره فى الباب من الحديث والاثار قوله وغيرها اى و غير ايام الفتنه والحكم فيه على التفصيل وهو ان بيع السلاح فى ايام الفتنه مكروه لانه امانة لمن اشتراه وهذا اذا اشتبه عليه الحال اما اذا تحقق الباعى فالبيع لمن كان فى الجانب الذى على الحق لا بأس به واما البيع فى غير ايام الفتنه فلا يمنع حديث الباب فافهم **ص** وكره عمران بن الحصين بيعه فى الفتنه ش **ص** اى كره بيع السلاح فى ايام الفتنه وهذا وصله ابن عدى فى الكامل من طريق ابى الاشهب عن ابى رجا عن عمران ورواه الطبرانى فى الكبير من وجه آخر عن ابى رجا عن عمران مرفوعا واسناده ضعيف **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابى محمد مولى ابى قتادة عن ابى قتادة رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام حنين فاعطاه يعنى درعا فبعت الدرعه فابتعت به مخرفا فى بنى سلمة فانه لاول مال تأملته فى الاسلام ش **ص** مطابقة للجزء الثانى من الترجمة وهو قوله وغيرها اى و غير الفتنه فان بيع ابى قتادة درعه كان فى غير ايام الفتنه وبهذا رد على الاسمعىلى فى قوله هذا الحديث ليس فى شئ من ترجمة الباب ذكر رجالة وهم ستة الاول عبد الله بن مسلمة القعنبي **ص** الثانى مالك بن انس **ص** الثالث يحيى بن عبد الانصارى **ص** الرابع ابن افلح واسمه عمر بن كثير ضد القليل مولى ابى ايوب الانصارى **ص** الخامس ابو محمد واسمه نافع بن عبيد الله الاقرع مولى ابى قتادة **ص** السادس ابو قتادة واسمه الحارث بن ربيع الانصارى **ص** ولطائف اسناده ان رواه كلهم مديون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحدا ولهم يحيى **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخارى ايضا فى الخمس عن القعنبي وفى المغازى عن عبد الله بن يوسف وفى الاحكام عن قتيبة عن ليث به واخرجه مسلم فى المغازى عن قتيبة هشيم وعن يحيى بن يحيى عن

هشيم وعن ابى الطاهر عن ابن وهب واخرجه ابو داود فى الجهاد عن القعنبي به واخرجه الترمذى فى السير عن اسحق بن موسى الانصارى وعن ابن ابى عمر واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة **ص** ذكر معناه **ص** قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام حنين وكان عام حنين فى السنة الثامنة من الهجرة وحنين وادينته وبين مكة ثلاثة اميال وهذا الحديث وقع هنا مختصرا وقل الخطا بسقط من الحديث شئ لا يتم الكلام الابه وهو انه يعنى ابا قتادة قتل رجلا من الكفار فاعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلمه وكان الدرعه من سلمه ورد عليه ابن التين بانه تعسف فى الرد على البخارى لانه انما اراد جواز بيع الدرعه فذكر موضعه من الحديث وحذف سائر وهكذا يفعل كثيرا قوله فاعطاه اى فاعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا قتادة وكان مقتضى الحال ان يقول فاعطاني ولكنه من باب الالتفات وكان الدرعه من سلم كافر قتله ابو قتادة والذى شهد له بالقتل الاسود بن خزاعى وعبيد الله بن انيس قاله المنذرى قوله فابتعت به اى اشتريت به اى ثمن الدرعه قوله مخرفا بفتح الميم وسكون الخاء المجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو البستان وبكسر الميم الوعاء الذى يجمع فيه الثمار وقبل الخائض من النخل بحرف فيه الرطب اى يحتنى وقبل للنخلة مخرف ولطريق مخرف وفى الحكم المخرف القطعة الصغيرة من النخل ست او سبع يشتري بها الرجل المخرفة قوله فى بنى سلمة بكسر اللام بطن من الانصار قوله فانه اى فان المخرف لاول مال بفتح اللام لتأكيد قوله تأملته اى جعته وهو من باب التفعّل فيه معنى التكلف مأخوذ من الاثالة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للمال ومادته همزة وثاء مثناة ولا م يقال مال مؤنث ومجده مؤنث اى مجموع ذواصل **ص** باب العطار وبيع المسك ش **ص** اى هذا باب فى انعطار على وزن فعال بالتشديد وهو الذى يبيع العطر وهو الطيب قوله وبيع المسك عطف على ما قبله **ص** حدثنى موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا ابو بردة بن عبد الله قال سمعت ابا بردة بن ابى موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الجلّيس الصالح والجلّيس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يبعد منك من صاحب المسك اما تشربه او تجمد ربحه وكبير الحداد يحرق بدك اذ ثوبك او تجمد منه ربحا خبيثه ش **ص** مطابقة للترجمة للجزء الثانى منها وهو بيع المسك وقال بعضهم وبيع المسك ليس فى حديث الباب سوى ذكر المسك وكأنه الحق العطار به لاشتراكهما فى الرائحة الطيبة قلت صاحب المسك اعلم من ان يكون حامله او يابعه ولكن القرينة الحالية تدل على ان المراد منه يابعه فتقع المطابقة بين الحديث والترجمة واما انه ذكر العطار وان لم يكن له ذكر فى الحديث فلانه قال وبيع المسك وهو يستلزم البائع وبائع المسك يسمى العطار وان كان المسك غير يبيع من انواع الطيب **ص** ذكر رجالة **ص** وهم خمسة الاول موسى بن اسمعيل المقرئ التبوذكى **ص** الثانى عبد الواحد بن زياد العبدي **ص** الثالث ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه يزيد مصغر البرد بن عبد الله بن ابى بردة بن ابى موسى **ص** الرابع ابو بردة بالضم ايضا واسمه عامر بن ابى موسى **ص** الخامس ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع فى موضعين وبصيغة الافراد فى موضع وفيه السماع وفيه العتقة فى موضع وفيه القول فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه بصريان والبقية كوفون وفيه رواية لابن من الا ب وعن الجدي على ما لا يخفى واخرجه البخارى ايضا عن ابى كريب واخرجه مسلم فى الادب عن ابى بكر بن ابى

شبهة ومن ابى كريب عن ابى اسامة ذكر معناه قوله مثل الجليس الجليس على وزن فعيل هو الذى يجالس الرجل يقال جالسته فهو جليسى وجلسى قوله كبر الحداد بكسر الكاف وسكون الياء هو زق او جلد غليظ ينفخ به النار وفي رواية اسامة كمال المسك ونافخ الكبير وفي الكلام لف وفشر وقال الكرماني المشبه به الكبير او صاحب الكبير لاحتمال عطف الكبير على صاحب وعلى المسك فأجاب بأن ظاهر اللفظ انه الكبير والمناسب للتشبيه انه صاحب قوله لا بعدك بفتح الياء وفتح الدال من عدم الشيء بالكسر اعمده اى فقد به وقال ابن التين وضبط في البخارى بضم الياء وكسر الدال من عدم الشيء بالكسر اعمده ومعناه ليس يعدو لك قلت هو رواية ابى ذر فيكون من الاعداء وفاعل لا بعدك قوله تشتريه واصله ان تشتريه وكلمة اما زائدة ويجوز ان يكون الفاعل ما يدل عليه اما اى لا بعدك احد الامرين قوله اما تشتريه او تجدر بجه وفي رواية ابى اسامة اما ان يجديك واما ان يتناع منه ورواية عبد الواحد راجح لان الاجداء وهو الاعطاء لا يتعين بخلاف الرأحة فانها لازمة سواء وجد البع او لم يوجد قوله وكبر الحداد الى آخره وفي رواية ابى اسامة ونافخ الكبير اما ان يحرق ثيابك ذكر ما يستفاد منه في النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته كالفتاب والخائض في الباطل والتدب الى من ينال بمجالسته الخير من ذكر الله وتعلم العلم وافعال البر كلها وفي الحديث المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفيه دليل على اباحة المقابسات في الدين قاله ابن حبان عند ذكر هذا الحديث وفيه جواز ضرب الامثال وفيه دليل على طهارة المسك وفي صحيح مسلم عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسك اطيب الطيب وفي كتاب الاشراف وبناعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسند جيد انه كان له مسك يتطيب به وعلى هذا جل العلماء من الصحابة وغيرهم وهو قول على بن ابى طالب وابن عباس وابن عمر وانس وسلمان رضى الله تعالى عنهم ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب وجابر بن زيد والشافعي ومالك والليث واحمد وامحق وخالف في ذلك آخرون فذكر ابن ابى شيبة قال عمر رضى الله تعالى عنه لا تحنطوني به وكرهه وكذا عمر بن عبدالعزيز وعطاء والحسن ومجاهد والضحاك وقال اكثرهم لا يصلح للحى ولا للميت لانه ميتة وهو عندهم بمنزلة ما بين من الحيوان قال ابن المنذر لا يصح ذلك الا عن عطاء قلت روى ابن ابى شيبة عن عطاء من طريق جيدة انه مثل اطيب الميت بالمسك قال نعم اوليس الذى تحمرون به المسك فهو خلاف ما قاله ابن المنذر عنه وقولهم انه بمنزلة ما بين من الحيوان قياس غير صحيح لان ما قطع من الحى يجرى فيه الدم وهذا ليس سبيل نافحة المسك لانها تسقط عند الاحتكاك كسقوط الشعرة وقال ابو الفضل عياض وقع الاجاع على طهارته وجواز استعماله وقال اصحابنا المسك حلال بالاجاع يحل استعماله للرجال والنساء ويقال انقرض الخلاف الذى كان فيه واستقر الاجماع على طهارته وجواز بيعه وقال المهلب اصل المسك التحريم لانه دم فلما تغير عن الحالة المكروهة من الدم وهى الزهم وقاح الرائحة صار حلا بطيب الرائحة وانتقلت حاله كالخمر فتخلل قحل بعد ان كانت حراما بانتقال الحال وفي شرح المذهب نقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما بين من حى فهو ميت او يقال هو في معنى الجنين والبيض والبن وذكر المسعودى في مروج الذهب انه تدفع مواد الدم الى سرة الفزال فاذا استحك لون الدم فيها ونضج آذاه ذلك وحكه فيفرغ حينئذ الى حد الصخور والاجار الحارة من حر الشمس فيحت بها ملتذا بذلك فينجز حينئذ ونسبل على تلك الاجار كانهجار الجراح والدمل ويجد بخروجه لذة فاذا فرغ ما في نافحته اندمل

حينئذ ثم اندفعت اليه مواد من الدم تجتمع ثانية فيخرج رجال نبت يقصدون تلك الحجارة والجبال فيجدونه قد جف بعد احكام المواد ونضج الطبيعة وجففته الشمس واثر فيه الهوى فيود عونه في نوافج معهم فداخذوها من غزلان اصطادوها معدة معهم ولغز اله نايان صغيران محدود ان الاعلى منها مدلى على اسنانه السفلى ويده قصيرتان ورجلاه طويلتان وربما رموها بالسهم فيصرعونها ويقطعون عنها نوافجها والدم في سررها خام لم ينضج وطرى لم يدرك فيكون لرايحته سهولة فيبقى زمانا حتى تزول عنه تلك الروائح السهلة الكريمة وتكتسب موادا من الهوى وتصير مسكا **باب** ذكر الحجام **ش** اى هذا باب فيما جاء من ذكر الحجام ولما ذكر في باب موكل الربو انتهى عن ثمن الدم الذى هو الحجامه وظاهره التحريم عقد هذا الباب هنا وفيه حديثان يدلان على جواز الحجامه واخذ الاجرة فذكرهما ليدل على ان النهي المذكور فيه اما منسوخ كما ذهب اليه البعض واما انه محمول على التنزيه كما ذهب اليه آخرون وهذا الذى يذكر هنا هو الوجه لا ما ذكره بعضهم بما لا طائل نحته **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حنيد عن انس بن مالك قال جهم ابو طيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر له بصاع من تمر وامراهله ان يخففوا من خراجه **ش** مطابقة للزجة من حيث ان المذكور فيه ان اباطيبة جهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيطلق عليه انه حجام ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه ابو داود في البيوع ايضا عن القعني وابو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء الموحدة قبل اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة وقال ابن الحذاء عاش مائة وثلاثا واربعين سنة وهو مولى بحبيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاء المهملة ابن مسعود الانصارى واهله هم بنو بياضة قوله من خراجه بفتح الخاء وهو ما يقرره السيد على عبده ان يؤديه اليه كل يوم وفيه دليل على جواز الحجامه وجواز اخذ الاجرة عليها وفيه دليل على اباحة مقاطعة المولى عبده على خراج معلوم مياومة او مشاهرة وفيه جواز وضع الضريبة عنه والتخفيف عليه وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألته كم ضربيتك فقال ثلاثة اصع فوضع عنه صاعا واما اضعف الوضع اليه لانه كان هو الامرية وهذا رواه الطحاوى فقال حدثنا فهد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا اباطيبة فجعله فساءله كم ضربيتك فقال ثلاثة اصع فوضع عنه صاعا واخرجه ابو يعلى في مسنده باسناده الى جابر ولفظه قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابى طيبة فجعله الى آخره نحوه وابو بشر اسمه جعفر بن اباس اليشكري وعلل بعضهم الحديث بانه لم يسمع من سليمان بن قيس واخرج الطحاوى ايضا من حديث ابى جيلة عن على رضى الله تعالى عنه قال احببتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعطى اجره ولو كان به بأس لم يعطه واخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه وابو جيلة اسمه ميسرة وثقه ابن حبان فان قلت روى الطحاوى عن المزني عن الشافعي عن ابن ابى فديك عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب عن ابن شهاب عن حرام بن سعد بن محيصة احد بنى حارثة عن ابيه انه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن كسب الحجام فهما ان يأكل من كسبه ثم عاده فهما فلم يزل يراجع حتى قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلف كسبه ناضحك واعطه رقيقك قلت في اباحتهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطعمهم الرقيق والناضح دليل على انه ليس بحرام الا ترى ان المال الحرام الذى لا يحل للرجل لا يحل له ايضا ان يطعمه رقيقه ولا ناضحه لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال في الرقيق اطعموهم بما تأكلون فلما ثبت اباحة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمحبيصة ان يعلف ذلك ناضحه

ويطعم رفيقه من كسب حجامة دل ذلك على نسخ ما تقدم من نهيه عن ذلك وثبت حل ذلك له وغيره
 قاله الطحاوي ثم قال وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف محمد رحمهم الله تعالى **ص** حدثنا
 مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وأعطى الذي حججه ولو كان حراما لم يعطه **ش** مطابقتهم للترجمة ظاهرة لأن قوله حججه
 يقتضي الحجامة وخالد بن عبد الله هو الطحان الواسطي وخالد الثاني هو خالد بن مهران الخذاء البصري
 والحديث أخرجه البخاري أيضا في الإجارة عن مسدد عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود
 في البيوع عن مسدده **قوله** أعطى الذي حججه لم يذكر المفعول الثاني وهو نحو شيئا أو صاماً
 من عمر بقربة الحديث السابق **قوله** ولو كان أي الذي أعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 له حراماً لم يعطه وهذا نص في إباحة أجر الحجامة وفيه استعمال الاجبر من غير تسمية أجره
 وإعطائه قدرها وأكثر قاله الداودي ولعل محل الحديث أنهم كانوا يعلمون مقدارها فدخلوا
 على العادة **ص** باب **ب** التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء **ش** أي
 هذا باب في بيان حكم التجارة في الشيء الذي يكره لبسه للرجال والنساء والمراد من قوله لبسه
 يعني استعماله وبذكر اللبس ويراد به الاستعمال كما في حديث أنس قمت إلى حصير لنا قد أسود
 من طول ما لبس أي من طول ما استعمل والذي يكره استعماله للرجال والنساء مثل التفرقة التي فيها
 تصاوير فإن استعمالها يكره للرجال والنساء جميعاً وهذا يدفع اعتراض من قال جعل البخاري هذه
 الترجمة فيما يكره لبسه للرجال والنساء وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصة علي رضي الله
 تعالى عنه شققها خيراً بين الفواطم وكان علي زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 حلة سيرة قائما المعنى من لا خلاق له من الرجال فأما النساء فلا فإن أراد شراء ما فيه تصاوير فحديث
 عمر لا يدخل في هذه الترجمة انتهى قلت بل يدخل لأن الترجمة لها جزآن أحدهما قوله للرجال
 والآخر قوله للنساء فحديث عمر يدخل في الجزء الأول وحديث عائشة يدخل في الجزء الثاني إن كان
 اللبس على معناه الأصلي وإن جعلناه بمعنى الاستعمال كما ذكرناه يدخل في الجزئين جميعاً فافهم فانه
 موضع تعسف فيه الشراح وهذا الذي ذكرته قبح لي من الأنوار الإلهية والقبوض الربانية
ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال
 أرسل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى عمر رضي الله تعالى عنه بحلة حرير أو سيرة فأرآها
 عليه فقال أتى لم أرسل بها إليك لتلبسها إنما يلبسها من لا خلاق له إنما بعثت إليك لتستمع
 بها بمعنى تبعها **ش** مطابقتهم للجزء الأول من الترجمة وقد ذكرناه الآن **و** رجاله
 قد ذكروا وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري مرفوع في أول الفصل **و** الحديث أخرجه
 مسلم بالفاظ مختلفة في لفظ أتى لم أبعث بها لتلبسها ولكن بعثت إليك بها لتصيب بها
 وفي لفظ تبعها أو تصيب بها حاجتك وفي لفظ إنما بعثت بها إليك لتستمع بها وفي لفظ إنما بعثت بها إليك
 لتتفنع بها ولم أبعث إليك لتلبسها وفي لفظ إنما بعثت بها إليك لتصيب بها **قوله** بحلة بضم الحاء
 المهملة وهي واحدة الخلل وهي برود الين ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد
قوله أو سيرة بكسر السين المهملة وفتح الباء آخر الحروف وبالمد وهو برديه خطوط صفو قيل هي
 المصنعة بالحرير وقيل أنها حرير محض وقال ابن الأثير هو نوع من البرد يخالطه حرير كالسيور فهو
 فعلاء من السيرة كذا يروى على الصفة وقال بعض المتأخرين إنما هو حلة سيرة على الإضافة

واحتج بان سيويه قال لم يأت فعلاء صفة لكن إنما وقدم في كتاب الجملة حديث عمر بأطول من
 هذا من وجه آخر **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن القاسم بن محمد
 عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها أنها أخبرته أنها اشترت تمرقة فيها تصاوير فلأرآها رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قام على الباب فلم يدخله فعرفت في وجهه الكراهية فقلت يا رسول الله
 أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا ذهبت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال هذه التمرقة قلت
 اشتريتها لك لتعبد عليهما وتوسد بهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور
 يوم القيامة يعذبون فيقال لهم احبوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة
ش وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قد مر في أول الباب وقال الكرماني الاشتراء أعم
 من التجارة فكيف يدل على الخاص الذي هو التجارة التي عقد عليها الباب فأجاب بأن حرمة الجزء
 مستلزمة لحرمة الكل وهو من باب إطلاق الكل وإرادة الجزء **و** رجاله مشهورون مذكورون
 غير مرة **و** الحديث أخرجه البخاري أيضاً في النكاح عن اسمعيل بن عبد الله وفي اللباس عن القعني وفي
 اللباس أيضاً عن حجاج بن منهال وفي بدء الخلق عن محمد هو ابن سلام عن محمد هو ابن يزيد وأخرجه
 مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن اسمعيل بن إبراهيم وعن عبد الوارث بن عبد الصمد
 وعن قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح وعن هرون بن سعيد وعن أبي بكر بن اسمعيل **قوله** تمرقة بضم
 النون والراء ضبطه ابن السكيت هكذا وضبطها أيضاً بكسر النون والراء وبغيرها وجهها غارق
 وقال ابن التين ضبطناها في الكتب بفتح النون وضم الراء وقال عباس وغيره هي وسادة وقيل
 مرققة وقيل هي المجالس ولعله يعني الطنافس وفي المحكم الترق والتمرقة قد قيل هي التي يلبسها الرجل
 وفي الجامع الترق تجعل تحت الرجل وفي الصحاح التمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي تحت
 الرجل تمرقة **قوله** الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة الصورة ترد في كلام العرب على
 ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئة وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي
 هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته **قوله** احبوا بفتح الهاء أمر تعجيز من الاحياء **قوله** ما خلقتم
 أي صورتم كصورة الحيوان **قوله** لا تدخله الملائكة أي غير الحفظة وقيل ملائكة الوحي وأما
 الحفظة فلا تفارقه إلا عند الجماع والخلاء كما أخرجه ابن عدي وضعفه **و** ذكر ما يستفاد منه **و**
 وهو على وجوه **و** الأول أن بيع الثياب التي فيها الصور المكروهة فظاهر حديث عائشة أن بيعها
 لا يجوز لكن قد جاءت آثار مرفوعة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على جواز بيع ما يمتن فيها
 الصورة منها ستر عائشة فيه تصاوير فهتكه صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلته قطعين فأنكأ صلى الله
 تعالى عليه وسلم على أحدهما رواه وكيع عن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عنها فإذا
 تعاضت الآثار فالأصل الإباحة حتى يرد الحظر ويحتمل أن يكون معنى حديث عائشة في التمرقة لو لم
 يعارضه غيره محمول على الكراهة دون التحريم بدليل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفسخ البيع في التمرقة التي
 اشترتها عائشة **و** الثاني أن تصوير الحيوان حرام واختلفوا في هذا الباب فقال قوم من أهل الحديث وطائفة
 من الظاهرية التصوير حرام سواء في ذلك تصوير ذي روح وغيره واحتجوا في ذلك بظاهر حديث عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون رواه مسلم وغيره وقال
 الجمهور من الفقهاء وأهل الحديث كل صورة لا تشبه صورة الحيوان كصور الشجر والحجر
 والجبل ونحو ذلك فلا بأس بها واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم قال قرأت على نصر بن علي الجهضمي

عن عبد الأعلى قال حدثنا يحيى بن اسحق عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس فقال
اني رجل اصور هذه الصور فافتني فيها فقال ادن مني ثم قال ادن مني فدنا منه حتى وضع يده
على رأسه قال انبتك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيمذهبه في جهنم وقال ان كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر
وما لنفس له فافقه نصير بن علي * والدليل على ذلك ما رواه الطحاوي من حديث أبي هريرة قال استأذن
جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادخل فقال كيف ادخل وفي بيتك
ست فيه تماثيل خيل ورجال فاما ان تقطع رؤسها واما ان تجعلها بساطا فانما عشر الملائكة لا تدخل
بيتا فيه تماثيل قال الطحاوي فلما اجبت التماثيل بعد قطع رؤسها الذي او قطع من ذي الروح
لم يبق دل ذلك على اباحة تصوير مالا روح له وعلى خروج مالا روح لمثله من الصور
كما قد نهى عنه في الآثار * الثالث فيه ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقدمر عن قريب ان المراد
من الملائكة غير الحفظة وقال النووي اما الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب او صورة فهم ملائكة
يطوفون بالرجة والاستغفار وقال الخطابي انما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم
اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصور التي تمنهن
في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي
والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث قاله النووي
وقال ايضا ولان الجرو الذي كانت في بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلل بالجرو
فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمنع جبريل عليه السلام انتهى قلت العلم وعدمه
لا يؤثر في هذا الامر والعلة في امتناعهم عن الدخول وجود الصورة والكلب مطلقا والله اعلم

ص باب * صاحب السلعة احق بالسوم **ش** اي هذا باب في بيان ان صاحب
السلعة اي المتاع احق بالسوم بفتح السين وسكون الواو اي احق بذكر قدر الثمن وتقديره يقال
سام البائع السلعة عرضها على البيع وذكروا ثمنها وسامها المشتري بمعنى استامها سوما بمعنى يسأل
شراءها وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء في هذه المسئلة وان متولى السلعة من مالك او وكيل اولى
بالسوم من طالب شرائها وبعضهم نقل كلام ابن بطال هذا ثم قال لكنه ليس ذلك بواجب انتهى
قلت لا معنى لهذا الاستدراك لان ابن بطال قد صرح بالاولوية وهو لا يفهم منه الوجوب اصلا
حتى يقال لكن كذا **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الوارث عن ابي التياح عن انس
قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني التجار ثامنوني بحائطكم وفيه خرب ونخل **ش**
مطابقته للترجمة في قوله ثامنوني لان معناه قدروا لي ثمن حائطكم اي قيمته وثامنه بكذا اي قدر معه الثمن
* وعبد الوارث هو ابن سعيد واتباعه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء
مهملة واسمه يزيد بن جيد والاسناد كله بصريون وقدمت في هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب نبش
قبور المشركين فانه اخرجه هناك مطولا عن مسدد عن عبد الوارث وقدمت في الكلام فيه هناك مستوفي
قوله يا بني التجار هم قبيلة من الانصار قوله بحائطكم وهذا الحائط الذي بنى فيه مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله وفيه خرب **ص** باب * كم يجوز الخيار **ش** اي هذا باب
يذكر فيه كم يجوز الخيار هكذا هو التقدير لان الباب منون ولكن ليس في حديثي الباب بيان لذلك قبل

لعله اخذ من عدم تحديده في الحديث انه لا يتقيد بل يعرض الامر فيه الى الحاجة لتفاوت السلع في
ذلك قلت فعلى هذا كان ينبغي ان لا يذكر في الترجمة لفظة كم التي هي استفهامية بمعنى اي عدد ثم معنى
الخيار قال ابن الاثير الخيار اسم من الاختيار وهو طلب خير الامرين اما امضاء البيع او فتحه قال بعضهم
وهو خياران خيار المجلس وخيار الشرط قلت قال ابن الاثير الخيار على ثلاثة اضرب خيار المجلس
وخيار الشرط وخيار النقيصة وبين الكل فقال واما خيار النقيصة فان يظهر بالمبيع عيب يوجب
الرد او يلتزم البائع فيه شرط المالك يمكن فيه انتهى **ص** حدثنا صدقة اخبرنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى
قال سمعت نافع بن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان المتبايعين بالخيار في بيعهما
ما لم يتفرقا او يكون البيع خيارا قال نافع وكان ابن عمر اذا اشترى شيئا يجبهه فارق صاحبه **ش**
قد ذكرنا الآن انه ليس في هذا الحديث ولا في الذي بعده بيان مقدار مدة الخيار وليس فيهما
البيان ثبوت الخيار وقال بعضهم يحتمل ان يكون مراد البخاري بقوله كم يجوز الخيار اي كم يخير احد
المتبايعين الآخر مرة وأشار الى ما في الطريق الآتية بعد ثلاثة ابواب من زيادة همام وبخيار ثلاث
مرار ولكنه لما تكن الزيادة ثابتة ابقى الترجمة على الاستفهام كعادته انتهى قلت هذا الاحتمال الذي
ذكره لا يساعده البخاري في ذكره لفظة كم لان موضوعها العدد والعدد في مدة الخيار لا في تخيير احد المتبايعين
الآخر وليس في حديثي الباب ما يدل على هذا وقوله وأشار الى زيادة همام لا يفيد لانه يعقد ترجمة
ثم يشير الى ما تضمنته الترجمة في باب آخر وهذا مما لا يفيد ورجال الحديث كلهم ذكروا او صدقة بالفحوات
هو ابن الفضل المروزي من افراده ومضى ذكره في باب العلم بالليل وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن محمد بن المثني وابن
ابي عمر كلاهما عن عبد الوهاب واخرجه الترمذي فيه عن واصل بن عبد الأعلى واخرجه النسائي
فيه عن عمرو بن علي عن الثقفي وعن علي بن حجر * ذكر معناه **قوله** ان المتبايعين بالخيار هكذا
في رواية الاكثرين على الاصل وحكى ابن التين عن القاسبي ان المتبايعان قال وهي لغة قلت هذه لغة
بالحارث بن كعب في اجراء المثني بالالف دائما وفي رواية ايوب عن نافع في الباب الذي يليه البيعان
بشديد الياء آخر الحروف وقد ذكرنا في باب اذابن البيعان ان البيع بمعنى البائع كالضيق بمعنى
الضايق **قوله** ما لم يتفرقا مضى الكلام فيه هناك مستوفي **قوله** او يكون البيع خيارا كلفا وبمعنى
الا ان ويكون بالنصب اراد ان يكون البيع بخيار وقال الترمذي معناه ان يخير البائع المشتري بعد
ايجاب البيع فاذا خيره فاختر البائع فليس له بعد ذلك خيار في فسخ البيع وان لم يتفرقا ثم قال الترمذي
وهكذا فسر الشافعي وغيره وقلت ومن فسر بذلك الثوري والاوزاعي وسفيان بن عيينة واسحق
ابن راهويه حكاه ابن المنذر في الاشراف عنهم وقال شيخنا في شرح الترمذي وفي تأويل ذلك قولان
احدهما ان المراد الا يبعها شرط فيه خيار الشرط فلا يقضى الخيار بفراق المجلس بل يمتد الى
انقضاء خيار الشرط والقول الثاني ان المراد الا يبعها شرط فيه نفي خيار المجلس فانه يعقد في الحال
ويقضى خيار المجلس قال وهذا وجه لا صحابنا والصحيح الذي ذكره الترمذي قلت روى الطحاوي
حديث ابن عمر هذا ولفظه البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما لصاحبه اختر وربما
قال او يكون بيع خيار وقال اصحابنا المعنى كل يعين فلا بيع بينهما حاصل الا في صورتين احدهما
عند التفرق اما بالاقرار واما بالابدان والاخرى عند وجود شرط الخيار لاحد المتبايعين
بان يشترط احدهما الخيار ثلاثة ايام او نحوها والى هذا ذهب الليث وابو ثور

وقالت طائفة معنى هذا الكلام ان يقول احد المتبايعين بعد تمام البيع لصاحبه اختر انفاذا لبيع او فسخه فان اختار امضاء البيع تم البيع بينهما وان لم يفرقا واليه ذهب الثوري والاوزاعي وروى ذلك عن الشافعي وكان احد يقول هما بالخيار ابدالا لهذا القول ولم يقولوا حتى يفرقا بابدائهما من مكانهما قوله قال نافع الى آخره هو موصول بالاسناد المذكور وانما كان ابن عمر يفارق صاحبه ليلزم المقدوقد ذكره مسلم ايضا فقال قال نافع فكان يعني ابن عمر اذا بايع رجلا واراد ان لا يقبله قام فثنى هنيهة ثم رجع اليه وذكره الترمذي ايضا فقال قال اي نافع كان ابن عمر اذا ابتاع يباعا وهو قاعد قام ليحب له **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام عن قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا **ش** قد ذكرنا ما يتعلق بالترجمة عن قريب وقد مضى هذا الحديث عن قريب في باب اذا بين البيعان فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن قتادة عن صالح ابي الخليل الى آخره وهنا اخرجه عن حفص بن عمر بن الحارث الازدي وهو من افراد همام بن يحيى الازدي البصري عن قتادة عن ابي الخليل واسمه صالح بن ابي مريم قوله عن ابي الخليل وفي رواية شعبة التي تأتي بعد باب عن قتادة عن صالح ابي الخليل وفي رواية احمد عن غندر عن شعبة عن قتادة سمعت ابا الخليل **ص** وزاد احمد حدثنا به قال همام فذكرت ذلك لابي التياح فقال كنت مع ابي الخليل لما حدثه عبد الله بن الحارث بهذا الحديث **ش** ذكر من ابي المعالي احمد بن يحيى هبة الله بن البيع ان احدهما هو ابن حنبل وبه يفتح الباب الموحدة وسكون لهاء وفي آخره زاي ابن زائد في باب الفصل بالصاع ومام هو ابن يحيى وابو التياح اسمه يزيد وقد مر عن قريب وهذا الطريق وصله ابو عوانة في صحيحه عن ابي جعفر الدارمي واسمه احمد بن سعيد عن بهزبه **ص** باب اذا لم يوقت في الخيار هل يجوز البيع **ش** اي هذا باب يذكر فيه الخيار ولكن اذا لم يوقت البايع او المشتري زمانا في الخيار يوم او نحوه هل يجوز ذلك البيع وقال الكرماني يعني اذا لم يوقت في البيع زمان الخيار بمدة هل يكون ذلك البيع لازما في تلك الحال او جائزا ومعنى الزوم ان لا يسمع الفسخ والجواز ضد ذلك انتهى قلت لم يذكر جواب الاستفهام لما فيه من الخلاف **ص** حدثنا ابو التيمان حدثنا جاد بن زيد حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما لصاحبه اختر وربما قال او يكون بيع خيار **ش** مطابقته للترجمة في مجرد ذكر الخيار ولكنه عن التوقيت ساكت وهو وجه آخر في حديث ابن عمر رواه عن ابي التيمان محمد بن الفضل السدوسي عن جاد بن زيد عن ايوب السخني الى آخره واخرجه مسلم ايضا من هذا الوجه عن ابي الربيع وابي كامل كلاهما عن جاد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر الحديث قوله او يقول احدهما معناه الا ان يقول احدهما لصاحبه اختر بلفظ الامر من الاختيار ولفظ يقول منصوب بأن وقال بعضهم في اثبات الواو في قول نظر لانه مجزوم عطفا على قوله ما لم يتفرقا قلت ظن هذا ان كلمة او للعطف وليس كذلك بل بمعنى الا ان كاذكر ولم يخصر معنى او للعطف بل تأتي لاثني عشر معنى كاذكره النحاة منها انها تكون بمعنى الى وينتصبا المضارع بعدها بأن مضمر نحو لا اتركك او تقضيني حتى والعجب من هذا القائل انه لم يكف بما عسف في ظنه ثم وجهه بقوله فلعل الضمة اشبهت كاشبهت الياء في قراءة من قرأ انه من بقي ويصبر وترك المعنى الصحيح وذكره بالاحتمال فقال ويحتمل ان يكون بمعنى الا ان قوله او يكون بيع خيار اي الا ان يكون بيع خيار يعني بيع شرط الخيار فيه فلا يبطل بالتفرق **ص** باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا **ش**

اي هذا باب يذكر فيه البيعان بالخيار **ص** وبه قال ابن عمر رضي الله عنهما **ش** اي بخيار البيعين ما لم يتفرقا قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقدمضي ان ابن عمر كان اذا اشترى شيئا يجبه فارق صاحبه وروى الترمذي من طريق ابن فضيل عن يحيى بن سعيد وكان ابن عمر اذا ابتاع يباعا وهو قاعد قام ليحب له وقد ذكرنا عن مسلم نحوه **ص** وشرح والشعبي وطاوس وعطاء بن ابي مليكة **ش** وشرح بالرفع عطف على قوله ابن عمر وما بعده عطف عليه وشرح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة ابن الحارث الكندي ابوامية الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه استقصاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة واقره على بن ابي طالب رضي الله عنه واقام على القضاء ستين سنة مات ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وكان له عشرون ومائة سنة وتعليق شرح وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن محمد بن علي سمعت ابا الضحى يحدث انه شهد شريحا واختصم اليه رجلان اشترى احدهما من الآخر دارا بربعة آلاف فاجبهاله ثم بداله في بيعها قبل ان يفارق صاحبه فقال لا حاجة لي فيها فقال البائع قد بعتك فاجبت لك فاخصما الى شريح فقال هو بالخيار ما لم يتفرقا قال محمد وشهدت الشعبي قضى بذلك قوله والشعبي هو عامر بن شراحيل ووصل تعليقه ابن ابي شيبة فقال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في رجل اشترى من رجل برذونا فاراد ان يرد قبل ان يتفرقا قضى الشعبي انه قد وجب عليه فشهد عنده ابو الضحى ان شريحا اتى مثل ذلك فرده على البائع فرجع الشعبي الى قول شريح قوله وطاوس هو ابن كيسان النخعي ووصل الشافعي في الام تعليقه فقال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الله بن طاوس عن ابيه قال خير رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعد البيع وقال وكان ابي يحلف ما بالخيار الا بعد البيع قوله وعطاء هو ابن ابي رباح المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن ابي مليكة ووصل تعليقه ما ابن ابي شيبة عن جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي مليكة وعطاء قال البيعان بالخيار حتى يتفرقا عن رضي **ص** حدثني اسحق اخبرنا حبان حدثنا شعبة قال قال قتادة اخبرني عن صالح ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث قال سمعت حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكفنا محقت بركة بيعهما **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في باب اذا بين البيعان ولم يكتما ونصحاقانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن قتادة الى آخره واخرجه ايضا عن قريب في باب كم يجوز الخيار عن حفص بن عمر عن همام عن قتادة الى آخره واخرجه هنا عن اسحق قال الفسائي لم اجد اسحق هذا منسوبا عند احمد من رواية الجامع واهله اسحق بن منصور فقد روى مسلم في صحيحه عنه عن حبان ابن هلال وحبان بن فتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال وقد مضى البحث فيه مستوفي في باب اذا بين البيعان **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا **ص** ابيع الخيار **ش** هذا الحديث رواه البخاري او لا من طريق يحيى عن نافع ثم من طريق ايوب عن نافع ثم من طريق الليث عن نافع على ما يأتي وكذلك اخرجه مسلم من هذه الطرق واخرجه ابن جريج ايضا عن نافع ومن طريق عبيد الله عن نافع ايضا وروى ايضا من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع وروى اسمعيل ايضا عن نافع واسمعيل هذا قال ابو العباس الطريقي واطنه ابن ابراهيم ابن عتبة وقال ابن عساكر هو اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص واخرجه من طريقه

النسائي قال أخبرنا محمد بن علي بن حرب حدثنا محمد بن يزيد بن الوضاح عن اسمعيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا الا ان يكون بيع عن خيار فاذا كان البيع عن خيار فقد وجب البيع قال الكرماني قوله البيع بالخيار فيه ثلاثة اقوال **اصحها** انه استثناء من اصل الحكم اي هما بالخيار اليا جري فيه الخيار وهو اختيار امضاء العقد فان العقد يلزم به وان لم يتفرقا بعد **والثاني** ان الاستثناء من مفهوم القاية اي انهما بالخيار ما لم يتفرقا اليا جري فيه خيار يوم مثلا فان الخيار باق بعد التفرق الى مضي الامد المشروط **والثالث** ان معناه اليا جري في شرط فيه ان لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس العقد ولا يكون فيه خيار اصلا قلت قد ذكرنا في هذا فيما مضى من قريب بما فيه الكفاية **ص** **باب** اذا خير احدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا خير احدا المتبايعين صاحبه بعد البيع قبل التفرق فقد وجب البيع اي لزم **ص** حدثنا قتيبة حدثنا ثابت عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا او يخير احدهما الآخر فتابعا على ذلك فقد وجب البيع وان تفرقا بعد ان يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ان يخير احدهما الآخر فتابعا على ذلك فقد وجب البيع **و** اخرجه مسلم ايضا في البيوع عن قتيبة عن الليث عن نافع الى آخره بخور واية البخاري سند او متناو اخرجه النسائي في الشروط وخرجه ابن ماجه في التجارات جميعا باسناده الذي قبله قوله اذا تباع فتابعا وباب التفاضل يأتي بمعنى المفاعلة وكانا جميعا تأكيد لما قبله قوله او يخير احدهما الآخر قال بعضهم يخير باسكان اراء عطا في قوله ما لم يتفرقا ويحتمل نصب الراء على ان او بمعنى الا ان انتهى قلت قد ذكرت عن قريب ان هذا القائل ظن ان او حرف العطف وليس كذلك بل هو بمعنى الا ونضم ان بعدها والمعنى الا ان يخير احدهما الآخر قال النووي معنى او يخير احدهما الآخر يقول له اختر اي امضاء البيع فاذا اختار وجب البيع اي لزم وانبرم فان خير احدهما الآخر فسكت لم يقطع خيار الساكت وفي انقطاع خيار القائل وجهان لا صحابنا **اصحهما** الانقطاع لظاهر لفظ الحديث وقال الخطابي هذا اوضح شيء في ثبوت خيار المجلس وهو مبطل لكل تأويل يخالف لظاهر الاحاديث وكذلك قوله في آخره وان تفرقا بعد ان يتبايعا فيه البيان الواضح ان التفرق بالبدن هو القاطع للخيار ولو كان معناه التفرق بالقول خلا الحديث عن فائدة انتهى قلت قوله اوضح شيء في ثبوت خيار المجلس فيما اذا وجب احدا المتبايعين والآخر بخير ان شاء قبله وان شاء رده واما اذا حصل الايجاب والقبول في الطرفين فقد تم العقد فلا خيار بعد ذلك الا بشرط شرط فيه او خيار العيب والدليل عليه حديث سمرة اخرج النسائي ولفظه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وياخذ كل واحد منهما من البيع ما هوى ويخير ان ثلاث مرات قال الطحاوي قوله في هذا الحديث وياخذ كل منهما ما هوى يدل على ان الخيار الذي للمتبايعين انما هو قبل ان يامد البيع بينهما فيكون العقد بينهما وبين صاحبه فيما رضاه منه لا فيما سواه مما لا يرضاه اذا خلا في القائلين في هذا الباب بأن الافتراق المذكور في الحديث هو بعد البيع بالابدان انه ليس للبتاع ان يأخذ ما رضى به من المبيع ويترك بقيته وانما له عنده ان يأخذ كله او يدعه كله انتهى قلت قد دل هذا ان التفرق بالقول لا بالابدان وقول

الخطابي وهو مبطل لكل تأويل الى آخره غير مسلم لان التأويلين اذا تضابلا وقف الحديث ويعمل بالقياس وهو ان يقاس العقود من البيع ونحوها التي تكون بالمنافع كالايجارات على ما كان يملك به من الابضاع كالانكحة فكذلك لا تشترط فيها الفارقة بالابدان بعد العقد فكذلك لا تشترط في عقود البيع والجماع كون كل منهما عقدا يتم بالايجاب والقبول وقال مالك ليس لفرقتهما حد معروف ولا وقت معلوم وهذه جهالة وقف البيع عليها فيكون كبيع الملامسة والمنابذة وكبيع بخيار الى اجل مجهول وما كان كذلك فهو قاسم قطع **ص** **باب** اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع اي هل يكون العقد جائزا حينئذ ام لازما ولم يذكر الجواب اكتفاء بما في الحديث وهو قوله لا بيع بينهما اي بين المتبايعين ماداما في المجلس سواء كان البائع بالخيار او المشتري اليا جري الخيار اذا شرط فيه **ص** فان قلت كيف خص البائع بالخيار اذا كان المشتري كذلك قلت كانه اراد به الرد على من حصر الخيار في المشتري دون البائع فان الحديث سوى بينهما في ذلك **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل بيع بين لاي بيع بينهما حتى يتفرقا اليا جري الخيار **ش** مطابقتها للترجمة في قوله لا بيع بينهما اي لا بيع لازما حتى يتفرقا اليا جري الخيار يعني فيلزم باشرطه كما ذكرناه واعترض ابن التين على هذا التوبيخ فقال لم يأت فيه هنا بما يدل على خيار البائع وحده قلت قوله كل بيع بينهما اعم من ان يكون الخيار للبائع او للمشتري فانه غير لازم الا اذا شرط الخيار كما ذكرناه الآن وسفيان هو الثوري نص عليه المزني في الاطراف **و** الحديث اخرجه النسائي في البيوع وفي الشروط عن عبد الحميد بن محمد الحراني وقد مر وجه الاستثناء عن قريب **ص** حدثني اسحق حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة عن ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا **ش** هذا الحديث قد مر غير مرة في كتاب البيوع واسحق هو ابن منصور وحبان بالفتح هو ابن هلال وابو الخليل هو صالح بن ابي مريم قوله حدثني وفي بعض النسخ بصيغة الجمع وهو الاكثر قوله ما لم يتفرقا هو رواية الكشيته في رواية غيره حتى يتفرقا **ص** قال همام وجدت في كتابي بخيار ثلاث مرات فان صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكما نسي ان يربح بربح أو يحمق بكمية بينهما **ش** همام هو ابن يحيى قوله وجدت في كتابي يعني المحفوظ هو الذي روته لكن الموجود في كتابي بخيار منكر ايدون الالف واللام وهو مكتوب ثلاث مرات وفي بعضها باضافة الى ثلاث مرار وفي بعضها يختار بلفظ الفعل وحينئذ يحتمل ان يكون ثلاث مرار متعلقا بقوله يختار وقال ابن التين وقول همام الى آخره غير محفوظ والرواية على خلافه واذا خالف الواحد الرواية جميعا لم يقبل قوله سيما انه وجد في كتابه وربما ادخل على الرجل في كتبه اذا لم يكن شديد الضبط وقال ابو داود ان هماما تفرد بذلك عن اصحاب قتادة ووقع في رواية احمد عن عثمان عن همام قال وجدت في كتابي الخيار ثلاث مرار ولم يصرح همام عن حده بهذه الزيادة قلت فرجع الامر الى ما قاله ابن التين قوله فان صدقا الى آخره من تمام حديث حكيم بن حزام وقال الكرماني فان قلت صدقا الى آخره هل هو داخل تحت الموجود في كتابه او هو مروي من الحفظ متعلق بما قبله قلت يحتملهما والظاهر هو الثاني قلت لاشك انه من جملة حديث حكيم كما ذكرناه وقوله قال همام الى قوله مرار معترض في اثناء حديث حكيم وقد مر

حديثه في باب اذابين البيعان وقد مر الكلام فيه مستقصى **ص** قال وحدثنا همام حدثنا
ابو التياح انه سمع عبدالله بن الحارث يحدث بهذا الحديث عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم **ش** اي قال حبان بن هلال المذكور وحدثنا همام بن يحيى المذكور
حدثنا ابو التياح يزيد بن حبيب الى آخره وقال الكرماني فان قلت لم قال ههنا حدثنا وقال فيما قبله قال
همام قلت الثاني فيما سمع منه في مقام النقل والتحمل والاول في مقام المذاكرة والمعاورة وقال بعضهم
وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر انه من حيث سانه بالاسناد غير بقوله حدثنا وحيث ذكر كلام
همام غير منه بقوله قال انتهى قلت الكرماني لم يجزم بما قاله والجزم بالشئ القطع به وقوله والذي يظهر الى
آخره هو حاصل كلام الكرماني على ما لا يخفى والله اعلم **ص** باب اذا اشترى شيئا فوهبه
من ساعته قبل ان يفرقا ولم ينكر البائع على المشتري او اشترى عبدا فاعتقه **ش** اي هذا
باب يذكر فيه اذا اشترى الى آخره اي اذا اشترى شخص شيئا فوهبه من ساعته يعني على الفور قبل
ان يفرقا والحال ان البائع لم ينكر على المشتري قوله او اشترى عبدا فاعتقه قبل ان يفرقا وقال
الكرماني هذا مما ثبت بالقياس على الهبة النابتة بالحديث وانما لم يذكر جواب اذا لمكان الاختلاف
فيه فان المالكية والحنفية جعلوا القبض في جميع الاشياء بالتخلية وعند الشافعية والحنابلة تكفي
التخلية في الدور والمقار دون المتقولات **ص** وقال طاوس فممن يشتري السائمة على الرضى
ثم باعها وجبت له والرجح له **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة تظهر بالتأمل ووصل هذا
التعليق سعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبيه نحوه وزاد عبد الرزاق
وعن ممر عن ايوب عن ابن سيرين اذا بعث شيئا على الرضى قال الخيار له ما حتى يفرقا عن رضى
قوله على الرضى اي على شرط انه لو رضى به اجاز له قد قوله وجبت اي المباشرة او السلمة
قاله الكرماني قلت رجوع الضمير الذي في وجبت الى السائمة ظاهر واما رجوعه الى المباشرة
فبالقرينة الدالة عليه **ص** وقال الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكنت على بكر صعب لعمر رضى الله عنه فكان يغلبني
فيقدم امام القوم فيجره عمر ويرده ثم يقدم فيجره عمر ويرده فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر
رضى الله تعالى عنه بعينه قال هولاء يا رسول الله قال بعينه فباعه من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هولاء يا عبدالله بن عمر تصنع به مائتت **ش**
مطابقتها للترجمة في قوله فباعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره فانه صلى الله تعالى
عليه وسلم اشترى ذلك البكر فوهبه لعبد الله بن عمر من ساعته **ص** ورجال اربعة الاول الحميدي بضم الحاء
المهملة هو عبدالله بن الزبير بن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الهبة عن عبدالله بن محمد قوله قال الحميدي تعليق وبه جزم الاسمعيلى وابو
نعيم وفي روايت ابن عساكر باسناد البخاري قال للحميدي وتعليق الحميدي رواه البخاري منه قطعة
في باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة وخرجه الاسمعيلى
من حديث ابن ابي عمير وهو روى عنه واخرجه ابو نعيم من حديث بشر بن موسى عنه قوله في سفر لم يدرأى
سفر كان قوله على بكر بفتح الباء الواحدة وسكون الكاف واد الناقاة اول ما ركب وقال ابن الاثير البكر بالفتح
انثى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة قوله صعب صفة بكر واراد به الفور لانه

لم يذلل بالركوب قوله فكان الى قوله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيان لصعوبة هذا البكر
فلذلك ذكره بالفاء قوله فباعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الهبة فاشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم قوله مائتت يعني من التصرفات **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه حجة لمن يقول الافتراق
بالكلام الا ترى ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهب الجمل من ساعته لابن عمر قبل
التفرق ولو لم يكن الجمل له لما وهبه حتى يهب له بافتراق الابدان **ص** وفيه ما كانت الصحابة عليه من
توفيرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يتقدموه في المشى **ص** وفيه جواز زجر الدواب
ص وفيه انه لا يشترط في البيع عرض صاحب السلعة سلمته بل يجوز ان يسأل في بيعها **ص** وفيه جواز
التصرف في المبيع قبل بذل الثمن **ص** وفيه مراعاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احوال اصحابه
وحرصه على ما يدخل عليهم السرور **ص** ربه احتج محمد فيما اذا وهب المبيع قبل القبض او تصدق به
اورهته من غير البائع وهو الاصح خلافا لابي يوسف ولو وهبه من البائع قبل القبض فقبله البائع
انتقض البيع ولو باعه منه لم يصح هذا البيع ولم ينتقض البيع الاول لان الهبة مجاز عن الاقالة بخلاف
البيع وان كاتب العبد المبيع قبل القبض توقفت كتابته وكان للبائع حبه بالثمن وان نقد الثمن
نفذت الكتابة **ص** قال ابو عبدالله وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
عن سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال بعثت من امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه مالا بالوادى بمال
له بخير فلما تباعنا رجعت على عقبي حتى خرجت من بيته خشية ان يرادني البيع وكانت السنة ان
المتبايعين بالخيار حتى يفرقا قال عبدالله فلما وجب بيعي وبيعه رأيت اني قد غبته باني سقته الى ارض
ثمود بثلاث ليل وسافني الى المدينة بثلاث ليل **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان المتبايعين
التصرف على حسب ارادتهما قبل التفرق اجازة وفيها قوله قال ابو عبدالله هو البخاري نفسه
قوله وقال الليث اي ابن سعد المصري حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليهما عن
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهذا التعليق وصله الاسمعيلى عن ابي عمران حدثنا الرمادى قال
واخبرني يعقوب بن سفيان قال وانا ثنا القاسم حدثنا ابن زنجويه قالوا حدثنا ابو صالح حدثنا
الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد بهذا وقال ابو نعيم ذكره البخاري فقال وقال الليث ولم يذكر من دونه
وقد دل على ان الحديث لابي صالح وابو صالح ليس من شرطه قوله مالا اي ارضا او عقارا قوله بالوادى
قال الكرماني اللام لامه وهو عبارة عن وادعهود عندهم وقيل هو وادى القرى قلت وادى القرى
من اعمال المدينة قوله بخيرو هو بلدة عنزة في جهة الشمال والشروق عن المدينة على نحو ست
مراحل وخير بلفظة اليهود حصن قوله فلما تباعنا رجعت على عقبي وفي رواية ايوب بن سويد
طفتت انكص على عقبي القهقري وعقبى بلفظ المفردو المثنى قوله خشية ان يرادني خشية منصوب على
انه مفعول له ومعنى ان يرادني ان يطلب استرداده منى وهو بتشديد الدال واصله يرادني قوله
وكانت السنة ان المتبايعين بالخيار حتى يفرقا اراد ان هذا هو السبب في خروجه من بيت عثمان
وانه فعل ذلك ليجب البيع ولا يبقى خيار في فمحه قلت قوله وكانت السنة تدل على انه كان هكذا
في اول الامر وعن هذا قال ابن بطال وكانت السنة تدل على ان ذلك كان في اول الامر فاما في الزمن الذي
فعل ابن عمر ذلك فكان التفرق بالابدان متروكا فلذلك فعله ابن عمر لانه كان شديدا لاتباع واعترض بعضهم
على هذا بقوله وقد وقع في رواية ايوب بن سويد كنا اذا تباعنا كان كل واحد منا بالخيار لم يفرق

المتبايعان قبايعت انا وعثمان فساق القصة قال وفيها اشعار باستمرار ذلك انتهى قلت القول فيه مثل ما قال
ابن بطال في حديث الباب وقوله وفيها اشعار باستمرار ذلك غير مسلم لان هذه دعوى بلا برهان
على اننا نقول ذكر ابن رشد في المقدمات له ان عثمان قال لابن عمر بايست السنة بافتراق الابدان قد
انتهى ذلك وقد اعترض عليه بعضهم بقوله هذه الزيادة لم ارها اسنادا قلت لا يلزم من عدم رؤيته
اسناده عدم رؤيته قاله او غيره فهذا لا يشفي العليل ولا يروى الغليل قوله قال عبدالله يعني ابن عمر
قوله الى ارض عمود وهم قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح عليه السلام يصرف ولا يصرف
وارضهم قريبة من تبوك وحاصل المعنى انه بين وجه غيبه عثمان بقوله سقته يعني زدت المسافة
التي كانت بينه وبين ارضه التي صارت اليه على المسافة التي كانت بينه وبين ارضه التي باعها بثلاث
ليال وانه نقص المسافة التي بيني وبين ارضي التي اخذتها عن المسافة التي كانت بيني وبين الارض
التي بعثها بثلاث ليال وانما قال الى المدينة لانهما جيعا كانا بها فرأى ابن عمر الغبطة في القرب من المدينة
فلذلك قال رأيت قد غبته ذكر ما يستفاد منه احتج به من قال ان الافتراق بالكلام وقالوا لو كان
معنى الحديث التفرق بالابدان لكان المراد منه الحض والندب الى حسن المعاملة من المسلم للمسلم الا
تري الى قول ابن عمر وكانت السنة ان المتبايعين بالخيار قال ذلك لما ذكرنا وقال ابن التين وذكر عبد
المالك ان في بعض الروايات وكانت السنة يومئذ قلوا وكان على الالتزام لقال كانت السنة وتكون
اليوم الدين قال ابن بطال حكى ابن عمران الناس كانوا يلتزمون حيثئذ الندب لانه كان زمن مكارمة
وان الوقت الذي حكى فيه التفرق بالابدان كان التفرق بالابدان متروكا ولو كان على الوجوب ما قال
وكانت السنة فلذلك جاز ان يرجع على عقبه لانه فهم ان المراد بذلك الحض والندب لاسيما هو الذي
حضر فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هبته البكره بحضرة البايع قبل التفرق وقال الطحاوي
روينا عن ابن عمر ما يدل على ان رأيه كان في الفرقة بخلاف ما ذهب اليه من قال ان البيع لا يتم الا بها
وهو ما حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا بشر بن بكر حدثنا الازاعي حدثني الزهري عن حمزة بن
عبدالله ان عبدالله بن عمر قال ما دركت الصفة حيا فهو من مال المتباع قال ابن حزم صح هذا عن ابن
عمر ولا يعلم له مخالف من الصحابة وقال ابن المنذر يعني في السلعة تلف عند البايع قبل ان يقبضها
المشتري بعد تمام البيع قال ابن المنذر هي من مال المشتري لانه لو كان عبدا فاعتقه المشتري كان عتقه
جائزا ولو اعتقه البايع لم يجز عتقه قال الطحاوي فهذا ابن عمر يذهب فيما دركت الصفة حيا فهلك
بعدها انه من مال المشتري فدل ذلك انه كان يرى ان البيع يتم بالاقتوال قبل الفرقة التي تكون بعد
ذلك وان المبيع ينتقل من ملك البايع الى ملك المتباع حتى يهلك من ماله ان هلك وفيه جواز
بيع الارض بالارض وفيه جواز بيع العين الغائبة على الصفة وفيه خلاف نذكره ان شاء الله تعالى
وفيه ان الغبن لا يرد به البيع ص باب ما يكره من الخداع في البيع ش اي
هذا باب في بيان كراهة الخداع في البيع ولكن الخداع لا ينسخ به البيع وفيه خلاف ذكره عن
قريب ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبدالله بن دينار
عن عبدالله بن عمران رجلا ذكر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يخدع في البيع فقال اذا
بايعت فقل لا خلاية ش مطابقه لذلك للترجمة من حيث ان الخداع لو لم يكن مكروها
لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الخدوع اذا بايعت فقل لا خلاية اي لا خديعة على ما يحكي تفسيرها

كاينبغي عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن اسمعيل واخرجه ابو داود
في البيوع عن القعني واخرجه النسائي فيه عن قتيبة ذكر معناه قوله ان رجلا هو حبان
ابن منقذ بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ومنقذ اسم فاعل من الانقاذ وهو التخليص الصحابي
ابن الصحابي الانصاري المازني شهد أحدا وما بعدها ومات في زمن عثمان رضي الله تعالى
عنه وقد شج في بعض مغازيه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجر ببعض الحصون فأصابته
في رأسه مأمومة فتغير بها لسانه وعقله لكنه لم يخرج عن التميز وروى الدار قطنى من حديث ابن
اسحق عن نافع عن ابن عمران رجلا من الانصار كانت بلسانه لونة وكان لا يزال يغبى في البيوع وذكر
ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا بيعت فقل لا خلاية مرتين وقال ابن اسحق وحدثني
محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدى منقذ بن عمرو وكان رجلا قد أصابته آفة في رأسه فكسرت
لسانه ونازعت عقله وكان لا يدع التجارة وكان لا يزال يغبى وفيه وكان عمر طويلا عاش
ثلاثين ومائة سنة وفي لفظ عن ابن عمر كان حبان بن منقذ رجلا ضعيفا وكان قد سقم في رأسه مأمومة
فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له الخيار فيما يشتري ثلاثا وكان قد نقل لسانه فكنت اسمعه
يقول لا خديعة لا خديعة وقال الدار قطنى وكان ضمير البصر وفي الطبراني لما عني قال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ذلك وقال ابن فرقول ان هذا الرجل كان الثغ ولا يعطيه لسانه اخراج الكلام
وكان ينطق يا بائنين من تحت اودا لا معجزة قوله ذكر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية
ابن اسحق فشكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بقي من الغبن قوله لا خلاية بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام اي لا خديعة يقال خلبه يخلبه خلبا وخالبة ورجل خالب وخالب
وخلبوت وخلبوت خداع الاخيرة من كراع يعني خلبوب بالباين الموحدين وقال الجوهري خداع
كذاب وامرأة خلبوت على مثال جبروت وخلوب وخالبة وخالبة وفي المنتهى الخلب القطع والخديعة
بالسان خلبه يخلبه من باب نصره ينصره وخلبه يخلبه من باب ضربه يضربه واختله اختلابا والخلوب
الخداع والخلابة الخداعة من النساء وعن ابى جعفر عن بعض شيوخه لا خيانة بالنون وهو تصحيف
ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه الاول مذهب الحنفية والشافعية على ان الغبن غير لازم
فلا خيار للمغبون سواء قل الغبن او كثر وهو الاصح من رواى مالك وقال البغداديون من اصحابه الغبون
الخيار بشرط ان يبلغ الغبن ثلث القيمة وان كان دونه فلا هكذا حده ابو بكر وابن ابي موسى من الخنابلة
وقيل السدس وعن داود العقد باطل وعن مالك ان كانا عارفين بثلث السلعة وسعرها وقت البيع
لم يفسخ البيع كثيرا كان الغبن او قليلا فان كان احدهما غير عارف بذلك ففسخ البيع الا ان يريد ان
يمضيه ولم يحد مالك حدا واثبت هؤلاء خيار الغبن بالحديث المذكور وأجاب الحنفية والشافعية
وجهور العلماء عن الحديث بأنها واقعة عين وحكاية حال وقال ابن العربي ينبغي ان يقال انه كله
مخصوص بصاحبه لا يتعدى الى غيره فان كان يخدع في البيوع فيحتمل ان الخديعة كانت في العيب او في
العين او في الكذب او في الغبن في الثمن وليست قضية عامة فتحمل على العموم وانما هي خاصة في
عين وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند احدثهم اورد ابن العربي على نفسه قول عمر رضي الله
تعالى عنه فيما رواه الدار قطنى من طريق ابن ابي لهية حدثنا حبان بن واسع عن طلحة بن زيد بن
ركانة انه كلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في البيوع فقال ما جدلكم شيئا اوسع مما جعل رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم لحبان بن منقذ فذكر الحديث فلم يحمل عمر خاصه ثم أجاب عنه بضعف الحديث من اجل ابن ابي عمير انتهى وقال الجمهور ايضا لو كان الغبن شتبا للخيار لما احتاج الى اشتراط الخيار كما رواه البيهقي والدارقطني في بعض طرق الحديث انه اشترط الخيار ثلاثا ولا احتاج ايضا الى قوله لا خلافة * الثاني استدله الشافعي واحد واسحق على حجر السقية الذي لا يحسن التصرف ووجه ذلك انه لما طلب اهله الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر عليه دعاه فنهاه عن البيع وهذا هو الحجر وهو المنع قلنا هذا نهى خاص به لضعف عقله ولا يسرى هذا في الحجر على الحر العاقل البالغ لان في حقه اهدار الآدمية وقد روى الترمذي من حديث انس ان رجلا كان في عقده ضعف وكان يبيع وان اهله اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اجر عليه فدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاه فقال يا رسول الله اني لا اصبر عن البيع فقال اذا بايعت فقل ها ولا خلافة ورواه بقية اصحاب السنن وقال النووي هذا الرجل المبهم هو حبان بن منقذ قال ابن العربي هو منقذ بن عمرو والاول ارجح . قوله في عقده ضعف اراد ضعف العقل وعقدة الرجل ما عقد عليه ضميره ونيتة اى هزم عليه ونواه * الثالث استدله ابو حنيفة الى ان ضعف العقل لا يحجر عليه لانه لما قال له انه لا يصبر على البيع اذن له فيه بالصفة التي ذكرها فهذا دال على عدم الحجر * الرابع استدله ابن حزم على انه يتعين في اللفظ الموجب للخيار ذكر الخلافة دون غيره من الالفاظ فلو كان لا حذبة ولا غش ولا كيد ولا مكر ولا عيب ولا ضرر او لاداء ولا غائلة او لا خبث او على السلامة او نحو هذا لم يكن له الخيار المجهول لمن قال لا خلافة الا ان يكون في لسانه خلل يعجز عن اللفظ بها فيكفي ان يأتي بما يقدر عليه من هذا اللفظ كما كان يفعل هذا الرجل المذكور من قوله لا خيابة بالياء آخر الحروف او لا خذابة بالذال على اختلاف الروايتين وكذلك ان لم يكن يحسن العربية فقال معناها باللسان الذي يحسنه فانه ثبت له الخيار وقال بعضهم ومن اسهل ما يرد به عليه انه ثبت في صحيح مسلم انه كان يقول لا خيابة بالتحانية بدل اللام وبالذال المعجمة بدل اللام ايضا وكأنه كان لا يفتح باللام للثقة لسانه ومع ذلك لم يتغير الحكم في حقه عند احد من الصحابة الذين كانوا يشهدون له بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعله بالخيار فدل على انهم اكتفوا في ذلك بالمعنى انتهى قلت هذا عجيب وكيف يكون هذا اسهل ما يرد به عليه وهو قائل بما ذكره هذا القائل عند العجز وكلامه عند القدرة * الخامس قال بعضهم استدله على ان ام خيار الشرط ثلاثة ايام من غير زيادة لانه حكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على اقصى ما ورد فيه ويؤيده جعل الخيار في المصراة ثلاثة ايام واعتبار الثلاث في غير موضع انتهى * قلت هذا الباب فيه اختلاف الفقهاء فقالت طائفة البيع بشرط الخيار جائز والشرط لازم الى الامد الذي اشترط اليه الخيار وهذا قول ابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابي يوسف ومحمد واحمد واسحق وابي ثور وداود وابي المنذر * وقال الليث يجوز الخيار الى ثلاثة ايام فقل وقال عبيد الله بن الحسن لا يعين بشرط الخيار الطويل الا ان الخيار للمشتري ما رضى البائع * وقال ابن شبرمة والثوري لا يجوز البيع اذا شرط فيه الخيار للبائع او لهما * وقال سفيان البيع فاسد بذلك فان شرط الخيار للمشتري عشرة ايام او اكثر جاز * وقال مالك يجوز شرط الخيار في بيع الثوب اليوم واليومين والجارية الى خمسة ايام والجمعة والدابة تركب اليوم وشبهه وبسار عليها البريد ونحوه وفي الدار الشهر لخبثه وبشاور فيها ولا فرق بين شرط الخيار للبائع والمشتري * وقال الاوزاعي يجوز

ان بشرط شهر او اكثر * وقال ابو حنيفة والشافعي وزفر الخيار في البيع ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة عليها فان زاد فسد البيع وروى ايضا عن ابن شبرمة وفي شرح المذهب ويجوز بشرط خيار ثلاثة ايام في البيوع التي لا ربوا فيها فاما البيوع التي فيها ربوا وهي الصرف وبيع الطعام بالطعام فلا يجوز فيها شرط الخيار فانه لا يجوز ان يفرقا قبل تمام البيع وروى ابن ماجه بسند جيد حسن من حديث يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني نافع عن ابن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يشكو الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبيع في البيوع فقال اذا بايعت فقل لا خلافة ثم انت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال ولما رواه البخاري في تاريخه بسند صحيح الى ابن اسحق جعله عن منقذ بن عمرو وروى ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمنقذ بن عمرو قل لا خلافة اذا بيعت بيما فانت بالخيار ثلاثا وروى عبد الرزاق في مصنفه من حديث ابان بن ابي عبيد عن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا اشترى من رجل بعيرا واشترط عليه الخيار اربعة ايام فأبطل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيع وقال الخيار ثلاثة ايام وذكره عبد الحق في احكامه من جهة عبد الرزاق واعله بان ابن عبيد قال انه لا يخرج بحديثه مع انه كان رجلا صالحا وروى الدارقطني في سننه عن احدين عبدالله بن ميسرة حدثنا ابو علقمة حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخيار ثلاثة ايام واحدين عبدالله بن ميسرة ان كان هو الخرائي فهو متروك وقال ابن حبان ثم التقدير بالثلاث خرج مخرج الغالب لان النظر يحصل فيه غالبا وهذا لا يمنع من الزيادة عند الحاجة كما قدرت حجارة الاستحباب بالثلاث ثم تجب الزيادة عند الحاجة والله اعلم

ص باب ما ذكر في الاسواق **ش** اى هذا باب في بيان ما ذكر في الاسواق وهو جمع سوق وهي موضع البياعات وهي مؤنثة وقد تذكر **ص** وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة قلت هل من سوق فيه تجارة قبل سوق بني قينقاع **ش** مطابقتها للترجمة في قوله سوق بني قينقاع وهذا قطعة من حديث انس اخرجهم موصولا قال لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة الحديث وقد ذكره في اول كتاب البيوع ومرا الكلام فيه مستوفي وقال ابن بطال اراد بذلك الاسواق اباحة المتاجر ودخول الاسواق للاشراف والفضلاء * فان قلت روى احمد والبراز والحاكم وصححه من حديث جبير بن مطعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال احب البقاع الى الله تعالى المساجد وابغض البقاع الى الله تعالى الاسواق واخرجه ابن حبان والحاكم ايضا من حديث ابن عمر نحوه قلت هذا لم يثبت على شرطه من انها شر البقاع فكأنه اشار بهذه الترجمة الى هذا ولكن لا يعلم الا من الخارج وقال ابن بطال وهذا اخراج على الغالب والافرب سوق يذكروا الله فيها اكثر من كثير من المساجد **ص** وقال انس قال عبد الرحمن بن داود في السوق **ش** هذا ايضا في نفس حديث انس المذكور في اول كتاب البيوع **ص** وقال عمر رضى الله تعالى عنه الهاتى الصفق في الاسواق **ش** هذا التعليق ايضا وصلة البخاري في اثناء حديث ابن موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في باب الخروج في التجارة في كتاب البيوع **ص** حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن محمد بن سوفة عن نافع بن جبير بن مطعم قال حدثني عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببداء من الارض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم

وفيه اسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله وفيه اسواقهم حيث ذكر هذا اللفظ في الحديث **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة **ش** الاول محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة قدم في باب من استوى قاعدا في صلاته **ش** الثاني اسمعيل بن زكريا ابو زياد الاسدي مولاهم الخلقاني قال البخاري جاء نعيه الى اهله سنة اربع وسبعين ومائة **ش** الثالث محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وبالقف ابو بكر القنوي مرفي كتاب العيد **ش** الرابع نافع بن جبير مصفر الجبري ضد الكسري بضم الكاف بلفظ اسم الفاعل من الاطعام مرفي باب الرجل يوصي صاحبه **ش** الخامس ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنقة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بغدادى اصله هروى نزل بغداد وان اسمعيل ومحمد بن سوقة كوفيان وان نافع مديني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة فان محمد بن سوقة من صفار التابعين وكان ثقة طابا صالحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في العبد بن وفيه ان نافعا هذا لبس له في البخاري عن عائشة سوى هذا الحديث ووقع في رواية محمد بن بكار عن اسمعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة سمعت نافع بن جبير اخرجه الاسمعيلى وفيه حديث عائشة هكذا قال اسمعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة وخالفه سفيان بن عيينة فقال عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن ام سلمة اخرجه الترمذي ويحتمل ان يكون نافع ابن جبير سمعه منها فان روايته عن عائشة اتم من روايته عن ام سلمة واخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم بن الفضل الخزازي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير ان عائشة قالت عبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال العجب ان ناسا من امتي يؤمنون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم قلنا يا رسول الله ان الطريق قديجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمخبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادرتي يبعثهم الله على نياتهم **ش** ذكر معناه **ش** قوله يعزو جيش الكعبة اي يقصد عسكر من المصارف تخريب الكعبة قوله ببيداء من الارض وفي رواية مسلم بالبيداء وفي رواية مسلم عن ابي جعفر الباقر قال هي بداء المدينة وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مدودة وهي في الاصل المفاضة التي لاشي فيها وهي في هذا الحديث اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة قوله يخسف بأولهم وآخرهم وزاد الترمذي في حديث صفية ولم ينح اوسطهم وفي مسلم ايضا في حديث حفصة فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم قوله وفيه اسواقهم جلة حالية وهو جمع سوق والتقدير اهل اسواقهم الذين يبيعون ويشتررون كافي المدن وفي مستخرج ابي نعيم وفيه اشرافهم بالشين المعجمة والراء والفاء وفي رواية محمد بن بكار عند الاسمعيلى وفيه سواهم وقال وقع في رواية البخاري وفيه اسواقهم وليس هذا الحرف في حديثنا واظن ان اسواقهم تحذف فان الكلام في الخسف بالناس لا بالاسواق وقال بعضهم بل لفظ سواهم تحذف فانه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخاري ثم قرب الروايات الى الصواب رواية ابي نعيم انتهى قلت لان لزوم التكرار لان معنى اسواقهم اهل اسواقهم كاذكرنا والمراد بقوله ومن ليس منهم الضعفاء والاسارى الذين لا يقصدون التخريب ولا نسلم

ايضا ان اقرب الروايات الى الصواب رواية ابي نعيم لان اشرافهم هم عظماء الجيش الذين يقصدون التخريب ورواية البخاري على حالها صحيحة على التفسير الذي ذكرنا وقوله بل لفظ سواهم تحذف غير صحيح لان معناه في الجيش الذين يقصدون التخريب سواهم ممن لا يقصد ولا يقدر قال قوله يخسف بأولهم وآخرهم اي قال عليه الصلاة والسلام في جواب عائشة يخسف بأولهم وآخرهم يعني كلهم هذا الذي يفهم منه بحسب العرف قال الكرماني لم يعلم منه العموم اذ حكم الوسط غير مذكور والجواب ما قلنا او نقول ان الوسط آخر بالنسبة الى الآخر على انا قد ذكرنا الآن ان في رواية صفية ولم ينح اوسطهم وهذا يغني عن تكلف الجواب قوله ثم يبعثون على نياتهم اي يخسف بالكل لشوم الاشرار ثم انه تعالى يبعث لكل منهم في الحشر بحسب قصده ان خيرا فخير وان شرا فشر **ش** ذكر ما يستفاد منه **ش** يستفاد منه قطعا قصد هذا الجيش تخريب الكعبة ثم خسفهم بالبيداء وعدم وصولهم الى الكعبة لاخبار الخبر الصادق بذلك وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا الجيش الذي يخسف بهم هم الذين يهدمون الكعبة فينتقم منهم فيخسف ورد عليه بوجهين **ش** احدهما ان في بعض طرق الحديث عنده ان ناسا من امتي والذين يهدمونها من كفار الحبشة والآخر ان مقتضى كلامه يخسف بهم بعد الهدم وليس كذلك بل خسفهم قبل الوصول الى مكة فضلا عن هدمها **ش** وما يستفاد منه ان من كثر سواد قوم في معصية وقفة ان العقوبة تلزمه معهم اذ لم يكونوا مغلوبين على ذلك **ش** ومن ذلك ان مالكا استنبط من هذا ان من وجد مع قوم يشربون الخمر وهو لا يشرب انه يعاقب واعترض عليه بعضهم بأن العقوبة التي في الحديث هي الهجمة السماوية فلا يقاس عليها العقوبات الشرعية وفيه نظر لان العقوبات الشرعية ايضا بالامور السماوية **ش** ومن ذلك ان الاعمال تعقوبة العامل والشارع ايضا قال ولكل امرئ ما نوى **ش** ومن ذلك وجوب التحذير من مصاحبة اهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم الامن اضطر **ش** فان قلت ماتقول في مصاحبة التاجر لاهل الفتنة هل هي اعانة لهم على ظلمهم او هي من ضرورات البشرية قلت ظاهر الحديث يدل على الثاني والله اعلم **ش** فان قلت ما ذنب من اكره على الخروج او من جمعه واياهم الطريق **ش** قلت ان عائشة لما سألت وام سلمة ايضا سألت قالت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها رواه مسلم اجاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله يبعثون على نياتهم فأتوا بها حين حضرت آجالهم ويبعثون على نياتهم **ش** ص حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة احكم في جماعة تزيد على صلاته في سواته وبينه بضعا وعشرين درجة وذلك انه اذا نوضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد الا الصلاة لا ينزه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفع بها درجة او حطت عنه بها خطيئة والملائكة تصلي على احدهم مادام في مصلاه الذي يصلي فيه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه وقال احكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه **ش** مطابقتها للترجمة في قوله في سواته والعرض من اراد هذا الحديث هنا ذكر السوق وجواز الصلاة فيه مع انه اخرج هذا الحديث في ابواب الجماعة في باب فضل الجماعة عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن الاعمش قال سمعت ابا صالح يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وهنا اخرجه عن قتيبة عن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله لا ينزهه بضم الياء آخر الحروف وسكون النون وكسر الهاء بعدها زاي اي نهضه

وزنا ومعنى هذه الجملة كالبیان للجملة السابقة عليها قوله اللهم صل عليه أي بقول اللهم صل عليه وهو أيضا بيان لقوله صلى وكذلك قوله اللهم ارحمه لقوله اللهم صل عليه وكذا قوله ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه ومعناه ما لم يؤذ أحدكم الملائكة بنين الحدث **ص** حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن حبيب الطويل عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي **ش** مطابقة للترجمة في قوله في السوق وأخرجه البخاري أيضا في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حفص بن عمر وروى عن جماعة من الصحابة في هذا الباب منهم علي رضي الله تعالى عنه أخرجه حديثه أبو داود حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن فطربن خليفة عن المنذر عن محمد بن الحنفية قال قال علي رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ان ولدك بعدك وولد أوسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ولم يقل أبو بكر قال علي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه الترمذي عن ابن بشار عن يحيى بن سعيد عن فطربن خليفة إلى آخره نحوه وقال حديث صحيح وأخرجه الطحاوي حدثنا أبو أمية قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا فطربن المنذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن علي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ان ولدك ولدك وولد أوسميه باسمك وكنيته بكنيتك قال نعم وكانت رخصة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه ثم قال الطحاوي فذهب قوم إلى انه لا بأس بأن يكنى الرجال بابي القاسم وان يسمى مع ذلك بمحمد واحتجوا في ذلك بهذا الحديث قلت اراد بالقوم هؤلاء محمد بن الحنفية ومالكاً واحداً في رواية فانهم قالوا لا بأس للرجل ان يجمع بين التكني بابي القاسم والتسمي بمحمد وهو مذهب الجمهور **و** واجب عن حديث الباب باحوية الاول انه منسوخ والثاني انه نهى تزييه والثالث ان النهى عن التكني بابي القاسم يختص بمن اسمه محمد واحد ولا بأس به لمن لم يكن اسمه ذلك وقال الطحاوي وكان في ز من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة قد كانوا متسمين بمحمد مكنتين بابي القاسم منهم محمد بن طلحة ومحمد بن الأشعث ومحمد بن أبي حذيفة قلت محمد بن طلحة هو محمد بن طلحة بن عبد الله وذكره ابن الأثير في الصحابة وقال حله أبوه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع رأسه وسماه محمداً وكان يكنى أبا القاسم وكان محمد هذا يلقب بالسجاد لكثرة صلاته وشدة اجتهاده في العبادة قتل يوم الجمل مع أبيه سنة ست وثلاثين وكان هوامع علي رضي الله عنه الا انه اطاع اياه فلما رأى علي قال هذا السجاد قتله برأيه **و** ومحمد بن الأشعث بن قيس الكندي قيل انه ولد على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أبو نعيم لا تصح له صحبة وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها **و** ومحمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كنيته أبو القاسم ولد بارض الحبشة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن خال معاوية بن أبي سفيان ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفان رضي الله عنه وكفله إلى ان كبر ثم سار إلى مصر فصار من أشد الناس على عثمان وقال أبو نعيم هو واحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل ولما استولى معاوية على مصر أخذه وحبيسه فهرب من السجن فظفر به ورشد بن مولى معاوية فقتله قلت ومن جملة من تسمى بمحمد وتكنى بابي القاسم من أبناء وجوه الصحابة محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن سعيد بن أبي وقاص ومحمد بن حاطب ومحمد بن المنذر

ذكرهم البيهقي في سننه في باب من رخص في الجمع بين التسمي بمحمد والتكني بابي القاسم وقال محمد ابن سيرين وأبراهيم النخعي والشافعي لا ينبغي لأحد ان يتكنى بابي القاسم كان اسمه محمداً أو لم يكن وفي التوضيح ومذهب الشافعي وأهل الظاهر انه لا يحمل التكني بابي القاسم لأحد أصلاً سواء كان اسمه محمداً أو أحداً لم يكن لظاهر الحديث أي حديث الباب وهو حديث أنس المذكور وقال أحمد وطائفة من الظاهريين لا ينبغي لأحد اسمه محمد ان يتكنى بابي القاسم واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ورواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه بأسانيد مختلفة والفاطمة غيرة وروى الطحاوي أيضاً من حديث جابر نحوه وأخرجه ابن ماجه أيضاً وروى محمد بن مجلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطى وأنا أقسم وروى مسلم عن عبد الرحمن عن أبي زرعة عنه من تسمى باسمي فلا يتكن بكنيتي فلا يتسم باسمي وروى ابن أبي ليلى من حديث أم حفصة بنت عبيد عن عمها البراء بن عازب من تسمى باسمي فلا يتكن بكنيتي وفي لفظ لا تجمعوا بين كنييتي واسمي قوله سموا امر من سمى يسمى تسمية قوله ولا تكنوا قال ابن أنس ضبط في أكثر الكتب بفتح التاء وضم النون المشددة وفي بعضها بضم التاء والنون وفي بعضها بفتح التاء والنون مشددة مفتوحة على حذف إحدى التاءين قلت لان أصله لا تشكروا **ص** حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير عن حبيب عن أنس دما رجل بالبقيع يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لم اعنك قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي **ش** هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق وقال ابن التين ليس هذا الحديث مما دخل في هذا التوبيخ لانه ليس فيه ذكر السوق وقال بعضهم وفائدة اراد الطريق الثانية قوله فيها انه كان بالبقيع فأشار إلى ان المراد بالسوق في الرواية الاولى السوق الذي كان بالبقيع انتهى قلت هذا يحتاج إلى دليل على ان المراد ما ذكره والبقيع في الاصل من الارض المكان التسع ولا يسمى بقيعاً الا وفيه شجر او اصولها وبقيع الفرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها كان به شجر الفرقد فذهب وبقي اسمه وفائدة اراد هذا الطريق وان لم يكن فيه ذكر السوق التنبيه على انه رواه من طريقين فالمطابقة للترجمة في الطريق الاولى ظاهرة واما الطريق الثانية ففي الحقيقة تبع للطريق الاول فيدخل في حكمه وقال الكرماني ما وجه تعلقه بالترجمة قلت كان في البقيع سوق في ذلك الوقت قلت هذا يحتاج إلى الدليل كما ذكرناه عند قول بعضهم والظاهر انه اخذ ما قاله الكرماني ومالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي وزهير هو ابن معاوية قوله لم اعنك أي لم افصدهك وقال الكرماني الامر للوجوب اولا والنهي للتحريم اولا قلت قد ذكرنا جوابه عن قريب **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة الدوسي قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طائفة النهار لا يكلمني ولا كلمة حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال أتم لكع فحبسته شيئاً فظننت نهايتها فقلت لها فخرجت حتى عانقه وقبله وقال اللهم احبه واحب من يحبه **ش** مطابقة للترجمة في قوله حتى أتى سوق بني قينقاع **و** وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله ابن أبي يزيد من الزيادة قدم في باب وضع الماء عند الخلاء **و** والخبر أخرجه البخاري أيضاً في اللباس عن اسحق بن ابراهيم الحنظلي وأخرجه مسلم في الفضائل عن ابن أبي عمر عن سفيان به

وعن احمد بن حنبل عنه بعضه واخرجه النسائي في المناقب عن حسين بن حرب واخرجه ابن ماجه في السنة عن احمد بن عبد بن سفيان نحوه مختصرا ذكر معناه قوله عن عبد الله وفي رواية مسلم عن سفيان حدثني عبد الله قوله نافع بن جبير هو المذكور في الحديث الاول وايسر له عن ابي هريرة في البخاري سوى هذا الحديث قوله الدوسي بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسین المهملة نسبة ابي هريرة الى دوس بن عدنان بن عبد الله قبيلة في الازد قوله في طائفة النهار اي في قطعة منه قال الكرماني وفي بعضها في صائفة النهار اي حر النهار يقال يوم صائف اي حار قلت هذا هو الاوجه قوله لا يكلمني ولا كلمة امام بن جانب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلعله كان مشغول الفكر بوجي او غيره وامام بن جانب ابي هريرة فالتو قير وكان ذلك شان الصحابة اذا لم يروا منه نشاطا قوله فجلس بفناء بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها الفناء بكسر الفاء بعد هاتون ممدودة اسم للموضع المتسع الذي امام البيت وقال الداودي سقط بعض الحديث عن الناقل وانما دخل حديث في حديث اذ ليس بيت فاطمة في سوق بني قينقاع انما بيتها بين بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل ليس فيه ادخال حديث في حديث ولكن فيه بعض سقط ورواية مسلم تبينه وافظه عن سفيان حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى فناء فاطمة رضي الله تعالى عنها واخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان فقال فيه حتى اذا اتى فناء بيت عائشة فجلس فيه والاول ارجح قوله فقال اثم لكع اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد به الحسن وقيل الحسين على ما سياتي والهمزة في اثم الاستفهام وثم بفتح التاء المثناة اسم بشاربه الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من امر به مفعولا لا رأيت في قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت) ولكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعین المهملة قال الاصمعي اللكع العيس الذي لا يتجه لنظر ولا غيره مأخوذ من الملا كع وهو الذي يخرج مع السلام من البطن وقال الازهرى القول قول الاصمعي الا ترى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال للحسن وهو صغير ابن لكع اراد انه اصغره لا يتجه لمنطق ولا ما يصلحه ولم يرد انه لثيم ولا عبد وعلم منه ان اللثيم يسمى لكعا ايضا وكذلك العبد يسمى به وفي التلويح الاشبه والاجود ان يحمل الحديث على ما قاله بلال بن جرير الخطفي وسئل عن اللكع فقال في لغتنا هو الصغير قال الهروي والى هذا ذهب الحسن اذا قال الانسان بالكع يريد يا صغير ويقال للمرأة لكعة ولكعا ولكاع وملكعانة ذكره في الموعب وقال سيوبه لا يقال ملكعانة الا في النداء وعن ابن زيد اللكع الفلو والاثني لكعة وفي المحكم اللكع المر وفي الجامع اصل اللكع من اللكع ولكن قلب قوله فحبسته شيئا اي فحبست فاطمة الحسن اي منعه من المبادرة الى الخروج اليه قايلا قوله فظننت قاله ابو هريرة قوله انها اي ان فاطمة تلبسه بضم التاء من الالباس اي تلبس الصغير سحبا بكسر السين المهملة وبالحاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف باء موحدة قال الخطابي هي قلادة تتخذ من طيب ايس فيها ذهب ولا فضة وقال الداودي من قرنفل وقال الهروي هي قلادة من خيط فيها خرز تلبسه الصبيان والجواري وروى الاصمعي عن ابن ابي عمر احد رواة هذا الحديث قال السحاب شيء يعمل من الخنظل كالقميص والوشاح قوله او تغسله بالتشديد وفي رواية الحميدي وتغسله بالواو قوله فجاء يشتد اي يسرع في المشي وفي رواية عمر بن موسى عند الاصمعي فجاء الحسن او الحسين وقد اخرجهم مسلم عن ابن ابي عمر فقال في روايته اثم لكع يعني حسنا وكذا قال الحميدي في مسنده وسياقي في الالباس من طريق ورقاء عن عبد الله بن ابي يزيد بلفظ فقال ابن لكع ادع الى الحسن ابن علي فقام الحسن بن علي بمشي قوله حتى عانقه وفي رواية ورقاء عن عبد الله بن ابي يزيد بلفظ فقال

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده هكذا اي مدها فقال الحسن بيده هكذا فالتزمه قوله اللهم احبه بلفظ الدعاء وبالادغام وفي رواية الكشيمني احبه بفك الادغام وزاد مسلم عن ابن ابي عمر فقال اللهم اني احبه فاحبه قوله واحب امر ايضا وقوله من يحبه في محل النصب مفعوله ذكر ما يستفاد منه فيه بيان ما كان الصحابة عليه من توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمشي معه وفيه ما كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه من التواضع من الدخول في السوق والجلوس بفناء الدار ورجته الصغير والمزاح معه وقال السهيلي وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يمزح ولا يقول الاحقاوه ههنا اراد تشبيهه بالقلو والمهر لانه طفل واذا قصد بالكلام التشبيه لم يكن الا صدقا وفيه جواز المعانقة وفيها خلاف فقال محمد بن سيرين وعبد الله بن عون وابو حنيفة ومحمد المعانقة مكروهة واحتجوا في ذلك بما رواه الترمذي حدثنا سويد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا حنظلة بن عبيد الله عن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقي اخاه او صديقه أفينحنى له فقال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال أفياخذ بيده وبصافحه قال نعم قال الترمذي هذا حديث حسن وقال الشعبي وابو جحز لاحق ابن حنبل وعمر بن ميمون والاسود بن هلال وابو يوسف لابأس بالمعانقة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا فهد قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء وقال حدثنا اسد بن عمرو عن مجاهد بن سعيد عن عامر عن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال لما قدمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عند النجاشي تلقاني فاعتقني ورجاله ثقات ومجاهد بن سعيد وثقه النسائي وروى له الاربعة وروى الطحاوي عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يتعانقون قال فدل ذلك على ان ما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اباحة المعانقة كان متأخرا عاروا عنه من النهي عن ذلك وفي التلويح معانقته صلى الله تعالى عليه وسلم للحسن اباحه ذلك وامامنا نقية الرجل للرجل فاستحبها سفيان وكرهاها مالك قال هي بدعة وتناظر مالك وسفيان في ذلك فاحتج سفيان بأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك بجعفر قال مالك هو خاص له فقال ما يخصه بغير ذلك فسكت مالك وقال صاحب الهداية الخلاف في المعانقة في ازار واحد واما اذا كان على المعانق قبض اوجبة لابأس باتفاق اصحابنا وهو الصحيح وفيه جواز التقبيل قال الفقيه ابو الليث في شرح الجامع الصغير القبلة على خمسة اوجه قبلة تحبة وقبلة شفقة وقبلة رجة وقبلة شهوة وقبلة مودة فاما قبلة التحبة فكا لمؤمنين يقبل بعضهم بعضا على اليد وقبلة الشفقة قبلة الولد لوالده او لوالدته وقبلة الرجة قبلة الوالد لولده والوالدة لولدها على الخد وقبلة الشهوة قبلة الزوج لزوجته على الفم وقبلة المودة قبلة الاخ والاخت على الخد وزاد بعضهم من اصحابنا قبلة ديانة وهي القبلة على الحنجر الاسود وقد وردت احاديث وآثار كثيرة في جواز التقبيل ولكن محل ذلك اذا كان على وجه المبرة والاكرام واما اذا كان على وجه الشهوة فلا يجوز الا في حق الزوجين واما المصافحة فلا بأس بها بلا خلاف لانها سنة قديمة وروى الطبراني في الاوسط من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان المؤمن اذا لقي المؤمن فسلم عليه واخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كياتنثر ورق الشجر ص قال سفيان قال عبد الله اخبرني انه رأى نافع بن جبير او تربركة ش هذا موصول بالاسناد المذكور وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله هو ابن ابي يزيد المذكور في الحديث وقد تقدم الراوى على قوله اخبرني انه وهذا لا يضر وقائدة اراد هذه

الزيادة التنبيه على لقي عبيد الله لنافع بن جبير فلا تضر العنينة في الطريق الموصول لان من ثبت لقائه لمن حدث عنه ولم يكن مداسا جلست عننته على السماع اتفاقا وانما الخلاف في المداس او فيمن لم يثبت لقبه لمن روى عنه وقال الكرماني ماوجه ذكر الوتر في هذا الباب ثم اجاب بانه لما روى عن نافع انه انجز الفرصة لبيان ما ثبت منه مما اختلف في جوازه انتهى قلت لاوجه لما ذكره اصلا والوجه ما ذكرناه **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع حدثنا ابن عمر انهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبيعت عليهم من يمنعه ان يبيعوه حيث اشتروه حتى يقلوه حيث يباع الطعام ثم قال وحدثنا ابن عمر قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه **ش** قيل ليس لذكر هذا الحديث ههنا وجه قلت يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة من لفظ الركبان لان الثراء منهم يكون باستقبال الناس اياهم في موضع وهذا الموضع يطلق عليه السوق لان السوق في اللغة موضع انبياعات وهذا وان كان فيه نوع تعسف فيستأنس به في وجه المطابقة فافهم **و** ابراهيم بن المنذر على لفظ اسم الفاعل من الانذار ابو اسحق الخزاعي المدني وهو من افراد البخاري وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وقدمر في باب التبرز في البيوت وموسى بن عقبة بالقاف ابن ابي عياش المدني مولى الزبير بن العوام مات سنة احدى واربعين ومائة والاسناد كله مدينون والحديث المذكور من افراده وحديث بيع الطعام قبل القبض اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي باسناد مختلفة والفاظ متباينة قوله من الركبان وهم الجماعة من اصحاب الابل في السفر وهو جمع راكب وهو في الاصل يطلق على راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على كل من ركب دابة قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي على زمنه قوله فبيعت اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله من يمنعه في محل النصب لانه مفعول بيعت قوله ان يبيعوه اي بان يبيعوه فكلمة ان مصدرية اي من البيع في مكان اشتروه حتى يقلوه ويبيعوه حيث يباع الطعام في الاسواق لان القبض شرط بالنقل المذكور يحصل القبض ووجه نهيه عن بيع ما يشتري من الركبان الابد التحويل الى موضع يريد ان يبيع فيه الرق بالناس وذلك ورد انتهى عن تلقى الركبان لان فيه ضررا لغيرهم من حيث السعر فلذلك امرهم بالنقل عند تلقى الركبان ليوسعوا على اهل الاسواق قوله ثم قال اي ثم قال نافع وحدثنا عبد الله بن عمرو وهذا داخل في الاسناد الاول قوله حتى يستوفيه اي يقبضه وفي رواية مسلم حتى يكتاله والقبض والاستيفاء سواء **و** الذي يستفاد من الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع الطعام الابد القبض وهذا الباب فيه خلاف قال القاضي عياض في شرح مسلم اختلف الناس في جواز بيع المشتريات قبل قبضها فافهمه الشافعي في كل شيء وانفرد عثمان التيمي فاجازه في كل شيء **و** منعه ابو حنيفة في كل شيء الا العقار وما لا ينقل ومنعه آخرون في سائر الكيلات والموزونات ومنعه مالك في سائر الكيلات والموزونات اذا كانت طعاما وقال ابن قدامة في المفتي ومن اشترى ما يحتاج الى القبض لم يجز بيعه حتى يقبضه ولا يرى بين اهل العلم فيه خلافا الا ما حكى عن عثمان التيمي انه قال لا بأس ببيع كل شيء قبل قبضه وقال ابن عبد البر هذا قول مردود بالسنة واما غير ذلك فيجوز بيعه قبل قبضه في اظهر الروايتين ونحوه قول مالك وابن المنذر انتهى وقال عطاء بن ابي رباح والثوري وابن عيينة وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي في الجديد ومالك

في رواية واحد في رواية وابو ثور وداود النهي الذي ورد في البيع قبل القبض قد وقع على الطعام وغيره وهو مذهب ابن عباس ايضا ولكن ابو حنيفة قال لا بأس ببيع الدور والارضين قبل القبض لانها لا تنقل ولا تحول وقال الشافعي هو في كل مبيع عقارا او غيره وهو قول الثوري ومحمد بن الحسن وهو مذهب جابر ايضا **ص** باب **كراهية المخب في السوق ش** اي هذا باب في بيان كراهية المخب وهو رفع الصوت بانخضام وهو بفتح السين المهملة والخاء المعجمة والباء الموحدة وروي الصحيح بالصاد المهملة والصاد والسين بتقاربان في المخرج ويبدل احدهما عن الآخر قوله في السوق وفي بعض النسخ في الاسواق **ص** حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التورية قال اجل والله انه لو صوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مخاب في الاسواق ولا يدفع بالسببة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعين عبدا واذانا صما وقلوبا غلفا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ولا سخب في الاسواق فالمخب مذموم في نفسه ولا سيما اذا كان في الاسواق وهى مجمع الناس من كل جنس ولا يخب فيها الاكل فاجر شرير ولولم يكن السخب مذموما مكروها لما قال الله في التوراة في حق سيد الخلق ولا سخباب في الاسواق ولا كان بسخباب في غير الاسواق **و** رجاله كلهم تقدموا في اول كتاب العلم ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنون ابو بكر العوفي وهو من افراده وفتح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الباء آخرون وفي آخره مسملة ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك وفتح لقبه وغلب على اسمه وهلال بكسر الهاء ابن على في الاصح ويقال هلال بن ابي هلال الفهرى المديني وعطاء بن يسار ضد اليمين ابو محمد الهلالي وليس لهلال عن عطية عن عبد الله بن عمرو في الصحيح غير هذا الحديث **ذ** كرمناه **قوله** قال اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في التورية **فان** قلت هل قرأ عبد الله بن عمرو التورية حتى سأل عنه عطية بن يسار عن صفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها قلت نعم كما روى البرار من حديث ابن ابي عمير عن وهب عنه انه رأى في المنام كائنا في احدى يديه عسلا وفي الاخرى سمنيا وكائنه يلقعهما فاصبح فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التورية والقرآن فكان يقرأهما **قوله** قال اجل بفتح الهزة والجيم وباللام من حروف الايجاب جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا لاطالب ومن يجب عن قول الكرماني شرطه ان يكون تصديقا للمخبر وهناليس كذلك قوله والله انه لو صوف اكد كلامه بالموكدات وهى الخلف بالله وبالجملة الاسمية ويدخل ان عليها ويدخل لام التأكد على الخبر قوله (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) هذا كله في القرآن في سورة الاحزاب وتام الآية وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا **قوله** شاهدا اي لامتك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين تكذيبهم اي مقبول لا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم **فان** قلت انتصاب شاهدا بماذا قلت على الحال المقدرة كما في قولك مررت برجل معه صقر صائدا غدا اي مقدرا به الصيد غدا **قوله** ومبشرا اي للمؤمنين نذيرا للكافرين وداعيا الى الله اي الى توحيده **قوله**

بأذنه أي بأمره لك بالدعاء وقيل بأذنه بتوقيفه وسراجا جلي به الله ظلمات الكفر فاهتدى به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج النير ويهتدى به وصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضيء اذا قل سليطه أي زينه ودقت قتيته قوله وحرزا بكسر الحاء المهملة أي حافظا والحزر في الاصل الموضع الحصين فاستعير لغيره وسمى التحويد ايضا حرزا والمعنى حافظا الدين الاميين يقال حرزت الشيء احرزه حرزا اذا حفظته وضمته اليك وضمته عن الاخذ والاميون العرب لان الكتابة كانت عندهم قليلة قوله سميتك المتوكل يعني لقناعته باليسير من الرزق واعتماده على الله تعالى في الرزق والنصر والصبر على انتظار الفرج والاخذ بمحاسن الاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل عليه فسمى المتوكل قوله ليس بفظ أي سبى الخلق ولا غليظ أي شديد في القول وقول القائل لعمر رضي الله تعالى عنه انت افظ واغلظ من رسول الله قيل لم بأث افعل هنا للمفاضلة بينه وبين من اشرك معه بل بمعنى انت فظ غليظ على الجملة لا على التفضيل وهذه التفات لان القياس يقتضي الخطاب بأن يقال ولست ولكن التفات من الخطاب الى الغيبة قوله ولا سخاب على وزن فعال بالتشديد من السخب وفي التلويح وفيه ذم الاسواق واهلها الذين يكونون بهذه الصفة المذمومة من السخب والافط والزيادة في المدح والذم لما يتبايعونه والايان الحائثة ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم شر البقاع الاسواق لما يغلب على اهلها من هذه الاحوال المذمومة انتهى قلت ليس فيه الذم الا لاهل السوق الموصوفين بهذه الصفات وليس فيه الذم لنفس الاسواق ظاهرا وقدم الكلام فيه عن قريب قوله ولا يدفع بالسيئة السيئة أي لا يسيء الى من اساء اليه على سبيل المجازاة المباحة مالم ينتهك حرمة الله تعالى لكن يأخذ بالفضل قوله حتى يقيم به أي حتى ينفي به الشرك ويثبت التوحيد قوله الملة العوجاء هي ملة العرب ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة الاصنام وتغييرهم ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن استقامتها وامالتهم بعد قوامها والمراد من اقامتها اخراجها من الكفر الى الايمان قوله اعينا عينا الا عين جمع عين والعمى بضم العين جمع عمياء قال ابن التين كذا للاصم بلى يعني جعل عميا صفة للاعين وفي بعض روايات الشيخ ابي الحسن اعين عمى بالاضافة وعمى على هذه الرواية جمع اعمى قوله وآذانا صما كذا بالروايتين احدهما يكون الصم جمع صماء صفة للاذان والاخرى يكون آذان صم بالاضافة فعلى هذه يكون الصم جمع اصم قوله وقلوبا غلغا وقع في رواية النسفي والمستقلى والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف سواء كان مضافا او غير مضاف وترك الاضافة فيه بين والآن يحى تفسيره **ص** تابعه عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال **ش** أي تابع فلجاء عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال في روايته عن عطاء واخرج البخاري هذه المتابعة مسندة فقال حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان هذه الآية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك الحديث اخرج في سورة الفتح وعبد الله شيخه هو ابن سلمة قاله ابو علي بن السكن وقال ابو مسعود الدمشقي هو عبد الله بن محمد بن رجاء وقال الجبائي هو عبد الله بن عبد الله بن صالح كاتب الليث والحاكم قطع على ان البخاري لم يخرج في صحيحه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث نعم اخرج هذا الحديث في كتاب الادب عن عبد الله بن صالح **ص** وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام **ش** سعيد هذا هو ابن ابي هلال هو المذکور في سند الحديث عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام

الصحابي وقد خالف سعيد هذا عبد العزيز وقلجها في تعيين الصحابي وهذه الطريقة وصلها لدارمي في مسنده وبمعقوب بن سفيان في تاريخه والطبراني جميعا باسناد واحد عنه ولا مانع ان يكون عطاء حمل الحديث عن كل من عبد الله بن عمرو وعبد الله بن سلام ورواه الترمذي من حديث محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في النورية صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ص** غلف كل شيء في غلاف وسيف اغلف وقوس غلفاء ورجل اغلف اذا لم يكن محتونا قاله ابو عبد الله **ش** غلف كل شيء باضافة غلف الى كل شيء وهو مبتدأ وقوله في غلاف خبره يعني انه مستور عن الفهم والتبصير يقال سيف اغلف اذا كان في غلاف وكذا يقال قوس غلفاء اذا كانت في غلاف يصنع له مثل الجعبة ونحوها قوله قاله ابو عبد الله هو البخاري نفسه **ص** باب الكيل على البايع والمعطى **ش** هذا باب في بيان مؤنة الكيل على البايع وكذا مؤنة الوزن أي في اوزن على البايع قوله والمعطى أي ومؤنة الكيل على المعطى ايضا سواء كان بايعا او موفيا للدين او غير ذلك وقال الفقهاء ان الكيل والوزن فيما يكال ويوزن من المبيعات على البايع ومن عليه الكيل والوزن فعليه اجرة ذلك وهو قول مالك وابي حنيفة ولشافعي وابي ثور وقال الثوري كل بيع فيه كيل او وزن او عدد فهو على البايع حتى يوفيه اياه فان قال ابيعك النخلة فجذاذها على المشتري وفي التوضيح وعندنا ان مؤنة الكيل على البايع ووزن اثنين على المشتري وفي اجرة التقاد وجهان وينبغي ان يكون على البايع واجرة النقل المحتاج اليه في تسليم النقول على المشتري صرح به المتولي وقال بعض اصحابنا على الامام ان ينصب كيالا ووزانا في الاسواق ويرزقهما من سهم المصالح **ص** وقالت الحنفية واجرة نقد الثمن ووزنه على المشتري وعن محمد بن الحسن اجرة نقد الثمن على البايع وعنده ان اجرة النقد على رب الدين بعد القبض وقوله على المدين واجرة الكيل على البايع فيما اذا كان البيع مكايلا وكذا اجرة وزن المبيع وذره وعده على البايع لان هذه الاشياء من تمام التسليم وهو على البايع وكذا اتمامه **ص** وقول الله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون يعني كالواهم او وزنواهم كقوله بسمو نكم بسمو نكم لكم **ش** قول الله بالجور عطا على قوله الكيل والتقدير باب في بيان الكيل وفي بيان معنى قوله واذا كالوهم وقد بينه بقوله يعني كالواهم الى آخره وفي بعض النسخ لقول الله تعالى واذا كالوهم فعلى هذه يقع هذا تعليلا للترجمة فوجهه انه لما كان الكيل على البايع وعلى المعطى بالتفسير الذي ذكرناه وجب عليهما توفية الحق الذي عليهما في الكيل والوزن فاذا خانوا فيهما بزيادة او نقصان فقد دخل تحت قوله تعالى ويل للمطففين الذين الى قوله يخسرون وعلى النسخة المشهورة يكون الاية من الترجمة وهذه السورة مكية في رواية همام وقتادة ومحمد بن ثور عن معمر وقال السدي مدينة وقال الكلبي نزلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طريقه من مكة الى المدينة وقال ابو العباس في مقامات التزويل نظرت في اخلا فمهم فوجدت اول السورة مدينة كما قال السدي وآخرها مكية كما قال قتادة وقال الواحد عن السدي قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فانزل الله هذه الآية وفي تفسير الطبري كان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعل ما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا فيما ذكر ثم يبتدىء فيقول هم يخسرون والصواب عندنا في ذلك الوقف على هم يعني كالواهم قوله يعني كالواهم حذف الجار واوصل الفعل وفيه وجه آخر وهو ان يكون على حذف المضاف هو المكيل والموزون أي كالوا مكيلهم **ص** وقال

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اکتالوا حتى تستوفوا ش **ش** هذا التعليق ذكره ابن ابي شيبة من حديث طارق بن عبد الله المخاري بسند صحيح **قوله** اکتالوا الامر للجماعة من الاکتال والفرق بين الكيل والاکتال ان الاکتال انما يستعمل اذا كان الكيل لنفسه كما يقال فلان مكتسب لنفسه وكاسب لنفسه ولغيره وكما يقال اشتوى اذا اتخذ الشواء لنفسه واذا قيل شوى هو اعم من ان يكون لنفسه ولغيره **ص** ويذكر عن عثمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا بيعت فكل واذا ابتعت فاكتل **ش** **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان معنى قوله اذا بيعت فكل هو معنى قوله في الترجمة باب الكيل على البائع وقال ابن التين هذا لا يطابق الترجمة لان معنى قوله اذا بيعت فكل اي فاوف واذا ابتعت فاكتل اي استوف قال والمعنى انه اذا اعطى او اخذ لا يزيد ولا ينقص اي لا لك ولا عليك قلت لا ينحصر معناه على ما ذكره لانه جاء في حديث رواه الليث ولفظه ان عثمان قال كنت اشترى التمر من سويق بن قينقاع ثم اجلبه الى المدينة ثم افرغه لهم واخبرهم بما فيه من المكيلة فيعطوني ما رضيت به من الریح وبأخذونه بخبري فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اذا بيعت فكل فظهر من ذلك ان معناه اعطاء الكيل حقه وهو ان يكون الكيل عليه وليس المراد منه طلب عدم الزيادة او نقصانه فظهر من ذلك ان وجه المطابقة بين الحديث والترجمة ما ذكرناه وهذا التعليق وصله الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة عن منقذ مولى سراقفة عن عثمان بهذا ومنقذ مجهول الحال لكن له طريق آخر اخرجه احمد وابن ماجه والبرار من طريق موسى بن وردان عن سعيد بن المسيب عن عثمان به **ش** فان قلت في طريقه ابن لهيعة قلت هو من قديم حديثه لان ابن عبد الحكم اوردته في فتوح مصر من طريق الليث عنه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه **ش** **ش** مطابقتها للترجمة من حيث ان فيه النهي عن بيع الطعام الا بعد الاستيفاء وهو القبض واذا اراد البيع بعده يكون الكيل عليه وهو معنى الترجمة وقد مضى معنى هذا الحديث في آخر حديث عن ابن عمر ايضا في آخر باب ما ذكر في الاسواق والحديث رواه البخاري ايضا عن عبد الله بن سلمة عن نافع عن ابن عمر على ما يأتي ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم في حديث نافع في لفظ فنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبعه حتى تنقله من مكانه وفي لفظ حتى يستوفيه ويقبضه وروى من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ولفظه فلا يبعه حتى يقبضه وروى من حديث سالم عن ابن عمر ولفظه انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزاء ان يبعوه في مكانه حتى يحولوه وفي لفظ حتى يؤروه الى رحالهم وروى ايضا من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يكتله وروى ايضا من حديث جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا ابتعت الطعام فلا تبعه حتى تستوفيه ورواه ابو داود من حديث ابن عمر ولفظه نهى ان يبيع احد طعاما اشتراه بكيل حتى يستوفيه وروى ايضا من حديث ابن عباس من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه وروى ايضا من حديث زيد بن ثابت نهى ان تباع السلع حيث يباع حتى يجوز وها الى رحالهم وقد مضى الكلام فيه مستوفي في آخر باب الاسواق **ص** حدثنا عبد ان اخبرنا

جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر رضي الله تعالى عنه توفي عبد الله بن عمر بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على غرمائه ان يضعوا من دينه فطلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يفعلوا فقال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فصنف تمر ك اصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم ارسل الى فقعلت ثم ارسلت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس على اعلام او في وسطه ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى او فيتهم الذي لهم وبقي تمرى كائنه لم ينقص منه شيء **ش** **ش** مطابقتها للترجمة في قوله كل للقوم فانه يعطى والترجمة باب الكيل على البائع والمعطى **ش** وعبدان هو عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وجرير هو ابن عبد الحميد ومغيرة بضم الميم وكسر هاء هو ابن مقسم بكسر الميم ابو هشام الضبي الكوفي والشعبي هو عامر بن سراحيل **ش** والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستقراض عن موسى وفي الوصايا حدثنا محمد بن سابق او الفضل ابن يعقوب وفي المغازي عن احمد بن ابي شريح وفي علامات النبوة عن ابي نعيم واخرجه النسائي في الوصايا عن القاسم بن زكريا وعن علي بن حجر به وعن عبد الرحمن بن محمد **ش** ذكر معناه **ش** **قوله** عبد الله بن عمرو بن حرام هو والد جابر بن عبد الله الصحابي وحرام بفتح المهملة **قوله** وعليه دين الواو فيه للحال **قوله** فاستعنت من الاستعانة وهو طلب العون **قوله** ان يضعوا من دينه اي ان يتركوا منه شيئا **قوله** فلم يفعلوا اي لم يتركوا شيئا وكانوا بهودا **قوله** فصنف تمر ك اصنافا اي اعزل كل صنف منه على حدة **قوله** العجوة على حدة منصوب بعامل محذوف تقديره ضع العجوة وحدها وهو ضرب من اجود التمر بالمدينة **قوله** وعذق زيد على حدة بالنصب ايضا عطف على العجوة اي وضع عذق زيد وحده والعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وزيد علم شخص نسب اليه هذا النوع من التمر وفي التوضيح نوع من التمر ردى وفي الصحاح العذق بالفتح النخلة وبالكسر الكياسة **قوله** فقعلت اي ما امر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** فجلس اعلام اي فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى التمر وفيه حذف وهو فجاء فجلس **قوله** ثم قال كل بكسر الكاف وسكون اللام لانه امر من كال بكيال **قوله** وبقي تمرى الى آخره فيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور بر كنه **ص** وقال فراس عن الشعبي حدثني جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما زال يكبل لهم حتى اده **ش** **ش** فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وفي آخره بين مهملة ابن يحيى المكتب وقدمر في الزكاة وهذا طرف من الحديث المذكور وصله البخاري في آخر ابواب الوصايا بتمامه وفيه اللفظ المذكور **ص** وقال هشام عن وهب عن جابر قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جلده فاوفله **ش** **ش** هشام هو ابن عروة وهب هو ابن كيسان مولى عبد الله بن الزبير بن العوام مات سنة تسع وعشرين ومائة ووصل البخاري هذا التعليق في الاستقراض **قوله** جذ بضم الجيم وتشديد الذال المعجمة ويجوز فيها الحركات الثلاث وهو امر من الجذاذ وهو قطع المراجين **قوله** له اي للفرم في الموضعين **ص** وما يستفاد من الحديث ان بعض الورثة يقوم مقام البعض **ص** **باب** ما يستحب من الكيل **ش** **ش** اي هذا باب في بيان استنباط الكيل في المبيعات وقال ابن بطال مندوب اليه فيما ينقله المرء على عياله **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا الوليد عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدم بن معد يكرب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كيلوا

اطعامكم ببارك لكم ش مطابقة للترجمة من حيث ان فيه الامر على وجه الاستحباب في كبل
الطعام عند الاتفاق على ما ذكره في معنى الحديث و ابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الرازي يعرف
بالصغير والوليد بن مسلم القرشي الدمشقي وثور باسم الحيوان المشهور ابن يزيد من الزيادة الحمصي
وخالد بن معدان بفتح الميم الكلاعي بفتح الكاف ونخبة الام وبالياء بن المهمل ابو كريب الحمصي
والمقدام بكسر الميم ابن معدى كرب ابو يحيى الكندي تزل الشام وسكن حص وهذا الحديث من
افراد البخاري قوله بن ثور وفي رواية الاسمي حدثنا ثور قوله بن خالد بن معدان من المقدم هكذا رواه
الوليد وغيره وروى ابو الربيع الزهراني عن ابن المبارك فادخل بين خالد والمقدام جبير بن نفير وهكذا
رواه الاسمي ورواه ابن ماجه وفي روايته عن خالد عن المقدم عن ابى ايوب الانصاري فذكره
من مسند ابى ايوب ورجح الدار قطني هذه الزيادة قوله كملوا امر الجماعة وبارك لكم بالجزم
جوابه وروى ببارك لكم فيد ثم السر في الكيل لانه يعرف به ما يقوته وما يستعده وقال ابن
بطال لانهم اذا اكلوا يزيدون في الاكل لا يباغ لهم الطعام الى المدة التي كانوا يقدرونها وقال
عليه الصلاة والسلام كملوا اي اخرجوا بكيل معلوم الى المدة التي قدرتم مع ما وضع الله عز
وجل من البركة في مد المدينة بدعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو الفرج البغدادي يشبه
ان تكون هذه البركة للتسمية عليه في الكيل فان قلت هذا يعارضه حديث عائشة كان عندي شطر شعير
فاكلت منه حتى طال على فكلته ففتى قلت كانت تخرج قوتها بغير كيل وهي مقوتة باليسير فبورك
لها فيه مع بركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السابقة عليها وفي بينها فلما كانه علمت المدة
التي يباغ اليها عند انقضائها فان قلت يعارضه ايضا ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل على حفصة فوجد هاتك تال على خادمها فقال لا توكي فبوكي الله عليك قلت كان ذات لانه في معنى
الاحصاء على الخادم والتضييق اما اذا اكلت على معنى معرفة المقادير وما يكفي الانسان فهو الذي
في حديث الباب وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يدخر لاهله قوت سنة ولم يكن ذاك الابد
معرفة الكيل وقال بعضهم والذي يظهر لي ان حديث المقدم محمول على الطعام الذي يشتري بالبركة
تحصل فيه بالكيل لامتنال امر الشارع واذا لم يمثل الامر فيه بالاكتيال تزعت منه اشؤم العصيان
وحديث عائشة محمول على انها كانه للاختبار فلذلك دخله النص انتهى قلت هذا ليس بظهور
فكيف يقول حديث المقدم محمول على الطعام الذي يشتري بالبركة وهذا غير صحيح لان البخاري ترجم
على حديث المقدم باستحباب الكيل والطعام الذي يشتري الكيل فيه واجب فهذا الظهور الذي
أداه الى ان جعل المستحب واجبا والواجب مستحبا وقال الحب الطبري يحتمل ان يكون معنى
قوله كملوا طعامكم اي اذا ادخرتموه طالين من الله البركة وافقن بالاجابة فكان من كاله
بعد ذلك انما بكيه ليتعرف مقداره فيكون ذلك شكيا بالاجابة فيعاقب بسرعة نقاده ويحتمل
ان تكون البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم لانه اذا اخرج بغير حساب
قد يفرغ ما يخرجوه وهو لا يشعر فيتهم من يتولى امره بالاخذ منه وقد يكون بريئا فاذا كاله آمن
من ذلك ص باب بركة صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومده ش
اي هذا باب في بيان بركة صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ومده اي ومد النبي وفي رواية
السنن ومدهم بصيغة الجمع وكذا لا يذر عن غير الكسبهني وبه جزم الاسمي وابو نعيم وقال

بعضهم الضمير يعود للحذوف في صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي صاع اهل مدينة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ومدهم ويحتمل ان يكون الجمع لارادة التعظيم قلت هذا التعسف لاجل عود
الضمير والتقدير بصاع اهل مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير موجه ولا مقبول لان
الترجمة في بيان بركة صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الخصوص لافي بيان صاع اهل
المدينة ولا هل المدينة صيغتان مختلفتان فروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له يا رسول الله صاعنا اصغر الصيعان ومدنا اكبر الامداد فقال
اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في قليلنا وكثيرنا واجعل لنا مع البركة بركتين قال ابن حبان
وفي ترك المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الانكار عليهم حيث قالوا صاعنا اصغر الصيعان بيان
واضح ان صاع المدينة اصغر الصيعان وروى الدار قطني من حديث اسحق بن سليمان الرازي
قال قلت لالمالك بن انس يا ابا عبد الله كم وزن صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خمسة ارطال
وثلاث بالعمري وروى ابن ابى شيبه في مصنفه حدثنا يحيى بن آدم قال سمعت حسن بن صالح يقول
صاع عمر رضي الله تعالى عنه ثمانية ارطال وقال شريك اكثر من سبعة ارطال واقل من ثمانية وروى
البخاري في صحيحه عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مدا وثلاثا بمدكم اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وروى الطحاوي عن ابن
ابى عمير قال حدثنا علي بن صالح وبشر بن الوليد جميعا عن ابى يوسف قال قدمت المدينة فاخرج الى
من اثق به صاعا فقال هذا صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقدرته فوجدته خمسة ارطال
وثلاث رطل ثم قال ان مالكا مثل عن ذلك فقال هو تقدير عبد الملك لصاع عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه وروى الطحاوي ايضا من حديث ابراهيم قال غيرنا الصاع فوجدنا حججيا وحججيا
عندهم ثمانية ارطال بالبغدادي انتهى وايضا الاصل خلاف التقدير وايضا فلا ضرورة اليه واما وجه
الضمير في رواية مدهم فهو ان يعود الى اهل المدينة وان لم يعض ذكرهم لان القرينة اللفظية
تدل على ذلك وهو لفظ الصاع والمدولان اهل المدينة اصطلاحوا على لفظ الصاع والمد كان اهل العراق
اصطلاحوا على لفظ المكيول قال عياض المكيول مكيال اهل العراق بسع صاعا ونصف صاع بالمدني وكان
اهل مصر اصطلاحوا على القدح والربع والوية واذا ذكر الصاع والمديتادر اذ هان الناس غالبا
الى انها لاهل المدينة ص فيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ش اي في صاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم بالبركة فيه
روى عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مضى هذا في آخر كتاب الحج في حديث
طويل عن عائشة وفيه اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا ص حدثنا موسى حدثنا وهيب
حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم الانصاري عن عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة ودعاهلها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه
الصلاة والسلام مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل مادما ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لمكة ش مطابقة للترجمة ظاهرة لان مادما فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ففيه البركة وموسى هو ابن اسمعيل وهيب بالتصغير ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة
الانصاري المدني وعبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري البخاري المازني وحدثنا اخرجه مسلم

في المناسك عن قتيبة وعن أبي كامل الجعدي وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن إسحاق بن إبراهيم
والتلامذة في حرم مكة وحرم المدينة قدمضي في كتاب الحج وفيه الدعاء لما ذكر وهو علم من اعلام
تونه في أكثر بركته وكل يودخ ويقل الى سائر بلاد الله تعالى والمراد بالبركة في المد والصاع
ما بكل بهما واضمر ذلك لهم السامع وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما قرب منه كذا قيل
قلت هذا من باب ذكر المحل وإرادة الحال فافهم **ص** حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم بارك
لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة
ورجاله قد ذكروا غير مرة **و** الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاعتصام عن القعني وفي كفارات
الآيمان عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم والنسائي جميعا في المناسك عن قتيبة قوله اللهم
بارك لهم البركة الثاء والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازوم وقيل يحتمل أن يكون هذه البركة
دينية وهي ما يتعلق بهذه القادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكسفات فتكون بمعنى الثبات
والبقاء به البقاء الحكم بها بقاء الشريعة وثباتها ويحتمل أن يكون دنيوية من فكثير الكيل والقدر
بهذه الأكيل حتى يكفي منه ما يكفي مثله من غيره في غير المدينة أو يرجع البركة في التصرف بها في التجارة
وإرباحها أو إلى كثرة ما بكل بها من غلاتها وثمارها أو تكون الزيادة فيما بكل بها الاتساع عيشهم
وكثرته بعد ضيقه بما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والرب بالشام
والعراق ومصر وغيرها حتى كثرت الجمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل
نفسه فزاد مدهم وصارها شيا مثل مد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا وفي
هذا كله ظهور إجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وقبولها هذا كله كلام القاضي عياض
رحمه الله قوله في مكياهم بكسر الميم آفة الكيل ويستحب أن يتخذ ذلك المكيال رجاء لبركة دعوته
صلى الله تعالى عليه وسلم والاستئذان بأهل البلد الذين دعاهم **ص** * باب ما يذكر
في بيع الطعام والحكرة **ش** أي هذا باب في بيان ما يذكر في بيع الطعام قبل القبض قوله
والحكرة بضم الحاء المهملة وسكون الكاف حبس السلع عن البيع وقال الكرماني الحكرة احتكار
الطعام أي حبسه بقرص به الغلاء هذا بحسب اللغة وأما الفقهاء فقد اشترط لها شروطا مذكورة
في الفقه وقال الاستيعالي ليس في الحديث الباب ذكر الحكرة وساعد بعضهم البخاري في ذلك فقال
وكان المصنف استنبط ذلك من الأمر بنقل الطعام إلى الحال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه قلت
سبحان الله هذا الاستنباط عجيب فأوجه هذا الاستنباط وكيف يستنبط منه الاحتكار الشرعي وليس
الأمر إلا ما قاله الاستيعالي اللهم إلا إذا قلنا أن البخاري لم يرد بقوله والحكرة إلا معناه اللغوي وهو
الحبس مطلقا فيثبت يطلق على الذي يشتري بمجازفة ولم يقله إلى رحله أنه محتكر لانه لا شرعا فافهم
قائده في لا يخطر إلا بخاطر من شرح الله صدره بفيضه **و** وقد ورد في ذم الاحتكار أحاديث **و** منه
ما رواه معمر بن عبد الله مرفوعا لا يحتكر إلا خاطي **و** رواه مسلم **و** روى ابن ماجه من حديث عمر رضي الله
تعالى عنه من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب الله بالجذام والافلاس **و** روى أيضا عنه مرفوعا
الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وأخرجه الحاكم وأسنده ضعيف **و** روى أحمد من حديث ابن عمر
مرفوعا من احتكر نفعما أربعين ليلة فقد برى من الله تعالى ويرى مندوراه الحاكم أيضا في إسناده

مقال **و** روى الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا من احتكر حكرة يريد أن يسأل بها على
المسلمين فهو خاطي **ص** حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت الذين يشترون الطعام بمجازفة يضربون على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبيعوه حتى يؤووه إلى رحالهم **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة من
حيث يتضمن منع بيع الطعام قبل القبض لأن الإيواء المذكور فيه عبارة عن القبض وضربهم على تركه يدل على
اشتراط القبض والترجة فيما يذكر في الطعام والذي ذكر في الطعام يعني الذي ذكره في أمر الطعام هذا
يعني منع بيعه قبل الإيواء الذي هو عبارة عن القبض **و** إسحاق بن إبراهيم هو إسحاق بن راهويه
والوليد بن مسلم أبو العباس الدهشقي والأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم
والحديث أخرجه البخاري أيضا في المحاربن عن عياض الرقام وأخرجه مسلم في البيوع عن أبي بكر
ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سالم بن عمر أنهم كانوا يضربون على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا اشتروا طعاما جزافا أن يبيعوه في مكانه حتى يحولوه
وأخرجه أبو داود فيه عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق وأخرجه النسائي فيه عن نصر بن علي
عن يزيد بن زريع قوله بمجازفة نصب على أنه صفة لمصدر محذوف أي يشترون الطعام ثمراء
بمجازفة ويجوز أن يكون نصبا على الحال يعني حال كونهم مجازفين والجزاف مثلث الجيم والكسر
افصح وأشهر وهو البيع بلا كيل ولا وزن ولا تقدير وقال ابن سيده وهو يرجع إلى المساهلة
وهو دخيل وقال القرطبي في حديث الباب دليل أن سوى بين الجزاف والمكيل من الطعام في المنع
من بيع ذلك حتى يقبض ورأى أن نقل الجزاف قبضها وبه قال الكوفيون والشافعي وأبو
ثور وأحمد وأبو داود وجعله مالك على الأولى والأحب **و** ولو باع الجزاف قبل نقله جاز لأنه
بنفس تمام العقد في التخلية بينه وبين المشتري صار في ضمانه وإلى جواز ذلك صار
سعيد بن المسيب والحسن والحكم والأوزاعي وإسحاق وقال ابن قدامة إباحة بيع
الصبرة جزافا مع جهل البائع والمشتري بقدرها لأنهم فيه خلافا فإذا اشترى الصبرة جزافا لم
يجز بيعها حتى يتقاهما نص عليه أحمد في رواية الأثرم وعنه رواية أخرى يبيعها قبل نقلها
اختاره القاضي وهو مذهب مالك ونقلها قبضها كما جاء في الخبر وفي شرح المذهب عند الشافعي
بيع الصبرة من الخطة والتمر بمجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان أصحهما مكروه
كرهه تنزيهه والبيع بصرة الدراهم كذلك حكمه وعن مالك أنه لا يصح البيع إذا كان بائع الصبرة
جزافا يعلم قدرها كأنه اعتمد على ما رواه الحارث بن أبي أسامة عن الواقدي عن عبد الحميد بن عمران
ابن أبي أنس قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان يقول في هذا الوعاء كذا وكذا ولا يبيعه
إلا بمجازفة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سميت كيلا فكل وعند عبد الرزاق قال قال ابن المبارك
إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لرجل باع طعاما قد علم كيله حتى يعلم صاحبه **ص**
حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم نهي أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قلت لابن عباس كيف ذلك قال ذلك درهم
بدرهم والطعام مرجأ **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة لأنها فيما يذكر في البيع قبل القبض
وأنه لا يصح حتى يقبضه أو يستوفيه فكذلك الحديث في أنه لا يصح حتى يستوفيه **و** رجاله قد كروا
غير مرة وابن طاووس هو عبد الله **و** الحديث أخرجه مسلم في البيوع أيضا عن إسحاق بن إبراهيم

ومحمد بن رافع وعبد بن حيدر وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم ايضا واخرجه
ابوداود فيه عن ابي بكر وعثمان ابنا ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع
يدعون احدين حرب وقيبة قوله حتى يسئوفه اي حتى يقبضه وقد ذكرنا ان القبض والاستيفاء
معنى واحد قوله قلت لابن عباس القائل هو طواس قوله كيف ذلك يعني كيف حال هذا البيع حتى
نهي عنه قوله قال ذلك اي قال ابن عباس يكون حال ذلك البيع دراهم بدرهم والطعام غائب
وعو معنى قوله والطعام مرجأ اي مؤخر مؤجل معناه ان يشتري من انسان طعاما بدرهم الى اجل ثم
يبعه منه او من غيره قبل ان يقبضه بدرهمين مثلاً فلا يجوز لانه في التقدير بيع درهم بدرهم والطعام
غائب فكانه قدبا عد درهمه الذي اشترى به الطعام بدرهمين فهو ربوا ولانه بيع غائب بنا جزفلا
يصح وقال ابن ابي عمير قول ابن عباس دراهم بدرهم تأوله السلف وهو ان يشتري منه طعاما
بمائة الى اجل ويبعه منه قبل قبضه بمائة وعشرين وهو غير جائز لانه في التقدير بيع دراهم بدرهم
والطعام مؤجل غائب وقيل معناه ان يبيعه من آخر ويحمله به قوله والطعام مرجأ مبتدأ وخبر
وقعت حالا ومرجأ بضم الميم وسكون الراء يهز ولا يهز واصله من ارجيت الامر وارجائه اذا
أخرته فتقول من الهز مرجح بكسر الجيم للفاعل والمفعول مرجأ واذا لم تهز قلت مرجح للفاعل ومرجح
للمفعول ومنه قيل المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية
كانه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله تعالى ارجأ تعذيبهم على المعاصي
ي اخره عنهم وكذلك المرجئة تهز ولا تهز وقال ابن الاثير وفي الخطابي على اختلاف نسخته
مرجح بالشديد ص قال ابو عبد الله مرجؤون اي مؤخرون ش ص حدثنا ابو الوليد
الخزازي نفسه هذا التفسير موافق لتفسير ابي عبيدة حيث قال في قوله تعالى (واخرون مرجؤون لامر الله)
يقال ارجأك اي أخرتك واراد به البخاري شرح قول ابن عباس والطعام مرجأ وقدم الكلام فيه
وهذا في رواية المستطلي وحده وايس في رواية غيره شيء من ذلك ص حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابتاع
طعاما فلا يبيعه حتى يقبض ش ص مطابقة للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق
وهذا الحديث عن ابن عمر قدم في باب الكيل على البائع غير ان رجاله هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن نافع عن ابن عمر وههنا عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة بن
الحجاج عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وقدم الكلام
فيه هناك مستوفي ص حدثنا علي حدثنا سفيان كان عمرو بن دينار يحدث عن الزهري
عن مالك بن اوس انه قال من عنده صرف فقال طلحة انا حتى يجي خازنا من الغابة قال سفيان
هو الذي حفظناه عن الزهري ليس فيه زيادة فقال اخبرني مالك بن اوس انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يخبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذهب بالذهب ربا الا هاه
واهه والبر بالبر ربا الا هاه وهه والتمر بالتمر ربا الا هاه وهه والشعير بالشعير ربا الا هاه
وهه ش ص مطابقة للترجمة من حديث ان فيه اشراط القبض لما فيه من الرويات وفي الترجمة
ما يشر اشراط القبض في الطعام وزعم ابن بطال انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة هنا فلذلك
ادخله في باب بيع ما ليس عندك وهو مغاير للنسخ المروية عن البخاري وعلى هو ابن المسيب وسفيان
هو ابن عيينة ومالك بن اوس بفتح الهزة وسكون الواو وفي آخره بين ممة ابن الحداد بفتح

المهملتين وبالمثلثة التابعي عند الجمهور قال البخاري قال بعضهم له صحبة ولا يصح وقال بعضهم
ركب بخيل في الجاهلية وقيل انه رأى ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وروى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مرسل والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
الزهري واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن قتيبة ومحمد بن ربح وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق
ابن ابراهيم وزهير بن حرب واخرجه ابوداود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي
فيه عن قتيبة به واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم به واخرجه ابن ماجه في التجارات
عن محمد بن ربح به وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد وهشام بن عمار ونصر بن علي ومحمد بن
الصباح خستهم عن سفيان عن الزهري به ذكر معناه قوله من عنده صرف اي من عنده
دراهم حتى يعوضها بالدنانير لان الصرف بيع احد التقدين بالآخر قوله فقال طلحة هو ابن عبيد الله
احد العشرة المبشرة انا اعطيك الدراهم لكن اصبر حتى يجي الخازن من الغابة والغابة بالغين
المعجمة والباء الموحدة في الاصل الاجة ذات الشجر المتكاثف سميت بها لانها تغيب ما فيها
وجوهها غابات ولكن المراد بها هنا غابة المدينة وهي موضع قريب منها من عواليها
وبها اموال اهل المدينة وهي المذكورة في عمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال سفيان هو
ابن عيينة قال بالاسناد المذكور قوله هو الذي حفظناه عن الزهري اي الذي كان عمرو يحدثه عن
الزهري هو الذي حفظناه عن الزهري بلا زيادة فيه قال الكرماني وغرضه منه تصديق عمرو وقال
بعضهم ابعدا الكرماني في قوله هذا قلت ما بعد فيه بل غرضه هذا وشي آخر وهو الاشارة الى انه
حفظه من الزهري بالعمام قوله فقال اخبرني اي قال الزهري اخبرني مالك بن اوس قوله
بخبر جلة حالية قوله الذهب بالذهب وروي الذهب بالورق بكسر الراء وهو رواية اكثر
اصحاب ابن عيينة عن الزهري وهي رواية اكثر اصحاب الزهري ثم معنى قوله الذهب بالذهب
اي بيع الذهب بالذهب ربا الا ان يقول كل واحد من المتصارفين لصاحبه هاه يعني خذا وهات
فاذا قال احدهما خذ يقول الآخر هات والمراد انهما يتقا بضان في المجلس قبل التفرق منه وان
يكون العوضان متماثلين متساويين في الوزن كما في حديث ابي بكرة سيأتي نهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة الاسواء بسواء ثم الكلام في الذهب هل مذكر
ام مؤنث فقال في المنتهى ربما نث في اللغة الحجازية والقطعة منه ذهبه ويجمع على اذهاب وذهوب
وفي تهذيب الزهري لا يجوز تأنيثه الا ان يجعل جمعا لذهبه وفي الموعب عن صاحب العين
الذهب التبر والقطعة منه ذهبة يذكر ويؤنث وعن ابن التباري الذهب اثني وربما ذكر وعن
الفراء وجعه ذهبان واما قوله هاه فقال صاحب العين هو حرف يستعمل في المناولة تقول هاه وهاه
واذا لم تجي بالكاف مددت فكأن المدة في هاه خلف من كاف المخاطبة فتقول للرجل هاه وللراة هاه
وللاثين هاه واما للرجال هاه واما للنساء هاه وفي المنتهى تقول هاه يا رجل بهمة ساكنة مثال
هع اي خذ وفي الجامع فيه لغتان بألف ساكنة وهمة مفتوحة وهواسم الفعل ولغة اخرى هاه يا رجل
كأنه من هاه اي خذت الباء للجرم ومنهم من يحمله بمنزلة الصوت هاه يا رجل وهاه يا رجل
وهاه يا امرأة وهاه يا امرأتان وهاه يا نسوة وفي شرح المشكاة فيه لغتان المد والقصر والاول افسح واشهر
واصله هاه فادلت من الكاف معناه خذ فيقول صاحبه مثله والهمة مفتوحة ويقال بالكسر

ومعناه التقابض وقال المالكي وحق ما ان لا يقع بعد الا لا يقع بعدها خذو بعد ان وقع يجب تقدير قول قبله يكون به محكما فكأنه قيل ولا الذهب بالذهب الا مقولا عنده من المتبايعين هاه واه وقال الطيبي ومجمله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني بيع الذهب بالذهب ربا في جميع الازمنة الا عند الحضور والتقابض قوله والبر بالبراي وبيع البر بالبر وهكذا يقدري البواقي ذكر ما يستفاد منه اجمع المسلمون على تحريم الربوا في هذه الاشياء الاربعة التي ذكرت في حديث عمر رضي الله عنه وشيثان آخران وهما الفضة والملح فهذه الاشياء الستة يجمع عليها واختلفوا فيما سواها فذهب اهل الظاهر ومسروق وطاوس والشعبي وقتادة وعثمان البتي فيما ذكره الماوردي الى انه يتوقف التحريم عليها وقال سائر العلماء بل يتعدى الى ما في معناها فاما الذهب والفضة والعلة فهما عند ابي حنيفة رضي الله عنه الوزن في جنس واحد فالق بهما كل موزون وعند الشافعي العلة فيهما جنس الاثمان واما الاربعة الباقية ففيها عشرة مذاهب الاول مذهب اهل الظاهر انه لا ربا في غير الاجناس الستة الثاني ذهب ابو بكر الاصم الى ان العلة فيها كونها متفعلا فيحرم التفاضل في كل ما ينفع به حكاه عنه القاضي حسين الثالث مذهب ابن سيرين وابي بكر الاودي الشافعي ان العلة الجنسية فحرم كل شيء يبيع بحسنه كالتراب والتراب متفاضلا والثوب بالثوبين والشاة بالشاتين الرابع مذهب الحسن بن ابي الحسن ان العلة المنفعة في الجنس فيجوز عنده بيع ثوب قيمته دينارين بثلثين قيمته دينار ويحرم عنده بيع ثوب قيمته دينار بثلثين قيمته ديناران الخامس مذهب سعيد بن جبير ان العلة تفاوت المنفعة في الجنس فيحرم التفاضل في الحنطة بالشعير لتفاوت منافعهما وكذلك الباقلاء بالحمص والدخن بالذرة السادس مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن ان العلة كونه جنسا تجب فيه الزكاة من المواشي والمزروع وغيرهما ونفاه عما لا زكاة فيه السابع مذهب مالك كونه مقتانا مدخرا فحرم الربوا في كل ما كان قوتا مدخرا ونفاه عما ليس بقوت كالقواكه وعما هو قوت لا يدخر كاللحم الثامن مذهب ابي حنيفة ان العلة الكيل مع جنس او الوزن مع جنس فحرم الربوا في كل مكيل وانما يؤكل كالجنس والتوراة والاشنان ونفاه عما لا يكال ولا يوزن وان كان مأكولا كالسفرجل والرمان التاسع مذهب سعيد بن المسيب وهو قول الشافعي في القديم ان العلة كونه مطعوما يكال او يوزن فحرمه في كل مطعوم يكال او يوزن ونفاه عما سواه وهو كل ما لا يؤكل ولا يشرب او يؤكل ولا يوزن كالسفرجل والبطيخ العاشر ان العلة كونه مطعوما فقط سواء كان مكىلا او موزونا ام لا ولا ربا فيما سوى المطعوم غير الذهب والفضة وهو مذهب الشافعي في الجديد وفي شرح المذهب وهو مذهب احمد وابن المنذر قلت مذهب مالك في الموطأ ان العلة هي الادخار للاكل غالبا واليه ذهب ابن نافع وفي التمهيد قال مالك فلا تجوز في القواكه التي تيسر وتدخر الامثلا بمثل ما اذا كانت من صنف واحد ويجوز على ما روى عن مالك ان العلة الادخار للاقتيات ان لا يجزى الربوا في القواكه التي تيسر لانها ليست بمقتات ولا يجزى الربوا في البيض لانها وان كانت مقناة فليست بمدخرة وذكر صاحب الجواهر ينقسم ما يطعم الى ثلاثة اقسام احدها ما اتفق على انه طعام يجزى فيه حكم الربوا كالقواكه والخضر والبقول والزرارع التي تؤكل غداء او يعتصر منها ما يتعدى من الزيت كحب القرطم وزريعة الفجل الجراء وما شبه ذلك والثاني ما اتفق على انه ليس بغداء بل هو دواء وذلك كالصبر والزعفران والشاهترج وما يشبهها والثالث ما اختلف فيه للاختلاف في احواله ومادات الناس فيه فنه الطلع والبلح الصغير

ومنه التوابل كالقلفل والكزبرة وما في معناها من الكمونين والرازيانج والانبسون ففي الحاق كل واحد منها بالطعام قولان ومنها الحلبة وفي الحاقها ثلاثة اقوال مفرق في الثالث فيلحق به الخضراء دون اليابسة ومنها الماء العذب قيل بالحاقه بالطعام لما كان مما يطعم به قوام الاجسام وقيل بمنع الحاقه لانه مشروب وليس بمطعم واما العلة في تحريم الربا في النقدين الثنية وهل المعتبر في ذلك كونها ثمين في كل الامصار او جلها وفي كل الاعصار فتكون العلة بحسب ذلك قاصرة عليها او المعتبر مطلق الثنية فتكون متعدية الى غيرها في ذلك خلاف يبنى عليه الخلاف في جريان الربا في الفلوس اذا بيع بعضها ببعض او بذهب او بوبرق وفي الروضة والمراد بالمطعم ما يعد للطعم غالبا تقوتا او تادما او تفكها او غيرها فيدخل فيه القواكه والحبوب والبقول والتوابل وغيرها وسواء ما اكل نادرا كالبلوط والطرثوب وما اكل غالبا وما اكل وحده او مع غيره ويجزى الربوا في الزعفران على الاصح وسواء اكل للتداوي كالأهيلج والبليج والسقمونيا وغيرها وما اكل لغرض آخر وفي التمهيد وجه ان ما يقتل كثيره ويستعمل قبله في الاودية كالسقمونيا لا ربا فيه وهو ضعيف والطبن الخراساني ليس بربوا على الاصح ودهن الكتان والسك وحب الكتان وماء الورد والعود ليس بربوا على الاصح والزنجبيل والمصطكي ربوي على الاصح والماء اذا سحقنا بعه ربوي على الاصح ولا ربا في الحيوان لكن ما يباح اكله على هيئته كالحب الصغير على وجه لا يجزى فيه الربوا في الاصح واما الذهب والفضة فقبل ثبت فيهما الربا لعينهما لالعلة وقال الجمهور العلة فيهما صلاحية الثنية الغالبة وان شئت قلت جوهرية الاثمان غالبا والعبارة ان ثملان الثبر والمضروب والحلى والاواني منهما وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راجت وجه والصحيح انها لا ربا فيها لانها الثنية الغالبة ولا يتعدى الى غير الفلوس من الحديد والرصاص والنحاس وغيرها فطعنا انتهى باب ص بيع الطعام قبل ان يقبض وبيع ما ليس عندك ش اي هذا باب في بيان حكم بيع الطعام قبل القبض وكلة ان مصدرية قوله وبيع ما ليس عندك بالجر عطف على بيع الطعام وليس في حديثي الباب بيع ما ليس عندك قاله ابن التين واعترض به ويمكن ان يجاب عنه بأنه استنبط من حديثي الباب ان بيع ما ليس عندك داخل في البيع قبل القبض ولا حاجة الى ما قاله بعضهم وكان بيع ما ليس عندك لم يثبت على شرطه فلذلك استنبطه من النص عن البيع قبل القبض وحديث ما ليس عندك رواه اصحاب السنن الاربعة فابوداود اخرجاه عن مسدد عن ابي عوانة واخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة واخرجه ابن ماجه عن بنادر والكل اخرجوه عن حكيم بن حزام فلفظ الترمذي سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا نبي الرجل فيسألني من المبيع ما ليس عندي ابتاعه من السوق ثم ابيعه منه قال لا تبع ما ليس عندك واخرجت الاربعة ايضا فنحوه عن عبد الله بن عمرو ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار سمع طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول اما الذي نهى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الطعام ان يباع حتى يقبض قال ابن عباس ولا حسب كل شيء الامثلة ش مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله الذي حفظناه الى آخره كان سفيان يشير بذلك الى ان في رواية غير عمرو بن دينار عن طاوس زيادة على ما حدثهم به عمرو بن دينار عنه قوله اما الذي نهى عنه قد علم ان كلمة اما في مثل هذا

تقتضي التقسيم ويقدر هنا ما يدل عليه السياق وهو وأما غير ما نهى عنه فلا اظنه الامثلة في انه لا يباع ايضا قبل القبض قوله ان يباع قال الكرماني ما محل ان يباع فاجاب رفع بان يكون بدلا من الطعام ثم قال فاذا ابدل النكرة من المعرفة فلا بد من النعت فأجاب بأن فعل المضارع مع ان معرفة موثقة في التعريف قوله ولا احسب كل شيء الامثلة اي الامثل الطعام بدل عليه رواية مسلم من طريق ممر عن ابن طاوس عن ابيه واحسب كل شيء بمنزلة الطعام وقال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم كرهوا ان يبيع الرجل ما ليس عنده * وقال ابن المنذر قوله وبيع ما ليس عندك يحتمل معنيين احدهما ان يقول ابيعك عبدا او دارا وهو غائب في وقت البيع فلا يجوز لاحتمال عدم رضى صاحبه او ان يلف وهذا يشبه بيع الغرر والثاني ان يقول ابيع هذه الدار بكذا على ان اشتريها لك من صاحبها او على ان يسلمها اليك صاحبها وهذا مفسوخ على كل حال لانه غرر اذ قد يجوز ان لا يقدر على شرائها او لا يسلمها اليه مالكمها وهذا اصح القولين عندى * وقال غيره ومن بيع ما ليس عندك العينة وهى دراهم بدرهم اكثر منها الى اجل بأن يقول ابيعك بالدراهم التى سألتنى سلعة كذا ليست عندى ابتاعها لك فيكم تشتريها منى فوافقته على الثمن ثم يبتاعها ويسلمها اليه فهذه العينة المكروهة وهى بيع ما ليس عندك وبيع ما لم يقبضه فان وقع هذا البيع فصح عند مالك في مشهور مذهبه وعند جماعة من العلماء لو قيل للبايع ان اعطيت السلعة ابتاعها منك بما اشتريتها جاز ذلك وكأنك انما اسلفته الثمن الذى ابتاعها وقد روى عن مالك انه لا يفسخ البيع لان المأمور كان ضامنا للسلعة لو هلكت وقال ابن القاسم واحب الى ان يتورع عن اخذ ما زاده عليه وقال عيسى بن دينار بل يفسخ البيع الا ان يفوت السلعة فتكون فيها القيمة وعلى هذا سائر العلماء بالحجاز والعراق * وقال ابن الاثير ابن عباس كره العينة هو ان يبيع من رجل سلعة ثمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذى باعها منه فان اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر ثمن معلوم وقبضها ثم باعها المشتري من البايع الاول بالنقد بأقل من الثمن فهذه ايضا عينة وهى اهون من الاولى وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري انما يشتريها ليبيعهما بعين حاضرة فصل اليه معجلة * ص حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه حتى * مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الكيل على البايع فانه اخرجته هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره وهنا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي قوله من ابتاع اى من اشترى قوله فلا يبعه وروى فلا يبعه بالجزم قوله حتى يستوفيه اى حتى يقبضه * ص زاد اسماعيل من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يقبضه ش * اى زاد اسماعيل بن ابي اويس في روايته عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ابتاع الى آخره قال بعضهم يريد به الزيادة فى المعنى لان فى قوله حتى يقبضه زيادة فى المعنى على قوله حتى يستوفيه لانه قد يستوفيه بالكيل بان يكيله البايع ولا يقبضه المشتري بل يحبس عنده لينقده الثمن مثل انتهى قلت الامر الذى ذكره بالعكس لان لفظ الاستيفاء يشعر بان له زيادة فى المعنى على لفظ الاقباض من حيث انه اذا قبض بعضه وحبس بعضه لاجل الثمن يطلق عليه معنى الاقباض فى الجملة ولا يقال له استوفاه حتى يقبض الكل بل المراد بهذه الزيادة زيادة رواية

اخرى وهو يقبضه لان الرواية المشهورة حتى يستوفيه * ص باب * من رأى اذا اشترى طعاما جزافا ان لا يبيعه حتى يؤويه الى رحله والادب فى ذلك ش * اى هذا باب فى بيان من اذا اشترى طعاما جزافا الى آخره قوله جزافا قدم تفسيره عن قريب ويقال هذا لفظ معرب عن كذاب قوله حتى يؤويه من الايواء والمراد منه النقل والتحويل الى المنزل وثلاثه اوى بأوى وأويت غيرى وأوبته بالقصر ايضا وانكر بعضهم المقصور المتعدي وقال الازهرى هى اللغة الفصيحة قوله الى رحله اى منزله قوله والادب بالجرى وفيه بيان الادب عطف على قوله فيه بيان من اشترى قوله فى ذلك اى فى ترك الايواء ومراده من يبيعه قبل ان يؤويه الى رحله * ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى سالم بن عبدالله ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال لقد رأيت الناس فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبتاعون جزافا يعنى الطعام بضربون ان يبيعوه فى مكانهم حتى يؤووه الى رحالهم ش * مطابقة للترجمة ظاهرة وقدمضى هذا الحديث فى باب ما يذكر فى بيع الطعام فانه اخرجته هناك عن اسحق بن ابراهيم عن الليث بن مسلم عن الازعاعى عن الزهرى عن سالم وهنا اخرجته عن يحيى بن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد المصرى عن يونس بن يزيد الا بلى عن محمد بن محمد بن شهاب الزهرى عن سالم قوله يبتاعون وروى يبتاعون * باب اذا اشترى متاعا او دابة فوضعه عند البائع او مات قبل ان يقبض ش * اى هذا باب يذكر فيه اذا اشترى شخص متاعا او اشترى دابة فوضعه اى المتاع عند البائع او مات البائع قبل ان يقبض المبيع وجواب اذا محذوف ولم يذكره لكان الاختلاف فيه قال ابن بطال اختلف العلماء فى هلاك المبيع قبل القبض فضمناه من البايع وقال ابن القاسم لانه لا يعرف هلاكه ولا يئنة عليه واما الدواب والحيوان والعقار فصبيته من المشتري وقال ابن حبيب اختلف العلماء فبين باع عبدا واحتبس بالثمن وهلك فى يده قبل ان يأتى المشتري بالثمن فكان دعوى بن السبب وربعة والليث يقولون هو من البايع واخذه ابن وهب وكان مالك قد اخذه به ايضا وقال سليمان بن يسار مصيبيته من المشتري سواء حبسه البايع بالثمن ام لا ورجع مالك الى قول سليمان * ص وقال ابن عمر ما ادرت الصفة حيا بمجموعا فهو من المبتاع ش * اى قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما كلمة مائترطبة فلذلك دخلت الفاء فى جوابها وهو قوله فهو من المبتاع واستناد الادراك الى الصفة مجاز اى ما كان عند العقد غير ميت قوله بمجموعا صفة لقوله حيا واراد به لم يغير عن حاله قوله من المبتاع اى من المشتري وهذا تعليق وصله الطحاوى والدارقطنى من طريق الازعاعى عن الزهرى عن حنيفة بن عروة عن ابيه قال ما ادرت الصفة حيا من مال المبتاع وليس فيه لفظ بمجموعا وهذا رواه الطحاوى جوابا عما قالوا ان ابن عمر روى عنه حديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وانه كان يرى الفرق بالابدان والدليل عليه انه كان اذا باع رجلا شيئا فاراد ان لا يقبله قام فشى هنيئة قالوا فهنا يدل على انه كان يرى الفرق بالابدان واجاب عنه الطحاوى فقال وقد روى عنه ما يدل على ان رايه كان فى الفرقة بالا قول وان المبيع ينقل تلك الاقوال من ملك البايع الى ملك المشتري حتى يهلك من ماله ان هلك وروى حديث حنيفة بن عروة هذا واعترض عليه بعضهم بقوله وما قاله

ليس بلازم وكيف يحتمل بأمر محتمل في معارضة أمر مصرح به فابن عمر قد تقدم عنه التصريح بأنه كان يرى الفرقة بالابدان والمقول عنه هنا يحتمل ان يكون قبل التفرق بالابدان ويحتمل ان يكون بعده فعمله على ما بعده اولى جمعا بين حديثه انتهى قلت هذا ما هو بأول من تصرف بهذا الاعتراض فان ابن حزم سبقه بهذا ولكن الجواب عن هذا بما يقطع شعبها هو ان قوله هذا يعارض فعله ذلك صريحا والاحتمال الذي ذكره هذا القائل هنا يحتمل ان يكون هناك ايضا فسق العمل بالاحتمالات فبقى الفعل والقول والاخذ بالقول اولى لانه اقوى **ح** حدثنا فروة بن ابى المغراء اخبرنا على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قل يوم كان يأتي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا يأتي فيه بيت ابى بكر رضي الله تعالى عنه احد طرفي النهار فلما اذن له في الخروج الى المدينة لم ير عنا الا وقد انا نظهر فخبيره ابو بكر فقال ما جاءنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث فلما دخل عليه قال لابي بكر اخرج من عندك قال يا رسول الله انما هما ابتائى بعني عائشة واسماء قال اشعرت انه قد اذن لي في الخروج قال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قال يا رسول الله ان عندي نافتين اعددتما للخروج فخذ احدهما قال قد اخذتها بالثمن **ش** **م** مطابقته للترجمة من حيث ان لها جزءين اما دلالة على الجزء الاول فظاهرة لانه صلى الله عليه وسلم لما اخذ الناقه من ابى بكر بقوله قد اخذتها بالثمن الذي هو كتابة عن البيع تركه عند ابى بكر فهذا بطابق قوله فتركه عند البائع واما دلالة على الجزء الثاني وهو قوله او مات قبل ان يقبض فطريق الاعلام ان حكم الموت قبل القبض حكم الوضع عند البائع قياسا عليه ولكن البخاري لم يحزم بالحكم كما ذكرنا لمكان الاختلاف فيه ولكن تصدير الترجمة باثر ابن عمر يدل على ان اختياره ما ذهب اليه ابن عمر وهو ان الهالك في الصورة المذكورة من مال المتاع **و** ذكر رجاله **و** هم خمسة **الاول** فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء والمدواسم ابى المغراء معد يكرب الكندي **الثاني** على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الحاء وبالراء قاضي الموصل **الثالث** هشام بن عروة **الرابع** ابو عروة بن الزبير بن العوام **الخامس** ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه وعلى كوفيان وهشام وابوه مديان وهذا الحديث من افراده وسيأتي في اول الهجرة مطولا ان شاء الله تعالى **ذكر** معناه **قوله** لقل يوم اللام جواب قسم محذوف وقوله قل فعل ماض وفيه معنى النبي اي ما يأتي يوم عليه الا يأتي فيه بيت ابى بكر رضي الله تعالى عنه **قوله** بيت ابى بكر منصوب على المفعولية **قوله** احداثصب على الظرفية بتقدير في قوله لم ير عنا بفتح الاء وضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفرع يعني انا تابعت وقت الظهور **قوله** فخبيره على صيغة المجهول اي خبر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر يعني اخبره بخبرائه جاء **قوله** حدث بفتح الدال **قوله** اخرج بفتح الهمة امر من الاخراج **قوله** من عندك بفتح الميم مفعول اخرج وروي ما عندك وكلمة ما عامة تناول العقلاء وغيرهم **قوله** الصحبة بالنصب اي انا اريد او اطلب الصحبة معك عند الخروج ويجوز الرفع اي مرادى الصحبة او مطلوبى وكذا اللفظة الصحبة الثانية بالنصب اي انا اريد او اطلب الصحبة ايضا او ازم صحتك ويجوز بالرفع اي مطلوبى ايضا الصحبة او الصحبة مبدولة **قوله** اعددتما قال ابن التين وقع

في رواية البخاري عددتما للخروج يعني بدون الهمة قال وصوابه اعددتما لانه رباي قلت قوله رباي بالنسبة الى عدد حروفه ولا يقال في مصطلح الصرفين الاثلاثي مزبذبه **ذكر** ما يستفاد منه **قال** المهلب وجه استدلال البخاري في هذا الباب بحديث عائشة ان قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه في الناقه قد اخذتها لم يكن اخذا باليد ولا بجبازة شخصها وانما كان التزامه لا يتبعا بها بالثمن واخراجها من ملك ابى بكر لان قوله قد اخذتها يوجب اخذا صحيحا واخراجا واجبا للناقه من ملك ابى بكر الى ملك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالثمن الذي يكون عوضا منها فهل يكون التصرف بالبيع قبل القبض او الضياع او الضياع للصاحب الذمة الضامنة لها انتهى قلت وقال بعضهم وليس ما قاله بواضح لان القصة ما سقت لبيان ذلك فلذلك اختصر فيها قدر الثمن وصفة فيحمل كل ذلك على ان الراوى اختصره لانه ليس من غرضه في سياقه وكذلك اختصر صفة القبض فلا يكون فيه حجة من عدم اشتراط القبض انتهى قلت الذي قاله المهلب اوضح ما يكون لان ترك سوق القصة لبيان ذلك لا يستلزم نفي صحة ما قاله المهلب ولا الاختصار فيها قدر الثمن وصفة العقد ولا الامر فيه مبنى على غرض الراوى في اختصاره الحديث وتقطيعه والعمل على متن الحديث وصحة الاستدلال بالفاظه وقد صرح في الحديث بالاخذ الصحيح لاشترائه بالثمن وهو بوجب الاخراج من ملك البائع الى ملك المشتري وقد استدله ابو حنيفة وغيره بان الافتراق بالكلام لا بالابدان لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد اخذتها بالثمن قبل ان يفرقوا ثم البيع بينهما فافهم **ص** **باب** لا يبيع على بيع اخيه ولا يسوم على سوم اخيه حتى يأذن له او يترك **ش** **م** اي هذا باب يذكر فيه لا يبيع على بيع اخيه وهو ان يقول في زمن الخيل افسخ بيعك وانا ابيعك مثله بأقل منه ويحرم ايضا الشراء بأن يقول للبائع افسخ وانا اشتري بأكثر منه **قوله** ولا يسوم على سوم اخيه وهو السوم على السوم وهو ان يتفق صاحب السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقدا فيقول آخر لصاحبها انا اشتريها بأكثر او للراغب انا ابيعك خيرا منها بأرخص وهذا حرام بعد استقرار الثمن بخلاف ما يباع حين يزيد فانه قبل الاستقرار وقوله لا يبيع نفي وكذلك لا يسوم وروي لا يبيع بصورة النهي **قوله** حتى يأذن له اي حتى يأذن اخوه للبائع بذلك او يترك اخوه اتفاه مع البائع وتقيده بالأذن او التوكير رجوع الى البيع والسوم جميعا **فان** قلت لم يقع ذكر السوم في حديثي الباب قلت قد وقع في بعض طرق هذا الحديث وان يستام الرجل على سوم اخيه اخرجه في الشروط من حديث ابى هريرة فكانه اشار بذلك اليه وهذا له وجه لانه في كتابه اخرجه فيه **فان** قلت لم يذكر ايضا شيئا لقوله حتى يأذن له او يترك قلت ذكر هذا القيد في بعض طرق هذا الحديث وهو ما رواه مسلم من طريق عبد الله بن عمر عن نافع في هذا الحديث بلفظ لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له فكانه اشار اليه واكتفى به كذا قيل ولكن هذا بعيد من وجهين احدهما انه غير مذكور في كتابه والاشارة الى ما ذكر في كتاب غيره بعيد والاخر ان الاستثناء في الحديث المذكور يختص بقوله ولا يخطب على خطبة اخيه وان كان يحتمل ان يكون استثناء من الحكمين **ص** **ح** حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع اخيه **ش** **م** مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة واسمعيلى هو ابن ابى ابى اويس **والحديث** اخرجه البخاري ايضا في البيوع من عبد الله بن يوسف عن مالك فرقهما

واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى عن مالك بن وهب عن محمد بن حاتم واسحق بن منصور في النهي عن
تلقى السلم واخرجه ابو داود فيه عن القعني عن مالك واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك واخرجه
ابن ماجه في التجارات عن سويد بن سعيد قوله لا يبيع كذا بائيات الياء عند الاكثرين بصورة
النفي وفي رواية الكشميني لا يبيع بصيغة النهي قوله على بيع اخيه وفي رواية عبد الله بن يوسف
عن مالك بلفظ على بيع بعضه وتقييده باخيه بدل على ان ذلك يختص بالمسلم وبه قال الاوزاعي
وابو عبد بن جويرية من الشافعية واصرح من ذلك ما رواه مسلم من طريق العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
بلفظ لا يسوم المسلم على المسلم وعند الجمهور لافرق في ذلك بين المسلم والكافر وذكر الاخ خرج مخرج
الغالب فلا مفهوم له وقام الاجماع على كراهة سوم الذي على مثله وانما حرم بيع البعض على بعض لانه بوغر
الصدور وبورث الشئخاء ولهذا الوازن له في ذلك ارتفع على الاصح **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع
حاضر لباد ولا تاجشوا ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق
اختها لتكفأ ما في اناثها **ش** مطابقة للترجمة في قوله ولا يبيع الرجل على بيع اخيه **و** علي بن عبد الله
هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري هو محمد بن مسلم **والحديث** اخرجه مسلم في النكاح عن عمرو
الناقد وزهير بن حرب وابن ابي عمر وفي البيوع عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود
عن ابي الطاهر بن السرح في البيوع بعضه لاتناجشوا وفي النكاح بعضه لا يخطب
احدكم على خطبة اخيه واخرجه الترمذي عن قتيبة بن سعيد واحمد بن منيع في البيوع بعضه لا يبيع
حاضر لباد وفي موضع آخر منه بعضه لاتناجشوا وفي النكاح بعضه لا يخطب الرجل على
خطبة اخيه ولا يبيع الرجل على بيع اخيه وفيه عن قتيبة وحده بعضه لاتسأل المرأة طلاق اختها
لتكفأ ما في اناثها واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن منصور وسعيد بن عبد الرحمن تمامه
ولم يذكر السوم واخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن ابي سهل في النكاح بعضه لا يخطب
الرجل على خطبة اخيه وفي التجارات بعضه لاتناجشوا وفيه عن هشام بن عمار وحده بعضه
لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يسوم على سوما اخيه وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة بعضه لا يبيع
حاضر لباد **و** ذكر معناه **قوله** لباد البادي هو الذي يكون في البادية مسكنه المضارب والحياض
وصورة البيع للبدي ان يقدم غريب من البادية بمتاع ليبيعه بسعر يومه فيقول له بلدي اتركه عندي
لا يبيعه لك على التدرج باغلى منه وهذا فعل حرام لكن يصح بيعه لان النهي راجع الى امر خارج
عن نفس العقد وقبل ان لا يكون الحاضر مسارا للبدوي وحينئذ يصير اعم ويتناول البيع والشراء
قوله ولا تاجشوا هذا عطف على مقدر لانه لا يصح عطفه على قوله نهى ولا على قوله ان
يبيع والتقدير نهى وقال لا تاجشوا والنجش بفتح النون والجيم وفي آخره شين معجمة وفي المغرب
النجش بفتح النون وروي بسكون الجيم ويقال نجش بنجش نجشاً من باب نصر ينصر وفي الزاهر
اصل النجش مدح الشئ واطراؤه وفي الغريين النجش تغير الناس من الشئ الى غيره وفي الجامع
اصله من الختل يقال نجش الرجل اذا ختل ويقال اصل النجش الاثارة وسمى الناجش ناجشاً
لانه يثير الرغبة في السلعة ويرفع ثمنها قوله ولا يبيع الرجل على بيع اخيه فسرناه عن قريب وقال
ابن قريظ ياتي كثير من الاحاديث على لفظ الخبر وقد اتى بلفظ النهي وكلاهما صحيح وقال

ابن الاثير من روايات هذا الحديث لا يبيع بائيات الياء والفعل غير مجزوم وذلك لحن وان صحت
الرواية فتكون لاناية وقد اعطاها معنى النهي لانه اذا نفي هذا البيع فكأنه قد استقر عده والمراد
من النهي عن الفعل انما هو طلب اعدامه واستبقاء عده فكان النهي الوارد من الواجب صدقه
يفيد ما يراد من النهي قوله ولا يخطب على خطبة اخيه الخطبة بالكسر اسم من خطب يخطب من باب
نصر ينصر فهو مخاطب واما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام وصورته ان يخطب الرجل المرأة
فتزكن هي اليه ويتفقا على صداق معلوم وبتراضيا ولم يبق الا العقد فيجئ آخره يخطب
وزيد في الصداق ويأتي الكلام فيه عن قريب قوله ولا تسأل بالرفع خبر بمعنى النهي وبالكسر نهي
حقبي ومعناه نهى المرأة الاجنبية ان تسأل الزوج طلاق زوجها لينكحها وبصيرها من نفقته
ومعاشرتها ما كان له مطلقاً فعبر عن ذلك بكفاء ما في الاء اذا كتبه وكفأته واكفأته اذا ملته وقال
التميمي هذا مثل لامالة الضرة حق صاحبتهما من زوجها الى نفسها قوله لتكفأ بفتح الفاء كذا في رواية
ابي الحسن وقال ابن النين وهو ماسمعناه ووقع في بعض رواياته كسر الفاء وقال ابن قريظ وروي
لتكفي وبسكني ما في نسخة ما اي تقليه لتفرغه من خير زوجها اطلاقاً ايها وقد تسهل الهمزة
وذكر الهروي الحديث لتكفي تقتمل من كفأت الاء اذا كبيتته ليرفع ما فيها وقبل صورته ان
يخطب الرجل المرأة وله امرأة فتشترط عليه طلاق الاولى لتفرد به قال النووي المراد باختها غيرها
سواء كانت اختها في النسب او الاسلام او كافرة **و** ذكر ما يستفاد منه **و** هو على وجوه **الاول**
بيع الحاضر للبدي انما نهى عنه لان فيه التضيق على الناس واهل الحاضرة افضل لاقامتهم الجماعات
وعلمهم وغير ذلك **والثاني** واختلف في اهل القرى هل هم مرادون بهذا الحديث فقال مالك ان كانوا يعرفون
الايمان فلا بأس به وان كانوا يشبهون اهل البادية فلا يبيع ولا يشار عليهم وقال شيخنا لا يلزم من النهي عن
البيع تحريم الاشارة عليه اذا استشاره وهو قول الاوزاعي قال وقد امر بنجسه في بعض طرق هذا
الحديث وهو قوله اذا استنصح احدكم اخاه فليصنع له وحكي الرافي عن ابي الطيب وابي اسحق
المروزي انه يجب عليه ارشاده اليه بدلاً للتصحية وعن ابي حفص بن الوكيل انه لا يرشده
توسعاً على الناس ونقل مثله عن ذلك بل حكى ابن العربي عنه انه لو سألته عن السعر
لا يخبره به لحق اهل الحضر ثم ظاهر الحديث تحريم بيع الحاضر للبدي سواء كان الحضرى
هو الذي التمس ذلك من البدوي او كان البدوي هو الذي سأل الحضرى في ذلك وجزم الرافي بانه انما
يحرم اذا ابتدأ الحضرى لسؤال ذلك وفيه نظر لخروجه عن ظاهر الحديث وخصص بعض اصحاب
الشافعي تحريم بيع الحاضر للبدي بما اذا ترصد الحاضر بسلعة البادي ليغالى في ثمنها فاما اذا باعها
الحضرى للبدي بسعر يومه فلا بأس به قلت في التقييد بذلك مخالفة لظاهر الحديث ولفهم راوى الحديث
وهو ابن عباس اذا سئل عن ذلك فقال لا يكون له سمساراً فلم يفرق بين ان يبيعه في ذلك اليوم بسعر
يومه او يترصد به ليرد ثمنه وظاهر الحديث ايضا تحريم بيع الحاضر للبدي سواء كان البادي يريد
بيعه في يومه او يريد الاقامة والتربص بسلعته وحكي الرافي النهي على الصورة الاولى فقال فيما اذا
قصدا للبدوي الاقامة في البلد ليبيعه على التدرج فسأله تفويضه اليه فلا بأس به لانه لم يضر بالناس
ولا سبيل الى منع المالك عنه لما فيه من الاضرار له وفي الحديث حجة ان ذهب الى تحريم بيع الحاضر
للبدوي وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو قول مالك والليث والشافعي

واحد واصلحق وحكي مجاهد جوازها وهو قول ابي حنيفة وآخريين وقالوا ان النهي منسوخ
ثم اختلفوا هل يقتضي النهي الفساد ام لا فذهب مالك واحد الى انه لا يصح بيع الحاضر
للبيدي وذهب الشافعي والجمهور الى انه يصح وان حرم تعاطيه * وفيه حجة لمن ذهب
الى تعميم التحريم في بيع الحاضر لبيدي سواء كان البلد كبيرا بحيث لا يظهر له اخير الحضرى
متاع ليندوى فيه تثير توصيفا وسواء كان متاع البسادي كثيرا او قليلا لا يوسع على اهل
البلد لوجاهته البيدي نفسه وسواء كان ذلك المتاع يعم وجوده ام يعز وسواء رخص سعر ذلك
المتاع ام على وجل البغوى في التهذيب النهي فيه على ما يعم الحاجة اليه سواء فيه المطعومات وغيرها
كالصوف وغيره اما ما لا يعم الحاجة اليه كالاشياء النادرة فلا يدخل تحت النهي وفيه نظر لا يخفى
وفي التوضيح فان فعل وباع هل يؤدب قال ابن القاسم نعم ان اعناده وقال ابن وهب يزجر عالما او
جاهلا ولا يؤدب * الثاني من الوجوه في النجس ولا خيار فيه اذا وقع خلافا لملك وابن حبيب ومن
مالك انما له الخيار اذا علم وهو عيب من العيوب كما في المصراة وعن ابن حبيب لا خيار اذا لم يكن
للبائع مواطاة وقال اهل الظاهر البيع باطل مردود على بايعه اذا ثبت ذلك عليه * الثالث البيع على بيع
اخييه وقد بينا صورته في اول الباب وهذا محله عند التراكب والافتراق * فاما البيع والشراء فيمن يزيد
فلا بأس فيه في الزيادة على زيادة اخيه وذلك لما رواه الترمذي من حديث انس ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم باع حلما وقدحا وقال من يشتري هذا الخلس والقدح فقال رجل
اخذتهما بدرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يزيد على درهم فأعطاه رجل درهمين فباعهما
منه واخرجه بقية الاربعه وهو قول مالك والشافعي وجهه وراى اهل العلم وكره بعض اهل العلم الزيادة على
زيادة اخيه ولم يروا صحة هذا الحديث وضعفه الازدي بالاخص ابن عجلان في سنده وحجة الجمهور
على تقدير عدم الثبوت انه لو ساوم واراد شراء سلعته واعطى ثمنها لم يرض به صاحب السلعة
ولم يركن اليه ليبيعه فانه يجوز لغيره طلب شرائها قطعا ولا يقول احد انه يحرم السوم بعد ذلك
قطعا كخطبة على خطبة اخيه اذا رد الخاطب الاول لانه لا فرق بين الموضعين وذكر الترمذي عن
بعض اهل العلم جواز ذلك بمعنى بيع من يزيد في الثمن والوارث وقال ابن العربي الباب واحد والمعنى
مشترك لا يختص به غنية ولا ميراث قلت روى الدارقطني من رواية ابن لهيعة قال حدثنا عبيد الله بن
ابى جعفر عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الزيادة
ولا بيع احدكم على بيع اخيه الا الثمن والوارث ثم روى من طريقين آخرين احدهما عن الواقدي مثله
وقال شيخنا رحمه الله والظاهر ان الحديث خرج على القالب وعلى ما كانوا يعتادون فيه من زيادة وهى الثمن
والوارث فانه وقع البيع في غيرهما من ايدة فاللهنى واحدا قاله ابن العربي * الرابع لا يخطب على خطبة
اخييه هذا لما يحرم اذا حصل التراضي صريحا فان لم يصرح ولكن جرى ما يدل على التراضي كالمشاورة
والسكوت عند الخطبة فالاصح ان لا تحريم وقال بعض المالكية لا يحرم حتى يرضوا بالزوج ويسمى
المهر واستدل بفاطمة بنت قيس خطبتي ابوجهم ومعاوية فلم يكر الشارع ذلك بل خطبها لاسامة وقد
يقال لعل الثاني لم يعلم بخطبة الاول واما الشارع فأشار لاسامة لانه خطب ولم يعلم انها رضيت بواحد
منهما ولو اخبرته لم يشر عليها وقال القرطبي اختلف اصحابنا في التراكن فقبل هو مجرد الرضى بالزوج
واليل اليه وقبل تسمية الصديق وزعم الطبري ان النهي فيها منسوخ بخطبته عليه الصلاة والسلام فاطمة
بنت قيس لاسامة * الخامس لا تسأل المرأة الى آخره وقد ذكرناه ص باب بيع الزيادة ش

اى هذا باب في بيان حكم بيع الزيادة وهى على وزن مفاعلة تقتضى التشارك في اصل الفعل بين
اثنين ولم يصرح بالحكم اكتفاء بما ذكره في الباب ص وقال عطاء ادركت الناس لا يرون
بأسا ببيع المغنم فيمن يزيد ش هذا يوضح ما في الترجمة من الابهام وهو وجه مطابقة الاثر
بالترجمة ايضا وقد وصل هذا التعليق ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سمع مجاهدا
وعطاء قال لا بأس ببيع من يزيد وهذا اعم من تقييد البخارى ببيع المغنم وقد ذكرنا في الباب السابق
بما فيه الكفاية ص حدثنا بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا الحسين المكتتب عن عطاء بن ابي رباح
عن جابر بن عبد الله ان رجلا اعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يشتره منى فاشتره نعم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه ش مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله
من يشتره منى فعرضه للزيادة لانه مقتضى فيه للفلس الذى باعه عليه وبهذا رد على الاسماعيلي في قوله ليس
في قصة المدبر بيع الزيادة فان بيع الزيادة ان يعطى به واحد ثمنه يعطى به غيره زيادة عليها ذكر رجالة *
وهم خمسة * الاولى بشر بكسر الباء الموحدة ابن محمد ابو محمد * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث
الحسين بن ذكوان المعلم المكتتب بلفظ اسم الفاعل من التكتيب وقال الكرماني من الاكتاب وليس
كذلك * الرابع عطاء * الخامس جابر بن عبد الله * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع
في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنينة في موضعين وفيه ان شيخه من
افراد وانه وعبد الله مروزيان وان الحسين بصرى وعطاء مكى * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره *
اخرجه البخارى ايضا في الاستقراض عن مسدد واخرجه مسلم من طرق كثيرة واخرج من حديث عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يشتره منى فاشتره نعم بن عبد الله بثمانمائة درهم فدفعها
اليه قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول عبدا قطيامات عام اول وفي لفظ له في امارة ابن الزبير واخرجه
ابوداود حدثنا احده بن حنبل حدثنا هشيم عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء واسماعيل بن ابي خالد
عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله ان رجلا اعتق غلاما له عن دبر منه ولم يكن له مال
غيره فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبيع بثمانمائة او تسعمائة وفي لفظ له قال بعني النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انت احق بثمنه والله اغنى عنه واخرجه الترمذي من حديث عمرو بن دينار
عن جابر ان رجلا من الانصار دبر غلاما له مات ولم يترك مالا غيره فباعه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاشتره نعم بن النحام الحديث واخرجه النسائي من طرق كثيرة من طريق ابى الزبير عن
جابر ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب لم يكن له مال
غيره فدعا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يشتره فاشتره نعم بن عبد الله بثمانمائة درهم
فدفعها اليه واخرجه ابن ماجه من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال دبر رجل منا غلاما
ولم يكن له مال غيره فباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشتره ابن النحام رجل من بني عدى * ذكر
معناه * قوله ان رجلا هذا الرجل من الانصار كما قاله في رواية لمسلم اعتق رجل من بني عدرة
يقال له ابو مذكور وكذا وقع بكنيته عند مسلم وابى داود والنسائي وقال الذهبي في تجريد الصحابة
في باب النكحى ابو مذكور الصحابي اعتق غلاما له عن دبر فباعه غلاما له واسمه يعقوب كما ذكرناه
عن النسائي الآن وكذا ذكره في رواية لمسلم وابى داود قوله عن دبر بأن قال انت حر بعد موتى

قوله نعيم بن عبد الله نعيم بضم النون تصغير النعم ان عند الله النعم بفتح النون وتشديد الحاء المهملة
العدوى القرشي ووصف بالنعم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نعمة
نعيم فيها والنعمة السمعة اسلم قديما واقام بمكة الى قبيل الفتح وكان يمنعه قومه من الهجرة لشرفه
فيهم لانه كان ينفق عليهم فقالوا لم عندنا على اى دين شئت ولما قدم المدينة اعتنقه رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة وقيل استشهد يوم اجنادين في خلافة
ابى بكر رضى الله تعالى عنه سنة ثلاث عشرة وعرفت بما ذكرناه ان النعم صفة لنعيم ووقع
للبخارى في باب من ردا من السفه والضعف العقل عقيب باب الاستقراض فابتاعه منه نعيم بن النعمان
وكذا في رواية الترمذى فاشترى نعيم بن النعمان وكذا وقع في مستدرك احمد والصواب نعيم بن عبد الله
كما وقع ههنا وفي رواية مسلم وزيادة ابن خنيس من بعض الرواة فان النعم صفة لنعيم لا لابي كذا ذكرنا
وفي رواية الترمذى غات ولم يترك ما لا غيره وهذا مما نسب به سفيان بن عيينة الى الخطأ اعنى قوله
غات ولم يكن سيده مات كما هو مصرح به في الاحاديث الصحيحة وقدين الشافعى خطأ ابن عيينة فيها
بعد ان رواه عنه وقال البيهقى من طريق شريك عن سلمة بن كهيل عن عطاء بن الزبير عن جابر ان رجلا
مات وترك مديرا ودينار فم قال البيهقى وقد اجمعا على خطأ شريك في ذلك وقال شيخنا وقد رواه
الاوزاعى وحسين المعلم وعبد المجيد بن سهل كلهم عن عطاء لم يذكر احدهم هذه اللفظة بل صرحوا
بخلافها قوله بكذا وكذا وقدينا مسلم في روايته ثمانمائة درهم وفي رواية ابى داود تسعمائة وتسعمائة
قوله فدفعه اليه اى فدفع النبي صلى الله عليه وسلم الثمن الذى بيع به المدير المذكور اليه اى الى الرجل
المذكور وهو نعيم بن عبد الله ذكر ما يستفاد منه ولا يروى الترمذى حديث جابر قال
والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لم يروا بيع
المدير بأشأ وهو قول الشافعى واحمد واسحق وكره قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بيع المدير وهو قول سفيان الثورى ومالك والاوزاعى وفى التلويح اختلف العلماء هل
المدير باع ام لا فذهب ابو حنيفة ومالك وجماعة من اهل الكوفة الى انه ليس بالسيد ان يبيع مديره
واجازه الشافعى واحمد وابو ثور واسحق واهل الظاهر وهو قول عائشة ومجاهد والحسن وطاوس
وكرهه ابن عمرو بن ثابت بن نسيب بن سيار بن ابى المسيب والزهرى والشعبي والنخعي وابن ابى ابيلى
واليث بن سعد وعن الاوزاعى لا يباع الامن رجل يريد عتقه وجوز احمد يبيعه بشرط ان يكون
على السيد دين وعن مالك يجوز بيعه عند الموت ولا يجوز في حال الحياة وكذا ذكره ابن الجوزى عنه
وحكى مالك اجماع اهل المدينة على بيع المدير او هبته وعندنا الحنفية المدير على نوعين * مدير
مطلق نحو ما اذا قال لعبد اذ مات فانت حر او انت حر يوم اموت او انت حر عن دبر منى او انت
مدير او دبرتك فحكم هذا انه لا يباع ولا يوهب ويستخدم ويؤجر وتوطؤ المديرية وتكسح وبموت
المولى يعتق المدير من ثلث ماله ويسعى في ثلثه اى ثلث قيمته ان كان المولى فقيرا ولم يكن مال غيره
ويسعى في كل قيمته او كان مديونا بدين مستغرق في جميع ماله النوع الثانى مدير مقيد بنحو قوله ان مت من مرضى
هذا او سقى هذا فانت حر او قال ان مت الى عشر سنين او بعد موت فلان ويعتق ان وجدنا شرط
والا فيجوز بيعه واحتجوا في عدم جواز بيع المدير المطلق بما رواه الدارقطنى من رواية عبيدة بن حسان
عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدير لا يباع ولا يوهب

وهو حر من الثلث فان قلت قال الدار قطنى لم يسده غير عبيدة بن حسان وهو ضعيف وانما هو
عن ابن عمر من قوله وروى الدار قطنى ايضا عن علي بن ظبيان حدثنا عبيدة بن عمر من نافع عن ابن عمر
مرفوعا وغير ابن ظبيان يرويه موقوفا وعلى بن ظبيان ضعيف قلت احتج بهذا الحديث الكرخي
والطحاوى والرازى وغيرهم وهم اساطين في الحديث وقال ابو الوليد الباجي ان عمر رضى الله تعالى
عنه رد بيع المدبرة في ملاخير القرون وهم حضور متوافرون وهو اجماع منهم ان بيع المدبر لا يجوز
والجواب عن حديث جابر من وجوه الاول قاله ابن بطال لاجمة فيدلان في الحديث ان سيده كان عليه
دين فثبت ان بيعه كان لذلك الثاني انها قضية عين بحتمل التأويل وتأوله بعض المالكية على انه لم يكن له
مال غيره فرد تصرفه الثالث انه يحتمل انه باع منفعة بان أجره والاجارة تسمى بيعا بلغة اهل اليمن
لان فيها بيع المنفعة ويؤيده ما ذكره ابن حزم فقال وروى عن ابي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مرسل انه باع خدمة المدبر وقال ابن سيرين لا بأس ببيع خدمة المدبر وكذا قاله
ابن المسيب وذكر ابو الوليد عن جابر انه عليه الصلاة والسلام باع خدمة المدبر الرابع ان سيد المدبر
الذي باعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان سفيها فلم يأتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع
بنفسه وبيع المدبر عندهم يجوز لا يفتقر فيه الى بيع الامام الخامس يحتمل انه باعه في وقت كان يباع
الحر المدبون كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم باع حرا بدينه ثم نسخ بقوله تعالى وان كان ذو عسرة
فقطرة الى ميسرة ص باب النجش ش اي هذا باب في بيان حكم النجش
بفتح النون وسكون الجيم وقسمها وقدم الكلام فيه في قوله ولا تاجشوا في باب لا يبيع على بيع اخيه
ص ومن قال لا يجوز ذلك البيع ش اي وباب في بيان من قال لا يجوز عطفا على
باب النجش وقوله ذلك اشارة الى البيع الذي وقع بالنجش واختلفوا فيه فنقل ابن المنذر عن طائفة من
اهل الحديث فساد ذلك البيع وهو قول اهل الظاهر ورواية عن مالك وهو المشهور عند الخبابة
ذا كان ذلك بمواطاة البائع وصنيعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الخیار وهو وجه
للشافعي قياسا على المصرة والاصح عندهم صحة البيع مع الاثم وهو قول الحنفية ص وقال
ابن ابي اوفى في الناجش آكل ربوا خائن ش ابن ابي اوفى هو عبدالله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى
علقمة بن خالد بن الحارث ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وقيل ابو معاوية اخو زيد بن ابي اوفى لهما ولا يهما
صحبة وهو من جلة من رآه ابو حنيفة وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وهذا طرف من حديث اورده
البخارى في الشهادات في باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله واما انهم ثمن قبل لا ثم ساق
فيه من طريق يزيد بن هارون عن السكسكى عن عبدالله بن ابي اوفى قال قام رجل سلعته
فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط من زلت قال ابن ابي اوفى في الناجش آكل ربا خائن واخرجه الطبراني
من وجد آخر عن ابن ابي اوفى مرفوعا ان قال ملعون بدل خائن قوله الناجش اسم فاعل من نجش
وقد مر تفسيره قوله آكل ربا قال الكرماني اي كآكل الربا قلت مراده بالمباغة في كونه عاصيا
مع علمه بالهي كان آكل الربوا عاص مع علمه بحرمة الربوا ويروى اكل الربا بالالف واللام قوله خائن
خبر بعد خبر وخيانه في كونه غاشا خادما ص وهو خداع باطل لا يحل ش هذا
من كلام البخارى اي النجش خداع اي بخدعة لانه مشارك لمن يزيد في السلعة وهو لا يريد ان يشتريها
بغرور الغير وخداعه قوله باطل اي غير حق لا يفيد شيئا اصلا لا يحل فعله ص قال
ابن ابي اوفى صلى الله تعالى عليه وسلم الخديعة في النار ش هذا التعليق رواه ابن عدى في الكامل

من حديث قيس بن سعد بن عباد بن لؤي اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المكر
والنسيئة في النار لكانت من امكر الناس ورواه ابو داود بسند لا بأس به قوله الخديعة في النار
اي صاحب الخديعة في النار ويحتمل ان يكون فعلا بمعنى الفاعل والتاء للبالغة نحو رجل علامة
ص من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ش اي قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من عمل الحديث وهذا يأتي موصولا من حديث عائشة في كتاب الصلح قوله امرنا اي شرعنا
الذي نحن عليه قوله فهو رد اي مردود عليه فلا يقبل منه ص حديثنا عبد الله بن مسعود
حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النجش ش قد
مر تفسير النجش وما فيه من اقوال العلماء والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن قتبية واخرجه
مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتبية واخرجه ابن ماجه في التجارات عن
مصعب بن عبد الله الزيري وابي حذافة اخرج ابن اسماعيل قال ابو عمر رواه ابو سعيد اسمعيل
ابن محمد قاضي المدائن عن يحيى بن موسى البلخي انبأنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن
ابن عمر نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التخيير والتخيير ان يمدح الرجل السلعة بما
ليس فيها هكذا قال التخيير وفسره ولم يتابع على هذا اللفظ والمعروف النجش ص باب
بيع الفرر وحبل الحبل ش اي هذا باب في بيان حكم بيع الفرر وبيان بيع حبل الحبل الفرر
بفتح الفين المعجمة وبر ابن اولاهما مفتوحة وهو في الاصل الخطر من غرير بالكسر والخطر هو الذي
لا يدري ا يكون ام لا وقال ابن عرفة الفرر هو ما كان ظاهره يغرب وباطنه مجهول ومنه سمى الشيطان
غرورا لانه يحمل على محاب النفس ووراء ذلك ما بسوء قال والغرور ما رأيت له ظاهرا تحبه وباطنه
مكروه او مجهول وقال الازهرى بيع الفرر ما يكون على غير عهدة ولا ثقة قال ويدخل فيها البيوع
التي لا يحيط بكنهها المتبايعان وقال صاحب المشارق بيع الفرر بيع المخاطرة وهو الجهل بالثمن او المثل
او سلامته او أجله وقال ابو عمر بيع يجمع وجوها كثيرة منها الجهول كاه في الثمن او المثل اذ لم يوقف
على حقيقة جلته ومنها بيع الآبق والجلل الشارد والحيتان في الآجام والطيائر غير الداجن قال
واهمار كاه من بيع الفرر وحكي الترمذي عن الشافعي ان بيع السمك في الماء من بيع الفرر وبيع الطير
في السماء والعبد الآبق وقال شيخنا ماحكاه الترمذي عن الشافعي من ان بيع السمك في الماء من بيع
الفرر وهو فيما اذا كان السمك في ماء كثير بحيث لا يمكن تحصيله منه وكذا اذا كان يمكن تحصيله ولكن
بمشقة شديدة واما اذا كان في ماء يسير بحيث يمكن تحصيله منه وكذا اذا كان يمكن تحصيله منه
بغير مشقة فانه يصح لانه مقدور على تحصيله وتسليم وهذا كله اذا كان مريئا في الماء القليل بان يكون
الماء صافيا فاما اذا لم يكن مريئا بأن يكون كدرا فانه لا يصح بخلاف كاه النوى والرافعي قلت بيع
الآبق يصح اذا كان البائع والمشتري يعرفان موضعه كذا قاله اصحابنا وقال شيخنا يدخل في بيع الطير
في السماء بيع حمام البرج في حال طيراته وان جرت عادته بالرجوع لانه يجوز ان لا يرجع وذهب بعض
اصحاب الشافعي الى صحة البيع لجرى العادة برجوعه واما اذا كان في البرج فحكمه حكم بيع
السمك في الماء اليسير فان كان فيه كوى مفتوحة لا يؤمن خروجه ا يصح وان لم يمكنه الخروج ولكن
كان البرج كبيرا بحيث يحصل التعمب والمشقة في تحصيله ا يصح ايضا قال وفرق الاصحاب بين بيع
الحمام في حال غيبته عن البرج وبين بيع النحل في حال غيبته عن الكوارة فصححوا المنع في حمام البرج

و صححوا الصحة في بيع النحل والفرق بينهما ان الطير تعرضه الجوارح في خروجه بخلاف النحل
وقيد ابن الرفعة في المطلب صحة بيع النحل فيما اذا كانت ام النحل في الكوارة فاذا لم تكن لا يصح
فان قلت لم يذكر في الباب بيع الفرر صريحاً وذكره في الترجمة لما ذقلت لما كان في حديث الباب النهي
عن بيع حبل الحبل وهو نوع من انواع بيع الفرر ذكر الفرر الذي هو عام ثم عطف عليه حبل الحبل
من عطف الخاص على العام لانه بذلك على ان انواع الفرر كثيرة وان لم يذكر منها الا حبل الحبل من باب
التنبيه بنوع بنوع مخصوص معلول بعلة على كل نوع توجد فيه تلك العلة وقد وردت احاديث
كثيرة في النهي عن بيع الفرر منها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الحصة وعن بيع الفرر واخرجه الاربعة ايضا
ومنها حديث ابن عمر رواه البيهقي من حديث نافع عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
بيع الفرر ومنها حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخرجه ابن ماجه من حديث عطاء
عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الفرر ومنها حديث ابي سعيد اخرجه ابن
ماجه ايضا من حديث شهر بن حوشب عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن شراء
ما في بطون الانعام حتى تضع وعما في ضروعها الا بكيل وعن ثمره العبد وهو آبق وعن شراء الغنائم
حتى تقسم وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن ضربة القانص ومنها حديث علي رضي الله
تعالى عنه اخرجه ابو داود وفيه قد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع المضطر وبيع الفرر
وبيع الثمرة قبل ان تترك ومنها حديث ابن مسعود اخرجه احمد عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تشترؤا السمك في الماء فانه غرر ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
تعالى عنه اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب البيوع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع
ما في ضروع الماشية قبل ان تحلب وعن بيع الجنين في بطون الانعام وعن بيع السمك في الماء وعن
المضامين والملاقيح وحبل الحبل وعن بيع الفرر ص حديثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع
حبل الحبل ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة بل هي جزء من الحديث والحديث
اخرجه ابو داود في البيوع ايضا عن القعنبي عن مالك واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث
ابن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك وليس التفسير في حديث القعنبي قوله حبل الحبل بفتح الباء
الموحدة فيهما وحكي النوى اسكان الباء في الاول وهو غلط والصواب الفتح وحبل الحبل ان تقع
الناقصة ما في بطنها وتنتج الذي في بطنها فمر ذلك نافع وذكر ابن السكيت وابو عبيد ان الحبل مختص
بالآدميات وانما يقال في غيرهن الحبل قال ابن السكيت الا في حديث نهى عن بيع حبل الحبل وذلك ان
يكون الابل حوامل فيبيع حبل ذلك الحبل وفي المحكم كل ذات ظفر حبل قال الشاعر او ذنبه حبل
مخمس مقرب قلت الذنب بكسر الهمزة وسكون الباء آخر الحروف ذكر الضباع والاشئ
ذنبه قوله مخمس بضم الميم وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة مشددة قال ابو زيد قيس كاه
تقول لكل سبعة اذا حلت فاقربت وعظم بطنها فدا حجت فهي مخمس والمقرب بكسر الراء اذا
قربت ولادتها وقال ابن دريد يقال لكل انثى من الانس وغيرهم حبلت وكذا ذكره الهروي والافخش
في نوادرهما وفي الجامع امرأة حبلت وسنور حبلت وانشد ان في دارنا ثلاث حبال فوددنا لو قد

وضمن جيباً • جارتى ثم هرقى ثم شاقى • فإذا ما وضع من كن ربيعا • جارتى للحفيض والمهر للفار •
وشاقى إذا شتمت مجيها • وحكاه في الموعب عن صاحب العين والكسائي وهذا رد قول النووى
اتفق اهل اللغة ان الحبل مختص بالآدميات وفي الغربيين ان الحبل يراد به ما في بطون النوق ادخلت
فيها الهاء للمبالغة كما تقول نكحة ومخرة وقال صاحب مجمع الغرائب ليس الهاء في الحيلة على قياس نكحة
ولامبالغة ههنا في المعنى ولعل الهوى طلب لزيادة الهاء وجهها فاطلق ذلك من غير تثبيت وفي المغرب
حبل الحيلة مصدر حبلت المرأة وانما ادخلت التاء لاشعار الانوثة لان معناه ان يبيع ما سوف تحمله
الجنين ان كان انثى وقال بعضهم الحيلة جمع حابل مثل ظلة وظالم وكتبة وكاتب والهاء للمبالغة قلت
ليس كذلك وقد قال ابن الاثير الحيلة بالتحريك مصدر مسمى به المحمول كما سمي بالحمل وانما دخلت عليه
التاء لاشعار بمعنى الانوثة فيه والحبل الاول برده ما في بطون النوق ومن الثاني حبل الذي في بطون
لنوق ويستفاد منه • انه من بيع الفرر فلا يجوز قال النووى النهى عن بيع الفرر اصل من اصول البيع
فدخل تحته مسائل كثيرة جدا قلت وقد ذكرنا انواعا من ذلك عن قريب قال ومن يبيع الفرر ما انتاده
الناس من الاستجرار من الاسواق بالاوراق مثلا فانه لا يصح لان الثمن ليس حاضرا فيكون من المعاطاة
ولم توجد صبغة يصح بها العقد قلت هذا الذي ذكره لا يعمل به لان فيه مشقة كثيرة على الناس وحضور
الثنى ليس بشرط لصحة العقد وبيع المعاطاة صحيح وجميع الناس اليوم في الاسواق بالمعاطاة يأتي رجل الى
بايع فيشترى منه جملة فاش ثمن معين فيدفع الثمن ويأخذ البيع من غير ان يوجد لفظ بيع واشترى فاذ حكمتنا
فساد هذا العقد يحصل فساد كثير في معاملات الناس وروى الطبري عن ابن سيرين باسناد صحيح قال
لا علم ببيع الفرر بأما وقال ابن بطلال لعله لم يبلغه النهى والافكل ما يمكن ان يوجد وان لا يوجد لم يصح
وكذلك اذا كان لا يصح غالبا فان كان يصح غالبا كالثمره في اول بدو صلاحها او كان يسيراتها
كالحمل مع الحامل جاز لقله الفرر ولعل هذا هو الذي اراد ابن سيرين لكن يمنع من ذلك ما رواه ابن
المنذر عنه انه قال لا بأس ببيع العبد الا بقا اذا كان علمهما فيه واحدا فهذا يدل على انه بيع الفرر ان سلم في
المال • ص • وكان يباعا يتبايعه اهل الجاهلية كان الرجل يتباع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تنتج النوى
في بطنها • ش • اى كان يبيع حبل الحيلة يباعا يتبايعه اهل الجاهلية قوله كان الرجل الى آخره بيان
لقوله وكان يباعا قوله يتباع الجزور بفتح الجيم وهو واحد الابل يقع على الذكر والانثى • فان قلت
ذكر الجزور قدام لا قلت لان حكم غير الجزور مثل حكمه وانما هو مثال وقال بعضهم يحتمل
ان يكون قداما قلت هذا احتمال غير ناش عن دليل فلا يعتبره وانما مثل به لكثرة الجزور عندهم قوله الى ان
تنتج الناقة بضم اوله وفتح ثالثة اى تلد ولدا وهو على صيغة المجهول والناقة مرفوع باسناد صحيح
اليها قال الجوهرى تحت الناقة على ما لم يسم فاعلة تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا اذا تولوا نتاجها
بمنزلة القابلة للمرأة فهى منتوجة وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها
وكذلك الناقة فهى توج ولا يقال منتج وانت الناقة على منتجها اى الوقت الذى تنتج فيه وهو
مفعول بكسر العين ويقال للشاين اذا كانتا منا واحدا هما نتيجة وغنم فلان نتاج اى فى سن
واحدة وحكى الاخفش نتج وانتج بمعنى وجاء فى الحديث فان نتج هذا ان وولده هذا وقد انكره
بعضهم بمعنى ان الصواب كونه ثلاثيا قلت هذا فى حديث الاقرع والابرص قوله ثم نتج التى في بطنها
اى ثم تعبر المولودة حتى تكبر ثم تلد قبل هذا اذ على رواية عبدالله بن عمر فانه اقتصر على قوله

ثم تحمل التى في بطنها ورواية جويرية اخصر منها ولعله ان تنتج الناقة ما في بطنها وبظاهر هذه الرواية قال
سعيد بن المسيب فيما رواه عنه مالك وقال به مالك والشافعى وجاعلة • وان يبيع ثمن الى ان ولد الناقة وقال
آخرون ان يبيع ثمن الى ان تحمل الدابة وتلد وتحمل ولدها ولم يشترطوا وضع حمل الولد وقال ابو عبيدة
وابو عبيدوا جدوا صحيح وابن حبيب المالكي واكثر اهل اللغة هو بيع ولد الناج الدابة والمنع في هذا انه بيع
معدوم ومجهول وغير مقدور تسليمه • ثم اعلم ان قوله وكان يباعا الى آخره هكذا وقع في الموطأ تفسيره اتصالا
بالحديث وقال الاسماعيلي هو مدرج بمعنى ان التفسير من كلام نافع وقال الخطيب تفسير حبل الحيلة ليس
من كلام عبدالله بن عمر انما هو من كلام نافع ادرج في الحديث ثم رواه من طريق ابى سلمة التبوذكى حديثا
جويرية عن نافع عن عبدالله ان اهل الجاهلية كانوا يتبايعون الجزور الى حبل الحيلة وان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك وقد اخرج مسلم من رواية الليث والترمذى والنسائى
من رواية ايوب كلاهما عن نافع بدون التفسير واخرجه احمد والنسائى وابن ماجه من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عمر بدون التفسير ايضا والله اعلم • ص • باب • بيع الملامسة
ش • اى هذا باب في بيان حكم بيع الملامسة وهى مفاعلة من الممس وقد علم ان باب المفاعلة مشاركة
اثنين في اصل الفعل وفي المغرب الملامسة والممس ان يقول لصاحبه اذا لست ثوبك ولست ثوبى
فقد وجب البيع وعن ابى حنيفة هى ان يقول ابيعك هذا المتاع بكذا فاذا لمستك وجب البيع او يقول
المشترى كذلك ويقال الملامسة ان يمس ثوبا مطويا ثم يشترىه على ان لا يخبر له اذا رآه او يقول اذا لمسته
فقد بعته او يبيع شيئا على انه متى لمسه فقد لزم البيع وعن الزهرى الملامسة لمس رجل ثوب
الاخر يده بالليل او النهار ولا يقلبه الا بذلك وروى النسائى من حديث ابى هريرة الملامسة ان يقول
الرجل للرجل ابيعك ثوبى بثوبك ولا ينظر واحد منهما ثوب الآخر ولكن يمسهما معا ويقال
اختلف العلماء في تفسير الملامسة على ثلاث صور هى اوجه للشافعية • اصحها ان يأتي ثوب مطوى
او في ظلمة فيمس الملامسة فيقول له صاحب الثوب بعته بكذا بشرط ان تقوم لمسك مقام نظرك
ولا يخبرك اذا رأيته • الثانية ان يجعل نفس المس يباعا بغير صبغة زائدة الثالث ان يجعل المس
شرطا في قطع خيار المجلس وغيره والبيع على التأويلات كلها باطل • ص • وقال انس بن
عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم • ش • اى نهى عن بيع الملامسة وبهذا انضج حكم الترجمة
لانها على اطلاقها يحتمل المنع ويحتمل الجواز وهو تعليل وصله البخارى في باب بيع المتحصرة
عن انس بنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المحاقلة والمتحصرة والملامسة والمنابذة والمنابذة
والمتحصرة بيع الثمار خصرا لم يبد صلاحها • ص • حديثا • سعيد بن عفير قال حدثنى الليث
قال حدثنى عقال عن ابن شهاب قال اخبرنى عامر بن سعد ان ابا سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه
اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المنابذة وهى طرح الرجل ثوبه بالبيع الى
الرجل قبل ان يقلبه او ينظر اليه ونهى عن الملامسة والملامسة لمس الثوب لا ينظر اليه • ش •
مطابقته للترجمة في قوله ونهى عن الملامسة • ورجاله قد ذكروا غير مرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرى وعقبيل بضم العين ابن خالد الابلى وابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى و عامر بن سعد بن ابى وقاص مرفى الايمان وابو سعيد الخدرى اسمه سعد
ابن مالك • والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم

في البيوع عن ابي الطاهر وحرمة بن يحيى وعن عمرو الناقد واخرجه ابوداود فيه عن احمد
ابن صالح واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبدالا على والحرث بن مسكين وعن ابي داود
الحراني وعن ابراهيم بن يعقوب **ذكر معناه** **قوله** المناذبة مفاعلة من التنبذ وقد ذكرنا ان
المفاعلة تستدعي الفعل من الجانبين ولا يوجد هذا الا فيما رواه مسلم من طريق عطاء بن ميناء عن ابي
هريرة **اما** الملامسة فان باس كل واحد منهما ثوب صاحبه بغير تأمل **والمناذبة** ان ينبذ كل واحد منهما
ثوبه الى الآخر لم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه وقيل ان يجعل التنبذ نفس البيع وهو تأويل الشافعي
وقيل يقول بعثك فاذا نبذته اليك فقد انقطع الخيار ولزم البيع وقبل المراد بهذا الحصى ونبذ الحصة
ان يقول بعثك من هذه الاثواب ما وقعت عليه الحصة التي ارميها او بعثك من هذه الارض من هنا الى
ما انتهت عليه الحصة او يقول بعثك ولي الخيار الى ان ارمي هذه الحصة او يجعل نفس الرمي
بالحصة بيعا معناه ان يقول اذارميت هذا الثوب بالحصة فهو بيع منك بكذا **وهذان** البيعان
اعني الملامسة والمناذبة عند جماعة العلماء من بيع الفرر والقمار لانه اذا لم يتأمل ما اشتراه ولا علم صفته
يكون مغرورا ومن هذا بيع الشيء الغائب على الصفة فان وجد كما وصف لزم المشتري ولا خيار
له اذاراه وان كان على غير الصفة فله الخيار وهو قول احمد واسحق وهو مروي عن ابن سيرين
وابوب والحرث العكلى والحكم وحاد **وقال** ابو حنيفة واصحابه يجوز بيع الغائب على الصفة
وغیر الصفة وللمشتري خيار الرؤية وروى ذلك ايضا عن ابن عباس والنخعي والشعبي والحسن
البصري ومكحول والاوزاعي وسفيان **وقال** صاحب التلويح كأنهم استدلوا الى ما رواه الدارقطني
عن ابي هريرة رفعه من اشترى شيئا لم يره فله الخيار قلت هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه
عن داهر بن نوح حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد الكردي حدثنا وهيب الليثي عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشترى شيئا لم يره فهو بالخيار اذاراه
وقال الدارقطني عمر بن ابراهيم هذا يقال له الكردي بضع الاحاديث وهذا باطل لا يصح لم يروه
غيره وانما يروى عن ابن سيرين من قوله قلت روى الطحاوي عن علقمة بن ابى وقاص
ن طلحة اشترى من عثمان بن عفان مالا فقبل لثمان انك قد غبت فقال عثمان لي الخيار لاني بعث
مالم اراه وقال طلحة لي الخيار لاني اشتريت مالم اراه فحكما بينهما جبرين مطعم فقضى ان الخيار لطلحة
ولا خيار لثمان **ص** حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب حدثنا ابوب عن محمد عن ابي هريرة
قال نهى عن ابستين ان يجتبي الرجل في الثوب الواحد ثم رفعه على منكبه وعن بيعتين اللباس والنباذ
ش **مطابقته** في قوله والنباذ وهذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما يستمر من العورة
فانه اخرج هناك عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال نهى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيعتين عن اللباس والنباذ وان بشمل الصماء وان يجتبي
الرجل في ثوب واحد واخرجه هنا عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ابوب السخيتاني
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وقد اخرج البخاري حديث ابي هريرة من طرق ولم يذكر في شيء
منها تفسير المناذبة واللامسة ووقع تفسيرهما في صحيح مسلم والنسائي وظاهر الطرق كلها ان التفسير
من الحديث المرفوع لكن وقع في رواية النسائي ما يشربانه من كلام من دون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ولفظه وزعم ان الملامسة ان يقول الى آخره فالأقرب ان يكون ذلك من الصحابي ليعد

ان يعبر الصحابي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ وزعم ولو وقع التفسير في حديث ابي سعيد
الخدري من قوله ايضا قوله نهى عن لبستين اقتصر على لبسة واحدة قال الكرماني اختصر الحديث
والنوع الثاني هو اشتمال الصماء وقد تركه لشهرته قلت ما يعجبني هذا الجواب وليس الموضوع
ما يقبل الاختصار لان المذكور فيه شيان فكيف يترك احدهما اختصارا لشهرته فلما قلنا ان يقول
لم يترك النوع الاول وهو اشهر من النوع الثاني وايضا ما عرضه من هذا الاختصار هنا لم يوجد
الاختصار لغرض صحيح فيما يكون غير محل والذي يظهر لي انه من احد الرواة وانجب من هذا
قول بعضهم وقد وقع بيان الثانية عند احمد في طريق هشام عن محمد بن سيرين ولفظه ان يجتبي
الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء وان يرتدى في ثوب يرفع طرفه على عاتقه وقد
مضى تفسير هذه الالفاظ في كتاب الصلاة والاحتباء ان يجمع بين ظهره وساقيه بمأمنه **ص**
باب بيع المناذبة ش **اي** هذا باب في بيان حكم بيع المناذبة **ص** وقال انس بن مالك عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم **ش** **اي** نهى عن بيع المناذبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا التعليق
وصله البخاري في باب بيع المحاصرة وقد ذكرناه في اول باب بيع الملامسة **ص** حدثنا اسماعيل
قال حدثني مالك عن محمد بن يحيى بن حبان وعن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الملامسة والمناذبة **ش** **مطابقته** للترجمة في قوله والمناذبة
هذا طريق آخر عن ابي هريرة عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح
الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وعن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم
عن الاعرج وقوله عن الاعرج متعلق بمحمد وباب الزناد لان مالك يروى عنهما وهما يرويان عن
الاعرج واخرجه النسائي ايضا في البيوع عن محمد بن سلمة والحرث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم
عن مالك **ص** حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا معمر عن الزهري عن عطاء
ابن يزيد عن ابي سعيد قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابستين وعن بيعتين الملامسة والمناذبة
ش **مطابقته** للترجمة في قوله والمناذبة وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف
ابن الوليد الرقام البصري وعبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي البصري ومعه بفتح الميم ابن راشد
والزهري محمد بن مسلم وعطاء بن يزيد من الزيادة ابو يزيد الليثي ويقال الجندعي من اهل المدينة **و** الحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاستبذان عن علي بن عبيد الله عن سفيان واخرجه ابوداود في البيوع ايضا عن
قتيبة وابي الطاهر بن السرح كلاهما عن سفيان به وعن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن معمر به
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به وعن الحسين بن حريث بالهوى عن لبستين في الزينة
والهوى عن بيعتين في البيوع واخرجه ابن ماجه في التجارات عن ابي بكر بن ابي شيبة وسهل بن ابي سهل
الرازي كلاهما عن سفيان بالهوى عن بيعتين في اللباس عن ابي بكر وحده بالهوى عن اللبستين **ص**
باب **النهى** للبايع ان لا يحفل الابل والبقر والغنم وكل محفلة والمصراة التي صرى لبنها
وحقن فيه وجع فلم يحلب اياما واصل التصرية حبس الماء يقال منه صريت الماء اذا حبسته **ش**
اي هذا باب في بيان النهى للبايع ان لا يحفل بضم الياء وتشديد الفاء من التحفيل وفي المحكم حفل الابل
في الضرع يحفل يحفل وحفلا وحفولا وتحفل واحففل اجتمع وحفله هو وحفله وضرع حافل والجمع

حفل وناقاة حاملة وحفول والتحفل الجميع قال ابو عبيد سميت بذلك لان ابن يكثر في ضرعها وكل شيء
 يرثه فقد حقلته واحفل القوم اذا اخرجهم وبة ليجامر حال اذا اكثر اتاقي فيه ومنه الحفل ووقع في
 رواية النس في باب نهى البائع ان يحفل الابل والغنم بدون كفة لا وبدون ذكر البقر وذكره ابو نعيم ايضا بدون
 كفة لا وقل بعضهم لازادة وجزمها وقل الكرم في لا يجب كونها زائدة لاحتمال ان تكون مفسدة ولا يحفل
 يان الله في وقيد بقوله للبائع وهو المالك اشارة الى انه لو حفل لاجل عياله او لاجل الضيف لم يمنع من ذلك
 فان قلت ليس للبقر ذكر في الحديث فلم ذكرها في الترجمة قلت لانها في معنى الابل والغنم في الحكم وفيه
 خلاف داود الظاهري على ما ياتي ان شاء الله تعالى قوله وكل محملة بالنصب عطف على الابل اي لا يحفل
 كل ما من شأنها التحفل وهو من باب هدف الامام دلي الخص و اشار بهذا الى الحاق غير الغنم من ما كحل
 اللحم بالغنم للجماع بينهما وهو تفرير المشتري وقالت الخنابلة وبعض الشافعية يخص ذلك بالغنم واختلافوا
 في غير المأكول كالانان والجارية فلا يصح لبرد ابن عوضا وبه قالت الخنابلة في الانان دون
 الجارية قوله والمصرة مرفوع لانه مبتدأ وخبره قوله التي صرى ابنها والمصرة بضم الميم
 وتشديد الراء اسم مفعول من التصرية يقال صريت الناقة بالتخفيف وصريتها بالتشديد واصريتها
 اذا حفلتها وناقاة صرياء محملة وجهها صرياء على غير قياس وقال الازهرى ذكر الشافعي المصرة
 وفسرها انها التي نصر اخلافها ولا تحلب اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها فاذا حلبها المشتري
 استفرزها وقال الازهرى جائز ان تكون سميت مصرة من نصر اخلافها كما ذكر الاله لما اجتمعت
 في الكلمة ثلاث رأت قلبت احداها اياه كافي نظائرت في نظائرت كراهة اجتماع الامثال قال وجائز ان تكون من
 الصرى وهو الجمع واليه ذهب الاكثر وانتهى قلت اذا كانت المصرة من الصرى بالتشديد يكون اسم
 المفعول منه مصرورة ولكنها تكون من صرر على وزن فعل فيكون اسم المفعول منه مصرر
 ولكن لما قلبت الراء الثالثة ياء لما ذكره قلبت الفتحا حركها وانفتاح ما قبلها نصارت مصرة واذا
 كانت من الصرى وهو معقل اللام البائي قال قياس ان يكون اسم المفعول منه مصرة واصلا
 مصرية قلبت الياء الفتحا حركها وانفتاح ما قبلها والقياس التصرية ان يكون اصلها من صرى يصري
 تصرية من باب التفعيل ففعل بهما ذكرنا وذلك قال الخطابي اختلاف اهل العلم والافقة في تفسير
 المصرة ومن ابن اخذت واشتقت وقول البخاري والمصرة التي صرى ابنها على القياس الذي
 ذكرناه وهو الصحيح قوله وحقق فيه معنى صرى وعطف عليه على سبيل العطف التفسيرى
 لانه بمعناه والضمير في فيه يرجع الى التدى بقرينة ذكر اللبن قوله واصل التصرية الى آخره
 تفسير اكثر اهل الافقة وابو عبيد ايضا فمر هكذا وأشار البخاري بهذا الى ان الصحيح في تفسير المصرة
 ان تكون من صرى من باب فعل بالتشديد ومنه يقال صريت الماء اي حبسته وجعته ويكون
 اصل مصرة على هذا مصرية فقلب الياء الفتحا حركها وانفتاح ما قبلها وهذا هو الصحيح واكثر
 ما تكلموا فيه خارج عن قانون التصريف فافهم **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث
 عن جعفر بن ربيعة عن الاصمعي قال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاتصروا الابل
 والغنم في ابتاعها بعد فانه بخير النظرين ان يحتلبها ان شاء امسك وان شاء ردها وصاع تمر ش
 مطابقا لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والاصمعي هو عبد الرحمن بن هرمز وهذا الحديث

اخرجه بقية الائمة السنة من طرق وقد رواه عن ابى هريرة محمد بن زياد ومحمد بن سيرين والاصمعي وهما
 وابو صالح وموسى بن يسار وثابت مولى عبد الرحمن بن زيد ومجاهد والوليد بن رباح * امارواية محمد بن
 زياد فانفرد بها الترمذي فقال حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن جابر بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة
 قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اشترى مصرة فهو بالخيار يعني اذا حلبها ان شاء ردها وردها
 صاعا من تمر واخرجه الطحاوي ايضا من رواية محمد بن زياد عن ابى هريرة * ومارواية محمد بن سيرين
 فاخرجه مسلم عن محمد بن عمرو بن حنبل عن ابى عامر القدي واخرجه مسلم وابوداود والنسائي من رواية
 ابوبن محمد بن سيرين * ومارواية الاصمعي فاخرجهما الشيطان وابوداود من طريق مالك عن ابى الزناد
 عن الاصمعي * ومارواية همام فانفرد بها مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام * ومارواية
 ابى صالح فانفرد بها مسلم ايضا من رواية يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه * واما
 رواية موسى بن يسار فاخرجهما مسلم والنسائي من رواية داود بن قيس عنه * ومارواية ثابت وهو
 ابن عياض فاخرجهما البخاري وابوداود من رواية زياد بن سعد عنه * ومارواية مجاهد والوليد بن رباح
 فذكرهما البخاري تعليقا على ما ياتي واخرج الطحاوي هذا الحديث من ثمان طرق عن ابن سيرين
 بطريقين احدهما مع خلاص بن عمرو ومحمد بن زياد وموسى بن يسار والاصمعي وعكرمة وابواسحق
 السبيعي وعبد الرحمن بن سعد مع عكرمة قوله لاتصروا الابل بفتح التاء وضم الصاد وهو نهى
 للجماعة والابل منصوب ويروى لاتصرب بضم التاء وقبح الصاد بصيغة الافراد على بناء المجهول والابل
 مرفوعة والغنم عطف على الابل بالوجهين قوله فم ابتاعها اي من اشترى المصرة قوله بعد
 قال الكرمانى اي بعد هذا النهى او بعد صر البائع قلت الوجه الثانى هو الوجه الاول فيه البعد
 قوله فانه اي فان الذى ابتاعها قوله بخير النظرين اي بخير الرايين قوله ان يحتلبها بكسر ان كذا
 فى الاصل على انها شرطية ويحتلبها بالجرم لانه فعل الشرط وفى رواية ابن خزيمة والاسمعي
 من طريق اسد بن موسى عن الليث بعد ان يحتلبها بفتح ان ونصب يحتلبها وظاهر الحديث ان الخيار
 لا يثبت الا بعد الحلب والجمهور على انه اذا علم بالتصرية ثبت له الخيار ولو لم يحلب لكن
 لما كانت التصرية لا تعرف غالب الا بعد الحلب ذكر قيدا فى ثبوت الخيار فلو ظهرت التصرية
 بعد الحلب فالخيار ثابت قوله وان شاء ردها وفى رواية مالك وان سخطها ردها قوله وصاع
 تمر منصوب بشئ مقدر والتقدير ورد معها صاع تمر قبل يجوز ان يكون مفعولا معه واجيب
 بان جمهور النحاة على ان شرط المفعول معه ان يكون فاعلا نحو جئت انا وزيدا * ذكر ما يستفاد منه
 اخرج بهذا الحديث ابن ابى ليلي ومالك والليث والشافعي واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد
 وابو سليمان وزفر وابو يوسف فى بعض الروايات فقالوا من اشترى مصرة لحلبها فلم يرض بها
 فانه يردّها ان شاء ويرد معها صاعا من تمر الا ان مالك قال يؤدى اهل كل بلد صاعا من اعلى عيشهم
 وابن ابى ليلي قال يرد معها قيمة صاع من تمر وهو قول ابى يوسف ولكنه غير مشهور عنه
 وقال زفر يرد معها صاعا من تمر او صاعا من شعير او نصف صاع من تمر وفى شرح الموطأ
 للاشيبلى قال مالك اذا احتلبها ثلاثا وسخطها لا اختلاف لبنها ردها ومعه صاعا من قوت ذلك البلد
 تمرا كان او برا او غيره وبه قال الطبري وابو على بن ابى هريرة من اصحاب الشافعي وعن مالك يرد
 مكيلة ما حلب من اللبن تمرا او قيمته وقال اكثر اصحاب الشافعي لا يكون الامن التمر وادام محمد المشتري

التمر فهل ينتقل الى غيره حتى الماوروي فيه وجهين احدهما برديته بالمدينة والثاني قيمته باقرب بلاد التمر اليه واقتصر الرافي على نقل الوجه الاول عن الماوردي والوجهان معا في الحاوي فان اتفق المتابعان على غير التمر في رد بدل لبن المصرة فقد حكى الرافي عن ابن كج وجهين في اجزاء البرص التمر اذا اتفقا عليه فكان كالاستبدال عما في ذمته وقال ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف في المشهور عنه ومالك في رواية واشتب من المالكية وابن ابي ليلى في رواية وطائفة من اهل العراق ليس للمشتري رد المصرة بخيار العيب ولكنه يرجع بالنقصان لانه وجد ما يمنع الرد وهو الزيادة المنفصلة عنها وفي الرجوع بالنقصان روايتان عن ابي حنيفة في رواية شرح الطحاوي يرجع على البائع بالنقصان من الثمن لتعذر الرد وفي رواية الاسرار لا يرجع لان اجتماع اللبن وجمعه لا يكون عيبا واجابوا عن الحديث بأجوبة * الاول ما قاله محمد بن شعاع ان هذا الحديث نسخته حديث اليعان بالخيار مالم يتفرقا فلما قطع صلى الله عليه وسلم بالفرقة الخيار ثبت بذلك ان لا خيار لاحد بعد ذلك الا لمن استثناه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا وهو قوله الابع الخيار ورده الطحاوي بان الخيار المجهول في المصرة انما هو خيار عيب وخيار العيب لا تقطعه الفرقة * الثاني ما قاله عيسى بن ابان كان ذلك في اول الاسلام حيث كانت العقوبات في الديون حتى نسخ الله تعالى الربا فردت الاشياء المأخوذة الى امثالها * الثالث ما قاله ابن التين ومن جملة ما روي عنه حديث المصرة بالاضطراب قال مرة صاعا من تمر ومرة صاعا من طعام ومرة مثل او مثلي لبنها * الرابع ان الحديث وان وقع بنقل العدل الضابط عن مثله الى قوله لا بد في اعتباره ان يكون خبر شاذ ولا معلول وهذا معلول لانه يخالف عموم الكتاب والسنة المشهورة فيتوقف بها عن العمل بظاهرها اما عموم الكتاب فقوله تعالى (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقوله (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به) واما الحديث فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخراج بالضمان ورواه الترمذي من حديث ابن عباس وصححه ورواه الطحاوي من حديث عائشة وروى الفقه بالضممان والمراد بالخراج ما يحصل من غلة العين المتبعة عبدان او امه او ملكا وذلك ان يشترطه فيستعمله زمانا ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلع البائع عليه ولم يعرفه فله رد العين البيعة واخذ الثمن ويكون للمشتري ما استعمله لان المبيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ولم يكن له على البائع شيء نعم ان هؤلاء قد زعموا ان رجلا لو اشترى شاة فحلبها ثم اصاب عيبا غير التحفيل والتصرية انه بردها ويكون اللبن له وكذلك لو اشترى جارية مثلا فولدت عنده ثم ردها على البائع لعيب وجد بها يكون الولد له قالوا لان ذلك من الخراج الذي جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمشتري بالضمان فاذا كان الامر كذلك فالصاع من التمر الذي يوجب هؤلاء على مشتري المصرة اذا ردها على بايعها بسبب التصرية والتحفيل لا يخلو اما ان يكون عوضا من جميع اللبن الذي احتل به منها كان بعضه في ضرعها وقت وقوع البيع وحدث بعضه في ضرعها بعد البيع واما ان يكون عوضا عن اللبن الذي في ضرعها وقت وقوع البيع خاصة فان ارادوا الوجه الاول فقد ناقضوا اصلهم الذي جعلوا به اللبن والولد للمشتري بعد الرد بالعيب في صورتين اللتين ذكرناهما وذلك لانهم جعلوا حكمهما حكم الخراج الذي فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمشتري بالضمان وان ارادوا الوجه الثاني فقد جعلوا للبائع صاعا دينا بدين وهذا غير جائز لافي قولهم ولا في قول غيرهم وأي العيتين ارادوا فهم فيه تاركون اصلا من اصولهم وقد كان هؤلاء اولي بالقول بنسخ الحكم في المصرة لكونهم

يحملون اللبن في حكم الخراج وغيرهم لا يحملون كذلك فظهر من ذلك فساد كلامهم وفساد ما ذهبوا اليه * فان قلت لانسلم ان يكون اللبن في حكم الخراج لان اللبن ليس بغلة وانما كان محفلا فيها فيلزم رده قلت هذا ممنوع لان الغلة هي الدخل الذي يحصل وهي اعم من ان يكون لبنا او غيره وايضا يلزمهم على هذا ان يردوا عوض اللبن اذا ردت المصرة بعيب آخر غير التصرية ولم يقولوا به * فان قلت هذا حكم خاص في نفسه وحديث الخراج بالضمان عام والخاص يقضي على العام قلت هذا زعمك وانما الاصل ترجيح العام على الخاص في العمل به ولهذا رجحنا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الارض ما اخرجت فقيه العشر على الخاص الوارد بقوله ليس في الخضر وات صدقة وائس فيما دون خمسة او سبق صدقة وامثال ذلك كثيرة **ص** و يذكر عن ابي صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صاع تمر ش * التعليق عن ابي صالح ذكر ان الزيات روى مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهل عن ابيه ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ابتاع شاة مصرة فهو فيها بالخيار ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر انتهى * واحديث المصرة على نوعين * احدهما مطلق عن ذكر مدة الخيار وبه اخذت المالكية وحكموا فيها بالرد مطلقا والآخر منها مقيد بذكر مدة الخيار وبه اخذت الشافعية واستدل به بعضهم به على ان المشتري اولى بطلع على التصرية الا بعد الثلاث انه لا يثبت له خيار الرد لظاهر الحديث وقال شيخنا والصحيح عند اصحاب الشافعية ثبوته كسائر العيوب ولكنه على الفور عندهم بلا خلاف لا يمتد بعد الاطلاع عليه * واما التعليق عن مجاهد فوصله البرار حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا عمرو بن ابان حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن ابن ابي نجیح عن مجاهد عن ابي هريرة وفيه من ابتاع مصرة فله ان يرد ها وصاعا من طعام ومحمد بن مسلم فيه مقال وقال صاحب التلويح والذي علقه عن مجاهد لم أره الا ما في مسند البرار قلت روى الطبراني ايضا في الاسط والدار قطني في سننه * واما التعليق عن الوليد بن رباح بفتح الراء والياء الموحدة فوصله احمد بن منيع بلفظ من اشترى مصرة فليرد معها صاعا من تمر * واما التعليق عن موسى بن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة فوصله مسلم حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشترى شاة مصرة فليقلب بها فليحلبها فان رضى حلابها امسكها والاردها ومعه صاع تمر **ص** وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعا من طعام وهو بالخيار ثلاثا ش * التعليق عن محمد بن سيرين روى مسلم حدثنا محمد بن عمرو بن حنبل بن ابي رواد حدثنا ابو عامر يعني العقدي حدثنا قرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اشترى شاة مصرة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها صاعا لاسمراء ورواه الترمذي ايضا ثم قال معنى من طعام لاسمراء لابر وقال البيهقي المراد بالطعام هنا التمر لقوله لاسمراء قلت لا يعلم ان المراد من الطعام ههنا التمر ولا قوله لاسمراء بدل عليه لان الذي يفهم منه ان لا يكون قمحا وغيره اعم من ان يكون تمرا او غيره وقال بعضهم وروى ابن المنذر من طريق ابن عون عن ابن سيرين انه سمع ابا هريرة يقول لاسمراء تمر ليس يرفهه الرواية تين

ان المراد بالطعام التمر ولما كان المتبادر الى الذهن ان المراد بالطعام القمح نفاه بقوله لاسمراء ورد هذا بما رواه البراء من طريق اشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين بلفظ ان ردها ردها ومعها صاع من بر لاسمراء قلت الظاهر من قوله لاسمراء اني لقمح مخصوص وهي الخنطة الشامية وقد روى الطحاوي من طريق ايوب عن ابن سيرين ان المراد بالسمراء الخنطة الشامية وهي كانت اغلى ثمننا من البر الحجازي فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم امر برد الصاع من البر الحجازي لان البر الشامى لكونه اغلى ثمننا قصد التخفيف عليهم وجاء في الحديث ايضا ان الطعام غير التمر وهو ما رواه احمد باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابى لبيلى عن رجل من الصحابة نحو حديث الباب وفيه وان ردها ردها صاعا من تمر فان ظاهره يقتضى التخيير بين التمر والطعام وان الطعام غير التمر **ص** وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعا من تمر ولم يذكر ثلاثا والتمر اكثر ش **ش** هذا التعليق رواه مسلم حدثنا ابن ابى عمير حدثنا سفيان عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشترى شاة مصراة فهو بخير النظرين ان شاء امسكها وان شاردتها وصاعا من تمر لاسمراء قوله والتمر اكثر من كلام البخارى اى اكثر من الطعام قاله الكرماني وقيل اكثر عددا من الروايات التى لم ينص عليه او بدلت بذكر الطعام وقال بعضهم قد اخذ بظاهر هذا الحديث جهورا هل العلم وافى به ابن مسعود وابو هريرة ولا يخالف لهم من الصحابة وقال به من التابعين ومن بعدهم من لا يحصى عدده ولم يفرقوا بين ان يكون اللبن الذى احتلب قليلا او كثيرا ولا بين ان يكون التمر تلك البلاد ام لا انتهى قلت ابو حنيفة غير منفرد بترك العمل بحديث المصراة بل مذهب الكوفيين وابن ابى لبيلى ومالك في رواية مثل مذهب ابى حنيفة وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التصرية وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود انه قال اشهد على الصادق المصدوق ابى القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال بيع المحفلات خلاصة ولا تخل الخلاصة لمسلم انتهى قلت والكل مجمعون على ان التصرية حرام وغش وخداع ولاجل كون بيعها صحيحا مع كونها حراما اجاب عنها بما ذكرناه فيما مضى عن قريب واقوى الوجوه في ترك العمل بها مخالفتها للاصول من ثمانية اوجه * احدها انه اوجب الرد من غير عيب ولا شرط * الثانى انه قدر الخيار بثلاثة ايام واتمى بقيد الثلاث خيار الشرط * الثالث انه اوجب الرد بعد ذهاب جزء من المبيع * الرابع انه اوجب البذل مع قيام البذل * الخامس انه قدره بالتراو بالطعام والمثلفات اتما تضمن بأمثالها او قيمتها بالقد * السادس ان اللبن من ذوات الامثال فجعل ضمانه في هذا الخبر بالقيمة * السابع انه يؤدى الى الربا فيما اذا باعها بصاع تمر * الثامن انه يؤدى الى الجمع بين العوض والمعوض * وقال هذا القائل ايضا لم يفرده ابو هريرة برواية هذا الاصل فقد اخرج ابو داود من حديث عمر واخرجه الطبراني من وجه آخر عنه وابو يعلى من حديث انس واخرجه البيهقي في الخلافات من طريق عمرو بن عوف المزنى واخرجه احمد من رواية رجل من الصحابة لم يسم وقال ابن عبد البر هذا الحديث يجمع على صحته وثبوته من جهة النقل قلت * اما حديث ابن عمر فرواه ابو داود من رواية صدقة بن سعيد الجمعي عن ججع بن عمير التيمي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها ردها مع ما مثل او مثلى لبيها فحقا قال الخطابي ليس اسناده بذلك وقال البيهقي تفرد به ججع بن عمير وقال البخارى فيه نظر وذكره ابن حبان في الضعفاء وقال كان رافضيا بضع الحديث وقال ابن عمير كان من اكذب الناس وقال ابن عدى عامة

ما يرويه لا يتابع عليه وقال ابو حاتم كوفي صالح الحديث من عنق الشيعة * واما حديث انس فاخرجه ابو يعلى وفي سنده اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشترى شاة محفلة فان صاحبا ان يحلبها فان رضى بها فليمسكها والا فليردها وصاعا من تمر والمحفلة انما هي من رجل من الصحابة فاخرجه احمد عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتلقى الجلب ولا يبيع حاضر لباد ومن اشترى شاة مصراة او ناقة قال شاة انما قال ناقة مرة واحدة فهو منها باحد النظرين اذا هو حلب ان ردها ردها صاعا من طعام قال الحكم او صاعا من تمر ثم ان بعضهم قد تصدى للجواب عما قاله الحنفية في هذا الموضوع فاقلوا ان هذا يعنى حديث المصراة خبر واحد لا يفيد الا الظن وهو يخالف لقياس الاصول المقطوع به فلا يلزم العمل به ثم قال هذا القائل وتعب بأن التوقف في خبر الواحد انما هو في مخالفة الاصول لا في مخالفة قياس الاصول وهذا الخبر انما يخالف قياس الاصول بدليل ان الاصول الكتاب والسنة والاجماع والقياس والكتاب والسنة في الحقيقة هم الاصل والاخران مردودان اليهما فالسنة اصل والقياس فرع فكيف يرد الاصل بالفرع بل الحديث الصحيح اصل بنفسه فكيف يقال ان الاصل يخالف نفسه انتهى قلت قوله وهو يخالف لقياس الاصول لم يقل به الحنفية كذا وكيف ينقل عنهم ما لم يقولوا او قالوا فينقل عنهم بخلاف ما ارادوا منه لهدم التروى وعدم ادراك التحقيق فيه فكيف يقال وهو يخالف لقياس الاصول والحال ان القياس اصل من الاصول لان الحنفية عدو القياس اصلا رابعا على ما في كتبهم المشهورة فيكون معنى ما نقلوا من هذا وهو يخالف لاصل الاصول وهو كلام فاسد وقوله والقياس فرع كلام فاسد ايضا لانه عد اصلا رابعا فكيف يقول انه فرع حتى يترتب عليه قوله فكيف يرد الاصل بالفرع ثم انه نقل عن ابن السمعاني من قوله متى ثبت الخبر صار اصلا من الاصول ولا يحتاج الى عرضه على اصل آخر لانه ان وافقه فذا التوا ان خالفه لم يحزر داخدا ههنا لانه رد للخبر وهو مردود باتفاق انتهى قلت ثم نقل عن ابن السمعاني من قوله والاولى عندى في هذه المسألة تسليم الاقيسة لكنها ليست لازمة لان السنة الثانية مقدمة عليها وعلى تقدير التزل فلا نسلم انه يخالف لقياس الاصول لان الذى ادعوه عليه من المخالفة بينوها باوجه * احدها ان المعلوم من الاصول ان ضمان المثلثات بالمثل والمتقومات بالقيمة وههنا ان كان اللبن مثليا فليضمن باللبن وان كان متقوما فليضمن باحد النقيدين وقد وقع هنا مضمونا بالتمر فخالف الاصل والجواب منع الحصر فان الحر يضمن في دينه بالابل وليست مثاله ولا قيمة وايضا فضمن المثل بالمثل ليس مطر دافق يضمن المثل بالقيمة اذا تعذر المماثلة كمن اذلف شاة ابونا كان عليه قيمتها ولا يجوز ان يذلفها ابنا آخر لتعذر المماثلة انتهى قلت قوله فلا نسلم انه يخالف لقياس الاصول الى آخره غير مسلم لان مخالفتها للقاعدة الاصلية ظاهرة وهي ان ضمان المثل بالمثل وضمن المتقوم بالقيمة وهذه القاعدة مطردة في بابها وضمن المثل بالقيمة عند التعذر خارج عن باب القاعدة المذكورة فلا يرد عليها الاعتراض بذلك لان باب التعذر مستثنى عنها والتعذر نارة يكون بالاستحالة كما في ضمان الحر بالابل ونارة يكون بالعدم كتعذر المماثلة في ضمان ابن الشاة اللبون وايضا في مسألة الشاة اللبون اللبن جزء من اجزائها فيدخل في ضمان الكل ودفع الصاع من التمر او غيره مع اللبن في المصراة انما كان في وقت العقوبة في الاموال بالمعاصى وذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نص على ان بيع المحفلات خلاصة والخلاصة حرام فكان من فعل هذا وبيع صار مخالفا لما امر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وادخلها في نهى عنه فكانت عقوبته في ذلك ان يجعل اللبن محلوب في الايام الثلاثة للشترى بصاع من تمر ولعله يساوى اصعا كثيرة ثم فسخت العقوبات

في الاموال بالمعاصي وردت الاشياء الى ما ذكرناه من القاعدة الاصلية ثم ذكر ابن السمعي عن الحنفية
انهم قالوا ان القواعد تقتضي ان يكون المضمون قدر الضمان بقدر التالف وذلك مختلف وقد قدرهنا
بمقدار واحد وهو الصاع فخرج عن القياس والجواب منع التعميم في المضمونات كما وضحة فارشها قدر
مع اختلافها بالكبر والصغر والفترة مقدرة في الجنين مع اختلافه انتهى قلت لان تسليم منع التعميم في باب
كاذكرنا وما مثل به على وجه الابرار على القاعدة غير وارد لانا قلنا ان الذي يفعل من ذلك عند التعذر
خارج من باب المساعدة غير داخل فيها حتى يمنع اطراد القاعدة ثم ذكر عنهم ايضا ان التالف ان
كان موجودا عند العقد فقد ذهب جزؤه من المعقود عليه من اصل الخلقة وذلك مانع من الرد فقد حدث
على ملك المشتري فلا يضمنه وان كان مختلطا فما كان منه موجودا عند العقد وما كان حادنا لم يجب ضمانه
والجواب ان يقال انما يمنع الرد بالنقص اذا لم يكن لاستعلام العيب والافلا يمنع وهنا كذلك
انتهى قلت الذي قاله كلام واضح صحيح والجواب الذي اجابه ليس بشئ فهل يرضى احد ان يرد
هذا الكلام بمثل هذا الجواب وليس العيب منه وانما العيب من الذي ينقله في تأليفه ويرضى به ثم ذكر
عنهم فيما قالوا بانه خالف الاصول في جعل الخيار فيه ثلاثا مع ان خيار العيب لا يقدر بالثلاث وكذا
خيار المجلس عند من يقول به وخيار الرؤية عند من يثبت ثم اجاب بان حكم المصراة انفراد باصله عن
بماثله فلا تستغرب ان يفرد بوصف زائد على غيره انتهى قلت لانفراده باصله عن مماثله قلنا انه منسوخ كما
ذكرنا فيما مضى ثم ذكر عنهم انهم قالوا يلزم من الاخذ به الجمع بين العوض والم عوض ثم اجاب بان التمر
عوض عن اللب لا عن الشاة قلت ليس دفع الثمر الاجزاء لما ارتكب من العصيان حين كانت العقوبة
بالاموال في المعاصي ثم ذكر عنهم بانه مخالف لقاعدة الربا فيما اذا اشترى شاة بصاع فاذا استرد
معها صاعا فقد استرجع الصاع الذي هو الثمن فيكون قد باع شاة وصاعا بصاع الجواب ان الربا انما
انما يعتبر في العقود لا في الفسوخ بدليل انها لو تباعا ذهبا بفضة لم يحز ان يفرقا قبل القبض فلو
تقابل في هذا العقد بعينه جاز التفرق قبل القبض انتهى قلت ذكره هذه المسألة تأكيد لما قلناه من الجواب
لا يفيد لان بالاقالة صار العقد كأنه لم يكن وعاد كل شئ الى اصله فلا يحتاج الى ان يقال جاز التفرق قبل
القبض ثم ذكر عنهم بأنهم قالوا يلزم منه ضمان الاعيان مع بقائها فيما اذا كان اللب موجودا والاعيان
لا تضمن بالبدل الامع فواتها كالمغصوب والجواب ان اللب وان كان موجودا لكنه تعذر رده لاختلاطه
باللب الحادث بعد العقد وتعذر تمييزه فاشبهه الآبق بعد الغصب فانه يضمن قيمته مع بقاء عينه لتعذر
الرد انتهى قلت لما تعذر رد اللب لاختلاطه باللب الحادث صار حكمه حكم العدم فيضمن بالبدل
كالعين المقصوبة اذا هلك عند الفاصب وتشبهه بالعبد الآبق غير صحيح لانه اذا تعذر رده صار في حكم
الهالك فيتعين القيمة ثم نقل عنهم بانه يلزم منه اثبات الرد بغير عيب ولا شرط ثم اجاب بانه لما راي ضررا
بملكو الباطن انه عادة لها فكان البائع شرط له ذلك فتبين له الامر بخلافه فثبت له الرد لفقد الشرط
المعنوي انتهى قلت البيع بمثل هذا الشرط فاسد ان كان لفظيا فالمعنوي بالاولى ولا يصح من الشروط
الا لشرط الخيار بالنص الوارد فيه واما العيب فاذا ظهر فانه يرد ولا يحتاج فيه الى الشرط ص
حدثنا مسدد حدثنا معمر قال سمعت ابي يقول حدثنا ابو عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه من اشترى شاة محفلة فليرد معها صاعا ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان تلتق البيوع
ش مطابقة للترجة من حيث انه داخل في الحديث السابق المطابق للترجة ذكر رجاله

وهم خمسة الاول مسدد الثاني معمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان الثالث ابو سليمان
ابن طرخان الرابع ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون اسلم في عهد النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وادى اليه الصدقات وغزوات في عهد عمر رضي الله تعالى عنه مات في سنة خمس وتسعين وعمره
مائة وثلاثون سنة الخامس عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده
فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضعين
وفيه ان رجاله كلهم بصريون غير ابن مسعود وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن
التابعي عن الصحابي ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري مفرقا عن مسدد
وبزيد بن زريع واخرجه مسلم فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي فيه عن هناد بن السرى
واخرجه ابن ماجه في التجارات من يحيى بن حكيم ثم ان هذا الحديث رواه الاكثرون عن معمر بن
سليمان موقوفا واخرجه الاسمعيلى من طريق عبيد الله بن معاذ عن معمر بن سليمان مرفوعا وذكر ان
رفعه غلط ورواه اكثر اصحاب سليمان عنه كما هنا موقوفا حديث الحنفية من كلام ابن مسعود
وحديث انتهى عن التلقى مرفوع وخالفهم ابو خالد الاخر عن سليمان التيمي فرواه بهذا الاسناد
مرفوعا اخرجه الاسمعيلى وأشار الى وهمه ايضا ذكر معناه قوله فليرد معها صاعا
صاعا قال الكرمانى هو من قبيل علفتها تبنا وما باردا بان يقال ان ثمة اصمارا اى وسقيتها ماء
او يجعل علفتها مجازا عن فعل شامل للتعليف والسقي نحو اعطيتها وقيل فردها اى اراد ردها
فليرد معها وقال بعضهم يجوز ان تكون مع بمعنى بعد فيكون المعنى فليرد بعدها صاعا واستشهد لقوله
هذا بقوله تعالى (واسلمت مع سليمان) قلت لم يذكر النواة لمع الا ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع
ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم الثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة
عند وما رأيت في كتب القوم ما يدل على ما ذكره قوله تلتق اى يستقبل والتلق الاستقبال وهو
بضم التاء وفتح اللام وتشديد القاف وروى بالتخفيف قوله البيوع اى اصحاب البيوع او المراد من البيوع
المبيعات ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تلتقوا الركبان ولا بيع بعضكم على بيع بعض ولا تاجشوا
ولا بيع حاضر لباد ولا تصروا الغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيا امسكها
وان منخطها ردها وصاعا من تمر ش مطابقة للترجة اوضح ما يكون رجاله قد ذكروا
غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعني واخرجه النسائي
فيه عن فتية الكل عن مالك قوله لا تلتقوا الركبان بفتح القاف واصله لا تلتقوا بناء بن حذف
احدهما اى لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع الى البلد لا شراء منهم قبل قدوم البلد ومعرفة السعر
وقال ابن عبد البر وما قوله لا تلتقوا الركبان فقد روى هذا المعنى بالفاظ مختلفة فرواه الاعرج عن ابي
هريرة لا تلتقوا الركبان وفي رواية ابن سيرين لا تلتقوا الجلب وفي رواية ابي صالح وغيره نهى ان تلتق
السلع حتى يدخل الاسواق وروى ابن عباس لا تستقبلوا السوق ولا تلتق بعضكم ببعض والمعنى
واحد فحمله مالك على انه لا يجوز ان يشتري احد من الجلب السلعة الهابطة الى الاسواق سواء
هيبت من اطراف المصر او من البوادي حتى يبلغ بالسعة سوفها وقيل لما لك ارايت ان كان

قلت على رأس ستة اميال فقال لا بأس بذلك والحوان وغيره في ذلك سواء وعن ابن القاسم اذا تلقاها متلق واشترها قبل ان يهبط بها الى السوق وقال ابن القاسم يفرض فان نقصت عن ذلك الثمن لزمت المشتري قال سحنون وقال لي غير ابن القاسم يفتح البيع وقال الليثا كره تلقى السلع وشراءها في الطريق او على بابك حتى تقف السلعة في سوقها وسبب ذلك الرفق باهل الاسواق لئلا يقطعوا بهم عماله جلسوا يتنفون من فضل الله تعالى فهو اعن ذلك لان في ذلك افساد اعلمهم وقال الشافعي رفقاً بصاحب السلعة لئلا ينجس في ثمن سلعة وعند ابى حنيفة من اجل الضرر فان لم يضر بالناس تلقى ذلك لضيق المعيشة وحاجتهم الى تلك السلعة فلا بأس بذلك وقال ابن حزم لا يحل لاحد ان يتلقى الجلب سواء خرج لذلك او كان سائرا على طريق الجلاب وسواء بعد موضع تلقيه او قربه ولو انه عن السوق على ذراع فصاعد الا لاصحابه ولا لغير ذلك اضر ذلك بالناس اولى لم يضر فمن تلقى جلبا اى شئ كان فان الجالب بالخيار اذا دخل السوق متى ما دخله ولو بعد احوال في امضاء البيع اوردته قوله ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الى آخره فدمر الكلام فيه فيما مضى مستوفى والله اعلم **باب** ان شاء رد المصرة وفي جلبها صاع من تمر **ش** اى هذا باب يذكر فيه ان شاء المشتري ترك بيع رد المصرة والحال ان الواجب في جلبها صاع من تمر الحلية بسكون اللام اسم الفعل ويجوز التفتح على انه بمعنى المحلوب وأشار بهذا الى ان الواجب رد صاع من تمر سواء كان اللبن قليلا او كثيرا قوله رد فعل ماض والمصرة مفعوله والجملة جواب الشرط **ص** حدثنا محمد بن عمرو حدثنا المكي اخبرنا ابن جريج قال اخبرني زياد بن ثابتنا مولى عبد الرحمن بن زيد اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشترى غنما مصرة فاحتلبها فان رضىها امسكها وان سخطها ففي جلبها صاع من تمر **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة **و** ذكر رجاله **و** هم ستة **و** الاول محمد بن عمرو بفتح العين كذا وقع في رواية الاكثرين بغير ذكر جده ووقع في رواية عبد الرحمن الهمداني عن المستمل محمد بن عمرو بن جبلة وكذا قال ابو احمد الجرجاني في روايته عن الفربري وفي رواية ابى على بن شوية عن الفربري حدثنا محمد بن عمرو يعني ابن جبلة واهمل الباقر ذكر جده وجزم لدار قطنى بأنه محمد بن عمرو وابو غسان المعروف بزنج بضم الزاى وفتح النون وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره جيم وجزم الحاكم والكلاباذى بأنه محمد بن عمرو والسواق بفتح السين المهملة وبالقاف البلخى وكذا قاله الكرماني وقال مات سنة ست وثلاثين ومائتين **و** الثاني المكي على صورة النسبة الى مكة وهو اسم المكي بن ابراهيم وقد مر في باب اثم من كذب في كتاب العلم **و** الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **و** الرابع زياد بكسر الزاى وتخفيف اليا آخر الحروف ابن سعد بن عبد الرحمن **و** الخامس ثابت بالثاء المثلثة ابن عياض بن الاحنف **و** السادس ابو هريرة **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان المكي هو شيخه ولكنه روى عنه ههنا بواسطة وفيه ان شيخه من افراده وهو البلخى على رواية الحاكم والرازي على رواية الدارقطنى وان شيخه شيخه وزياد بالخيان ولكن زياد اسكن خراسان ثم مكة وكان شريك ابن جريج وان ثابتا مدني والحديث اخرجه ابو داود في البيوع ايضا عن عبد الله بن محمد التميمي عن المكي قوله غنما هو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث

وقال الكرماني وهذا الصاع انما يجب في الغنم وما في حكمها من ما كول اللحم بخلاف النهى عن التصرية وثبوت الخيار فانها طامان لجميع الحيوانات وقال النووى في شرح مسند بردها بدون الصاع لان الاصل انه اذا اتلف شيئا لغيره رد مثله ان كان مثليا والاقية واما جنس اخر من العروض فخلاف الاصول قلت هذا بعينه مذهب الحنفية قوله ففي جلبها صاع من تمر ظاهره ان صاع التمر في مقابل المصرة سواء كانت واحدة او اكثر لقوله من اشترى غنما لا ناقد ذكرنا انه اسم جنس ثم قال وفي جلبها صاع من تمر ونقل ابن عبد البر عن استعمال الحديث وابن بطال عن اكثر العلماء وابن قدامة عن الشافعية والخنابلة وعن اكثر المالكية رد عن كل واحدة صاعا وقال المازرى من المستبشع ان يفرم متلف لبن الفشة كما يفرم متلف لبن شاة واحدة قلت استغنت الحنفية عن مثل هذه التمسكات ومذهبهم كلهم ان المصرة لا ترد ولكنه يرجع بقصان العيب على ان فيه روايتين من ابى حنيفة **ص** باب بيع العبد الزاى **ش** اى هذا باب في جواز بيع العبد الزاى مع بيان عيبه **ص** وقال شرح ان شاء رد من الزنا **ش** شرح هو ابن الحادى الكندى القاضى وقد مر غير مرة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح من طريق ابن سيرين ان رجلا اشترى من رجل جارية كانت فحرت ولم يعلم بذلك المشتري فخاصمه الى شرح فقال ان شاء رد من الزنا قلت وعند الحنفية الزنا عيب في الامة دون الغلام لانه يخل بالمقصود منها وهو الاستفراس وطلب الولد والمقصود من الغلام الاستخدام وكذلك اذا كانت بنت الزنا فوعيب وعند محمد في الامالى لو اشترى جارية بالغة وكانت قد زنت عند البائع فلم يشترى ان بردها وان لم ترن عنده الحقوق العار بالاولاد ولكن المذهب ان العيوب كلها لا بد لها من المعاودة عند المشتري حتى يرد الا الزنا في الجارية كاذ كره محمد **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة انه سمعه يقول قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فليبعها فانه يدل على جواز بيع الزانى وفيه الاشعار بان الزنا عيب **و** رجاله قد ذكر واغير مرة واسم ابى سعيد كيسان المدينى مولى بنى ليث وكان سعيد يسكن المقبرة فنسب اليها **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخارى ايضا في البيوع عن عبد العزيز بن عبد الله وفي المحارير عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود واخرجه النسائى عن عيسى بن جاد وقال الدارقطنى رواه ابن جريج واسماعيل بن امية واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن اسحق وابوب بن موسى ومحمد بن عجلان وابن ابى ذئب وعبد الله بن عمر فقالوا عن سعيد عن ابى هريرة لم يذكر وايا سعيد وفي مسلم كذلك **و** ذكر معناه **و** قوله فتبين زناها اى بالينة او بالحبل او بالاقرار قوله فليجلدها وفي رواية ابوب بن موسى فليجلدها الحد قال ابو عمر لانهم احدا ذكر فيه الحد غيره قوله ولا يثرب من التثريب بالثاء المثلثة بعد التاء المثناة من فوق وهو التعمير والاستقصاء في اليوم اى لا يزيد في الحد ولا يؤذنها بالكلام وقال الخطابي معناه ان لا يقتصر على التثريب بل يقام عليها الحد قوله ولو بحبل اى ولو كان البيع بحبل من شعر وهذا مبالغة في التحريض ببيعها وذكر الحبل بمعنى التقليل والتزهد عن الزانية **و** ذكر ما استفاد منه **و** فيه جواز بيع الزانى وقال اهل الظاهر البيع واجب **و** وفيه ان الزنا عيب في الجارية وقد ذكرنا انه ليس بعيب في الغلام الا اذا كان معتاد به **و** وفيه ان الزانية تجلد ومن كان يجلد لها اذ زنت او يأمر برجها ابن مسعود وابو

برزة وفاطمة وابن عمر وزيد بن ثابت وابراهيم التيمي واشياخ الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعقبة والاسود وابوجعفر محمد بن علي ابو يسرة * واختلف العلماء في العبد اذا زنى هل الزنا عيب فيه يجب رده به ام لا فقال مالك هو عيب في العبد والامة وهو قول احمد واسحق وابي ثور وقول الشافعي كل ما يقتض من الثمن فهو عيب وقالت الحنفية هو عيب في الجارية دون الغلام كما ذكرناه * ثم هل يجلد بها السيد ام لا فقال مالك والشافعي واحد نعم وقال ابو حنيفة لا يقيم الجلد او الحد الا امام بخلاف التعزير واحتج بحديث اربع الى الوالي فذكر منها الحدود * وهل يكتب السيد بعلم الزنا ام لا فيه روايتان عند المالكية ولم يذكر في الحديث عدد الجلد وروى النسائي ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان جاريتي زنت وتبين زناها قال اجلدوها خمسين ثم اناه فقال عادت وتبين زناها قال اجلدوها خمسين ثم اناه فقال عادت قال بعها ولو يجبل من شعر والامة لا ترجم سواء كانت متزوجة ام لا والزاني اذا حدث زنى ثانيا لزمه حد آخر على ذلك الائمة الاربعة والاحصان في الرجم شرط والشرط سبعة الحرية والعقل والبلوغ والاسلام وعن ابي يوسف انه ليس بشرط وبه قال الشافعي واحد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رجم يهود بين قلنا كان ذلك بحكم التورية قبل نزول آية الجلد في اول ما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وصار منسوخا بها ثم نسخ الجلد في حق المحسن * والشرط الخامس الوطء * والسادس ان يكون الوطء بتكاح صحيح * والشرط السابع كونهما محصنين حالة الدخول حتى لو دخل بالملكوحة الكافرة او المملوكة او المجنونة او الصبية لم يكن محصنا وكذلك لو كان الزوج عبدا او صيبا والمرأة مسلمة قلت صورته ان يكونا كافرين فاسلمت المرأة ودخل بها الزوج قبل عرض الاسلام عليه * ومنه استنبط قوم جواز البيع بالغبين قالوا لانه بيع خطير يثن بسير وقال القرطبي هذا ليس بصحيح لان الغبن المختلف فيه انما هو مع الجهالة من المغبون وامام علم البايع بقدر ما باع وما قبض فلا يختلف فيه لانه علم منه ورضي فهو اسقاط لبعض الثمن لاسيما ان الحديث خرج على جهة التهديد وترك الغبطة * وفيه ترك اختلاط الفساق وفراقهم * فان قلت فما معنى امره صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع الامة الزانية والذي يشترها يلزمه من اجتنابها ومباعتها ما يلزم البايع وكيف يكره شيئا لو رخصه لآخيه المسلم قلت لعل الثاني بصونها بهيته او بالاحسان اليها اولعها تستعف عند الثاني بأن تزوجها او يعفها بنفسه ونحو ذلك * ص حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحسن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فبيعوها ولو بضعير قال ابن شهاب لا ادري بعد الثالثة او الرابعة شي * مطابقتها للترجمة ظاهرة * ورجاله قد ذكروا غير مرة واسمعيل هو ابن ابي اويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد الله بن عبد الله بالتصغير في الابن والتكبير في الاب ابن عتبة بن مسعود وزيد بن خالد الجهني الصحابي المدني مرفي باب الغضب في الموعظة * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري ايضا في المحاريب عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي العتق عن مالك بن اسماعيل عن سفيان ابن عيينة وفي البيوع ايضا عن زهير بن حرب وأخرجه مسلم في الحدود عن عمرو الناقد وعن ابي الطاهر وعن محمد بن حنبل وأخرجه ابوداود فيه عن القعنب عن مالك به وأخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عن مالك به وعن الحارث بن مسكين عن سفيان به وعن ابي داود الحارثي وعن محمد بن بكر

وعن ابي الطاهر بن السرح ولم يذكر اباهريرة وأخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح وقال ابو عمر تابع مالك على سند هذا الحديث يونس بن يزيد ويحيى بن سعيد ورواه عقيل والزبيدي وابن اخي الزهري عن عبيد الله عن شبل بن خالد المزني ان عبد الله بن مالك الاوسي اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الامة الحديث الا ان عقيل وحده قال مالك ابن عبد الله وقال الآخرون عبد الله بن مالك وكذا قال يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن شبل بن خالد عن عبد الله بن مالك الاوسي فجمع يونس الاسنادين جميعا في هذا الحديث وانفرد مالك باسناد واحد وعند عقيل والزبيدي وابن اخي الزهري فيه ايضا اسناد آخر عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت الحديث هكذا قال ابن عيينة في هذا الحديث جعل شبل مع ابي هريرة وزيد فاخطأ وادخل اسناد حديث في آخر ولم يتم حديث شبل قال احمد بن زهير سمعت يحيى يقول شبل لم يسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا وفي رواية ليست له صحبة يقال شبل بن معبد وشبل بن حامد روى عن عبد الله بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحيى وهذا عندي اشبه قلت ذكر الذهبي في تجريد الصحابة شبل بن معبد وقيل ابن حامد وقيل ابن خلد المزني او البجلي روى عنه عبيد الله بن عبد الله وذكر ايضا مالك بن عبد الله الاوسي وقال المستغفري له صحبة ويقال الاوسي وصوابه عبد الله ابن مالك رضى الله تعالى عنه * ذكر معناه * قوله ولم تحسن بضم التاء وسكون الحاء من الاحصان ويروى بضم التاء وقح الحاء وتشديد الصاد من التحسن من باب التفعّل الاحصان المنع والمرأة تكون محصنة بالاسلام والعفاف والحرية والتزوج يقال احصنت المرأة فهي محصنة ومحصنة وكذا الرجل والمحسن بالفحح يكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو واحد الثلاثة التي جئن نوادر يقال احصن فهو محسن واسهب فهو مسهب والفحح فهو ملفح وقال الطحاوي لم يقل هذه اللفظة غير مالك بن انس عن الزهري قال ابو عمر وهو من رواية ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما رواه مالك رحمه الله تعالى ومفهومه انها اذا احصنت لا تجلد بل ترجم كالحرّة لكن الامة تجلد محصنة كانت او غير محصنة ولكن لا اعتبار للمفهوم حيث نطق القرآن صريحا بخلافه في قوله تعالى (فاذا أحصن فان أثبتن بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) فالحديث دل على جلد غير المحسن والاية على جلد المحسن لان الرجم لا ينصف فيجلدان عملا بالدليلين او يكون الاحصان بمعنى العفة عن الزنا كما في قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) اي العفيفات وقال الخطابي ذكر الاحصان في الحديث غريب مشكل جدا الا ان يقال معناه العتق وقبل معناه ما لم تتزوج وقد اختلف فيه في قوله تعالى فاذا احصن هل هو الاسلام او التزوج فتحد المتروجة وان كانت كافرة قاله الشافعي والحرية وحديث علي رضى الله تعالى عنه اقيموا على ارفائكم الخدم احصن منهم ومن لم يحصن أخرجه مسلم موقوفا والنسائي مرفوعا فتحد الامة على كل حال اي على اي حالة كانت ويغذر عن الاحصان في الآية لانه اغلب حال الاماء واحصان الامة عند مالك والكوفيين اسلامها قاله ابن بطلال قوله ثم ان زنت فاجلدوها اي بعد الجلد اي اذا جلدت ثم زنت تجلد مرة اخرى بخلاف ما لو زنت مرات ولم تجلد او واحدة منهن فيكفي حد واحد للجميع قوله بضعير بفتح الضاد المعجمة وكسر الفاء هو الحبل المنسوج او المقتول يقال اضفر نسج الشعر وقتله وهو فعيل بمعنى مفعول وقال

ابن فارس هو الضفر جبل الشعر وغيره مريضاً وهو مثل تضربه العرب للتقيل مثل لو منعوني عقلاً ولو فرسناً شاة قوله قال ابن شهاب هو المذكور في سند الحديث وقد تردد ابن شهاب بقوله لا ادري ابعد الثلاثة الهمزة فيه للاستفهام اراد ان يمهلهل يكون بعد الزينة الثالثة والرابعة وقد جزم ابو سعيد المقبري انه في الثالثة كما ذكره البخاري اولا **ص** **باب** **البيع** **والشراء بالنساء** **ش** **ش** اي هذا باب في بيان حكم البيع والشراء بالنساء **ص** **حدثنا** ابو اليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله تعالى عنها دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى واعتق فان الولاء لمن اعتق ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم من العشي فأتى علي الله بما هو اهله ثم قال ما بال اناس يشترطون شروطا ليس في كتاب الله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل وان اشترط مائة شرط شرط الله احق واوثق **ش** **ش** مطابقته في قوله اشترى يخاطب به عائشة والبيع والشراء كان في بريرة حيث اشترتها عائشة من اهلها وصدق البيع والشراء هنا من النساء مع الرجال وقال بعضهم شاهد الترجمة منه قوله ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله لاشعاره بان قصة المبيعة كانت مع رجال وكان الكلام في ذلك مع عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فيما ذكره بعد والا قرب الاوجه ما ذكرناه وابو اليان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب ابن ابي حزة الحمصي وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع عديدة بينها في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء في المسجد واستقصينا الكلام فيه من سائر الوجوه وهذا اكثر الناس في حديث عائشة في قصة بريرة من الامعان في بيانه على اختلاف الفاظه واختلاف روايته وقد الف محمد بن جرير فيه كتاباً وللناس فيه ابواب اكثرها تكلف وتأويلات ممكنة لا يقطع بصحتها قوله فذكرت له اي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي ذكرت له عائشة مطوى هنا يوضحه رواية عمرة عن عائشة قالت اتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت ان شئت اعطيت اهلك ويكون الولاء لي وقال اهلها ان شئت اعطيتها مابق وقال سفيان مرة ان شئت اعتقها ويكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرته ذلك فقال اتباعيها واعتقها فان الولاء لمن اعتق الحديث فهذا كله مطوى ههنا من اول الكلام الى قوله فذكرت له فان اردت التحقيق فراجع الى الباب المذكور في كتاب الصلاة قوله واوثق اي احكم واقوى **ص** **حدثنا** حسان بن ابي عباد قال حدثنا همام قال سمعت نافعاً يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان عائشة ساومت بريرة فخرج الى الصلاة فلما جاء قالت انهم ابوا ان يبيعوها الا ان يشترطوا الولاء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق قلت لنافع كان زوجها حراً او عبداً قالت ما يدريني **ش** **ش** مطابقته لترجمة في قوله ساومت فانها ما ساومت الا اهل بريرة وهو البيع والشراء بين الرجال والنساء وحسان علي وزن فعال بالتشديد ابن ابي عباد يفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة واسمه ايضا حسان مرفى في العمرة وهو من افراد البخاري قال ابو حاتم منكر الحديث وهو بصرى سكن مكة مائة سنة وثلاث عشرة ومائتين وها هو ابن يحيى والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن حفص بن عمر قوله ساومت بريرة بفتح الباء الموحدة وبراء بن اولاها مَكْسُورة بنت صفوان كانت لقوم من الانصار وكانت قبطية ذكرها الذهبي في الصحايات واختلف في اسم زوجها والا صح ان

اسمه مفيت بضم الميم وكسر الفين المحجمة وسكون الباء آخر الحروف وآخرة ثالثة وقيل مضم وقيل معتب اسم فاعل من التعقيب قوله فخرج اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصلاة وقيل كلام مقدر بعد قوله ساومت بريرة والتقدير طلبت عائشة من اهل بريرة ان يبيعوها فقالوا نبيعها لك على ان ولاها لنا وارادت ان تخبر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى الصلاة فلما جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الصلاة قالت انهم الى آخره قوله ما يدريني كلمة ما استفهامية اي اي شيء يدريني اي يعلمي وفيه خلاف ذكرناه في باب البيع والشراء على المنبر **ص** **باب** **هل** **يباع** **حاضر** **لبيد** **بغير** **اجر** **وهل** **يعينه** **او** **ينصحه** **ش** **ش** اي هذا باب يذكر فيه هل يبيع حاضر لبيد وهو الذي يأتي من البادية ومعه شيء يريد بعهه وقدم تفسيره غير مرة واراد البخاري بهذه الترجمة الاشارة الى ان النهي الوارد عن بيع الحاضر للبيد انما هو اذا كان باجر لان الذي يبيع باجرة لا يكون غرضه نصح البائع وانما غرضه تحصيل الاجرة واما اذا كان بغير اجر يكون ذلك من باب النصيحة والاعانة فيقتضي ذلك جواز بيع الحاضر للبيد من غير كراهة فعلم من ذلك ان النهي الوارد فيه محمول على معنى خاص وهو البيع بأجر وقال ابن بطال اراد البخاري جواز ذلك بغير اجر ومنعه اذا كان باجر كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يكون له سمساراً فكأنه اجاز ذلك بغير السمسار اذا كان من طريق النصح وجواب الاستفهامين يعلم من المذكور في الباب واكتفي به على جاري مائة بذلك في بعض التراجم **ش** **وقال** **النبي** **صلى** **الله** **تعالى** **عليه** **وسلم** **اذا** **استنصح** **احدكم** **اخاه** **فلينصحه** **ش** **ش** ذكر هذا التعليق تأييداً لجواز بيع الحاضر للبيد اذا كان بغير اجر لانه يكون من باب النصيحة التي امر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق احمد بن حنبل عطاء بن السائب عن حكيم بن ابي يزيد عن ابيه حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل الرجل فلينصحه له انتهى والنصح اخلاص العمل من شوائب الفساد ومنه حياة الحظ للنصوح له وروى ابو داود من طريق سالم المكي ان امرأياً حدثته انه قدم بحلوبة له على طلحة بن عبيد الله فقال له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبيع حاضر لبيد ولكن اذهب الى السوق وانظر من يبيعك فشاوري حتى آمرك وانهاك **ش** **ص** **ورخص** **فيه** **عطاء** **ش** **ش** اي ورخص عطاء بن ابي رباح في بيع الحاضر للبيد ووصله عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن عطاء بن ابي رباح قال سألت عن امرأى ابيع له فرخص لي **ش** **فان** **قلت** **يعارض** **هذا** **مارواه** **سعيد بن منصور** **من طريق** **ابن ابي نجيح** **عن** **بجهد** **قال** **انما** **نهى** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **تعالى** **عليه** **وسلم** **ان** **يبيع** **حاضر** **لبيد** **لانه** **اراد** **ان** **يصيب** **المسلمون** **غرتهم** **فاما** **اليوم** **فلا** **باس** **فقال** **عطاء** **لا** **يصلح** **اليوم** **قلت** **اجاب** **بعضهم** **بان** **الجمع** **بين** **الروايتين** **ان** **يحمل** **قول** **عطاء** **هذا** **على** **كراهة** **التزنية** **قلت** **الا** **وجه** **ان** **يحمل** **ترخيصه** **فيما** **اذا** **كان** **بلا** **اجر** **ومنعه** **فيما** **اذا** **كان** **باجر** **وقال** **بعضهم** **اخذ** **بقول** **بجهد** **ابو** **حنيفة** **ونمسكوا** **بعموم** **قوله** **صلى** **الله** **تعالى** **عليه** **وسلم** **الدين** **النصيحة** **وزعموا** **انه** **ناسخ** **حديث** **النهي** **وحل** **الجمهور** **حديث** **الدين** **النصيحة** **على** **عمومه** **الا** **في** **بيع** **الحاضر** **لبيد** **فهو** **خاص** **فيقتضي** **على** **العام** **وهذا** **الكلام** **فيه** **تناقض** **وقضاء** **الخاص** **على** **العام** **ليس** **بمطلق** **على** **زعمكم** **ايضا** **لا** **احتمال** **ان** **يكون** **الخاص** **ظنياً** **والعام** **قطعيّاً** **او** **يكون** **الخاص** **منسوخاً** **وايضا** **لا** **يحتمل** **ان** **يكون** **الخاص** **مقارناً** **او** **متأخراً** **او** **متقدماً** **وقوله** **والنسخ** **لا** **يثبت** **بالاحتمال** **مسلم** **ولكن** **من** **قال** **ان** **قوله** **صلى** **الله** **تعالى** **عليه** **وسلم** **الدين** **النصيحة** **ناسخ** **حديث**

لنهي بالاحتمال بل الأصل عندنا في مثل هذا بالترجيح منها ان احد الخبرين عمل به الامة فهنا كذلك
 فان قوله الدين النصيحة عمل به جميع الامة ولم يكن خلاف فيه لاحد بخلاف حديث النهي فان الكل
 لم يعمل به فهذا الوجه من جملة ما يدل على التسخيم ومنها ان يكون احد الخبرين اشهر من الآخر وهما كذلك
 بخلاف **ص** حديثنا على بن عبد الله حديثنا في ان اسماعيل عن قيس سمعت جريرا رضي الله
 عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 واقام الصلاة وابتا الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم **ش** مطابقتها للترجمة في
 قوله او ينصح وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابي خالد واسم
 ابي خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير وقيل هو ابن ابي حازم واسمه عوف سمع من العشرة المبشرة
 والثلاثة اعني اسماعيل وقيسا وجريرا يحلبون كوفيون مكنتون بابي عبد الله وهذا من النوادر
 والحديث مضى في آخر كتاب الايمان من باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدين النصيحة لله
 ورسوله ومر الكلام فيه مستوفي **ص** حديثنا الصلت بن محمد حديثنا عن عبد الله بن عبد الواحد
 حديثنا طائوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلقوا الركبان ولا يبيع
 حاضر لباد قال قلت لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمارا **ش** مطابقتها للترجمة من
 حيث ان قوله لا يبيع حاضر لباد يوضح الابهام الذي في الترجمة بالاستفهام وان جوابه لا يبيع **ش** ذكر رجالة
 وهم ستة الاول الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مشددة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن
 البخاري مرفي الصلاة **ش** الثاني عبد الواحد بن زياد العبدى **ش** الثالث عمر بفتح الميم ابن راشد **ش**
 الرابع عبد الله بن طائوس **ش** الخامس ابو طائوس بن كيسان **ش** السادس عبد الله بن العباس
ش ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين
 وفيه ان شيخه من افراده وانه عبد الواحد وممر بصريون وعبد الله وابو عماران وفيه رواية الابن عن
 الاب **ش** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ش** اخرجه البخاري ايضا في الاجارة عن مسدد وخرجه
 مسلم في البيوع ايضا عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حديد وخرجه ابو داود وفيه عن محمد بن عبيد وخرجه
 النسائي عن محمد بن رافع وخرجه ابن ماجه في التجارات عن عباس بن عبد العظيم **ش** ذكر معناه **ش** قوله
 لا تلقوا الركبان اصله لا تلقوا ابنا بن فحذفت احدهما كما في نارا تلقى اصله تلقى والركبان بضم الراء جمع
 راكب ولا يبيع بصورة النفي وروى ولا يبيع بصورة النهي وفي رواية الكشميهني لا تلقوا الركبان لا يبيع
 قوله سمارا اي دلا لا والسمار في الاصل هو القيم بالامرو والحافظ له ثم استعمل في متولى البيع والشراء
 لغيره ومعناه ان يبيع له بالاجرة وقدم الكلام فيما مضى من الذي ذكر في هذا الباب وقال الكرماني
 ولو خالف النهي وباع الحاضر للبادى صح البيع مع التحريم قلت هذا عجيب منهم لان النهي عندهم
 يرفع الحكم مطلقا فكيف يقولون صح البيع مع التحريم وهذا لا يمتنى الاعلى اصل الحفية وقال ايضا قال
 ابو حنيفة يجوز بيع الحاضر للبادى مطلقا حديث الدين النصيحة قلت ليس على الاطلاق بل انما يجوز
 اذا لم يكن فيه ضرر لاحد المتعدين **ص** **ش** باب **ش** من كره ان يبيع حاضر لباد
 بأجر **ش** **ص** حديثنا على بن عبد الله بن دينار قال حدثني ابي عن عبد الله بن عمر قال نهى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة

وهي ان النهي اقله يقتضى الكراهة **ش** فان قلت لا ذكر للاجر في الحديث قلت قال الكرماني النهي عام لا
 بالاجر ولما تغير الاجر وقال ابن بطال اراد المصنف ان يبيع الحاضر للبادى لا يجوز باجر ويجوز
 بغير اجر واستدل على ذلك بقول ابن عباس فكأنه قبيح مطلق حديث ابن عمر انتهى قلت الاوجه
 ما قاله ابن بطال لان حديث ابن عمر عام فعمومه يقتضى كراهة بيع الحاضر للبادى بالاجر وذكر الاجر
 لدلالة عموم الحديث عليه من هذه الحثية واستدل على عدم كراهته اذا كان بلا اجر بقول ابن عباس
 لانه قال لا يكون له سمارا وذلك لان السمار يأخذ الاجر فخصص عموم حديث ابن عمر بحديث ابن
 عباس هذا تنبيها على انه اذا كان بلا اجر لا يكون مكروها وعبد الله بن الصباح بفتح الصاد المهملة
 وتشديد الباء الموحدة العطار من اهل البصرة وابو على اسمه عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي المنسوب الى
 بنى حنيفة وكلاهما تقدما في الصلاة والحديث من افراد البخاري واراد بهذا الحديث والذي قبله
 ان يجوز بيع الحاضر للبادى بغير اجر واستدل على ذلك بحديث ابن عباس كما ذكرنا **ص** **ش** وبه
 قال ابن عباس **ش** اي بقول من كره بيع الحاضر للبادى قال عبد الله بن عباس كما ذكرناه
ص **ش** باب **ش** لا يبيع حاضر لباد بالسمرة **ش** اي هذا باب يذكر فيه لا يبيع
 حاضر لباد بالسمرة قال صاحب المغرب السمرة مصدر وهي ان يتوكل الرجل من الحاضرة للقادمة
 فيبيع لهم ما يجلبونه وفي التلويح كذا هذا الباب في البخاري وذكر ابن بطال ان في نسخة لا يشتري
 حاضر لباد بالسمرة وكذا ترجم له الاسمعيلى وهذا يكون بالقياس على البيع حاصله ان الحاضر
 كما لا يبيع للبادى فكذلك لا يشتري له وقال ابن حبيب المالكي الشراء للبادى مثل البيع له وقد اختلف
 العلماء في شراء الحاضر للبادى فكرهت طائفة كما كرهوا البيع له واحتجوا بان البيع في اللغة يقع
 على الشراء كما يقع الشراء على البيع كقوله تعالى (وشروه بثمن بخس) اي باعوه وهو من الاضداد
 وروى ذلك عن انس واجازت طائفة الشراء لهم وقالوا ان النهي انما جاء في البيع خاصة ولم يعدوا ظاهر
 اللفظ روى ذلك عن الحسن البصري رحمه الله واختلف قول مالك في ذلك فرة قال لا يشتري له ولا يشتري
 عليه ومرة أجاز الشراء له وبهذا قال الليث والشافعي وقال الكرماني قال ابراهيم والعرب تطلق البيع
 على الشراء ثم قال الكرماني هذا صحيح على مذهب من جاوز استعمال اللفظ المشترك في معنييه اللهم
 الا ان يقال البيع والشراء ضدان فلا يصح ارادتهما معا **ش** فان قلت فتوجيهه قلت وجهه ان يعمل
 على عموم الجواز انتهى قلت قول ابراهيم العرب تطلق البيع على الشراء ليس مبينا انه مشترك
 واستعمل في معنييه بل هما من الاضداد كما مر **ص** **ش** وكراهه ابن سيرين وابراهيم للبايع
 وللمشتري **ش** اي كره محمد بن سيرين وابراهيم النخعي شراء الحاضر للبادى كما يكرهان
 بيعه له ووصل نعلق ابن سيرين ابو عوانة في صحيحه من طريق سلمة بن علقمة عن ابن سيرين قال
 اقبلت انس بن مالك فقلت لا يبيع حاضر لباد ونهيت ان يبيعوا وتبنا عواهم قال نعم قال محمد وصدق انها كلمة
 جامعة وروى ابو داود من طريق ابي بلال عن ابن سيرين عن انس بلفظ كان يقال لا يبيع حاضر لباد وهي
 كلمة جامعة لا يبيع له شيئا ولا يبتاع له شيئا انتهى **ش** قوله وهي كلمة جامعة اراد به ان لفظ لا يبيع كما يستعمل
 في معناه يستعمل في معنى الشراء ايضا وقال ابن حزم وروى عن ابراهيم قال كان يعجبهم ان يصيدوا
 من الاعراب شيئا وقال ايضا بيع الحاضر للبادى باطل فان فعل فسخ البيع والشراء ابدوا حكم فيه بحكم
 القصب وقال الترمذي رخص بعضهم في ان يشتري حاضر لباد وقال الشافعي يكره ان يبيع حاضر

ليباد فان باع فابيع جائز **ص** وقال ابراهيم ان العرب تقول لي ثوبا وهى تعنى
الشراء **ش** انما قال ابراهيم التخيى هذا الكلام في معرض الاحتجاج فيما ذهب اليه من
التسوية في الكراهة بين بيع الحاضر للبادى وبين شرائه له **قوله** تعنى بمعنى تقصد وتريد
ص حدثنا المكي بن ابراهيم قال اخبرني ابن جريج عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبتاع المرء على بيع اخيه ولا تاجشوا ولا
يبيع حاضر لباد **ش** مطابقة للترجمة في قوله ولا يبيع حاضر لباد وافظ السمسرة وان
لم يكن مذكورا في الحديث فتبادر الى الذهن من الكلام في قوله لباد فافهم **و** رجاله قد ذكرنا غير مرة
وابن جريج هو عبد الملك **قوله** عن ابن شهاب وفي رواية الاسعدي من طريق ابي عاصم عن ابن جريج
اخبرني ابن شهاب **قوله** لا يبتاع المرء كذا هو في رواية الكشي عن وفي رواية غيره لا يبيع وقد
مضى الكلام في الفاظ هذا الحديث في الابواب الماضية **ص** حدثني محمد بن المني حدثنا معاذ
حدثنا ابن عون عن محمد قال انس بن مالك غيبنا ان يبيع حاضر لباد **ش** مطابقة للترجمة ظاهرة
والكلام في لفظ السمسرة ما ذكرناه في الحديث السابق ومما يعضد الميم وبالذال المجعة ابن معاذ البصري
قاضيها مرفي الحج وابن عون هو عبد الله بن عون ومحمد هو ابن سيرين **و** الحديث اخرجه مسلم في البيوع
ايضا عن ابي موسى عن معاذ بن معاذ عن ابي موسى عن ابن ابي عدي كلاهما عن ابن عون وعن يحيى بن يحيى
واخرجه ابو داود وفيه عن حفص بن عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وعن ابي موسى
قوله غيبنا بدل على الرفع كما في قوله امرنا **قوله** ان يبيع حاضر لباد وزاد مسلم من طريق يونس
ابن عبيد عن محمد بن سيرين عن انس وان كان اخاه او اباه وهذه ثلاثة ابواب متوالية في كلامها
يبع حاضر لباد لكن في الاول استفهام بهل وفي الثاني نص على الكراهة باجر وفي الثالث نهى
في صورة النفي مقيد بالسمسرة وهو ترتيب حسن فيه اشارة الى الاحكام المذكورة فيها
و الى تكثير الطرق للتقوية والتأكيد والى اسناد كل حكم الى رواية الشيخ الذي استدله عليه
ص **باب** **ش** النهى عن تلقى الركبان **ش** **ص** **ص** اى هذا باب في بيان النهى عن تلقى
الركبان اى عن استقبالهم لا يبتاع ما يحملونه الى البلد قبل ان يقدموا الاسواق **ص** وان
يبعه مردود لان صاحبه عاص آثم اذا كان به عالما وهو خداع في البيع والخداع لا يجوز **ش**
وان يبعه بفتح الهزة اى وان يبيع متلقى الركبان مردود والضيم يرجع الى المتلقى الذي يدل عليه قوله
عن تلقى الركبان كما في قوله اعدلوا هو اقرب اى العدل الذي هو المصدر يدل عليه اعدلوا والمراد
بالبيع العقد وقوله مردود اى باطل يرد اذا وقع وقد ذهب البخارى في هذا الى مذهب الظاهرية
وقال بعضهم جزم البخارى بأن البيع مردود بناء على ان النهى يقتضى الفساد لكن محل ذلك عند
المحققين فيما يرجع الى ذات النهى لا فيما اذا كان يرجع الى امر خارج عنه فيصح البيع ويثبت الخبار
بشرطه انتهى قلت هؤلاء المحققون هم الحنفية فان مذهبهم في باب النهى هذا وينبئ على هذا الاصل
مسائل كثيرة محلها كتب الفروع وقال ابن حزم وهو حرام سواء خرج للتلقى ام لا بعد موضع
تلقيه ام قرب ولوانه عن السوق على ذراع والجالب بالخيار اذا دخل السوق في امضاء البيع اورده
وقال ابن المنذر كره تلقى السلع بالشراء مالك والليث والاوزاعي فذهب مالك الى انه لا يجوز تلقى
السلع حتى تصل الى السوق ومن تلقاها فاشترها منهم بشرط فيها اهل السوق ان شاؤوا وكان واحدا

منهم وقال ابن القاسم وان لم يكن للسلعة سوق عرضت على الناس في المصر فيشترون فيها ان احبوا
فان اخذوها والا ردوها عليه ولا يرد على بايعها وقال غيره يفسخ البيع في ذلك **و** وقال الشافعي
من تلقاها فقد اماء وصاحب السلعة بالخيار اذا قدم به السوق في انفاذ البيع اورده لانهم يتلقونها
فيخبرونهم بكساد السلع وكثرتها وهم اهل غرة ومكرو خديعة وجته حديث ابي هريرة فاذا اتى
سيده السوق فهو بالخيار **و** ذهب مالك ان نهى عن التلقى انما يريد به نفع اهل السوق لان نفع رب السلعة
وعلى ذلك يدل مذهب الكوفيين والاوزاعي وقال الاثرى معناه ان لا يستفيد الاغتيا واصحاب الاموال
بالشراء دون اهل الضعف فيؤدى ذلك الى الضرر بهم في معاشهم ولهذا المعنى قال مالك انه يشتر لشعهم
اذا تلقوا السلع ولا يفردها الاغتيا **و** وقال ابو حنيفة واصحابه اذا كان التلقى في ارض لا يضر
بأهلها فلا بأس به وان كان يضرهم فهو مكروه واحتج الكوفيون بحديث ابن عمر قال كنا نتلقى الركبان
فنشتري منهم الطعام فنهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نبيعه حتى تبلغ به سوق الطعام
وقال الطحاوى في هذا الحديث اباحة التلقى في احاديث غيره النهى عنه واولى بان نجعل ذلك على غير
التضاد فيكون ما نهى عنه من التلقى لما في ذلك من الضرر على غير المتلقين المقيمين في السوق
وما ابيح من التلقى هو ما لا يضر فيه عليهم وقال الطحاوى ايضا والحجة في اجازة الشراء
مع التلقى المنهى عنه حديث ابي هريرة لا تلقوا الجلب فن تلقاه فهو بالخيار اذا اتى السوق
فيه جعل الخيار مع النهى وهو دال على الصحة اذ لا يكون الخيار الا فيها اذ لو كان فاسدا لاجبر
بإبعه ومشتريه على فسخه قلت حديث ابي هريرة هذا اخرجه مسلم وابو داود والطحاوى
ايضا وحديث ابن عمر المذكور الآن اخرجه مسلم والطحاوى **قوله** لان صاحبه اى صاحب
التلقى عاص آثم اى مرتكب الاثم اذا كان به اى بالنهى عن تلقى الركبان عالما لانه ارتكب
المعصية مع علمه بورود النهى عن ذلك والعلم شرط لكل ما نهى عنه **قوله** وهو خداع اى تلقى
الركبان خداع للحقيمين في الاسواق او لغير المتلقين والخداع حرام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
الخديعة في النار اى صاحب الخديعة وقال بعضهم لا يلزم من ذلك اى من كونه خداعا ان يكون
البيع مردودا لان النهى لا يرجع الى نفس العقد ولا يتخل بشئ من اركانه وشرايطه بل لدفع الضرر
بالركبان قلت هذا التعليل هو الذى يقول به الحنفية في ابواب النهى والعجب من الشافعية انهم يقولون
ان النهى يقتضى الفساد مطلقا ثم في بعض المواضع يذهبون الى ما قاله الحنفية وقال بعضهم ويمكن
ان يحكم قول البخارى ان البيع مردود على ما اذا اختار البائع رده فلا يخالف الراجح قلت هذا
الحمل الذى ذكره هذا القائل يردده هذه التأكيدات التى ذكرها وهى قوله لان صاحبه عاص الى
آخره ولم يبق بعد هذه الا ان يقال كاد ان يخرج من الايمان الا ترى الى الامم على كيف اعترض عليه والزمه
هذا التناقض ببيع المصراة فان فيه خداعا ومع ذلك لم يطل البيع وبكونه فصل في بيع الحاضر للبادى
بين ان يبيع له باجرا او بغير اجر واستدل عليه ايضا بحديث حكيم بن حزام الماضى في بيع الخيار فقه فان كذبا
وكتما محقق بر كذبهما قال فلم يطل بيعهما بالكذب والكتمان للعيب وقد ورد باسناد صحيح ان صاحب السلعة
اذا باعها لمن تلقاه يصير بالخيار اذا دخل السوق ثم ساقه من حديث ابي هريرة انتهى ولو كان
للحمل الذى ذكره القائل المذكور وجه لذكره الامم على ولا طنب في هذا الاعتراض وقال ابن
لنذر اجاز ابو حنيفة التلقى وكرهه الجمهور قلت ليس مذهب ابي حنيفة كذا كره على الاطلاق

ولكن على التفصيل الذي ذكرناه عن قريب والعجب من ابن المنذر وامثاله كيف يتقلون عن ابي حنيفة شيئا لم يقل به وانما ذلك منهم من اربحية العصبية على ما لا يخفى **ص** حدثنا محمد بن يشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبد الله عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التلقى وان يبيع حاضر لباد **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله عن التلقى وعبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبري وهذا من افراده مشتمل على حكمين مضى اليه فيهما **ص** حدثني عباس بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال سألت ابن عباس مامعنى قوله لا يبيع حاضر لباد فقال لا يكن له سمسارا **ش** **ص** مطابقتها للترجمة من حيث ان هذا الحديث مختصر من الحديث الذي رواه في باب هل يبيع حاضر لباد فيالنظر الى اصل الحديث المطابقة موجودة وعياش بن شبيب اليه آخر الحروف والشين المجهة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصري وعبد الاعلى ابن عبد الاعلى ومعمر بفتح الميم ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله وقد مر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني التيمي عن ابى عثمان عن عبد الله قال من اشترى محفلة فليرد معها صاعا قال ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن تلقى البيوع **ش** **ص** مطابقتها للترجمة في قوله عن تلقى البيوع التيمي هو سليمان بن طرخان ابو المعتمر وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون وهؤلاء كلهم بصريون وقد مضى الحديث في باب النهى للبايع ان لا يحفل فانه اخرجته هناك عن مسدد عن معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابى عثمان عبد الرحمن النهدى عن عبد الله بن مسعود ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثني عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى السوق **ش** **ص** مطابقتها للترجمة من حيث ان تلقى السلع مثل تلقى الركبان والحديث اخرجته البخاري ايضا عن اسمعيل بن ابى اويس في البيوع واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن حاتم واسحق بن منصور واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي به واخرجه النسائي عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه في التجارات عن سويد قوله على بيع بعض عدى بعلى لانه ضمن معنى الاستعلاء والغلبة قوله ولا تلقوا اصله لا تلقوا فخذت احدى التائين والسلع بكسر السين جمع سلعة وهى المتاع قوله حتى يهبط بها الى حتى ينزل بها الى السوق يقال هبط هبوطا وهبط غيره والهبوط الانحطاط والنزول والمعنى هنا ان يؤتى بها الى الاسواق وفي رواية سلم نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتلقى السلع حتى تبلغ الاسواق **ص** **باب** **ص** منتهى التلقى **ش** **ص** اى هذا باب في بيان منتهى جواز التلقى وهو الى اعلى سوق البلد واما التلقى المحرم فهو ما كان الى خارج البلد **ش** واعلم ان التلقى له ابتداء وانتهاء اما ابتداءه فهو من الخروج من منزله الى السوق واما انتهاءه فهو من جهة البلد لاجل ذلك واما من جهة التلقى فهو ان يخرج من اعلى السوق واما التلقى في اعلى السوق فهو جائز لما في حديث ابن عمر كانوا يبيعون في اعلام واما ما كان خارجا من السوق في الحاضرة او قريبا منها بحيث يخدم من يسأله عن سعرها فهذا يكره له ان يشتري هناك لانه داخل في معنى التلقى وان خرج من السوق ولم يخرج من البلد فقد صرح الشافعية بانه لا يدخل في النهى **ش** واما

الموضع البعيد الذي لا يقدر فيه على ذلك فيجوز فيه البيع وليس يتلقى قال مالك واكره ان يشتري في نواحي المصر حتى يهبط الى السوق وقال ابن المنذر بلغنى هذا القول عن احمد واسحق انهما يباعن التلقى خارج السوق وورخصا في ذلك في اعلام ومذاهب العلماء في حد التلقى متقاربة روى عن يحيى بن سعيد انه قال في مقدار الميل من المدينة او اخر منازلها هو من تلقى البيوع المنهى عنه وروى ابن القاسم عن مالك ان الميل من المدينة ليس يتلقى وقيل له فان كان على ستة اميال قال لا بأس بالشراء وليس يتلقى وعلم من ذلك ان التلقى الممنوع عنده اذا خرج من مقدار ستة اميال وروى اشهب عنه في الذين يخرجون ويشترون الفا كهة من مواضعها انه لا بأس به لانه ليس يتلقى لانهم يشترون من غير جالب وقال ابن حبيب لا يجوز للرجل في الحضر ان يشتري مامره من السلع وان كان على بابه اذا كان لها مواقف في السوق يباع فيها وهو متلقى ان فعل ذلك وما لم يكن لها مواقف وانما يطاف بها فادخلت ازمة الحاضرة فلا بأس ان يشتري وان لم يبلغ السوق وقال الليث من كان على بابه او في طريقه فرت به سلعة فاشترها فلا بأس بذلك والتلقى عنده الخارج القاصد اليه وقال ابن حبيب ومن كان موضعه غير الحاضرة قريبا منها او بعيدا لا بأس ان يشتري مامره بالاكل خاصة للبيع ورواه اشهب عن مالك رحمه الله **ص** حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كنا لتلقى الركبان فاشتري منهم الطعام فهانا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان نبيعه حتى يبلغ به سوق الطعام **ش** **ص** مطابقتها للترجمة من حيث انه لم يذكر منع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم الا عن بيعهم في مكانه فعلم ان مثل ذلك التلقى كان غير منهي مقررا على حاله وقوله يبلغ به سوق الطعام يدل على ان منتهى التلقى هو ان يخرج من اعلى السوق على ما يحكى الآن مشروحا بأوضح منه **ش** ورجال الحديث قد تكرروا ذكرهم وجويرة تصغير جارية هو ابن اسماء بن عبيد الضبي وقال المازري فان قيل المنع من بيع الحاضر للبادى سببه الرفق لاهل البلد واحتمل فيه غبن البادى والمنع من التلقى ان لا يغب البادى فالجواب ان الشرع ينظر في مثل هذه المسائل الى مصلحة الناس والمصلحة تقتضى ان ينظر الجماعة على الواحد لا الواحد على الواحد فلما كان البادى اذا باع نفسه انتفع جميع اهل السوق واشتروا رخصا فانتفع به جميع سكان البلد نظر الشرع لاهل البلد على البادى ولما كان في التلقى انما ينتفع المتلقى خاصة وهو واحد في قبالة واحد لم يكن في اباحة التلقى مصلحة لاسيما وينضاف الى ذلك علة ثانية وهو حقوق الضرر باهل السوق في انفراد المتلقى عنهم بالرخص وقطع الموارد عنهم وهم اكثر من المتلقى فنظر الشرع لهم عليه فلا تناقض في المسائلين بل هما متفقان في الحكمة والمصلحة **ص** قال ابو عبد الله هذا في اعلى السوق بينه حديث عبد الله **ش** **ص** ابو عبد الله هو البخاري نفسه و اشار بهذا الى حديث جويرية المذكور و اراد به ان التلقى المذكور فيه كان الى اعلى السوق بينه حديث عبد الله العمري الذي يأتي بعده حيث قال كانوا يتابعون الطعام في اعلى السوق فقهم منه ان التلقى الى خارج البلد هو المنهى لا غير وقول البخاري هذا وقع عقيب رواية عبد الله بن عمر في رواية ابي ذر ووقع في رواية غيره عقيب حديث جويرية **ص** حدثنا يحيى عن عبد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال كانوا يتابعون الطعام في اعلى السوق فيبيعونه في مكان فهاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيعوه في مكانه حتى يتقلوه **ش** **ص** هذا بيان الموضع الذي وعده بقوله بينه حديث عبد الله العمري عن نافع الذي روى عنه يحيى

القطان وقال بعضهم اراد البخاري بذلك الرد على من استدله على جواز تلقى الركبان لاطلاق قول ابن عمر كنا تلقى الركبان ولا دلالة فيه لان معناه انهم كانوا يتلقونهم في اعلى السوق كافي رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع وقد صرح مالك في روايته عن نافع بقوله ولا تلقوا السلم حتى يهبط بها الى السوق فدل على ان تلقى الذي لم يهبط عنه انما هو ما بلغ السوق انتهى قلت البخاري لم يورد هذا الحديث لما ذكره هذا القائل لانه صرح بانه لبيان المراد من حديث جويرية عن نافع واواردها الذي ذكره لكان ترجمه ووجه بيانه هو ان التلقى المذكور في حديث جويرية كان الى اعلى السوق بينه حديث عبيد الله حيث قال كانوا يتبايعون الطعام في اعلى السوق ففهم منه ان التلقى الى خارج البلد هو المنهى عنه لا غير قوله حتى ينفقوه الغرض منه حتى يقبضوه لان العرف في قبض النقول ان ينقل عن مكانه

ص * **باب** * اذا اشترط شروطا في البيع لا تحل ش * اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط الشخص في البيع شروطا لا تحل قوله لا تحل صفة شروطا وليس هو جواب اذا وجواب اذا محذوف تقديره لا يفسد البيع بذلك **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاءني بريرة فقالت كاتبت اهلك على تسع اواق في كل عام ونية فاعينيني فقلت ان احب اهلك ان اعددها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت بريرة الى اهلها فقالت لهم قابوا عليها فجات من عندهم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فقالت اني عرضت ذلك عليهم فاقبوا الا ان يكون لهم الولاء فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذوها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق وانما الولاء لمن اعتق ش * مطابقة للترجمة في قوله ما بال رجال يشترطون الى اخره وقد مضى هذا الحديث مختصرا في باب البيع والشراء مع النساء ومضى مطولا في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد رواه عن عمرة عن عائشة وقد مر البحث فيه هناك مستقصا ولكنه تذكر بعض شيء قوله اواق جمع اوقية واصلها اواق بنشد الياه فحذفت احدى الياءين تخفيفا والثانية على طريقة قاض وفي مقدار الاوقية خلاف قوله ان اعددها لهم اي اعدت تسع اواق لاهلك واعتقك ويكون ولاؤك لي بان يسخ الكتابية لعجز المكاتب عن اداء التجوم قوله من عندهم ويروى من عندها اي من عندها قولها جالس اي عند عائشة قوله فقالت اي بريرة قوله عرضت ذلك اي ما قالته اما عائشة قوله قابوا اي امتنعوا قوله فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي ما قالته بريرة قوله فاخبرت عائشة قيل ما الفائدة في اخبار عائشة حيث سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب بانه سمع شيئا جملا فاخبرته عائشة به مفصلا قوله فقال خذوها اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذي بريرة اي اشترىها قوله اما بعد اي بعد حديثه والثناء عليه قوله ما بال رجال هذا جواب اما والاصل فيه ان يكون بالفاء وقد تحذف قوله ما كان كلمة ماموصولة متضمنة معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في جوابه وهو قوله فهو باطل قوله وان كان مائة شرط مبالغة وقوله شرط مصدر ليكون معناه مائة مرة حتى يوافق الرواية المصرية بلفظ المرة قوله وشرط الله اوثق فيه مجمع وهو من محسنات الكلام اذا لم يكن فيه تكلف وانما انتهى عن جمع

الكهان لما فيه من التكلف وقال النووي رحمه الله هذا حديث عظيم كثير الاحكام والقواعد وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب * احدها انها كانت مكتوبة وباعها الموالى واشترتها عائشة وافر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيعها فاحتج به طائفة من العلماء انه يجوز بيع المكاتب وعن جوزه عطاء والنخعي واحمد وقال ابن مسعود وبريرة وابو حنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في رواية عنه لا يجوز بيعه وقال بعض العلماء يجوز بيعه لا لاعتق لالاستخدام واجاب من ابطل بيعه عن حديث بريرة انها عجزت نفسها وفتحوها الكتابة * الموضع الثاني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشترىها الى اخره مشكل من حيث الشراء وشرط الولاء لهم وافساد البيع بهذا الشرط ومخادعة البايعين وشرط مالا يصح لهم ولا يحصل لهم وكيفية الاذن لعائشة واما الاشكال اذكر بعض العلماء هذا الحديث بحملته وهذا منقول عن يحيى بن اكرم والجمهور على صحته واختلفوا في تأويله فقيل اشترطى لهم الولاء اي عليهم كما في قوله تعالى ولهم الامانة اي وعليهم نقل هذا عن الشافعي ولم ينفى وقبل معنى اشترطى اظهرى لهم حكم الولاء وقبل المراد الزجر والتوبيخ لهم لانهم لما لحوا في اشتراطه ومخالفة الامر قال لعائشة هذا يعني لا تبالي سواء شرطته ام لاقته شرط باطل مردود وقبل هذا الشرط خاص في قصة عائشة وهي قضية عين لا عموم لها * الثالث ان الولاء لمن اعتق وقد اجمع المسلمون على ثبوت الولاء لمن اعتق عبده او امته عن نفسه وان يرثه واما العتيق فلا يرث سيده عند الجماهير وقال جماعة من التابعين يرثه كوكبه * الرابع انه صلى الله تعالى عليه وسلم خير بريرة في فسخ نكاحها واجعت الامة على انه اذا اعتقت كلها نحت زوجها وهو عبد كان لها خيار في فسخ النكاح فان كان حرا فلا خيار لها عند الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة لها الخيار

* الخامس ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل شرط الى اخره صريح في ابطال كل شرط باطل اصل في كتاب الله تعالى وقام الاجماع على ان من شرط في البيع شرطا لا يحل ان لا يجوز عملا بهذا الحديث واختلفوا في غيرهما من الشروط على مذاهب مختلفة * ذهبت طائفة الى ان البيع جائز والشرط باطل على نص حديث بريرة وهو ابن ابي ليلى والحسن البصري والشعبي والنخعي والحكم وابن جرير وابو ثور * وذهبت طائفة اخرى الى جوازهما واحتجوا بحديث جابر رضي الله تعالى عنه في بيعه جله واستثنائه جله الى المدينة روى ذلك عن جابر ابن شرملة وبعض التابعين * وذهبت طائفة ثالثة الى بطلانها واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عن بيع وشرط وهو قول عمرو ولده وابن مسعود والكوفيين والشافعي وقد يجوز عند مالك البيع والشرط مثل ان يشترط البايع مالم يدخل في صفة البيع مثل ان يشتري زنتا يشترط على البايع حصده او دار او يشترط سكنها مدة يسيرة او يشترط ركوب الدابة يوما او يومين وابو حنيفة والشافعي لا يجبران هذا البيع كله ومما اجازه مالك فيه البيع والشرط شراء العبد بشرط عتقه اتباعا لسنة في بريرة وبه قال الاثني والشافعي في رواية الربيع واجاز ابن ابي ليلى هذا البيع وابطل الشرط وبه قال ابو ثور وابطل ابو حنيفة البيع والشرط واخذ بعضهم منه عن بيع وشرط ومما اجازه مالك فيه البيع وابطل الشرط كشراء العبد على ان يكون الولاء للبايع وهذا البيع اجعت الامة على جوازه وابطل الشرط فيه لمخالفة السنة وكذلك من باع سلعة وشرط ان لا يبتد المشتري الثمن الى ثلاثة ايام ونحوها فالبيع جائز والشرط باطل عند مالك واجاز ابن الماجشون البيع والشرط ومن اجاز هذا البيع الثوري ومحمد بن الحسن واحمد واسحق ولم يفرقوا بين ثلاثة ايام واكثر منها واجاز ابو حنيفة البيع والشرط

الى ثلاثة ايام وان قال الى اربعة ايام بطل البيع لان اشترط الخيار بأكثر من ثلاثة ايام لا يجوز عنده
وبه قال ابو ثور وهو ما يبطل عند مالک البيع والشرط مثل ان يبيعه جارية على ان لا يبيعهها ولا يهبها على
ان يتخذها مودة قال يبيع عنده فادوهو قول ابى حنيفة والشافعي واجازت طائفة هذا البيع وابطلت
الشرط وهذا قول الشعبي والنخعي والحسن وابن ابى ليلى وابى ثور وقال حاد الكوفي ابيع جائز
والشرط لازم وما يبطل فيه البيع والشرط عند مالک والشافعي والكوفي نحو بيع الامه والناقة
واستثناء ما في بطنها وهو عندهم من يوع الغرر وقد اجاز هذا البيع والشرط النخعي والحسن واحمد
واسحق وابو ثور واحتجوا بان ابن عمر اتفق جارية واستثنى ما في بطنها وما حكى عن عبد الوارث
ابن سعيد قال قدمت مكة فوجدت بها اباحنيفة وابن ابى ليلى وابن شبرمة فسألت اباحنيفة فقلت
ما تقول في رجل باع بيعا وشرط شرطا فقال البيع باطل والشرط باطل ثم أثبت ابن ابى ليلى
فسألت فقال البيع جائز والشرط باطل ثم أثبت ابن شبرمة فقال البيع جائز والشرط جائز فقلت
سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق اختلفوا على مسألة واحدة فأثبت اباحنيفة فأخبرته فقال ما درى
ما قال لاحدثنى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع وشرط
البيع باطل والشرط باطل ثم أثبت ابن ابى ليلى فأخبرته فقال ما درى ما قال لاحدثنى هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشترى برة فأعنيها البيع جائز والشرط باطل ثم
أثبت ابن شبرمة فأخبرته فقال ما درى ما قال لاحدثنى مسهر بن كدام عن بحارب بن دثار عن جابر بن عبد الله
قال بعث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناقة فاشترط لي جلانها الى المدينة البيع جائز والشرط جائز
ص حديثا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالک عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عائشة ام المؤمنين ارادت
ان تشتري جارية فتعقها فقال اهلها نبيعكها على ان ولاها لانا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال لا يمنعك ذلك فاعما الولاء لمن اعتق ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وهى في قوله
نبيعكها على ان ولاها لنا وهذا الشرط باطل والترجمة فيه وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا
في الفرائض عن اسمعيل وقتيبة فرقهما واخرجه مسلم في الفتى عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود
في الفرائض والنسائي في البيوع جميعا عن قتيبة به والكلام فيه قدم في الحديث الذى قبله وفي الباب
الذى فيه الترجمة البيع والشراء مع النساء ص باب بيع التمر بالتمر ش اى هذا
باب في بيان حكم بيع التمر بالتمر ص حديثا ابو الوليد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن مالک
ابن اويس سمع عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال البر بالبروب الاها
وها والشعير بالشعيروب الاها وها والتمر بالتمر ربا الاها وها ش هذا الحديث
قدم من رواية عمرو بن دينار عن الزهري عن مالک بن اويس عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه في باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة ومرا الكلام فيه مستوفى وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطرابلسي ص باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام ش اى هذا باب
في بيان حكم بيع الزبيب الى اخره ص حديثا اسماعيل حدثنا مالک عن نافع عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المزائنة والمزائنة بيع التمر كالا وبيع الزبيب بالكرم
كيلا ش مطابقتها للترجمة ظاهرة من حيث المعنى وقال الاسمعيلي ليس في الحديث الذى
ذكره البخارى من جهة النص الزبيب بالزبيب ولا الطعام بالطعام فلو حقق الحديث ببيع التمر في رؤس

الشجر بمثله من جنسه يابساً أو صحح الكلام على قدر ماورد به لفظ الخبر كان اولى وقال بعضهم
كان البخاري اشار الى ما وقع في بعض طرقه من ذكر الطعام وهو في رواية الليث عن نافع كاسيأتي انتهى
قلت هذا الذي قاله لابن سعد البخاري والوجه ما ذكرناه من انه اخذ في الترجمة من حيث المعنى وهذا
المقدار كاف في المطابقة وربما يأتي بعض الابواب لا توجد المطابقة الا بأدنى من هذا المقدار والغرض
وجود شيء مأمون المناسبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن عبدالله بن يوسف فرقمها
واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى والنسائي فيه عن قتيبة بن سعيد والمزانية مفاعلة لا يكون الا بين اثنين
واصلها الدفع الشديد قال الداودي كانوا قد كثر فيهم المدافعة بالخصام فسمى بالمزانية ولما كان كل
واحد من المتبايعين يدفع الآخر في هذه المبيعة عن حقه بحيث بذلت وقال ابن سيدة الزين دفع الشيء
عن الشيء زبن الشيء يزبنه زبنا وزبن به وفي الجامع للقرافي المزانية كل بيع فيه غرر وهو بيع كل
جزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده واصله ان المغبون يريد ان ينفسح البيع ويريد الغابن ان لا يفصح
فيترايبان عليه اي يتدافعا وعند الشافعي هو بيع مجهول بمجهول او معلوم من جنس تحريم الربا
في نقده وخالفه مالك في هذا القيد سواء كان مما يحرم الربا في نقده او لا مطعوما كان غير او مطعوما
قوله والمزانية بيع التمر الى آخره قال ابو عمر لا خلاف بين العلماء ان تفسير المزانية في هذا الحديث
من قول ابن عمر او مرفوعه واقل ذلك ان يكون من قوله وهو راوي الحديث فيسلم لغو كيف ولا
يخالف في ذلك قوله بيع التمر بالتمر قال الكرماني بيع التمر بالثلثة بالتمر بالفوقانية ومعناه الرطب
بالتمر وليس المراد كل الثمار فان سائر الثمار يحوز بيعها بالتمر قوله كسلا اي من حيث
الكيل نصب على التمييز قوله بالكرم بسكون الراء شجر العنب لكن المراد هنا نفس العنب قال
الكرماني وهو من باب القلب اذ المناسب لقريته ان يدخل الجار على الزبيب لا على الكرم وقال
ابو عمر واجهوا على تحريم بيع العنب بالزبيب وعلى تحريم بيع الخنطة في سبيلها بخنطة صافية وهو
المحافلة وسواء عند جمهورهم كان الرطب والعنب على الشجر او مقطوعا وقال ابو حنيفة ان كان
مقطوعا جاز بيعه بمثله من اليابس وقال ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز بيع التمر في رؤس
النخل بالتمر لانه مزانية وقد نهى عنه واما رطب ذلك مع يابسه اذا كان مقطوعا وامكن فيه المماثلة
فجمهور العلماء لا يجيزون بيع شيء من ذلك بجنسه لامتماثلا ولا متفاضلا وبه قال ابو يوسف ومحمد
وقال ابو حنيفة يجوز بيع الخنطة الرطبة باليابسة والتمر بالرطب مثلا بمثل ولا يجيزه متفاضلا قال
ابن المنذر واظن ان ابانور واقفه **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا جاد بن زيد عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المزانية قال والمزانية ان يبيع التمر بكيل ان زاد في وان
نقص فعلى **ش** مطابقتها للترجمة نحو مطابقة الحديث السابق للترجمة ورجاله قد ذكروا كلهم
وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وايوب هو السخيتاني **و** والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن
ابي الربيع ازهراني وابي كامل الجعدي كلاهما عن جادة مقطوعا عن علي بن حجر وزهير بن حرب كلاهما عن
اسماعيل بن علية عنه به مقطوعا ايضا اخرجه النسائي فيه عن زياد بن ايوب عن ابن علية به قوله قال
اي عبدالله بن عمر قوله ان يبيع بدل او بيان لقوله المزانية كذا قيل قلت كلمة ان مصدرية في محل
الرفع على الخبرية وتقديره المزانية بيع التمر بكيل قوله بكيل اي من الزبيب او التمر قوله ان زاد
حال من فاعل يبيع بتقدير القول اي يبيعه قائلا ان زاد التمر المخروص على ما سواي الكيل فهو لوان
نقص فعلى بتشديد الياء **ص** وحدثني زيد بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم رخص في العرايا بخرصها **ش** اي قال عبدالله بن عمر وحدثني زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه وهذا أخرجه البخاري ايضا في البيوع عن يحيى بن بكير عن الايث وبن القعنبي عن مالك وعن محمد بن عبدالله بن المبارك وفي الشرب عن محمد بن يوسف وأخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن هيرب عن ثلثهم عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن رافع وعن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن يحيى بن يحيى عن سليمان بن بلال وهشيم فرقهما وعن محمد بن المثنى وعن محمد بن ربح وعن أبي الربيع وابي كامل وعن علي بن حجر وعن محمد بن المثنى عن يحيى بن القطان وأخرجه الترمذي في البيوع عن هشام بن عمار عن قتادة وأخرجه النسائي فيه عن قتادة وعن أبي قدامة وفيه في الشروط عن عيسى بن جاد وعن أبي داود الخزاز وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن ربح به وعن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح **ذكر معناه** قوله في العرايا جمع عربية فعلة بمعنى مفعولة من عراه يعروه اذا قصده ويحتمل ان يكون فعلة بمعنى فاعلة من عرى يعرى اذا قلع ثوبه كأنه عريت من جلة التحريم وفي التلويح العربية الخلة المعراة وهي التي وهبت ثمرة عامها والعربية ايضا التي تعزل عن المساومة عند بيع الخل وقيل هي الخلة التي قد اكل ما عليها واستعري الناس في كل وجه اكلوا الرطب من ذلك وفي الجامع وانت معروفي الصحاح فيعروها الذي اعطيه اي يأتيا وهي فعلة بمعنى مفعولة وانما ادخلت فيها الهاء لانها افردت فصارت في عداد الاسماء مثل النطيحة والاكيلة واوجئت بهامع الخلة قلت نخلة عرى وقيل عراه يعروه اذا اتاه بطلب منه عرية فاعراه اي اياها كما يقال سألني فاسألته فالعربية اسم للخلة المعطى تمرها فهي اسم لعطية خاصة وقد سمت العرب عطايا خاصة بأسماء خاصة كالنطيحة عطية الشاة والافقار لما ركب فقاره فعلى هذا ان العربية عطية لا بيع **ثم** اختلفوا في تفسير العربية شرعا فقال مالك والاوزاعي واحمد واسحق العربية المذكورة في الحديث هي اعطاء الرجل من جلة حائضه نخلة او نخلتين عاموا قال قوم العربية الخلة والنخلتان والثلاث يجعل للقوم فيبيعون تمرها بخرصها تمر او هو قول يحيى بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحق وروى عن زيد بن ثابت وقال قوم مثل هذا الا انهم خصوا بذلك المساكين يجعل لهم تمر الخل فيصعب عليهم القيام عليها فابيع لهم ان يبيعوه بما شاءوا من التمر وهو قول سفيان بن حسين وسفيان بن عيينة وقال قوم العربية الرجل يعري الخلة او يستثنى من ماله الخلة او النخلتين يأكلها فيبيعها بمثل خرصها وهو قول عبد ربه بن سعيد الانصاري **وقال** قوم العربية ان يأتي او ان الرطب وهناك قوم فقراء لا مال لهم يريدون ابتياع رطب يأكلونه بالناس ولهم فضول تمر من اقواتهم فان لهم ان يشتروا الرطب بخرصها من التمر فيأدون خمسة اوسق وهو قول الشافعي وابي ثور ولا عربية عندهما في غير الخل والعنب وقال الطحاوي وكان ابو حنيفة يقول فيما سمعت احدا من ابي عمران يذكر انه سمع محمد بن سماعة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال معنى ذلك عندنا ان يعري الرجل الرجل تمر نخلة من نخله فلم يسلم ذلك اليه حتى يسدو له يعني يظهر له ان لا يمكنه من ذلك فيعطيه مكانه خرصه تمرا فيخرج بذلك عن اخلاف الوعد وقال ابن الاثير العربية هي ان من لا نخل له من ذوي الحاجة يدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله ولا نخل لهم يضعهم منه ويكون قد فضل له تمر من قوته فيجئ الى صاحب الخل فيقول له يعني تمر نخلة او نخلتين بخرصها من التمر فيعطيه ذلك الفاضل من التمر تمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص فيه اذا كان دون خمسة اوسق وقال ابن زرقون هي عطية تمر الخل دون الرقاب

كانوا يعطون ذلك اذا دهمتهم سنة لم لا نخل له فيعطيه من نخله ما سمحت به نفسه مثل الافقار والمخنة والعمرى وكانت العرب تمدح بالاعراء وقال النووي رحمه الله العربية هي ان يخرص الخارص نخلات فيقول هذا الرطب الذي عليها اذا يبس يبي منه ثلاثة اوسق من التمر مثلا فيعطيه صاحبه لانس ان ثلاثة اوسق ويتقاصن في المجلس فيسلم الاثن ويتسلم بايع الرطب الرطب بالنخلة وهذا جائز فيما دون خمسة اوسق ولا يجوز فيما زاد على خمسة اوسق وفي جواز في خمسة اوسق قولان للشافعي اصحهما لا يجوز والاصح انه يجوز ذلك للفقراء والاغنياء وانه لا يجوز في غير الرطب والعنب وبه قال احمد وقال ابو عمر فجملة قول مالك واصحابه في العرايا ان العربية هي ان يهب الرجل حائضه خمسة اوسق فما دونها ثم يريد ان يشتريها من المعري عند طيب الثمرة فابيع له ان يشتريها بخرصها تمرا عند الجذاذ وان يجعل له لم يجز ولا يجوز ذلك غير المعري لان الرخصة وردت فيه وجاز بيعها من غيره بالدنانير والدرهم وسائر العروض وقال ايضا ولا يجوز البيع في العرايا عند مالك واصحابه الا لوجهين اما الدفع ضرر دخول المعري على المعري واما لان يرفق المعري المعري فتكفيه المؤنة فيها فارخص له ان يشتريها منه بخرصها تمرا الى الجذاذ وفي الاستدكار يجوز الاعراء في كل نوع من الثمر كان مما يبس ويدخرام لا وفي القناه والموز والبطيخ قاله ابن حبيب قبل الابار وبعده لعام ولا عوام في جميع الحائض او بعضه وقال عبد الوهاب بيع العربية جائز بأربعة شروط **١** احدها ان يزهى وهو قول جمهور الفقهاء وقال يزيد بن حبيب يجوز وقبل بدو الصلاح **٢** والثاني ان يكون خمسة اوسق فادنى وهو رواية المصريين عن مالك وروى عنه ابو الفرج عمرو بن محمد انه لا يجوز الا في خمسة اوسق فان خرصت اقل من خمسة اوسق فلما جذت وجد اكثر وفي المدونة روى صدقة بن حبيب عن مالك ان الفضل لصاحب العربية واو اقل من الخرص ضمن الخرص ولو خلطه قبل ان يكيه لم يكن عليه زيادة ولا نقص **٣** والثالث ان يعطيه خرصها عند الجذاذ ولا يجوز له تعجيل الخرص تمرا خلافا للشافعي في قوله انه يجب عليه ان يعجل الخرص تمرا ولا يجوز ان يفتقا حتى يتقابضا **٤** والشروط الرابع ان يكون من صنعها فاذا باعها بخرصها الى الجذاذ ثم اراد تعجيل الخرص جاز قاله ابن حبيب وعن مالك فيما يصح ذلك فيه من الثمار روايتان احدهما انه لا يجوز الا في الخل والعنب وبه قال الشافعي والثانية انه يجوز في كل ما يبس ويدخر من الثمار كالجوز واللوز والتين والزيتون والفستق رواه احمد وقال اشهب في الزيتون يجوز اذا كان يبس ويدخر واما الخل الذي لا يثر والعنب الذي لا يتربب فعلى اشتراط التيسر يجب ان لا يجوز **باب ٥** بيع الشعير بالشعير **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع الشعير بالشعير كيف هو وهو انه يجوز اذا كانا متساويين يدابيد على ما يجي بيانه ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا مالك عن ابن شهاب عن مالك بن اوس اخبره انه التمس صرفا بمائة دينار فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراضنا حتى اصطرف مني فاخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى يأتي خازني من الغابة وعمر رضي الله تعالى عنه يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذهب بالذهب والذهب بالاهام وهاء والبر بالبر والاهاء وهاء والشعير بالشعير والاهاء وهاء والتمر بالتمر والاهاء وهاء **ش** مطابقته للترجة في قوله والشعير بالشعير والحديث مضى في باب ما يذكر في بيع الطعام قوله صرفا قال العلماء بيع الذهب بالفضة يسمى صرفا لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفرق قبل التقابض وقيل من صرفهما وهو نصونهما في الميزان كان بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة يسمى مراطلة

قوله فتراو ضربا بالضاد المجمع يقال فلان راوض فلانا على امر كذا أي يدار به ليدخله فيه قوله حتى يأتي أي اصبر حتى يأتي وانما قال له ذلك لأنه ظن جوازه كسائر البيوع وما كان بلغه حكم المسئلة فلما بلغه عمر رضي الله تعالى عنه ترك المصارفة **ص** باب بيع الذهب بالذهب **ش** ص
هذا باب في بيان حكم بيع الذهب بالذهب كيف هو وهو أنه يجوز إذا كانا متساويين بديدا **ص**
حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا اسمعيل بن علية قال حدثني يحيى بن اسحق حدثنا عبد الرحمن بن أبي
بكرة قال قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبعوا الذهب
بالذهب الا سواء بسواء والفضة بالفضة الا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب
كيف شئتم **ش** مطابقتها لترجمة في قوله لا تبعوا الذهب بالذهب **ش** ذكر رجاله وهم خمسة
الاول صدقة بن الفضل ابو الفضل مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين **ث** الثاني اسمعيل بن ابراهيم
الاسدي واهه عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف **ث** الثالث يحيى بن أبي اسحق
مولى الحضارمة **ث** الرابع عبد الرحمن بن أبي بكرة **ث** الخامس ابو بكرة بفتح الياء الموحدة اسم نفع مصنف نفع
ابن الحارث بن كادة الثقفي **ث** ذكر اطائف اسناده **ث** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه القول
في أربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه مروزي وفيه ان اسمعيل ويحيى بن أبي اسحق
وعبد الرحمن بصربون وفيه رواية الابن عن الاب وقال بعضهم ورجال الاسناد بصربون قلت
ليس كذلك فان شيخ البخاري مروزي كما ذكرنا **ث** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ث** أخرجه
البخاري ايضا في البيوع من عمران بن ميسرة وأخرجه مسلم فيه عن أبي الربيع التميمي عن عباد العوام
به وعن اسحق بن منصور عن يحيى بن صالح عن معاوية بن سلام وأخرجه النسائي فيه عن احمد
ابن منيع وعن محمد بن يحيى قوله الاسواء بسواء أي الامساويين قوله والفضة أي لا تبعوا الفضة
بالفضة الا مساويين قوله وبيعوا الذهب بالفضة الى آخره كرمه **ث** لا يشك فيقال لا يجوز بيعه ويجوز شراؤه
كيف شئتم أي متساويا ومتفاضلا بعد التقابض في المجلس **ص** باب بيع الفضة بالفضة **ش** ص
أي هذا باب في بيان حكم بيع الفضة بالفضة ما حكمه يعني يجوز متساويين في المجلس **ص** حدثنا
عبد الله بن سعد حدثنا يحيى بن ابراهيم حدثنا ابن اخي الزهري عن عمه قال حدثني سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمران ابوسعيد حدثنا ذلك حديثا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلقبه عبد الله
ابن عمر فقال يا ابوسعيد ما هذا الذي تحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو سعيد في الصرف
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل والورق بالورق مثلا بمثل
ش مطابقتها لترجمة في قوله والورق بالورق مثلا بمثل والورق بكسر الراء الفضة
ث ذكر رجاله **ث** وهو سبعة **ث** الاول عبد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف **ث** الثاني عمه يعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **ث** الثالث محمد بن عبد الله بن مسلم
الرابع عمه محمد بن مسلم الزهري **ث** الخامس سالم بن عبد الله بن عمر **ث** السادس عبد الله بن عمر بن الخطاب
ث السابع ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه **ث** ذكر اطائف اسناده **ث** فيه
التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه الاقي وفيه السماع وهو عمه
وفيه القول في أربعة مواضع وفيه ان رجال الاسناد كلهم مدنيون وان شيخ البخاري من افراده وابن اخي
الزهري كلهم زهريون وان شيخه مات بعداد سنة ستين ومائتين وفيه رواية الراوي عن عمه في موضعين
وفيه رواية الراوي عن ابيه الصحابي ورواية الصحابي عن الصحابي قوله ان ابوسعيد حدثنا أي حدث

عبد الله بن عمر قوله مثل ذلك قال الكرمانى أي مثل حديث أبي بكرة في وجوب المساواة **ث** فان قلت ما وجه
ملقيه اذ الكلام يتم بدونه قلت يعني فلقبه بعد ذلك مرة أخرى انتهى وقيل هذا الحديث أخرجه
الاسماعيلي من وجهين عن يعقوب بن ابراهيم شيخ البخاري بلفظان ابوسعيد حدثنا حديثا مثل حديث
عمر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الصرف قال ابو سعيد فذكره فظهر بهذه
الرواية معنى قوله مثل ذلك أي مثل حديث عمر أي حديث عمر الماضي قريبا في قصة طلحة بن عبيد الله انتهى
قلت حديث عمر الذي ذكره مضى في باب ما يد كرفي بيع الطعام والذي قاله الكرمانى اقرب لأنه مذكور
في الباب الذي قبله وليس بينهما باب آخر قوله ما هذا الذي تحدته وانما قال ما هذا لأنه كان يعتقد
قبل ذلك جواز المفاضلة قوله في الصرف أي في شأن الصرف وهو بيع الذهب بالفضة وبالعكس قوله
الذهب بالذهب يجوز في الذهب الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ خبره محذوف أي الذهب يباع
بالذهب أو يكون مرفوعا بسناد الفعل المبني للمفعول اليه تقديره يباع الذهب واما النصب فعلى انه
مفعول لفعل مقدر تقديره يبيعوا الذهب بالذهب وقوله الذهب يباع بغير انواعه من مضروب
وغير مضروب وصحيح ومكسور وجيد وردى وقال بعضهم وخالص ومفشوش قلت قوله
ومفشوش ليس على إطلاقه فانه اذا كان غشه كثيرا غالبا على الذهب يكون حكمه حكم
المروض قوله مثلا بمثل بالنصب في رواية الاكثرين وفي رواية أبي ذر بالرفع مثل
بمثل فوجهه بالسناد الفعل المبني للمفعول اليه تقديره يباع مثل بمثل واما وجه النصب فعلى
انه حال تقديره الذهب يباع بالذهب حال كونها متماثلين يعني متساويين وقال بعضهم هو مصدر في موضع
الحال قلت قوله مصدر ليس بصحيح على ما لا يخفى **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
مالك عن نافع عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب
بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا
بعضها على بعض ولا تبعوا منها غائبا بناجز **ش** مطابقتها لترجمة في قوله ولا تبعوا الورق
بالورق والورق بكسر الراء هو الفضة والحديث أخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى
عن مالك وعن قتيبة ومحمد بن ربح وعن شيبان بن فروخ وعن ابن موسى وأخرجه الترمذي
فيه عن احمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك به وعن جابر بن مسعدة واسمعيل بن
مسعود قوله الامثلا بمثل أي الاحال كونها متماثلين أي متساويين قوله ولا تشفوا بضم التاء من
الاشفاف وهو التفضيل وقال بعضهم هو رباعي من اشف قلت لا بل هو ثلاثي مزيد فيه يقال شف
الدرهم يشف اذا زاد واذا نقص من الاضداد واشفه غيره يشفه وفي الحديث نهى عن شف
ماله بضمين بكسر الشين وهو الزيادة والرجح قوله بناجز من النجز بالنون والجيم والزاى والمراد
بالقائب المؤجل وبالنناجز الحاضر يعني لا بد من التقابض في المجلس وقال ابن بطال فيه حجة لاشافعي
في قوله من كان له على آخر دراهم ولا آخر عليه دنانير لم يجز ان يقاص احدهما الآخر بماله لأنه يدخل
في معنى بيع الذهب بالورق دينارا لانه اذا لم يجز غائب بناجز فاحرى ان لا يجوز غائب بغائب فان
قلت روى الترمذي من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كنت ابيع الابل بالبيع قايع بالدنانير فاخذ
مكائما الورق وابع بالورق فاخذ مكائما الدنانير فأنيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته خارجا
من بيت حفصة فسألته عن ذلك فقال لا بأس به بالقية قلت قال ابن بطال لا يدخل هذا في بيع الذهب بالورق

دينان النبي الذي يقبض الدراهم عن الدنانير لم يقصد الى التأخير في الصرف قلت قال الترمذي هذا حديث لا يعرفه مرفوعا الا من حديث سمك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وروى داود بن ابي هند هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عمر موقوفا والعمل على هذا عند بعض اهل العلم انه لا بأس ان يقبض عن الذهب من الورق والورق من الذهب وهو قول اجد واسحق وقد كره بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك **ص** باب **بيع الدينار بالدينار نساء** **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع الدينار بالدينار حال كونه نساء بفتح النون والسین المهملة وبالمد ومعناه مؤخرًا وقال ابن الاثير النساء التأخير يقال نسأت الشيء نساءً وانسأته انساءً قلت مادته من النون والسين والهمزة وفي الحديث من احب ان ينسأ في اجله اي يؤخر **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا ضحاک بن مخلد حدثنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار ان ابا صالح الزيات اخبره انه سمع ابا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم فقلت له فان ابن عباس لا يقوله فقال ابو سعيد سألته فقلت سمعته من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او وجدته في كتاب الله قال كل ذلك لا أقول وانتم اعلم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مني ولكنني اخبرني اسامة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ربا الا في النسئة **ش** مطابقتها للترجمة في قوله الدينار بالدينار **و** ذكر رجاله **و** هم ثمانية **الاول** علي بن عبد الله المعروف بابن المديني **الثاني** ابو عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري حدث عنه بالواسطة وفي مواضع اخر حدث عنه بغير واسطة **الثالث** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **الرابع** عمرو دينار **الخامس** ابو صالح واسمه ذكوان الزيات السمان كان يجلب الزيت والسمن الى الكوفة **السادس** ابو سعيد الخدري واسمه سعيد بن مالك **السابع** عبد الله بن عباس **الثامن** اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه **و** ذكر لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في سبعة مواضع وفيه ان شيخه والضحالك بصريان وابن جريج وعمرو مكيان وابو صالح مدني سكن الكوفة وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم **و** ذكر من اخرجه غيره **و** اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن محمد بن حاتم ومحمد بن عباد وابن ابي عمرو اخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح خستهم عن سفبان عن عمرو بن دينار عنه به **و** ذكر معناه **قوله** سمع ابا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم كذا وقع في هذا الطريق وفي رواية مسلم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثل بمثل من زاد او ازداد فقد اربى فقلت ارأيت هذا الذي يقول اشئ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او وجدته في كتاب الله تعالى فقال لم اسمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم اجد في كتاب الله تعالى ولكن حدثني اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الربا في النسئة **قوله** ان ابن عباس لا يقول وفي رواية يقول غير هذا **قوله** قال ابو سعيد سألته وفي رواية مسلم قد لقيت ابن عباس فقلت له **قوله** كل ذلك بالرفع اي لم يكن لا السماع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الوجدان في كتاب الله تعالى ويجوز بالنصب على انه مفعول مقدم وفاعله قوله لا اقول والفرق بين الاعرابين ان المرفوع هو السلب الكلي والمنصوب لسلب الكل والاول ابلغ واعم وان كان اخص

من وجه آخر وفي رواية مسلم لم اسمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم اجد في كتاب الله تعالى كذا كونه الا وفي رواية اخرى لمسلم عن عطاه ان ابا سعيد اني ابن عباس فذكر نحوه وفيه فقال كل لا أقول اما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانتم اعلم به واما كتاب الله فلا اعلم اي لا اعلم هذا الحكم فيه ومعنى قوله انتم اعلم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكم كنتم بالعين كاملين عند ملازمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا كنت صغيرا **قوله** لا ربا لا في النسئة وفي رواية مسلم الربا في النسئة وفي رواية لمسلم عن ابن عباس انما الربا في النسئة وفي رواية عطاه عنه الا انما الربا وفي رواية طاوس عنه لا ربا فيما كان يدايد وروى الحاكم من طريق حبان العدوي بالحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف سألت ابا مجلز عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به بأسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يدايد وكان يقول انما الربا في النسئة فلقبه ابو سعيد بالشعير فذكر القصة والحديث وفيه التبر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والذهب بالذهب والفضة بالفضة يدايد مثلا بمثل فن زاد فهو ربا فقال ابن عباس استغفر الله واتوب اليه فكان ينهى عنه اشد النهي واتفق العلماء على صحة حديث اسامة واختلفوا في الجمع بينه وبين حديث ابي سعيد فقيل منسوخ وقيل معنى لا ربا لا ربا اغلظ شديد التحريم المتوعد عليه بالعقاب الشديد كما تقول العرب لا عالم في البلد الا زيد مع ان فيها علماء غيره وانما القصد في الاكل لا في الاصل وايضا ففي تحريم ربا الفضل من حديث اسامة انما هو بالفهوم فيقدم عليه حديث ابي سعيد لان دلالة بالمنطوق ويحمل حديث اسامة على الربا الاكبر وقال الطبري معنى حديث اسامة لا ربا الا في النسئة اذا اختلف انواع المبيع والفضل فيه يدايد ربا جمعا بينه وبين حديث ابي سعيد وقال الكرماني فان قلت ما التلقيق بين حديث اسامة وحديث ابي سعيد قلت الحصر انما يختلف بحسب اختلاف اعتقاد السامع فاعله كان يعتقد الربا في غير الجنس حالا فقيل رد الاعتقاده لا ربا لا في النسئة اي فيه مطلقا وقد اوله العلماء بأنه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا بأن يكون له ثوب موصوف فيبيعه بعد موصوف مؤجلا وان باعه به حالا يجوز او محمول على الاجناس المختلفة فانه لا ربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز متفاضلا يدايد وهو يحمل وحديث ابي سعيد مبين فوجب العمل بالبين وتنزيل المجمع عليه او هو منسوخ وقد اجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره **ص** باب **بيع الورق بالذهب نسئة** **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع الورق اي الفضة بالذهب حال كونه نسئة **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال اخبرني حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابا المنهال قال سألت البراء ابن عازب وزيد بن ارقم عن الصرف فكل واحد منهما يقول هذا خير مني فكلاهما يقول نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق **دينا** **ش** مطابقتها للترجمة في قوله نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق **دينا** **ش** فان قلت كيف هذه المطابقة والترجمة بيع الورق بالذهب والحديث عكسه وهو بيع الذهب بالورق قلت الباء تدخل على الثمن اذا كان العوضان غير النقيدين الذين هما للثمنية اما اذا كانا نقدين فلا تقا في ابهما دخلت فهما في المعنى سواء وقد مضى الحديث في باب التجارة في البرفائه اخرجه هناك عن الفضل ابن يعقوب عن الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وعامر بن مصعب كلاهما عن ابي

المنهال يقول سالت البراء بن العازب وزيد بن ارقم الحديث قوله عن الصرف اي بيع الدراهم بالذهب او عكسه قوله هذا خير مني وفي رواية سفيان قال والقي زيد بن ارقم فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسالته الحديث وفي الحديث ما كانت للحجابة عليه من التواضع وانصاف بعضهم بعضا ومعرفة بعضهم حق الآخر **ص** **باب** **بيع الذهب بالورق** يدايد ش **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع الذهب بالورق حال كونه يدايد وهذه الترجمة عكس الترجمة السابقة فان قلت ذكر في تلك الترجمة نسئة وفي هذه يدايد هل فيه زيادة نكتة قلت نعم اما في تلك الترجمة فلانه اخرجنا هناك من وجه آخر عن ابي المنهال بلفظ ان كان يدايد فلا بأس وان ساء فلا يصلح واما هنا فلانه اشار الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي فيه قد اخرجنا مسلم عن ابي الربيع عن عباد الذي اخرجنا البخاري من طريقه وفيه فساله رجل فقال يدايد فلاجل هذه النكتة قال هناك نسئة وقال هنا يدايد **ص** حدثنا عمر بن بن ميسرة حدثنا عباد بن العوام اخبرنا يحيى بن ابي اسحق حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الفضة بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء وامرنا ان نبتاع الذهب بالفضة كيف شئنا والفضة بالذهب كيف شئنا **ش** مطابقتها للترجمة من حيث انه مختصر من الحديث الذي فيه ذكر يدايد كما ذكرنا الان فاندفع قول من قال ذكر في الترجمة يدايد وليس في الحديث ذلك وقدمضي هذا الحديث قبله بثلاثة ابواب في باب بيع الذهب بالذهب فانه اخرجنا هناك عن صدقة بن الفضل عن اسمعيل بن عتبة عن يحيى بن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وهما اخرجنا عن عمران بن ميسرة ضد المجنة وهو من افرادنا عن عباد بن يفتح العيني وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو عن يحيى بن ابي اسحق الى اخره قوله الاسواء بسواء اي متساويين قوله وامرنا هو امر اباحه قوله ان نبتاع اي نشترى واجتنبه على جواز بيع الرويات بعضها ببعض اذا كان سواء بسواء ويدايد وعند اختلاف الجنس يجوز كيف كان اذا كان يدايد وروى مسلم اذا اختلف الاجناس فبيعوا كيف شئتم **ص** **باب** **بيع المزانة** وهي بيع التمر بالتمر وبيع الزبيب بالكرم وبيع العرايا **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع المزانة وقدمر الكلام فيها وفي العرايا في باب بيع الزبيب بالزبيب مستوفي قوله وهي اي المزانة بيع التمر بالنساء المشاة من فوق قوله بالتمر بالنساء المشاة وفتح الميم واراد به الرطب يعني بيع التمر اليابس بالرطب قوله بالكرم اي بالعنب **ص** قال انس رضي الله تعالى عنه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المزانة والمحاقلة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وسيأتي هذا التعليق موصولا في باب المحاصرة والمحاقلة مفاعلة من الحقل بالحاء المهملة والقاف وهو الزرع وموضعه وهي بيع الحنطة في سبيلها بالحنطة صافية وقيل هي المزارعة بالثلاث او الربع او نحوه مما يخرج منها فيكون كالخسارة وروى جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الخسارة والمحاقلة والمحاقلة ان يبيع الرجل الزرع بمائة فرق من الحنطة والخسارة كراء الارض بالثلاث او الربع وقيل هي بيع الزرع قبل ادراكه وقال الليث الحقل الزرع اذا تشعب قبل ان يغلظ وقال الهروي اذا كانت المحاقلة مأخوذة من هذا فهو بيع الزرع قبل ادراكه قال والمحقة المزرعة وقيل لاتيت البقلة الا الحنطة وقال ابو عبيد المحاقلة مأخوذة من الحقل وهو الذي يسميه الناس القراح بالعراق وفي الحديث ما نصموم بمحاقلكم اي تزارعكم وتقول للرجل احقل اي ازرع

وانما وقع الخطر في المحاقلة والمزانة لانها من الكيل وليس يجوز شيء من الكيل والوزن اذا كانا من جنس واحد الا يدايد ومثلا بمثل وهذا مجهول لا يدري ايها اكثر **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا التمر حتى يبدو صلاحه ولا تبعوا التمر بالتمر **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ولا تبعوا التمر بالتمر فانه بيع المزانة قوله التمر بالنساء المشاة من فوق وسكون الميم وقوله بالتمر بالنساء المشاة وفتح الميم وهو الرطب **ص** ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن جعفر بن المثنى عن الليث قوله يبدو صلاحه اي يظهر قال النووي يبدو بلا همز ومما ينبغي ان ينبه عليه انه يقع في كثير من كتب الحديث وغيرهم حتى يبدو هكذا بالف في الخط وهو خطأ والصواب حذفها في مثل هذا للنصب وانما اختلفوا في اثباتها اذا لم يكن ناصب مثل زيد يبدو والاختيار حذفها ايضا ويقع مثله في حتى تزهو وصوابه حذف الالف قوله صلاحه هو ظهور حرته او صفرته وفي رواية لمسلم في حديث جابر حتى يطعم وفي رواية حتى يشقه والاشقاق ان يحمر او يصفر او يؤكل منه شيء وفي رواية حتى تشقم وقال سعيد بن ميناء الراوى عن جابر يحمار ويصفر ويؤكل منها وفي رواية للطحاوى في حديث ابن عباس حتى يؤكل منه وفي رواية له في حديث جابر حتى يطيب وفي رواية له في حديث عمر رضي الله تعالى عنه حتى يصلح وفي رواية لمسلم في حديث ابن عمر قيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب ماهته ثم اعلم ان بدو الصلاح متفاوت بتفاوت الأعمار فبدو صلاح التين ان يطيب وتوجد فيه الحلاوة ويظهر السواد في اسوددهم والبياض في ابيضه وكذلك العنب الاسود بدو صلاحه ان ينحو الى السواد وان ينحو ابيضه الى البياض مع التضييق وكذلك الزيتون بدو صلاحه ان ينحو الى السواد وبدو صلاح القثاء والفصوص ان يتعدد ويبلغ مبلغا يوجد له طعم واما البطيخ فان ينحو ناحية الاصفرار والطيب واما الموز فروى اشهب وابن نافع عن مالك انه يباع اذا بلغ في شجره قبل ان يطيب فانه لا يطيب حتى ينزع واما الجزر واللفت والفجل والثوم والبصل فبدو صلاحه اذا استقل ورقه وتم وانفع به ولم يكن في قلبه فساد والبر والفول والجلبان والحمص والعدس اذا يبس والياسمين وسائر الانوار ان يفتح الكامد ويظهر نوره والقصيل والقصب والقرط اذا بلغ انه يرعى دون فساد **ص** ذكر مذهب العلماء في هذا الباب **ص** قال النووي فان باع التمر قبل بدو صلاحه بشرط القطع صحيح بالاجماع **ص** قال اصحابنا ولو شرط القطع ثم لم يقطع فالبيع صحيح ويلزمه البائع بالقطع فان تراضيا على ابقائه جاز وان باع بشرط التبقية فالبيع باطل بالاجماع لانه ربما تلف الثمرة قبل ادراكها فيكون البائع قد اكل مال اخيه بالباطل واما اذا شرط القطع فقد انتفى هذا الضرر وان باعها مطلقا بلا شرط القطع فذهبنا ومذهب الجمهور ان البيع باطل وبه قال مالك وقال ابو حنيفة يجب شرط القطع انتهى قلت مذهب الثوري وابن ابي ليلى والشافعي ومالك واحد واسحق عدم جواز بيع التمر في رؤس النخل حتى تحمر او تصفر **ص** ومذهب الاوزاعي وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد جواز بيع التمر على الاشجار بعد ظهورها وبه قال مالك في رواية واحد في قول وجنهم في هذا ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبائع الا ان يشترط المبتاع وزاد الترمذي ومن باع عبدا وله مال فماله الذي يباعه الا ان يشترط المبتاع وقال هذا حديث حسن صحيح وجه التمسك به انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل فيه تمر النخل لبائعيها الا ان يشترط المبتاع

فيكون له باشرطه اياها ويكون ذلك متاعا لها وفي هذا اباحة بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها لان كل ما لا يدخل في بيع غيره الا بالاشترط هو الذي يكون مبيعا وحده وما لا يدخل في بيع غيره من غير اشترط هو الذي لا يجوز ان يكون مبيعا وحده وقوله قد ابرت من قولهم فلان ابرخله اذا تقبحه والاسم منه الابار كالا زار واجابوا عن الحديث المذكور ان المراد منه البيع قبل ان يكون فيكون بايعها بايضا عايس عنده وفدنهى رسول الله عن ذلك وقال الطحاوي رحمه الله ما لم يخلصه ان قوما قالوا ان النهي المذكور ليس للتحريم ولكنه على المشورة منه عليهم لكثرة ما كانوا يختصمون اليه فيه ورووا في ذلك عن زيد بن ثابت قال كان الناس في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتابعون الثمار فاذا جد الناس وحضر تقاضيههم قال المبتاع انه اصاب الثمر العفن والدمان واصابه قشام طاهات يتخجون بها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما كثرت عنده الخسومة في ذلك لا يتابعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة بشربها لكثرة خصومتهم فكان نهيه عن ذلك على هذا المعنى واخرج الطحاوي حديث زبدها باسناد صحيح واخرجه النسائي ايضا والبيهقي وقوله العفن بفحمتين الفساد واما بكسر الفاء فهو الصفات المشبهة والدمان بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم وفي آخره نون هو فساد الثمر قبل ادراكه حتى يسود ويروي باللام وبالراء في موضع النون والقشام بضم القاف دايقع في الثمرة فتهلك

ص قال سالم واخبرني عبد الله عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العربية بالرطب او التمر ولم يرخص في غيره **ش** هذا موصول بالاسناد المذكور وسياتي في آخر الباب انه افرد حديث زيد بن ثابت من طريق نافع عن ابن عمر وقد ذكر في باب بيع الزبيب بالزبيب من وجه آخر عن نافع مضموما في سياق واحد واخرجه الترمذي ولم يفصل حديث ابن عمر من حديث زيد بن ثابت وأشار الى انه وهم فيه والصواب التفصيل قوله رخص بعد ذلك اي بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر في بيع العرايا وقال بعضهم وهذا من اصرح ماورد في الرد على من حل من الحنفية النهي عن بيع الثمر بالتمر على عمومهم ومنع ان يكون بيع العرايا مستثنى منه وزعموا انها حكمان وردا في سياق واحد وكذلك من زعم منهم كاحكام ابن المنذر عنهم ان بيع العرايا منسوخ بالنهي عن بيع الثمر بالتمر لان المنسوخ لا يكون الا بعد النسخ انتهى قلت ابقاء النهي على العموم اولى من ابطال شيء منه ولا منع من ان يكون النهي عن بيع الثمر بالتمر وبيع العرايا حكمان واردين في سياق واحد وعموم النهي ثابت يقيين وقول زيد بن ثابت انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص بعد ذلك لا يخرججه عن عموم المتيقن لان معنى كلامه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اظهر بعد نهيه عن بيع الثمر بالتمر ان بيع العربية رخصة لانه مستثنى منه على ان العربية في الاصل عطية وهبة فان قلت الرخصة لا تدخلها في العطايا والهبات ولا يكون الرخصة الا في شيء محرم ولو كانت العربية رخصة لم يكن لقوله ورخص بعد ذلك في بيع العربية فائدة ولا معنى قلت معنى الرخصة فيه ان الرجل اذا اعزى الرجل شيئا من ثمره فقد وعد ان يسلمه اليه ليملكه المسلم اليه بقبضه اياه وعلى الرجل ان يفي بوعدته وان كان غير مأخوذ به في الحكم فرخص للمعزى ان يحبس ما اعزى بأن يعطى المعزى خرصه ثمرا بدلا منه من غير ان يكون اثمولا في حكم من اخلف موعدا فهذا موضع الرخصة **ص** فان قلت كيف سميت العربية بيعا قلت سميت بذلك لتصورها بصورة البيع لا ان يكون بيعا حقيقة الا ترى انه لم يملكها المعزى له لانعدام القبض ولانه لو كانت بيعا لكانت

بيع الثمر بالتمر الى اجل وانه لا يجوز بلا خلاف فدل ذلك على ان العربية المرخص فيها ليست ببيع حقيقة بل هي عطية كائن على ابو حنيفة في تفسيره العربية ونقل ابن المنذر عن بعض الحنفية غير صحيح قوله بالرطب او التمر كلمة او يحتمل ان تكون للتخيير ويحتمل ان تكون للشك ولكن يؤيد كونها للتخيير ما رواه النسائي والطبراني من طريق صالح بن كيسان والبيهقي من طريق الاوزاعي كلاهما عن الزهري بلفظ بالرطب وبالتمر ولم يرخص في غير ذلك هكذا ذكره بالواو **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مضي في باب بيع الزبيب بالزبيب فانه اخرججه هناك عن اسمعيل عن مالك وهذا عن عبد الله بن يوسف عن مالك قوله اشتراء الثمر بالثاء الثلاثة قوله بالتمر بالثاء المشاة من فوق وسكون الميم قوله وبيع الكرم اي العنب وكيلا في الموضعين منصوب على التمييز **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي سفيان الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المزابنة والمحابلة والمزابنة اشتراء الثمر بالتمر في رؤس النخل **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وداود بن الحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان مات سنة خمس وثلاثين ومائة وابو سفيان مشهور بكنيته حتى قال الحاكم لا يعرف اسمه وقال الكلاباذي اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي وكذا روى ابو داود عن شيخه القعني في سننه وابن ابي احمد هو عبد الله بن ابي احدين جمحش الاسدي ابن اخي زبيب بنت جمحش ام المؤمنين وحكى الواقدي ان اباسفيان كان مولى ابني عبد الاشهل وكان يجالس عبد الله بن ابي احمد فنسب اليه **ص** ورجال هذا الحديث كلهم مديون الاشيج البخاري وليس لداود هذا ولا لشيخه في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الباب الذي يليه والحديث اخرججه مسلم في البيوع ايضا عن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن يحيى قوله نهى عن المزابنة والمحابلة قد مر تفسيرهما عن قريب وفسرهما المزابنة بقوله والمزابنة اشتراء الثمر بالثاء الثلاثة بالتمر بالثاء المشاة من فوق في رؤس النخل وزاد ابن مهدي عن مالك عند اسمعيل لفظ كيلا وهو موافق لحديث ابن عمر الذي قبله وقال بعضهم ذكر الكيل ليس بقيد قلت لان سلم ذلك لان الاشتراء بماذا يكون ومعبارة الزبيب والتمر هو التكيل ووقع في الموطأ في هذا الحديث تفسير المحابلة بقوله والمحابلة كراء الارض وكذا وقع في رواية مسلم **ص** حدثنا مسدد حدثنا ابو معاوية عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المحابلة والمزابنة **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وقد تقدم والشيباني بالشين المعجمة هو سليمان ابو اسحق وقد تقدم وهذا الحديث من افراد **ص** وفي الباب عن ابي هريرة اخرججه مسلم والترمذي من حديث فتيمة عن يعقوب ابن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المحابلة والمزابنة **ص** وعن زيد بن ثابت اخرججه الترمذي من طريق ابن اسحق عن نافع بن ابن عمر عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المحابلة والمزابنة **ص** وعن سفيان بن واقد رضى الله عنه اخرججه ابو داود من حديث ابي عبيد الله عن نافع بن ابي عبيد الله

صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر ثمانية **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك من نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارخص لصاحب العربية ان يبيعها بخرصها **ش** مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب من حيث انه قد ذكر حديث عبد الله بن عمر عن زيد بن ثابت في ضمن حديث اخرجه عن عبد الله بن عمر برواية سالم عنه وهناد كره باسناد مستقل عن ابن عمر عن زيد برواية نافع عن مولاة عبد الله **و** الحديث اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن ابى النعمان وفي الشرب عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى ومحمد بن عبد الله بن نعيم وزهير بن حرب ومحمد بن رافع ومحمد بن المثني ومحمد بن ربح وابى الربيع الزهراني وابى كامل الجعدي وعلي بن حجر واخرجه الترمذي عن هناد بن السري وعن قتيبة عن حماد بن زيد به واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن ابى قدامة وفي الشروطين عيسى بن جاد واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن ربح وعن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح **قوله** ارخص لصاحب العربية بفتح العين المهملة وكسر الراء وتشديد الباء آخر الحروف وقد استوفينا الكلام فيه فيما مضى من قريب **قوله** ان يبيعها بخرصها بفتح الخاء مصدر وبكسر هاء اسم للشيء الخروص ومعناه بقدر ما فيها اذا صار تمرا وزاد الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن القعني شيخ البخاري فيه كيلا ومثله للبخاري من رواية موسى بن عقبة عن نافع وسياق بعد باب ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك فقال بخرصها من التمر ونحوه للبخاري من رواية يحيى بن سعيد عن نافع في كتاب الشرب ولمسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في العربية يأخذها اهل البيت بخرصها تمرا يا كاهنهارطبا ومن طريق الليث عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في بيع العربية بخرصها تمرا **ص** باب بيع التمر على رؤس النخل بالذهب والفضة **ش** اى هذا باب في بيان حكم بيع التمر بالناء الثلاثة والميم المفتوحين **قوله** على رؤس النخل جلة وقعت حالاً من التمر والباء في بالذهب يتعلق بلفظ بيع التمر وذكر الذهب والفضة ليس بغيره لانه يجوز بيعه بالعروض ايضا ولكن لما كان غالب ما يتعامل به الناس هو الذهب والفضة فلذلك ذكرهما وايضا فيه اتباع لظاهر لفظ الحديث لان المذكور فيه الدينار والدرهم وهما الذهب والفضة **ص** حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب اخبرنا ابن جريج عن عطاء وابى الزبير عن جابر قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع التمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه الا بالدينار والدرهم **الا** العرايا **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ولا يباع شيء منه الا بالدينار والدرهم وهما الذهب والفضة **فان** قلت ليس في الحديث ذكر رؤس النخل قلت المراد من قوله بيع التمر اى التمر الكائن على رؤس الشجر يدل عليه قوله حتى يطيب فان التمر الذي هو الرطب لا يطيب الا على رؤس الشجر ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي ولكنه سكن مصر سمع عبد الله بن وهب وهو من افراد ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقد تكرر ذكره وابو الزبير بضم الزاى وفتح الباء الموحدة واسمه محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب مضارع الدرس والحديث اخرجه ابو داود في البيوع ايضا عن اسحق بن اسماعيل واخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار **قوله** عن عطاء وابى الزبير كذا جمع بينهما عبد الله بن وهب وتابعه ابو عاصم عند مسلم ويحيى بن ايوب عند الطحاوى كلاهما عن ابن جريج ورواه سفيان بن عيينة عند مسلم عن ابن جريج اخبرني عطاء

قوله عن جابر وفي رواية ابى عاصم المذكور انهما سمعا جابر بن عبد الله **قوله** عن بيع التمر بالناء الثلاثة اى الرطب **قوله** حتى يطيب اى طعمه والغرض منه ان يبدو صلاحه **قوله** ولا يباع شيء منه اى من التمر **قوله** الا بالدينار والدرهم وقد ذكرنا الان وجه ذكرهما **قوله** الا العرايا اى الا العرايا بالاتباع بالدينار والدرهم ويفسر هذا رواية يحيى بن ايوب فان في روايته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارخص فيها اى في العرايا وهى بيع الرطب فيها بعد ان يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من التمر وقد مر ان قوما منهم الائمة الثلاثة احتجوا بهذا الحديث وامثاله على عدم جواز بيع الثمار على رؤس النخل حتى تحمر او تصفر واجاز ذلك قوم بعد ظهورها ومنهم ابو حنيفة واصحابه وقال ابن المنذر ادعى الكوفيون ان بيع العرايا منسوخ بنهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع التمر بالتمر وهذا مردود لان الذي روى النهى عن بيع التمر بالتمر هو الذي روى الرخصة في العرايا وقال بعضهم ورواية سالم الماضية في الباب الذي قبله يدل على ان الرخصة في بيع العرايا وقع بعد النهى عن بيع التمر بالتمر ولفظه عن ابن عمر مرفوعا ولا يتبعوا التمر بالتمر قال وعن زيد بن ثابت انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العربية وهذا هو الذي يقتضيه لفظ الرخصة فانها تكون بعد منع انتهى قلت اما قول ابن المنذر فانه مردود لان رواية من روى النهى عن بيع التمر بالتمر وروى الرخصة في العرايا لا يستلزم منع النسخ على انا قد ذكرنا فيما مضى ان هذا النقل عن الكوفيين الخيفة غير صحيح واما قول هذا القائل الذي قال ورواية مسلم الى آخره فقد ردناه فيما مضى في الباب الذي قبله ولان هذا الحديث مشتمل على حكمين مقرونين احدهما النهى عن بيع التمر بالتمر والاخر الترخيص في العرايا ولا يلزم من ذكرهما مقرونين ان يكون حكمهما واحدا ثم خرج احدهما عن الآخر لان كلاهما كلام مستقل بذاته وقد يقرن الشيء بالشيء وحكمهما مختلف ونظار هذا كثيرة وقد ذكر اهل التحقيق من الاصوليين ان من العمل بالوجوه الفاسدة ما قال بعضهم ان القران في النظم يوجب القران في الحكم وقول زيد بن ثابت انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في بيع العربية كلام تام لا يفتقر الى ما ينهيه **فان** قلت الاستثناء في الحديث يقتضى ان العرايا قد خرجت من صدر الكلام فيقتضى ان يكون الرخصة بعد المنع قلت الاستثناء من قوله ولا يباع شيء منه الا بالدينار والدرهم ولم تكن العربية داخلة في صدر الكلام الذي هو النهى عن بيع التمر بالتمر لانها عطية وهبة فلان دخل تحت البيع حتى يستثنى منه ولما لم يكن بيعا بين بالاستثناء انه لا يجعل فيها الدينار والدرهم كافي البيع والدليل على كونها هبة ما رواه الطحاوى فقال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا محمد بن عون قال حدثنا جاد بن سلمة عن ايوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى البائع والمبتاع عن المزابة قال وقال زيد بن ثابت رخص في العرايا في النخلة والنخلتين توهمان للرجل فيبيعهما بخرصهما تمرا ورواه الطبراني ايضا في الكبير ثم قال الطحاوى فهذا زيد بن ثابت وهو احد من روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرخصة في العربية فقد اخبرنا الهبة وقال الطحاوى ايضا وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خففوا في الصدقات فان في المال العربية والوصية حدثنا ذلك ابو بكره قال حدثنا ابو عمر الضمير قال اخبرنا جرير بن خازم قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن مكحول الشامي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فدل على ان العربية انما هي شيء يملكه ارباب الاموال قوما في حياتهم كما يملكون الوصايا بعد مماتهم قلت اسناده صحيح وهو مرسل والمرسل حجة عندنا **فان** قلت زيد بن

ثابت سمي العربية بيا حيث قال ورخص بعد ذلك في بيع العربية قلت سماها بيا لتصورها بصورة البيع لانها بيع حقيقة لانعدام القبض ولانها لوجعلت بيا حقيقة لكان بيع الثمر بالتمر الى اجل وانه لا يجوز بلا خلاف وقد ذكرنا هذامرة فيما مضى **ص** حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال سمعت مالك بن النضر عن ابي عبد الله بن الربيع حدثك داود عن ابي سفيان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة اوسق اودون خمسة اوسق قال نعم **ش** مطابقه للترجمة من حيث ان الحديث السابق فيه ذكر العرايا وهذا الحديث في العرايا فهو مطابق له من هذه الخبئية والمطابق للمطابق لذلك المطابق والحديث السابق فيه ذكر العرايا مطلقا وهذا الحديث يشمر ان المراد من ذلك المطلق هو المقيد بخمسة اوسق كما يحكي بيانه مفصلا ان شاء الله تعالى **و** ذكر رجاله **و** هم ستة ***** الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنفي ***** الثاني مالك بن انس ***** الثالث عبد الله بن جعفر العبد بن الربيع وكان الربيع حاجبا للخليفة ابي جعفر المنصور وهو والفضل وزير الخليفة هرون الرشيد ***** الرابع داود بن الحصين بضم الحاء وقد مضى في الباب الذي قبله ***** الخامس اوسفيان مولى ابن ابي اجد وقد مضى هو ايضا مع داود هناك ***** السادس ابو هريرة **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد بصيغة الاستفهام في موضع وفيه السماع والسؤال وهو اطلاق السماع على ما قرئ على الشيخ فاقربه بقوله نعم والاصطلاح عند الحديثين على ان السماع مخصوص بما حدث به الشيخ لفظا وفيه العتقة في موضعين وفيه ان شخه من افراده وهو بصري وداود وابوسفيان مديان وقد ذكرنا انه ليس لداود ولا لابي سفيان حديث في البخاري سوى حديثين احدهما هذا والاخر عن ابي سعيد المذكور في الباب الذي قبله **و** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره **و** اخرج البخاري ايضا في الشروط عن يحيى بن قزعة عن مالك به واخرجه مسلم في البوع عن القعني ويحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به واخرجه ابو داود فيه عن القعني به واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن ابي كريب عن زيد بن الحباب كلاهما عن مالك واخرجه النسائي فيه وفي الشروط عن اسحق بن منصور الكوفي وبعقوب بن ابراهيم الدورقي كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك به **و** ذكر معناه **و** قوله رخص بالتشديد من الترخيص كذا هو عند الاكثرين وفي رواية الكشميني ا رخص من الارخاص قوله في بيع العرايا اي في بيع ثمر العرايا لان العرايا هي النخل فقوله في خمسة اوسق وهو جمع وسق بفتح الواو وقيل بالكسر ايضا والفتح اقصح وهو ستون صاعا وهو ثمانمائة وعشرون رطلا عند اهل الحجاز واربعمائة وثمانون رطلا عند اهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد والاصل في الوسق الحمل وكل شيء وسقته فقد حلت قوله اودون خمسة اوسق شك من الراوي وقدينه مسلم في روايته ان الشك من داود ابن الحصين ولفظه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في بيع العرايا بخرصها فيمادون خمسة اوسق او في خمسة شك داود قال خمسة اودون خمسة والحديث رواه الطحاوي ايضا حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا القعني وعثمان بن عمر قالا حدثنا مالك بن انس عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي اجد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة اوسق او فيمادون خمسة اوسق شك داود في خمسة اوسق

دون خمسة قوله قال نعم القائل هو مالك وهذا الحمل يسمى عرض السماع وكان مالك يختاره على التحديث في لفظه واختلف المحدثون فيما اذا سكنت الشيخ **و** الصحيح انه ينزل منزلة الاقرار اذا كان عارفا ولم يمنعه مانع والاولى ان يقول نعم لما فيه من قطع النزاع **و** ذكر ما يستفاد منه **و** قال ابن قدامة في المغني العرايا لا يجوز الا فيمادون خمسة اوسق وبهذا قال ابن المنذر والشافعي في احد قوليه وقال مالك والشافعي في قوله الا آخر تجوز في خمسة اوسق ورواه الجوزجاني عن اسمعيل بن سعيد عن اجد **و** اتفقوا على انها لا تجوز في الزيادة على خمسة اوسق وقال ايضا انما يجوز بيعها بخرصها من الثمر لا اقل منه ولا اكثر ويجب ان يكون الثمر الذي يشتري به معلوما بالكيل ولا يجوز جزافا ولا نعلم في هذا عند من اباح بيع العرايا اخلافا ***** واختلف في معنى خرصها من الثمر ف قيل معناه ان يطيف الخارص بالعربة فينظر كم يحكي منها ثمرا فيشتريها بمثله من الثمر وهذا مذهب الشافعي ونقل حنبل عن اجد انه قال بخرصها رطبا وبعطى ثمرا ولا يجوز ان يشتريها بخرصها رطبا وهو احد الوجوه لاصحاب الشافعي والثاني يجوز والثالث يجوز مع اختلاف النوع ولا يجوز مع اتفاقه ولا يجوز بيعها المحتاج الى اكهار رطبا ولا يجوز بيعها الغني وهذا احد قول الشافعي واباحها في القول الاخر مطلقا الغني والمحتاج ولا يجوز بيعها في غير النخل وهو مذهب الليث وقال القاضي يجوز في بقية الثمار من الغنم والتين وغيرهما وهو قول مالك والاوزاعي واجازه الشافعي في النخل والغنم دون غيرهما انتهى وقال القاضي قوله فيمادون خمسة اوسق او في خمسة اوسق ما يدل انه يختص بما يوسق ويكال وقال الكرماني قال الشافعي الاصل تحريم بيع المزاة فتوجاهت العرايا رخصة والراوى شك في الخمسة فوجب الاخذ باليقين وطرح المشكوك فبقت الخمسة على التحريم الذي هو الاصل انتهى قلت برد عليه ما رواه اجد والطحاوي والبيهقي من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن الواسع بن حبان عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في العربية في الوسق والوسقين والثلاثة والاربعة وقال في كل عشرة افناء فتوبوضع في المسجد للمساكين هذا لفظ الطحاوي والاقناء جمع فتوب ب كسر القاف وسكون النون وهو العنق بما فيه من الرطب وقال المازري ذهب ابن المنذر الى تحديد ذلك بأربعة اوسق او روده في حديث جابر من غير شك فيه فتعين طرح الرواية التي وقع فيها الشك والاخذ بالرواية المتينة قال والزم المزي الشافعي القول به انتهى قلت الالتزام موجود فيماروا اجد والطحاوي ايضا وقال بعضهم وفيما نقله المازري نظر لان ما نقله ليس في شيء من كتب ابن المنذر انتهى قلت هذه مدافعة بغير وجه لانه لا يلزم من نفي كون هذا في كتبه بدعواه ان يرد ما نقله المازري لامكان اطلاعه فيما لم يطلع عليه هذا القائل واحتج بعض المالكية بان لفظة دون خمسة اوسق صالحة لجميع ماتحت الخمسة فلو عملنا بها لازم رفع هذه الرخصة ورد بان العمل بها ممكن بان يحمل على اقل ما تصدق عليه قبل وهو المفتي به في مذهب الشافعي **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال يحيى بن سعيد سمعت بشيرا قال سمعت سهل بن ابي حنيفة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع الثمر بالتمر ورخص في العربية ان تباع بخرصها يأكلها اهلها رطبا وقال سفيان مرة اخرى الا انه رخص في العربية ببيعها اهلها بخرصها يأكلونها رطبا قال هو سواء قال سفيان فقلت ليحيى وانا غلام ان اهل مكة يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لهم في بيع العرايا فقال وما بدرى اهل مكة قلت انهم يروونه عن جابر فسكت قال سفيان انما

أردت أن جابرا من أهل المدينة قبل لسفيان وأيس فيه نهى عن بيع التمر حتى يبدو صلاحه قال لا
ش مطابقة للترجمة في قوله نهى عن بيع التمر بالثاء المثلثة بالتر وعلى بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الأنصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ضد اليامين
الأنصاري المديني وقدم في كتاب الوضوء في باب من تمضمض من السويق وسهل بن أبي حنيفة
بفتح المهملة وسكون الشاء المثلثة وهو سهل بن أبي حنيفة واسمه عامر بن ساعدة الأنصاري
وكنيته أبو يحيى وقيل أبو محمد والحديث أخرجه البخاري أيضا في الشرب عن زكريا عن أبي اسامة
عن الوليد بن كثير عن بشير بن يسار عن رافع وسهل به وأخرجه مسلم في البيوع أيضا عن أبي بكر
ابن أبي شيبة والحسن بن علي والقاضي وقتيبة ومحمد بن ربح ومحمد بن المثنى واسحق بن إبراهيم وأخرجه
أبو داود فيه عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي به وأخرجه النسائي
فيه عن قتيبة به وعن الحسين بن عيسى وفيه وفي الشروط عن عبد الله بن محمد قوله قال قال يحيى
وسياي في آخر الباب ما يدل على أن سفيان صرح بتحديث يحيى بن سعيد به قوله سمعت سهل بن
أبي حنيفة وفي رواية مسلم من حديث الوليد بن كثير عن بشير بن يسار عن بعض أصحاب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فيهم سهل بن أبي حنيفة قوله أن تباع بدل من العربية قوله بخرصها قد ذكرنا
عن قريب أنه بفتح الخاء وكسرهما وانكر ابن العربي الفتح وجوزهما النوى قال ومعناه بقدر
ما فيها إذا صار تمرًا أو الخرص هو التخمين والحديث قوله رطباً بضم الراء وقال الكرماني وروى بفتحها فهو
متناول للعنب وقال أهل النخلة هم البايعون لا المشتري والآكل هو المشتري لا البايع ثم قال قلت للضمير في يأكلها
أهلها أراجع إلى التمر التي يدل عليها الخرص وأهل التمر هم المشترون وذكر الآكل ليس بقيد بل هو لبيان
الواقع وعن أبي عبيد الله شرطه قوله هو سواء أي هذا القول الأول سواء بلاقوت بينهما إذا ضمير
المنصوب في يأكلها عائداً إلى التمر كما في الأول والمرفوع إلى أهل الخرص فخالصها واحد ويحتمل
أن يراد بسواء المساواة بين التمر والرطب على تقدير الجفاف قوله قال سفيان مرة أخرى
إلى آخره هو من كلام علي بن عبد الله وسفيان هو ابن عيينة والغرض أن سفيان بن عيينة حديثه به
مرتين على لفظين والمعنى واحد قبل أشار بقوله هو سواء إليه أي المعنى واحد قوله قال
سفيان ليحيى أي بالأسناد المذكور قلت ليحيى هو ابن سعيد المذكور لما حدثه به قوله وأنا
غلام جلة اسمية وقعت حالا وفيه أشار سفيان إلى قدم طلبه وأنه كان في سن الصبي بناظر
شيوخه ويباحثهم قوله وما يدري أهل مكة بضم الباء وأهل مكة كلام إضافي منصوب به قوله
أنهم أي أهل مكة يروون هذا الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قوله قال سفيان
أي قال بالأسناد المذكور قوله إنما أردت أي إنما كانت الحامل لي على قول ليحيى بن سعيد أنهم يروون
عن جابر أن جابرا من أهل المدينة فرجع الحديث إلى أهل المدينة قوله قيل لسفيان بلفظ قبل هو
على بن عبد الله المذكور في أول الحديث ولكن لم يعرف القائل من هو قوله وليس فيه أي في هذا
الحديث قوله قال لا أي ليس فيه نهى عن بيع التمر حتى يبدو صلاحه وإن كان هو صحيحاً من
رواية غيره ص باب تفسير العرايا ش أي هذا باب في بيان تفسير العرايا

وهو جمع عربية وقد استقصينا الكلام في هذا الباب في باب بيع الزبيب بالزبيب ص وقال
مالك العربية أن يعرى الرجل الرجل النخلة ثم يتأذى بدخوله عليه فرخص له أن يشتريها منه بتمر
ش مالك هو ابن أنس صاحب المذهب قوله أن يعرى بضم الباء من الأعراء وهو الأعطاء
يقال عروى الرجل إذا أتته تسأله معروفة فأعراه أي أعطاه فالرجل الأول مرفوع لأنه فاعل
والرجل الثاني منصوب لأنه مفعول وقوله النخلة منصوب أيضاً على المفعولية قوله بتمر بالقاء
المثناة من فوق وهذا التعليق وصله ابن عبد البر من طريق ابن وهب عن مالك وروى الطحاوي
من طريق ابن نافع عن مالك أن العربية النخلة للرجل في حائط غيره وكانت العادة أنهم يخرجون
بأهلهم في وقت الثمار إلى البساتين فيكره صاحب النخل الكثير دخول الآخر عليه فيقول أنا أعطيتك
بخرص نخلتك تمرًا فرخص له في ذلك ص وقال ابن إدريس العربية لأن تكون إلا بالكيل
من التمر يدايد لا يكون بالجفاف وما يقويه قول سهل بن أبي حنيفة بالأسوق الموسقة ش
ابن إدريس هذا هو عبد الله الأودي الكوفي كذا قاله ابن النسيم وعليه الأكثر وتروى
بطل فيه وجزم المزي في التهذيب بأنه الشافعي حيث قال هذا الكلام كله قول محمد بن إدريس
الشافعي رضي الله تعالى عنه وإن له هذا الموضع في صحيح محمد بن اسمعيل البخاري وموضع آخر في كتاب
الزكاة وكلام ابن بطل يدل على أن قوله وما يقويه إلى آخره من كلام البخاري لأن ابن إدريس
وقال ابن بطل هذا اجاع فلا يحتاج إلى تقوية ولم يأت ذكر الأسوق الموسقة إلا في حديث مالك
عن داود بن الحصين وفي حديث جابر من رواية ابن اسحق لافي رواية ابن أبي حنيفة وإنما يروى
عن سهل من قوله من رواية الليث عن جعفر بن أبي ربيعة عن الأعرج قال سمعت سهل بن أبي حنيفة
قال لا يباع التمر في رؤس النخل بالأسوق الموسقة إلا أسوق ثلاثة أو أربعة أو خمسة فيأكلها الناس وهي
المزانة قوله لا يكون إلا بالكيل أي لا بد أن يكون معلوم القدر إذ لا بد من العلم بالمساواة قوله
يدايد أي لا بد من التقابض في المجلس قوله بالجفاف بضم الجيم وفتحها وكسرهما وهو معرب كزاف قوله
وما يقويه أي وما يقوى كلام ابن إدريس بأنه لا يكون جزافاً قول سهل بن أبي حنيفة يعني في كونه مكياً معلوم
المقدار قوله بالأسوق جمع وسق جمع قلة وقوله الموسقة تأكيد لقوله تعالى والقناطير المقنطرة وكقول
الناس آلاف مؤلفة ص وقال ابن اسحق في حديثه عن نافع عن ابن عمر كانت العرايا أن يعرى الرجل
في ماله النخلة والنخلتين ش أي قال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وحديثه عن نافع وصله
الترمذي قال حدثنا هناد حدثنا عبدة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم نهى عن المحاقلة والمزانية إلا أنه قد أذن لأهل العرايا أن يبيعوها بمثل خرصها انتهى وأما
تفسيره فوصله أبو داود عنه قال حدثنا هناد حدثنا عبدة عن ابن اسحق قال العرايا أن يهب الرجل للرجل
النخلات فيشقى عليه أن يقوم عليها فيبيعها بمثل خرصها ص وقال يزيد عن سفيان بن حسين
العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينظروا بها رخص لهم أن يبيعوها بمساواة من التمر
ش يزيد من الزيادة هو ابن هرون الواسطي أحد الأعلام وسفيان بن حسين الواسطي
من أتباع التابعين قوله أن ينظروا بها أي جذاذها والجمهور على أنه بعكس هذا قالوا كان سبب الرخصة
أن المساكين الذين ما كان لهم نخلات ولا نقود يشترون بها الرطب وقد فضل من قوتهم التمر كانوا
وعيالهم يشترون الرطب فرخص لهم في اشتراء الرطب بالتمر وهذا التعليق وصله الإمام أحمد

في حديث صفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن ابيه عن زيد بن ثابت مرفوعا في العرايا قال صفيان
ابن حسين فذكره وحكى عن الشافعي انه قد اقره بالعربية بالسالكين محتجا بحديث صفيان بن حسين هذا وهو
اختيار المزي وانه انكره الشيخ ابو حامد نقله عن الشافعي قيل لعل مستند الشافعي ما ذكره في اختلاف الحديث
عن محمود بن اسيد قال قلت لزيد بن ثابت ما رايكم هذه قال فلان واصحابه شكوا الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الرطب يحضر وليس عندهم ذهب ولا فضة يشترون به امانه وعندهم فضل تمر من
قوت سنتهم فرخص لهم ان يشتروا العرايا بخير صها من التمر يأكلونه اربطيا **ص** حدثنا محمد
اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رخص في العرايا ان تباع بخير صها كبلان **ش** **ص** محمد وقع كذا غير منسوب
في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وهو
من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي عبيد
الاسدي المدني وقدم الكلام فيه في باب بيع الزبيب بالزبيب قوله كبلان نصب على التمييز اي من حيث
الكبل **ص** قال موسى بن عقبة والعرايا نخلات معلومات تأتيا فتشترى بها **ش** **ص** هذا
تفسيره للعرايا قال الكرمانى كيف صح كلامه تفسيره للعرايا وهو صادق على كل ما يباع في الدنيا
من النخلات بأى عرض كان قلت غرضه بيان انها مشتقة من عروت اذا تيت وترددت اليه لامن العري
بمعنى التجرد انتهى قلت ونسب بعضهم بل اخذ منه بقوله لعله اراد ان يبين انها مشتقة من عروت الى آخره
نحو ما قاله الكرمانى قلت هذا توجيه بعيد جدا فأى شئ من كلامه هذا يوضح ان غرضه بيان الاشتقاق
ويمكن ان يقال انه اختصره للعلم به **ص** **ص** باب **ص** بيع التمر قبل ان يبدو صلاحها
ش **ص** اي هذا باب في بيان حكم بيع التمر بكسر التاء الثلاثة جمع ثمرة بفتح الميم وهو يتناول
الرطب وغيره قوله قل ان يبدو وينصب الواو اي قبل ان يظهر ولا يهزم كما ذكرناه عن قريب
وانما لم يهزم بحكم المسألة بالنفي او بالاثبات لقوة الخلاف فيها بين العلماء فقال ابن ابي ليلى والثوري
لا يجوز بيع الثمرة قبل ان يبدو صلاحها مطلقا ومن نقل فيه الاجماع فقد وهم وقال يزيد بن ابي حبيب
يجوز مطلقا ولو شرط التيقية ومن نقل فيه الاجماع ايضا فقد وهم وقال الشافعي واحد ومالك
في رواية ان شرط القطع لم يطل والابطل وقالت الحنفية يصح ان لم يشترط التيقية والنهي محمول
على بيع التمر قبل ان يوجد صلاحه وقيل هو على ظاهره لكن النهي فيه للتنزيه وقد ذكرنا مذهب اصحابنا
ومذهب مخالفينهم في باب بيع المزانة بدلائلهم **ص** **ص** وقال الليث رحمه الله عن ابي الزناد كان
عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن ابي حنيفة الانصاري من بنى حارثة انه حدثه عن زيد بن ثابت
رضي الله تعالى عنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتبايعون التمر
فاذا جذا الناس وحضر تقاضيتهم قال المبتاع انه اصاب التمر الدمان اصابه امراض اصابه قشام طاهات
يخبجون بها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فاما لا يتبايعوا
حتى يبدو صلاح التمر كالمشورة بشير بها لكثرة خصومتهم قال واخبرني خارجة بن ثابت ان زيد
ابن ثابت لم يكن يبيع ثمار ارضه حتى تطلع الثريا فينبين الاصفر من الاجر **ش** **ص** مطابقة
للترجمة في قوله فلا يتبايعوا حتى يبدو صلاح التمر واليـث هو ابن سعد وابو الزناد بكسر الزاي
وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان وهذا كما رأيت غير موصول واخرجه ابو داود حدثنا

احد بن صالح قال حدثنا عنبسة بن خالد قال حدثني يونس قال سألت ابا الزناد عن بيع التمر قبل
ان يبدو صلاحه وما ذكر في ذلك فقال كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن ابي خثمة عن زيد
ابن ثابت قال كان الناس يتبايعون التمر قبل ان يبدو صلاحها فاذا جذا الناس وحضر تقاضيتهم قال
المبتاع قد اصاب التمر الدمان واصابه قشام واصابه امراض طاهات يخبجون بها فلما كثرت خصومتهم
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كالمشورة بشير بها فاما لا
فلا يتبايعوا التمر حتى يبدو صلاحه لكثرة خصومتهم واختلافهم واخرجه البيهقي ايضا في سننه
موصولا واخرجه الطحاوي في معرض الجواب عن الاحاديث التي فيها النهي عن بيع التمر حتى
يبدو صلاحها التي احتج بها الشافعية والمالكية والحنابلة حيث قالوا لا يجوز بيع التمر في رؤس
النخل حتى تحمر او تصفر فقال الطحاوي وقد قال قوم ان النهي الذي كان من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن بيع التمر حتى يبدو صلاحها لم يكن منه تحريم ذلك ولكنه على المشورة
منه عليهم لكثرة ما كانوا يختصمون اليه فيه ورووا في ذلك عن زيد بن ثابت حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة وهب الله عن يونس بن يزيد قال قال ابو الزناد كان عروة بن الزبير
يحدث عن سهل بن ابي حنيفة الانصاري انه اخبرنا زيد بن ثابت كان يقول كان الناس في عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يتبايعون التمر فاذا جذا الناس وحضر تقاضيتهم قال المبتاع انه اصاب التمر
العفن والدمان واصابه مراق قال ابو جعفر الصواب هو مراق واصابه قشام طاهات يخبجون بها
والقشام شئ يصيبه حتى لا يربط قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كثرت عنده
الخصومة في ذلك فلا يتبايعوا حتى يبدو صلاح التمر كالمشورة بشير بها لكثرة خصومتهم فدل
ما ذكرنا ان ما روينا في اول هذا الباب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نهيه صلى الله
تعالى عليه وسلم عن بيع التمر حتى يبدو صلاحها انما كان على هذا المعنى لا على ما سواه **ص** **ص** ذكر معناه
قوله من بنى حارثة بالحاء المهملة والتاء المثناة وفي هذا الاسناد رواية تابعي عن مثله عن صحابي عن
مثله والاربعة مدنيون قوله في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي في زمنه واما قوله
فاذا جذا الناس بالجيم والذال المججمة المشددة اي فاذا قطعوا ثمر النخل ومنه الجذاذ وهو البـالـغة
في الامر كذا في الرواية جذ على صيغة الثلاثي وفي رواية ابن ذر عن المستملى والسرخسي اجذ
زيادة الف على صيغة الثلاثي المزيـد فيه ومثله قال النسفي وقال ابن التين اكثر الروايات اجذ قال
ومعناه دخلوا في زمن الجذاذ مثل اظلم دخل في الظلام وفي المحكم جذ النخل يحذه جذا وجذاذا
وجذاذا صرمه قوله تقاضيتهم بالضاد المججمة يقال تقاضيت ديني وبديني واستقضيتك طلبت
قضاء قوله قال المبتاع اي المشتري وهو من الصبغ التي يشترك فيها الفاعل والمفعول والفرق
بالقرينة قوله الدمان بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم ضبطه ابو عبيد وضبط الخطابي بضم اوله
وقال عياض هما صحيحان والضم رواية القابسي والفتح رواية السرخسي قال ورواها بعضهم
بالكسر وذكره ابو عبيد عن ابن ابي الزناد بلفظ الادمان زاد في اوله الالف وقبحها وفتح الدال
وفسره ابو عبيد بانه فساد الطلع ونعفته وسواده وقال الاصمعي الدمال باللام العفن وقال القزاز
الدمان فساد النخل قبل ادراكه وانما يقع ذلك في الطلع يخرج قلب النخلة اسود معفونا ووقع
في رواية يونس الدمار بالراء بدل النون وهو تصحيف قاله عياض ووجهه غيره بأنه اراد الهلاك

كأنه قرأه بفتح أوله وفي التلويح وعند أبي داود في رواية ابن داسة الدمار بالراء كأنه ذهب إلى الفساد المهلك لجميعه المذهب له وقال الخطابي لا معنى له وقال الأصمعي الدمال باللام في آخره التمر المتعفن وزعم بعضهم أنه فساد التمر وعفنه قبل إدراكه حتى تسود من الدمن وهو المرقين والذي في غريب الخطابي بالضم وكأنه الأشبه لأن ما كان من الادواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام والصداع قوله أصابه مراض كذا هو بضم الميم عند الأكثر قاله الخطابي لأنه اسم لجميع الامراض وفي رواية الكشميهني والنسفي مراض بكسر الميم ويروى أصابه مراض قوله فقام بضم القاف وتخفيف الشين المججمة قال الأصمعي هو أن يتفرض ثمر النخل قبل أن يصير لهما وقيل هو أكل يقع في الثمر وقال الطحاوي في روايته والقشام شيء يصيبه حتى لا يربط قوله أصابه بالتبادل من أصابه ثانيا وهو يدل من الأول قوله عاهات مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الامور الثلاثة عاهات أي آفات وامراض هو جمع عاهة واصلها عوهة قلبت الواو الفا نحر كها وانفتاح ما قبلها وذكره الجوهري في الاجوف الواوي وقال العاهة الآفة يقال عيه الزرع وايف وارض معبوهة واعاء القوم اصابت ماشيتهم العاهة وقال الاموي اعوه القوم مثله قوله ينجون بها قال الكرماني جمع لفظ ينجون نظرا إلى أن لفظ المتاع جنس صالح للقليل والكثير انتهى قلت فيه نظر لا ينجى وإنما جمعه باعتبار المتاع ومن معه من اهل الخصومات بقرينة قوله يتبايعون قوله فاما لاصله فان لا تركوا هذه المباينة فزيدت كلمة ما للتوكيد وادغمت النون في الميم وحذف الفعل وقال الجواليقي العوام يفتحون الالف والصواب كسرهما واصله ان لا يكون كذلك الامر فافعل هذا وما زائدة وعن سيويه افعل هذا ان كنت لاتفعل غيره لكنهم حذفوا الكثرة استعما لهم اياه وقال ابن الانباري دخلت ماصلة كقوله عز وجل (فاماتين من البشر احدا) فاكنتي بلام الفعل كما تقول العرب من سلم عليك فلم عليه ومن لا يعني ومن لا يسلم عليك فلا تسلم عليه فاكنتي بلام الفعل واجاز من اكرمني اكرمه ومن لا معناه من لم يكرمني لم اكرمه وقد امالت العرب لامالة خفيفة والعوام يشبعون امالها فتصير الفها ياء وهو خطأ ومعناه ان لم يكن هذا فليكن هذا قيل وانما يجوز امالها لتضمنها الجملة والا فالقياس ان لاتعمال الحروف وقال التيمي قد تكتب لاهذه بلام وياه وتكون لامالة ومنهم من يكتبها بالالف ويجعل عليها فتحة محرفة علامة للامالة فن كتب بالياء تبع لفظ الامالة ومن كتب بالالف تبع اصل الكلمة قوله حتى يبدو صلاح الثمر صلاح الثمر هو ان يصير إلى الصفة التي يطلب كونه على تلك الصفة وهو بظهور النضج والحلاوة وزوال العفوصة وبالنمو واللين والتلون وبطيب الاكل وقبل هو بطلوع الثريا وهما متلازمان قوله كالمشورة بفتح الميم وضم الشين المججمة وسكون الواو على وزن فعولة ويقال بسكون الشين وفتح الواو على وزن مفعلة وقال ابن سيده هي مفعلة لامفعولة لأنها مصدر والمصادر لانجى على مثال مفعولة وقال الفراء مشورة قليلة وزعم صاحب النقيف والحريري في آخرين ان تسكين الشين وفتح الواو مما لحن فيه العامة ولكن الفراء نقله وهي مشتقة من شرت العسل اذا اجنبتة فكان المستشير يحنى الرأس من المشير وقيل اخذ من قولك شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتسير جربها وتخير جوهرها فكان المستشير يستخرج الرأس الذي عند المشير وكلا الاشتقاقين متقارب معناه من الآخر والمراد بهذه المشورة ان لا يشتر واشيا حتى يتكامل صلاح جميع هذه الثمرة لئلا تجرى منازعة قوله واخبرني ابي

قال ابو الزناد واخبرني خارجة بن زيد بن ثابت وانما قال بالواو عطفا على كلامه السابق وخارجة بالخاء المعجمة والجيم هو واحد الفقهاء السبعة قوله حتى تطلع الثريا وهو مصفر الثري وصار علما للنجم المخصوص والمعنى حتى تطلع مع الفجر وقدرى ابو داود من طريق عطاه عن ابي هريرة مرفوعا اذا طلع النجم صباحا رفعت العاهة عن كل بلد وفي رواية ابي حنيفة عن عطاه رفعت العاهة من الثمار والنجم هو الثريا وطلوعها صباحا يقع في اول فصل الصيف وذلك عند اشتداد الحر في بلاد الجاز وابتداء نضج الثمار والمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له وقد بينه في الحديث بقوله ويتبين الاصفر من الاجر **ص** قال ابو عبدالله رواه علي بن بحر حدثنا حكاهما حديثنا عنيسة عن زكريا عن ابي الزناد عن مروة عن سهل عن زيد بن رضى الله تعالى عنهما **ش** ابو عبدالله هو البخاري رحمه الله تعالى قوله رواه اي روى الحديث المذكور على بن بحر ضد البر القطان الرازي وهو احد شيوخ البخاري مات سنة اربع وثلاثين ومائتين وحكام على وزن فعال بالتشديد للمبالغة ابن سلم يفتح السين المهملة وسكون اللام وهو ايضا راзи توفي سنة تسعين ومائة وعنيسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن ضريس بالضاء المعجمة مصفر ضرر من كوفي ولي قضاء الرى يعرف بالرازي وليس لعنيسة هذا في البخاري سوى هذا الموضع الموقوف وكذا الشيخ زكريا بن خالد الرازي ولا يعرف له راو غير عنيسة وابو الزناد عبدالله بن ذكوان وعروة هو ابن الزبير بن العوام وسهل هو ابن ابي حنيفة وزيد هو ابن ثابت الانصاري وقدرى ابو داود حديث الباب من طريق عنيسة بن خالد عن يونس بن يزيد قال سألت ابا الزناد عن بيع الثمر قبل ان يبد وصلاحه وماذا كرفي ذلك فقال كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن ابي حنيفة عن زيد بن ثابت قال كان الناس يتبايعون الثمار قبل ان يبد وصلاحها الحديث فذكره نحو حديث الباب وعنيسة ابن خالد هذا غير عنيسة بن سعيد فافهم **ص** حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها نهى البائع والمبتاع **ش** مطابقته لترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم وابوداود جميعا باسناد مثل اسناد البخاري قوله نهى عن بيع الثمار وذلك لانه لا يؤمن ان تصيبها آفة فتلف فيضيع مال صاحبه قوله نهى البائع لانه يريد كل المال بالباطل ونهى المبتاع اي المشتري لانه يوافق على حرام ولانه يصدد تضييع ماله وفيه ايضا قطع النزاع والخصام ومقتضى الحديث جواز بيعها بعد بدو صلاح مطلقا سواء شرط الابقاء او لم بشرط لان ما بعد الغاية يخالف لما قبلها وقد جعل النهى تمثالا إلى غاية بدو صلاح والمعنى فيه ان يؤمن فيها العاهة وتغلب السلامة فينق المشتري بمصولها بخلاف ما قبل بدو صلاح فانه يصدد الفرر واختلاف السلف في قوله حتى يبدو صلاحها هل المراد منه جنس الثمار حتى لو بدا صلاح في بستان من البلد مثلا جاز بيع ثمرة جميع البساتين وان لم يبد صلاح فيها او لا بد من بدو صلاح في كل بستان على حدة او لا بد من بدو صلاح في كل جنس على حدة او في كل شجرة على حدة على افعال والاول قول الليث وهو عند المالكية بشرط ان يكون صلاح مثلا حقا والثاني قول احمد وعنه في رواية كازابع والثالث قول الشافعية قلت هذا كله غير محتاج اليه عند الحنفية **ص** حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبدالله اخبرنا جريد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان تباع ثمرة النخل حتى ترهق قال ابو عبدالله

يعنى حتى تحمر ش **م** مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل بكسر التاء
 المثناة من فوق ابو الحسن الروزى وعبدالله هو ابن المبارك الروزى وهذا الحديث من افراد
 قوله ثمرة النخل ذكر النخل ايسر بقيد وانما ذكره لكونه الغالب عندهم قوله حتى ترهوقال
 ابن الاثراني زها النخل ترهوقال اذا ظهرت ثمرة واذهى اذا احمر واصفر وقال غيره ترهوقال
 وانما يقال ترهوقال وقد حكاهما ابو زيد الانصارى وقال الخليل اذهى الثمر وفي المحكم اذهى
 والزهو البسر اذا ظهرت فيه الحمرة وقيل اذا لوان واحدته زهوة واذهى النخل وزهى تلون
 بحمرة وصفرة وقال الخطابي الصواب في العربية زهى وقال القرطبي هل حديث الباب وغيره
 يدل على التحريم او الكراهة فبالاول قال الجمهور والى الثاني صار ابو حنيفة قوله قال
 ابو عبدالله هو البخارى نفسه فسر لفظ ترهوقال بقوله تحمر قيل رواية الاسمعيلى شعربان
 فقل ذلك هو عبدالله بن المبارك فاذا صح هذا يكون لفظ ابو زائدة لبقى قال عبدالله ويكون
 المراد به عبدالله بن المبارك احد رواة الحديث المذكور **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى
 بن سعيد عن سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبدالله قال نهى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان تباع الثمرة حتى تشقق قيل ما تشقق قال تحمار وتصفار وبؤكل منها ش **ش**
 مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وسليم بن قتيبة بن سعيد بن كسر اللام ابن حيان
 من الحياة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الباء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصودا تقدم في باب
 التكثير على الجنائز والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن عبدالله بن هاشم واخرجه ابو داود فيه
 عن ابي بكر بن محمد بن بن خلاد الباهلى عن يحيى قوله حتى تشقق بضم اوله وسكون ثانيه قال
 بعضهم من اشقق يشقق اشقاها اذا احمر او اصفر والاسم الشققة بضم الشين المعجمة وسكون الفاف
 بعدها حاء مهملة وقال الكرماني التشقق تغير اللون الى الصفرة او الحمرة والشققة لون خالص
 في الحمرة انتهى قلت هذا كما ترى جعله بعضهم من باب الافعال وجعله الكرماني من باب التفعيل
 وقال ابن الاثير نهى عن بيع الثمر حتى تشقق هو ان يحمر او يصفر يقال اشققت البسرة وشققت
 اشقاها وتشقجها والاسم الشققة قوله قيل ما تشقق الى آخره هذا التفسير من قول سعيد بن ميناء
 راوى الحديث بين ذلك احد في روايته لهذا الحديث عن بهز بن اسد عن سليم بن حيان انه
 هو الذي سأل سعيد بن ميناء عن ذلك فاجابه بذلك وكذلك اخرجه مسلم من طريق بهز قال حدثنا
 سليم بن حيان حدثنا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبدالله قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن المزانة والمحاقلة والخابرة وعن بيع الثمرة حتى تشقق قال قلت لسعيد ما تشقق قال تحمار
 وتصفار وبؤكل منها واخرجه الاسمعيلى من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن سليم بن حيان فقال في روايته
 قلت لجابر ما تشقق الحديث قلت هذا يدل على ان السائل عن ذلك هو سعيد بن ميناء والذي فسره
 هو جابر قوله تحمار وتصفار كلاهما من باب الافعال من الثلاثى الذى زيدت فيه الالف والتضعيف
 لان اصلهما حر وصفرة وقال الخطابي اراد بالاحرار والاصفرار ظهور اوائل الحمرة والصفرة
 قبل ان يشبع وانما يقال تفعال من اللون الغير المتكهن قلت فيه نظر لانهم اذا ارادوا في لفظ حر مبالغة يقولون
 احمر فيزيدون على اصل الكلمة الالف والتضعيف ثم اذا ارادوا المبالغة فيه يقولون احمر فيزيدون
 فيه الفين والتضعيف واللون الغير المتكهن هو الثلاثى المحرد اعنى حر فاذا تمكّن يقال احمر واذا ازداد

في التمكن يقال احمر لان الزيادة تدل على التكثير والمبالغة وقال بعضهم وانما يقال تفعال في اللون
 الغير المتكهن اذا كان يتلون وانكر هذا بعض اهل اللغة وقال لافرق بين يحمر ويحمار انتهى قلت
 قائل هذا ما مر شيئا من علم الصرف والتحقيق فيه ما ذكرناه **ص** باب بيع النخل
 قيل ان يبدو صلاحها ش **ش** اى هذا باب في بيان حكم بيع ثمر النخل وقال بعضهم هذه الترجمة
 معقودة لحكم بيع الاصول والتي قبلها لحكم بيع الثمار انتهى قلت هذا كلام فاسد غير صحيح بل كل من
 الترجمتين معقودة لبيع الثمار اما الترجمة الاولى فهى قوله باب في بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها ولم يذكر
 فيه النخل ليشمل ثمار جميع الاشجار المثمرة وههنا ذكر النخل والمراد ثمرته وليس المراد عين النخل
 لان بيع عين النخل لا يحتاج ان يقيد بدو صلاح او بعده الا ترى في الحديث بقول وعن النخل
 حتى ترهوقال وهو صفة لثمرة لا صفة عين النخل والتقدير عن ثمر النخل فافهم **ص** حدثني
 على بن الهيثم حدثنا علي حدثنا هشيم اخبرنا جريد حدثنا انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وعن النخل حتى ترهوقال وما
 ترهوقال تحمار او تصفار ش **ش** مطابقته للترجمة في قوله وعن النخل اى وعن ثمر النخل كما
 ذكرنا وعلى بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الباء آخر الحروف وبالثاء المثناة البغدادى وهو من افراد
 وعلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن منصور الرازى الحافظ طابوا على
 القضاء فامتنع مات سنة احدى عشرة ومائتين وهو من كبار شيوخ البخارى وانما روى عنه في الجامع
 بواسطة وهشيم بضم الميم وفتح الشين المعجمة ابن بشر الواسطى مرفى التميم والحديث من افراد
 قوله حدثني وفي بعض النسخ حدثنا على قوله وعن النخل اى عن بيع ثمر النخل وهذا ليس بتكرار
 لان المراد بقوله نهى عن بيع الثمرة غير ثمر النخل بقربة عطفه عليه ولان الزهو مخصوص بالرطب
 والباقي قد شرح عن قريب ولم يسم السائل عن ذلك في هذه الرواية ولا المسؤول وسبأنى بعد
 خمسة ابواب عن جريد برواية اسمعيل بن جعفر عنه وفيه قلنا لانس ما زهوها قال تحمر **ص**
باب اذا باع ثمار قبل ان يبدو صلاحها ثم اصابه عاهة فهو من البايع ش **ش** اى هذا
 باب يذكر فيه اذا باع شخص ثمار قبل بدو صلاحها ثم اصابته عاهة اى آفة فهو من البايع
 اى من مال البايع والفاء جواب اذا تشتم معنى الشرط فهذا يدل على ان البخارى قائل بصحة
 هذا البيع وان لم يبدو صلاحه لانه اذا لم يفسد فالبيع صحيح **ص** حدثنا عبدالله بن
 يوسف اخبرنا مالك عن جريد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع
 الثمار حتى ترهوقال وماترهى قال حتى تحمر فقال ارايت ان منع الله الثمرة بم يأخذ احدكم مال أخيه
 ش **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان منع الله الثمرة الى آخره لان الثمرة اذا اصابها آفة
 ولم يقبضها المشتري تكون من ضمان البايع فاذا قبضها المشتري فهو من مال المشتري وفي هذا الباب
 اقوال العلماء وتفصيل فقال ابن قدامة في المغنى الكلام في هذه المسئلة على وجوه **باب** الاول ان مات ملكه
 الجائحة من الثمار من ضمان البايع في الجملة وبهذا قال اكثر اهل المدينة منهم يحيى بن سعيد الانصارى
 ومالك وابو عبيد وجاعة من اهل الحديث **باب** الثاني ان الجائحة كل آفة لا صنع للادمى فيها كالرخ
 والبرد والجراد والعطش **باب** الثالث ان ظاهر المذهب انه لا فرق بين قليل الجائحة وكثيرها الا ان
 ما جرت العادة بتلف مثله كالشيء اليسير الذى لا يضبط فلا يلتفت اليه وقال احمد اقول

في عشر تمرات وعشرين ثمرة ولا ادري ماثلث ولكن اذا كانت جائحة فوق الثلث او الربع او
الخمس توضع ومنه رواية اخرى ان ما كان دون الثلث فهو من ضمان المشتري وبه قال مالك
والشافعي في القديم لانه لا بد ان يأكل الطائر منها ويثرالريح وبسقط منها فلم يكن بدم ضابط وحدث
فاصل بين هذا وبين الجائحة والثلث قدرنا الشرح اعتبره في مواضع منها الوصية وعطاي المريض
اذا ثبت هذا فانه اذا تلف شيء له قدر خارج عن السادة وضع من الثمن بقدر الذاهب وان تلف الجميع
بطل العقد ويرجع المشتري بجميع الثمن وان تلف البعض وكان الثلث فازاد وضع بقسطه من الثمن وان كان
دونه لم يرجع بشيء وان اختلفا في الجائحة او في قدر ما تلفت قاله قول البائع لان الاصل السلامة انتهى
وقال جمهور السلف والثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي في الجديد وابو جعفر
الطبري وداود واصحابه ما ذهب من الثمن المبيع الذي اصابته جائحة من شيء سواء كان قليلا او كثيرا بعد
قبض المشتري اياه فهو ذاهب من مال المشتري والذي ذهب في يد البائع قبل قبض المشتري فذاك يبطل
الثمن عن المشتري ذكر معناه قوله حتى تزهى بضم التاء من الاذهاء قال الخطابي هذه الرواية
هي الصواب ولا يقال في النخل يزهو وانما يقال يزهى لا غير ورد عليه غيره فقال زهى اذا طال
واكمل وازهى اذا اجر واصفر قوله قبل له وما تزهى لم يسم السائل في هذه الرواية ولا
المسؤل ايضا وقد رواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بلفظ قبل يا رسول الله
وما تزهى قال حتى تحمر وهكذا اخرجه الطحاوي من طريق يحيى بن ابيوب وابو عوانة من طريق
سليمان بن بلال كلاهما عن حميد وظاهره الرفع ورواه اسمعيل بن جعفر وغيره عن حميد موقوفا
على انس كما مضى في الباب الذي قبله قوله فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروي فقال
رسول الله ارايت اي اخبرني قال اهل البلاغة هو من باب الكناية حيث استفهم واراد الامر
قوله اذا منع الله الثمرة الى آخره هكذا صرح مالك برفع هذه الجملة وتابعه محمد بن عباد عن الدراوردي
عن حميد مقتصر على هذه الجملة الاخيرة وجزم الدارقطني وغير واحد من الحفاظ بانه خطأ
فيه وبذلك جزم ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه وابي زرعة والخطأ في رواية عبد العزيز بن محمد
ابن عباد فقد رواه ابراهيم بن حنيفة عن الدراوردي كرواية اسمعيل بن جعفر الا في ذكرها ورواه
معتمر بن سليمان وبشر بن الفضل عن حميد فقال فيه قال ارايت الى آخره قال فلا ادري انس قال
بم يستعمل او حدث به عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه الخطيب في المدرج ورواه اسمعيل
ابن جعفر عن حميد فمطفه على كلام انس في تفسير قوله تزهى وظاهره الوقف واخرجه الجوزي
من طريق زيد بن هرون والخطيب من طريق ابى خالد الاخر كلاهما عن حميد بلفظ قال ارايت ان
منع الله الثمرة الحديث ورواه ابن المبارك وهشيم كما تقدم آتفا عن حميد في ذكر هذا القدر المختلف فيه
وتابعهما جماعة من اصحاب حميد عنه على ذلك قيل وليس في جميع ما تقدم ما يمنع ان يكون التفسير
مرفوعا لان مع الذي رفته زيادة علم على ما عند الذي وقفه وليس في رواية الذي وقفه ما ينفي قول من رفته
قوله بم يأخذ احدكم مال اخيه اي بأى شيء يأخذ احدكم مال اخيه اذا تلف الثمر لانه اذا تلف الثمر لا يبقى
للمشتري في مقابلة ما دفع شيء فيكون اخذ البائع بالباطل وبروي بم يستعمل احدكم مال اخيه وفيه
اجراء الحكم على الغالب لان طرق التلف الى ما بد صلاحه ممكن وعدم تطرقه الى ما لم يد صلاحه
ممكن فأنيط الحكم في الغالب في الحالين ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال
لو ان رجلا ابتاع تمرا قبل ان يبدو صلاحه ثم اصابته طاهة كان ما اصابه على ربه اخبرني سالم بن

عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتبعوا الثمر حتى يبدو صلاحها
ولا تتبعوا الثمر بالتمر شيء اشار بهذا التعليق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد ان ابن شهاب
الزهري استنبط الحكم المترجم به من الحديث قوله ابتاع اي اشترى قوله ثمرا بالثمة المثلثة قوله
طاهة اي آفة قوله على ربه اي واقع على صاحبه وهو بايعه محسوب عليه وفهم من هذا ان الزهري
اطلق كلامه ولم يفصل هل كان حصول الطاهة قبل قبض المشتري او بعده فذهب الحنفية بالتفصيل
كاذكرناه من قريب وقبض المشتري الثمر في رؤس النخل يكون بالتخية بأن ينخل البائع بين المشتري
وبينها وامكانه اياه منها قوله اخبرني من كلام الزهري فانه قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر
عن أبيه عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتبعوا الثمر الى آخره فكان الزهري
استنبط ما قاله من عموم النهي وقدمضى هذا في باب بيع المزانية فانه قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا تتبعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ولا تتبعوا الثمر بالتمر الحديث وقدم الكلام فيه هناك
قوله لا تتبعوا الثمر بالثمة المثلثة وقبح الميم قوله بالتمر بالثمة المثلثة من فوق وسكون الميم وقال الكرماني
هذا عام خصص بالعرايا قلت قد ذكرنا فيما مضى ان هذا العام على عمومته وان بيع العرايا حكم مستقل
بذاته لا يحتاج الى شيء يخرج من عموم الحديث المذكور ص باب شراء الطعام
الى اجل شيء اي هذا باب في بيان حكم شراء الطعام الى اجل ص حدثنا عمر بن حفص ابن
غياث حدثنا ابى حدثنا الاعمش قال ذكرنا عند ابراهيم الرهن في السلف فقال لا بأس به ثم حدثنا عن الاسود
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشترى طعاما من يهودى الى اجل
فرهته درعه شيء مطابقته للترجمة في قوله اشترى طعاما من يهودى الى اجل وهذا
الحديث مضى في باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالثمة فانه اخرجه هناك عن معلى
ابن اسد عن عبد الواحد عن الاعمش وهو سليمان وهذا اخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث
عن الاعمش و ابراهيم هو التخي قوله في السلف اي السلف او قدمر الكلام فيه هناك متقصى ص
باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه شيء اي هذا باب في بيع التمر اذا اراد الشخص بيع تمر
بتمر خير من تمره وكلاهما بالثمة المثلثة من فوق وسكون الميم وجواب اذا محذوف تقديره ماذا يضع حتى يسلم
من الربا ص حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الحميد بن سهل بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن ابى
سعيد الخدري وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل
رجلا على خير فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكل تمر خير هكذا قال
لا والله يا رسول الله اننا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفعل بيع الجمع بالدرهم ثم ابتاع بالدرهم جنيا شيء مطابقته
لترجمة تؤخذ من قوله بيع الجمع جنيا فانه اسلم من الربا فان التمر كله جنس واحد فلا يجوز بيع صاع
منه بصاع من تمر آخر الاسواء بسواء فلا يجوز بالتفاضل وعبد الحميد بن سهل مضمحل سهل ضد
الصعب ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني يكنى ابا وهب ويقال ابو محمد والحديث اخرجه
البخارى في الوكالة عن عبد الله بن يوسف وفي المغازي عن اسمعيل بن ابى اويس وفي نسخة عن القسبي
فلا تهم اعني قتيبة وعبد الله بن يوسف واسماعيل عن مالك واخرجه في الاعتصام عن اسمعيل

ابن ابي اويس عن اخيه عن سليمان بن بلال كلاهما عن عبد المجيد المذكورة عن ابي سعيد وابي هريرة
به واخرجه مسلم في البيوع عن القعني عن سليمان بن بلال به وعن يحيى بن يحيى عن مالك به واخرجه
النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به وعن نصر بن
علي واسماعيل بن مسعود كلاهما عن خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عنه عن ابي سعيد بمناه
ولم يذكر ابا هريرة ذكر معناه قوله عن سعيد بن المسيب وفي رواية سليمان بن بلال عن عبد
المجيد انه سمع سعيد بن المسيب اخرجه البخاري في الاعتصام قوله عن ابي سعيد الخدري وعن ابي
هريرة وفي رواية سليمان المذكور ان ابا سعيد و ابا هريرة حدثاهما وقال ابن عبد البر ذكر ابا هريرة لا يوجد
في هذا الحديث الا لعبد المجيد وقد رواه قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد وحده وكذلك رواه
بجاعة من اصحاب ابي سعيد عنه قوله استعمل رجلا قبل هو سواد بن غزبة وقبل مالك بن
صعصعة ذكره الخطيب قلت سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وفي آخره دال مهملة
ابن غزبة بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الباء آخر الحروف على وزن عطية ابن
وهب حليف الانصاري خالد بن هشام ومالك بن صعصعة الخزرجي ثم المازني قوله
تمر جنب بفتح الجيم وكسر النون وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة قال مالك
هو الكيس وقال الطحاوي هو الطيب وقيل الصلب وقيل الذي اخراج منه حشفه ورديته
وقال التيمي هو تمر غريب غير الذي كانوا يهدونه وقال الخطابي هو نوع من التمر وهو اجود تمرهم
وهو بخلاف الجمع بفتح الجيم وسكون الميم وهو كل لون من النخل لا يعرف اسمه وقيل هو تمر مختلط
من انواع متفرقة وليس مرغوب فيه ولا يختلط الاردمته قوله بالصاعين وفي رواية سليمان بالصاعين
من الجمع اي غير الصاعين الذين هما عوض الصاع الذي هو من الجنب وكون المعرفة المعادة
عين الاول عند عدم القرينة على المغايرة وهو كقوله (توثق الملك من تشاء) فانه فيه غير الاول قوله
بالثلاثة كذا في رواية القابسي بالثاء وفي رواية الاكثرين بالثلاث بلاتاء وكلاهما جائز لان الصاع يذكر
ويؤنث قوله لا تفعل وفي رواية سليمان ولكن مثلا يمثل اي بيع المثل بالمثل وزاد في آخره وكذلك
المير ان اي في بيع ما يوزن من المقتات بمثله قوله بيع الجمع اي التمر الذي يقال له الجمع بالدراهم ثم ابتع
اي ثم اشتر بالدراهم جنيا وامره صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ليكون بصفتين فلا يدخله الربا
ذكر ما يستفاد منه قال ابن عبد البر لا خلاف بين اهل العلم في ان ما داخل في الجنس
الواحد من جنس التفاضل والزيادة لم تجز فيه الزيادة لافي كيل ولا في وزن والوزن والكيل
في ذلك سواء عندهم الا ان ما كان اصله الكيل لا يباع الا كيلا وما كان اصله الوزن لا يباع الا وزنا
وما كان اصله الكيل يبيع وزنا فهو عندهم مماثلة وان كرهوا ذلك وما كان موزونا فلا يجوز ان
يبيع كيلا عند جميعهم لان المماثلة لا تدرك بالكيل الا فيما كان كيلا وزنا اتباعا لسنة واجمعوا ان
الذهب والورق والنحاس وما شبهه لا يجوز بيع شيء من هذا كله كيلا بكيل بوجه من الوجوه والتمر
كله على اختلاف انواعه جنس واحد لا يجوز فيه التفاضل في البيع والمعاوضة وكذلك البر والزبيب
وكل طعام مكبل هذا حكم الطعام المقتات عند مالك وعند الشافعي الطعام كله مقتات او غير
مقتات وعند الكوفيين الطعام المكبل والموزون دون غيره وقد احتج بحديث الباب من اجازيع الطعام
من رجل نقد او يتناع منه طعاما قبل الافتراق وبعده لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخص فيه ببيع الطعام

ولا يتناعه من غيره وهو قول الشافعي وابي حنيفة وابي ثور ولا يجوز هذا عند مالك وقال ابن
بطال وزعم قوم ان بيع العامل الصاعين بالصاع كان قبل نزول آية الربا وقبل اخبارهم بتحريم
التفاضل بذلك فلذلك لم يأمره بفسخه قال وهذه غفلة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في غنائه
خير للسعد بن اريثا فردا وقبح خبير مقدم على ما كان بعد ذلك مما وقع في ثمرها وجميع امرها
وقد احتج بعض الشافعية بهذا الحديث على ان العينة ليست حراما بمعنى الحيلة التي يعملها بعضهم
توصلا الى مقصود الربا بأن يريد ان يعطيه مائة درهم بمائتين فيبيعه ثوبا بمائتين ثم يشتري منه مائة ودليل هذا
من الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له بيع هذا واشتره منه من هذا ولم يفرق بين ان يشتري
من المشتري او من غيره فدل على انه لا فرق وقال النووي وهذا كله ليس بحرام عند الشافعي وابي حنيفة
وآخرين وقال مالك واجد هو حرام وفي الحديث حجة على من يقول ان بيع الربا جائز باصله من
حيث انه بيع ممنوع بوصفه من حيث هو ربا فيسقط الربا ويصح البيع قال القرطبي ولو كان على
ما ذكر لما فسخ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الصفقة ولا امر برد الزيادة على الصاع
وفيه جواز اختيار طبيب الطعام وقال ابن الجوزي وفي التخييره صلى الله تعالى عليه وسلم التمر
الطبيب و اقرارهم عليه دليل على ان النفس يرفق بالحقها وهو عكس ما يصنع جهال المتزهدين من جعلهم
على انفسهم ما لا يطيقون جهلا منهم بالسنة وفيه جواز الوكالة في البيع وغيره وفيه ان البيوع الفاسدة
ترد **ص** باب من باع نخلا قد ابرت او ارضامزروعة او باجارة **ش** اي هذا باب
في بيان حكم من باع نخلا والنخل اسم جنس يذكر ويؤنث والجمع نخيل قوله قد ابرت جلة
وقعت صفة لقوله نخلا وهو على صيغة المجهول بتشديد الباء الموحدة من التأخير وهو التثقيب
والتلقيح ومعناه شق طلع النخلة الانثى ليذر فيه شيء من طلع النخلة الذكر قال القرطبي يقال
ابرت النخلة آبرها بكسر الباء وضمتها فهي مأبورة وباركل تمر بحسبه وبما جرت عادتهم فيه بما
يثبت ثمره ويعقده وقد يعبر بالتأخير عن ظهور الثمرة وعن انعقادها وان يفعل فيها شيء وقال النووي
أبرته آبره ابرا وبرا بالتخفيف كما كتبه آكله اكلا وأبرته بالتشديد أو بره تأييرا ككتبه اعلمه تعليما
والا بارشق طلع النخلة وما خط فيه شيء ام لا ولو تأبرت بنفسها اي تشققت فحكمها في البيع حكم المؤبرة
بفعل الآدمي قوله او ارضا اي او باع ارضا مزروعة قوله او باجارة عطف على باع بتقدير فعل
مقدر تقديره او اخذ باجارة وجواب من محذوف تقديره فتمت الذي ابرها ولم يذكره اكتفاء بما في الحديث
ص قال ابو عبد الله وقال لي ابراهيم اخبرنا هشام اخبرنا ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة
يخبر عن نافع مولى ابن عمر انه قال انما نخل بيعت قد ابرت لم يذكر الثمر فالمراد الذي ابرها وكذلك
العبد والحرة سمي له نافع هؤلاء الثلاثة **ش** مطابقتها للترجمة في قوله نخل بيعت قد ابرت
فان قلت للترجمة ثلاثة اجزاء الاول بيع النخل المؤبرة والثاني بيع الارض المزروعة والثالث الاجارة
فان مطابقة الحديث لهذه الاجزاء قلت قوله نخل بيعت قد ابرت مطابق للجزء الاول وقوله والحرة
هو الزرع مطابق للجزء الثاني فالزرع للبائع اذا باع الارض المزروعة ويفهم منه انه اذا اجر
ارضه وفيها زرع فالزرع له وان كانت الاجارة فاسدة عندنا في ظاهر الرواية وقال خواهر زاده
ان كان الزرع قد ادرك جازت الاجارة ويؤمر الآجر بالحصاد والتسليم فعلى كل حال فالزرع
للمؤجر وهذا مطابق للجزء الثالث ولم أر احدا من الشراح قد تنبه لهذا مع دعوى بعضهم الدعوى

العريضة في هذا الفن ذكر رجاله وهم خمسة * الاول ابراهيم بن يوسف بن يزيد بن زاذان
 القراء هكذا نسبته في التلويح وقال بعضهم ابراهيم بن موسى الرازي وقال المزى ابراهيم بن المنذر
 اذا قالت حذام فصدقوها * الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن وقال المزى هشام هذا هو
 ابن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص القرشي الخزومي ان شاء الله تعالى * الثالث عبد الملك بن
 عبد العزيز بن جريج * الرابع عبيد الله بن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله * الخامس
 نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما * ذكر لطائف اسناده * فيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وبصفة
 الافراد في موضع وفيه السماع وفيه ان ابراهيم راى وان هشام ما صنعاني قاضيا وكان من الائمة
 وان ابن جريج وابن ابي مليكة مكبان وان نافعا مدني وهذا الاثر من افراده * ذكر حكمه *
 اما حكمه * اولاه فانه ذكر هذا عن ابراهيم المذكور على سبيل المحاورة والذاكرة حيث قال قال
 ابراهيم ولم يقل حدثني وقد تقدم غير مرة ان قول البخاري عن شيوخه بهذه الصيغة يدل على انه
 اخذه منهم في حالة المذاكرة * واما ثانيا فانه موقوف على نافع لان ابن جريج رواه عن نافع هكذا
 موقوفا قال ابو العباس الطبري الصحيح من رواية نافع ما اقتصر عليه في هذا الحديث من التأثير
 خاصة قال وحديث العبد يعني من ابتاع عبدا وله مال فانه للبائع الا ان يشترط المبتاع بذكره عن ابن عمر رضي
 الله عنه قال وقد رواه عن نافع عبد بن سعيد وبكير بن الاشج فجمع بين الحديثين مثل رواية سالم وعكرمة
 ابن خالد فانهم راوا بالحديثين جميعا عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر اتفق نافع وسالم عن
 ابن عمر مرفوعا قصة النخل واختلفا في قصة العبد رخصها سالم ووقفها نافع على عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه وقال البيهقي ونافع يروي حديث النخل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم وحديث العبد عن ابن عمر موقوفا قيل وحديث الحرث لم يروه غير ابن جريج
 ووصل مالك والليث وغيرهما عن نافع عن ابن عمر قصة النخل دون غيرها واختلف على نافع وسالم
 في رفع ماعد النخل فرواه الزهري عن سالم عن ابيه مرفوعا في قصة النخل والعبد معا وروى مالك والليث
 وابوب وعبيد الله بن عمر وغيرهم عن نافع عن ابن عمر قصة النخل وعن ابن عمر عن عمر قصة العبد موقوفة
 كذلك اخرجه ابوداود من طريق مالك بالاسنادين معا * ذكر معناه * قوله ايما نخل كلمة اي تجي
 لعان خمسة احدها للشرط نحو ايما تدعو افله الاسماء الحسنى وهنا كذلك تقديره اي نخل من
 النخل بيعت فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله فالتمر الذي ابرها وذكر النخل ليس بقيد
 وانما ذكر لاجل ان سبب ورود الحديث كان في النخل وهو الظاهر واما لان الغالب في اشجارهم
 كان النخل وفي معناه كل تمر بارز يرى في الشجر كالعنب والتفاح اذا بيع اصول الشجر لم تدخل هذه الثمار
 في بيعها الا ان يشترط قوله بيعت بكسر الباء على صيغة المجهول قوله قد ابرت على صيغة المجهول ايضا وقعت
 حالا والجملة التي قبلها صفة وكذلك قوله لم يذكر التمر جملة حالية قبلها لانه اذا ذكر التمر لاحد من المتعاقدين
 فهو له بمقتضى الشرط قوله وكذلك العبد يحتمل وجهين احدهما اذا بيعت الام الحامل ولها ولد رقيق
 منفصل فهو للبائع وان كان جنينا لم يظهر فهو للمشتري * والثاني اذا بيع العبد وله مال على مذهب من
 يقول انه يملك فانه للبائع وروى مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم
 ابن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد
 ان تؤبر فثمرتها للذي باعها الا ان يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا فله الذي باعه الا ان يشترط المبتاع قوله

والحرث اي الزرع فانه للبائع اذا باع الارض المزروعة قوله سمي له نافع اي سمي لابن جريج هؤلاء
 الثلاثة اي التمر والعبد والحرث وهو تمامه موقوف على نافع * ذكر ما يستفاد منه * وهو على وجوه *
 الاول اخذ بظاهر هذا وبظاهر حديث ابن عمر المرفوع الذي هو عقيب هذا كما يأتي ان شاء الله تعالى
 مالك والشافعي والليث واجد واستحق فقالوا من باع نخلا قد ابرت ولم يشترط ثمرته المبتاع فالثمره للبائع
 وهي في النخل متروكة الى الجذاذ وعلى البائع السقي وعلى المشتري تحليته وما يكفيه من الماء وكذلك اذا
 باع الثمرة دون الاصل فعلى البائع السقي * وقال ابو حنيفة سواء ابرت او لم تؤبر هي للبائع والمشتري ان يطالبه
 بقلعهما عن النخل في الحال ولا يلزمه ان يصبر الى الجذاذ فان اشترط البائع في البيع ترك الثمرة الى الجذاذ
 فالبيع فاسد وقال ابو حنيفة تعليق الحكم بالابار اما لانه يبيعه على ما لم يؤبر او لغير ذلك او لم يقصده
 نفي الحكم عما سوى الحكم المذكور * وتلخيص مأخذ اختلافهم في الحديث ان ابا حنيفة استعمل الحديث
 لفظا ومعقولا واستعمله مالك والشافعي لفظا ودليلا ولكن الشافعي يستعمل دلالة من غير تخصيص
 ويستعملها مالك مخصصة ويان ذلك ان ابا حنيفة جعل الثمرة للبائع في الحالين وكانه رأى ان ذكر الابار
 تنبيه على ما قبل الابار وهذا المعنى يسمى في الاصول معقولا الخطاب واستعمله مالك والشافعي على
 ان المسكوت عنه حكمه حكم المنطوق وهذا يسميه اهل الاصول دليل الخطاب وقول الثوري واهل
 الظاهر وفقهاء اصحاب الحديث كقول الشافعي وقول الاوزاعي نحو قول ابي حنيفة وقال ابن ابي
 لبلى سواء ابرت او لم تؤبر الثمرة للمشتري اشترط او لم يشترط قال ابو عمر انه خالف الحديث ورده جهلا به
 * الثاني ان المالكية استدلت به على كون الثمرة مع الاطلاق للبائع بعد الابار الا ان يشترط وانها
 قبل الابار للمشتري قلت كان مالك يري ان ذكر الابار ههنا لتعليق الحكم ليدل على ان ماعدا بخلافه
 * الثالث قال مالك اذا لم يشترط المشتري الثمرة في شراء الاصل جازله شراؤها بعد شراء الاصل
 وهذا مشهور قوله وعنه انه لا يجوز له افرادها بالشراء ما لم تطب وهو قول الشافعي * الرابع
 استدلت به اشهب من المالكية على جواز اشتراط بعض الثمر وقال يجوز لمن ابتاع نخلا قد ابرت ان يشترط
 من الثمرة نصفها او جزأ منها وكذلك في مال العبد لان ما جاز اشتراط جميعه جاز اشتراط بعضه وما لم
 يدخل الربا في جميعه فاحرى ان لا يدخل في بعضه وقال ابن القاسم لا يجوز لمبتاع النخل المؤبر
 ان يشترط منها جزأ وانما له ان يشترط جميعها او لا يشترط شيئا منها * الخامس استدلت به اصحابنا
 على ان من باع رقيقا وله مال ان ماله لا يدخل في البيع ويكون للبائع الا ان يشترطه المبتاع * السادس
 استدلت به على ان المؤبر يخالف في الحكم غير المؤبر وقالت الشافعية او باع نخلة ببعضها مؤبر وبعضها
 غير مؤبر فالجميع للبائع فان باع نخلتين فكذلك بشرط اتحاد الصفة فان افرد فلكل حكمه وبشرط
 كونهما في بستان واحد فان تعدد فلكل حكمه ونص احمد على ان الذي يؤبر للبائع والذي
 لا يؤبر للمشتري وجعلت المالكية الحكم للاغلب * السابع اختلف الشافعية فيما لو باع نخلة وبقيت
 ثمرتها ثم خرج طلع آخر من تلك النخلة فقال ابن ابي هريرة هو للمشتري لانه ليس للبائع الا ما وجد
 دون ما لم يوجد وقال الجمهور هو للبائع لكونه من ثمره المؤبر دون غيرها * الثامن روى ابن القاسم
 عن مالك ان من اشترى ارضا مزروعة ولم يسئل فالزراع للبائع الا ان يشترطه المشتري وان وقع
 البيع والبذر لم ينه فهو للبائع بشرط وروى ابن عبد الحكم عن مالك ان كان الزرع لقمح
 اكثره ولقاحه ان يحجب ويسئل حتى لو يبس حينئذ لم يكن فسادا فهو للبائع الا ان يشترطه

المشترى وان كان لم يلقح فهو للمبتاع * التاسع ان وقع العقد على النخل او على العبد خاصة ثم زاده شيئا يلحق الثمرة والمال وقال ابن القاسم ان كان بحضرة البائع وتقديره جازوا والا فلا وقال اشهب يجوز في الثمرة ولا يجوز في مال العبد * العاشر استدل به الطحاوي على جواز بيع الثمرة على رؤس النخل قبل بدو صلاحها وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل فيه ثمر النخل للبائع عند عدم اشتراط المشتري فاذا اشترط المشتري ذلك يكون له ويكون المشتري مشتريا له ايضا واعترض البيهقي عليه فقال انه يستدل بالشيء في غير ماورد فيه حتى اذا جاء ماورد فيه استدل بغيره عليه كذلك فيستدل لجواز بيع الثمرة قبل بدو صلاحها بحديث التأيير ولا يعمل بحديث التأيير انتهى قلت ذهل البيهقي عن الدلالات الاربعة للنص وهي عبارة النص و اشارته ودلالته وافضاؤه وبهذه يكون الاستدلال بالنصوص والطحاوي ما ترك العمل بالحديث غاية ما في الباب انه استدل على ما ذهب اليه باشارة النص والخصم استدل بعبارة وهما سواء في ايجاب الحكم ولم يوافق الخصم في العمل بعبارة لان عبارته تعليق الحكم بالايجاب للتنبيه على ما لم يؤبر او غير ذلك فافهم فان فيه دقته عظيمة لا يفهمها الا من له يد في جوء الاستدلالات بالنصوص **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من باع نخلا فدارت ثمرتها للبائع الا ان يشترط المبتاع **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الشروط عن عبد الله بن يوسف ايضا واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه النسائي في الشروط عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم واخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار خستهم عن مالك به وقدمضى الكلام فيه في اثر نافع قوله **ص** باب * بيع الزرع بالطعام كيلا **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع الزرع بالطعام كيلا اي من حيث الكيل نصب على التمييز **ص** حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المزابة ان يبيع ثمر حائطه ان كان نخلا بتمر كيلا وان كان كرما ان يبيعه بزبيب كيلا وان كان زراعا ان يبيعه بكيل طعام ونهى عن ذلك كله **ش** مطابقته للترجمة في قوله وان كان زراعا ان يبيعه بكيل طعام والحديث اخرجه مسلم والنسائي كلاهما في البيوع بخوارية البخاري واخرجه ابن ماجه في التجارات نحوه قوله عن المزابة قد مضى تفسيرها غير مرة قوله ان يبيع بدل عن المزابة قوله ثمر حائطه بالثاء المثلثة وقح الميم واراد به الرطب والحائط هو البستان من النخل اذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه حوائط قوله ان كان نخلا اي ان كان الحائط نخلا وهذه الشروط تفصيل له ويقدر جزاء الشرط الثاني نهى ان يبيعه لقربة السياق وكذا يقدر جزاء الشرط الاول واما بيع الزرع بالطعام فيسمى بالمحاقلة واطلق عليها المزابة تغليا او تشبيها وقد مضى تفسير المحاقلة ايضا قوله ونهى عن ذلك اي عن المذكور كله وقال ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز بيع الذرع قبل ان يقطع بالطعام لانه بيع مجهول معلوم واما بيع رطب ذلك بياضه بعد القطع وامكان الممانلة فالجمهور لا يجيزون بيع شيء من ذلك بجنسه لامتنافضلا ولا متماثلا خلافا لابي حنيفة قلت هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام * الاول بيع الثمر بالثاء المثلثة على رؤس النخل بالتمر وهو المزابة وهو غير جائز * والثاني بيع العنب على رؤس الكرمان بالبزبيب كيلا وهو ايضا المزابة وهو ايضا غير جائز * والثالث بيع الزرع على الارض بكيل من طعام وهو الحنطة وهذا محاقلة وهو ايضا

غير جائز وقال الترمذي المحاقلة بيع الزرع بالحنطة والمزابة بيع الثمر على رؤس النخل بالتمر والعمل على هذا عند اهل العلم كرهوا بيع المحاقلة والمزابة وقال بعضهم واحتج الطحاوي لابي حنيفة في جواز بيع الزرع الرطب بالحلب اليابس بانهم اجمعوا على جواز بيع الرطب بالرطب مثلا بمثل مع ان رطوبة احدهما ليست كرطوبة الآخر بل يختلف اختلافا متباينا ثم قال وتعبق بانه قياس في مقابلة النص فهو قاسد وبأن الرطب بالرطب وان تفاوت لكنه نقصان يسير فعفى عنه لقائه بخلاف الرطب بالتمر فان تفاوته تفاوت كثير انتهى قلت

ص باب * بيع النخل بأصله **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع ثمر النخل بأصله اي باصل النخل **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرئ ابر نخلا ثم باع اصلها فللذي ابر ثمر النخل الا ان يشترطه المبتاع **ش** مطابقته للترجمة في قوله ثم باع اصلها والحديث اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه عن قتيبة عن الليث الى آخره نحوه وتفسير التأيير قد مضى قوله ثم باع اصلها اي اصل النخل والنخل قد يستعمل مؤنثا نحو قوله تعالى والنخل باسقات والاضافة بياية نحو شجر الارالك لان المراد من الاصل هو النخلة لا ارضها قوله الا ان يشترطه المبتاع اي المشتري ولفظ المبتاع وان كان عاما فلا يستثنى بخصصه للمشتري وايضا لفظ الافتعال يدل عليه يقال كسب لعياله واكتسب لنفسه ولا يقال اكتسب لعياله فافهم وقال ابن بطال ذهب الجمهور الى منع من اشترى النخل وحدثه ان يشترى ثمره قبل ان يدو صلاحه في صفقة اخرى بخلاف ما لو اشتراه تبعا للنخل فيجوز وروى ابن القاسم عن مالك الجواز مطلقا قال والاول اولى العموم انتهى عن ذلك والله اعلم **ص** باب * بيع المحاضرة **ش** اي هذا باب في بيان حكم بيع المحاضرة والمحاضرة بالخاء والاضاد المعجمتين مفاعلة من الحضرة والمراد بها بيع الثمار والحبوب وهي خضر قبل ان يدو صلاحها **ص** حدثنا اسحق بن وهب حدثنا عمر بن يونس قال حدثني ابي قال حدثني اسحق بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمحاضرة والملاسة والمنايدة والمزابة **ش** مطابقته للترجمة في قوله والمحاضرة **ذكر رجاله** وهم خمسة * الاول اسحق بن وهب العلاف * الثاني عمر بن يونس الحنفي * الثالث ابو يونس بن القاسم ابو عمر الحنفي * الرابع اسحق بن ابي طلحة وهو اسحق بن عبد الله ابن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك * الخامس انس بن مالك * ذكر اطايف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شخه من افراده وانه واسطي وعمر بن يونس يماي وابوه كذلك واسحق بن ابي طلحة مدني وكان يسكن دار جده بالمدينة توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيه رواية راوى عن عمه وهذا الحديث من افراده وهذه المنهيات خمسة قد مر تفسير الكل فيما مضى وتفسير المحاضرة في اول هذا الباب وزعم الاسمعيلى ان في بعض الروايات والمحاضرة بيع الثمار قبل ان تظم وبيع الزرع قبل ان يشتد ويفرك منه وقال ابن بطال اجمعوا انه لا يجوز بيع الزرع اخضر الا الفصيل للدواب واجمعوا انه يجوز بيع البقول اذا قلعت من الارض واحاط المشتري بها علما قال ومن بيع المحاضرة ثمرها مغيبة في الارض كالقنبل والكرات والبصل واللفت وشبهه فاجاز ثمرها مالك وقال اذا استقل ورقه وأمن والامان عنده ان يكون

ما يقطع منه ليس بفساد وقال ابو حنيفة بيع اللفت في الارض جائز وهو بالخيار اذا رآه وقال الشافعي لا يجوز بيع ما لا يرى وهو عندى بيع الغرر وفي التوضيح واختلفوا في بيع القناء والبطيخ وما يأتي بطنابعد بطن فقال مالك يجوز بيعه اذا بدا صلاحه ويكون للمشتري ما يثبت حتى يقطع ثمرة لان وقتها معروف عند الناس وقال ابو حنيفة والشافعي لا يجوز بيع بطن منه الا بعد طيبه كال بطن الاول وهو عندهم من بيع ما لم يخلق وجعله مالك كالثمرة اذا بدا صلاحها جاز ما بدا صلاحه وما لم يدل حاجتهم الى ذلك ولو منعوا منهم لا ضررهم لان ما بدعوا اليه الضرر يجوز فيه بعض الغرر الا يرى ان الظئر يكرى لاجل لبنها الذي لم يخلق ولم يوجد الاول ولا يدري كم يشرب الصبي منه وكذلك لو اكرى عبدا لخدمته فالمنفعة التي وقع عليها العقد لم تخلق وانما تتجدد اولافأولا حتى لو مات العبد بعد ندرت المحاسبة على ما حصل من المنفعة وقد جرت العادة في الاغلب اذا كان الاصل سليمان الا فأت ان تتابع بطونها وتلاحق وعدم مشاهدته لا تدل على بطلان بيعه بدليل بيع الجوز واللوز في قشورهما وفساده يتبين من خارج **ص** حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع ثمرة حتى ترهوق لنا الانس ماز هوها قال نعم وتصفرا رأيت ان منع الله الثمرة بم تسخّل مال اخيك **ش** **ص** مطابقته للترجمة من معنى الحديث لان الثمرة قبل زهوها خضراء فتدخل في بيع المحاضرة قبل الزهو واسمعيل بن جعفر ابن كثير ابو ابراهيم الانصاري المديني والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر ثلاثهم عن اسمعيل به قوله ثمرة الاول بالثمة الثلاثة وقبح الميم والثاني بالتاء المثناة من فوق وكون الميم و يروى بيع الثمر بدون الاضافة الى شيء قوله ا رأيت معناه اخبرني قوله ان منع الله الثمرة يعني لم يخرج شيء قوله بم تسخّل يعني اذا تلف الثمر لا يبقى في مقابلة شيء عوض ذلك فيكون البائع آكلًا للمال غيره بالبطل واحتمال التلف بعد الزهو وان كان ممكنا لكن تطرقه الى البسادی اسرع واطهر واكثر **ص** **باب** **ص** بيع الجمار واكاه **ش** **ص** اي هذا باب في بيان حكم بيع الجمار بضم الجيم وتشديد الميم هو قلب النخلة ويقال شحمها قوله واكاه اي وفي بيان حكم اكله **ص** **ص** حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يأكل جارا فقال من اشجر شجرة كالرجل المؤمن فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا احدثهم قال هي النخلة **ش** **ص** هذه الترجمة لها جزآن **ص** احدهما بيع الجمار والاخر اكله وليس في الحديث الا الاكل وقال الكرماني ما الذي يدل على بيع الجمار ثم قال جواز اكله ولعل الحديث مختصر مما فيه ذلك او غرضه الإشارة الى انه لم يجز حديثا يدل عليه بشرطه انتهى قلت الجواب الاول اوجه من الآخرين وعن هذا قال ابن بطل بيع الجمار واكاه من المباحات بلا خلاف وكل ما انتفع به للاكل فهو جائز وقال بعضهم فائدة الترجمة دفع توهم المنع من ذلك لكونه قديظن افسادا واضاعة وليس كذلك قلت المقصود من الترجمة ان يدل على شيء في الحديث الذي يورده في بابها وهذا الذي قاله اجنبي من ذلك وليس بشيء على ما لا يخفى وهذا الحديث قد مضى في كتاب العلم في باب طرح الامام المسألة على اصحابه فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وهما اخرجه عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن ابي عوانة بفتح العين المهمة الواضح بن عبد الله اليشكري

عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله وهو يأكل جارا جلة حالبة وهذه الجملة ليست مذكورة هناك فلذلك هنا ترجم للاكل قوله فاذا انا اكله اذا لفاجأة وقوله احدثهم جوابها اي اصفرهم فنعني الصغر في السن ان تقدم على الاكابر واتكلم بحضورهم **ص** وفيه اكل الشارع بحضرة القوم نواضعا ولا عبرة بقول بعضهم انه يكره اظهاره وانه يخفي مدخله كما يخفي مخرجه **ص** وفيه مراعاة الصغار الادب بحضور الكبار **ص** **باب** **ص** من اجري امر الامصار على ما يتعارفون بينهم في البيوع والاجارة والمكيل والوزن وسنتهم على نياتهم ومذاهبهم المشهورة **ش** **ص** اي هذا باب يذكر فيه من اجري أمراها الى الامصار على ما يتعارفون بينهم اي على عرفهم وعوائدهم في ابواب البيوع والاجارات والمكيل وفي بعض النسخ والمكيل والوزن مثلا بمثل كل شيء لم ينص عليه لشارع انه كيلي او وزني يعمل في ذلك على ما يتعارفه اهل تلك البلدة مثلا الارز فانه لم يأت فيه نص من الشارع انه كيلي او وزني فيعتبر في عادة اهل كل بلدة على ما بينهم من العرف فيه فانه في البلاد المصرية يكال وفي البلاد الشامية يوزن ونحو ذلك من الاشياء لان الرجوع الى العرف جلة من القواعد الفقهية قوله وسنتهم عطف على ما يتعارفون بينهم اي على طريقتهم الثابتة على حسب مقاصدهم وعاداتهم المشهورة وحاصل الكلام ان البخاري قصد بهذه الترجمة اثبات الاعتماد على العرف والعادة **ص** **ص** وقال شريح للغزاليين سنتكم بينكم ربما **ش** **ص** شريح بضم الشين المعجمة ابن الحارث الكندي القاضي من عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله للغزاليين هو جمع غزال وهو يباع الغزال قوله سنتكم يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره قوله بينكم يعني عادتكم وطريقتهم بينكم معتبرة واما النصب فعلى تقدير ازموا سنتكم وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق ابن سيرين ان ناسا من الغزاليين اخصموا الى شريح في شيء كان بينهم فقالوا ان سنتنا بيننا كذا وكذا فقال سنتكم بينكم قوله ربما قيل لا معنى له هنا وانما محله في آخر الاثر الذي بعده قلت هكذا وقع في بعض النسخ ولكن غير صحيح لان هذه اللفظة هنا لا فائدة لها ولا معنى بطابق الاثر **ص** **ص** وقال عبد الوهاب عن ابوب عن محمد لا بأس بالبلدان العشرة بأحد عشر ويأخذ للنفقة ربما **ش** **ص** مطابقته للترجمة من حيث ان عرف البلدان المشتري بعشرة دراهم يباع بأحد عشر فباعه المشتري على ذلك العرف لم يكن به بأس وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وابوب هو السخنياني ومحمد هو ابن سيرين وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب هذا قوله لا بأس بالعشرة بأحد عشر اي لا بأس ان يبيع ما اشتراه بمائة دينار مثلا كل عشرة منه بأحد عشر فيكون رأس المال عشرة والربح دينار وقال الكرماني العشرة بالرفع والنصب اذا كان عرف البلدان المشتري بعشرة دراهم يباع بأحد عشر درهما فيبيعه على ذلك العرف فلا بأس به ويأخذ لاجل النفقة ربما قلت اما وجه الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره هو قوله بأحد عشر والتقدير يباع بأحد عشر واما النصب فعلى تقدير بيع العشرة يعني المشتري بعشرة بأحد عشر وقال ابن بطل اختلف العلماء في ذلك فاجازه قوم وكرهه آخرون ومن كرهه ابن عباس وابن عمر ومسروق والحسن وبه قال احمد واسحق قال احمد البيع مردود واجازه ابن المسيب والنخعي وهو قول مالك والثوري والاوزاعي ووجه من كرهه لانه بيع مجهول ووجه من اجازه بان الثمن معلوم والربح معلوم

واصل هذا الباب بيع الصبرة كل قفيز بدرهم ولا يعلم مقدارها من الطعام فجازاه قوم واباه آخرون
وممنهم من قال لا يلزم الا الفقير الواحد وعن مالك لا يأخذ في المراجعة اجر العسار ولا اجر الشد
والطي ولا النفقة على الرقيق ولا كراء البيت وانما يحسب هذا في اصل المال ولا يحسب له ربح واما
كراء البر فيحسب له الربح لانه لا بد منه فان اربحه المشتري على ما لا تأثير له جازا اذا رضى بذلك وقال
ابو حنيفة يحسب في المراجعة اجرة القصار والعمرة ونفقة الرقيق وكسوتهم ويقول قام على
بكذا ولا يقول اشترته بكذا قوله وبأخذ النفقة اي لاجل النفقة ربحا هذا محل ذكر الربح كما ذكرناه عن
قريب وقد ذكرنا الآن خلاف مالك فيه **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهند
خذى مايكفيك وولدك بالمعروف **ش** مطابقته للترجة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لهند
وسلم قال لهند خذى مايكفيك وولدك بالمعروف وهو عادة الناس وهذا يدل على ان العرف عمل جار
وقال ابن بطال العرف عند الفقهاء امر معمول به وهو كالتسريط اللازم في الشرع وما يدل على ما قاله
قضية هند بنت عتبة زوج ابى سفيان والد معاوية وهذا التعليق يأتي الآن موصولا وذكر ابن
بطال بعض مسائل من الفقه التي يعمل فيها بالعرف منها الوكيل رجل رجلا على بيع سلعة
فباعها بغير النقد الذي هو عرف الناس لم يحز ذلك ولزمه النقد الجاري **و** وكذا لو باع طعاما موزونا
او مكيلا بغير الوزن او الكيل المعهود لم يجوز لم الكيل المعهود المتعارف من ذلك **ص**
وقال الله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف **ش** هذا من الترجمة وكان ينبغي ان يذكر
في صدر الباب او يكتفى بذكره في حديث عائشة الا في هذا الباب والمراد منه في الترجمة حواله
والى اليتيم في اكله من ماله على العرف **ص** واكثر الحسن من عبد الله بن مرداس جارا فقال
بكم قال بدانقين فركبه ثم جاء مرة أخرى فقال الجار الجار فركبه ولم يشارطه فبعث اليه بنصف درهم
ش مطابقته للترجة من حيث ان الحسن لم يشارط المكارى في المرة الثانية اعتمادا على الاجرة
المتقدمة وزاد بعد ذلك على الاجرة المتقدمة على سبيل الفضل وقد جرى العرف ان شخصا اذا
اكثرى جارا او فرسا او جلا لركوب الى موضع معين بأجرة معينة ثم في ثاني مرة اذا اراد
ركوب جارا هذا على العادة لا يشارطه الاجرة لاستغنائه عن ذلك باعتبار العرف المعهود بينهما
والحسن هو البصرى وعبد الله بن مرداس هو صاحب الجمار الذي اكرامه منه الحسن ووصل هذا
التعليق سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس فذكر مثله قوله بدانقين ثنية دانق بفتح النون وكسر
ها وهو سدس الدرهم قوله فركبه فيه حذف اي فرضي الحسن بدانقين فاخذه فركبه قوله ثم جاء الى الحسن
مرة اخرى الى عبد الله بن مرداس فقال الجار الجار بالتكرار ويجوز فيهما النصب والرفع اما النصب
فعلى تقدير هات الجمار فينصب على المفعولية واما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اي الجمار مطلوب
او اطلبه او نحو ذلك قوله ولم يشارطه يعنى الاجرة اعتمادا على الاجرة المتقدمة للعرف بذلك
قوله فبعث اليه اي بعث الحسن الى عبد الله المذكور بنصف درهم فزاد على الدانقين دانقا آخر
على سبيل الفضل والكرم **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن جبير عن انس بن
مالك قال حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو طيبة فامر له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بصاع من تمر وامر اهله ان يخففوا عنه من خراجهم **ش** مطابقته للترجة من حيث انه
صلى الله تعالى عليه وسلم يشارط الجمار المذكور على اجرة اعتمادا على العرف في مثله وقد

مضى الحديث بعينه اسنادا ومثنا فيامضى في كتاب البيوع في باب ذكر الجمار غير ان هناك حجم ابو
طيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهنا حجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو طيبة
ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
هندام معاوية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح فهل على جناح ان
أخذ من ماله سرا قال خذى انت وبنوك مايكفيك بالمعروف **ش** مطابقته للترجة في
قوله خذى انت وبنوك مايكفيك بالمعروف من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم احالها على
العرف فيما ليس فيه تحديد شرعى وابو نعيم بضم النون هو الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري
نص عليه المزى في الاطراف والحديث اخرجه البخارى ايضا في النفقات عن محمد بن يوسف وفي
الاحكام عن محمد بن كثير ثلاثهم عن سفيان به قوله هند بصرف ولا بصرف وهى بنت عتبة
بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة
ابى سفيان اسلمت عام الفتح وماتت في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وابو سفيان اسمه صخر بن
حرب ضد الصلح ابن امية بن عبد شمس اسلم يوم فتح مكة وكان رئيس قريش يؤمئذ وقد مر
في حديث هرقل قوله شحيح بفتح الشين المعجمة وبالخاء من المهملةين والشحيح هو الخيل الخريص
قوله جناح بضم الجيم اي اثم قوله ان اخذ اي بان اخذ وكلمة ان مصدرية قوله سر انصب على التمييز اي
من حيث السر ويحوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي اخذ سرا غير جهر قوله وبنوك وبرى
وبنك بالجر اما وجه الاول فعلى انه معطوف على الضمير المرفوع في خذى وانما ذكر انت ليصح
المعطف عليه وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين واما ان نصب فعلى انه مفعول معه وقال الكرماني
مقتضى المقام ان يقال ايضا وما يكفى بذك او مايكفيكم قلت تقديره مايكفى لنفسك ولبنك واقتصر
عليها لانها هى الكافلة لامورهم وقال ايضا فان قلت هذه القصة بمكة وابو سفيان فيها فكيف حكم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غيبته وهو في البلد قلت هذا لم يكن حكما بل كان فتوى انتهى
وقال صاحب التوضيح واستدل بحديث هند على القضاء على الغائب وبالاقتناء لان زوجها اباسفيان
كان متواريا بها انتهى قلت لم يكن غائبا ولا متواريا وقال السهيلي كان حاضرا ساؤاها فقال انت في حل بما
أخذت فلا يصح الاحتجاج به على جواز القضاء على الغائب وقال الكرماني وفيه نفقة الزوجة والاولاد
الصغار وانها مقدرة بالكفاية قال وفيه اخذ الحق من مال الغير بدون اذنه قلت ليس هذا على اطلاقه بل هذا
اذا ظفر بخنس حقه وفي خلاف جنس حقه لا بد من اذنه او اذن الحاكم قال وفيه اطلاق الفتوى واردة
تعليقها بما يقوله المستفتى وفيه خروج المراجعة من بيتها لحاجتها اذا علمت رضى الزوج به **ص**
حدثني اسحق اخبرنا ابن نعيم اخبرنا هشام وحدثني محمد قال سمعت عثمان بن فرق قال سمعت هشام
ابن عروة يحدث عن أبيه انه سمع عائشة رضى الله تعالى عنها تقول ومن كان غنيا فليستغفف ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف انزلت في والى اليتيم الذي يقيم عليه ويصلح في ماله ان كان فقيرا كل منه بالمعروف
ش مطابقته للترجة في قوله اكل منه بالمعروف **و** ذكر رجاله **و** هم سبعة **و** الاول
اسحق قال الغساني لم اجده منسوبا لاحد من الرواة وقال خلف وغيره في الاطراف انه اسحق
ابن منصور واستخرج ابو نعيم هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه عن ابن نعيم وقال اخرجه
البخارى عن اسحق وقال في التفسير اخرجه البخارى عن اسحق بن منصور **و** الثاني ابن نعيم هو
عبد الله بن نعيم بضم النون وقدم في التيم **و** الثالث هشام بن عروة **و** الرابع محمد بن المنصور

بازمن وقدم في الايمان كذا قاله الكرماني ويقال هو محمد بن سلام والظاهر انه هو الاول
الخامس عثمان بن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وفي آخره دال مهملة علم وزن
جعفر هو العطار فيه مقال لكن البخاري لم يخرج له موصولا الا هذا الحديث وقد قرنه باب
نمير و ذكره آخر تعليقا في المغازي السادسة عروة بن الزبير بن العوام السابعة ام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه
الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضع
واحد وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه اسحق ان كان ابن منصور
فهو مروزي انتقل الى نيسابور وان كان هو ابن راهويه فذلك مروزي انتقل الى نيسابور
وفيه ان شيخه الاخران كان ابن المثنى فهو بصرى وان كان محمد بن سلام فهو البخاري البكندى
وفيه ان عبد الله بن نمير كوفي وان عثمان بن فرقد بصرى وان هشاما واباه عروة مدنيان ذكر
تعدد موضوع ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا من حديث عبد الله بن نمير عن هشام في التفسير
ومن طريق عثمان بن فرقد من افراجه واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب عن عبد الله بن
نمير به ذكر معناه قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف هذا في سورة
النساء واول الآية وابتلوا البتامة حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم
اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا قوله وابتلوا البتامة اي اختبروهم
قاله ابن عباس ومجاهد والحسن والسدي ومقاتل بن حيان قوله حتى اذا بلغوا النكاح قال مجاهد
يعني الحلم قوله فان آنستم منهم رشدا يعني صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم قاله سعيد بن جبير
ثم نهى الله تعالى عن اكل اموال البتامة من غير حاجة ضرورية اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم
قوله ومن كان غنيا اي من كان في غيبة عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه شيئا قوله اترأت
اي هذه الآية في والي اليتيم وهو الذي يلي امره ويتولا قوله الذي يقبض عليه قال ابن التين الصواب
يقوم لانه من القيام لامن الاقامة قلت لا مانع من ذلك لان معناه يلزمه ويعتكف عليه او يقيم
نفسه عليه وكذا اخرجه ابو نعيم عن هشام من وجه آخر وذهل صاحب التوضيح عن هذا
المعنى وقال الصواب يقوم بالواو لان يقيم متعد بغير حرف جر قوله اكل منه بالمعروف يعني
بقدر قيامه عليه وقال الفقهاء له أن يأكل اقل الامر من اجرة مثله او قدر حاجته واختلفوا هل يرد
اذا ايسر على قولين احدهما لانه اكل بأجرة عمله وكان فقيرا وهو الصحيح عند اصحاب الشافعي
لان الآية اباحت الاكل من غير بدل وقد قال الامام احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا حسين عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال
يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأمل مالا ومن غير ان تقي ماله او قال تغدي ماله شك حسين وروى ابن
حبان في صحيحه وابن مردويه في تفسيره من حديث علي بن مهدي عن جعفر بن سليمان عن ابي عامر الخراز
عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا قال يا رسول الله مما ضرب يتيم قال ما كنت ضار بامنه ولدك غير واق
ماله بماله ولا متأمل منه مالا وقال ابن جرير حدثنا الحسن بن يحيى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن
يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال جاء امر ابي الى ابن عباس فقال ان في جري ايتاما وان لهم ابلاولى

ابل وانا امنح في ابل واقفر فاذا يحل لي من البائها فقال ان كنت تبغي ضالتها وتهتأجر باها وتلوط
حوضها وتسقي عليها فاشرب غير مضرب نسل ولا ناهك في الحلب وبهذا القول وهو عدم البذل
يقول عطاء بن ابي رباح وعكرمة و ابراهيم النخعي وعطية العوفي والحسن البصري والثاني
نعم لان مال اليتيم على الخطر وانما ابيع للحاجة فيرد بدله كأكل مال الغير للمضطر عند الحاجة
قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني القرض كذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وروى من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فليأكل بالمعروف
قال يأكل ثلاث اصابع وقال الشعبي لا يأكل منه الا ان يضطر اليه كما يضطر الى الميتة فان اكل منه فضاير رواه
ابن ابي حاتم وقيل ان الولي يستقرض من مال اليتيم اذا افتقر وبه قال عبيدة وعطاء وابو العالية
وقيل فليأكل كل بالمعروف في مال نفسه اثلا يحتاج الى مال اليتيم وقال مجاهد ليس عليه ان يأخذ
قرضا ولا غيره وبه قال ابو يوسف وذهب الى ان الآية منسوخة نسختها (لأننا كلوا اموالكم بينكم
بالباطل قوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم يعني بعد بلوغهم الحلم وائناس الرشد فحينئذ سلموهم
اموالهم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم لثلا يقع من بعضهم جمود وانكار لما قبضه
وتسلمه قوله وكفى بالله حسيبا اي بحاسبوا شاهدا ورقيا على الاولياء في حال نظرهم للايتام وحال تسليم
الاموال هل هي كاملة وفرة او ناقصة مخوفة مد حلسة مروج حسابها مدلس امورها الله عالم بذلك
كله واهذا ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا ابا ذر اني ارا لك ضعيفا واني احب لك
ما احب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم ص باب بيع الشريك من شريكه
ش اي هذا باب في بيان حكم بيع الشريك من شريكه ص حدثني محمود حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه جعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الشفعة في كل مال لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ش
وطابقته للترجة من حيث ان الشفعة لا تقوم الا بالشفيع وهو اذا اخذ الدار المشتركة بينه وبين
رجل حين باع ما يخصه بالشفعة فكأنه اشتراه من شريكه فصدق عليه انه بيع الشريك من الشريك
ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة وعبد الرزاق ابن همام وممر ابن راشد والزهري محمد بن مسلم
وابو سلمة ابن عبد الرحمن والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمد بن محبوب وفيه وفي الشركة
وفي الشفعة عن مسدد وفي الشركة وفي ترك الحيل عن عبد الله بن محمد واخرجه ابو داود في البوع
ايضا عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي في الاحكام عن عبد بن حنبل واخرجه ابن ماجه
فيه عن عبد الرزاق به ذكر معناه قوله في كل مال لم يقسم وفي رواية للبخاري على ما يأتي عن
قريب في كل ما لم يقسم ورواه احمد في مسنده عن عبد الرزاق في كل مال لم يقسم ورواه اسحق بن
ابراهيم عنه فقال في الاموال ما لم يقسم والمراد من قوله في كل ما لم يقسم العقار وان كان
اللفظ عاما قوله فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة لانها حينئذ تكون مقسومة غير
مشاعة قوله صرفت على صبغة المجهول بنشد الراد وتخفيفها ذكر مذهب العلماء في هذا الباب
مذهب الاوزاعي واليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق وابي ثوران لشفعة الا لشريك
لم يقاسم ولا نجيب الشفعة بالجوار واحتجوا بحديث جابر المذكور واحتجوا ايضا بما رواه الطحاوي من
حديث ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشفعة في كل شرك بارض او ربع او حائط
لا يصلح ان يبيع حتى يعرض على شريكه فيأخذ او يدع واخرجه مسلم ايضا واحتج الثوري والحسن بن حي

واسحق واحد في رواية وابوعبيد والظاهرية ان احد الشريكين اذا عرض عليه الآخر فلم يأخذ سقط حقه من الشفعة وروى ذلك عن الحكم بن عتيبة ايضا * وقال الطحاوي وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي واصحابهم لا يسقط حقه بذلك بل له ان يأخذ بعد البيع لان الشفعة لم تجب بعد وانما تجب له بعد البيع فتركه ما لم يجب له بعد لا معنى له ولا يسقط حقه اذا وجب وقال النخعي وشريح القاضي والثوري وعمرو بن حريث والحسن بن حي وقنادة والحسن البصري وحاجد بن ابي سليمان وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن حنبل تجب الشفعة في الاراضي والرباع والخواطر للشريك الذي لم يقاسم ثم للشريك الذي قاسم وقديقي حق طريقه او شربه ثم من بعدهما للجار الملازق وهو الذي داره على ظهر الدار المشفوعة وبابه في سكة اخرى وروى عن عطاء انه قال الشفعة في كل شيء حتى في الثوب وحكي مقالة عطاء عن بعض الشافعية ومالك وانكره القاضي ابو محمد وحكي عن مالك واحد وجوب الشفعة في السفن وفي حاوي الخنايلة وكل ما لا يقسم ولا هو متصل بعقار كالسيف والجوهرية والحجر والحيوان وما في معنى ذلك ففي وجوب الشفعة فيه روايتان ذكرهما ابن ابي موسى ولا تؤخذ الثمار بالشفعة تبعا ذكره القاضي وقال ابو الخطاب تؤخذ وعلى ذلك يخرج الزرع ولا شفعة فيما يقسم من المنقولات بحال وقال النووي في الروضة ولا شفعة في المنقولات سواء بيعت وحدها ام مع الارض ويثبت في الارض سواء بيع الشقص منها وحده ام مع شيء من المنقولات وما كان منقولاً ثم اثبت في الارض للدوام كالأبنية والاشجار فان بيعت منفردة فلا شفعة فيها على الصحيح ولو كان على الشجر ثمرة مؤبرة وادخلت في البيع بالشروط لم يثبت فيها الشفعة فيأخذ الشفيع الارض والتخيل بحصتهما وان كانت غير مؤبرة دخلت في البيع وهل للشفيع اخذها وجهان او قولان اصحهما نعم انتهى * ثم اختلف من يقول بالشفعة للجار فقال اصحابنا الحنفية لا شفعة الا للجار الملازق وقال الحسن بن حي للجار مطلقا بعد الشريك وقال آخرون الجار الذي تجب له الشفعة اربعون دارا حول الدار وقال آخرون من كل جانب من جوانب الدار اربعون دارا وقال آخرون هو كل من صلى معه صلاة الصبح في المسجد وقال بعضهم اهل المدينة كلهم جيران * ووجه اصحابنا فيما ذهبوا اليه احاديث مروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * منها ما رواه الطحاوي باسناد صحيح فقال حدثنا ابراهيم بن ابي داود البرنسي قال حدثنا علي بن بحر القطان واحد ابن حبان قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال جار الدار احق بالدار واخر جه البرار ايضا في مسنده * فان قلت قال الترمذي ولا يعرف حديث قتادة عن انس الامن حديث عيسى بن يونس قلت ما عيسى بن يونس فانه حجة ثبت فقال ابن المديني حين سئل عنه يخرج ثقة مأمون وقال محمد بن عبدالله بن عمار عيسى حجة وهو أثبت من اسرائيل وقال العجلي كان ثبتا في الحديث فاذا كان كذلك فلا يضر كون الحديث عنه وحده * ومنها حديث سمرة بن جندب اخرج الترمذي وقال حدثنا علي بن حجر قال اخبرنا اسماعيل بن علية عن سعيد عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جار الدار احق بالدار وقال الترمذي حديث حسن صحيح واخرجه الطحاوي من ستة طرق صحاح احدها مرسل فان قلت الحسن لم يسمع من سمرة الا ثلاثة احاديث وهذا ليس منها قلت قال الترمذي عن البخاري انه سمع منه عدة احاديث وقال الحاكم في اثناء كتاب البيوع من

المستدرک قد احتج البخاري بالحسن بن سمرة وذلك بعد ان روى حديثا من رواية الحسن بن سمرة * ومنها حديث علي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما اخرج الطحاوي وقال حدثنا ابو بكره حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم بن سمرة عن علي وعبدالله بن مسعود يقولان قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجوار واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن الحكم بن سمرة عن علي وعبدالله قال قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفعة للجوار قلت في سند الطحاوي مجهول وفي سند ابن ابي شيبة الحكم بن سمرة والحكم لم يدرك عليا ولا عبدالله * ومنها حديث عمرو بن حريث اخرج الطحاوي باسناد صحيح مثل الحديث الذي قبله واخرجه ابن ابي شيبة موقوفا على عمرو بن حريث انه كان يقضي بالجوار اي يقضي للجار بالشفعة بسبب الجوار وروى الطحاوي ايضا باسناد الى عمر رضي الله تعالى عنه انه كتب الى شريح ان يقضي بالشفعة للجار الملازق واخرجه ايضا ابن ابي شيبة نحوه وفيه فكان شريح يقضي للرجل من اهل الكوفة على الرجل من اهل الشام واجاب اصحاب عن حديث الباب ان جابرا قال جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشفعة في كل مال لم يقسم ولفظه في حديثه الثاني الذي يأتي عقيب هذا الباب قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم وهذا ان اللفظان اخبار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما قضى ثم قال بعد ذلك فاذا وقعت الحدود الى آخره وهذا قول من رأى جابر لم يحكمه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما يكون هذا حجة علينا ان لو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك على انه روى عن جابر ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجار احق بشفعة جاره فان كان غائبا انظر اذا كان طريقتهما واحدا اخرج الطحاوي من ثلاث طرق صحاح واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ايضا وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ولا نعلم احدا روى هذا الحديث غير عبد الملك بن مالك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر وقد تكلم شعبة في عبد الملك من اجل هذا الحديث وعبد الملك ثقة مأمون عند اهل الحديث لا نعلم احدا تكلم فيه غير شعبة من اجل هذا الحديث وقد روى وكيع عن شعبة عن عبد الملك هذا الحديث وروى عن ابن المبارك عن سفيان الثوري قال قال عبد الملك بن ابي سليمان ميزان يعني في العلم ص باب بيع الارض والدور والعروض مشاعا غير مقسوم ش اي هذا باب في بيان حكم بيع الارض الى آخره قوله الدور بالهمز والواو كليهما وبالواو فقط جمع دار والعروض بالضماد المجمة جمع عرض بالفتح وهو المتاع قوله مشاعا نصب على الحال وكان القياس ان يقال مشاعة لكن لما صار المشاع كالاسم وقطع النظر فيه عن الوصفية جاز تذكرة اوبكون باعتبار المذكور اوباعتبار كل واحد ص حدثنا محمد بن محبوب حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما قال قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفعة في كل مال لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ش مطابقة الترجمة في قوله كل ما لا يقسم وقد ذكرنا ان هذا اللفظ عام واريد به الخاص في العقار والبعث فيه قدمضي في الباب السابق من ان الشفعة في الارضين والدور خاصة وامابع العروض مشاعا فاكثر العلماء انه لا شفعة فيها كأمرونا ذكر العروض في الترجمة وليس لها ذكر في الحديث تنبيها

على الخلاف فيه على الاجال فيوقف عليه من الخارج * ورجال الحديث كلهم قدموا فمحمد بن محبوب ضد المغوض قدم في القفل وعبد الواحد بن زياد قدم في باب وما أوتيت من العلم وقال الخطابي هناك الشفعة في الضرر وانما يتحقق مع الشركة ولا ضرر على الجار فلا وجه لنزع ملك المبتاع منه بعد استقراره انتهى قلت هذا مدافعة الاحاديث الصحيحة التي فيها الشفعة للجار وقد ذكرناها عن قريب قوله ولا ضرر على الجار ممنوع لاحتمال ان يكون المشتري من شرار الناس او ممن يشتغل بالمعاصي فيتضرر به الجار ولا ضرر اعظم من هذا الاستمرار له ليل ونهار او قوله بعد استقراره غير صحيح لان حق الغير فيه فكيف يقال انه مستقر وهذه كلها معاندة ومكابرة **ص** حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد بن زياد قال في كل مال لم يقسم **ش** اشار به الى انه اخرج هذا الحديث عن شيخيه احدهما محمد بن محبوب عن عبد الواحد والاخر عن مسدد عن عبد الواحد واثابه ايضا الى اختلاف كل في قوله في كل مال لم يقسم فان في رواية محمد بن محبوب في كل مال لم يقسم وفي رواية مسدد في كل مال لم يقسم قوله بهذا اي بهذا الحديث المذكور **ص** تابعه هشام عن معمر **ش** اي تابع عبد الواحد هشام بن يوسف التيمي في روايته في كل مال لم يقسم وهذه المتابعة وصلها البخاري في ترك الحبل **ص** قال عبد الرزاق في كل مال رواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري **ش** اي قال عبد الرزاق في روايته عن معمر في كل مال وكذا قال عبد الرحمن بن اسحق القرشي قال ابو داود انه قد روي ثقة قوله عن الزهري اي رواه عن محمد بن مسلم الزهري وطريق عبد الرزاق وصله البخاري في الباب السابق وطريق عبد الرحمن بن اسحق وصله مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ووقع عند السرخسي في رواية عبد الرزاق وفي رواية عبد الواحد في الموضعين في كل مال وللباقين في كل مال يقسم في رواية عبد الواحد وكل مال في رواية عبد الرزاق وقال الكرماني ما الفرق بين هذه الاساليب الثلاثة قلت المتابعة هي ان يروي الراوي الاخر الحديث بعينه والرواية اعم منها والقول انما يستعمل عند السماع على سبيل المذاكرة انتهى قلت هذه فائدة جليلة واراد بالاساليب الثلاثة قوله تابعه وقوله قال عبد الرزاق وقوله رواه عبد الرحمن **ص** اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضي **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترى احد شيئا لاجل غيره بغير اذنه يعني بما روي الفضول واثابه البخاري الى بيع الفضولي وكأنه مال الى جواز بيع الفضولي فلذلك عقد هذه الترجمة قوله فرضي اي فرضي ذلك الغير بذلك الشراء بعد وقوعه بغير اذن منه **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابو عاصم اخبرنا ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خرج ثلاثة يمشون المطر فدخلوا في غار في جبل فانحطت عليهم صخرة قال فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل علمتموه وفي رواية المزارعة فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها اعلمهم الله بفرجهم اعلمكم قال احدهم اي احد الثلاثة وههنا فقال بالفاء قوله اللهم اعلم ان لفظ اللهم يستعمل في كلام العرب على ثلاثة اشياء * احدها للدعاء المحض وهو ظاهر * والثاني للايدان بندرة المستثنى كقوله بعد كلام اللهم الا اذا كان كذا * والثالث ليدل على يقين الجيب في الجواب المقترن هو به كقوله لمن قال ازيد قائم اللهم نعم او اللهم لا كأنه يتأدبه تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب والله هذا هنا من هذا القبيل قوله اني كان لي ابوان شيخان كبيران قوله ابوان من باب التغليب لان المقصود الاب والام وفي رواية المزارعة اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صفار وكنت ارعى عليهم وفي رواية هذا السباب وكنت اخرج فارعى يعني كنت اخرج الى المرعى فارعى اي ابلي قوله ثم اجي اي من المرعى فاحلب اي التي يحلب منها وفي رواية المزارعة فاذا رحت عليهم حلبت قوله فاجي بالخلاب بكسر الخاء المهملة وتخفيف اللام وهو الاناء الذي يحلب فيه ويراد به هنا اللبن المحلوب فيه قوله فاتي به اي بالخلاب قوله ابوي من باب التغليب كما ذكرنا عن قريب واصله ابو ان لي فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وانصب على المفعولية قلبت الف التثنية ياء وادغمت الياء في الياء قوله فيشربان معطوف على محذوف تقديره فأتاؤلهما اياه فيشربان قوله واسقى الصبية بكسر الصاد جمع صبي وكذلك الصبوة والواو القياس والياء اكثر استعمالا وفي رواية المزارعة فبدأت بوالدي احميهما قبل بني اي قبل ان اسقى بني واصله بنون لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وقلب الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بني بضم النون وابدات الضمة كسرة لاجل الياء فصار بني قوله واهلي المراد بالاهل ههنا الاقرباء نحو الاخ والاخت حتى لا يكون عطف امرأتي على اهلي

وجهك فافرج عنا فرجة قال ففرج عنهم الثلثين وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجيرا ففرق من ذرة فاعطينه واني ذاك ان يأخذ فعمدت الى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرا وراعيها ثم جاء فقال يا عبدالله اعطني حتى فقلت انطلق الى تلك البقر وراعيها فانها لك فقال نستعزي بي فقلت ما استعزي بك ولكنها لك قال اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فكشف عنهم **ش** مطابقه للترجمة في قوله حتى اشتريت منه بقرا فانه اشترى شيئا لغيره بغير اذنه ثم لما جاء الاجير المذكور واخبره الرجل بذلك فرضى واخذه * ويعقوب بن ابراهيم ان كثير الدورقي وابو عاصم الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في المزارعة عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن عياض واخرجه مسلم في التوبة عن المسيبي عن انس بن عياض وعن اسحق بن منصور وعبد بن حديد كلاهما عن ابي عاصم به واخرجه النسائي في الرقائق عن يوسف بن سعيد عن حجاج عن ابن جريج به **قوله** خرج ثلاثة من الناس وفي رواية المزارعة يدعوا ثلاثة نفر يمشون وقوله يمشون حال ومحله النصب قوله اصابهم المطر بالفاء عطف على خرج ثلاثة وفي رواية المزارعة اصابهم بدون الفاء لانه خبر بينما قوله فدخلوا في غار في رواية المزارعة فاووا الى غار بقصر الهمة ويجوز مدها اي انضموا الى الغار وجعلوه لهم مأوى قوله في جبل اي في غار كان في جبل قوله فانحطت عليهم صخرة اي على باب غارهم وفي رواية المزارعة فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل قوله قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعضهم لبعض ادعوا الله بأفضل عمل علمتموه وفي رواية المزارعة فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتموها صالحة لله تعالى فادعوا الله بها اعلمهم الله بفرجهم اعلمكم قال احدهم اي احد الثلاثة وههنا فقال بالفاء قوله اللهم اعلم ان لفظ اللهم يستعمل في كلام العرب على ثلاثة اشياء * احدها للدعاء المحض وهو ظاهر * والثاني للايدان بندرة المستثنى كقوله بعد كلام اللهم الا اذا كان كذا * والثالث ليدل على يقين الجيب في الجواب المقترن هو به كقوله لمن قال ازيد قائم اللهم نعم او اللهم لا كأنه يتأدبه تعالى مستشهدا على ما قال من الجواب والله هذا هنا من هذا القبيل قوله اني كان لي ابوان شيخان كبيران قوله ابوان من باب التغليب لان المقصود الاب والام وفي رواية المزارعة اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صفار وكنت ارعى عليهم وفي رواية هذا السباب وكنت اخرج فارعى يعني كنت اخرج الى المرعى فارعى اي ابلي قوله ثم اجي اي من المرعى فاحلب اي التي يحلب منها وفي رواية المزارعة فاذا رحت عليهم حلبت قوله فاجي بالخلاب بكسر الخاء المهملة وتخفيف اللام وهو الاناء الذي يحلب فيه ويراد به هنا اللبن المحلوب فيه قوله فاتي به اي بالخلاب قوله ابوي من باب التغليب كما ذكرنا عن قريب واصله ابو ان لي فلما اضيف الى ياء المتكلم وسقطت النون وانصب على المفعولية قلبت الف التثنية ياء وادغمت الياء في الياء قوله فيشربان معطوف على محذوف تقديره فأتاؤلهما اياه فيشربان قوله واسقى الصبية بكسر الصاد جمع صبي وكذلك الصبوة والواو القياس والياء اكثر استعمالا وفي رواية المزارعة فبدأت بوالدي احميهما قبل بني اي قبل ان اسقى بني واصله بنون لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وقلب الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بني بضم النون وابدات الضمة كسرة لاجل الياء فصار بني قوله واهلي المراد بالاهل ههنا الاقرباء نحو الاخ والاخت حتى لا يكون عطف امرأتي على اهلي

عطف الشيء على نفسه قوله فاحتسبت ليلة أي تأخرت ليلة من الليالي بسبب امر عرض لي وفي باب
المزراعة واني استأخرت ذات يوم فلم آت حتى امسيت وقوله استأخرت بمعنى تأخرت يقال تأخر
واستأخر بمعنى وليس السنين فيه لطلب قوله ذات يوم الاضافة فيه من قبل اضافة المسمى الى
الاسم أي قطعة من زمان هذا اليوم أي من صاحبة هذا الاسم قوله فإذا هما نائمان كلمة اذا
للفجأة وقد ذكر غير مرة انها تضاف الى جملة قوله هما مبتدأ ونائمان خبره وفي رواية الزراعة
فوجدتهما نائما فخلبت كما كنت احلب قوله فكرهت ان اوقظهما وفي رواية الزراعة
فتمت عند رؤوسهما اكرمان اوقظهما واكره ان اسقي الصبية قوله والصبية يتضاغون
أي يصيحون وهو من باب التفاعل من الضغاء بالمجتين وهو الصباح بالبكاء ويقال ضفا
التعلب ضفا أي صاح وكذلك السور ويقال ضفا بضغوضفوا وضفا اذا صاح وضج قوله عند
رجلي وفي رواية الزراعة يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر قوله فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما
الدأب العادة والشأن وقال الفراء اصله من دأبت الا ان العرب حولت معناه الى الشأن قوله اللهم
ان كنت تعلم اني فعلت ذلك وفي رواية الزراعة فان كنت تعلم اني فعلته وليس فيه لفظه اللهم قوله
ابتغاه وجهك أي طلبا لمرضاتك والمراد بالوجه الذات وانتصاب ابتغاه على انه مفعول له أي لاجل
ابتغاه وجهك قوله فافرج عنا امر من فرج يفرج من باب نصرينصر وقال ابن التين هو بضم
الراء في اكثر الامهات وقال الجوهرى انه بكسرهما وهو دعاء في صورة الامر وفي رواية الزراعة
فافرج لنا قوله فرجة بضم الفاء وقهما والفرجة في الحائط كالشقي والفرجة انقراج الكروب
وقال النحاس الفرجة بالفتح في الامر والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه قلت الفرجة هنا
بالضم قطعاً على ما لا يخفى قوله ففرج عنهم أي فرج بقدر مادعاه وهي التي بهتري السماء وفي رواية المزار
عة ففرج الله لهم فراوا السماء قوله وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني كنت احب امرأته من بنات عمي كاشد
ما يحب الرجل النساء وفي كتاب الزراعة اللهم انها كانت لي بنت عم احببتها كاشد ما يحب الرجل النساء
قوله كاشد الكاف زائدة او اراد تشبيه محبته بشدة المحبات قوله فقالت لا تنال ذلك منها أي قالت
بنت عمه لا تنال مرادك منها حتى تعطيها مائة دينار وفيه التفات لان مقتضى الكلام لا تنال مني حتى تعطيني
وفي باب الزراعة فطلبت منها فأبى حتى آتينها بمائة دينار فطلبت من بنت عمي فامتنعت وقالت حتى
تعطيني مائة دينار فجعلتها حتى آتينها بمائة دينار التي طلبتها قوله فسميت فيها أي في مائة دينار حتى جعلتها
وفي رواية الزراعة فبغيت حتى جعلتها أي فطلبت من البغي وهو الطلب هكذا في رواية البحري وفي
رواية العذري والسمري وبن ما هان فبغيت حتى جعلتها في المطالع والاول هو المعروف يعني بالغين
المجتمعة والياء آخر الحروف دون الثاني وهو بالغين المهملة والياء المثلثة قوله فلما قدمت بين
رجليها وفي رواية الزراعة فلما وقعت بين رجلها قوله قالت اتق الله وفي رواية الزراعة قالت
يا عبد الله اتق الله أي خف الله ولا ترتكب الحرام قوله ولا تنقض الخاتم الابحقة وفي رواية الزراعة
ولا تنقض الخاتم الابحقة ولا تنقض بفتح الضاد المجمة وكسرهما والخاتم بفتح التاء وكسرهما وهو
كناية عن بكارتها قوله الابحقة اي الابالكاح اي لا تزل البكرة الاجلال قوله فتمت أي من بين رجلها
وتركتها يعني لم افعل بها شيئاً وليس في رواية الزراعة وتركتها قوله ففرج عنهم الثلثين أي ففرج الله عنهم
ثلثي الموضع الذي عليه الصخرة وليس في رواية الزراعة الا قوله ففرج ايس الا قوله اللهم ان
كنت تعلم اني استأجرت اجيراً بفرق من ذرة وفي الزراعة اللهم اني استأجرت اجيراً بفرق ارز

الفرق بفتح الراء وسكونهما مكبال بسم ثلاثة أصع وقال ابن فرقول رويناه بالاسكان والفتح
اعن اكثر شيوخنا والفتح اكثر قال الباجي وهو الصواب وكذا قيدناه عن اهل اللغة ولا يقال فرق
بالاسكان ولكن فرق بالفتح وكذا حكى النحاس وذكر ابن دريد انه قد قيل بالاسكان قوله ذرة
بضم الدال المجمة وفتح الراء الخفيفة وهو حب معروف واصله ذرو او ذري والهاء عوض والارز
بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي وهو معروف وفيه ست لغات ارز و ارز فتتبع الضمة والارز
وارز مثل رسل ورسل ورز ورز وهو لغة عبد القيس قوله فاعطيته واني ذلك ان يأخذ وفي
رواية الزراعة فلما قضى عمله قال اعطني حتى فمرضت عليه فرغب منه قوله اعطيته أي اعطيت
الفرق من ذرة واني أي امتنع قوله ذلك أي الاجير المذكور قوله ان يأخذ كلمة ان مصدرية تقديره
اني من الاخذ وهو معنى قوله فرغب عنه أي اعرض عنه فلم يأخذه قوله فعدت بفتح الميم أي قصدت
يقال عدت اليه وعدت له اعمد عمدا أي قصدت قوله فزرعته أي الفرق المذكور حتى اشتربت
منه بقرا وراعيا وفي رواية الزراعة فرغب عنه فلم ازل ازعه حتى جعلت منه بقرا وراعيا
وبروي وراعيا بضم الراء جمع راعي قوله ثم جاء أي الاجير المذكور فقال يا عبد الله اعطني حتى
وفي رواية الزراعة فجاءني فقال اتق الله قوله فقلت انطلق الى تلك البقر وراعيا فانها لك
وفي رواية الزراعة فقلت اذهب الى ذلك البقر وراعيا فخذ وروي الى تلك البقر قوله فقال استهزى
بي من استهزأ بفلان اذا سخر منه وفي رواية الزراعة فقال اتق الله ولا تستهزى بي قوله فقلت
ما استهزى بك ولكنها لك وفي رواية الزراعة فقال اتق الله لا تستهزى بك فخذ فخذ وروي فقلت
اني الى آخره قوله فافرج عنا فكشف عنهم أي فكشف باب المغارة وفي رواية الزراعة فافرج مابق
ففرج أي ففرج الله مابق من باب المغارة ذكر ما استفاد منه في الاخبار عن متقدمي الامم
وذكر اعمالهم لتزجيبت امته في مثلها ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلم بشيء الا لفائدة واذا
كان مزاحه كذلك فاطنك باخباره وفيه جواز بيع الانسان مال غيره بطريق الفضول والتصرف فيه
بغير اذن مالكه اذا اجازته المالك بعد ذلك ولهذا عقد البخاري الترجمة وقال بعضهم طريق الاستدلال به
يتنى على ان شرع من قبلنا شرع لنا والجمهور على خلافه انتهى قلت شرع من قبلنا بلزنا ما لم
يقص الشارع الانكار عليه وهنا طريق آخر في الجواز وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر
هذه القصة في معرض المدح والثناء على فاعلمها واقره على ذلك ولو كان لا يجوز لبيته وقال ابن
بطال وفيه دليل على صحة قول ابن القاسم اذا اودع رجل رجلاً طعاماً فباعه المودع ثمن فرضي
المودع به فله الخيار ان شاء اخذ الثمن الذي باعه به وان شاء اخذ مثل طعامه ومنع اشبه قال لانه
طعام بطعام فيه خيار وفيه الاستدلال لابن ثور في قوله ان من غصب تمحافز رعه ان كل ما اخرجت
الارض من القمح فهو لصاحب الحنطة وقال الخطابي استدلال به احد على ان المستودع اذا تجر
في مال الوديعة ورجح ان الرجح انما يكون لرب المال قال وهذا لا يدل على ما قال وذلك ان
صاحب الفرق انما تبرع بفعله وتقرب به الى الله عز وجل وقد قال انه اشترى بقرا وهو نصرف
منه في امر لم يملكه به فلا يستحق عليه رجحا والاشبه بمعناه انه قد تصدق بهذا المال على الاجير بعد ان
تجر فيه وائتماء والذي ذهب اليه اكثر الفقهاء في المستودع اذا تجر بمال الوديعة والمضارب
اذا خالف رب المال فربحاً انه ليس لصاحب المال من الربح شيء وعند ابن حنيفة المضارب

ص من رأس المال والربح له ويتصدق به والوضعية عليه وقال الشافعي ان كان اشترى السلعة
بمن المال فالباع باطل وان كان بغيره فالباع باطل المشتري وهو ضامن للمال وقال ابن بطال
واما من انجر في مال غيره فقالت طائفة بطيب له الربح اذا ردد رأس المال الى صاحبه سواء كان
غاصبا للمال او كان ودبعة عنده متعديا فيه هذا قول عطاء ومالك والليث والثوري والاوزاعي
وابن يوسف واستحب مالك والثوري والاوزاعي تزهره عنه ويتصدق به * وقالت طائفة يرد
المال ويتصدق بالربح كله ولا بطيب له منه شيء هذا قول ابى حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر * وقالت طائفة
الربح لب المال وهو ضامن لما تسمى فيه هذا قول ابن عمر وابى قلابه وبه قال احمد واسحق وقال ابن
بطال واصح هذه الاقوال قول من قال ان الربح للغاصب والمتعدي والله اعلم * وفيه اثبات كرامات
لأوليها والصالحين * وفيه فضل الوالدين وجوب النفقة عليهم ما وعلى الادلاء والاهل قال الكرماني
نفقة الفروع متقدمة على الاصول فلم تركهم جابعين قلت لعل في دينهم نفقة الاصل مقدمة او كانوا يطلبون
الزائد على سد الرق والصياح لم يكن من الجوع قلت قوله والصباح لم يكن من الجوع فيه نظر لا ينبغي *
وفيه انه يستحب الدعاء في حال الكرب والتوسل بصالح العمل الى الله تعالى كافي الاستسقاء * وفيه فضل
بر الوالدين وفضل خدمتهما واشارهما على من سواهما من الاولاد والزوجة * وفيه فضل العفاف
والانكفاف عن المحرمات بعد القدرة عليها * وفيه جواز الاجارة بالطعام * وفيه فضيلة اداء الامانة *
وفيه قبول التوبة وان من صلح فيما بقي غفر له وان من هم بسيرة فتركها ابتغاء وجهه كتب له اجرها
ولمن خاف مقام ربه جنتان * وفيه سؤال الرب جل جلاله بانجاز وعده قال تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا وقال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا **ص** باب * الثراء والبيع مع المشركين
واهل الحرب ش * اى هذا باب في بيان حكم الثراء والبيع مع المشركين قوله واهل الحرب
من عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ اهل الحرب بدون الواو فعلى هذا يكون اهل الحرب صفة
للمشركين **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابى عثمان عن عبد الرحمن بن
ابى بكر رضى الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم جاء رجل مشركا مشعرا
طويل بغتم يسوقها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها ام هبة قال لا بل بيع فاشترى
منه شاة ش * مطا بقته للترجمة في قوله فاشترى منه شاة وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي ومعتمر بن سليمان بن طرخان وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون * والحديث
اخرجه البخارى ايضا في الهبة عن ابى النعمان ايضا واخرجه في الاطعمة عن موسى
ابن اسما عيل واخرجه مسلم في الاطعمة عن عبيد الله بن معاذ وحامدين عمرو ومحمد بن هب
الاعلى ثلاثتهم عن معتمر **ذكر معناه** قوله مشعان بضم الميم وسكون الشين المججمة وبعدها عين
مهملة وبعدها لافنون مشددة اى طويل شعر الرأس وقيل طويل جدا فوق الطول وعن الاصمعي شعر
مشعان بتشديد النون متفشف واشعان الشعر اشعينا نا كاجار اجيرا راو في التهذيب تقول
العرب رأيت فلانا مشعان الرأس اذا رأته شعثا متفشف الرأس مغبرا وروى عمرو عن ابيه اشعان
الرجل اذا نامى عدوه فاشعان شعره قوله بيعا منصوب على المصدرية اى اتبع بيعا قيل ويجوز
الرفع اى اهذا بيع قوله ام عطية بالنصب عطف على بيعا قوله او قال شك من الراوى
قوله قال لا اى قال الرجل ليس عطية او ليس هبة بل بيع اى بل هو بيع واطلق البيع عليه باعتبار

ما بول اليه ذكر ما استفاد منه * فيه جواز بيع الكافر وثبات ملكه على ما فيه وقال
الخطابي في قوله ام هبة دليل على قبول الهدية من المشرك لو وهب * فان قلت قد قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لعياض بن حمار حين اهدى له في شركه انا لا نقبل زيد المشركين يريد عطاهم قلت
قال ابو سليمان يشبه ان يكون ذلك منسوخا لانه قبل هدية غير واحد من اهل الشرك اهدى له
المقوقس واكيدردومة قال الان يزعم زاعم ان بين هدايا اهل الشرك وهدايا اهل الكتاب فرقا
انتهى قلت فيه نظر في مواضع * الاول ان الزعم بالفرق المذكور يرد قول عبد الرحمن في نفس
هذا الحديث ان هذا الرجل كان مشركا وقد قال له ابيع ام هدية * الثاني هدية
اكيدر كانت قبل اسلام عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله تعالى عنهما رواى هذا الحديث
لان اسلامه كان في هدنة الحديبية وذلك في سنة سبع وهدية اكيدر كانت بعد وفاة سعد بن معاذ
رضى الله تعالى عنه الذى قال في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم لما عجب الناس من هدية اكيدر
والذى نفسى بيده لما دبل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذه وسعد توفي بعد غزوة بنى قريظة
سنة اربع في قول عقبة وعند ابن اسحق سنة خمس واياها كان فهو قبل اسلام عبد الرحمن وبعث
حاطب بن ابى بلتعمة الى المقوقس كان في سنة ست ذكره ابن منده وغيره فدل على انه قبل هذا الحديث
* الثالث لقائل ان يقول هذان اللذان قبل منهما هديتهما ليسا سوقا انما هما ملكان فقبل
هديتهما تألفا لان في رد هديتهما نوع حصول شيء * الرابع نقول كان قبول هديتهم باثباته عليهما وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لهذا المشرك ايضا كان تأنيضا له ولان يشبه بأكثر مما اهدى وكذا يقال
في هدية كسرى المذكورة في كتاب الحربى من حديث على رضى الله تعالى عنه ورد هدية عياض
ابن حمار وكان بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة قبل البعثة فلما بعث اهدى له فرد
هديته وكذا رد هدية ذى الجوشن وكانت فرسا وكذا رد هدية ملاعب الاسنة لانهم كانوا سوقا وليسوا ملكا
واهدى له ملك ايلة بغلة وفروة الجذامى هدية فقبلهما وكانا ملكين وما يؤيد هذا ما ذكره ابو عبيد في كتاب
الاموال انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما قبل هدية ابى سفيان بن حرب لانها كانت في مدة الهدنة وكذا هدية
المقوقس انما كان قبلها لانه اكرم حاطبا واقرب بؤته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤبسه من اسلامه
وقبول هدية الاكيدر لان خالدا رضى الله تعالى عنه قدم به فحقن صلى الله تعالى عليه وسلم دمه
وصالحه على الجزية لانه كان نصرانيا ثم خلى سبيله وكذا ملك ايلة لما اهدى كسار صلى الله تعالى
عليه وسلم برداله وهذا كله يرجع الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يقبل هدية الاويكا في * ثم
اعلم ان الناس اختلفوا فيما يهدى للائمة فروى عن على رضى الله تعالى عنه انه كان يوجب رده الى
بيت المال واليه ذهب ابو حنيفة وقال ابو يوسف ما اهدى اليه اهل الحرب فهو له دون بيت المال واما
ما يهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة فهو في ذلك بخلاف الناس لان الله تعالى اختصه في اموال
اهل الحرب بخاصة لم تكن لغيره قال تعالى (ولكن الله يسلم طرسه على من يشاء) بعد قوله (ما افاء الله
على رسوله) فسبيل ما اتصل اليه يده من اموالهم على جهة الهدية والصلح سبيل التي بضعة حيث اراه
الله فاما المسلمون اذا اهدوا اليه فكان من سجيته ان لا يردها بل يشبه عليها * وفيه ان ابتاع الاشياء
من المجهول الذى لا يعرف جاز حتى يطلع على ما يلزم التورع عنه او يوجب ترك ما بيعه غضب او
سرقه او شبههما وقال ابن المنذر من كان يده شيء فظاهره انه مالكة ولا يلزم المشتري ان يعلم حقيقة

ذلك في مخالفتها في مبايعته من الغالب على ماله الحرام وقبول هديته جائرة فرخصت فيه طائفة فكان الحسن بن أبي الحسن لا يرى بأمان يأكل الرجل من طعام العشار والصراف والعامل ويقول قد أحل الله له من اليهود والنصارى وقد أخبر أن اليهود أكالون للجهنم قال الحسن ما لم يعرفوا شيئا منه حراما يعني معينا وعن الزهري ومكحول إذا كان المال فيه حرام وحلال فلا بأس أن يؤكل منه إنما يكره من ذلك الشيء الذي يعرف بعينه وقال الشافعي لا أحب مبايعته من أكثر ماله ربا أو كسبه من حرام فإن يوبع لا يفسخ البيع وقال ابن بطال والمسلم والذهبي والحري في هذا سواء وهو بوجه من رخص حديث الباب وحديث رهنه صلى الله تعالى عليه وسلم درعه عند اليهودي وكان ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم يأخذان هدايا المختار وبعث عمرو بن عبيد الله بن معمر إلى ابن عمر بالف دينار وإلى القاسم بن محمد بالف دينار فأخذهما ابن عمر وقال لقد جاءتنا على حاجة وإني أن يقبلها القاسم فقالت امرأته إن أم تقبلها فانا ابنة عمه كاهو ابن عمه فأخذتها وقال عطاء بعث معاوية إلى عائشة رضي الله تعالى عنها بطوق من ذهب فيه جوهر قوم بمائة ألف وقسمته بين أمهات المؤمنين وكرهت طائفة الأخذ منهم روى ذلك عن مسروق وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وبشر بن سعيد وطاوس وابن سيرين والثوري وابن المبارك ومحمد بن واسع واحد وأخذ ابن المبارك قذاة من الأرض وقال من أخذ منهم مثل هذه فهو منهم **ص باب** شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه **ش** أى هذا باب في بيان حكم شراء المملوك من الحربى وحكم هبته وعتقه وقال ابن بطال غرض البخارى بهذه الترجمة إثبات ملك الحربى وجواز تصرفه في ملكه بالبيع والهبة والعتق وغيرها إذا قرى صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان عند مالكه من الكفار وأمره أن يكتب وقبل الخليل عليه الصلاة والسلام هبة الجبار وغير ذلك مما تضمنه أحاديث الباب **ص** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لسلمان رضي الله تعالى عنه كاتب وكان حرا فظلموه وباعوه **ش** مطابقتها للترجمة من حيث أنه يعلم من قضية سلمان تقرير أحكام الحربى على ما كان عليه وسلمان هو الفارسي رضي الله تعالى عنه وقصته طويلة على ما ذكره ابن اسحق وغيره ومخلصها أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم بآخر وكان يصحبهم إلى وفاتهم حتى دله الأخير إلى الجاز وأخبره بظهور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقصدته مع بعض الأعراب ففقدوا به وباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتب عن نفسك عاش مائتين وخسين سنة وقيل مائتين وخمس وسبعين سنة ومات سنة ست وثلاثين بالمدينة ثم هذا التعليق الذي علقه البخارى أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث يزيد بن صوحان عن سلمان وأخرجه أحمد والطبراني من حديث محمود بن أبي عبد الله عن سلمان قال كنت رجلا فارسيا فذكر الحديث بطوله وفيه ثم مررتي نفر من بني كلب تجار فحملوني معهم حتى إذا قدموا وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتب يا سلمان قال فكانت صاحبي على ثلاثمائة ودية الحديث وفي حديث الحاكم ما يدل أنه هو ملك رقيته لهم وعنده من حديث أبي الطفيل عن سلمان وصحبه وفيه فرأس من أهل مكة فسألتهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا نعم ظهر منا رجل يزعم أنه نبي فقلت لبعضهم هل لكم أن أكون

عبد البعضكم على أن تحملوني عقبة وتعطوني من الكسر فإذا بلغتم إلى بلادكم فمن شاء أن يبيع باع ومن شاء أن يستعبد استعبد فقال رجل منهم أنا فصرمت عبدا له حتى أتى مكة فجعلني في بيتان له الحديث قوله كاتب امرأ من المكاتبه قوله وكان حرا جلة وقعت حالا من قال لا من قوله كاتب وقال الكرماني فإن قلت كيف أمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة وهو حر قلت أراد بالكتابة صورة الكتابة لأحققتها فكأنه قال افد عن نفسك وتخلص من ظلمه انتهى قلت هذا السؤال غير وارد فلا يحتاج إلى الجواب فكان الكرماني اعتمد أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حرا يعني في حال الكتابة فإن في ذلك الوقت كان في ملك الذي اشتراه لأنه غلب عليه بعض الأعراب في وادي القرى فملكه بالقهر ثم باعه من يهودي واشترى منه يهودي آخر كاذبنا وكوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حرا أخباره منه بحريته في أول أمره قبل أن يخرج من دار الحرب والعجب من الكرماني أنه قال قوله وكان حرا حال من قال يعني من قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا من قوله كاتب فكيف غفل عن هذا وسأل هذا السؤال الساقط ونظير ذلك ما قاله صاحب التوضيح ولكن ما هو في البعد مثل ما قاله الكرماني وهو أنه قال فإن قلت كيف جاز لليهودي ملك سلمان وهو مسلم فلا يجوز للكافر ملك مسلم قلت أجاب عنه الطبري بأن حكم هذه الشريعة أن من غلب من أهل الحرب على نفس غيره أو ماله ولم يكن المغلوب على ذلك ممن دخل في الإسلام فهو ملك للأغلب وكان سلمان حين غلب نفسه لم يكن مؤمنا وإنما كان إيمانه تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا بعث مع أقامته على شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام انتهى وبؤيد ما ذكره الطبري أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة وسمع به سلمان فذهب إليه ببعض تمر فحضره أن كان هو هذا النبي يقبل الهدية ويرد الصدقة فلما تحققت دخل في ذلك الوقت في الإسلام كاهو شرطه فلذلك أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة ليخرج من ملك مولاة اليهودي **ص** وسى عمار وصهيب وبلال رضي الله تعالى عنهم **ش** مطابقتها للترجمة من حيث أن أمار كانت من موالى بني مخزوم وكانوا يعاملون أمارا معاملة السبي فهذا هو الوجه هنا لأن أمارا ماسي على ما ذكره وأما صهيب وبلال فباعهما المشركون على ما ذكره فدخل في قوله في الترجمة شراء المملوك من الحربى وقال صاحب التوضيح قوله وسى عمار وصهيب وبلال يعني أنه كان في الجاهلية يسبي بعضهم بعضا ويكون بذلك انتهى قلت هذا الكلام الذي لا يقرب قط من المقصود أخذه من صاحب التلويح وكون أهل الجاهلية سابين بعضهم بعضا لا يستلزم كون عمار من سبي ولا بلال وإنما كانا يعذبان في الله تعالى حتى خلصهما الله تعالى ببركة إسلامهما نعم سبي صهيب وبيع على يد المشركين وروى عن ابن سعد أنه قال أخبرنا أبو عامر العقدي وأبو حذيفة موسى بن مسعود قال حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حجة بن صهيب عن أبيه قال أتى رجل من العرب من النخريين فأسط ولكني سبيت سبتى الروم غلاما صغيرا بعد أن عقلت أهلي وقومي وعرفت نسبي وعن ابن سعد كان أباه من النخريين فأسط وكان عاملا لكسرى فسبت الروم صهيبا لما غزت أهل فارس فباعه منهم عبد الله بن جعدان وقيل هرب من الروم إلى مكة فخالف ابن جعدان فهذا يناسب الترجمة لأنه دخل في قوله شراء المملوك من الحربى وأما بلال فان ابن اسحق ذكر في المغازي حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال مر أبو بكر رضي الله تعالى عنه بامية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال الاتق الله في هذا المسكين فقال

انفذه انت بما ترى فأعطاه ابو بكر غلاما اجلد منه واخذ بلا لا فأعققه وقيل غير ذلك
فخلص الكلام انه ايضا بنا سب الترجمة لانه دخل في قوله شراء المملوك من الحربى اما
الشراء فان ابا بكر قايس مولا والمقايضة نوع من البيوع واما كونه اشترى من الحربى لان مكة
في ذلك الوقت كانت دار الحرب واهلها من اهل الحرب واما عمار فانه كان صريحا عنسبا
بالنون والسين المهملة ما وقع عليه سباء وانما سكن ابوه يامر مكة وحالف بنى مخزوم فزوجوه سمية
بضم السين وهى من موالىهم اسلم عمار بمكة قديما وابوه واهه وكانوا ممن يعذب في الله عز وجل فر
بهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعذبون فقال صبرا آل يامر فان موعدكم الجنة وقيل ابو جهل
سمية طعنها بحربة في قبلها فكانت اول شهيد في الاسلام وقال مسدد لم يكن احد ابواه مسلمان غير عمار بن
يامر وليس له وجه في دخوله في الترجمة الا بتسلف كما ذكرناه وقال الكرماني قوله سبي اى اسر
ولم يذكر شيئا غيره لانه لم يجد شيئا يذكره على ان السبي هل يحى بمعنى الاسر فيه كلام **ص**
وقال الله تعالى (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فا الذين فضلوا برادى رزقهم على
ما ملكتم ايمانهم فهم فيه سواء افيض الله سبحانه الله سبحانه **ش** مطابقة هذه الآية الكريمة
لترجمة في قوله على ما ملكتم ايمانهم والخطاب فيه للمركبين فثبت لهم ملك اليمين مع كون ملكهم
غالبا على غير الاوضاع الشرعية وقيل مقصوده صحة ملك الحربى وملك المسلم عنه قلت اذا صح
ملكهم يصح تصرفهم فيه بالبيع والشراء والهبة والعق ونحوها وقال ابن التين معناه ان الله فضل الملاك
على اليكهم فجعل المملوك لا يقوى على ملك مع مولا واعلم ان المالك لا يشرك بمملوكه فيما عنده وهما
من بنى آدم فكيف يعملون بعض الرزق الذى يرزقكم الله الله وبعضه لاصنامكم فتشركون بين الله
وبين الاصنام وانتم لا ترضون ذلك مع عبيدكم لانفسكم وقال ابن بطال تضمنت التفرغ للمركبين
والتوبخ لهم على تسويتهم عبادة الاصنام بعبادة الرب تعالى وتعظم فيهم الله تعالى على ان يملكهم
غير مساوين في اموالهم فانه تعالى اولى بافراد العبادة وانه لا يشرك معه احد من عبيده اذ لا مالك
في الحقيقة سواء ولا يستحق الالهية غيره قوله افيض الله سبحانه الله سبحانه **ص**
الانكار معناه لا تعبدوا نعمة الله ولا تكفروا بها وجمودهم بأن جعلوا ما رزقهم الله
لغيره وقبل انعم الله عليهم بالبراهين فجحدوا نعمه **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا
ابو الزناد عن الاصم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاجر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك اوجبار من الجبابرة فقبل دخل
ابراهيم بامرأة هى من احسن النساء فارسل اليه ان يا ابراهيم من هذه التى معك قال اخنتى ثم
رجع اليها فقال لا تكذبى حديثى فاني اخبرتهم انك اخنتى والله ان على الارض مؤمن غيرى
وخيرك فارسل بها اليه فقام اليها فقامت توضؤ وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك
واحصنت فرجى الاعلى زوجى فلا تسلط على الكافر فقط حتى ركض برجله قال الاصم قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قالت اللهم ان يمت يقال هى قتله فارسل في الثانية او في الثالثة
فقال ما ارسلتم الى الشيطان ارجعوها الى ابراهيم واعطوها آجر فرجعت الى ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فقالت اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة **ش** مطابقة لترجمة في قوله
اعطوها هاجر فقبلتها سارة فهذه هبة من الكافر الى المسلم فدل ذلك على جواز تصرف الكافر في ملكه

ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة و ابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الحكم بن نافع الحمصى
وشعيب ابن ابي حزة الحمصى و ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاصم ج عبد الرحمن بن
هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا في الهبة وفي الاكرام **ص** ذكر معناه **ص** قوله هاجر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بسارة اى سافر بها وسارة بخفيف الراء بنت توبيل بن ناحور وقيل سارة بنت
هاران بن ناحور وقيل بنت هاران بن تارخ وهى بنت اخيه على هذا واخنت لوط قاله العتيبي
في المعارف والنقاش في التفسير قال وذلك ان نكاح بنت الاخ كان حلالا اذ كان ثم ان النقاش نقض
هذا القول فقال في تفسير قوله عز وجل (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) ان هذا يدل على تحريم
بنت الاخ على لسان نوح عليه الصلاة والسلام قال السهيلي هذا هو الحق وانما توهموا انها بنت اخيه
لان هاران اخوه وهو هاران الاصغر وكانت هى بنت هاران الاكبر وهو عمه قوله فدخل بها قرية القرية
من قرية الماء في الحوض اى جمعه سميت بذلك لاجتماع الناس فيها وتجمع على قرى قال الداودى
القرية تقع على المدن الصغار والكبار وقال ابن قتيبة القرية الاردن والملك صادق وكانت هاجر
ملك من ملوك القبط وعند الطبري كانت امرأة ملك من ملوك مصر فلما فذلها اهل عين شمس احتملوا
هم وزعم ان الملك الذى اراد سارة اسمه سنان بن علوان اخو الضحاك وقال ابن هشام في كتاب
التيجان ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خرج من مدين الى مصر وكان معه من المؤمنين ثلاثمائة وعشرون
رجلا وبمصر ملكها عمرو بن امرئ القيس بن نابليون بن سبا قوله اوجبار شك من الراوى
والجبار يطلق على ملك عات ظالم قوله فقيل دخل ابراهيم بامرأة وقال ابن هشام وشى حنط كان
ابراهيم يتارمنه فأمر بادخال ابراهيم وسارة عليه ثم نحى ابراهيم وقام الى سارة فناصر ابراهيم
عليه السلام خارج القصر جعله الله كالقارورة الصافية فرأى الملك وسارة وسمع كلامهما فهم عمرو
بسارة ومديده اليها فبيست فدا لاخرى فكذلك فلارأى ذلك كف عنها وقال ابن هشام وكان الحنط
اخبر الملك بانه رآها تطحن فقال الملك يا ابراهيم ما ينبغي لهن ان تخدم نفعا فامرله بهاجر قوله
قال اخنتى بمعنى في الدين **ص** وقال ابن الجوزى على هذا الحديث اشكال مازال يخرج في صدرى وهو
ان يقال ما معنى توربته عليه السلام عن الزوجة بالاخنت ومعلوم ان ذكرها بالزوجة كان اسما لها
لانه اذا قال هذه اخنتى قال زوجتها واذا قال امرأتى سكت هذا ان كان الملك يعمل بالشرع فلما اذا
كان كما وصف من جوره فاي سالى اذا كانت زوجة او اخنتا الى ان وقع لى ان القوم كانوا على دين
المجوس وفي دينهم ان الاخنت اذا كانت زوجة كان اخوها الذى هو زوجها احق بها من غيره
فكان الخليل عليه السلام اراد ان يستعصم من الجبار بذكر الشرع الذى يستعمله فاذا هو جبار لا
يراعى جانب دينه قال واعترض على هذا بأن الذى جاء على مذهب المجوس زرادشت وهو متأخر
عن هذا الزمن فالجواب ان لمذهب القوم اصلا قديما ادعاه زرادشت وزاد عليه خرافات آخر
وقد كان نكاح الاخوات جائزا في زمن آدم عليه السلام ويقال كانت حرمة على لسان موسى عليه الصلاة
والسلام قال ويدل على ان دين المجوس له اصل مارواه ابو داود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اخذ الجزية من مجوس هجر ومعلوم ان الجزية لا تؤخذ الا من له كتاب او شبهة كتاب ثم سألت
عن هذا بعض علماء اهل الكتاب فقال كان من مذهب القوم ان من له زوجة لا يجوز له ان يتزوج الا ان
يهلك زوجها فلما علم ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا قال هى اخنتى كانه قال ان كان الملك عادلا لم يخطبها

منى امكنتى دفعه وان كان ظالما تخلصت من القتل وقيل ان النفوس تأبى ان يتزوج الانسان بامرأة وزوجها موجود فعدل عليه السلام عن قوله زوجتى لانه يؤدى الى قتله او طرده عنها او تكليفه لفراقها وقال القرطبي قيل ان من سيرة هذا الجبار انه لا يغلب الاخ على اخيه ولا يظلم فيها وكان يغلب الزوج على زوجته والله اعلم قوله ان على الارض كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون لاننى يعنى والله ما على الارض مؤمن غيرى وغيرك قوله وغيرك بالجر عطفاً على غيرى وبرى بالرفع بدلا عن المحل وبرى من يؤمن بكلمة من الموصولة وصدر صلتها بمحذوف تقديره والله الذى على الارض ليس يؤمن غيرى وغيرك قوله فقامت نوضؤ برفع الهمزة فى محل النصب على الحال ونصلى عطف عليه قوله اللهم ان كنت آمنت قبل شرط مدخول ان كونه مشكوكا فيه والايمان مقطوع به واجيب بأنها كانت قاطعة به لكنها ذكرته على سبيل الفرض ههنا ههنا نفسها قوله فقط قال ابن التين ضبط فى بعض الاصول بفتح الفين والصواب بالضم كذا فى بعض الاصول قلت هو بالفين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ومعناه أخذ بجارى نفسه حتى سمع له غطيظ يقال غط الخنوق اذا سمع غطيظه قوله حتى ركض برجله اى حركها وضربها على الارض قوله قال الاعرج هو المذكور فى السند وهو عبد الرحمن بن هرمز قال ابوسلمة ان اباه ريرة قال قالت اللهم انى (ح) هو موقوف ظاهرا وكذا ذكره صاحب الاطراف وكان ابان نادى روى القطعة الاولى مسندة وهذه موقوفة قوله يقال هي قتلته وبرى يقل هي قتلته وهو الظاهر اوجوب الجزم فيه ووجه رواية يقال هو اما ان الالف حصلت من اشباع الفحة واما انه كقوله تعالى (ايمانك ونواذككم الموت) بالرفع فى قراءة بعضهم وقال الزمخشري قيل هو بتقدير الفاء قلت تقديره فيدرككم الموت وكذلك هنا يكون التقدير فيقال قوله فى الثانية اى ارسل سارة فى المرة الثانية قوله اوفى الثالثة شك من الراوى اى او ارسلها فى المرة الثالثة قوله الاشيطانا اى متمردا من الجن وكانوا يهابون الجن ويعظمون امرهم ويقال سبب قوله ذلك انه جاء فى بعض الروايات لما قبضت يده عنها قال لها ادعى لى فقال ذلك لثلاث ثمحدث بماظهر من كراماته فاعظم فى نفوس الناس وتبع فلبس على السامع بذكر الشيطان قوله ارجعوا بكسر الهمزة اى ردوها الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله واعطوها اجراى اعطوا سارة اجر وهى الوليدة اسمها آجر بضمزة ممدودة وجيم مفتوحة وفى آخرها واستعملوا الهاء موضع الهمزة فقيل هاجر وهى ام اسمعيل عليه الصلاة والسلام كان سارة ام اسحق عليه الصلاة والسلام وقيل ان هاجر من حقن من كورة انصنا قوله قلت حقن بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وفى آخره نون وهو اسم لقرية من صعيد مصر قاله ابن الاثير قلت هو كفر من كفر من كورة انصنا بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد المهملة ثم نون ثانية والفاء مقصورة وهى بلدة بالصعيد الاوسط على شط النيل من البر الشرقى فى قبالة الاشمويين من البر الاخر وبها آثار عظيمة ومزدرع كثير وقال البهقي وهى مدينة قديمة يقال ان سميرة فرعون كانوا فيها قوله اشمرت اى اعلمت تخاطب ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله كبت الكافر اى رده خاسئا خائبا وقيل احزنه وقيل اغاظه لان الكبت شدة الغيظ وقيل صرعه وقيل اذله وقيل اخزاه وقيل اصله كبد اى بلغ الهم كبده فابدل من الدال تاء قوله واخدم وليدة اى اعطى خادما اى اعطاها امة تخدعها والوليدة تطلق على الجارية وان كانت كبيرة وفى الاصل الوليد الطفق والانشى وليدة والجمع ولائذ فانهم ذكر ما يستفاد فيه اباحة

المعارض لقوله انها احتى وانها مندوحة عن الكذب وفيه ان اخوة الاسلام اخوة تجب ان يسمى بها وفيه الرخصة فى الانقياد للظالم او الغاصب وفيه قبول صلة السلطان الظالم وقبول هدية المشرك وفيه اجابة الدعاء باخلاص التوبة وكفاية الرب جل جلاله لمن اخلصهما بما يكون نوعا من الاوقات وزيادة فى الايمان وتقوية على التصديق والتسليم والتوكل وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وفيه ان من قال لزوجته اختى ولم ينو شيئا لا يكون طلاقا وكذلك لو قال مثل اختى لا يكون ظاهرا وفيه اخذ الحذر مع الايمان بالقدر وفيه مستند لمن يقول ان طلاق المكره لا يقع وليس بشىء وفيه الحيل فى التخلص من الظلمة بل اذا علم انه لا يتخلص الا بالكذب جاز له الكذب الصراح وقد يجب فى بعض الصور بالاتفاق لكونه ينجى نيا او وليا من يريد قتله او لجمته المسلمين من عدوهم وقال الفقهاء او طلب ظالم ودبعة لانسان لياخذها غصبا وجب عليه الانكار والكذب فى انه لا يعلم موضعها **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت اختنم سعد ابن ابى وقاص وعبد بن زمة فى غلام فقال سعد هذا يارسول الله ابن اخى عتبة بن ابى وقاص عهد الى انه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمة هذا اخى يارسول الله ولد على فراش ابى من وليده فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى شبهه فرأى شيئا بينا بعنة فقال هولك باعبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واخفى منه يا سودة بنت زمة فلم تره سودة قط **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان عبد بن زمة قال هذا ابن امة ابى ولد على فراشه فابنت لايهامة وملكا عليها فى الجاهلية فلم ينكر صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وسمع خصامهما وهو دليل على تنفيذ عهد المشرك والحكم به وان تصرف المشرك فى ملكه يجوز كيف شاء وحكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هنا بان الولد للفراش فلم ينظر الى الشبه ولا اعتبره والحديث قد مر فى تفسير المشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة الى آخره وقد مر الكلام فيه مستقصى قوله انظر الى شبهه اى الى مشابهة الغلام بعنة والعاهر الزانى **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد عن ابيه قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لصهيب اتى الله ولا تدع الى غير ابك فقال صهيب ما يبرئنى ان لى كذا وكذا وانى قلت ذلك واكنى سرفت وانا صبي **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من تمة قصته وهى ان كلبا ابتاعه من الروم فاشتراه ابن جديان فاعنته وقد ذكرناه عن قريب وغندر بضم الفين المعجمة فهو محمد بن جعفر البصرى وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث من افراده قوله قال عبد الرحمن بن عوف لصهيب اتى الله الى آخره انما قال عبد الرحمن ذلك لان صهيبا كان يقول انه ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل نسبته الى ان ينتهى الى النمر بن قاسط وان امه من بنى نعيم وكان لسانه اعجبا لانه روى بين الروم فغلب عليه لسانهم فان قلت روى الحاكم من طريق محمد بن عمر وابن علقمة عن يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه قال قال عمر رضى الله تعالى عنه لصهيب ما جدت عليك فى الاسلام الا ثلاثة اشياء اكتنيت ابائى وانك لا تمسك شيئا وتدعى الى النمر بن قاسط فقال اما الكنية فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنى ابا عبد الله فانا الله يقول وما انفقتم من شىء فهو يخلفه واما النسب فلو كنت من روثة لانتسبت اليها ولكن كان العرب يسي بعضهم بعضا فسيانى ناس

أكله أي مشروع والجمهور على جواز قتله مطلقا لا ماروي شاذ من بعض الشافعية أنه يترك الخنزير إذا لم يكن فيه ضراوة وقال ابن التين ومذهب الجمهور أنه إذا وجد الخنزير في دار الكفر وغيرها وتمكن من قتله قتلناه قلت ينبغي أن يستثنى خنزير أهل الذمة لأنه مال عندهم ونحن نهينا عن التعرض إلى أموالهم * فإن قلت يأتي عن قريب أن عيسى عليه الصلاة والسلام حين ينزل يقتل الخنزير مطلقا قلت يقتل الخنزير بعد قتل أهله كما أنه يكسر الصليب لأنه ينزل ويحمل الناس كلهم على الإسلام لتقرير شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فإذا جاز قتل أهل الكفر حيث شاء كانوا من أهل الذمة أو من أهل الحرب فقتل خنزيرهم وكسر صليبهم بطريق الأولى واللاحق ألا ترى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يضع الجزية بمعنى برفه إلا أن الناس كلهم يسلمون فمن لم يدخل في الإسلام يقتله فلا يبقى وجه لاختصاص الجزية لأن الجزية إنما تؤخذ في هذه الأيام لتصرف في مصالح المسلمين منها دفع أعدائهم وفي زمن عيسى عليه السلام لا يبقى عدو لدين لأن الناس كلهم مسلمون ويفيض المال بينهم فلا يحتاج أحد إلى شيء من الجزية لارتفاعها بذهاب أهلها * فإن قلت ما وجه دخول هذا الباب في أبواب البيوع قلت كأن البخاري فهم أن كل ما حرم ولم يحوز بيعه يجوز قتله فالخنزير حرم الشارع بيعه كما في حديث جابر الآتي فجاز قتله فمن هذه الحثية أدخل هذا الباب في أبواب البيوع وقال بعضهم ووجه دخوله في أبواب البيع الإشارة إلى أن ما أمر بقتله لا يجوز بيعه قلت فيه نظر من وجهين أحدهما أنه يحتاج إلى بيان الموضع الذي أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقتل الخنزير ونحو بيعه لا يستلزم جواز قتله والآخر أن قوله ما أمر بقتله لا يجوز بيعه ليس بكلي فإن الشارع أمر بقتل الحيات صريحا مع أن جماعة من العلماء منهم أبو الليث قالوا يجوز بيع الحيات إذا كانت تنفع باللاودية **ص** وقال جابر رضي الله تعالى عنه حرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيع الخنزير **ش** مطابقة للترجمة من حيث أن مشروعية قتل الخنزير كان مبنيا على كونه محرما أكله فهذا القدر بهذه الحثية يكفي لوجود المطابقة وهذا التعليق طرف من حديث البخاري بإسناده عن جابر بلفظ سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة يقول إن الله تعالى ورسله حرما بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام بعد تسعة أبواب **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لبوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد **ش** مطابقة للترجمة في قوله ويقتل الخنزير والحديث أخرجه مسلم أيضا في الإيمان عن قتيبة ومحمد بن رُمح كلاهما عن الليث به وأخرجه الترمذي في الفتن عن قتيبة به وقال حسن صحيح **و** ذكر معناه **و** قوله لبوشكن اللام فيه مفتوحة للتأكيد وبوشكن من أفعال المقاربة وهو مضارع دخلت عليه نون التأکید وماضيه أوشك وانكر الأصمعي مجي الماضي منه وحكي التحليل استعمال الماضي في قول الشاعر **و** لو سأوا الشراب لاوشكونا **و** أفعال المقاربة أنواع نوع منها ما وضع للدلالة على دنوا الخبر وهو ثلاثة كاد وكرب وأوشك ومعناه هنا ليسر عن وقال الداودي معناه ليكون قال وجاء بوشك بمعنى يكون ومعنى بقرب قوله أن ينزل كلمة أن مصدرية في محل الرفع على القاعلية والمعنى ليسر عن نزول ابن مريم فيكم وتزوله من السماء فإن الله رفعه إليها وهو حي ينزل عند المنارة البيضاء بدمشق واضعاً كفيه على أجنحة ملكين وكان نزوله عند انقجار الصبح قوله

بعد ان عرفت مولدي واهلي فباعوني فاخذت باسنانهم يعني لسان الروم قلت سباق الحديث يدل على ان المراجعة كما كانت بين صهيب وبين عبدالرحمن كانت كذلك بينه وبين عمر بن الخطاب قلت ان ابن قاسط في ربيعة بن نزار وهو النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار قوله اتق الله اى خف الله ولا تنسب الى غير ابيك فكان عبدالرحمن كان ينكر عليه ذلك ولا يحمله الا على خلافه فاجاب صهيب بقوله ما يسرني ان لي كذا وكذا **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام اخبره انه قال يا رسول الله ارأيت امورا كنت انحنت بها وانحنت بها في الجاهلية من صلة وعنافة وصدقة هل لي فيها اجر قال حكيم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من خير ش **ص** مطابقته للترجمة فيما تضمنه الحديث من وقوع الصدقة والعنافة من الشرك فانه يتضمن صحة ملك المشرك لان صحة العتق متوقفة على صحة الملك فطابق هذا قوله في الترجمة وهبته وعتقه و ابو اليمان الحكيم ابن نافع والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن هشام عن معمر عن الزهري عن عروة الى آخره قوله رأيت امورا و هناك ارأيت اشياء وقوله وانحنت غير مذكور هناك وفي التلويح انحنت وانحنت كذا في نسخة السماع الا و بالثناء المثلثة والثاني بالثناء المثلثة وعليها تمريض وفي بعض النسخ بالعكس كذا ذكره ابن النين قال ولم يذكر احدهم الا فوين بالثناء المثلثة وانما هو المثلثة كما جاء في حديث حراء فتبحث اى فيتعبد وفي المطالع قول حكيم بن حزام كنت انحنت بثناء مشافروا المروزي في باب من وصل رحمه وهو غلط من جهة المعنى واما الرواية فصحيحة والوهم فيه من شيوخ البخارى بدليل قول البخارى ويقال ايضا عن ابى اليمان انحنت وانحنت على الشك والصحيح الذي رواه الكافة بالثناء المثلثة وقال الكرماني و يروى انحب من المحبة والله اهل **ص** باب **ج** جلود الميتة قبل ان تدبغ ش **ص** اى هذا باب في بيان حكم جلود ميتة قبل دباغها هل يصح بيعها ام لا ونوضح في الحديث جواز بيعها **ص** حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابى عن صالح قال حدثني ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بصبها قالوا انها ميتة قال انها حرم اكلمها ش **ص** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هلا انتفعتم باهابها لانه يدل على انه ينتفع بجلد الميتة والانتفاع بغير الاكل وغير الاكل اعم من ان يكون بالبيع وغيره وظاهره جواز الانتفاع به سواء دبغ او لم يدبغ وهو مذهب الزهري وكان البخارى ايضا اختار هذا المذهب وبما ذكرناه يسقط اعتراض من يورد عليه بانه ايس في الحديث الذي اوردته تعرض لمبيع والحديث ايضا اوضح الابهام الذي في الترجمة **ص** و رجاله سبعة زهير مصنف زهير بن حرب ضد الصلح ابن شداد ابو خنيفة ويعقوب بن ابراهيم بن سعد و ابو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد الله بن عبد الله بن صفيير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على موالى ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن سعد بن بن عفير عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس وقدم الكلام فيه مستقصى **ص** باب **ج** قتل الخنزير ش **ص** اى هذا باب في بيان قتل الخنزير هل هو مشروع كما شرع تحريم

حكما يفحشين بمعنى الحاكم قوله مقسطاى عادلا من الاقساط يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا ظلم فكان الهزة فيه السلب كما يقال شكاليه فاشكاه قوله فيكسر الصليب الفاء فيه تفصيلا لقوله حكما مقسطا وروى حكما عدلا قال الطبري يريد بقوله يكسر الصليب ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام وفي التوضيح يكسر الصليب اي بعد قتل اهله قلت فتح لي هاهنا معنى من الفيض الالهى وهو ان المراد من كسر الصليب اظهار كذب النصرى حيث ادعوا ان اليهود صلبوا عيسى عليه الصلاة والسلام على خشب فاخبر الله تعالى في كتابه العزيز بكذبهم وانزأهم فقال (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهاهم) وذلك انهم لما نصبوا الخشبة ليصلبوا عليها القى الله تعالى شبه عيسى على الذى دلهم عليه واسمى هو ذا صليبه مكانه وهم يظنون انه عيسى ورفع الله عيسى الى السماء ثم تسلطوا على اصحابه بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ امرهم الى صاحب الروم فقبل له ان اليهود قد تسلطوا على اصحاب رجل كان يذكرونهم انه رسول الله وكان يحيى الموتى ويرى الكهنة والابرص ويفعل العجايب فعدوا عليه وقتلوه وصلبوه فارسل الى المصلوب فوضع عن جذعه وحي بالجنح الذى صلب عليه فعضه صاحب الروم وجعلوا منه صليبا فانهم ثم عظمت النصرى الصليبان ومن ذلك الوقت دخل دين النصرانية في الروم ثم يكون كسر عيسى الصليب حين ينزل اشارة الى كذبهم في دعواهم انه قتل وصلب والى بطلان دينهم وان الدين الحق هو الدين الذى هو عليه وهو دين الاسلام دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى هو تزل لظهاره وابطال بقية الاديان بقتل النصرى واليهود وكسر الاصنام وقتل الخنزير وغير ذلك قوله ويقتل الخنزير قال الطبري ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه واكلمه وابعده قتله وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى عليه السلام انما يقتلها على حكم شرع الاسلام والذى اطهر المنتفع به لا يباح اتلانه انتهى وقبل يحتمل انه لتضعيف اهل الكفر عند ما يريد قتالهم ويحتمل انه يقتله بعد ما يقتلهم قوله ويضع الجزية قد مر تفسيره في اول الباب قوله وفيفيض المال اى يكثر وينسج من فاض الماء اذا سال وارفع وضبطه الديماطى بالنصب عطف على ما قبله من النصوبات وقال ابن التين امر به بالضم لانه كلام مستأنف غير معطوف لانه ليس من فعل عيسى عليه السلام قوله حتى لا يقبله احد لكثرة واستغناء كل واحد بما في يده ويقال يكثر المال حتى يفضل منه باليدى ملاك ما لا حاجة لهم به فيدور واحد منهم على من يقبل شيئا منه فلا يجده * وما يستفاد من الحديث * ما قاله ابن بطلان فيه دليل على ان الخنزير حرام في شريعة عيسى عليه السلام وقتله له تكذيب للنصارى انه حلال في شريعتهم * واختلف العلماء في الانتفاع بشعره فكرهه ابن سيرين والحكم وهو قول الشافعى واحمد واسحق وقال الطحاوى لا ينتفع من الخنزير بشئ ولا يجوز بيع شئ منه ويجوز للخرازين ان يبيعوا شعرة او شعرتين للخرازة ورخص فيه الحسن وطائفة وذكر عن مالك انه لا بأس بالخرازة بشعره وانه لا بأس ببيعه وشراؤه وقال الاوزاعى يجوز للخرازان بشتره ولا يجوز له ان يبيعه ومنه ما قال البيهقي في سننه ان الخنزير اسوأ حالا من الكلب لانه لم ينزل به نكاح بخلافه قلت الخنزير نجس العين حتى لا يجوز دباغة جلده بخلاف الكلب على ما عرف في الفروع ص * باب * لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه ش * اى هذا باب يذكر فيه لا يذاب شحم الميتة ولا يذاب مجهول من يذيب اذابة من ذاب الشئ ذوبا صدد قوله ودكه بفتح الواو والدال وفي المقرب الودك من اللحم والشحم ما يتخلب منه وقول الفقهاء وذلك الميتة من ذلك وقال ابن الاثير الودك هو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه ص رواه جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم ش * اى روى المذكور من ترك اذابة شحم الميتة وترك بيع الودك جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا تعليل لسننه البخارى في باب بيع الميتة والاصنام باقى بعد ثمانية ابواب ص حدثنا الحميدى حدثنا سفیان حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني طاوس انه سمع ابن عباس يقول بلغ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان فلانا باع خرا فقال قاتل الله فلانا لم يعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ش * مطابقة للترجمة في قوله حرمت عليهم الشحوم فجملوها بالجيم والحميدى بضم الحاء هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى المكي وهو من افراد البخارى وسفيان هو ابن عيينة وكان الحميدى اثبت الناس فيه وقال جالسته تسع عشرة سنة ونحوها والحديث اخرجه البخارى ايضا في ذكر بنى اسرائيل عن علي بن عبد الله عن سفیان واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن ابى بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ثلاثهم عن ابى عيينة وعن امية بن بسطام عن يزيد بن زريع واخرجه النسائي في الذبايح وفي التفسير عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الاشربة عن ابى بكر بن ابي شيبة به قوله قاتل الله فلانا قال البيضاوى اى عاداهم وقيل قتلهم فاخرج في صورة المبالغة او عبر عنه بما هو سبب عنه فانهم بما اخترعوا من الخيل انتصبوا لمحاربة الله ومقاتلته ومن قاتله قتله وقال الخطابي قيل ان الذى قال فيه عمر رضى الله تعالى عنه هذا القول سمرة فانه خلها ثم باعها وكيف يجوز على مثل سمرة ان يبيع عين الخمر وقد شاع تحريمها لكنه اول فيها بان خلها وغير اسمها كما اولوه بالاذابة في الشحم فعابده عمر على ذلك انتهى قلت قال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لابى بكر قال حدثنا سفیان عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس قال بلغ عمر رضى الله عنه ان سمرة باع خرا فقال قاتل الله سمرة ألم يعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها ورواه البيهقي في طريق الزعفرانى عن سفیان وزاد في روايته سمرة بن جندب وقال القرطبي وغيره اختلف في تفسير بيع سمرة الخمر على ثلاثة اقوال * احدها انه اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية فباعها منهم معتقدا جواز ذلك * والثاني ان يكون باع العصير من يخذل خرا والعصير يسمى خرا كما يسمى العنب به لانه يؤول اليه قال الخطابي ولا يظن بسمرة انه باع عين الخمر بعد ان شاع تحريمها وانما باع العصير * والثالث ان يكون خلل الخمر وباعها لما ذكرنا آنفا * وقال الاسعدي في كتابه المدخل يجوز ان سمرة علم بتحريمها ولم يعلم بحرمة بيعها ولو لم يكن كذلك لما قرء عمر على عمله ولعله لو فعله عن علم انتهى وهذا رد قول بعضهم ولم أر في شئ من الاخبار ان سمرة كان واليا عمر على شئ من اعماله انتهى لان قول الذى اطلع على شئ حجة على قول من يدعى عدم الاطلاع عليه وايضا الدعوى بعدم رؤيته شئ في الاخبار الذى نقله غير واحد من الحفاظ غير مسمومة لانه بعد ان يطلع احد على جميع ما وقع في قضية من الاخبار قوله قاتل الله اليهود وفسره البخارى من رواية ابى ذر باللعنة وهو قول ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال الهروى معناه قتلهم الله وحكى عن بعضهم عاداهم والاصل في فاعل ان يكون من اثنين وربما يكون من واحد مثل سافرت وطارقت قوله فجملوها بالجيم اى اذا بواها يقال جمل الشحم يجمله من باب نصر ينصر اذا اذابه ومنه الجليل وهو الشحم المذاب وقال الداودى ومنه سمي الجمال لانه يكون عن الشحم وليس هذا بين لانه قد يكون بعد الهزال وقال بعضهم وجه تشبيه عمر رضى الله تعالى عنه بيع المسلمين الخمر بيع اليهود المذاب من الشحم الاشتراك في النهي عن تناول كل منهما

منها قلت هذا لا يسمى تشبيها لعدم شروط التشبيه فيه وانما هو تمثيل بمعنى بيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب والمعنى حال هذا الرجل الذي باع الخمر الجحيمية الشأن كحال اليهود الذين حرم عليهم الشحم ثم جملوه فباعوه وعلموا البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل وجعلوا الكل واحدا بابا مفردا نعم اذا كان وجه التشبيه منتزعا من امور يسمى تمثيلا كما في تشبيه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان تشبيه مثل اليهود الذين كفوا بالعمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك بمثل الحمار الحامل للأسفار فان وجه التشبيه بينهما وهو حرمان الانتفاع بالنافع مع الكد والتعب في استحصاءه لا يخفى كونه منتزعا من عدة امور وقال هذا القائل ايضا كل ما حرم تناول حرم بيعه قلت قد ذكرنا فيما مضى ان هذا ليس بكلي فان الحبة يحرم تناولها ولا يحرم بيعها للضرورة للتداوى وقال ايضا وتناول الخمر والسباع وغيرهما مما حرم اكله انما يتأق بعد ذبحه وهو بالذبح يصير ميتة لانه لا ذكاة له واذا صار ميتة صار نجسا ولم يحز بيعه انتهى قلت كان ينبغي له ان يقول هذا في مذهبا لان من لم يقف على مذاهب العلماء في مثل هذا يعتقد انه امر مجمع عليه وليس كذلك فان عندنا ما لا يؤكل لحمه اذا ذبح بطهر لحمه حتى اذا صلى ومعه من ذلك اكثر من قدر الدرهم تصح صلاته ولو وقع في الماء لا ينجسه لانه بالذكاة يطهر لان الذكاة ابلغ من الدباغ في ازالة الدماء والرطوبات وقال الكرخي كل حيوان يطهر جلده بالدباغ يطهر بالذكاة فهذا يدل على انه يطهر لحمه وشحمه وسائر اجزائه وفي البدائع الذكاة تظهر المذكي بجميع اجزائه الا الدم المسفوح هو الصحيح وقال ابن بطال اجمع العلماء على تحريم بيع الميتة بتحريم الله تعالى لها قال تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) واعترض بعض الملاحدة بان الابن اذا ورث من ابيه جارية كان الاب وطئها فافها تحرم على الابن ويحل له بيعها بالاجاع واكل ثمنها وقال القاضى هذا تنويه على من لا علم عنده لان جارية الاب لم تحرم على الابن منها غير الاستمتاع على هذا الولد دون غيره من الناس ويحل لهذا الابن الانتفاع بما في جميع الاشياء سوى الاستمتاع ويحل لغيره الاستمتاع وغيره بخلاف الشحوم فانها محرمة المقصود منها وهو الاكل منها على جميع اليهود وكذلك شحوم الميتة محرمة الاكل على كل احد فكان ما عدا الاكل تابعا بخلاف موطوءة الاب وفي الحديث لعن العاصي المعين ولكن يمكن ان قول عمر كان للتغليظ لان هذا كلة تقولها العرب عند ارادة الزجر وليست على حقيقتها وفيه ابطال الحيل والوسائل الى المحرم وفيه تحريم بيع الخمر وقال ابن المنذر وغيره فيه الاجاع وشذ من قال يجوز بيعها ويجوز بيع العنقود المستحيل باطنه خرا وقال بعضهم فيه ان الشئ اذا حرم عينه حرم ثمنه قلت هذا ليس بكلي وقال ايضا فيه دليل على ان بيع المسلم الخمر من الذمي لا يجوز وكذا توكيل الذمي المسلم في بيع الخمر قلت لا خلاف في المسئلة الاولى ولا في الثانية ولكن الخلاف فيما اذا وكل الذمي المسلم ببيع الخمر والحديث لا يدل على مسئلة التوكيل من الجانبين وفيه استعمال القياس في الاشياء والنظر قال بعضهم واستدل به على تحريم جثة الكافر اذا قتلناه واراد الكفار شراءه قلت وجه هذا الاستدلال من هذا الحديث غير ظاهر ص حد ثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قاتل الله يهود حرم عليهم الشحوم فباعوها واكوا اثمانها ش مطابقتها لترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي ويونس هو ابن زيد الايلي وابن

شهاب هو محمد بن مسلم الزهري المدني والحديث اخرجه مسلم باسناد البخاري قوله يهود يبيعون لانه لا ينصرف للعلمية والتأنيث لانه علم للقبيلة ويروى يهودا بالنون ووجهه ان يكون باعتبار الحى فيبقى بعلة واحدة فينصرف ص قال ابو عبد الله قاتلهم الله لعنهم قتل امن الخراصون الكذابون ش هذا وقع في رواية المستملى وابو عبد الله هو البخاري نفسه وقال تفسير قاتلهم لعنهم واستشهد على ذلك بقوله تعالى قتل الخراصون يعني لعن الخراصون وهو تفسير ابن عباس في قوله قتل رواء الطبري عنه في تفسيره وخراصون الكذابون رواء الطبري ايضا عن مجاهد وقد مر الكلام فيه في معنى اللعن عن قريب ص باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك ش اي هذا باب في بيان حكم التصاوير اي المصورات التي ليس فيها روح كالاشجار ونحوها قوله وما يكره اي وفي بيان ما يكره من ذلك من اتخاذ او عمل او بيع او نحو ذلك ص حد ثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع اخبرنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذا ناه رجل فقال يا عباس اني انسان انما معيشتي من صنعة يدي واني اصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا اخذتك الا ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سمعته يقول من صور صورة فان الله معه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان اريدت الا ان تصنع فعليك بهذا الشجر كل شئ ليس فيه روح ش مطابقتها لترجمة في قوله فعليك بهذا الشجر وكائن البخاري فهم من قوله في الحديث انما معيشتي من صنعة يدي واجابة ابن عباس باباحة صور الشجر وشبهه باباحة البيع وجوازه فترجم عليه ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحنبل الثاني يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وقد نكر ذكره الثالث عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره فاه ابن ابي حنبل الامرابي يعرف به وليس باعرا في الاصل يكنى اباسهل ويقال ابو عبد الله الرابع سعيد بن ابي الحسن اخو الحسن البصري واسم ابي الحسن بسار بالياء آخر الحروف والسبعين المهملة الخامس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه العنونة في موضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ان هؤلاء كلهم بصريون وفيه ان شيخه من افراد وفيه ان سعيد بن ابي الحسن ليس له في البخاري موصول سوى هذا الحديث ذكر من اخرجه غيره اخرجه مسلم في الباب عن نصر ابن علي واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن الحسين بن ابراهيم وفي الباب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اخرجه الطحاوي حد ثنا فهد قال حد ثنا القعني قال حد ثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصورون يعذبون يوم القيامة يقال لهم احبوا ما خلقتم ورواه مسلم ايضا وغيره وعن ابي هريرة اخرجه النسائي قال اخبرنا عمرو بن علي حد ثنا عفان حد ثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صور صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ واخرجه الطحاوي ايضا ذكر معناه قوله اذا ناه رجل كلمة اذا لفاجاة وقد ذكرنا غير مرة ان اذا واذا ايضا فان الى جملة قوله ناه رجل جملة فعلية وقوله فقال ابن عباس جواب اذ قوله انما معيشتي من صنعة يدي يعني

ما يعيش الامن على يدى قوله حتى ينفخ فيها الى ان ينفخ في الصورة قوله وليس ينفخ اى لا يمكن
له النفخ قط فيعذب ابدًا قوله قربا اى قربا الرجل اى اصابه الربو وهو مرض يحصل للرجل يعلو
نفسه ويضيق صدره وقال ابن قرقول اى ذعروا مثلاً خوفاً وعن صاحب العين ربا الرجل اصابه
نفس في جوفه وهو الربو والربوة وهو نفخ ونفس متواتر وقال ابن التين معناه ان ينفخ كأنه
يخجل من ذلك قوله ويحك كلمة ترحم كأن ويحك كلمة عذاب قوله كل شئ بالجر بدل الكل عن
البعض وهذا جائز عند بعض النحاة وهو قسم خامس من الابدال كقول الشاعر رحمه الله اعظما
دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ويروى نضر الله اعظما ويجوز ان يكون فيه مضاف محذوف
والتقدير عليك بمثل الشجر او يكون واو العطف فيه مقدرة تقديره وكل شئ كافي التحيات المباركات
الصلوات الطيبات فان معناه والصلوات وبواو العطف جاء في رواية ابى نعيم من طريق هودة
عن عوف فعليك بهذا الشجر وكل شئ ليس فيه روح وفي رواية مسلم والاسماعيلي بلفظ فاصنع
الشجر وما لا نفس له وقال الطيبي هو بيان للشجر لانه لما منعه عن التصوير وارشده الى جنس الشجر
رأى انه غير وافي بالمقصود فأوضحه ويحوز النصب على التفسير ذكر ما استفاد منه في
ان تصوير ذى روح حرام وان مصوره تعد بعذاب شديد وهو قوله فان الله معذبه حتى ينفخ فيها
وفي رواية لمسلم كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه في جهنم وروى
الطحاوى من حديث ابى جحيفة لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المصورين وعن عمار بن
اسامة بن زيد بن ربيعة قاتل الله قوما بصورون ما لا يخلقون وقال المهلب انما كره هذا من اجل ان الصورة
التي فيها الروح كانت تعبد في الجاهلية فكرهت كل صورة وان كانت لاق لها ولا جسم قطعاً
لذريعة وقال القرطبي في حديث مسلم اشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون وهذا يقتضى ان
لا يكون في النار احد يزيد عذابه على عذاب المصورين وهذا يعارض قوله تعالى (ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذاباً يوم القيامة امام ضلالة وقوله اشد الناس
عذاباً عالم لم ينفعه الله بعلمه واشباه ذلك ووجه التوفيق ان الناس الذين اضيف اليهم اشد لابراد
بهم كل نوع الناس بل بعضهم المشاركون في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد المدعين
للالهية عذاباً ومن يقتدى به في ضلالة كفر اشد من يقتدى به في ضلالة بدعة ومن صور صور اذات
ارواح اشد عذاباً ممن يصور ما ليس بذى روح فيحوز ان يعنى بالمصورين الذين يصورون
الاصنام للعبادة كما كانت الجاهلية تفعل وكما يفعل النصارى فان عذابهم يكون اشد ممن يصورها
للاعبادة انتهى واقائل ان يقول اشد الناس عذاباً بالنسبة الى هذه الامة لا الى غيرها من الكفار فان
صورها لتعبد اول مضاهاة خلق الله تعالى فهو كافر قبيح الكفر فلذلك زيد في عذابه قلت قول
القرطبي ومن صور صور اذات ارواح اشد عذاباً ممن يصور ما ليس بذى روح فيه نظر لا يخفى
وفيه اباحة تصوير ما لا روح له كالشجر ونحوه وهو قول جمهور الفقهاء واهل الحديث فانهم
استدلوا على ذلك بقول ابن عباس فعليك بهذا الشجر الى آخره فان ابن عباس استنبط قوله من قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله معذبه حتى ينفخ فيها اى الروح فدل هذا على ان المصور انما يستحق
هذا العذاب لكونه قد باشر تصوير حيوان مختص بالله تعالى وتصوير جواد ليس في معنى ذلك
فلا بأس به وذهب جماعة منهم الثبت بن سعيد والحسن بن حي وبعض الشافعية الى كراهة التصوير

مطلقاً سواء كانت على الثياب او على الفرش والبسط ونحوها واحتجوا بمعوم قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتنا فيه صورة ولا كلب ولا جنب رواه ابو داود من حديث علي
رضي الله عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتنا فيه كلب ولا صورة اخرجه
مسلم من حديث ابن عباس عن ابى طلحة رضى الله تعالى عنه واخرجه الطحاوى والطبراني نحوه
من حديث ابى ايوب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج الطحاوى ايضا من حديث
ابى سلمة عن عائشة رضى الله عنها ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انا لا ندخل بيتنا فيه صورة واخرجه مسلم مطولاً واخرج الطحاوى ايضا من
حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا مستتر بقرام ستر فيه
صورة فهتكه ثم قال ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله تعالى واخرجه مسلم
بأنهم منه واخرج الطحاوى ايضا من حديث اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتنا فيه صورة واخرجه الطبراني مطولاً واخرج الطحاوى ايضا من حديث
ابى الزبير قال سألت جابراً عن الصور في البيت وعن الرجل يفعل ذلك فقال زجر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وخالف الآخرون هؤلاء المذكورين وهم التميمي والثوري
وابو حنيفة ومالك والشافعي واحد في رواية وقالوا اذا كانت الصور على البسط والفرش التي
توطأ بالاقدام فلا بأس بها واما اذا كانت على الثياب والستار ونحوهما فانهما تحرم وقال ابو عمر
ذكر ابن القاسم قال كان مالك يكره التماثيل في الاسرة والقباب واما البسط والوسائد والثياب
فلا بأس به وكره ان يصلى الى قبة فيها تماثيل وقال الثوري لا بأس بالصور في الوسائد لانها
توطأ وتجلس عليها وكان ابو حنيفة واصحابه يكرهون التصاوير في البيوت بتماثيل ولا يكرهون
ذلك فيما يبسط ولم يختلفوا ان التصاوير في الستور المعلقة مكروهة وكذلك عندهم ما كان خرطاً
او نقشا في البناء وقال المزني عن الشافعي وان دعى رجل الى عرس فزأى صورة ذات روح
او صوراً ذات ارواح لم يدخل ان كانت منصوبة وان كانت توطأ فلا بأس وان كانت صورة
الشجر وقال قوم انما كره من ذلك ما له ظل وما لا ظل له فليس به بأس وقال عياض واجهوا على
منع ما كان له ظل ووجوب تغييره الامور في اللعب بالبنات اصغار البنات والرخصة في ذلك
وكره مالك شراء ذلك لابنته وادعى بعضهم ان اباحة اللعب بالبنات منسوخ وقال القرطبي واستثنى
بعض اصحابنا من ذلك ما لا يبقى كصور الفخار والشمع وما شاكل ذلك وهو مطالب بدليل التخصيص
وكانت الجاهلية تعمل اصناماً من الجحوة حتى ان بعضهم جاع فأكل صنمه قلت ينوب عنه كانوا
يصنعون الاصنام من الجحوة فوقع فيهم الفلاة فأكلوها وقالوا بنو باهلة اكلوا آلهم ووجه المخالفين
لاهل المقالة الاولى حديث عائشة رضى الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وعندي نمطى فيه صورة فوضعت على سهوتي فاجتذبه فقال لا تستروا الجدار قالت فصنفته
وسادت بن اخرجه الطحاوى واخرجه مسلم بأنهم منه والنمط بفتح النون واليم هو ضرب من
البسط له خمل رقيق ويجمع على انماط والسهوة بالسعين المهملة بيت صغير منحدر في الارض قليلاً
شبه بالخندق والخزانة وقيل هو كالصفة تكون بين يدى البيت وقيل شبه بالفرف والطاق موضع
فيه الشئ والوسادة المخدة واجابوا عن الاحاديث التي مضت باننا عملنا بها على عومها وعملنا بحديث

عائشة ايضا وباتت له التي رويت في هذا الباب فيما اذا كانت الصور مما كان يوطأ ويهان فاذن نحن
 علمنا بالحديث الباب كلها بخلاف هؤلاء فانهم علموا ببعضها واهملوا ببعضها وفيه ما قاله القرطبي
 يستفاد من قوله وليس ينافي جواز التكليف بما لا يقدر عليه قال ولكن ليس مقصود الحديث
 التكليف وانما المقصود منه تعذيب المكلف واظهار عجزه عما تعاطاه مبالغة في توبيخه واظهار
 قبح فعله **ص** قال ابو عبد الله سمع سعيد بن ابي عروبة عن النضر بن انس هذا الواحد
ش ابو عبد الله هو البخاري رحمه الله النضر بفتح النون وسكون الضاد المجمة هو النضر
 ابن نسر بن مائت البخاري الانصاري يكنى ابا مالك عداده في اهل البصرة ولم يسمع سعيد هذان
 لنضر الا هذا الحديث الواحد الذي رواه عوف الاعرابي وهو معنى قوله هذا الواحد
 اي هذا الحديث الواحد وخرج البخاري هذا في كتاب اللباس عن عباس بن الوليد عن عبد الاعلى
 عن ابن ابي عروبة سمعت النضر يحدث فتادة قال كنت عند ابن عباس فذكره وروى مسلم
 فادخل بين سعيد والنضر فتادة قال الجاني وليس بشيء لنصر ينج البخاري وغيره بسماع سعيد
 من النضر هذا الحديث وحده ورواه مسلم ايضا عن ابي غسان وابي موسى عن معاذ بن
 هشام عن ابيه عن فتادة عن النضر مثله **ص** باب ***** تحريم التجارة في الخمر **ش**
 اي هذا باب في بيان تحريم التجارة في الخمر وذكر البخاري هذه الترجمة في ابواب المسجد لكن بقيد
 المسجد حيث قال باب تحريم تجارة الخمر في المسجد وهذه الترجمة اعم من تلك الترجمة لانها غير مقيدة
 بشيء **ص** وقال جابر رضي الله تعالى عنه حرم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيع الخمر **ش**
 مطابقة لترجمة ظاهرة ووصله البخاري في باب بيع الميتة والاصنام وسيأتي عن قريب ان شاء الله تعالى
ص حدثنا مسلم حدثنا شعبه عن الاعمش عن ابي الضمى عن مسروق عن عائشة لما نزلت آيات
 سورة البقرة عن آخرها خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حرمت التجارة في الخمر **ش**
 مطابقة لترجمة في قوله حرمت التجارة في الخمر **ش** ورجاله قد ذكروا غير مرة ومسلم هو ابن ابراهيم
 الازدي القصاب البصري والاعمش هو سليمان وابو الضمى مسلم بن صبيح الكوفي وقدمضى الحديث
 في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد فانه اخرج عن عبدان عن ابي جرة عن الاعمش عن مسلم
 عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقدم الكلام فيه هناك قوله لما نزلت آيات سورة
 البقرة اي من اول آية الربا الى آخر السورة ولفظه هناك لما نزلت الآيات من سورة البقرة في الربا
 قوله خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي من البيت الى المسجد وكذا هو هناك والاحاديث يفسر
 بعضها بعضها **ص** باب ***** اثم من باع حرا **ش** اي هذا باب في بيان اثم من باع حرا
 يعني عالما بذلك متعمدا والحري يستعمل في بني آدم على الحقيقة وقد يستعمل في غيرهم مجازا كما يقال
 في الوقف وقال بعضهم والحري الظاهر ان المراد به من بني آدم ويحتمل ما هو اعم من ذلك فبدخل فيه مثل
 الموقوف انتهى قلت لا معنى لقوله والحري الظاهر ان المراد به من بني آدم لان لفظ الحري موضوع في اللغة لمن
 لم يسه رق وعن هذا قال الجوهرى الحري خلاف العبد والحري خلاف الامة وقوله اعم من ذلك ان
 اراد به عموم لفظ حر فانه في افراده ولا يدخل فيه شيء خارج عنها وان اراد به ان لفظ حري يستعمل لمعان
 كثيرة مثل ما يقال حر الرمل وحر الدار يعني وسطها وحر الوجه ما بدا من الوجنة والحرف فرخ الحمامة
 وولد الظبية والحبة وطين حر لارمل فيه وغير ذلك فلا عموم في كل واحد منها بلا شك وعند اطلاقه

يراد به الحري خلاف العبد فكيف يقول ويحتمل ما هو اعم من ذلك وهذا كلام لا طائل تحته **ص**
 حدثني بشر بن مرحوم حدثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن امية عن سعيد بن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى في ثم غدر
 ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره **ش** مطابقة لترجمة
 في قوله رجل باع حرا فاكل ثمنه **ش** ذكر رجاله **ش** وهم خمسة الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
 الشين المعجمة ابن مرحوم ضد العذب وهو بشر بن عيسى بن مرحوم بن عبد العزيز بن مهران مولى
 آل معاوية ابن ابي سفيان القرشي العطار مات سنة ثمان وثلاثين وماتين وعيسى بضم العين المهملة وفتح
 الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة **ش** الثاني يحيى بن سليم بضم السين المهملة
 القرشي الخراز الحذاء يكنى ابا زكريا ويقال ابو محمد مات سنة خمس وتسعين ومائة **ش** الثالث اسماعيل
 ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي مات سنة تسع وثلاثين ومائة **ش** الرابع سعيد المقبري وقد ذكره **ش**
 الخامس ابو هريرة **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الافراد في موضع وبصيغة الجمع في موضع
 وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه طائفي تزل مكة مختلف في توثيقه وليس له في البخاري موصولا
 سوى هذا الحديث وذكره في الاجارة من وجه آخر عنه وفيه ان يحيى واسماعيل مكبان وسعيد
 مدني روى الحديث المذكور عن ابي هريرة وقال البيهقي رواه ابو جعفر النخعي عن يحيى بن سليم فقال
 عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة والحفوظ قول الجماعة وهذا الحديث من افراد البخاري
ش ذكر معناه **ش** قوله ثلاثة اي ثلاثة انفس وذكر الثلاثة ليس للتخصيص لان الله تعالى خصم لجميع
 الظالمين ولكن لما اراد التشديد على هؤلاء الثلاثة صرح بها قوله خصمهم الخ خصم يقع على الواحد
 والاثنتين والجماعة والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وزعم الهروي ان الخصم بالفتح الجماعة من الخصوم
 والخصم بكسر الخاء الواحد وقال الخطابي الخصم هو المولع بالخصومة الماهر فيها وعن يعقوب بن قال
 للخصم خصم وفي الواعي خصم للمخاصم والمخاصم وعن الفراء كلام العرب الفصحاء ان الاسم
 اذا كان مصدرا في الاصل لا يشونه ولا يجمعونه ومنهم من يشيه ويجمعه فالفصحاء يقولون هذا خصم
 في جميع الاحوال والآخر يقولون هذان خصمان وهم خصوم وخصماء وكذا ما شبهه قوله
 اعطى في حذف فيه المفعول تقديره اعطى العهد باسمي واليمين به ثم نقض العهد ولم يف به وقال ابن
 الجوزي معناه حلف في قوله ثم غدر يعني نقض العهد الذي عهد عليه واجترأ على الله تعالى قوله
 باع حرا اي عالما متعمدا فان كان جاهلا فلا بدخل في هذا قوله فاكل ثمنه خص الاكل بالذكر لانه
 اعظم مقصود قوله واستوفى منه اي استوفى العمل منه **ش** ذكر ما يستفاد منه **ش** فيه ان العذاب
 الشديد على الثلاثة المذكورين اما الاول فلانه هناك حرمة اسم الله تعالى واما الثاني فلان المسلمين
 ا كفاء في الحربة والذمة والمسلم على المسلم ان ينصره ولا يظلمه وان ينصحه ولا يقسه وليس في الظالم
 اعظم ممن يستعبده او يعرضه على ذلك ومن باع حرا فقد منه التصرّف فيما اباح الله له والزمه حال
 الذلة والصغار فو ذنب عظيم يتازع الله به في عبادته واما الثالث فهو داخل في بيع حر لانه استخذه
 بغير عوض وهذا عين الظلم وقال ابن المنذر وكل من لقيت من اهل العلم على ان من باع حرا لا قطع
 عليه ويعاقب ويروى عن ابن عباس رد البيع ويعاقبان وروى حلاس عن علي رضي الله تعالى عنه
 انه قال يقطع يده والصواب قول الجماعة لانه ليس يسارق ولا يجوز قطع غير السارق وذكر ابن

حزم عن عبد الله بن بريدة ان رجلا باع نفسه فقضى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بانه عبد
كافر وجعل ثمنه في سبيل الله تعالى وروى ابن ابي شيبة عن شريك عن الشعبي عن علي رضى الله تعالى
عنه قال اذا اقر على نفسه بالعبودية فهو عبد وروى سعيد بن منصور فقال حدثنا هشيم ابنا مغيرة
ابن مقسم عن النخعي فين ساق الى امرأة رجلا فقال ابراهيم هورن بما جعل فيه حتى يفتك
نفسه وعن زرارة بن اوفي قاضي البصرة التابعي انه باع حرا في دين عليه قال ابن حزم وروينا
هذا القول عن الشافعي وهي قوله غريبة لانعرفها من اصحابه الامن بنجر في الآثار قال وهذا قضاء
عمرو على بحضرة الصحابة ولم يعترضهما معترض قال وقد جاء اثبات الحرياء في دينه في صدر
الاسلام الى ان ازل الله (ون كان ذو عسرة فنظر الى ميسرة) وروى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم باع حرا افلس ورواه الدارقطني من حديث ججاج عن ابن جريج فقال
عن ابي سعيد اوسد على التثنية ورواه البراء من حديث مسلم بن خالد الزنجي عن زيد بن اسلم عن
عبد الرحمن بن عوف عن سفيان عن سفيان بن عيينة عن ابي يعين فباعهما فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
يا اعرابي انك قد افسدت حتى تستوفي حقك فاعتقه الاعرابي ورواه ابن سعد عن ابي الوليد الا زرق
عن مسدد وهو مستصحح وضعفه عبد الحق بن قال مسلم وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيفان وليس
يجدلان مستوحق غير واحد وصحح حديثه وعبد الرحمن لا مدخل له في هذا لاجرم واخرجه
الحاكم من حديث يشار حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
حدثنا زيد بن اسلم قال قال علي شرط البخاري وفي التوضيح ويعارضه ما في مراسيل ابي داود عن
زهري كان يكون على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ديون على رجال ما علمنا حرا بيع في دين
سقط هذا في بعض النسخ **ص** باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسئة ش
اي هذا باب في بيان حكم بيع العبد نسئة وبيع الحيوان بالحيوان نسئة هذا تقدير الكلام وقوله
الحيوان بالحيوان من عطف العام على الخاص قوله نسئة بفتح النون وكسر السين المهملة وفتح
الهمزة اي مؤجلا واتصافه على التمييز وقال بعضهم وكأنه اراد بالعبد جنس ما يستعبد فبدخل الذكر
والانثى قلت لا نسلم ان يكون المراد بالعبد جنس ما يستعبد وليس هذا موضوعه في اللغة وانما هو
خلاف الامة كائن من اهل اللغة ولا حاجة لادخال الانثى فيه الى هذا النكاح والتعسف وقد علم انه
اذا اورد حكم في الذكور يدخل فيه الاناث الابدليل يخصص الذكور واعلم ان هذه الترجمة مشتملة
على حكمين الاول في بيع العبد بالعبد نسئة وبيع العبد بغيره او اكثر نسئة فانه يجوز عند الشافعي
واحد واسحق وقال مالك انما يجوز اذا اختلف الجنس وقال ابو حنيفة واصحابه والكوفيون لا
يجوز ذلك وقال الترمذي باب ما جاء في شراء العبد بالعبد حديث قتيبة اخبرنا الليث عن ابي زبير
عن جابر قال جاء عبد يابيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الهجرة ولا يشمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه عبد فاجابه سيده بريد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغيره فاشتره بغيره اسودين
نعم يابيع احدا بعد حتى يسأله اعبد هو ثم قال والعمل على هذا عند اهل العلم انه لا بأس بعبد بغيره
بما يبدوا واختلفوا فيه اذا كان نسأ واخرجه سفيان بن عيينة واصحاب السنن **الحكم الثاني** في بيع الحيوان
بالحيوان فالعلماء اختلفوا فيه فقالت طائفة لاربا في الحيوان وجاز بعضه ببعض نقدا ونسئة
اختلف اولم يختلف هذا مذهب علي وابن عمر وابن المسيب وهو قول الشافعي وابي نور وقت ما لم
لا بأس بالبيع النجيب بالبعير من حاشية الابل نسئة وان كانت من نع واحدة اذا اختلفت وبان
اختلفا وان اشترى بعضهما بعضا وان اشترى اجناسها فلا يؤخذ منها الثاني بواحد الى اجل واحد

عليه وسلم ان يجلبهم ويكف عن دماهم فأجابهم بما ذكرناه فان قلت هذا يعارض حديث سعيد المقبري
عن ابي هريرة لان فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم ببيع ارضيتهم قلت امره بذلك كان
قبل ان يكونوا حرا ثم اطعمه الله على الغد منهم وكان قبل ذلك امرهم ببيع ارضيتهم واجلاهم فلم يفعلوا
لاجل قول المنافقين لهم ائتوا فزموا على مقاتلته صلى الله تعالى عليه وسلم فصاروا حرا فحلت بذلك
دماؤهم واموالهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه في السلاح وحاصرهم
فما يتسوا من عون المنافقين الى الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فلم يبع لهم بيع الارض وقاضاهم ان يجلبهم ويحملوا اما استقلت
ه الا بل على ان يكف عن دماهم واموالهم فجلوا عن ديارهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت ارضهم
واموالهم بمالم يوجف عليها بقتال فصارت خالصة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضعها حيث
يشاء وقال ابن اسحق ولم يعلم من بني النضير الا رجلا اسما على اموالهما فاحرزاهما قال وزلت
في بني النضير سورة الحشر الى قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الآية وقال الكرماني فان قلت لم
عبر عما رواه بهذه العبارة ولم يذكر الحديث بعينه قلت لان الحديث لم يثبت على شرطه انتهى ورد
عليه بعضهم بانه غفلة منه لانه غفل عن الاشارة الى هذا الحديث غاية ما في الباب انه اكتفى هنا
بالاشارة اليه لاتحاد مخرجه عنده ففر من تكراره على صورته بغير فائدة زائدة كما هو الغالب
من عادته انتهى قلت التكرار حاصل على ما لا يخفى مع ان ذكر هذا لادخله في كتاب البيوع ولهذا
سقط هذا في بعض النسخ **ص** باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسئة ش
اي هذا باب في بيان حكم بيع العبد نسئة وبيع الحيوان بالحيوان نسئة هذا تقدير الكلام وقوله
الحيوان بالحيوان من عطف العام على الخاص قوله نسئة بفتح النون وكسر السين المهملة وفتح
الهمزة اي مؤجلا واتصافه على التمييز وقال بعضهم وكأنه اراد بالعبد جنس ما يستعبد فبدخل الذكر
والانثى قلت لا نسلم ان يكون المراد بالعبد جنس ما يستعبد وليس هذا موضوعه في اللغة وانما هو
خلاف الامة كائن من اهل اللغة ولا حاجة لادخال الانثى فيه الى هذا النكاح والتعسف وقد علم انه
اذا اورد حكم في الذكور يدخل فيه الاناث الابدليل يخصص الذكور واعلم ان هذه الترجمة مشتملة
على حكمين الاول في بيع العبد بالعبد نسئة وبيع العبد بغيره او اكثر نسئة فانه يجوز عند الشافعي
واحد واسحق وقال مالك انما يجوز اذا اختلف الجنس وقال ابو حنيفة واصحابه والكوفيون لا
يجوز ذلك وقال الترمذي باب ما جاء في شراء العبد بالعبد حديث قتيبة اخبرنا الليث عن ابي زبير
عن جابر قال جاء عبد يابيع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الهجرة ولا يشمر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه عبد فاجابه سيده بريد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغيره فاشتره بغيره اسودين
نعم يابيع احدا بعد حتى يسأله اعبد هو ثم قال والعمل على هذا عند اهل العلم انه لا بأس بعبد بغيره
بما يبدوا واختلفوا فيه اذا كان نسأ واخرجه سفيان بن عيينة واصحاب السنن **الحكم الثاني** في بيع الحيوان
بالحيوان فالعلماء اختلفوا فيه فقالت طائفة لاربا في الحيوان وجاز بعضه ببعض نقدا ونسئة
اختلف اولم يختلف هذا مذهب علي وابن عمر وابن المسيب وهو قول الشافعي وابي نور وقت ما لم
لا بأس بالبيع النجيب بالبعير من حاشية الابل نسئة وان كانت من نع واحدة اذا اختلفت وبان
اختلفا وان اشترى بعضهما بعضا وان اشترى اجناسها فلا يؤخذ منها الثاني بواحد الى اجل واحد

بدا يد وهو قول سليمان بن يسار ورابعة ويحيى بن سعيد وقال الثوري والكوفون واحدا لا يجوز
 بيع الحيوان بالحيوان نسئة اختلف اجناسها او لم تختلف واحتجوا في ذلك بما رواه الحسن بن
 سمرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة وقال الترمذي باب
 ما جاء في كراهة بيع الحيوان بالحيوان نسئة ثم روى حديث سمرة هذا وقال هذا حديث حسن صحيح
 وصحاح الحسن بن سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم
 من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسئة وهو قول سفيان
 الثوري واهل الكوفة وبه يقول احمد وقال الترمذي وفي الباب عن ابن عباس وجابر وابن عمر
 رضى الله تعالى عنهم قلت حديث ابن عمر اخرجه الترمذي في كتاب العلل حديثا صحيحين عن زيار بن جبير
 عن يزيد بن جبير عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الحيوان بالحيوان
 نسئة وحديث جابر اخرجه ابن ماجه عن ابي سعيد الاشج عن حفص بن غياث وابي خالد عن حجاج
 عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا بأس بالحيوان بالحيوان واحدا بشئين بدا
 يد وكرهه نسئة وحديث ابن عباس اخرجه الترمذي في العلل حديثا صحيحين عن وكيع حديثا صحيحين
 جيد هو الاخرى عن معمر بن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة فان قلت قال البيهقي بعد تخريج حديث سمرة اكثر
 الحفظ لا يثبتون صحاح الحسن بن سمرة في غير حديث العقيقة قلت قول الحافظين الكبيرين المجتهدين
 ترمذي وعلي بن المديني كاف في هذا مع انهما مثبتان والبيهقي يتقل النفي فلا يفيد شيئا فان قلت
 حديث ابن عمر قال فيه الترمذي سألت محمدا عن هذا الحديث فقال انما روى عن زياد بن جبير من
 سى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل قلت رواه الطحاوي موصولا باسناد جيد قال حديثا صحيحين
 ابن اسمعيل بن سالم الصائغ وعبد الله بن محمد بن حشيش وابراهيم بن محمد الصيرفي قالوا حديثا
 مسلم بن ابراهيم قال حديثا صحيحين محمد بن دينار عن موسى بن عبيد عن زياد بن جبير عن ابن عمر رضى
 الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسئة فان قلت
 قال البيهقي هذا الحديث ضعيف بمحمد بن دينار الطاحي البصري بما روى عن ابن معمر انه
 ضعيف قلت البيهقي لتحامله على اصحابنا يثبت بما لا يثبت وقد روى احمد بن ابي خزيمة عن ابن معمر
 انه قال ليس به بأس وكذا قاله النسائي وقال ابو زرعة صدوق وقال ابن عدي حسن الحديث
 فان قلت حديث جابر فيه الحجاج بن ارطاة وهو ضعيف قلت قال ابن حبان صدوق يكتب
 حديثه وقال الذهبي في الميزان احدا لا اعلام على لين وحديثه روى له مسلم مقرونا بغيره وروى له
 الاربعة فان قلت حديث ابن عباس قال فيه البيهقي انه عن عكرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم مرسل قلت اخرجه الطحاوي من طريقين متصلين واخرجه البرار ايضا متصلا ثم قال ليس
 في هذا الباب حديث اجل اسنادا منه وهذه الاحاديث مع اختلاف طرقها يؤيد بعضها بعضا ويرد
 قول الشافعي انه لا يثبت الحديث في بيع الحيوان بالحيوان نسئة ثم ان الشافعي ومن معه احتجوا لما
 ذهبوا اليه بحديث عبد الله بن عمرو اخرجه ابو داود حديثا صحيحين سلمة بن اسحق عن يزيد بن ابي
 حبيب عن مسلم بن جبير عن ابي سفيان عن عمرو بن حريش عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم امره ان يجهز جيشا ففدت الابل فامر ان يأخذ على فلائص الصدقة

فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة ورواه الطحاوي ايضا وفي روايته في فلائص الصدقة
 والقلاص بكسر القاف جمع قلاص بضم القاف واللام وهو جمع قلوص فيكون القلاص جمع الجمع وقال
 القلاص يجمع على قلاص وقلاص وجمع القلاص قلاص والقلاص من النوق الشابة وهي
 وهي بمنزلة الجارية من النساء واجابوا عنه بان في اسناده اختلافا كثيرا وذكر عبد الغني في الكمال
 في باب الكنى ابو سفيان روى عن عمرو بن حريش روى عنه مسلم بن جبير ولم يذكر شيئا غير ذلك وقال
 الذهبي في ترجمة عمرو بن حريش ما روى عنه سوى ابي سفيان ولا يدري من ابو سفيان وقال الطحاوي بعد
 ان رواه ثم نسخ ذلك بآية الربو بيان ذلك آية الربا تحرم كل فضل خال عن العوض ففي بيع الحيوان بالحيوان
 نسئة يوجد المعنى الذي حرم به الربا فتنسخ كما تنسخ بآية الربا استقراض الحيوان لان النص الموجب للحظر
 يكون متأخرا عن الموجب للإباحة ومثل هذا النسخ يكون بدلالة التارخ فيندفع بهذا قول النووي
 وامثاله ان النسخ لا يكون الا بعرفة التاريخ وان حديث ابي رافع الذي رواه مسلم وغيره ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فقدمت عليه ابل من ابل الصدقة فامر ابا رافع
 ان يقضى الرجل بكراهه فرجع اليه ابو رافع فقال لم اجد فيها الا جلا خيارا رباعيا فقال اعطه
 اياه ان خيار الناس احسنهم قضاء احتج به الاوزاعي والايث ومالك والشافعي واحمد واسحق
 فيما ذهبوا اليه من جواز استقراض الحيوان قالوا وهو حجة على من منع ذلك واجاب المانعون
 عن ذلك بانه منسوخ بآية الربا بالوجه الذي ذكرناه الآن ومع هذا ليس فيه الا لثناء على من احسن
 القضاء فاطلق ذلك ولم يقيد بصفة ولم يكن ذلك بشرط الزيادة وقد اجتمع المسلمون بالنقل عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان اشترط الزيادة في السلف ربوا وكذلك اجابوا عن كل حديث بسبه
 حديث ابي رافع بانه كان قبل آية الربا وعن هذا قال ابو حنيفة واصحابه وفقهاء الكوفة
 والثوري والحسن بن صالح ان استقراض الحيوان لا يجوز ولا يجوز الاستقراض الا بماله مثل
 كالمكيلات والموزونات والمعدنيات المتقاربة فلا يجوز قرض ما لا مثله من الموزونات والمعدنيات
 المتفاوتة لانه لا يميل الى ايجاب رد العين ولا الى ايجاب القيمة لاختلاف تقويم المقومين فتعين ان
 يكون الواجب فيه رد المثل فيخص جوازه بماله مثل وعن هذا قال ابو حنيفة وابو يوسف لا يجوز
 القرض في الخبر لا وزنا ولا عددا وقال محمد يجوز عددا ص واشترى ابن عمر راحلة
 بأربعة ابرمة مضمونة عليه يوفيهما صاحبها بالبردة ثم مطابقتها للرجعة ظاهرة لان فيه
 بيع الحيوان بالحيوان وهذا التعليق رواه مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
 ورواه الشافعي ايضا عن مالك وروى ابن ابي شيبة عن طريق ابي بشر عن نافع ان ابن عمر اشترى
 ناقة بأربعة ابرمة بالبردة فقال لصاحب الناقة اذهب فانظر فان رضيت فقد وجب البيع واجيب
 عن هذا بان ابن ابي شيبة روى عن ابن عمر خلاف ذلك فقال حديثا صحيحين عن ابن عوف
 عن ابن سيرين قلت لابن عمر البعير بالبعيرين الى اجل فكرهه قوله راحلة هي ما يمكن ركوبه
 من الابل سواء كانت ذكرا او انثى وقال ابن الاثير راحلة من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال
 والثناء فيه للمبالغة يستوى فيها الذكر والانثى وهي التي يختارها الرجل لركوبه ورحله على الجملة
 وتام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جاعة الابل عرفت والابرة جمع بعير ويجمع ايضا على بعيران
 وهو ايضا يقع على الذكر والانثى قوله مضمونة عليه اي يكون ثلث الراحلة في ضمان البائع قوله

وبها صاحبها إلى صاحب الرحلة التي اشترى قولها أربعة أي في الرتبة بفتح الراء والياء
 الواحدة والثلث العجوة وفي آخره ثقل بعضهم هو مكر. معروف بين مكة والمدينة قلت هي
 قرية معروفة قرب المدينة ثم روي في نسخة أخرى رضي الله عنه وقال ابن قزوين وهي على
 ثلاث مراحل من مكة قريب من رات عرق وقال القزويني رات عرق نذية أو هضبة بينهما وبين
 مكة يومئذ وعصر يومه وقال القزويني رات عرق وول لانهمة **ص** وقال ابن عباس
 في حديثه عن أبيه عن ابن عباس أنه سئل عن بيع بعيرين فقال قد يكون
 بعيرين بعيرين فقلت قد استدل به من يجوز بيع الحيوان بالحيوان فلا يتم الاستدلال به
 به بخلافه **ص** كرهه لأجل أفضل الذي ليس في مقابلته شيء **ص** واشترى
 رافع بن خديج بعيرا بعيرين فأعطاه أحدهما وقال آتيك بالأخر غدا رهوا إن شاء الله تعالى
ش مطابقتها للترجمة ظاهرة جدالانه اشترى بعيرين بعيرين نسئة وهذا التعليق وصله
 عبد الرزاق في مصنفه فقال أخبرنا عمر عن بديل العقيلي عن مطرف بن عبد الله بن الثخيران رافع
 ابن خديج اشترى فذكره **ص** ورافع بكسر الفاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
 المعجمة وفي آخر جيم الانصاري الحارثي قوله رهوا بفتح الراء وسكون الهاء وهو في
 الأصل السير السهل والمراد به هنا آتيك به سهلا بلا شدة ولا مبالغة وإن المأني به يكون
 سهلا سيرا رفيقا غير خشن **ص** فأن قلت يتم انصاف رهوا قلت على التفسير الأول يكون منصوبا
 على أنه صفة لمصدر محذوف أي أنا آتيك به آتيا نارهوا وعلى الثاني يكون حالا عن قوله بالأخر
 بالتأويل قانهم **ص** وقال ابن المسيب لا ربا في الحيوان البعير بالبعيرين والشاة بالشاتين
 إلى أجل **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن المسيب هو سعيد بن المسيب من كبار التابعين
 وقد تكرر ذكره قوله لا ربا في الحيوان وصله مالك عن ابن شهاب عنه لا ربا في الحيوان والساق
 وصله ابن أبي شيبة من طريق آخر عن الزهري عنه لا بأس بالبيع بالبعيرين نسئة ورواه عبد
 الرزاق في مصنفه أنبأنا عمر عن الزهري سئل سعيد فذكره **ص** وقال ابن سيرين لا بأس
 ببيع بعيرين ودرهم بدرهم نسئة **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ببيع بعيرين وابن سيرين
 هو محمد بن سيرين من كبار التابعين وهذا التعليق رواه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أيوب عن ابن
 سيرين قال لا بأس ببيع بعيرين ودرهم بدرهم نسئة وإن كان أحد البعيرين نسئة فهو مكروه قوله ودرهم
 بدرهم كذا هو في معظم الروايات ووقع في بعضها ودرهم بدرهم نسئة قال ابن بطال هذا خطأ والصواب ما
 ذكره عبد الرزاق **ص** حدثنا سليمان حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان في
 السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش**
 مطابقتها للترجمة من حيث أن في بعض طرق هذا الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اشترى صفية من دحية بسبعة أرؤس وذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جمع في خير السبي
 جاء دحية فقال أعطني جارية منه قال فاذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقيل يا رسول الله إنها سيدة
 قريظة والنضير ما تصلح إلا لك فآخذها منه كما ذكرنا وفي رواية للبخاري فقال لدحية خذ جارية
 من السبي غيرها وقال ابن بطال ينزل تبديلها بجارية غير معينة منزلة بيع جارية بجارية نسئة والذي

ذكره البخاري هنا مختصر من حديث خير اخرجته في النكاح عن قتيبة عن جادين زيد بن ثابت
وشعيب بن الحجاب كلاهما عن انس به وعن مسدد عن جادين ثابت عن عبد العزيز كلاهما عن انس به
واخرجه عن مسدد في النكاح ايضا عن قتيبة وعن ابى الربيع زهراني عن جادين ثابت وعبد
العزيز بن شعيب كلاهما عن انس به واخرجه ابن ماجه فيه عن جادين عيدة عن جادين ثابت وعبد
العزيز بن شعيب بن الحجاب اخرجه مسلم ايضا واخرجه النسائي ايضا في النكاح عن عمرو
ابن منصور ومحمد بن رافع وفي الولىمة ايضا عن عمران بن موسى عن عبد الوارث به ومن حديث
عبد العزيز اخرجه ابو داود في الخراج عن مسدد عن جادين زيد عن عبد العزيز عن انس مختصرا
وصفية بنت حبي بن اخطب بن سفيان بن ثعلبة النضيرية ام المؤمنين من بنات هرون بن عمران
اخى موسى بن عمران عليه السلام واهلها بنت مملوك مياها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خير في
شهر رمضان سنة سبع من الهجرة ثم اعنتها وزوجها وجعل عتقها صداقها وروى لها عشرة احاديث اتفقا
على حديث واحد ماتت في خلافة معاوية سنة خمسين قاله الواقدي ودحية بكسر الهمزة وفتحها ابن خليفة
ابن فروة الكلبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وقدم ذكره في اول الكتاب
ص ص باب مع الرقيق ش اي هذا باب في بيان حكم بيع الرقيق ص
حدثنا ابو ليان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن محيرز ان اباسعيد الخدرى رضى الله تعالى
عنه اخبره انه بينما هو جالس عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا رسول الله اننا نصيب سبي
فقتل الاثمان فقل كيف ترى في العزل فقال او انكم تفعلون ذلك لاعليكم ان لا تفعلوا ذلك فانها
ابست نعمه كتب الله ان تخرج الالهى خارجة ش مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله عليه
وسلم يمنع عن بيع السبي لما قالوا اننا نصيب السبي فقتل الاثمان والاثمان لا تجي الاباليغ والسبي فيه الرقيق
وغيره و ابو ليان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن حمزة الحمصي والزهري محمد بن مسلم وقد نكر ذكرهم
وابن محيرز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء في آخره زاي وهو عبد الله
ابن محيرز الجمحي القرشي الباهلي يكنى ابا محيرز مات في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى
عنه ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الله بن محمد بن
اسماعيل عن جويرية عن مالك وفي القدر عن حبان بن موسى عن ابن المبارك عن بنونس كلاهما
عن الزهري عنه وفي المغازي عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر وفي العنق عن عبد الله بن يوسف
عن مالك كلاهما عن ربيعة بن عبد الرحمن وفي التوحيد عن اسحق بن عصفان واخرجه مسلم
في النكاح عن عبد الله بن محمد به وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر وعن محمد بن الفرج وفيه قصة
لابى صرمة واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك واخرجه النسائي في العنق عن علي بن حجر
به وعن عمرو بن منصور وعن هرون بن سعيد الابلبي وعن عبد الملك بن شعيب وعن يحيى بن ايوب
وفي عشرة النساء عن عباس بن عبد العظيم وعن كثير بن عبيد وفيه وفي النعوت عن هرون بن عبد الله
وذكر معناه قوله اننا نصيب سبي اى نجاهم الاماء المسبية ونحن نريد ان نبيعهن فنزل الذكر من الفرج
وقت الاتزال حتى لا ينزل فيه دفعا لحصول الولد المانع من البيع اذ امهات الاولاد حرام بيعه
وكيف تحكم في العزل اهو جائز ام لا واختلف فيه هل كانوا اهل كتاب ام لا على قولين وقال ابو محمد
الاصملي كانوا عبدة او ثان وانما جاز وطؤهن قبل تزول (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) وقال

راوى عن كتاب فلم يخرج فيهن الى ذكر الاسلام وقال ابن التين والظاهر الاول لقوله
في بعض طرقه فاصبنا سديا من سبي العرب ثم نقل عن الشيخ ابي محمد انه كان اسرفى بنى المصطلق
اكثر من سبعة ومنهم جويرة بنت الحارث اعتقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتزوجها
ولما دخل بها سأله في الاسرى فوجههم لها رضى الله تعالى عنها قوله أو انكم تفعلون ذلك على
اتجيب منه وذلك اشارة الى العزل قوله لا عليكم ان لاتفعلوا اى ليس عدم الفعل واجبا عليكم
وقال المبرد كلمة لازمة اى لا بأس عليكم في فعله وامان لم يجوز العزل فقال لاننى لما سأوه وعليكم
ان لاتفعلوا كلام مستأنف مؤكدا وقال النووى معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل لان كل نفس
قدر الله تعالى خلقها لا بد ان يخلقها سواء عزائم ام لا قوله نسمة بفتح النون والسین المهملة وهو
كل ذات روح ويقال النسمة النفس والانسان ويراد بها الذكر والانثى والذم الارواح والنسب
الريح الطيبة قوله الاهى خارجة وبرى الاوهى خارجة بالواو اى جف القلم بما يكون ذكر
ما يستفاد منه في السؤال عن العزل من الاماء واجاب صلى الله تعالى عليه وسلم بان ما قدر من النسمة
يكون وفي حديث النسائي سأل رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتى
مرضع وانا اكره ان تحمل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قدر في الرحم سيكون وروى ابو داود
من حديث جابر ان رجلا سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الى جارية اطوف عليها واكره
ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها وروى الترمذى من حديث محمد بن
عبد الرحمن بن ثوبان عنه قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها المؤودة الصغرى فقال كذبت
اليهود ان الله اذا اراد ان يخلق لم تمنعه ثم ان هذا السبي المذكور في الحديث كان من سبي هوازن
وذلك يوم حنين سنة ثمان لان موسى بن عقبة تروى هذا الحديث عن ابن جبر عن ابن سبيد فقال
اصبنا سبي من سبي هوازن وذلك يوم حنين سنة ثمان قال القرطبي وهم موسى بن عقبة في ذلك
ورواه ابو اسحق السبيعي عن ابي الوداك عن ابي سعيد قال لما اصبنا سبي حنين سألنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال ايس من كل الماء يكون الولد وروى من حديث
ابن جبر قال دخلت انا وابو الصرمه على ابي سعيد الخدرى فسأله ابو الصرمه فقال
يا ابا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر العزل فقال نعم غزونا مع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة المصطلق فسيناكر اثم العرب فطالت علينا العزبة ورغبنا
في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا تفعل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا لانسأله
فسألنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا عليكم ان لاتفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي
كاشة الى يوم اقامة الاستكون قوله غزوة المطلق اى بنى المصطلق وهى غزوة الربيع قال
لقاضى قال اهل الحديث هذا اولى من رواية موسى بن عقبة انه كان في غزوة او طاس وكانت
غزوة بنى المصطلق في سنة ست او خمس او اربع وفيه في قوله فحبب الايمان دلالة على عدم جواز
بيع امهات الاولاد وهو حجة على داود وغيره ممن يجوز بيعهن وفيه اباحة العزل عن الامة قال الرافعي
يجوز العزل في الامة قطعا وحكى في البحر فيه وجهان واما الزوجة فالاصح جوازه عند الشافعية
ولكنه يكره ومنهم من جوزها عند اذنها ومنعه عند عدمه وهو مذهب الحنفية ايضا وذكر
بعض العلماء اربعة اقوال الجواز وعدمه ومذهب مالك جوازه في التمسرى وفي الحرة موقوف
على اذنها واذن سيدها ان كانت لاغيره ورايهما يجوز برضى الموطوءة كيف ما كانت وحجة من اجاز

حديث جابر كنا نعزل والقرآن ينزل فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينهنا وحجة
من منع انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سئل عنه قال ذلك الواد الحنفى وفيه دلالة على ان الولد
يكون مع العزل وفي التوضيح ولهذا صح اصحابنا انه لو قال وطئت وعزلات لحقه الولد على
الاصح ص باب بيع المدبر ش اى هذا باب في بيان حكم بيع المدبر
وهو المعلق عتقه بموت سيده كذا قالوا قلت التديبير لغة النظر فيما يؤل اليه عاقبه وشرعا التديبير
تعليق العتق بمطلق موته كقوله اذا مت فانت حرا وانت حر يوم اموت او انت حر عن دبر منى او انت مدبر
او دبرتك او قال اعتقتك بعد موتى او انت عتيق او عتيق او محرر بعد موتى او ان مت فانت حرا وان حدث
لى حدث فانت حرا لان الحدث يراه الموت مادة وكذا اذا قال انت حر مع موتى او فى موتى فهذه
كلام الفاظ التديبير المطلق فالحكم فيها انه لا يجوز بيعه ولا هبته ولكنه يستخدم ويؤجر والامة
نوطا وتنكح وتعنى بموت المولى من ثلثه وان مات فقيرا يسعى في ثلثي قيمته ويسعى في جميع
قيمه ان مات المولى مديونا مستغرقا واما الفاظ التديبير المقيد فهي كقوله ان مت من مرضى هذا
او من سقى هذا فانت حر فحكمه انه يجوز بيعه بالايجاع فان وجد الشرط عتيق وقال الشافعي
واحد يجوز بيع المدبر بكل حال وقال القرطبي وغيره اتفقوا على مشروعية التديبير واتفقوا على
انه من الثلث غير الايث بن سعد وزفر فانهما قالا من رأس المال واختلفوا هل هو عقد جائز
اولا زم فن قال لازم منع التصرف فيه الا بالعتق ومن قال جائز اجاز وبالاول قال مالك والاوزاعي
والكوفيون والثاني قال الشافعي واهل الحديث ص حديث ابن عمر حدثنا وكيع حدثنا اسماعيل عن
سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر رضى الله تعالى عنه قال باع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدبر ش
مطابقته للترجة ظاهر ذكر رجاله وهم سنة الاول محمد بن عبد الله بن نعيم بضم النون
وقبح الميم وهو مصغر نمر الحيوان المشهوره الثاني وكيع بن الجراح الرؤاسي الثالث اسماعيل بن
ابى خالد واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الرابع سلمة بن كهيل مصغر كهيل الحضرمي
كان ركنا من الاركان مات سنة احدى وعشرين ومائة الخامس عطاء بن ابى رباح السادس
جابر بن عبد الله الانصاري ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع
وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه وكيعا واسماعيل وسلمة كلهم
كوفيون وان عطاء مكى وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم اسماعيل وسلمة وعطاء
فاسماعيل وسلمة قريبان من صفار التابعين وعطاء من اوساطهم وفيه ثلاثة ذكر جبر بن بلانسية
وفيه ان شيخه ذكر منسوب الى جده وذكر من اخرجه غيره اخرجه ابو داود في العتق عن احمد
ابن حنبل واخرجه النسائي فيه عن ابى داود الخزاز وفيه وفي البيوع عن محمود بن غيلان وفيه
وفي القضاء عن عبد الاعلى بن واصل واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن
ابن محمد كلاهما عن وكيع عن اسماعيل بن ذكر ما استفاد منه احتج به الشافعي واحدا لما ذهب
اليه من جواز بيع المدبر بكل حال وقدم الكلام فيه مستوفى بما فيه الكفاية في باب بيع المزايدة
قوله المدبر اى المدبر الذى كان للرجل المحتاج قد ذكرنا هناك ان الذى اشتراه نعيم واسم المدبر
يعقوب واسم سيده ابو مذكور والتم ثمانمائة درهم ص حديثنا قتيبة حدثنا سفيان
عن عمرو بن جابر بن عبد الله يقول باع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ش هذا طريق

آخر اخرجته عن قتيبة بن سعيد عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي حدثنا عمرو بن دينار هكذا اوردته مختصرا ولم يذكر من يعود عليه الضمير واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن سفيان بن عيينة في آخره يعني المدبر واخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم وابي بكر بن ابي شيبة جميعا عن سفيان بلفظ دبر رجل من الانصار غلاما له لم يكن له مال غيره فباعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاشتراه ابن الحنظل عبيدا قبطيا مات عام اول في اماره ابن الزبير وهكذا اخرجته احمد عن سفيان بن عيينة نحوه وقرأ اخرجته البخاري في كفايات الايمان من طريق جاد بن زيد عن عمرو بن نحو ولم يقل فيه في اماره ابن الزبير ولا عين الثمن **ص** حدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح قال حدث ابن شهاب ان عبيد الله اخبره ان زيد بن خالد وابا هريرة رضى الله تعالى عنهما اخبراه انهما سمعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل عن الامة تزني ولم تحسن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها بعد الثالثة او الرابعة **ش** قبل لامعني لادخال هذا في بيع المدبر ولهذا اسقط هذا الباب ابن التين وادخله ابن بطال في الباب الذي قبله وهو باب بيع الرقيق وقال بعضهم وجه دخول هذا في هذا الباب عموم الامر ببيع الامة اذا زنت فيشمل ما اذا كانت مدبرة او غير مدبرة فيؤخذ منه جواز بيع المدبرة في الجملة انتهى قلت اخذ هذا القائل بعض كلامه هذا من الكرماني وزاد عليه من عنده فان الكرماني قال فان قلت ما وجه نعلقه بالمدبر قلت لفظ الامة المطلقة شامل للمدبرة وغيرها انتهى قلت هذا الكلام كله ليس بموجه لان الامة المذكورة في الحديث انما امر صلى الله تعالى عليه وسلم ببيعها لاجل تكرار زناها والامة المدبرة يجوز بيعها عندهم مطلقا سواء تكرار زناها منها او لا يتكرر او لم تزن اصلا وقول هذا القائل فيؤخذ منه جواز بيع المدبرة في الجملة كلام واه لان الاخذ الذي ذكره لا يكون الا بدلالة من اللفظ من اقسام الدلالة الثلاثة ولا يصح ايضا على رأى اهل الاصول فان الذي يدل لا يخلو اما ان يكون بعبارة النهي او باشارته او بدلالة القائل فلا يدري ما قاله والصواب مع ابن بطال وابن التين **ذكر رجاله** وهم ثمانية **الاول** زهير بن مضر زهير بن حرب مصداق الصالح **الثاني** يعقوب بن ابراهيم **الثالث** ابو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري **الرابع** صالح بن كيسان **الخامس** محمد بن مسلم بن شهاب الزهري **السادس** عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود **السابعة** **السابع** زيد بن خالد الجهني **الثامن** ابو هريرة وقدم الكلام فيه مستوفي في باب بيع العبد الزاني فانه اخرجته هناك من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة واخرجه عن اسمعيل عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما قوله لم تحسن بفتح الصاد وكسر ها **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال اخبرني الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فبين زناها فليجلدوها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدوها الحد ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فبين زناها فليبيعها ولو بحبل من شعر **ش** هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن ابي هريرة وحده اخرجته عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابي القاسم القرشي العامري الاويصي المدني وهو من افراده عن الليث ابن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان مولى بني ليث وهذا اخرجته البخاري ايضا في

المحاريب عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم جميعا عن عيسى بن جاد كلاهما عن الليث به قوله فبين اي ظهر زناها وثبت قوله ولا يثرب اي ولا يوبخها بالزنا بعد الضرب والثرثب اللوم وقيل اراد لا يقع في عقوبتها التثريب بل يضربها الحد فان زنا الاماء لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا فامرهم بمحذات الاماء كما امرهم بمحذات الحرار ومادته ناه مثله وراء وباء موحدة قوله ولو بحبل اي ولو كان بحبل من شعر **ص** باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها **ش** اي هذا باب يذكر فيه هل يسافر شخص بالجارية التي اشتراها قبل ان يستبرئها وانما قيدنا بالسفر وان كان في الحضر ايضا لا بد من الاستبراء لان السفر مظنة المخالطة والملازمة غالبا واستبراء الجارية طلب براءة رجها من الحمل واصله من استبرأت الشيء اذا طلبت امره لتعرفه وتقطع الشبهة وقبل الاستبراء عبارة عن التعرف والتبصر احتياطا والاستبراء الذي يذكر مع الاستبراء في الطهارة هو ان يستفرغ بقية البول وينقى موضعه ويجراه وكلمة هل هنا للاستفهام على سبيل الاستخبار ولم يذكر جوابه لمكان الاختلاف فيه **ص** ولم ير الحسن بأسا ان يقبلها او يباشرها **ش** الحسن هو البصري هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابن علية قال سئل يونس عن الرجل يشتري الامة فيستبرئها بصيب منها القبلة والمباشرة فقال ابن سيرين بكره ذلك و يذكر عن الحسن انه كان لا يرى بأسا قوله او يباشرها يعني في مادون الفرج و يروى ويباشرها بالواو ويؤيد هذا ما رواه عبد الرزاق باسناده عن الحسن قال بصيب مادون الفرج ولفظ المباشرة اعم من التقبيل وغيره ولكن الفرج مستثنى لاجل المعرفة براءة الرحم **ص** وقال ابن عمر رضى الله عنهما اذا وهبت الوليدة التي توطأ او بيعت او عتقت فليستبرأ رجها بحبضة ولا تستبرأ العذراء **ش** ابن عمر هو عبد الله بن عمر قوله اذا وهبت الى قوله بحبضة تعليق ووصله ابو بكر بن ابي شيبة من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر والوليدة الجارية قوله التي توطأ على صيغة المجهول قوله او بيعت بكسر الباء على صيغة المجهول ايضا قوله او عتقت بفتح العين وقيل بضمها وايس بنى قوله فليستبرأ على صيغة المجهول او المعلوم اي ليستبرأ المتهب والمشتري والمتزوج بها الغير المعتق قوله ولا تستبرأ العذراء وهي البكر اذا لاشك في براءة رجها من الولد وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب عن سعيد عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال ان اشترى امة عذراء فلا يستبرئها وقال ابن التين هذا خلاف ما يقوله مالك قبل والشافعي ايضا وقيل يستبرئ استحبابا وعن ابن سيرين في الرجل يشتري الامة العذراء قال لا يقرب رجها حتى يستبرئها وعن الحسن يستبرئها وان كانت بكرا وكذا قاله عكرمة وقال عطاء في رجل اشترى جارية من ابوها عذراء قال يستبرئها بحبضتين ومذهب جماعة منهم ابن القاسم وسالم والليث وابو يوسف لا استبراء الاعلى البالغة وكان ابو يوسف لا يرى استبراء العذراء وان كانت بالغة ذكره ابن الجوزي عنه وقال ابان بن معاوية في رجل اشترى جارية صغيرة لا يجامع مثلها قال لا بأس ان يطأها ولا يستبرئها وكره قتادة تقبلها حتى يستبرئها وقال ابوب اللخمى وقعت في سهم ابن عمر جارية يوم جلولا فاملاك نفسه حتى قبلها قال ابن بطال ثبت هذا عن ابن عمر رضى الله عنهما **ص** وقال عطاء لا بأس ان يصيب من جاريته الحامل مادون الفرج وقال الله تعالى (الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمنهم **ش** عطاء هو ابن ابي رباح المكي والمراد بقوله الحامل من غير سيدها

لأنها اذا كانت حاملا من سيدها فلا يرتاب في حله ثم وجه الاستدلال بالآية هو ان الله تعالى مدح الحافظين فروجهم الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانها دلت على جواز الاستمتاع بجميع وجوهه لكن خرج الوطئ بدليل فيبقى الباقي على اصله **ح** حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جلال صفية بنت حي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت فبنى بها ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحوى لها اوراه بعباءة ثم يجلس عند بغيره فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب شئ **ح** مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما صطفى صفية استبرأها بحيفة ثم بنى بها وهذا يفهم من قوله حتى بلغنا سد الروحاء حلت فان المراد بقوله حلت اى طهرت من حبسها وقد روى البيهقي انه صلى الله تعالى عليه وسلم استبرأ صفية بحيفة **ح** ذكر رجالة **ح** وهم اربعة **ح** الاول عبد الغفار بن داود بن مهران مات سنة اربع وعشرين ومائتين **ح** الثاني يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري من القارة حليف بنى زهرة وقدم في باب الخطبة على المنبر **ح** الثالث عمرو بن ابي عمرو واسمه ميسرة يكنى ابا عثمان **ح** الرابع انس بن مالك **ح** ذكر لطائف استناده **ح** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العننة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وانه حراني سكن مصر وان يعقوب مدني سكن اسكندرية وان عمرو بن ابي عمرو مدني مات في اول خلافة ابي جعفر المنصور سنة ثنتين وثلاثين ومائة **ح** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ح** اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الغفار وفي الجهاد عن فتية ايضا عن احمد بن ابي وهب وفي الاطعمة وفي الدعوات عن فتية ايضا واخرجه ابو داود في الخراج عن سعيد بن منصور **ح** ذكر معناه **ح** قوله خير كانت غزوة خير سنة است وقيل سمع قوله الحصن اسمه القمحوس وكان صلى الله تعالى عليه وسلم سبي صفية وابنة عم لها من هذا الحصن قوله صفية بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الباء آخر الحروف الصحيح ان هذا كان اسمها قبل السبي وقيل كان اسمها زينب فسميت صفية بعد السبي **ح** قوله بنت حي بضم الحاء المهملة وفتح الباء آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية قال الدارقطني المحدثون يقولونه بكسر الحاء واهل اللغة بضمها **ح** قوله ابن اخطب بالحاء المعجمة **ح** قوله وقد قتل زوجها وهو كنانة بن ابي الحقيق وكان زوجها اولاد سلام بن مشكم خجارا وكان في الجاهلية ثم خلف عليها كنانة وكانت صفية رأت في المنام قرا اقبل من يثرب ووقع في حجرها فقصدت ذلك على زوجها فلطم وجهها وقال انت تزعمين ان ملك يثرب يتزوجك وفي لفظ نجيبين ان يكون هذا الملك الذي باتى من المدينة زوجك وفي لفظ رأيت كائى وهذا الذي يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا بجناحه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم رأى بوجهها اثر خضرة قريبا من عينها فقال ما هذا قالت يا رسول الله رأيت في المنام فذكرت ماضى الى آخره وهذه الخضرة من لطمة على وجهي وفي الاكليل للحاكم وجورية رأت في المنام كروية صفية قبل تزوجها برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابن سعدان حية قالت رأت في النوم كأن آتيا يقول يام المؤمنين فزعمت واولت

ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتزوجني وعن ابن عباس رأت سودة في المنام كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ على عنقها فقال زوجها ان صدقت رؤياك لتتزوجي به ثم رأت ليلة اخرى ان قرا ايض انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها السكران فقال ان صدقت رؤياك لم البث الابسيرا حتى اموت وتزوجيه من بعدى فاشتكى من يومه ذلك ولم يلبث الا قليلا حتى مات **ح** قوله وكانت عروسا العروس نعت يستوى فيه المذكر والمؤنث وعن الخليل رجل عروس وامرأة عروس ونساء عرائس وقال ابن الاثير يقال لرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لها عند دخول احدهما بالآخر ويقال عرس الرجل فهو عرس اذا دخل بالمرأة عند بنائها **ح** قوله فاصطفاه اى اخذها صفيا والصفي سيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المغنم كان يأخذه من الاصل قبل القصة جارية او سلاخا قيل انما سميت صفية بذلك لانها كانت صفية من غنيمة خيبر **ح** قوله سد الروحاء السد بفتح السين المهملة وتشديد الدال والروحاء بفتح الراء وسكون الواو وبالهاء المهملة وبالمد موضع قريب من المدينة وفي المطالع الروحاء من عمل الفرع على نحو من اربعين ميلا من المدينة وفي مسلم على ستة وثلاثين وفي كتاب ابن ابي شيبة على ثلاثين وقال الكرماني وقيل الصواب الصهباء بدل سد الروحاء وفي المطالع الصهباء من خير على روضة **ح** قوله حلت قد فسرناه عن قريب في اول الباب قوله فبنى بها اى دخل بها قال ابن الاثير الايتاء والبناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج بامرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري لا يقال بنى باهله **ح** قوله حيسا بفتح الحاء وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو اخلاط من التمر والاقط والسمن ويقال من التمر والسويق ويقال من التمر والسمن وعن ابي الوليد وليمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السمن والاقط والتمر وفي لفظ التمر والسويق **ح** قوله في نطع بكسر النون وفتح الطاء على الافصح وقال ابن التين يقال نطع بسكون الطاء وفتحها جلود تدبغ ويجمع بعضها على بعض وتفرش قوله آذن من حولك اى اعلمه لاشهاد النكاح وهو امر من آذن يؤذن ايدانا والخطاب لانس رضي الله عنه قوله وليمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الوليمة هي الطعام يصنع عند العرس قوله يحوى بفتح الباء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة وهو رواية ابي ذر وقول اهل اللغة وفي رواية ابي الحسن يحوى بالتخفيف ثلاثي وهو ان يدبر كساء فوق سنام البعير ثم يركبه والعباءة بمدود ضرب من الاكسية وكذلك العباء قوله فيضع ركبته الى آخره قال الواقدي كانت تعظم ان تجعل رجلها على ركبته صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تضع ركبته على ركبته ولما اركبها على البعير وجبها علم الناس انها زوجته وكانوا قبل ذلك لا يدرون انه تزوجها ام اتخذها ام ولد وقال الجاحظ في كتاب الموالى ولد صفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله تعالى امة لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت من سبط هرون عليه الصلاة والسلام وقال القاضي ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن سليمان النواقى في كتاب الحنة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما اراد البناء بصفية استأذنته عائشة ان تكون في المنتقيات فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة انك لو رأيتها افشع جلدك من حسنها فلما رأتها حصل لها ذلك وقيل حديث اصطفاه صلى الله تعالى عليه وسلم بصفية يعارضه حديث انس انها صارت لدحية فاخذها منه واعطاه سبعة ارؤس وروى انه اعطاه

بأنى عونها منها وروى انه قال له خذ رأسا اخر مكانها واجيب لامعارضه لان اخذها من دحية
 قال القسم وما عوضه فيها ليس على جهة البيع ولكن على جهة الفل او الهبة غير ان بعض رواة
 الحديث في الصحيح يقولون فيه انه اشترى صفيحة من دحية وبعضهم يزيد فيه بعد القسم والله اعلم
 اى ذلك كان وفي حواشي السنن الامام اذا نقل ما لم يعلم بمقداره له استرجاعه والتعويض عنه
 وليس له ان يأخذه بغير عوض واعطاء دحية كان برضاه فيكون معاوضة تجارية **فان قلت** الواهب
 منهى عن شراء هبة قلت لم يهبه من مال نفسه وانما اعطاه من مال الله عز وجل على جهة النظر كما
 يعطى الامام النفل لاحد من اهل الجيش نظرا **ومما يستفاد** من هذا الحديث انه يدل على ان الاستبراء
 امانة يؤمن المتابع عليها بأن لا يبطأها حتى تحيض حبضة ان لم تكن حاملا لان الحامل لا توطأ
 حتى تضع ثلاثا يسقى ماؤه زرع غيره **واجمع الفقهاء** على ان حبضة واحدة برائة في الرحم الا ان
 مالكا والبيهقي قالوا ان اشتراها في اول حبضها اعتدبها وان كانت في آخرها لم يعتدبها وقال ابن
 المسيب حبضتان وقال ابن سيرين ثلاث حبض واختلف اذا امن فيها الحمل فقال مالك يستبرى وقال
 مطرف وابن الماجشون لا **واختلفوا** في قبلة الجارية ومباشرتها قبل الاستبراء فجاز ذلك الحسن
 البصرى وعكرمة وبه قال ابو ثور وكرهه ابن سيرين وهو قول مالك والبيهقي وابو حنيفة والشافعي
 ووجهه قطعا للذريعة وحفظا للانساب **وحجة المجيزين** قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا توطأ حامل
 حتى تضع ولا حائض حتى تطهر فيدل هذا على ان مادون الوطء من المباشرة والقبلة في حيز المباح
 وسفره صلى الله تعالى عليه وسلم بصفية قبل ان يستبرئها حجة في ذلك لكونه اولم يحل له من مباشرتها
 مادون الجماع لم يسافر بهامه لانه لا بد ان يرفعها او يتركها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمس
 يده امرأة لاتحل له **ومن هذا** اختلافهم في مباشرة المظاهرة وقبلتها فذهب الزهري والنخعي ومالك
 وابو حنيفة والشافعي الى انه لا يقبلها ولا يتلذذ منها بشئ وقال الحسن البصرى لا بأس ان ينال منها
 مادون الجماع وهو قول الثوري والاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور ولذلك فسر عطاء وقتادة
 والزهري قوله تعالى (من قبل ان يتامسا) انه عني بالمسيس الجماع في هذه الآية **باب**
بيع الميتة والاصنام **ش** اى هذا باب في بيان تحريم بيع الميتة وتحريم بيع الاصنام وهو جمع صنم قال
 الجوهري هو الوثن وقال غيره الوثن ماله جنة والصنم ما كان مصورا وقال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الهام
 دون الله وقيل الصنم ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن وقال في باب الوابعدا
 الثناء الثلاثة الفرق بين الصنم والوثن ان الوثن كل ماله جنة معمولة من جواهر الارض او من الخشب
 والحجارة كصورة آدمي يعمل وينصب فيعبود الصنم الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق بينهما واطلقهما
 على المعين وقد يطلق الوثن على غير الصورة وقد يطلق الوثن على الصليب والميتة بفتح الميم هي التي تموت
 حتف انفسها من غير ذكاة شرعية والاجاع على تحريم الميتة وامتنع منها السمك والجراد **باب**
قتية حدثنا البيهقي عن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول
 الله ارايت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها جعلوها فاكوا ثم ائتمنه
ش مطابقة للترجمة ظاهرة **ورجاله** قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي

عن قتيبة وفي التفسير عن عمرو بن خالد عن الليث بن سعد واخرجه مسلم ايضا في البيوع عن قتيبة ومنهم من
 ابن المثنى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وحمد بن عبد الله بن عمر واخرجه ابو داود فيه عن قتيبة ومنهم من
 بشار عن ابي عاصم واخرجه الترمذي والنسائي جميعا فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في التجارات
 عن عيسى بن جاد عن الليث بن سعد **قوله** عن عطاء هذه رواية منسولة ولكن يده البخاري
 في الرواية المعلقة التي عقيب هذه بأن يزيد بن ابي حبيب لم يسمعه من عطاء وانما كتب به اليه على ما يأتى
وقد اختلف العلماء في الاحتجاج بالكتابة فذهب الى صحتها ابوب السخيتاني ومنصور والبيهقي وسعد
 وآخرون واحتج بها الشبخان وقال ابن الصلاح انه الصحيح المشهور وقال ابو بكر بن السمعاني انها
 اقوى من الاجازة وتكلم فيها بعضهم ولم ير حاجتها لان الخطوط نشبه وبه جزم الماوردي في الحاوى
قوله عن جابر وفي رواية احمد بن حنبل عن محمد بن الليث بسنده سمعت جابر بن عبد الله بمكة **قوله**
 عام الفتح اى فتح مكة **قوله** وهو بمكة جلة حاله فيه بيان تاريخ ذلك وكان ذلك في رمضان سنة ثمان من الهجرة
 قبل بحتم ان يكون التحريم وقع قبل ذلك ثم اعاده صلى الله تعالى عليه وسلم يسمعه من لم يكن سمعه
قوله ان الله ورسوله حرم هكذا هو في الاصول الصحيحة حرم بافراد الفعل ولم يقل حرما وهكذا
 في الصحيحين وسنن النسائي وابن ماجه واما ابو داود فقال ان الله حرم ليس فيه ورسوله وقد وقع
 في بعض الكتب ان الله ورسوله حرم بالثنية وهو القياس وهكذا رواه ابن مردويه في تفسيره
 من طريق الليث ايضا والمشهور في الرواية الاولى ووجهه انه لما كان امر الله هو امر رسوله وكان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر الا بما امر الله به كان كائن الامر واحد وقال صاحب المفهم كان
 اصله حرم ما لكن تأدب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يجمع بينه وبين اسم الله تعالى في ضمير الاثنين
 لان هذا من نوع مارده على الخطيب الذي قال ومن بعضهما فقد غوى فقال بئس الخطيب انت قل
 ومن بعض الله ورسوله قال وصار هذا مثل قوله تعالى (ان الله يرى من المشركين ورسوله) فيمن قرأ بنصب
 رسوله غير ان الحديث فيه تقديم وتأخير لانه كان حقه ان يقدم حرم على رسوله كاجاء في الآية وقال
 شيخنا قد ثبت في الصحيح ثنية الضمير في غير حديث ففي الصحيحين من حديث انس رضى الله تعالى عنه
 فتادى منادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الخمر وفي رواية
 لمسلم فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا طلحة فتادى ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الخمر
 وفي رواية النسائي ان الله عز وجل ورسوله ينهيانكم بالافراد وروى ابو داود من حديث ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا تشهد قال الحمد لله نستعينه وفيه
 من بطع الله ورسوله فقد رشده ومن بعضهما فانه لا يضر الانفسه **قوله** فقيل يا رسول الله وفي رواية عبد الحميد
 الآتية وقال رجل **قوله** ارايت شحوم الميتة الى قوله الناس اى اخبرني هل يحل بيعها لان فيها منافع
 مقتضية للصحبة **قوله** فقال لا اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبعوها هو حرام اى بيعها
 حرام هكذا فسر به بعض العلماء منهم الشافعي ومنهم من قال يحرم الاتفايع بها فلا يجوز الاتفايع من الميتة
 اصلا عندهم الا ما خص بالدليل كالجلود اذا دبغ وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا
 الحديث عن ثلاثة اشياء الاول عن طلي السفن والثاني عن دهن الجلود والثالث عن الاستصباح كل
 ذلك بشحوم الميتة وكان سؤالهم عن بيع ذلك غلظا منهم ان ذلك جائز لما فيه من المنافع كاجاز بيع الخمر الالهية
 لما فيه من المنافع وان حرمها كلها فظنوا ان شحوم الميتة مثل ذلك يحل بيعها وشراؤها وان حرم اكلها

فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن ذلك ليس كالذي ظنوا وأن بيعها حرام ومنعها حرام إذ كانت نجسة نظيره الدم والخمر ما يحرم بيعها وأكل ثمنها وأما الاستصباح ودهن السفن والجلود بها فهو بخلاف بيعها وأكل ثمنها إذ كان ما يدهن بها من ذلك يغسل بالماء غسل الشيء الذي أصابته النجاسة فيظهره الماء هذا قول عطاء بن أبي رباح وجماعة من العلماء ومن أجاز الاستصباح بما يقع فيه الفأرة على وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم والاجماع قائم على أنه لا يجوز بيع الميتة والأصنام لأنه لا يحل الانتفاع بها ووضع الثمن فيها أضاعة مال وقد نهى الشارع عن أضاعته قلت على هذا التعليل إذا كثرت الأصنام وأمكن الانتفاع برضاها جازيها عند بعض الشافعية وبعض الحنفية وكذلك الكلام في الصلبان على هذا التفصيل * وقال ابن المنذر فإذا اجتمعوا على تحريم بيع الميتة فبيع جيفة الكافر من أهل الحرب كذلك وقال شيخنا استدل بالحديث على أنه لا يجوز بيع ميتة الأدمي مطلقا سواء فيه المسلم والكافر أما المسلم فله شرفه وفضله حتى أنه لا يجوز الانتفاع بشيء من شعره وجلده وجميع أجزائه وأما الكافر فلأن نوفل بن عبد الله بن المغيرة لما فتحهم الخندق وقتل غلب المسلمون على جسده فأراد المشركون أن يشتروه منهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فحلى بينهم وبينه ذكره ابن اسحق وغيره من أهل السير قال ابن هشام أعطوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري وروى الترمذي من حديث ابن عباس أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسده رجل من المشركين فابى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبيعههم * ومنهم من استدل بهذا الحديث على نجاسة ميتة الأدمي إذ هو محرم الأكل ولا ينتفع به قلت عموم الحديث مخصوص بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنجسوا موتاكم فإن المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا رواه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه * وقال القرطبي اختلف في جواز بيع كل محرم نجس فيه منفعة كالزبل والعذرة فنع من ذلك الشافعي ومالك وأجازوه الكوفيون والطبري * وذهب آخرون إلى إجازة ذلك من المشتري دون البائع ورأوا أن المشتري أعذر من البائع لأنه مضطر إلى ذلك روى ذلك عن بعض الشافعية * واستدل بالحديث أيضا من ذهب إلى نجاسة سائر أجزاء الميتة من اللحم والشعر والظفر والجلد والسن وهو قول الشافعي * وأحد وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أن ما لا تحل الحياة لا ينجس بالموت كالشعر والظفر والقرن والحافر والعظم لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان له مشط من عاج وهو عظم الفيل وهو غير مأكول فدل على طهارة عظمه وما شابهه واجب بأن المراد بالعاج عظم أسنك وهو الذيل قلت قال الجوهري العاج عظم الفيل وكذا قاله في العباب وفي المحكم العاج أبواب الفيل ولا يسمى غير الباب عاجا وقال الخطابي العاج الذيل وهو خطأ وفي العباب الذيل ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منها السوار والخاتم وغيرهما وقال جرير • ترى العيس الحولى جوتا بلوغها • لها مسكان غير عاج ولا ذيل • فهذا يدل على أن العاج غير الذيل وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال إنما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الميتة لحمها فاما الجلد والشعر والصوف فلا بأس به وروى أيضا من حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا بأس بسمك الميتة إذا دبغ ولا بأس بصوفها وشعرها وقرونها إذا غسل بالماء • فإن قلت الحديثان كلاهما ضعيفان لأن في اسناد

الاول عبد الجبار بن مسلم قال الدر قطنى هو ضعيف وفي اسناد الثاني يوسف بن أبي السفر قال الدارقطني هو متروك قلت ابن حبان ذكر عبد الجبار في الثقات وأما يوسف فإنه لا يؤثر فيه الضعف الأبعد بيان جهته والجرح المبهم غير مقبول عند الخذاق من الأصوليين وهو كان كاتب الأوزاعي قوله ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك أي عند قوله هو حرام قوله قائل الله اليهود أي لعنهم قوله جلوه بالجيم أي إذا بوه من جلت الشحم أجله جللا واجلت أجالا إذا ذنته واستخرجت دهنه وجلت أفصح من أجلت وهذا يدل على أن المراد بقوله هو حرام أي البيع لا الانتفاع وقال الكرماني الضمير في باعوه راجع إلى الشحوم باعتبار المذكور أو إلى الشحم الذي في ضمن الشحوم قلت الاول له وجه والثاني لا وجه له على ما لا يخفى **ص** قال أبو عاصم حدثنا عبد الحميد حدثنا يزيد كتب إلى عطاء سمعت جابرا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد الشيباني أحد شيوخ البخاري وعبد الحميد بن جعفر عبد الله بن أبي الحكم بن سنان حليف الأنصار مات سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة حدث هو وابنه سعيد وابوه جعفر وجده أبو الحكم رافع وله صحبة وابن عمه عمر بن الحكم بن رافع بن سنان وهو من ولد القطيبون من ولد محرق بن عمر ومزيقيا وقيل القطيبون من اليهود وليس من واد محرق ورافع بن سنان له حديث في سنن أبي دود من رواية ابنه في تخيير الصبي بين أبويه وي زيد هو ابن أبي حبيب المذكور في الحديث السابق وهذا التعليق وصله أحد قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني يزيد بن أبي حبيب الحديث **ص** باب ثمن الكلب **ش** أي هذا باب في بيان ثمن الكلب **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أتى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن **ش** مطابقته للترجمة في قوله نبي عن ثمن الكلب * ورجاله قد ذكرنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام راهب قريش مر في الصلاة وأبو مسعود هو عقبة بن عمر الأنصاري مر في آخر كتاب الإيمان وعقبة بضم العين المسهلة وسكون القاف * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري أيضا في الإجازة عن قتيبة عن مالك وفي الطلاق عن علي بن عبد الله وفي الطب عن عبد الله بن محمد كلاهما عن سفيان ابن عيينة وأخرجه مسلم في البيوع أيضا عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث وعن أبي بكر عن سفيان ثلاثهم عن الزهري عنه وأخرجه أبو داود وفيه عن قتيبة عن سفيان به وأخرجه الترمذي فيه وفي المكاح عن قتيبة عن الليث * وعن سعيد بن عبد الرحمن وأخرجه النسائي فيه وفي الصيد عن قتيبة عن ليث به وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح كلاهما عن سفيان به * ولما أخرجه الترمذي قال وفي الباب عن عمرو بن علي وابن مسعود وجابر وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن جعفر وأخرج هو أيضا حديث رافع بن خديج من حديث السائب بن يزيد عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث وثن الكلب خبيث وأخرجه أيضا مسلم والأربعة * أما حديث عمر فأخرجه الطبراني في الكبير من حديث السائب بن يزيد عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثمن القينة محنت وغناها حرام والنظر إليها حرام وثنها مثل ثمن الكلب وثن الكلب

سحت ومن نبت لحمه على السحت فالنار اولى به * واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه ابن عدى في الكامل من حديث الحارث عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب واجرا البغي وكسب الحجام والضبط والضميع * واما حديث ابن مسعود

واما حديث جابر فاخرجه مسلم من رواية ابى الزبير قال سألت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك واخرجه ابوداود والترمذي من رواية الاعمش عن ابى سفيان عن جابر * واما حديث ابى هريرة فاخرجه النسائي وابن ماجه من رواية ابى حازم عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وعسب الفحل وفي رواية النسائي وعسب التيس واخرجه الحاكم ونقظه لا يحل مهر الزانية ولا ثمن الكلب وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابوداود من رواية علي بن رباح انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي * واما حديث ابن عباس فاخرجه ابوداود من رواية قيس بن جبير عن عبدالله بن عباس قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وان جاء بطلب ثمن الكلب فاملا كفه ترابا واخرجه النسائي ايضا من رواية عطاء بن ابى رباح عنه * واما حديث ابن عمر فاخرجه ابن ابى حاتم في العمل فقال سألت ابى عن حديث رواه المعافى عن ابن عمر ان الحمصي عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابى جعفر عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وان كان ضاريا قال ابى هذا حديث منكر * واما حديث عبدالله بن جعفر فاخرجه ابن عدى في الكامل من رواية يحيى بن العلاء عن عبدالله بن جعفر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وكسب الحجام اورده في ترجمة يحيى بن العلاء وضعفه قلت وفي الباب عن ابى جحيفة وعبدالله بن عمرو وانس بن مالك والسائب بن يزيد وميمونة بنت سعد * اما حديث ابى جحيفة فاخرجه البخاري وقدمر * واما حديث عبدالله بن عمرو فاخرجه الحاكم في المستدرک من رواية حصين عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغي واجرا الكاهن وكسب الحجام * واما حديث انس فاخرجه ابن عدى في الكامل عنه ثمن الكلاب كلها سحت * واما حديث السائب بن يزيد فاخرجه النسائي من رواية عبدالرحمن بن عبدالله قال سمعت السائب بن يزيد يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السحت ثلاثة مهر البغي وكسب الحجام و ثمن الكلب * واما حديث ميمونة بنت سعد فاخرجه الطبراني من رواية عبد الحميد بن زيد عن امية بنت عمر بن عبدالعزيز عن ميمونة بنت سعد انها قالت يا رسول الله افتنا عن الكلب فقال الكلب طعمة جاهلية وقد اغنى الله عنها قال شيخنا وليس المراد من هذا الحديث اكل الكلب وانما المراد كل ثمة كإرواء احد في مسنده من حديث جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن ثمن الكلب وقال طعمة جاهلية * ذكر معناه * قوله نهى عن ثمن الكلب وهو باطلافة يتناول جمع انواع الكلاب ويأتى الكلام فيه عن قريب قوله ومهر البغي وفي حديث علي واجرا البغي وجاء وكسب الامة هو مهر البغي لا الكسب الذي نكتسه بالصنعة والعمل والطلاق المهر فيه مجاز والمراد ما تأخذه على زناها والبغي بفتح الباء الموحدة وكسر الفين المعجمة وتشديد الباء وقال ابن التين نقل عن ابى الحسن انه قال باسكان الفين وتخفيف الباء وهو الزنا وكذلك البغاء بكسر الباء بمدودا قال الله تعالى (ولا تكرر هو اتيانكم على البغاء) يقال

بغت المرأة تبغي بغاء والبغي يحيى بمعنى الطلب يقال ابغى اى اطلب لى قال الله تعالى يغونكم الفتنة قال الخطابي واكثر ما أتى ذلك في الشر ومنه الفتنة الباغية من البغي وهو الظلم واصله الحسد والبغي الفساد ايضا والاستطالة والكبر والبغي في الحديث الفاجرة واصله بغوى على وزن فعول بمعنى فاعلة اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بغي بضم الفين فابلت الضمة كسرة لاجل الياء وهو صفة مؤنث فلذلك جاء بغير هاء كما يحيى اذا كانت بمعنى مفعول نحو ركوب وحلوب ولا يجوز ان يكون بغي هنا على وزن فاعل اذ لو كان كذلك لازمة الهاء كأمراة حليمة وكرمة ويجمع البغي على بغياء قوله وحلوان الكاهن الحلوان بضم الحاء الرشوة وهو ما يعطى الكاهن ويحمل له على كهانه تقول منه حلوت الرجل حلوا انا اذا حبوته بشئ وقال الهروي قال بعضهم اصله من الخلاوة شبه بالشئ الحلوى يقال حلوته اذا اطعمته الحلوى كما يقال غسلته اذا اطعمته العسل وقال ابو عبيد والحلوان ايضا في غير هذا ان يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه وهو عيب عند النساء وقالت امرأة تمدح زوجها لا تأخذ الحلوان من بناتها وفي مخرج الموطأ لابن زرقون واصل الحلوان في اللغة العطية قال الشاعر فمن رجل احلوه رحلى وناقى * يبلغ عن الشعر اذ مات قاله وقال الجوهري حلوت فلانا على كذا مالا وانا احلوه حلوا وحلوانا اذا وهبت له شيئا على شئ يفعله لك غير الاجرة والحلوان ايضا ان يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه شيئا كما ذكرنا * والكاهن الذي يخبر بالغيب المستقبل والعراف الذي يخبر بما خفي وقد حصل في الوجود ويجمع الكاهن على كهنة وكهان يقال كهن يكهن كهانة مثل كنب يكتب كناية اذا تكهن فاذا اردت انه صار كاهنا قلت كهن بالضم كهانة بالفتح وقال ابن الاثير الكاهن الذي يعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فنهى من كان يزعم ان له تابعا من الجن وورثا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله اوفعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما * ذكر ما استفاد منه * وهو ثلاثة احكام * الاول ثمن الكلب احتج به جماعة على انه لا يجوز بيع الكلب مطلقا المعلم وغيره بما يجوز اقتناؤه ولا يجوز وانه لا ثمن له واليه ذهب الحسن ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن ابى ليلى والحكم وحاد بن ابى سليمان وربيعة والاوزاعي والشافعي واحمد وامحق وابو ثور وابن المنذر واهل الظاهر وهو احدى الروايتين عن مالك وقال ابن قدامة لا يختلف المذهب في ان بيع الكلب باطل على كل حال * وكراه ابو هريرة ثمن الكلب * ورخص في ثمن كلب الصيد خاصة جابرو به قال عطاء والنخعي * واختلف اصحاب مالك فمنهم من قال لا يجوز ومنهم من قال الكلب المأذون في امساكه يكره بيعه وبصح ولا يجوز اجارته نص عليه احد وهذا قول بعض اصحاب الشافعي وقال بعضهم يجوز وقال مالك في الموطأ اكره ثمن الكلب الضارى وغير الضارى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وفي شرح الموطأ لابن زرقون واختلف قول مالك في ثمن الكلب المباح اقتضاه فاجازه مرة ومنعه اخرى وباجازته قال ابن كنانة وابو حنيفة وقال سحنون ويحج بتمنه وروى عنه ابن القاسم انه كره بيعه وفي المزية كان مالك يأمر ببيع الكلب الضارى في الميراث والدين والمغارم ويكره بيعه ابتداء قال يحيى بن ابراهيم قوله في الميراث يعني لليتيم واما اهل الميراث الباقين فلا يباع الا في الدين والمغارم وقال

اشهب في ديوانه عن مالك يفسخ بيع الكلب الا ان يطول وحكى ابن عبد الحكم انه يفسخ وان طال
وقال ابن حزم في المحلى ولا يجل بيع كلب اصلا لا كلب صيد ولا كلب ماشية ولا غيرهما فان اضطر
اليه ولم يجد من يعطيه اياه فله ابتاعه وهو حلال للمشتري حرام على البائع ينتزع منه الثمن متى
قدر عليه كالرشوة في دفع الظلم وفداء الاسير ومصانعة الظالم ولا فرق * ثم ان الشافعية قالوا من قتل
كلب صيد او زرع او ماشية لا يلزمه قيمته قال الشافعي مالا ثمن له لا قيمة له اذا قتل وبه قال اجد ومن
نحى الى مذهبهما وعن مالك روايتان واحتجوا بما روى في هذا الباب بالاحاديث التي فيها منع بيع
الكلب وحرمة ثمنه * وخالفهم في ذلك جماعة وهم عطاء بن ابي رباح وابراهيم النخعي وابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد وابن كنانة وسحنون من المالكية ومالك في رواية فقالوا الكلاب التي ينتفع بها يجوز
بيعها ويباح ثمنها وعن ابي حنيفة ان الكلب العقور لا يجوز بيعه ولا يباح ثمنه * وفي البدائع واما بيع
ذي ناب من السباع سوى الخنزير كالكلب والفهد والاسد والثور والذئب والهر ونحوها فجائز عند
اصحابنا ثم عندنا لا فرق بين العلم وغير العلم في رواية الاصل فيجوز بيعه كيف ما كان وروى عن ابي
يوسف انه لا يجوز بيع الكلب العقور كما روى عن ابي حنيفة فيه ثم على اصلهم يجب قيمته على قاتله
واحتجوا بما روى عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه اخبر رجلا ثمن كلب قتله عشرين
بعيرا وباروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قضى في كلب صيد قتله رجل باربعين درهما وقضى
في كلب ماشية بكبش * وقال المخالفون لهم اثر عثمان منقطع وضعيف قال البيهقي ثم الثابت
عن عثمان بخلافه فانه خطب فامر بقتل الكلاب قال الشافعي فكيف يأمر بقتل ما يضر من قتله
قيمه * واز عبد الله بن عمرو له طريقان احدهما منقطع والآخر فيه من ليس بمعروف ولا يتابع
عليها كما قاله البخاري وقد روى عبد الله بن عمرو النهي عن ثمن الكلب فلو ثبت منه القضاء
بقيته لكانت العبرة بروايته لا بقضائه على الصحيح عند الاصوليين انتهى * قلت الجواب عن
هذا كله اما قول البيهقي ثم الثابت عن عثمان بخلافه فانه حكى عن الشافعي انه قال اخبرني
الثقة عن يونس عن الحسن سمعت عثمان يخطب وهو يأمر بقتل الكلاب فلا يكتفي بقوله اخبرني
الثقة فقد يكون مجروحا عند غيره لاسيما والشافعي كثيرا ما يعني بذلك ابن ابي يحيى او الزنجي
وهما ضعيفان وكيف يأمر عثمان بقتل الكلاب وآخر الامر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
النهي من قتلها الا الاسود منها فان صح امره بقتلها فانما كان ذلك في وقت لفسدة طرت في
زمانه قال صاحب التمهيد ظهر بالدينه اللعب بالحمام والمهارة بين الكلاب فامر عمرو عثمان رضي الله
تعالى عنهما بقتل الكلاب وذب الحمام قال الحسن سمعت عثمان غير مرة يقول في خطبته اقتلوا الكلاب
واذبحوا الحمام فظهر من هذا انه لا يلزم من الامر بقتلها في وقت لفسدة ان لا يضمن قاتلها في وقت آخر
كما امر بذب الحمام واما قول البيهقي اثر عثمان منقطع وقد روى من وجه اخر منقطع عن يحيى الانصاري
عن عثمان فنقول مذهب الشافعي ان المرسل اذا روى مرسلا من وجه آخر صار حجة وتأييد ايضا بما
رواه البيهقي بعد عن عبد الله بن عمرو وان كان منقطعا ايضا واما قوله والآخر فيه من ليس
بمعروف فلا يتابع عليه كما قاله البخاري فهو اسمعيل بن خشاش الراوى عن عبد الله بن عمرو قد
ذكر ابن حبان في الثقات وكيف يقول البخاري لم يتابع عليه وقد اخرج البيهقي فيما بعد من
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو وذكر ابن عدي في الكامل كلام البخاري

ثم قال لم اجد لما قاله البخاري فيه اثر فاذا ذكره واما قوله فالعبرة بروايته لا بقضائه غير مسلم لان
هذا الذي قاله يؤدي الى مخالفة الصحابي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى عنه ولا
نظن ذلك في حق الصحابي بل العبرة لقضائه لانه لم يقض بخلاف ما رواه الا بعد ان ثبت عنده
انتساخ ما رواه وهكذا اجاب الطحاوي عن الاحاديث التي فيها النهي عن ثمن الكلب وانه سمعت
يقال ان هذا انما كان حين كان حكم الكلاب ان يقتل ولا يجل امساك شي * منها ولا الانتفاع بها ولا شك ان
وحرمة الانتفاع به كان ثمنه حراما فلما اباح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانتفاع بها للاصطياد
ونحوه ما نهى عن قتلها نسخ ما كان من النهي عن بيعها وتناول ثمنها * فان قلت ما وجد هذا النسخ
قلت وجهه ظاهر وهو ان الاصل في الاشياء الاباحة فلما ورد النهي عن اتخاذ الكلاب وورد
الامر بقتلها علمنا ان اتخاذها حرام ايضا لان ما كان انتفاعه حراما قيمته حرام كالخنزير ونحوه ثم لاوردت
الاباحة بالانتفاع بها للاصطياد ونحوه وورد النهي عن قتلها علمنا ان ما كان قبل ذلك من الحكمين المذكورين
قد انتسخ بما ورد بعده ولا شك ان الاباحة بعد التحريم نسخ لذلك التحريم ورفع حكمه وسيأتي زيادة
بيان في المزارعة وغيرها * فان قلت ما حكم السنور قلت روى الطحاوي والترمذي من حديث ابي
سفيان عن جابر قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب والسنور ثم قال هذا حديث
في اسناده اضطراب ثم روى الترمذي من حديث ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكل الهر وثنه ثم قال هذا حديث غريب وروى مسلم من حديث ابي الزبير
قال سألت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك
ورواه النسائي ولفظه نهى عن الكلب والسنور الا كلب صيد وقال النسائي بعد تخريج هذا حديث
منكر * واختلف العلماء في جواز بيع الهر فذهب قوم الى جوازيه وحل ثمنه وبه قال الجمهور وهو
قول الحسن البصري ومحمد بن سيرين والحنابلة وحاد ومالك وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه
والشافعي واجد واسحق وقال ابن المنذر وروينا عن ابن عباس انه رخص في بيعه * قال وكرهت
طائفة بيعه روينا ذلك عن ابي هريرة وطاوس وبجاهد وبه قال جابر بن زيد واجاب القائلون
يجوز بيعه عن الحديث بأجوبة * احدها ان الحديث ضعيف وهو مردود * والثاني
حول الحديث على الهر اذا توخس فلم يقدر على تسليمه حكاية البيهقي في السنن عن بعض اهل العلم
* والثالث ما حكاه البيهقي عن بعضهم انه كان ذلك في ابتداء الاسلام حين كان يحكمونما بنجاسته ثم لما حكم
بطهارة سوره حل ثمنه * والرابع ان النهي محمول على التنزية لا على التحريم ولفظ مسلم زجر بشر
بتخفيف النهي فليس على التحريم بل على التنزية وعكس ابن حزم هذا فقال الزجر اشد النهي وفي
كل منهما نظر لا يخفى * والخامس ما حكاه ابن حزم عن بعضهم انه يعارضه ما روى ابو هريرة
وابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اباح ثمن الهر ثم رده بكلام طويل * والسادس
ما حكاه ايضا ابن حزم عن بعضهم انه لما صح الاجماع على وجوب الهر والكلب المباح اتخاذ في الميراث
والوصية والمالك جازيهم ما ثم رده ايضا وقال النووي والجواب المعتمد انه محمول على ما لا تنفع فيه او على
انه نهى تنزيهه حتى يعتاد الناس بهته واعارته * الحكم الثاني مهر البغي وهو ما يعطى على النكاح المحرم فاذا
كان محرما ولم يستنج به قد صارت المعاوضة عليه لا تحل لانه ثمن عن محرم وقد حرم الله الزنا وهذا
يجمع على تحريمه لا خلاف فيه بين المسلمين * الحكم الثالث حلوان الكاهن وهو حرام لانه صلى الله تعالى
عليه وسلم نهى عن اتيان الكهان مع ان ما باتون به باطل وحله كذب قال تعالى (تزل على كل افكاثم يلقون

السمع واكثرهم كاذبون) واخذ العوض على مثل هذا واولم يكن منها عنه من اكل المال بالباطل ولان الكاهن يقول ما لا ينفع به ويعان بما يعطاه على ما لا يحل **ص** حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرني عون بن ابي جحيفة قال رايت ابي اشترى حجاما فامر بمحاجته فكمرت فساأته عن ذلك قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عن ثمن الدم و ثمن الكلب وكسب الامة ولعن الواشمة والموشومة واكل الربوا وموكه ولعن المصور **ش** **مطابقته للترجمة في قوله** و ثمن الكلب والحديث مضى في باب موكل الربا فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة وهنا عن حجاج بن منهال السلمي مولا هم الانماطي البصري عن شعبة الى آخره نحوه غير ان فيه عن ثمن الكلب و ثمن الدم وفيه ايضا اشترى عبدا حجاما وقدم الكلام فيه مستوفي

ص اسم الله الرحمن الرحيم كتاب السلم **ش**

اي هذا كتاب في بيان احكام السلم والسلم بفحنتين بيع على موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا وسمى سلفا تسليم رأس المال في المجلس وسلفا لتقديم رأس المال والسلم والسلف كلاهما بمعنى واحد ووزن واحد وقيل السلف لغة اهل العراق والسلم لغة اهل الحجاز وقيل السلف بتقديم رأس المال والسلم تسليمه في المجلس فالسلف اعم وقيل السلم والسلف والتسليف عبارة عن معنى واحد غير ان الاسم الخاص بهذا الباب السلم لان السلف يقال على القرض والسلم في التمرع بيع من البيوع الجائزة بالاتفاق واتفق العلماء على مشروعيته الا ما حكى عن ابن المسيب وفي النلويج وكرهت طائفة السلم روى عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود انه كان يكره السلم **ص** **باب** السلم في كيل معلوم **ش** اي هذا باب في بيان حكم السلم في كيل معلوم فيما يكال كذا وقع هذا في رواية السمطي ووقعت البسلة عنده مقدمة ووقعت في رواية الكشميهني بين الكتاب والباب ولم يقع في رواية النسفي لفظ كتاب السلم وانما وقع عنده لفظ الباب ووقعت البسلة بعده **ص** حدثنا عمرو بن زرارة اخبرنا اسمعيل بن علية اخبرنا ابن ابي نجيج عن عبد الله بن كثير عن ابي المنهال عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة والناس يسلفون في التمر العام والعامين او قال عامين او ثلاثة شك اسمعيل فقال من سلف في تمر كيل فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم **ش** **مطابقته للترجمة ظاهرة** **ذكر رجاله** **وهم ستة** **الاول** عمرو بن قنينة **الثاني** ابن زرارة **بضم الزاي** وتخفيف الراءين بينهما الف وفي آخره هاء ابن واقد ابو محمد مرفي **ثلاثة الصلاة** **الثاني** اسمعيل بن علية بضم العين وقح اللام المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وهو اسمعيل بن ابراهيم بن سهم الاسدي وعلية اسم امه مولاة لبني اسد **الثالث** عبد الله بن ابي نجيج بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة واسمه يسار ضد لعين **الرابع** عبد الله بن كثير ضد قليل المقرئ احد القراء السبعة وبه جزم القابسي وعبد الغني والمزي وقال الكلاباذي وابن طاهر والديمياطي هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة السهمي كلاهما ثقة **الخامس** ابو المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم الكوفي ولا يشتهر عليك بابي المنهال سيار البصري **السادس** عبد الله بن عباس **ذكر لطائف اسناده** **فيه الحديث** بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه الضعفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه شذو نيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا

وان اسمعيل بصرى وابن ابي نجيج وعبد الله بن كثير سواء كان هو المقرئ او ابن المطلب مكيون وعبد الله بن كثير بن المطلب ليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكره مسلم حديثا آخر في الجنائز رواه عنه ابن جريج وكذلك ليس لعبد الله بن كثير المقرئ غير هذا الحديث وليس لاحد من القراء السبعة رواية الا لهذا ولابن ابي النجود في المبيعة ووقع في المدونة عبد الله بن ابي كثير وهو غلط وصوابه حذف ابي **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخرجه البخاري ايضا في السلم** عن محمد وعن صدقة بن الفضل وعلي بن عبد الله وقيبة فرقه ثلثتهم عن سفيان بن عيينة وعن ابي نعيم وقال عبد الله بن الوليد كلاهما عن سفيان الثوري واخرجه مسلم ايضا في البيوع عن يحيى وعمر بن محمد النافذ كلاهما عن سفيان بن عيينة به وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسمعيل بن سالم كلاهما عن اسمعيل بن علية به وعن ابي كريب وابن ابي عمر كلاهما عن وكيع وعن محمد بن بشار عن عبد الرحمن ابن مهدي كلاهما عن الثوري به وعن شيبان بن فروخ واخرجه ابو داود فيه عن النفيلي واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه وفي الشروط عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار اربعتهم عن سفيان بن عيينة **ذكر معناه** **قوله** والناس يسلفون الواو فيه الحال ويسلفون بضم الباء من اسلف **قوله** العام بالنصب على الظرفية **قوله** شك اسمعيل وهو اسمعيل بن علية ولم يشك سفيان فقال وهم يسلفون في التمر سنتين والثلاث وبأني في الباب الذي يليه وقال بعضهم السنتين منصوب اما على نزع الخافض او على المصدر قلت هذا غلط لا يخفى ومن مس شيئا مامن العربية لا يقول هذا ولكن لو بين وجهه لكان له وجه وهو ان يقال التقدير في وجه نزع الخافض الى السنة والتقدير في وجه النصب على المصدر ان يقال اسلاف السنة فالاسلاف مصدر منصوب فلما حذف قام المضاف اليه مقامه فافهم **قوله** من سلف في تمر بتشديد اللام في رواية ابن علية وفي رواية ابن عيينة من اسلف في شيء وهذه اشمل **قوله** في تمر بالناء المثناة من فوق وروى بالناء المثناة **قوله** ووزن الواو بمعنى او اي او في وزن معلوم والمراد اعتبار الكيل فيما يكال واعتبار الوزن فيما يوزن **ذكر ما يستفاد منه** **فيه** اشتراط تعيين الكيل فيما يسلم فيه من الكيليات واشتراط الوزن فيما يوزن من الموزونات لاختلاف المكيال والموزونات الا ان يكون في بلد ليس فيه الا كيل واحد ووزن واحد فانه ينصرف اليه عند الاطلاق ولا خلاف في اشتراط تعيين الكيل فيما يسلم فيه من المكيل كصاع الحجاز وقنير العراق وارب مصر بل مكيال هذه البلاد في انفسها مختلفة فلا بد من التعيين وعن هذا قال ابن حزم لا يجوز السلم الا في كل مكيل او موزون فقط ولا يجوز في مذروع ولا في معدود ولا شيء غير ما ذكر في النص وكأني قصر السلم على ما ذكر في الحديث وليس كذلك بل السلم يجوز فيما لا يكال ولا يوزن ولكن لا بد فيه من صفة الشيء المسلم فيه ويدخل في قوله كيل معلوم ووزن معلوم اذا العلم بهما يستلزمه **والاصل** فيه عندنا ان كل شيء يمكن ضبط صفته ومعرفة مقداره جاز السلم فيه مكيل وموزون ومذروع ومعدود متقارب كالجوز والبيض وعند زفر لا يجوز في المعدود عند تفاوت آحاده وقال الشافعي لا يصح الاوزن وفي الروضة ويجوز السلم في الجوز والاوز وزنا اذا لم يختلف قشوره غالبا ويجوز كيلا على الاصح وكذا الفستق والبندق واما البطيخ والقثاء والبقول والسفرجل والرمان والبادنجان والنارج والبيض فاعني فيها الوزن انتهى وبه قال احمد وفي حاوي الحنابلة ولا يسلم في معدود مختلف من حيوان وغيره وعنه بصح وزنا في غير الحيوان كالفلوس

ان جاز السلم فيها وعنه عددا وقبل في المتقارب كجوز وبيض عددا وفي المتفاوت كفا كمة وقبل وزنا انتهى **ومذهب مالك** ما ذكره في الجواهر وبكفي العدد في المعدودات ولا يفتقر الى الوزن الا ان يتفاوت أحاده تقاوت يقتضى اختلاف ايمانها فلا يكفي فيها حينئذ مجرد العدد والمعدود كالبيض والياذنجان والارمان وكذا الجوز واللوزان جرت عادة بعه بالعدد وكذا اللبن وكذا البطيخ اذا كان متفاوتا غير بين التفاوت وكذلك جميع ما يشبه ما ذكرنا انتهى **واما الفلوس** فيجوز السلم فيها عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز وبه قال مالك واحمد في رواية وعن احمد يجوز وزنا وعنه عددا وعن الشافعي قولان في سلم الفلوس **واما السلم في الدراهم والدنانير** فان سلم فيها قيل يكون باطلا وقيل بنقد بغير ثمن مؤجل معناه اذا سلم في الدراهم ثوبا مثلا والاول اصح وعند الشافعي القول الثاني هو الاصح وقال النووي اتفق اصحابنا على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدنانير ولا عكسه سلاما وجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس **ص** حدثنا محمد اخبرنا اسماعيل عن أبي نعيم بهذا في كيل معلوم ووزن معلوم **ش** اختلف في محمد هذا من هو قال ابو علي الجبائي لم ينسب محمد هذا احد من الرواة قال والذي عندي في هذا انه محمد بن سلام وبه جزم الكللابي وان ابن سلام روى عن اسماعيل بن علية قوله بهذا اي بهذا الحديث المذكور **ص** **باب السلم في وزن معلوم ش** اي هذا باب في بيان حكم السلم حال كونه في وزن معلوم وكأنه قصد بهذه الترجمة التنبيه على ان ما يوزن لا يسلم فيه كيلا وبالعكس وهو احد الوجهين عند الشافعية والاصح الجواز **ص** حدثنا صدقة اخبرنا ابن عيينة اخبرنا ابن أبي نعيم عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث فقال من اسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم **ش** مطابقته للترجمة في قوله ووزن معلوم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور فيه روايته عن صدقة بن الفضل المروزي وهو من افراده يروي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نعيم عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عبد الرحمن عن ابن عباس وقدم الكلام فيه فيما مضى وفيه زيادة وهي قوله الى اجل معلوم وهذا يدل على ان السلم الحال لا يجوز وعند الشافعي يجوز كالزجل فان صرح بحلول او تأجيل فذاك وان اطلق فوجهان وقيل قولان اصحهما عند الجمهور يصح ويكون حالا والثاني لا ينفق ولو صرحا الاجل في نفس العقد ثم اسقطاه في المجلس سقط وصار العقد حالا وقوله الى اجل من جلة شروط صحة السلم وهو حجة على الشافعي ومن معه في عدم اشتراط الاجل وهو مخالفة للنص الصريح والعجب من الكرماني حيث يقول ليس ذكر الاجل في الحديث لاشتراط الاجل لصحة السلم الحال لانه اذا جاز مؤجلا مع الفرر فجواز الحال اولى لانه ابعد من الفرر بل معناه ان كان اجل فليكن معلوما كما ان الكيل ليس بشرط ولا الوزن بل يجوز بل يجوز في الثياب بالذرع وانما ذكر الكيل او الوزن بمعنى انه ان سلم في مكيل او موزون فليكونا معلومين انتهى قلت هذا كلام مخالف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اجل معلوم لان معناه فليسلم فيما جاز السلم فيه الى اجل معلوم وهذا قيد والقيد شرط وكلامه هذا يؤدي الى الفاء ما قيده الشارع من الاجل المعلوم فكيف يقول مع الفرر ولا غرر ههنا اصلا لان الاجل اذا كان معلوما فن ابن يأتي الفرر والمذكور الاجل المعلوم والمعلوم صفة الاجل فكيف بشرط قيد الصفة ولا يشترط قيد الموصوف وقوله كما ان الكيل

ليس بشرط ولا الوزن قلنا معناه ان المسلم فيه لا يشترط ان يكون من المكيلات خاصة ولا من الموزونات خاصة كما ذهب اليه ابن حزم بظاهر الحديث يعني لا ينحصر السلم فيهما بل معناه ان المسلم فيه اذا كان من المكيلات لابد من اعلام قدر رأس المسلم فيه وذلك لا يكون الا بالكيل في المكيلات والوزن في الموزونات وكون الكيل معلوما بشرط وايس معناه ان السلم فيما لا يكال غير صحيح حتى يقال بل يجوز في الثياب بالذرع وفي الثياب ايضا لا يجوز الا اذا كان ذرعها معلوما وصفتها معلومة وضبطها بمكنا وقال الخطابي المقصود منه ان يخرج المسلم فيه من حد الجاهلة حتى ان اسلف فيما اصله الكيل بالوزن جاز قلت قد ذكرنا انه لا يجوز في احد الوجهين عند الشافعية ولا ينبغي ان يورد الكلام على الاطلاق ثم انهم اختلفوا في حد الاجل فقال ابن حزم الاجل ساعة فافوقها وعند بعض اصحابنا لا يكون اقل من نصف يوم وعند بعضهم لا يكون اقل من ثلاثة ايام وقالت المالكية يكره اقل من يومين وقال الليث خمسة عشر يوما **ص** حدثنا علي حدثنا سفيان قال حدثنا ابن أبي نعيم وقال فليسلف في كيل معلوم الى اجل معلوم **ش** هذا طريق آخر في حديث ابن عباس اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى آخره وفيه انه ايضا على اشتراط الاجل وهو ايضا حجة على من لم يشترطه **ص** حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن أبي نعيم عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال قال سمعت ابن عباس يقول قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال في كيل معلوم ووزن معلوم واجل معلوم **ش** هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن سفيان بن عيينة الى آخره وهذا كما رأيت اخرج هذا الحديث من اربع طرق الاول عن عمرو بن زرارة اخرجه في الباب الذي قبله والثلاثة في هذا الباب من صدقة وعلى وقتيبة وذكر الاجل في هذه الثلاثة المرفوعة عن سفيان بن عيينة **ص** حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابن أبي الجهماد وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن أبي الجهماد **ش** ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي ويحيى هو ابن موسى ابو زكريا النخعي يقال له خت احد مشايخ البخاري من افراده ومحمد بن أبي الجهماد الكوفي من افراد البخاري سمع عبد الله بن أبي اوفى وعبد الرحمن بن ابري روى عنه ابو اسحق الشيباني وشعبة الا انه قال مرة محمد بن أبي الجهماد ومرة محمد وعبد الله مترددا في اسمه ولهذا اهم البخاري اولا حيث قال ابن أبي الجهماد وبقيته هذا السند في السند الذي يأتي وهو قوله حدثنا حفص الى آخره والجهماد من الاعلام التي تستعمل بلام التعريف وقد يترك **ص** حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال اخبرني محمد وعبد الله بن أبي الجهماد قال اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وابو بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى فسألته فقال انا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في الخنطة والشعير والزبيب والتمر وسألت ابن ابري فقال مثل ذلك **ش** قيل ايس لا يراد هذا الحديث في هذا الباب وجه لان الباب في السلم في وزن معلوم وليس في الحديث شيء يدل على ما يوزن واجيب بانه جاء في بعض طرق هذا الحديث على ما يأتي في الباب الذي يليه بلفظ فليسلفهم في الخنطة والشعير والزبيب وهو من جنس ما يوزن فكان وجه ابراده في هذا الباب الاشارة اليه **ذكر رجاله** وهم سبعة الاول حفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي القرشي الازدي الثاني شعبة بن الحجاج الثالث هو ابن أبي الجهماد الذي ابهمه ابو الوليد من شعبة وهنارد في شعبة بن محمد بن أبي الجهماد وبين عبد الله بن أبي الجهماد وذكر البخاري فيه ثلاث روايات الاولى عن ابن الوليد

عن شعبة عن ابن أبي الجحادة والثانية عن حفص بن عمر عن شعبة بالتردد بين محمد وعبد الله والثالثة ذكرها في الباب الذي يليه عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن الشيباني عن محمد بن أبي الجحادة وجزم ابوداود بان اسمه عبد الله وكذا قال ابن حبان ووصفه بأنه كان صهر مجاهد وبأنه كوفي ثقة وكان مولى عبد الله بن أبي أوفى **الرابع** عبد الله بن شداد بن الهاد وقدم في الحبيص **الخامس** ابوردة بضم الباء الموحدة ابن أبي موسى الأشعري الفقيه قاضي الكوفة واسمه عامر **السادس** عبد الله ابن أبي أوفى واسمه علقمة ابوابراهيم وقيل ابو محمد وقيل غير ذلك اخوزيد بن أبي أوفى لهما ولايهما **سبعة** السابع عبد الرحمن بن ابريزي بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي مقصور **ذكر** لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه القول في اربعة مواضع وفيه السؤال في موضعين وفيه ان شيخه بصري وانه من افراده وشعبة واسطى وعبد الله بن شداد مدني يأتي الى الكوفة وابوردة كوفي وكذلك ابن أبي الجحادة كما ذكرناه وفيه اثنان من الصحابة احدهما ابن أبي أوفى والآخر ابن ابريزي وقال بعضهم عبد الله بن شداد من صفار الصحابة قلت لم أرا احدا ذكره من الصحابة وذكره الحافظ الذهبي في كتاب تجريد الصحابة وقال عبد الله بن شداد بن اسامة بن الهاد الكنانى اللبى العتورى من قدماء التابعين وقال الخطيب هو من كبار التابعين وقال ابن سعد كان عثمانيا ثقة في الحديث وفيه ان ابن أبي الجحادة ليس له في البخارى سوى هذا الحديث **ذكر** تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **اخرجه** البخارى عن أبي الوليد وعن يحيى عن وكيع وعن حفص بن عمر وعن موسى بن اسمعيل وعن اسحق بن خالد وعن قتيبة عن جرير وعن محمد بن مقاتل واخرجه ابوداود ايضا في البيوع عن حفص بن عمر ومحمد بن كثير وعن محمد بن بشار واخرجه النسائي عن عبد الله بن سعيد وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن بشار به **ذكر** معناه **قوله** في السلف اى في السلم بمعنى هل يجوز السلم الى من ليس عنده المسلم فيه في تلك الحالة ام لا **قوله** فبعثوني هو مقول ابن أبي الجحادة وانما جمع اما باعتبار ان قل الجمع اثنان او باعتبارهما ومن معهما **قوله** فقال اى ابن أبي أوفى **قوله** على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمنه وايام حياته **قوله** وابى بكر اى وعلى عهد ابى بكر وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما الخليفين من بعده صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** في الخنطة ذكر اربعة اشياء كلها من المكيلات ويقاس عليها سائر ما يدخل تحت الكيل **قوله** فقال مثل ذلك اى فقال عبد الرحمن بن ابريزي مثل ما قال عبد الله بن أبي أوفى **وفيه** مشروعية السلم والسؤال عن اهل العلم في حادثة تحدث **وفيه** جواز المباحة في المسألة طلبا للصواب والى الله المرجع والمآب **ص** **باب** **السلم** الى من ليس عنده اصل **ش** **اى** هذا باب في بيان حكم السلم الى من ليس عنده مما سلف فيه اصل وقيل المراد بالاصل اصل الشيء الذى يسلم فيه فأصل الحب الزرع واصل الثمار الاشجار وقال بعضهم الغرض من الترجة ان كون اصل المسلم فيه لا يشترط قلت كانه اشار الى سلم المنقطع فانه لا يجوز عندنا وهذا على اربعة اوجه **الاول** ان يكون المسلم فيه موجودا عند العقد منقطعا عند الاجل فانه لا يجوز والثاني ان يكون موجودا وقت العقد الى الاجل فيجوز بلا خلاف **والثالث** ان يكون منقطعا عند العقد موجودا عند الاجل **والرابع** ان يكون موجودا وقت العقد والاجل منقطعا فيما بين ذلك فهذا ان الوجهان لا يجوزان عندنا خلافا لما لاك والشافعي واحدا قالوا لانه مقدور

التسليم فيما قلنا غير مقدور التسليم لانه ينوهم موت المسلم اليه فيجل الاجل وهو منقطع فيتضرر رب السلم فلا يجوز وفي التوضيح واصل السلم ان يكون الى من عنده اصل مما يسلم فيه الا انه لما وردت السنة في السلم بالصفة المعلومة والكيل والوزن والاجل المعلوم كان عاما فحين عنده اصل ومن ليس عنده قلت اذ لم يكن الاصل موجودا عند حلول الاجل او فيما بين العقد والاجل يكون ضررا والشارع نهى عن الضرر **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا محمد بن أبي الجحادة قال بعثني عبد الله بن شداد ابوردة الى عبد الله بن أبي أوفى فقال لاسله هل كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلفون في الخنطة قال عبد الله كنانة لم يبط اهل الشام في الخنطة والشعر والزيت في كيل معلوم الى اجل معلوم قلت الى من كان اصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك ثم بعثاني الى عبد الرحمن بن ابريزي فسألته فقال كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلفون على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم نسألهم اهلهم حرث ام لا **ش** **مطابقته** للترجمة في قوله قلت الى من كان اصله عنده وفي قوله اهلهم حرث ام لا والحديث قدمضى في الباب السابق ومضى الكلام فيه بوجوه غير ان في هذا النص البخارى على ان اسم ابن الجحادة محمد وذكر هنا الزيت موضع الزيد هناك وفيه زيادة وهى السؤال عن كون الاصل عند المسلم اليه والجواب بعدم ذلك وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني بفتح الشين المجهمة هو ابواسحق سليمان وقدم في الحبيص **قوله** يسلفون من الاسلاف وروى بتشديد اللام من التسليف **قوله** يبط اهل الشام بفتح النون وكسر الباء الموحدة اى اهل الزراعة من اهل الشام وقيل هم قوم ينزلون البطائح وتعموا به لا هتداهم الى استخراج المياه من البياض ونحوها وفي رواية سفيان اباطا من اباط اهل الشام وهم قوم من العرب دخلوا في العجم والروم واختلفت انسابهم وفسدت الستم وكان الذين اختلفوا بالجمع منهم قوم ينزلون البطائح بين العراقيين والذين اختلفوا بالروم ينزلون في بوادى الشام ويقال لهم التبط بفتح التين ويجمع على اباط وكذلك التبط يجمع على اباط يقال رجل تبطى وتبطى وتبطى وتبطى وتبطى وتبطى يضم النون ويقال اباط الشام هم نصارى الشام الذين عمروها قال الجوهري تبط الماء يبط ويبط تبطانيع فهو تبط وهو الذى يبط من فخر البئر اذا حفرت وانبط الحفار بلغ الماء والاستنباط الاستخراج **قوله** الى من كان اصله اى اصل السلم فيه وهو الثمر اى الحرث **قوله** اهلهم حرث اى زرع **وفيه** مباحة اهل الذمة والسلم اليهم **وفيه** جواز السلم في السمن والشبرج ونحوهما قياسا على الزيت **ص** **حدثنا** اسحق حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن محمد بن أبي الجحادة بهذا وقال فسلفهم في الخنطة والشعر **ش** **هذا** طريق آخر في الحديث المذكور عن اسحق بن شاهين الواسطى عن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطى عن سليمان الشيباني الى آخره **ص** **وقال** عبد الله بن الوليد عن سفيان حدثنا الشيباني وقال والزيت **ش** **هذا** طريق آخر معلق عن عبد الله بن الوليد ابومحمد العدنى تزيل مكة روى عنه احمد بن حنبل وكان يصح حديثه وسماعه عن سفيان قال ابوزرعة صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يخرج به واستشهد به البخارى في باب رمى الجمار من بطن الوادى وقال البخارى كان يقول انامكى يقال لى عدنى وسفيان هو الثورى **قوله** وقال والزيت بمعنى بعد ان قال في الخنطة والشعر قال والزيت وهذا التعليق وصله سفيان في جامعه من طريق على بن الحسن الهلالى عن عبد الله بن الوليد رحمه الله **ص** **حدثنا**

قوية حدثنا جبرير عن الشيباني وقال في الخطة والشعير والزبيب ش هذا طريق آخر
في الحديث المذكور عن قتيبة بن سعيد عن جبرير بن عبد الحميد عن سليمان الشيباني قوله قال في الخطة
أي قال في روايته فلسفه في الخطة والشعير والزبيب ولم يذكر فيه الزيت بل ذكر الزبيب ص
حدثنا آدم حدثنا شعبة أخبرنا عمر وقال سمعت أبا البختري الطائي قال سألت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن السلم في النخل قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه وحتى
يوزن فقال الرجل وإي شيء يوزن قال رجل إلى جانبه حتى يحرز ش قال ابن بطال حديث
ابن عباس هذا ليس من هذا الباب وإنما هو من الباب الذي بعده المترجم باب السلم في النخل وهو
غلط من الناسخ وأجيب بأن ابن عباس لما سئل عن السلم إلى من له نخل عد ذلك من قبيل
بيع آثار قبل بدو صلاحها فإذا كان السلم في النخل لا يجوز لم يبق وجودها في ملك المسلم إليه فائدة متعلقة
بالسلم فيصير جواز السلم إلى من ليس له عنده أصل ولا يلزمه سد باب السلم و آدم هو ابن أبي
إياس وعمرو بفتح العين هو ابن مرة بضم الميم وفي رواية مسلم عمرو بن مرة وهو عمرو بن مرة
ابن عبد الله المرادي الأعمى الكوفي وأبو البختري بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح الناء
المشاة من فوق وبالراء وتشديد الياء واسمه سعيد بن فيروز الكوفي الطائي قتل في الجاهلية سنة ثلاث
وثمانين والحديث أخرجه البخاري أيضا عن الوليد وعن بندار عن غندر وأخرجه مسلم في البيوع
عن أبي موسى وبندار كلاهما عن غندر قوله في النخل أي في ثمر النخل وقال الكرماني ما لم يخصه ان المراد
من السلم معناه اللغوي وهو السلف حتى لا يقال كيف يصح معنى السلم فيه ولم يقع العقد على موصوف
في الذمة وأما النهي عنه فلأنه من جهة أنه من تلك الثمرة خاصة وليس مسترسلا في الذمة مطلقا
قوله حتى يؤكل منه مقتضاء أن يصح بعد الأكل الذي هو كناية عن ظهور الصلاح ومع هذا
لم يصح لأن ذكر هذه القاية بيان للوائح لأنهم كانوا يسلفونه قبل صيرورته بما يؤكل والقبود التي
خرجت مخرج الأغلب لا مفهوم لها قوله فقال الرجل قال الكرماني إنما عرف مع أن السياق يقتضي
تكثيره لأنه معهود إذا أراد به أبو البختري نفسه أي السائل من ابن عباس قوله قال رجل لم يدرك هذا
من هو قوله وإي شيء يوزن إذا لا يمكن وزن الثمرة التي على النخل قوله إلى جانبه أي إلى جانب
ابن عباس قوله حتى يحرز تقديم الراء على الزاي أي حتى يحفظ ويصان وفي رواية الكشميهني
حتى يحزر بتقديم الزاي على الراء أي يحرص وفي رواية النسفي حتى يحزر من التحريز ولكنه
رواه بالشك وأعلم أن الحرص والأكل والوزن كلها كنايةات عن ظهور صلاحها وفائدة ذلك
معرفة كفاية حقوق الفقراء قبل أن يتصرف فيه المالك واحتج بهذا الكوفيون والثوري والأوزاعي
بأن السلم لا يجوز إلا أن يكون المسلم فيه، وجودا في أيدي الناس في وقت العقد إلى حين حلول
الأجل فإن انقطع في شيء من ذلك لم يجز وهو مذهب ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم
وقال مالك والشافعي وأحمد وإسحق وأبو ثور يجوز السلم فيما هو معدوم في أيدي الناس إذا كان
مأمون الوجود عند حلول الأجل في الغالب فإن كان يتقطع حينئذ لم يجز وقدم الكلام فيه في
أول الباب مفصلا ص وقال معاذ حدثنا شعبة عن عمرو قال قال أبو البختري سمعت ابن عباس
نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله ش معاذ هو ابن معاذ التميمي قاضي البصرة
وهذا التعليق وصله الأسعدي عن يحيى بن محمد عن عبد الله بن معاذ عن أبيه به وفي الحديث

السابق قال شعبة أخبرنا عمر وقال سمعت أبا البختري قال سألت ابن عباس وهو هنا يقول شعبة عن عمرو قال
أبو البختري سمعت ابن عباس قوله مثله أي مثل هذا الحديث المذكور ص باب السلم في النخل
ش أي هذا باب في بيان حكم السلم في ثمر النخل ص حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو عن
أبي البختري سألت ابن عمر عن السلم في النخل فقال نهى عن بيع النخل حتى يصلح وعن بيع الورق نساء بناجز
وسألت ابن عباس عن السلم في النخل فقال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع النخل حتى يؤكل منه
أويا كل منه وحتى يوزن ش مطابقته لترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قوله فقال نهى أي فقال ابن عمر نهى بضم النون على بناء المجهول والروايات كلها متفقة على ضم النون قوله
عن بيع النخل أي عن بيع ثمر النخل قوله حتى يصلح أي حتى يظهر فيه الصلاح قوله وعن بيع
الورق أي ونهى أيضا عن بيع الورق بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو وسكون الواو وقبح
الواو وسكون الراء وهو الدراهم المضروبة أي نهى عن بيع الفضة بالذهب نساء أي بالتأخير
وهو بفتح النون وبالمد والقصر ومنه نسأت الدين أي أخرته نساء ونسأته نساء والنساء الاسم
فإن قلت انتصاب نساء بماذا قلت يجوز أن يكون على الحال ويكون نساء بمعنى مذمأ على صيغة اسم
المفعول قوله بناجز بالزاي في آخره أي يحاضر يقال بنجز بنجز نجزا إذا حضر وحصل قوله فقال أي
ابن عباس نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع ثمر النخل حتى يؤكل منه أي حتى يؤكل من النخل ثمرة
أويا كله صاحبه منه قوله وحتى يوزن أي حتى يحرص وقدم عن قريب واستدل بعضهم بالحديث
المذكور على جواز السلم في النخل المعين من البستان المعين ولكن بعد بدو صلاحه وهو مذهب المالكية
أيضا وهذا الاستدلال ضعيف وقال ابن المنذر اتفاق الأكثر على منع السلم في بستان معين لأنه غرق قلت
وهو مذهب أصحابنا الحنفية أيضا والدليل عليه ما رواه ابن حبان وأبو البهيقي من حديث عبد الله بن
سلام في قصة أسلام زيد بن سعدة بفتح السين وسكون العين المهملتين وفتح النون أنه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هل لك أن تبني ثمر معلوما إلى أجل معلوم من حائط بني فلان قال لا يا عبدك
من حائط مسمى بل أبيعك أو سقا مسماة إلى أجل مسمى ص حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن البختري سألت ابن عمر عن السلم في النخل فقال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن بيع الثمر حتى يصلح ونهى عن الورق بالذهب نساء بناجز وسألت ابن عباس فقال نهى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع النخل فقال حتى يأكل أو يؤكل وحتى يوزن قلت وما يوزن قال
رجل عنده حتى يحرز ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشر عن غندر
وهو محمد بن جعفر عن شعبة إلى آخره قوله فقال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية
أبي ذر وأبي الوقت نهى عمر رضي الله تعالى عنه ونهى عمراما عن السماع عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وأما عن اجتهاده ص باب الكفيل في السلم ش أي هذا باب
في بيان حكم الكفيل في السلم ص حدثنا محمد بن علي حدثنا الأعمش عن الأسود
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اشترى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما من يهودي
بنسئة ورهنه درعاه من حديد ش قبل ليس في هذا الحديث ما ترجم به وأجاب
الكرماني بأنه إما أن يراد بالكفالة الضمان ولا شك أن المرهون ضامن للدين من حيث أنه يباع
فيه وأما يقاس على الرهن بجامع كونهما وثيقة ولهذا كل ما صح الرهن فيه صح ضمانه

وبالعكس قلت اثبات المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة بهذا الكلام انما هو بالجر النقيض
ومع هذا الجواب الثاني فيه بعض قرب والاقرب منه ان يقال ان عاداته جرت ان يشير الى بعض ما
ورد في بعض طرق الحديث وقد روى في الرهن عن مسدد عن عبد الواحد عن الاعمش قال تذاكرنا
عند ابراهيم الرهن والقبيل في السلف فذكر ابراهيم هذا الحديث وفيه النصريح بالرهن والكفيل
لان القبيل هو الكفيل وبهذا يحجب ايضا عما قاله الكرماني ليس فيه عقد السلم لان السلف هو
السلم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة فانه اخرجه
هناك عن علي بن ابي حمزة عن عبد الواحد عن سليمان الاعمش وهذا اخرجه عن محمد بن سلام عن علي
بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن عبيد بالتصغير ابي يوسف
الطنافسي الخنفي الكوفي مات سنة تسع ومائتين عن سليمان الاعمش عن الاسود بن يزيد النخعي
وقدم البحث فيه هناك مستوفي **ص** **باب** الرهن في السلم **ش** اي هذا باب
في بيان حكم الرهن في السلم **ص** حدثنا محمد بن محبوب حدثنا عبد الواحد حدثنا الاعمش
قال تذاكرنا عند ابراهيم الرهن في السلف فقال حدثني الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اشترى من يهودى طعاما الى اجل معلوم وارهن منه درهما من حديد **ش** مطابقتها
للترجمة ظاهرة ومحمد بن محبوب ابو عبد الله البصري وهو من افراد البخارى وقدم في السلف
وعبد الواحد بن زياد والاعمش سليمان وفيه الرد على من قال ان الرهن في السلم لا يجوز وقد اخرج
الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن الاعمش ان رجلا قال لابراهيم النخعي ان سعيد بن جبير يقول ان
الرهن في السلم هو الربا المضمون فرد عليه ابراهيم بهذا الحديث وقبل رويته كراهة ذلك عن ابن
عمر والحسن والاوزاعي واحدى الروايتين عن احمد ورخص فيه الباقر والحجة فيه قوله تعالى
(اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الى ان قال فهران مقبوضة واللفظ عام فيدخل السلم
في عمومه واستدل لاحد بما رواه ابو داود من حديث ابي سعيد الخدري من اسلم في شيء فلا يصرفه
الى غيره وجه الدلالة منه انه لا يامن هلاك الرهن في يده بعدوان فيصير مستوفيا لحقه من غير السلم فيه
وروى الدارقطني من حديث ابن عمر رفعه من اسلم في شيء فلا يشترط على صاحبه غير قضائه
واسناده ضعيف ولو صح فهو محمول على شرط يتنافى معننى العقد **ص** **باب** السلم
الى اجل معلوم **ش** اي هذا باب في بيان حكم السلم الواقع الى اجل معلوم اي الى مدة
معينة وفيه الرد على من اجاز السلم الحال وهو قول الشافعية ومن تبعهم **ص** وبه قال ابن
عباس وابوسعيد والاسود والحسن **ش** اي باختصاص السلم بالاجل قال ابن عباس
وابوسعيد الخدري والاسود بن يزيد النخعي والحسن البصري وتعليق ابن عباس وصلة الشافعي
عن سفيان عن قتادة عن ابي حسان بن مسلم الاخرج عن ابن عباس قال اشهد ان السلف المضمون
الى اجل مسمى قد اجله الله في كتابه واذن فيه ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه) واخرجه الحاكم من هذا الوجه وصححه وروى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن
عكرمة عن ابن عباس قال لا نسلف الى العطاء ولا الى الخصاص واضرب اجلا وتعليق ابي سعيد
وصلة عبدالرزاق من طريق نبيح العنزي الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال السالم بما يقوم به السمر
ربا ولكن اسلف في كبل معلوم الى اجل معلوم قلت ينبج بضم النون وفتح الياء الموحدة وسكون

الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبالزاي وتعليق الاسود
وصلة ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن ابي اسحق عنه قال سألت عن السلم في الطعام قال لا بأس
به كبل معلوم الى اجل معلوم ولم اقف على تعليق الحسن **ص** وقال ابن عمر رضي الله
عنهما لا بأس في الطعام الموصوف بسعر معلوم الى اجل معلوم ما لم يكن ذلك في زرع لم يبد صلاحه
ش هذا التعليق وصلة مالك في الموطأ عن نافع عنه قال لا بأس ان يسلف الرجل في الطعام
الموصوف فذكر مثله وزاد وثمره لم يبد صلاحها واخرجه ابن ابي شيبة من طريق عبيد الله بن عمر
عن نافع نحوه قوله ما لم يكن اصله ما لم يكن حذف النون تخفيفا ويروى على الاصل وهذا كما رأيت
اساطين الصحابة عبد الله بن عباس وابوسعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
شرطوا الاجل في السلم وكذلك من اساطين التابعين الاسود والنخعي والحسن البصري وهذا
كله حجة على من يرى جواز السلم الحال من الشافعية وغيرهم **ص** واختار ابن خزيمة من الشافعية تأقيته
الى الميسرة واحتج بحديث عائشة رواه النسائي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الى يهودى
ابعث الى ثوبين الى الميسرة وابن المنذر طعن في صحته ولئن سلمنا صحته فلا دلالة فيه على ما ذكره لانه
ليس فيه الا مجرد الاستدعاء فلا يمنع انه اذا وقع العقد قيد بشروطه ولذلك لم يصف الثوبين **ص**
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عبد الله بن كثير عن ابي المنهال عن ابن عباس قال قدم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين والثلاث فقال اسلفوا في الثمار
في كبل معلوم الى اجل معلوم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله الى اجل معلوم وقدم مضى هذا
الحديث في باب السلم في كبل معلوم فانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة عن اسمعيل بن علية عن
عبد الله بن ابي نجيح الى آخره واخرجه هنا عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن سفيان
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح الى آخره والتكرار لاجل الترجمة واختلاف الشيوخ وقدم مضى الكلام
فيه مستوفي **ص** وقال عبد الله بن الوليد حدثنا سفيان حدثنا ابن ابي نجيح وقال في كبل
معلوم ووزن معلوم **ش** هذا التعليق موصول في جامع سفيان من طريق عبد الله بن الوليد
العدني وهذا فيه فائدتان الاولى فيه بيان التحديث والذي قبله مذكور بالنعنة والآخرى فيه
الاشارة الى ان من جلة الشرط في السلم الوزن المعلوم في الموزونات **ص** حدثنا محمد بن
مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا سفيان عن سليمان الشيباني عن محمد بن ابي مجالد قال ارسلني ابو بردة
وعبد الله بن شداد الى عبد الرحمن بن ابري وعبد الله بن ابي اوفى فسألتهم عن السلف فقالا كنا
نصيب المغانم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان يأتينا الباط من انباط الشام ففسلفهم
في الخنطة والشعير والزبيب الى اجل مسمى قال قلت اكان لهم زرع او لم يكن لهم زرع قال لا ما كنا نسألهم عن
ذلك **ش** مطابقتها للترجمة في قوله الى اجل مسمى وهو اجل معلوم والحديث مضى عن قريب
في باب السلم الى من ليس عنده اصل فانه اخرجه هناك من ثلاث طرق عن موسى بن اسمعيل
واسحق وقتيبة واخرجه هنا عن محمد بن مقاتل المروزي وهو من افراد عبد الله بن المبارك
المروزي عن سفيان الثوري الى آخره والتكرار لاجل الترجمة واختلاف الشيوخ والتقديم والتأخير
في بعض المتن وبعض الزيادة فيه هنا يعرف ذلك بالنظر والتأمل **ص** **باب** السلم
الى ان تنتج الناقصة **ش** اي هذا باب في بيان حكم السلم الى ان تنتج الناقصة وتنتج على

صيغة المجهول ومعناه الى ان تلد الناقة يقال تجمت الناقة اذا ولدت فهي متوجة وانجمت اذا جملت
 هي نتوج ولا يقال منجم وتجمت الناقة انجمت اذا ولدتها والناجم الابل كالقابلة للنساء والمقصود
 من هذه الترجمة بيان عدم جواز السلم الى أجل غير معلوم يدل عليه حديث البواب
 ص حدثنا موسى بن اسماعيل اخبرنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله تعالى عنه
 قال كانوا يتبايعون الجزور الى جبل الحبله فنهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنه فسرته نافع الى ان
 تنتج الناقة ما في بطنها ش مطابقتها للترجمة في قوله جبل الحبله لان معناه نتاج النتاج وفسره
 نافع الراوي عن ابن عمر بقوله ان تنتج الناقة يعني ان تلد ما في بطنها وقال الكرماني ما في بطنها بدل
 عن الناقة وهو الموافق لتفسير نافع له في باب بيع الفرر وقال الشافعي هو بيع الجزور بثمن مؤجل الى
 ان تلد الناقة وتلد ولدها وهو تفسير ابن عمر وقيل هو بيع ولد ولد الناقة وقدم مضي الحديث في كتاب
 البيوع في باب بيع الفرر وجبل الحبله وقدم الكلام فيه مستقصى وجويرية مصغر جارية وهو
 جويرية بن اسماء بن عبيد الضبي البصري ص كتاب الشفعة ش اي هذا
 كتاب في بيان احكام الشفعة وهو بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وغلط من حركها قاله بعضهم
 وقال صاحب تنقيب اللسان والفقهاء يضمنون الفاء والصواب الاسكان قلت فعلى هذا لا ينبغي ان
 ينسب لفقهاء الى الغلط صريحا لرعاية الادب وكان ينبغي ان يقال والصواب الاسكان كما قاله صاحب
 تنقيب اللسان واختلف في اشتقاقها في اللغة على اقوال اما من الضم او الزيادة او التقوية والاعانة
 او من الشماعة وكل ذلك يوجد في حق الشفع وقال ابن حزم وهي لفظة شرعية لم تعرف العرب
 معها قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كالم يعرفوا معنى الصلاة والزكاة ونحوهما حتى بينهما
 الشارع ويقال شفعت كذا بكذا اذا جعلته شفعا وكان الشفع يجعل نصيبه شفعا نصيب صاحبه بان
 ضمه اليه قال الكرماني الشفعة في الاصطلاح تملك قهرى في العقار بعوض ثبت على الشريك القديم
 للحدوث وقيل هو تملك العقار على مشتربه جبرا بمثل ثمنه وقال اصحابنا الشفعة تملك البقعة جبرا
 على المشتري بما قام عليه وقيل هي ضم بقعة مشتراة الى عقار الشفع بسبب الشركة او الجوار وهذا
 احسن ولم يختلف العلماء في مشروعيتها الا ما نقل عن ابي بكر الاصم من انكارها

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب السلم في الشفعة ش

كذا في رواية المستقلى وفي رواية الباقر سقط ما سوى البسملة ص باب * الشفعة فيما لم يقسم
 فاذا وقعت الحدود فلا شفعة ش اي هذا باب في بيان حكم الشفعة في المكان الذي لم يقسم قوله فاذا
 وقعت الحدود اي اذا صرفت وعيدت فلا شفعة وهذا الباب بهذه الترجمة ثابت عند جميع الرواة ص
 حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال
 قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة
 ش مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضي في كتاب البيوع في باب بيع الشريك من
 شريكه فانه اخرجه هناك عن محمود بن عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وهناك عن مسدد بن عبد الواحد
 ابن زياد عن معمر الى آخره وقدم مضي الكلام فيه هناك مستقصى واختلف على الزهري في هذا الاستناد
 فقال مالك عنه عن ابي سلمة وابن المسيب مرسلان كذا رواه الشافعي وغيره ورواه ابو عاصم والماجشون
 عنه فوصله بذلك ابي هريرة اخرجه البيهقي ورواه ابن جريج عن الزهري كذلك لكن قال عنهما

او عن احدهما اخرجه ابو داود قلت هذا مما يضعف حجة من احتج به في اختصاص ثبوت الشفعة
 للشريك دون الجار وايضا قال ابن ابي حاتم عن ابيه ان قوله فاذا وقعت الحدود الى آخره مدرج من كلام
 جابر قال بعضهم فيه نظر لان الاصل كل ما ذكر في الحديث فهو منه حتى يثبت الادراج بدليل قلت
 قوله كل ما الى آخره غير مسلم لان اشياء كثيرة تقع في الحديث وليست منه وابو حاتم امام في هذا الفن ولو
 لم يثبت عنده الادراج فيه لما اقدم على الحكم به وقال الكرماني قال التيمي قال الشافعي الشفعة انما هي
 للشريك وابو حنيفة للجار وهذا الحديث حجة عليه قلت سبحان الله هذا كلام عجيب لان اباحنيفة لم يقل
 الشفعة للجار على الخصوص بل قال الشفعة للشريك في نفس المبيع ثم في حق المبيع ثم من بعدهما للجار
 وكيف يقول وهو حجة عليه وانما يكون حجة عليه اذا ترك العمل به وهو عمل به او لا ثم هل يحدث الجار
 ولم يعمل واحدا منهما وهم عملوا باحدهما او اهلوا الاخرين او بيلات بعيدة فاسدة وهو قولهم اما حديث
 الجار احق بصقبة فلا دلالة فيه اذ لم يقل احق بشفعة بل قال احق بصقبة لانه يحتمل ان يراد منه بما يليه
 ويقرب منه اي احق بأن يثمد ويتصدق عليه او يراد بالجار الشريك قلت هذه مكاره
 وهناك من ارجح التمسك وكيف يقول اذ لم يقل احق بشفعة وقد وقع في بعض الفاظ
 احمد والطبراني وابن ابي شيبة جار الدار احق بشفعة الدار وكيف يقبل هذا التأويل الصارف
 عن المعنى الوارد في الشفعة ويصرف الى معنى لا يدل عليه اللفظ ويرد هذا التأويل ما رواه احمد
 وابو داود والترمذي من حديث الحسن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جار
 الدار احق بالدار ذكره الترمذي في باب ما جاء في الشفعة وقال حديث حسن ثم قال وروى عيسى
 ابن يونس عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله وروى
 عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن بن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح عند
 عندها العلم حديث الحسن بن سمرة ولا يعرف حديث قتادة عن انس الا من حديث عيسى بن يونس
 وحديث عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 في هذا الباب هو حديث حسن وروى ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابي رافع سمعت محمدا
 يقول كلا الحديثين عندي صحيح وقال الكرماني بعد ان قال يراد بالجار الشريك يحب الحمل عليه
 جمعا بين مقتضى الحديثين قلت لم يكتف الكرماني بصرف معنى الجار عن معناه الاصل الى الشريك
 حتى يحكم بوجوب ذلك وهذا يدل على انه لم يطلع على ما ورد في هذا الباب من الاحاديث الدالة بثبوت
 الشفعة للجار بعد الشريك فان قلت قال ابن حبان الحديث ورد في الجار الذي يكون شريكا دون
 الجار الذي ليس بشريك يدل عليه ما اخبرنا واسند عن عمرو بن الشريد قال كنت مع سعد بن ابي
 وقاص والمصور بن مخزومة فاجاء ابو رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لسعد بن مالك
 اشتر مني بيتي الذي في دارك فقال لا الابربعة آلاف منجمة فقال اما والله لولا اني سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الجار احق بصقبة ما بعته كما وقد اعطيتها بخمس مائة دينار قلت هذا
 معارض بما اخرجه النسائي وابن ماجه عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن عمرو بن الشريد
 عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله ارضى لي في احد شرك ولا قسم الا الجوار فقال الجار احق
 بصقبة الصقب بالصاد ما قرب من الدار ويقال الصقب ايضا بالسين وقال ابن دريد سقت الدار
 سقوبا واسقت لغتان فصيحتان اي قربت واياتهم متساوية وفي الجامع هو بالصاد اكثر

وفي المنتهى الصقب بالتحريك التقرب يقال هذا الصقب الموضعين اليك اي اقربهما وفي الزاهر للاباري
الصقب الملاصقة كأنه اراد بما يليه وما يقرب منه **ص** باب عرض الشفعة على صاحبها
قبل البيع **ش** اي هذا باب في بيان ان عرض الشريك فيما يشفع فيه الشفعة على من له الشفعة
قبل صدور البيع هل يطل الشفعة ام لا وفيه خلاف على ما ذكره **ص** وقال الحكم اذا
أذن له قبل البيع فلا شفعة له **ش** الحكم بالخاء المهملة والكاف المفتوحة بن ابن عتيبة بضم
العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الباء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة ابو محمد
ويقال ابو عبدالله الكوفي التابعي قوله اذا اذن له اي اذا اذن الشريك لصاحبه في البيع قبل البيع
سقط حقه في الشفعة وهذا التعليق اخرجه ابن ابي شيبة بلفظ اذا اذن المشتري في المشتري فلا شفعة له
ورواه وكيع عن سفيان عن اشعث عن الحكم اذا اذن الشفع للمشتري في الثمري فلا شفعة له وقال
ابن التين قول الحكم بن عتيبة هذا قال به سفيان وخالفهما مالك وقال لا يلزمه اذنه بذلك وقال ابن بطال
هذا العرض مندوب اليه كإفعل ابورافع على ما يأتي حديثه عن قريب وفي التوضيح واذا أذن له
شريكه في بيع نصيبه ثم رجع فطالبه بالشفعة فقالت طائفة لاشفعة له وهذا قول الحسن والثوري
وابن عبيد وطائفة من اهل الحديث وقالت طائفة ان عرض عليه الاخذ بالشفعة قبل البيع فابي
ان يأخذ ثم باع فاراد ان يأخذ بشفعته فذلك له هذا قول مالك والكوفيين ورواية عن احمد وقال
ابن بطال وبشبهه مذهب الشافعي قال صاحب التوضيح وهو مذهب وحكي ايضا عن عثمان بن عيسى وابن
ابن ليلى واحتج احمد فقال لا تجب له الشفعة حتى يقع البيع فان شاء اخذ وان شاء ترك وقد احتج بمثله
ابن ابي ليلى وذكر الرافعي قال مالك اذا باع المشتري نصيبه من اجنبي وشريكه حاضر يعلم بيعه
فله المطالبة بالشفعة متى شاء ولا تقطع شفعته الا بمضي مدة يعلم انه في مثلها تارك واختلاف في المدة
فقبل سنة وقيل فوقها وقيل فوق ثلاث وقيل فوق خمس حكاه ابن الحاجب وقال ابو حنيفة
اذا وقع البيع فعمل الشفع به فان اشهد في مكانه انه على شفعته والابطلت شفعته وبه قال الشافعي الا ان يكون
له عذر مانع من طلبها من حبس او غيره فهو على شفعته **ص** وقال الشافعي من بيعت
شفعة وهو شاهد لا يغيرها فلا شفعة له **ش** الشعبي هو عامر بن شراحيل الكوفي
التابعي الكبير قال منصور بن عبدالرحمن القداني عن الشعبي انه قال ادركت خمسمائة من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون على وطلمة والزبير في الجنة مات سنة ثلاث ومائة
وهو ابن ثنتين وثمانين وتعليق الشعبي وصله ابن ابي شيبة عن وكيع حدثنا يونس بن ابي اسحق
قال سمعت الشعبي يقول به وفيه لا ينكرها بدل لا يغيرها **ص** حدثنا المكي بن ابراهيم اخبرنا
ابن جريج اخبرني ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال وقفت على سعد ابن ابي وقاص
فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على احدي منكبي اذ جاء ابو رافع مولى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا سعد اتبع مني بيتي في دارك فقال سعد والله ما ابتاعهما الله ولا تبتاعهما
فقال سعد والله لا ازيدك على اربعة آلاف منجمة او مقطعة قال ابورافع لقد اعطيت بها خمسمائة
دينار ولو لاني سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الجار احق بسقبة ما اعطيتكها باربعة آلاف
وانا اعطيت بها خمسمائة دينار فاعطاها اياه **ش** مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله اتبع مني بيتي
الذي في دارك في ذلك عرض الشريك بالبيع شريكه لاجل شفعته قبل صدور البيع **ص** ذكر رجاله

وهم سبعة الاول المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد ابو السكين الحنظلي البجلي الثاني عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج الثالث ابراهيم بن ميسرة ضد المينة وقدم في باب الدهن للجمعة الرابع عمرو بن
الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة ابو الوليد قال
العبلي جازي تابعي ثقة وابوه الشريد بن سويد الثقفي صحابي شهد الحديبية الخامسة سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه السادسة المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميم والراء
واسكان الخاء المعجمة بينهما تقدم في آخر كتاب الوضوء السابع ابورافع واسمه اسلم بلفظ افعل
التفضيل القبطي كان لامباس فوهبه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بشر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بالسلام العباس اعنقه مات في اول خلافة علي رضي الله تعالى عنه **ص** ذكر لطائف اسناده
فيه الحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه
العنة في موضع وفيه القول في خمسة مواضع وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم واحدهم
صحابي ابن صحابي وهو المسور بن مخرمة فان مخرمة من مسلة الفصح ومن المؤلفات ولوبهم وشهد حينئذ مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عم سعد بن ابي وقاص وفيه ان شيخة بلخي كاذكرنا وان ابن جريج وابراهيم
مكيان وعمرو بن شريد طائفي وهما من اوساط التابعين ولا يسلم في البخاري غير هذا الحديث وفيه ابراهيم
عن عمرو وفي رواية سفيان على ما يأتي في ترك الحبل عن ابراهيم بن ميسرة سمعت عمرو بن الشريد
ص ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في ترك الحبل عن علي بن عبد الله بن
سفيان بن عيينة وعن محمد بن يوسف وابي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري وعن مسدد عن يحيى عن
الثوري واخرجه ابوداود في البيوع عن النفيلى عن سفيان بن عيينة وعن محمود بن غيلان عن ابي
نعيم به واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد وعبد الله بن الجراح
ثلاثهم عن سفيان بن عيينة **ص** ذكره عنه **ص** قوله احدي منكبي ذكره ابن التين هكذا بلفظ احدي وانكره
بعضهم وقال المنكب مذكر ونحو الحافظ الديلماني احدي منكبي قوله اذ جاء كلمة اذ لم فاجاء مضافة
الى الجملة وجوابها قوله فقال يا سعد قوله اتبع مني اي اشتر مني قوله بيتي في دارك اي بيتي الكاشين
في دارك وقال الكرمانى بيتي بلفظ المفرد والتثنية ولهذا جاء الضمائر التي بعده مثني ومفردا مؤنثا
بأويل البيت بالقيمة قوله ما ابتاعهما اي ما اشترتهما قوله لتبتاعهما اللام فيه مفتوحة للتأكيد
وكذلك نون التأكيد اما مخففة واما مثقلة قوله منجمة اي موظفة والنجم الوقت المضروب قوله
او مقطعة شك من الراوى والمراد مؤجلة يعطى شيئا فشيئا قوله اربعة آلاف وفي رواية سفيان
اربعمائة درهم وفي رواية الثوري في ترك الحبل اربعمائة مثقال وهو يدل على ان المثقال اذ ذاك
عشرة دراهم قوله لقد اعطيت على صيغة المجهول وكذلك قوله وانا اعطيت بها **ص** ذكر ما يستفاد منه
استدل به ابو حنيفة واصحابه على اثبات الشفعة للجار واوله الخصم على ان المراد به الشريك بناء
على ان ابورافع كان شريك سعد في البيت ولذلك دعاه الى الشراء منه ورد هذا بان ظاهر الحديث ان
ابورافع كان يملك بيتين من جملة دار سعد لاشقة صاها من دار سعد رضي الله تعالى عنه وذكر عمر بن شبة
ان سعدا كان اتخذ دارين بالبلاط متقابلين بينهما عشرة اذرع وكانت التي عن يمين المسجد منهما لابي
رافع فاشترىها سعد منه ثم ساق حديث الباب فاقضى كلامه ان سعدا كان جار ابي رافع قبل ان يشتري منه
داره لاشريكا وقيل الجار لما احتمل معاني كثيرة منها ان كل من قارب يدينه بدن صاحبه قيل له جار

عشرة دراهم مثلا فعلى قول الحسن يعطى هذه العشرة لمائة وعشرين نفسا فيحصل لكل واحد مائيس فيه فائدة ولا ينفق به الموصى اليه واماعلى قول اهل المدينة كلهم جبر ان حكمه حكم العدم فلا يحصل مقصود الموصى ولا مقصود الموصى لهم فاذا قلنا الجبر انهم الملاصقون لا يفوت شئ من ذلك ويحصل مقصود الموصى من ذلك ايضا وقال ابن بطال لاجبة في هذا الحديث لمن اوجب الشفعة بالجوار لان عائشة انما سألت عن تبدأه من جبر انما بالهدية فاخبرها بأن من قرب اولى من غيره انتهى قلت انما كان مراد ابن بطال من هذا الكلام التسميع المحفية فهم ما احتجوا به وان سلمنا انهم احتجوا به فلم ذلك لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى ان الاقرب اولى فالجار الملاصق اقرب من غيره فيكون احق من غيره ولا سيما بانه باب الاكرام وباب الاهداء على التعمد والتفضل والاحسان قوله قال الى اقربهما منك بابا اى قال صلى الله عليه وسلم الى اقرب الجارين من حيث الباب وهنا استعمل افضل التفضيل بوجهين مع انه لا يستعمل الا باحد الوجوه الثلاثة لانه لم يستعمل الا بالاضافة وما كلمة من فهم من صلة القرب كما يقال قرب من كذا * وفيه افتقار الجبر ان بارسال شئ اليهم ولا سيما اذا كانوا اقربا وفيهم اغنيا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم ببيت شعبان وجاره طاو وقد اوصى الله تعالى بالجار فقال والجار ذى القربى والجار الجنب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مازال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه

ص اسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاجارة ش

اى هذا كتاب في بيان احكام الاجارة وفي رواية المستمل باسم الله الرحمن الرحيم في الاجارات وليس في رواية النسفي قوله في الاجارات وكذا ليس في رواية الباقرين افظ كتاب الاجارة والاجارة على وزن فعالة بالكسر في اللغة اسم للأجرة وهو كراء الاجير وقد اجرت اذا اعطاه اجرة من بابي طلب وضرب فهو آجر وذلك مأجور وفي كتاب العين آجرت يملوكى او جرا يجار فهو وجرو في الأساس آجر فى داره فاستأجرتها وهو وجرو ولا تنقل مواجر فانه خطأ فاحش وتقول آجره اذا اعطاه اجرة واذا نقلته الى باب الافعال تقول آجر بالمعد لان اصله اجر يمزتين احدهما فاء الفعل والاخرى همزة افعل فقلت الهمزة الثانية الفاء للتخفيف فصار آجر على وزن افضل فاسم الفاعل من الاول آجرو من الثاني وجرو في الشرع الاجارة عقد المنافع بعوض وقيل تملك المنافع بعوض وقبل بيع منفعة معلومة باجر معلوم وهذا احسن **باب** في استيجار الرجل الصالح ش اى هذا باب في بيان استيجار الرجل الصالح واشار به الى قصة موسى مع ابنة شعيب عليهما الصلاة والسلام **ص** وقول الله تعالى ان خير من استأجرت القوى الامين ش وقول الله بالجر عطف على قوله في استيجار الرجل الصالح وفي رواية ابى ذر وقال الله تعالى ان خير الآية وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره هذا قول صفوراء ابنة شعيب عليه السلام وهى التى تزوجها موسى عليه السلام وكانت توأمة عبوراء ولدت صفوراء قبلها بنصف يوم وكان بين المكان الذى سقى فيه الغنم وبين شعيب ثلاثة اميال فغشى معها وامرها ان تمشى خلفه وتدله على الطريق كراهية ان ينظر اليها وهما على غير جادة فقال شعيب لابنته من اين علمت قوته واماته فقالت ازال الحجر عن رأس البئر وكان لا يطيقه الارجال وقيل اربعون رجلا وذكرت انه امرها ان تمشى خلفه كراهية ان ينظر اليها وسأ وضح لك هذه القصة حتى تقف على حقيقتها مع اختصار غير محمل * لما قتل موسى القبطى كما اخبر الله

تعالى في القرآن فو كزه موسى فقضى عليه فأصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار وامر فرعون الذبا حين يقتل موسى فجاءه رجل من شيعته يقال له خريل وكان قد آمن بآبراهيم عليه الصلاة والسلام وصدق موسى عليه الصلاة والسلام وكان ابن عم فرعون وقال له ان الملا بأتمرون بك اى ينشأ ورون في قتلك فاخرج من هذه المدينة انى لك من الناصحين فخرج ولم يدرك اين يذهب فجاءه ملك ودله على الطريق فهده الى مدين وبينها وبين مصر مسيرة ثمانية ايام وقيل عشرة وكان يأكل من ورق الشجر ويمشى حافيا حتى ورد ماء مدين وتزل عند البئر واذا يجتبه امرة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تدودان اى تمنعان اغنامهما عن الاختلاط باغنام الناس فقال لهما ما خطبكما قلنا لانسى حتى يصدر الرعاء لانا ضعفاء لا نقدر على مزاحمتهم وابونا شيخ كبير تعيان شعبا عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه شعيب النبي عليه السلام وقيل انه ابن اخى شعيب ذكره احد في تفسيره وذكر السهيلي ان شعبيا هو شيرون بن ضيفون بن مدين بن ابراهيم عليه السلام ويقال شعيب بن ملكان وقيل شيرون بن اخى شعيب وقيل ابن عم شعيب وقال وهب امم ابنته الكبرى صفوراء واسم الصفري عبوراء وقيل اسم احديهما شرفا وقيل لياو المقصود لما جاء الى شعيب بعد ان فعل ما ذكرنا قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وقالت احدهما وهى صفوراء يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين فقال لهما شعيب وما علمك بهذا فاخبرت بالذى فعله موسى عليه السلام فعند ذلك قال شعيب انى اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين الى آخر الآية وكان في شرعهم يجوز تزويج المرأة على رعى الغنم واما في شرعنا ففيه خلاف مشهور وقال موسى ذلك بينى وبينك الآية **ص** والخازن الام بن ومن لم يستعمل من اراد شئ **ص** هذا ايضا من الترجمة ولها اجزآن احدهما قوله والخازن الامين والآخر قوله ومن لم يستعمل من اراده وقد ذكر بعد لكل واحد حديثا فالحديث الاول للجزء الاول والثاني للثاني ومعنى من لم يستعمل من اراده الامام الذى لم يستعمل الذى اراد العمل لان الذى يريد يكون طلبه لحرصه فلا يؤمن عليه **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ابى بردة قال اخبرني جدى ابو بردة عن ابيه ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخازن الامين الذى يؤدى ما امر به طيبة نفسه احد المتصدقين ش **ص** مطابقته لقوله والخازن الامين وهى ظاهرة لكن قبل الحديث ليس فيه ذكر الاجارة فلا يكون من هذا الباب واجاب ابن التين بان البخارى انما اراد ان الخازن لاشئ له فى المال وانما هو اجير وقال ابن بطال انما ادخله فى هذا الباب لان من استوجر على شئ فهو امين وليس عليه فى شئ منه ضمان ان فسد او تلف الا ان كان ذلك بتضييعه وقال الكرماني دخول هذا الحديث فى باب الاجارة للاشارة الى ان خازن مال الغير كالاجير لصاحب المال وهذا الحديث قدمضى فى كتاب الزكاة فى باب اجر الخادم اذا تصدق فانه اخبره هناك عن محمد بن العلاء عن يزيد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره بأنهم منه وهنا اخبره عن محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله القرياني سكن قيسارية الشام عن سفيان الثوري عن ابى بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه بريد بضم الباء الموحدة وقبح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة واسمه عامر على الاشهر عن ابيه ابى موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وقد مضى

الكلام فيه هناك ما مر به على صيغة المجهول قوله طيبة نصب على الحال قوله نفسه مرفوع بطينية وبرى طيب نفسه باضافة طيب الى نفس وانما انتصب حالا والحال لا يقع معرفة لكون الاضافة فيه لفظية فلا يفيد التعريف وبرى طيب نفسه بالرفع فيها على ان طيب يكون خبر مبتدأ محذوف ونفسه فاعله اوتأ كيد قوله احد المتصدقين بلفظ التثنية **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن قرة بن خالد قال حدثني حديد بن هلال حدثنا ابو بردة عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعرين فقلت ما علمت انهما يطلبان العمل فقال لن اولا نستعمل على عملنا من اراده ش **ش** مطابقتة لقوله ومن لم يستعمل من اراده ظاهرة واما وجه دخوله في هذا الباب فلان الذي يطلب العمل انما يطلبه غالبا لتحصيل الاجرة التي شرعت له وهذا كان في ذلك الزمان واما الذي يطلب العمل في زماننا هذا فلا يطلبه الا لتحصيل الاموال سواء كان من الحلال او الحرام وللامر والنهي بغير طريق شرعي بل غالب من يطلب العمل انما يطلبه بالبرطيل والرشوة ولا سيما في مصرفان الامر فسد جدا في العمل فيها حتى ان اكثر القضاة يتولون بالرشوة وهذا غير خاف على احد فتنسأل الله العفو والعافية ويحيى هو ابن سعيد القطان وقرة بضم القاف وتشديد الزاء ابن خالد ابو محمد وابو خالد السدوسي البصري وحيد بضم الحاء المهملة ابن هلال بن هبيرة العدوي الهلالي البصري مرفى باب برد المصلي من بين يديه وابو بردة عامر وقدمضى الآن **و** الحديث اخرجه البخاري مختصرا ومطولا في الاجارة والاحكام وفي استنباط المرتدين عن مسدد عن يحيى وفي الاحكام ايضا عن عبدالله بن الصباح واخرجه مسلم في المغازي عن ابي قدامة ومحمد بن حاتم واخرجه ابو داود في الحدود عن احمد بن حنبل ومسدد بن تمام وفي القضايا عن احمد بن حنبل بضمه واخرجه النسائي في الطهارة وفي القضاء عن عمرو بن علي خستهم عن يحيى ابن سعيد **و** ذكره **و** قوله ومعي الواو فيه للحال قوله من الاشعرين اي من الجماعة الاشعرين ولا شعر نسبة الى الشعر و هو ثبت بن ادد بن بشب بن عريب بن يزيد بن كهلان وانما قيل له الاشعري لان امه ولدته وهو اشعر قوله فقلت القائل هو ابو موسى الاشعري اي فقلت يا رسول الله ما علمت انهما اي ان الرجلين يطلبان العمل وسجى في استنباط المرتدين بهذا الاسناد بعينه وفيه معي رجلان من الاشعرين وكلاهما سألاني العمل فقلت والذي بعثك ما طلفت على ما في نفسيهما ولا علمت انهما يطلبان العمل الحديث قوله فقال لن اولا اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لن نستعمل على عملنا من اراده وقوله اولئك الراوي لا تولى من اراد العمل وذكر ابن التين انه ضبط في بعض النسخ ان اولي بضم الهمزة وقبح الواو وكسر اللام المشددة مضارع فعل من التولية وقال الشيخ قطب الدين الحلبي فعلى هذه الرواية يكون لفظ نستعمل زائدا ويكون تقدير الكلام لن اولى على عملنا وقد وقع هذا الحديث في الاحكام من طريق يزيد بن عبدالله عن ابي بردة بلفظ اننا لا تولى على عملنا وهذا يؤيد ما ذكره الشيخ قطب الدين رحمه الله وقال ابن بطال لما كان طلب العمالة دلالة على الحرص وجب ان يحتز من الحرص عليها وقال القرطبي هذا نهى وظاهره التحريم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسأل الامارة وانا والله لا تولى على عملنا هذا احدا يسأله ويحرص عليه فلما عرض عنهما ولم يولهما لحرصهما ولي ابا موسى الذي لا يحرص عليها والسائل الحرص يوكل اليها ولا يعان عليها **ص** **باب** رعى الغنم على قراريط **ش** **ش** اي هذا باب في بيان رعى

الغنم على قراريط وهو جمع قراريط تشديد الراء وابدل احد حرفي التضعيف ياء ومثل هذا كثير في لغة العرب والقراريط نصف دانق وقيل هو نصف عشر الدينار وقيل هو جزء من اربعة وعشرين جزءا وقال بعضهم على هنا بمعنى الباء وهي للسبية او المعاضة وقيل انها للظرفية قلت تجي على بمعنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأه ابي بالباء ولكن كونها للسبية غير بعيد وكذلك كونها للمعاضة الا ان كونها للظرفية بعيد اللهم الا ان يقال ان القراريط اسم موضع **ص** حدثنا احمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى عن جده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الارعى الغنم فقال اصحابه وانت فقال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة **ش** مطابقتة لترجمة في قوله كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة **و** ذكر رجاله **و** هم اربعة **و** الاول احمد بن محمد بن الوليد الازرقى ويقال الزرقى **و** الثاني عمرو بن يحيى بن سعيد **و** الثالث جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي **و** الرابع ابو هريرة **و** ذكر لطف اسناده **و** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه من افرادة وهما مكبان وان سعيد بن عمرو جده عمرو بن يحيى مدني الاصل كان مع ابيه اذ غلب على دمشق فلما قتل ابوه سيرة عبد الملك بن مروان مع اهل بيته الى الحجاز ثم سكن الكوفة وهذا الاسناد بعينه مر في باب الاستنجاء بالحجارة والحديث اخرجه ابن ماجه ايضا في التجارات عن سويد بن سعيد **و** ذكر معناه **و** قوله الارعى الغنم وفي رواية الكشمي هي الارعى الغنم قوله وانت اي وانت ايضا رعى الغنم فقال نعم قوله على قراريط واختلاف في القراريط قليل هي قراريط النقد والدليل عليه ما رواه ابن ماجه عن سويد بن سعيد عن عمرو بن يحيى كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط وقال سويد شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار او الدرهم وقال ابراهيم الحربي قراريط اسم موضع بمكة قرب جباد ولم يرد القراريط من النقد وقال ابن الجوزي الذي قاله الحربي اصح وهو تبع في ذلك شيخه ابن ناصر فانه خطأ سويدا في تفسيره وقال بعضهم لكن رجح الاول لان اهل مكة لا يعرفون مكانا يقال له قراريط قلت وكذلك لا يعرفون القيراط الذي هو من النقد ولذلك جاء في الصحيح ستفقون ارضائكم فيها القيراط ولكن لا يلزم من عدم معرفتهم القراريط الذي هو اسم موضع والقراريط التي من النقد ان لا يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك علم فالتبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخبر بأنه رعى الغنم على قراريط علموا في ذلك الوقت انها اسم موضع ولم يكونوا علموا به قبل ذلك لكون هذا الاسم قد هجر استعماله من قديم الزمان فظهره صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الوقت وبدل على تأييد ذلك شيان احدهما ان كلمة على في اصل وضه الاستعلاء والاستعلاء حقيقة لا يكون الاعلى القراريط الذي هو اسم موضع رعى القراريط من النقد يكون بطريق المجاز فلا يصار الى المجاز الا عند تعذر الحقيقة ولا تعذر هنا والثاني جاء في رواية كنت ارعى غنم اهل جباد وهو موضع باسفل مكة فهذا يدل على انه رعى تارة بجباد وتارة بقراريط الذي هو المكان وهذا يدل ايضا انه ما كان يرعى باجرة فاذا كان كذلك فلا دخل للقراريط من النقد في هذا الموضع **و** فان قلت متى كان هذا الرعى في عمره صلى الله تعالى عليه وسلم قلت علم بالاستقراء من كلام ابن اسحق والواقدي انه كان وعمره نحو العشرين سنة **و** فان قلت ما الحكمة فيه قلت التقدم والتوطئة في تعريفه سياسة العباد وحصول التمرن على ما سيكلف من القيام بامر الله **و** فان قلت ما وجه تخصيص الغنم فيه قلت لانها اضعف من

غيرها واسرع انقيادا وهي من دواب الجنة فان قلت ما الحكمة في ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك قلت اظهار تواضعه له مع كونه اكرم الخلق عليه وتبليغ امره على ملازمة التواضع واجتناب الكبر ولوبلغ اقصى المنازل الدنياوية وفيه ايضا اتباع لاختوته من الرسل الذين رعو القوم وفي حديث للنسائي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم عليهما وعليه صلوات الله وسلامه دائما ابدا **ص** باب **ص** استيجار المشركين عند الضرورة واذا لم يوجد اهل الاسلام **ش** اي هذا باب في بيان حكم استيجار المسلمين اهل الشرك عند الضرورة وهذه الترجمة تشعر بأنه لا يرى استيجار المشرك سواء كان من اهل الذمة او من غيرهم عند عدم الضرورة الا عند الاحتياج الى احدهم لاجل الضرورة نحو عدم وجود واحد من اهل الاسلام يكفي ذلك او عند عدمه اصلا واسار اليه بقوله واذا لم يوجد اهل الاسلام وقوله لم يوجد على صيغة المجهول وفي بعض النسخ واذا لم يجد على صيغة المعلوم اي واذا لم يجد المسلم احدا من اهل الاسلام لان يستأجره وجواب اذا انحذف يعلم بما قبله لانه عطف عليه وقد قرناه **ص** وعامل النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر **ش** مطابقة هذا التعليق للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على العمل في ارضها اذ لم يوجد من المسلمين من ينوب منابهم في عمل الارض في ذلك الوقت ولما قوى الاسلام استغنى عنهم حتى اجلاهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وسقط بذلك قول بعضهم وفي استشهاده بقصة معاملة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهود خيبر على ان يزرعوها نظرا لانه ليس فيها تصريح بالمقصود قلت كيف ينفي التصريح بالمقصود فيه فان معاملته صلى الله تعالى عليه وسلم يهود خيبر على الزراعة في معنى استيجاره اياهم صريحا **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها واستأجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رجلا من بني الديل ثم من بني عبد بن عدى هاديا خربت الماهر بالهداية قد غمس بين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعنا اليه راحلتيهما ووعدها غار ثور بعد ثلاث ليل فأتاه براحلتيهما صبيحة ليل ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الدبلي فاخذنهم وهو على طريق الساحل **ش** مطابقة للترجمة في واستأجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رجلا من بني الديل وهذا صريح في انه صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضي الله تعالى عنه استأجرا هذا الرجل وهو مشرك اذ لم يجد احدا من اهل الاسلام وقول بعضهم وفي استشهاده باستيجار الدليل المشترك على ذلك نظر قولوا صادر من غير ترو ولا تأمل على ما لا يخفى وهذا الحديث يأتي كاملا في او اخر كتاب الاجارة قوله واستأجر بواو العطف انما وقع في رواية الاصبلي وابي الوقت وفي رواية غيرهما وقع استأجر بدون حرف العطف وهي ثابتة في الاصل في نفس الحديث الطويل لان القصة معطوفة على قصة قبلها وقال الكرماني واستأجر ذكر بالواو اشعارا بأنه قد تقدم لها كلمات اخرى في حكاية هجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحذف هذا عليها قلت نسب بعضهم الكرماني في قوله هذا الى الوهم حيث قال ووهم من زعم ان المصنف زاد الواو للتنبيه على انه اقتطع هذا القدر من الحديث انتهى قلت هذا القائل وهم في نقله كلام الكرماني على هذا الوجه لانه لم يقل بأن المصنف زاد الواو الى آخره على هذا الوجه وما غر هذا القائل فيما قاله الاقول الكرماني اشعارا وقوله فعطف هذا عليهما واخذنهما ما ذهب اليه وهمه نفسه

الى الوهم ومعنى قوله اشعارا بمعنى الاشعار بأنه واو العطف حيث قال قد تقدم لها كلمات اخرى بمعنى من المعطوف عليه ومعنى قوله فعطف هذا عليها يعني اظهر واو العطف على الكلمات التي تقدمت لانه زاد المصنف من عنده واو العطف قوله رجلا من بني الديل واسم هذا الرجل عبد الله بن ارقط فيما قاله ابن اسحق وقال ابن هشام عبد الله بن اريقط وقال مالك اسمه رقيق والدليل بكسر الدال وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره لام وقال الرشاطي الدليل في الازد الدليل بن هدا بن زيد وفي ثعلب الدليل بن زيد وفي ابي الدليل بن امية وفي ضبة الدليل بن ثعلبة وفي عبد القيس الدليل بن عمرو والنسبة الى ذلك كله الدبلي بكسر الدال واسكان الياء من دال يدل اذا تداق الشيء ونحرك ويقال منه اندال يدال وقال ابن هشام رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه من بني سهم بن عمرو وكان مشركا قوله من بني الديل جملة في محل النصب على انها صفة لقوله رجلا قوله ثم من بني عبد بن عدى وعبد خلاف الحر وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء من بني بكر قوله هاديا صفة لرجلا ايضا من هداه الطريق اذا ارشده اليه قوله خربت ايضا صفة بعد صفة والخربت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق وهو الماهر الذي يهتدى لآخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقتها وقبل ارادته انه يهتدى لمنزل خربت الابرة من الطريق اي ثقبها وحكي الكسائي خربتنا الارض اذا عرفناها ولم نخف علينا طرقها قوله الخربت الماهر بالهداية مدرج من قول الزهري قوله قد غمس بين حلف اي دخل جلتهم وغمس نفسه في ذلك والحلف بكسر الخاء العهد الذي يكون بين القوم وانما قال غمس اما لان عادتهم انهم كانوا يغمسون ايديهم في الماء ونحوه عند التحالف واما انه اراد بالغمس الشدة قوله العاص بن وائل بالهمزة بعد الالف وباللام ويقال العاصي بالياء وبدونه وآل العاص هم بنو سهم رهط من قريش قوله فأمناه اي فأمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر الرجل من أمنت فلانا فهو آمن وذاك مأمون قوله راحلتيهما تنبيه راحلة وهي من الابل البعير القوى على الاسفار والاحوال والذكر والانثى فيه سواء والناه فيها للبالغة وقال الواقدي كان ابوبكر رضي الله تعالى عنه اشتراها بثمانمائة درهم وكان حبسهما في داره يملقهما اعداد الاسفر قال ابن اسحق لما قرب ابوبكر راحلتيه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم له افضلهما فقال اركب يا رسول الله فذاك ابي وامى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابى وامى قال ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وروى الواقدي انه اخذ القصوى وروى ابن عسا كراسانه عن عائشة انها قالت هي الجدياء فركبا وانطلقا واردف ابوبكر عامر بن فهيرة مولا خلفه للخدمة في الطريق قوله غار ثور الغار بالغين المعجمة والكهف وتور اسم الحيوان المشهور جبل باسفل مكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر لما هاجرا قوله معهما اي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضي الله تعالى عنه قوله عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء الازدي وكان اسود اللون مملوكا لاطفيل بن عبد الله فاشتراه ابوبكر الصديق منه فاعنته وكان دخوله في الاسلام قبل دخول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان حسن الاسلام وهاجر معهما الى المدينة وكان ناشئا قتل يوم بدر معونة بفتح الميم وبالنون سنة اربع من الهجرة قوله فاخذ بهم اي فاخذ الدليل الدبلي بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعامر بن فهيرة اي ملتبسا بهم قوله وهو على طريق الساحل

اي طريق ساحل البحر ويروى فأخذ بهم طريق ساحل البحر ذكر ما استفاد منه في استيجار المسلم الكافر على هدايته الطريق قلت وعلى غيرها ايضا وفيه استيجار الرجلين الواحد على عمل واحد لهما وفيه استيجار الرجل على ان يدخل في العمل بعد ايام معلومة فيصح عقدهما قبل العمل وقياسه ان يستاجر من لا مدة معلومة قبل مجيء السنة بايام واجاز مالك واصحابه استيجار الاجير على ان يعمل بعد يوم او يومين او ما قرب هذا اذا نقده الاجرة واختلفوا فيما اذا استأجره ليعمل بعد شهر او سنة ولم يقده فاجازه مالك وابن القاسم وقال اشبه لا يجوز وجهه انه لا يدري ايعيش المستأجرا والدابة وانفقوا على انه لا يجوز في الراحلة المعينة والاجير المعين واما اذا كان كرا مضمونا فيجوز فيه ضرب الاجل البعيد وتقديم رأس المال ولا يجوز ان يتأخر رأس المال الى اليومين والثلاثة لانه اذا تأخر كان من باب بيع الدين بالدين وتفسير الكراء المضمون ان يستأجره على حولة بعينه على غير دابة معينة والاجارة المضمونة ان يستأجره على بناء بيت لا يشترط عليه عمل يده ويصف له طوله وعرضه وجبع آتته على ان المؤنة فيه كلها على العامل مضمونة عليه حتى يتم فان مات قبل تمامه كان ذلك في ماله ولا يضره بعد الاجل وفيه اثمان اهل الشرك على السر والمال اذا عهد منهم وفاء ومروءة كما استأمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا المشرك لا كانوا عليه من بقية دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان من الاعداء لكنه علم منه مروءة واثمته من اجلها على سره في الخروج من مكة وعلى الناقتين اللتين دفعهما اليه ليوافيهما بهما بعد ثلاث في غار ثور **ص** باب اذا استأجر اجير ليعمل له بعد ثلاثة ايام او بعد شهر او بعد سنة اشهر او بعد سنة جازوها على شرطهما الذي اشترطه اذا جاء الاجل **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا استأجر شخص اجيرا الى آخره قوله جاز جواب اذا قوله وهما اي الموجه والمستأجر على شرطهما قوله اذا جاء الاجل اي الاجل المضروب المذكور وقد ذكرنا خلاف مالك واصحابه فيه **ص** حديثنا يحيى بن بكير حديثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت واستأجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر رضي الله تعالى عنه رجلا من بني الدبل هاديا خبرتا وهو على دين كفار قريش فدفعنا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث **ش** مطابقة للترجمة من حيث استيجار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واني بكر رضي الله تعالى عنه الرجل المذكور على ان ينظر في امر راحلتيهما ثلاثة ايام وان يحضرهما بعد ثلاثة ايام عند غار ثور ثم يخدمهما بما قصدها من الدلالة على الطريق بعد تلك الثلاثة الايام فهذا بعينه ظاهر الترجمة ولكن فيها ابتداء العمل بعد الثلاثة وقاس عليها البخاري اذا كان ابتداء العمل بعد شهر او بعد سنة وقاس الاجل البعيد على الاجل القريب اذا قائل بالفصل فجعل الحديث دليلا على جواز الاجل مطلقا وهذا هو التحقيق ههنا فلا يرد اعتراض من قال انه ليس في الخبر انهما استأجرا على ان لا يعمل الا بعد ثلاث بل الذي في الخبر انهما استأجرا وابتدأ في العمل من وقته بتسليمهما اليه راحلتيهما وبمحافظة فكان خروجهما وخروجه بعد ثلاث على الراحلتين اللتين قام بامرهما الى ذلك الوقت انتهى قلت هذا القائل صدر كلامه هذا اول بقوله ظن البخاري ظنا فعمل عليه بل هو الذي ظن ظنا فعمل عليه لانه ظن ان ابتداء الاجارة من اول ما تسلم الرجل الراحلتين وليس كذلك بل ول الاجارة بعد الثلاث ولم يكن اجارتهما اياه لخدمة الراحلتين بل كانت الاجارة لاجل الدلالة

على الطريق كاذكرناه وانما كان تسليمهما الراحلتين اياه لاجل مجرد النظر فيهما ولاجل حفظهما الى مضي الثلاث فان ادعى هذا المعترض بطلان الاجارة اذ لم يشرع في العمل من حين الاجارة فيحتاج الى اقامة برهان ولا يرد ايضا اعتراض من قال ان الابتداء في العمل بعد شهر او سنة غير فلا يدري هل يعيش الرجل ام لا واغفر الامد اليسير لان العطب فيه نادر والغالب السلامة انتهى قلت يكون الحكم في الامد الكثير بعروض الموت مثل ما يكون في الامد القصير بعروضه لان عدم العروض فيه غير محقق فلا ضرر حينئذ في الفصلين والحكم في الموت وجوب الضمان فيهما والله اعلم **ص** باب الاجير في الغزو **ش** اي هذا باب في بيان حكم استيجار الاجير في الغزو وقال ابن بطال استيجار الاجير للخدمة وكفاية مؤنة العمل في الغزو وغيره سواء ويحتمل ان يكون اشار الى ان الجهاد وان كان القصد به تحصيل الاجر فلا ينافي ذلك الاستعانة بالخدام خصوصا لمن لا يقدر على معاطاة الامور بنفسه **ص** حديثنا يعقوب بن ابراهيم حديثنا اسمعيل بن علية اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن امية رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جيش العسرة فكان من اوثق اعمالى في نفسي فكان لي اجير فقاتل انسا ففص احدهما اصبع صاحبه فانزع اصبعه فاندثر ثنيته فسقطت فانطلق الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاهد ثنيته وقال افيدع اصبعه في ذك تقضها قال كما يقضم الفحل **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فكان لي اجير ذكر رجاله **ص** وهم سنة **ص** الاول يعقوب بن ابراهيم ابن كثير الدورقي **ص** الثاني اسماعيل بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وعلية اسم امه وهو اسمعيل بن ابراهيم بن سهم بن مقسم الاسدي **ص** الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **ص** الرابع عطاء بن ابي رباح **ص** الخامس صفوان بن يعلى بن امية التميمي او التيمي حليف لقريش **ص** السادس يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ويقال له ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الياء آخر الحروف وهو اسم امه والاول اسم ابيه ابو صفوان **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بغدادى وانما قيل له الدورقي لانه واقربه كانوا يلبسون فلانس تسمى الدورقية فنسبوا اليها وليسوا من بلد دورق واسمعيل بصرى والبقية كلهم مكين وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه عن عطاء عن صفوان وفي رواية همام الماضية في الحج حديثني صفوان بن يعلى **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره **ص** اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة وفي المغازي عن عبيد الله بن سعيد وفي الدييات مختصرا عن ابي عاصم اربعة عن ابن جريج عن عطاء عنه به واخرجه مسلم في الحدود عن عمرو بن زرارة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن شيان بن فروخ وعن ابن المنني وابن بشار وعن ابي غسان واخرجه ابو داود في الدييات عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج واخرجه النسائي في القصاص وعن عبد الجبار واسحق بن ابراهيم فرقهما وعن عبد الجبار وعن اسحق بن ابراهيم ايضا وعن ابي بكر بن اسحق **ص** ذكر معناه **ص** قوله جيش العسرة بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وهى غزوة تبوك وتعرف ايضا بالفاضة وقيل لها العسرة لان الحركان فيها شديدا والجذب كثيرا وحين طابت الثمار وكان الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم وكانت في رجب قال ابن سعد

يوم الخميس وقال ابن التين خرج في اول يوم من رجب ورجع في صلح شوال وقيل رمضان من سنة تسع من الهجرة قوله فكان من اوثق اعمالى في نفسى اى مكان الغزو من احكم اعمالى في نفسى وافواها اعتمادا عليه وبؤخذ منه ذكر الرجل الصالح عمله قوله فكان لى اجير وهو الذى يخدم بالاجرة قوله فقاتل اى الاجير انسانا ووقع في رواية مسلم ان يعلى قاتل رجلا قال مسلم حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى بن منية او ابن امية رجلا فعرض احداهما صاحبه فانزعج يده من فيه فترغ نتيته وقال ابن المثنى نتيته فاختصما الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض احكم كما بعض الفعل لادبة لك وقال القرطبي ورواية البخارى ان اجيرا ليعلى هو الاولى اذ لا يلقى يعلى مع جلالة وفضله ذلك الفعل وقال النووى الصحيح المعروف فيما قاله الحفاظ انه اجير يعلى لا يعلى ويحمل انهما قضيتان جرتا ليعلى ولا جيره في وقت اوفى وقتين انتهى قوله يده وروى ذراعه قوله اصبع صاحبه في الاصبع تسع افات والعاشر اصبع قوله فاندرك نتيته اى اسقطها بجذبه والثنية مقدم الاسنان وللانسان اربع ثنايا ثنتان من فوق وثنتان من اسفل قوله افسدع الهمة فيه الاستفهام على سبيل الانكار قوله فيقضيهما بفتح الضاد المعجمة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة شعيرها بالكسر تقضمه وفي الواعى اصل القضم الدق والكسر ولا يكون الا في الشئ الصلب وماضيه على ما ذكره ثعلب بكسر العين وحكى ثابت وابن طحمة فتح العين وقال ابن التين القضم هو الاكل بادنى الاضراس قوله الفعل الذكر من الابل ونحوه ذكر ما استفاد منه وبه اخرج ابو حنيفة والشافعي في آخرين في ان العضوض اذا جبنده فسقطت اسنان العاض اوفك لحية فلا ضمان عليه وقال الشافعي اذاصال الفعل على رجل فدفعه فأتى عليه لم يلزمه قيمته وعند مالك يضمن العضوض قال القرطبي لم يقل احد بالقصاص في ذلك فيما علمت وانما الخلاف في الضمان فاسقطه ابو حنيفة وبعض اصحابنا وضمنه الشافعي وهو مشهور مذهب مالك قال ونزل بعض اصحابنا القول بالضمان على ما اذا امكنه تزعم يده برفق فانزعها بعنف وحل بعض اصحابنا الحديث على انه كان متحرك الثنايا وقال ابو عبد الملك لم يصح الحديث عند مالك وفيه استيجار الاجير للخدمة وكفاية مؤنة العمل في الغزو وغيره سواء واما القتال فلا يستاجر عليه لان كل مسلم ان يقاتل حتى يكون كلمة الله هي العليا **ص** قال ابن جريج وحدثني عبد الله بن ابي مليكة عن جده بمثل هذه الصفة ان رجلا عض يد رجل فاندرك نتيته فاهدرها ابو بكر رضى الله عنه **ش** ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الله بن ابي مليكة تصغير ملكة منسوب الى جده وقيل الى جد ابيه فانه عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله بن جدمان وله صحبة ومنهم من زاد في نسبة عبد الله بين عبد الله وزهير وقال ان الذى يكنى ابا مليكة هو عبد الله بن زهير فعلى الاول فالحديث من رواية زهير بن عبد الله عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه وعلى الثاني من رواية عبد الله بن زهير فالضمير في جده على الاول يعود على عبد الله فيكون الحديث متصلا وعلى الثاني يعود على زهير فيكون منقطعا قال بعضهم قوله قال ابن جريج الى آخره هو بالاستناد المذكور اليه وقال صاحب التلويح وهذا التعليق رواه الحاكم ابو احمد في الكنى عن ابي بكر بن ابي داود حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابن

ابن مليكة عن ابيه عن جده عن ابي بكر ان رجلا عض يد رجل فاندرك نتيته فاهدرها ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال صاحب التوضيح عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدمان قاضى الطائف لابن الزبير توفي بمكة سنة اربع عشرة ومائة وقد خالف البخارى ابن منده وابو نعيم وابو عمر فرووه في كتب الصحابة في ترجمة ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدمان من حديث ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابيه عن جده عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله بمثل هذه الصفة بتشديد الصاد المهملة بعدها الفاء ويروى بمثل هذه القضية بفتح القاف وكسر الصاد المعجمة وتشديد الباء آخر الحروف **ص** باب من استاجر اجيرا فين له الاجل ولم يبين له العمل لقوله انى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الى ان تأجرنى الى قوله والله على ما نقول وكيل **ش** اى هذا باب في بيان من استاجر اجيرا فين له الاجل اى المدة ولم يبين له اى الاجير العمل يعنى لم يبين اى عمل يعمل له وفي رواية ابي ذر اذا استأجره وجواب من محذوف تقديره هل يصح ذلك ام لا وميل البخارى الى الصحة فلذلك ذكر هذه الآية في معرض الاحتجاج حيث قال لقوله تعالى انى اريد الآية وجه الدلالة منه انه لم يقع في سياق القصة المذكورة بيان العمل وانما فيه ان موسى آجر نفسه من والد المرأتين فان قلت كيف يقول لم يقع في سياق القصة بيان العمل وقد قال شعيب انى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين قلت قال الزمخشري فان قلت كيف يصح ان ينكحه احدى ابنتيه من غير تمير قلت لم يكن ذلك عقد النكاح ولكن مواعدة ومواضعة امر قد مر عليه ولو كان عقد اقال قد انكحك ولم يقل انى اريد ان انكحك انتهى قلت حاصله ان شعيبا عليه السلام استأجر موسى ولم يبين له العمل او لا ولكنه يبين له الاجل فدل ذلك ان الاجارة اذا بين فيها المدة ولم يبين العمل جائزة لكن هذا في موضع يكون نفس العمل معلوما بنفس العقد كاستيجار العبد لاجل الخدمة واما اذا لم يكن نفس العمل معلوما بنفس العقد فلا يجوز الا ببيان العمل لان الجهالة فيه تقضى الى المنازعة وقال المهلب ليس في الآية دليل على جهالة العمل في الاجارة لان ذلك كان معلوما بينهم من سقى وحرث ورعى واحتطاب وما شاكل ذلك من اعمال البادية ومهنة اهلها فمنها ما تعرف وان لم يبين له اشخاص الاعمال وقد عرفه المدة وسماها له انتهى واجيب بأن هذا ظن ان البخارى اجاز ان يكون العمل مجهولا وليس كما ظن انما اراد البخارى ان التنصيص على العمل باللفظ غير مشروط وان المتبع المقاصد لا الالفاظ فيكفي دلالة القوائد عليها قلت يؤيد هذا ما رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن النذر قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان موسى عليه السلام آجر نفسه ثمان سنين او عشرين على عفة فرجه وطعام بطنه انتهى وليس فيه بيان العمل من قبل موسى عليه السلام وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المشناة من فوق وفتح الباء الموحدة والنذر بضم النون وتشديد الدال المهملة وقال الذهبي عتبة بن النذر السلمي صحابي يقال هو عتبة بن عبد السلمي وليس بشئ روى عنه على بن رباح وخالد بن معدان فان قلت كيف حكم النكاح على اعمال البدن قلت لا يجوز عند اهل المدينة لانه غرر وما وقع من النكاح على مثل هذا الصداق لا يؤمر به اليوم لظهور الغرر في طول المدة وهو خصوص موسى عليه السلام عند اكثر العلماء لانه قال احدى ابنتي هاتين ولم يعينها وهذا لا يجوز الا بالتعيين وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك اذا تزوجها على ان يؤجرها نفسه سنة او اكثر بفسخ النكاح ان لم يكن دخل بها فان دخل ثبت النكاح به المثل وقال ابو حنيفة وابو يوسف ان كان حرافلها

مهر مثلها وان كان عبدا فلها خدمة سنة وبه قال احد في رواية وقال محمد يجب عليه قيمة الخدمة سنة لانها متقومة وقال الشافعي النكاح جائز على خدمته اذا كان وقتا معلوما ويجب عليه عين الخدمة سنة وكذلك الخلاف اذا تزوجها على تعليم القرآن ثم الكلام في تفسير الآيات الكريمة قوله اني اريد ان انكحك اي اريد ان ازوجك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني نفسك مدة ثمانى حجج اي على ان تكون اجيرا الى ثمانى سنين من اجرتك اذا كنت له اجيرا كقولك ابوتك اذا كنت له ابا وثمانى حجج ظرفه ويجوز ان يكون من اجرتك كذا اذا اثبتت اياه ومنه تعزية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آجركم الله ورحمكم الله وثمانى حجج مفعول به اي رعية ثمانى حجج وقال الزمخشري فان قلت كيف جاز ان يهرها اجارة نفسه في رعية الغنم ولا بد من تسليم ما هو مال الا ترى الى ابي حنيفة كيف منع ان يتزوج امرأة بأن يخدمها سنة وجوز ان يتزوجها بأن يخدمها عبده سنة او يسكنها داره سنة لانه في الاول سلم نفسه وليس بمال وفي الثاني هو مسلم مالا وهو العبد والدار قلت الامر على مذهب ابي حنيفة كما ذكرت واما الشافعي فقد جوز التزويج على الاجارة ببعض الاعمال والخدمة اذا كان المستأجر له او المخدم فيه امرا معلوما ولعل ذلك كان جائزا في تلك الشريعة ويجوز ان يكون المهر شيئا آخر وانما اراد ان يكون رعي غنمه هذه المدة واراد ان ينكحه ابنته فذكره المرادين وعلق الانكاح بالرعية على معنى اني افعل هذا اذا فعلت ذلك على وجه المعاهدة لا على وجه المعاودة ويجوز ان يستأجره رعي غنمه ثمانى سنين ببلغ معلوم وبوفيه اياه ثم ينكحه ابنته به ويجعل قوله على ان تأجرني ثمانى حجج عبارة عما جرى بينهما فان اتممت عمل عشر فغنم عندك فاقامه من عندك والمعنى فهو من عندك لامن عندى يعنى لا ازمك ولا احقته عليك ولكن ان فعلته فهو منك تفضل وتبرع والافلا عليك وما اريد ان اشق عليك في هذه المدة فكلت ما يصعب عليك سجدنى ان شاء الله من الصالحين في حسن العشرة والوفاء بالعهد وهذا شرط للاب و ليس بصدائق وقيل صدائق والاول اظهر لقوله تأجرني ولم يقل تأجرها وانما قال ان شاء الله للانكاح على توفيقه وموعنته قوله قال ذلك اي قال موسى لشعيب عليه السلام ذلك مبتدأ ببني وبينك خبره وهو اشارة الى ما عاهده عليه شعيب ثم قال موسى عليه السلام ايما الاجلين اي اى اجل من الاجلين اطولهما الذى هو العشر واقصرهما الذى هو ثمان قضيت اى اوفيتك اياه وفرغت من العمل فيه فلا عدوان على اى لاسيل على والمعنى لاتعتد على بأن تلزمنى اكثر منه قوله والله على ما نقول وكيل اى على ما نقول من النكاح والاجرو الاجارة وكيل اى حفيظ وشاهد ولما استعمل وكيل في موضع الشاهد عدى يعلى وروى عن ابن عباس مرفوعا سأل جبريل عليه الصلاة والسلام اى الاجل قضى موسى فقال اتمهما واكملهما **ص** تأجر فلانا تعطيه اجره ومنه في التعزية آجر ك الله ش تأجر بضم الجيم والمقصود منه تفسير قوله تعالى (تأجرني ثمانى حجج) وبهذا فسر ابو عبيدة في المجاز قوله ومنه اى ومن هذا المعنى قولهم في التعزية آجر ك الله اى يعطيك اجره وهكذا فسر ابو عبيدة ايضا وزاد بأجر ك اى يتيك وقيل المعنى في قوله على ان تأجرني ان تكون لي اجيرا او التقدير على ان تأجرني نفسك وقال الكرماني في جواب من قال ما للفائدة في عقد هذا الباب اذ لم يذكر فيه حديثا بان البخارى كثيرا ما يقصد بتراجم الابواب بيان المسائل الفقهية فاراد هنا بيان جواز مثل هذه الاجارة واستدل عليه بالآية ثم قال قال المهلب ليس كما ترجم لان العمل كان معلوما عندهم انتهى قلت قد مر

الكلام فيه عن قريب **ص** باب اذا استأجر اجيرا على ان يقم حائطا يريد ان ينقض جاز ش **ش** اى هذا باب يذكر فيه اذا استأجر احد اجيرا لاجل اقامة حائط يريد ان ينقض اى يسقط يقال انقض الحائط سقط من الهواء بسرعة قوله جاز جواب اذا وقال ابن التين تبويب البخارى يدل ان هذا جائز لجميع الناس وانما كان ذلك المحضر عليه السلام خاصة ولعل البخارى اراد انه يبنى له حائطا من الاصل او يصلح له حائطا انتهى قلت ينبغي ان يكون هذا جائزا لجميع الناس وتخصيصه بالمحضر عليه السلام لا دليل عليه وجه ذلك على العموم ان حائط رجل اذا اشرف على السقوط فتخيف من سقوطه فاستأجر احدا بعلقه حتى لا يسقط فانه يجوز بلا خلاف ثم بعد التعليق اما ان يرمه ويقطع عيه او بهده وبينه جديدا وقال المهلب انما جاز الاستئجار عليه لقول موسى عليه الصلاة والسلام (لو شئت لاتخذت عليه اجرا) والاجر لا يؤخذ الا على عمل معلوم واما ما كان يكون له الاجر لو عامله عليه قبل عمله واما بعد ان اقامه بغير اذن صاحبه فلا يجبر صاحبه على غرم شئ وقال ابن المنذر فيه جواز الاستئجار على الباء **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني يعلى بن مسلم وعمر بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما قال قد سمعته يحدثه عن سعيد قال قال لي ابن عباس حدثني ابي بن كعب رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانظروا فوجدا جدارا يريد ان ينقض قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت ان سعيدا قال فسمعه بيده فاستقام (قال او شئت لاتخذت عليه اجرا) قال سعيد اجرا نأكله ش **ش** مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله (فوجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه) ذكر رجاله **وهم سبعة** الاول ابراهيم بن موسى ابن يزيد الفراء ابو اسحق يعرف بالصغير **الثاني** هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي اليمن **الثالث** عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **الرابع** يعلى بن مسلم بن هرمز **الخامس** عمرو بن دينار القرشي **الاثم** **السادس** سعيد بن جبير **السابع** عبد الله بن عباس **ذكر لطائف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وبصيغة الاخبار بجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخه رازى وان هشاما يمانى وان ابن جريج وعمر ومكيان وسعيد بن جبير كوفي وفيه بروى ابن جريج عن شيخين وفيه يزيد احدهما اى يعلى او عمرو قوله سمعته الضمير فيه يرجع الى الغير اى قال ابن جريج وسمعت غيرهما ايضا يحدث عن سعيد بن جبير قال الكرماني يلزم من زيادة احدهما على صاحبه نوع محال وهو ان يكون الثنى مزيدا ومزيدا عليه ثم اجاب بانه اراد باحدهما واحدا معينا منهما فلا اشكال وان اراد كل واحد منهما فانه انما يزيد شيئا غير ما زاده الآخرة فهو مزيد باعتبار شئ مزيد عليه باعتبار شئ آخر ثم قال هذا المروي مجهول اذ لا يعلم الزيادة منه ثم اجاب علم من سبأه زيادة يعلى اذ قال حسبت وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن أخرجه غيره وما يتعلق به من كل الوجوه في كتاب العلم في باب ذهاب موسى في البحر الى الخضر وهنا ذكر قطعة من حديث موسى والخضر وقد اورده مستوفى في التفسير قوله يريد نسبة الارادة الى الجدار مجاز وفيه حجة على من ينكر المجاز قوله ان ينقض وقرئ يقاض اى يقطع من اصله ويقال للبرء اذا انهارت انقضت بالضاد المججمة وقرئ بالهالة موضع الالف اى ينشق طولا قوله ورفع يده اى الى الجدار فاستقام وهو تفسير لقوله فاقامه وروى بيده بالافراد

ص باب في الاجارة الى نصف النهار **ش** اي هذا باب في بيان حكم الاجارة الى نصف النهار يعني من اول النهار الى نصفه ثم قال بعد هذا الباب باب الاجارة الى صلاة العصر ثم قال بعد باب آخر باب الاجارة من العصر الى الليل وهذا كله في حكم يوم واحد وادب ذلك اثبات صحة الاجارة بأجر معلوم الى اجل معلوم اذ لا تجاز ما قرره الشارع في الحديث الذي ضرب به المثل كإيأني وما أخذه ايضاً من هذا الحديث وقيل يحتمل ان يكون الفرض من كل ذلك اثبات جواز الاجارة بقطعة من النهار اذا كانت معلومة معينة دفعاً لتوهم من يتوهم ان اقل الاجل المعلوم ان يكون يوماً كاملاً **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثلكم ومثل اهل الكتابين كمثل رجل استأجر اجراً فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط فعملت النصراني ثم قال من يعمل لي من العصر الى ان تغيب الشمس على قيراطين فأنتم هم ففضبت اليهود والنصارى فقالوا مالنا اكثر عملاً واقل عطاء قال هل نقصتكم من حقكم قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشاء **ش** مطابقته للترجمة في قوله من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار ورجاله قد ذكر واغير مرة وحاده هو ابن زيد وايوب هو المختار وهذا الحديث مضى في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه وابيهما تقاوت في المتن ايضاً ولكن الاصل واحد وقد مضى الكلام فيه ولان ذكر بعض شيء قواله اهل الكتابين المراد به اليهود والنصارى قواله كمثل رجل فيه تقديره وهو مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم كمثل رجل استأجر قائله مضروب للامعة مع نبيهم والمثل به الاجراء مع من استأجرهم وقال الكرمانى القياس يقتضى ان يقال كمثل اجراء ثم قال هو من تشبيهه المفرد بالمفرد فلا اعتبار بالاجموعين او التقدير مثل الشارع معكم كمثل رجل مع اجراء قوله على قيراط وفي رواية عبد الله بن دينار على قيراط قيراط والمراد بالقيراط النصيب وهو في الاصل نصف دانق والدانق سدس درهم قوله فضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم قوله اكثر بالرفع والنصب اما الرفع فعلى تقدير ما لنا نحن اكثر على انه خبر مبتدأ محذوف واما النصب فعلى الحال ويجوز ان يكون خبر كان تقديره ما لنا كنا اكثر عملاً قواله علانصب على التمييز قوله واقل عطاء مثله على العطف وقال الكرمانى كيف كانوا اكثر عملاً ووقت الظهر الى العصر مثل وقت العصر الى المغرب واجاب بأنه لا يلزم من كثرة العمل كثرة الزمان وقد مضى البحث فيه هناك قوله فذلك فضلي فيه حجة لاهل السنة على ان الثواب من الله على سبيل الاحسان منه **ص** باب في الاجارة الى صلاة العصر **ش** اي هذا باب في بيان الاجارة الى صلاة العصر **ص** حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ثم عملت النصراني على قيراط قيراط ثم اتم الذين يعملون من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملاً واقل عطاء قال هل ظننكم من حقكم شيئاً قالوا لا فقال فذلك فضلي اوتيه من اشاء **ش** وقال ابن بطال لفظ نحن

اكثر عملاً من قول اليهود خاصة كقوله تعالى (نسيحوتما) والناسى هو يوشع وقوله تعالى (يخرج منها الاولاد والمرجان) والحال انه لا يخرج الامن المالح هذا طريق آخر في الحديث المذكور قوله واليهود عطف على المضمر المجزور بدون اعادة الخافض وهو جائز على رأى الكوفيين وقبل يجوز الجمع على تقديره مثل اليهود والنصارى على حذف المضاف واعطاء المضاف اليه اهرابه وقيل في اصل ابي ذر بالنصب وجهه ان يكون الواو بمعنى مع قوله على قيراط قيراط بالتكرار ليدل على تقسيم القيراط على جميعهم قوله الى مغارب الشمس ووقع في رواية مفيان الآية في فضائل القرآن الى مغرب الشمس على الافراد وهو الاصل وهنا الجمع كانه باعتبار الازمنة المتعددة باعتبار الطوائف المختلفة الازمنة الى يوم القيامة قوله هل ظننكم اي هل نقصتكم فان قلت لم كان المؤمنين قيراطان قلت لايمانهم موسى وعيسى عليهما السلام لان التصديق ايضاً عمل **ص** باب انهم من منع اجرا لاجير **ش** اي هذا باب في بيان اثم الذي يمنع اجرا لاجير وقد اُخبر ابن بطال هذا الباب عن الباب الذي بعده وهو الاوجه فان فيه رعاية المناسبة **ص** حدثنا يوسف بن محمد قال حدثني يحيى ابن سليم عن اسماعيل بن امية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيراً فاستوفى منه ولم يعطه اجره **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في كتاب البيوع في باب اثم من باع حراً فانه اخرجه هناك عن بشر بن مرحوم عن يحيى ابن سليم عن اسماعيل بن علية الى آخره وهنا اخرجه عن يوسف بن محمد بن سابق العصفري روى عنه البخاري ههنا وهو حديث واحد يوسف هذا من افراده **ص** باب في الاجارة من العصر الى الليل **ش** اي هذا باب في بيان حكم الاجارة من اول وقت العصر الى اول دخول الليل **ص** حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المسابين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملاً يوماً الى الليل على اجر معلوم فعملوا له الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اتموا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملاً فأبوا وتركوا واستأجر اجيرين بعدهم فقال لهما اكملوا بقية يومكما هذا ولكما الذي شرطتاهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا لا ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهما اكملوا بقية عملكما فانما بقي من النهار شيء يسير فأبوا واستأجر قوماً ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور **ش** مطابقته للترجمة في قوله واستأجر قوماً ان يعملوا الى قوله الشمس وقد مضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر فانه اخرجه هناك عن كريب عن ابي اسامة عن بريد الى آخره بأخصر منه وهنا اخرجه عن محمد بن العلاء بن كريب اي كريب الهمداني الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وقبح الراء وسكون الياء آخر الحروف عن ابي بردة واسمه عامر عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن فليس قوله كمثل رجل استأجر قوماً هو من باب القلب والتقدير كمثل قوم استأجرهم قوم او هو من باب التشبيه بالمركب قوله الى الليل هذا مغاير لحديث ابن عمر لان فيه انه استأجرهم على ان يعملوا الى نصف النهار واجيب بأن ذلك

بالنسبة الى من عجز عن الايمان بالموت قبل ظهور دين آخر وهذا بالنسبة الى من ادرك دين الاسلام ولم يؤمن وقد تقدم تمام البحث في ذلك الباب قوله لاحاجة لنا الى اجرك اشاراة الى انهم كفروا وتولوا واستغنى الله عنهم وهذا من اطلاق القول وارادة لازمه لان لازمه ترك العمل المعبر به عن ترك الايمان قوله وما علمنا باطل اشاراة الى احباط علمهم بكفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام اذ لا ينفعهم الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام وحده بعد بغيته عيسى عليه الصلاة والسلام وكذلك القول في النصارى الان فيه اشاراة الى ان مدتهم كانت قدر نصف المدة فاقصروا على نحو الربع من جميع النهار قوله لا تقبلوا الى ابطال العمل وترك الاجر المشروط فان قلت المفهوم منه ان اهل الكتابين لم يأخذوا شيئا من السابق انهم اخذوا قيراطا قيراطا قلت الآخذون هم الذين ماتوا قبل النسخ والتاركون الذين كفروا بالانبياء الذين بعد نبيهم قوله فانما بقي من النمارش يسير اى بالنسبة لما مضى منه والمراد ما بقي من الدنيا حتى اذا كان حين صلاة العصر هو ينصب حين ويجوز الرفع قاله بعضهم ولم يبين وجهه ولا وجهه النصب قلت اما النصب فعلى الظرفية واما الرفع فعلى انه اسم كان قوله اجر الفريقين كليهما كذا وقع في رواية ابي ذر وغيره وحكى ابن التين ان في روايته كلاهما بالرفع ثم خطأ قلت ليس لمساقله وجهه لان كلاهما بالالف على لغة من يحول المثني في الاحوال الثلاث بالالف قوله فذلك مثلهم اى مثل المسلمين ومثل ما قبلوا من هذا النور اى نور الهداية الى الحق وفي رواية الاسماء عيسى فذلك مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به رسوله ومثل اليهود والنصارى تركوا ما امرهم الله به والمقصود من التمثيل من الاول بيان ان اعمال هذه الامة اكثر ثوابا من اعمال سائر الامة ومن الثاني ان الذين لم يؤمنوا بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعمالهم السالفة على دينهم لا ثواب لها قبل استدلاله به على ان بقاء هذه الامة تزيد على الالف لانه يقتضى ان مدة اليهود نظير مدتي النصارى والمسلمين وقد اتفق اهل القل على ان مدة اليهود الى بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت اكثر من الف سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة وقبل اقل فيكون مدة المسلمين اكثر من الف سنة وما قلت فيه نظر لانه صح عن ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اليوم الآخر منها ودمضت منه سنون او مئوتن ويؤيد هذا ايضا حديث زمل الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رؤياه وقال فيها رأيتك على منبر له سبع درجات الحديث وفيه في المنبر ودرجاته الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت في آخرها الف وقد صحح ابو جعفر الطبري هذا الاصل بآثار **ص** باب من استأجر اجيرا فترك اجرة فعمل فيه المستأجر فزاد ومن عمل في مال غيره فاستفضل **ش** اى هذا باب في ذكر من استأجر اجيرا فترك اجرة وفي رواية الكشميهني فترك الاجير اجرة وغايته انه اظهر فاعل ترك قوله فعمل فيه وروي به اى اتجر فيه او زرع فزاد اى ربح قوله ومن عمل في مال غيره عطف على من استأجر قوله فاستفضل بمعنى افضل من مال غيره الشئ وليس السين فيه للطلب **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا الى البيت الى غار فدخلوه فالتفت صخرة من الجبل فسدت عليهم الفار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت

لاغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناء بي في طلب شئ يوما فلم ارجع عليهما حتى ناما فحلبت لهما غنوقهما فوجدتهما نائمين وكهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدي انظر استيقظتهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا فبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانقرجت شيئا لا يستطيعون الخروج قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت احب الناس الى فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المتها من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تقض الخاتم الابحقة فخرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الى وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانقرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت اجراء فأعطينهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فتمرت اجرة حتى كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادا الى اجري فقلت له كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تسترني بي فقلت اني لا استرني بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانقرجت الصخرة فخرجوا بمشون **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فأعطينهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب الى قوله بعد حين قال المهلب ليس فيه دليل لما ترجم له وانما اجر الرجل في اجر اجيره ثم اعطاه له على سبيل التبرع وانما الذي كان يلزمه قدر العمل خاصة قلت ورجاله هكذا فتقدم غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابى حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وقد مضى هذا الحديث في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن ابى حاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر وبينهما تفاوت في المتن يعرف بالنظر قوله ثلاث رهط من الرجال مادون العشرة وقبل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهط وارهط جمع الجمع قوله حتى أووا يقال أوى فلان الى منزله يأوى أو ياعلى وزن فعول وقال ابو زيد فعلت وافعلت بمعنى أوى بالقصرو أوى بالمسواه والمبيت موضع البيتوة وكلمة الى في الى غار للانهاء بمعنى انتهى اوبهم لاجل البيتوة الى غار وهو كهف في الجبل قوله فالتفت صخرة من الجبل فسدت عليهم الفار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت

وكسر الراء اي لم ارجع على ابوي حتى اخذهما الزوم قوله والقدر الواو فيه للحال قوله حتى
 برق الفجر اي ظهر الضياء قوله فأردتها عن نفسها كناية عن طلب الجماع قوله حتى المتبها اي حتى
 نزلت بهاسنة من سنى القحط فأوجتها قوله عشرين ومائة اي عشرين ديناراً ومائة ووقع هناك مائة
 والتخصيص بالعدد لا يتنافى الزيادة والمائة كانت بالتامسها والعشرون تبرع منه كرامة اياها قوله لا
 احل لك بضم الهزة من الاحلال قوله ان تقض الخاتم كناية عن الوطئ يقال فض الخاتم والختم
 اذا كسره وقحه قوله فخرجت بقـال تخرج فلان اذا فعل فعلاً تخرج به من الحرج وهو الاثم
 والضيق قوله وترك الذهب الذي اعطيتها وفي رواية ابى ذر التي اعطيتها والذهب يذكر
 ويؤنث قوله فافرج عنا بوصول الهزة وضم الراء فاذا قطع الهزة كسر الراء فالاول امر من الفرج
 والثاني من الافراج قوله اجراء جمع اجير قوله فثرت اي كثرت من الثمير قوله كل ما ترى مبتدأ
 وخبره قوله من اجرك اي من اجرتك قوله من الابل الى آخره بيان لما ترى وهنا زاد الابل والبقرة
 وهناك بقرا وراعيا ولا منافاة بينهما وقد ذكرنا بعض الخلاف فيمن انجر في مال غيره * فقال قوم له
 الربح اذا أدى رأس المال الى صاحبه سواء كان غاصبا للمال او ودیعة عنده متعديا فيه وهو قول
 عطاء ومالك وربيعة والليث والاوزاعي وابي يوسف واستحب مالك والثوري والاوزاعي
 ترضاه ويتصدق به * وقال آخرون يرد المال ويتصدق بالربح كله ولا يطيب له شيء من ذلك وهو
 قول ابى حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر * وقال قوم الربح لرب المال وهو ضامن لما تعدي فيه وهو قول
 ابن عمر وابي قلابة وبه قال احمد واسحق وقال الشافعي ان اشترى السلعة بالمال بعينه فالربح ورأس
 المال لرب المال وان اشترى بها بمال بغير عينه قبل ان يستوجبها بثمن معروف بالعين ثم نقد المال منه
 او الودیعة فالربح له وهو ضامن لما استهلك من مال غيره والله اعلم بالصواب **ص** باب *
 من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به واجرة الجمال **ش** اي هذا باب في بيان حكم
 من آجر نفسه لغيره ليحمل متاعه على ظهره ثم تصدق به اي بأجره وفي رواية الكشيمني ثم تصدق
 منه قوله واجرة الجمال اي وباب في بيان اجرة الجمال وروى واجرا الجمال **ص** حدثنا سعيد
 ابن يحيى بن سعيد القرشي حدثنا ابى حدثنا الاعمش عن شقيق عن ابى مسعود الانصاري رضى الله
 عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر بالصدقة انطلق احدا الى السوق فيحامل
 فيصيب المد وان لبعضهم لما تالف قال ما تراه الانفسه **ش** مطابقتها لترجمة تعلم من معناه
 لان معناه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يأمر بالصدقة يسمعه فقراء الصحابة ويرغب
 في الصدقة لما يسمع من الاجر الجزيل فيها ثم يذهب الى السوق فيحمل شيئا من امتعة النساء على ظهره
 بأجره ثم تصدق به وهذا معنى الترجمة ايضا وكذلك في الحديث ما يطابق قوله واجرا الجمال لانه
 حين يحمل شيئا باجرة يصدق عليه انه حال وانه يأخذ الاجرة ثم الحديث قدمضى في كتاب الزكاة
 في باب انقوا النار ولو بشق تمرة بعين هذا الاسناد وبعين هذا المتن غير ان فيه هنا زيادة شيء وهو
 قوله ما تراه الانفسه وسعيد بن يحيى ابن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص القرشي الاموي ابو عثمان
 البغدادي والاعمش هو سليمان وشقيق ابو وائل وابو مسعود عتبة بن عامر الانصاري البدرى قوله
 فيحامل اي يعمل صنعة الجمالين من الحاملة من باب المفاعلة التي تكون من الاثنين والمراد هنا ان الحمل
 من احدهما والاجرة من الآخر كالمساقاة والمزارعة وروى تحامل على وزن تفاعل بلفظ الماضي

اي تكلف حل متاع الغير ليكتسب ما يتصدق به قوله فيصيب المد اي من الطعام وهو اجرته قوله
 وان لبعضهم لما تالف الف اي من الدراهم او الدنانير واللام في المائة للتأكيد تسمى اللام الابتدائية
 لدخولها على اسم ان وهو لفظ مائة فانه اسم ان وخبرها مقدما قوله لبعضهم وفي رواية النسائي
 وما كان له يومئذ درهم اي في اليوم الذي كان يحمله بالاجرة لانهم كانوا فقراء في ذلك الوقت
 واليوم هم اغنياء قوله قال ما تراه الانفسه اي قال شقيق الراوى ما ظن ابا مسعود اراد بذلك
 البعض الانفسه فانه كان من الاغنياء وقد جاء ذلك مبينا في رواية ابن ماجه من طريق زائدة عن الاعمش
 ان قائل ذلك هو ابو وائل الراوى والله اعلم **ص** باب * اجر العمرة **ش**
 اي هذا باب حكم العمرة اي الدلالة والسمار بالكر الدلال وفي المغرب العمرة مصدر وهو ان يوكل
 الرجل من الحاضرة للقادمة فيبيع لهم ما يحبونه وقال الزهري وقبل في تفسير قوله صلى الله عليه
 وسلم لا يبيع حاضر لباد انه لا يكون له سمسار ومنه كان ابو حنيفة يكره العمرة **ص**
 ولم ير ابن سيرين وعطاء وابراهيم والحسن باجر السمسار بأسا **ش** اي لم ير محمد بن سيرين
 وعطاء بن ابى رباح وابراهيم النخعي والحسن البصري بأجر السمسار بأسا وتعلقق ابن سيرين
 وابراهيم وصله ابن ابى شيبة حدثنا حفص عن ائمت من الحكم وحاجد عن ابراهيم ومحمد بن سيرين
 قالا لا بأس باجر السمسار اذا اشترى يدايد وتعلقق عطاء وصله ابن ابى شيبة ايضا حدثنا وكيع
 حدثنا الليث ابو عبد العزيز قال سألت عطاء عن العمرة فقال لا بأس بها وقال بعضهم وكان المصنف
 اشار الى الرد على من كرهها وقد نقله ابن المنذر عن الكوفيين انتهى قلت لم يقصد البخاري
 بهذا الرد على احد وانما نقل عن هؤلاء المذكورين انهم لا يرون بأسا بالعمرة وطريقة الرد لا تكون
 هكذا وهذا الباب فيه اختلاف للعلماء فقال مالك يجوز ان يستأجره على بيع سلعته اذا بين لذلك
 اجلا قال وكذلك اذا قال له بيع هذا الثوب ولك درهم انه جائز وان لم يوفت له ثمننا وكذلك
 ان جعل له في كل مائة دينار شيئا وهو جعل وقال احمد لا بأس ان يعطيه من الالف شيئا معلوما
 وذكر ابن المنذر عن حجاج والثوري انهما كرها اجره وقال ابو حنيفة ان دفع له الف درهم يشتري
 بها برا باجر عشر دراهم فهو فاسد وكذلك لو قال اشتر مائة ثوب فهو فاسد فان اشترى فله اجر
 مثله ولا يجاوز ما سمي من الاجر وقال ابو ثور اذا جعل له في كل الف شيئا معلوما لم يجز لان ذلك
 غير معلوم فان عمل على ذلك فله اجره وانما كثره شهرا على ان يشتري له ويبيع فذلك جائز * وقال
 ابن التين اجرة السمسار ضربان اجارة وجعالة فالاول يكون مدة معلومة فيجهد في بيعه فان باع
 قبل ذلك اخذ بحسابه وان انقضى الاجل اخذ كامل الاجرة * والثاني لا يضرب فيها اجل هذا
 هو المشهور من المذهب ولكن لا تكون الاجارة والجعالة الا معلومين ولا يستحق في الجعالة شيئا
 الا تمام العمل وهو البيع والجعالة الصحيحة ان يسمى له ثمننا ان بلغه ما باع او يفوض اليه فان بلغ
 القيمة باع وان قال الجاعل لا تبع الا بامرى فهو فاسد وقال ابو عبد الملك اجرة السمسار محمولة
 على العرف بقل عن قوم ويكثر عن قوم لكن جوزت لما مضى من عمل الناس عليه على
 انها مجعولة قال ومثل ذلك اجرة الحجام وقال ابن التين وهذا الذي ذكره غير جار على اصول
 مالك وانما يجوز من ذلك عنده ما كان ثمنه معلوما لا غير فيه **ص** وقال ابن عباس لا بأس ان
 يقول بيع هذا الثوب فازاد على كذا وكذا فهو لك **ش** هذا التعليق وصله ابن ابى شيبة

عن هشيم عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس نحوه **ص** وقال ابن سيرين اذا قال
بعض بكذا فما كان من ربح فهو لك اوبى وبنيك فلا بأس به **ش** هذا ايضا وصله ابن ابي
شيبه عن هشيم عن يونس عن ابن سيرين وفي التلويح واما قول ابن عباس وابن سيرين فكثر العلماء
لا يجيزون هذا البيع ومن كرهه الثوري والكوفيون وقال الشافعي ومالك لا يجوز فان باع فله
اجر مثله واجازه احمد واسحق وقال هو من باب القراض وقد لا يربح المقارض **ص**
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنون عند شروطهم **ش** مطابقتها للترجمة
من حيث ان المسمرة اذا شرطت بشئ معين ينبغي ان يكون المسمار وصاحب المتاع ثابتين على
شروطهما لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنون عند شروطهم وهذا التعليق وصله ابو داود
في القضاء من حديث الوليد بن رباح بالياء الموحدة عن ابي هريرة وروى ابن ابي شيبه من طريق
عطاء بلغنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المؤمنون عند شروطهم وروى الدارقطني
والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنهما مثله وزاد ما وافق الحق وروى اسحق في مسنده من طريق
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده مرفوعا المسألون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا
او احل حراما وكثير بن عبد الله ضعيف عند الاكثرين الا ان البخاري قوى امره وكذلك الترمذي
وابن خزيمة وفي بعض نسخ البخاري وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسألون على شروطهم وقيل ظن
ابن التين ان قوله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسألون على شروطهم بقية كلام ابن سيرين فشرح
على ذلك فوهم وقد اعترض عليه الشيخ قطب الدين الحلبي وغيره **ص** حدثنا مسدد حدثنا
عبد الواحد حدثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس نبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان نلقى الركبان ولا يبيع حاضر لباد قلت لابن عباس ما قوله حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا **ش**
مضى هذا الحديث في كتاب البيع في باب النبي عن نلقى الركبان فانه اخرجته هناك عن عباس
ابن الوليد عن عبد الاعلى عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه الى آخره واخرجه هنا عن مسدد عن عبد
الواحد بن زياد عن معمر بن راشد عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس
وقدمضى الكلام فيه هناك مستقصى قوله ولا يبيع بالنصب على ان لازامة وبالرفع بتقدير قال
قبله عطفا على نبي وقال ابن بطال قال لا يكون له سمسارا يعني من اجل المضرة الداخلة على الناس
لا من اجل اجرة والله اعلم **ص** باب **ش** هل يواجر الرجل نفسه من مشرك في ارض
الحرب **ش** اي هذا باب يذ كرفيه هل يواجر الرجل المسلم نفسه من رجل مشرك في دار
الحرب ولم يذ كر جواب الاستفهام لان حديث الباب يتضمن اجارة خياب نفسه وهو مسلم اذ
ذلك في عمله للعاص بن وائل وهو مشرك وكان ذلك بمكة وكانت مكة اذ ذلك دار حرب واطام
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك فأقره ولكنه يحتمل ان يكون كان ذلك لاجل الضرورة
او كان ذلك قبل الاذن في قتال المشركين ومنابتهم وقبل الامر بمنع اذلال المؤمن نفسه وقال المهلب
كره اهل العلم ذلك الا للضرورة بشرطين احدهما ان يكون عمله فيما يحل للمسلم والآخر ان لا يبيعه
على ما هو ضرر على المسلمين وقال ابن التير استقرت المذاهب على ان الصنائع في حوايتهم يجوز
لهم العمل لاهل الذمة ولا يعتد ذلك من الذلة بخلاف ان يخدمه في منزله وبطريق التبعية **ص**
حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق حدثنا خباب قال كنت رجلا

قينا فعملت للعاص بن ابي وائل فاجتمع لي عنده فأتيته اتقاضاه فقال لا والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد
فقلت اما والله حتى تموت ثم تبعث فلا قال واني لبيت ثم يموت قلت نعم قال فانه سيكون لي ثم مال
وولد فاقضيك فأنزل الله تعالى (افرايت الذي كفر بايانا وقال لاوتين مالا وولدا **ش** مطابقتها
مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في كتاب البيوع في باب ذكر القين والحداد فانه
اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى عن مسروق
عن خباب الى آخره واخرجه هنا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا
عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم عن مسروق الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك والقين بفتح
القاف وسكون الياء آخر الحروف الحداد قوله اما حرف التنبيه وجواب القسم محذوف
تقديره لا كفر قوله حتى تموت غاية له والغرض التأييد كما في قولك ابليلس عليه لعنة الى يوم
القيامة وبعد البعث لا يمكن الكفر قوله فلا اي فلا كفر وروى هكذا فلا كفر فان قلت الفاء لا تدخل
جواب القسم قلت المذكور مفسر للقدر وروى اما بتشديد الميم وتقديره اما انا فلا كفر والله واما
غيري فلا اعلم حاله قوله واني همزة الاستفهام مقدرة فيه وانما أكد بأن واللام مع ان الخطاب هو خباب
غير منكر ولا متردد في ذلك لان العاص فهم منه التأكيدي في مقابلة انكاره فكانه قال أنقول هذا الكلام
المؤكد **ص** باب **ش** ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب **ش** اي هذا باب
في بيان حكم ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب ولم يبين الحكم اكتفاء بما في الحديث على عادته في ذلك
والرقية بضم الراء وسكون القاف وقح الياء آخر الحروف من رقاه رقيا ورقية ورقيا فهو راق
اذا عودته وصاحبه رقاه وقال الزنجشري وقد يقال استرقينه بمعنى رقيته قال وعن الكسائي ارتقيته
بهذا المعنى وقال ابن درستويه كل كلام استشفى به من وجع او خوف او شيطان او سحر فهو رقية
وفي معظم نسخ البخاري واكثرها هكذا باب ما يعطى في الرقية على احياء العرب بفاتحة الكتاب واعترض
عليه بتقييده بأحياء العرب بأن الحكم لا يختلف باختلاف الحال ولا الامكنة واجاب بعضهم بأنه ترجم
بالواقع ولم يتعرض لنفي غيره قلت هذا الجواب غير مقنع لانه قيده بأحياء العرب والقيد شرط اذا اتفق بنفي
المشروط وهذا القائل لم يكتف بهذا الجواب الذي لا يرضى به حتى قالوا لا احياء جمع حي والمراد به طائفة
مخصوصة وهذا الكلام ايضا مشهور بالتقييد والاصل في الباب الاطلاق فافهم **ص** وقال ابن عباس
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله **ش** مطابقتها للترجمة
من حيث ان فيه جواز اخذ الاجرة لقراءة القرآن وللتعليم ايضا ولارقيائه ايضا العموم اللفظ وهو
يفسر ايضا الابهام الذي في الترجمة فانه ما بين فيه حكم ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب وهذا الذي
علقه البخاري طرف من حديث وصله هو في كتاب الطب في باب الشرط في الرقية بقطع من القسم
حدثني سيدان بن مضارب الى آخره وفي آخره ان احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله **ش** وقد
اختلف العلماء في اخذ الاجر على الرقية بالفاتحة وفي أخذه على التعليم فأجاز عطاء وابو قلابته وهو قول
مالك والشافعي واحدوا بن نور و نقله القرطبي عن ابي حنيفة في الرقية وهو قول اسحق وكراه الزهري
تعليم القرآن بالاجر **ش** وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يأخذ الاجر على تعليم القرآن وقال الحاكم من
صحابنا في كتابه الكافي ولا يجوز ان يستأجر رجل رجلا ان يعلم ولده القرآن والفقه والفرائض او يؤمهم
في رمضان او يؤذن وفي خلاصة الفتاوى ناقلا من الاصل لا يجوز الاستيجار على الطاعات كتعليم
القرآن والفقه والادان والنذير والتدريس والحج والغزو يعني لا يجب الاجر وعند اهل المدينة

يجوز به اخذ الشافعي ونصرو عصام وابو نصر الفقيه وابو البيث رحمهم الله * والاصل الذي بنى عليه حرمة الاستبحار على هذه الاشياء ان كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز الاستبحار عليها لان هذه الاشياء طاعة وقربة تقع عن العامل قال تعالى (وان ليس للانسان الا ما بهي) فلا يجوز اخذ الاجرة من غيره كالصوم والصلاة واحتجوا على ذلك بأحاديث منها ما رواه احمد في مسنده حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابي راشد الخبراني قال قال عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغفلوا فيه ولا تستكثروا به ورواه اسحق بن راهويه ايضا في مسنده وابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومن طريق عبد الرزاق رواه عبد بن حديد وابو يعلى الموصلي والطبراني * ومنها ما رواه البراء في مسنده عن جادين بن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عبد الرحمن بن عوف مرفوعا نحوه * ومنها ما رواه ابن عدي في الكامل عن الضحاك بن نيراس البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه * ومنها حديث رواه ابو داود من حديث المغيرة بن زياد الموصلي عن عبادة بن نسي عن الاسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سمعت ناسا من اهل الصفة القرآن فاهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وارجى بها في سبيل الله فسألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال ان اردت ان يطوفك الله طوقا من نار فاقبلها ورواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرجه ابو داود من طريق آخر من حديث جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قدم الرجل مهاجرا دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن فدفع الى رجلا كان معي وكنت اقرئه القرآن فانصرفت يوما الى اهلي فرأى ان عليه حقا فاهدى الى قوسا ما رأيت اجود منها عودا ولا احسن منها عطاء فأنيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستفتيته فقال جرة بين كنفك تقلدتها او تعلقتها واخرجه الحاكم في كتاب الفضائل عن ابي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن بشر بن عبد الله بن يسار به سنداه ورواه احمد في مسنده صحيح الاسناد ولم يخرجاه * ومنها ما رواه ابن ماجه من حديث عطية الكلاعي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال علمت رجلا القرآن فاهدى الى قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار قال فردتها * ومنها ما رواه عثمان بن سعيد الدارمي من حديث ام الدرداء عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اخذ قوسا على تعليم القرآن فله الله قوسا من نار * ومنها ما رواه البيهقي في شعب الايمان من حديث سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن يأكل به الناس جا يوم القيامة ووجهه عظمه ليس عليه لحم * ومنها ما رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين يرفعه اقرؤا القرآن وسلوا الله به فان من بعدكم قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به وذكر ابن بطال من حديث حاد بن سلمة عن ابي جهم عن ابي هريرة قلت يا رسول الله ما تقول في المعلمين قال اجرهم حرام وذكر ابن الجوزي من حديث ابن عباس مرفوعا لا تستأجروا المعلمين وهذا غير صحيح وفي اسناده احمد بن عبد الله الهروي قال ابن الجوزي دجال يضع الحديث وواقفه صاحب التنقيح وهذه الاحاديث وان كان في بعضها مقال لكنها يؤيد بعضها باخبار لا سيما حديث القوم فانه صحيح كما ذكرنا واذ تعارض نصان احدهما بمبجح والآخر محرم يدل على النسخ كانه عن قريب وكذلك الكلام في حديث ابي سعيد الخدري الذي يأتي عن قريب ان شاء الله تعالى في هذا الباب واجاب ابن الجوزي ناقلان

اصحابه عن حديث ابي سعيد رضي الله عنه ثلاثا جوبة احدها ان القوم كانوا اكفار الجاز اخذوا منهم * والثاني ان حق الضيف واجب ولم يضيفوهم * والثالث ان الرقية ليست بقربة محضه فجاز اخذ الاجرة عليها وقال القرطبي ولا نسلم ان جواز اخذ الاجر في الرقي يدل على جواز التعليم بالاجر وقال بعض اصحابنا ومعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله يعني اذ ارقيت به وحل بعض من منع اخذ الاجر على تعليم القرآن الاجر في الحديث المذكور على الثواب وبعضهم ادعوا انه منسوخ بالاخبار المذكورة التي فيها الوعد واعترض عليه بعضهم بانه اثبات النسخ بالاحتمال وهو مردود قلت منع هذا بدعوى الاحتمال مردود ومن الذي قال هذا الحديث يحتمل النسخ بل الذي ادعى النسخ انما قال هذا الحديث يحتمل الاباحة والا حادثة المذكورة تمنع الاباحة قطعا والنسخ هو الحظر بعد الاباحة لان الاباحة اصل في كل شيء فاذا طرأ الحظر يدل على النسخ بلا شك وقال بعضهم الاخبار المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاخبار الحجة قلت لان عدم قيام الحجة فيها فان حديث القوس صحيح وفيه الوعد الشديد وقال الطحاوي ويجوز الاجر على الرقي وان كان يدخل في بعضه القرآن لانه ليس على الناس ان يرقى بعضهم بعضا وتعليم الناس بعضهم بعضا القرآن واجب لان في ذلك التبليغ عن الله تعالى وقال صاحب التوضيح قول الطحاوي هذا غلط لان تعلمه ليس بفرض فكيف تعليمه وانما الفرض المعين منه على كل احد ما تقوم به الصلاة وغير ذلك فضيلة ونافلة وكذلك تعليم الناس بعضهم بعضا ليس بفرض متعين عليهم وانما هو على الكفاية ولا فرق بين الاجرة في الرقي وعلى تعليم القرآن لان ذلك كله منفعة انتهى قلت هذا كلام صادر بقلة الادب وعدم مراعاة ادب البحث سواء كان هذا الكلام منه او هو نقله من غيره وكيف يقول لان تعلمه ليس بفرض فكيف تعليمه فاذا لم يكن تعليمه فرضا فلا يفرض قراءة القرآن في الصلاة وقد امر الله تعالى بالقراءة فيها بقوله فاقرؤا فاذا اسلم احد من اهل الحرب فلا يفرض عليه ان يعلم مقدار ما يجوز به صلاته واذا لم يجد الا احدا ممن يقرؤ القرآن كله او بعضه فلا يجب عليه ان يعلم مقدار ما يجوز به الصلاة وقوله وانما الفرض المعين منه ما تقوم به الصلاة يدل على ان تعلمه فرض عليه لانه لا يقدر على هذا المقدار الا بالتعلم اذ لا يقدر عليه من ذاته فاذا كان ما تقوم به الصلاة من القراءة فرضا عليه يكون تعلمه هذا المقدار فرضا عليه لان ما يقوم به الفرض فرض والتعلم لا يحصل الا بالتعليم فيكون فرضا على كل حال سواء كان على التبيين او على الكفاية وكيف لا يكون فرضا وقد امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبليغ من الله تعالى ولو كان آية من القرآن واوجب التبليغ عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بلغوا عني ولو آية من كتاب الله تعالى **ص** وقال الشعبي لا يشترط المعلم الا ان يعطى شيئا فليقبله **ش** الشعبي هو عامر بن شراحيل ووصله تعليقه ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن عثمان بن الحارث قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ايوب بن عائذ الطائي عنه وقول الشعبي هذا يدل على ان اخذ الاجر بالاشتراط لا يجوز فان اعطى من غير شرط فانه يجوز اخذه لانه اماهبة او صدقة وليس باجرة واصحابنا الحنفية قالون بهذا ايضا قوله الا ان يعطى الاستثناء فيه منقطع معناه لكن الاعطاء بدون الاشتراط جائز فقبله ويروى ان بكسر الهزة اي لكن ان يعطى شيئا بدون الشرط فليقبله **و** انما كتب يعطى بالالف على قراءة الكسائي من يتي وبصير او الالف حصلت من

اشباع الفتحة **ص** وقال الحكم لم اسمع احدا كره اجر المعلم **ش** الحكم بفتح الخاء والكاف ابن عتية ووصل تعليقه البغوي في الجعديات حدثنا علي بن الجعد عن شعبة سالت معاوية ابن قرة عن اجر المعلم فقال اري له اجرا قال وسالت الحكم فقال ما سمعت فقيها يكرهه انتهى قلت فني الحكم سماعه من اخذ كراهة اجر المعلم لا يستلزم النفي عن الكل لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كره لعبادة بن الصامت حين اهدى له من كان يعلمه قوسا الحديث وقد مر عن قريب وقال عبد الله ابن شقيق يكره ارش المعلم فان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا يكرهونه وبرونه شديدا وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون ان يأخذوا على الغلمان في الكتاب اجرا وذهب الزهري واسحق الى انه لا يجوز اخذ الاجر عليه **ص** واعطى الحسن دراهم عشرة **ش** اي اعطى الحسن البصري عشرة دراهم اجر المعلم ووصل تعليقه محمد بن سعد في الطبقات من طريق يحيى بن سعيد بن ابى الحسن قال لما حذفت قلت لعمى ياعم ان المعلم يريد شيئا قال ما كانوا يأخذون شيئا ثم قال اعطه خمسة دراهم فلم ازل به حتى قال اعطوه عشرة دراهم وروى ابن ابى شيبة حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن انه قال لا بأس ان يأخذ على الكتابة اجرا وكره لشرط انتهى والكتابة غير التعليم **ص** ولم ير ابن سيرين بأجر القسام بأسا وقال كان يقال السحت الرشوة في الحكم وكانوا يعطون على الخرص **ش** قيل وجه ذكر القسام والخارص في هذا الباب الاشتراك في ان جنسهما وجنس تعليم القرآن والرقية واحد انتهى قلت هذا وجه فيه نصف ويمكن ان يقال وقع هذا استطراد الاقصد او ابن سيرين هو محمد بن سيرين والقسام بالفتح والتشديد مبالغة قاسم وقال الكرماني القسام جمع القاسم فعلى قوله القاف مضومة قلت السحت بضم السين وسكون الطاء المهملةين وحكى ضم الخاء وهو شاذ وقد فسره بالرشوة في الحكم وهو بتلث الراء وقيل بفتح الراء المصدر وبالكسر الاسم وقيل السحت ما يلزم العار بأكله وقال ابن الاثير الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة واصله من الرشاء الذي يتوصل به الى الماء وقال السحت الحرام الذي لا يحل كسبه لانه يسهل البركة اي يذهبها واشتقاقه من السحت بالفتح وهو الاهلاك والاستيصال قوله وكانوا يعطون اي الاجرة على الخرص بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وبالصاد المهملة وهو الخزر وزنا ومعنى ومضى الكلام فيه في البيوع **ص** ثم اعلم ان قول ابن سيرين في اجرة القسام مختلف فيه فروى عبد بن حنبل في تفسيره من طريق يحيى بن عتيق عن محمد وهو ابن سيرين انه كان يكره اجور القسام ويقول كان يقال السحت الرشوة على الحكم وأرى هذا حكما يؤخذ عليه الاجور وروى ابن ابى شيبة من طريق قتادة قال قلت لابن المسيب ما ترى في كسب القسام فكرهه وكان الحسن يكره كسبه وقال ابن سيرين ان لم يكن حسنا فلا ادري ما هو وجاءت عنده رواية يجمع بهما بين هذا الاختلاف قال ابن سعد حدثنا عمار حدثنا جاد عن يحيى عن محمد هو ابن سيرين انه كان يكره ان يشارط القسام فكأنه كان يكره له اخذ الاجرة على ميل المشاركة ولا يكرهها اذا كانت بغير اشتراط واما قول ابن سيرين السحت الرشوة في الحكم فأخذه بما جاء عن عمرو بن علي وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم من قولهم في تفسير السحت انه الرشوة في الحكم اخرج الطبري باسنيده عنهم ورواه من وجه آخر مرفوعا برجال ثقات ولكنه مرسل ولفظه كل جسم انبث السحت فالتار اولى به قيل يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن ابى المتوكل عن ابى سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى تراوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم

فأبوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسموا له بكل شئ لا ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيتهم هؤلاء الرهط الذي تزلوا الله ان يكون عنه بعضهم شئ فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ لا ينفعه فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم والله انى لارقي ولكن والله لقد استضعفناكم فلم تضيفونا فانا ابراق لكم حتى نجعلوا لنا جملا فصالحوهم على قطع من النعم فانطلق بنفل عليه ويقرؤ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى ومابه قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم افسحوا فقال الذي رقي لا تفعلوا حتى تأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنذكر له الذي كان فنظروا ما أمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم افسحوا واضربوا الى معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة في قوله فانطلق بنفل عليه ويقرؤ الحمد لله رب العالمين وهو الرقية بفتح الخاء **ص** ذكر رجاله **ص** وهم خمسة **ص** الاول ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي **ص** الثاني ابو عوانة بفتح العين الواضحة بن عبد الله اليشكري **ص** الثالث ابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة هو جعفر ابن ابى وحشية وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه واسم ابيه ابو وحشية ياب **ص** الرابع ابو المتوكل واسمه على بن دواد بضم الدال المهملة وتخفيف الواو وقيل داود الناجي بالنون والجيم السامى بالسين المهملة مات سنة اثنين ومائة الخامس ابو سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وكنيته **ص** ذكر لطائف اسناده **ص** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال هذا الحديث كلهم مذكورون بالكنى وهذا غريب جدا وفيه ان شيخه ومن بعده كلهم بصريون غير ابى عوانة فانه واسطى وفيه عن ابى بشر عن ابى المتوكل عن ابى سعيد وقد ذكر البخارى في آخر الباب بنصرح ابى بشر بالسماع منه وتابع ابو عوانة على هذا الاسناد شعبة كما في آخر الباب وهشيم كما اخرجهم مسلم والنسائي وخالفهم الاعمش فرواه عن جعفر بن ابى وحشية عن ابى نضرة عن ابى سعيد جعل بدل ابى المتوكل ابان نضرة واخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجه من طريقه وقال الترمذى طريق شعبة اصح من طريق الاعمش وقال ابن ماجه هو الصواب وقال ابن العربى فيه اضطراب وليس بشئ **ص** ذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره **ص** اخرج البخارى ايضا في الطب عن موسى بن اسماعيل وفيه عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في الطب عن بندار وابى بكر بن نافع عن غندر به وعن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه وفي البيوع عن مسدد واخرجه الترمذى وفيه عن محمد بن المثني واخرجه النسائي وفيه وفي اليوم واليلة عن بندار به وعن زياد بن ايوب واخرجه ابن ماجه في التجارات عن ابى كريب واو له بعثا في ثلاثين راكبا **ص** ذكر معناه **ص** قوله انطلق نفر الرهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه قال ابن الاثير ويجمع على انفار وهذا بدل على انهم ما كانوا اكثر من العشرة وفي سنن ابن ماجه بعثا في ثلاثين راكبا وفي رواية الاعمش عند الترمذى بعثا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين رجلا فنزلنا يقوم ليلافسألناهم القرى اى الضيافة وفيه عدد السرية ووقت النزول وفي رواية الدار قطنى بمث سرية عليها ابو سعيد وفيها تعيين امير السرية والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعت الى العدو ويجمع على السرايا قوله **ص** اعلم ان طبقات انساب العرب ست الشعب بفتح الشين وهو النسب الابدع كعدنان مثلا

وهو أبو القبائل الذين ينسبون إليه ويجمع على شعوب والقبيلة وهي ما انقسم به الشعب كريمة ومضر والعمارة بكسر العين وهي ما انقسم فيه انساب القبيلة كقريش وكنانة ويجمع على عمارات وعمائر والبطن وهي ما انقسم فيه انساب العمارة كبنى عبد مناف وبنى مخزوم ويجمع على بطون وابطن والفخذ وهي ما انقسم فيه انساب البطن كبنى هاشم وبنى أمية ويجمع على الفخذ والفصيلة بالصاد المهملة وهي ما انقسم فيه انساب الفخذ كبنى العباس واكثر ما يدور على الاستئناس من الطبقات القبيلة ثم البطن وربما عبر عن كل واحد من الطبقات الست بالحى اما على العموم مثل ان يقال حى من العرب واما على الخصوص مثل ان يقال حى من بنى فلان وقال الهمداني في الانساب الشعب والحى بمعنى قوله فاستضافوهم اى طلبوا منهم الضيافة قوله فأبوا اى امتنعوا من ان يضيفوهم بالتشديد من التضييف ويروى بالتخفيف وقال ثعلب ضففت الرجل اذا انزلت به واضافته اذا انزلته وقال ابن التين ضبطه في بعض الكتب ان يضيفوهم بفتح الياء والوجه ضمها قوله فلديغ على بناء المجهول من اللدغ بالذال المهملة والغين المعجمة وهو اللدغ وزنا ومعنى واما اللدغ بالذال المعجمة والعين المهملة فهو الاحراق الخفيف واللدغ في الحديث ضرب ذات الحمة من حبة او عرق وقدين في الترمذى انها عرقب فان قلت عند النسائي من رواية هشيم انه مصاب في عقله اولديغ قلت هذا شك من هشيم ورواه الباقر انه ليدغ ولم يشكوا خصوصا تصريح الاعمش بانه ليدغ من عرقب وسأيت في فضائل القرآن من طريق معبد بن سيرين بلفظ ان سيدا الحى سليم وكذا في الطب من حديث ابن عباس ان سيدا القوم سليم والسليم هو اللدغ قيل له ذلك تفاؤلا بالسلامة وقيل لاستسلامه بما نزل به فان قلت جاء في رواية ابي داود والنسائي والترمذى من طريق خارجة بن الصلت عن عمه انه مريض ومعه رجل مجنون موثق في الحديد فقالوا انك جئت من عنده هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل وفي لفظ عن خارجة بن الصلت عن عمه معنى علاقة بن صحار انه رقى مجنونا موتقا بالحديد بفاتحة الكتاب ثلاثة ايام كل يوم مرتين فبرأ عاظوني ما تى شاة فاخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذها ولعمري من اكل برقية باطل فقد اكلت برقية حق قلت هما قضيتان لان الراقي هناك ابو سعيد وهما علاقة بن صحار وبينهما اختلاف كثير قوله جعلنا بضم الجيم وهو الاجرة على الشئ ويقال ايضا جعلالة والجعل بالفتح مصدر يقال جعلت لك كذا جعللا وجعللا قوله فسهوا له بكل شئ اى بما جرت به العادة ان يتداوى به من لدغة العرقب وقال الخطابي معنى عاجلوا طلبا للشفاء يقال سعى له الطبيب عاجله بما يشفيه او وصف له ما فيه الشفاء وفي رواية الكشميهنى فشفوا بالشين المعجمة والفاء وعليه شرح الخطابي فقال معناه طلبوا له الشفاء يقال شفى الله مريضى اذا برأه وشفى له الطبيب اى عاجله بما يشفيه او وصف له ما فيه الشفاء وادعى ابن التين ان هذا نصيغ قلت الذى قاله اقرب قوله لو اتيتهم هؤلاء الرهط قال ابن التين قال تارة تقرأ وتارة رهطا قوله لو اتيتهم جواب لو محذوف او هو للتمنى قوله فأتوهم وفي رواية معبد بن سيرين ان الذى جاء في الرسالة جارية منهم فيحمل على انه كان معها غيرها قوله وسعينا وفي رواية الكشميهنى فشفينا من الشفاء كاذكرنا عن قريب قوله فقال بعضهم وفي رواية ابي داود فقال رجل من القوم نعم والله انى لارقي بكسر القاف وبين الاعمش ان الذى قال ذلك ابو سعيد راوى الخبر ولفظه قلت نعم انا ولكن لا ارقيه حتى تعطونا غنما فان قلت في رواية معبد بن سيرين اخرجها مسلم فقام

منا رجل ما كنا نظنه بحسن رقية وسأيت في فضائل القرآن فلما رجع قلنا له اكننت تحسن رقية في هذا ما يشعر بأنه غيره قلت لا مانع من ان يكنى الرجل عن نفسه وهو من باب التجريد فلعل ابوسعيد صرح تارة وكفى اخرى ووقع في حديث جابر رواه البرار فقال رجل من الانصار انا ارقيه وابو سعيد انصارى وحل بعض الشارحين ذلك على تعدد القصة وكان ابو سعيد روى قصتين كان في احدهما راقيا وفي الاخرى كان غيره قيل هذا بعيد جدا لاتحاد مخرج الحديث والسياق والسبب قوله فصالحوهم اى وافقوهم قوله على قطع من الغنم والقطيع طائفة من الغنم والمواشى وقال الداودى يقع على ما قل وكثر وفي رواية النسائي ثلاثون شاة قوله يتفل عليه من تفل بالياء المثناة من فوق يتفل بكسر الفاء وضمها تفلأ وهو نفخ معه قليل بصاق وقال ابن بطال التفل البصاق وقيل محل التفل في الرقية يكون بعد القراءة لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التى ير عليها الريق فتحصل البركة في الريق الذى يتفله قوله ويقرأ الحمد لله رب العالمين وفي رواية شعبة فجعل يقرأ عليه بفاتحة الكتاب وكذا في حديث جابر وفي رواية الاعمش فقرأت عليه وانه سبع مرات وفي رواية جابر ثلاث مرات قوله نشط بضم النون وكسر الشين المعجمة من الثلاثى المجرد كذا وقع في رواية الجميع وقال الخطابي وهو لغة والمشهور نشط اذا عقد ونشط اذا حل يقال نشطته اذا عقدته ونشطته اذا حللته وفككته وعند الهروى فكأنما انشط من عقال وقيل معناه اقيم بسرعة ومنه يقال رجل نشيط والعقال بكسر العين المهملة وبالقاف هو الحبل الذى يشده به ذراع البهيمة قوله عشى جلة وقعت حالا قوله قلبه بالفتحات اى علة وقيل لليلة قلبه لان الذى نصيبه يتقلب من جنب الى جنب ليعلم موضع الداء ويخط الدمى اى انه داء مأخوذ من القلاب يأخذ البعير فيشتكى منه قلبه فيموت من يومه قاله ابن الاعرابي قوله فقال الذى رقى بفتح القاف قوله فننظر ما يأمرنا اى فتنبه ولم يريدوا ان يكون لهم الخيرة في ذلك قوله وما يدريك انها رقية قال الداودى معناه وما ادراك وقد روى كذلك ولعله هو المحفوظ لان ابن عيينة قال اذا قل وما يدريك فلم يعلم واذا قال وما ادراك فقد اعلم واعترض بأن ابن عيينة انما قال ذلك فيما وقع في القرآن ولا فرق بينهما في اللغة اى في نفي الدارية ووقع في رواية هشيم وما ادراك وفي رواية الدارقطنى وما علمك انها رقية قال حق التى في روعى وهذه الكلمة اعنى وما ادريك وما يدريك تسعمل عند تعجب من الشئ وفي تعظيمه قوله قد اصابتم اى في الرقية قوله واضربوا لى سهما اى اجعلوا لى منه نصيبا وكأنه اراد المبالغة في تصويبه اياهم كما وقع له في قصة الحمار الوحشى وغير ذلك فخذ كرما يستفاد منه فيه جواز الرقية بشئ من كتاب الله تعالى ويلحق به ما كان من الدعوات الماثورة او مما يشابهها ولا يجوز بالفاظ مما لا يعلم معناه من الالفاظ الغير العربية وفيه خلاف فقال الشعبي وقتادة وسعيد بن جبيرة وجاعة آخرون بكرة الرقى والواجب على المؤمن ان يترك ذلك اعتصاما بالله تعالى وتوكلا عليه وثقة به وانقطعا اليه وعلم بان الرقية لا تنفعه وان تركها لا يضره اذ قد علم الله تعالى ايام المرض وايام الصحة فلو حرص الخلق على تقليل ايام المرض وزمن الداء وعلى تكثير ايام الصحة ما قدروا على ذلك قال الله تعالى (ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها) واحتجوا في ذلك بحديث عمران بن حصين اخرج الطحاوى من حديث ابي مجاز قال كان عمران بن حصين ينهى عن الكى فابتلى فكان يقول لقد اكتبيت كية بنار فا برأنى من اثم

ولاشفتني من سقم وقال الحسن البصري وابراهيم النخعي والزهرى والثورى والائمة الاربعة وآخرون لا بأس بالرقى واحتجوا في ذلك بحديث الباب وغيره وفيه جواز اخذا الاجرة وقد ذكرنا عن قريب مستوفى وفيه ان سورة الفاتحة فيها شفاء ولهذا من اسمائها الشافية وفي الترمذى من حديث ابى سعيد مرفوعا فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم ولا بنى داود من حديث ابن مسعود مرض الحسن او الحسين فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام فأمره ان يقرأ الفاتحة على انا من الماء اربعين مرة فيغسل يديه ورجليه ورأسه وقال ابن بطال موضع الرقية منها اياك نستعين وعبارة القرطبي موضعها اياك نعبد وياك نستعين والظاهر انها كلها رقية لقوله وما يدريك انهارقية ولم يقل فيها فيستحب قراتها على اللدبع والمريض وصاحب العاهة وفيه مشروعية الضيافة على اهل البوادي والنزول على مياه العرب والطلب مما عندهم على سبيل القرى او الثرى وفيه مقابلة من امتنع من المكرمة بنظير صديقه كما صنعته الصحابي من الامتناع من الرقية في مقابلة امتناع اولئك من ضيافتهم وهذا طريقة موسى عليه السلام في قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا ولم يعتذر الخضر عليه السلام عن ذلك الا بأمر خارج عن ذلك وفيه الاشتراك في الموهوب اذا كان اصله معلوما وفيه جواز قبض الثمن الذى ظاهره الحل وترك التصرف فيه اذا مرصت فيه شبهة وفيه عظمة القرآن في صدور الصحابة خصوصا الفاتحة وفيه ان الرزق الذى قسم لاحد لا يقوته ولا يستطيع من هو في يده منه وفيه الاجتهاد عند فقد النص **ص** قال ابو عبدالله وقال شعبه حدثنا ابو بشر سمعت ابا التوكل بهذا **ش** ابو عبدالله هو البخارى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة هو جعفر بن ابى وحشية المذكور في سند الحديث وابو التوكل على بن دواد المذكور فيه ووصله الترمذى بهذه الصيغة والبخارى ايضا في الطب ولكن وصله بالنعنة **ص** **باب** ضربية العبد وتعاهد ضرائب الاماء **ش** اى هذا باب في النظر في ضربية العبد والضريبة بفتح الضاد المعجمة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهى ما يقرره السيد على عبده في كل يوم ان يعطيه قوله وتعاهداى وفي بيان افتقاد ضرائب الاماء والضرائب جمع ضربية والاماء جمع امة وانما اختصها بالتعاهد لكونها مظنة لطريق الفساد في اغلب مع انه يخشى ايضا من اكتساب العبد بالسرقه متلاوقيل كانه اراد بالتعاهد التفقد لمقدار ضربية الامة لاحتمال ان تكون ثقيلة فتحتاج الى التكسب بالفجور **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال حجج ابو طيبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمره بصاع او صاعين من طعام فكلم مواليه فخفف عن غلته او ضربيته **ش** مطابقته للترجمة في قوله فخفف عن غلته وهو النظر في ضربية العبد والحديث مضى بعين هذا الاسناد فيما مضى في كتاب البيوع في باب ذكر الاجام غير ان هناك وامر اهله ان يخففوا من خراجده وهناك من صاع من تمر وهذا ليس فيه ذكر التمر بل قال من طعام ولا منافاة بينهما لان الطعام هو المطعوم والتمر مطعوم او كانت القضية مرتين قوله او صاعين شك من الراوى قوله فكلم مواليه اى ساداته وهم بنو حارثة على الصحيح ومولى ابى طيبة منهم هو بحبسة بن مسعود وانما ذكر الموالي بلفظ الجمع اما باعتبار انه كان مشتركين طائفة واما مجاز كما يقال نعيم قتلوا فلانا والقاتل هو شخص واحد منهم قوله فخفف عن غلته بالغين المعجمة وتشديد اللام وهى والخراج والضريبة والاجر بمعنى واحد قوله او ضربيته

شك من الراوى فان قلت ما فيه ما يدل على ضرائب الاماء والترجمة مشتقة عليه قلت بالقياس على ضربية العبد **ص** **باب** خراج الاجام **ش** اى هذا باب في بيان خراج الاجام اى أجره **ص** حدثنا موسى بن اسما عيل حدثنا ابن وهيب حدثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال احتجيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعطى الاجام أجره **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب ذكر الاجام فانه اخبره هناك عن مسدد عن خالد بن عبدالله عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعطى الذى حججه ولو كان حراما لم يعطه وهنا اخبره عن موسى بن اسما عيل التبوذكى عن وهيب بن خالد عن عبدالله بن طاوس **ص** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال احتجيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعطى الاجام أجره ولو علم كراهية لم يعطه **ش** مطابقته للترجمة في قوله واعطى الاجام أجره وقدمر الكلام فيه فيما مضى قوله واو علم كراهية لم يعطه اى واو علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كراهية اجر الاجام لم يعطه أجره ولو قلته في الحديث الذى رواه مسدد ولو كان حراما لم يعطه يدل على ان المراد بالكراهية هنا كراهية التحريم **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا مسدد عن عمرو بن عامر قال سمعت انس رضى الله تعالى عنه يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحجيم ولم يكن يظلم احدا أجره **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة فابو نعيم يضم النون الفضل بن دكين ومسدد بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وفي آخره راء ابن كدام مر في باب الوضوء بالماء وعمرو بفتح العين ابن عامر الانصارى مر في الوضوء من غير حدث ولا يست له رواية في البخارى الا عن انس له حديث في الوضوء وآخر في الصلاة وهذا المذكور هنا والحديث اخبره مسلم في الطب عن ابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب كلاهما عن وكيع عن مسعدة قوله ولم يكن يظلم احدا أجره اعم من اجر الاجام وغيره من يستعمل في عمل والمراد انه يوفى اجر كل اجير ولم يكن يظلم اى يقص من اجر احد ولا يرده بغير اجر **ص** **باب** من كلم موالى العبدان يخففوا عنه من خراجده **ش** اى هذا باب في بيان حكم من كلم موالى العبدان يخففوا اى بأن يخففوا عنه من خراجده اى من ضربيته التى وضعها مولاه عليه وهذا التكليم بطريق التفضيل لاعلى وجه الالتزام الا اذا كان العبد لا يطبق ذلك وانما جمع المولى اما باعتبار كون العبد مشتركين بجماعة واما باعتبار انه مجاز كما ذكرنا عن قريب في الباب الذى قبل الباب السابق **ص** حدثنا آدم حدثنا شعبه عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما جاما حججه فأمره بصاع او صاعين او مدا او مدين وكلم فيه فخفف من ضربيته **ش** مطابقته للترجمة في قوله وكلم فيه فخفف من ضربيته والحديث عن حميد عن انس مر عن قريب وفي رواية الاسماعلى من هذا الوجه عن حميد سمعت انس قوله دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما قال بعضهم هو ابو طيبة كما تقدم قبل باب قلت من اين علم انه هو فلم لا يجوز ان يكون غيره ومن ادعى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له الاجام واحد متعين فعليه البيان وقد روى ابن منده في معرفة الصحابة من رواية الزهرى قال كان جابر رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتجيم على كاهله من اجل الشاة التى اكها حججه ابو هند مولى بنى ياضة بالقرن والشفرة وروى ابو داود من رواية محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان ابا هند حجج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى اليسا فوخ

الحديث وقال ابن منده قيل اسم ابي هندستان وقيل سالم قوله وكلم فيه مفعوله محذوف اي كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الغلام المذكور مولا بما أن يخفف عنه من ضرر يئنه وكلمة في التعليل اي كلم لاجله كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها اي لاجل هرة وفيه استعمال العبد بغير اذن سيده اذا كان مع العمل ومعه وفاقه وفيه الحكم بالدليل لانه استدلل على انه مأذون له في العمل لا تنصا به له وعرض نفسه عليه ويجوز للحجاء ان يأكل من كسبه وكذلك السيد وقدم الكلام فيه مستوفي **ص** باب كسب البغي والاماء **ش** اي هذا باب في بيان حكم كسب البغي والاماء البغي الفاجرة يقال بغت المرأة تبغي بالكسر بغيا اذا زنت فهي بغي ويجمع على بغايا والاماء جمع امه والبغي اعم من ان يكون امه او حرة والامه اعم من ان تكون بغيه او عفيفة ولم يصرح بالحكم تبغيها على ان المنوع من كسب البغي مطلق والمنوع من كسب الامه مقيد بالفجور لان كسبها بالصنائع الجائزة غير ممنوع **ص** وكره ابراهيم اجر الناشئة والمغنية **ش** ابراهيم هو النخعي ووصل هذا التعليق ابن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ابي هاشم عنه انه كره اجر الناشئة والمغنية والكاهن وكرهه ايضا الشعبي والحسن وقال عبد الله بن هبيرة واكلمهم المحدث قال مهر البغي فان قلت ما المناسبة في ذكر ابراهيم هذا في هذا الباب قلت قال بعضهم كائن البخاري اشار بهذا الى ان النبي في حديث ابي هريرة محمول على ما كانت الحرفة فيه ممنوعة او تجر الى امر ممنوع انتهى قلت هذا لا يصلح ان يكون جوابا عن السؤال عن المناسبة في ذكر الاثر المذكور ولكن يمكن ان يقال ان بين كسب البغي واجر الناشئة والمغنية مناسبة من حيث ان كلاهما معصية كبيرة وان اجارة كل منهما باطلة وهذا المقدار كاف **ص** وقول الله تعالى ولا تكرر هو اقياسكم على البغاء ان اردن تحصن لتبغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم **ش** وقول الله بالجر تقديره موباب في ذكر قول الله تعالى ولا تكرر هو الآية ذكر هذه الآية في معرض الدليل لحرمة كسب البغي لانه نهى عن اكرام الفتيات اي الاماء على البغاء اي الزنا والنهي يقتضي تحريم ذلك وتحريم هذا يستدعي حرمة زناهن وحرمة زناهن يستلزم حرمة وضع الضرائب عليهن وهي تقضي حرمة الاجر الحاصل من ذلك ثم سبب نزول هذه الآية فيما ذكره مقاتل بن سليمان في تفسيره نزات هذه الآية في ست جوار عبد الله بن ابي بن سلول كان يكرههن على الزنا وياخذ اجورهن وهي معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى وقيلة فجاءته احداهن يوما بدينار وجاءت اخرى يرد فقال لهما رجعا فازينا فقالنا والله لا نفعل قد جاء الله تعالى بالاسلام وحرم الزنا فاتشار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكنا اليه فانزل الله تعالى هذه الآية ذكره الواحدى في اسباب النزول وروى الطبرى من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال في قوله ولا تكرر هو اقياسكم على البغاء قال اماء كم على الزنا وان عبد الله بن ابي امرامة له بالزنا فزنت فجاءت يرد فقال ارجعي فازني على آخر قالت والله ما انا براجعة فزنت وهذا اخرجه مسلم من طريق ابي سفيان عن جابر مرفوعا وروى ابو داود والنسائي من طريق ابي الزبير سمع جابرا قال جاءت مسيكة امه لبعض الانصار فقالت ان سيدى يكرهنى على البغاء فزنت قوله فتيانكم جمع فتاة وهي الشابة والفتى الشاب وقد فتى بالكسر يفتى فتى فهو فتى السن بين الفتا والفتى السخى الكريم وقد فتى وفتاى والجمع فتيان وفتية وفتوة على فقول وفتى مثل عصى والفتيان الليل والنهار واستفتيت الفقيه في مسألة فافتاى والامم الفتيا والفتوى قوله ان اردن تحصن اي تعفوا وقال بعضهم قوله ان اردن تحصن لامة مفهوم

له بل خرج مخرج الغالب قلت المفهوم لا يصح نفيه لان كلمة ان تقتضى ذلك ولكن الذى يقال هنا ان ان ليست للشرط بل بمعنى اذ وذلك كما في قوله تعالى (وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين) وقوله تعالى (وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) وقوله تعالى (لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله) ومعنى ان في هذه كلها بمعنى اذ وقال النسفي في تفسير هذه الآية وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكرههن على الزنا ان لم يردن تحصننا ثم قال وكلمة ان واشارها على اذا ايدان بان الباغيات كن يفعلن ذلك برغبة وطوعية وقبل ان اردن تحصننا متصل بقوله وانكحوا الايامى منكم اي من اراد ان يلزم الحصانة فليتزوج وقبل في الآية تقديم وتأخير والمعنى فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم ان اردن تحصننا قوله لتبغوا اي لتطلبوا باكرههن على الزنا اجورهن على الزنا قوله غفور رحيم اي لهن وقيل لهن لم يناب عن ذلك بعد نزول الآية وقيل لهن ولهن ان تابوا واصلحوا **ص** حديثنا في بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي مسعود الانصاري رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن **ش** مطابقتها للترجمة في قوله ومهر البغي والحديث قدمضى في او اخر البيوع في باب ثمن الكلب فانه اخرجه هذا عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدم الكلام فيه مستوفي **ص** حديثنا مسلم بن ابراهيم حديثنا شعبة عن محمد بن جحادة عن ابن حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن كسب الاماء **ش** مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الايامى بفتح الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الكوفي مات سنة ثلاث ومائة وابو حارم بالخاء المهملة والزاي المعجمة واسمه سلمان الاشجعي والحديث رواه البخاري ايضا في الطلاق عن محمد بن الجعد واخرجه ابو داود في البيوع عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وقد ذكرنا ان المراد من كسب الاماء النهى هو الكسب الذى تحصله الامه بالفجور واما الذى تحصله بالصناعة المباحة فغير منهى عنه **ص** باب عصب الفحل **ش** اي هذا باب في بيان النهى عن عصب الفحل وقال الترمذى باب ما جاء في كراهية عصب الفحل وهو بفتح العين وسكون السين المهملة وفي آخره باء موحدة وقد اختلف اهل اللغة فيه هل هو الضراب او الكراء الذى يؤخذ عليه او ماء الفحل فحكى ابو عبيد عن الاموى انه الكراء الذى يؤخذ على ضراب الفحل وبه صدر الجوهرى كلامه في الصحاح ثم قال وعصب الفحل ايضا ضرابه ويقال ماؤه وصدر صاحب المحكم كلامه بأن العصب ضراب الفحل ثم قال عصب الرجل يعصبه عسبا اعطاه وقال ابو عبيد العصب في الحديث الكراء والاصل فيه الضراب قال والمرب تسمى الشىء باسم غيره اذا كان معه او من سببه كما قالوا الهمزة راوية البعير الذى يستقى عليه قال شيخنا وبدل على ما قاله ابو عبيد رواية الشافعى نهى عن ثمن بيع عصب الفحل وقال الرافعى المشهور في الفقهيات ان العصب الضراب وقال الغزالي هو النطفة وقال صاحب الافعال عصب الرجل عسبا كرى منه فخلا بزيه وقال ابو على ولا يتصرف منه فعل يقال قطع الله عصبه اي ماله ونسله ونقل ابن النين عن اصحاب مالك ان معنى عصب الفحل ان يعدى عليه بغير اجر وقالوا ليس بمعقول ان يسمى الكراء عسبا **ص** حديثنا مسدد حدثنا عبد الوارث واسماعيل بن ابراهيم عن علي بن الحكم عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم عن عصب الفحل ش مطابقة لترجمة ظاهرة ذكر رجالة وهم ستة الاول مسدد
 الثاني عبد الوارث بن سعيد الثالث اسماعيل بن ابراهيم وهو اسماعيل بن علي وقد تكرر ذكره الرابع
 علي بن الحكم بالفتحين البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى الخامس نافع مولى ابن عمر
 السادس عبد الله بن عمر ذكر اطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه
 العتقة في ثلاثة مواضع وفيه ان مسددا روى عن شجين وفيه ان اسماعيل بن علي ذكره بانه سببه
 الى ابيه وشهرته باسم امه عليه اكثر وفيه ان الرواة كلهم بصريون ما خلا نافعا وفيه ان علي بن
 الحكم ثقة عند الجميع الا ان ابا الفتح الازدي لينة قال بعضهم لينة بلام مستند قلت لولم يظهر عنده شيء
 لالينه وليس له في البخاري غير هذا الحديث ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابوداود في البيوع
 عن مسدد عن اسماعيل وحده به واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع وابي عمار عن اسماعيل
 به واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم بن علي به وعن حميد بن مسعدة عن عبد الوارث به
 واخرجه ابن ماجه عن حميد بن مسعدة عن عبد الوارث وفي الباب عن ابى هريرة اخرجه النسائي
 وابن ماجه من رواية الاعشى عن ابى حازم عن ابى هريرة قال سمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن ثمن الكلب وعصب الفحل وفي رواية للنسائي عصب النيس وعن انس اخرجه ابن ابي حاتم
 في العلل من رواية ابن ابي عمير عن يزيد بن بن ابي حبيب عن ابن شهاب عن انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سمى عن اجر عصب الفحل قال ابو حاتم انما يروى من كلام انس ويزيد لم يسمع من الزهري
 وانما كتب اليه واخرجه النسائي ايضا وعن ابى سعيد اخرجه النسائي من رواية هشام عن ابى ابي
 نعيم عنه قال نهى عن عصب الفحل وعن جابر اخرجه مسلم والنسائي من حديث ابى الزبير انه سمع
 جابر بن عبد الله يقول سمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع ضراب الجمل وعن علي
 ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اخرجه عبد الله بن احمد في زوائده على المسند من حديث حاصم
 ابن حمزة عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطيور
 وعن ثمن الميتة وعن لحم الجمر الاهلية وعن مهر البغي وعن عصب الفحل وعن المياثر الارجوان
 ذكر ما يستفاد منه احتج به من حرم بيع عصب الفحل واجارته وهو قول جماعة من الصحابة
 منهم علي وابو هريرة وهو قول اكثر الفقهاء كما حكى عنهم الخطابي وهو قول الازاعي وابى
 حنيفة والشافعي واحمد وجزم اصحاب الشافعي بتحريم البيع لان ماء الفحل غير متقوم ولا معلوم
 ولا مقدور على تسليمه وحكوا في اجارته وجهين اصحهما المنع وذهب ابن ابى هريرة الى جواز
 الاجارة عليه وهو قول مالك وانما يجوز عندهم اذا استأجره على تزوات معلومة وعلى مدة
 معلومة فان آجره على الطريق حتى يحمل لم يصح ورخص فيه الحسن وابن سيرين وقال عطاء
 لا بأس به اذا لم يجد ما يطرقه وقال ابن بطال اختلاف العلماء في تأويل هذا الحديث فكرهت طائفة
 ان يستأجر الفحل لينزله مدة معلومة باجر معلوم وذلك عن ابى سعيد والبراء وذهب الكوفيون
 والشافعي وابو ثور الى انه لا يجوز واحتجوا بحديث الباب وروى الترمذي من حديث انس ان رجلا
 من كلاب سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن عصب الفحل فقهاه فقال يا رسول الله انا انظر
 الفحل فكأنه فرخص في الكرامة ثم قال حسن غريب وفيه جواز قبول الكرامة على عصب الفحل
 وان حرم بيعه واجارته به صرح اصحاب الشافعي وقال الرافعي ويجوز ان يعطى صاحب

الانثى صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاحد انتهى وما ذهب اليه احد قد حكى عن غير
 واحد من الصحابة والتابعين فروى ابن ابي شيبة في مصنفه باسناده الى مسروق قال سألت عبد الله
 عن السمكت قال الرجل يطلب الحاجة فيهدى اليه فقبلها وروى عن ابن عمر ان رجلا سأله انه
 تقبل رجلا اى ضمنه فاعطاه دراهم وحمله وكساه فقال ارأيت لو لم تقبلها كان يعطيك قال لا قال
 لا يصلح لك وروى ايضا عن ابى مسعود عقبة بن عمرو انه اتى الى اهله فاذا هدية فقال ما هذا فقالوا
 الذى شفعتم له فقال اخرجوها اتعمل اجر شفاعتي في الدنيا وروى عن عبد الله بن جعفر انه كلم
 عليا في حاجة دهقان فبعث الى عبد الله بن جعفر بأربعين الفا فقال ردوها عليه فانا اهل بيت لا نبيع
 المعروف وقد روى نحو هذا في حديث مرفوع رواه ابوداود في سننه من رواية خالد بن ابى عمران
 عن القاسم عن ابى امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من شفع لاخيه شفاععة فاهدى له
 هدية عليها فقد أتى بابا عظيما من ابواب الربا وهذا معنى ما ورد كل قرض جر منفعة فهو ربا
 وروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابى عامر الهوزنى عن ابى كبشة الانمارى انه اناه فقال
 اطرقنى فرسك فأتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب
 له كان له كاجر سبعين فرسا حل عليها في سبيل الله وان لم يعقب كان له كاجر فرس حل عليها في سبيل الله
 قوله اطرقنى اى اعزنى فرسك الاتزاء ثم الحكمة في كراهة اجارته عند من يمنعها انها ليست
 من مكارم الاخلاق ومن جوزها من الشافعية والحنابلة بمدة معلومة فاسما على جواز
 الاستئجار لتلقيح النخل وهو قياس بالفارق لان المقصود هنا ماء الفحل وصاحبه عاجز عن تسليمه
 بخلاف تلقيح النخل ص باب اذا استأجر احد ارضا فاحدهما ش ش اى
 هذا باب يذكر فيه اذا استأجر ارضا فاحدهما اى احد المتواجرين وايس هو باضمار قبل الذكر
 لان لفظ استأجر يدل على المجر وجواب اذا محذوف تقديره هل ينفسخ ام لا وانما لم يحزم بالجواب
 للاختلاف فيه ص وقال ابن سيرين ليس لاهله ان يخرجوه الى تمام الاجل ش ش
 اى قال محمد بن سيرين ليس لاهله اى لاهل الميت ان يخرجوه اى المستأجر الى تمام الاجل اى المدة
 التى وقع العقد عليها قال الكرماني ليس لاهله اى لورثته ان يخرجوه اى عقد الاستئجار اى بتصرفوا
 في منافع المستأجر قلت قول الكرماني اى عقد الاستئجار بيان لعود الضمير المنصوب في ان
 يخرجوه الى عقد الاستئجار وهذا لا معنى له بل الضمير يعود الى المستأجر كما ذكرنا ولكن لم يعمض
 ذكر المستأجر فكيف يعود اليه وكذلك الضمير في اهله ليس مرجعه مذكور افعيهما اضمار قبل
 الذكور ولا يجوز ان يقال مرجع الضمير بن يفهم من لفظ الترجمة لان الترجمة وضعت بعد قول ابن سيرين
 هذا بمدة طويلة وليس كله كلاما موضوعا على نسق واحد حتى يصح هذا ولكن الوجه في
 هذا ان يقال ان مرجع الضمير بن محذوف والقرينة تدل عليه فهو في حكم المفعول واصل الكلام في اصل
 الوضع هكذا سئل محمد بن سيرين في رجل استأجر من رجل ارضا فاحدهما هل لورثة الميت ان
 يخرجوا المستأجر من تلك الارض ام لا فاجاب بقوله ليس لاهله اى لاهل الميت ان يخرجوا المستأجر
 الى تمام الاجل اى اجل الاجارة اى المدة التى وقع عليها العقد وقال بعضهم الجمهور على عدم الفسخ
 وذهب الكوفيون والليث الى الفسخ واحتجوا بان الوارث ملك الرقبة والمنفعة تبع لها فارتفعت
 يد المستأجر عنها بموت الذى آجره وتعب بان المنفعة قد تنفك عن الرقبة كما يجوز بيع مملوك

المنفعة فيثبت ذلك المنفعة باق للمستأجر بمقتضى العقد وقد اتفقوا على ان الاجارة لا تنسخ بموت
 ناظر الوقف فكذلك هنا انتهى **قلت** الذي يتركه الميت ينتقل بالموت الى الوارث ثم يترتب الحكم على
 هذا عند موت المورث او موت المستأجر اما اذا مات المورث فقد انتقل رتبة الدار الى الوارث والمستحق
 من المنافع التي حدثت على ملكه قد مات بموته فبطلت الاجارة لفوات المعقود عليه لان بعد موته تحدث المنفعة
 على ملك الوارث فاذا كانت المنفعة على ملك الوارث كيف يقول هذا القائل فذلك المنفعة باق للمستأجر
 بمقتضى العقد ومقتضى العقد هو قيام الاجارة وقيام الاجارة بالتواجرين فاذا مات احدهما زال ذلك
 الاقتصار واما اذا مات المستأجر فلو بقي العقد لبق على ان يخلفه الوارث وهذا لا يتصور لان المنفعة الموجودة
 في حياته ثلاث فكيف يورث المعدوم والتي تحدث ليست بمملوكة له ليخلفه الوارث فيها اذا الملك لا يسبق
 الوجود فاذا ثبت انتفاء الارث تعين بطلان العقد وقوله المنفعة قد تنفك عن الرتبة كما يجوز بيع مسلوب
 المنفعة كلاما واجدا لان المنفعة عرض والعرض كيف يقوم بذاته وتظايره ببيع مسلوب المنفعة غير صحيح
 لان مسلوب المنفعة لم يكن فيها منفعة اصلا وقت البيع حتى يقال كانت فيه منفعة ثم انفكت عنه وفات
 بذاتها وفي الاجارة المنفعة موجودة وقت العقد لانها تحدث ساعة فساعة ولكن قيامها بالعين وحين انتقلت
 العين الى ملك الوارث انتقلت المنفعة معها لقيامها معها وتظايرها بالمسألة الاتفاقية ايضا غير صحيح
 لان الناظر لا يرجع اليه العقد والعقد من وقع المستحق عليه **قلت** الموكل اذا مات ينسخ العقد
 مع انه غير عاقد قلت نحن نقول كلامات العاقد لنفسه بنفسه ولم نلتزم بان كل ما ينسخ يكون بموت
 العاقد لان العكس غير لازم في مثله **ص** وقال الحكم والحسن واباس بن معاوية تمضي
 الاجارة الى اجلها **ش** الحكم بفختين هو ابن عتيبة احد الفقهاء الكبار بالكوفة وهو من
 روى عنه الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه والحسن هو البصري واباس بن معاوية
 ابن قرة المزني قوله تمضي الاجارة على صيغة بناء الفاعل او على صيغة بناء المفعول قوله الى اجلها
 اى الى مدة الاجارة والحاصل ان الاجارة لا تنسخ عندهم بموت احد المتواجرين ووصل ابن ابي
 شيبة هذا المعلق من طريق حميد عن الحسن واباس بن معاوية نحوه وايضا من طريق ابوب عن ابن
 سيرين نحوه **ص** وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 خير بالشر فكان ذلك على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وصدر من خلافة عمر
 رضى الله تعالى عنه ولم يذكر ان ابابكر وعمر جددوا الاجارة بعد ما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اعطى خير بالشر استمر
 الامر عليه في حياته وبعده ايضا فدل على ان عقد الاجارة لا ينسخ بموت احد المتواجرين وهذا
 تعليق ادرج فيه البخاري كلامه والتعليق اخرجه مسلم في صحيحه على ما ذكره في موضعين شاء الله تعالى
 وهذا حجة من يدعي عدم الفسخ بالموت ولكن هذا لا يفيدهم في الاستدلال ولهذا قال ابن الزين قول ابن
 عمر رضى الله تعالى عنهما هو الراوى ليس بمأبوء عليه لان خير مساقاة والمساقاة سنة على حيالها انتهى قلت
 قال اصحابنا من جهة ابي حنيفة ان قضية خير لم تكن بطريق المزارعة والمساقاة بل كانت بطريق الخراج
 على وجه المن عليهم والصلح لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملكها غنيمة فلو كان صلى الله تعالى عليه
 وسلم اخذ كلها جاز وتركها في ايديهم بشرط ما يخرج منها فضلا وكان ذلك خراج مقاسمة وهو جائز
 كخراج التوظيف ولا نزاع فيه وانما النزاع ان يوظف في جواز المزارعة والمعاملة وخراج المقاسمة
 ان يوظف الامام في الخارج شيئا مقدرا عشرة او ثلثا او ربعا ويترك الاراضى على ملكهم منعاهم

فان لم يخرج الارض شيئا فلا شيء عليهم ولم ينقل عن احد من الرواة انه تصرف في رقابهم او
 رقاب اولادهم وقال ابوبكر الرازي في شرحه لمختصر الطحاوى ومما يدل على ان ما شرط من نصف
 الثمر او الزرع كان على وجه الخراج انه لم يرو في شيء من الاخبار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ منهم
 الجزية الى ان مات ولا ابوبكر ولا عمر رضى الله عنهما الى ان اجلهم ولو لم يكن ذلك لاختذ منهم
 الجزية حسين نزلت آية الجزية وسنذكر بقية الكلام من الخلاف في هذا الباب في باب
 المزارعة ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع
 عن عبد الله رضى الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير ان يعملوا هو ويزرعوها
 ولهم شطر ما يخرج منها وان ابن عمر حدثنا ان المزارع كانت تسمى على شيء مسماه نافع لا يحفظه وان
 رافع بن خديج رضى الله عنه حدثنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن كراء المزارع وقال عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر حتى اجلهم عمر رضى الله تعالى عنه **ش** هذا ايضا ليس بداخل فيما ترجم به
 على ما ذكرنا الآن ان قضية خير لم تكن بطريق المزارعة والمساقاة الى آخره وقال صاحب التوضيح
 هي اجارة وسكت على ذلك وسكوته كان خيرا لانه ربما كان يعمل كلامه بشيء لا يقبله احد وقال
 بن التين وما ذكر من حديث رافع ليس بمأبوء عليه ايضا لانه قال كنا نكرى الارض بالثلث
 والربع وعلى الماديانات واقبال الجدول فهنا عن ذلك وجوبية مصفر جارية ضد الواقعة ابن
 أسماء بوزن حراء وهو من الاعلام المشتركة وقدمر غير مرة قوله وان ابن عمر عطف على عن
 عبد الله اى عن نافع ان ابن عمر حدثنا ايضا انه كانت المزارع تسمى على شيء من حاصلها قوله سماه
 نافع اى قال جويرية سمي نافع مقدار ذلك الشيء لكن اننا لا نحفظ مقداره قوله وان رافع بن خديج
 حدثنا فقال وان ابن عمر حدثنا بالضمير وقال هنا حدث بالضمير لان ابن عمر حدث نافع بالخلاف
 نافع فانه لم يحدث له خصوصا ويحتمل ان يكون الضمير محذوفا وسيجيى بيان حكم هذا الباب في
 باب المزارعة ان شاء الله تعالى قوله وقال عبيد الله الى آخره تعليق وصله مسلم فقال حدثنا احدهم
 حنبل وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال حدثنا يحيى وهو القطان من عبيد الله قال اخبرني نافع عن
 ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عامل اهل خير بشرط ما يخرج منها من ثمر او زرع
 ورواه ايضا من وجوه اخرى وفي آخره قال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقرم بها على
 ذلك ما شئنا ففروا بها حتى اجلهم عمر رضى الله تعالى عنه الى ثيابه واربعا وقال الكرماني وقال
 عبيد الله هو كلام موسى ومن تمة حديثه ومنه تحصل الترجمة قلت ليس هو من كلام موسى بل هو
 كلام مسنأف معلق ولا هو من تمة حديثه ولا منه تحصل الترجمة لانها في الاجارة وهذا ليس
 باجارة وانما هو خارج على ما ذكرنا عن قريب وعبيد الله بتصغير العبد ابن عمر بن حفص بن عاصم
 ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحوالات **ش**

اى هذا كتاب في بيان احكام الحوالات وهى جمع حوالة بفتح الحاء وكسرهما مشتقة من التحول
 والانتقال قال ثعلب تقول احلت فلانا على فلان بالدين احالة قال ابن طريف معناه اتبعته على غريم
 ليأخذه وقال ابن درستويه يعنى ازال عن نفسه الدين الى غيره وحوله تحويلا وفي نوادر البحاني
 احيله احالة واحالا وهى عند الفقهاء نقل دين من ذمة الى ذمة قوله كتاب الحوالة بعد البسملة

وقع كذا في رواية النسفي والمسملي وفي رواية الاكثرين لم يقع الالفاظ باب الحوالة لا غير **ص**
باب في الحوالة وهل يرجع في الحوالة **ش** اي هذا باب في بيان حكم الحوالة وهل
 يرجع المحيل في الحوالة ام لا وانما لم يجزم بالحكم لان فيه خلافا وهو ان الحوالة عقد لازم عند
 البعض وجازع عند آخرين فن قال عقد لازم فلا يرجع فيها ومن قال عقد جازع فلا يرجع **ص**
 وقال الحسن وقتادة اذا كان يوم احوال عليه مليا جاز **ش** اي اذا كان المحال عليه يوم احوال
 المحيل عليه اي على المحال عليه مليا يعني غنيا من ملأ الرجل اذا صار مليا وهو موز اللام وليس هو
 من معتل اللام واصل مليا مليا على وزن فعيلا فكأنهم قلبوا الهجزة ياء وادغموا الياء في الياء قوله
 جاز جواب اذا يعني جاز هذا الفعل وهو الحوالة ومفهومه انه اذا كان مفلسا فله ان يرجع وهذا
 التعليق وصله ابن ابي شيبة والاثرم واللفظ له من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة والحسن
 انهما سئلا عن رجل احتال على رجل فأفلس قال اذا كان مليا يوم احتال عليه فليس له ان
 يرجع وجهه ورأى العلماء على عدم الرجوع **ص** وقال ابو حنيفة يرجع صاحب الدين على المحيل اذا مات
 المحال عليه مفلسا او حكم بالفلسه او جحد الحوالة ولم يكن له بينة وبه قال شريح وعثمان البتي والشعبي
 والنخعي وابو يوسف ومحمد وآخرون وقال الحكم لا يرجع مادام حيا حتى يموت ولا يترك شيئا فان
 الرجل يوسر مرة وبسر اخرى وقال الشافعي واحد وعبيد والبيت وابو ثور لا يرجع عليه وان
 توى وسواء غره بالفلس او طول عليه او انكره وقال مالك لا يرجع على الذي احواله الا ان يغره
 بفس **ص** وقال ابن عباس بن خارج الشريكان واهل الميراث فآخذ هذا عينا وهذا دينان فان توى
 لاحدهما لم يرجع على صاحبه **ش** يتخرج الشريكان اي يخرج هذا الشريك عما وقع
 في نصيب صاحبه وذلك الآخر كذلك اراد ان ذلك في القسمة بالتراضي بغير قرعة مع استواء الدين
 وقرار من عليه وحضوره فأخذ احدهما عينا والآخر الدين ثم اذا توى الدين اي اذا هلك لم
 تنقض القسمة لانه رضى بالدين عوضا فتوى في ضمانه فالتخاري ادخل قسمة الديون والعين
 في الترجعة وقاس الحوالة عليه وكذلك الحكم بين الورثة اشار اليه بقوله واهل الميراث **قوله** فان
 توى بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الواو على وزن قوى من توى المال بتوى من باب علم اذا هلك
 ويقال توى حق فلان على غريمه اذا ذهب توى وتواء والقصر اجود فهو توى وتاؤ ومنه لا توى على
 مال امرئ مسلم وتفسيره في حديث عمر رضى الله تعالى عنه في المحتال عليه يموت مفلسا قال يعود
 الدين الى ذمة المحيل **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
 هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مطل الغني ظلم فاذا اتبع احدكم على
 ملي فليتب **ش** مطابقته للترجمة في قوله فاذا اتبع الى آخره وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف
 النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وقد تكرر ذكرهما والحديث اخرجه
 مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن
 عبد الرحمن بن القاسم اريقتهم عن مالك به واخرجه البخاري ايضا في الحوالة عن محمد بن يوسف عن سفيان
 واخرجه الترمذي في البيوع عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان واخرجه النسائي ايضا وابن ماجه من
 رواية سفيان بن عيينة وفي الباب عن ابن عمر رواه ابن ماجه من رواية بن عبيد عن نافع عن ابن عمر
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا احل احدكم على ملي فليحتل وعن الشريدين

سويد اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية محمد بن ميمون بن مسبة عن عمرو بن الشريد عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته وعن جابر اخرجه البراز
 من رواية محمد بن المنكر عن ابن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي
 فليتب **ص** ذكر معناه **قوله** مطل الغني ظلم المطل في الاصل من قولهم مطللت الحديد امطلمها اذا مدت
 لتطول وفي الحكم المطل التسوية بالعدة والدين مطلقه حقه وبه يطله مطلا فامطل قال القزاز والفاعل
 ماطل وماطل والمفعول بمطول وماطل تقول ماطلني ومطلني حق وقال القرطبي المطل عدم قضاء
 ما استحق اداؤه مع التمكن منه وقال الازهرى المطل المدافعة واطرافه المطل الى الغني اضافة المصدر
 للفاعل هنا وان كان المصدر قد يضاف الى المفعول لان المعنى انه يحرم على الغني القادر ان يعطل بالدين
 بعد استحقاقه بخلاف العاجز ومنهم من قال انه مضاف للمفعول والمعنى انه يجب وفاة الدين ولو كان
 مستحقه غنيا ولا يكون غنا سببا لتأخير حقه عنه فاذا كان كذلك في حق الغني فهو في حق الفقير اولى
 وفيه تكلف وتعسف وفي رواية ابن عيينة عن ابي الزناد عند النسائي وابن ماجه المطل ظلم الغني والمعنى
 انه من الظلم اطلاق ذلك للمبالغة في التنفير عن المطل وقد رواه الجوزقي من طريق همام عن ابي هريرة
 بلفظ ان من الظلم مطل الغني وقال القرطبي الظلم وضع الشيء في غير موضعه لغته وفي الشرع هو
 محرم مذموم وعن سخنون ترد شهادة الملى اذا مطل لكونه سمي ظالما وعند الشافعي بشرط التكرار
 قوله فاذا اتبع قال القرطبي هو بضم الهجزة وسكون التاء المثناة من فوق وكسر الياء الموحدة
 مبني للمالم بسم فاعله عند الجميع وقوله فليتب بالتخفيف من تبعت الرجل بحق اتبعه تباعة بالفتح اذا طلبته
 وقيل فليتب بالتشديد والاول اجود عند الاكثر وقال الخطابي ان اكثر الحديثين يقولونه بالتشديد
 والصواب التخفيف ومعناه اذا احيل فليحتل وقد رواه بهذا اللفظ احمد عن وكيع عن سفيان الثوري
 عن ابي الزناد وفي رواية ابن ماجه من حديث ابن عمر بلفظ فاذا احلت على ملي فاتبعه وهذا بتشديد
 التاء بخلاف وقال الراعي الاشهر في الروايات واذا اتبع يعني بالواو لانها جلتان لاتعلق لاحدهما
 بالآخرى وغفل عما في صحيح البخاري هنا فانه بالفاء في جميع الروايات وهو كالتوطئة
 والعلقة لقبول الحوالة فان قلت رواه مسلم بالواو وكذا البخاري في الباب الذي بعده قلت نعم
 لكن قال ومن اتبع وقوله لي الواجد قال ابن التين لي الواجد بفتح اللام وتشديد الياء اي مطلقه يقال لوا
 يدينه لي او ليانا وأصل لي لوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت
 الياء في الياء والواجد بالجمع الغني الذي يجد ما يقضي به دينه قوله يحل عرضه اي لومه وعقوبته
 اي حبسه هذا تفسير سفيان والعرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من
 يلزمه امره وقيل هو جانيه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينقص وشلب وقال ابن قتيبة
 عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وفي الفصح العرض ربح الرجل الطيبة او الخبيثة ويقال هو نقي
 العرض اي بري من ان يشتم او يعاب وقال ابن خالويه العرض الجلد يقال هو نقي العرض اي لا يعاب
 بشئ وقال ابن المبارك يحل عرضه يفلظ عليه وعقوبته يحبس به **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** فيه الزجر
 عن المطل **ص** واختلف هل يعد فعله عمدا كبيرة ام لا فالجمهور على ان فاعله يفسق لكن هل ثبت فسقه بمطله
 مرة واحدة ام لا قال النووي مقتضى مذهبنا اشتراط التكرار ورد عليه السبكي في شرح المنهاج بان
 مقتضى مذهبنا عدمه واستدل بان منع الحق بعد طلبه وانتفاء العذر عن ادائه كالفصل والفصل كبيرة ونعمته

ظالم يشعركونه كبيرة والكبيرة لا يشترط فيها التكرار نعم لا يحكم عليه بذلك الا بعد ان يظهر عدم عذره انتهى وفيه ان العاجز عن الاداء لا يدخل في المثل وفيه ان المعسر لا يحبس ولا يطالب حتى يوسر وقيل لصاحب الحق ان يحبس ويقتل بلازمه وفيه امر يقبل الحوالة فذهب الشافعي بسحب له القبول وقيل الامر فيه للوجوب وهو مذهب داود وعن احمد روايتان الوجوب والتدب والجمهور على انه تدب لانه من باب التيسير على المعسر وقيل مباح ولما سأل ابن وهب ما تكا عنه قال هذا امر ترغيب وليس بالزام وينبغي له ان يطيع سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشرط ان يكون دين والا فلا حوالة لاستحالة حقيقتها اذ لا توانما يكون حاله وفي التوضيح ومن شرطها تساوى الدين قدر او وصفا وجنسا كالخلول والتأخير وقال ابن رشد ومنهم من اجازها في الذهب والدرهم فقط ومنعها في الطعام واجاز مالك اذا كان الطعام من كلاهما من قرض اذا كان دين المحال حالا واما ان كان احدهما من سلم فانه لا يجوز الا ان يكون الدين حالين وعند ابن القاسم وغيره من اصحاب مالك يجوز ذلك اذا كان الدين المحال به حالا ولم يفرق بين ذلك الشافعي لانه كالبيع في ضمان المستقرض واما ابو حنيفة فاجاز الحوالة بالطعام وشبهه بالدرهم وفي التلويح وجهور العلماء على ان الحوالة ضد الجمالة في انه اذا اقلس المحال عليه لم يرجع صاحب الدين على المحيل بشئ وعند ابى حنيفة يرجع صاحب الدين على المحيل اذا مات المحال عليه مقلسا او حكم بافلاسه او جحد الحوالة ولا بدنة له وبه قال ابن شريح وعثمان البتي وجماعة وقدم في اول الباب وفي الروضة للنووي اما المحال عليه فان كان عليه دين للمحيل لم يعتبر رضاه على الاصح وان لم يكن لم يصح بغير رضاه قطعا وبآذنه وجهان وفي الجواهر للمالكية اما المحال عليه فلا يشترط رضاه وفي بعض كتب المالكية يشترط رضاه اذا كان عدوا والا فلا واما المحيل فرضاه شرط عندنا وعندهم لانه الاصل في الحوالة وفي العيون والزيادات ليس بشرط وقال صاحب التلويح ورقي بخط بعض الفضلاء في قوله مطلق الفنى ظلم دلالة على ان الحوالة انما تكون بعد حلول الاجل في الدين لان المطلق لا يكون الا بعد الحل وفيه ملازمة المماطل والزامه بدفع الدين والتوصل اليه بكل طريق واخذ منه فورا **ص** باب **١٠** اذا احال على ملي فليس له رد **ش** هذا الباب وقع في نسخة الفربري لا غير اى هذا باب يذكر فيه اذا احال صاحب الحق على رجل ملي فليس له رد **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مطلق الفنى ظلم ومن اتبع على ملي فليتبع **ش** مطابقته لترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابواحد البخارى البيكندى وهو من افراده وليس هذا محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله القرياني وهو ايضا شيخ البخارى روى عنه في الكتاب وذكر ابو مسعود ان البخارى رواه عن محمد بن يوسف في كتاب الحوالة وكذا ذكره خلف وابو العباس الطرقى ومن طريقه اخرج الترمذى عن الثوري واخرجه النسائي عن سفيان بن عيينة قوله عن ابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان والاصرج عبد الرحمن بن هرمز والكلام فيه قد مر عن قريب **ص** باب **١١** اذا احال دين الميت على رجل جاز **ش** اى هذا باب يذكر فيه ان احال رجل دين الميت على رجل جازى هذا الفعل وقال ابن بطلان انما ترجم بالحوالة فقال ان احال دين الميت ثم ادخل حديث سلمة وهو في الضمان لان الحوالة والضمان متقاربان وانه ذهب ابو ثور لانهما يتنظمان في كون كل منهما نقل ذمة الى ذمة آخر والضمان في هذا الحديث نقل ما في ذمة الميت الى ذمة الضامن فصار

كالحوالة **ص** حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اتى بجنابة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلى عليه ثم اتى بجنابة اخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا لا ثلاثة دنائير فصلى عليها ثم اتى بالثالثة فقالوا صل عليها قال هل ترك شيئا قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا لا ثلاثة دنائير قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه **ش** مطابقته لترجمة تفهم ما نقلناه عن ابن بطلان الا ان **ص** ورجاله ثلاثة وهذا سابع ثلاثيات البخارى **ص** الاول مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البلخي ابو السكن وروى مسلم عنه بواسطة **ص** الثاني يزيد بن الزيادة بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع مات سنة ست او سبع واربعين ومائة **ص** الثالث سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو بن الاكوع ويقال سلمة بن وهب بن الاكوع واسمه ستان بن عبد الله المدني شهيد بعة الرضوان تحت الشجرة وباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مرات وكان بسكن الزبدة وكان شجاعا راميات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الكفالة عن ابى عاصم واخرجه النسائي في الجنائز عن عمرو بن علي ومحمد بن المثنى **ص** ذكر معناه **ص** قوله جلوسا جميع جالس واتصاه على انه خر كان قوله اذ كلة مفاجأة قوله اتى بضم الهزة على صبغة المجهول وكذلك اتى في الموضعين الآخرين **ص** وذكر ثلاثة احوال الاول لم يترك مالا ولا دين الثاني عليه دين وترك مالا الثالث عليه دين ولم يترك مالا ولم يترك الرابع وهو الذي لا دين عليه وترك مالا وهذا حكمه ان يصلى عليه ايضا ولم يذكره امالانه لم يقع واما لانه كان كثيرا قوله ثلاثة دنائير في الاخير وروى الحاكم من حديث جابر وفيه ديناران وكذلك في رواية ابى داود عن جابر وفي رواية الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد **ص** فان قلت كيف التوفيق بين رواية الثلاث ورواية الاثنين قلت يحمل بانه كان دينارين ونصفا فن قال ثلاثة جبر الكسر ومن قال دينارين الغنى النصف او كان اصل ذلك ثلاثة فوفى الميت قبل موته ديناراً وبقي عليه ديناران فن قال ثلاثة فباع بدينارين فباع بدينارين فباع بدينارين من الدين قوله قال ابو قتادة الحارث بن ربعي الخزرجي الانصاري فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرفى الوضوء واخرج الترمذى عن نفس ابى قتادة فقال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا شعبة عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت عبد الله بن ابى قتادة يحدث عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى رجل ليصلى عليه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على صاحبكم فان عليه ديناً قال ابو قتادة هو على فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالوفاء فصلى عليه وفي رواية ابن ماجه فقال ابو قتادة انا انكفله به وفي رواية ابو داود هما على يا رسول الله قال بالوفاء وفي رواية الدارقطني فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول هما عليك وفي مالك وحق الرجل عليك والميت منه ما رى فقال نعم فصلى عليه وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى بابقتادة يقول ما صنعت في الدينارين حتى اذا كان آخر ذلك قال قد قضيتما يا رسول الله قال الآن حين بردت عليه جلدته وفي رواية الطبراني من حديث اسماء بنت يزيد قال على صاحبكم دين قالوا ديناران قال ابو قتادة انابدينه يا رسول الله روى الدارقطني من حديث ابن عباس عن عطاء بن مخرمة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى بجنابة لم يسئل عن شئ من

عن الرجل يسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف وان قيل ليس عليه دين صلى فاقى بجزاة فلما قام ليكبر
سأل هل عليه قاتل او ادينار ان فعله وقال صلوا على صاحبكم فقال على رضى الله تعالى عنه هماغلى
وهو يرى منها فضلى عليه ثم قال على جزاك الله خيرا وفك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه
ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتين بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيامة
فضل بعضهم هذا على خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وروى عن ابى سعيد الخدرى نحوه
وفيه ان عليا قال انا ضامن لدينه وفي رواية الطحاوى من حديث شريك عن عبد الله بن عقيل قال
ان رجلا مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قال ابو اليسر وغيره هو على
فضلى عليه فجاءه من الغيب قضاء فقال اما كان ذلك امس ثم اتاه من بعد الفداء فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الآن بردت عليه جلدة **ذكر ما ثبت في الكفالة** من الميت وقال ابن بطال
اختلف العلماء فيمن تكفل عن ميت بدين فقال ابن ابي ليلى ومحمد وابو يوسف والشافعي الكفالة جائزة
عنه وان لم يترك الميت شيئا ولا رجوع له في مال الميت ان تاب للميت مال وكذلك ان كان الميت مال وضمن
عنه لم يرجع في قولهم لانه متطوع وقال مالك له ان يرجع في ماله كذلك ان قال انما ادبت لارجع
في مال الميت وان لم يكن الميت مال وعلم الضامن بذلك فلا رجوع له ان تاب للميت قال ابن القاسم
لانه بمعنى الهدية وقال ابو حنيفة ان لم يترك الميت شيئا فلا تجوز الكفالة وان ترك جازت بقدر
ما ترك وقال الخطابي فيه ان ضمان الدين عن الميت يبره اذا كان معلوما سواء خلف الميت وفاء او لم
يخلف وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما امتنع من الصلاة لارتها ان ذمته بالدين فلو لم يبرأ بضامن
ابى قتادة لما صلى عليه والعلة المانعة قائمة وفيه فساد قول مالك ان المؤدى عنه الدين يملكه او لا عن
عن الضامن لان الميت لا يملك وانما كان هذا قبل ان يكون للمسلمين بيت مال اذ بعده كان القضاء
عليه وقال البيضاوى لعنه صلى الله تعالى عليه وسلم امتنع عن الصلاة عن المدينون الذي لم يترك
وفاء تحذيرا عن الدين وزجرا عن المماطلة او كراهة ان يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما عليه من
مظلة الخلق وقال الكرماني الحديث حجة على ابى حنيفة حيث قال لا يصلح الضمان عن الميت اذا لم يترك
وفاء وقال ابن المنذر وخالف ابو حنيفة الحديث قلت هذا اساءة الادب وحاشا من ابى حنيفة ان يخالف
الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند وقوفه عليه وكان الادب ان يقول ترك
العمل بهذا الحديث ثم تركه في الموضع الذي ترك العمل به اما لانه لم يثبت عنده او لم يقف عليه او
ظهر عنده فنهض **وحديث ابى هريرة** التي تأتي بعد اربعة ابواب بدل على النسخ وهو قوله انا اولي
بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديني فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته وفي رواية
ابى حازم عن ابى هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ترك كالا قالى ومن ترك مالا
فلورث قال ابو بشر يونس بن حبيب سمعت ابا الوليد يقول هذا نسخ تلك الاحاديث التي جاءت
في ترك الصلاة على من عليه الدين وقال ابو بكر عبد الله بن احمد الصغار حدثنا محمد بن الفضل
الطبري ان ابا احمد بن عبد الرحمن المخزومي ان ابا محمد بن بكير الحضرمي حدثنا خالد بن عبد الله عن
حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين فأت رجل من الانصار فقال عليه دين قالوا نعم فقال صلوا
على صاحبكم فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان الله عز وجل يقول انما الظالم عندي

في الديون التي حلت في البغي والاسراف والمعصية فاما المتعفف ذوالنيل فانا ضامن ان اؤدى
عنه فصلى عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعد ذلك من ترك ضياعا او ديني فالى او على ومن
ترك ميراثا فلا هله فصلى عليهم **وقال القرطبي** التزامه صلى الله تعالى عليه وسلم بدين الموتى تحتل
ان يكون تبرعا على مقتضى كرم اخلاقه لانه امر واجب عليه قال وقال بعض اهل العلم يجب على الامام
ان يقضى من بيت المال دين الفقراء اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قد صرح بوجوب
ذلك عليه حيث قال فعلى قضاؤه ولان الميت المدين خاف ان يعذب في قبره على ذلك الدين لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم الآن حين بردت جلدة وكان على الامام ان يسد رمقه ويراعى مصلحته
الدنيوية فالأخروية اولى وقال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه شيئا وقع القصاص منه في
الأخرة ولم يحبس الميت عن الجنة بدين له مثله في بيت المال الا ان يكون دينه اكثر مما له في بيت المال
وفي شرح المهذب قبل انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضيه من مصالح المسلمين وقيل من ماله
وقيل كان هذا القضاء واجبا عليه وقيل لم يصل عليه لانه لم يكن للمسلمين يومئذ بيت مال فلما
فتح الله عليهم وصار لهم بيت مال صلى على من مات وعليه دين وبوفيه منه

باب الكفالة في القرض والديون بالادان وغيرها من

اي هذا باب في بيان حكم الكفالة في القرض والديون اي ديون المعاملات وهو من باب
عطف العام على الخاص قوله بالادان يتعلق بالكفالة قوله وغيرها اي وغيرها بالادان وهي الكفالة
بالاموال وفي بعض النسخ باب الكفالة في القروض والديون ووجه ادخال هذا الباب في كتاب
الحوالة من حيث ان الحوالة والكفالة التي هي الضمان متقاربان لان كلاهما نقل دين من ذمة الى
ذمة وقدم الكلام فيه عن قريب وقال المهلب الكفالة بالقرض الذي هو السلف بالاموال كلها
جائزة وحدثت الخشبة الملقاة في البحر اصل في الكفالة بالديون من قرض كانت اوسع **ص** وقال
ابو الزناد عن محمد بن حزمة بن عمرو الاسلمى عن ابيه ان عمر رضى الله تعالى عنه بعث مصدقا فوقع
رجل على جارية امراته فأخذ حزمة من الرجل كفيلا حتى قدم على عمر وكان عمر قد جلدته مائة
جلدة فصدقهم وعذره بالجهاالة **ش** **مطابقته** للترجمة في قوله فأخذ حزمة من الرجل كفيلا
وابو الزناد يكره الزاوي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان وقد تكرر ذكره ومحمد بن حزمة بن عمرو
الاسلمى مجازي ذكره ابن حبان في الثقات وروى له النسائي في اليوم والليلة وابوداود والطحاوى
وابو حزمة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الامرج الاسلمى بكنى اباصالح وقيل ابا محمد مات سنة احدى
وسنتين وله صحبة ورواية وهذا التعليق وصله الطحاوى فقال حدثنا ابن ابي داود وقال حدثنا
ابن ابي مريم قال اخبرنا ابن ابي الزناد قال حدثني ابى عن محمد بن حزمة بن عمرو الاسلمى عن ابيه ان عمر
رضى الله تعالى عنه بعث مصدقا على سدين هذيم فأتى حزمة بمال لصدقه فاذا رجل يقول لامرأته
ادى صدقة مال مولاك واذا المرأة تقول له بل انت فأد صدقة مال ابنتك فسأله حزمة عن امرها وقواسمها
فاخبره ان ذلك الرجل زوج تلك المرأة وانه وقع على جارية لها فولدت ولدا فاعتقه امرأته قالوا فهذا
المال لابنته من جاريته فقال له حزمة لا رجلك بالحجارة فليل له اصلحك الله ان امره قد رفع الى عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه فجلده عمر مائة ولم ير عليه الرجم فاخذ حزمة بالرجل كفيلا حتى يقدم على عمر
فيسأله عما ذكر من جلد عمر اياه ولم ير عليه رجا فصدقهم عمر بذلك من قولهم وقال انما درأ عنه الرجم
عذره بالجهاالة انتهى قوله مصدقا تشديد الدال المكسورة على صيغة اسم الفاعل من التصديق اي اخذ

الصدقة عاملا عليها فصدقهم بالتخفيف اى صدق الرجل للقوم واعترف بما وقع منه لكنه اعتذر
بأنه لم يكن عالما بحرمة وطئ جارية امرأته او بانها جاريته لانها التبت واشتبهت بجارية نفسه
او زوجته او صدق عمر الكفلاء فيما كانوا يدعونه انه قد جلدته مرة ذلك ويحتمل ان يكون الصدق
بمعنى الاكرام كقوله تعالى في مقدم صدق اى كريم فعناه فاكرم عمر رضى الله تعالى عنه الكفلاء وعذر
الرجل بجهالة الحرمة او الاشتباه قوله فاخذ حزة من الرجل كفيلا ليس المراد من الكفالة
ههنا الكفالة الفقهية بل المراد التعهد والضبط عن حال الرجل وقال ابن بطال كان ذلك على سبيل التهيب
على المكفول بيده والاستيقاق لان ذلك لازم للكفيل اذ ازال المكفول به واستفيد من هذه القصة
مشروعية الكفالة بالابدان فان حزة بن عمرو صحابي وقد فعله ولم ينكر عليه عمر رضى الله تعالى
عنه مع كثرة الصحابة حينئذ وانما جلد عمر رضى الله تعالى عنه للرجل مائة تعزيرا وكان ذلك
بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن التين فيه شاهد لمذهب مالك في مجاوزة
الامام في التعزير فقد اورد عليه بانه فعل صحابي عارضه مرفوع صحيح فلاجبة فيه قلت هذا
الباب فيه خلاف بين العلماء فذهب مالك وابي نوح وابي يوسف في قول والطحاوي ان التعزير ليس
له مقدار محدود ويجوز للامام ان يبلغ به ما رآه وان يتجاوز به الحدود وقالت طائفة التعزير مائة
جلدة فاقول وقالت طائفة اكثر التعزير مائة جلدة الاجلدة وقالت طائفة اكثره تسعة وتسعون سوطا فاقول
وهو قول ابن ابي ليلى وابي يوسف في رواية وقالت طائفة اكثره ثلاثون سوطا * وقالت طائفة اكثره
عشرون سوطا * وقالت طائفة لا يتجاوز بالتعزير تسعة وهو قول بعض الشافعي * وقالت طائفة اكثره
عشرة سوطا فاقول لا يتجاوز بها اكثر من ذلك وهو قول الليث بن سعد والشافعي واصحاب الظاهر واجابوا
عن الحديث المرفوع وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من
حدود الله بانه في حق من يرتدع بالردع وبؤثر فيه اذى الزجر كاشراف الناس واشراف اشرفهم
واما السفلة واسقاط الناس فلا يؤثر فيهم عشر جلدات ولا عشرون فيعزروهم الامام بحسب ما رآه
وقد ذكر الطحاوي حديث حزة بن عمرو المذكور في باب الرجل يزني بجارية امرأته فروى في اول الباب
حديث سلمة بن المحبق ان رجلا زنى بجارية امرأته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان
استكرهما فهي حرة وعليه مثلها وان كانت طائفة فهي له وعليه مثلها ثم قال فذهب قوم الى هذا
الحديث وقالوا هذا هو الحكم فيمن زنى بجارية امرأته فقلت اراد بالقوم الشعبي وعامر بن مطر
وقيصة والحسن ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا بل ترى عليه الرجم ان محصنا
والجلدان كان غير محصن قلت اراد بالآخرين هؤلاء جاهل الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو
حنيفة ومالك والشافعي واحد واصحابهم ثم اجابوا عن حديث سلمة بن المحبق انه منسوخ بحديث
النعمان بشير رواه الطحاوي وابوداود والترمذي وابن ماجه ولفظ ابي داود ان رجلا يقال له
عبدالرحمن بن حنين وقع على جارية امرأته فرفع الى النعمان بن بشير وهو امير على الكوفة فقال
لا قضين فبك بقضية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كانت احلتها لك جلدتك مائة وان لم
يكن احلتها لك رجلك بالحجارة فوجدوها احلتها له فجلده مائة قال الطحاوي ثبت بهذا ما رواه
النعمان ونسخ ما رواه سلمة بن المحبق قالوا قد عمل عبدالله بن مسعود بعد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مثل ما في حديث سلمة فأجاب الطحاوي عن هذا بقوله وخالفه في ذلك حزة بن عمرو

الاسلمى وساق حديثه على ما ذكرناه آنفا وقال ايضا وقد انكر على رضى الله تعالى عنه على عبدالله
ابن مسعود في هذا قضاء بما قد نسخ فقال حدثنا احمد بن الحسن قال حدثنا علي بن عاصم عن
خالد الحذاء عن محمد بن سيرين قال ذكر لى رضى الله عنه شأن الرجل الذى اتى ابن مسعود وامرأته
وقد وقع على جارية امرأته فلم ير عليه حدا فقال على او اتانى صاحب ابن ام عبد لرضخت رأسه
بالحجارة لم يدرك ابن ام عبد ما حدث بعده فاخبر على رضى الله تعالى عنه ان ابن مسعود تعلق في ذلك
بأمر قد كان ثم نسخ بعده فلم يعلم ابن مسعود بذلك وقد خالف علقمة بن قيس النخعي عن عبدالله
ابن مسعود في الحكم المذكور وذهب الى قول من خالف عبدالله والحال ان علقمة اعلم اصحاب عبدالله
بعبدالله واجلهم فلم يثبت نسخ ما كان ذهب اليه عبدالله لما خالف قوله مع جلالة قدر عبدالله عنده
ص وقال جرير والاشعث ابدا عبدالله بن مسعود في المرتدين استتبعهم وكفلهم فتابوا وكفلهم
عشائرهم ش مطابقة للترجمة في قوله وكفلهم ولا خلاف في جواز الكفالة بالنفس
جرير ابن عبدالله الجلي والاشعث ابن قيس الكندي الصحابي وهذا التعليق مختصر من قصة
اخرجها البيهقي بطولها من طريق ابى اسحق عن حارثة بن مضرب قال صليت الغداة مع
عبدالله بن مسعود فلما سلم قام رجل فأخبره انه انتهى الى مسجد بنى حنيفة فسمع مؤذن عبدالله بن
نواحة يشهدان مسيلة رسول الله فقال عبدالله على باب النواحة واصحابه فجئ بهم فامر قرظة
ابن كعب فضرب عنق ابن النواحة ثم امتشاح الناس في اولئك النفر فاشار اليه عدى بن حاتم
بقتلهم فقام جرير والاشعث فقالا بل استتبعهم وكفلهم عشائرهم وروى ابن ابي شيبة عن طريق
قيس بن ابى حازم ان عدة المذكورين كانوا امانة وسبعين رجلا ومعنى التكفيل هنا ما ذكرناه في
حديث حزة بن عمرو والضبط والتعهد حتى لا يرجعوا الى الارتداد لانه كفالة لازمة ص
وقال حجاج ان تكفل بنفس فأت فلاشئ عليه وقال الحكم بضم ش حجاج هو ابن ابى
سليمان واسمه مسلم الاشعري ابو اسامعيل الكوفي الفقيه وهو احد مشايخ الامام ابى حنيفة رضى الله
تعالى عنه واكثر الرواية عنه وثقه يحيى بن معين والنسائي وغيرهما مائة سنة وعشرين ومائة
والحكم بفحنتين هو ابن عتيبة ومذهبه ان الكفيل بالنفس بضمن الحق الذى على المطلوب وهو
احد قولى الشافعي وقال مالك والليث والاوزاعي اذا تكفل بنفسه وعليه مال فانه ان لم يأت به
غرم المال ويرجع به على المطلوب فان اشترط ضمان نفسه او وجهه وقال لا ضمن المال فلا شئ عليه
من المال ص قال ابو عبدالله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبدالرحمن بن هرم عن ابى هريرة
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ذكر رجلا من بنى اسرائيل سأل بعض بنى اسرائيل ان يسلفه الف
دينار فقال اننى بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال فأتى بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت
فدفعتها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر ففقد حاجته ثم التمس مركبا مركبا يقدم عليه
للاجل الذى اجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه
ثم جمع موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم انى كنت تسلفت فلانا الف دينار فساكنى كفيلا فقلت
كفى بالله كفيلا فرضى بذلك وسألتني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضى بك واتى جهدت ان اجد مركبا
ابعت اليه الذى نه فلم اقدر واتى استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف
وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذى كان اسفاه ينظر لعل مركبا قد جاء

عالمه فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله خطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه فأتى بالالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لانيك بمالك فواوجدت مركبا قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بشى قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف الدينار راشدا **ش** مطابقة للترجمة في قوله فساأني كفيلا وابو عبدالله هو البخاري نفسه وعلقه عن الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج عن ابي هريرة ومضى هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب ما يستخرج من البحر وعلقه فيه ايضا عن الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج ولكنه مختصرا وكذلك ذكره معلقا عن الليث نحوه مختصرا في كتاب البيوع في باب التجارة في البحر وقد ذكرنا هناك انه اخرجه ايضا في الاستقراض واللقطة والشروط والاستبذان ومرا البحث فيه هناك مستقصى ونذكر هنا ايضا اشياء لزيادة التوضيح والبيان وقال بعضهم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل لم اقف على اسمه لكن رأيت في مسند الصحابة الذين تزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي له باسناد له فيه مجهول عن عبدالله بن عمر بن العاص برفعه ان رجلا جاء الى النجاشي فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال من الحمل بك قال الله فاعطاه الالف وضرب بها الاجل اى سافر بها في تجارة فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحسبته الريح فعمل تابوتا فذكر الحديث نحوه حديث ابي هريرة قال هذا القائل واستفدنا منه ان الذي افرض هو النجاشي فيجوز ان يكون نسبته الى بني اسرائيل بطريق الاتباع لهم لانه من نسلهم انتهى قلت انتهى هذا الكلام في البعد الى حد السقوط لان السائل والمستول منه كلاهما من بني اسرائيل على ما بصرح به ظاهر الكلام وبين الخشبة وبني اسرائيل بعد عظيم في النسبة وفي الارض وبعد ان يكون ذلك الانتساب الى بني اسرائيل بطريق الاتباع وهذا يأباه من له نظرات في تصرفه في وجوه معاني الكلام على ان الحديث المذكور ضعيف لا يعمل به فانهم قوله مركبا الى سفينة قوله يقدم بفتح الدال وهو جملة حالية قوله وصحيفة اى مكتوبا قوله زجج بالزاي والجيم قال الخطابي اى سوى موضع النقر واصطلحه وهو من تزجج الخواجب وهو حذف زوائد الشعر وقال عياض ومعناه سمرها بمسامير كالزجج او حشى شقها بالصاقها بشى ورفعه بالزجج قوله نسلفت فلانا قال بعضهم كذا وقع هنا والمعروف تعديته بحرف الجر كذا وقع في رواية الاسمعيلى استسلفت من فلان قلت تنظيره باستسلفت غير موجه لان تسلفت من باب التفعّل واستسلفت من باب الاستفعال وتفعّل يأتى للتعدي بلا حرف الجر كتوسد التراب واستسلفت معناه طلبت منه السلف ولا بد من حرف الجر قوله فرضى بذلك هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره فرضى به ورواية الاسمعيلى فرضى بك قوله جهدت بفتح الجيم والهاء قوله حتى ولجت فيه بتخفيف اللام اى حتى دخلت في البحر من الواوج وهو الدخول قوله وهو في ذلك الواو فيه للحال قوله يلمس اى يطلب قوله بنظر جملة حالية قوله فاذا بالخشبة كلمة اذ الله فاجاء قوله خطبا نصب على انه مفعول لفعل محذوف تقديره فاخذها لاجل اهله يجعلها خطبا للايقاد قوله فلما نشرها اى قطعها بالمنشار وفي رواية النسائي فلما كسرها وفي رواية ابى سلفة وغدارب المال يسأل عن صاحبه كما كان يسأل فيجد الخشبة فيحملها الى هله فقال اوقفوا هذه فكسروها فانثرت الدنانير منها والصحيفة فقرأها وعرف قوله فانصرف بالالف الدينار وهذا على مذهب الكوفيين وراشدا نصب على الحال من فاعل انصرف ذكر ما ثبت فاد منه **ش** فيه جواز التحديث كما كان في زمن بني اسرائيل وقد جاء يتحدثوا عن بني اسرائيل ولا

خرج عليكم * وفيه جواز التجارة في البحر وجواز ركوبه * وفيه جواز اجل القرض اخرج به من يرى بذلك ومن منعه يقول القرض اعادة والتأجيل فيها غير لازم لانها تبرع واما الذي في الحديث فكان على سبيل المسامحة لا على طريق الالزام * وفيه طلب الشهود في الدين وطلب الكفيل به * وفيه فضل التوكل على الله وان من صح توكله تكفل الله بنصره وعونه قال عز وجل ومن توكل على الله فهو حسبه * وفيه ان جميع ما يوجد في البحر فهو لواجده مالم يعلمه ملكا لاحد * ص باب * قول الله تعالى والذين عاقت ايمانكم فآتوهم نصيهم ش * اي هذا باب في بيان معنى قول الله تعالى والذين عاقت ايمانكم وكا * نه أشار بهذه الترجمة الى ان الكفالة التزام بغير عوض تطوعا فيلزم كالزمن استحقاق الميراث بالخلف الذي وجد على وجه التطوع واول الآية ولكل جعلنا موالى ماترك الوالدان والاقربون والذين عاقت ايمانكم فآتوهم نصيهم ان الله كان على كل شئ شهيدا قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وابوصالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل ابن حيان واكل جعلنا موالى اي ورثة وعن ابن عباس في رواية اي عصة وقال ابن جرير العرب تسمى ابن العم مولى وقال الزجاج المولى كل من يليك وكل من والاك في محبة فهو مولى لك قلت لفظ المولى مشترك يطلق على معاني كثيرة ويطلق على النعم والمعتق والمعتق والجار والناصر والصهر والرب والتابع وزاد ابن الباقلاني في مناقب الائمة المكان والقرار واما معنى المولى فكثير ولا يعرف في اللغة بمعنى الامام قوله والذين عاقت ايمانكم قال البخاري في التفسير عاقت هو مولى اليمين وهو الخلف وذكر ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والحسن البصري وجاعة آخرين انهم الخلفاء وقال عبد الرزاق انبأنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله والذين عاقت ايمانكم قال كان هذا حلفاء في الجاهلية قوله عاقت من المعاهدة مفاعلة من عقد الخلف وفري عاقت هو حلف الجاهلية كانوا يتوارثون به ونسخ بآية الموارث * وفي تفسير عبيد بن حنيد من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة العقد خمسة عقدة الشكاح وعقدة الشريك لا يخونه ولا يظلمه وعقدة البيع وعقدة العهد قال الله عز وجل او فوبالعقود وعقدة الخلف قال الله عز وجل والذين عاقت ايمانكم وفي تفسير مقاتل كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه ويعاقده على ان يكون معه وله من ميراثه كعوض ولده فلما نزلت آية الموارث جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر له ذلك فنزلت والذين عاقت ايمانكم الآية كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرت احدهما الآخر فتمسخ ذلك الانفال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي رواية احد انها نزلت في ابي بكر وابنه عبد الرحمن رضى الله تعالى عنهما حين ابي الاسلام خلف ابو بكر ان لا يورثه فلما اسلم امره الله عز وجل ان يورثه نسيه وقال ابو جعفر النحاس الذي يجب ان يحمل عليه حديث ابن عباس المذكور في الباب ان يكون ولكل جعلنا موالى ناسخا لما كانوا يفعلونه وان يكون والذين عاقت ايمانكم غير ناسخ ولا منسوخ وقال الحسن وقتادة انها منسوخة ومثله يروى عن ابن عباس وعن قال انها محكمة بمجاهد وسعيد بن جبيرة قال ابو حنيفة وقال هذا الحكم باق غير منسوخ وجمع بين الآيتين بأن جعل اولى الارحام اولى من اولياء المعاهدة فاذا فقد ذوا الاحرام ورث المماندون وكانوا احق به من بيت المال قوله ان الله كان على كل شئ شهيدا يعني ان الله شاهد بينكم في تلك العهود والمعاهدات ولا تشاؤوا بعد نزول هذه الآية معاهدة * ص حدثنا الصلت بن محمد

حدثنا ابواسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولكل جعلنا موالى قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصارى دون ذوى رجة والاخوة التى آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له ش **وجه** دخول هذا الحديث في الكفالة والحوالة ما قيل ان الكفيل والغريم الذى وقعت الحوالة عليه فينقل الحق عليه كما ينقل ههنا حق الوارث عنه الى الخلف فشبّه انتقال الحق على المكلف بآفة الله عنه او باعتبار ان احد المتعاقدين كفيل عن الآخر لانه كان من جملة المعاقدة لانهم كانوا يذكرون فيها تطلب بي واطلب بك ونعقل عني واعقل عنك واما وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فظاهر **ذكر رجالة** * وهم ستة * الاول الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق ابن عبد الرحمن ابو همام الخاركي مر في باب اذالم يتم السجود * الثاني ابواسامة حاد بن اسامة وقد تكرر ذكره * الثالث ادريس بن يزيد من الزيادة الاوody بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة * الرابع طلحة بن مصرف بلفظ اسم الفاعل من التصريف بمعنى التغيير ابن عمر والياحى من بنى يام مر في كتاب البيوع في باب ما يترده من الشبهات * الخامس سعيد بن جبير * السادس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما * ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصرى والبقية كوفيون وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابي وطلحة بن مصرف روى عن عبد الله بن ابي اوفى **ذكر تعدد موضوعه** من اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن الصلت بن محمد ايضا وفي الفرائض عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابوداود والنسائي جميعا في الفرائض عن هرون ابن عبد الله * ذكر معناه * قوله قال ورثة اي فسر ابن عباس الموالى بالورثة وكذا فسرهما جماعة من التابعين كما ذكرناه عن قريب قوله قال اي ابن عباس كان المهاجرون الى آخره قوله دون ذوى رجة اي ذوى اقربائه قوله للاخوة اي لاجل الاخوة التى آخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمد الهمزة يقال آخاه بواخيه مواخاة واخاه بالكسر اذا جعل بينهما اخوة والاخوة مصدر يقال اخوت تأخو اخوة قوله بينهم اي بين المهاجرين والانصار قوله فلما نزلت اي الاية التى هى قوله تعالى ولكل جعلنا موالى نسخت آية الموالى آية المعاقدة قوله الا النصر مستثنى من الاحكام لمقدرة في الاية المنسوخة اي تلك الاية حكم نصيب الارث لا النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة والرفادة ايضا شئ كان تترافده قريش في الجاهلية يخرج مالا بشرى به للحاج منهم وزبيب لانيذ ويجوز ان يكون هذا استثناء منقطعاً اي لكن النصر ونحوه باق ثابت قوله وقد ذهب الميراث اي من المتعاقدين قوله ويوصى له على صيغة المعلوم والجهول والضمير في له يرجع الى الذى كان يرث الميت بالاخوة وعن ابن المسيب نزلت هذه الآية ولكل جعلنا موالى في الذين كانوا يتبنون رجالا غير ابناءهم وبورثونهم فانزل الله تعالى فيهم ان يجعل لهم نصيب في الوصية ورد الميراث الى الموالى من ذوى الرحم والعصبة واني ان يجعل للمدعين ميراث من ادعاهم وتبناهم ولكن جعل لهم نصيباً في الوصية **ص** حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حديد عن انس رضى الله تعالى عنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف فآخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين سعيد بن الربيع ش **وجه** هذا الحديث قد مضى في اوائل كتاب البيوع فانه

اخرجه هناك عن احمد بن بنونس عن زهير عن حديد عن انس وهذا اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسمعيل بن جعفر بن ابى كثير ابى ابراهيم الانصارى المؤدب المدينى عن حديد الطويل الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا حدثنا عاصم قال قلت لانس رضى الله تعالى عنه ابلفك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين قريش والانصار في داري ش **وجه** لذكر هذا الحديث في هذا الباب وجه ظاهر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة ابو جعفر الدولابي اصله هروى نزل بغداد واسماعيل بن زكريا ابو زياد الاسدى الخلقاني الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول * والحديث اخرجه البخارى في الاعتصام عن مسدد عن عباد بن عباد واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن الصباح عن حفص بن غياث وعن ابى بكر ابن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابوداود في الفرائض عن مسدد عن سفيان بن عيينة قوله ابلفك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله لا حلف بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء وهو العهد يكون بين القوم والمعنى انهم لا يتعاهدون في الاسلام على الاشياء التى كانوا يتعاهدون عليها في الجاهلية ويدل عليه ما رواه مسلم من حديث سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه عن جبير بن مطعم مرفوعاً لا حلف في الاسلام واما حلف كان في الجاهلية لم يرد في الاسلام الاشد وتقال ابن سيدة معنى لا حلف في الاسلام اي لا تعاهد على فعل شئ كانوا في الجاهلية يتعاهدون والمخالفة في حديث انس هو الاخاء قاله ابن التين قال وذلك ان الحلف في الجاهلية هو بمعنى النصر في الاسلام وقال الطبري في التهذيب فان قيل قد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا حلف في الاسلام وهو يمارض قول انس حالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين قريش والانصار في داري بالمدينة قيل له هذا كان في اول الاسلام آخى بين المهاجرين والانصار قال والذي قاله فيه ما كان من حلف فلن يزيد الاسلام الاشددة بمعنى ما لم يتخذه الاسلام ولم يبطله حكم القرآن وهو التعاون على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم **ص** باب * من تكفل عن ميت ديناً فليس له ان يرجع شئ **ص** اي هذا باب في بيان من تكفل عن ميت ديناً كان عليه فليس له ان يرجع عن الكفالة لانها لزمته واستقر الحق في ذمته قيل يحتمل ان يريد فليس له ان يرجع في التركة بالقدر الذى تكفل به قلت قد ذكرنا ان فيه اختلاف العلماء فقال ابن ابي ليلى الضمان لازم وسواء ترك الميت شيئاً ام لا وقال ابو حنيفة لا ضمان عليه فان ترك الميت شيئاً ضمن بقدر ما ترك وان ترك فواء ضمن جميع ما تكفل به ولا رجوع له في التركة لانه متطوع وقال مالك له الرجوع اذا ادعاه **ص** وبه قال الحسن ش **ص** اي بعدم الرجوع قال الحسن البصرى وهو قول الجمهور **ص** حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابى عبيد عن سامة بن الاكوع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بحنافة يصح عليها فقال هل عليه من دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتى بحنافة اخرى فقال هل عليه من دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة على دينه يا رسول الله فصلى عليه ش **ص** مطابقته للترجمة في قوله قال ابو قتادة على دينه والحديث قد مضى بأنهم منه في باب اذا احال دين الميت على رجل جاز قبل هذا الباب يساين فانه اخرجه هناك عن المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابى عبيدة عن سامة الى آخره وهذا اخرجه عن ابى عاصم وهو

الصحاح ابن محمد النبيل قال الكرمانى هذا الحديث ثمان ثلاثيات البخارى قلت هذا الحديث قد مر مرة
 كما ذكرناه الان ولا يكون هذا ثمانا بل سابعاً وذكروا هذا الحديث هالك في الحواشي وذكروا ههنا في الكفالة
 لانهما متحدان عند البعض او متقاربان ثم انه انصرف في هذا الطريق على ذكر جنازتين من الاموات
 وهناك ذكر ثلاثة وقد سافه الاسم على هذا ايضا تاماً وزاد فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثلاث
 كيات وكأني ذكر ذلك لكون كان من اهل الصفة فلم يحجبه ان يدخر شيئاً **ص** حدثنا على
 ابن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمر وسمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا فلم يجيئ مال البحرين حتى
 قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر رضي الله تعالى عنه فنادى
 من كان له عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عدة او دين فليأتنا فأتيناه فقلت ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحشي له حشية فعددتها فانها هي خسة مائة وقال خذ مثلها
ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر رضي الله عنه كقام مقام النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم تكفل بما كان عليه من واجب او تطوع فلما التزم ذلك لزمه ان يوفي جميع ما عليه من دين
 وعدة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الوفاء بالوعد ونفذ ابو بكر ذلك **و** ذكر رجاله **و** هم
 خسة **الاول** على بن عبد الله المعروف بابن المديني **الثاني** سفيان بن عيينة **الثالث** عمرو بن دينار
الرابع محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه **الخامس** جابر بن عبد الله **و** ذكر
 لطائف اسناده **ف** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه اعانة في موضع واحد
 وفيه ان شجحه وشيخه مدنيان وسفيان وعمرو مكيان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي
 وعمرو بن دينار روى كثيرا من جابر وههنا كان بينهما واسطة وهو محمد بن علي **و** ذكر تعدد
 موضعه ومن اخرجه غيره **و** اخرجه البخارى في الخمس عن علي بن عبد الله ايضا وفي المغازي
 عن قتبية وفي الشهادات عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن يحيى وعن محمد بن حاتم وعن محمد بن المنكدر **و** ذكر معناه **و**
 قوله لو قد جاء معنى قد ههنا لتحقيق المجيئ قوله مال البحرين والمراد بالمال مال الجزية والبحرين
 على لفظ تنبيه البحر موضع بين البصرة وعمان وكان العامل عليها من جهة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم العلماء بن الحضرمي قوله قد اعطيتك هكذا وهكذا وفي الشهادات فبسط يده
 ثلاث مرات قوله عدة اي وعد واصل عدة وعد فلما حذف الواو عوضت عنها الياء في آخره
 فوزنه على هذا علة قوله فحشي له حشية بفتح الحاء المهملة والحشية ملء الكف وقال ابن قتيبة
 هي الحفنة وقال ابن فارس هي ملء الكفين والفاء في فحشي عطف على خذوف تقديره خذ هكذا و اشار بيده
 وفي الواقع هو تفسير لقوله خذ هكذا قوله وقال خذ مثلها اي قال ابو بكر خذ ايضا مثلي خسمائة فالجملة
 الف وخسمائة وذلك لان جابرا لما قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي كذا وكذا وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له او قد جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا ثلاث مرات حتى له ابو بكر
 حشية فجماعت خسمائة ثم قال خذ مثلها ابصير ثلاث مرات تنفيذا لما وعده النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم بقوله هكذا ثلاث مرات وكان ذلك وعدا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان من خلقه
 الوفاء بالعهد ونفذ ابو بكر بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم **و** قال بعضهم وفيه قبول خبر

الواحد العدل من الصحابة ولو جرح ذلك نفعا لنفسه لان ابا بكر لم يأنس من جابر شاهدا على صحة
 دعواه انتهى قلت انما لم يأنس شاهدا منه لانه عدل بالكتاب والسنة **و** اما الكتاب فقوله تعالى
 كنتم **و** خیرامة **و** وكذلك جعلناكم امة وسطا فذل جابر ان لم يكن من خیرامة فمن يكون **و** اما السنة
 فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب على متعمدا الحديث ولا يظن ذلك لمسلم فضلا عن صحابي فلو
 وقعت هذه المسئلة اليوم فلا تقبل الابينة وقال هذا القائل ايضا ويحتمل ان يكون ابو بكر رضي الله
 تعالى عنه علم بذلك فقطضى له بعلمه فيستدل به على جواز مثل ذلك للحاكم انتهى قلت هذا الباب
 فيه تفصيل وليس على الاطلاق لان علم القاضي على انواع **و** منها ما يعلم به قبل البلوغ وقبل الولاية
 من الاقوال التي يعمها والافعال التي يشاهدها **و** منها ما يعلم بعد البلوغ قبل الولاية **و** منها
 ما يعلم بعد الولاية ولكن في غير عمله الذي وليه **و** منها ما يعلم بعد الولاية في عمله الذي وليه
 ففي الفصل الاول لا يقضى بعلمه مطلقا وفي الفصل الثاني خلاف بين ابي حنيفة وصاحبه فعداني حنيفة
 لا يقضى وعندهما يقضى الا في الحدود والقصاص وعن الشافعي قولان وفي الثاني لا يقضى ايضا
 وفي الرابع يقضى بالاخلاق **و** وقال ابن التين في الحديث جواز هبة المجهول والابق والكلب وفي
 حاوى الحائلة وتصح هبة المشاع وان تعذر قسمته وفي الروضة للشافعية تجوز هبة المشاع سواء
 المقيم او غيره وسواء وهبه للشريك او غيره ويجوز هبة الارض المزروعة مع زرعها ودون
 زرعها وعكسه انتهى وعندنا لا تجوز الهبة فيما لا يقسم الا بحوزة اي مفرغة عن املاك الواهب حتى
 لا تصح هبة الثمر على الشجر والزرع على الارض بدون الشجر والارض وكذا العكس وهبة المشاع
 فيما لا يقسم جائزة **و** وفيه عدة فجمهور العلماء منهم ابو حنيفة والشافعي واحد على ان انجاز العدة
 مستحب وارجيه الحسن وبعض المالكية وقد استدلل بعض الشافعية بهذا الحديث على وجوب الوفاء
 بالوعد في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم زعموا انه من خصائصه ولادلالة فيه اصلا لا على
 الوجوب ولا على الخصوصية **ص** **باب** **ج** جوار ابي بكر رضي الله تعالى عنه
 في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعقده **ش** اي هذا باب في بيان جوار ابي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه بضم الجيم وكسرهما والمراد به الزمام والامان قوله في عهد النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اي في زمنه قوله وعقده اي عقد ابي بكر رضي الله تعالى عنه **ص**
 حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فآخبرني عمرو بن الزبير ان عائشة زوج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين قال ابو عبد الله وقال
 ابو صالح حدثني عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني عمرو بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم ير عليهما يوم الايات في ربه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر رضي الله تعالى عنه مهاجرا قبل الحبشة
 حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن تربد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني
 فومي فاناريد ان اسبح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج فانك
 تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك حار
 فارجم فاعبد ربك ببلادك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر فطاف في اشراف كفار فربش فقال
 لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى

الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا بابا بكر وقالوا لابن الدغنة امر
ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ماشاء ولا يؤذنا بذلك ولا يستعلن به فاننا قد خشينا ان يفتن ابناؤنا
ونسائنا قال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فطفق ابو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير
داره ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتعصف
عليه نساء المشركين وابناؤهم ويحبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكا لا يملك دمه حين
يقرأ القرآن فافزع ذلك اثمرا ف قرش من المشركين فاسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له اتنا كنا
أجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره واعلم الصلاة والقراءة
وقد خشينا ان يفتن ابناؤنا ونسائنا فانه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابي الا
ان يعلن ذلك فله ان يرد اليك ذمتك فانا كرهنا ان نتخفرك واسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة
رضي الله عنها فاتي ابن الدغنة ابا بكر فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على
ذلك واما ان ترد الى ذمتي فاتي للاحب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له قال ابو بكر
رضي الله عنه اني ارد اليك جوارك وارضي بجوارك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ
بمكة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اريت دار هجرتكم رأيت سحفة ذات نخيل
بين لابنين وهما الخرقان فما جر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة ونجهر
ابو بكر رضي الله تعالى عنه مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رسالتك فاتي
ارجو ان يؤذن لي قال ابو بكر هل ترجو ذلك باني انت قال نعم فجلس ابو بكر نفسه على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر شي
مطابقته لترجة من حيث ان الجبر ملزم للمجار ان لا يؤذي من جهة من اجار منه وكان ضمن له ان لا يؤذي
وان تكون العهدة في ذلك عليه وبهذا يحصل الجواب عما قيل كان المناسب ان يذكر هذا في كفاية
الابدان كما ناسب اول الذين عاهدت ايمانكم كفاية الاموال ذكر رجاله وهم تسعة * الاول
بجعي بن بكير هو بجعي بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي * الثاني الليث بن سعد * الثالث
عقيل بضم العين ابن خالد * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير
ابن العوام * السادس ابو صالح واختلف في اسمه فقال ابو نعيم والاصيلي والجبالي وآخرون
انه سليمان بن صالح ولقبه سلمويه وقال الاسمعيلى هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال الدمياطي
هو ابو صالح محبوب بن موسى الفراء قيل المعتمد على الاول لانه وقع في رواية ابن السكن عن الفريرى
عن البخارى قال قال ابو صالح سلمويه حدثنا عبد الله بن المبارك * السابع عبد الله بن المبارك * الثامن
يونس بن يزيد * التاسع ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ذكر اطائف اسنادها فيه الحديث بصيغة الجمع
في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة
مواضع وفيه القول في ستة مواضع وفيه ان شيخه مذكور بن سبته الى جده وانه واليثة وابا صالح على قول
من يقول انه كاتب الليث مصر يون وعقيل ابلي والزهري وعروة مديان وعبد الله بن المبارك وابو صالح
على قول من يقول انه سلمويه مروزيان وعبد الله على قول من يقول ابو صالح كاتب الليث هو عبد الله بن وهب
مصري وقدم في صدر هذا الحديث في ابواب المساجد في باب المسجد يكون في الطريق فانه اخرجه هناك

عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لم اعقل ابوى الا وهما يدينان الحديث مختصرا **قوله** قال ابن شهاب فاخبرني عروة
فيه محذوف وقوله فاخبرني عطف عليه تقديره قال ابن شهاب اخبرني كذا وكذا وعقيل ذلك
اخبرني بهذا **قوله** قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه **قوله** وقال ابو صالح حدثني عبد الله هذا تعليق
سقط من رواية ابى ذر وساق الحديث عن عقيل وحده **قوله** لم اعقل ابوى اي لم احرف يعني ما وجدتهما
منذ عقلت الامتدنيين بدى الاسلام قط بن شديد الطاء المضموه لاني في الماضي تقول ما رأته قط وقال
ابو علي وقد تجزم اذا كانت بمعنى التعليل وتضم وتقل اذا كانت في معنى الزمن والحين من الدهر تقول
لم أر هذا قط وليس عندي الا هذا فقط **قوله** وهما يدينان الدين اي يطبعان الله وذلك ان مولدها
بعد البعث بسنتين وقيل بخمس وقيل بسبع ولا وجه له لاجاءهم انها كانت حينها جبر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بنت ثمان واكثر ما قيل ان قامه بمكة بعد البعث ثلاث عشرة سنة وانما يصح خمس
على قول من يقول اقام ثلاث عشرة سنة وستين على قول من يقول اقام عشرين سنة وتزوجها وهي
بنت ست وقيل سبع وبني بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمانى عشر سنة وعاشت بعده ثمانى
واربعين سنة **قوله** فلما ابتلى المسلمون اي بائذاء المشركين **قوله** خرج ابو بكر مهاجرا اي حال
كونه مهاجرا وقال الازهرى اصل المهاجرة عند العرب خروج البدوى من البادية الى المدن يقال
هاجر البدوى اذا حضر واقام كانه ترك الاولى للثانية **قوله** حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الباء الموحدة
على الاكثر وبرى بكسرهما وبسكون الراء وبالكاف وفي المطالع وبكسر الباء وقع للاصيلي والمستمل
وابى محمد الحموى قال وهو موضع بأقصى هجر والغماد بكسر الغين وضمها كذا ذكره ابن دريد
وفي معجم البكري قال احمد بن يعقوب الهمداني برك الغماد في اقصى اليمن قال ابو محمد برك ونعام
موضعان في اطراف اليمن وقال الهجرى برك من اليمامة وقيل ان البرك والبريك مصغرا لبنى هلال
ابن عامر **قوله** ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وفتح النون المخففة على
مثال الكلمة ويقال بضم الدال والغين وبتشديد النون ويقال بفتح الدال وسكون الغين
وفي المطالع عند المروزي الدغنة بفتح الدال وبفتح الغين قال الاصيلي كذا قرأنا وهذا القابسي
الدغنة بفتح الدال وكسر الغين وتخفيف النون وحكى الجاني فيه الوجهين ويقال ابن الدغنة
ايضا وتسكن الاء ايضا والدغنة اسم امه ومعناه لغة الغيم المطر والدغنة الكثيرة اللحم المسترخية
وقال ابن اسحق واسمه ربيعة بن رفيع **قوله** وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة موصوفة
بحودة الرعى وفي المطالع القارة بنو الهون بن خزيمة قلت خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر سموا
بذلك لانهم في بعض حروبهم لبنى بكر صفوا في قارة وقال ابن دريد القارة الكه سوداء فيها اجارة **قوله**
ان اسبح اي ان اسير يقال ساح في الارض يسبح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء
الجارى المنبسط على الارض **قوله** لا يخرج على بناء الفاعل ولا يخرج على بناء المفعول **قوله** تكسب
المعدوم اي تكسب معاونة الفقير ونحوه مرفى في كتاب الايمان **قوله** وتكمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام وهو الثقل اي ثقل العجرة كذا فسره الكرماني وفي المغرب الكل اليتيم ومن هو عيال وثقل على صاحبه
قوله وتقرى الضيف بفتح التاء من قرى يقرى من باب ضرب يضرب تقول قرى مثل قريته قلى وقراء
احسنت اليه اذا كسرت القاف قصرت واذا قشعت مددت وفي المطالع القرى بالكسر مقصورا ما بهيا

لأضيف من طعام وتزل وقال القائل إذا فحنت أوله مددته قوله على نواب الحق النواب جمع نابة وهي
 ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث من نابه بنوبه شيء إذا نزل به واعتراه قوله
 وأما لك جارأي مجبر وفي الصحاح الجار الذي أجرته من أن يظلم ظالم وقال تعالى وإني جار لكم والمعنى
 هنا أأتممك من أخافك منهم وفي المغرب أجاره يجيره أجارة اغارة والهمزة للسلب والجار المجبر
 والمجار قوله فرجع مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكان القياس أن يقال رجع أبو بكر معه عكس
 المذكور ولكن هذا من إطلاق الرجوع وإرادة لازمه الذي هو المجيء أو هو من قبيل المشاكلة لأن
 أبا بكر كان راجعا أو أطلق الرجوع باعتبار ما كان قبله بمكة قوله فطاف أي ابن الدغنة في أشرف كفار
 قريش أي ساداتهم وهو جمع شريف وشريف القوم سيدهم وكبيرهم قوله أنخرجون بضم الناء من
 الإخراج والهمزة للاستفهام على سبيل الإنكار قوله يكسب المدوم جلة في محل النصب لأنها
 صفة لقوله رجلا وما بعده عطف عليها قوله فأنفذت بأبدال المعجمة أي أمضوا جواره ورضوا
 به وآمنوا أبا بكر أي جعلوه في أمن ضد الخوف قوله مرأمر من أمر بأمر قوله فليعبد قبل الفاء لا معنى
 لها هنا وقبل تقديره مر أبا بكر ليعبد ربه فليعبد ربه قاله الكرماني قلت هذا الذي ذكره أيضا لا
 معنى له لأنه لا يفيد زيادة شيء بل تصلح الفاء أن تكون جزاء شرط تقديره مر أبا بكر إذا قبل ما شرط
 عليه فليعبد ربه في داره قوله بذلك إشارة إلى ما ذكر من الصلاة والقراءة قوله ولا يستعلن به
 أي بالمذكور من الصلاة والقراءة والاستعلان الجهر ولكن مرادهم الجهر بدينه وصلاته وقراءته
 قوله أن يفتن بفتح الباء آخر الحروف من الفتنة يقال فتنته فتنة فتنا وقتونا يقال افتنه وهو قبل والفتنة
 تستعمل على معاني كثيرة وأصلها الامتحان والمراد هنا أن يخرج أبناءهم ونساءهم مما هم فيه من
 الضلال إلى الدين وقوله أبناءنا منصوب لأنه مفعول نقوله أن يفتن قال ذلك أي قال ابن الدغنة
 وذلك إشارة إلى ما شرطت أشرف قريش عليه قوله فطفق أبو بكر بكسر الفاء يقال طفق يطفق يفعل
 كذا مثل جعل يفعل كذا وهو من أفعال المقاربة ولكنه من النوع الذي يدل على الشروع فيه ويعمل على
 كان وقال صاحب التوضيح يقال طفق يفعل كذا مثل ظل قلت أيس كذلك لأن ظل من
 الأفعال الناقصة وقال صاحب الأفعال طفق ما نسي طفوقا إذا دام فعله ليلا ونهارا ومنه قوله تعالى
 (طففق محمدا) الآية وفيه نظر ثم بد الأبي بكر أي ظهر له رأى في أمره بخلاف ما كان يفعله قوله
 فابتنى مجيدا بفتح داره بكسر الفاء وهو ما امتد من جوانب الدار وهو أول مسجد بني في الإسلام
 قاله أبو الحسن قال الداودي بهذا يقول مالك وفريق من العلماء أن من كانت لداره طريقا متصلا به
 أن يرتفق منها بما لا يضر بالطريق قوله وبرز أي ظهر من البروز قوله فكان يصلي فيه أي في المسجد
 الذي بناه بفتح داره قوله فيتقصص أي تزدحم حتى يكسر بعضهم بعضا بالوقوع عليه وأصل
 القصب الكسر ومنه ربح قاصفة أي شديدة تكسر الشجر قوله بكاء مبالغة بأبي من البكاء قوله
 فافزع ذلك من الفزع وهو الخوف وذلك في محل الرفع فاعله وهو إشارة إلى ما فعله أبو
 بكر من قراءة القرآن جهرا وبكائه وقوله أشرف قريش كلام إضافي منصوب لأنه مفعول افزع قوله
 وأن جاوز ذلك أي ما شرطنا عليه قوله وإن أبي إلا أن يعلن ذلك أي وإن امتنع إلا أن يجهر بما ذكر
 من الصلاة وقراءة القرآن قوله ذمك أي عهدك قوله أن تخفرك بضم النون وسكون الخاء
 المعجمة والفاء من الاخفار بكسر الهمزة وهو نقض العهد يقال خفرت إذا أجرته وحيتته وخفرت

إذا نقضت عهده ولم تف به والهمزة فيه للسلب قوله إني أخفرت على بناء المجهول قوله أرضي
 بجوار الله أي جاءه قوله قد أريت على بناء المجهول قوله سحنة بفتح السين المهملة وسكون الباء
 الموحدة وفتح الخاء المعجمة وهي الأرض تعلوها الملوحة ولا تكاد تثبت شيئا إلا بعض الشجر
 قوله بين لابنين اللابن ثنية لابة بالتحفيف وهي أرض فيها أجارة سودكا أنها احترقت بالبار وكذلك
 الحرة بفتح الخاء المهملة وتشديد الراء قوله مهاجرا حال أي طالب الهجرة من مكة قوله على
 رسلك بكسر الراء على هبتك من غير عجلة يقال أفل كذا على رسلك أي ابتد وفي التوضيح أرسل
 بفتح الراء السير السهل وضبطه في الأصل بكسر الراء وبعض الروايات بفتحها قوله أن يؤذن على
 بناء المجهول من الأذن قوله باني أي مفدى باني قوله أنت مبتدأ وخبره باني أو أنت تأكيد لفاعل
 ترجو وباني قسم قوله ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الكرماني شجر الطمح وقال ابن
 الأثير هو ضرب من شجر الطمح الواحد سمرة وفي المغرب السمر من شجر العضاء وهو كل شجر يعظم
 وله شوك وهو على ضربين خالص وغير خالص فالخالص الغرف والطحح والسلم والسدر والسيال والسمر
 والينبوت والقتاد الأعظم والكنهيل والغرب والعوسج وما ليس بخالص فالشوحط والنبع والشريان
 والمرأ والنثم والعجرم والتالب وواحد العضاء عضاءه وعضته وعضة بحذف الهاء الأصلية
 كافي الشفة ذكر ما يستفاد منه في الجوار وكان معروفا بين العرب وكان وجوه العرب يجيرون من لجأ
 اليهم واستجار بهم وقد أجاز أبو طالب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكون الجوار الأمن ظم
 وفيه أنه إذا خشي المؤمن على نفسه من ظالم أنه مباح له وجاز أن يستجير بمن يمنعه ويحميه
 من الظلم وإن كان يجيره كافرا أن أراد الأخذ بالرخصة وإن أراد الأخذ بالشدة فله ذلك كارد الصديق
 الجوار ورضي بجوار الله ورسوله والصديق يومئذ كان من المستضعفين فأثر الصبر على ماناله من الأذى
 محتسبا على الله تعالى وإيقاظه فوفاه الله ما وثق به فيه ولم ينله مكروه حتى أذن له في الهجرة فخرج
 مع حبيبه ونجاءهما الله من كيد أعدائهما حتى باغ مراده من الله من إظهار النبوة وإعلاء الدين وفيه
 ما كان للصديق من الفضل والصدق في نصرة رسوله وبذله نفسه وماله في ذلك مما لم يحف مكانه
 ولا جهل موضعه وفيه أن كل من ينتفع بأقامته لا يخرج من بلده ويمنع منه أن أراد حتى قال محمد بن سلمة
 أن الفقيه ليس له أن يغزولان ثم من ينوب عنه فيه وليس يوجد من يقوم مقامه في التعليم ويمنع
 من الخروج أن أراد وأخرج بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة ص باب
 الدين ش أي هذا باب في بيان حكم الدين هذا هكذا وقع في رواية الأصيلي وكريمة
 وليس في رواية أبي ذر وأبي الوقت لأباب ولا ترجعة وسقط الحديث أيضا من رواية المستملي
 ووقع في رواية النسفي وابن شيبويه باب بغير ترجمة وبه جزم الاستملي وذكر ابن بطلان هذا
 الحديث المذكور هنا في آخر باب من تكفل عن ميت بدين وهذا هو اللائق لأن الحديث
 لا تعلق له بترجمة جوار أبي بكر حتى يكون منها أو ثبت باب بلا ترجمة لأنه حينئذ يكون كالفصل منها
 وليس كذلك وأما الترجمة بباب الدين فحلها أن يكون في كتاب القرض فافهم ص حديثنا
 يحيى بن بكير حديثنا الأبيث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا فان حدث أنه ترك
 لدينه وفاء صلى والأقال للمسلمين صلوا على صاحبكم ففتح الله عليه الفتوح قال أناولي بالمؤمنين

من انفسهم فن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته **ش** مطابقة
 لترجمة ظاهرة وهي انه في بيان حكم الدين **و** رجاله قد تكرر ذكرهم ولا سيما بهذا السند والحديث
 أخرجه البخاري ايضا في النفقات عن يحيى بن بكير وأخرجه مسلم في الفرائض عن عبد الملك بن
 شعيب وأخرجه الترمذي في الجنائز عن أبي الفضل مكتوم بن العباس قوله عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة هكذا رواه عقيل وثابه يونس وابن أخي ابن شهاب وابن أبي ذئب كما أخرجه مسلم وخالفهم
 مع فرواه عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر أخرجه ابوداود والترمذي قوله المنوفى اى الميت
 قوله عليه الدين جلة حالية قوله فيسأل اى رسول الله قوله هل ترك لدينه فضلا اى قدرا
 زائدا على مؤنة تجهيزه وفي رواية الكشميني قضاء بدل فضلا وكذا هو عند مسلم واصحاب السنن
 قوله وقضى ما يوفى به دينه قوله والاى وان لم يترك وقضى قال الى آخره قوله الفتح يعنى من الغنائم
 وغير ذلك قوله انا اولى بالمؤمنين من انفسهم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم تكفل بدين من مات
 من امته معدما وهو قوله فعلى قضاؤه قوله فترك ديناً وفي رواية مسلم عن أبي هريرة فترك ديناً
 اوضيعة اى عيالا وفي رواية اخرى ضياعا واصله مصدر ضاع بضيع ضياعا بفتح الضاد فسمى العيال
 بالمصدر كما يقال من مات وترك فقرا اى فقرا قوله فعلى قضاؤه اى ما افاء الله تعالى عليه من الغنائم
 والصدقات قوله فلورثته وفي رواية مسلم فهو لورثته وفي رواية عبد الرحمن بن عمرة فليثه
 عصبته **و** وفيه من الفوائد تحريض الناس على قضاء الديون في حياتهم والتوصل الى البراءة
 منها ولو لم يكن امر الدين شديدا لما ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة على المديون واختلف
 في ان صلاته على المديون كانت حراما عليه او جائزة حكى فيه وجهان وقال النووي الصواب الجزم
 بجوازه مع وجود الضامن وقال ابن بطال قوله من ترك ديناً فعلى ناسخ لترك الصلاة على من مات
 وعليه دين **و** وفيه ان الامام يلزمه ان يفعل هكذا فيمن مات وعليه دين فان لم يفعله وقع القصاص
 منه يوم القيامة والاثم عليه في الدنيا ان كان حق الميت في بيت المال بقى بقدر ما عليه من الدين والافسطة

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوكالة **ش**

اى هذا كتاب في بيان انواع الوكالة واحكامها وفي بعض النسخ كتاب في الوكالة ووقعت التسمية
 عند ابي ذر بعد كتاب الوكالة والوكالة بفتح الواو وجاء بكسرها وهي التفويض يقال وكلت الامر
 اليه وكلا ووكولا اذا فوضته اليه وجعلته نائبه والوكالة هي الحفظ في اللفة ومنه الوكيل في
 اسماء الله تعالى والتوكيل تفويض الامر والتصرف الى الغير والوكيل القائم بما فوض اليه
 والله اعلم **ص** **باب** وكالة الشريك الشريك في القسمة وغيرها **ش**
 اى هذا باب في بيان حكم وكالة الشريك في القسمة قوله الشريك في القسمة بدل
 من الشريك الاول قوله وغيرها اى الشريك في غير القسمة ولم يقع عند النسفي لفظ باب وانما الذى
 عنده كتاب الوكالة ووكالة الشريك بواو العطف **ص** وقد اشرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليارضى الله تعالى عنه في هديه ثم امره بقسمتها **ش** مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم اشرك عليا في قسمة الهدى **و** فان قلت ايس من الباب ما يدل على الشراكة في غير القسمة
 قلت يؤخذ هذا بطريق اللاحق ثم في الحديث شيان احدهما الشريك في الهدى والاخر الشريك

في القسمة **و** اما الاول فرواه جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر عليا ان يقسم
 على احرامه واشرك في الهدى وسبأني موصولا في الشراكة والاخر حديث علي ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم امره ان يقوم على بدنه وان يقسم بدنه كلها وقدمضى في كتاب الحج موصولا في باب لا يعطى
 الجزار من الهدى شيئا فانه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن صفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
 عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضى الله تعالى عنه قال بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت على
 البدن فامرني فقسمت لحومها ثم امرني فقسمت جلالها وجلودها **ص** حديثنا قبيصة حدثنا سفيان
 عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضى الله تعالى عنه قال امرني رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصدق بجلال البدن التي نحررت ويجلودها **ش** مطابقة لترجمة
 من حيث انه علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشركه في هديه والحديث مرفى في الباب الذي ذكرناه الآن الذي
 أخرجه عن محمد بن كثير وهذا أخرجه عن قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة العامري الكوفي
 عن صفيان الثوري عن عبد الله بن ابي نجيح الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مسنوفي والجلال
 بكسر الجيم جمع جل والبدن بضم الباء الموحدة وسكون الدال وضمها جمع بدنة وقال ابن بطال وكالة
 الشريك جائزة كأن يجوز شركه الوكيل وهو بمنزلة الاجنبى في ان ذلك مباح منه **ص** حديثنا عمرو بن
 خالد حدثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها على صحابته فبقي عتود فذكره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضح
 انت **ش** مطابقة لترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها على صحابته فبقي عتود فذكره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضح
 وهو شريك للموهوب اليهم فتوكيله على ذلك كتوكيل شركائه الذين قسم بينهم الاضاحى قيل
 يحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم وهب لكل واحد من المقسوم فيهم ماصارا اليه فلا تنجم
 الشراكة واجيب بأنه سبأني حديث في الاضاحى من طريق آخر يلفظ انه قسم بينهم ضحايا فدل على انه
 عين تلك الغنم للضحايا فوجب لهم جلاتها ثم امر عقبة بقسمتها فيصح الاستدلال به لما ترجمناه **و** ذكر رجاله
 وهم خمسة **و** الاول عمرو بفتح العين ابن خالد بن فروخ مات بمصر في سنة تسع وعشرين ومائتين **و** الثاني
 الليث بن سعد **و** الثالث يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب ابوالرجاء **و** الرابع ابو الخير ضد الشمر بن ثعلبة
 الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة ابن عبد الله **و** الخامس عقبة بن عمرو **و** ذكر لطائف اسناده **و** فيه
 الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنينة في ثلاثة مواضع وفيه شيوخ من افرادهم وكل الرواة
 مصريون غير ان شيخه حراني جزرى لكنه سكن مصر ومات فيها كما ذكرنا **و** ذكر تعدد موضعه ومن
 أخرجه غيره **و** أخرجه في الضحايا ايضا عن عمرو بن خالد وفي الشراكة عن قتيبة وأخرجه مسلم
 في الضحايا عن قتيبة ومحمد بن ربح وأخرجه الترمذي والنسائي جميعا في هديه عن قتيبة وأخرجه ابن ماجه في
 عن محمد بن ربح قوله عتود بفتح العين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وفي آخره دال مهملة
 وهو من اولاد المعز صغير اذا قوى وفي الصحاح العتود مارعى وقوى واتى عليه حول وقيل
 اذا قدر على السفاد وجعه اعندة وعنان وعدان قوله ضح انت وبرى ضحبه اى بالعتود
 وهو امر من ضحى بضحي تضحية **و** وفيه الاضحية بما يعطى **و** وفيه الاختصار بالاضحية بالجنح من
 المعز لان العتود من اولاد المعز وفيه التوكيل بالقسمة **ص** **باب** اذا وكل المسلم حربيا
 في دار الحرب او في دار الاسلام جاز **ش** اى هذا باب يذكر فيه اذا وكل الى آخره قوله

أوفي دار الإسلام أي أو وكل المسلم حربيا كائنا في دار الإسلام بمعنى كان الحربى في دار الإسلام بامان
ووكاه مسلم قوله جاز أي التوكيل يدل عليه قوله وكل كما في قوله اعداوا هو اقرب أي العدل
فرب ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال كانت امية بن خلف
كتابا بان يحفظنى في صاغيتى بمكة واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا اعرف
الرحن كاتبى باسمك الذى كان في الجاهلية فكانت عبد عمرو فلما كان في يوم بدر خرجت الى جبل
لاحرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف
لأنجوت أن نجاة امية فخرج معه فريق من الانصار في انارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنة
لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالتفت نفسى
لامنعه فقتلوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه واصاب احدهم رجلى بسيفه وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا
ذلك الاثر في ظهر قدمه ش مطابقتها للترجمة من حيث ان عبد الرحمن بن عوف وهو مسلم
في دار الإسلام كاتب الى امية بن خلف وهو كافر في دار الحرب بنفويضة اليه لينظر فيما يتعلق به وهو
معنى التوكيل لان التوكيل انما هو مرصد لصالح موكله وقضاء حوائجه ورد بهذا ما قاله ابن التين
ليس في هذا الحديث وكالة انما تعاقدا ان يجبر كل واحد منهما صاغية صاحبه فان قلت بمجرد هذا
يصح توكيل مسلم حربيا في دار الحرب قلت الظاهر ان عبد الرحمن لم يفعل هذا الا باطلاع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكر عليه فدل على صحته فان قلت الترجمة في شيئين والحديث لا يدل الا على
احدهما وهو توكيل المسلم حربيا وهو في دار الحرب قلت اذا صح هذا فتوكيله اياه في دار الإسلام بطريق
الاولى ان يصح وقال ابن المنذر توكيل المسلم حربيا مستأنا وتوكيل الحربى المستأمن مسلما لا خلاف
في جواز ذلك ذكر رجاله وهم خمسة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابو القاسم
القرشى العامري الاويسى الثاني يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بفتح الجيم
وكسرهما الثالث صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى يكنى ابا عمرو الرابع ابو
ابراهيم بن عبد الرحمن القرشى يكنى ابا اسحق وقيل ابا محمد توفي سنة ست وتسعين الخامس عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف القرشى ابو محمد احد الثمرة المشهود لهم بالجنة توفي سنة اثنين وثلاثين
ودفن بالبقيع ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد
في موضع وفيه العنفة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده ولفظ
الماجشون هو لقب يعقوب وهو لفظ فارسي ومعناه الموردين وفيه ان الرواة كلهم مديون والحديث
اخرجه البخارى ايضا في المغازى مختصرا عن عبد العزيز بن عبد الله ايضا ذكر معناه قوله كانت
امية بن خلف يعنى كتبت اليه كتابا وفي رواية الاسمعيلى عاهدت امية بن خلف وكاتبته وامية بضم
الهمزة وقبح الميم الخففة وتشديد الباء آخر الحروف ابن خلف بالخاء واللام المفتوحين ابن وهب
ابن حذافة بن جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر وقال علماء السير كان امية بن خلف
الجميلى اشد الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء في يوم بعظم نحر ففته في يده وقال يا محمد تزعم
ان ربك يحيى هذا ثم تفخذ فطار فارتل الله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قوله صاغيتى بصادمهملة
وعين معجمة هي المال وقيل الحاشية يقال صاغية الرجل حاشيته وكل من يصغى اليه أي يعيل وعن

الفزاز صاغية الرجل اهله يقال كرموا فلانا في صاغيته أي في اهله وقال الهروى خالصته وقال
الكرمانى الصاغية هم القوم الذين يميلون اليه ويأتونه أي اتباعه وحواشيه قلت فعلى هذا تكون
الصاغية من صغيت الى فلان أي ملت يسمي اليه ومنه (وانصغى اليه ائمة الذين لا يؤمنون بالآخرة)
وكل ماثل الى شئ او معه فقد صغى اليه واصغى وفي حديث الهرة انه كان يصغى لها الانامى يميله اليها
يسهل عليها الشرب منه وقال ابن الاثير الصاغية خاصية الانسان والمائلون اليه ذكره في تفسير هذا
الحديث وقيل الاشبه ان يكون هذا هو الالىق بتفسير الحديث والله اعلم وقال ابن التين ورواه الداودى
ظاعنتى بالطاء المشالة المعجمة والعين المهملة بعدها نون ثم فسر به انه الشئ الذى يسفر اليه قال ولم
أر هذا غيره قوله لا اعرف الرحمن قال بعضهم أي لا اعترف بتوحيده قلت هذا الذى فسر به لا يقتضيه
قوله لا اعرف الرحمن وانما معناه انه لما كتب اليه ذكر اسمه بعبد الرحمن فقال ما اعرف الرحمن الذى جعلت
نفسك عبد الله الا يرى انه قال كاتبى باسمك الذى كان في الجاهلية وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فلذلك كاتبه
عبد عمرو وقيل كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الرحمن وقال
صاحب التوضيح معناه لا اعبد من تعبدته وهذه جبهة الجاهلية التي ذكرت حين لم يقرأ كتابه صلى الله
تعالى عليه وسلم يوم الحديبية لما كتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف الرحمن اكتب باسمك اللهم
قوله ولما كان يوم بدر يعني غزوة يوم بدر وكانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية
قاله صروة بن الزبير وقتادة والسدى وابو جعفر الباقى وقيل غير ذلك ولكن لا خلاف انما في السنة
الثانية من الهجرة وبدر بئر لرجل كان يدعى بدرأقاله الشعبي وقال البلاذرى بدر اسم ماء لخالد بن
النضر بنينه وبين المدينة ثمانية برد قوله لاحرزه بضم الهمزة من الاحراز أي لا حفظه وقال الكرماني
لاحوزه من الحيازة أي الجمع وفي بعضها من الحوزاى الضبط والحفظ وفي بعضها من التحويزاى التبعيد
قوله حين نام الناس أي حين رقدوا واراد بذلك اغتنام غفلتهم ليصون دمه قوله فابصره بلال أي
ابصر امية بلال بن حجمة رضى الله تعالى عنه قوله فقال أي بلال قوله امية بن خلف بالنصب على
الاغراء أي ازموا امية وفي رواية ابي ذر بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو امية وقال بعضهم
خبر مبتدأ مضمرة قلت لا يقال لثل هذا المحذوف مضمرة وليس بمصطلح هذا والفرق بين المضمرة والمحذوف
قائم قوله لانجوت أن نجى امية انما قال ذلك بلال لان امية كان يعذب بلالا بمكة عذابا كثيرا لاجل
اسلامه وكان يخرج به الى الرمضاء اذا حيت فيضجعه على ظهره ثم يأخذ الصخرة العظيمة فيضربها
على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احدا احد قوله فخرج معه أي
مع بلال فريق من الانصار وكان قد استصرخ بالانصار واغراهم على قتله قوله خلفت لهم ابنة أي
ابن امية واسمه على قوله لا شغلهم بضم الهمزة من الاشغال يعنى يشتغلون بابنه عن ابيه امية
قوله فقتلوه أي قتلوا ابنة وقال عبد الرحمن بن عوف فكنت بين امية وابنه آخذ بأيديهما
فأراه بلال صرخ بأعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر امية بن خلف فاحاطوا بنا وانا
اذب هته فضرب رجل ابنة بالسيف فوق وصاح امية صيحة ماسمة مثلها قط قلت انج نفسك
فوالله لا اغنى عنك شيئا قوله ثم ابوا من الاباء بمعنى الامتناع ويروى ثم اتوا من الاتيان قوله
وكان رجلا ثقيلا أي كان امية رجلا ضخما قوله فلما ادركونا أي قال عبد الرحمن لما ادركنا
الانصار وبلال معهم قلت له أي لامية ابرك امر من البروك فبرك فالتفت عليه نفسى لامنعه

منهم قوله فجللوه بالسبوف بالجيم اي غشوه بها هكذا في رواية الاصيلي وابي ذر وفي رواية غيرهما بالخاء المعجمة اي ادخلوا اسبافهم خلاله حتى وصلوا اليه وطعنوا بها من تحتي من قولهم خلته بالرخ واختلته اذا طعنته ووقع في رواية المستملي فجللوه بلام واحدة مشددة والذي قتل امية رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله معاذ بن عفراء وخارجة زبد وخبيب بن اساف اشتركوا في قتله والذي قتل علي بن امية عمار بن ياسر قوله واصاب احدهم اي احد الذين باشروا قتل امية رجلى بسيفه

ما يستفاد منه في ان قريشا لم يكن لهم امان يوم بدر ولهذا لم يحز بلال ومن معه من الانصار امان عبد الرحمن وقد نسخ هذا بحديث يجر على المسلمين ادناهم وفيه الوفاء بالعهد لان عبد الرحمن كان صديقا لامية بمكة فوفي بالعهد الذي كان بينهما وقال عبد الرحمن وكان اسمى عبد عمر وسميت عبد الرحمن حين اسلمت كاذكرناه وكان بلقاء بمكة فيقول يا عبد عمرو ارضيت عن اسم سماك ابوك فاقول نعم فيقول اني لاعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به فسماه عبد الاله فلما كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن امية ومعى ادراع وانا احملها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم اجبه قال يا عبد الاله قلت نعم قال هل لك في قانا خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرحته الادراع من يدي واخذت يده ويد ابنه وهو يقول ما رأيت كال يوم قط فراهما بلال فصار امره ما ذكرنا وكان عبد الرحمن يقول رحمه الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعتني بأسيري وفيه بحجازة المسلم الكافر على البر يكون منه للمسلم والاحسان اليه على جبل فله والسعي له في تخلصه من القتل وشبهه وفيه ايضا بحجازة على سوء الفعل بمنزلة والانتقام من المظالم وفيه ان من اصاب حين يتقى عن مشرك انه لا شيء فيه ص قال ابو عبد الله سمع يوسف صالحا وابراهيم اباه ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه سمع يوسف الى آخره ثبت في رواية ابى ذر عن المستملي ويوسف هو ابن الماجشون المذكور في سند الحديث المذكور وصالح هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وقائدة ذكر هذا وان كان سماعهما علم من الاسناد تحقيق لمعنى السماع حتى لا يظن انه عنن بمجرد امكان السماع كما هو مذهب بعض الحديثيين كسليم وغيره ص باب الوكالة في الصرف والميزان ش اي هذا باب في بيان حكم الوكالة في الصرف يعني في بيع النقد بالنقد قوله والميزان اي الوكالة في الميزان اي في الموزون ص وقد وكل عمر وابن عمر رضي الله تعالى عنهما في الصرف ش هذان تعليقان اما تعليق عمر فوصله سعيد ابن منصور من طريق موسى بن انس عن ابيه ان عمر اعطاه آية موهبة بالذهب فقال له اذهب فبعها فباعها من يهودى بضعف وزنه فقال له عمر اردد فقال له اليهودى ازيدك فقال له عمر لا الا بوزنه واما تعليق ابن عمر فوصله سعيد بن منصور ايضا من طريق الحسن بن سعيد قال كانت لي عند ابن عمر دراهم فاصبت عنده دنائير فارسل معي رسولا الى السوق فقال اذا قامت على سعرها فامضها عليه فان اخذها والا فاشتر له حقه ثم افضه اياه ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خير فجاءهم بخرجيب فقال اكل تمر خبير هكذا فقال انا لنأخذ

الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم اتبع بالدراهم جنينا وقال في الميزان مثل ذلك ش مطابقتها للترجمة من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعامل خير بع الجمع بالدراهم ثم اتبع اي اشتر بالدراهم جنينا وهذا توكيل في البيع والشراء وبيع الطعام بالطعام يد اي يد مثل الصرف سواء وهو شبهه في المعنى ويكون بيع الدرهم بالدرهم والدينار بالدينار كذلك اذا قائل بالفصل والحديث مضى في كتاب البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتبية عن مالك عن عبد المجيد الى آخره نحوه غير انه لم يذكر هناك وقال في الميزان مثل ذلك معناه ان الموزونات حكمها في الربا حكم المكيلات فلا يباع رطل برطلين قال الداودي اي لا يجوز التمر بالتمر الا كيلا بكيل او وزنا بوزن واعترض عليه ابن التين بان التمر لا يوزن قلت هذا غير وارد عليه لان من التمر تمر لا يباع الا بالوزن والتمر العراقي لا يباع في البلاد الشامية والمصرية الا بالوزن قوله عبد المجيد حتى ابن عبد البر انه وقع في رواية عبد الله بن يوسف عبد الحميد بالخاء المعجمة قبل الميم قال وكذا وقع ليحيى بن يحيى الليثي عن مالك وهو خطأ وقدم الكلام في شرح الحديث هناك فتذكر بعض شئ وهو ان اسم ذلك العامل سواد بن غزبة والجنيب بفتح الجيم وكسر النون الخيار من التمر والجمع بالفتح التمر المختلط من الجيد والردى ص باب اذا ابصر الراعى او الوكيل شاة تموت او شيئا يفسد ذبح واصلى ما يخاف عليه الفساد ش اي هذا باب يذكر فيه اذا ابصر الراعى اي راعى الغنم قوله او الوكيل اي او ابصر الوكيل قوله شاة تموت اي اشرفت على الموت قوله او شيئا يفسد يرجع الى الوكيل اي ابصر الوكيل شيئا يفسد اي اشرف على الفساد قوله ذبح اي الراعى ذبح تلك الشاة لثلاث ذبائح بجانا قوله واصلى يرجع الى الوكيل اي اصلى ما يخاف عليه الفساد بابقائه مثلا اذا كانت تحت يده فأكفه او نحوها فما يخاف عليه الفساد فانه يصلح ذلك بوجه من الوجوه التي لا يحصل منه ضرر للوكيل وهذه الترجمة بعين ما ذكرت في رواية الاصيلي وفي بعض النسخ او اصلى ما يخاف الفساد وهو في رواية ابى ذر والنسفي وفي رواية ابن شبيب فاصلى بدل واصلى وعلى هذه الرواية جواب اذا محذوف تقديره جاز ونحو ذلك وعلى رواية الاصيلي قوله ذبح واصلى جواب الشرط ص حدثنا اسحق بن ابراهيم سمع المعتمر انبأنا عبيد الله عن نافع انه سمع ابن كعب بن مالك يحدث عن ابيه انه كانت لهم غنم ترعى بسلع فابصرت جارية لنا بشاة من غنمنا تموت فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لانا كلوا حتى اسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او ارسل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يسأله وانه سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك او ارسل اليه فأمره بأكلها ش مطابقتها للترجمة في مسألة الراعى ظاهر لان الجارية كانت راعية للغنم فلما رأته منها تموت ذبحتها ولما رفع امرها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امرها باكلها ولم ينكر على من ذبحها واما مسألة الوكيل فلحقها بها لان يدكل من الراعى والوكيل يد امانة فلا يملان الا بما فيه مصلحة ظاهرة فان قلت الجارية في الحديث كانت ملكا لصاحب الغنم قلت لا يضرنا ذلك لان الكلام في جواز الذبح الذي تتضمنه الترجمة وليس الكلام في الضمان ولهذا رد على ابن التين في قوله ليس غرض البخاري بحديث الباب الكلام في تحليل الذبيحة او تحريمها وانما غرضه اسقاط الضمان عن الراعى والوكيل انتهى والغرض الذي نسبته الى البخاري لا يدل عليه الحديث ذكر رجاله وهم ستة الاول اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهوبه الثاني معتمر بن سليمان الثالث عبيد الله

ابن عمر العمري الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس ابن كعب اختلاف فيه ذكر المزى في الاطراف انه عبدالله
ابن كعب حيث قال ومن مسند كعب بن مالك الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال عبدالله
ابن كعب بن مالك عن ابيه كعب بن مالك ثم ذكر هذا الحديث وروى ابن وهب عن اسامة بن زيد
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه طرفا من هذا الحديث فهذا يقتضى انه
عبد الرحمن وذكره البخاري في موضع آخر فسماه عبد الرحمن السادس كعب بن مالك الانصاري
هو احد الثلاثة الذين نزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا ذكر لطائف اسناده في الحديث
بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه لفظ الانباء بصيغة الجمع ولا فرق بين انبأنا
واخبرنا عند البعض وقال آخرون يجوز في الاجازات ان يقول انبأنا ولا يقال اخبرنا وقدم الكلام
فيه في اول كتاب العلم وفيه ان شيخه من افرادة وهو مروزي الاصل النيسابوري الدار والمعلم
بصري والبقية مديون وروى الاسماعيلي من رواية ابن عبد الاعلى حدثنا المعمر سمعت عبدالله
عن نافع سمع رجال من الانصار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل عن ابيه
قال وكذلك قال موسى بن عقبة عن نافع وعبيدة بن جريد عن عبدالله عن نافع سمع ابن كعب يخبر
عبدالله كانت لنا جارية لم يذكر اباه وقال ابو عمر قد روى هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر وليس
بشيء وهو خطأ والصواب رواية مالك في الموطأ عن نافع عن رجل من الانصار عن معاذ بن
جارية لكعب والله اعلم ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرج البخاري ايضا في الذبايح
عن محمد بن ابى بكر المديني عن معمر وعن صدقة بن فضل وعن موسى بن اسماعيل بن عبدالله عن
مالك واخرجه ابن ماجه في الذبايح عن هناد بن السري ذكره معناه قوله انه اى ان الشأن
قوله غنم الغنم يتناول الشياه والمعز قوله بسلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وفي آخره
عين مهملة وهو جبل بالمدينة وقيل فوق المدينة وقال ابن سهل بسكون اللام وفتحها وذكر انه
روى بالغين المجمة قوله او ارسل شك من الراوى قوله عن ذلك اى عن ذبح الشاة ذكر
ما استفاد منه في تصديق الراعى والوكيل على ما تؤمن عليه حتى يظهر عليه دليل الخيانة لا الكذب
وهو قول مالك وجاعة وقال ابن القاسم اذا خاف الموت على شاة فذبحها لم يضمن وبصدق ان جاء
بها مذبوحة وقال غيره بضمن حتى بين ما قال واختلف ابن القاسم واشهب اذا اترى على اثاث الماشية بغير
امر اربابها فهلكت فقال ابن القاسم لاضمان عليه لانه من صلاح المال ونمائه وقال اشهب عليه الضمان
وقال ابن التين فيه خمس فوائد جواز ذكاة النساء والاماء والذكاة بالحجر وذكاة ما اشرف على الموت وذكاة
غير المالك بغير وكالة وفيه الارسل بالسؤال والجواب وفي التوضيح وهو في البخاري على الشك
ارسل او سؤال ولا جهة فيما شك فيه قلت ورواية الموطأ صريحة بالسؤال وكذا ما روى عن ابن
وهب وفيه دليل على اجازة ذبيحة المرأة بغير ضرورة اذا احسنت الذبح وكذا الصبي اذا اطاقه
قاله ابن عبد البر وهو قول ابى حنيفة ومالك والشافعي والثوري والليث واحمد واسحق وابى
ثور والحسن بن حي وروى عن ابن عباس وجابر وعطاء وطاوس ومجاهد والتميمي وفيه ان الذبح
بالجر يجوز لكن اذا كان حدا وافرى الاوداج وانهز الدم وفيه ما استدله فقهاء الامصار ابو
حنيفة ومالك والشافعي والاوزاعي والثوري على جواز ما ذبح بغير اذن مالكة وردوا به على
من ابى من اكل ذبيحة السارق والغاصب وهم داود واصحابه ومقدمهم عكرمة وهو قول شاذ

وفيه جواز اكل المذبح الذى اشرف على الموت اذا كانت فيه حياة مستقرة والا فلا يجوز وفيه
جواز الذبح بكل جرح الا السن والظفر فانهما مستثنيان ص قال عبدالله فيجبني انها امة
وانها ذبحت ش عبدالله هو ابن عمر العمري راوى الحديث وهو موصول بالاسناد
المذكور اليه وفي بعض النسخ فأعجبني ص تابعه عبدة عن عبدالله ش اى نافع
المعمر بن سليمان عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفي في رواية عن عبدالله
المذكور وذكر البخاري في الذبايح هذه المتابعة موصولة عن صدقة بن الفضل وسبأ في ان شاء الله
تعالى ص باب وكالة الشاهد والغائب جائزة ش اى هذا باب يذكر فيه
وكالة الشاهد اى الحاضر ووكالة الغائب جائزة قوله وكالة بالرفع مبتدأ قوله والغائب عطف
على الشاهد وقوله جائزة خبر مبتدأ ص وكتب عبدالله بن عمرو الى قهرمانه وهو غائب عنه
ان يزكى عن اهله الصغير والكبير ش عبدالله قال بعضهم هو ابن عمرو بن العاص وقال الكرماني
عبدالله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورأيت النسخ فيه مختلفة ففي بعضها عبدالله بن عمرو
بالواو وفي بعضها عبدالله بن عمر بلا واو قوله الى قهرمانه القهرمان بفتح القاف وسكون
الهاء وفتح الراء وتخفيف الميم وفي آخره نون وهو خادم الشخص القائم بقضاء حوائجه وهو لغة
فارسية قوله وهو غائب عنه اى والحال ان قهرمانه غائب عن عبدالله قوله ان يزكى اراد به ان
يزكى زكاة الفطر عن اهله الصغير والكبير وهذا يدل على شيئين احدهما جواز توكيل الحاضر الغائب
ويجوز الكلام فيه عن قريب والآخر وجوب صدقة الفطر على الرجل عن اهله الصغير والكبير
وهذا ظاهر الاثر وفيه تفصيل وخلاف قد مر في باب صدقة الفطر ص حدثنا ابو نعيم
حدثنا سفيان عن سلمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان لرجل على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من الابل فجاءه بقاضاه فقال اعطوه فطلبوا منه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال اعطوه
فقال اوفيتنى اوفى الله بك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء ش
مطابقته للترجمة ظاهرة في وكالة الحاضر في قوله اعطوه واما وكالة الغائب فقال بعضهم واما
الغائب فيستفاد منه بطريق الاولى قلت ليس فيه شيء يدل على حكم الغائب فضلا عن الاولوية
وقال الكرماني الترجمة تستفاد من لفظ اعطوه وهو وان كان خطابا للحاضرين لكونه بحسب
العرف وقرائن الحال شامل لكل واحد من وكلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبا وحضورا
ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الثاني سفيان
الثوري الثالث سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء الرابع ابوسلمة بن عبد الرحمن الخامس
ابو هريرة ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة
مواضع وفيه ان شيخه وسفيان وسلمة كوفيون وابوسلمة مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن
الحجابي ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرج البخاري ايضا في الاستقراض عن ابى
نعيم ايضا وعن مسدد وعن ابى الوليد ومسدد ايضا وفي الوكالة ايضا عن سليمان بن حرب وفي الهبة
عن عبدان وعن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن بشير وعن محمد بن عبدالله بن
نمير وعن ابى كريب به مختصرا وعن محمد بن المثنى واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور وعن
اسحق بن ابراهيم مختصرا واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن

بشار **ذكر معناه** قوله سن بكسر السين المهملة وتشديد النون أي ذات سن وهو واحد اسنان
الابل واسنانها معروفة في كتب اللغة إلى عشر سنين في الفصل الأول حوار ثم الفصل إذا فصل
فإذا دخل في السنة الثانية فهو ابن نحاض أو ابنه نحاض فإذا دخل في الثالثة فهو ابن لبون أو بنت لبون فإذا
دخل في الرابعة فهو حق أو حقة فإذا دخل في الخامسة فهو جذع أو جذعة فإذا دخل في السادسة فهو ثني
أو ثنية فإذا دخل في السابعة فهو رباعي أو رباعية فإذا دخل في الثامنة فهو سدس أو سدس فإذا دخل
في التاسعة فهو بازل فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف ثم ليس له اسم بعد ذلك ولكن يقال بازل عام
وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين ومخلف ثلاثة أعوام إلى خمس سنين حكاه أبو داود
في سننه عن النضر بن شميل وأبي عبيد والرياشي قوله يتقاضاه يعني يطلب أن يقضيه قوله أوفيتني
يقال أوفاه حقه إذا أعطاه وأفيا وكان القياس أن يقول أوفاك الله في مقابلته ولكنه زاد الباء توكيدا
قوله خياركم بحتمل أن يكون مفردا بمعنى المختار وأن يكون جمعا قوله أحسنكم خبر لقوله
خياركم والاصل التطابق بين المبتدأ والخبر في الأفراد وغيره ولكنه إذا كان الخيار بمعنى المختار
فالمطابقة حاصلة والأفعل التفضيل المضاف المقصود منه الزيادة يجوز فيه الأفراد والمطابقة لمن هو له
روى أيضا أحسنكم وهو جمع أحسن وورد بحسنكم بالميم قال عياض جمع محسن بفتح الميم
كطلع ومطالع والاول أكثر وفي المطالع ويحتمل أن يكون سمأهم بالصفة أي ذو المحاسن قوله قضاء
بالنصب على التمييز **ذكر ما يستفاد منه** فيه توكيل الحاضر الصحيح على قول عامة الفقهاء
وهو قول ابن أبي ليلى ومالك والشافعي وأبي يوسف ومحمد إلا أن مالك قال يجوز ذلك وإن لم يرخص خصمه
إذا يكن الوكيل عدوا للخصم وفي التوضيح وهذا الحديث حجة على أبي حنيفة في قوله أنه لا يجوز توكيل
الحاضر بالبلد الصحيح البدن الأبرضى خصمه أو عذر مرض أو سفر ثلاثة أيام وهذا الحديث خلاف
قوله لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر أصحابه أن يقضوا عنه السن التي كانت عليه وذلك توكيل
منه لهم على ذلك ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم غائبا ولا مريضا ولا مسافرا قلت ليس الحديث
بحجة عليه لأنه لا ينفي الجواز ولكن يقول لا يلزم معنى لا يسقط حق الخصم في طلب الحضور والدعوى
والجواب بنفسه وهو قول ابن أبي ليلى في الأصح والمرأة كالرجل بكرا كانت أو ثيبا واستحسن بعض
أصحابنا أنها توكيل إذا كانت غير برزة وفيه جواز الأخذ بالدين ولا يختلف العلماء في جوازها عند الحاجة
ولا تعين طالبه وفيه حجة من قال بجواز قرض الحيوان وهو قول الأوزاعي والليث ومالك والشافعي
وأحمد وإسحق وقال القاضي إجاز جمهور العلماء استسلاف سائر الأشياء من الحيوان والعروض
واستثنت من ذلك الحيوان لأنه قد يرد بها بنفسه في حينئذ يكون عارية الفروج وإجاز ذلك بعض أصحابنا
بشرط أن يرد بها غيرها وإجاز استقراض الجوارى الطبرى والمزنى وروى عن داود الأصماني وقال
أبو عمر قال ابن حبيب وأصحابه والأوزاعي والليث والشافعي يجوز استقراض الحيوان كله إلا الأما
وعند مالك أن استقرض أمة ولم يبطأها ردها بعينها وإن حلت ردها بعد الولادة وفيه ولد لها أن ولد
حيوانا قصتها الولادة وإن ماتت لزمه مثلها فإن لم يوجد مثلها فقيمتها وقال ابن قدامة أما بنو آدم فقل
أحدا كره قرضهم في حتمل كراهة تنزيهه ويصح قرضهم وهو قول ابن جريج والمزنى ويحتمل أنه كراهة تحريم
فلا يصح قرضهم اختياره القاضي وفي شرح المذهب استقراض الحيوان فيه ثلاثة مذاهب مذهب
لشافعي ومالك وبجاءه العلماء جواز الإجازة لمن ملك وطأها فانه لا يجوز ويجوز إفراضه لمن

لايجوز له وطأها كحرمها للمرأة والخمى **الثاني** مذهب ابن جرير وداود يجوز قرض الجارية
وسائر الحيوان لكل أحد **الثالث** مذهب أبي حنيفة والكوفيين والثوري والحسن بن صالح وروى
عن ابن مسعود وحذيفة وعبد الرحمن بن سمرة منه وقدم الجواب عما قالوا من جواز قرض الحيوان
في كتاب البيوع في باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسفة وفيه ما يدل أن المقرض إذا أعطاه المستقرض
أفضل مما اقترض جنسا أو كيلا أو وزنا أن ذلك معروف وأنه يطيب له أخذه منه لأنه صلى الله تعالى عليه
وسلم أتى فيه على من أحسن القضاء وأطلق ذلك ولم يقيد به فقلت هذا عند جماعة العلماء إذا لم يكن غير شرط
منهما في حين السلف وقد أجمع المسلمون نقلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن اشتراط الزيادة
في السلف ربا وفيه دليل على أن الإمام أن يستسلف للمساكين على الصدقات وسائر المسلمين على بيت
المال لأنه كالوصى لجمعهم والوكيل ومعلوم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستسلف ذلك لنفسه لأنه
قضاء من أجل الصدقة ومعلوم أن الصدقة محرمة عليه لا يحل له أكلها ولا الانتفاع بها **فان قلت** فلم أعطى
من أموالهم أكثر مما استقرض لهم قلت هذا الحديث دليل على أنه جائز للإمام إذا استقرض للمساكين أن
يرد من مالهم أكثر مما أخذ على وجه النظر والصلاح إذا كان على غير شرط **فان قلت** ان المستقرض
منه غنى والصدقة لا تحل لغنى قلت قد يحتمل أن يكون المستقرض منه قد ذهب إليه بنوع من حوائج
الديار فكان في وقت صرف ما أخذ منه إليه فقيرا تحل له الزكاة فأعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
خير من بعيره بمقدار حاجته وجمع في ذلك وضع الصدقة في موضعها وحسن القضاء ويحتمل أن يكون
غارما أو غاريا من يحل له الصدقة من الأغنياء وقبل ويحتمل أنه كان اقترض لنفسه فلما جاءه تابل
الصدقة اشترى منها بعيرا من استحققه فذلك بثمنه وأوفاه متبرعا بالزيادة من ماله يدل عليه رواية مسلم
اشترى له بعيرا وقيل أن اقترض كان بعض المحتاجين اقترض لنفسه فأعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم
من الصدقة وهذا رد قول من قال أنه كان يهوديا وقيل يحتمل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اقترضه
لبعض نواب المسلمين لأنه اقترضه لخاصة نفسه وعبر الرواية عن ذلك مجازا إذا كان هو الأمر صلى
الله تعالى عليه وسلم وأما قول من قال كان استسلافه ذلك قبل أن يحرم عليه الصدقة ففاسد لأنه لم يزل
صلى الله تعالى عليه وسلم محرم عليه الصدقة قال القرطبي وذلك من خصائصه ومن علامات
نبوته في الكتب القديمة بدليل قصة سلمان رضي الله عنه **ص** باب **الوكالة في قضاء**
الديون ش أي هذا باب في بيان حكم الوكالة في قضاء الديون **ص** حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعوه فإن لصاحب
الحق مالا ثم قال أعطوه من أمثل منه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا مثل من منه فقال أعطوه فإن من خيركم أحسنكم
قضاء **ش** مطابقته لترجمة في قوله أعطوه من أمثل من أماله صلى الله تعالى عليه وسلم بأعطاه السن
وكالة في قضاء دينه وهذا الحديث هو الحديث المذكور في الباب الذي قبله لكنه من وجه آخر وبينهما بعض
تفاوت في المتن بالزيادة والنقصان وأخرجه هناك عن أبي نعيم عن سفيان عن سلمة وههنا أخرجه عن سليمان
ابن حرب أبو أيوب الواشجي البصري قاضي مكة عن شعبة بن الحجاج إلى آخره قوله يتقاضاه جملة
وقعت حالا قوله فأغلظ فهم أن يكون المراد من الأغلاظ التشديد في المطالبة من غير كلام يقتضي
الكفر أو كان المتقاضى كافرا قوله فهم به أصحابه أي قصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد وغير ذلك

قوله دعوه اى تركوه ولا تعرضوا له وهذا من غاية حمله وحسن خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله فان اصحاب الحق قالوا يعنى صولة الطلب وقوة الجعة لكن على من يطل اويسى المعاملة
واما من انصف من نفسه فبذل ما عنده واعتذر عما ليس عنده فلا تجوز الا استطالة عليه
بحال قوله الا امثل تقديره لانجد سنا الا سنا امثل اى افضل من سنا وقال المهلب
من آذى السلطان بحفاوشه فان لاصحابه ان يعاقبون وينكروا عليه وان لم يأمرهم السلطان بذلك
ص باب اذا وهب شيئا لو كبل او شفع قوم جاز ش اى هذا باب يذكر
فيه اذا وهب احد شيئا لو كبل باتبون اى لو كبل قوم ويجوز بالاضافة الى قوم المذكور من قبل
قوله بين ذراعى وجهه الاسد والتقدير بين ذراعى الاسد وجهه قوله او شفع قوم عطف على
ما قبله والتقدير او وهب شيئا لشفيع قوم قوله جاز جواب الشرط **ص** لقول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لو قد هوازن حين سألوه المغانم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبى لكم
ش هذا تعليل للترجمة بيانه ان وفده هو ازن كانوا رسلأتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكانوا وكلاء وشفعاء في رد سبيهم الذى سباه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المغانم فقبل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتهم فرد اليهم نصيبه من السبي وتوضيح ذلك فيما ذكره محمد بن اسحق
في المغازى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بحين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسباياهم ادركمهم وفد هوازن بالجرانة وقد
اسلوا فقالوا يا رسول الله امن علينا من الله عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين احساننا واماونا بل ابناؤنا
ونساؤنا احب الينا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ما كانلى ولبنى عبد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا الى الناس
نساءهم وابنائهم وكانت قسمة غنائم هوازن قبل دخوله عليه السلام مكة معتمرا من الجمرانة قال ابن اسحق
لما انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الطائف وتزل الجمرانة فبين معه من الناس ومعه من هوازن
سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظعن من ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وابت
بهم قال ثم اتاه وفد هوازن بالجرانة وكان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبي هوازن ستة
آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاة ما لا يدري عدته وقال غيره وكانت عدة الابل اربعة وعشرين
الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية والمقصود ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم رد اليهم سبيهم فعند ابن اسحق قبل القسمة وعند غيره بعدها وكانت غزوة هوازن
يوم حنين بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان وحينئذ وادبته وبين مكة ثلاثة اميال وهوازن في فيس
غيلان وفي خراة في فيس غيلان هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي
خراة هوازن بن اسلم بن اقصى وهوازن هذا بطن وفي هوازن قيس غيلان بطون كثيرة وقال
ابن دريد هوازن ضرب من الطيور وقال غيره هو جمع هوزن وقيل الهوزن السراب ووزنه فوعل
قلت هذا يدل على ان الواو زائدة مثل واو جهو رى الصوت اى شديد عال **ص** حديثنا
سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال وزعم عروة ان مروان بن
الحكم والسور بن مخزومة اخبراه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن

سبين فاوله ان رد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الحديث الى
اصدقه فاخاروا احدي الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استأيت بهم وقد كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم غير راد لهم الا احدي الطائفتين قالوا فانا نخار سبينا فقام رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في المسلمين فأنشى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
قد جاؤنا تأبين وانى قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب بذلك فليفعل
ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيهم اياه من اول ما يفي الله فليفعل فقال الناس
فدطينا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لاندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجموا حتى يرفع الياسر فاؤم امركم ترجع الناس فكلهم صرفاؤهم
ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم واخبروه انهم قد طيبوا واذنوا ش
مطابقته للترجمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وانى اردت ان ارد اليهم سبيهم الحديث
وقد ذكرنا عن قريب ان وفد هوازن كانوا وكلاء وشفعاء في رد سبيهم فهذا يطابق الترجمة
ذكر رجاله وهم سبعة الاول سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء
آخر الحروف وفي آخر راء وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان الثاني الليث بن سعد الثالث
عقيل بضم العين ابن خالد الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الخامس عروة بن الزبير
ابن العوام السادس مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي قال الواقدي انه رأى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئا وتوفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان
سنتين السابع السور بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وفي آخره راء ابن مخزومة بن مخزوم والراء
وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن نوفل الزهري سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لطائف اسناده فيه
الحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة التثنية في موضع وفيه
الاعتناء في موضع وفيه القول في اربعة مواضع الرابع هو قوله زعم لان زعم ههنا بمعنى قال قال الكرمانى
والزعم يستعمل في القول المحقق وفيه ان شخذه مذكور بنسبته الى جده وانه واليثة مصريان وان عقيل
ابلى والبقية مديون وان مروان من افرده ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره اخرجه البخارى ايضا
في الجنس وفي المغازى عن سعيد بن عفير وفي العتق والهبة عن سعيد بن ابي مريم وفي الهبة والمغازى ايضا عن
يحيى بن بكير وفي المغازى ايضا عن اسحق بن عيسى عن ابراهيم وفي الاحكام عن اسمعيل بن ابي اويس
واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن سعيد واخرجه النسائي في السير عن هرون بن موسى بقصة
العرفاء مختصرة وذكر معناه قوله وفد هوازن الوفدهم القوم مجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد
وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واساترة وافتاح وغير ذلك تقول وفد فهو وافد
واوفدته فوفد واوفد على الشئ فهو وفود اذا اشرف وهوازن مر تفسيره عن قريب قوله مسلمين
حال قوله احب الحديث كلام اضافى مبتدأ وخبره هو قوله اصدقه قوله استأيت بهم اى
انتظرت بهم وتربصت يقال انتيت وتأنيت واستأيت ويقال للمتكث في الامر مستأن ويروى
فقد كنت استأيت بكم قوله فلما تبين لهم اى فحين ظهر لهم وقوله ان رسول الله في محل الرفع فاعل
تبين قوله حين قفل من الطائف اى حين رجعت وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح

مكة في رمضان اثني عشر بقين منه سنة ثمان ثم خرج الى هوازن في خامس شوال لغزوهم وجرى ما جرى وهزم الله تعالى اعداءه ثم سار الى الطائف حين فرغ من حنين وهي غزوة هوازن يوم حنين ونزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره وقال ابن اسحق حاصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الطائف ثلاثين ليلة ثم انصرف عنهم اتأخر الفتح الى العام القابل ولما انصرف عن الطائف نزل على الجعرانة فبين معه من الناس ولما نزل على الجعرانة انتظر وقد هوازن بضع عشرة ليلة وهو معنى قوله في الحديث انتظروهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف ثم جرى ما ذكر في الحديث قوله ان يطيب من الثلاثي من طاب بطيب ومن باب اطاب يطيب ومن باب التفعيل من طيب يطيب قال الكر ماني يعني برد السبي مجانا برضى نفسه وطيب قلبه وفي التوضيح اراد ان يطيب انفسهم لاهل هوازن بما اخذ منهم من العيال لرفع الشحنة والعداوة ولا تبقى احنة القلب لهم في انتزاع السبي منهم في قلوبهم فيولد ذلك اختلاف الكلمة قلت المعنى على كونه من الثلاثي ان يطيب نفسه بذلك اي يدفع السبي اليهم فليفعل وهو جواب من المتضمنة معنى الشرط فلذلك حصلت فيه الفاء والفعل هنا لازم وعلى كونه من باب الافعال او التفعيل يكون الفعل متعديا والمفعول محذوفا تقديره ان يطيب نفسه بذلك بضم الياء وكسر الطاء وسكون الياء وان يطيب بضم الياء وفتح الطاء وتشديد الياء قوله على حفظه اي على نصيبه من السبي قوله ما بقى الله من اناه بقى من باب افعل يفعل من انى وهو ما يحصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل النى الرجوع يقال فاه بقى فينة وفيوا كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال فى لانه يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق قوله قد طيبنا ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي لاجله وروى يارسول الله قوله حتى يرفع البنا عرفاؤكم العرفاء جمع عريف وهو الذي يعرف امر القوم واحوالهم وهو النقيب وهو دون الرئيس وفي التلويح العريف القيم بأمر القبيلة والمحلة بلى امرهم ويعرف الامير حالهم وهو مبالغة في اسم من يعرف الجند ونحوهم فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله وهو النقيب وقيل النقيب فوق العريف وانما قال صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يرجع البنا عرفاؤكم للتقصي عن اصل الشئ في استنابة النفوس وروى حتى يرفعوا البنا على لغة اكلوني البراغيث قوله اخبروه اي واخبر عرفاؤهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم قد طيبوا ذلك واذنوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يرد السبي اليهم ذكر ما يستفاد منه في ان الغنيمة انما ملكها الغانمون بالقسمة وهو قول الشافعي واستفاد ذلك من انتظاره صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل ايضا على استرقاق العرب وتملكهم كالبحر الان الا ان الافضل عندهم للترحم ومراعاتها كما فعل عمر رضى الله عنه في خلافته حين ملك المرتدين وهو على وجه الندب لاعلى الوجوب وفيه ان الوض الى اجل مجهول جائز قاله ابن التين قال اذلا يدري متى بقى الله عليهم قال وقال بعضهم يمكن ان يقاس عليه من اكره على بيع ماله في حق عليه قال ابن بطال فيه بيع المكروه في الحق جائز لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم برد السبي قال من احب ان يكون على حفظه ولم يجعل لهم الخيار في امساك السبي اصلا وانما خيرهم في ان يعوضهم من غنائم آخر ولم يخبرهم في اعيان السبي لانه قال لهم بعد ان رد اهلهم وانما خيرهم في احدى الطائفتين لئلا تحبف بالمسلمين في مغائهم وفيه انه يجوز للامام اذا جاءه

اهل الحرب مسلمين بعد ان غنم اموالهم واهلهم ان يرد عليهم اذا رأى في ذلك مصلحة وفيه اتخاذ العرفاء وفيه قبول خبر الواحد وفيه من رأى قبول اقرار الوكيل على موكله لان العرفاء كانوا كالوكلاء فيما اقيموا له من امرهم فلما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقالة العرفاء انفذ ذلك ولم يسألهم عما قالوه وكان في ذلك تحريم فروج السبايا على من كانت حلت له واليه ذهب ابو يوسف وقال ابو حنيفة اقرار الوكيل جائز عند الحاكم ولا يجوز عند غيره وقال مالك لا يقبل اقراره ولا انكاره الا ان يجعل ذلك اليه موكله وقال الشافعي لا يقبل اقراره عليه والله اعلم ص باب اذا وكل رجلا ان يعطى شيئا ولم يعين كم يعطى فأعطى على ما يتعارفه الناس ش اي هذا باب يذكرك فيه اذا وكل رجل رجلا ان يعطى شيئا ولم يعين كم يعطى اي الوكيل فاعطى اي الوكيل على ما يتعارفه الناس اي على عرف الناس في هذه الصورة وجزاء اذا محذوف تقديره فهو جائز او نحوه ص حدثنا المكي بن ابراهيم حدثنا ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فكنت على جبل فقال انما هو في آخر القوم فربى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت انى على جبل فقال فقال امك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من اول القوم ثم قال بعينه فقلت بل هولك يارسول الله قال بل بعينه قال قد اخذته بأربعة دنائير ولت ظهروا الى المدينة فلما دنونا من المدينة اخذت ارتحل قال ابن تيرد قلت تزوجت امرأة قد خلا منها زوجها قال فملا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان ابى توفى وترك بنات فأردت ان انكح امرأة قد جربت قال فذلك فلما قدمنا المدينة قال يابلل افضه وزده فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قال جابر لا تفارقنى زيادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبد الله ش مطابقة لالترجة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يابلل افضه وزده فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يذكر مقدار ما يعطيه عند امره بالزيادة فاعتمد بلال رضى الله تعالى عنه على العرف في ذلك فزاده قيراطا ورجال هذا الحديث قد ذكرنا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج المكي والحديث اخرجه البخارى ايضا في الشروط واخرجه مسلم في البيوع عن ابى بكر بن ابى شيبة عن يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عنه عن عطاء عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له قد اخذت جلك بأربعة دنائير ولت ظهروا الى المدينة فلم يزد على هذا وقد ذكر البخارى في كتاب البيوع حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاة فابطأ بجلى الحديث مطولا وفيه فامر بلالا ان يزنلى اوقية فوزنلى بلال فارجح وقال بعضهم وقد تقدم في الحج ش من ذلك قلت ليس في الحج ش من ذلك وانما الذي تقدم في كتاب البيوع في باب شراء الدواب والحير وهو الذي ذكرناه الآن ذكره عنه قوله عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض ولم يبلغه كلهم رجل واحد منهم عن جابر كذا وقع في اكثر نسخ البخارى وقال بعضهم عن عطاء بن ابي رباح وغيره يزيد بعضهم على بعض لم يبلغه كلهم رجل منهم ثم قال كذا لا كذا وكذا وقع عند الاسماعيلي اي ليس جميع الحديث عند واحد منهم بعينه وانما عند بعضهم منه ما ليس عند الآخر انتهى

قلت في شرح علاء الدين صاحب التلويح بخطه وضبطه عن عطاء وغيره الى آخره مثل ما ذكرناه
 الآن بعينه ثم قال كذا في اكثر نسخ البخاري ثم قال وفي الاسمعي لم يبلغه كل رجل منهم عن جابر ثم قال
 وهذا لفظ حديث حرمة عن ابن وهب ابنا ابن جريج وعند ابى نعيم لم يبلغهم كلهم الا رجل واحد
 عن جابر وكذا هو عند ابى مسعود الدمشقي في كتاب الاطراف ونبه المزي وفيه نظر اذ ذكره
 من صحيح البخاري ثم قال الشيخ علاء الدين المذكور وفي بعض النسخ المقروءة على شيخنا الحافظ
 ابى محمد التوفي على بلغه ضمة على الياء وقحة على الباء وشدة على اللام وجزمة على الغين وفي
 اخرى على الياء قحة وعلى الباء جزمة ثم قال وقال ابن التين معناه ان بعضهم بينه وبين جابر غيره
 قال وفي رواية لم يبلغه كلهم وكل واحد منهم عن جابر وفي التوضيح وبخط الدمياطي لم يبلغه بضم
 اوله وكسر ثالثه مشددا ثم قال وذكر ابن التين ان في رواية وكل بدل رجل وقال الكرماني بعضهم
 الضمير فيه راجع الى الغير وهو في معنى الجمع وفي لم يبلغه الى الحديث اولى الرسول ورجل بدل
 عن الكل وعن جابر متعلق بعطاء وفي اكثر الروايات لفظة الغير بالجاء واما رفعه فهو على الابتداء
 ويزيد خبره ويحتمل ان يكون رجل فاعل فعل مقدر نحو بلغه وعلى التقادير لا يخفى في هذا التركيب
 من التجرف ولو كان كلمة كلهم ضمير الفرد لكان ظاهرا انتهى قلت التجرف الذي ذكره من الرواة
 والتجرف والجرفة والجرفية بمعنى يقال فلان يتجرف على فلان اذا كان يركبه بما يكره ولا بهاب
 شيئا ويقال جل فيه تجرف وتجرفة اذا كان فيه خرق وقلة مبالاة لسرعته والصواب هنا
 التركيب الذي في رواية المسكي بن ابراهيم المذكور في سنده قوله وغيره بالجاء وعن غير عطاء
 قوله يزيد بعضهم على بعض حال والضمير في بعضهم يرجع الى غيره لان غير عطاء يحتمل ان
 يكون جمعا قوله ولم يبلغه ايضا حال اى والحال انهم لم يبلغوا الحديث بل بلغه رجل واحد
 منهم فلا بد من تقدير فعل قبل رجل ليستقيم المعنى وغير هذا الوجه مجرب قوله على ثقال
 بفتح الثاء المثناة والفاء الخفيفة وهو البعير البطي السير الثقيل الحركة والثقال بكسر الثاء
 جلد او كساء بوضع تحت الرحى يقع عليه الدقيق وقال ابن التين وصوب كسر الثاء هناك
 قاله ابن فارس قوله فكان من ذلك المكان اى فكان الجمل من مكان الضرب من اوائل القوم وفي
 مباديهم بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تبدل ضعفه بالقوة قوله بل هو لك يا رسول الله
 اى بغيره من قوله قال بل بعينه اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل بعنى الجمل بالثمن وذكر
 كلمة بل للاضراب عن قول جابر انه يأخذه بلا ثمن قوله قال قد اخذته بأربعة دنائير اى قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخذت الجمل بأربعة دنائير فيه ابتداء المشتري بذكر الثمن كذا هو بخط الحافظ
 الدمياطي وذكره الداودى الشارح بلفظ اربع الدنائير وقال سقطت الثاء لما دخلت الالف واللام وذلك جائز
 فيما دون العشرة واعترض عليه ابن التين بأنه قول مخترع لم يقله احد غيره قوله ولتظهره الى المدينة
 اى لك ان تركب الى المدينة وهذا اشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم له وابطاحة للانتفاع لانه
 كان شرطاً للبيع وقال الداودى اذا كان على قرب مثل تلك المسافة وان كان روى عنه كراهة
 ذلك ولا يجوز فيما بعد عنه وقال قوم ذلك جائز وان بعد وقالت فرقة لا يجوز وان قرب قوله
 قد خلا منها اى مات عنها زوجها قوله فهلا جارية انتصاب جارية بفعل مقدر اى هلا تزوجت جارية
 قوله قد جربت اى اختبرت حوادث الدهر وصارت ذات تجربة تقدر على تعهد اخواتي وتفقد

احوالهن قوله قال فلذلك اى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك وهو مبتدأ خبره محذوف
 اى فلذلك مبارك ونحوه قوله افضه اى افض دينه وهو بمن الجمل قوله وزده اى زد على الثمن
 وهو امر من زاد يزيد نحو باع يبيع والامر منه يبع بالكسر قوله فلم يكن القيراط بفارق جراب
 جابر رضى الله تعالى عنه وهذا من قول عطاء الراوى كذا وقع لفظ جراب بالجيم في رواية الاكثرين
 وفي رواية النسفي قراب بالقاف وهو الذى يدخل فيه السيف بضمه قال الداودى القراب خريطة ورد
 عليه ابن التين بان الخريطة لا يقال لها قراب وقد زاد مسلم في آخر هذا الحديث فاخذاهل الشام يوم الحرة
 وعما يستفاد من هذا الحديث ان المتعارف بين الناس مثل النص عليه وعن هذا قال ابن بطال
 والمأثور بالصدقة اذا اعطى ما يتعارفه الناس جاز ونفذ فان اعطى اكثر مما يتعارفه الناس يتوقف
 ذلك على رضى صاحب المال فان اجاز ذلك والارجح عليه بمقدار ذلك والدليل على ذلك انه لو
 امره ان يعطى فلانا فقيرا فاعطاه فقيرين ضمن الزيادة بالاجماع **ش** باب * وكالة
 الامراة الامام في النكاح **ش** اى هذا باب في بيان حكم توكيل المرأة الامام في عقد النكاح
 والوكالة بمعنى التوكيل مصدر مضاف الى فاعله والامام بالنصب مفعوله وفي بعض النسخ وكالة المرأة
ص حدثنا عبدالله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة الى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى قد وهبت لك من نفسى فقال رجل زوجها
 قال قد زوجنا كما بما معك من القرآن **ش** مطابقة للترجمة من حيث ان المرأة لما قالت لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد وهبت لك نفسى كان ذلك كالوكالة على تزويجها من نفسها ومن رأى تزويجها
 منه وقد جاء في كتاب النكاح انها جعلت امرها اليه صريحا وهو طريق من طرق حديث الباب وبهذا يجاب
 عما قاله الداودى انه ليس في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اسأذنهن لانهما وكلته **و** ابو حازم
 بالخاء المعجمة وبازى اسم سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصارى والحديث
 اخرجه البخاري ايضا في التوحيد وفي النكاح عن عبدالله بن يوسف ايضا واخرجه ابو داود في النكاح
 عن القعنبي واخرجه الترمذى فيه عن الحسن بن على واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القرآن عن
 هرون بن عبدالله **و** ذكر معناه **و** قوله جاءت امرأة اختلف في اسمها فقيل هى خولة بنت حكيم
 وقيل هى ام شريك الازدية وقيل ميمونة ذكر هذه الاقوال ابو القاسم بن بشكوال في كتاب المبهات
 والصحيح انها خولة او ام شريك لانها وان كانتا من وهبت نفسها لاني صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه
 لم يتزوج بهما واما ميمونة فانها احدى زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصح ان يكون هذه لان
 هذه قد زوجها لغيره وقد روى البيهقي من رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم امرأتان وهبت نفسها لانه لم يقبلهن وان كن حلالا قوله وهبت لك من
 نفسى وروى وهبت لك نفسي بدون كلمة من قال النووى قول الفقهاء وهبت من فلان كذا بما ينكر
 عليهم قلت لا وجه للانكار لان من نجى زائدة في الموجب وهى جائزة عند الاخفش والكوفيين
 قوله فقال رجل زوجها زوجها ولفظه في النكاح فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن
 لك بها حاجة فزوجنيها قوله قد زوجنا كما بما معك من القرآن **و** اختلفت الروايات في هذه اللفظة ففي
 رواية مسلم وابى داود والترمذى وزوجنا كما بما معك من القرآن وفي رواية للبخاري ملكتها وفي رواية
 له ام ملكنا كما وفي رواية ابى ذر الهروى امكننا كما وفي اكثر روايات الموطأ انكحنا وكذا في رواية

بخارى وفي رواية لمسلم في اكثر نسخها ملكتها على بناء المجهول وكذا نقله القاضي عياض عن رواية
الاكثرين لمسلم وقال الدارقطني رواية من روى ملكتها وهم قال والصواب رواية من روى
زوجتها قال وهم اكثر واخذوا وقال النووي ويحمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولاً فملكها
ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق قلت هذا هو الوجه وقد ذكرنا ان البخارى اخرج هذا
الحديث في التوحيد ولكنه مختصر جداً واخرجه في كتاب النكاح في باب تزويج المهر
ولفظه جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب
لك نفسي قال فنظر اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصدع النظر اليها وصوبه ثم
طأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئاً
جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها قال وهل عندك من شيء
قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله
ما وجدت شيئاً فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انظر ولو خاتماً من حديد فذهب ثم
رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد ولكن هذا ازارى قال ماله رداء فلما نصفه فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما تصنع بازارك ان ابسته لم يكن عليها منه شيء وان ابسته لم يكن عليك منه شيء
فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فقرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مولياً فامر به فدعى
فلما جاء قال له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عددها قال تقرأهن عن ظهر قلبك قال
نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن وانما سقنا هذا ههنا لانه كالشرح لحديث الباب
بوضوح ما فيه من الاحكام ذكر ما يستفاد منه وهو يشمل على احكام الاول فيه جواز
هبة المرأة نفسها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من خصائصه لقوله تعالى (وامرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي الا ية قال ابن القاسم عن مالك لانحل الهبة لاحد بعد النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال ابو عمر اجمع العلماء على انه لا يجوز لاحد ان يوطأ فرجاً وهبله وطؤه دون رقبته
بغير صداق الثاني فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز له استباحة من شاء من وهبت
نفسها له بغير صداق وهذا ايضا من الخصائص الثالث استدله ابو حنيفة والثوري وابو يوسف
ومحمد والحسن بن حي على ان النكاح ينعقد بلفظ الهبة فان سمي مهر الزمة وان لم يسم فلها مهر المثل
قالوا والذي خص به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعري البضع من العوض لا النكاح بلفظ
الهبة وعن الشافعي لا ينعقد الا بالتزويج او الانكاح وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيد وداود وآخرون
وقال ابن القاسم ان وهب ابنته وهو يريد انكاحها فلا يحفظه عن مالك وهو عندي جائز كالبيع وحكا
ابن عبد البر من اكثر المالكية التأخرين ثم قال الصحيح انه لا ينعقد بلفظ الهبة نكاح كما انه لا ينعقد
بلفظ النكاح هبة شيء من الاموال وفي الجواهر اركان النكاح اربعة الصيغة وهي كل لفظ يقتضي التملك
على التأيد في حال الحياة كالانكاح والتزويج والتمليك والبيع والهبة وما في معناها قال القاضي ابو الحسن
ولفظ الصدقة وفي الروضة للنووي ولا ينعقد بغير لفظ التزويج والانكاح وكذا قال في حاشية الحاشية
الرابع فيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها الخامس فيه انه يستحب ان طلبت
اليه حاجته وهو لا يريد ان يقضيها ان لا يتجمل الطالب بسرعة المنع بل يسكت سكو تافهم السائل ذلك منه
الهم الا اذا لم يفهم السائل ذلك الا بصريح المنع فيصح وفي رواية للبخارى من رواية حماد بن زيد

عن اب حازم التصريح بالبيع بقوله فقال مالك مالى اليوم في النساء حاجة * السادس فيه
ان من طلب حاجة يريد بها الخير فسكت عنه لا يرجع من اول وهلة لاحتمال قضائها فيما بعد
وفي رواية للطبراني فقامت حتى راقبنا لها من طول القيام الحديث بل لا بأس بتكرار السؤال
اذا لم يجب * السابع فيه انه لا بأس بالخطبة لمن عرضت نفسها على غيره اذا صرح المعرض
بالرد أو فهم منه بقرينة الحال * الثامن فيه انعقاد النكاح بالاستيجاب وان لم يوجد بعد الايجاب
قبول وقد بوب عليه البخارى باب اذا قال الخاطب لاولى زوجتي فلانة فقال زوجتكها بكذا وكذا
جاز النكاح وان لم يقبل الزوج رضيت او قبلت وهذا قول ابى حنيفة والشافعي وقال الرافي
ان هذا هو النص وظاهر المذهب قال وحكى الامام وجهان ان من الاصحاب من اثبت فيه الخلاف
* التاسع ان التعليق في الاستيجاب لا يمنع من صحة العقد وقال شيخنا قد اطلق اصحاب الشافعي
تصحیح القول بان النكاح لا يقبل التعليق قال الرافي انه الاصح الذي ذكره الاكثرين وحكوا عن
ابى حنيفة صحة النكاح مع التعليق قلت مذهب الامام انه اذا علق النكاح بالشرط يبطل الشرط
وبصح النكاح كما اذا قال تزوجتك بشرط ان لا يكون لك مهر * العاشر فيه استحباب تعيين الصداق
لانه اقطع للنزاع وانفع للمرأة لانها اذا طلقت قبل الدخول وجب لها نصف المسمى بخلاف ما اذا
لم يسم المهر فانه انما يجب المنفعة * الحادي عشر فيه جواز تزويج الولي او الحاكم المرأة للمهر
اذا رضيت به * الثاني عشر فيه انه لا بأس للمهر المسمى ان يزوج امرأة اذا كان محتاجاً
الى النكاح لان الظاهر من حال هذا الرجل الذي في الحديث انه كان محتاجاً اليه والامساك معه كونه
غير واجدا لآزاره وليس له رداء وان كان غير محتاج اليه بكرمه ذلك * الثالث عشر في قوله ازارك ان
اعطينه جلست ولا ازار لك دليل على ان المرأة تستحق جميع الصداق بالعقد قبل الدخول وبه قال
الشافعي واصحابه ونحن نقول لا تستحق الا النصف وبه قال مالك وعنه كقول الشافعي * الرابع
عشر استدلل الشافعي بقوله ولو خاتماً من حديد على انه يكتفى بالصداق بأقل ما يتول به كخاتم الحديد
ونحوه وفي الروضة ليس للصداق حدم قدر بل كل ما جاز ان يكون ثمناً ومثلاً او اجرة جاز جعله
صداقاً وبه قال احمد ومذهب مالك انه لا يرى فيه عدداً معيناً بل يجوز بكل ما وقع عليه الاتفاق غير
انه يكون معلوماً وعن مالك لا يجوز بأقل من ربع دينار وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداق كل
ماله نصف قل او اكثر ولو انه حبة بر او حبة شعير او غير ذلك وعن ابراهيم الحنفي اكره ان يكون
المهر مثل اجر البغى ولكن العشرة والعشرون وعنه السنة في النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبي
انهم كانوا يكرهون ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواقى وعن سعيد بن جبير انه كان يحب ان يكون
الصداق خمسين درهماً وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم
لما روى ابن ابى شيبة في مصنفه عن شريك عن داود الزعافري عن الشعبي قال قال على رضى الله عنه لا مهر
بأقل من عشرة دراهم والظاهر انه قال ذلك توقفاً لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقباس * فان
قلت قال ابن حزم الرواية عن علي باطلة لانها عن داود بن يزيد الزعافري الاودى وهو في غاية
السقوط ثم هي مرسله لان الشعبي لم يسمع من علي حديثاً قلت قال ابن عدى لم أره حديثاً منكراً
جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوى في الحديث فانه يكتب حديثه ويقبل اذا روى عنه
ثقة وذكر المزي ان الشعبي سمع علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وثلاثين سلماً ان روايته مرسله فقد

فقد قال المجلي مرسل الشامي صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا واما الجواب عن قوله ولو خاتما من حديد
فقول انه خارج مخرج المبالغة كما قال تصدقوا ولو بظلف محرق وفي لفظ واوبفر من شاة وايس
الظلف والفرس مما ينتفع بهما ولا تصدق بهما ويقال لاهل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا
لان الصواغ قليل عندهم كذا قاله بعض المالكية لان اقل الصداق عندهم ربع دينار ويقال لاهل
القاسم الخاتم لم يكن ا يكون كل الصداق بل شيء يجعلها قبل الدخول * الخامس عشر اجنح
به الشافعي واحد في روايه والظاهرية على ان التزويج على سورة من القرآن مسموعة جائز وعليه ان يعلمها
وقال الترمذي عقب الحديث المذكور قد ذهب الشافعي الى هذا الحديث فقال ان لم يكن شيء يصدقها
وتزوجها على سورة من القرآن فالتكاح جائز ويعلمها السورة من القرآن وقال بعض اهل العلم التكاح
جائز ويجعل لها صداق مثلها وهو قول اهل الكوفة واحد واسحق قلت وهو قول الليث بن
سعد وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد ومالك واحمد في اصح الروايتين واسحق * وقال ابن
الجوزي في هذا الحديث دليل على ان تعليم القرآن يجوز ان يكون صداقا وهي احدي الروايتين
عن احمد والاخرى لا يجوز وانما جاز ذلك الرجل خاصة واجابوا عن قوله قد زوجنا كما بما
مملك من القرآن انه ان حل لي ظاهره يكون تزويجها على السورة لاعلى تعليمها فالسورة من
القرآن لا تكون مبرا بالاجماع فحينئذ يكون المعنى زوجتكها بسبب مملك من القرآن وبحرمة
وبركتها فيكون الباء للسببية كما في قوله تعالى (انكم ظلمتم انفسكم بائخاذكم العجل) وقوله تعالى (فكلا
اخذنا بذنبيه) وهذا لا ينافي تسمية المال * فان قلت جاء في رواية على مملك من القرآن وفي مسند
السنة مع مملك من القرآن قلت اما على فانه يحتمل للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى ولتكبروا
الله على ما هداكم والمعنى لهدايته اياكم ويكون المعنى زوجتكها لاجل مملك من القرآن يعني لاجل
حرمة وبركتها ولا ينافي هذا ايضا تسمية المال وامام فاتها للمصاحبة والمعنى زوجتكها لمصاحبتك
القرآن فالكل يعود الى معنى واحد وهو ان التزويج انما كان على حرمة السورة وبركتها لانها
صارت مهر الان السورة من القرآن لا تكون مهر بالاجماع كما ذكرنا * فان قلت الاصل في الباء ان تكون
للقابلة في مثل هذا الموضع كما في نحو قولك بعثت ثوبي بدينار قلت لانسلم ان الاصل في الباء ان تكون
للقابلة بل الاصل فيها انها موضوعة للصداق حتى قيل انه معنى لا يفارقها ولو كانت للقابلة ههنا
لزم ان تكون تلك المرأة كالموهوبة وذلك لا يجوز الا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان في احدي
روايات البخاري قد مملكتها بمملك من القرآن فالتعليك هبة والهبة في التكاح اختص بها النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى (خالصة لك من دون المؤمنين) * فان قلت معنى قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم زوجتكها بمملك من القرآن بان تعلمها بمملك من القرآن او مقدار امته ويكون ذلك صداقا
اي تعليمها اياه والدليل على ذلك ما جاء في رواية لمسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن وجاء في رواية
عطاء فعملها عشرين آية قلت هذا عندول عن ظاهر اللفظ بغير دليل ولئن سلمنا هذا فلهذا لا ينافي تسمية المال
فيكون قد زوجها مته مع تحريضه على تعليم القرآن ويكون ذلك المهر مسكوتا عنه اما لانه صلى الله تعالى
عليه وسلم قد اصدق عنه كما كفر عن الواطئ في رمضان اذا لم يكن عنده شيء وودي المقنول بخير اذ لم يحلف
اهله كل ذلك وفقا بامته ورجة لهم او يكون ابق الصداق في ذمته وانكحها نكاح تفويض حتى يتفقه
صداق او حتى يكسب بماله من القرآن صداقا فعلى جميع التقدير لم يكن فيه حجة على جواز النكاح بغير

صداق من المال * السادس عشر فيه انه لا بأس بلبس خاتم الحديد وقد اختلفوا فيه قل بعض
الشافعية انه لا يكره لهذا الحديث والحديث معقب كان خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حديد
ملوى عليه فضة رواء ابو داود وذهب آخرون الى تحريمه وتحريم الخاتم النحاس ايضا الحديث
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه خاتم من شبه قال مالي اجده منك ربح
الا صنم فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلقة اهل النار فطره
رواه ابو داود ايضا * السابع عشر استدلل به البخاري على ولاية الامام للتكاح فقال باب
السلطان ولي اقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوجنا كما بما مملك من القرآن * الثامن عشر
فيه دلالة على انه ليس للنساء ان تمنع من تزويج احد اراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
يزوجها منه غنيا كان او فقيرا شريفا كان او ضيعا صحيحا كان او سليما وروى ابن مردويه في تفسيره
من حديث ابن عباس ان قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الاية
نزلت في زينب لما خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد بن حارثة فامتنعت وفي
اسناده ضعف * التاسع عشر فيه دليل على جواز الخطبة على الخطبة ما لم يتركا لاسيما مع ما راي
من زهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها * العشرون فيه دليل على جواز النظر للتزويج وتكراره
والتأمل في محاسنها فهم ذلك من قوله فصعد النظر اليها وصوبه واما النظرة الاولى فباحة للجميع
* الحادي والعشرون فيه دليل على اجازة انكاح المرأة دون ان يسأل هل هي في عدة ام لا على
ظاهر الحال والحكماء يفتون عن ذلك احتياطا قاله الخطابي * الثاني والعشرون قال القاضي
فيه جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وهو مذهب كافة العلماء ومنه ابو حنيفة الا للضرورة وعلى
هذا اختلفوا في اخذ الاجرة على الصلاة وعلى الاذان وسائر افعال البر فروى عن مالك كراهة
جميع ذلك في صلاة الفرض والنفل وهو قول ابي حنيفة واصحابه الا ان مالكا اجازها على الاذان
واجاز الاجارة على جميع ذلك ابن عبد الحكم وهو قول الشافعي واصحابه ومنع ذلك ابن حبيب
في كل شيء وهو قول الاوزاعي وقال لاصلاة له وروى عن مالك اجازته في النافلة وروى عنه
اجازته في الفريضة دون النافلة * الثالث والعشرون قال الامام قال بعض الائمة فيه دليل على ان
الهبة لا تدخل في ملك الموهوب له الا بالقبول لان الموهوبة كانت جائزة للنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد وهبت هذه لنفسها فلم تصر زوجته بذلك قاله الشافعي * الرابع والعشرون قال ابن عبد البر فيه
دليل على ان الصداق اذا كان جارية ووطئها الزوج حلاله ووطئ ملك غيره قلت هو قول
مالك والشافعي واحمد واسحق وعند اصحابنا اذا اقرانه زنى بجارية امرأته حدوان قال ظنفت
انها تحل لي لا يحد * باب * اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فاجازه الموكل فهو جائز
وان اقرضه الى اجل مسمى جاز * اي هذا باب يذكر فيه اذا وكل رجلا فترك
الوكيل شيئا مما وكل فيه فاجازه الموكل جاز قوله وان اقرضه اي وان اقرض الوكيل شيئا مما
وكل فيه جاز يعني اذا اجازه الموكل وقال المهلب مفهوم الترجمة ان الموكل اذا لم يحرم ما فعله الوكيل
مما لم يأذن له فيه فهو غير جائز * ص وقال عثمان بن الهيثم ابو عمرو حدثنا عوف عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وكلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت والله لا ارفعك الى رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى محتاج وعلى عيال ولى حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبتك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لا رفعك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا اعود فرجته فخليت سبيله فاصبحت فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبتك وسيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لا رفعك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعنى اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لاله الا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعانى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال ما هى قلت قال لى اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي من اولها حتى تختم لاله الا هو الحى القيوم وقال لى لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شى على الخير فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه قد صدقتك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا ابا هريرة قال لا قال ذلك شيطان شى مطابقتك للترجمة من حيث ان ابا هريرة كان وكىلا لحفظ زكاة رمضان وهو صدقة الفطر وترك شيئا منها حيث سكنت حين اخذ منها ذلك الا ترى وهو الشيطان فلما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك سكنت عنه وهو اجازة منه فان قلت من اين يستفاد جواز الافراض الى اجل مسمى قلت قال الكرمانى حيث امهله الى الرفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واوجه منه ما قاله المهلب ان الطعام كان مجموعا للصدقة فلما اخذ السارق وقال له دعنى فانى محتاج وتركه فكانه اسلفه ذلك الطعام الى اجل وهو وقت قسمته وتفرقه على المساكين لانهم كانوا يجمعونه قبل الفطر بثلاثة ايام للتفرقة فكانه اسلفه الى ذلك الاجل ذكر رجاله وهم اربعة الاول عثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الباء آخر الحروف وفتح التاء الثلاثة وفي آخره ميم وكنيته ابو عمرو المؤذن البصرى مات قريبا من سنة عشرين ومائتين وقدم فى آخر الحج الثانى عوف بالقاء الاعرابى وقدم فى الايمان الثالث محمد بن سيرين الرابع ابو هريرة ذكر لطائف اسناده فيه انه ذكره هكذا معلقا ولم يصرح فيه بالتحديث حتى زعم ابن العربى انه منقطع وكذا ذكره فى فضائل القرآن وفى صفة ابليس واخرجه النسائى موصولا فى اليوم واليلة عن ابراهيم بن يعقوب عن عثمان بن الهيثم به ووصله الاسمعىلى ايضا من حديث الحسن بن السكن وابو نعيم من حديث هلال بن بشر عنه والترمذى نحوه من حديث ابى ايوب وقال حسن غريب وصححه قوم وضعفه آخرون وفيه ان عثمان من مشايخه ومن افراده وقال فى كتاب اللباس وفى الايمان والنذور حديثا عثمان بن الهيثم او محمد عنه وفيه الحديث بصيغة الجمع فى موضع وفيه العنينة فى موضعين وفيه القول فى موضعين ذكر معناه قوله بحفظ زكاة رمضان المراد به صدقة الفطر وقد ذكرناه قوله آت اصله آتى فاعل اعلال قاض قوله يحثو قال الطيبى اى ينثر الطعام فى وعاءه قلت يقال حثا يحثون حتى يحثى قال ابن الاعرابى واعلى اللغتين

حتى يحثى وكله بمعنى الغرف وفى رواية ابى التوكل عن ابى هريرة انه كان على تمر الصدقة فوجد اثر كف كانه قد اخذ منه ولابن الضريس من هذا الوجه فاذا التمر قد اخذ منه مل كف قوله فاخذته وفى رواية ابى التوكل زيادة وهى ان ابا هريرة شكا ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول اقبال له ان اردت ان تأخذه فقل سبحان من سخر لك محمد قال فقلتها فاذا اتاه قائم بين يدي فاخذته قوله والله لا رفعك اى لا ذهبن بك اشكوك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليجزم عليك بقطع اليد يقال رفعه الى الحاكم اذا حضره للشكوى قوله وعلى عيال اى نفقة عيال كفى قوله تعالى (واسأل القرية) وقبل على بمعنى لى وفى رواية ابى التوكل فقال انما اخذته لاهل بيت فقراء من الجن وفى رواية الاسمعىلى ولا اعود قوله اسيرك قال الداودى قبل له اسير لانه كان ربه بغير وهو الحبل وهذا عادة العرب كانوا يربطون الاسير بالقيد وقال ابن التين قول الداودى ان السير الحبل من الجلد لم يذكره غيره وانما السير الجلد فلو كان مأخوذا بما ذكره لكان تصغيره سيرا ولم تكن الهزة فاه وفى الصحاح شده بالاسار وهو القيد قوله قد كذبتك اى فى قوله انه محتاج وسيعود الى الاخذ قوله فرصدته اى رقبته قوله فجاء هكذا فى الموضعين وفى رواية المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهما فجعل قوله دعنى وفى رواية ابى التوكل خل عنى قوله ينفعك الله بها وفى رواية ابى التوكل اذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا انش من الجن وفى رواية ابن الضريس من هذا الوجه لا يقربك من الجن ذكر ولا انش صغير ولا كبير قوله فقلت ما هو هكذا فى رواية الكشميهنى اى الكلام او النافع او الشى وفى رواية غير ما هى وهذا ظاهر وفى رواية ابى التوكل وما هؤلاء الكلمات قوله اذا أويت من الثلاث يقال أوى الى منزله اذا أتى اليه وأويت غيرى من المزيد قوله آية الكرسي لاله الا هو الحى القيوم حتى تختم الآية وفى رواية النسائى والاسمعىلى لاله الا هو الحى القيوم من اولها حتى تختمها وفى حديث معاذ بن جبل زيادة وهى خاتمة سورة البقرة قوله لن يزال وفى رواية الكشميهنى لم يزل ووقع لهم عكس ذلك فى فضائل القرآن قوله من الله اى من جهة امر الله وقدرته او من بأس الله وقمته كقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قوله ولا يقربك بفتح الراء وضم الباء الموحدة قوله وكانوا اى الصحابة احرص الناس على تعلم الخير قيل هذا مدرج من كلام بعض رواة قلت هذا يحتمل والظاهر انه غير مدرج ولكن فيه الثقات لان مقتضى الكلام ان يقال وكنا احرص شى على الخير قوله وهو كذوب هذا تقيم فى غاية الحسن لانه لما ثبت الصدق له او هم المدح فاستدركه بصيغة تفيد المبالغة فى كذبه وفى حديث معاذ بن جبل صدق الخبيث وهو كذوب وفى رواية ابى التوكل او ما علمت انه كذلك قوله منذ ثلاث هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غير ثلاث قوله ذلك شيطان كذا وقع هنا بدون الالف واللام فى رواية الجميع اى شيطان من الشياطين ووقع فى فضائل القرآن ذلك الشيطان بالالف واللام لا عهد الذهنى وقد وقع مثل حديث ابى هريرة لمعاذ بن جبل وابى كعب وابى ايوب الانصارى وابى اسيد الانصارى وزيد بن ثابت رضى الله عنهم اما حديث معاذ بن جبل فقد رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح باسناده الى بريدة قال بلغنى ان معاذ بن جبل اخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتته فقلت بلغنى انك اخذت الشيطان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم ضم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده قال فرصدته ايلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة القبل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت على يابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود قال انه عاهد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخلعت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاخبره فاذا مناديه ينادي ابن معاذ فقال لي يا معاذ ما فعل اسيرك قال فاخبرته فقال لي انه عاهد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقال يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيفضحك فقال اني شيطان ذو عيال وما أتيتك الا من ونصيين لو اصبحت شيئا دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينة نكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزل عليه آيات انقرنا ثامنهما فوقنا بنصيين ولا تقرأن في بيت الالم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خلعت سبيلي علمتكمهما فقلت نعم قال آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخلعت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاخبره فاذا مناديه ينادي ابن معاذ بن جبل فلما دخلت عليه قال لي ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت افرؤهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا * واما حديث ابي بن كعب رضى الله عنه فقد رواه ابو يعلى الموصلى حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا مبشر عن الازاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عبدة بن ابي لبابة عن عبد الله بن ابي بن كعب ان ابااه اخبره انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص قال فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد على السلام قال فقلت انت جنى ام انسى قال جنى قال قلت ناواني يدك قال فناولني فاذا به يدك وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني قلت فاحللك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحبينا ان نصيب من طعامك قال فقال له ابي فالذي يحيرنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي ثم غدا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الخبيث ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يجزاه ورواه ابن حبان في صحيحه والنسائي وغيرهم * واما حديث ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه فرواه الترمذى في فضائل القرآن حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن اخيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري انه كانت له سموة فيها تمر فكانت تجي فتأخذ منه الفول قال فشكا ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله احيي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخذها فخلعت ان لا تعود فارسلها فجاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال خلعت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة اخرى فخلعت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال خلعت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب فأخذها فقال ما تباركت حتى اذهب بك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي

أقرأها في بيتك فلا يقر بك شيطان ولا غيره فبجاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما فعل
أسيرك فأخبره بما قالت قال صدقت وهي كذوب وهذا حديث حسن غريب * وأما حديث
ابو سعيد الأنصاري فرواه الطبراني من حديث مالك بن حنظلة بن أبي أسيد عن أبيه عن جده أبي
أسيد الساعدي الخزرجي وله أثر في المدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فهي ينثر بها ويتبين بها قال قطع أبو أسيد تمر حائطه فجعلها في غرفة وكانت الغول
تخالقه إلى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إذا قال
ثلاث الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فإذا سمعت افتحها فقل بسم الله اجبي رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالت الغول يا أبا أسيد اعفني أن تكلفني أن اذهب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاعطيك موثقاً من الله أن لا أخالفك إلى بيتك ولا امرق تمرك وادلك على آية تقرأها في بيتك
فلا تخالف إلى أهالك وتقرأها على نائك ولا تكشف غطاءه فاعطاه الموثق الذي رضي به منها فقالت
الآية التي ادلك عليها آية الكرسي ثم حكمت استنها نظرت فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقص
عليه القصة حيث ولت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت وهي كذوب * وأما حديث
زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه فرواه ابن أبي الدنيا وفيه أنه خرج إلى حائطه فسمع جلبة فقال ما هذا
قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردت أن أصيب من ثماركم قال له ما الذي يعذبنا منكم قال آية الكرسي
وقوله جرن بضمين جمع جر بن بفتح الجيم وكسر الراء وهو موضع تحفيف التمر وقوله سهوة بفتح
السين المهملة وسكون الهاء وفتح الواو هي الطاق في الحائط يوضع فيها الشيء وقبل هي الصفة وقبل
المخدع بين البيتين وقبل هي شبهة بالرف وقبل بيت صغير كالخزانة الصغيرة * قوله الغول بضم الغين
المجمة وهو شيطان يأكل الناس وقيل هو من يتلون من الجن وقوله أبو أسيد بضم الهمزة وفتح السين واسمه
مالك بن ربيعة وقوله ينثر بها من النشرة وهي ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان بطنه انبه
مسا من الجن سميت نشرة لأنه ينثر بها عنه ما خافه من الداء أي يكشف وي زال * ذكر ما يستفاد
منه * فيه إن السارق لا يقطع في مجاعة وأنه يجوز أن يعني عنه قبل أن يبلغ الإمام * وفيه إن الشيطان
قد يعلم علماً ينتفع به إذا صدق * وفيه أن الكذوب قد يصدق مع الندرة * وفيه علامات النبوة لقوله
ما فعل أسيرك البارحة * وفيه تفسير لقوله تعالى (أنه راكم هو وقيله من حيث لا ترونهم) يعني الشياطين
أن المراد بذلك ما هم عليه من خلقهم الروحانية فإذا استحضروا في صورة الأجسام المدركة بالعين
جازت رؤيتهم كما تنخص الشيطان لابي هريرة في صورة سارق * فيه أن الجن يأكلون الطعام وهو
موافق لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سألتوني الزاد وقال ابن التين وفي شعر العرب أنهم لا يأكلون * وفيه ظهور
الجن وتكلمهم بكلام الانس * وفيه قبول عذر السارق * وفيه وعيد أبي هريرة برفع اليه وخدعة الشيطان
* وفيه الذلثة بلاغ في الاعذار * وفيه فضل آية الكرسي * وفيه أن للشيطان نصيباً من ترك ذكر الله تعالى
عند المنام * وفيه أن أقبح في حفظ شيء يسمى وكلاً * وفيه أن الجن تسرق وتخضع * وفيه جواز جمع زكوة
القطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها * وفيه جواز تعلم العلم لمن لم يعمل بعلمه *
باب * اذا باع الوكيل شيئاً فاسداً فبيعته مردود * اي هذا باب يذكر فيه اذا باع الوكيل
شيئاً من الاشياء التي وكل فيها بيعاً فاسداً فبيعته مردود * حدثنا اسحق حدثنا يحيى بن صالح
حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى قال سمعت عبد بن عبد الغفار انه سمع ابان عبد الخدرى رضي الله
عنه قال جاء بلال رضي الله عنه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتمرن في فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من

ابن هذا قال بلال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع انطعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اوه اوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره ش مطابقة الترجمة تفهم من قوله عين الربا لا تفعل لان من المعلوم ان بيع الربا مما يحبرده وقال بعضهم ليس فيه نصريح بالرد بل فيه اشعار به ولعله اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه فعند مسلم من طريق ابى نضرة عن ابى سعيد في نحو هذه القصة فقال هذا الربا فردوه انتهى قلت الذي يعلم بالرد من الحديث فوق العلم بتصريح الرد لان فيه الرد بمرة واحدة والمفهوم من متن الحديث بمرات الاولى قوله اوه اوه بالتكرار والثاني قوله عين الربا والثالثة قوله لا تفعل والرابعة قوله ولكن الى آخره ذكر رجاله وهم ستة الاول اسحق اخلف فيه فقال ابو نعيم هو اسحق بن راهويه وقال ابو علي الجبائي اسحق هذا لم ينسبه احد من شيوخنا فيما بلغني قال ويشبه ان يكون اسحق بن منصور فقد روى مسلم عن اسحق بن منصور عن يحيى بن صالح هذا الحديث وقال بعضهم وجزم ابو علي الجبائي بانه ابن منصور قلت من اين هذا الجزم من ابى علي الجبائي بل قوله يدل على انه مترد فيه لقوله ويشبه ان يكون اسحق بن منصور ولا يلزم من اخراج مسلم عن اسحق بن منصور عن يحيى بن صالح هذا الحديث ان يكون رواية البخاري ايضا كذلك الثاني يحيى بن صالح ابو زكريا الوحاظي ووحاظ بطن من حبر الثالث معاوية بن سلام بن شبيب اللام ابو سلام الرابع يحيى بن كثير وقد تكرر ذكره الخامس عتبة بضم العين وسكون القاف ابن عبد القافر العوزي بفتح العين المهملة وسكون العين وبالذال المعجمة قتل في الجاهلية سنة ثلاث وثمانين السادس ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك رضى الله تعالى عنه ذكر لطائف اسناده فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في موضع وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي سكن نيسابور وان كان ابن منصور فهو ايضا مروزي انتقل بآخره الى نيسابور ويحيى بن صالح حصي ومعاوية بن سلام الحبشي الاسود ويحيى بن ابى كثير بما ياتي في شيوخه ذكر غير منسوب والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن اسحق بن منصور عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن هشام بن عمار ذكر معناه قوله برني بفتح الواو وسكون الراء وكسر النون بعدها ياء شدة وهو ضرب من التمر اصفر مدور وهو اجود التمر قاله صاحب المحكم قال بعضهم قيل له ذلك لان كل ثمرة تشبه البرية قلت كلامه يشعر ان الباء فيه للنسبة وليست الباء فيه للنسبة فكانه موضوع هكذا مثل كرمي ونحوه قوله كان عندنا هكذا رواية الكشيبي وفي رواية غيره كان عندى قوله ردي قال بعضهم ردي بالهمزة على وزن عظيم قلت نعم هو موز اللام من ردي الشئ ردم رداة فهو ردي اي فاسد وارادته اي افسدته ولكن لما كثر استعماله حسن فيه التخفيف بأن قلبت الهمزة ياء لان كسار ما قبلها واو اذ غمت الباء في الباء فصارت ردي بنشد الباء قوله لنطعم النبي صلى الله عليه وسلم اي لاجل ان نطعم واللام فيه مكسورة والنون مضمومة من الاطعام ولفظ النبي منصوب وهذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ليطعم بفتح الباء آخر الحروف وفتح العين من طم بطم ولفظ النبي مرفوع به قوله عند ذلك اي عند قول بلال قوله اوه مرتين بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهمزة وهي كلمة يقال عند الشكابة والحزن وقال ابن قرقول بالقصر والتشديد وسكون الهمزة وكذا رويناه وقيل بعد الهمزة وقال الجوهري وقيل بالمد لتطويل لصوت بالشكابة وقيل بسكون الواو وكسر الهمزة ومن العرب من بعد الهمزة ويجعل بعدها واو بن آووه وكلمة بمعنى الحزن وقال ابن التين انما آووه ليكون ابلغ في الزجر وقاله امالنا من هذا

الفعل واما من سوء الفهم قوله عين الربا بالتكرار ايضا اي هذا البيع نفس الربا حقيقة ووقع في مسلم مرة واحدة قوله ولكن اذا اردت ان تشتري اي ان تشتري التمر الجيد قوله فبع التمر فبع التمر اي فبع التمر الردي ببيع آخر اي ببيع شئ آخر بان تبعه بخطة او شمير مثلا قوله ثم اشتره اي ثم اشتر التمر الجيد ويروى ثم اشتره اي بثن الردي فعلى هذه الرواية مفعول اشتر محذوف تقديره ثم اشتر الجيد بثن الردي ويدل على ما قلناه ما قد روى عن بلال في هذا الخبر انطلق فردوه على صاحبه وخذ تمرك وبعه بخطة او شمير ثم اشتره من هذا التمر ثم جئني به رواه الطبري من طريق سعيد بن المسيب عن بلال وفي رواية مسلم ولكن اذا اردت ان تشتري التمر فبعه ببيع آخر ثم اشتره اي اذا اردت ان تشتري التمر الجيد فبع التمر الردي ببيع آخر ثم اشتر الجيد بين التركيبين مغايرة ظاهر او لكان في الحقيقة رجعا الى معنى واحد وهو ان لا يشتري الجيد بضعف الردي بل اذا اراد ان يشتري الجيد ببيع ذلك الردي بشئ وبأخذ ثمنه ثم يشتري به التمر الجيد حتى لا يقع الربا فيه لان الله تعالى قال في كتابه الكريم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بينكم من الربوا الى قوله فلكم رؤس اموالكم وقد امر الله برد عقدارا ودر رأس المال ولا خلاف ايضا ان من باع ببيع فاسدا ان بيعه مردود واستفيد من حديث الباب حرمة الربا وعظم امره وقد تقدم البحث فيه في باب ما اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وهو في كتاب البيوع ص باب الوكالة في الوقف ونفقته وان بطم صديقه له وبأكل بالمرءوف ش اي هذا باب في بيان حكم الوكالة في الوقف قوله ونفقته اي نفقة الوكيل يدل عليه لفظ الوكالة قوله وان بطم كلمة ان مصدرية تقديره واطعام الوكيل صديقه من مال الوقف الذي هو وكيل فيه قوله وبأكل اي الوكيل بالمعروف بمعنى بما به عارفه الوكلاء فيه وذلك لانه حبس نفسه لنصرف موكله والقيام بأمره قايما على ولى اليقيم قال الله تعالى فيه (ومن كان فقيرا فليأكل بالمرءوف) فهذا مباح عند الحاجة والوقف كذلك وليس هذا مثل من اؤتمن على مال غيره لغير الصدقة فاعطى منه فقيرا بغير اذنه فانه لا يجوز له ذلك بالايجاع ص حديثا فنيبة بن سعيد حديثا فنيان عن عمرو قال في صدقة عمر رضى الله تعالى عنه ليس على الولي جناح ان يأكل او يؤكل صديقه غير متائل ما لا فكاك ابن عمر هو بلى صدقة عمر يهدي للناس من اهل مكة كان ينزل عليهم ش حديثا مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة تتضمن اربعة اشياء والحديث يشملها وسفيان هو ابن عيينة المكي وعمر وهو ابن دينار المكي قوله قال في صدقة عمر الى آخره قال الكرماني رحمه الله صدقة بالتشوين وعمر فاعل هذا على سبيل الارسال اذ هو لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه وفي بعضها صدقة عمر بالاضافة وفي بعضها عمرو بالواو فالقائل به هو ابن دينار اي قال ابن دينار في الوقف العمري ذلك وقال بعضهم في صدقة عمر اي في روايته لها عن ابن عمر كما جزم بذلك المزي في الاطراف قلت لم يذكر المزي هذا في الاطراف اصلا واما قال بعد العلامة بحرف الخاء المعجمة حديث عمرو بن دينار الى آخره ما ذكره البخاري ثم قال موقوف والصواب المحقق ما قاله الكرماني والتقدير الذي قدره هذا القائل خلاف الاصل ولائمه داع يدعوه الى ذلك وقوله وبوضحه رواية الاسمعيلى من طريق ابى بن عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر لا ينزلم ما ذكره من التقدير المذكور بالتعسف قوله ليس على الولي اي الذي ينولى امر الوقف قوله ان يأكل اي بان يأكل منه قوله او يؤكل بضم الباء وكسر الكاف وهو من الثلاث في الزيد فيه قوله صديقه نصب على انه

مفعول بؤكل قوله له اى الاول وهو جلة في محل النصب لانها صفة لقوله صديقا قوله غير متاثر
نصب على الحال من باب التفعّل بالتشديد اى غير جامع بشل مال مؤنل ويجوز مؤنل اى مجموع ذواصل
واثلة الشئ اصله فالتاثر من يجمع مالا ويجعله اصلا قوله مالا منصوب به قوله وكان ابن عمر
الى آخره اشار اليه الزى انه وقوف وقيل بعضهم هو وصول بالاستناد المذكور قلت قد ذكرنا
ان الكرماني صرح بانه مرسل فكيف يكون المعطوف على المرسل موصولا قوله يهدى بضم الياء
من الاهداء قوله للناس وروى لنا سديدون الالف واللام قوله كان اى ابن عمر ينزل عليهم اى على
الناس وهذه الجملة حال يتقدّر قد كفى قوله اوجز كم حصرت اى قد حصرت ذكر ما يستفاد منه
فيه جواز اكل الولي على الوتف واكلمه غيره بالمعروف وتداخذ هذا من قوله تعالى ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف وهذا في مال اليتيم وفي مال الوتف اهون من ذلك وذلك المهاب هذا مباح عند الحاجة
وهذا سنة الوتف ان يأكل منه الولي ويؤكل لان الحبس اهنا حبس وقال ابن التيمية ان الناس في اوقافهم
على شروطهم واهداء ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان على وجهين احدهما الشرط الذي في الوتف
ان يؤكل صديقه والاخر انه كان ينزل على الذين يهدى اليهم مكافاة عن طعامهم فكأنه هو اكله
وفيه الاستضافة ومكافاة الضيف وسيأتي الكلام في هذا الباب مستقصى في كتاب الوتف ان شاء
الله تعالى **باب الوكالة في الحدود** **ش** اى هذا باب في بيان حكم الوكالة في اقامة
الحدود **ص** حدثنا ابو الوالد اخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عبيد الله عن زيد بن خالد وابي هريرة
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واغد يا انيس الى امرأة فان اعترفت فارجهما
ش مطابقته لترجمة في قوله اغديا انيس الى آخره فان امره بذلك تفويض له ورجاله
قد ذكروا غير مرة وابو الوالد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعبيد الله بن عبد الله بن نوبة وزيد بن خالد
بكنى اباطحة الجعفي **ص** ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره **ص** أخرجه البخاري في ثمانية
مواضع في الذور وفي المحاريب وفي الصلح وفي الاحكام وفي الشروط وفي الاعتصام وفي خبر
الواحد وفي الشهادات واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة وعن عمرو الناقد وعن ابى الطاهر
وحمرلة وعن عبد بن حيد واخرجه ابو داود فيه عن القعني عن مالك به واخرجه الترمذي
فيه عن قتيبة وعن اسحق بن موسى وعن نصر بن علي وغير واحد كلهم عن سفيان بن عيينة واخرجه
النسائي في القضاء وفي الرجم عن قتيبة وفي القضاء والشروط عن يونس بن عبد الاولي وعن الحارث
ابن مسكين وفي الرجم عن محمد بن يحيى وعن محمد بن سماعة وعن عبد العزيز بن سلمة وعن محمد بن
رافع واخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابى بكر بن ابي شيبة وهشام بن عمار ومحمد بن الصباح **ص** ذكر
معناه **قوله** قال واغد يا انيس طرف من حديث طويل أخرجه في كتاب المحاريب في باب الاعتراف
بالتاخذنا على بن عبد الله اخبرنا مقيان قال حدثنا من الزهري قال اخبرني عبيد الله انه سمع ابا هريرة
وزيد بن خالد قال كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا
بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه منه فقال اتض بنا بكتاب الله وايدنى قال قل ان ابني
كان عسيفا على هذا فزني بامرأته ففقدت منه عانة وشاة وخادم ثم سألت اهل العلم فاخبروني
ان على ابني جلد مائة وتقريب عام وعلى امرأته **ص** **قوله** قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي
نفسى بيده لا قضين بينكما بكتاب الله جل ذكره المائة شاة والخادم رد وعلى ابنتك جلد مائة

وتقريب عام واغد يا انيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجهما فقد اعلمنا فاعترفت فارجعهما الحديث
وذكر هنا هذه القطعة لاجل الترجمة المذكورة **قوله** واغد امر من غدا يغدو بالغين المجبة
من الغد وهو الذهاب وهو عطف على ما تقدم عليه في الحديث **قوله** يا انيس تصغير انيس وهو
انيس بن النخاع الاسلمى ويقال مكبر اذ كره ابو عمر حديثا وانما خصه من دين الصحابة قصدا الى
انه لا يؤمر في القبيلة الا رجل منهم لتفوقهم عن حكم غيرهم وكانت المرأة اسمية **ص** واختلف العلماء
في الوكالة في الحدود والقصاص فذهب ابو حنيفة وابو يوسف الى انه لا يجوز قبولها في ذلك ولا
يقام الحد والقصاص حتى يحضر المدعى وهو قول الشافعي وقال ابن ابي ليلى وجاعة تقبل
الوكالة في ذلك وقالوا لافرق بين الحدود والقصاص والديون الا ان يدعى الخصم ان صاحبه
قد عفا عنه فتوقف عن النظر فيه حتى يحضر **ص** حدثنا ابن سلام اخبرنا عبد الوهاب
الثقفي عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال جئ بالنعيمان او ابان النعيمان شاربيا فامر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان في البيت ان يضربوا قال فكنت انا فمين ضربه فضر بناه
بالنعال والجريد **ش** مطابقته لترجمة في قوله فامر من كان في البيت ان يضربوه لان الامام
اذا لم يتول اقامة الحد بنفسه وولى غيره كان ذلك بمنزلة التوكيل **ص** ورجاله محمد بن سلام قال الكرماني
الصحيح البيهقي البخاري وهو من افراده وايوب هو السخنيان وابن ابي مليكة بضم الميم هو
عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وعقبة بن الحارث ابن عامر القرشي النوفلي المدني له صحبة اسلم يوم
فتح مكة روى له البخاري ثلاثة احاديث **قوله** بالنعيمان بالتصغير **قوله** او ابان النعيمان شك من
الراوي ووقع عند الاسمعيلى في رواية جئ بنعمان او نعيمان فشك هل هو بالتكبير او بالتصغير وفي
رواية بالنعيمان بغير شك ووقع عند الزبير بن بكار في الذنب من طريق ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه قال كان بالمدينة رجل يقال له النعيمان يصيب الشراب فذكر الحديث نحوه وروى ابن منده من
حديث مروان بن قيس السلمى من صحابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مر بمرجل سكران يقال له نعيمان فامر به فضر به الحديث وهو النعيمان بن عمرو بن رفاع بن الحارث
ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الذي شهد بدر وكان من احا وقال ابن
عبد البر انه كان رجلا صراخا ان الذي حده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابنه فقولهم شاربا حال يعنى
متنصفا بالشرب لانه حين جئ به لم يكن شاربا حتى قبل كان سكران والدليل عليه ما جاء في الحدود وهو
سكران وزاد عليه فشق عليه **ص** ذكر ما يستفاد منه **ص** ان حد الشرب اخذ الحدود وقال الخطابي
فيه ان حد الخمر لا يستأنى فيه الاقامة كحد الحامل لتضع الحمل **ص** وفيه اقامة الحدود والضرب
بالنعال والجريد وكان ذلك في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ربه عمر رضى الله تعالى عنه ثمانين
ص **باب** الوكالة في البدن وتعاهدا **ش** اى هذا باب في بيان حكم الوكالة
في امر البدن التي تهدي وهو بضم الباء الموحدة جمع بدنة **قوله** وتعاهدا اى وفي بيان تعاهد البدن وهو
افتقاد امرها **ص** حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم
عن عمرة بنت عبد الرحمن انها اخبرته قالت عاتقة رضى الله تعالى عنها انا قتلت فلانة هدى رسول
لله صلى الله تعالى عليه وسلم يهدى ثم قلدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ثم بعث بها مع ابى
فلم يحرم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شئ احله الله له حتى نحر الهدى **ش** مطابقته

لترجمة في كل جزء بمظاهرة اما في الجزء الاول وهو قوله ثم بعث بها مع ابى فاته صلى الله تعالى عليه وسلم فوض امرها لابي بكر رضى الله تعالى عنه حين بعث بها واما في الثاني وهو قوله قلدها بيديه لانه تعاقد منه في ذلك واسماعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابى اويس المدني ابن اخت مالك بن انس والحديث قدمضى في كتاب الحج في باب من قلده القلائد بيده فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره بأتم منه واطول وقدم الكلام فيه هناك **ص** باب * اذا قال الرجل لو كيله ضعه حيث اراد الله وقال الوكيل قد سمعت ما قلت ش **ص** اي هذا باب يذكر فيه اذا قال الرجل لو كيله الذي وكله وضع الشيء الفلاني حيث اراد الله يعني في اي موضع شئت وقال الوكيل قد سمعت ما قلت لي ووضعه حيث اراد وجواب اذا اخذت في معنى جاز هذا الامر **ص** حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله انه سمع انس بن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت (ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله يقول في كتابه ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الى بيرحاء وانها صدقة ارجو برها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال بخ ذلك مال رائج قد سمعت ما قلت فيها وارى ان يجعلها في الاقربين قال افعل يا رسول الله فضعها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه ش **ص** مطابقته الترجمة في قول ابى طلحة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها صدقة فضعها يا رسول الله حيث شئت حيث شئت فانه لم يشكر عليه ذلك وان كان ما وضعها بنفسه بل امره ان يضعها في الاقربين ويفهم منه ان الوكالة لا تتم الا بالقبول الا ترى ان اباطلحة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعها يا رسول الله حيث شئت فاشار عليه ان يجعلها في الاقربين بعد ان قال قد سمعت ما قلت فيها وقد مضى الحديث في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره نحوه واخرجه هناك عن يحيى بن بكير بن زياد التميمي الحنظلي شيخ مسلم ايضا مات يوم الاربعاء سلخ صفر سنة ست وعشرين ومائتين وقدمر الكلام فيه هناك قوله رائج بالجيم من الرواج وقيل بالخاء وقيل بالباء الموحدة **ص** وبما استفاد منه **ص** دخول الشارع حوائط اصحابه وشربه من الماء العذب وفيه رواية الحديث بالمعنى **ص** تابعه اسمعيل عن مالك ش **ص** يعني تابع يحيى بن يحيى اسمعيل بن ابى اويس عن مالك بن انس وسياتي موصولا في تفسير آل عمران **ص** وقال روح عن مالك رائج ش **ص** يعني قال روح بن عباد في روايته عن مالك رائج بالباء الموحدة من الرائج وقد ذكرنا الآن ان فيه ثلاث روايات **ص** باب * وكالة الامين في الخزانة ونحوها ش **ص** اي هذا باب في بيان حكم وكالة الرجل الامين في الخزانة ونحوها **ص** حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابى بردة عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخازن الامين الذي ينفق وربما قال الذي يعطى ما امر به كاملا موفرا طيب نفسه الى الذي امر به احد المتصدقين ش **ص** مطابقته لترجمة ظاهرة لان الخازن الامين مفوض اليه الاتفاق والاعطاء بحسب امر الامر به ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي شيخ مسلم ايضا وابو اسامة جاد بن اسامة ويزيد بن اسامة بالباء الموحدة وابو بردة كذلك بضم الباء الموحدة واسمه طامر

وقيل الحارث بن ابى موسى الاشعري واسم ابى موسى عبد الله بن قيس والحديث ذكره البخاري في كتاب الزكاة في باب اجر الخادم بهذا الاسناد والمتن بينهما ووضي الكلام فيه هنالك مستوفي

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المزارعة ش

اي هذا كتاب في بيان احكام المزارعة وهي مفاعلة من الزرع والزراعة هي الحرث والفلاحة وتسمى مخبرة ومخافة ويسمونها اهل العراق القراح وفي المغرب القراح من الارض كل قطعة على حبالها ليس فيها شجر ولا شائب سبخ وتجمع على اقرحه كمكان وامكنة وفي الشرع المزارعة عقد على زرع بعض الخارج وفي رواية المستملى كتاب الحرث وفي بعض النسخ كتاب الحرث والزراعة **ص** باب * فضل الزرع والغرس اذا اكل منه ش **ص** اي هذا باب في بيان فضل الزراعة وغرس الاشجار اذا اكل منه اي من كل واحد من الزرع والغرس وهذا القيد لابد منه لحصول الاجر وهذه الترجمة كذا هي في رواية النسفي والكشيميني بعد قوله كتاب المزارعة الا انها اخرا البسملة عن كتاب المزارعة وفي بعض النسخ باب ما جاء في الحرث والمزارعة وفضل الزرع ولم يذكر فيه كتاب المزارعة قيل هو للاصبلي وكريمة **ص** وقوله تعالى (افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلنا حطاما ش **ص** وقوله بالجر عطف على قوله فضل الزرع وذكر هذه الآية لاشتمالها على الحرث والزرع وايضا تدل على اباحة الزرع من جهة الامتنان به وفيها وفي الآيات التي قبلها ردونيكيت على المتمركين الذين قالوا نحن موجودون من نطفة حدثت بحرارة كائنه وانكروا البعث والنشور بأمر ذكرت فيها من جعلها قوله افرايتم ما تحرثون اي تثيرون في الارض وتعملون فيها وتطرحون البذار انتم تزرعونه اي تبتونه وتردونه نباتا ينمي الى ان يبلغ الغاية قوله لو نشاء لجعلنا حطاما اي هشيما لا ينفع به ولا يقدر على منعه وقيل نباتا لا يح فيه فظلمت تفككهون اي تفججونه وقيل تحزنون وهو من الاضداد تقول العرب تفككت اي تفتت وتفككت اي حزنت وقيل التفكك التكلم فيما لا يعينك ومنه قيل للزاح فكاهة واخذوا من قوله ام نحن الزارعون ان لا يقول احد زرعنا ولكن يقول حرثنا وفي تفسير النسفي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقول احدكم زرعنا وليقل حرثنا قال ابو هريرة المسموع اقول الله تعالى افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون قلت هذا الحديث اخرجه ابن ابي حاتم من حديث ابى هريرة مرفوعا وفي تفسير عبد بن جبر عن ابى عبد الرحمن يعني السلمي انه كره ان يقال زرعنا ويقول حرثنا **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد البوعوانة (ح) وحدثني عبد الرحمن ابن المبارك حدثنا البوعوانة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يفرس او يزرع زراعا فياكل منه طيرا وانسان او بهيمة الا كان له به صدقة ش **ص** مطابقته لترجمة ظاهرة واخرجه بطريقين عن شيخين احدهما عن قتيبة عن ابى عوانة بفتح العين المهمة الواضح بن عبد الله الشكري عن قتادة والآخر عن عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العباسي وهو من افراد بروي عن قتادة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابى الويلد واخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في الاحكام عن قتيبة وقال في الباب عن ابى ايوب وامر به مشروجا ويزيد بن خالد قلت **ص** اما حديث ابى ايوب فاخرجه احمد في مسنده من رواية الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابى ايوب الانصاري عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من رجل يفرس غرسا الا كتب الله له من الاجر

قد يخرج من ثمرة الغرس * واما حديث ام مبشر فاخرجه مسلم في افراده من رواية ابى معاوية عن الاعشى عن ابى سفيان عن جابر عن ام مبشر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه حديث عطاء وابى الزبير وعمر بن دينار عن جابر ولم يسبق لفظه * واما حديث جابر فاخرجه مسلم ايضا في افراده من رواية عبد الملك بن سليمان العزمي عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم بغرس غرسا الا كان له منه كل صدقة وماء سرق منه له صدقة وما اكل السبع فهو له صدقة وما اكل الطير فهو له صدقة ولا يزرأ احد الا كان له صدقة واخرجه ايضا من رواية الليث عن ابى الزبير عن جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ام عبد واما بشار الانصاري في نخلها فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غرس هذا النخل ام مسلم ام كافر قالت بل مسلم فقال لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً الا كل منه انسان ولا دابة ولا شئ الا كانت له صدقة واخرجه ايضا من رواية زكريا بن اسحق اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ام عبد ولم يشك فذكر نحوه قلت ام مبشر هذه هي امرأة زيد بن حارثة كما ورد في الصحيح في بعض طرق الحديث وقال ابو عمرو يقال انها ام بشر بنت البراء بن معرور وقال النووي ويقال فيها ايضا ام بشر قال فحصل انه يقال لها ام مبشر وام عبد وام بشير قيل اسمها خليدة بضم الخاء ولم يصح * واما حديث زيد بن خالد وقال شيخنا في شرح

هذا الحديث وفي الباب مما لم يذكره الترمذي عن ابى الدرداء والسائب بن خلاد ومعاذ بن انس وصحاحي لم يسم * اما حديث ابى الدرداء فرواه احد في مسنده عنه ان رجلا مر به وهو يغرس غرسا بد مشق فقال اتفعل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجعل على سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من غرس غرسا لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله الا كان له صدقة * واما حديث السائب بن خلاد فاخرجه احد ايضا من رواية خلاد بن السائب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زرع زرعاً فأك كل منه الطير او العافية كان له صدقة * واما حديث معاذ بن انس فاخرجه احد ايضا عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من بنى بيتا في غير ظم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظم ولا اعتداء كان له اجر جاريا ما انتفع من خلق الرحمن تبارك وتعالى احد ورواه ابن خزيمة في كتاب التوكل * واما حديث يحيى الذي لم يسم فرواه احد ايضا من رواية قبيح بن قبيح القامو تشديد النون وبالجيم قال كنت اعمل في الديناد وانا اخ فيه فقدم بعلي بن امية اميرا على اليمن وجاء معه رجال من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءني رجل من قدم معه وانا في الزرع وفي كفه جوز فذكر الحديث وفيه فقال رجل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياذن هاتين يقول من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى ثمر كان له في كل شئ يصاب من ثمرها صدقة عند الله عز وجل قلت وعند يحيى ابن آدم حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا اسحق بن ابى فروة عن عبد العزيز بن ابى سلمة عن ابى اسيد برفعه من زرع زرعاً او غرس غرساً فله اجر ما اصاب منه العوافي وذكره علي بن عبد العزيز في المنتخب باسناد حسن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذمت ساعة ويبدأ احدكم فسيلا فاستطاع ان لا تقوم حتى تفرسها فليفرسها * ذكر ما يستفاد منه في فضل الغرس والزرع واستدل به بعضهم على ان الزراعة افضل المكاسب واختلف في افضل المكاسب فقال

النووي افضلها الزراعة وقبل افضلها الكسب باليد وهي الصناعة وقيل افضلها التجارة واكثر الاحاديث تدل على افضلية الكسب باليد وروى الحاكم في المستدرک من حديث ابى بردة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وقال هذا حديث صحيح الاسناد وقد يقال هذا اطيب من حيث الحل وذلك افضل من حيث الانتفاع العام فهو نفع متعد الى غيره واذا كان كذلك فينبغي ان يختلف الحال في ذلك باختلاف حاجة الناس فحيث كان الناس محتاجين الى الاقوات اكثر كانت الزراعة افضل لتوسعة على الناس وحيث كانوا محتاجين الى المتجر لا تقطاع الطرق كانت التجارة افضل وحيث كانوا محتاجين الى الصنائع اشدد كانت الصناعة افضل وهذا حسن * وفيه ان الثواب المترتب على افعال البر في الآخرة يختص بالمسلم دون الكافر لان القرب انما يصح من المسلم فان تصدق الكافر او بنى فطرة للمارة او شيئا من وجوه البر لم يكن له اجر في الآخرة وورد في حديث آخر انه يطعم في الدنيا بذلك ويجازى به من دفع مكروه عنه ولا يدخر له شئ منه في الآخرة * فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث ما من عبد وهو يتناول المسلم والكافر قلت يحمل المطلق على المقيد * وفيه ان المرأة تدخل في قوله ما من مسلم لان هذا اللفظ من الجنس الذي اذا كان الخطاب به يدخل فيه المرأة لانه صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذا اللفظ ان المسلمة اذا فعلت هذا الفعل لم يكن لها هذا الثواب بل المسلمة في هذا الفصل في استحقاق الثواب مثل المسلم سواء * وفيه حصول الاجر للغارس والزارع وان لم يقصد ذلك حتى لو غرس وباعه او زرع وباعه كان له بذلك صدقة لتوسعته على الناس في اقواتهم كما ورد الاجر للجالب وان كان يفعله للتجارة والاكتساب * فان قلت في بعض طرق حديث جابر عند مسلم الا كانت له صدقة الى يوم القيامة فقوله الى يوم القيامة هل يريد به ان اجره لا يقطع الى يوم القيامة وان في الزرع والغراس او يريد ما بقي ذلك الزرع والغراس منتفعا به وان بقي الى يوم القيامة قلت الظاهر ان المراد الثاني وزاد النووي ان ما يولد من الغراس والزرع كذلك فقال فيه ان اجر فاعل ذلك مستمر مادام الغراس والزرع وما يولد منه الى يوم القيامة وفيه ان الغرس والزرع واتخاذ الصنائع مباح وغير قاذح في الزهد وقد فعله كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد ذهب قوم من المتأخرين الى ان ذلك مكروه وقاذح في الزهد ولعلمهم تمسكوا في ذلك بما رواه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا لا تتخذوا الضيعة فتركوا الى الدنيا وقال حديث حسن ورواه ابن حبان ايضا في صحيحه واجيب بأن هذا النبي يحمل على الاستكثار من الضياع والانصراف اليها بالقلب الذي يقضى بصاحبه الى الركون الى الدنيا واما اذا اتخذها غير مستكثر وقلل منها وكانت له كفاقا وعفاقا فهي مباحة غير قاذحة في الزهد وسبيلها كسب المال الذي استثناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله الامن اخذه بحقه ووضع في حقه * وفيه الحض على عمارة الارض لنفسه ولمن يأتي بعده * وفيه جواز نسبة الزرع الى آدمي والحديث الذي ورد فيه المنع غير قوي * وفيه قال الطبيب نكر مسلما فوقعه في سبيل النبي وزاد من الاستغراقية وعم الحيوان ليدل على سبيل الكفاية على ان اي مسلم كان حرا او عبدا مطيعا او عاصيا يعمل اي عمل من المباح ينتفع بما عمله اي حيوان كان يرجع نفعه اليه ويثاب عليه **ص** وقال لنا مسلم حدثنا ابان حدثنا قتادة حدثنا انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شئ كذا وقع قال لنا مسلم في رواية ابى ذر والاصيلي وكريمة وفي رواية النسفي وآخرين وقال مسلم بدون لفظه لنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي مولاهم القصاب البصري وهو من

أفراده وابن زيد العطار وقال صاحب التلويح كذا ذكره عن شيخه مسلم بغير لفظ الحديث حتى قال بعض العلماء أنه معلق وأبي ذلك الحافظ أبو نعيم فزعم أن البخاري روى عنه هذا الحديث وأتى به لتصريح قتادة فيه بجماعه من أنس ليس مسلم من تدليس قتادة وأخرجه مسلم أيضا عن عبد بن حديد حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا ابن بن يزيد العطار حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل نخللا من مبرر امرأة من الأنصار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غرس هذا النخل مسلم أو كافر قالوا مسلم بنحوهم يعني بنحو حديث جابر وأنس وأم معبد وقد ذكرناه عن قريب وقبل أن البخاري لا يخرج لأن الاستشهاد واجب بأنه ذكره هنا اسناده ولم يسبق منه لأن غرضه بيان أنه صرح بالحديث عن قتادة عن أنس **ص باب** ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به ش **ص** أي هذا باب في بيان ما يحذر إلى آخره وهذه الترجمة بعينها رواية الأصيلي وكريمة قوله أو مجاوزة أي في بيان مجاوزة الحد الذي أمر به وفي رواية ابن شوبة أو مجاوز الحد وفي رواية النسفي وأبي ذر أو جاوز الحد والمراد بالحد الذي شرع سواء كان واجبا أو سنة أو ندبا **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا عبد الله بن سالم الحمصي حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن أبي امامة الباهلي قال ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل قال محمد وأسم أبي امامة صدي بن عجلان ش **ص** مطابقة للترجمة في قوله لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل فإذا كان كذلك ينبغي الحذر من عواقب الاشتغال به لأن كل ما كان عاقبته ذلا يحذر عنه ولما ذكر فضل الزرع والفرس في الباب السابق أراد الجمع بينهما وبين حديث الباب لأن بينهما مناسفة بحسب الظاهر وأشار إلى كيفية الجمع بشيئين أحدهما هو قوله ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع وذلك إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر به والآخر هو قوله أو مجاوزة الحد وذلك فيما إذا لم يضيع ولكنه جاوز الحد فيه وقال الداودي هذا ما يقرب من العدو فإنه إذا اشتغل بالحرث لا يشتغل بالقروية ويتأسد عليه العدو وأما غيرهم فالحرث محمود لهم وقال عز وجل (واعدوا لهم ما استطعتم) الآية ولا يقوم إلا بالزراعة ومن هو بالثغور المقاربة للعدو لا يشتغل بالحرث فعلى المسلمين أن يعدوهم بما يحتاجون إليه وعبد الله بن يوسف التنيسي أبو محمد من أفراد البخاري وعبد الله بن سالم أبو يوسف الأشعري مات سنة تسع وسبعين ومائة ومحمد بن زياد الألهاني بفتح الهمة وسكون اللام نسبة إلى الهان أخو همدان بن مالك بن زيد هذا في كهلان والهان أيضا في جبر وهو الهان بن جشم بن عبد شمس ونسبة محمد بن زياد إلى الهان هذا قال ابن دريد الهان من قولهم لهانوا ضيفهم أي أطعموهم ما يتعلق به قبل الغذاء وكان الهان جمع لهان وأسم ما يأكله الضيف لهنة وليس لعبد الله بن سالم ومحمد بن زياد في الصحيح غير هذا الحديث وقال بعضهم ورجال الأسناد كلهم شاميون وكلهم حصبون الأشيخ البخاري قلت شيخ البخاري أيضا أصله من دمشق وهذا الحديث من أفراد البخاري قوله عن أبي امامة وفي رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت أبا امامة يقول ورأى سكة الوافيد للبحال والسكة مكسر السين المشبهة ونشيد الكاف هي الحديدة التي يحرث بها قوله إلا أدخله الله الذل وفي رواية الكشميनी إلا أدخله الله الذل وفي رواية أبي نعيم المذكورة إلا أدخلوا على أنفسهم ذلا لا يخرج إلى يوم القيامة ووجه الذل ما يلزم الزراع من حقوق الأرض فيطالبهم السلطان بذلك وقيل إن المسلمين إذا قبلوا على الزراعة

شغلوا عن العدو وفي ترك الجهاد نوع ذل وفي الحديث علامة النبوة قال ابن بطال وذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أن من يأتي آخر الزمان يحجرون في أخذ الصدقات والعشور وبأخذون في ذلك أكثر مما يحب لهم لأنه ذل لمن أخذ منه بغير الحق انتهى قلت قوة الذل وكثرته في الزراعين في أراضي مصر فإن أصحاب الاقطاعات يتسلطون عليهم وبأخذون منهم فوق ما عليهم بضرب وحبس وتمديد بالغ ويجهلونهم كالعبيد المشتريين فلا يتخلصون منهم فإذا مات واحد منهم بقيون ولده عوضه بالفصب والظلم وبأخذون غالب مازكة ويحرمون ورثته قوله قال محمد وهو محمد بن الزباد الراوي وأسم أبي امامة الذي روى عنه صدي بضم الصاد وفتح الدال المهملين وتشديد الياء ابن عجلان بن وهب الباهلي نزل بجمص ومات في قرية يقال لها دقوة على عشرة أميال من حص سنة إحدى وثلاثين وعمره إحدى وتسعون سنة وقد قيل أنه آخر من مات بالشام من الصحابة وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وحديث آخر في الاطعمة وآخر في الجهاد من قوله يدخل في حكم المرفوع وفي بعض النسخ قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه وهذا وقع للمسلمي وحده **ص باب** اقتناء الكلب للحرث ش **ص** أي هذا باب في بيان حكم اقتناء الكلب والاقتناء بالقاف من باب الاقتران من اقتنى يقال قناه يقنوه واقتناه إذا اتخذ لنفسه دون البيع ومنه القنية وهي ما اقتنى من شاة أو ناقة أو غيرها يقال غنم قنوة وقنية ويقال قنوت الغنم وغيرها قوة وقنوة وقيت أيضا قنية وقنية إذا اقتنيتها لنفسك للتجارة قبل أن يراد البخاري إباحة الحرث بدليل إباحة اقتناء الكلاب المنهى عن اتخاذها لأجل الحرث فإذا رخص من أجل الحرث في المنوع من اتخاذه كان أقل درجاته أن يكون مباحا قلت هذا استنباط عجيب لأن إباحة الحرث بالنص ولو فرض موضع ليس فيه كلب لا يباح فيه الحرث **ص** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أمسك كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط الاكلب حرث أو ماشية ش **ص** مطابقة للترجمة في قوله الاكلب حرث ومعاذ بن فضالة ومحمد بن زياد البصري وهشام الدستواقي والحديث أخرجه مسلم في البيوع عن زهير بن حرب حدثني اسماعيل بن إبراهيم حدثنا هشام الدستواقي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أمسك كلبا فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط الاكلب حرث أو ماشية وروى مسلم أيضا من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط قال الزهري فذكر لابن عمر قول أبي هريرة فقال يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع **ص** فان قلت ما أراد ابن عمر بقوله يرحم الله أبا هريرة كان صاحب زرع قلت قيل إنك زيادة الزرع عليه والاحوط أن يقال أنه أراد بذلك الإشارة إلى تبييت رواية أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة دون غيره أنه كان صاحب زرع مشتغلا بشئ يحتاج إلى معرفة أحكامه ومع هذا جاء لفظ زرع في حديث ابن عمر في رواية مسلم على ما ذكرها الآن وروى مسلم أيضا من حديث نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضاربه نقص من عمله كل يوم قيراط وروى أيضا من حديث سالم عن أبيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اقتنى كلبا الا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان وروى أيضا من حديث عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ضارية أو ماشية نقص من عمله كل

يوم قيراطان وروى ايضا من حديث سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ايما اهل دار اتخذوا كلبا الا كلب ماشية او كلب صائد نقص من عمله كل يوم قيراطان وروى ايضا من حديث
 ابي الحكم قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اتخذ كلبا الا كلب زرع
 او غنم او صيد نقص من اجره كل يوم قيراط وروى ايضا من حديث سعيد بن ابي هريرة عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا ارض فانه ينقص
 من اجره كل يوم قيراطان وروى الترمذي من حديث عبد الله بن مفلح ما من اهل بيت يربطون كلبا
 الا ينقص من عملهم كل يوم قيراط الا كلب صيد او كلب حرث او كلب غنم وقال حديث حسن قوله
 قيراط القيراط هنا مقدار معلوم عند الله والمراد نقص جزء من اجزاء عمله فان قلت ما التوفيق بين
 قوله قيراط وقوله قيراطان قلت يجوز ان يكونا في نوعين من الكلاب احدهما اشد ايداء وقيل
 القيراطان في المدن والقرى والقيراط في البوادي وقيل هما في زمانين فذكر القيراط اولان ثم زاد
 التعليل فذكر القيراطين واختلفوا في سبب النقص فقيل امتناع الملائكة من دخول بيته او ما يلحق
 المارين من الاذى او ذلك عقوبة لهم لا يتخذهم مائني عن اتخاذه او لكثرة اكله النجاسات او لكرهه
 راسخاتها او لان بعضها شيطان او لاولوغه في الاواني عند غفلة صاحبها قوله او ماشية كلمة
 اول للتنوع اي او كلب ماشية والماشية اسم يقع على الابل والبقر والغنم واكثر ما يستعمل في الغنم
 ويجمع على مواشي واختلف في الاجر الذي ينقص هل هو من العمل الماضي او المستقبل حكى الروايات
 هذا وقال ابن التين المراد به انه لو لم يتخذ لكان عمله كاملا فاذا اقتناه نقص من ذلك العمل ولا يجوز
 ان ينقص من عمل ماضي وانما اراد انه ليس عمله في الكمال عمل من لم يتخذ انتهى فان قلت هل يجوز
 اتخاذه لغير الوجوه المذكورة قلت قال ابن عبد البر ما حاصله ان هذه الوجوه الثلاثة ثبتت بالسنة وما عداها
 فداخل في باب الخطر وقيل الاصح عند الشافعية اباحة اتخاذه لحراسة الدرب الخافا للنصوص
 بما في معناه **ص** وقال ابن سيرين وابوصالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الا كلب غنم او حرث او صيد **ش** اي قال محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قوله وابوصالح اي وقال ابو صالح ذكوان الزيات العماني ووصل تعليقه ابو الشيخ
 عبد الله بن محمد الاصمعي في كتاب الترغيب له من طريق الاعمش عن ابي صالح ومن طريق سهيل
 ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او صيد او حرث فانه ينقص
 من عمله كل يوم قيراطان ولم يقل سهيل او حرث **ص** وقال ابو حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم كلب صيد او ماشية **ش** ابو حازم هذا هو سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية
 ذكره المزي في الاطراف وقال ابو حازم عن ابي هريرة ولم يذكر شيئا غيره وهذا التعليق وصله ابو الشيخ
 من طريق زيد بن ابي انيسة عن عدي بن ثابت عن ابي حازم بلفظ ايما اهل دار ربطوا كلبا ليس بكلب
 صيد ولا ماشية نقص من اجرهم كل يوم قيراط **ص** حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يزيد
 ابن خصيفة ان السائب بن يزيد حدثه انه سمع سفيان بن ابي زهير رجلا من ازد شنوة وكان من اصحاب
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يفني عنه
 زرع او لا ضرع انقص كل يوم من عمله قيراط قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 اي ورب هذا المسجد **ش** مطابقته للترجمة في قوله لا يفني عنه زرع او لا ضرع من الزيادة ابن عبد الله

ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء تصغير خصيفة
 مرفى باب رفع الصوت في المساجد والسائب بن يزيد من الزيادة صحابي صغير مشهور وسفيان بن ابي
 زهير صغير زهر واسمه القرد بفتح القاف والراء الازدي الشامي وهو من السراة بعد في اهل المدينة
 وقال بعضهم ورجال الاسناد كلهم مدنيون قلت عبد الله بن يوسف شيخ البخاري تسمى اصله من دمشق
 وفي هذا الاسناد رواية صحابي عن صحابي **ش** ذكر من اخرجه غيره **ش** اخرجه مسلم في البيوع عن يحيى
 ابن يحيى عن مالك به وعن يحيى بن ايوب وقيية وعلي بن حجر واخرجه النسائي في الصيد عن علي
 ابن حجر به واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد عن مالك به **ش** ذكر معناه **ش**
 قوله رجلا بالنصب وروى بالرفع وجهه النصب على تقدير اعني او اخص ووجه الرفع على انه خبر
 مبتدأ محذوف اي هو رجل من ازد شنوة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهزة
 قال بعضهم وهي قبيلة مشهورة نسبوا الى شنوة واسم الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
 الازد قلت قال ابن هشام وشنوة هو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد فدل على
 ان اسم شنوة عبد الله لا الحارث والمرجع فيه الى ابن هشام وامثاله لا الى غيرهم قال الرشاطي وانما قيل
 ازد شنوة لشنان كان بينهم والشنان البقش قال يعقوب والنسبة اليه شني قال ويقال شنوة بتشديد
 الواو وغيرهموز وينسب اليه الشنوي ويقال ايضا في النسبة الى شنوة شنان ويقال الشني بفتح الشين
 وضم النون وكسر الهزة ويقال ايضا الشنوي بفتح الشين وضم النون وسكون الواو وكسر الهزة
 فهذه النسبة على اربعة اوجه وقد بسطنا الكلام فيه في شرحنا لمعاني الآثار قوله لا يفني من الاغناء
 قوله عنه اي عن الكلب وروى لا يفني به اي لا ينفع بسببه او لا يقيم به قوله ولا ضرعا الضرع اسم
 لكل ذات ظلف وخف وهذا كناية عن الماشية قوله انت سمعت هذا للتثبيت في الحديث قوله ورب
 هذا المسجد قسم للتأكيد واستدل بالحديث بعض المالكية على طهارة الكلب الجائر اتخاذه لان في ملاسته
 مع الاحترار عنه مشقة شديدة قالوا الاذن في اتخاذه اذن في مكملات مقصوده قلنا وهذا يعارض حديث
 الامر من غسل ما ولغ فيه الكلب سبع مرات فان قالوا هذا امر تعبدى فلا يستلزم النجاسة قلنا الخبر
 عام فعمومه يدل على ان الغسل لنجاسته **ش** ومن فوائد الحديث على تكثير الاعمال الصالحة والتحذير
 من الاعمال التي في ارتكابها نقص الاجر **ص** **باب استعمال البقر للحراثت** **ش** اي
 هذا باب في بيان حكم استعمال البقر للحراثت البقر اسم جنس والبقرة تقع على الذكر والانثى وانما دخلته
 الهاء على انه واحد من جنس والجمع بقرات والباقر جماعة البقر مع رعائهما وفي المغرب الباقور والبيقور
 والابقور البقور عن قطرب الباقورة البقر وقال ابن الاثير الباقورة البقر بلغة اهل اليمن وفي الصدقة
 لاهل اليمن في ثلاثين باقورة بقرة وقال الجوهري البقر جماعة البقر **ص** حديثنا محمد بن بشار
 حديثنا غندر حديثنا شعبة عن سعد سمعت ابا سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال يمتار رجل راكب على بقرة التفت اليه فقالت لم اخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت
 به انا وابوبكر وعمر واخذ الذئب شاة فقبها الراعي فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
 قال آمنت به انا وابوبكر وعمر قال ابو سلمة وما هم يومئذ في القوم **ش** مطابقته للترجمة في قوله
 خلقت للحراثة وغندر هو محمد بن جعفر البصري وقد تكرر ذكره وسعد هو ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف وفي بعض النسخ ابراهيم مذكور والحديث اخرجه البخاري ايضا في المناقب عن علي عن سفيان

واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن عباد عن سفيان بن عيينة به واخرجه الترمذي في المناقب مقطعا عن محمد بن بشارة وعن محمود بن غيلان **ذكر معناه** قوله **يبتاعون ذكرا غير ممره اصله بين زيدت فيه ما يضاف الى جلة وجوابه قوله التفتت اليه قوله لهذا اي للركوب يدل عليه قوله راكب قوله آمنت به اي بتكلم البقرة قوله انا انما اضمره لصحة العطف على الضمير المتصل على راي البصريين قوله فقال الذئب من اهاى للشاة قوله يوم السبع قال ابن الجوزي اكثر الحديثين يروونه بضم الباء قال والمعنى على هذا اي اذا اخذها السبع لم يقدر على خلاصها فلا يراها حينئذ غيرى اي انك تحرب واكون ناقربيا منها انظر ما يفضل لي منها وقال القرطبي كانه يشير الى حديث ابي هريرة المرفوع بتركون المدينة على خير ما كانت لا يفساها الا العوا في يرد السباع والطير قال وهذا لم نسمع به ولا بد من وقوعه وقال ابن العربي قراءة الناس بضم الباء وانما هو باسكانها والضم تصحيف ويريد بالسكان الباء الاهمال والمعنى من اهاى يوم يحملها اربابها العظيم ما هم فيه من الكرب اما معنى يحدث من فتنة او يريد به يوم الصيحة وفي التهذيب الازهرى عن ابن الاعرابي السبع بسكون الباء هو الموضع الذي يكون فيه المحشر فكانه قال من اهاى يوم القيامة وقال ابن قرقول الساكن الباء عيذلهم في الجاهلية كانوا يشتغلون به بلعهم فباكل الذئب غنمهم وليس بالسبع الذي يأكل الناس وقيل يوم السبع بسكون الباء اي يوم الجوع وقال ابن قرقول قال بعضهم انما هو يوم السبع بالياء باثنين من تحتها اي يوم الضياع يقال اسعت واضعت بمعنى وقال القاضي الرواية بالضم واما بالسكون فن جعلها اسما للموضع الذي عنده المحشر اي من اهاى يوم القيامة وقد انكر عليه اذ يوم القيامة لا يكون الذئب راعيا ولا له تعلق بها وقال النووي ومعناه من اهاى عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعيا لها نية للسباع فيبقى لها السبع راعيا اي مفردا بها قوله ماهاى لم يكونا يومئذ حاضرين وانما قال ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثقة بهما ماله بصدق ايمانها وقوة بقينهما وكال معرفتهما بقدرته الله تعالى **ذكر ما يستفاد منه** في علم من اعلام النبوة وفيه فضل الشيخين رضى الله تعالى عنهما لانه تزاها بمنزلة نفسه وهى من اعظم الخصائص وقال ابن المهلب فيه بيان ان كلام البهائم من الخصائص التي خصت بها بنو اسرائيل وهذه الواقعة كانت فيهم وهو الذي فهمه البخاري اذ أخرجه في باب ذكر بني اسرائيل قلت لا يلزم من ذكر البخاري هذا في بني اسرائيل اختصاصهم بذلك وقد روى ابن وهب ان ابا سفيان بن حرب وصفوا بن امية وجدا ذبا اخذ ظبيا فاستنقذه منه فقال لهما طعمة اطعمنيها الله تعالى وروى مثل هذا ايضا انه جرى لابي جهل واصحاب له وعند ابي القاسم عن انس قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت على غنمي فجاء الذئب فأخذ منها شاة فاشتدت الرعاة خلفه فقال الذئب طعمة اطعمنيها الله تزعونها مني فهت القوم فقال ما تجبون (ح) وذكر ابن الاثير ان قصة الذئب كانت ايضا في المبعث والذي كله الذئب اسمه اهاب بن اوس الاسلمي ابو عقبة سكن الكوفة وقيل اهاب بن عقبة وهو عم سلمة بن الاكوع وكان من اصحاب الشجرة وعن الكلبي هو اهاب بن الاكوع واسمه سنان بن عياد بن ربيعة وقال الذهبي اهاب بن اوس الاسلمي بكلم الذئب ابو عقبة كوفي وقيل ان مكلم الذئب اهاب بن عياد الخزاعي وقال ابن بطال وهذا الحديث حجة على من جعل علة النع من اكل الخيل والبغال والحمير انها خلقت لازمة والركوب لقوله عز وجل لتركوها وزينة وقد خلقت البقر للحراثة كما انطقها الله عز وجل ولم يمنع ذلك من اكل**

لحومها لافي بني اسرائيل ولا في الاسلام قلت البقر خلقت للاكل بالنص كما خلقت هذه الثلاثة للركوب بالنص والبقر لم تخلق للركوب فلذلك قالت راكبها لم اخلق لهذا وقولها خلقت للحراثة ليس يحصر فيها ولما كانت فيهما منفعتان الاكل والحراثة ذكرت منفعة الحراثة لكونها ابعد في الذهن من منفعة الاكل ولان الاكل كان مقررا عند الراكب بخلاف الحراثة بل ربما كان يظن انها غير متصورة عنده فنبهته عليها دون الاكل **ص** **باب** اذا قال اكفي مؤنة النخل او غيره وتشركني في الثمر **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا قال صاحب النخل لغيره اكفي مؤنة النخل والمؤنة هي العمل فيه من السقي والقيام عليه بما يتعلق به وتشركني في الثمر اي الثمر الذي يحصل من النخل وهذه صورة المساقاة وهي جائزة قوله او غيره اي او غير النخل مثل الكرم يكون له ويقول لغيره اكفي مؤنة هذا الكرم وتشركني في العنب الذي يحصل منه وهذا ايضا جائز وجواب اذا محذوف تقديره اذا قال اكفي الى آخره جاز هذا القول قوله النخل رواية الكشيحي وفي رواية غير النخل وهو جمع نخل كالسيد جمع عبد وهو جمع نادر قوله وتشركني قال الكرمانى بالرفع والنصب ولم بين وجهها وجه الرفع على تقدير حذف المبتدأ اي وانت تشركني والواو فيه للعال ووجه النصب على تقدير كذا ان بعد الواو اي اكفي مؤنة النخل وان تشركني في الثمر اي وعلى ان تشركني وقد ذكر الكوفيون ان ان بالفتح وسكون النون يأتي بمعنى الشرط كان بكسر الهمزة **ص** حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الامرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا نقالوا تكفوننا المؤنة ونشر لكم في الثمرة قالوا اسمعنا وأطعنا **ش** مطابقة للترجمة في قوله تكفوننا المؤنة ونشر لكم في الثمرة **و** رجاله قد ذكروا غير مرة والحكم بفحنتين هو ابو اليمان الحمصي وشعيب ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والامرج هو عبد الرحمن ابن هزمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الشروط واخرجه النسائي مثله فيه قوله قالت الانصار يعني حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا يعني المهاجرين النخل وانما قالوا ذلك لان الانصار لما بايعوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة شرط عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مواساة من هاجر اليهم فلما قدم المهاجرون قالت الانصار اقسم يا رسول الله بيننا وبينهم ويعمل كل واحد منهم فلم يفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وهو معنى قوله قال لا اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا افعل ذلك يعني القسم لانه كره ان يخرج شي من عقار الانصار عنهم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ان المهاجرين لا علم لهم بعمل النخل فقالت الانصار حينئذ يكفوننا المؤنة وقد فسرنا هاهنا ونشركم في الثمرة وهو معنى قوله فقالوا اي الانصار للمهاجرين تكفوننا المؤنة ونشر لكم في الثمرة قالوا اي المهاجرون والانصار كلهم قالوا اسمعنا وأطعنا يعني امثلنا امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اشار اليه وهذه صورة المساقاة ثم ظاهر الحديث بقنضي علمهم على النصف مما يخرج الثمرة لان الشركة اذا ثبتت ولم يكن فيها حصة معلوم كانت نصفين وقال المهلب فيه حجة على جواز المساقاة ورد عليه ابن التين بأن المهاجرين كانوا ملكوا من الانصار نصيبا من الارض والمال باشرط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الانصار مواساة المهاجرين ليلة العقبة قال فليس ذلك من المساقاة في شيء ورد عليه بانه لا يلزم من اشترط المواساة

ثبوت الاشتراك في الارض اذا ثبت ذلك بمجرد ذكر المواساة لم يبق لسؤالهم لذلك ورده صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم معنى **ص** باب قطع الشجر والنخل **ش** اي هذا باب في بيان حكم قطع الشجر والنخل ولم يذكر حكمه اكتفاء بما في الحديث وحكمه انه يجوز اذا كان القطع لمصلحة مثل انكاء العدو ونحوه وروى الترمذي من حديث سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهما في قول الله تعالى (ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها) قال اللينة النخلة ولخزى الفاسقين قال استنزلوهم من حصونهم قال وامروا بقطع النخل فحك في صدورهم قال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركتنا بعضا فلنسالن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا من وزر قال الله عز وجل ما قطعتم من لينة الآية ويأتي عن البخاري الآن من حديث ابن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وقال الترمذي وذهب قوم من اهل العلم الى هذا الحديث ولم يروا بأسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي قال الا وزاعي نبي ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان يقطع شجرا ثمرا او يخرب عامرا او عمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا بأس بالحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد وقديكون في مواضع لا يجحدون منه بدافعا بالعبث فلا يحرق وقال اسحق الحريق سنة اذا كان انكاه فيهم انتهى كلام الترمذي وذكر بعض اهل العلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قطع نخلمهم ليعظهم بذلك وتزل في ذلك ولخزى الفاسقين فكان قطع النخل وعقر الشجر خزيالهم وحكى النووي في شرح مسلم ما حكاه الترمذي عن الشافعي انه مذهب الجمهور والائمة الاربعة وقال ابن بطال ذهب طائفة الى انه اذا رجم ان يصير البلد للمسلمين فلا بأس ان يترك ثمارهم فان قلت روى النسائي من حديث عبدالله بن حبشي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه في النار وعن عروة مرفوعا نحوه مر سلا قلت كان عروة يقطعه من ارضه ويحمل الحديث على تقدير صحته انه اراد سدر مكة وقيل سدر المدينة لانه انس وظل لمن جاءهما ولهذا كان عروة يقطعه من ارضه لانه كان يقطعه من الاماكن التي يستأنس بها ولا يستظل الغريب بها هو وبهيمته **ص** وقال انس رضي الله تعالى عنه امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنخل فقطع **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وبوضح الحكم الذي لم يذكر فيها وهو طرف من حديث طويل قد ذكره في باب نبش القبور الجاهلية بين ابواب المساجد في كتاب الصلاة **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرته عن نافع عن عبدالله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان * وهان على سراة بني لؤى * حريق بالبويرة مستطير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وجويزية ابن اسماء وعبدالله هو ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسحق بن حبان قوله بني النضير يفتح النون وكسر الصاد المعجمة وهو قوم من اليهود وقال ابن اسحق فريضة والنضير والنحام وعمر بن لو بن عازر بن عذر بن هارون بن عمران بن بصير بن لاوى بن خير بن النحام ابن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم وسلامه وقال ابن اسحق لم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن عمرو بن جمحاش وابوسعيد بن وهب اسما على اموالهما فاحرزاهما والنسبة الى بني

النضير النضيرى ويقال فيه النضري ايضا قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف وبالراء موضع معروف من بلد بني النضير قوله ولها اي ولا بويرة يقول حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الانصاري مات قبل الاربعين في خلافة علي رضي الله تعالى عنه والبيت المذكور من المتواتر ولما انشده حسان اجابه سفيان بن الحارث بقوله * ادام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير * قوله وهان وفي رواية القابسي هان بلا واو فيكون البيت مخروما قوله على سراة بفتح السين السادات وهو جمع السرى على غير قياس قوله بني لؤى بضم اللام وفتح الهزة مصغر لائى اسم رجل والمراد منهم اكابر قريش قوله مستطير اي منتشر **ص** **ش** اي هذا باب فيه ذكر حديث وكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع وهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله **ص** حدثنا محمد بن ابي عبد الله اخبرنا يحيى بن سعيد عن حنظلة بن قيس الانصاري سمع رافع بن خديج قال كنا اهل المدينة من درعنا نكرى الارض بالناحية منها مسمى لسيد الارض قال فلما يصاب ذلك ونسلم الارض ونما تصاب الارض وبسلم ذلك قنبنا واما الذهب والورق فلم يكن يؤخذ **ش** قبل لاوجه لادخال هذا الحديث في هذا الباب ولعل الناسخ غلط فكتبه في غير موضعه واجيب بأن له وجهان حيث ان من اكرى ارضا لمدة فله ان يزرع ويفرس فيها ماشاء فاذا تمت المدة فلصاحب الارض طلبه بقلعهما فهذا من باب اباحة قطع الشجر قلت هذا المقدار كاف في طلب المطابقة في ذكر من الحديث هنا ذكر رجاله * وهم خمسة * الاول محمد بن مقاتل * الثاني عبدالله بن المبارك * الثالث يحيى ابن سعيد الانصاري * الرابع حنظلة بن قيس الزرقى بضم الزاي وفتح الراء والقاف الانصاري * الخامس رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجمم ابن رافع الانصاري * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار كذلك في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه وشيخه رازيان ويحيى وحنظلة مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ان شيخه من اقراده وانه ذكر مجردا عن النسبة وكذلك عبدالله ذكر مجردا * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في المزارعة عن صدقة عن سفيان بن عيينة وفي الشروط عن مالك بن اسمعيل واخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن اسحق بن ابراهيم وعن عمرو الناقد عن سفيان وعن ابى الربيع وعن ابى موسى واخرجه ابو داود فيه عن ابراهيم بن موسى الرازي وعن قتيبة عن الليث وعن قتيبة عن مالك واخرجه النسائي في المزارعة عن مغيرة بن عبد الرحمن وعن عمرو بن علي وعن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبدالله واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة به * ذكر معناه * قوله مزدردا نصب على التمييز والمزدرد مكان الزرع ويجوز ان يكون مصدرا اي كنا اكره المدينة زردا والمزدرد اصله المزرع لانه من باب الافتعال ولكن قلب التاء دالا لان مخرج التاء لا يوافق الزاي لشدتها قوله نكرى الارض بضم النون من الاكراء قوله مسمى القياس فيه مسماة لانه حال من الناحية ولكن ذكر باعتبار ان الناحية الشئ بعضه ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الزرع ويروى تسمى بلفظ الفعل وهو ايضا حال قوله لسيد الارض اي مالكها جعل الارض كالعبد المملوك واطلق السيد عليه قوله قال اي رافع ابن خديج قوله فلما يصاب ذلك اي فكثيرا ما يصاب ذلك البعض اي يقع له مصيبة ويصير مأوفا

فيتلف ذلك ويسلم باقي الارض وبالعكس تارة وهو معنى قوله وما يصاب الارض ويسلم ذلك اي
 البعض وفي رواية الكشميهني ففهما في الموضعين ورواية الاكثرين اولى لان مهما يستعمل لاحد
 معان ثلاثة احدها يتضمن معنى الشرط فيما لا يعقل غير الزمان والثاني الزمان والشرط والآخر
 ينكر ذلك والثالث الاستفهام ولا يناسب مهما هنا الا بالتعسف بعلم ذلك من يتأمل فيه وامان لا صرية
 له فلا يفهم من ذلك شيئا وقال الكرماني يحتمل ان يكون مهما بمعنى ربما لان حروف الجر بتمام بعضها
 مقام البعض سيما ومن التبعية يناسب رب التقليلية وعلى هذا الاحتمال لا يحتاج ان يقال ان لفظ
 ذلك من باب وضع المظهر موضع المضمحل قوله ففهما على صيغة المجهول اي نهينا عن هذا الا كراء
 على هذا الوجه لانه موجب لحرمان احد الطرفين فيؤدي الى الاكل بالباطل قوله والورق
 بكسر الراء هو الفضة وفي رواية الكشميهني الفضة عوض الورق قوله فلم يكن يومئذ يعني فلم يكن
 الذهب والفضة يكرى بهما لان معناه فليس الذهب والفضة موجودين * ذكر ما يستفاد منه *
 فيه ان اكرأ الارض يحجز منها اي يحجز مما يخرج منها منى عنه وهو مذهب عطاء ومجاهد ومسروق
 والشعبي وطارس والحسن وابن سيرين والقاسم بن محمد وبه قال ابو حنيفة ومالك وزفر واجتروا
 في ذلك بحديث رافع بن خديج المذكور * واجتروا ايضا بما اخرج الطحاوي حديثا يونس قال حدثنا
 ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار عن رافع بن خديج قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ارض فليرزعهما اوليرزعهما اخاه ولا يكرها بالثلث ولا
 بالربع ولا بطعام مسمى واخرجه مسلم ايضا وما رواه البخاري ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل
 الى آخره وسيأتي بعد عشرة ابواب وبما رواه مسلم من حديث عبد الله بن السائب قال سألت عبد الله
 ابن مغفل عن المزارعة فقال اخبرني ثابت بن الضحك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن
 المزارعة وبما رواه البخاري ومسلم ايضا من حديث جابر بن عبد الله وسيأتي ايضا هذا بعد ابواب
 وبما رواه البخاري ومسلم من حديث سالم ان عبد الله بن عمر قال كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان الارض نكرى الحديث وسيأتي هذا ايضا بعد ابواب ان شاء الله تعالى * ولما كانت
 احاديث هؤلاء الاربعة مختلفة الالتقاط ومتباينة المعاني كثرت فيه مذاهب الناس واقوال العلماء
 قال ابو عمر لا يجوز كراء الارض بشئ من الطعام ما كولا كان او مشروبا على حال لان ذلك في معنى
 بيع الطعام بالطعام نسة وكذلك لا يجوز كراء الارض بشئ مما يخرج منها وان لم يكن طعاما ولا مشروبا
 سوى الخشب والقصب والخطب لانه في معنى المراقبة هذا هو المحفوظ عن مالك واصحابه وقال
 القاضي عياض اختلف الناس في منع كراء الارض على الاطلاق فقال به طائوس والحسن اخذا
 بظاهر النهي عن المحاقلة وفسرها الراوي بكراء الارض فاطلق وقال جمهور العلماء انما يمنع على
 التقيد دون الاطلاق واختلفوا في ذلك فذهبوا ان كراءها بالجزء لا يجوز من غير خلاف وهو مذهب
 ابي حنيفة والشافعي وقال بعض الصحابة وبعض الفقهاء يجوزها تشبيها بالقراض واما اكرأها بالطعام
 مضموها في الذمة فاجازه ابو حنيفة والشافعي وقال ابن حزم ومن اجاز اعطاء الارض بجزء مسمى
 بما يخرج منها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عمر وسعد وابن مسعود وخباب وحذيفة ومعاذ
 رضي الله تعالى عنهم وهو قول عبد الرحمن بن يزيد بن موسى وابن ابي ليلى وسفيان الثوري
 والاوزاعي وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن النضر واختلف فيما عدا ذلك فاجازها احمد واسحق
 الا انها قالان البذر يكون من عند صاحب الارض وانما على العامل البقر والآلة والعمل واجاز

بعض اصحاب الحديث ولم يبال من جعل البذر منهما * باب * المزارعة بالشرط ونحوه
 ش * اي هذا باب في بيان حكم المزارعة بالشرط اي بالنصف قال بعضهم راعى المصنف لفظ
 الشرط لوروده في الحديث والحق غير التساويهما في المعنى ولو لامرعاة لفظ الحديث لكان قوله
 المزارعة بالجزء اخصر قلت قد يطلق الشرط ويراد به البعض فاختر لفظ الشرط لمرعاة لفظ الحديث
 ولكونه يطلق على البعض والبعض هو الجزء * فان قلت فعلى هذا لا حاجة الى قوله ونحوه قلت
 اذا اريد بلفظ الشرط البعض يكون المراد بنحوه الجزء فلا يحتاج حينئذ الى التعسف باللاحاق فافهم
 ص * وقال قيس بن مسلم عن ابي جعفر قال ما بالمدينة اهل بيت هجرة الا يزرعون على الثلث
 والربع ش * قيس بن مسلم الجدلي ابو عمر والكوفي مرفى باب زيادة الايمان وابو جعفر
 محمد بن علي بن الحسين الباقر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن الثوري قال اخبرني قيس بن مسلم
 عن ابي جعفر به قوله اهل بيت هجرة اراد به المهاجرين قوله والربع الواو فيه بمعنى او وقال
 بعضهم الواو طائفة على الفعل لا على المجرور اي يزرعون على الثلث ويرزعون على الربع قلت
 لا يقال الحرف يعطف على الفعل وانما الواو هنا بمعنى او كما قلنا فاذا خلياها على اصلها يكون فيه
 حذف تقديره والا يزرعون على الربع ونقل ابن التين عن القاسمي شيئين احدهما انه انكر رواية
 قيس بن مسلم عن ابي جعفر وعمل بأن قيسا كوفي وابا جعفر مدني ولم يروه عن قيس احد من
 المدنيين ورد هذا بان انفرد الثقة الحافظ لا يضر والآخر ذكر ان البخاري ذكر هذه الآثار في هذا الباب
 ليعلم انه لم يصح في المزارعة على الجزء حديث مسند ورواه عليه بأنه ذهل عن حديث ابن عمر الذي في آخر
 الباب وهو الذي احتج به من قال بالجواز ص * وزارع على وسعد بن مالك وعبد الله بن
 مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل ابي بكر وآل عمر وابن سيرين رضي الله تعالى
 عنهم ش * وصل تعليق على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ابن ابي شيبة من طريق
 عمرو بن صليح عنه انه لم يربأما بالمزارعة على النصف * ووصل تعليق سعد بن مالك وهو سعد بن
 ابي وقاص وتعليق عبد الله بن مسعود الطحاوي قال حدثنا فهد حدثنا محمد بن سعد اخبرنا ثمر بن
 ابراهيم بن المهاجر قال سألت موسى بن طلحة عن المزارعة فقال اقطع عثمان عبد الله ارضا واقطع
 سعدا ارضا واقطع خبابا ارضا واقطع صهيبا ارضا فكل جاري فكانا يزرعان الثلث والربع
 انتهى وفيه خيباب وصهيب ايضا * ووصل تعليق عمر بن عبد العزيز ابن ابي شيبة من طريق خالد
 الحذاء ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عدى بن ارطاة ان يزرع بالثلث والربع * ووصل تعليق القاسم
 ابن محمد عبد الرزاق قال سمعت هشاما يحدث ان ابن سيرين ارسله الى القاسم بن محمد بسأله عن
 رجل قال لا خير اعمل في حائطي هذا ولت الثلث والربع قال لا بأس قال فرجعت الى ابن سيرين
 فاخبرته فقال هذا احسن ما يصنع في الارض * ووصل تعليق عروة بن الزبير بن العوام ابن ابي شيبة
 قاله بعضهم ولم اجده * ووصل تعليق آل ابي بكر وآل عمر فوصله ابن ابي شيبة بسنده الى ابي
 شيبة بسنده الى ابي جعفر الباقر انه سئل عن المزارعة بالثلث والربع فقال ان نظرت في آل ابي بكر وآل عمر
 وجدتهم يفعلون ذلك قلت آل الرجل اهل بيته لان آل القبيلة ينسب اليها فيدخل كل من ينسب
 اليه من قبل آباءه الى اقصى ابيه في الاسلام الا قرب والابعد * ووصل تعليق محمد بن سيرين سعيد
 ابن منصور باسناده عنه انه كان لا يرى بأسا ان يجعل الرجل للرجل طائفة من زرعه او حرته

لى ان يكفيه مؤنتها والقيام عليها **ص** وقال عبد الرحمن بن الاسود بن اخي عبد الرحمن
ابن يزيد ادرك جماعة من الصحابة كنت اشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع **ش** عبد الرحمن
ابن الاسود بن يزيد النخعي ابوبكر الكوفي وعبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي هو
اخو الاسود بن يزيد وابن اخي علقمة بن قيس وهو ايضا ادرك جماعة من الصحابة **ووصل** تعلية
ابن ابي شيبة وزاد فيه واحله الى علقمة والاسود فلورأياه بأسا لنهاني عنه **ص** وعامل
عمر الناس على ان جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وان جاؤا بالبذر فلهم كذا **ش** هذا
التعليق وصله ابن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد ان عمر رضي الله تعالى عنه اجلى
اهل نجران واليهود والنصارى واشترى بياض ارضهم وكرومهم فعمل عمر الناس انهم حاؤا
بالقرو والحديد من عندهم فلهم الثلثان ولعمركم الثلث وان جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وعاملهم في الحقل
على ان لهم الخمس وله الباقي وعاملهم في الكرم على ان لهم الثلث وله الثلثين **ص** وقال
الحسن لابأس ان يكون الارض لاحدهما فينفقان جميعا فاخرج فهو بينهما **ش** الحسن
هو البصري قال بعضهم اما قول الحسن فوصله سعيد بن منصور نحوه قلت لم اقف على ذلك بعد
الكشف **ص** ورأى ذلك الزهري **ش** اى رأى محمد بن مسلم الزهري ما قاله الحسن
البصري بمعنى يذهب اليه فيه وقال بعضهم اما قول الزهري فوصله عبد الرزاق وابن ابي شيبة
نحوه قلت لم أجده عندهما **ص** وقال الحسن لابأس ان يحتنى القطن على النصف
ش ان يحتنى من جنيت الثمرة اذا اخذتها من الشجرة وقال ابن بطال اما اجتناء القطن
والعصف ولقاط الزيتون والحصاد كل ذلك غير معلوم فاجازه جماعة من التابعين وهو قول احمد
ابن حنبل قاسوه على القراض لانه يعمل بالمال على جزه منه معلوم لا يدري مبلغه ومنع من ذلك
مالك وابو حنيفة والشافعي لانها عندهم اجارة ثمن مجهول لا يعرف **ص** وقال ابراهيم وابن سيرين
وعطاء والحكم والزهري وقتادة لابأس ان يعطى الثوب بالثلث او الربع ونحوه **ش** ابراهيم
هو النخعي وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعطاء هو ابن ابي رباح والحكم هو ابن عتيبة والزهري
هو محمد بن مسلم وقتادة هو ابن دعامة قالوا لابأس ان يعطى للنساج الغزل لينسجه ويكون ثلث
النسوج له والباقي لملك الغزل واطلق الثوب على الغزل مجازا **ص** اما قول ابراهيم فوصله ابوبكر
الازرم من طريق الحكم انه سأل ابراهيم عن الخواك يعطى الثوب على الثلث والربع فقال لابأس
بذلك **و** اما قول ابن سيرين فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابن عون سألت محمدا هو ابن سيرين
عن الرجل يدفع الى النساج الثوب بالثلث او بالربع او بما تراضيا عليه فقال لا اعلمه بأسا وقال بعضهم
واما قول عطاء والحكم فوصلهما ابن ابي شيبة قلت لم أجده عنده **ص** واما قول الزهري فلم اقف
عليه **و** اما قول قتادة فوصله ابن ابي شيبة بلفظ انه كان لا يرى بأسا ان يدفع الثوب الى النساج بالثلث
ص وقال اصحابنا من دفع الى حائك غزلا لينسجه بالنصف فهذا فاسد فالحائك اجر مثله وفي المبسوط
حكى الخلواني عن استاده ابي علي انه كان يفتى بجواز ذلك في دياره بنصف لان فيه عرفا ظاهرا وكذا
مشايخ بلخ يفتون بجواز ذلك في الثياب لاتعامل وكذا قالوا لا يجوز اذا استأجر حاربا يحمل طعاما
يقفرونه لانه جعل الاجر بعض ما يخرج من عمله فيصير في معنى فقير الطحان وقد نهي عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم واخرجه الدارقطني وابيه في من حديث ابن سعيد الخدري قال نهى عن عسب الفحل وعن

فقير الطحان وتفسير فقير الطحان ان يستأجر ثورا ليطحن له حنطة بفقير من دفيقه وكذا اذا
استأجر ان يعصر له سمسمين من دهنه او استأجر امرأة ليقزل هذا القطن او هذا الصوف برطل
من الغزل وكذا اجتناء القطن بالنصف ودياس الدخن بالنصف وحصاد الحنطة بالنصف ونحو ذلك وكل
ذلك لا يجوز **ص** وقال معمر لابأس ان يكون الماشية على الثلث والرابع الى اجل مسمى **ش**
معمر بفتح الميم ابن راشد قوله ان يكون الماشية ويروى ان يكرى الماشية وذلك ان يكرى دابة
يحمل له طعاما مثلا الى مدة معينة على ان يكون ذلك بينهما اثلاثا او ارباعا فانه لابأس وعندهما
لا يجوز ذلك وعليه اجرة المثل لصاحب الدابة **ص** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس
ابن عياض عن عبيد الله بن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عامل اهل خير بشر ما يخرج منها من ثمر او زرع فكان يعطى ازواجه مائة وسق ثمانون
وسق تمر وعشرون وسق شعير فقسم عمر رضي الله عنه خير فقير ازواج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يقطع لهن من الماء والارض او يعطى لهن فنهن من اخنار الارض ومنهن من اخنار
الوسق وكانت عائشة اختارت الارض **ش** مطابقة للترجوه في قوله عامل خير
بشطر ما يخرج منها من ثمر او زرع وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث من افاده قوله
اخبره عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
عامل خير اى اهل خير نحو واسئل القرية اى اهل القرية قوله بشر اى ينصف ما يخرج منها
قوله من ثمر بالثاء المثلثة اشارة الى المسافة قوله او زرع اشارة الى المزارعة قوله فكان يعطى
ازواجه مائة وسق الوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي كتاب الخراج ضبطه
ابن التين الوسق بضم الواو وقال غيره هو بالفتح قوله ثمانون وسق تمر وعشرون وسق شعير كذا هو
ثمانون وعشرون في رواية الاكثرين وفي رواية الكشيبة ثمانين وعشرين وجه الرفع على تقدير منها
ثمانون وسق تمر فيكون ارتفاع ثمانون على الابتداء وخبره مقدما لفظ منها وكذلك الكلام في وعشرون
اى ومنها عشرون ووجه النصب على تقدير اعني ثمانين وسق تمر وعشرين وسق شعير وقال بعضهم
الرفع على القطع وثمانين على البدل ولا يصح شئ من ذلك يعرف بالتأمل ولفظ وسق في الموضعين
منصوب على التمييز وكلاهما بالاضافة قوله قسم عمرو يروى وقسم بالواو وقال بعضهم وقسم عمر اى
خير وصرح بذلك احمد في روايته عن ابن عمر عن عبيد الله بن عمر قلت في كثير من النسخ لفظ خير
موجود فلا يحتاج الى التفسير الا في نسخة سقط منها هذا اللفظ قوله ان يقطع بضم الباء من الاقطاع
بكره الهمزة يقال اقطع السلطان فلانا ارض كذا اذا اعطاه وجعله قطعة له قوله او يعطى
لهن اى او يجرى لهن قسمتهن على ما كان في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان من التمر
والشعير **ص** ذكر ما استفاد منه **ص** هذا الحديث عدة من أجاز المزارعة **ص** وقال ابن بطال اختلف العلماء
في كراه الارض بالشرط والثلث والرابع فاجاز ذلك علي وابن مسعود وسعد والزبير واسامة وابن عمر
ومعاذ وخباب وهو قول ابن المسيب وطاوس وابن ابي ليلى والاوزاعي والثوري وابي يوسف ومحمد
واحدهم هو لا اجازوا المزارعة والمسافة **ص** وكرهت ذلك طائفة روى عن ابن عباس وابن عمر وعكرمة
والنخعي وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي وابي ثور قالوا لا يجوز المزارعة وهو كراه الارض
يجزه منها ويجوز عندهم المسافة ومنهما ابو حنيفة وزفر قال لا يجوز المزارعة ولا المسافة بوجه

من الوجوه وقالوا المزارعة منسوخة بالنهي عن كراء الارض بما يخرج وهي اجارة مجهولة لانه قد لا يخرج
الارض شيئا وادعوا ان المساقاة منسوخة بالنهي عن المزابنة وذكر الطحاوي حديث رافع بن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المزارعة وحديث ابن عمر كنا لانرى بأسا حتى زعم رافع
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المخارة ومثله نهى عن كراء الارض وحديث ثابت بن الضحاك
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن المزارعة وحديث جابر ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال من كانت له ارض فليزرعها او يزرعها اخاه ولا يواجرها وفي افظ من لم يدع المخارة
فلو ذنبحرب من الله عز وجل واجاب ابو حنيفة عن حديث الباب بان معاملة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم اهل خير لم يكن بطريق المزارعة والمساقاة بل كانت بطريق الخراج على وجه المن عليهم والصلح
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ملكها غنمة فلو كان اخذ كل ما جازوا تركها في ايديهم بشرط ما يخرج منها
فضلا وكان ذلك خراج مقاسمة وهو جائز كخراج التوظيف ولا نزاع فيه وانما النزاع في جواز
المزارعة والمعاملة وخراج المقاسمة ان يوظف الامام في الخارج شيئا مقدرا عشرة او ثلثا او ربعا
ويترك الاراضي على ملكهم منا عليهم فان لم يخرج الارض شيئا فلا شيء عليهم وهذا تأويل
صحيح فانه لم ينقل عن احد من الرواة انه يصرف في رقابهم اوراق اولادهم وقال ابو بكر الرازي
في شرحه لمختصر الطحاوي وبما يدل على ان ما شرط من نصف الثمر والزرع كان على وجه الجزية
انه لم يرو في شيء من الاخبار انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ منهم الجزية الى ان مات ولا ابو بكر
ولا عمر رضي الله تعالى عنهما الى ان اجلاهم ولولم يكن ذلك لاختلاف الجزية حين نزلت آية الجزية
والخراج الموظف ان يجعل الامام في ذمتهم بمقابلة الارض شيئا من كل جريب يصلح للزراعة صاعا
ودرهما فان قلت روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قسم اراضي خيبر على ستة وثلاثين سهما
وهذا على انها ما كانت خراج مقاسمة قلت يجوز انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم خراج الاراضي
بأن جعل خراج هذه الارض افلان وخراج هذه افلان فان قلت روى ان عمر رضي الله تعالى
عنه اجلي اهل خيبر ولم يعطهم قيمة الاراضي فدل ذلك على عدم الملك قلت يجوز انه ما عطاهم زمان
الاجلاء واعطاهم بعد ذلك وفيه تخيير عمر رضي الله تعالى عنه ازواج النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بين ان يقطع لهن من الارض وبين اجرائهن على ما كن عليه في عهد النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم من غير ان يملكن لان الارض لم تكن موروثة عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاذا توفي عادت الارض والنخل على اصلها وقفامسبلا وكان عمر يعطيهن ذلك لانه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما تركت بعد نفقة نسائي فهو صدقة وقال ابن التين وقبل ان عمر رضي الله تعالى
عنه كان يقطعهن سوى هذه الاوسق اثني عشر الف لكل واحدة منهن وما يجري عليهن في سائر السنة
ص باب **ص** اذالم بشرط السنين في المزارعة **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذالم
بشرط رب الارض سنينا معلومة في عقد المزارعة ولم يذكر جواب اذا الذي هو يجوز او لا يجوز
لكان الاختلاف فيه قال ابن بطال قد اختلف العلماء في المزارعة من غير اجل فكرها مالكا والثوري
والشافعي وابو ثور وقال ابو ثور اذالم بسم سنين معلومة فهو على سنة واحدة وقال ابن المنذر وحكى
عن بعضهم انه قال اجبر ذلك استحسانا وادع القياس لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم نترك ما شئنا
قال فيكون لصاحب النخل والارض ان يخرج المساقاة والمزارع من الارض متى شاء وفي ذلك دلالة

ان المزارعة تخالف الكراء لا يجوز في الكراء ان يقول اخرجك عن ارضي متى شئت ولا خلاف
بين اهل العلم ان الكراء في الدور والارضين لا يجوز الا وقتا معلوما قلت لصحة المزارعة على قول
من يجيزها بشرط منها بيان المدة بأن يقال الى سنة او سنتين وما شئبه ولو بين وقتا لا يدرك الزرع فيها
تفسد المزارعة وكذا لو بين مدة لا يعيش احدهما اليها غالبا تفسد ايضا وعن محمد بن سلمة ان المزارعة
تصح بلا بيان المدة وتقع على زرع واحد واختاره الفقيه ابو الليث وبه قال ابو ثور وعن احمد
يجوز بلا بيان المدة لانها عقد جائز غير لازم وعند اكثر الفقهاء لازم **ص** حدثنا مسدد
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر قال قال عامر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم خير بشرط ما يخرج منها من ثمر او زرع **ش** هذا الحديث قدمضي في الباب السابق
بأنهم منه فانه اخرجهم عن ابراهيم بن المنذر عن انس بن صياض عن عبيد الله عن نافع وهذا اخرجهم
عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع واعاده مختصرا لاجل الترجمة
المذكورة والمطابقة بينهما ظاهرة لانه ليس فيه التعرض الى بيان المدة **ص** **باب** **ش**
يجوز فيه التنوين على تقدير هذا باب ويجوز تركه على السكون فلا يكون معربا لان الاعراب لا يكون الا
في المركب ووقع باب كذا بغير ترجمة عند الكل وقد ذكرنا ان بابا كل ما وقع كذا فهو بمنزلة الفصل من
الباب الذي قبله **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمر وقت لطاوس لو تركت
المخارة فانهم يزعمون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عنه قال اي عمرو اني اعطيتهم واعينهم وان
اعلمهم اخبرني يعني ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال ان يمنع احدكم
اخاه خيبر له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما **ش** وجه دخوله في الباب السابق من حيث
ان للعامل فيه جزأ معلوما وهذا لو ترك رب الارض هذا الجزء للعامل كان خيرا له من ان يأخذه منه
وفيه جواز اخذ الاجرة لان الاولوية في الترك لابن الجواز فافهم **ص** رجاله اربعة قد ذكروا غير مرة
وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وهو من افرادة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار
والحديث اخرجهم البخاري ايضا في المزارعة عن قبيصة بن عتبة عن سفيان الثوري وفي الهبة عن محمد
ابن بشار واخرجهم مسلم في البيوع عن محمد بن يحيى بن ابي عمر عن سفيان بن عيينة به وعن ابن ابي عمر عن
الثقفي به وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن يحيى بن يحيى وعن محمد بن ربح وعن علي بن حجر
واخرجهم ابو داود وفيه عن محمد بن كثير عن الثوري به واخرجهم الترمذي في الاحكام عن محمود بن غيلان
واخرجهم النسائي في المزارعة عن محمد بن عبد الله الحارثي واخرجهم ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن ربح
وعن محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة به وعن ابي بكر بن خالد الباهلي ومحمد بن اسمعيل **ص** ذكر معناه
قوله قال عمرو وفي رواية الاسعدي من طريق عثمان بن ابي شيبة وغيره عن سفيان حدثنا عمرو قوله
لو تركت المخارة جواب لو محذوف تقديره لو تركت المخارة لكان خيرا او يكون لوللتني فلا يحتاج
الى جواب وفسر الكرماني المخارة من جهة مأخذ هذا اللفظ فقال المخارة من الخيبر وهو الاكار
او من الخيرة بضم الخاء وهي النصيب او من خير لان اول هذه المعاملة وقعت فيها انتهى والمخارة
هي العمل في الارض ببعض ما يخرج منها وهي المزارعة لكن الفرق بينهما من وجه وهو ان البذر
من العامل في المخارة وفي المزارعة من المالك والدليل على ان المخارة هي المزارعة رواية الترمذي
من حديث عمرو بن دينار بلفظ لو تركت المزارعة يخاطب ابن عباس بذلك قوله فانهم الفاء فيه
للتعليل لان عمرا يعمل كلامه في خطابه لطاوس بترك المخارة بقوله فانهم اي فان الناس ومراده

منهم رفع بن خريج وعمومته والثابت بن الضحاك وجابر بن عبد الله ومن روى منهم قوله يزعمون اي
يقولون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عنه اي عن الزرع على طريق المخارة قوله قال اي
عمرو اي قال طوس يعمرو قوله اني اعطيهم من الاعطاء قوله واعنيهم بضم الهمزة وكسر
العين المهملة من الاعانة وهذا هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشيحي واعنيهم بالغين
لمجمة الساكنة من الاعناء والاول اوجه وكذا في رواية ابن ماجه وغيره قوله وان اعلمهم اي
وان اعلم هؤلاء الذين يزعمون انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهي عنه قوله اخبرني خبران
وبين المراد من هذا الاعلم بقوله يعني ابن عباس قوله اي لم ينه عنه اي عن الزرع على طريق المخارة
ولامعارضين هذا وبين قوله نهى عنه لان النبي كان فيما يشترطون شرطاً قاسداً وعدمه فيما لم يكن كذلك
وقيل المراد بالانبات نهى التنزيه والنهي عن المحرم قوله ان يمنع بفتح الهمزة وسكون النون قال بعضهم ان
يمنع بفتح الهمزة والحاء على انها تعليلية وبكسر الهمزة وسكون الحاء على انها شرطية والاول اشهر
نهي قلت ليس كذلك بل ان يمنع الهمزة مصدرية ولا م الابتداء مقدرة قبلها تقديره لان يمنع اي لمنع احدكم
اخاه خير لكم والمصدر مضاف الى احدكم مبتدأ وخبره هو قوله خير لكم ويؤيد ما ذكرناه انه وقع في رواية
الطحاوي بلام الابتداء ظاهرة فانه روى هذا الحديث وفيه لان يمنع احدكم اخاه ارضه خير له من ان
يأخذ عليه اخر اجا معلوماً ووقع في رواية مسلم بمنع احدكم بدون ان واللام وقد جاء ان بالفتح بمعنى
ان بالكسر الشرطية فينبغي ان يكون بمنع مجزوماً به وجواب الشرط خير ولكن فيه حذف تقديره هو خير
لكم قوله من ان يأخذ ان هنا ايضا مصدرية اي من اخذه عليه والضمير فيه يرجع الى قوله اخاه
قوله خرجا اي اجرة والغرض انه يجعلها منحة اي عطية عارية لانهم كانوا يئذ يزعمون في كراه الارض
حتى افضى بهم الى القتال وقدين الطحاوي علة النهي في حديث رافع فقال حدثنا علي بن
شيبه قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا بشر بن الفضل عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابي عبيدة بن
محمد بن عمار بن بامر عن الوليد بن ابي الوليد عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال يغفر الله
لرافع بن خديج انا والله كنت اعلم منه بالحديث انما جاء رجلاً من الانصار الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فداقته فقال ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع فسمع قوله لا تتركوا المزارع قال الطحاوي
فهذا زيد بن ثابت بخبر ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تتركوا المزارع النهي الذي قد سمع رافع لم يكن
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه التحريم وانما كان لكرهه وقوع الشرب بينهم واخرجه
ابوداود والنسائي وابن ماجه ايضا وقال الطحاوي وقد روى عن ابن عباس من المعنى الذي ذكره زيد
ابن ثابت من حديث رافع بن خديج شيء ثم روى حديث الباب نحوه **ص** باب المزارعة
مع اليهود **ش** اي هذا باب في بيان حكم المزارعة مع اليهود واراد بهذه الترجمة انه لا فرق
في جواز المزارعة بين المسلمين واهل الذمة وانما خصص اليهود بالذكر وان كان الحكم يشمل اهل الذمة
كلهم لان المشهور في حديث الباب اليهود فاذا جازت المزارعة مع اليهود جازت مع غيرهم من اهل
الذمة كذلك **ص** حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطى خيبر اليهود على ان يعملوها ويزرعوها ولم يشرط ما يخرج منها **ش** مطابقته
لترجمة ظاهرة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك وعبد الله هو ابن عمر العمري
والحديث مضى فيمضي هذا الباب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع الى
آخره وقد مر الكلام فيه هناك **ص** باب ما يكره من الشروط في المزارعة **ش**

اي هذا باب في بيان ما يكره الى آخره **ص** حديثنا صدقة بن فضل اخبرنا ابن عيينة عن يحيى
سمع حنظلة الزرقى عن رافع رضي الله تعالى عنه قال اكثراهل المدينة حقلاً وكان احدنا يكرى
ارضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فما اخرجت ذواته ولم يخرج ذواته فهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ش مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله فيقول هذه القطعة لي الى آخره وهذا في الحقيقة شرط
يؤدي الى النزاع وهو ظاهر وابن عيينة هو سفيان بن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وحنظلة
ابن قيس الزرقى والحدث مضي في الباب المذكور بمجرد الحق بباب قطع الشجر والتخل وقد
مر الكلام فيه مستوفي وانما اشار به كره هذا الى ان النبي في حديث رافع يحمل على ما اذا تضمن العقد
شرطاً فيه جملة قوله حقلاً نصب على التمييز وهو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف اي ذراعاً وقيل
هو الفدان الذي يزرع قوله ذه بكسر الذال المجعولة وبسكون الهاء اشارة الى القطعة وفيه بيان
علة النهي **ص** باب اذا زرع بمال قوم بغير اذنهم وكان في ذلك صلاح لهم **ش** اي
هذا باب يكره فيه بيان زرع احد مال قوم بغير اذنهم قوله وكان الواو فيه الحال قوله في ذلك اي
في ذلك الزرع صلاح لهم اي لهؤلاء القوم **ص** حديثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا
موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بلغنا ثلاثة نفر يشون
اخذهم المطرفا ووالى غار في جبل فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالكموها صالحاً لله فادعوا الله العله يفرجها عنكم قال احدهم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم حلبت فبدأت بالذي اسقيهما قبل
بني واني استأخرت ذات يوم فلم آت حتى اميت فوجدتهم ما ناما فحلبت كما كنت احلب فقامت عند رؤسهما اكره
ان اوقظهما واكره ان اسقي الصبية والصبية تضاضون عند قدمي حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلته
ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة تری منها السماء ففرج الله لهم فراوا السماء وقال الاخر اللهم انها كانت لي
بنت هم احببها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فابت على حتى اتيتها بمائة دينار ففريت حتى جعلتها
وقعت بين رجلين قالت يا عبد الله اتق الله ولا تتق الخائم الابحمة فقامت فان كنت تعلم اني فعلته ابتغاء
وجهك فافرج عنا فرجة ففرج وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجيراً بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني
حق فرفضت عليه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جئت منه بقراور اعياها فجاءني فقال اتق الله فقلت اذهب
الى ذلك البقرور عاتها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ فاحذاه فان كنت تعلم
انني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله قال ابو عبد الله وقال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة
عن نافع فسميت **ش** مطابقته لترجمة من حيث ان المستأجر عين الاجير اجرة فبعد امر ارضه
عنه تصرف فيه بما فيه صلاح له فلو كان تصرفه فيه غير جائز لكان معصية ولا يتوسل به الى الله تعالى **ص** فان
قلت التوسل انما كان برد الحق الى مستحقه بزيادته النامية لا بتصرفه كما ان الجلوس مع المرأة كان معصية
والتوسل لم يكن الا بترك الزنا قلت لما ترك صاحب الحق القبض ووضع المستأجر يده ثانياً على الفرق كان وضعا
مستأثراً على ملك الغير ثم تصرف فيه صلاح لا تضيق فانتفردت ولم يعد تدافعاً يمنع عن التوسل بذلك مع
ان جل قصده خلاصه من المعصية والعمل بالنية ومع هذا لو هلك الفرق لكان ضامناً لعدم الاذن في زراعتها
وبهذا يجاب عن قول من قال لا تصح هذه الترجمة الا ان يكون الزارع متطوعاً لا لاخسارة على صاحب المال
لانه لو هلك كان من الزارع وانما تصح على سبيل التفضل بالرخ وضمان رأس المال وقد مر هذه القصة

في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه فرضي وقدم الكلام فيها وانه اخرجه
 هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي عاصم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
 واخرجه هنا عن ابراهيم بن المنذر ابي اسحق الحزامي المديني وهو من افراده عن ابي ضمرة بفتح الصاد
 المعجمة وسكون الميم وهو انس بن عياض مرفى باب التبرز في البيوت ولذا ذكر هنا بعض شيء قوله
 يشون حال قوله فأنوا بفتح الهمة بلامد قوله في جبل صفة غاراي كائن فيه قوله صالحة
 بالنصب صفة لقوله اعمالا ويروي خالصة قوله بفرجها بضم الراء قوله اللهم انه اي ان الشان
 وفي قول الآخر اللهم انها اي ان القصة اذ الجملة مؤنث وفي قول الثالث اللهم اني اسند اليه وهذا
 من باب التثنية الذي فيه يحلو الكلام ويونق قوله والصبيبة جمع صبي وكذلك الصبوة والواو
 القياس ولكن الياء اكثر استمالة قوله فلم آت بالفاء ويروي ولم آت بالواو قوله ناما وفي رواية
 الكشميني تأمين قوله يتضاغون بالمجتمين اي يتصاحبون من ضغابضغو ضغوا وضغوا اذا صاح
 وضج قوله فأبت على حتى اتيتها هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره فابت حتى اتيتها بدون
 لفظه على قوله ففرج اي فرجة اخرى لا كلها قوله بفرق ارض الفرق بفتحين اناه بأخذ ستة عشر
 رطلا وذلك ثلاثة أصوع كذا في التهذيب قال الازهرى والمحدثون على سكون الراء وكلام العرب
 على التحريك وفي الصحاح الفرق مكبال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا قال وقد يجرى والجمع فرقان
 كبطن وبطنان وقال بعضهم الفرق بالسكون اربعة ارطال وفي نوادر هشام عن محمد الفرق ستة
 وثلاثون رطلا قال صاحب المغرب ولم اجد هذا في اصول اللغة قلت قال في المحيط الفرق ستون
 رطلا ولا يلزم من عدم وجدانه هوان لا يحد غيره فان لغة العرب واسمة قوله ارض فيه لغات
 قد ذكرناها هناك وقدم في البيوع فرق من ذرة والتوفيق بينهما من جهة انهما كانا صنفين فالبيض
 من ارضو البيض من ذرة او كان اجيران لاحدهما ارض والآخر ذرة وقال بعضهم لما كانا حبين
 متقاربين اطلق احدهما على الآخر قلت هذا اخذه من الكرماني والوجه فيه بعيد ولا يقع مثل هذا
 الاطلاق من فصيح قوله حتى أتيتها ويروي حتى آتيتها قوله فبغيت بالباء الموحدة والغين المعجمة
 اي طلبت يقال بغى بغى بقاء اذا طلب قوله قال اعطني حتى ويروي فقال بالفاء قوله وراعيا كذا
 في رواية الكشميني بالافراد وفي رواية غيره ورعاها بالجمع قوله فقلت اذهب الى ذلك البقر ويروي
 قلت اذهب بلاء قوله الى ذلك البقر ويروي الى تلك البقر فالتذكير باعتبار اللفظ والتأنيث
 باعتبار باعتبار معنى الجمعية فيه قوله فقلت اني لا استهزي ويروي فقال اني لا استهزي
 قوله قال ابو عبد الله اي البخاري نفسه قوله قال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن نافع فسميت يعني
 ان اسمعيل المذكور رواء عن نافع كما رواه عنه موسى بن عقبة الا انه خالفه في هذه اللفظة وهي قوله
 فبغيت بالباء والغين المعجمة فقالها سعت بالسبب والغين المهملتين من السعي وقال الجبائي وقع في رواية
 لابي ذر وقال اسمعيل عن عقبة وهو وهم والصواب اسمعيل بن عقبة وهو ابن ابراهيم بن عقبة ابن
 اخي موسى وتعلق اسمعيل وصلة البخاري في كتاب الادب في باب اجابة دعاء من بر والديه **باب**
 اي هذا باب في بيان حكم اوقاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان ارض الخراج وبيان مزارعتهم
 وبيان معاملتهم قال ابن بطال معنى هذه الترجمة ان الصحابة كانوا يزارعون اوقاف النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بعد وفاته على ما كان عليه بهود خبير **باب** وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر تصدق
 باصله ولا يباع ولكن ينفق ثمره فتصدق به **باب** مطابقة للصدر الاول من الترجمة وهي تظهر من
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر تصدق باصله الى آخره وهذا حكم وقف الصحابي وكذلك يكون حكم
 اوقاف بقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهذا التعليل بقطة من حديث اخرجه البخاري في كتاب الوصايا
 في باب قول الله عز وجل وابتلوا النياحي الآية فقال حدثنا هرون حدثنا ابو سعيد مولى بني هاشم حدثنا
 ضحير بن جويرية عن نافع عن ابن عمر ان عمر رضي الله تعالى عنه تصدق بماله على عهد رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وكان يقال له ثمنغ وكان نخلا فقال عمر بارسل الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس
 فأردت ان اتصدق به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث
 ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر رضي الله عنه فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضيف
 وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح على من وليه ان يأكل منه بالمعروف او يؤكل صدقة غير قول به
 قوله تصدق باصله هذه العبارة كناية عن الوقف ولفظ تصدق امر قوله ولكن ينفق على صيغة
 المجهول قوله فتصدق به اي فتصدق عمر به والضمير يرجع الى المال المذكور في الحديث الذي ذكرناه
 الآن وهو المال الذي كان يقال له ثمنغ وكان نخلا والثلغ بفتح التاء المثناة وسكون الميم وفي آخره
 غين معجمة وقال ابن الاثير ثمنغ وصرمة بن الاكوع مالان معرو فان بالمدينة لعمر بن الخطاب
 فوقهما وفي مجمل البكري ثمنغ موضع تلقاء المدينة كان فيه مال لعمر بن الخطاب فخرج اليه يوما
 فقائه صلاة العصر فقال شغلني ثمنغ عن الصلاة اشهدكم انها صدقة **باب** ص حدثنا صدقة
 اخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اولا آخر المسلمين
 ما فتحت قرية الا قسمتها بين اهلها كما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خير شئ **باب** مطابقة للجزء
 الثاني من الترجمة بيان ذلك ان عمر رضي الله تعالى عنه لما فتح السواد لم يقسمها بين اهلها بل وضع
 على من هم من اهل الذمة الخراج فزارعهم وعاملهم وبهذا يظهر ايضا دخول هذا الباب في ابواب
 المزارعة **باب** ورجاله سنة **باب** الاول صدقة بن الفضل المروزي وهو من افراده **باب** الثاني عبد الرحمن
 ابن مهدي البصري **باب** الثالث مالك بن انس **باب** الرابع زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب
 العدوي مات سنة ست وثلاثين ومائة **باب** الخامس ابو اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من
 سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي الجبالي من بحارة كان من سبي عمن اشتراه عمر بمكة
 سنة احدى عشرة لما بعته ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ليقم للناس الحج مات قبل مروان بن
 الحكم وهو صلى الله عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة **باب** السادس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سعيد بن ابي مريم ومحمد بن المثني وفي الجهاد عن
 صدقة بن الفضل واخرجه ابو داود في الخراج عن احمد بن حنبل ولفظ احمد ان هشت الى هذا
 العام المقبل لا يفتح الناس قرية الا قسمتها بينكم قوله ما فتحت على صيغة المجهول قوله قرية مرفوع
 به ويجوز فتح على بناء الفاعل وقرية بالنصب مفعوله قوله الا قسمتها وزاد ابن ادريس
 الثقي في روايته ما فتحت المساكن قرية من قرى الكفار الا قسمتها بهما قوله بين اهلها اي الغائبين
 قوله كما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد ابن ادريس في روايته ولكن اردت ان يكون
 جزيرة تجرى عليهم وقد كان عمر رضي الله تعالى عنه يعلم ان المال يعز وان الثلغ يغلب وان لاملات

بعد كسرى بقم وتحرز خزائنه فبغى بها فقراء المسلمين فاشفق ان يبقى آخر الناس لاشي لهم فرأى ان يحبس الارض ولا يقسمها كما فعل بارض السواد نظرا للمسلمين وشفقة على آخرهم بدوام نفعها لهم ودرخيرها عليهم وبهذا قال مالك في اشهر قوله ان الارض لا تقسم **باب** من احيى ارضا مواتا **ش** اي هذا باب في بيان حكم من احيى ارضا مواتا بفتح الميم وتخفيف الواو وهو الارض الخراب وعن الطحاوي هو ما ليس ملك لاحد ولا هو من مرافق البلد وكان خارج البلد سواء قرب منه او بعد في ظاهر الرواية وعن ابن يوسف ارض الموات هي البقعة التي لو وقف رجل على ادناه من العامر ونادى بأعلى صوته لم يسمعه اقرب من في العامر اليه وقال القزاز الموات الارض التي لم تعمر شبهت العمارة بالحياة وتعطيها بصفة الحياة واحياء الموات ان يعمر الشخص لارض لا يعلم تقدم ملك عليها لاحد فيحييها بالسقي او الزرع والغرس او البناء فيصير بذلك ملكه سواء فيما قرب من العمران ام بعد وسواء اذن له الامام بذلك ام لم يأذن عند الجمهور وعند ابن حنيفة لا بد من اذن الامام مطلقا وعند مالك فيما قرب وضابط القرب ما بهل العمران اليه حاجة من رعي ونحوه وعن قريب يأتي بسط الكلام فيه ان شاء الله تعالى **ص** ورأى ذلك على رضى الله تعالى عنه في ارض الخراب بالكوفة **ش** اي رأى الاحياء على ابن ابي طالب في ارض الخراب بالكوفة هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي في ارض الموات **ص** وقال عمر رضى الله عنه من احيى ارضا مية فهي له **ش** هذا التعليق وصله مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه مثله وروى ابو عبيد بن سلام في كتاب الاموال باسناده عن محمد بن عبد الله الثقفي قال كتب عمر بن الخطاب ان من احيى مواتا فهو احق به وعن العباس بن يزيد ان عمر بن الخطاب قال من احيى ارضا مواتا ليس في يد مسلم ولا معاهد فهي له وعن الزهري عن سالم عن ابيه قال كان الناس يتحجرون على عهد عمر رضى الله عنه فقال من احيى ارضا فهي له قال يحيى كأنه لم يجعلها له بالتججير حتى يحياها وفي لفظ وذلك ان قوما كانوا يتحجرون ارضا ثم يدعونها ولا يحبونها وعن عمرو بن شعيب قال اقطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناسا من مزينة اوجهمه ارضا فعملوها فجاء قوم فاحبوها فقال عمر رضى الله عنه لو كانت قطيعة منى او من ابي بكر رضى الله عنه لرددتها ولكن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقال عند ذلك من عطل ارضا ثلاث سنين لم يعمر فجاء غيره فعملها فهي له وفي لفظ حتى يمضي ثلاث سنين فاحياها غيره فهو احق بما قول له مية قال شيخنا هو بتشديد الياء واصله ميوثة اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدأت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولا يقال هنا ارضا مية بالتخفيف لانه لو خففت لحذف التأنيث كما قال الجوهرى انه يستوى فيه المذكور المؤنث قال الله تعالى (لنحيي به بلدة ميتا) ولم يقل مية **ص** وروى عن عمرو بن عوف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي يروى عن عمرو بن عوف بن يزيد المزني الصحابي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله **ص** وقال في غير حق مسلم وليس لعرق ظالم فيه حق **ش** اي قال عمرو بن عوف المذكور وأشار به الى انه زاده وقال من احيى ارضا مية في غير حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم فيه حق ووصله الطبراني وابن عدى والبيهقي من رواية كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى ارضا مية فهي له وليس لعرق ظالم حق وفي رواية له

من احيى مواتا من الارض في غير حق مسلم فهو له وليس لعرق ظالم حق ورواه ايضا اسحق بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر العقدي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف حدثني ابي ان اياه حدثته سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من احيى ارضا مواتا من غير ان يكون فيها حق مسلم فهي له وليس لعرق ظالم حق وكثير هذا ضعيف وليس لجده عمرو بن عوف في البخاري غير هذا الحديث وهو غير عمرو بن عوف الانصاري البدرى الذي يأتي حديثه في الجزية وغيرها وقال الكرماني عقيب قوله وقال اي عمرو وفي بعض الروايات عمر اي ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابن عوف اي عبد الرحمن ثم قال **ش** فان قلت فذكر عمر يكون تكرارا قلت فيه فوائد **الاولى** انه تعليق بصيغة القوة وهذا بصيغة التريض وهو بدون الزيادة وهذا معها وهو غير مرفوع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مرفوع انتهى قلت عمر هنا بدون الواو يعني عمر بن الخطاب قالوا انه تعييف فلما جعلوا عمر بدون الواو جعلوا الواو واوعطف وقالوا ابن عوف وارادوا به عبد الرحمن بن عوف وذكر الكرماني ما ذكره ثم ذكر فيه فوائد **الاولى** المذكورة فلا حاجة اليها لان ما ذكر ليس بصحيح في الاصل ومع هذا هو قال في آخر كلامه والصحيح هو الاول يعني انه عمرو بالواو وهو ابن عوف المزني لانه عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف قوله وليس لعرق ظالم فيه حق روى لعرق بالتونين وبلاضافة اي من غرس في ارض غيره بدون اذنه فليس له في الاضفاء فيها حق فان اضيف فالمراد بالظالم الفارس وسمى ظالما لانه تصرف في ملك الغير بلا استحقاق وان وصف به فالغروس سمي به لانه اظالم اولان الظلم وصل به على الاسناد المجازي وقبل معناه لعرق ذي ظلم قال ابن حبيب بلغني عن ربيعة انه قال العرق الظالم عرقان ظاهر وباطن فالباطن ما احتقره الرجل من الآبار والظاهر الغرس وعنه العروق اربعة عرقان فوق الارض وهما الغرس والنبات وعرقان في جوفها المياه والمعادن وفي المعرفة للبيهقي قال الشافعي جاع العرق الظالم كل ما حفر او غرس او بنى ظالما في حق امرئ بغير خروجه منه وفي كتاب الخراج لابن آدم عن اشوري وسئل عن العرق الظالم فقال هو المنترى قلت من انترى على ارضى اذا أخذها وهو من باب الافتعال من الترو بالنون والترى وهو الوثبة وعند النسائي عن عروة بن الزبير هو الرجل يعمر الارض الخربة وهي للناس وقد عجزوا عنها فتركوها حتى خربت **ص** وروى فيه عن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **ش** اي يروى في هذا الباب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكرماني وانما لم يذكر المروى بعينه لانه ليس بشرطه بل ليس صحابا عنده ولهذا قال يروى عمرضا قلت نفس الحديث صحيح رواه الترمذي حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ابوب عن هشام ابن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احيى ارضا مية فهي له ثم قال هذا حديث حسن صحيح واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن يحيى بن ابوب بن ابراهيم عن الثقفي وعن علي بن مسلم عن عباد بن عباد عن هشام بن عروة ولفظه من احيى ارضا مية فله فيها اجر وما اكلت العوافي منها فهو له صدقة وروى الترمذي ايضا من حديث سعد بن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احيى ارضا مية فهي له وليس لعرق ظالم حق ثم قال هذا حديث حسن غريب واخرجه ابو داود ايضا وروى ابو داود ايضا من حديث سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احاط حائطاً على ارض فهي له وروى ابن عدى من حديث

ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من احب ارضا ميتة فهو احق بها واسناده
ضعيف وروى ابن عدى ايضا من حديث انس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عمر
ارضا خرابا فاكل منها سبع او طائر او شئ كان له ذلك صدقة وفي اسناده سلمة بن سليمان الضبي
قال ابن عدى منكر الحديث عن الثقات وروى الطبراني في الاوسط من حديث مروان بن الحكم
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البلاد بلاد الله والعباد عباد الله ومن احاط على
حائط فهو له وروى الطبراني ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من احب ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق وروى ابو داود من حديث اسمر بن
مضرس من رواية عقيلة بنت اسمر عن ابيها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سبق الى
مال سبقه اليه مسلم فهو له **ص** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر
عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عمر ارضا
ليست لاحد فهو احق **ش** **مطابقته للترجمة ظاهرة** وعبد الله بن ابي جعفر واسم ابي جعفر
يسار الاموي القرشي المصري ومحمد بن عبد الرحمن ابو الاشود بنيم عروة بن الزبير وقد تقدم ما في الفصل
ونصف الاسناد الاول مصر يون والنصف الثاني مديون وهذا الحديث من افراد قوله امر بفتح
الهمزة من باب الافعال من الثلاثي المزيد فيه وقال عياض كذا وقع والصواب عمر ثلاثا قال تعالى (وعمروها
اكثر مما عمروها) وكذا قال في المطامع وقال ابن بطال ويحتمل ان يكون اصله من اعمر ارضا
وسقطت التاء من الاصل قلت لاحاجة الى هذا الكلام مع ما فيه من توهم العلط لان صاحب العين
ذكر اعمرت الارض وقال غيره يقال اعمر الله باب منزلت فلان من اعمر ارضا بالاحياء فهو احق
اي احق به من غيره وانما حذف هذا الذي قدرناه له لم يرد في رواية ابي ذر من اعمر على بناء مجهول
اي من اعمره غيره فلان من الغير الامام وهذا يدل على ان اذن الامام لا بد منه ووقع في جمع الحميدي من
عمر ثلاثا وكذا وقع عند الاسمعيلى من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه قوله فهو احق زاد
الاسمعيلى فهو احق بها اي من غيره واحتج به الشافعي وابو يوسف ومحمد على انه لا يحتاج فيه الى اذن
الامام في قرب وفيما بعد وعن مالك فيما قرب لابد من اذن الامام وان كان في قباني
المسلمين والصحابة حيث لا يتشاح الناس فيه فهي له بغير اذنه وقال ابو حنيفة ليس
لاحد ان يحيى مواتا لا باذن الامام فيما بعدت وقربت فان احياه بغير اذنه لم يملكه وبه قال مالك في رواية
وهو قول مكحول وابن سيرين وابن المسيب والنخعي **واحتج ابو حنيفة بقوله** صلى الله تعالى عليه وسلم
لاحيى الله ورسوله في الصحبين والجمي ما حي من الارض فدل ان حكم الارضين الى الائمة لا الى
غيرهم **فان قلت** احتج الطحاوي للجمهور مع حديث الباب بالقياس على ماء البحر والنهر وما يصاد
من طير وحوان فانهم اتفقوا على ان من اخذه او صاده ملكه سواء قرب او بعد وسواء اذن الامام
ام لم ياذن قلت هذا قياس بالفارق فان الامام لا يجوز له ان يملك ماء نهر لا حدودا او ملك رجلا ارضا ملكه
ولو احتاج الامام الى بيعها في نواصب المسلمين جازيعة لها ولا يجوز ذلك في منتهى ولا يصيدهم ولا ينهرهم
وليس للامام بيعها ولا يملكها لاحد وان الامام فيها كسائر الناس واحتج بعضهم لابي حنيفة بحديث
معاذ بن عمه انما للرء ما طاب به نفس امامه قلت هذا رواه البيهقي من حديث بقة عن رجل لم يسم
عن مكحول عنه وقال هذا منقطع فيما بين مكحول ومن فوفه وفيه رجل مجهول ولا حاجة في مثل

هذا الاسناد **فان قلت** رواه ابن خزيمة من حديث عمرو بن واثق عن موسى بن يسار عن مكحول
عن جنادة بن ابي امية عن معاذ قلت قال عمرو ومثروك باتفاق واجيب عن احاديث الباب بأنه يحتمل
ان يكون معناها من احياها على شرائط الاحياء فهي له ومن شرائطه تحجيرها واذن له في ذلك
وتملكه اياها وبذلك ما رواه احمد بن سمرة بن جندب وقد ذكرناه عن قريب وعن الطحاوي عن
محمد بن عبيد الله بن سعيد ابي عون النقي الاور الكوفي التابعي قال خرج رجل من اهل البصرة يقال له
ابو عبد الله الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال ان بارض البصرة ارضا لانضر باحد من المسلمين وليست
بارض خراج فان شئت ان تقطعنيها اتخذها قضا وزيوتا فكتب عمر الى ابي موسى ان كانت حتى
فاقطعها اياه افلاترى ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يجعل له اخذها ولا جعل له ملكها الا باقطاع
خليفة ذلك الرجل اياها واولا ذلك لكان يقول له وما حاجتك الى اقطاعي اياك نعمها وتعمرها
فتملكها فدل ذلك ان الاحياء عند عمر رضي الله تعالى عنه هو ما اذن الامام فيه للذي يتولاه
ويملكه اياه قال الطحاوي وقد دل على ذلك ايضا ما حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا ازهر السلمي
عن ابن عون عن محمد قال قال عمر رضي الله عنه لئن رقاب الارض فدل ذلك على ان رقاب الارضين
كلها الى ائمة المسلمين وانما لا تخرج من ايديهم الا باخراجهم اياها الى من رآوا على حسن النظر منهم
للمسلمين الى عمارة بلادهم وصلاحها قال الطحاوي وهذا قول ابي حنيفة وبه نأخذ **ص**
قال عروة قضى به عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته **ش** اي قال عروة بن الزبير بن العوام
قضى بالحكم لذكور وهوان من احب ارضا ميتة فهي له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ايام
خلافته وقد تقدم في اول الباب عن عمر رضي الله تعالى عنه من احب ارضا ميتة فهي له وقد ذكرنا
ان مالك وصله وهذا قوله والذي رواه عروة فعلة وفي كتاب الخراج ليحيى بن آدم من
طريق محمد بن عبيد الله النقي قال كتب عمر بن الخطاب من احب مواتا من الارض فهو احق به
وروى من وجه آخر عن عمرو بن شعيب او غيره ان عمر رضي الله تعالى عنه قال من عطل ارضا
ثلاث سنين لم يعمرها فجاء غيره فعمرها فهي له وعنه قال اصحابنا انه اذا جرد ارضا ولم يعمرها
ثلاث سنين اخذها الامام ودفعها الى غيره لان التحجير ليس باحياء لملكها لان الاحياء هو العمارة
والتحجير للاعلام وذكر في المحيط انه يصير ملكا للمحجر وذكر خواهر زاده ان التحجير يفيد
ملكنا موقتا الى ثلاث سنين وبه قال الشافعي في الاصح واحد والاصل عندنا ان من احب مواتا هل
يملك رقبته قال بعضهم لا يملك رقبته وانما يملك استقلالها وبه قال الشافعي في قول وعند عامة
المشايخ يملك رقبته وبه قال مالك واحد والشافعي في قول وثمره الخلاف فيمن احياها ثم تركها
فزرعها غيره فعلى قول البعض الثاني احق بها وعلى قول العامة الاول ينزعها من الثاني كن
اخر بداره او عطل بستانه وتركه حتى مرت عليه سنون فانه لا يخرج من ملكه ولكن اذا
جرحها ولم يعمرها ثلاث سنين باخذها الامام كما ذكرنا وتعين الثلاث بأمر عمر رضي الله تعالى عنه
ثم عندنا بملكه الذي بالاحياء كالمسلم وبه قال مالك واحد في رواية وقال الشافعي واحد في رواية لا يملكه
في دار الاسلام وسواء في ذلك الحرب والذمي والمستأمن واستدل الشافعي بحديث اسمر بن مضر
وقد ذكرناه عن قريب واستدل اصحابنا بمجموع الاحاديث الواردة في هذا الباب وحكى الرازي عن
الاستاذ ابي طاهر ان الذمي يملك بالاحياء اذا كان باذن الامام **ص** **باب** **ش**
قد ذكرنا غير مرة ان افضة باب اذا ذكرت مجردة عن الترجمة يكون بمعنى الفصل من الباب السابق

وايسر فيه تنوين لان الاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب اللهم الا اذا قلنا هذا باب فيكون حيثئذ
منونا مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف **ص** حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارى وهو في
معمره من ذى الحليفة في بطن الوادى فقيل له انك يبسطاء مبارك فقال موسى وقد اناخ بناسالم بالمناخ
الذى كان عبد الله ينجيه بنجرى معمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اسفل من المسجد
الذى بطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك **ش** وجه دخول هذا الحديث في
هذا الباب من حيث انه اشار به الى ان ذا الحليفة لا يملك بالاحياء لما فيه من منع الناس النزول فيه
وان الموات يجوز الانتفاع به وانه غير مملوك لاحد وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة وقد تكلم
المهلب فيه بما لا يجدى ورد عليه ابن بطال بما لا يقع وجاء آخر نصر المهلب في ذلك والكل لا يشقى
العليل ولا يروى القليل فلذلك تركناه وقدمضى هذا الحديث في كتاب الحج في باب قول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم العقيق واد مبارك فانه رواه هناك عن محمد بن ابى بكر عن فضيل بن
سليمان عن موسى بن عقبة الى آخره واخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن اسمعيل بن جعفر ابى
ابراهيم الانصارى المؤدب المدينى عن موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدينى الى آخره وقدمر
الكلام فيه هناك قوله ارى على بناء المجهول من الماضى من الارادة والمناخ بضم الميم قوله اسفل بالرفع
والنصب والمعرس بضم الميم وقبح العين المهملة وتشديد الراء المفتوحة موضع العريس وهو النزول
في آخر الليل **ص** حدثنا ابن ابراهيم اخبرنا شعيب بن اسحق عن الاوزاعى قال حدثنى
يحيى عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ليلة اتانى آت من ربى وهو بالعقيق ان صل في هذا الوادى المبارك وقل عمرة في حجة **ش**
هذا ايضا مضى في كتاب الحج في الباب الذى ذكرناه فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن الوائد
وبشر بن بكر التميمى فلا حدثنا الاوزاعى الى آخره نحوه وهنا اخرجه عن اسحق بن ابراهيم بن
راهوبه عن شعيب بن اسحق الدمشقى عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير الى آخره
وقدمر الكلام فيه هناك **ص** باب **٥** اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله ولم يذكر
اجلا معلوما فهما على تراضيهما **ش** اى هذا باب يذكر فيه اذا قال رب الارض المزارع
اقرك ما اقرك الله اى مدة اقرار الله تعالى اياك قوله ولم يذكر اى والحال ان رب الارض لم يذكر
اجلا معلوما يعنى مدة معلومة قوله فهما اى رب الارض والمزارع على تراضيهما يعنى على ما
تراضيا عليه **ص** حدثنا احمد بن المقدم حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى اخبرنا
نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عبد الرزاق اخبرنا ابن
جرير قال حدثنى موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اجلى
اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما ظهر على خير اراد
اخراج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر عليها الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وللمسلمين
واراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا
علمها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقر كم بها على ذلك ماشئا
فقروا بها حتى اجلاهم عمر الى ثمان واربعاء **ش** مطابقة للترجمة في قوله نقر كم بها على

ذلك ماشئا **٥** ذكر رجاله **٥** وهم سبعة **٥** الاول احمد بن المقدم بكسر الميم ابن سليمان ابو
الاشعث العجلي **٥** الثاني فضيل مصفر فضل بن سليمان النخري مضى في الصلاة **٥** الثالث موسى بن
عقبة بن ابى عياش **٥** الرابع نافع مولى ابن عمر **٥** الخامس عبد الله بن عمر **٥** السادس عبد الرزاق
ابن همام الحميرى **٥** السابع عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج **٥** ذكر لطائف اسناده **٥** فيه
الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع
في موضعين وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراد
وانه وفضيل بن سليمان بصريان وان موسى بن عقبة مدنى وان عبد الرزاق بمسمى وان ابن
جرير مكى وان نافع مدنى وفيه انه اخرجه موصولا من طريق فضيل ومعلقا من طريق ابن جريج وانه
ساقه على لفظ الرواية المعلقة واخرج المعلق مسندا في كتاب الخس فقال حدثنا احمد بن المقدم
حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرنى نافع وطريق ابن جريج اخرجه مسلم في البيوع
عن محمد بن رافع واسحق بن ابراهيم كلاهما عن عبد الرزاق به **٥** ذكر معناه **٥** قوله اجلى قال الهروى
جلال القوم عن موطنهم واجلى بمعنى واحد والاسم الجلاء والاجلاء يقال جلا عن الوطن يحلوا جلاء
واجلى يحلوا جلاء اذا خرج مفار فاولجونه انا واجلونه وكلاهما لازم ومتعد قوله من ارض الحجاز
قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى مشارق ارض
البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمر الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر
فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وانماسمى حجازا لانه يحجز بين تهامة ونجد وقال الكرماني الحجاز
هو مكة والمدينة واليمن ومخالفة ما وعارتهما قلت لم ادر من اين اخذ الكرماني ان اليمن من الحجاز نعم هي
من جزيرة العرب قال المدينى جزيرة العرب خمسة اقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن ولم يذكر
احد ان اليمن من ارض الحجاز قوله وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره موصول لابن عمر
قوله لما ظهر اى غلب قوله لله ورسوله وللمسلمين كذا في الاصول وكذا عند ابن السكن عن الفربرى
وفي رواية فضيل بن سليمان التى تاتى وكانت الارض لما ظهر عليها اليهود وللرسول وللمسلمين ووفق
المهلب بين الروايتين بأن رواية ابن جريج محمولة على الحال التى آلت اليها الامر بعد الصلح ورواية فضيل
محمولة على الحال التى كانت قبل وذلك ان خير فتح بعضها صلحا وبعضها عنوة فالذى فتح عنوة كان جبيعه لله
ولرسوله وللمسلمين والذى فتح صلحا كان لليهود ثم صار للمسلمين بعد الصلح قوله ليقرهم اى ليسكنهم
قوله ان يكفوا ايها اى بان يكفوا ايها وكلمة ان مصدرية تقديره لكفاية عمل فحيا لئلا يزارعوا والقيام بتعهدها
وعارتهما وفي رواية احمد بن عبد الرزاق ان يقرهم بها على ان يكفوا اى على كفايتها قوله على ذلك
اى على ما ذكر من كفاية العمل ونصف الثمر **٥** قوله فقروا بها اي سكتوا اي سكتوا اي بخير وضبطه
بعضهم بضم القاف وله وجه قوله الى ثمان واربعاء ثمان بفتح التاء المشناة من فوق وسكون الباء آخر
الحروف وبالد من امهات القرى على البحر من بلاد طى ومنها يخرج الى الشام قاله ابن قرقول وفي المغرب
ثمان موضع قريب من المدينة واربعاء بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الباء آخر الحروف بعدها جاءة معلقة
وبالد ويقال لها اربع ايضا وهى قرية بالشام قاله البكرى سميت باربعاء بن ملك بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام **٥** ذكر ما استفاد منه **٥** قال القرطبي تمسك بعض اهل الظاهر على جواز المساقاة الى اجل
بجهول بقوله نقر كم بها على ذلك ماشئا وجهور الفقهاء على انها لا تجوز الا لاجل

معلوم قالوا وهذا الكلام كان جوابا لما طلبوا حين اراد اخراجهم منها فقالوا نعم
فيها ولكم النصف ونكفيكم مؤنة العمل فلما فهمت المصلحة اجابهم الى الابقاء
ووقفه على مشيئته وبعد ذلك عاملهم على المساقاة وقد دل على ذلك قول عمر رضي الله عنه عامل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل خيبر على شطر ما يخرج منها فافرد العقد بالذكر دون ذكر
الصالح وزعم النووي ان المساقاة جاز للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة في اول الاسلام يعني
بغير اجل معلوم قال وقال ابو ثور اذا اطلقا المساقاة اقتضى ذلك سنة واحدة قال ابن بطال وهو
قول محمد بن الحسن قلت ليس هذا قول محمد بن الحسن وهذا غلط وانما هو قول محمد بن سلمة فانه
قال يجوز المزارعة بلا بيان المدة فكذلك المساقاة تجوز لانها كالزراعة وقال صاحب الهداية وشرط
بيان المدة في المساقاة لانها كالزراعة وكل واحد منهما كالاجارة فلا يجوز الا ببيان المدة فاذا لم يبينها لم تجز
قال الشافعي واحد الا انه ينبغي ان يكون اقل المدة ما يمكن ادراك الثمرة فيه وبه قال احمد واختلف
اقوال الشافعي في اكثر مدة الاجارة والمساقاة فقال في موضع سنة وقال في موضع الى ثلاثين سنة
وقال ابن قدامة في المغني وهذا تحكم وقال في موضع الى ماشاء وبه قال احمد وقال اصحابنا في الاستحسان
اذا لم يبين المدة يجوز ويقع على اول ثمر يخرج في تلك السنة فان قلت قد ذكرت ان اذا لم يبين
المدة لم يجوزها نقول يجوز قلت ذلك قياس وهذا استحسان ويقع العقد على اول ثمرة يخرج في تلك
السنة لان لا درا كها وقتا معلوما وان تأخر او تقدم فذلك بسير فلا يقع بسببه المنازعة عامة بخلاف
الزرع فانه لا يجوز بلا ذكر المدة قياسا واستحسانا لان ابتداءه يختلف كثيرا خريفا وصيفا وربيعا
فتقع الجهالة في الابتداء والانتها بناء عليه ولو لم يخرج الثمرة في المساقاة في اول السنة التي وقع العقد
فيها بدون ذكر المدة تبطل المساقاة وفي التوضيح كل من اجاز المساقاة فانه اجازها الى اجل معلوم
الا ما ذكر ابن المنذر عن بعضهم انه يأول الحديث على جوازها بغير اجل وائمة الفتوى على خلافه
وانها لا تجوز الا باجل معلوم وقال مالك الامر عندنا في النخل تساقى السنتين والثلاث والاربع
والاقل والاكثر واجازها اصحابه في عشر سنين فادونها وقال القرطبي فان قيل لم ينص ابن عمر
ولا غيره على معلومة ممن روى هذه القصة فمن اين لكم اشتراط الاجل فالجواب ان الاجماع قد
انفقد على منع الاجارة المجهولة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افرم ما قرء الله لا يوجب فساد
عقده ويوجب فساد عقد غيره بعده لانه كان ينزل عليه الوحي بتقرير الاحكام ونسخها فكان بقاء
حكمه موقوفا على تقرير الله تعالى له فاذا شرط ذلك في عقده لم يوجب فساد وليس كذلك صورته
من غيره لان الاحكام قد ثبتت وتقررت وبه مساقاة صلى الله تعالى عليه وسلم على نصف الثمر يقتضي
عوم الترفيق حجة لمن اجازها في الاصول كلها وهو قول ابن ابي ليلى ومالك والثوري والاوزاعي
وابن يوسف وبه قال احمد واسحق وابو ثور وقال الشافعي لا يجوز الا في النخل والكرم خاصة
وجوزها في القديم في سائر الاشجار المثمرة وقال اصحابنا تجوز المساقاة في النخل والشجر والكرم
والرطب واصول الباذنجان ولم يجوز الشافعي قولوا واحدا في الرطب وقال داود لا يجوز الا في النخل
خاصة وعن مالك جواز المساقاة في المقاتي والبطيخ والباذنجان وفيه اجلاء عمر رضي الله تعالى عنه
اليهود من اجاز لانه لم يكن لهم عهد من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بقائهم في الحجاز دائما بل كان ذلك
موقوفا على مشيئته ولما عهد صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته ما خراجهم من جزيرة العرب وانتهت النوبة الى

عمر رضي الله تعالى عنه اخرجهم الى تيماء واربعاء بالشام ص باب ما كان من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمار ش اي هذا باب في بيان ما كان اى
وجد ووقع من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بواسي من المساواة وهي المشاركة في شيء
بالمقابلة مال وهي جلة وقعت حالا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ص حدثنا
محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي عن ابي النجاشي مولى رافع بن خديج سمعت رافع بن خديج
ابن رافع عن عمه ظهير بن رافع قال ظهير لقد نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر كان بنا رافقا قلت
ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو حق قال دعاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما تصنعون
بمخاقلكم قلت تؤاجرها على الربع وعلى الاوسق من التمر والشعير قال لا تفعلوا ازرعوها او ازرعوها
او امسكوها قال رافع قلت سمعنا وطاعة ش مطابقة للترجمة في قوله او ازرعوها يعني اعطوها الفيركم
بزرعها بغير اجرة وهذه هي المواساة ذكر رجاله وهم سنة الاول محمد بن مقاتل وقد تكرر ذكره
الثاني عبد الله بن المبارك الثالث عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي الرابع ابو النجاشي بفتح النون وتخفيف
الجيم وكسر الشين المججمة وتشديد الباء وتخفيفها واسمه عطاء بن صهيب مولى رافع بن خديج الخامس
هو رافع بن خديج بفتح الخاء المججمة وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم
ابن رافع الانصاري السادس ظهير بضم الظاء المججمة وفتح الهاء مصغر ظهير ابن رافع الانصاري عم
رافع بن خديج ذكر اطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك
في موضعين وفيه العنينة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه وشيخ شيخه
مروزيان والاوزاعي شامي والبقية مديون وفيه الاوزاعي عن ابي النجاشي عطاء وروى الاوزاعي
ايضا كما في ثاني احاديث الباب معنى الحديث عن عطاء عن جابر وهو عطاء ابن ابي رباح فكان الحديث
عنده عن كل منهما بسنده ووقع في رواية ابن ماجه من وجه آخر الى الاوزاعي حدثني ابو النجاشي
وفيه سمعت رافع بن خديج واخرجه البيهقي من وجه آخر عن الاوزاعي حدثني ابو النجاشي قال سمعت
رافع بن خديج ست سنين ذكر من اخرجته غيره اخرجته مسلم في البيوع عن اسحق بن منصور
عن ابي مسهر واخرجه النسائي في المزارعة عن هشام بن عمار عن يحيى بن حزة به واخرجه ابن
ماجه في الاحكام عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي به ذكر معناه قوله لقد نهانا بيته
في آخر الحديث بقوله لا تفعلوا فانه نهى صريحا قوله رافقا اي ذارفا وانصابه على انه خبر كان
واسمه الصغير الذي في كان الذي يرجع الى قوله امر ويجوز ان يكون اسناد الرفق الى الامر بطريق
المجاز قوله بمخاقلكم اي بمزارعكم جمع محقل من الحقل وهو الزرع قوله على الربع بضم الراء وسكون
الباء وهي رواية الكشيحي وفي رواية الاكثرين على الربع بفتح الراء وكسر الباء وهو النهر
الصغير اي على الزرع الذي هو عليه وفي رواية المستمل على الربع بالتصغير قوله وعلى الاوسق جمع
وسق وكلمة الواو بمعنى او اي او الربع وكذا الاوسق ويحتمل ان يكون عن مؤاجرة الارض بالثلث او الربع
ع اشتراط صاحب الارض او سقامن الشعير ونحوه قوله ازرعوها بكمس المهمزة امر من زرع بزرع يعني
ازرعوها بانفسكم قوله او ازرعوها بفتح المهمزة من الارباع يعني ازرعوها غيركم يعني اعطوها
لفيركم بزرعونها بلا اجرة وكلمة او للتخيير لا للشك وقيل كلمة او بمعنى الواو قلت بل هو تخيير من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بين الامور الثلاثة ان يزرعوا بانفسهم او يجعلوها مزرعة لغير مجانا او يمسكوها
معطلة قوله سمعنا وطاعة بالنصب والرفع قاله الكرماني ولم يبين وجهه قلت اما النصب فعلى

انه صدر لفعل محذوف تقديره اسمع كلامك سمعا واطيعك طاعة واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف
 اى كلامك او امر لك سمع اى مسموع وفيه مبالغة وكذلك التقدير في طاعة اى امر لك طاعة يعنى مطاع
 او انت مطاع فيما امرتك واخرج بالحديث المذكور قوم وكرهوا اجارة الارض بجزء مما يخرج عنها
 وقدر الكلام فيه مستوفى في باب ذكر مجردا عقيب باب قطع الشجر النخيل **ص** حدثنا
 عبيد الله بن موسى اخبرنا الاوزاعي عن عطاء عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كانوا يزرعونها
 بالثلث والرابع والنصف فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوليئها فان
 لم يقبل فليترك ارضه **ش** **ص** مطابقته للترجمة في قوله اوليئها فان المنحة هي المواساة وعبيد الله
 ابن موسى ابو محمد العبسي الكوفي والاوزاعي عبد الرحمن وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه
 البخاري ايضا في الهبة عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في البيوع عن الحكم بن موسى واخرجه
 النسائي في المزارعة عن هشام بن عمار عن يحيى بن حزة واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن دحيم
 قوله كانوا اى الصحابة في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله بالثلث والرابع والنصف
 اى او الربع او النصف وكلمة الواو في الموضعين بمعنى او قوله اوليئها من منح يمنح من باب
 فتح يفتح اذا اعطى ومنح يمنح من باب ضرب يضرب والاسم المنحة بالكسر وهي العطية والمنحة
 منحة الابن كالناقة او الشاة تعطيها غيرك بحتلها ثم يردها عليك واستخدمه طلب منحة وروى مسلم من حديث
 مطر الوراق عن جابر بلفظ ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كانت له ارض فليزرعها فان
 عجز عنها فليمنحها اخاه المسلم ولا يؤجرها وبه احتج ايضا من كره اجارة الارض بالثلث او الربع
 ونحوهما **ص** وقال الربع بن نافع ابو توبة حدثنا معاوية عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوليئها اخاه
 فان ابي فليترك ارضه **ش** **ص** مطابقته للترجمة مثل الذي ذكرناه في الحديث السابق والرابع
 خلاف الخريف ابن نافع ضد الضار وابو توبة كنيته بفتح التاء المشاة من فوق وسكون الواو وفتح
 الباء الموحدة الحلبي الحافظ الثقة كان بعد من الابدال مات سنة احدى واربعين ومائتين وكان
 سكن طرسوس ولبس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطلاق ومعاوية هو ابن سلام
 بتشديد اللام مرفى الكسوف ويحيى هو ابن ابي كثير والحديث اخرجه مسلم في البيوع عن حسن
 الحلواني واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابراهيم بن سعيد الجوهري كلاهما عن ابي توبة
ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عمرو قال ذكرته لطاوس فقال يزرع قال ابن عباس
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يره عنه ولكن قال ان يمنح احدكم اخاه خير له من ان يأخذ
 شيئا معلوما **ش** **ص** قبيصة هو بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان
 هو الثوري وعمرو هو ابن دينار قوله ذكرته اى قال عمرو ذكرت حديث رافع بن خديج المذكور
 أيضا لطاوس وهو الحديث الذي فيه النهى عن كراه الارض قوله فقال يزرع اى فقال طاوس
 يزرع بضم الباء من الارزاع يعنى يزرع غيره قوله قال ابن عباس الى آخره في معرض التعليل
 من جهة طاوس يعنى لان ابن عباس قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يره عنه اى لم يره
 عن الزرع يعنى لم يحرمه وصرح بذلك الترمذي فقال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا الفضل بن موسى
 الشيباني حدثنا شريك عن شعبة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم يحرم المزارعة ولكن امران يرفق بعضهم بعض ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 وقال حديث رافع حديث فيه اضطراب يروى هذا الحديث عن رافع بن خديج عن عومنه وروى عنه عن
 ظهير بن رافع وهو واحد وعومنه وروى عنه هذا الحديث على روايات مختلفة وقال الخطابي وقد عقل ابن
 عباس المعنى من الخبر وان ليس المراد به تحريم المزارعة بشرط ما يخرج من الارض فانما اراد بذلك ان يمانحوا
 اراضيهم وان يرفق بعضهم بعضا وقد ذكر رافع في رواية اخرى عنه في هذا الباب النوع الذي حرم منها
 والمالة من اجلها نهى عنها وذلك قوله كان الناس يؤاجرون على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الما ذبانات واقبال الجداول واسباع من الزرع فاعلمك في هذا الحديث ان النهى عنه هو المجهول
 منه دون المعلوم وانه كان من عادتهم ان يشترطوا فيها شروطا فاسدة وان يستثوا من الزرع ما على
 السواني والجداول ويكون خاصا لرب الارض والمزارعة وحصة الشريك لا يجوز ان تكون
 مجهولة وقد سلم ما على السواني والجداول ويملك سائر الزرع فيبقى المزارع لاشيئ له وهذا خطر
 قوله ولكن قال اى ابن عباس قوله ان يمنح احدكم قد ذكرنا وجه هذا في لفظ باب الذي ذكر
 مجردا عقيب باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة لانه روى عن ابن عباس هناك مثل هذا وقد اعمنا
 الكلام فيه **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ابوب عن نافع عن ابن عمر كان يكرى
 مزارعه على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وصدرا من اماره معا وبه تم حديث
 عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن كراه المزارع فذهب ابن عمر الى رافع
 فذهبت معه فساله فقال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن كراه المزارع فقال ابن عمر قد علمت اننا
 كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما على الاربعاء وبشي من التبن **ش** **ص**
 مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان رافع بن خديج لما روى النهى عن كراه المزارع يلزم منه عادة ان
 اصحاب الارض اما يزرعون بأنفسهم او يمنحونها لمن يزرع من غير بدل فحصل فيه المواساة
 وحاده هو ابن زيد وفي بعض النسخ هو منذ كور باسم ابيه وابوب هو السخني قوله كان يكرى بضم الياء
 من الا كراه قوله وابي بكر وعمر وعثمان اى وفي عهد ابى بكر وعمر وعثمان والمراد ايام خلافتهم
 فان قلت لم يبد كر على بن ابي طالب قلت لعلة لم يزرع في ايامه وهذا احسن من قول بعضهم انما
 لم يبد كر ابن عمر عليا لانهما يابيه او وقوع الاختلاف عليه وفي القلب من هذا حرازة قوله وصدرا
 قوله من اماره معاوية بكسر الهمزة قال بعضهم اى خلافته قلت هذا التفسير ليس
 بشي وانما قال في امارته لانه كان لا يبيع لمن لم يجمع عليه الناس ومعاوية لم يجمع عليه الناس واهذا لم يبيع
 لابن الزبير ولا لعبد الملك في حال اختلافهما قوله ثم حدث على صيغة المجهول اى ثم حدث ابن عمر اى اخبر
 عن رافع وهكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشي عنى وحدث بفتح الحاء على صيغة المعلوم وفي رواية
 ابن ماجه عن نافع عن ابن عمر انه كان يكرى ارضه قائما انسان فاخبره عن رافع الحديث قوله فذهبت معه
 القائل بهذا نافع اى ذهب مع ابن عمر قوله قد علمت بفتح التاء خطاب لرافع على الاربعاء جمع ربيع وهو
 النهر الصغير وروى الطحاوي بمثله في معناه فقال حدثنا ربيع الجبيري قال حدثنا احسان بن غالب قال حدثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن نافع عن رافع بن خديج اخبر عبيد الله بن عمر وهو
 مشكى على يدي ان عومنه جاؤا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجعوا فقالوا ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن كراه المزارع فقال ابن عمر قد علمنا انه كان صاحب مزارعة

يكرها على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان له ما في ربيع السواقي الذي تقجر منه الماء وطائفة من التبن ولا ادري ما هو انتهى حاصل حديث ابن عمر هذا انه ينكر على رافع اطلاقه في النهي عن كراه الاراضي ويقول الذي نهى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي كانوا يدخلون فيه الثمر الطافد وهو انهم يشترطون ما على الاربعاء وطائفة من التبن وهو مجهول وقد يسلم هذا ويصيب غيره آفة او بالعكس فتقع المنازعة فيبقى المزارع اورب الارض بلا شيء واما النهي عن كراه الارض ببعض ما يخرج منها اذا كان ثلثا او ربعا او ما شبه ذلك فلم يثبت **ص** حديث يحيى ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني سالم ان عبد الله بن عمر قال كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الارض تكرى ثم خشي عبد الله ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد احدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه فترك كراه الارض **ش** ذكر البخاري هذا الحديث استظهارا للحديث رافع مع علمه بان الارض كانت تكرى على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه خشي ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد احدث في ذلك اي احكم بما هو ناسخ لما كان يعلمه من جواز ذلك فترك كراه الارض وهذا الحديث اخرجه مسلم وابوداود والنسائي من طريق شعيب بن الليث عن ابيه موصولا واوله ان عبد الله كان يكرى ارضه حتى بلغه ان رافع بن خديج ينهى عن كراه الارض فلقبه فقال يا ابن خديج ما هذا قال سمعت عمي وكانا قد شهد ابدرا يحدثان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن كراه الارض فقال عبد الله قد كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الارض تكرى ثم خشي عبد الله ان يكون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدث في ذلك شيئا لم يكن يعلمه فترك كراه الارض وقد احتج بهذا من كره اجارة الارض بجزء مما يخرج منها وقدم الكلام فيه مستوفي **ص** باب كراه الارض بالذهب والفضة **ش** اي هذا باب في بيان حكم كراه الارض بالذهب والفضة واثار هذه الترجمة الى ان كراه الارض بالذهب والفضة غير منهي عنه وانما النهي الذي ورد عن كراه الارض فيما اذا كانت بشئ مجهول وهذا هو الذي ذهب اليه الجمهور ودل عليه ايضا حديث الباب وقدم ان طائفة قليلة لم يجوزوا كراه الارض مطلقا **ص** وقال ابن عباس ان امثل ما انتم صانعون ان تستأجروا الارض البيضاء من السنة الى السنة **ش** هذا التعليق وصله وكيع في مصنفه عن سفيان عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان امثل ما انتم صانعون ان تستأجروا الارض البيضاء بالذهب والفضة قوله ان امثل اي افضل وفي مصنف ابن ابي شيبة حتى جواز ذلك عن سعد بن ابي وقاص وسعيد بن المسيب وابن جبير وسالم وهروة ومحمد بن مسلم وابراهيم وابي جعفر محمد بن علي بن الحسين وحكي جواز ذلك عن رافع مرفوعا وفي حديث سعيد بن زيد وامرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان نكرها بالذهب والورق وقال ابن المنذر ارجع الصحابة على جوازه وقال ابن بطال قد ثبت عن رافع مرفوعا ان كراه الارض بالنقد جائز وهو خاص يقضى على العام الذي فيه النهي عن كراه الارض بغير استثناء ذهب ولا فضة والزائد من الاخبار اولى ان يؤخذ به لثلاث تعارض الاخبار فيسقط شيء منها **ش** فان قلت روى الترمذي حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن مجاهد عن رافع بن خديج قال نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر كان لنا نافعنا اذا كانت لا حدنا ارض ان نعطيها بعض خراجها او بدراهم وقال اذا كانت لا حدكم ارض فليمنحها اخاه

اوليزرها قلت ابو بكر بن عياش فيه مقال وقال النسائي هو مرسل وهو كما قال فان مجاهد لم يسمعه من رافع سقط بينهما ابن رافع بن خديج كما رواه مسلم في صحيحه من رواية عمرو بن دينار ان مجاهدا قال لطاوس انطلق بنا الى ابن رافع بن خديج فسمع منه الحديث عن ابيه ورواه النسائي ايضا من رواية عبد الكريم الجزري عن مجاهد قال اخذت بيد طاوس حتى ادخلته على ابن رافع ابن خديج فحدثه عن ابيه قال شيخنا ويحتمل ان الذي سقط بينهما اسيد بن ظهير بن اخي رافع فقد رواه كذلك ابوداود والنسائي وابن ماجه من رواية منصور عن مجاهد عن اسيد بن ظهير عنه ورواه النسائي ايضا من رواية سعيد بن عبد الرحمن عن مجاهد عن اسيد بن ابي رافع **ص** حديثنا عمرو بن خالد حدثنا الليث عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديج قال حدثني عمي انهم كانوا يكرهون الارض على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما ثبت على الاربعاء او شيء يستقنيه صاحب الارض فهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقلت لرافع كيف هي بالدينار والدرهم فقال رافع ليس بها بأس بالدينار والدرهم **ش** مطابقتها للترجمة في قوله فقال رافع ليس بها الى آخره **ش** ذكر رجاله **ش** وهم سبعة **ش** الاول عمرو بن قيس بن خالد بن فروخ **ش** الثاني الليث بن سعد **ش** الثالث ربيعة بن قيس **ش** الرابع حنظلة بن قيس الزرقاني الانصاري **ش** الخامس رافع ابن خديج **ش** السادس والسابع عماء فاحدهما ظهير والآخر قال الكلابي لم اقف على اسمه وقيل اسمه مظهر بضم الميم وفتح الظاء وتشديد الهاء المكسورة كذا ضبطه عبد الغني وابن ماكولا وقيل اسمه مهير كذا ذكره في مجمع الصحابة للبخاري **ش** ذكر لطائف اسناده **ش** فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنمة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه حراني جزري سكن مصر ومات بها سنة تسع وعشرين ومائتين وهو من افراده وان الليث مصري والبقية مديون وفيه رواية نابغة عن تابعي وهم اربعة وحنظلة وفيه رواية صحابي عن صحابي **ش** ذكر معناه **ش** قوله على الاربعاء قد مر عن قريب انه جمع الريع وهو النهر الصغير قوله يستقنيه صاحب الارض كاستثناء الثلث او الربع من المزرع لصاحب الارض قوله فقلت لرافع القائل هو حنظلة بن قيس قوله كيف هي ويروي فكيف هي بالقاء اي كيف المزارعة يعني كيف حكمها بالدينار والدرهم قوله فقال رافع الى آخره فقوله رافع يحتمل ان يكون باجتهاد منه ويحتمل ان يكون علم ذلك بطريق النصيب على جوازه او علم ان جواز الكراه بالدينار والدرهم غير داخل في النهي عن كراه الارض بجزء مما يخرج منها وما يدل على كون ما قاله مرفوعا ما رواه ابوداود والنسائي باسناد صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن المحافلة والمزابنة وقال انما يزرع ثلاثة رجل له ارض ورجل منح ارضا ورجل اكرى ارضا بذهب او فضة وفيه ثلث لان النسائي قال بعد ان رواه ان المرفوع منه النهي عن المحافلة والمزابنة وان بقيته مدرجة من كلام سعيد بن المسيب **ص** قال الليث اراه وكان الذي نهى عن ذلك ما لم ينظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجزوه لما فيه من المحاصرة **ش** وهو موصول بالاسناد الاول الى الليث رحمه الله اي قال الليث بن سعد ارامى اظنه والضمير المنصوب يرجع الى شيخه ربيعة المذكور في اسناد الحديث ومعنى اظنه انه لم يجزم برواية شيخه له ووقع في رواية ابي ذر هنا قال ابو عبد الله من هنا قال ابو الليث اراه ابو عبد الله هو البخاري

نفسه قوله ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يميزوه ووقع في رواية النسفي وابن شوية ذو الفهم
بالافراد وكذا وقع لم يميزه بالافراد قوله لسفيه من المخاطرة وهي الاشراف على الهلاك
ثم اختلفوا في هذا النقل عن الليث هل هو في نفس الحديث ام مدرج فعند النسفي وابن شوية
مدرج ولهذا سقط هذا عندهما وقال البيضاوي الظاهر من السياق انه من كلام رافع وقال
الثوري يشتي شارح المصاييح لم يتبين لي ان هذه الزيادة من قول بعض الرواة او من قول البخاري
وقيل اكثر الطرق في البخاري تبين انها من كلام الليث والله اعلم بالصواب **ص** **باب** **ش** كذا
وقع لفظ باب مجردا عن الترجمة عند جميع الرواة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وهو غير ممنون لان
التنوين علامة الاعراب والاعراب لا يكون الا بعد العقد والتركيب اللهم الا اذا قلنا تقديره هذا باب
فيكون حينئذ معربا على انه خبر مبتدأ محذوف **ص** حدثنا محمد بن سنان حدثنا هلال وحديثنا عبد
الله بن محمد حدثنا ابو عامر حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطية بن يسار عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استأذنه
في الزرع فقال له الست فيما شئت قال بلى ولكني احب ان ازرع قال فذر فبادر الطرف نباته واستواؤ
واستحصاده فكان امثال الجبال فيقول الله دوتك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء فقال الا حراي والله
لا تجده الا فرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم **ش** وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب يمكن ان يكون في قوله فانهم
اصحاب زرع مع التنبيه على ان احاديث النهي عن كراء الارض انما هو نهى تنزيه لانهم يحرم لان
الزرع لو لم يكن من الامور التي يحرص فيها بالاستمرار عليه لما عني الرجل المذكور فيه الزرع في الجنة
مع عدم الاحتياج اليه فيها **ذ** ذكر رجاله **و** هم سبعة **الاول** محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون وفي آخره نون ايضا وقد تقدم في اول العلم **الثاني** فليح بضم الفاء وقع اللام وسكون الباء آخر الحروف
وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان وقد تقدم في اول العلم **الثالث** هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال
هلال بن ابي ويقال هلال بن اسامة **الرابع** عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالسندى **الخامس**
ابو عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي السادس عطية بن يسار ضد الميمون تقدم في الايمان
السابع ابو هريرة **ذ** ذكر لطائف اسناده **فيه** الحديث بصيغة الجمع في ستة مواضع وفيه
العتنة في ثلاثة مواضع وفيه ان فليحا وهلالا وعطاء مديون وان عبد الملك بصرى وان شيخه
عبد الله بن محمد بخاري وانه من افراده وكذلك محمد بن سنان من افراده وفيه انه ساق الحديث
على لفظ الاسناد الثاني وفي كتاب التوحيد على لفظ محمد بن سنان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد عن محمد بن سنان وهو من افراده **ذ** ذكر معناه **قوله** وعنده رجل جلة
حالية **قوله** من اهل البادية وفي رواية من اهل البدو وهما من غير هملاته من بد الرجل يبدو اذا خرج
الى البادية والاسم البدوة بفتح الباء وكسرهما هذا هو المشهور وحكى بد بالهمزة يبدو وهو
قليل **قوله** ان رجلا بفتح همزة ان لانه في محل المفعولية **قوله** استأذنه في الزرع اي في مباشرة
الزرع يعني سأل الله تعالى ان يزرع **قوله** الست فيما شئت وفي رواية محمد بن سنان اولست
فيما شئت بزيادة الواو ومعنى هذا استفهام على سبيل التقرير يعني اولست كائنا فيما شئت
من الشهيات قال بلى الامر كذلك ولكن احب الزرع **قوله** فبذر يعني القى البذر وفيه حذف

تقديره فأذن له بالزرع فعند ذلك قام ورعى البذر على ارض الجنة فبذرت في الحلال واستوى
وادرك حصاده فكان كل حبة مثل الجبل **قوله** فبادر وفي رواية محمد بن سنان فامرع
فبادر **قوله** الطرف منصوب بقوله فبادر ونباته بالرفع فاعله قال ابن قر قول الطرف بفتح
الطاء وسكون الراء هو امتداد لحظ الانسان حيث ادرك وقيل طرف العين اي حركتها اي تحرك
اجفانها **قوله** واستحصاده من الحصد وهو قلع الزرع والمعنى انه لما بذر لم يكن بين ذلك وبين
استواء الزرع ونجاح امره كله من القلع والحصد والتذرية والجمع الا قدر لحظة البصر **قوله** دوتك
بالنصب على الاغراء اي اخذه **قوله** فانه اي فان الشأن لا يشبعك شيء من الاشباع وفي رواية محمد بن
سنان لا يشبعك بفتح الباء والسين المهملة وضم العين وله معنى صحيح **قوله** فقال الا حراي هو ذلك
الرجل الذي كان عنده من اهل البادية **ذ** ذكر ما استفاد منه **فيه** ان في الجنة يوجد كل ما تشتهي
الانفس من اعمال الدنيا ولذاتها قال الله تعالى (وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا عين) وفيه ان من لم
طريقة او حالة من الخير او الشر انه يحوز وصفه بما ولا حرج على واصفه **و** فيه ما جعل الله نفوس
بني آدم عليه من الاستكثار والرغبة في متاع الدنيا الا ان الله تعالى اغنى اهل الجنة عن نصب الدنيا
وتعبها **و** فيه اشارة الى فضل القناعة ودم الشمر **و** فيه الاخبار عن الامر المحقق الا في بلفظ الماضي
فافهم **ص** **باب** **ش** ما جاء في الغرس **ش** اي هذا باب يذكر فيه ما جاء في غرس ما غرس
من اصول النباتات **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله
عنه انه قال انا كنا نقرح يوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من اصول سلق لنا كنا نغرسه في اربعا شاة فنجعله
في قدر لها فنجعل فيه حبات من شعير لا اعلم الا انه قال ليس فيه شعير ولا وذلك فاذا صلينا الجمعة زرناها
فقربته اليها فكننا نقرح يوم الجمعة من اجل ذلك وما كنا نتقدي وما تقبل الا بعد الجمعة **ش** مطابقة
لترجمة في قوله كنا نغرسه في اربعا شاة وادخاله هذا الحديث في كتاب المزارعة من حيث ان الغرس
والزرع من باب واحد وقد مضى الحديث في آخر الجمعة في باب قول الله عز وجل (فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله) فانه اخرجه هناك مقطعا بطريقتين وفيهما اختلاف ببعض
زيادة ونقصان **الطريق الاول** عن سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم عن سهل بن سعد والثاني
عن عبد الله بن مسلمة عن ابن ابي حازم عن سهل وهما اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد القاري من قارة حبي من العرب اصله مدني سكن الاسكندرية عن ابي حازم بالخاء المهملة والواو سبعة
ابن دينار الاعرج المدني وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** في اربعا شاة فدمر عن قريب ان الاربعاء جمع
ربيع وهو النهر الصغير ومعناه كنا نغرسه على الانهار والصلق بكسر السين المهملة والوذك بفتح
دسم اللحم **قوله** لا اعلم الا انه قال ليس فيه شعير ولا وذلك من قول يعقوب الراوي **ص** حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال يقولون ان ابا هريرة بكث الحديث والله الموعود ويقولون ما للمهاجرين والانصار لا يتحدثون
مثل احاديثه وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصلح بالاسواق وان اخواني من الانصار
كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا ازم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مل بطني
فاحضر حين يغيبون واعى حين ينسون وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بومان يسط احد منكم
نوبه حتى اقضى مقالتي هذه ثم يجمعه الى صدره فينسى من مقالتي شيئا ابدا فيسقط نمرة ليس على ثوب

غيرها حتى قضى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقالته ثم جمعها الى صدرى فوالذي بعثه بالحق
 ما نسب من مقالته تلك الى يومى هذا قال لولا آياتان في كتاب الله تعالى ما حدثتكم شيئا ابدان الذين
 يكتمون ما ازلنا من البينات الى قوله الرحيم ش **﴿** مطابقته لترجمة في قوله وان اخواني من
 الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم فان المراد من ذلك عملهم في الاراضى بالزراعة والفرس وقدمضى
 هذا الحديث في كتاب العلم في باب حفظ العلم اخصر من ذلك فيه تقديم وتأخير فانه اخرجه هناك عن
 عبد العزيز بن عبد الله عن مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل
 ابن ابي سلمة المقرئ البصري المدني يقال له النبوذكى وقد تكرر ذكره عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف ابي اسحق الزهرى القرشى المدني كان على قضاء بغداد عن محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهرى عن عبد الرحمن بن هر من الاعرج عن ابي هريرة وقدمضى الكلام فيه هناك قوله والله الموعود
 الموعود امام صدر ميمى واما اسم زمان او اسم مكان وعلى كل تقدير لا يصح ان يخبر به عن الله تعالى ولكن
 لابد من اضممار تقديره في كونه مصدرا والله هو الواعد واطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة بمعنى الواعد
 في فعله بالخير والشر والوعد يستعمل في الخير والشر بشال وعدته خيرا ووعدته شرا
 فاذا سقط الخير والشر يقال في الخير الوعد والعدة وفي الشر الابعاد والوعيد وتقديره في كونه اسم زمان
 وعند الله الموعود يوم القيامة وتقديره في كونه اسم مكان وعند الله الموعود في الحشر وحاصل المعنى
 على كل تقدير قاله تعالى يحاسبني ان تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي ظن السوء قوله عمل
 اموالهم اى الزرع والفرس قوله على مل بطنى بكسر الميم قوله واعى اى احفظ من وعى
 يعى وعيا اذا حفظ وفهم وانا واع والامر منه ع اى احفظ قوله ثم يجمع به بالنصب عطفا على
 قوله لن يبسط وكذا قوله فينسى والمعنى ان البسط المذكور والنسيان لا يجتمعان لان البسط الذى
 بعده الجمع المتعقب للنسيان منى فعند وجود البسط ينعدم النسيان وبالعكس فافهم قوله ثمرة
 بفتح النون وكسر الميم وهى برودة من صوف يلبسها الاعراب والمراد بسط بعضها لئلا يلزم كشف
 العورة قوله فوالذي بعثه بالحق اى فحق الله الذى بعث محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
 (ان الذين يكتمون ما ازلنا من البينات) هذه آياتان في سورة البقرة (ان الذين يكتمون ما ازلنا من البينات
 والهدى من بعد ما بيناه لانس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
 وابتوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاء به الرسل من الدلالات البينة
 الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله لعباده في كتبه التى ازلها على رسله قال ابن عباس تزلت
 في رؤساء اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وغيرهم كانوا يتنون ان يكون النبي
 منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم خافوا ان تذهب ما كنتم من السفلة فعمدوا الى صفة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فغيروها ثم كتابهم ثم اخرجوها اليهم فقالوا هذا نعت النبي الذى بعث في آخر
 الزمان وهو لا يشبه نعت النبي الذى بمكة فلما تفرق السفلة الى صفة النبي من التى غيروها جحدوه
 لانهم وجدوه مخالفا فقال الله تعالى (ان الذين يكتمون) وقال ابو العالية تزلت في اهل الكتاب كتموا
 صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اخبرناهم يلعنهم كل شئ على صنيعهم ذلك ولعنة الله على
 عباده عبارة عن طرده اياهم وابعاده ولعنة اللاعنين عبارة عن دعائهم باللعن قوله اللاعنون
 جمع لاعن يعنى دواب الارض هكذا قال البراء بن عازب وقال عطاء بن ابي رباح اللاعنون كل

دابة والجن والانس وقال مجاهد اذا اجذبت الارض قالت البهايم هذا من اجل عصاة بنى
 آدم لعن الله عصاة بنى آدم وقال قتادة وابو العالية والربيع بن انس يلعنهم اللاعنون يعنى يلعنهم
 ملائكة الله والمؤمنون ثم استثنى الله تعالى من هؤلاء من تاب اليه بقوله (الا الذين
 تابوا الا يقوفيه دلالة على ان الداعية الى كفرها وبدعة اذا تاب تاب الله عليه قوله
 وابتوا اى رجعوا عما كانوا فيه واصلحوا احوالهم واعمالهم وابتوا
 للناس ما كانوا كتموه وقد ورد ان الامم السالفة لم
 يكن تقبل التوبة من مثل هؤلاء ولكن
 هذا من شريعة نبي التوبة ونبي
 الرحمة صلى الله تعالى
 عليه وسلم

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى المسمى بعمدة القارى للعلامة
 بدر الدين محمود بن احمد العيني ويليها الجزء السادس اوله كتاب المساقاة

